أ. د. ديزيره سقال

المفصل في قواعد اللغة العربية

(في ثلاثة أجزاء)

٢٠٢١

أ. د. ديزيره سقال

المفصل في قواعد اللغة العربية
(في ثلاثة أجزاء)

(الجزء الأوّل: النحو)

٢٠٢١

أ. د. ديزيره سقال

المفصل في قواعد اللغة العربية
(في ثلاثة أجزاء)

(الجزء الأوّل: النحو)

٢٠٢١

مدخل:
النحو والصرف

النحو علم من علوم العربيّة الأساسيّة، من خلاله يتعلّم المرءُ الكلامَ العربيّ، ويحذو حذو العرب فيه، من إعراب وما أشبه. ولعلّ ابن السراج هو أوّل من أشار إلى هذا.

واسم هذا العلم مأخوذ من الفعل نَحا (مضارعه يَنحو)، ويعني قَصَدَ، نقول: نحا فلانٌ الشيءَ، أي قَصَدَه، جاء هذا في "كتاب العين للخليل" بن أحمد الفراهيديّ، وفي "الجمهرة" لابن دريد الذي زاد أنّ النحو في الكلام هو أن نقصد منه ما هو صحيح ومصيب. وهو، عمومًا، القَصد.

ولم يصر علم النحو علمًا مستقلًّا بذاته، قبل أواخر العصر الأمويّ، حيث استقلّ كعلم، بعد أن كان أفكارًا. أمّا الكتاب الأوّل الكامل في النحو فكتاب سيبويه (الكتاب)، لأنّ ما قبله كان يتناول بعض المسائل في النحو، ولم يشمل كامل قواعد اللغة، صرفًا ونحوًا.

وقيل إنّ أوّل من عمل على النحو كان أبا الأسود الدؤلي المتوفى في القرن السابع الميلاديّ، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، ذكر هذا، من جملة من ذكره، أبو بكر الأنباريّ، في حين ذكر آخرون، ومنهم أبو حاتم السجستانيّ، أنّ الإمام عليّ هو أوّل من كتب في النحو. وروي أيضًا أنّ الدؤليّ، في أيام الحجاج بن يوسف، هو أوّل من ضبط المصحف.

ويبقى السبب الأوّل لوضع النحو هو الرغبة في صون القرآن الكريم من الزلل في اللغة، لما يمكن لهذا الزلل أن يُحدِث من تغيير في معنى الآيات.

ثمّ تطوّرت الأمور مع تعقّد الحضارة العربيّة، في العصر العباسيّ، وتسرّب الفلسفة إلى الفكر، فتطوّر معها علم النحو.

أمّا الصرف فهو علم هيئة الكلمات، وتصاريفها، والتغييرات التي تطرأ عليها في التركيب وخارجه، ما بين أصول الكلمات وما هو مألوف منها، كالاشتقاق، والإعلال والإبدال، وأنواع الأسماء والأفعال، وسوى هذا من أمور.

ويعتبر كثير من النحاة والعاملين في اللغة أنّ مصطلح النحو يشمل كلًّا من الصرف والإعراب، في حين أنّ كثيرًا من نحاة اليوم يعتبرون النحو هو علم الإعراب، والصرف هو علم دراسة هيئات الكلمات.

الفصل الأوّل:

الكلام وأقسامه

١ – الكلام: هو كلّ ما تركّب من كلمتين أو أكثر، وصار يدلّ على معنًى محدّد. ومعنى قولنا أنّه من كلمتين (أو أكثر) أنّنا لا يمكن تكوين كلام ذي معنى من غير هذا؛ فإذا قلتَ: لَعِبَ، لم يكتمل معنى الكلام الذي تريد، ولكن إذا قلتَ: لَعِبَ الولدُ، أو لَعِبْتُ،[1] أو لَعِبَتِ الفتاةُ، صار للكلام معنًى مكتملًا. ويمكن للكلام أن يكون طويلًا أيضًا، وبالتالي يتشكّل من جملة تراكيب.

وعلى هذا، فللكلام شرطان اثنان رئيسان: الأوّل أن يكون من كلمتين أو ما فوق، والثاني أن يكون تركيب الكلمات فيه يؤدّي معنًى مطلوبًا، وإلّا صارَ لغوًا، كما لو قلت: البيتِ إلى الولدُ جاءَ، فهذا الترتيب لا يؤدّي معنًى؛ ولكن لو قلتَ: جاء الولدُ إلى البيتِ، أو إلى البيتِ جاء الولدُ، أو الولدُ جاء إلى البيتِ، لاستقام الكلام.

ونلفتُ إلى أنّ ألفاظ الكلام ليس من الضروريّ أن تكون ظاهرة، فقد يكون بعضها مقدَّرًا، كما لو قلتَ: قُمْ، ففاعل هذا الفعل ضمير مستتر، بمعنى أنّه لا يظهر؛ وكذلك الخبر والنعت المحذوفان، وسواهما ممّا لا يظهر.

٢ – الكلمة: الكلمة هي حرف أو أكثر من الحروف الهجائيّة، نحو: عَلى، وقامَ، وأسَدٌ، والواو (حرف العطف)، والكاف (حرف الجر)، وسوى هذا. فاللفظة على تتألّف من ثلاثة أحرف هجائيّة (العين، واللام، الألف)،

---

[1] – لعِبْتُ تتألّف من فعل (لَعِبَ) وضمير متّصل به، هو التاء، وهذا يُحتَسَب كلمتين.

وكذلك قام وأسد. والواو حرف للعطف،[١] يتّصل بالكلمة التي تقع بعده، وكذلك الكاف حرف للجرّ، يتّصل بما بعده عند الكتابة، ولكنّ كلًّا منهما يُحتَسَب كلمة.

٣ – الجملة: الجملة هي عبارة عن كلمتين أو أكثر. فهي، بهذا، كلام، ولكنّه ليس طويلًا، فإذا قلتَ: وصلَ الرجلُ إلى بيتِهِ، كانَ كلامُكَ جملةً. وإذا قلتَ: وصلَ الرجلُ إلى بيتِهِ؛ وانتظرَ صديقَهُ أن يأتيَ، وجهّزَ طعامَهُ ليأكُلَ؛ إذا قلتَ هذا فأنتَ أمام كلامٍ، ولكنّه يتألّف من عدّة جمل، لا من جملة واحدة. وعليه، يمكن للجمل أن تتداخل، فتكون الجملة الأساسيّة متضمّنة جملة أخرى فيها، لها وظيفة، أو أكثر.

٤ – الكَلِم: الكَلِم هو مجموعة من الكلمات، لا تقلّ عن ثلاثة، يمكن أن يكون معناها مفيدًا، أو غير مفيد، أي أنّه جملة مفيدة أو غير مفيدة. فلو قلتَ: أعرفُ أنَّ أباكَ عظيمٌ، لكان الكلم مفيدًا؛ ولو قلتَ: أعرف أنّ أباك، لكان الكلم غيرَ مفيد.

٥ – القول: هو كلّ ما يُنطَقُ به من لفظ، سواء أكان مفردًا، أم جملة، أم كلمًا أم غير هذا. وقد يكون من كلمة واحدة، أو كلمتين أو أكثر، سواء أأدّى معنًى أم لم يؤدِّ.

٦ – أقسام الكلام: يتألّف الكلام من ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف. فالفعل هو ما دلّ على عمل مقترن بزمن، نحو: جاءَ، ويلعَبُ، واذهَبْ. فالعمل في جاء يرتبط بالماضي؛ والعمل في يلعبُ يرتبط بالحاضر أو بالمستقبل؛ والعمل في اذهب يرتبط بالمستقبل، لأنّه أمر، والأمر يكون لما لم يحصل بعد.

---

[١] – حرف العطف المتّصل بما بعده يُعَدّ كلمة.

والاسم هو ما دلّ على مسمّىً. فلو قلتَ، مثلًا: الولد، والهرّة، والمستشفى، لدلّت كلّ كلمة على معيّن من البشر، أو الحيوان، أو الإنسان، وذلك لأنّك سمّيتَه بما قلتَ.

والحرف هو كلّ ما لم يكن اسمًا ولا فعلًا، نحو، إلى، ولَنْ، وثُمّ، فالحرف لا يتمكّن من المعنى من غير اسم أو فعل بعده.

٧ – **نوعا الجملة**: الجملة، في اللغة العربيّة، نوعان: اسميّة وفعليّة. فالاسميّة هي ما كانت تتألّف من مبتدإ وخبر. والفعليّة هي التي تتألّف من فعل وفاعل، أو من فعل ونائب فاعل. وسيأتي تفصيل هذا كلّه.

الفصل الثاني:

الفعل وأقسامه

١ – تحديد الفعل: سبق أن حدّدنا الفعل باختصار، ونقول فيه هنا أنّه معنى (صفة، دلالة، عمل...) ندركه، يرتبط بزمن تحقَّقَ فيه، لهذا السبب اعتبره النحاة عملًا مرتبطًا بزمن. والواقع أنّه قد لا يكون عملًا دائمًا، فلو قلتَ: جَمُلَ، فالجمال المرتبط بالماضي ليس عملًا، ومثله قولُكَ: حَوِرَ، ودَعِجَ. ويحدّده بعضهم بقوله أنّه زمن حصل فيه المعنى، أو سيحصل، ونرى أنّ هذا التحديد هو الأقرب إلى الأفعال.

فإذا كانت الكلمة تدلّ على حدَث، أو على صفة، غير مقترنين بزمن، كما لو قلت: الذهاب، والجَمال، والرجوع، كانت مصادر.

٢ – الفعل وأزمانه: للأفعال ثلاثة أزمنة، هي: المضيّ، أو الحال، أو الاستقبال. فالماضي، عمومًا، هو ما دلّ على حدث أو صفة في الزمن الغابر، سواء أكان بعيدًا أم قريبًا، نحو: سافرَ أخي. فالسفَر قد يكون حصل منذ دقائق، أو منذ وقت طويل. والمضارع يدلّ على ما يحصل في الحال، أو المستقبل، نحو: يبقى صديقي عندي؛ فالبقاء يمكن أن يكون حاصلًا في أثناء الكلام، أو سيحصل بعد مدّة. والأمر يدلّ على المستقبل، نحو: ادرُسْ، واخرُجْ، لأنّ الحدثَ لا يمكن أن يحصل إلّا بعد الكلام، ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا.﴾[١]

وعلى هذا، فالفعل ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارع، وأمر، ولنا عودة إلى كلّ منهم بالتفصيل.

---

١ – البقرة/ ١٢٦

٣ – طبيعة الأفعال: الأفعال ضربان: مبنيّة ومعربة.

الأصل في الفعل أن يكون مبنيّا، ولا يشذّ عن هذا غير المضارع. هذه هي الحال الأساسيّة. لهذا فإنّ الماضي والأمر مبنيّان، ولبنائهما أحكام. والمضارع نفسه يمكن أن يكون مبنيّا في بعض الأحوال، ولكنّه في معظمها معرب. ولنا عودة إلى كلّ منها بالتفصيل.

الفصل الثالث:

المضارع المرفوع والمبنيّ

١ – تعريفه: الفعل المضارع هو الفعل الذي يضارع الأسماء، أو، تحديدًا، أسماء الفاعلين، لهذا السبب هو معرب مثلها. فالمضارع لا يسمّى كذلك لدلالته على الزمن، بل لمشابهته الأسماء، بخلاف الأفعال الأخرى، نحو: يذهبُ الولدُ، ولن يذهبَ، ولمْ يذهَبْ؛ فالأفعال المذكورة، كما تلاحظ، تتغيّر حركات أواخرها، بين الضمة (الرفع)، والفتحة (النصب)، والسكون (الجزم).

٢ – علامات رفع المضارع: يُرفَع الفعل المضارع متى كان متجرّدًا من أيّ ناصبٍ أو جازم، نحو: يعودُ أبوكَ. فالفعل يعودُ لم يسبقه ما يوجِب نصبه أو جزمه، لهذا السبب ارتفع. وهذا هو معنى التجرُّد من النواصب أو الجوازم.

وعلامة رفع المضارع الرئيسة هي الضمّة، نحو: يذهبُ أخوكَ كلّ يومٍ إلى المدرسةِ، فقد ارتفع الفعل يذهبُ، فظهرت الضمّة في آخره علامة على هذا الارتفاع.

ومن الممكن أن تكون علامة الرفع ظاهرةً أو مقدّرةً. فالظاهرة نحو: يحلمُ الفقيرُ بالثراءِ. والمقدّرة نحو: يمضي الناجحُ في نجاحه؛ فعلامة الرفع لم تظهر في آخر الفعل يمضي، لأنّه ينتهي بياء، فقُدِّرَت الحركة عليها.

وإذا كان المضارع من الأفعال الخمسة، أي ممّا تتّصل به ألف الاثنين، نحو: يعودانِ، أو واو الجماعة، نحو: يعودون، أو ياء المخاطبة، نحو: تعودين، كانت علامة الرفع هي النون التي ثبتت في آخره. وسبب هذا أنّ الفعل يعودُ، متى اتّصلت به ألف الاثنين، لم يعد ممكنًا أن تبقى الضمة في

آخره، لوقوع الياء بعدها، فيتعذّر لفظها، لهذا تحلّ محلّها الفتحة، وتنتقل علامة الإعراب إلى آخر الفعل، فتصير هي النونَ. ومثل هذا يحصل مع تعودين، حيث تلتقي الضمة مع الياء. ولمّا أُريد جمع هذه الحالات في المضارع معًا، انضمّ إليها الفعل الذي تتّصل به واو الجماعة، فشمل الأمر جميع الأفعال الخمسة، وصارت علامة الرفع هي النون التي في آخرها، في المذكّر والمؤنث.

٣ – بناء المضارع: يبنى الفعل المضارع في حالتين:

١ – إذا اتّصلت به نون النسوة، نحو قولك: الفتياتُ يَرْحَلْنَ، والنساءُ يَنَمْنَ؛ فاللام في يرحَلْن، والميم في يَنَمْنَ لم تحتمل ضمة، بل سكَنَتْ. وسبب هذا هو توالي أربع حركات في الفعل، وهو أمر مكروه في العربيّة، لذا حلّت السكون محلّها تخفيفًا، ولزمت الفعل في هذه الحال، فصارت علامةَ بناء، ألا ترى أنّكَ إذا قلْتَ: ضَرَبَنَ، وذَهَبَنَ، ويَعُدُنَ، ويَجِئِنَ... صار اللفظ ممجوجًا لتوالي أربع حركات.

ونون النسوة هي غير نون الإناث، فهذه الثانية حرف، لا محلّ له من الإعراب، نحو: هذا دَفتَرُكُنَّ، وأخي يُضحِكُكُنَّ؛ فالنون المشدّدة، في آخر هاتين الكلمتين، ليست ضميرًا، بل حرف يدلّ على المؤنّث، في حين أنّ نون النسوة ليست حرفًا، بل ضمير هو فاعل الفعل.

٢ – وإذا اتّصلَت به نون التوكيد المشدّدَة، نحو: سيدرُسُنَّ (بتضعيف النون وتخفيفها) أخوكَ في الامتحان، وستَنْجَحَنَّ (بتضعيف النون وتخفيفها) أُختُكَ. فهذه النون دخلت على المضارع لتأكيده، وهما من أحرف المعاني، لأنّهما تُدخلان على المضارع معنًى معيّنًا، وتُخَلِّصأنّه للمستقبل، لهذا السبب لا تتّصلان بالماضي، في حين يمكن استعمالهما في الأمر، لأنّ الأمر

يفيد الاستقبال. ويمتنع دخولهما على المضارع إذا دلّ على الحال أو الماضي (كأن يسبقه جازم: لم يَنَمْ).

وربّما أدخلَتْ نون التوكيد على الفعل معنى الشمول، متى كان الكلام لأكثر من فرد واحد، نحو: لا تتَقاعَسَنَّ، أَيُّها الجنودُ. فالكلام موجَّه إلى الجنود، وهم جماعة، لا فرد واحد. ومثل هذا قول الآية: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1]

ولاستعمال هذه النون مع المضارع حالات أربع، هي الآتية:

١ – وجوب توكيده بدخولها عليه، وذلك إذا كان مثبتًا، دالًّا على المستقبل، جوابًا لقسم في أوّله لام غير منفصل عنها، نحو: واللهِ، لَأَبْذُلَنّ وسْعي للنجاحِ؛ فأبذُلَنَّ مضارع واقع جوابًا للقسَم، مثبتًا غيرَ منفيّ، يفيد المستقبل، جوابًا للقسم، وفي أوّله لام غير مفصولة عنه.

٢ – امتناع توكيده، متى لم يدلّ على الاستقبال، نحو قول الشاعر:

لَئِنْ تَكُ قدْ ضاقَتْ عليكُمْ بيوتُكُمْ
لَيَعْلَمُ رَبّي أَنَّ بَيْتِيَ واسِعُ.[2]

---

[1] – يونس/ ٩٥

[2] – البيت للكميت بن معروف. يقول إن كانت بيوتكم لم تعد تسعكم فبيتي مفتوح لكم.

إعراب البيت: لَئِنْ: اللام حرف ابتداء. إن حرف شرط جازم – تكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة من آخره. اسمه مستتر. وهو فعل الشرط – قد: حرف تحقيق – ضاقت: فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. التا للتأنيث – عليكم: جارّ ومجرور متعلّقان بضاقت – بيوتكم: فاعل مرفوع لفظًا. وكم مضاف إليه. والجملة خبر كان – لَيعلم: اللام لام القسم. يعلم فعل مضارع مرفوع لفظًا. وهو جواب القسم – ربي: فاعل مرفوع بالضمّة

فالفعل يعلم لا يفيد الاستقبال، بل يدلّ على الحال والاستمرار. وكذلك إذا لم يكن الفعل مثبتًا، نحو: إن رأيتُ المجرمَ فواللهِ لن أتردَّدَ في الإيقاعِ بهِ. ومثل هذا إذا كان مفصولًا عن اللام، بأيّ عامل من العوامل، نحو قول الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[1]

٣ – استحسان التوكيد بالنون، وذلك إن كان فعلَ شرط، أداته الحرف إنْ، وقد دخلت عليه ما الزائدة (إمّا = إنْ + ما)، نحو: إمّا تَحْرِصَنَّ على مالِكَ تسلَمْ ثورتُكَ؛ أو إذا سبقته أداة طلب تفيد نوعًا من أنواعه، نحو: لِتَتَعَلَّمَنَّ التواضُعَ، فقد سبقت الفعلَ لامُ الامر؛ وكقول الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾،[2] حيث سبقت الفعلَ لا الناهية؛ وكقول الأخرى: ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[3] حيث سبقت الفعل هل الاستفهاميّة.

٤ – قلّة استعمال الفعل مع التوكيد، ولكنّه جائز، وذلك بعد لا النافية، كقول الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾؛[4] وبعد ما الزائدة، نحو: رُبَّما يَحْملَنَّ

المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – أَنَّ: حرف مشبّه بالفعل – بيتي: اسم أنّ منصوب لفظًا. الياء مضاف إليه – واسع: خبر انّ مرفوع لفظًا. والمصدر المؤوّل مفعول به ليعلم.

[1] – الضحى/ ٥

[2] – إبراهيم/ ٤٢

[3] – الحج/ ١٥

[4] – الأنفال/ ٢٥

لكَ الخيرَ يومًا؛ وبعد لم، نحو: لمْ تَذكُرَنَّ فضلَ معلّمِكَ عليك؛[١] وغير هذا.

٤ – أحكام خاصة تنفرد بها نون التوكيد المخفّفة: تنفرد هذه النون عن تلك المضاعفة بأربعة أمور:

١ – لا يجوز أن تقع بعد ألف الاثنين، لأنّ النون بعدها تكون المشدّدةَ، مع ضرورة تحريكها بالكسر، وسيأتي ذكرها، نحو يضرِبانِّ، فالنون الواقعة بعد الألف، في آخر الفعل، هي نون التوكيد المشدّدة.[٢]

٢ – لا تقع مباشرة بعد نون النسوة، فعندها تكون النون مشدّدة أيضًا، مبنيّة على الكسر، تفصل بينهما ألف زائدة، وهذا هو الرأي الأغلب عند النحاة، نحو: لا تبعُدْنانِّ عَنْ أطفالِكُنَّ. فالفعل تَبْعُدْنانِّ هو، من غير نون التوكيد: لا تَبعُدْنَ، أُدخِلَت عليه هذه النون، وأضيفت قبلها الألف.

٣ – وجوب حذفها نطقًا (لا خطًّا)، متى جاء بعدها مباشرة ساكن، ولم تكن عند الوقف، منعًا من التقاء الساكنين، نحو: لا تتأَخَّرَنْ (تُلفَظ: لا تَتَأَخَرَ، حيث الفتحة لا مسوّغ لها هنا غير حذف نون التوكيد بعدها). ومن هذا قول الشاعر:

ولا تُهينَ الفقيرَ عَلَّكَ أَنْ   تركعَ يومًا، والدهرُ قد رَفَعَهْ.[٣]

---

١ – يرى عدد من النحاة أنّ استعمال نون التوكيد بعد لم نادر في اللغة، وذلك لأنّ لم حرف جزم ونفي وقلب، يقلب معنى الفعل إلى الماضي، في حين أنّ نون التوكيد تُدخِل معنى الاستقبال إليه، لهذا من الأفضل اعتبار دخولها بعد لم للضرورة، وهذا صحيح.

٢ – يجيز بعضهم دخول النون المخفّفة هنا، لكنّ الشائع هو عدمه.

٣ – البيت للأضبط بن قريع. يقول لا تُهِن الفقير فقد تصير مثله وتركع، وقد تتحسّن أحواله يومًا أحواله وتسوء أحوالكَ أنتَ، فتصير مثله.

ويرى بعض النحاة في هذه الحال أن تُكسَر، لأنّ الكسر هو الذي يُستعمل لمنع التقاء الساكنين، وهو، كما نلاحظ، أفضل.

٤ – قلبها ألفًا عند الوقف وجوبًا، متى وقعت بعد فتحة. نحو: إحْذَرَنْ (إحذرا) مخالفةَ أوامر اللهِ.

٥ – اتصال نون التوكيد بالمضارع عند تصريفه: قد تدخل نون التوكيد على المضارع من غير الأفعال الخمسة، عند تصريفه مع الضمائر، نحو: لن يَذهَبَنَّ هو: الغائب)، ولن تتلَكّأَنَّ (هي: الغائبة، وأنتَ: المخاطب)، ولن أَخرجَنَّ (أنا: المتكلم)، ولن نخرُجَنَّ (نحن: المتكلم الجمع أو المثنى).

ويمكن أن تدخل هذه النون عليه متى كان من الأفعال الخمسة، وعندها تكون له أحكام خاصّة، هي الآتية:

١ – فإذا أخذنا، مثلًا، فعلًا غير معتلّ، نحو: يَذْهَب، ووصلنا به ألف الاثنين (يَذهَبانِ)، ثمّ أدخلنا عليه نون التوكيد، صار الفعل: يَذْهَبانِّ، إذ لا يصحّ أن تدخل هنا النون المخفّفة، فيكون الفصل بين النون الأولى والفعل بألف الاثنين، فيصير في آخر اللفظة ثلاثة أحرف زائدة: ألف الضمير، ونون الرفع، ونون التوكيد، وهذا نادر في اللغة، لهذا نبدأ بحذف النون علامة الرفع، أي النون الأولى، لأنّ ثمة دليلًا عليها، فالمضارع تتّصل به

إعراب البيت: ولا: الواو حسب ما قبلها. لا ناهية – تُهينَ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة في محلّ جزم. فاعله مستتر – الفقير: مفعول به منصوب لفظًا – علّكَ: حرف مشبّه بالفعل. الكاف اسمه – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – تركع: فعل مضارع منصوب لفظًا بأن. فاعله مستتر. والجملة خبر علّ – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بتركع – والدهر: الوا حاليّة. الدهر مبتدأ مرفوع لفظًا – قد حرف تحقيق – رفعَهْ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به سكن للضرورة. والجملة خبر الدهر. وجملة المبتدإ والخبر حال.

ألف الاثنين، ولا ناصب أو جازم قبله؛ ولا نحذف النون الثقيلة، ولا نخفّفها، لأنّ هذا يضرّ بالغرض البلاغيّ المقصود، وبهذا يصير الفعل: يَذهَبانَّ، ثمّ نكسر النون على مأثور العرب، فتصير: يَذْهَبانِّ.[١]

أمّا إذا كان الفعل معتلَّ الآخر، نحو: مضى = يمضيانِ، وأدخلنا عليه نون التوكيد، صار: يمضيانِّ، فيحصل له ما حصل للأصلي، وتصير الكلمة: يمضِيانِّ.

٢ – وإذا كان صحيح الآخر، واتّصلت به واو الجماعة، صار: تَذْهَبونَنَّ، فيجتمع في آخره أيضًا ثلاثة أحرف زائدة على أصل الفعل: واو الجماعة، ونون الرفع، ونون التوكيد؛ لذا نحذف نون الرفع، كما فعلنا مع ألف الاثنين، فتصير الكلمة: تَفْهَمونَّ، فيلتقي ساكنان (واو الجماعة والتضعيف، أي النون الساكنة الأولى في نون التوكيد المشدّدة)، فنحذف الواو، ونبقي الضمة للدلالة عليها، فتصير الكلمة: يذْهَبُنَّ.[٢] ومن هذا القبيل قول الشاعر:

فلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكُمْ   لِيَخْفى، ومهما يُكْتَمِ اللهُ يُعْلَمِ.[٣]

---

[١] – نعرب الفعل في مثل يَذهَبانِّ على النحو الآتي: فعل مضارع مرفوع في الأصل، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة للضرورة، والألف فاعل. والنون المشدّدة للتوكيد.

[٢] – نعرب الفعل هنا على النحو الآتي: فعل مضارع مرفوع في الأصل، وعلامة رفعه ثبوت النون قبل دخول نون التوكيد عليه، حُذِفَت علامته للضرورة، وواو الجماعة التي تدل عليها الضمّة فاعل. والنون للتوكيد.

[٣] – البيت لزهير بن أبي سلمى من معلّقته. يقول لا تُخفوا عن الله ما في نفوسكم لأنّه يرى كل ما فيها ولا خافيَ عليه.

إعراب البيت: فلا: الفاء حسب ما قبلها. لا ناهية – تكتمُنّ: فعل مضارع مرفوع في الأصل بثبوت النون قبل دخول التوكيد عليه، حُذفت علامته للضرورة، الواو المحذوفة فاعل. النون للتوكيد – الله: مفعول به أوّل منصوب لفظًا – ما: مفعول به ثانٍ منصوب – في نفوسكم: جارّ

وإذا كان معتلّ الآخر بالواو، نحو: غَزا (أصلها غَزَوَ) = يَغزونَ، ودخلت عليه نون التوكيد، صار: تَغزونَنَّ، فنحذف نون الرفع لتوالي ثلاثة أحرف بعد الفعل، فتصير الكلمة تَرْضَوْنَّ، فيلتقي ساكنان: الواو والنون الأولى من المشدّدة، فنحرّك واو الجماعة بحركة مناسبة، هي الضمة، فتصير الكلمة: تَغزُوُنَّ. وكذا نفعل مع الفعل المعتلّ الآخر بالألف، نحو رَضِيَ، فتصير: يَرْضَوُنَّ.

٣ – وإذا كان صحيح الآخر، واتصلت به ياء المخاطبة، نحو: تَدرسينَ، ودخلت عليه نون التوكيد، صار: تَدرُسينَنَّ، فيصير في آخره، هنا أيضًا، ثلاثة أحرف، فنحذف النون الأولى (علامة الرفع)، كما فعلنا في الحالين السابقتين، فيلتقي ساكنان: الياء والنون المشدّدة (النون الساكنة الأولى في التضعيف)، فنحذف ياء المخاطبة، ونترك الياء للدلالة عليها، فيصير الفعل: تَدْرُسِنَّ.

وإذا كان معتلّ الآخر بالألف، نحو رَضِيَ = تَرْضَيْنَ، وزدنا نون التوكيد، صار الفعل: تَرْضَيْنَنَّ، فنحذف النون الأولى (علامة الرفع)، لتوالي ثلاثة أحرف بعد الفعل، فتصير الكلمة: تَرْضَيْنَّ، فيلتقي ساكنان، لهذا نحرّك ياء المخاطبة بحركة مناسبة لها، كما فعلنا مع واو الجماعة من قبل، فتصير الكلمة: تَرْضَيِنَّ.

ومجرور متعلّقان بتكتمنّ. والكاف مضاف إليه – ليخفى: اللام حرف جرّ. يخفى فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بالفتحة المقدّرة. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ باللام. والجارّ والمجرور متعلّقان بتكتمنّ – ومهما: الواو استئنافيّة (ويجوز اعتراضيّة). مهما اسم شرط جازم مفعول به مقدّم متعلّق بيُعلم – يُكتم: فعل مضارع مجهول مجزوم لأنّه فعل الشرط بالسكون حرّك بالكسر لمنع التقاء الساكنين – الله: نائب فاعل مرفوع لفظًا – يُعلَمِ: فعل مضارع مجزوم بمهما لفظًا، حرك بالكسر للضرورة. نائب فاعله مستتر. وهو جواب الشرط.

وإذا كان الفعل معتلَّ الآخر بالواو أو الياء، نحو: غَزا = تَغزينَ، وأدخلنا عليه نون التوكيد، صار: تَغْزينَنَّ، حذفنا النون الأولى، ليصير تَغزيْنَّ، فيلتقي ساكنان، لذا نحرّ الياء الأولى بما يناسبها، فتصير: تَغْزِينَّ.

٤ – وإذا دخلت نون النسوة على آخر المضارع، نحو: يَدْرُسْنَ، وأدخلنا عليها نون التوكيد المشدّدة (فالمخفّفة لا تجيء هنا)، صارت الكلمة تَفْهَمْنَّ، فيلتقي ساكنان أيضًا: نون النسوة والنون الأولى من التضعيف، لذا نضع بينهما ألف، فتصير الكلمة: تَفهَمْنانِّ.

الفصل الرابع:

المضارع المنصوب

١ – نصب الفعل المضارع: ينصب الفعل المضارع إذا سبقه حرف نصب. وأحرف النصب أربعة: أنْ، ولنْ، وإذنْ، وكي.

وثمّة أدوات أخرى تُقَدَّر بعدها إن الناصبة، وهي نوعان: أحرف جرّ، هي: لام التعليل، ولام الجحود، وحتّى؛ وأحرف عطف، هي: أو، وفاء السببيّة، واو المعيّة، وثُمَّ. وسنفصّل أحوال كلّ حرف منها.

١ – أنْ: هي حرف نصب واستقبال ومصدر، نحو: أَحْبَبْنا أنْ نزورَكَ. ومعنى قولنا إنّها حرف نصب أنّها تنصب الفعل المضارع؛ ومعنى قولنا أنّها حرف استقبال أنّها تخلّص المضارع لمعنى المستقبل؛ ومعنى قولنا إنّها مصدر أنّها والمضارع الذي يقع بعدها مؤوّلان بمصدر.[١]

وشرط هذه الأداة[٢] أن تقع بعد كلام يدلّ على الظنّ، أي على ما لا يفيد اليقين ولا الرجحان.[٣] فإذا أفاد الكلام اليقين أو الرجحان كانت إن مخفّفة من الثقيلة،[٤] نحو: متى كنتَ معي أدركْتُ أَنْ يأتيني الظَفَرُ. فإن في هذه الجملة ليست حرف نصب، بل مخفّفة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والفعل الذي بعدها خبرها، وإذا شئت اعتبرها مهملة.

---

١ – وتأويل المصدر هو: أحببنا زيارتَكَ، وهو في محلّ نصب مفعول به لأحببنا.

٢ – نلفت إلى أنّ بعض القبائل العربيّة كانت تهمل النصب بهذا الحرف.

٣ – نقصد بالرجحان تغليب أمر على أمر آخر بسبب قوّة في الدليل، ولكنّه يظلّ دون اليقين قوةً.

٤ – يعني أنّها حرف مشبّه بالفعل مخفّف.

والفارق بين إن المخفّفة التي نتكلّم عليها، وبين إن الناصبة للمضارع، أَنّ المخفّفة تدخل على المضارع والماضي أيضًا، نحو: عرفتُ أنْ جاءَ صديقُكَ باكرًا، في حين أنّ الناصبة للمضارع تختصّ بالمضارع، دون الماضي. كما أنّنا لا يمكن أن نفصل الناصبة عن المضارع بأيّ فاصل غير لا النافية (أو الزائدة)، نحو قول الشاعر:

وإنّ افتقادي واحدًا بعدَ واحدٍ دليلٌ على ألاّ[١] يدومَ خليلُ.[٢]

كما لا يتقدّم معمول فعلها عليها، فلا تقول، مثلًا: تمنّيتُ أخاكَ أن تقابلَ، بل يجب أن يبقى المفعول به بعد إن في الجملة.

وإن هذه هي التي تُضمَر بعد أحرف الجرّ والعطف التي سبق أن ذكرنا، ورأى الكوفيّون أنّ كي تُضمَر أيضا، ولكنّنا لا نرى هذا، والأنسب اليوم أن نعتبر إن وحدها مضمرة، لأنّ أكثر العرب كانت على هذا.

١ – أ – موضع إظهار أنْ: يجب إظهار إن في موضع واحد، هو أن تقع بين لام الجرّ ولا، سواء أكانت لا للنفي، أم زائدة، لا فرق، فمثال النافية قول الشاعر:

---

١ – نلاحظ أنّ أنْ قد تُدغم بلا، ولكنّنا نفصلها عنها في الإعراب، فنعرب كلًّا منهما على حدة.

٢ – البيت مجهول القائل. يقول إنّ فقداني مَن أعرف تدريجيًّا واحدًا بعد الآخر دليل على أنّ شيئًا لا يدوم، فكلّ شيء زائل.

إعراب البيت: وإنّ: الواو حسب ما قبلها. إنّ: حرف مشبّه بالفعل – افتقادي: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه في محلّ رفع فاعل للمصدر – واحدًا: مفعول به للمصدر منصوب لفظًا – بعد: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. وهو متعلّق بنعت محذوف – واحد: مضاف إليه مجرور لفظًا – دليل: خبر إنّ منصوب لفظًا – على: حرف جرّ – ألّا: أن حرف نصب ومصدر واستقبال. لا: حرف نفي – يدوم: فعل مضارع منصوب لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بعلى. والجارّ والمجرور متعلّقان بدليل – خليل: فاعل مرفوع لفظًا.

وإنّي لأتركُ قُبحَ الكلامِ لئلاّ أجابَ بما أكرَهُ![1]

ومثال على وقوعها بعد لا الزائدة، قول الآية: ﴿لئلّا يعلمَ أهلُ الكتابِ ألّا يقدِرونَ على شيءٍ من فضل الله﴾،[2] فالمقصود هنا لكي يعلم، أي الإثبات لا النفي، لذا فإنّ لا زائدة".

١ – ب – مواضع إضمار أنْ وجوبًا: تضمر أنّْ وجوبًا، إذا وقعت بعد واحد من ستّة أحرف: لام الجحود، وحتى، وأو، وواو المعيّة، وفاء السببيّة، وثمّ. وسنفصّل الكلام على هذه الأدوات في مكانه بعد قليل. فمن الإضمار قولك: ما كنتُ لأخونَكَ، فالمقصود ما كنتُ لأَنْ أخونَكَ، بتقدير أنْ الناصبة، بعد لام الجحود.

١ – ج – جواز إضمارها: يكون إضمار إن جائزًا، لا واجبًا، في موضعين:

- الأوّل: إذا سبقتها اللام الجارّة، من غير أن تفصلها لا عن الفعل، نحو: ادرسْ جيّدًا لتنجحَ، فيجوز هنا لِأَنْ تنجحَ.
- الثاني: أن تقع بعد الواو، أو الفاء، أو ثمّ، أو أو، من أحرف العطف، بشرط ألّا يدلّ هذا الحرف على أيّ معنى من

---

[1] – البيت مجهول القائل. يقول إنّه يترك الكلام القبيح خوفًا من أن يجاب بمثله.

إعراب البيت: وإنّي: الواو حسب ما قبلها. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. الياء اسمها – لأترك: اللام مزحلقة. أترك: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – قبح: مفعول به منصوب لفظًا – الكلام: مضاف إليه مجرور لفظًا – لئلا: اللام حرف جرّ. أنْ: حرف نصب. لا: حرف نفي – أجاب: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. نائب فاعله مستتر – بما: جارّ ومجرور متعلّقان بأجاب – أكره: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

[2] – الحديد/ ٢٩

المعاني التي يجب فيها أن نضمر أنْ، كالمعيّة مع الواو وثمّ، والسببيّة مع الفاء، والغاية والاستثناء مع أو، وبشرط أن يكون المعطوف عليه اسمًا ظاهرًا، جامدًا، مصدرًا أو غير مصدر، نحو قول من قال:

ولُبسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني
أحبُّ إليَّ مِن لُبسِ الشُفوفِ.[١]

فاللفظة لُبْس هنا هي اسم ظاهر، لا مقدّر، جامد أي خالص من معنى الفعل، مصدر. ومثال على المعطوف عليه غير المصدر: الثقافةُ وأتناولَ قضاياها أحلى عندي من أيّ عمل آخر.[٢]

---

١ – البيت لميسون بنت بحدل. الشفوف: الثوب الرقيق، كناية عن الترف عنا، في حين أنّ العباءة كناية عن الفقر. والمعنى أنّ ما كنت عليه من الفقر وسوء الحال أحبّ إليّ من الغنى والترف.

إعراب البيت: الواو حسب ما قبلها. لبس: مبتدأ مرفوع لفظًا – عباءة: مضاف إليه مجرور لفظًا – وتقرّ: الواو واو المعيّة حرف عطف. تقر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة لفظًا. والمصدر المؤوّل من أن والفعل معطوف على لبس – عيني: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – أحبّ: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – إليّ: جارّ ومجرور متعلّقان بأحبّ – من لبس: جارّ ومجرور متعلّقان بأحبّ – الشفوف: مضاف إليه مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه مفعول به للمصدر.

٢ – في ما يأتي، نذكر ما يمكن أن تكون أنْ في حال لم تكن حرف نصب، أو حرفًا مشبّها بالفعل مخفّفا: ١ – حرف زائد، نحو قول الآية: ﴿فلما أن جاءَ البشيرُ ألقاه على وجههِ﴾ (يوسف/ ٩٦)، فأنْ هنا يجوز تركها أو ذكرها، من غير أن يتغيّر الكلام. وتكون أنْ زائدة في الحالات الآتية: أ – بعد لَمّا الحينيّة، كما في المثال الذي أوردنا – ب – بين الكاف ومجرورها، نحو قول الشاعر:

ويومًا تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارفِ السَلَمْ

٢ – لن: حرف نصب ونفي واستقبال، نحو: لن ينامَ أخوكَ. فهو حرف نصب لأنّ المضارع الذي بعده يُنصب؛ وهو حرف نفي لأنّ المعنى فيه منفيّ؛ وهو حرف استقبال لأنّ المضارع بعده يدلّ على الآتي المحض. بيدَ أنّ النفي به نفي مؤقّت، لا دائم، يطول أو يقصر.

ويتميّز هذا الحرف بما يأتي:

١ – أنّه يختصّ بالمضارع، ولا يدخل إلّا عليه، كما رأينا، ولهذا السبب ينصبه،[1] ويجعل دلالته على المستقبل الصرف.

(البيت لعلباء بن أرقم. مقسّم: جميل – تعطو: تمدّ عنقها وترفع رأسها – السلم: ضرب من الشجر يصلح للصباغ. يقول إنّ حبيبته تأتيه يومًا بوجه جميل كأنّها ظبية تمدّ عنقها إلى ورق السلم لتأكل.

إعراب البيت: ويومًا: الواو حسب ما قبلها. يوما: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا متعلّق بتوافينا – توافينا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. النا مفعول به – بوجه: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – مقسّم: نعت مجرور لفظًا – كأنْ: حرف مشبّه بالفعل مخفّف – ظبية: مبتدأ مرفوع لفظًا (ويجوز اعتبار كأنْ عاملة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها ظبية وجملة تعطو نعت ظبية. كما يجوز اعتبار كأنْ الكاف حرف جرّ، وأنْ زائدة وظبية (بالجرّ) مجرور بالكاف، ورُوِيَ البيت أيضا بنصب ظبية على أنّ كأنْ عاملة، وما بعدها، اسمها وتعطو خبرها) – تعطو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر ظبية – إلى وارف: جارّ ومجرور متعلّقان بتعطو – السلم: مضاف إليه مجرور لفظًا، حرّك بالسكون للضرورة. وجملة كأن ظبية تعطو في محلّ نصب حال.)

ج – بين لو وفعل القسم المذكور أو المحذوف، نحو: أقسمُ أنْ لو رأيتُهُ لأعتذرَنَّ منه – د – بعد القول (وهنا يمكن اعتبارها أيضا تفسيريّة) ، نحو: قل له أنْ تعالَ.

٢ – وتكون أنْ جازمة في لغة بعض القبائل العربيّة، نحو: أحببتُ أنْ أبقَ عنكَ، ولكنّ هذه اللغة مهملة، ولا بأس من الإشارة إليها من غير الأخذ بها – ٣ – وتكون ضميرًا للمتكلّم في لغة بعض العرب أيضا، نحو: مَنْ وصلَ؟ – أنْ وصلتُ (تريد أنا وصلتُ)، وهذه أيضا لغة مهملة اليوم، ولا بأس من الإشارة إليها من غير الأخذ بها.

[1] – كان بعض العرب يجزم بهذا الحرف كما جزم بعضهم بأنْ. وهي لغة لا تستعمل اليوم.

٢ – أنّه لا يمكن أن ينفصل عن مضارعه، فلا نقول، لن، واللهِ، نفارقَكَ. ولكنّ هذا ممكن في الشعر، قال الشاعر:

لنْ، ما رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتِلًا،

أَدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ.[١]

فقد فصل في البيت بين لن والفعل المضارع المنصوب أدعَ بالمصدر المؤوّل: ما رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتلًا.

٣ – أنّ معمول فعله يمكن أن يتقدّم عليه، كقولك: عادلًا لن أزالَ. فعادلًا خبر أزال، وقد تقدّمت على لن.

٤ – أنّه يمكن أن يتضمّن معنى الدعاء، كقول الشاعر:

لن تَزالوا كذلكُمْ؛ ثمّ لا زلْ

تُ لكُمْ خالِدًا خلودَ الجبالِ.[٢]

---

١ – البيت مجهول القائل. ويروى أيضًا: لَمّا رأيتُ أبا يزيدَ مقاتلًا أدعَ... والرواية التي اعتمدنا أفضل. الهيجاء: الحرب. يقول لن أترك القتال وأكفّ عن خوض الحروب طالما أنّ أبا يزيد لم يزل من المقاتلين.

إعراب البيت: لن: حرف نصب ونفي وقلب – ما: حرف مصدريّ – رأيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة إلى ظرف زمان محذوف، والتقدير: مدةَ رؤيتي – أبا: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة – يزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف – مقاتلًا: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – أدعَ: فعل مضارع منصوب لفظًا بلن. فاعله مستتر – القتال: مفعول به منصوب لفظًا – وأشهدَ: الواو حرف عطف. أشهد: فعل مضارع معطوف على أدعَ منصوب لفظًا. فاعله مستتر – الهيجاء: مفعول به منصوب لفظًا.

٢ – البيت للأعشى. يقول إنهم خاضعون لك، معترفون بجميلك، أدامك الله خالدًا كما تخلد الجبال.

إعراب البيت: لن: حرف نصب ونفي وقلب – تزالوا: فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه حذف النون. الواو اسمه. الألف للإطلاق – كذلكم: الكاف حرف جرّ. ذلكم اسم

٣ – إذنْ: هي حرف نصب وجواب وجزاء، نحو: أتجهدُ؟ إذنْ تُفلحَ في حياتِكَ؛ وقد يبطل عملها، فتصير حرف جواب وجزاء، نحو: أكرمْ أهلكَ، إذًا ربما يحترمُكَ الجميعُ.

وقد رأى بعض العرب أنّها تتألّف من إذْ وأَنْ، أي من كلمتين، ولكنّنا نرى أنّها كلمة واحدة، ثلاثيّة الأحرف، أو ثنائيّة تثبت في آخرها النون، كما ثبتت في كأيّنْ،[1] وقد لا تثبت، فتصير إذًا.

على كلّ حال، فإنّ هذا الحرف يفيد الجواب دائمًا، والجزاء في معظم الأحيان؛ فالجواب لأنّه يقع في كلام يكون مترتبًا عن كلام قبله، كما يترتّب الجواب عن سؤال، سواءٌ أكان الكلام الذي يسبقه استفهامًا، أم غير استفهام، نحو: سأحترمُ كلامَكَ، إذنْ أقدّرَكَ، فالجواب هنا بمنزلة ردّ على السؤال: ما رأيك؟ ومثال على الاستفهام: ماذا تقول إنْ رسبْتَ؟ – إذنْ أحزنَ كثيرًا. وتكون إذنْ جوابًا متى وقعت في أوّل الجملة، أو في وسطها، أو في آخرها.

أمّا أنّها للجزاء، فيعني أنّ جملتها يكون سببَها جملةٌ قبلها، وترتبط بها كما ترتبط النتيجة بالسبب، على النحو الذي رأينا في المثالين المذكورين. وقد لا تكون للجزاء، فلا تنصب، نحو: أنا أحترمُكَ، إذًا إخالُكَ صادقًا. فلا علاقة جزاء بين الاحترام والصدق هنا.

إشارة مجرور بالكاف. واللام للبعد. والكاف للخطاب. والميم للجمع. والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر تزالوا المحذوف – ثمّ: حرف عطف – لا: حرف نفي – زلت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – لكم: جارّ ومجرور متعلّقان بخالدًا – خالدًا: خبر زلت منصوب لفظًا – خلود: مفعول مطلق منصوب لفظًا – الجبال: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه فاعل للمصدر خلود.

[1] – كأيّن اسم يكنّى به عن عدد.

وإذن حرف نصب؛ ومتى نصب المضارع جعله يفيد الاستقبال، ويكون هذا في أربعة شروط:

١ – إذا أفاد هذا الناصب جوابًا أصليًّا، أو ما هو بمنزلة الجواب الأصليّ، كما رأينا منذ قليل.

٢ – إذا أفاد المضارع المنصوب بها الاستقبالَ المحض. فإن دلّ على الحال لم تنصبه إذن، كيلا يظهر تعارض بين تخليص إذن الفعل للدلالة على المستقبل، ودلالته في الجملة على الحال، نحو: أنا أُجيبكَ، إذًا أَظنُّك صادقًا، برفع أَظنّ؛ فالفعل هنا يدلّ على الحال.

٣ – ألّا يفصل بينها وبين المضارع الذي بعدها أيّ شيء، غير القسم، أو لا حرف النفي، أو كلاهما معًا، نحو: أتنامُ؟ إذنْ، واللهِ، ترتاحَ. ونحو: أتستقرُّ؟ إذنْ لا تندمَ بعدُ. ونحو: أتدرسُ جيّدًا؟ إذنْ، واللهِ، لا ترسبَ. أمّا ما تبقّى من حالات الفصل،[1] فنادر في اللغة، لا يقاس عليه.

٤ – أن تتصدّر إذنْ الجملة، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب، على الرغم من ارتباطهما في المعنى. أمّا إذا تأخّرت، فهي مهملة، بمنزلة الحشو، نحو: أتحترمُني؟ أحترمُكَ إذًا.

وقد تقع في وسط الجملة، فتكون حشوًا أيضًا، نحو: إنْ أحببْتَ وطنكَ أكرمَكَ إذًا أبناؤه.

١ – كالفصل في حالات النداء أو الدعاء، وهو رأي بعض النحاة.

وأكثر ما تقع حشوًا بين المبتدإ وخبره، نحو: أنتَ إذًا مريضٌ؛ وبين القسَم وجوابه، نحو: بأبيكَ، إذًا، ساعِدَنَّ الفقيرَ المحتاجَ؛ وبين جملة الشرط والجواب، نحو: إنْ تكتمِ السرَّ إذًا تصنْهُ.

وإذا سبقتِ الواو أو الفاء، جاز إعمالها، أو إهمالُها، وفقًا للمعنى، كما في الآية: ﴿وإنْ كادوا لَيُستَفِزّونَكَ من الأَرضِ لِيُخرجوكَ منها وإذًا لا يلبثون خِلافَكَ إلّا قليلًا﴾؛[1] وقُرِئَت أيضًا: "وإذن لا يلبثوا خلافكَ..." بنصب يلبثوا؛ فإهمال إذًا على اعتبار أنّ الواو استئنافيّة. وإنْ عطفنا الفعل المضارع وحده على المضارع، لا الجملة كلّها، لأنّ عطفَ المضارع وحده يوجبُ الإهمال،[2] وإن عطفنا أيضًا الجملة كلّها على الجملة كلّها، وجب إهمال إذًا إن كان للجملة محلّ من الإعراب، لأنّها تقع في صدر جملة مستقلّة بنفسها إعرابيًّا، وبإهمالها لا تكون كذلك، نحو: وصل صديقُكَ يلهث وإذًا يُرهقه المشيُ الطويلُ؛ فيلهث نعت، عطفنا يرهقه عليه فأهملنا إذًا. أمّا إذا لم يكن للجملة الأولى محلّ من الإعراب، فيصحّ إعمال إذنْ أو إهمالها، نحو: أيّانَ يدرسْ أخوكَ، وإذنْ يكِدُّ (أو يكدَّ)، يجدْ نتيجةً مُرضيةً.

وكانت كتابة هذا الحرف مع القدماء دائمًا بإثبات النون، سواءٌ أعَمَلَ أم أهمِل. أمّا اليوم فيُثبتون النون عندما تكون عاملة، ويهملونها عندما تكون مهملة، ونرى أنّ هذا أفضل.

---

[1] – الإسراء/ ٧٦

[2] – نظرًا إلى أنّ هذا الفعل سيتبع حينئذ حركة الفعل الأول.

٤ – كـي: حرف نصب واستقبال ومصدر،[١] نحو: ذهبْتُ إلى البيتِ لِكي أرتاحَ. وهو مشابه جدًّا لأن التي تكلّمنا عليها. والدليل على مصدريّته أنّه يقع بعد اللام الجارّة. ولها ثلاثة أحكام:

---

١ – تتعدّد أنواع كي، فقد تكون: ١ – حرف جرّ، وذلك إذا دخلت على ما الاستفهاميّة، نحو: كيمَ رحيلُكَ؟ أو ما المصدريّة، نحو: صلّيتُ لكَ كيما تنجح (والتقدير: كي نجاحِكَ. ويجوز هنا اعتبار كي ناصبة، فتكون ما زائدة)، أو إذا دخلت كي على اللام الجارّة، نحو قول الشاعر:

فأوقَدْتُ ناري كي لِيبصَرَ ضوؤها، وأخرجتُ كلبي وهْوَ في البيتِ داخلُهْ.

(البيت لحاتم الطائي، وقيل لمنصور النمري، وقيل لرجل من باهلة. يقول: أشعلت النار كي يراها المحتاجون فيقصدوني للإغاثة ليلًا، وجعلت كلبي ينبح في الخارج ليسمعوا صوته.

إعراب البيت: فأوقدت: الفاء حسب ما قبلها. أوقدت فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – ناري: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – كي: حرف جرّ وتعليل – ليبصر: اللام زائدة لتوكيد التعليل. يبصر فعل مضارع للمجهول منصوب بأن المضمرة بعد اللام (أو بكَي) لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالحرف. والجارّ والمجرور متعلّقان بأوقدت – ضوؤها: نائب فاعل مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه – وأخرجت: الواو حرف عطف. أخرجت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – كلبي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – وهو: الواو حاليّة. هو ضمير منفصل مبتدأ – في البيت: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – داخلُه: خبر ثان مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه. والجملة حال.)

وإذا كانت، على مذهب الكوفيّين، ظهرت بعدها أن، نحو قول الشاعر:

فقالتْ: أكلَّ الناسِ أصبحَ مانحًا لسانَكَ كَيما أن تغرَّ وتخدعا؟

(البيت لجميل بن معمر، وقد نسبه بعضهم خطأ لحسّان بن ثابت. ويروى أيضا: "لسانَكَ هذا كي تغرّ وتخدعا". تقول له إنّك صرت تكلّم جميع الناس كلامًا حلوًا لكي تغشّهم وتخدعهم.

إعراب البيت: فقالت: الفاء حسب ما قبلها. قالت فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – أَكُلَّ: الهمزة حرف استفهام. كلَّ مفعول به مقدّم لمانحًا منصوب لفظًا — الناس: مضاف إليه مجرور لفظًا — أصبحت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه — مانحًا: خبر أصبح منصوب لفظًا — لسانَكَ: مفعول به ثانٍ لمانحًا منصوب لفظًا.

١ – أن تنصب بنفسها وجوبًا، فتخلّص زمن المضارع للمستقبل، لأنّها حرف استقبال.

٢ – أن تتّصل بالمضارع، من غير أن يُفصَل بينهما بغير لا النافية، نحو: بقيتُ عندَكِ كيلا (ويجوز كتابة كيلا منفصلة) تخافي. وقد تفصلها عن الفعل ما الزائدة، كقول الشاعر:

الكاف مضاف إليه – كيما: كي حرف نصب ومصدر واستقبال. ما كافة كفّتها عن العمل – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – تغرَّ: فعل مضارع منصوب بأنْ لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف (والتقدير: لكيما أن...). والجارّ والمجرور متعلّقان بمانحًا (ويجوز كي حرف جرّ، وما زائدة، والمصدر المؤوّل من أن والفعل في محلّ جرّ بكي، والجارّ والمجرور متعلّقان بمانحًا) – وتخدعا: الواو حرف عطف. تخدعا فعل مضارع منصوب لفظًا. فاعله مستتر. الألف للإطلاق.)

وقد روي عجز هذا البيت على لسان غير الكوفيّين: لسانك هذا كي تغرَّ... – ٢ – وقد تكون كي مخفّفة من كيف الاستفهاميّة، كما في قول الشاعر:

كيْ تجنحونَ إلى سلْمٍ، وما ثئِرَتْ قتلاكمُ، ولظى الهيجاءِ يضطرمُ؟

(البيت مجهول القائل. تجنحون: تميلون – لظى: نار – الهيجاء: الحرب – يضطرم: يتّقد ويلتهب. يقول كيف تميلون إلى طلب السلم من غير أن تثأروا لقتلاكم ولا تزال نار الحرب مشتعلة؟!

إعراب البيت: كي: اسم استفهام (كيف حذفت فاؤها تخفيفًا) حال – تجنحون: فعل مضارع مرفوع لفظًا. الواو فاعل – إلى سلم: جارّ ومجرور متعلّقان بتجنحون – وما: الواو حاليّة. ما حرف نفي – ثُئرت: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – قتلاكمُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والكم مضاف إليه، حُرِّك بالضمّ للضرورة. والجملة حال – ولظى: الواو حاليّة. لظى مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – الهيجاء: مضاف إليه مجرور لفظًا – يضطرم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة حال.)

فالمقصود هنا: كيفَ تجنحون...

ولقد لَحَنْتُ لكمْ لكيما تفهموا،

ووحيْتُ وحيًا ليسَ بالمُرْتابِ...[١]

وربما فُصل المضارع عن كي بلا النافية وما معًا، كقول الشاعر:

أردْتُ لِكيما لا ترى ليَ عثرةً،

ومَنذا الذي يُعطى الكمالَ فيكملُ؟[٢]

---

١ – البيت للقتّال الكلابيّ. لحنَ: أخطأ في اللغة – يقول: لقد استعملت لكم لغة فيها لحن، وأوحَيتُ وحيًا لا لبس فيه لكي تفهموا ما أقول.

إعراب البيت: ولقد: الواو حسب ما قبلها. لقد: اللام حرف ابتداء. قد: حرف تحقيق – لحنت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – لكم: جارّ ومجرور متعلّقان بلحنت – لكيما: اللام حرف جرّ. كي: حرف نصب ومصدر واستقبال. ما زائدة – تفهموا: فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ باللام. والجارّ والمجرور متعلّقان بلحنت – ووحيت: الواو حرف عطف. وحيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – وحيًا: مفعول مطلق منصوب لفظًا – ليس: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – بالمرتاب: الباء حرف جرّ زائد. المرتاب: اسم مجرور بالباء لفظًا منصوب محلًّا لأنّه خبر ليس. والجملة نعت وحيًا.

٢ – البيت مجهول القائل. عثرة: عيب. يقول أراد ما أراد كي لا تظهر عثراته، فلا أحد كامل.

إعراب البيت: أردت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – لكيما: اللام حرف جرّ. كي: حرف نصب ومصدر واستقبال. ما: زائدة – لا: حرف نفي – ترى: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر (ويجوز مرفوع إذا اعتُبرت كي مهملة هنا). فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ باللام. والجارّ والمجرور متعلّقان بأردت – لي: جارّ ومجرور بمفعول به أوّل محذوف لترى – عثرة: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – ومنذا: الواو اعتراضيّة. منذا: اسم استفهام مبتدأ (ويجوز: من: اسم استفهام خبر مقدّم، وذا اسم إشارة مبتدأ مؤخّر) – الذي اسم موصول خبر منذا (ويجوز بدل من ذا إذا أعربت منذا كما سبق أن أشرنا) – يُعطى: فعل مضارع مجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.

٣ – أن تكون مع المضارع المنصوب بتأويل مصدر في محلّ جرّ باللام التي قبلها، سواء أَذُكرت هذه اللام، أم لم تُذكر فتُقَدَّر، نحو: درسْتُ كي أنجحَ (والتقدير: لِلنجاحِ، فنقدّر اللام قبل كي، ونجرّ بها المصدر المؤوّل).

٥ – **لام التعليل**: هي حرف جرّ يدخل لفظًا على الفعل المضارع، فينتصب الفعل بعدها بأن المضمرة بعدها، كقول الآية: ﴿وأنزلْنا إليكَ الذِكرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ.﴾[1] وزعم السيرافي وثعلب أنّ الفعل بعدها ينتصب بكي، ويمكن إظهار أنْ بعدها، فتقول: جئتُ إليكَ لِتُكرمَني، وأحيانًا يجب أن تظهر، وذلك إذا وقعت بعدها لا النافية، نحو قول الآية: ﴿لئلا يكونَ للناس عليكم حجةٌ﴾،[2] وسبب الجواز هنا ثقل الكلام في حال حذفت أنْ.

٢ – الأدوات التي تضمر بعدها إن وجوبًا:

١ – لام الجحود: وهي حرف جر[3] تُضمر بعده أنْ وجوبًا، نحو: ما كنتُ لِأَخونَ العهدَ، وما كانَ صديقي لِيَغْدُرَ بي. وتشترط فيه شروط:

١ – أن يقع قبله فعل ناسخ، هو كان، دون سواها من النواسخ في الماضي أو المضارع.[4]

ونائب فاعله مستتر – الكمال: مفعول به منصوب لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – فيكمل: الفاء حرف عطف. يكمل: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

١ – النحل/ ٤٤

٢ – البقرة/ ١٥٠

٣ – يرى بعض النحاة أنّ هذه اللام ليست حرف جرّ، بل حرف زائد زيادة غير محضة (أي حرف جرّ شبيه بالزائد)، ينصب الفعل بنفسه، لا بأن المضمرة. ورأى آخرون أنّه زائد زيادة غير محضة، ولكنّ المضارع بعدها منصوب بأن المضمرة.

٤ – إذا كان الفعل الذي بعدها غير ناقص، لم يصحّ اعتبار اللام للجحود، بل أكثر ما تكون عندئذ للتعليل، نحو: ما كان الإنسانُ ليفتكَ بالطبيعة. فالمعنى هنا يفترض اعتبار كان تامّة، بمعنى

٢ – أن يسبق الناسخَ حرف نفي،[1] هو ما، أو لمْ، دون لنْ (لأنّها تُدخل معنى الاستقبال). ولا يصلح لجزم كان بالنفي هنا غير لم، فلا نستعمل لا الناهية، مثلًا، أو لمّا.

٣ – يجب أن يكون فعل الكون بعدها دالًّا على الماضي، إمّا لفظًا ومعنًى، نحو: ما كان أخوكَ ليخونَ العهدَ، وإمّا معنًى فقط، نحو: لم يكنْ أخوكَ ليخونَ العهدَ.[2]

٤ – أن يكون اسم الناسخ الذي يقع بعد لام الجحود ظاهرًا، غيرَ مضمر، يليه المضارع المسبوق بلام الجحود، كما رأينا في الأمثلة السابقة. ويكون حرف الجرّ (أي لام الجحود) والمصدر المؤوّل المجرور بعدها متعلّقين بخبر الناسخ المحذوف. ففي قول الآية: ﴿لم يكنِ اللهُ لِيغفرَ لكم﴾،[3] يتعلّق حرف الجرّ اللام (لام الجحود) والاسم المجرور (أي المصدر المؤوّل من أن المضمرة والمضارع المنصوب يغفر) بخبر كان المحذوف، واسمها الله. وهنا نلفت إلى أنّ فاعل المضارع المنصوب لا يكون، عند أكثر النحاة، اسمًا ظاهرًا، بل ضميرٌ مستتر، عائد إلى اسم الناسخ الظاهر.

وجِدَ، واللام للتعليل. وكذلك إذا لم يكن الفعل فعل كونٍ، نحو: لم أظنّ الشعوبَ القوية لِتظلمَ غيرَها.

[1] – إذا لم يكن الناسخ مسبوقًا بنفي لم تكن اللام للجحود، نحو: كنتُ هنا لأراكَ، فكنتُ ليست منفية، واللام للتعليل.

[2] – فالفعل المضارع المسبوق بلم ينقلب معناه للدلالة على الماضي، فتكون الدلالة على الماضي هنا معنى، لا لفظًا (لأنّ لفظ المضارع لا يدلّ على الماضي أساسًا).

[3] – النساء/ ١٣٧، ١٦٨

٢ – حتّى: هي حرف جرّ وغاية، أو تعليل، أو استثناء، تنصب أنْ المضمرة بعدها المضارع، ويكون المصدر المؤوّل بعدها في محلّ جرّ بها.

فإذا كان المعنى بعدها بمنزلة انتهاء لما جاء قبلها، يتمّ تدريجيًّا، وينتج عنه انتهاء المعنى السابق فهي للغاية، نحو: أعملُ حتّى تغيبَ الشمسُ. فغياب الشمس يعني انتهاء عملي (أي انتهاء ما جاء قبل حتى)، وهو – أي الغياب – لا يتمّ دفعة واحدة، بل بالتدريج، وعندما يحصل يُنهي الحدث الذي يسبقه، وهو عمليّ. ونتعرّف إلى حتّى هنا باستبدال إلى بها، من غير أن يتغيّر شيء في معنى الكلام: أعمل إلى أن تغيبَ الشمس.

أمّا معنى التعليل فهو أن يكون ما قبلها سببًا لحصول ما بعدها، نحو: أتيتُ حتّى أساعدَكَ، فسبب المجيء هنا هو المساعدة.

وأمّا دلالتها على الاستثناء، فعندما لا تفيد التعليل ولا الغاية، نحو: لا أزورُكَ حتّى تزورَني، فالمعنى هنا: لا أزورُك إلّا أنْ تزورَني؛ وعليه، يمكن أن نجعل محلّها هنا إلّا أنْ، فتكون بهذا المعنى. ومن أمثلة حتّى التي تفيد الاستثناء قول الشاعر:

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتّى يُراقَ على جوانبهِ الدمُ.[1]

ويمتنع نصب المضارع بعدها بشرطين:

---

[1] – البيت للمتنبي. يقول إنّ الإنسان لا يصون شرفَه إلّا بالدفاع عن نفسه.

إعراب البيت: لا: حرف نفي – يسلم: فعل مضارع مرفوع لفظًا – الشرف: فاعل مرفوع لفظًا – الرفيع: نعت مرفوع لفظًا – من الأذى: جارّ ومجرور متعلّقان بيسلم – حتّى: حرف جرّ – يراق: فعل مضارع مجهول منصوب بأن المضمرة لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحتّى. والجارّ والمجرور متعلّقان بيسلم – على جوانبه: جارّ ومجرور متعلّقان بيراق. والهاء مضاف إليه – الدم: نائب فاعل مرفوع لفظًا.

١ – إذا دلّ على الحال، لا على الاستقبال، نحو: أرى البدرَ يلمعُ في السماء حتّى يضيءُ (برفع يضيء)، لأنّ حدوث الإضاءة يكون خلال لمعان البدر في السماء، خلال الكلام، ولا يدلّ المضارع بالتالي على الاستقبال. وعندئذ تكون حتّى ابتدائية.

٢ – إذا كان الكلام الواقع بعد حتّى قد تمّ ما قبله من الناحية الإعرابيّة، لا أن يكون جزءًا أساسيًّا من الجملة، نحو: ظننتُ والدكَ قادمًا حتّى أذهبُ لزيارتكَ، فمعنى الجملة الأساسيّ تمّ في القسم الأوّل من الكلام، والناسخ ظَنّ نصبَ مفعوليه، واستقام الكلام، ثمّ دخلت حتّى، فهي ابتدائيّة. فإن لم يتمّ الكلام، وجب أن تنصب، نحو: بقائي معكَ حتّى ترحلَ، فحتّى والمصدر المؤوّل المجرور بعدها متعلّقان بخبر المبتدإ، ولذا فإنّ الكلام قبل حتّى لم يتمّ إعرابيًّا، لأنّ المبتدأ بحاجة إلى خبر، وخبره جاء متأخّرًا (أي بعد حتّى).[1]

٣ – أو: هي حرف عطف بمعنى حتّى، أو بمعنى إلّا الاستثنائيّة، تضمر بعدها أنْ، نحو: أُعاقبُكَ أو تدرسَ. ويشترط في هذا الحرف، لكي تنصب أن المضمرة بعده، أن يكون بمعنى حتّى، أو إلى، نحو: سأدرسُ أو أنجحَ،[2] أو بمعنى لام التعليل (ويقال لها أو التعليليّة)، نحو: سأعاقبُكَ أو تعودَ عن خطئكَ،[3] أو بمعنى إلّا الاستثنائيّة، نحو: ينجحُ أخوكَ أو يتقاعسَ

---

[1] – اعتبر بعض النحاة أنّ الفعل المضارع الذي يقع بعد حتّى يرتفع، إذا كان سببه الفعل الذي يسبقه، في حين أنّ سيبويه اعتبر هذا من أسباب النصب.

[2] – يعني: سأستمرّ في الدرس حتّى (أو إلى أنْ) أنجحَ.

[3] – يعني: سأعاقبك لِتعودَ عن خطئكَ.

عن عملهِ.[١] وإذا نصبَتْ أو، كان المصدر المؤوّل بعدها معطوفًا على مصدر مقدّر في الكلام السابق.

فإذا لم تكن أو للغاية، أو للتعليل، أو للاستدراك، فهي حرف عطف، ولا نقدّر بعدها أنْ، نحو: سآكلُ أو تأكلُ أنتَ؛ فالمعنى هنا لا يدلّ على أيٍّ من الأمور التي ذكرنا، لذلك وجب رفع تأكلُ.

٤ – الفاء السببيّة: هي حرف عطف، يدلّ على السبب والجواب، وتضمر بعدها إن، نحو: لم يعدْ والداكَ فترتاحَ من عناءِ الانتظار؛ فما بعدها مترتّب عمّا قبلها، وهو لذلك بمنزلة الجواب الذي يترتّب عن السؤال، كما أنّه سبب لما بعده.

ويشترط في الفاء، لكي تكون سببيّة، أن يتقدّمها نفي أو طلب. أمّا النفي فقد يكون بأداة، سواء أكانت حرفًا (مثل: لا، ما، لم، لن...) أو فعلًا (مثل: ليس، زال، ما كان...)، أو اسمًا (مثل: غير...)، وهو كثير، نحو: لم تأكلْ فتشبعَ، فلم أداة للنفي (كما أنّها أداة للجزم والقلب). وقد يكون بالمعنى، نحو: قلّما يخون أبناء الوطنِ وطنَهم فيذلّوه، فالمقصود بالقلّة هنا ما يشبه النفي، وهذا يكون مع قلّما وقد.

وأمّا الطلب فثمانية أنواع، هي الآتية:

- الأمر، نحو: نَمْ فترتاحَ.
- النهي، نحو: لا تدنُ من الأسدِ فتسلمَ. وهنا يجب أن يكون معنى الجواب ممكنًا،[٢] كما هي الحال في المثال، وإلّا لم يكن

---

١ – يعني: ينجحُ أخوكَ إلّا إذا تقاعسَ عن عمله (: إلّا أنْ يتقاعسَ عن عمله).

٢ – يعني أنّ عدم الاقتراب من الأسد سببه سلامة المرء.

المضارع بعد الفاء منصوبًا، نحو: لا تَدْنُ من الأسدِ يأكُلُكَ؛ فالأكل هنا ليس سببه عدم الاقتراب من الأسد.

- الاستفهام، نحو: هل تدلّني على بيتكَ؟ فأزورَكَ.
- التحضيض، وهو الطلب بشدّة، وأدواته الأساسيّة هي: هلّا، وألّا، وألا، ولولا، ولوما، قبل الفعل المضارع، فإذا وقعت الأداة قبل الماضي سمّيَ الأسلوب أسلوبَ تنديم وتوبيخ، وهو كالتحضيض وبمنزلته، نحو: هلّا تنتبهُ إلى كلامِكَ فتصونَ لسانَكَ من الزلَلِ.
- العرض، وهو الطلب برقّة، وأدواته: ألا، وأما، ولو، نحو: ألا تحدّثُني فاتعلّمَ.
- التمنّي، وهو لما يصعب أو يستحيل تحقُّقه، وأداتاه هما: ليت ولو، نحو قول الشاعر:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا
فأخبرَه بما فعلَ المَشيبُ.[1]

- الترجّي، وهو لما يسهل حدوثُه ويمكن، وأدواته هي: لعلّ (أو علّ)، وعسى، وحرى، واخلولق، نحو: لعلّ صديقَكَ

---

[1] – البيت لعمر بن أبي ربيعة. يقول إنّه يتمنى عودة شبابه ليخبره ما فعل العمر به حين كبر في السنّ.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – ليت: حرف مشبّه بالفعل – الشباب: اسم ليت منصوب لفظًا – يعود: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر ليس – يومًا: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. وهو متعلّق بيعود – فأخبره: الفاء فاء السببيّة حرف عطف. أخبره: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة لفظًا. وفاعله مستتر. والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر سابق مقدّر محذوف – بما: جارّ ومجرور متعلّقان بأخبره – فعل: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – المشيب: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

يساعدُكَ اليومَ فتنجزَ أعمالكَ، فالمساعدة ليست أمرًا صعبًا أو مستحيلًا؛ أمّا إذا أردتَ الدلالة على أنّها كذلك، فيجب أن تستعمل أسلوب التمني.

- الدعاء، نحو: رزقكَ اللهُ مالًا فتتصدّقَ على الفقراء.

وفي جميع هذه الحالات يكون ما بعد الفاء السببيّة نتيجة للطلب، وبمنزلة الجواب، فيُنصب كما رأينا في الأمثلة. أمّا المصدر المؤوّل الواقع المُنْسَبك بعد الفاء، فمعطوف على مصدر مقدّر في الكلام السابق. والخليل بن أحمد يرى أنّ الفاء هي التي تنصب الفعل المضارع، في حين أنّ الكوفيّين يرون سبب انتصاب الفعل ليس الفاء، لأنّها حرف عطف، بل الخلاف، لأنّ صيغة الجملة بعد الفاء تختلف عن تلك التي قبلها، فالأولى طلبيّة والثانية غير طلبيّة.

٥ – واو المعيّة: هي حرف عطف ينصب بعده المضارع بأنْ المضمرة، نحو: كُلْ وآكلَ. وتدلّ الواو على المصاحبة، بمعنى أنّ الفعل الذي يقع بعدها يحدث في أثناء حصول الفعل الذي قبلها، ولهذا السبب سُمّيت واو المعيّة. ويجب أن يتقدّمها نفي أو طلب، كما هي الحال مع الفاء السببيّة تمامًا. ومثالها قول الشاعر:

أَتَبيتُ رَيّانَ الجفونِ من الكرى   وأبيتَ منكَ بلَيلةِ المَلسوعِ؟[١]

وقول الآخر:

---

[١] – البيت للشريف الرضيّ. الريّان: من شرب حتى ارتوى. والمقصود هنا بريّان الجفون أنّه ينام ملء عينيه، أي نوما عميقًا، مرتاحًا – الكرى: النوم – الملسوع: من لسعه العقرب. يقول: كيف تنامين قريرة العين ويعصاني النوم كأنّ عقربًا لسعني؟

إعراب البيت: أتبيت: الهمزة حرف استفهام. تبيت: فعل مضارع ناقص مرفوع لفظًا. اسمه مستتر – ريان: خبر منصوب لفظًا – الجفون: مضاف إليه مجرور لفظًا – من الكرى: جارّ

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَهُ　　　عارٌ عليكَ، إذا فعلْتَ، عظيمُ.[١]

ويعتبر الكوفيّون أنّ واو المعيّة لا تنصب المضارع، فهي حرف عطف، وانّ ناصبه هو الصرف، بمعنى أنّه انصرف عن معنى ما قبله، وهذا شبيه بالنصب على الخلاف مع الفاء السببيّة.

٣ – حالات أخرى لإضمار أنْ: أضمر بعض العرب أنْ في غير هذه الحالات، كما في قول طرفة بن العبد:

ألا أيُّهذا اللائمي أشهدَ الوغى
وأنْ أحضرَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلِدي؟[٢]

ومجرور متعلّقان بريان – وأبيت: الواو واو المعية حرف عطف. أبيت: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة لفظًا. اسمه مستتر. والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر سابق مقدّر محذوف – منك: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من التاء – بليلة: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر أبيت المحذوف – الملسوع: مضاف إليه مجرور لفظًا.

١ – البيت لأبي الأسود الدؤلي.

إعراب البيت: لا: حرف نهي – تنه: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – عن خلق: جارّ ومجرور متعلّقان بتنه – وتأتِيَ: الواو واو المعية حرف عطف. تأتي: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر سابق مقدّر محذوف – مثله: مفعول به منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه – عار: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع لفظًا – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لعار – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ جزم مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بجواب الشرط المحذوف – فعلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وهو فعل الشرط. والجملة في محلّ جرّ بالإضافة. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه الكلام. وجملة الشرط اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب – عظيم: نعت عار مرفوع لفظًا.

٢ – البيت لطرفة بن العبد من معلّقته. اللائمي: الذي يلومني – الوغى: الحرب – أحضر: أترك. يقول: يا من يلومني على شجاعتي واشتراكي في الحروب أتضمن لي الخلود لو تركتُ هذا كلّه؟

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – أيّهذا: أي: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. الها للتنبيه. ذا: اسم إشارة بدل من أيّ – اللائمي: بدل

فقد أضمر أنْ قبل الفعل أشهدَ، ثمّ أظهرها في الشطر الثاني قبل أحضر. ورأى الكوفيّون في هذه المسألة أنّ أنْ يمكن حذفها قياسًا، مع الإبقاء على عملها، ومنه قول المتنبي:

بيضاءُ، يمنعُها تَكَلّمَ دَلُّها   تيهًا، ويمنعها الحياءُ تَميسا.(١)

والمقصود هنا: أنْ تكَلَّمَ (أي: تَتكلّم)، وأن تميسَ. ولكنّ الآخرين لم يوافقوا الكوفيّين على هذا، واعتبروا المسألة ضرورة شعريّة، ولم يقيسوا عليها، وهذا أرجح.

من ذا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مفعول به لاسم الفاعل اللائمي – أشهد: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة. وفاعله مستتر. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف والتقدير على أن أشهد (ويجوز رفع أشهد فتكون الجملة حالًا) – الوغى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – وأن: حرف نصب ومصدر واستقبال – أحضر: فعل مضارع منصوب لفظًا. وفاعله مستتر. والمصدر المؤوّل معطوف على أشهد – اللذات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضًا من الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم – هل: حرف استفهام – أنت: ضمير منفصل مبتدأ – مخلدي: خبر مرفوع معلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء مضاف إليه.

١ – البيت للمتنبي. تكلّم: تتكلم، حذفت الياء للضرورة – الدل: الغنج – تميس: تتثنى وتتحرك برشاقة. يقول: إنّها بيضاء لا تتكلم لشدة دلالها، ويمنعها حياؤها من أن تتثنى.

إعراب البيت: بيضاء: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – يمنعها: فعل مضارع مرفوع لفظًا. الها مفعول به – تكلَّمَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل مفعول به ثان ليمنعها – دلّها: فاعل مرفوع لفظًا. والها مضاف إليه – تيها: مفعول لأجله منصوب لفظًا – ويمنعها: الواو حرف عطف. يمنعها: فعل مضارع مرفوع لفظًا. الها مفعول به – الحياء: فاعل مرفوع لفظًا – تميسا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل مفعول به ثان ليمنعها.

الفصل الخامس:

المضارع المجزوم وأسلوب الشرط

١ – المضارع المجزوم: يجزم الفعل المضارع إذا تقدّمه جازم، نحو: لم يدخلْ زيدٌ. ومن الجوازم ما يجزم فعلا مضارعًا واحدًا ومنها ما يجزم فعلين اثنين، وهي أدوات الشرط الجازمة، وسنفصل كلّ هذا.

٢ – الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعًا واحدًا: هذه الأدوات أربعة، هي: لَمْ، ولَمّا، ولام الأمر، ولا الناهية؛ ولها أحكامها الخاصّة بها.

١ – لم: هي حرف نفي وجزم وقلب، نحو: لم أنَمْ أمسِ. فهي حرف جزم، لأنّها جزمت المضارع؛ وهي حرف نفي، لأنّها نفت معنى النوم في الفعل؛ وهي حرف قلب، لأنّها قلبت معناه من الدلالة على الحاضر، إلى الدلالة على الماضي.

ولهذه الأداة أحكام خاصّة بها:

- أنّها قد تدخل عليها بعض أدوات الشرط (مثل: إنْ، ومتى، وإذا، ومَنْ، إلخ...)، كقول الشاعر:

ومَنْ لم يذُدْ عن حوضِهِ بسلاحِهِ
يُهَدَّمْ، ومَنْ لا يظلمِ الناسَ يُظلمِ.[1]

---

[1] – البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته. لم يذد: لم يدافع – الحوض: الشرف وما نملك – يهدم: يُذَلّ. يقول من لا يستطيع أن يدافع عن شرفه بسلاحه وقوته ذَلَّه أعداؤه، ومن لا يكون ظالمًا مع الناس ظلمه الناس.

إعراب البيت: ومن: الواو حسب ما قبلها. من اسم شرط جازم مبتدأ – لم: حرف نفي (بطل عمله لوقوعه قبل مَنْ الجازمة) – يذد: فعل مضارع مجزوم لفظًا بمَنْ، وهو فعل الشرط – عن

وكقول الآية: ﴿يا أيّها الرسولُ بَلّغْ ما أنزلَ إليكَ من ربِّكَ، وإنْ لم تفعلْ فما بلّغْتَ رسالتَهْ.﴾[1]

وحين تدخل على أداة الشرط، فالمضارع الذي بعدها يتحوّل للمستقبل، ويسقط منها معنى القلب.

- أنّها يجوز الفصل بينها وبين مجزومها في الشعر دون النثر، كقول الشاعر:

فأضحَتْ مَغانيها قِفارًا رُسومُها
كأنْ لمْ سوى أهلٍ من الوَحشِ تُؤهَلِ.[2]

حوضه: جارّ ومجرور متعلّقان بيذد. الهاء مضاف إليه – بسلاحه: جارّ ومجرور متعلّقان بيذد. والهاء مضاف إليه – يهدَّمْ: فعل مضارع مجزوم بمَنْ لأنّه جواب الشرط. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ مَنْ – ومن: الواو حرف عطف. من اسم شرط جازم مبتدأ – لا: حرف نفي – يظلمِ: فعل مضارع مجزوم لفظًا بمَنْ، وهو فعل الشرط، حُرّك بالكسر لمنع التقاء الساكنين. فاعله مستتر – الناس: مفعول به منصوب لفظًا – يُظلمِ: فعل مضارع مجهول مجزوم لفظًا بمن". نائب فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ مَنْ.

[1] – المائدة/ ٦٧

[2] – البيت لذي الرمّة. المغاني: الربوع – الرسوم: ما تبقى من الدار – تؤهل: تُسكَن. يقول واصفًا ديار حبيبته إنّها أصبحت، بعد أن رحلت حبيبته مع أهلها، فارغة تمامًا من الناس وكأنها لم تسكنها إلّا الوحوش.

إعراب البيت: فأضحتْ: الفاء حسب ما قبلها. أضحت: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة. التاء للتأنيث – مغانيها: اسم أضحت مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الها مضاف إليه – قفارًا: خبر أضحت منصوب لفظًا – رسومُها: فاعل قِفارًا مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه – كأنْ: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، بطل عمله – لم: حرف جزم ونفي وقلب – سوى: اسم منصوب بنزع الخافض (والأصل: بسوى) وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – الوحش: مضاف إليه مجرور لفظًا – تُؤْهَلِ: فعل مضارع للمجهول مجزوم بلم لفظًا، حرّك بالكسر للضرورة. نائب فاعله مستتر. والجمل:ة "كأنْ لم تؤهل" حال (ويجوز اعتبار كأنْ عاملة، فيكون اسمها محذوفًا، والجملة تؤهل خبرها).

فقد فصل هنا بين لم والفعل تؤهل، للضرورة بعبارة الاستثناء: سوى أهل من الوحش.

- أنّ معنى المضارع الذي بعدها يمكن أن يكون قد انتهى قبل الكلام بوقت قليل، أو طويل، نحو: جاء الشتاء ولم يهطل المطرُ؛[١] وقد يتّصل بالحال، نحو قول الآية: ﴿لم يلِدْ ولم يولَدْ ولم يكنْ له كُفوًا أحد.﴾[٢] فالمعنى هنا مستمرّ حتّى الحال.
- أنّ الاسم الذي بعدها يمكن أن يقع معمولًا لفعل محذوف، يفسّره الفعل المذكور، وهذا مقتصر على الضرورة الشعريّة، كما يذهب أكثر النحاة، نحو قول الشاعر:

ظُنِنْتُ، فقيرًا، ذا غنًى ثمّ نلتُهُ
فلمْ، ذا رجاءٍ، ألقَهُ غيرَ واهبِ.[٣]

---

١ – فمعنى الفعل هنا قد يدل على زمن طويل (شهر أو أكثر) إذا كان الشتاء قد أقبل منذ زمن، أو على زمن قصير إذا كان الشتاء قد أقبل منذ مدة قصيرة (منذ يوم، مثلاً، أو يومين).

٢ – الإخلاص/ ٣ – ٤

٣ – البيت مجهول القائل. يقول إنّه قد ظنّه الناس فقيرًا غنيًّا بطبعه، ثمّ أصاب الثراءَ، فصار، إذا لقي شخصًا يطلب إحسانًا، ساعده فورًا.

إعراب البيت: ظننت: فعل ماض للمجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل – فقيرًا: مفعول به منصوب لفظًا ذا: نعت منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة – رجاء: مضاف إليه مجرور لفظًا – ثمّ: حرف عطف – نلته: فعل مضارع مرفوع لفظًا. التاء فاعل – فلم: الفاء استئنافيّة (ويجوز حرف عطف). لم حرف جزم ونفي وقلب – ذا: مفعول به لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة – رجاء: مضاف إليه مجرور لفظًا – ألقه: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. الهاء مفعول به – غير: حال منصوبة لفظًا – واهب: مضاف إليه مجرور لفظًا.

فقد وقعت هنا لفظة ذا بعد لم، وهي مفعول به لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور، بدليل دخول الهاء على الفعل ألقَ التي شغلته عن العمل في ذا.

- أنّ المضارع الذي تجزمه لا يجوز حذفه، إلّا للضرورة الشعريّة، نحو قول الشاعر:

إحفظْ وديعتَكَ التي استُودِعتَها

يومَ الأعازبِ إنْ وُصلْتَ وإنْ لَمِ.[١]

فالمقصود: وإنْ لم تصلْ، فحذف المضارع المجزوم للضرورة.

- أنّ بعض العرب قد ينصب بها، وبعضهم قد يهملها. ومثال إهمالها قول الشاعر:

لولا فوارسُ مِن ذُهْلٍ وأسْرَتُهُمْ

يومَ الصُلَيفاءِ لم يوفونَ بالجار.[٢]

---

١ – البيت لإبراهيم بن هرَمَة. الوديعة: الأمانة – يوم الأعازب: يوم الحاجة – وُصِلْتَ: مُنِحْتَ شيئًا. يقول احفظ ما ائتُمنتَ عليه في أيّام الفاقة سواء أمُنِحتَ شيئًا أم لم تُمنَح.

إعراب البيت: احفظ: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – وديعتَكَ: مفعول به منصوب لفظًا. الكاف مضاف إليه – التي: اسم موصول نعت – استودعتَها: فعل ماض للمجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل. الها مفعول به. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق باستودعتها – الأعازب: مضاف إليه مجرور لفظًا – إنْ: حرف شرط جازم – وصلت: فعل ماض للمجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل. وهو في محلّ جزم فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف – وإنْ: الواو حرف عطف. إن حرف شرط جازم – لمِ: حرف جزم ونفي وقلب، بطل عمله لوقوعه بعد أداة الشرط الجازمة.، وقد حرك بالكسر للضرورة. وفعل الشرط وجوابه محذوفان.

٢ – البيت مجهول القائل. ذهل: اسم قبيلة – يوم الصليفاء: أصله يوم الصلفاء، والمقصود به معركة جرت تدعى بهذا الاسم. يقول: لولا رجال جهل وفوارسهم لما كانوا حفظوا عهدَ الجوار.

فقد رفع يوفون، فأهمل عمل لم.

٢ – لمّا: هي حرف جزم ونفي وقلب، نحو: وصلتُ إلى البيتِ ولَمّا أدخلْ. وتتميّز بالخصائص الآتية:

- أنّ المضارع المجزوم بها يصحّ أن يحذف، بعكس لم التي لا يصح أن يحذف المضارع بعدها، لغير الضرورة. ومن أمثلة حذف المضارع بعد لمّا قول الشاعر:

فجئْتُ قبورَهمْ بَدْءًا، ولَمّا،

فناديتُ القبورَ فلمْ يُجِبْنَهْ... (١)

فقد حذف المضارع بعد لمّا هنا، والتقدير: ولمّا أكنْ بدءًا، أي سيّدًا.

إعراب البيت: لولا: حرف امتناع لوجود – فوارسُ: مبتدأ مرفوع لفظًا، لم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف على مَفاعِل. خبره محذوف – من ذهل: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – وأسرتهم: الواو حرف عطف. أسرتهم اسم معطوف على فوارس. الهم مضاف إليه – يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلّق بيوفون – الصليفاء: مضاف إليه مجرور لفظًا – لم: حرف نفي وقلب مهمل – يوفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو فاعل – بالجارّ: جارّ ومجرور متعلّقان بيوفون.

١ – البيت مجهول القائل. بدءًا: سيّدًا. يقول لقد صرتُ سيّدًا على قومي، ولكن بعد أن ماتوا ولم تجب قبورهم النداء، فعلى من أنا سيّد؟

إعراب البيت: فجئتُ: الفاء حسب ما قبلها. جئت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – قبورهم: اسم منصوب بنزع الخافض منصوب لفظًا. والهم مضاف إليه (والتقدير: إلى قبورهم) – بدءًا: حال منصوبة لفظًا – ولمّا: الواو اعتراضيّة. لما حرف جزم ونفي وقلب. والمجزوم بها محذوف تقديره: ولمّا أكنْ – فناديتُ: الفاء حرف عطف. ناديت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – القبور: مفعول به منصوب لفظًا – فلم: الفاء حرف عطف. لم حرف جزم ونفي وقلب – يجبنه: فعل مضارع مجزوم بلم لفظًا. النون فاعل. الهاء للسكت.

- أنّ زمن المضارع المنفيّ بها يمتدّ وجوبًا، حتّى لحظة الحاضر؛ فالمعنى منفيّ في الماضي، ومنفيّ في لحظة الكلام أيضًا، فإن قلت: وصلتُ إلى البيت ولمّا أدخلْ فأنت تنفي الدخول في الماضي وحتّى لحظة الكلام، أي لحظة وصولك.
- أنّ المتكلّم بها يتوقّع زوال النفي بها في المستقبل.

٣ – لام الأمر: ويقال لها أيضًا لام الطلب، نحو: لِيَخرُجْ زيدٌ من الصفِّ. وتكون أيضًا للدعاء، نحو: ليكنِ العالمُ أرضًا للسلام. فهي لا تكون أمرًا إلّا إذا كان من نتوجّه إليه شخصًا يمكن أن نأمره، فلو قلنا، مثلًا، متوجّهين إلى الله: ليتقدَّس اسمُكَ، فهذه لام الطلب، لأنّنا لا نستطيع أن نأمر الله. وتتميّز بما يأتي:

- أنّها حرف جزم، يجزم الفعل المضارع، ولا يُفصل بينها وبينه.
- أنّها قد تحذف، وأكثر ما يحصل هذا بعد فعل الأمر "قل"، كما في الآية: ﴿قُلْ لِعِباديَ الذين آمنوا يُقيموا الصلاةَ.﴾[١] ولكن يمكن أن تحذف في غير القول حذفًا غير مطّرد، ولعلّه للضرورة، نحو قول الشاعر:

فلا تستَطِلْ منّي بقائي ومدّتي

ولكنْ يكُنْ للخيرِ منكَ نصيبُ.[٢]

---

١ – إبراهيم/ ٣١

٢ – البيت مجهول القائل. يطلب من مضيفه ألّا يشعر بطول بقائه عنده، بل ليكن خَيِّرًا معه.

إعراب البيت: فلا: الفاء حسب ما قبلها. لا حرف نهي – تستطلْ: فعل مضارع مجزوم لفظًا. فاعله مستتر – مني: جارّ ومجرور متعلّقان بـ"تستطل" – بقائي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل للمصدر – ومدّتي: اسم معطوف على بقائي منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء

والمقصود: ولكنْ لِيكنْ للخيرِ.

- أنّها تتحرّك بالكسر، إلّا إذا سبقتها الواو أو الفاء، فتسكن، نحو: فَلْيَخرجْ مَن تكلّمَ من الصفّ.

٤ – لا الناهية: ويقال لها أيضًا لا الطلبيّة، لاسيّما إذا كانت لمن لا نستطيع أن نأمره، نحو قولنا متوجّهين إلى حاكم ما: لا تقسُ علينا. وقد تكون للدعاء، نحو قول الشاعر:

إذا ما خرجنا من دمشقَ، فلا نعُدْ لها أبدًا ما دامَ فيها الجُراضِمُ.[١]

وتتميز بما يأتي:

- أنّها لا يجوز أن تنفصل عن المضارع الذي تجزمه، إلّا للضرورة،[٢] كما في قول الشاعر:

للمجانسة. الياء مضاف إليه – ولكنْ: الواو حرف عطف. لكن حرف استدراك – يكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلام الأمر المقدّرة لفظًا – للخير: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – منك: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة للخير – نصيب: اسم يكن مرفوع لفظًا.

١ – البيت للفرزدق، وزعم بعضهم أنّه للوليد بن يزيد. الجراضم: العظيم البطن، يقصد معاوية بن أبي سفيان. يقول إنّه إذا خرج من دمشق فلا أعاده الله إليها طالما أنّ معاوية الأكول فيها، لأنّه يحرمه الطعام.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بفلا نعد – ما: زائدة – خرجنا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. النا فاعل. والجملة مضاف إليه – من دمشق: جارّ ومجرور متعلّقان بخرجنا– فلا: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. لا ناهية – نعد: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلا. فاعله مستتر – لها: جارّ ومجرور متعلّقان بنعد – أبدًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلّق بنعد – ما: حرف مصدريّ – دامَ: فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة إلى ظرف زمان محذوف، والتقدير: مدة دوام... – فيها: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر دام المقدّم – الجراضم: اسم دام مرفوع لفظًا. وجملة لا نعد جواب الشرط.

٢ – أجاز بعض النحاة أن تنفصل عن المضارع بالظرف أو بالجارّ والمجرور.

وقالوا: أخانا، لا تَخَشَّعْ لِظالمٍ

عزيزٍ، ولا، ذا حقَّ قومِكَ، تَظلمِ.[١]

فقد فصل هنا بين لا وتظلم بالمفعول به ذا.[٢]

- أنّها لا يجوز أن تسبقها أداة شرط، فإن سبقتها أداة ما فهي نافية، غير جازمة.
- أنّ مضارعها يمكن أن يحذف، إذا دلّ عليه دليل، نحو: اخرجْ من منزلكَ إنْ شعرتَ بالملل وإلّا فلا.[٣]

٣ – الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين/ أسلوب الشرط: وهذه الأدوات كثيرة، منها أسماء، ومنها أحرف، ومنها ظروف. وفي ما يأتي تفصيل كلّ هذا.

تتألّف الجملة الشرطية من ثلاثة أركان رئيسة، هي: الأداة، وفعل الشرط، وجوابه (ويقال له أيضًا جزاؤه، لأنّه ينتج عن الفعل الأوّل). نحو:

---

١ – البيت مجهول القائل. تَخَشَّعْ: تتخشَّعْ، حذفت التاء للضرورة. يقول موصيًا: يا أخانا لا تخضع لظالم قويّ، ولا تكن أنت ظالمًا لحقوق أهلك.

إعراب البيت: وقالوا: الواو حسب ما قبلها. قالوا فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل – أخانا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة. النا مضاف إليه – لا: حرف نهي – تخشَّعْ: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلا. فاعله مستتر – لظالم: جارّ ومجرور متعلّقان بتخشّع – عزيز: نعت مجرور لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نهي – ذا: اسم إشارة مفعول به مقدّم – حقَّ: بدل من ذا منصوب لفظًا – قومك: مضاف إليه مجرور لفظًا. الكاف مضاف إليه – تظلم: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلا، حرك بالكسر للضرورة.

٢ – ذا هنا مفعول به، وحقّ مفعول به ثانٍ. وأصل الكلام في العجز: ولا تظلم ذا (أي هذا) حقَّ قومِكَ. وقال الصبّان أنّ المعنى هو: لا تظلم ذا في أخذِ حقِّ قومكَ، فاعتبرَ حقّ اسمًا منصوبًا بنزع الخافض. والنصب على المفعول به أرجح وأسهل.

٣ – والمعنى وإن لم تشعر بالملل فلا تخرجْ.

إنْ تأتِ إليَّ أكرمْكَ. وهذه الأركان الثلاثة لا تتغيّر مواقعها، فأداة الشرط أوّلًا، ثمّ الفعل، فالجواب، ويشترط فيه أن يكون نتيجة للمضارع الذي يسبقه.

وقد يكون الفعل والجواب مضارعين مجزومين، أو في محلّ جزم، ماضيين، نحو: من جدَّ وَجَدَ، وقد يكون أحدهما مضارعًا والآخر ماضيًا، نحو: إنْ سعَيتَ تلقَ نتيجةَ سعيكَ؛ وقد يكون الجواب جملة فعليّة طلبيّة، نحو: من يكرمْ والديهِ فلْتُكرمْهُ، أو شرطية، نحو: إنْ تكنْ مخلصًا مع أصدقائكَ فمتى تحتجْ إليهم يساعدوكَ، أو اسمية، نحو: مهما تبذلْ من جهدٍ فأنتَ رابحٌ.

والجملة الشرطيّة،كما نلاحظ، تفيد المستقبل دائمًا، حتّى إذا كان فعل الشرط في الماضي، فهو ماضٍ بالنسبة إلى المستقبل.

٤ – أدوات الشرط الجازمة: قلنا إنّ أدوات الشرط ثلاثة أشياء: أحرف، وأسماء، وظروف للزمان أو للمكان.

أ – حرفا الشرط الجازمان: فأمّا ما هو جازم من أحرف الشرط فحرفان اثنان فقط، هما: إن وإذْما.

أ – ١ – إنْ: هي حرف شرط يجزم فعلين مضارعين، وهي أمّ هذا الباب، نحو: إنْ يأتِ إليَّ أخوكَ أُكرمْهُ، والسبب أنّ باقي الأدوات تجزم، لأنّها تتضمّن معناها.

أ – ٢ – إذْما: اختلف النحاة فيها، فرأى بعضهم أنّها حرف شرط، وهذا هو الأرجح، ورأى آخرون أنّها ظرف للزمان.[1] لكنّ

---

١ – وهو رأي أبو العباس المبرّد وابن السراج وأبو علي الفارسي.

الشائع حرفيّتها، لأنّها بمعنى إنْ. وقد ذهب بعض النحاة إلى أنّها لا تجزم إلّا للضرورة الشعريّة، وهذا رأى مبالغ فيه. ومثالها قول الشاعر:

وإنّكَ إذْما تأتِ ما أنتَ آمِرٌ   بهِ تُلْفِ مَنْ إيّاهُ تأمرُ آتِيا.[1]

وقد رأى بعضهم أنّها تتألّف من ذا الظرفية، وما الزائدة التي دخلت عليها، فحمّلتها معنى الشرط.

ب – أسماء الشرط الجازمة: أسماء الشرط الجازمة خمسة هي: مَنْ، وما، وأيّ، ومهما، وكيفما، وكلّها مبنيّة، إلّا أيّ، فهي معربة.

ب – ١ – مَنْ: هي اسم شرط مبهم جازم للعاقل ، نحو قول الآية: ﴿مَن يعملْ سوءًا يُجزَ به.﴾[2]

ب – ٢ – ما: هي اسم شرط مبهم لغير العاقل، نحو قول الآية: ﴿وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْهُ اللهُ.﴾[3]

---

[1] – البيت مجهول القائل. تأتِ ما تأمر: تنفذه. يقول إنّك إذا نفّذتَ ما تأمر به الآخرين فإنّهم ينصاعون لأوامرك.

إعراب البيت: وإنّك: الواو حسب ما قبلها. إنّك حرف مشبّه بالفعل. الكاف اسمه – إذما: حرف شرط جازم، متعلّق بتُلفِ – تأتِ: فعل مضارع مجزوم بإذما لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – ما: اسم موصول مفعول به – أنتَ: ضمير منفصل مبتدأ – آمرٌ: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – به: جارّ ومجرور متعلّقان بتأتِ – تلفِ: فعل مضارع مجزوم بإذْما لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – من: اسم موصول مفعول به – إياه: ضمير منفصل مفعول به مقدّم لتأمر – تأمر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – آتيا: حال منصوبة لفظًا (ويجوز مفعول به ثانٍ لتُلف، إذا اعتبرنا أنّ الفعل بمعنى المعرفة وينصب مفعولين، كما يجوز إعراب الكلمة مفعولًا فيه ظرف زمان إذا اعتبرناها بمعنى لاحقًا).

[2] – النساء/ ١٢٣

[3] – البقرة/ ١٩٧

ب – ٣ – مهما: هي اسم شرط جازم مبهم لغير العاقل، ومثاله قول الشاعر:

أغرّكِ منّي أنَّ حبَّكِ قاتِلي، وأنّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ![1]

وكثيرًا ما تكون هذه الأداة في محلّ نصب نائب مفعول مطلق، لأنّها كثيرًا ما تدلّ على معنى المصدر، ولكنّها قد تكون غير هذا أيضًا. وهي، برأي بعضهم، مركبة من مَهْ (اسم فعل أمر بمعنى اكففْ)، وما الزائدة.[2]

ب – ٤ – أيّ: هي اسم شرط معرب، جازم، مبهم، للعاقل وغيره، نحو قول الآية: ﴿أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى.﴾[3] وهي تضاف إلى المفرد عادةً، فإذا حذف المضاف إليها نُوِّنَتْ، كما في الآية المذكورة. ومثالها مضافةً: أيَّ وقتٍ تأتِ نذهبْ للقائكَ.

ب – ٥ – كيفما: هي اسم شرط جازم مبهم، يدلّ على معنى الحال، نحو: كيفما تقعدْ أقعدْ. ومن شروطها أن يكون فعل الشرط

---

١ – البيت لامرئ القيس من معلقته.

إعراب البيت: أغرَّكِ: الهمزة حرف استفهام. غرّكِ فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الكاف مفعول به – مني: جارّ ومجرور متعلّقان بغرّك – أنَّ: حرف مشبّه بالفعل – حبّكِ: اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء ضمير مضاف إليه في محلّ نصب مفعول به للمصدر – قاتلي: خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه. والمصدر المؤوّل فاعل غرك – وأنّكِ: الواو حرف عطف. أنك حرف مشبّه بالفعل. الكاف اسمه – مهما: اسم شرط جازم نائب مفعول مطلق – تأمري: فعل مضارع مجزوم لفظًا بمهما لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الياء فاعل – القلب: مفعول به منصوب لفظًا – يفعلِ: فعل مضارع مجزوم لفظًا بمهما لأنّه جواب الشرط، حرك بالكسر للضرورة. والجملة: "مهما تأمري القلب يفعل" خبر أن.

٢ – ورأى آخرون أنّها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة، فصارت: ما ما، فاستثقلوا هذا وأبدلوا ألف ما الشرطية هاء، فصارت مهما.

٣ – الإسراء/ ١١٠. وقد وقعت أيّ هنا غير مضافة، وبعدها ما الزائدة.

وجوابه من معنى واحد، سواء أكانا من اللفظ عينه، أم من لفظيّن مترادفين، كقولك: كيفما تقعدْ أجلسْ، فتقعدْ وأجلسْ مرادفان، وليسا من لفظ واحد.[١]

وقد اختلف فيها البصريّون والكوفيّون: فزعم البصريّون أنّ هذه الأداة لا تجزم إلا إذا لحقتها ما (كيفما)،[٢] وزعم الكوفيّون أنّها تجزم مطلقًا.

ج – الظروف الشرطية الجازمة: الظروف الشرطية نوعان: ظروف للزمان، وأخرى للمكان، وفي ما يلي تفصيلها:

ج – ١ – ظروف المكان الشرطية الجازمة: وهي ثلاثة ظروف:

ج – ١ – أ – أين: نحو: أينَ تَحُلَّ أحُلَّ. وكثيرًا ما تلحق هذه الأداة ما الزائدة، فتصير أينما، نحو: أينما يكنْ بيتُكَ أزُرْكَ.

ج – ١ – ب – حيثما: تتألّف من حيث، وما الزائدة. وهي لا تجزم إلّا إذا اقترنت بما هذه، نحو: حيثما يذهبْ فاتبعْهُ.

ج – ١ – ج – أنّى: وهي أداة لا تلحقها ما الزائدة، فلا نقول أنّى ما، نحو قول الشاعر:

فأصبحْتَ أنّى تأتِها تستجِرْ بها   كِلا مَرْكِبَيها تحتَ رجلَيكَ شاجِرُ.[٣]

ج – ٢ – ظروف الزمان الشرطية الجازمة: وهي ظرفان أيضًا:

---

١ – ورأى بعضهم أنّ هذا لا يجوز، فإذا اختلف معنى الفعلين أو لفظهما، امتنع الجزم بها.

٢ – لأنّها عندهم بمنزلة إذْ، فلا تجزم إلّا إذا لحقتها ما (إذْما)، في زعمهم.

٣ – البيت للبيد بن ربيعة. وله ثلاث روايات في العجز: الأولى هي التي ذكرنا، وهي الصحيحة وقد نقلها سيبويه، والثانية هي: "تجدْ حطَبًا جَزْلًا ونارًا تأجَّجا"، والثالثة هي: "تجدْ فَرَجًا منها إليكَ قريبا". تستجر: تطلب المساعدة. – مركبيها: ناحيتيها وجهتيها – شاجر: متفرّق. يقول

ج – ٢ – أ – متى: قد تأتي في الجملة مجرّدة من ما الزائدة، وهذا كثير، نحو قول الشاعر:

متى تأتِهِ تعشُو إلى ضوءِ نارِه، تجدْ خيرَ نار، عندَها خيرُ مَوقِدِ.[١]

وقد تلحقها ما، نحو قول الشاعر:

واصفًا داهيةً لا يستطيع الشجاع أن يخوض فيها: إنّك إذا جئتها لم تستطع أن تركب صعابها، وعجزتَ أمامها.

إعراب البيت: فأصبحتَ: الفاء حسب ما قبلها. أصبحت فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمها – أنّى: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بتستجر – تأتِها: فعل مضارع مجزوم بأنّى لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. الها مفعول به. والجملة في محلّ جرّ بالإضافة – تستجرْ: فعل مضارع مجزوم لفظًا بأنّى لأنّه جواب الشرط. فاعله مستتر – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بتستجر – كلا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – مركبيها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه مثنى. الها مضاف إليه – تحتَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، متعلّق بشاجر – رجليك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه مثنى. الها مضاف إليه – شاجر: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا.

١ – البيت للحطيئة. تعشو إلى ناره: تأتيها في العِشاء – تجد خير نار: تجد نارًا معدّة للضيوف. يقول إنّك متى أتيته وحللت عليه ضيفًا وجدته خيرَ من يكرمك.

إعراب البيت: متى: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بتجد – تأته: فعل مضارع مجزوم بمتى لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة مضاف إليه – تعشو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. فاعله مستتر. والجملة حال – إلى ضوء: جارّ ومجرور متعلّقان بتعشو – ناره: مضاف إليه مجرور لفظًا. والهاء مضاف إليه – تجدْ: فعل مضارع مجزوم لفظًا بمتى لأنّه جواب الشرط. فاعله مستتر – خيرَ: مفعول به منصوب لفظًا – نار: مضاف إليه مجرور لفظًا – عندَها: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، متعلّق بخبر مقدّم محذوف والها مضاف إليه – خيرُ: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – موقدِ: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة الاسميّة نعت نار.

فمِنهُنَّ سَبْقي العاذلاتِ بِشَرْبةٍ كُمَيتٍ، متى ما تُعلَ بالماءِ تُزبدِ.(١)

ج – ٢ – ب – أيّانَ: تتألّف أيّانَ، كما رأى بعض النحاة، من أيّ المتضمّنة معنى الشرط، وآن بمعنى حين، وقد جُمِعت الكلمتان معًا فصارتا أيّانَ، وبُنيت على الفتح، كقول الشاعر:

إذا النعجةُ العَجفاءُ كانتْ بقَفْرَةٍ فأيّانَ ما تعدلْ بهِ الريحُ تَنزلِ.(٢)

---

١ – البيت لطرفة بن العبد من معلقته. العاذلات: اللائمات – الكميت: الخمر الحمراء التي يضرب لونها إلى السواد – تزبد: يعلوها الزبد. يقول إلى لائماته إن من ملذّاته أن يسبق من يلُمْنَه إلى شرب الخمر وقد مزجت بالماء وعلاها الزبد.

إعراب البيت: فمنهنّ: الفاء حسب ما قبلها. منهن: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف للمبتدإ سبقي – سبقي: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء ضمير مضاف إليه فاعل للمصدر – العاذلات: مفعول به للمصدر منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضا من الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم – بشربة: جارّ ومجرور متعلّقان بسبقي – كميت: نعت مجرور لفظًا – متى: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بتزبد – ما: زائدة – تعلَ: فعل مضارع مجهول مجزوم بمتى لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. وفاعله مستتر. والجملة مضاف إليه – بالماء: جارّ ومجرور متعلّقان بتعل – تزبد: فعل مضارع مجزوم بمتى لفظًا لأنّه جواب الشرط، حرك بالكسر للضرورة. فاعله مستتر. والجملة نعت ثان لشربة.

٢ – البيت لأمية بن أبي عائذ. العجفاء: الهزيلة – القفرة: الأرض البور التي لا نبت فيها – تعدل: تميل. يقول: إنّ النعجة المهزولة متى كانت في مكان بائر، مالت مع الريح كلّما تحرّكت.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. متعلّق بجواب الشرط – النعجة: اسم لكان المحذوفة تفسّرها كان المذكورة مرفوع لفظًا – القفراء: نعت مرفوع لفظًا – كانت: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. اسمه مستتر. والجملة تفسيريّة – بقفرة: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر كان المحذوف. وخبر كان الأولى المحذوفة محذوف أيضًا – فأيّان: اسم شرط جازم مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. وهو متعلّق بتنزل – ما: زائدة – تعدل: فعل مضارع مجرزوم بأيّان لفظًا لأنّه فعل الشرط – به: جارّ ومجرور متعلّقان بتعدل – الريح: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة في محلّ جرّ بالإضافة – تنزل: فعل مضارع مجزوم لفظًا لأنّه جواب الشرط. حرك بالكسر للضرورة.

٥ – إعـراب أدوات الشـرط: يختلـف إعـراب أدوات الشـرط باخـتلاف أنواعها ومواضعها في الجمل. فأمّا الظروف فلا مشكلة في إعرابها، فهي في محلّ نصب مفعول فيه للزمان، أو المكان، كأنّى، وحيثما وأينما، ومتى، وأيّانَ. وأمّا الأحرف، فلا محلّ لها من الإعراب. وأمّا الأسماء فهي التي تختلف مواقعها من الإعراب. وفي ما يأتي جملة أمثلة نتبيّن من خلالها إعراب أيّ الشرطيّة، وهو مماثل، في بعض أحواله، لإعراب بعض الأسماء الباقية:

- أيُّ شخصٍ يصلْ فأكرمْهُ: **مبتدأ**، لأنّ فعل الشرط لازم.
- أيُّ شخصٍ يزُرْكَ فأكرمْهُ: **مبتدأ**، لأنّ فعل الشرط متعدّ، استوفى مفعوله.
- أيَّ شخصٍ تلقَ في الطريق فاسأله المساعدةَ: **مفعول به** مقدّم، لأنّ فعل الشرط متعدّ، لم يستوفِ مفعوله.
- أيَّ وقتٍ تصلْ نهرعْ لاستقبالك: **نائب ظرف زمان**، لأنّ المضاف إلى أيّ لفظ يدلّ على الزمان.
- أيَّ رقصٍ ترقصْ تبرعْ فيه: **نائب عن المفعول المطلق**، لأنّ المضاف إلى أيّ مصدر من لفظ الفعل.
- أيَّ رجلٍ كنتَ نقبلْ بكَ: **خبر كان مقدّم**، لأنّ فعل الشرط ناقص.
- من أيِّ مكانٍ تأتِ نَرَكَ: **مجرور بالحرف**، لأن حرف الجر تقدّمه.
- بيتَ أيِّ صديقٍ تزُرْ يُكرمْكَ: **في محلّ جرّ بالإضافة**، لأنّ مضافًا تقدّمه.

تناسب هذه الحالات الإعرابيّة مَنْ وما، إلّا حالتي نائب الظرف ونائب المفعول المطلق، فالاسمان المذكوران لا يكونان كذلك.

أمّا مهما فتكون إمّا مبتدأ، نحو: مهما تطلبْ منه الكلامَ فعبثًا تفعلْ، وإمّا مفعولًا به مقدّمًا، نحو: مهما تزعجْ من الناسِ فلنْ يكترثوا لكَ، وإمّا خبرًا لناسخ ناقص، نحو قول الشاعر:

ومَهما تكنْ عندَ امرئٍ مِن خليقةٍ،   وإنْ خالَها تَخفى عنِ الناسِ تُعلَمِ.[١]

وإمّا نائبًا عن المفعول المطلق، نحو: مهما تفعلْ فلن تُفلحَ في إقناعِهِ، والتقدير: أيَّ فِعْلٍ تفعلْ.

وأمّا كيفما فلا تكون إلّا حالًا، نحو: كيفما تمشِ أمشِ معكَ، وذلك إذا كان فعل الشرط فعلاً تامًّا، أو خبرًا مقدّمًا، نحو: كيفما تكُنْ حالُكَ تكُنِ حالي،[٢] وذلك إذا كان فعل الشرط ناقصًا.

---

١ – البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته.

إعراب البيت: ومهما: الواو حسب ما قبلها. مهما: اسم شرط جازم مبتدأ – تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لفظًا بمهما. عند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. وهو متعلّق بخبر محذوف – امرئ: مضاف إليه مجرور لفظًا – من: حرف جرّ زائد – خليقة: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه اسم كان – وإن: الواو اعتراضيّة. إن: حرف شرط جازم – خالها: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – الها مفعول به أوّل. وهو فعل الشرط – تخفى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة مفعول به ثانٍ لخال – عن الناس: جارّ ومجرور متعلّقان بتخفى. وجواب إن محذوف دلّ الكلام عليه – تعلمِ: فعل مضارع مجهول مجزوم لفظًا بمهما لأنّه جواب الشرط. نائب فاعله مستتر. وجملة تعلم خبر المبتدإ مهما.

٢ – يمكن، في هذه الحال، ألّا يكون فعل الشرط من لفظ الجواب، كأن تقول: كيفما تأتِنا نقبلْ بكَ.

٦ – اقتران جواب الشرط بالفاء: قلنا إنّ الجملة الشرطيّة تتألّف من فعل شرط وجواب له، أي فعل ثانٍ يكون نتيجة للأوّل. وهذا الفعل الثاني يجب أن يكون كالأوّل، بمعنى أنّه يصلح لأن يكون شرطًا. فإذا لم يصلح لهذا، وكان جوابًا، وجب ربطه بالفاء لكي يدخل معنى الشرط إليه، نحو: مَنْ يجتهدْ فَنجاحُهُ أكيدٌ، فالجملة الاسميّة نجاحه أكيد لا تصلح، في الأساس، لتكون شرطًا، لذلك أدخلنا هذه الفاء في أوّلها، فارتبط معناها بالشرط.

وتسمّى الفاء المذكورة فاء الجزاء، وهي رابطة لجواب الشرط، تدخل على هذا الجواب كلّ مرّة لم يكن صالحًا من غيرها للشرط، كما ذكرنا، وذلك في الأحوال الآتية:

١ – إذا كان الجواب جملة اسميّة، نحو قول الآية: ﴿وإنْ يمْسَسْكَ بخيرٍ فهو على كلِّ شيءٍ قدير.﴾[١] فالجواب هو الجملة الاسميّة هو على كلّ شيء قدير. ومثله قولك: إنْ كُنْتَ من الذينَ يُزَكّونَ فعملُكَ كَفّارةٌ لكَ.

٢ – إذا كان الجواب جملة طلبية (أو فعلا طلبيًّا)، نحو قول الآية: ﴿قُلْ إنْ كنتمْ تُحبّونَ اللهَ فاتّبعوني يُحْبِبْكمُ اللهُ.﴾[٢] فالجواب أمر، والأمر من الجمل الطلبيّة. وكذلك قولك: إنْ كُنتَ تُحبُّ العدلَ فلا تقربِ الظلمَ. وكقولك: إنْ كنْتَ تستجيبُ لمن يسألُكَ العونَ فهل يمكنُ أنْ تستجيبَ لي؟

---

[١] – الأنعام/ ١٧

[٢] – آل عمران/ ٣١

٣ – إذا كان الجواب فعلًا جامدًا، نحو قول الآية: ﴿إنْ ترَني أنا أقلّ منك مالًا وولدًا فعسى ربّي أن يُؤتيَني خيرًا من جنّتِكَ.﴾[1]

٤ – إذا اقترن بقد، سواءٌ أكان ماضيًا أم مضارعًا، نحو قول الآية: ﴿إنْ يسرقْ فقدْ سرقَ أخٌ من قبل﴾،[2] ونحو قولك: مهما تكن قاسيًا فقد ترِقُّ.

٥ – إذا كان مبدوءًا بنفي، نحو قول الآية: ﴿فإنْ تولّيتُم فما سألتكمْ عليه مِنْ أجرٍ.﴾[3]

٦ – إذا اقترن بالسين أو بسوف، نحو قول الآية: ﴿ومن يستنكِفْ عن عبادتهِ ويستكبرْ فسيحْشُرُهم إليهِ حشْرًا﴾،[4] وقول الأخرى: ﴿وإنْ خفتمْ عَيلةً فسوفَ يُغنيكمُ اللهُ من فضله.﴾[5]

٧ – أن يكون مبدوءًا بحرف الجر الشبيه بالزائد رُبَّ، نحو: إنْ تقسُ اليومَ فربّما عفوتَ غدًا.

٨ – أن يكون مبدوءًا بكأنّما، نحو قول الآية: ﴿أنّه مَن قتلَ نفسًا بغيرِ نفْسٍ فكأنّما قتلَ الناسَ جميعًا.﴾[6]

وقد أشار بعض الشعراء إلى هذه الحالات، وحاول أن يختصرها ببيت من الشعر، فقال:

إسميّةٌ، طلبيّةٌ، وبجامِدٍ، وبما، وقد وبلنْ وبالتنفيسِ.

---

[1] – الكهف/ ٣٨ – ٣٩

[2] – يوسف/ ٧٧

[3] – يونس/ ٧٢

[4] – النساء/ ١٧٢

[5] – التوبة/ ٢٨

[6] – المائدة/ ٣٢

فذكر الحالات الستّ الأولى، ويمكن إضافة كأنّ إليها ورُبَّ فتكتمل. ونلفت هنا إلى أنّ هذه الفاء قد تدخل على المضارع في غير هذه الحالات، نحو قول الآية: ﴿ومن عادَ فينتقمُ اللهُ منه.﴾[1] وهنا يجب أن يرتفع الفعل المضارع، وتكون جملة الجواب في محلّ جزم، لأنّ العرب ترفع المضارع بعد فاء الجزاء.

ونلفت إلى أنّ إذا الفجائيّة يمكن أن تحلّ محلّ فاء الجزاء، نحو: إن تكنْ قد تعبتَ في سعيك إذا كلُّ ساعٍ بجهدٍ نائلٌ مبتغاه. ويشترط فيها لذلك أمران:

- الأوّل: أن يكون الجواب جملة اسميّة، لا تبدأ بناسخ، ولا بنفي، ولا تفيد الطلب.
- والثاني: أن تكون أداة الشرط إنْ أو إذا الشرطيتين،[2] نحو قول الآية: ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون.﴾[3]

٧ – **فعل الشرط وحذفه**: يلي أداة الشرط، عادة، فعل هو فعل الشرط، فإذا وليها اسمٌ قُدّرَ الفعلُ محذوفًا، وكان عاملًا في هذا الاسم، نحو قول الآية: ﴿وإنْ أحدٌ من المشركينَ استجارَكَ فأجِرْهُ﴾؛[4] فاللفظة أحدٌ هي فاعل لفعل الشرط المحذوف الذي يفسّره الفعل المذكور، والتقدير: وإن

---

[1] – المائدة/ ٩٥

[2] – اشترط كثير من النحاة أن تكون الأداة الشرطيّة إنْ دون سواها، في حين اعتبر بعضهم أنّ الجملة قد تبدأ بإذا أيضًا، مستندين إلى عدد من الآيات القرآنيّة، ومنها: ﴿فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون.﴾ (الروم/ ٤٨)

[3] – الروم/ ٢٥

[4] – التوبة/ ٦

استجاركَ أحدٌ من المشركين استجارك، فذُكر الفعل الثاني، للدلالة على فعل الشرط المحذوف. وسبب هذا أنّك لا تستطيع أن تُعرب أحدٌ مبتدأ، لأنّ أداة الشرط تصير حينئذ داخلة على جملة اسميّة، وهذا غير ممكن، لذا وجب تقدير فعل شرط محذوف.

ويمكن أن ينفصل فعل الشرط عن الأداة بلم أو بلا النافية. وقد جمع الشاعر الأداتين معًا في بيته إذ قال:

ومَنْ لم يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ   يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويوطَأْ بمَنسِمِ.[١]

وقد ينفصل عنهما بلنْ، نحو: مَن لن يتقدّمَ غدًا إلى الامتحانِ يرسبْ. وعليه فإنّ النفي يمكن أن يفصل فعل الشرط عن الأداة. وفي حال كان النفي بلمْ، نحو: مَنْ لمْ يجهدْ فسوفَ يفشلُ، كنّا أمام حالين: فإمّا أن نعتبرها هي من جزم الفعل يجهد، ثمّ نعتبر الأداة والفعل معًا في محلّ جزم فعل الشرط، وإمّا أن نعتبر لم لمجرّد النفي، ولا عمل لها في الجزم، وهذا أفضل وأقوى.

وقد يُحذف فعل الشرط إذا دلّ عليه دليل، كما هي الحال، مثلًا، حين يقع بعد الأداة اسم، فنقدّر الفعل من لفظ الفعل التالي، كما رأينا في

---

١ – البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته. يضرّس: يُعلَك – المنسم: خفّ البعير. والشطر الثاني كناية عن إهمال الناس لمن لا يصانعهم.

إعراب البيت: ومن: الواو حسب ما قبلها. من: اسم شرط جازم مبتدأ – لم: حرف جزم ونفي وقلب بطل عمله – يصانع: فعل مضارع مجزوم بمن لفظًا لأنّه فعل الشرط. فاعله مستتر – في أمور: جارّ ومجرور متعلّقان بيصانع – كثيرة: نعت مجرور لفظًا – يضرّس: فعل مضارع مجهول مجزوم بمن لفظًا لأنّه جواب الشرط. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – بأنياب: جارّ ومجرور متعلّقان بيضرس – ويوطأ: فعل مضارع مجهول معطوف على يضرس مجزوم لفظًا. نائب فاعله مستتر – بمنسم: جارّ ومجرور متعلّقان بيوطأ.

مثال سابق. كذلك يمكن أن يحذف من غير أن يقع بعد الأداة اسم، وذلك بعد إلاّ التي تتألّف من إنْ الشرطيّة ولا النافية، نحو قول الشاعر:

فطلِّقْها، فلَسْتَ لها بكُفْءٍ، وإلّا يعلُ مفرَقَكَ الحُسامُ![1]

والمقصود هنا: وإنْ لم تُطلّقها يعلُ، فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه. وربما حُذِف بعد مَنْ الشرطية المردفَة بلا النافية، نحو: مَن يُخلِصْ لكَ فأَخلصْ له، ومنْ لا فأَهمِلْهُ. والتقدير: ومَنْ لا يخلصْ فأهملْه. وهذا كثير في الاستعمال.

٨ – **جواب الشرط وحذفه**: رأينا أنّ جواب الشرط يمكن أن يكون فعلًا أو جملة اسميّة. وقد يحذف إذا دلّ عليه دليل، ويكون هذا متى كان الشرط ماضيًا في لفظه أو في معناه، نحو: ستنجحُ إنِ اجتهدتَ، ونحو: ستنجحُ إنْ لم تتلكّأ.[2]

وقد يحذف متى كان الكلامُ جوابًا لاستفهام، نحو: هل يستطيعُ أن ينجحَ؟ – إنِ بذلَ جهدًا. والتقدير: ينجحْ. ولهذه الحال صور متعدّدة، كأن يقع فعل الشرط والأداة في وسط جملة تصلح لتكون جوابًا للشرط، متى كانت بعد الفعل الشَّرْطيّ، نحو: أخوكَ، إنْ عادَ، واجدٌ عملًا. فلو قلت

---

[1] – البيت للأحوص. يقول: طلّق هذه المرأة وإلّا متّ، فلست جديرًا بها.

إعراب البيت: فطلقها: الفاء حسب ما قبلها. طلّقها: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به – فلست: الفاء استئنافيّة. لست: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – لها: جارّ ومجرور متعلّقان بكفء – بكفء: الباء حرف جرّ زائد. كفء: اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا لأنّه خبر ليس – وإلّا: الواو استئنافيّة. إلّا: إن حرف شرط جازم. لا حرف نفي – يعلُ: فعل مضارع مجزوم بإن لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. وفعل الشرط محذوف (تقديره: تطلّقْها) – مفرقك: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا. الكاف مضاف إليه – الحسام: فاعل مرفوع لفظًا.

[2] – ولا يقال: ستنجحُ إنْ تجتهدْ، لأنّ الفعل ليس ماضيًا.

هنا: إنْ عاد أخوك فهو واجدٌ عملًا، لصحّ الكلام. ومثله إذا توسّط فعل الشرط القسمَ وجوابه، نحو: واللهِ، إنْ رأيتُكَ بعدُ، لا أصافحُكَ، فعبارة لا أصافحُك جواب للقسم. ومتى تنازع شرط وقسم على الجواب، أعطي الجواب للأقرب، نحو: واللهِ، إنْ رأيتُكَ لَأُكْرِمَنَّكَ؛ فلأكرمَنَّكَ هنا هي جواب الشرط، لا القسم، لأنّه أقرب إليه، ونحو: إنْ رأيتُكَ ، واللهِ، لَأُكْرِمَنَّكَ، فالجواب هنا للقسم، لا للشرط، لأنّه هو الأقرب. وعلى هذا فقسْ.

٩ – حذف الفعل والجواب معًا: يمكن أن يحذف فعل الشرط وجوابه معًا (وتبقى الأداة وحدها) متى دلّ عليهما دليل، وأكثر ما يكون هذا في الشعر، ولكن يمكن أن نقع عليه في النثر أيضًا. قال الشاعر:

فإنّ المنيّةَ مَنْ يَخْشَها فسوفَ تصادفُه أينَما.[١]

فالتقدير: أينما يذهبْ فسوف تصادفه.

١٠ – العطف على فعل الشرط وجوابه:

١٠ – أ – العطف على فعل الشرط: يمكن أن يُعطف فعل على فعل الشرط، نحو: من يتعبْ في عمله ويجهد ينلْ مبتغاه، وعندئذٍ لك في الفعل المعطوف ثلاثة أمور:

---

١ – البيت لنمر بن تولب.

إعراب البيت: فإنّ: الفاء حسب ما قبلها. إن: حرف مشبّه بالفعل – المنية: اسم إنّ منصوب لفظًا – من: اسم شرط جازم مبتدأ – يخشها: فعل مضارع مجزوم لفظًا بمن لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. الها مفعول به – فسوف: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. سوف: حرف تسويف – تصادفه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة من يلقها فسوف... خبر إنّ – أينما: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف مكان. وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف. وفعل الشرط وجوابه محذوفان.

- أن تجزمه على العطف (فيكون ويجتهدْ في هذه الجملة مجزومًا).
- أن تنصبه بأنْ المضمرة وجوبًا بعد الواو، فتكون الواو بمنزلة واو المعيّة (فيكون ويجتهدَ في هذه الجملة منصوبًا).
- أمّا إذا ارتفع الفعل (ويجتهدُ)، فالواو ليست عاطفة، بل هي واو الحاليّة، وما بعدها في محلّ نصب حال.

١٠ – ب – العطف على جواب الشرط: أمّا إذا عطف فعل على جواب الشرط، نحو: منْ يجتهدْ في حياته ينلْ مبتغاهُ ويحقِّق أحلامَه، فلك فيه ثلاثة أمور:

- أن تجزمه على العطف (فيكون ويحقّقْ مجزومًا).
- أن تنصبه بأنْ المضمرة بعد الواو، والواو بمنزلة واو المعيّة (فيكون ويحقّقَ منصوبا).
- أن ترفعه على الاستئناف، فتكون الواو هنا استئنافية (ويكون وتحقِّقُ مرفوعًا)، لأنّ الجملة المستأنفةَ يرتفع فعلها، متى لم يسبقه ناصب، أو جازم.

وفي حال كان المضارع المعطوف على فعل الشرط أو جوابه منصوبًا بإن المضمرة، فإن المصدر المؤوّل معطوف على مصدر مقدّر، نتصيّده من سياق الكلام.

١٠ – ج – ملاحظة: قد يقع بعد فعل الشرط فعلٌ من غير أن يكون معطوفًا عليه، ومن غير أن يكون جوابًا له، نحو: منّ يأتِ إلينا يزورُنا (أو: يزُرْنا) نُكرمْه، فيمكن جزمه (على أنّه بدل من فعل الشرط)، أو رفعه (على أنّه حال من فاعل فعل الشرط). وكذلك إذا وقع فعل بعد جواب

الشرط. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿ومَنْ يفعلْ ذلك يلقَ آثامًا يُضاعَف له العذاب.﴾"(١)

١١ – الطلب وجوابه: من الأساليب الشبيهة بالشرط أسلوب الطلب، وقد ذكرناه، في خلال كلامنا على نواصب المضارع (مع فاء السببيّة، وواو المعيّة). وهو ثمانية أنواع، متى وقع المضارع جوابًا لها جُزم:

- الأمر، نحو: صُنْ لسانَكَ تسلمْ من الزلَلِ.
- النهي، نحو: لا تخالفِ القانون تسلمْ من العقاب. وهنا يجب أن يكون الجواب نتيجة للنهي الذي يسبقه، فلو قلت: لا تخالف القانون تُسجَنُ، لم يصحّ جزم تُسجَنُ لأنّه ليس نتيجة لعدم مخالفة القوانين.
- الاستفهام، نحو: أينَ تسكنُ؟ أزرْكَ.
- التحضيض، نحو: هلّا تسكتُ قليلًا تسمعْ.
- العرض، نحو: ألا تتوقّفُ قليلًا عن العمل ترتَحْ.
- التمنّي، نحو: ليت الشبابَ يعودُ نفرحْ به.
- الترجّي نحو: لعلّ والدَكَ يجدُ عملًا يَعُدْ إلى وطنه.
- الدعاء، نحو: رزَقَكَ اللهُ مالًا تتصدّقْ على الفقراء.

وقد اعتبر بعض النحاة أنّ الجملة الطلبية هي بمنزلة جملة شرطيّة، حُذف فيها فعلُ الشرط مع الأداة، فبقي الجواب؛ فلو قلت: صُنْ لسانَكَ تسلمْ من الزلل، فالمقصود إنْ تصنْه تسلمْ... ولهذا السبب اشترطوا في النهي أن يصلح ما بعده ليكون جوابًا له، وإلّا لم يُجزم.

---

١ – الرحمن/ ٦٨ – ٦٩

١٢ – أدوات الشرط غير الجازمة: وهي أسماء وأحرف، بعضها لا يجزم البتّة، وبعضها يجزم في الشعر، دون النثر، وفيه خلاف.

١٢ – أ – إذا: هي ظرف زمان متضمّن معنى الشرط، وقد اختصر بعضهم تسميتها، فقال إنّها ظرفيّة شرطية غير جازمة، ومثالها قول الشاعر:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور مُعاتِبًا صديقَكَ لمْ تلقَ الذي لا تعاتِبُهْ.[1]

ولها ثلاثة أحكام:

– أنّها تختص بالفعل الماضي، في أكثر الأحيان، وبالمضارع قليلًا. وإذا دخلت على الماضي، وجاء جوابها مضارعًا، اقترن بما يجعله دالًّا على الماضي، وخصوصًا لمْ الجازمة،[2] كما في المثال الذي عرضنا.

– أنّها يمكن أن تقع بعدها ما الزائدة، نحو: إذا ما وصلتَ باكرًا فانتظرْنا.

---

[1] – البيت مجهول القائل.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. وهو متعلّق بتلقَ – كنت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء اسمه. والجملة مضاف إليه – في كلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بمعاتبا – الأمور: مضاف إليه مجرور لفظًا – معاتبًا: خبر كان منصوب لفظًا – صديقَك: مفعول به لمعاتبًا منصوب لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تلق: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. وفاء الجزاء محذوفة. فاعله مستتر. الذي: اسم موصول مفعول به – لا: حرف نفي – تعاتبه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به، حركت بالكسر للضرورة. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

[2] – لا يعني هذا أنّ المضارع، أو الماضي، بعد إذا يدلّان على المضيّ، بل إنّ قيمة الفعل هي قيمة الماضي، سواءٌ أكان ماضيًا أم مضارعًا، أمّا الدلالة فعلى المستقبل دائمًا.

- أنّها لا تجزم عادة، على الرأي الأشيع،[1] ولكنّها قد تأتي جازمة في الشعر، نحو قول الشاعر:

إستَغْنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغِنى،

وإذا تُصبْكَ خصاصةٌ فتحمَّلِ.[2]

أنّها، في كثير من الأحيان، يقع بعدها مرفوع، ويكون إمّا فاعلًا لفعل الشرط المحذوف الذي يفسّره الفعل المذكور، متى كان الفعل في المعلوم، نحو قول الشاعر:

إذا الملكُ الجبّارُ صَعَّرَ خدَّهُ

مشينا إليهِ بالسيوفِ نُعاتِبُهْ.[3]

---

[1] – رأى بعض النحاة أنها تجزم أبدًا، ولكنّ رأي الكثرة منهم هي أنّ جزمها مقتصر على الشعر.

[2] – البيت لعبد قيس بن خفاف. الخصاصة: الفقر الشديد.

إعراب البيت: استغنِ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر — ما: حرف مصدري — أغناك: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. الكاف مفعول به. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة إلى ظرف زمان محذوف (التقدير: مدة إغناءِ ربّكَ) — ربّك: فاعل مرفوع لفظًا. الكاف مضاف إليه — بالغنى: جارّ ومجرور متعلّقان باستغنِ — وإذا: الواو حرف عطف. إذا: اسم شرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. وهو متعلّق تحمّل — تصبك: فعل مضارع مجزوم لفظًا بإذا لأنّه فعل الشرط. الكاف مفعول به — خصاصة: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه — فتحمّل: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. تحمل: الفاء رابطة لجواب الشرط. فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا لأنّه جواب الشرط. حرّك بالكسر للضرورة. فاعله مستتر. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

[3] – البيت لبشار بن برد. صعّر خدّه: مال به تكبّرًا.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. وهو متعلّق بمشينا — الملك: فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسّره الفعل المذكور مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه — الجبار: نعت مرفوع لفظًا — صعّر: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر — خده: مفعول به منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه — مشينا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل. وهو جواب الشرط — إليه: جارّ ومجرور متعلّقان بمشينا — بالسيوف: جارّ

وإمّا نائب فاعل للمحذوف يفسّره المذكور، متى كان الفعل في المجهول، نحو: إذا بابُكَ قُرِعَ فافتحهُ؛ وإمّا اسمًا للناسخ متى كان فعل الشرط ناقصًا، نحو: إذا الصديقُ كان مُخطئًا معكَ فغُضَّ النظرَ عن الإساءةِ.

ونلفت هنا إلى أنّ جملة فعل الشرط وفاعله تكون في محلّ جرّ بالإضافة إلى إذا، لأنّ هذه الأداة ظرف يلازم الإضافة.

١٢ – ب – لو: وهي نوعان متشابهان جدًّا، ولكنّ علينا التفريق بينهما:

١ – فهي تكون **حرف امتناع لامتناع**، إذا وقع بعدها فعل الشرط ماضيًا، نحو قول الآية: ﴿ولو شئنا لَرَفَعناهُ بها.﴾[1] والمقصود بهذا أنّ الفعل الثاني يمتنع حدوثه (وهنا المشيئة)، لامتناع حدوث الفعل الأوّل ، أي فعل الشرط (وهو الرفع). ومتى كان هذا الحرف كذلك (أي حرف امتناع لامتناع) أفاد ربط المعنى بالماضي، فالعمل مشروط بالماضي، دون الحاضر. وهذا الاستعمال كثير في اللغة.

٢ – وتكون **حرف شرط غير جازم**، متى وقع بعدها فعل مضارع، نحو قول الشاعر:

لا يُلْفِكَ الراجونَ إلاّ مُظهِرًا   خُلقَ الكِرامِ ولو تكونُ عَديما.[2]

وبجرور متعلّقان بمشينا – نعاتبه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة حال.

[1] – الأعراف/ ١٧٥

[2] – البيت مجهول القائل. عديم: معوز. يقول أظهر أخلاق الكريم أمام المعوزين ولو كنت معوزًا.

إعراب البيت: لا: ناهية – يلفكَ: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة نصبه حذف حرف العلّة من آخره. الكاف مفعول به أوّل – الراجون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر

ومعنى هذا أنّها تقيّد الفعل للمستقبل.

ويمكن أن يربطَ جواب لو باللام التي تكون بمنزلة فاء الجزاء، متى كان فعلًا ماضيًا مثبتًا، نحو قول الآية: ﴿لو نشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطامًا﴾،[١] أو منفيًّا بما، نحو قول الشاعر:

ولو نُعطى الخِيارَ لَما افترَقْنا، ولكنْ لا خِيارَ مع الليالي...[٢]

كما يمكن ألاّ يقترن بها في النفي والإثبات معًا، نحو قول الآية: ﴿لو نشاءُ جعلْناهُ أجاجًا﴾،[٣] وقول الأخرى: ﴿ولو شاء ربُّكَ ما فعَلوهُ.﴾[٤]

١٢ – ج – لولا ولوما: هما حرف امتناع لوجود، نحو: لولا الأشجارُ لقتلَنا الحَرُّ؛ ومعنى هذا أن الجواب يمتنع حدوثه لوجود ما قبله، فالحَرُّ لم يأكلنا لوجود الأشجار. وعلى هذا، فأنّهما يختصّان بالجمل الاسميّة،

سالم – إلّا: حرف استثناء – مظهرًا: مفعول به ثانٍ ليلفي منصوب لفظًا – خلق: مفعول به لمظهرا منصوب لفظًا – الكرام: مضاف إليه منصوب لفظًا – ولو: الواو اعتراضيّة. لو: حرف شرط غير جازم – تكون: فعل مضارع ناقص مرفوع لفظًا وهو فعل الشرط. اسمه مستتر – عديما: خبر تكون منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

١ – الواقعة/ ٦٥

٢ – البيت مجهول القائل.

إعراب البيت: ولو: الواو حسب ما قبلها. لو: حرف شرط غير جازم – نعطى: فعل مضارع مجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. وهو فعل الشرط. نائب فاعله مستتر – الخيار: مفعول به منصوب لفظًا – لما: اللام رابطة لجواب الشرط. ما:حرف نفي – افترقنا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل. وهو جواب الشرط – ولكن: الواو استئنافيّة. لكن: حرف استدراك – لا: نافية للجنس – خيار: اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب – مع: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. وهو متعلّق بخبر لا المحذوف – الليالي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء للثقل.

٣ – الواقعة/ ٧٠

٤ – الأنعام/ ١١٢

لأنّ ما بعدهما مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿لولا أنتم لكُنّا مؤمنين.﴾[1] (فأنتم مبتدأ، وخبره محذوف تقديره موجودون).

١٢ – د – أمّا: هي حرف تفصيل يتضمّن معنى الشرط، نحو قول الآية: ﴿فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ، وأمّا السائلَ فلا تنهَرْ.﴾[2] وهو يتألّف من كلمة واحدة. وقد قلب بعض العرب ميم الكلمة الأولى ياءً (أَيْما)، وهذه لغة شاذّة.

وتفيد أمّا، إلى جانب الشرط، التوكيد، فلا يخلو استعمالها من هذين الأمرين. ولكنّها، على الأكثر، تفيد، إلى جانب التوكيد والشرط، التفصيلَ أيضا، كقولنا: الحيوان فصائل: أمّا السباعُ فأقواها، وأمّا الطيور فأجملها، وأمّا الزواحف فأبشعها. وتكون دلالة هذا الحرف على التفصيل، ظاهرة أو مقدّرة، فالظاهرة كما في المثال المذكور، والمقدّرة كقولنا: الناس فئات، أمّا الصادقون فأحسنها؛ ويكون الكلام على تقدير: وأمّا الكاذبون فأحقرها.

ومعنى أما المذكورة: مهما يكنْ من أمرٍ،[3] وهذا هو سبب ظهور الفاء بعدها، فهي فاء جزاء رابطة لجواب الشرط، دخلت على الجواب لأنّه جملة اسميّة؛ ولكن، بما أنّ هذه الفاء وقعت مباشرة بعد حرف الشرط، أُخِّرَتْ ووُصِلَت بالخبر. والجملة الواقعة بعدها هي في محلّ جزم جواب أمّا النائبة عن مهما، فكأنّ تقدير مهما هو الذي حتّم تقدير فعل الشرط المحذوف.

---

[1] – سبأ/ ٣١

[2] – الضحى/ ٩ – ١٠

[3] – أو: مهما يكن شيء...

وقد لا تكون أمّا بمعنى: مهما يكن من أمر، في بعض الجمل، نحو: أمّا القوةَ فقويٌّ، على تقدير: مهما ذكرت القوةَ ففلانٌ قويّ، بنصب القوةَ على أنّها مفعول به لذكرت المحذوف.[١] وقد يكون المنصوب الواقع بعد أمّا مفعولًا لأجله لفعل الشرط المحذوف، إن كان الاسم معرفة، أو يكون حالًا من مفعول الفعل المحذوف، إن كان الاسم نكرة، بحسب التأويل. ولكن يمكن اعتباره في هاتين الحالين مفعولًا به أيضًا كما ذكرنا.

ويجب أن يقترن جواب أمّا بالفاء، وهي فاء الجزاء لا سواها، وأن تكون الفاء متأخّرة في الخبر.

ويجب أن يفصل بينها وبين جوابها المبتدأ، نحو: أمّا زيدٌ فمنطلقٌ، أو الخبر المتقدِّم، نحو: أمّا في الدار فزيدٌ،[٢] أو الجملة الشرطيّة من غير جوابها، نحو: أمّا إن هجرتَ فلا تنسَ الوطنَ؛ وفي هذه الحال، يحذف جواب الشرط، لأنّ جواب أمّا يسدّ مسدّه، أو الاسم المنصوب بجواب أمّا، وفي هذه الحال يجوز أن يعمل ما بعدها في ما قبلها، نحو قول الآية التي ذكرنا: ﴿أمّا اليتيم فلا تقهرْ﴾، أو معمول المحذوف الذي يفسّره ما بعد الفاء، نحو: ﴿وأمّا ثمودَ فهديناهم﴾،[٣] لأنّ أمّا لا يقع بعدها إلّا اسم، أو جملة الدعاء التي تسبقها شبه جملة، نحو: أمّا غدًا، قدّرَني اللهُ، فأنا مسافرٌ.

وقد تحذف أمّا إن دلّ عليها دليلٌ، وخصوصًا قبل الأمر والنهي، نحو قول الآية: ﴿وربَّكَ فكَبِّرْ، وثيابَكَ فطهِّرْ﴾،[٤] فلا مسوّغ هنا لدخول

---

١ – ويصحّ هنا اعتبارها مفعولًا مطلقًا للاسم المشتقّ الواقع بعد الفاء، ولكنّ الإعراب الأوّل أفضل.

٢ – شبه الجملة هنا متعلّق خبر مقدّم، وزيد مبتدأ مؤخّر.

٣ – فصلت/ ١٧، وتقدير الناصب هنا: وأمّا فهدينا ثمودَ هديناهم.

٤ – المدثر/ ٣ – ٤

الفاء، إلّا على تقدير أمّا المحذوفة. كما قد يحذف جواب أمّا إن دلّت عليه قرينة، نحو قول الآية: ﴿فأمّا الذين اسودّت وجوهُهم أكَفَرْتُم؟﴾[١] والتقدير: فيُقالُ لهم: أكفرتم...

١٢ – هـ – لَمّا: ويقال لها لَمّا الحَينيّة، وقد سمّاها بعض النحاة: "حرف وجود لوجود". وهي ظرف زمان يختصّ بالماضي دون المضارع، ويكون جوابها فعلًا ماضيًا أيضًا، نحو قول الآية: ﴿فلمّا نجّاكُمْ إلى البَرِّ أعرَضْتُمْ.﴾[٢] وقد يقع بعدها جوابًا جملة اسميّة تقترن بإذا الفجائيّة، نحو قول الآية: ﴿فلمّا نجّاهم إلى البَرِّ إذا هم يُشركون﴾،[٣] أو بالفاء، نحو قول الآية: ﴿فلمّا نجّاهم إلى البَرِّ فَمِنهم مُقتصدٌ.﴾[٤] وذهب بعضهم إلى أنّ جوابها يمكن أن يكون مضارعًا، ايتنادًا إلى قول الآية: ﴿فلمّا ذهب عن ابراهيم الروعُ وجاءته البشرى يُجادِلُنا﴾،[٥] ولكنّ الفعل هنا مؤوّل بالماضي، ولا داعي لاعتبار جواب لَمّا مضارعًا إلّا لفظًا، وهذا الأمر، عمومًا، قليل في اللغة.

١٣ – الموصول الذي يتضمّن معنى الشرط: قد يتضمّن اسم الموصول معنى الشرط، نحو: الذي يكدُّ فسوف ينجحُ، وعندئذ يمكن أن يخضع لأحكام جواب الشرط، من حيث اقتران جوابه بالفاء، كما في المثال الأخير المذكور، إلّا أنّه لا يجزم الفعل ولا الجواب، لأنّ اسم الموصول أداة غير جازمة.

---

١ – آل عمران/ ١٠٦

٢ – الإسراء/ ٦٧

٣ – العنكبوت/ ٦٥

٤ – لقمان/ ٣٢

٥ – هود/ ٧٤

الفصل السادس:

المبتدأ والخبر

١ – تعريف المبتدأ: هو اسم مرفوع، مجرّد عن العوامل اللفظيّة الأصيلة، يُسنَد إليه خبر ليكمل معناه. ومعنى قولنا أنّه اسم مرفوع يعني أنّ علامته الرفع لفظًا، كقولك: الشمسُ مشرقةٌ، أو محلًّا، كقولك: أَنْ تصوموا خيرٌ لكم؛ ومعنى قولنا أنّه مجرّد عن العوامل اللفظيّة أنّه لا تدخل عليه عوامل تؤثّر في حركة الكلمة، كالرفع أو النصب أو الجرّ... وعلى هذا فإن المبتدأ قد تدخل عليه عوامل لفظيّة زائدة، في حالات معيّنة، فتجرّ لفظًا، كما لو دخلت عليه من الزائدة في قولك: هل مِن أحدٍ في البيت؟ ألا ترى أنّك تستطيع أن تقول: هل أحدٌ في الدار؟ فلا يتغيّر المعنى ولا يتغيّر فيه سوى زوال التأكيد في الجملة من الاستفهام؟

وغالبًا ما يكون المبتدأ في أوّل الجملة، ومن هنا سبب تسميته. ولكنه قد يقع في غير أولها: في وسطها أو آخرها، فيكون مبتدأ مؤخرًا، كقولك: مَنْ أنتَ؟ فقد قدّمتَ الخبر مَنْ على المبتدأ أنتَ.

٢ – أقسام المبتدأ: المبتدأ أنواع، أبرزها:

أ – اسم ظاهر: كقولك: الشمسُ مشرقةٌ.

ب – ضمير منفصل، كقولك: أنا قادمٌ.

ج – اسم إشارة، كقولك: هذا الرجلُ غنيٌّ.

د – اسم موصول، كقولك: مَنْ جاءَ مُهمٌّ.

هـ – اسم شرط، كقولك: ما تُبصرْهُ لا يمكنك أن تصلَ إليه.

و – مصدر مؤوّل، كقولكَ: أنْ تجتهدَ مفيدٌ لكَ (والتأويل: اجتهادُك مفيدٌ لك).

٣ – أحكام المبتدأ: للمبتدإ خمسة أحكام:

أ – الأوّل: أن يكون مرفوعًا، كقولك: زيدٌ مجتهدٌ، فأنت رفعتَ زيدٌ على الابتداء. ويمكن أن يُجَرّ لفظًا بالباء، نحو: بِحَسْبِكَ اللهُ، والأصل: حسبُكَ الله؛[١] وقد يُجرّ بِمِن الزائدة أيضًا، وأكثر ما يكون هذا بعد هل الاستفهاميّة، نحو: هل مِن إلهٍ غيرُ الله تعبدونه؟[٢] وقد يُجَرّ أيضا برُبّ، نحو: رُبّ صديقٍ مخلصٍ أكرمتَ.[٣]

ب – أن يكون معرفة، نحو: ألشمسُ مشرقةٌ. وقد يأتي نكرة مفيدة،[٤] كقولك: رجلُ علمٍ أفضلُ من جاهلٍ.

---

١ – بحسبِكَ: الباء حرف جرّ زائد. حسبك اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ – زيد: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا.

٢ – هل: حرف استفهام – من: حرف جرّ زائد – إله: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدإ – غير: خبر مرفوع لفظًا – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – تعبدونه: فعل وفاعل ومفعول به. والجملة نعت لإله.

٣ – رُب: حرف جرّ شبيه بالزائد – صديق: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ – مخلص: نعت مجرور لفظًا – أكرمت: فعل وفاعل والجملة خبر صديق.

٤ – تكون النكرة مفيدة في ثمانية عشر حالة: ١ – إذا أضيفت لفظًا أو معنى؛ فالمضافة لفظًا كقولك: رجلُ علمٍ أفضلُ من جاهل، والمضافة معنى كقولك: كلٌّ يعمل في سبيل الأحسن (والتقدير: كلُّ أحدٍ يعمل) – ٢ – إذا وُصِفَت، نحو: رجلٌ مثقّفٌ خيرٌ من رجلٍ جاهل – ٣ – إذا صُغّرت، نحو: دُرَيهِمٌ أفضل من الجوعِ – ٤ – إذا كان خبرها متعلّق ظرف أو جارّ ومجرور، نحو: في البيتِ مكتبةٌ – ٥ – إذا وقعت بعد نفيٍ، نحو: ما أحدٌ إلّا مِنْ خَلقِ اللهِ – ٦ – إذا وقعت بعد استفهام، نحو: أَصَمتٌ يُبعدُ عنكَ الضررَ؟ – ٧ – إذا وقعت بعد لولا، نحو قول الشاعر:

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ، لَمّا استقلّتْ مَطاياهُنّ للظُعُنِ.

(البيت مجهول القائل. المقة: الحب – الظعُن: ج. الظعينة، أي الزوجة. يقول: لولا الصبر على ارتحال الأحبة لمات كلّ محب عاشق.)

إعراب البيت: لولا: حرف امتناع لوجود – اصطبار: مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف – لأودى: اللام رابطة لجواب لولا. أودى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – كلّ: فاعل مرفوع لفظًا – ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الستّة – مقة: مضاف إليه مجرور لفظًا – لما: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – استقلّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والتاء للتأنيث – مطاياهنّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. وهنّ ضمير متّصل مضاف إليه – للظعن: جارّ ومجرور متعلّقان باستقلت. وجواب الشرط محذوف.)

٨ – إذا وقعت بعد إذا الفجائيّة، نحو: وصلتُ فإذا لِصٌّ – ٩ – إذا كانت النكرة عاملة في ما بعدها، نحو: إكرامٌ أهلَكَ أفضلُ لك من إكرامِ الغرباء (فأهلك مفعول به للمصدر إكرام) – ١٠ – إذا كانت مبهمة، كأسماء الشرط والاستفهام وما التي في التعجب، وكم الخبريّة، وكأيّن، نحو: مَن يطالعْ كثيرًا يستفدْ، ونحو: ما أحسنَ سلمى! – ١١ – إذا كانت تفيد الدعاء، نحو: سلامٌ عليكَ – ١٢ – إذا كانت خَلفًا عن موصوف، أي حالّةً محلّه، نحو: مؤمنٌ خيرٌ من ملحدٍ (والتقدير: رجلٌ مؤمن خيرٌ من رجل ملحد، فحذفت الموصوف رجل) – ١٣ – إذا وقعت في صدر جملة حاليّة سواء أارتبطت بالواو أم لم ترتبط بها، نحو قول الشاعر:

سَرَينا ونجمٌ قد أضاءَ، فمُذ بَدا مُحَيّاكَ أخفى ضوؤهُ كلُّ شارقِ.

(البيت مجهول القائل. يقول مشينا ليلًا وقد أضاء السماءَ نجمٌ، ولكن ما إن ظهر وجهُكَ حتّى أخفى ضوؤه كلّ ضوء آخر.

إعراب البيت: سرينا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل – ونجم: الواو حاليّة. نجم: مبتدأ مرفوع لفظًا – قد: حرف تحقيق – أضاء: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر نجم. وجملة نجم قد أضاء حال – فمذ: الفاء استئنافيّة. مذ: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه، وهو متعلّق ببدا – بدا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – محيّاك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. الكاف مضاف إليه. وجملة بدا مضاف إليه – أخفى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. ضوؤه: فاعل مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – كلّ: مفعول به منصوب لفظًا – شارق: مضاف إليه مجرور لفظًا.)

١٤ – إذا أريد بها التفصيل والتقسيم، كما في قول امرئ القيس:

ج – أن يجوز حذفه، وذلك إذا دلّ عليه دليل، نحو: مَن تثقّف فلِنَفسه، والتقدير: من تثقّف فثقافتُه لنفسه). ونحو قولك، إذا كنتَ قاصدًا مدينة بيروت وقد بلغتها: مدينةُ بيروت، والتقدير: هذه مدينة بيروت، فتحذف، لأنّ الكلام يُفهم بلا مبتدإ.

د – وجوب حذفه في أربعة مواضع، هي الآتية:

١ – إذا دلّ عليه جواب القسم، نحو: في ذِمّتي، لأكرمَنّ أمّي وأهلي. والتقدير: في ذمّتي يمينٌ أو عهدٌ، لأكرمنّ...

٢ – إذا كان الخبر مخصوصًا بالمدح أو بالذم، نحو: نِعمَ الرجلُ زيدٌ، فالتقدير: نِعمَ الرجلُ هو زيدٌ.(١)

٣ – إذا كان خبره مصدرًا حالًّا محلّ فعله، ونائبًا عنه، نحو: صبرٌ جميلٌ، والتقدير: صبري صبرٌ جميلٌ.

فأقبلْتُ زَحفًا على الركبتينِ فثوبًا لَبستُ، وثوبًا أَجُرْ.

(البيت لامرئ القيس. يقول لقد تقدّمتُ زاحِفًا، فلبستُ ثوبًا وجَرَرْتُ آخر.

إعراب البيت: فأقبلت: الفاء حسب ما قبلها. أقبلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – زحفًا: مفعول مطلق منصوب لفظًا – على الركبتين: جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر – فثوبًا: الفاء استئنافيّة – ثوبًا: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – لبست: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا – وثوبًا: الواو حرف عطف. ثوبا: مفعول به منصوب لفظًا – أجرّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح، حرك بالسكون للضرورة. فاعله مستتر. (ويجوز: الواو حاليّة، وجملة ثوبًا أجرّ حال، والعطف إذا حال اعتبرنا أنّ الواو عاطفة بسبب اعتبارنا أنّ دلالة الفعل الماضي الأوّل ليست على الحال.)

١٥ – إذا عُطفت على معرفة، نحو: ولدٌ وأخوك يتعلّمان النحوَ – ١٦ – إذا عُطفت عليها نكرة موصوفة، نحو: أدبٌ وحُسنُ أخلاقٍ مَفخَرةٌ للمرء – ١٧ – إذا أريد بها حقيقة الجنس، لا واحد من أفراده فقط، نحو: امرأة أحَنّ من رجلٍ (والمقصود أنّ كلّ جنس النساء أحنّ من جنس الرجال) – ١٨ – إذا وقعت جوابًا، نحو: صديقٌ، جوابًا عن السؤال: مَن جاء؟

١ – ويجوز هنا أيضا اعتبار الجملة: "نعمَ الرجلُ" خبرًا مقدّما، وزيدٌ مبتدأ مؤخّرا.

٤ – إذا كان نعتًا مقطوعًا، نحو: صلِّ لربِّكَ الغفورِ خالقُ السمواتِ والأرض.[١]

هـ – الأصل أن يتقدّم على الخبر، ولكن يجوز أن يتأخّر عنه بشروط، كقولك: من أنتَ؟ ولنا عودة إلى هذه الشروط.

٤ – أحكام خبر المبتدأ: للخبر سبعة أحكام هي الآتية:

١ – أن يكون مرفوعًا وجوبًا، نحو: الشمسُ مشرقةٌ.

٢ – أن يكون نكرةً مشتقةً. ولكنّه قد يكون جامدًا، نحو: خاتمُكَ ذهبٌ، فاللفظة ذهب جامدة، وهي الخبر.

٣ – أن يطابق المبتدأ تذكيرًا وتأنيثًا، وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا، نحو: التلميذ ناجح، والتلميذان ناجحان، والتلاميذ ناجحون، والتلميذات ناجحات...

٤ – أن يُحذف جوازًا إذا دلّ عليه دليل، نحو: كلُّ إنسانٍ وعملُه، والتقدير: مقترنان.

٥ – أن يحذف وجوبًا في أربعة مواضع، هي الآتية:

أ – إذا دلّ على وجود عامّ، أو صفة عامّة، أي أن يكون بمعنى موجود، أو حاصل، أو ما يشبههما، ولهذا يجب أن يتعلّق به جارّ ومجرور، أو ظرف، نحو: في البيت رجلٌ، وتحت الشجرة هرّةٌ؛ أو أن يقع بعد لولا أو لوما، نحو: لولا اللهُ ما كان عالَمٌ.[٢]

---

١ – اللفظة خالق، في الأصل، نعت لربّك، ولكنّها قُطعت عن النعتيّة، فصارت خبرًا لمبتدإ محذوف، والتقدير: هو خالق، وهذا ما يقال له النعت المقطوع. ويجوز في النعت المقطوع النصب على أنّه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أقصد خالق...

٢ – إذا كان الخبر صفة مفيدة، بمعنى أنها تدلّ على وجود خاصّ، لا عامّ، كالنوم والقيام والقعود، وما أشبه، لم يحذف، كقولك: لولا صديقُكَ زارنا لعرفتَ الحقيقةَ. أما إذا دلّ على الخبر دليل

ب – إذا كان الخبر خبرًا لمبتدإ يدل على قسَمٍ صريح،[١] نحو:

لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى،

لكالطِوَلِ المُرخى وثِنْياهُ في اليدِ.[٢]

ج – إذا كان المبتدأ مصدرًا، أو اسمَ تفضيل (أفعل تفضيل) مضافًا إلى مصدر، وبعدهما حال لا يمكن أن تكون خبرًا، فتسدّ عندئذ مَسَدّه، لأنّ الخبر والحال صفتان، ومن الممكن أن تسدّ الصفة مسدّ الصفة. ومن هذا القبيل قولك: احتقاري الإنسانَ مُجرِمًا.[٣] وكذلك قولك: أكثر احتقاري الناسَ وهم مجرمون (فأكثر اسم تفضيل، واقع في الجملة مبتدأ،

فيجوز، عندئذ، حذفه أو ذكره، كقولك: لوما أصدقاؤك لفشلت، أو لوما أصدقاؤك ساعدوك لفشلت، وعلى هذا فقس.

١ – أمّا إذا كان القسم غير صريح، والمقصود أنه يجوز استعماله في القسَم وغيره، فيصحّ حذف الخبر وإثباته، نحو: عهدُ اللهِ لأكرمُ المسنّين، فهنا يمكن أن تكون العبارة: "عهد الله" للقسم، أو لغيره، فتقول: هذا عهدُ الله.

٢ – البيت لطرفة بن العبد من معلّقته. الطول: الحبل الذي تشدّ به الدابة – الثنية: الطيّة. يقول إنّ الموت لا يمكن أن يخطئ المرء، فهو كالحبل المرخى يُشَدّ الإنسان به.

إعراب البيت: لعمرك: اللام حرف ابتداء. عمرك: مبتدأ مرفوع لفظًا. الكاف مضاف إليه. والخبر محذوف – إنّ: حرف مشبّه بالفعل – الموت: اسم إنّ منصوب لفظًا – ما: حرف نفي – أخطأ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر إنّ – الفتى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – لكالطول: اللام حرف ابتداء. كالطول: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدإ محذوف تقديره هو – المرخى: نعت للطول مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – وثنياه: الواو حاليّة (ويجوز حرف عطف، فلا تكون الجملة حالًا). ثنياه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى – في اليد: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف. والجملة حال.)

٣ – فاحتقاري هنا المبتدأ، ومجرمًا حال سدّت مسدّ الخبر.

وجملة وهم مجرمون حال سدّت مَسَدّ الخبر). ولا فرقَ بين أن تكون الحال مفردًا أو جملة. وقد جمع الشاعر في البيت التالي الحالين معًا:

خَيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضًا وشَرُّ بُعدِيَ عنهُ وَهْوَ غَضبانُ...[1]

د – إذا كان بعد واو بمعنى مَعَ (وهي هنا واو عطف، لا واوٌ حاليّة)، نحو: كلُّ إنسانٍ وأعمالُه.[2] فإذا لم تكن الواو للعطف بمعنى مع، كأن تكون واو المعيّة التي يقع بعدها مفعول معه، جاز إظهار الخبر، كقول الشاعر:

تَمَنّوا ليَ الموتَ الذي يَشعَبُ الفتى، وكُلُّ امرئٍ والموتَ يلتقيانِ.[3]

---

١ – خير هنا مبتدأ (اسم تفضيل)، وحليف حال مفرد سدّت مسدّ الخبر، وشرّ مبتدأ (اسم تفضيل أيضًا)، ووهو غضبان حال جملة. أمّا إذا صحّ الإخبار بالحال، فلا بدّ من رفعها على الخبريّة، نحو: وَرَعُكَ في حياتكَ شديدٌ، فشديد هنا يصحّ الإخبارُ بها، لذلك ارتفعت ولم تُنصَب على الحاليّة.

البيت مجهول القائل. يقول إنّ أفضل اقتراب لي متى كان حليفًا أرضى به، وأسوأ بعدي عنه حين يكون غضبانَ.

إعراب البيت: خير: مبتدأ مرفوع لفظًا – اقترابي: مضاف إليه مجرور لفظًا. الياء ضمير متّصل فاعل للمصدر – من المولى: جارّ ومجرور متعلّقان باقترابي – حليف: حال سدّت مسدّ الخبر منصوبة لفظًا – رضى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – وشرّ: الواو حرف عطف. شرّ: مبتدأ مرفوع لفظًا – بعدي: مضاف إليه مجرور لفظًا. والياء ضمير متّصل فاعل للمصدر – عنه: جارّ ومجرور متعلّقان ببعدي – وهو: الواو حاليّة. هو: ضمير متّصل مبتدأ – غضبان: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة حال سدّت مسدّ خبر شرّ.

٢ – كلُّ: مبتدأ – إنسان: مضاف إليه – وأعمالُه: الواو حرف عطف، أعماله معطوف على كلّ، والخبر محذوف تقديره مقترنان.

٣ – البيت للفرزدق. يشعب: يفرّق. يقول إنّهم تمنّوا موته، وكلّ شخص لا بدّ من أن يموت.

إعراب البيت: تمنّوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لاتّصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – لي: جارّ ومجرور متعلّقان بتمنّوا – الموت: مفعول به منصوب لفظًا – الذي: اسم موصول نعت للموت – يشعب: فعل مضارع مرفوع للفظًا. فاعله

٦ – أن يجوز تعدّده، إذا كان المبتدأ واحدًا، غير متعدّد، نحو: أبوك مدرّس، معلّمُ الأجيالَ، علاّمةٌ في اللغةِ.

٧ – أن يكون في الأصل واقعًا بعد المبتدإ، ولكن يمكن أن يتقدّم عليه في حالات، وسنتوقف عندها بعد قليل.

٥ – أنواع خبر المبتدإ: يمكن أن يكون خبر المبتدإ مفردًا، أو جملة، أو متعلّق شبه جملة.

١ – الخبر المفرد: يُقصد به ما كان غير جملة، ولا متعلق شبه جملة (أي محذوفًا يتعلّق به جار ومجرور)، حتّى إذا كان في صيغة المثنى، أو في صيغة الجمع. فإذا قلت: زيدٌ كريمٌ، أو الرجالُ قَوّامونَ على النساء، أو التلميذان ناجحان، كان كلٌّ من كريم، وقوّامون، وناجحان، خبرًا مفردًا.

ويكون الخبر المفرد واحدًا من نوعين: جامد، أو مشتقّ.

- فالجامد ما لم يشتقّ من فعل، وبذا فهو لا يتضمّن معنى الوصف، كما لو قلت: الخاتَمُ ذهبٌ، فاللفظة ذهبٌ لم تشتقّ من فعل، ولا تتضمّن معنى الوصف، ولكنّها تتحوّل إلى صفة عن طريق الإخبار، أي لأنّها استُعملت في الجملة خبرًا.
- والمشتقّ هو ما اشتُقّ من فعل، وبذا ما تضمّن معنى الوصف، كقولك: زيدٌ كريمٌ. فلفظة كريم صفة مشبّهة، ولهذا مشتقّة من فعل

مستتر – الفتى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – وكلّ: الواو استئنافيّة. كلّ: مبتدأ مرفوع لفظًا – امرئ: مضاف إليه مجرور لفظًا – والموت: الواو واو المعيّة. الموت: مفعول معه منصوب لفظًا – يلتقيان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة خبر المبتدإ الموت.

كـرمَ، وهـي تتضـمّن معـنى الوصـف، لأنّ الصـفة المشـبّهة وصـف، بالإضافة إلى كونها خبرًا.[١]

ولكن إذا أضمِرَ في الخبر ضمير المبتدإ، وجبَ أن يكون مطابقًا له في جميع الحـالات: تـذكيرًا وتأنيثًـا، وإفـرادًا وتثنيـةً وجمعًـا، نحـو: الرجـلُ كـريمٌ، والرجلان كريمانِ، والرجالُ كِرامٌ، والمرأةُ كريمةٌ...

٢ – الخبر الجملة: وهو ما لم يكن مفردًا أو متعلّقَ شبه جملة. وقد يكـون جملـة فعليّـة، نحـو: الولـدُ ضـربَه أبـوه؛ أو جملـة اسميّـة، نحـو: الشـجرةُ أغصانُها كثيرةٌ. وفي الحالين، على الجملة أن تحتوي على ما يربطها بالمبتدإ، وهو إمّا ضمير ظاهر، كما في المثالين الأوّل والثاني من هذا العنوان (أي الهاء في أغصانها، والهاء في ضربه)، وإمّا ضمير مستتر، نحو: زيدٌ عاد إلى البيت (فالضمير المستتر هو في عاد رابط الخبر بالمبتدإ).[٢]

٣ – الخبر متعلق شبه الجملة: وقد يكون الخبر محذوفًا، يتعلّق به جار ومجرور، أو ظرف للزمان أو المكان، لأنّ الظرف والجار والمجرور لا بدّ من تعلُّقهما، ولا يكونان مع الظرف هما الخبر، لأنّ شبه الجملة لا يقال لها كذلك إلّا إذا تعلّقت، كما في قولك: في البيت رجلٌ، أو: تحت الطاولةِ

---

١ – إذا كان الخبر جامدًا، لم يتضمّن ضميرا عائدًا إلى المبتدإ؛ أمّا إذا كان بمعنى المشتقّ، فيتضمّنه، كقولك: أنتَ أسدٌ، فاللفظة أسد، هنا، يراد بها التشبيه، أي: شبيه بالأسد، وعليه يتضمّن عائدًا تقديره هو. وزعم البصريّون أنّ الخبر يتضمّن دائمًا ضميرًا عائدًا، ولو كان جامدًا، وهذا الرأي ضعيف إذ لا داعيَ لتقدير المضمر متى كان تركه ممكنًا، والترك أولى.

٢ – إذا كانت الجملة الواقعة خبرًا هي المبتدأ نفسه في المعنى، لم تحتج إلى رابط بالضمّير، كما في قولك: هو الله أَحَدٌ (أي الخبر)، فالله أحد هي الله (أي المبتدأ) نفسه، لذا لا تحتاج إلى رابط بالضمّير. كذلك إذا قلت: تذكُّري عملُكَ خيرٌ، فتذكُّري مبتدأ، وعملُكَ خير خبر، وهو المبتدأ نفسه.

طابةٌ. وعليه، فالخبر مقدَّر في الجملتين كلتيهما، ولك أن تقدّره بموجود، أو كائن، أو مستقرّ... وفي البيت وتحت متعلّقان به.

٦ – تقديم المبتدإ: الأصل أن يتقدّم المبتدأ على الخبر في الجمل. ولكن يمكن أن يطرأ في الجملة ما يحتّم تأخيره. ويتقدّم المبتدأ على الخبر وجوبًا في ستّ حالات، هي الآتية:

١ – إذا كان من الأسماء التي لها حقّ الصدارة، كأسماء الاستفهام، أو الشرط، أو ما التي في التعجّب، نحو: مَنْ أخوكَ؟ ومَن يأتِ أكرمْهُ، وما أحسنَ النجومَ!

٢ – إذا كان مشبّهًا باسم الشرط، وذلك متى كان تركيب الجملة تركيبًا شبيهًا بتراكيب الشرط، بيدَ أنّه يخلو من الابتداء بأداة شرطيّة جازمة أو غير جازمة، نحو: كُلُّ فتاةٍ تُكرِمُني فهي مُحسِنةٌ؛ ونحو: الذي يجتهدُ فمكافأتُه النجاحُ.

٣ – إذا أضيف إلى اسم له حقّ الصدارة، فما أضيف إليه انتقل إليه حكمه، فبات ممّا له صدر الكلام أيضًا، نحو: صديقُ مَن وصلَ؟

٤ – إذا اقترن بلام الابتداء،[1] كقولك: لَأُختُكَ خيرُ فتاةٍ.

٥ – إذا كان المبتدأ والخبر نكرةً أو معرفةً، ولكن ما من قرينة تعيّن أحدهما، فنقدّم المبتدأ على الخبر لمنع الالتباس، كما في قولك: صديقُكَ زيدٌ، تريد الإخبار عن اسم الصديق؛ وصديقُكَ صديقي، إذا أردتَ الإخبار عن أنّ من صادقكَ فهو صديق لي؛ وأفضلُ منكَ أفضلُ مني، إذا أردتَ أن تدلّ على التساوي بيننا، فمن يفضلك يفضلني.

---

[1] – يقال لها أيضًا لام التأكيد.

٦ – إذا كان المبتدأ محصورًا في الخبر، كقولك: ما أنت إلّا شاعرٌ، فالمقصود أن نحصر المبتدأ بأنّه شاعر فقط، فلا هو كاتب، ولا هو معلّم، ولا ما سوى ذلك.

٧ – تقديم الخبر: الأصل في الخبر أن يتأخّر عن المبتدإ، ولكن قد يطرأ على الجملة ما يحتّم تقديمه، وذلك في الحالات الأربع الآتية:

١ – إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة[١] أخبرنا عنها بمتعلّق الظرف أو الجار والمجرور، نحو: في الدار هرّةٌ.

٢ – إذا كان الخبر اسم استفهام، أو مضافًا إليه، لأنّ لأسماء الاستفهام حقّ الصدارة، كما أسلفنا، وكذلك ما يضاف إليها ينتقل إليه حكمها، نحو: من أخوك؟ وابنُ من أنتَ؟

٣ – إذا كان في المبتدإ ضمير عائد إلى الخبر، وذلك لأنّ الضمير في اللغة العربيّة لا يعود إلّا إلى متقدّم، نحو: في البستان زارعُهُ. فالهاء في زارعه عائدة إلى البستان، لذلك وجب أن يتأخّر الضمير عن الاسم الذي يُقصَد به.

٤ – إذا كان الخبر محصورًا في المبتدإ، نحو: لا إلهٌ إلا اللهُ.

٨ – المبتدأ الصفة: قد يأتي المبتدأ صفة، أي اسمًا مشتقًّا[٢] يمكن أن يعمل في ما بعده، فلا يحتاج أحيانًا إلى خبر، بل يكتفي بمرفوعه (فاعله أو نائب فاعله)، ويسدّ هذا مَسَدّ الخبر. ونستعرض النماذج الآتية لنتعرّف إلى أحوال تلك الحال:

---

١ – السبب أن تأخير الخبر، في هذه الحال، يوهِم أنّه صفة، وأنّه هو الخبر الذي ننتظر سماعه. أمّا إذا كان نكرة مفيدة فلا يتأخّر.

٢ – وقد يأتي جامدًا، كأن يكون، مثلًا، اسمًا منسوبًا: ما لبنانيٌّ أنتَ.

أ – أمسافرٌ أخوكَ؟

ب – أمسافران أخواكَ؟

ج – أمسافرٌ إخوتُكَ؟

ففي هذه الأمثلة، نلاحظ أنّ الاسم الأوّل (الصفة) مشتقّ، ويمكن أن يعمل في ما بعدها، فيرفعه فاعلًا. وفي المثال الأوّل جاءت الصفة وما بعدها كلاهما في المفرد، لذلك يمكن أن نعتبر مسافرٌ مبتدأ، وأخوك فاعلًا (لاسم الفاعل) سدّ مسدّ الخبر، كما يمكن أن نعتبر مسافرٌ خبرًا مقدّمًا، وأبوك مبتدأ مؤخرًا. وفي المثال الثاني جاء الأوّل والثاني في المثنّى، أي في غير صيغة المفرد، لذلك نعتبر الأوّل خبرًا مقدّمًا، والثاني مبتدأ مؤخّرًا، لأنّنا لا نستطيع أن نقول: مسافران أخواك. وفي المثال الثالث جاء الأوّل في المفرد، والثاني في غير المفرد (في الجمع)، لذلك نعتبر الأوّل مبتدأ، والثاني فاعلًا له سدّ مَسَدّ الخبر، فلا يُقال: إخوتُك مسافرٌ.

وعليه، نستنتج أنّ الصفة، إذا تقدّمت وكانت في المفرد مع ما بعدها، جاز اعتبار الأوّل مبتدأ، وما بعدها فاعلًا له سدّ مسدّ الخبر، كما جاز اعتبار الأوّل خبرًا مقدّمًا، والثاني مبتدأ مؤخرًا. وإذا تقدّمت الصفة، وطابقت ما بعدها في غير الإفراد، تعيّن كون الأوّل خبرًا مقدّمًا، والثاني مبتدأ مؤخرًا. وإذا تقدّمت الصفة، وكانت في المفرد، في حين كان ما بعدها في غير المفرد، تعيّن كون الصفة مبتدأ، والثاني معمولًا لها سدّ مسدّ الخبر.(١)

---

١ – يمكن أن تكون الصفة مشتقّة، كما أسلفنا أو جامدة. فلو قلت: ألبنانيٌّ أَخَواكَ؟ لكان أخواك نائب فاعل للبنانيٌّ سدّ مسدّ الخبر.

ويشترط في هذه الحالات جميعًا أن يتقدّم الصفةَ نفيٌ أو استفهام. وقد يجوز أن تُستعمل هذا الاستعمال في الشعر، من غير أن يسبقها أيّ مما ذكرنا، كقول الشاعر:

خبيرٌ بنو لِهْبٍ، فلا تَكُ مُلغِيًا مقالةَ لِهبيٍّ إذا الطَيرُ مَرَّتِ.(١)

وتعمل الصفة التي نتكلّم عليها في الظاهر من الأسماء والضمائر، دون المستتر. ومن هذا قول الشاعر:

خَليلَيَّ ما وافٍ بعهديَ أنتما إذا لم تكونا لي على مَنْ أقاطِعُ.(٢)

---

١ – البيت لرجل من الطائيّين، ولم يُعرَف مَن هو. بنو لِهب: قوم من الأزد عُرفوا بزجر الطير – ملغيًا: مهملًا. يقول: إنّ بني لِهب معروفون بزجر الطير، فمتى قال لك أحدهم قولًا فصدّقه.

إعراب البيت: خبير: مبتدأ مرفوع لفظًا – بنو: فاعل خبير سدّ مسدّ الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الواو لأنّه جمع مذكر سالم – لهب: مضاف إليه مجرور لفظًا – فلا: الفاء استئنافيّة. لا: ناهية – تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون المقدّر على النون المحذوفة. اسمه مستتر – ملغيًا: خبر تك منصوب لفظًا – مقالة: مفعول به لملغيًا منصوب لفظًا – لهبيّ: مضاف إليه مجرور لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – الطير: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – مرّت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. وجواب الشرط محذوف.

٢ – البيت مجهول القائل. يقول مخاطبًا صديقيه إنّهما لا يكونان وفيَّين له إذا لم تكونا مقاطِعَين معي مَن أقاطعه، أو معاديَين له.

إعراب البيت: خليلي: منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى. الياء الثانية مضاف إليه – ما: حرف مشبّه بليس – واف: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص – بعهدي: جارّ ومجرور متعلّقان بوافٍ – أنتما: ضمير منفصل فاعل لواف سدّ مسدّ الخبر – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تكونا: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الألف اسمه – لي: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – على من: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر تكون

٩ – ضمير القطع وضمير الشأن:

أ – ضمير القطع: تطلق اللفظة "ضمير القطع"، أو "ضمير الفصل"، أو "ضمير العماد"، على الضمير الذي يتوسّط بين المبتدإ والخبر لرفع الالتباس، فلا نخطئ في التمييز بين الخبر والنعت، أو بين الخبر والبدل. وقد يفيد في الكلام ضربًا من التوكيد. ومن هذا قولك: أخوكَ هو الفائزُ، وأخواكَ هما الفائزان، وإخواتُكَ هنّ الفائزاتُ، وهذا هو الفائزُ. ففي الأمثلة الثلاثة الأولى، إذا حذفت ضمائر الفصل (هو، هما، هنّ)، جاز أن نخطئ في الفهم، فنخال الألفاظ: الفائز والفائزان والفائزات نعوتًا لا أخبارًا؛ وفي المثال الرابع إذا حذفت الضمير، جاز أن نخطئ، فنظنّ اللفظة الفائز بدلًا، لا خبرًا، ولهذا جئنا بضمائر الفصل.

ويمكن أن يكون ضمير الفصل أيًّا من الضمائر المفصّلة التي للرفع، على أنّه ليس له محلّ من الإعراب.

ب – ضمير الشأن: تطلق لفظة ضمير الشأن على الضمير الذي يستعمل من أجل تعظيم ما قبله، كقولك: هو اللهُ خالقُ الأكوانِ، وهي الطبيعةُ أمُّ الكونِ. ولا يكون هذا إلّا مع الضميرين المنفصلين هو وهي. وفي هذه الحال يأتي الضمير المذكور مبتدأ، وخبره جملةً اسميّةً، ليس فيها ضمير عائد، لأنّ معناها هو نفسه معنى الضمير، فلا نحتاج إلى العائد، وقد ذكرنا هذا في مكان سابق من هذا الفصل.

المحذوف – أقاطع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الفصل السابع:
الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)

١ – التعريف بها: الأفعال الناقصة نواسخ تدخل على المبتدإ والخبر، فتترك الأوّل مرفوعًا، ويصير اسمًا لها، وتنصب الثاني، ويصير خبرًا لها. وقد سُمِّيت ناقصة لأنّ معناها لا يتمّ، عادةً، عند ذكر مرفوعها، بل يجب أن نذكر المنصوب أيضا،[1] نحو: كانتِ الشمسُ مشرقةً؛ فأصل الجملة: الشمسُ مشرقةٌ، ولكنّك، حين أدخلتَ كان على المبتدإ والخبر، تحوّل الأوّل اسمًا لكان، وانتصب الثاني وصار خبرًا لها.[2]

٢ – تعدادها وأقسامها: الأفعال الناقصة ثلاثة عشر فعلًا، تتوزّع على ثلاثة أقسام هي الآتية:

١ – ما يتصرّف تصرّفًا تامًّا، فله ماضٍ ومضارع وأمر، وهو سبعة أفعال: كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وظلّ، وباتَ، وصارَ.

٢ – وما يتصرّف تصرّفًا ناقصًا، فله ماضٍ ومضارع فقط، وهو أربعة أفعال: زالَ، وفتئ، وبرح، وانفكّ.

٣ – وما هو جامد، لا يتصرّف، فلا يكون في غير صيغة الماضي، وهو فِعلان: ليس، ودام.

---

١ – رأى بعضهم أنّ منصوب هذه الأفعال يشبه المفعول به، في حين أنّ مرفوعها يشبه الفاعل. ولا نرى هذا الرأي صحيحًا، لأنّ المنصوب بمنزلة الحال هنا، لا المفعول به، فالخبر صفة والحال صفة، في حين أنّ المفعول به اسم، لا صفة.

٢ – رأى بعض النحاة أنّ الاسم والخبر في هذه الجمل عمدتان، ونرى هذا خطأ لسببين: الأوّل أنّ العمدة مرفوعة، ولا تأتي منصوبة، والثاني أنّ الأفعال الناقصة قد تكتفي بمرفوعها حين تصير تامّة، ولو كان المنصوبُ عمدةً، لما جاز أن يسقط من الكلام في أيّ حال من الأحوال.

والقسم الثاني من الأفعال المشار إليها، أي ما يتصرّف تصرُّفًا ناقصًا، يجب أن يسبقه نفي، نحو: ما زال الطقسُ ماطِرًا، أو نهي، نحو قول الشاعر:

صاحِ، شَمِّرْ، ولا تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ ... تِ، فَنِسيأنّه ضَلالٌ مُبينُ.[1]

أو دُعاء، نحو: لا فتئتَ مَيسورًا. أمّا دامَ، فما التي تسبقها مصدريّة، نحو: لن أنامَ ما دامَ النورُ مُضاءً.[2]

٣ – الأفعال الملحقة بها: ثمّة أفعال ملحقة بصار، وأخرى ملحقة بزال.

أ – الأفعال الملحقة بصار: هي غَدا، وآضَ، ورجعَ، واستحالَ، وعادَ، وحارَ، وارتدّ، وتحوّل، وراحَ، وانقلبَ، وتبدّلَ؛ فإذا أتت بمعنى صار، فلها حكمها، نحو: غَدَا الطقسُ سيّئًا.

ب – الأفعال الملحقة بزال: وهي فعلان: وَنى (ومضارعُه يَني)،[3] ورامَ (ومضارعه يَريمُ)،[4] فإذا كانا بمعناها فلهما حكمها، نحو قول الشاعر:

---

[1] – البيت مجهول القائل. صاحِ: صاحبُ، منادى بحرف محذوف. يقول ياصاحبي لا تنسَ الموتَ واذكره دائمًا فنسيانه ضلال.

إعراب البيت: صاحِ: منادى مرخّم بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ المقدّر على الباء المحذوفة بلغة من ينتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – شمر: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – ولا: الواو حرف عطف. لا: ناهية – تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا لفظًا. اسمه مستتر – ذاكر: خبر تزل منصوب لفظًا – الموت: مضاف إليه مجرور لفظًا – فنسيانه: الفاء استئنافيّة. نسيانه: مبتدأ مرفوع لفظًا. الهاء ضمير متّصل مفعول به للمصدر – ضلال: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – مبين: نعت ضلال مرفوع لفظًا.

[2] – المصدر المؤوّل من ما ودام في محلّ جرّ بالإضافة من ظرف زمان محذوف، والتقدير: لن أنام مدّةَ إضاءةِ النور.

[3] – معنى ونى: ضعف. وإذا أتت تامّة، فهي بهذا المعنى، أمّا الناقصة فبمعنى زال.

[4] – معنى رام: برَحَ. فإذا أتت بهذا المعنى، فهي تامّة، وإلّا فهي بمعنى زال.

فأرحامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ ببابهِ، وأرحامُ مالٍ لا تَني تَتَقطَّعُ.[١]

ونحو قول الآخر:

إذا رِمْتَ، مِمّن لا يَريمُ مُتَيَّمًا، سُلُوًّا فَقدْ أبْعَدْتَ في رَوْمِكَ المَرْمى.[٢]

٤ – عمل المشتقّ من كان وأخواتها: إذا جاء في الجملة مشتقّ من كان وأخواتها، كالمصدر واسم الفاعل، عمل عَمَلَ الفعل المشتقّ منه، فرفع اسمًا

---

١ – البيت مجهول القائل. يقول إنّ الشعراء يطرقون بابه ويفدون عليه، والمال يُغدّق عليهنّ، في إشارة إلى كرم الممدوح.

إعراب البيت: فأرحام: الفاء حسب ما قبلها. أرحام مبتدأ مرفوع لفظًا – شعر: مضاف إليه مجرور لفظًا – يتّصلن: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتّصاله بنون النسوة. والنون فاعل. والجملة خبر المبتدإ – ببابه: جارّ ومجرور متعلّقان بيتصلن. والهاء ضمير متّصل مضاف إليه – وأرحام: الواو حرف عطف. أرحام مبتدأ مرفوع لفظًا – مال: مضاف إليه مجرور لفظًا – لا: حرف نفي – تني: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – تتقطّع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر تني.

٢ – البيت مجهول القائل. السلوّ: النسيان يقول: إذا أردتَ أن تنسى، وكنتَ ممّن لا يزال متيّمًا، فقد طلبتَ أمرًا لا تستطيع أن تحققه.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط — رمت: فعل ماض تام مبنيّ على السكون لفظًا، وهو فعل الشرط. التاء فاعل. والجملة مضاف إليه — ممّن: جارّ ومجرور متعلّقان برمتَ — لا: حرف نفي — يريم: فعل مضارع ناقص مرفوع لفظًا. اسمه مستتر. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب — متيّمًا: خبر رمت منصوب لفظًا — سلوًّا: مفعول به منصوب لفظًا — فقد: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. قد: حرف تحقيق — أبعدت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة جواب الشرط — في رومك: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة — المرمى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر.

ونصب خبرًا، نحو: كونُكَ مجتهدًا أمرٌ مُسِرٌّ؛[١] ونحو: عجبتُ مِن إصباحِكَ مُثرِيًا،[٢] ومنه قول الشاعر:

بِبَذلٍ وحِلمٍ سادَ في قومِهِ الفتى، وكونُكَ إيّاهُ عليكَ يسيرُ.[٣]

وإذا جاء المشتقّ مصدرًا، أضيف اسمه إليه، فإن كان ضميرًا، اتّصل به ولم يظهر جرّه لفظًا، وإنكان اسمًا، ظهر الجرّ لفظًا، وبقي محلًّا مرفوعًا.

٥ – تمام هذه الأفعال: قد تأتي هذه الأفعال تامّة، إذا اكتفت بمرفوعها، لأنّ تسميتها أفعالًا ناقصة هو بسبب قصورها في أداء المعنى، فهو لا يتمّ من غير ذكر الخبر. وحين تكون تامّة، تنطبق عليها أحكام الأفعال التامّة، فيصير مرفوعها فاعلًا لها، ويتغيّر معناها، نحو: كانَ الصباحُ، فخرجنا إلى العمل، فكان هنا بمعنى حَصَلَ، ولا حاجة إلى المنصوب ليتمّ المعنى.

ولكنّ ثلاثةً من هذه الأفعال لا تصير تامّة، وهي: فتئ، وزال،[٤] وليس.

---

١ – كونك: مبتدأ، والكاف اسم المصدر كون – مجتهدًا: خبر المصدر كون – أمر: خبر المبتدإ كون – مسرّ: نعت.

٢ – عجبتُ: فعل وفاعل – من: حرف جرّ – إصباحكَ: اسم مجرور بمن، والكاف اسم المصدر إصباح – مثريًا: خبر المصدر إصباح. والجارّ والمجرور متعلّقان بعجبت.

٣ – البيت مجهول القائل. البذل: الكرم. يسير: سهل. يقول إنّ الفتى يسود قومه بالكرم والصبر، وهذا يسيرٌ عليكَ، فأنتَ كذلك.

إعراب البيت: ببذل: جارّ ومجرور متعلّقان بساد – وحلم: الواو حرف عطف. حلم: اسم معطوف على بذل مجرور لفظًا – ساد: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – في قومه: جارّ ومجرور متعلّقان بساد (ويجوز بحال محذوفة). والهاء مضاف إليه – الفتى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – وكونك: الواو اعتراضيّة (ويجوز استئنافيّة). كونك: مبتدأ مرفوع لفظًا. الكاف ضمير متّصل اسم كون – إيّاه: ضمير منفصل خبر المشتقّ الناقص كون – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان بيسير – يسير: خبر المبتدإكون مرفوع لفظًا.

٤ – إذا كان مضارع زال هو يزول، اعتبرنا زال فعلًا آخر، أمّا زال الناقصة فمضارعها يزال.

وفي ما يلي ثبت بأبرز معاني الأفعال التامّة المذكورة:

- كان: بمعنى حصَلَ، نحو: قال الله للدنيا: كوني، فكانتْ. ونحو قول الآية: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.﴾[١]
- أمسى: بمعنى دخل في المساء، نحو: تُمسون على خيرٍ.
- أصبح: بمعنى دخل في الصباح، نحو: تُصبحون على خير.
- أضحى: بمعنى دخل في الضحى، نحو: أَضْحَيتُ وأنا لا أزال مرهقًا.
- ظلّ: بمعنى دام واستمرّ، نحو: ظَلَّ قربَنا حتّى انتهينا.
- باتَ: بمعنى نزل في الليل، أو دخل في المبيت، نحو: عند المساء بِتُّ في فراشي.
- صار: بمعنى انتقل، نحو: صارَ صديقي إلى بيتٍ جديدٍ، وصارَ الأمرُ إليكَ. وتكون أيضًا بمعنى ضَمّ وأمال، كقول الآية: ﴿فخذ أربعةً من الطيرِ فصِرهُنَّ إليك.﴾[٢]
- دام: بمعنى : استمرّ (وعندما تكون تامّة، لا تسبقها ما المصدريّة)، نحو: دام تساقط المطرِ مدّة طويلةً.
- انفكّ: بمعنى انفصل، نحو: انفكّت العقدةُ.
- برح: بمعنى ذَهَبَ، أو تَرَكَ، نحو: برحتُ البيتَ باكرًا.

ونلفت إلى أن كلّ أحكام الفاعل تنطبق على اسم الأفعال المذكورة متى كانت ناقصة، وكلّ أحكام خبر المبتدإ تنطبق على خبر الأفعال الناقصة، غيرَ أنّه منصوب، كما ذكرنا. فإذا تمّت سقط كلّ هذا، وعوملت كأيّ فعل تامّ آخر.

---

١ – البقرة/ ١١٧

٢ – البقرة/ ٢٦٠

٦ – تقديم الاسم والخبر وتأخيرهما: الأصل في اسم كان وأخواتها أن يتقدّم على الخبر، ولكن يمكن أن يتقدّم الخبرُ عليه، لأسباب تستدعي ذلك، وقد ذكرناها في باب المبتدإ والخبر، فأحكام اسم كان هي نفسها أحكام المبتدإ مع الخبر. كما يمكن أن يكون تقديم الخبر على الاسم لأسباب يستدعيها المعنى، أو الشعر، كقوله السموأل:

سَلي، إن جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ، فليسَ سَواءً عالِمٌ وجَهولُ.[١]

ويجوز أن يتقدّم الخبر على الناسخ أيضًا، بشرط ألاّ يكون الناسخ مسبوقًا بما المصدريّة أو النافية، وألاّ يكون ليس، نحو: مائجًا كان البحرُ، ولا يُقال: مائجًا ما زال البحرُ، كما لا يُقال: مائجًا ليسَ البحرُ.

ويمكن أيضًا أن يتقدّم معمول الخبر على الاسم، نحو: كان صديقَه يعلّمُ،[٢] أو على الناسخ، كقول الآية: ﴿أَهَؤلاءِ إيّاكم كانوا يَعبدون.﴾[٣]

٧ – ما تختصّ به كان وليس: تتميّز كان وليس عن باقي أخواتهما بجملة أمور، نوردها في ما يأتي:

---

١ – البيت للسموأل بن عادياء. يقول اسألي الناس عنّا وعنهم إذا لم تعرفي، فالعالم والجاهل ليسا مثل بعضهما.

إعراب البيت: سلي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون. الياء فاعل – إن: حرف شرط جازم – جهلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا في محلّ جزم فعل الشرط. التاء فاعل. وجواب الشرط محذوف – الناس: مفعول به لسلي منصوب لفظًا – عني: جارّ ومجرور متعلّقا بسلي – وعنهم: الواو حرف عطف. عنهم: جارّ ومجرور متعلّقان بسلي. حرّكت الميم بالضمّ للضرورة – فليس: الفاء استئنافيّة. ليس: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا – سواء: خبر ليس مقدّم منصوب لفظًا – عالم: اسم ليس مؤخّر مرفوع لفظًا – وجهول: الواو حرف عطف. جهول: اسم معطوف على عالم مرفوع لفظًا.

٢ – اللفظة صديقَه هي مفعول به مقدّم للفعل يعلّم، وهو الخبر.

٣ – سبأ/ ٤٠. فإياكم مفعول به مقدّم ليعبدون، وهو الخبر.

أ – ما تتميّز به كان: تتميّز كان عن سائر أخواتها بستّة أمور، هي الآتية:

١ – أنّها يمكن أن تكون زائدة، لا تعرب، ولا تعمل، بل تأتي للدلالة على الزمن فقط، نحو قول الشاعر:

في لُجّةٍ غَمَرَتْ أباكَ بُحورُها   في الجاهليّةِ كانَ والإسلامِ.[1]

ولكنّ أكثر ما تُزاد بين ما التي في التعجّب والفعل، نحو: ما كانَ أجملَ السماءَ! ويشترط في كان الزائدة أن تأتي بلفظ الماضي، فلا تُزاد إذا كانت بلفظ المضارع، وقد وردت شذوذًا في الشعر. قالت أم عقيل بن أبي طالب:

أنتَ تَكونُ ماجِدٌ نَبيلُ،   إذا تهبُّ شَمْألٌ بَليلُ.[2]

٢ – أنّها يمكن أن تُحذَفَ ويبقى اسمُها وخبرها، وهذا قليلٌ في اللغة عمومًا، نحو قول الشاعر:

---

[1] – البيت لجرير. اللجة: معظم مياه البحر. يفخر الشاعر على الفرزدق في الجاهليّة والإسلام.

إعراب البيت: في لجّة: جارّ ومجرور متعلّقان بما في البيت السابق – غمرت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والتاء للتأنيث – أباكَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة. الكاف مضاف إليه – بحورها: فاعل مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه. والجملة نعت للجّة – في الجاهليّة: جارّ ومجرور متعلّقان بغمرت – كان: زائدة – والإسلامِ: الواو حرف عطف. الإسلام: اسم معطوف على الجاهليّة مجرور لفظًا.

[2] – البيت لأم عقيل بن أبي طالب. الشمأل: ريح الشمال. تقول إنّها تكون ذات مجد ونبل متى تهبّ ريح الشمال البليلة.

إعراب البيت: أنت: ضمير منفصل مبتدأ – تكون: زائدة – ماجد: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – نبيل: خبر ثان للمبتدإ مرفوع لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – تهب: فعل مضارع مرفوع لفظًا، وهو فعل الشرط – شمأل: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – بليل: نعت مرفوع لفظًا.

أبا خُراشةَ، أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ! فإنّ قَوميَ لمْ تأكُلْهُمُ الضَبُعُ.[١]

فأصل هذا الكلام هنا، في صدر البيت: لِأَنْ كُنْتَ ذا نفَرٍ، فَحُذفت لام التعليل، ثمّ حُذفت كان، وعُوِّضَ منها بما الزائدة، فانفصل الضمير (التاء)، وصار: أنْ ما أنتَ، ثمّ أدغمت الميم في النون، فصارت أَمّا.

٣ – أنّها تُحذف مع اسمها ويبقى خبرها، وأكثر ما يكون هذا بعد إنْ ولو الشرطيّتين، كقول الشاعر:

قد قيلَ ما قيلَ، إنْ صدقًا وإنْ كذِبًا، فما اعتذارُكَ مِن قولٍ إذا قيلا؟[٢]

---

١ – البيت لعباس بن مرداس. أبو خراشة: كنية الشاعر خفاف بن ندبة – النفر: الجماعة، وهنا الكثرة – الضبع: ضرب من الوحوش، وهنا كناية عن السنوات المجدبة. يقول يا أبا خراشة إن كنتم عديدين فإن قومي ليسوا قِلّة.

إعراب البيت: أبا: منادى بحرف نداء محذوف منصوب لفظًا – خراشة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف – أمّا: أنْ مصدريّة. ما: زائدة عوّضت من كان المحذوفة – أنت: ضمير منفصل اسم كان المحذوفة – ذا: خبر كان المحذوفة منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة – نفر: مضاف إليه مجرور لفظًا – فإنّ: الفاء حرف عطف (ويجوز استئنافيّة). إنّ: حرف مشبّه بالفعل – قومي: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تأكلهمُ: فعل مضارع مجزوم لفظًا. والهم مفعول به. حركت الميم بالضمّ منعا من التقاء الساكنين – الضبع: فاعل مرفوع لفظًا. وجملة لم تأكلهم: خبر إنّ.

٢ – البيت للنعمان بن المنذر.

إعراب البيت: قد: حرف تحقيق – قيل: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا – ما: اسم موصول نائب فاعل – قيل: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – إن: حرف شرط جازم – صدقًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها منصوب لفظًا. وكان المحذوفة هي فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف – وإن: الواو حرف عطف. إن: حرف شرط جازم – كذبًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها منصوب لفظًا. وكان المحذوفة فعل الشرط. جواب الشرط محذوف – فما: الفاء استئنافيّة. ما: اسم استفهام خبر مقدّم – اعتذارك: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. الكاف ضمير متّصل فاعل للمصدر – من قول: جارّ ومجرور متعلّقان

فأصل الكلام في الصدر: إن يكنْ صدقًا وإن يكنْ كذبًا، فحذفت يكنْ مع اسمها المضمر مرّتين.

٤ – أنّها قد تحذف مع اسمها وخبرها، ويعوّض من الجميع بما الزائدة، ويكون هذا بعد إنْ الشرطيّة، نحو: إفعل هذا إمّا لا، وأصل الكلام: إن كنتَ لا تفعل شيئًا غيرَه، فحذفت كان مع اسمها وخبرها، وبقيت لا النافية التي دخلت على الخبر، ثمّ زيدت ما، فصارت إنْ ما لا، ثمّ أدغمت النون والميم.

٥ – أنّها يمكن أن تحذف هي واسمها من غير تعويض، نحو قول الشاعر:

قالَتْ بَناتُ العمِّ: يا سَلمى، وإنْ كانَ فقيرًا مُعدِمًا؟ قالتْ: وإنْ.[1]

والتقدير هنا، في آخر العجز: وإن يكنْ فقيرًا معدمًا.

٦ – أنّها يجوز أن تُحذف نون مضارعها جوازًا إذا استوفت خمسَ شروط معًا: ١ – أن تكون في المضارع، ٢ – وأن تكون مجزومة

باعتذارك – إذا: اسم شرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – قيلا: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. نائب فاعله مستتر. والألف للإطلاق. جواب الشرط محذوف.

[1] – البيت لرؤبة بن العجاج.

إعراب البيت: قالت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – بنات: فاعل مرفوع لفظًا – العم: مضاف إليه مجرور لفظًا – يا: حرف نداء – سلمى: منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف للتعذّر في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – وإن: الواو اعتراضيّة. إن: حرف شرط جازم –كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا، في محلّ جزم فعل الشرط. اسمه مستتر – فقيرًا: خبر كان منصوب لفظًا – معدمًا: نعت فقيرا منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف – قالت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – وإن: الواو اعتراضيّة. إن حرف شرط جازم. فعل الشرط وجوابه محذوفان.

بسكون، ٣ – وألّا يكون بعدها وقف، ٤ – وألّا يتصل بها ضمير، ٥ – وألّا يقع بعدها همزة وصل،(١) نحو قول الشاعر:

ألَمْ أكُ جارَكمْ ويكونَ بيني وبينكمُ المودَّةُ والإخاءُ؟(٢)

---

١ – جاء في الشعر حذف نون كان وقد وقع بعدها همزة وصل، كقول الشاعر:

إذا لم تكُ الحاجاتُ مِن هِمّةِ الفتى فليسَ بِمُغنٍ عنكَ عَقْدُ الرتائِمِ.

(البيت مجهول القائل. الرتائم: ج. رتيمة، وهي خيط يُجعَل في الإصبع للتذكير. يقول: إنّ الحاجات إذا لم يكن الفتى يريد أن يقضيها فلا يفيد أن يضع في إصبعه ما يذكره بقضائها.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجملة فليس – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون المقدّر على النون المحذوفة. وهو فعل الشرط – الحاجات: اسم كان مرفوع لفظًا – من همّة: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر تك المحذوف. والجملة مضاف إلى إذا – الفتى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للثقل – فليس: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط – بمغنٍ: الباء حرف جرّ زائد. بمغن: اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا على أنّه خبر ليس.– عنك: جارّ ومجرور متعلّقان بمغنٍ – عقد: اسم ليس مؤخّر مرفوع لفظًا – الرتائم: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة جواب الشرط.)

ولكنّهم علّلوا ذلك بسبب الضرورة. وقال بعضهم يمكن أن تحذف النون، إذا وقعت بعد كان همزة وصل.

٢ – البيت للحطيئة. يعاتب الشاعرُ هنا قومَ الزبرقان.

إعراب البيت: ألم: الهمزة حرف استفهام. لم: حرف جزم ونفي وقلب – أك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون المقدّر على النون المحذوفة. اسمه مستتر – بينكم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر أك المحذوف – ويكونَ: الواو واو المعيّة حرف عطف. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب لفظًا بأن المضمرة. والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر سابق مقدّر – بيني: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر يكون المقدّم المحذوف – وبينكم: الواو حرف عطف. بينكم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر يكون المحذوف. حركت الميم بالضمّ منعًا من التقاء الساكنين – المودّة: اسم يكون مؤخّر مرفوع لفظًا – والإخاء: الواو حرف عطف. الإخاء: اسم معطوف على المودة مرفوع لفظًا.

ب – ما تتميّز به ليس: تختصّ ليس عن باقي أخواتها بأنّها يمكن أن تُزادَ قبل الفعل المضارع، فتكون حرف نفيٍ لا عمل له، بشرط ألّا يتّصل بها ضمير، كقولك: ليس ينفع الندمُ بعد وقوع الضرَر. أمّا قول الشاعر:

ولستُ أبالي بعدَ إدراكيَ العُلا أكانَ تُراثًا ما تَناوَلْتُ أمْ كَسْبا؟[١]

فإنّ ليس هنا أصيلة لا مهملة، بدليل اتّصال الضمير بها.

ج – ما تشترك فيه كان وليس دون سائر الأفعال الأخرى: تشترك كان وليس في أمرين، دون باقي الأفعال الناقصة:

١ – أنّهما يمكن أن تدخل على اسمهما مِنْ الزائدة، كقولك: هل كانَ بيننا مِن خاسرٍ؟[٢] وليس مِن خاسرٍ بيننا. ويشترط في كان لذلك أن يسبقها نفي أو استفهام، دون ليس، وأن يكون اسمهما نكرة.

---

١ – البيت للمتنبي. يقول إنّه لا يبالي بعد أن بلغ المجدَ أما حصل عليه تراث له أم ربح.

إعراب البيت: ولست: الواو حسب ما قبلها. لست: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – أبالي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر ليس – بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بأبالي – إدراكيَ: مضاف إليه مجرور لفظًا. الياء ضمير متّصل فاعل للمصدر حرّكت بالفتح منعًا من التقاء الساكنين – العلى: مفعول به للمصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – أكان: الهمزة حرف استفهام. كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. – تراثا: خبر كان منصوب لفظًا – ما: اسم موصول اسم كان مؤخّر – تناولت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – أم: حرف عطف – كسبا: اسم معطوف على تراثا منصوب لفظًا.

٢ – هل: حرف استفهام – كان: فعل ماض ناقص – بيننا: ظرف مكان متعلّق بخبر مقدّم محذوف. والنا مضاف إليه – من: حرف جرّ زائد – خاسر: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه اسم كان.

٢ – أنّ الباء الزائدة قد تدخل على خبرهما، نحو قول الشاعر:

وَلَسْتُ بِصائِمٍ رَمَضانَ يَوْمًا   وَلَسْتُ بِآكِلٍ لَحْمَ الأَضاحي.[1]

فقد دخلت هذه الباء على صائم وآكل، والأصل: ولستُ صائمًا، ولستُ آكِلًا.

---

[1] – البيت منسوب إلى الأخطل التغلبي.

إعراب البيت: الواو حسب ما قبلها – لستُ: فعل ماض جامد مبني على السكون لفظًا. التاء اسمه – بصائمٍ: الباء حرف جرّ زائد. صائمٍ: مجرور لفظًا بالباء، منصوب محلًّا لأنّه خبر ليس – رمضانَ: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا (التقدير: لست بصائم صيامَ رمضان) – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلق بصائم – ولستُ: الواو استئنافية. لستُ: فعل ماض جامد مبني على السكون لفظًا. التاء اسمه – بآكلٍ: الباء حرف جرّ زائد. آكلٍ: مجرور لفظًا بالباء، منصوب محلًّا لأنّه خبر ليس – لحمَ: مفعول به لآكل ممنصوب لفظًا – الأضاحي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل.

الفصل الثامن:

الأحرف المشبّهة بليس

١ – التعريف بها: هي أحرف نواسخ تعمل عمل ليس، فتدخل على المبتدإ والخبر، وتترك الأوّل مرفوعًا اسمًا لها، وتنصب الثاني خبرًا لها، وهي أربعة أحرف: ما، ولا، وإنْ، ولاتَ، نحو: ما زيدٌ واقفًا.

وقد سُمِّيَت مشبّهة بليس لسببين: الأوّل أنّها تعمل عملها، والثاني أنّ لها معناها، فهي كلّها تفيد النفي. والفارق بينها وبين ليس فهو في الطبيعة: فليس فعل، وتلك أحرف.

٢ – ما المشبّهة بليس:

أ – ما الحجازية: تعمل ما عمل ليس في لغة أهل الحجاز، ولهذا السبب سمِّيَت عند العرب ما الحجازيّة (أمّا في لغة تميم فهي مهملة)، نحو قول الشاعر:

وما الحُسْنُ في وجهِ الفتى شرَفًا لهُ إذا لَمْ يكـنْ في فِعْلِهِ والخلائِقِ.(١)

---

١ – البيت للمتنبي. يقول إنّ جمال الوجه ليس شرفًا فالشرف في أعماله وأخلاقه.

إعراب البيت: وما: الواو حسب ما قبلها. ما: حرف مشبّه بليس – الحسن: اسم ما مرفوع لفظًا – في وجه: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – الفتى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – شرفًا: خبر ما منصوب لفظًا – له: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لـ"شرفًا" – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم لفظًا. وهو فعل الشرط. اسمه مستتر. والجملة مضاف إليه – في فعله: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر يكن المحذوف. الهاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل المصدر – والخلائق: الواو حرف عطف. الخلائق اسم معطوف على فعله مجرور لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

ب – اسمها وخبرها: ويمكن أن يكون اسمها وخبرها معرفتين، نحو: ما أنتَ صديقي، أو نكرتين، نحو: ما ولدٌ راسبًا عندَنا، أو الاسم معرفة والخبر نكرة، نحو قول الآية: ﴿ما هذا بشرًا.﴾[1]

ج – بطلان عملها: يبطل عمل ما الحجازية بالشروط الآتية:

١ – إذا تقدّم الخبر على الاسم، نحو قول المثل: ما مُسيءٌ مَن أعتَبَ.[2] أمّا إذا كان الخبر متعلّق شبه جملة، وتقدّم، فيجوز الإلغاءُ والإعمال، نحو قول الشاعر:

وما للمرْءِ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاعِ.[3]

٢ – إذا تكرّرت، نحو: ما ما أنت عائدٌ.

٣ – إذا وقعت بعدها إن، لأنّك تكرّر النفي، فكأنما تكرّر ما، نحو قول الشاعر:

بَني غدانةَ، ما إنْ أنتُمُ ذَهَبٌ، ولا صَريفٌ، ولكنْ أنتُمُ الخزَفُ.[4]

---

١ – يوسف/ ٣١

٢ – الأصل: ما مَن أعتَبَ مسيئًا.

٣ – البيت لقطري بن الفجاءة. سقط المتاع: ما لا قيمة له.

إعراب البيت: وما: الواو حسب ما قبلها. ما: حرف مشبّه بليس – للمرء: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ما المقدّم المحذوف – خير: اسم ما مؤخّر مرفوع لفظًا (ويجوز إهمال ما فيكون ما بعدها خبرًا مقدّمًا ومبتدأ مؤخّرًا) – في حياة: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لخير – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – ما: زائدة – عُدّ: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. نائب فاعله مستتر – من سقط: جارّ ومجرور متعلّقان بمفعول به محذوف لعدّ – المتاع: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٤ – البيت مجهول القائل. بنو غدانة: قوم من بني يربوع – الصريف: الفضة. يريد أن يهجوهم.

إعراب البيت: بني: منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم – غدانة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف – ما: حرف مشبّه بليس بطل عمله – إنْ: حرف زائد – أنتم: ضمير منفصل مبتدأ.

٤ – إذا انتقض النفيُ بإلاّ، فيكون خبرها محصورًا بها، نحو قول الشاعر:

وما الناسُ إلّا واحِدٌ كقبيلةٍ   يُعَدُّ، وألْفٌ لا يُعَدُّ بواحِدِ.[1]

ومثله قول الآية: ﴿وما محمّدٌ إلّا رسولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُسُلُ.﴾[2]

٥ – إذا تقدّم معمول الخبر على الاسم، نحو: ما كتابًا أخوكَ مُشتَرِيًا، فقد تقدّمت اللفظة كتابًا هنا، وهي مفعول به لاسم الفاعل مُشتَرِيًا على اسم ما أخوكَ.

د – حكم الاسم الواقع بعد لكنْ وبلْ: بلْ ولكنْ حرفا عطف في الأساس، فإذا وقعا بعد خبر ما (وليس أيضًا)، نحو: ما زيدٌ مسافرًا بل عائدٌ، جاز في الاسم الذي يليهما (عائد) أمران:

حرّك بالضمّ للضرورة – ذهب: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا: زائدة – صريف: اسم معطوف على ذهب مرفوع لفظًا – ولكن: الواو حرف عطف. لكن: حرف استدراك – انتم: ضمير منفصل مبتدإ – الخزف: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا.

[1] – البيت مجهول القائل. يقول: الناس نوعان: فمنهم من يكون وحده عظيما كقبيلة، ومنهم من إذا كان ألفًا لم يساوِ شخصًا واحدًا.

إعراب البيت: وما: الواو حسب ما قبلها. ما: حرف مشبّه بليس بطل عمله – الناس: مبتدأ مرفوع لفظًا – إلّا: حرف استثناء – واحد: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – كقبيلة: جارّ ومجرور متعلّقان بيعدّ – يعدّ: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة نعت – وألف: الواو حرف عطف. ألف: اسم معطوف على واحد مرفوع لفظًا – لا: حرف نفي – يعدّ: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة نعت – كواحد: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة.

[2] – آل عمران/ ١٤٤

أ – الرفع على أنّه خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: بل هو عائدٌ.

ب – النصب على أنّه معطوف على الخبر.

فإذا رفعتَ، اعتبرتَ النفيَ مقتصرًا على الجملة الأولى، أي على ما زيدٌ مسافرًا، ولا يشمل الجملة الثانية (أي عائد التي تتألّف من المبتدإ والخبر)، فتكون بل ولكنْ حرفي ابتداء لا عطف، لأنّك لا تعطف بهما هنا؛ وإذا نصبتَ اعتبرتَ النفيَ يشمل الجملة الثانية أيضًا، فكأنّك قلتَ ما زيدٌ مسافرًا ولا زيدٌ عائدًا، فتكون بلْ ولكنْ حرفيْ عطف في هذه الحال. ومن غير الشائع قول أحمد شوقي:

يا فاتِحَ القُدْسِ، خَلِّ السيفَ ناحيَةً،
ليسَ الصليبُ حديدًا كانَ، بل خَشَبا.[1]

فالمعنى يفترض: بل خشبٌ، لأنّه يُثبت كونَ الصليبِ خشبًا ولا ينفيه، بيدَ أنّ اقتضاء القافية للنصب جعله ينصب.[2] وما ذكرنا ينطبق أيضا على الاسم الواقع بعد خبر ليس.

---

١ – البيت لأحمد شوقي.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – فاتح: منادى منصوب لفظًا – القدس: مضاف إليه منصوب لفظًا – خلّ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – السيف: مفعول به منصوب لفظًا – ناحية: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بخلّ – ليس: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا – الصليب: اسم ليس مرفوع لفظًا – حديدًا: خبر ليس منصوب لفظًا –كان: زائدة – بل: حرف عطف – خشبا: اسم معطوف على حديدًا منصوب لفظًا.

٢ – يجوز أن يكون شوقي اعتبر ما بعد بل على تقدير كان العاملة المحذوفة: بل كانَ خشبًا، وفي هذه الحال يجوّز نصبه. لكنّ جمهور النحاة على ضرورة رفع ما بعد بل، لأنّه لا يُعطَف على ما هو منفيّ، خوفًا من ضياع المعنى.

٣ – لا المشبّهة بليس: أكثر العرب يُهمل لا، إلّا الحجازيّين. ولكنّ اسمها وخبرها يكونان نكرتين، نحو قول الشاعر:

تعَزَّ، فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا، ولا وَزَرٌ مِمّا قضى اللهُ واقِيا.[١]

ولكنّ بعضهم أعملها في شعره، مع أنّ اسمها معرفة، كقول الشاعر:

وحلّت سوادَ القلبِ، لا أنا باغِيًا سواها، ولا عنْ حُبِّها مُتَراخِيا.[٢]

والنفي بهذه الأداة يشمل الواحد فقط، ولا يشمل الجنس، فهذا مختصّ بلا النافية للجنس، كما سنرى في حينه. كما أنّ لا هذه ينتقض نفيها بالشروط التي يبطل فيها عمل ما.

---

١ – البيت مجهول القائل. وزر: ملجأ. يقول له عَزِّ نفسَكَ فكل شيء زائل، ولا شيء ملاذ من قضاء الله، فهو محتوم.

إعراب البيت: تعز: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – فلا: الفاء استئنافيّة. لا: حرف مشبّه بليس – شيء: اسم لا مرفوع لفظًا – على الأرض: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – باقيا: خبر لا منصوب لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا: حرف مشبّه بليس – وزر: اسم لا مرفوع لفظًا – ممّا: جارّ ومجرور متعلّقان بواقيا – قضى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – الله فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – واقيا: خبر لا منصوب لفظًا.

٢ – البيت للنابغة الجعدي. سواد القلب: مهجته. يقول إنّها حلت في قلبه فلم يعد يريد غيرها، ولا يقدر أن يتراخى عن حبها.

إعراب البيت: وحلّت: الواو حسب ما قبلها. حلّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – سواد: مفعول به منصوب لفظًا – القلب: مضاف إليه مجرور لفظًا – لا: حرف مشبّه بليس – أنا: ضمير منفصل اسم لا – باغيًا: خبر لا منصوب لفظًا – سواها: مفعول به لباغيًا منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. والها مضاف إليه – ولا: الواو حرف عطف. لا: حرف مشبّه بليس. اسمها محذوف تقديره أنا – عن حبها: جارّ ومجرور متعلّقان بمتراخيا. الها مضاف إليه – متراخيا: خبر لا منصوب لفظًا.

والغالب في خبر لا أن يكون محذوفًا، ولكن يمكن أن يكون مذكورًا. ويمكن أن تُهمل، حتّى ولو استوفت الشروط، نحو قول الآية: ﴿لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.﴾[1]

٤ – إن المشبّهة بليس: تكون إنْ في أكثر الأحيان مهملة، غير عاملة، لأنّ خبرها يأتي منتقضًا بإلّا، كقول الآية: "﴿إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كريمٌ﴾،[2] ولكنّها قد تعمل عمل ليس بشرطين: الأوّل ألّا ينتقض النفي بإلّا، كما ذكرنا، والثاني ألّا يتقدّم خبرها على اسمها. ومن إعمالها قول الشاعر:

إنِ المَرْءُ مَيتًا بانقِضاءِ حَياتِهِ، ولكنْ بأن يُبْغى عليهِ فيُخذَلا.[3]

٥ – لات المشبّهة بليس: تتألّف لات من لا النافية وتاء التأنيث، وهذه التاء يمكن أن تدخل على الأحرف، وتكون مبسوطة، كما نرى، لا مربوطة.[4]

---

١ – يونس/ ٦٢

٢ – يوسف/ ٣١

٣ – البيت مجهول القائل. يقول إنّ المرء لا يموت بانتهاء حياته فقط، بل يموت أيضًا عندما يُظلم ولا يجد من يساعده.

إعراب البيت: إن: حرف مشبّه بليس – المرء: اسم إن مرفوع لفظًا – ميتًا: خبر إن منصوب لفظًا – بانتهاء: جارّ ومجرور متعلّقان بميتًا – حياته: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل للمصدر. الهاء مضاف إليه – ولكن: الواو استئنافيّة. لكن: حرف استدراك – بأن: الباء حرف جرّ. أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – يبغى: فعل مضارع مجهول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. نائب فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل مجرور بالحرف – عليه: جارّ ومجرور متعلّقان بيُبغى – فيخذلا: الفاء حرف عطف. يخذلا: فعل مضارع مجهول معطوف على يُغى منصوب لفظًا. نائب فاعله مستتر. الألف للإطلاق.

٤ – ومنها دخولها على حرف العطف ثُمّ، فتقول: ثُمَّتَ. أمّا التي تدخل على اسم الإشارة المتضمّن معنى الظرف: ثَمَّ فتاء مربوطة.

وتختلف لات هذه عن باقي أخواتها في شروط عملها، فيشترط فيها ثلاثة شروط معًا لكي تعمل:

١ – أن يكون اسمها من لفظ خبرها،

٢ – وأن يكونا معًا دالّين على الزمان،

٣ – وأن يكون اسمها محذوفًا.

نحو قول الشاعر:

ندِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَندَمٍ،[١] والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبتَغيهِ وَخيمُ.[٢]

ويجوز حذف خبرها، ولكنّ هذا قليل، فإذا قلتَ في الشاهد المذكور: ولاتَ ساعةُ مَنْدَمٍ، قدّرتَ الخبرَ محذوفًا (موجودةً)، والأفضل حذف الاسم لا الخبر.

فإذا لم تستوفِ لات الشروط الثلاثة المذكورة أُهمِلتْ، وصارت حرف نفي لا عمل له، وإهمالها كثير في كلام العرب، أكثر من إعمالها، كقول الشاعر:

لَهَفي عليكَ لِلَهفةٍ مِن خائفٍ يَبغي جوارَكَ، حينَ لاتَ مُجيرُ.[٣]

---

١ – والتقدير هنا: ولات الساعةُ ساعةَ مَندمٍ، فحذفنا الاسم.

٢ – البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، وقيل للمهلهل بن مالك الكناني. البغاة: ج. الباغي، أي الشديد الظلم – المرتع: مكان اللهو. يقول ندم الظلمون والوقت ليس وقت ندامة، فمآل الظلم والظالم وخيم.

إعراب البيت: ندم: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – البغاة: فاعل مرفوع لفظًا – ولات: الواو حاليّة. لات: حرف مشبّه بليس. اسمه محذوف – ساعة: خبر لات منصوب لفظًا – مندم: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة حال – والبغي: الواو استئنافيّة. البغي: مبتدأ مرفوع لفظًا – مرتع: مبتدأ ثان مرفوع لفظًا – مبتغيه: مضاف إليه مجرور لفظًا. الهاء مضاف إليه – وخيم: خبر المبتدإ الثاني مرفوع لفظًا. والجملة خبر المبتدإ البغي.

٣ – البيت للشمردل بن عبد الله الليثي.

فلات هنا حرفُ نفيٍ للتأكيد، ولا عمل لها. وربما جرّ بها بعض العرب، كقول الشاعر:

طلبوا صلحَنا ولاتَ أوانٍ فأجَبْنا أنْ ليسَ حينَ بقاءٍ.[١]

ولكنّ هذا شاذّ، ولا يُقاس عليه.

٦ – زيادة الباء في خبر هذه الأحرف: رأينا أنّ الباء قد تزاد في خبر ليس وكان المنفيّة. وبما أنّ هذه الأحرف مشبّهة بليس، فممن الممكن أن نقرن خبرها بالباء الزائدة، وأكثر ما يكون هذا مع خبر ما الحجازيّة، كقول الشاعر:

إعراب البيت: لهفي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّر على الفاء للمجانسة. الياء ضمير متّصل فاعل للمصدر – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان بـ "لهفي" – للهفة: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – من خائف: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لـ"لهفة" – يبغي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة نعت – جوارك: مفعول به منصوب لفظًا – حين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بيبغي – لات: حرف مشبّه بليس بطل عمله – مجير: مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف. والجملة مضاف إليه.

١ – البيت لأبي زيد الطائي. يقول إنّهم طلبوا صلحهم وليس الوقت وقت صلح، فرفضوا أن يصالحوا.

إعراب البيت: طلبوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – صلحنا: مفعول به منصوب لفظًا. النا مضاف إليه – ولات: الواو حاليّة. لات: حرف مشبّه بليس. اسمه محذوف – أوان: اسم مبنيّ على الكسر في محلّ نصب خبر لات (ويجوز اعتبار لات حرف جرّ شذوذًا، وما بعدها مجرورًا بها، أو اعتبارها مهملة، فيصير ما بعدها مبتدأ خبره محذوف)– فأجبنا: الفاء حرف عطف. أجبنا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل – أن: حرف تفسير – ليس: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر. – حين: خبر ليس منصوب لفظًا – بقاء: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

أقصِرْ، فؤادي، فما الذِكرى بِنافِعةٍ ولا بشافعةٍ في ردِّ ما كانا.[١]

وربما زيدت في خبر لا العاملة، نحو: لا مالٌ بباقٍ، والأصل: لا مالٌ باقيًا.

١ – البيت مجهول القائل. يقول لقلبه أن يكفَّ عمّا يعاني فالذكرى لا تنفع، ولا تردّ ما كان.

إعراب البيت: أقصر: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – فؤادي: منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الدال للمجانسة. الياء مضاف إليه – فما: الفاء استئنافيّة. ما: حرف مشبّه بليس – الذكرى: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – بنافعة: الباء حرف جرّ زائد. نافعة: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه خبر ما – ولا: الواو حرف عطف. لا: زائدة – بشافعة: الباء حرف جرّ زائد. شافعة: اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا لأنّه معطوف على نافعة – في ردّ: جارّ ومجرور متعلّقان بشافعة – ما: اسم موصول مفعول به للمصدر –كانا: فعل ماض تام. فاعله مستتر. الألف للإطلاق. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الفصل التاسع:

أفعال المقاربة

١ – التعريف بها: هي أفعال ناقصة، مثل كان وأخواتها، تعمل عملها، فتدخل على المبتدإ والخبر، وتترك الأوّل مرفوعًا اسمًا لها، وتنصب الثاني خبرًا لها، نحو: كادَ المطرُ أن يهطلَ.

ولكنّ الفارق بينها وبين كان أنّ كان وأخواتها خبرها اسم أو جملة، في حين أنّ هذه الأدوات لا يأتي خبرها إلّا جملةً فعليّةً مضارعيّةً.

٢ – أقسام كاد وأخواتها: لا يفيد كلّ هذه الأفعال المقاربة، ولكنّها سُمّيت كذلك من باب تغليب الأشهر على الأقلّ شهرةً، فأفعال المقاربة هي الأكثر استعمالًا في اللغة.

وتنقسم هذه الأفعال ثلاثة أقسام:

أ – أفعال المقاربة، وهي ثلاثة: كادَ، وأوشكَ، وكَرَبَ، نحو: أوشكَ الرجلُ أن يقعَ.

ب – أفعال الرجاء، وهي ثلاثة: عسى، وحَرى، واخلَوْلَقَ، نحو: عسى أن تنجحَ في مَسعاكَ.

ج – أفعال الشروع، وهي كثيرة: بدأ، وراحَ، وأنشأ، وهَبَّ، وطفِقَ، وعَلِقَ، وقامَ، وهَبَّ، وجعلَ، وأخذَ، وانبرى، وابتدأ، وكلّ فعل

يستعمل بهذا المعنى، وبالشروط التي يجب أن تتوفّر فيها، نحو: بدأ المطرُ يهطلُ.[١]

والأحكام التي لاسم كان وللفاعل كلّها تنطبق أيضًا على اسم هذه الأفعال.

٣ – شروط خبرها:

١ – يشترط في خبر هذه الأفعال، كما ذكرنا، أن يكون جملة فعليّة مضارعيّة، وما جاء في الشعر أو في بعض كلام العرب على خلاف هذا شاذّ، لا يُقاس عليه،[٢] كقول الشاعر:

فأبْتُ إلى فَهْمٍ، وما كِدتُ آيبًا، وكمْ مثلِها فارقتُها وَهْيَ تَصْفِرُ.[٣]

---

١ – لو قلت، مثلًا: بدأ المطرُ بالهطول، لما كان بدأ من أفعال الشروع، بل هو هنا فعل تامّ عاديّ، بدليل أنّ خبره ليس جملة فعليّة مضارعيّة. ولو قلت: أنشأ المهندسُ شركةً، لما كانت أنشأ من أفعال الشروع، لأنّها تعني أسّس، وقد نصبت مفعولًا به، وعلى هذا فقِس.

٢ – أمّا قول الآية: ﴿فطفقَ مَسْحًا بالسوقِ والأعناقِ﴾، (ص/ ٣٣) فإنّ مسحًا ليست خبرًا لطفق، بل مفعول مطلق لفعل محذوف هو الخبر، والتقدير: فطفق يمسح مسحًا...

٣ – البيت لتأبط شرًّا. فهم: اسم قبيلة الشاعر – مثلها: يقصد مثل قبيلة هذيل، وكان أشخاص منها يطاردون الشاعر – تصفر: تصدر أصواتا، وهذا كناية عن تأسّفها على خلاصها منه. يقول إنّه عاد على فهم، وقد فارق مثلَها كثيرًا وهنّ يتحسرن على رحيله عنهنّ.

إعراب البيت: فأبت: الفاء حسب ما قبلها. أبت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – إلى فهم: جارّ ومجرور متعلّقان بأبت – وما: الواو حاليّة. ما: حرف نفي – كدت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – آيبًا: خبر كدت منصوب لفظًا. والجملة حال – وكم: الواو استئنافيّة. كم: اسم كناية مبنيّ في محلّ رفع مبتدإ – مثلها: مضاف إليه مجرور لفظًا. والها مضاف إليه – فارقتُها: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. الها مفعول به. والجملة خبر كم – وهي: الواو حاليّة. هي: ضمير منفصل مبتدأ – تصفر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر هي. وجملة هي تصفر حال.

وفي أكثر الأحيان يستتر الفاعل في الفعل المضارع الذي يقع خبرًا، نحو: كادَ أخوكَ يصلُ، وذلك لأنّ الاسم يكون بمنزلة الفاعل الذي تقدّم على فعله، فوجب إضمار الفعل فيه، ولكن يجوز أن يظهر، كما في قول الشاعر:

وماذا عَسى الحجّاجُ يبلغُ جَهدُهُ   إذا نحنُ جاوَزْنا حَفيرَ زيادِ؟[١]

وأكثر ما يكون هذا مع عسى، ولكن لا بأس من أن يكون في سواها.

٢ – ويشترط أن يتأخّر الخبر عن الفعل، ولكن يمكن أن يتوسّط بينها وبين اسمها، نحو: كربَ يستيقظُ النائمُ،[٢] وجعل يرجعون التلاميذ.[٣]

٣ – ويجوز أن يُحذف الخبر إذا دلّ عليه دليل، ومنه قول الشاعر:

---

١ – البيت للفرزدق. الحجاج: هو الحجاج بن يوسف، والي الكوفة في عهد الأمويين – حفير زياد: اسم مكان. يقول ماذا يستطيع الحجّاج متى بلغنا حفيرَ زياد؟

إعراب البيت: وماذا: الواو حسب ما قبلها. ماذا: اسم استفهام مبتدأ – عسى: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – الحجاج: اسم عسى مرفوع لفظًا – يبلغ: فعل مضارع مرفوع لفظًا – جهده: فاعل مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه. والجملة خبر عسى – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – نحن: ضمير منفصل فاعل للفعل المحذوف يفسّره الفعل المذكور. والجملة مضاف إليه – جاوزنا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل – حفير: مفعول به منصوب لفظًا – زياد: مضاف إليه منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

٢ – يجوز هنا اعتبار النائم اسمًا مؤخّرا لكرب، كما يجوز اعتبارها فاعلًا ليستيقظ، فيكون اسم ضميرًا مستترًا.

٣ – في هذه الجملة يتعيّن كون التلاميذ اسمًا ليرجع، لأنّنا لا نستطيع أن نقول يرجعون التلاميذ لوجود فاعلين، فصار فاعل يرجعون هو الواو، والتلاميذ اسمًا للناسخ.

ما كان ذَنْبيَ في جار جَعَلْتُ لهُ
عَيشًا، وقدْ ذاقَ طعمَ الموتِ أو كَرَبا؟[١]

٤ – اقتران الخبر بأنْ جوازًا ووجوبًا: تنقسم هذه الأفعال، في اقترانُ خبرها بأنْ، ثلاثةَ أقسام:

١ – ما يجب أن يقترن خبره بأنْ: وهو حرى، واخلولق، نحو: حرى صديقُكَ أن يعودَ.

٢ – ما لا يجوز أن يقترن خبره بأنْ: وهو أفعال الشروع كلّها، نحو: قامَ الخطيبُ يتكلّمُ. والسبب أنّ أَنْ تُدخل معنى الاستقبال على الجملة، وأفعال الشروع تدلّ على البدء في العمل، فلا يمكن إدخال معنى الاستقبال على هذا.

٣ – ما تدخل عليه أنْ جوازًا: وهو الأفعال الباقية، أي كاد، وأوشك، وكرب، وعسى. ولكنّ هذه الأفعال تنقسم بدورها قسمين:

أ – ما يستحسن فيه اقتران الخبر بأنْ، وهو عسى، وأوشك.

ب – وما يستحسن عدم اقتران خبره بأنْ ، وهو كادَ، وكرَب.

---

١ – البيت للحطيئة. يقول ما ذنبه في جار أحسن إليه وكاد يذوق طعمَ الموت؟

إعراب البيت: ما: اسم استفهام خبر كان المقدّم –كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا – ذنبي: اسم ما مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الباء للمجانسة. الياء ضمير متّصل فاعل للمصدر – في جار: جارّ ومجرور متعلّقان بذنبي – جعلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة نعت – له: جارّ ومجرور متعلّقان بجعلت – عيشا: مفعول به منصوب لفظًا – وقد: الواو الواو حاليّة. قد: حرف تحقيق – ذاق: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – طعم: مفعول به منصوب لفظًا – الموت: مضاف إليه مجرور لفظًا – أو: حرف عطف –كربا: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر. وخبره محذوف.

فإذا كان الخبر مقترنًا بأن، فهو المصدرَ المؤوّل؛ أمّا إذا كان الخبر متجرّدًا من أن، كانَ هو الجملة نفسها.

٥ – تمام هذه، الأفعال: قد يصير بعض هذه الأفعال تامًّا، لا كلّها. وذلك بشروط:

١ – تصير عسى واخلولق وأوشك تامّة، إذا تقدّم الخبر على الاسم مقترنًا بأن، نحو: عسى أن يتعلّم الجاهل. فأن يتعلّم هنا، أي المصدر المؤوّل، هو الفاعل، والجاهل هو فاعل الفعل، لا اسم الناسخ. فإذا تقدّم الخبر على الاسم، ولم يقترن بأن ظلّ الفعل ناقصًا، نحو: أوشك يهطل المطرُ.(١)

٢ – إذا تقدّم اسم الأفعال الثلاثة المذكورة عليها، ولم يقترن الفعل بضمير عائد، فالفعل تام، نحو: المهاجران أوشك أن يعودا.(٢) فإذا اقترن الفعل بضمير عائد، تحتّم كونه ناقصًا، نحو: المهاجران أوشكا أن يعودا.(٣)

٣ – أمّا أفعال الشروع، فتصير تامّة بأحد ثلاثة شروط:

أ – إذا تصرّفت، نحو: يبدأ أخوك كتابةَ فرضه.

ب – إذا لم يكن خبرها جملةً فعليةً مضارعيّةً، وقد ذكرناه، نحو: بدأ العدوّ بالتراجُع.

ج – إذا لم يكن بمعنى بدأ، نحو: هبّت الرياحُ من جهة الشرقِ.

---

١ – الفعل يهطل هنا خبر مقدّم، وفاعله مستتر، والمطر اسم الناسخ.

٢ – أن يعودا (المصدر المؤوّل) فاعل أوشك. والجملة أوشك أن يعودا خبر المبتدإ المهاجران.

٣ – الألف في أوشكا هي اسم الفعل الناقص، ويعودا الخبر.

٦ – تصرُّفها: هذه الأفعال، كما هو شائع، جامدة، لا تتصرّف، بل تلازم صيغة الماضي، إلّا اخلولق وأوشك وكاد، فقد سُمِعَ لها مضارع، ولكنّ مضارع الفعلين الأخيرين كثير في الكلام، كقول الآية: ﴿يكادُ زيتُها يُضيءُ ولو لم تَمْسَسْهُ نارٌ﴾،[1] وكما في الحديث الشريف: "يوشِكُ أن يَنزلَ فيكم عيسى بنُ مريمَ حكَمًا عَدْلًا." أمّا مضارع اخلولق فقليل.

ويُشتقّ من كاد وأوشك اسمُ فاعل أيضًا، ويمكن أن يكون عاملًا عملَ الفعل نفسه في الكلام، نحو: إنّي خائفٌ ممّا أنا موشِكٌ أنْ ألقاه؛ فموشك هنا عاملة، ويجوز اعتبار أن ألقاه خبرًا لها، كما يجوز اعتبارها تامّة، فتكون أنْ ألقاه فاعلًا.

ونلفت في هذا المجال إلى أنّ عسى قد تقترن بتاء التأنيث، إذا كان اسمها مؤنّثًا، فتقول، مثلًا: عَسَتْ هندٌ أن تعود، كما يمكن أن تُجَرَّدَ منها، نحو: عسى هندٌ أن تعود.

فإذا كانت عسى تامّة، تعيّن اقترانها بالتاء مع المؤنث، كيلا يحصل التباس، فتقول: هندٌ عستْ أن تعود. فإذا قُرِنَتْ بالتاء، جُعِلَتْ عَسَتْ ناقصة، وإذا جُرّدتَ منها (هندٌ عسى أن تعودَ) فالفعل تامّ، لأنّ تجرّده من التاء جعله تابعًا لفاعله المصدر المؤوّل، والتقدير: هندٌ عسى عَوْدُها.

٧ – تميُّز عسى عن غيرها: تتميّز عسى عن سواها من أخواتها بأمرين:

١ – أنّك إذا أسندتها إلى تاء الضمير، نحو قول الآية: ﴿فهل عَسيتم إن تولّيتم...﴾[2] جاز لك أن تكسر سينَها، فتقول: عَسِيتُم، وأن تفتحها، فتقول عَسَيْتُم. وقد قرئت الآية بالفتح والكسر.

---

[1] – النور/ ٣٥

[2] – محمد/ ٢٢

٢ – أنّها يجوز أن يتّصل بها ضمير للنصب، فتصير عندئذ حرفًا للترجّي، بمعنى لعلّ، وتعمل عملَها، أي تنصب الاسم وتترك الخبر مرفوعًا، ولهذا السبب يكون الضمير المتّصل بها ضميرَ نصبٍ لا رفع، نحو قول الشاعر:

تقولُ بنتي: قدْ أتى أناكا، يا أبَتا، عَلَّكَ، أو عَساكا.[1]

[1] – البيت للعجاج، وقيل لرؤبة ابنه. يقول: لعلّك تفرح يا ولدي، أو عساك تنجح.

إعراب البيت: تقول: فعل مضارع مرفوع لفظًا – بنتي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على التاء للمجانسة. والياء مضاف إليه – قد: حرف تحقيق – أتى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – أناك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. الكاف مضاف إليه. والجملة واقعة في مقول القول لا محلّ لها من الإعراب – يا: حرف نداء – أبتا: منادى منصوب لفظًا. والتاء عوض من ياء الضمّير المحذوفة، حرّكت بالكسر لمجانسة الألف. والألف زائدة (ويجوز الياء المنقلبة ألفًا مضاف إليه، والتاء زائدة) – علّك: حرف مشبّه بالفعل. الكاف اسمه. وخبره محذوف – أو: حرف عطف – عساكا: حرف ترجٍّ بمعنى لعلّ يعمل عملها. الكاف اسمع. وخبره محذوف. والألف للإطلاق.

الفصل العاشر:

الأحرف المشبّهة بالفعل

١ – التعريف بها: هي أحرف نواسخ، تدخل على المبتدإ والخبر، فتنصب الأوّل اسمًا لها، وتترك الثاني مرفوعًا خبرًا لها، نحو: إنَّ اللغةَ وعاءُ الأفكار.

وهذه الأحرف ستّة، هي: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليتَ، ولعلَّ (أو عَلَّ).[١]

٢ – معانيها وسبب تسميتها: سُمِّيَت هذه الأحرف مشبّهة بالفعل لثلاثة أسباب، هي الآتية:

١ – لأنّها، كالأفعال، تتألّف من ثلاثة أحرف، أو أربعة، والأفعال المجرّدة أصول من ثلاثة أحرف (على فَعَلَ)، أو أربعة (على فَعْلَلَ).

---

[١] – جاءت لعلّ في لغة عُقَيل حرف جرّ شبيه بالزائد، كما في قول الشاعر:

فقلْتُ ٱدْعُ أخرى، وارفعِ الصوتَ جَهرةً   لَعَلَّ أبي المِغوارِ منكَ قريبُ

(البيت لكعب بن سعد الغنوي. جهرة: علنًا.

إعراب البيت: فقلت: الفاء حسب ما قبلها. قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – ادعُ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – أخرى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة واقعة في مقول القول لا محلّ لها من الإعراب – وارفعِ: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا، حرك بالكسر منعا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – الصوت: مفعول به منصوب لفظًا – جهرةً: مفعول مطلق منصوب لفظًا – لعلّ: حرف جرّ شبيه بالزائد – أبي: اسم مجرور لفظًا بلعلّ مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ – المغوار: مضاف إليه مجرور لفظًا – منك: جارّ ومجرور متعلّقان بـ"قريب" – قريب: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا.)

٢ - لأنّها يمكن أن تتّصل بها نون الوقاية جوازًا، إذا كان اسمها ضمير الياء، وهذه النون لا تدخل إلّا على الأفعال، نحو: لعلّني أراكَ قريبًا (ويجوز: لعلّي...)

٣ - لأنّ لكلّ منها معنى مستقلًّا بنفسه، كالأفعال، يُضاف إلى الجملة. ومعانيها هي الآتية:

- إنّ: تفيد التأكيد، نحو: إنّ الطقسَ ماطِرٌ. فالفارق بين الطقسُ ماطِرٌ، وإنّ الطقسَ ماطرٌ هو التأكيد الذي أدخله الحرف على الجملة، أي على المستوى البلاغيّ. ويمكن أن تكون إنّ بمعنى نعَمْ، فتكون حرف جواب، ولا عمل لها، كما في قول الشاعر:

قالوا: كبرْتَ. فقلتُ: إنَّ، ورُبّما ذَكَرَ الكبيرُ شبابَهُ فتَطَرَّبا.[1]

- إنّ: تفيد تأويل المصدر،[2] فهي حرف مصدريّ، نحو: أعرف أنَّ عودتَكَ صعبةٌ، والتأويل: أعرف صعوبةَ عودتك.

---

١ - البيت مجهول القائل. إنَّ: نعم – تطرّب: فرح. يقول قالوا له إنّه طعن في السنّ، فقال لهم: نعم، وربما ذكر المرء شبابه ففرح بالذكرى.

إعراب البيت: قالوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – كبرت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة واقعة في مقول القول لا محلّ لها من الإعراب – فقلت: الفاء حرف عطف. قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – إنّ: حرف جواب بمعنى نَعَمْ – وربّما: الواو استئنافيّة. ربّما: حرف جرّ شبيه بالزائد بطل عمله لدخول ما الكافة عليه – ذكر: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – الكبير: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة واقعة في مقول القول لا محلّ لها من الإعراب – شبابه: مفعول به منصوب لفظًا – فتطربا: الفاء حرف عطف. تطربا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف للإطلاق. فاعله مستتر.

٢ - رأى بعضهم، ومنهم عباس حسن في "النحو الوافي"، أنّ الحرف أنَّ يفيد التأكيد أيضًا، ونحن لا نرى هذا، بل نرى أنّ معناه يقتصر على تأويل المصدر، دون التأكيد، لأنّ لجمله محلًّا من الإعراب، في حين أنّ الحرف إنّ الذي للتأكيد لا محلّ لجملته من الإعراب.

- كأنّ: تفيد التشبيه، نحو: كأنّ النجومَ عيونٌ في السماءِ. والتشبيه بها أقوى منه بالكاف.
- لكنَّ: تفيد الاستدراك، والمقصود به إبعاد معنى فرعيّ، يمكن أن يخطر على البال عند ذكر المعنى الأصليّ، نحو: جئتُ، لكنَّ أخي لم يأتِ؛ وذلك كيلا يُظَنّ أنّك إن جئتَ، جاء أخوك معك. ويجب أن تأتي هذه الأداة بين جملتين تامّتين، بينهما اتّصال معنويّ، لا إعرابيّ، فتكون في أوّل الثانية منهما. فإذا كان في الأولى معنى النفي، أكّدته هي، نحو: لو جاء زيدٌ لَأَكرمتُه، لكنّه لم يأتِ.[١]
- ليتَ: تفيد التمنّي، وهو الرغبة في تحقيق أمر محبوب، ولكنّ تحقّقه صعب، نحو: ليتَني أصيرُ غنيًّا فأسعدَ في حياتي، أو مستحيل،[٢] كقول الشاعر:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا فأخبرَهُ بما فعلَ المشيبُ.[٣]

---

١ – في الجملة الأولى (لو جاء زيد لأكرمته) معنى النفي، لأنّنا نفهم منها أن زيدًا لم يأتِ، ثمّ تأتي الجملة التي تتصدّرها لكنّ، فتؤكّد هذا النفي.

٢ – كثيرًا ما تأتي ليت وبعدها لفظة شِعْري (ليتَ شِعْري)، فتكون الكلمة المذكورة اسمًا لليت، وخبرها محذوفًا. كما قد تأتي ليت، وبعدها أنّ المفتوحة الهمزة، نحو: ليتَ أنّكَ صديقي، ولنا فيها أمران: إمّا أن نعتبر أنّ الداخلة مع صلتها قد سدّت مسدّ اسم ليت وخبرها، وإمّا أن نعتبر أنّ وصلتها، بتأويل مصدر، في محلّ اسم ليت، وخبرها محذوفًا.

٣ – البيت لعمر بن أبي ربيعة.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – ليت: حرف مشبّه بالفعل – الشباب: اسم ليت منصوب لفظًا – يعود: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر ليت – يومًا: ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بيعود – فأخبره: الفاء فاء السببيّة حرف عطف. أخبره: فعل مضارع منصوب لفظًا بأن المضمرة. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر سابق مقدّر محذوف – بما: جارّ ومجرور متعلّقان بأخبره – فعل: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – المشيب: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

- لعلّ (أو عَلَّ): تفيد الترجّي، وهو انتظار حصول أمر محبوب، ممكن التحقيق، نحو قول الشاعر:

تأنَّ، ولا تَعجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِبًا   لعلَّ لهُ عذرًا وأنتَ تَلوم.(١)

وإذا وقعت بعدها أنْ، كانت بمنزلة عسى، كما في قول الشاعر:

لَعلّكَ يومًا أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةً

عليكَ، منَ اللاتي يدَعْنَكَ أجْدَعا.(٢)

٣ – خبر هذه الأحرف:

- أولًا: نوعه: يمكن أن يكون خبر هذه الأحرف كما يكون خبر المبتدأ، أي مفردًا، نحو: إنّ المعلّمَ غائبٌ، أو جملة اسمية، نحو: كأنّ الشجرةَ

---

[١] – البيت مجهول القائل. يقول: لا تتسرّع بلوم صاحبك فقد يكون له عذر.

إعراب البيت: تأنّ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – ولا: الواو حرف عطف. لا: ناهية – تعجلْ: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلا. فاعله مستتر – بلومكَ: جارّ ومجرور متعلّقان بتعجل. الكاف ضمير متّصل فاعل للمصدر – صاحبًا: مفعول به للمصدر منصوب لفظًا – لعلّ: حرف مشبّه بالفعل – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لعل المقدّم – عذرًا: اسم لعلّ مؤخّر منصوب لفظًا – وأنت: الواو حاليّة. أنت: ضمير منفصل مبتدأ – تلوم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ. وجملة أنت تلوم حال.

[٢] – البيت لمتمم بن نويرة. أجدع: مقطوع الأنف، وانقطاع الأنف كناية عن سوء المصاب. يقول الشاعر لمن شَمَتَ بمصيبته في موت أخيه إنّه يتمنّى أن تحلّ به مصيبة من تلك اللواتي لا يسهل تحمّلها.

إعراب البيت: لعلّك: حرف مشبّه بالفعل. الكاف اسمه – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بتلمّ – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – تلمّ: فعل مضارع منصوب لفظًا. والمصدر المؤوّل خبر لعلّ – ملمّة: فاعل مرفوع لفظًا – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – من اللاتي: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت ثان محذوف – يدعنك: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون الإناث. النون فاعل. الكاف مفعول به. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – أجدعا: حال منصوبة لفظًا. والألف للإطلاق.

غذاؤها قليلٌ، أو جملة فعليّة، نحو: لعلّ الأخبارَ تُفرحُكَ، أو متعلّق شبه جملة، نحو: إنّ أخي في البيتِ.

– ثانيًا: حذفه: وقد يحذف خبرها جوازًا أو وجوبًا:

١ – جوازًا: متى كان من الكلمات التي يقصد بها معنًى خاصّ، كقول الشاعر:

أَتَوني، فقالوا: يا جَميلُ، تَبَدَّلَتْ   بُثَينةُ أبْدالًا، فقلتُ: لَعَلَّها.[1]

والمقصود: لعلّها تبدّلتْ.

٢ – ووجوبًا: متى دلّ على كون عام، وذلك في حالين:

أ – بعد العبارة: ليتَ شِعري، إذا وقع بعدها استفهام، نحو: ليتَ شِعري، هل ينجحُ أخوكَ؟

ب – إذا كان في الكلام ظرف، أو جارّ ومجرور يتعلّقان بالخبر، نحو: إنّ في البيتِ رجلًا.

– ثالثًا: تقدُّمُه على الاسم: لا يتقدّم خبر هذه الأحرف على اسمها، كما هي الحال مع الأفعال الناقصة، إلّا بشروط محدّدة. ويكون تقديمه جائزًا، وواجبًا:

---

[1] – البيت لجميل بن معمر. تبدّلت أبدالًا: تبدّلت كثيرًا.

إعراب البيت: أتوني: فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به – فقالوا: الفاء حرف عطف. قالوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – يا: حرف نداء – جميل: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – تبدّلت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – بثينة: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة واقعة في مقول القول لا محلّ لها من الإعراب – أبدالًا: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا – فقلت: الفاء حرف عطف. قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – لعلّها: حرف مشبّه بالفعل. الها اسمه. وخبره محذوف. والجملة واقعة في مقول القول لا محلّ لها من الإعراب.

١ – فهو يتقدّم جوازًا على الاسم، إذا كان الاسم معرفة، والخبر متعلّق شبه جملة، نحو: إنّ في الدارِ الرجلَ. فإذا شئتَ: إنّ الرجلَ في الدارِ، وإن شئتَ أخّرت.

٢ – ويتقدّم وجوبًا في حالين:

أ – إذا كان الاسم نكرة، والخبر متعلّق شبه جملة، نحو: إنّ في الدار رجلًا، فهنا لا يصحّ أن يتأخّر.

ب – إذا كان في الاسم ضمير عائد إلى الخبر، نحو: إنّ في الدار صاحبَها، وذلك لأنّ الضمير لا يعود إلّا على ما قبله، فلا نقول: إنّ صاحبها في الدار.

كما يمكن أن يتقدّم معمول الخبر على الاسم، إذا كان ظرفًا، أو مجرورًا بالحرف، نحو: إنَّ في الدار زيدًا باقٍ، ففي الدار يتعلقان بباقٍ.

٤ – فتح همزة إن وكسرها: يمكننا أن نختصر هذه المسألة في أمرين: أنّنا نفتح همزة إنّ إذا كانت مؤوّلة بمصدر، أي إذا كان لها محلّ من الإعراب، ونكسرها إذا لم تكن بتأويل مصدر، أي ليس لها محلّ لها من الإعراب.

فإذا توسّعنا في المسألة قلنا:

أ – كسر الهمزة: تكسر همزة إن في الحالات الآتية:

- إذا كانت في أوّل الكلام، نحو: إنّ والدكَ بخيرٍ.
- إذا كانت بعد ألا الاستفتاحيّة، أو بعد حرف افتتاح أو جواب، نحو: ألا إنّ الشمسَ مشرقةٌ، ونعمْ إنّ الشمسَ مشرقةٌ...
- إذا وقعت في أوّل صلة الموصول، نحو: عادت التي إنّ أمّها مسافرةٌ.
- إذا وقعت مع ما يليها في محلّ نصب على الحاليّة، نحو: سافرتَ وإنّ أصدقاءَك حزانى.

- إذا وقعت في صدر جملة استئنافيّة، نحو: ظَنَنْتَ صديقَكَ يحبُّ القراءةَ، إنّكَ واهمٌ.
- إذا كانت في صدر جملة هي صفة لما قبلها، نحو: عرفتُ فتاةً إنّها نشيطةٌ؛ فالجملة إنّها نشيطة نعت لفتاة.
- إذا وقعت بعد النداء، نحو: يا زيدُ، إنّك بعيدٌ عنّا.
- إذا وقعت بعد الأمر، نحو: قمْ، إنّكَ لا تزال نائمًا.
- إذا وقعت بعد حيث، نحو: إبقَ حيث إنّ السلامَ منتشرٌ.
- إذا وقعت بعد حتّى الابتدائية، نحو: بقي حتّى إنّه تأخّرَ.
- إذا وقعت بعد إذْ الفجائيّة، نحو: تأخّرتُ إذْ إنّكَ لم تأتِ.
- إذا وقعت بعد القسم، نحو: والله، إنّ الأمنَ مُستَتِبٌّ.
- إذا وقعت بعد فعل القول، نحو: قال إنّه سيعودُ.

وواضح الحالات التي ذكرنا كلّها بمنزلة الابتداء، لذلك كسرنا الهمزة.

ب – فتح الهمزة: تفتح همزة انّ كلّ مرّة يكون لها محلّ من الإعراب، كأن تكون فاعلًا، نحو: أعجبني أنّكَ نجحتَ، أو مفعولًا به، نحو: رأيتُ أنّكَ رجعتَ، أو في محلّ جرّ بالحرف، نحو: لا بدَّ من أنّكَ خائفٌ، أو نائب فاعل، نحو: عُرِفَ أنَّكَ لن تعودَ، أو ما سوى ذلك. وكذلك إذا كانت في موضع معطوف على جملة لها محلّ من الإعراب، نحو: عرَفْتُ كرَمَكَ وأنّكَ شَهمٌ، والتقدير هنا: عرفتُ كرمَكَ وشَهامتَك.

٥ – اللام المزحلقة:

أ – التعريف بها: من المعروف أنّ المبتدأ قد تدخل عليه لام يقال لها لام الابتداء،[١] تكون للتأكيد، نحو: لَصَديقُكَ كريمٌ؛ فإذا كان المبتدأ متأخرًا

[١] – ويقال لها أيضًا: لام التأكيد.

عن الخبر، دخلت على الخبر، نحو: لَفي البيتِ ولدٌ. ما يعني أنّ هذه اللام تدخل على الركن الأوّل من الجملة الاسميّة، سواءٌ أكان هذا الركن مبتدأ، أم خبرًا.[١]

فإذا كانت اللام المذكورة داخلة على الجملة، ثمّ دخلت إنّ، زُحلِقَت هذه اللامُ إلى الركن التالي، فإن كان المبتدأ متقدِّمًا، زُحلِقَت إلى الخبر، نحو: إنّ صديقَكَ لَكَريمٌ، وإن كان الخبر (أو متعلّقه) هو العامل الأوّل، زُحلِقَت إلى المبتدإ، نحو: إنّ في الدار لَرَجُلًا.

ب – شروط دخولها: يُشترط لدخولها على اسم إنّ أنْ تقع بعد متعلّق الخبر، إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: إنّ في السماءِ لَعِبَرًا.

أمّا دخولها على خبر إنّ، فيشترط فيه أن لا يكون الخبر مقترنًا بأداة شرط، أو نفي، وأن لا يكون ماضيًا متصرّفًا، ما خلا الماضي المقترن بقد. ومثال على دخولها على الخبر قول الشاعر:

إنّا، على البِعادِ والتفرُّقِ، لَنَلْتَقي بالفِكر، إنْ لمْ نَلتَقِ.[٢]

ويمكن أن تدخل على معمول الخبر بشرطين: الأوّل أن يتوسّط هذا المعمول بين اسمها وخبرها؛ والثاني أن يكون الخبر صالحًا للدخول عليها.

---

[١] – قد تدخل هذه اللام على غير الجمل الاسميّة، كالفعل المضارع، نحو: لَيُكرِمَنُّكَ صديقي، وقد، نحو: لَقد جاءَ متأخّرًا، وسوف، نحو: لَسوفَ تكونُ أوّلَ القادمين، وسوى هذا...

[٢] – البيت مجهول القائل. يقول إنّنا إذا كنّا متباعدين، ولا نستطيع أن نتلاقى، التقينا بالفكر.

إعراب البيت: إنّا: حرف مشبّه بالفعل. النا اسمه – على البعاد: جارّ ومجرور متعلّقان بنلتقي – والتفرّق: الواو حرف عطف. التفرق: اسم معطوف على البعاد مجرور لفظًا – لنلتقي: اللام مزحلقة. نلتقي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر إنّ – بالفكر: جارّ ومجرور متعلّقان بنلتقي – إن: حرف شرط جازم – لم: حرف نفي أهمل عملها – نلتقِ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. وهو فعل الشرط. فاعله مستتر. وجواب الشرط محذوف.

نحو: إنّ صديقَكَ لَمِن أجلِكَ يُضَحّي، ونحو: إنّك لَبعدَ ساعةٍ تأتي، ونحو: إنّ خادِمَكَ لأمرَكَ يطيعُ.

كما يمكن أن تدخل اللام على ضمير القطع، نحو قول الآية: ﴿إنَّ هذا لَهوَ القَصَصُ الحقّ.﴾[١]

٦ – دخول ما الكافة على هذه الأحرف: قد تدخل ما الكافّة على الأحرف المشبّهة بالفعل[٢] فتكفّها عن العمل، كما في الآية: ﴿إنّما إلهُكم إلهٌ واحدٌ.﴾[٣] وكذلك قولُك: إنّما الرياضةُ صَوْنٌ للجسم، ولعلّما والدُكَ يعودُ باكرًا.

وإذا دخلت ما الكافة على الحرف المشبّه بالفعل، صحّ دخوله على الأفعال، كما في قول الشاعر:

أعِدْ نظرًا، يا عبدَ قيسٍ، لَعلّما   أضاءَتْ لكَ النارُ الحِمارَ المقيّدا.[٤]

---

١ – آل عمران/ ٦٢

٢ – تدخل ما الكافة على هذه الأحرف، كما تدخل على رُبّ حرف الجرّ الشبيه بالزائد، فتبطل عمله، ويصحّ عندئذ أن يدخل على الأفعال، نحو: رُبّما يأتي صديقُكَ باكرًا. وتدخل أيضًا على كي الناصبة للمضارع، فتكفّها عن العمل، ويرتفع الفعل الذي بعدها، نحو: جئتُ كيما أزورُكَ.

٣ – طه/ ٩٨

٤ – البيت للفرزدق. عبد قيس: رجل من عديّ بن جندب يهجوه الشاعر. يقول له: انظر رجيّدًا يا عبد قيس فقد تضيء لك النار الحمار إلى جانبكَ.

إعراب البيت: أعد: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – نظرًا: مفعول به منصوب لفظًا – يا: حرف نداء – عبد: منادى منصوب لفظًا – قيس: مضاف إليه مجرور لفظًا – لعلّما: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله. والما كافة – أضاءت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بأضاءت – النار: فاعل مرفوع لفظًا – الحمار: مفعول به منصوب لفظًا – المقيّدا: نعت الحمار منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

لكنّ ليت من هذه الأحرف يمكن أن يبطل عملها متى دخلت عليها ما الكافة، كما يصحّ أن تبقى عاملة، فتُعتَبَرُ ما عندئذ زائدة، ومنه قول الشاعر:

قالَتْ: ألا لَيتما هذا الحَمامُ لنا   إلى حَمامَتِنا، أو نِصفُهُ فَقَدِ.[١]

ففي هذا البيت يجوز نصب الحَمامَ، على أنّ اسم الإشارة هذا هو اسم ليت، أو رفع اللفظة على اعتبار أنّ اسم الإشارة مبتدأ، وفي الحالين فإنّ الحمام بدل من هذا. وعليه، لا تدخل ليت على الجمل الاسميّة، إذا دخلت عليها ما.

٧ – العطف على أسماء الأحرف المشبّهة بالأفعال: إن عُطِف اسم على اسم هذه الأحرف نُصِب وجوبًا، نحو: إنّ أباكَ وأمَّكَ قادمانِ. إلّا أنّ من الجائز قطع المعطوف على اسم إنّ وأنّ ولكنّ، دون الأحرف الأخرى، بشرط أن يقع المعطوفُ بعدَ الخبر، فيرتفع على أنّه مبتدأ خبره محذوف، نحو قول الشاعر:

---

١ – البيت للنابغة الذبياني. فقد: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي. يقول: ليت هذا الحمام كلّه ملكنا، وإلّا فنصفه يكفي متى أضيف إلى حمامتنا.

إعراب البيت: قالت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – ألا: حرف استفتاح وتنبيه – ليتما: حرف مشبّه بالفعل. ما كافة (ويجوز زائدة) – هذا: اسم إشارة مبتدأ (ويجوز اسم ليت إذا اعتبرت عاملة) – الحمامُ: بدل من هذا مرفوع لفظًا (ويجوز منصوب إذا اعتبرت هذا اسم إنّ) – لنا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف (ويجوز بخبر ليتَ إذا أعملت) – إلى حمامتنا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ثانٍ للمبتدإ (ويجوز لليت) – أو: حرف عطف – نصفه: اسم معطوف على الحمام مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – فقد: الفاء فاء الفصيحة (أي فاء تفصح عن فاء قبلها مقدّرة في الكلام، والتقدير هنا: فإذا أضيف فقدِ). اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبنيّ على السكون حرّك بالكسر للضرورة. فاعله مستتر.

فَمَنْ يكُ لَمْ يُنجِبْ أبوهُ وأمُّهُ   فإنّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ.[١]

ومنه أيضًا قول الآية: ﴿وأَذانٌ من اللهِ ورسولِهِ يومَ الحجّ الأكبرِ أنّ الله بريءٌ من المشركينَ ورسولُهُ.﴾[٢]

ومن الممكن أن يرتفع ما يقع بعد حرف العطف، قبل أن يُذكر الخبر، فيكون أيضًا مبتدأ، وتكون جملته اعتراضيّة، (كما يمكن اعتباره معطوفًا على محلّ الاسم)، نحو قول الشاعر:

فَمَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ   فإنّي، وَقَيّارٌ، بِها لَغَريبُ.[٣]

---

١ – البيت مجهول القائل.

إعراب البيت: فمَن: الفاء حسب ما قبلها. من اسم شرط جازم مبتدأ – يكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بمَن، وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون المقدّر على النون المحذوفة. اسمه مستتر – لم: حرف نفي وجزم وقلب – ينجبْ: فعل مضارع مجزوم لفظًا – أبوه: فاعل ينجب مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستّة. والجملة خبر يكُ. وجملة يكُ خبر المبتدإ مَنْ – وأمّه: الواو حرف عطف. أمّه اسم معطوف على أبوه مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – فإنّ: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. إنّ حرف مشبّه بالفعل – لنا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر إنّ المحذوف – الأمَّ: اسم إنّ مؤخّر منصوب لفظًا – النجيبةَ: نعت منصوب لفظًا. وجملة فإنّ لنا الأمّ في محلّ جزم جواب الشرط – والأبُ: اسم معطوف على محلّ لفظة الأم (أي على اسم إنّ قبل دخولها عليه، وبذا على اللفظة كمبتدإ) مرفوع لفظًا (ويجوز مبتدأ خبره محذوف).

٢ – التوبة/ ٣

٣ – البيت لضابئ بن الحارث البرجمي. رحله: إقامته — القيار: صاحب القير، أي الزفت، وهنا المقصود به سامُ مطيّته. يقول: من كانت إقامته بالمدينة فإنّه غريب عنها هو وراحلته.

إعراب البيت: فمن: الفاء حسب ما قبلها. من: اسم شرط جازم مبتدأ – يكُ: فعل مضارع مجزوم بمَنْ، وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون المقدّر على النون المحذوفة. اسمه مستتر – أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – بالمدينة: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – رحْلُه: اسم أمسى مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه. وجملة أمسى خبر يكُ. وجملة يكُ خبر المبتدإ مَنْ – فإنّي: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. إنّ حرف مشبّه بالفعل. الياء اسمه – وقيّار: الواو حرف عطف. قيار اسم معطوف محلّ اسم إنّ (أي الياء) قبل

فقد رفع قيّار (وهو اسمُ فرس الشاعر) على أنّه مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: وقيارٌ غريبٌ بها أيضًا، لأنّ الكلام أغنى عن ذكره، وقد وقعت هذه اللفظة قبل خبر إن (وهو: لَغريب).

٨ – تخفيف الأحرف المشبّهة بالأفعال: يمكن تخفيف أربعة من الأحرف المشبّهة بالأفعال: إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، دون لعلّ، وذلك بشروط خاصّة بكلّ حرف منها. وسنتناول كلًّا على حدة.

أولاً – إنّ وتخفيفها: يمكن أن تخفَّفَ إنّ، فتدخل على الجمل الاسميّة والفعليّة معًا. فإذا خُفِّفت، جاز أن يبقى عملها ومعناها وباقي أحكامها قبل التخفيف، كما جاز أن تُهمَل ويبقى معناها فقط، نحو: إنْ زيدٌ لَشاعرٌ كبيرٌ. فإذا نصبتَ زيدًا، فقد أعملتَ، وإذا رفعته على الابتداء، فقد أهملتَ.

ولإهمال عمل إنّ وإدخالها على الجملة الاسميّة يجب أن تُراعى الشروط الآتية:

أ – أن يكون اسمها مفردًا، لا ضميرًا، فلا تخفيف في نحو: إنّكَ كريمٌ.

ب – أن تدخل على الجملة التي تليها لام الابتداء، فنميّز بين إن المخفّفة، وإن النافية المشبّهة بليس، ويقال لها عندئذ اللام الفارقة، نحو: إنْ أبوك لَكَريمٌ. ومثله في قراءة بعضهم للآية: ﴿إنْ هذانِ لَساحران.﴾[1] على أنّ الاستغناء عن اللام ممكن إذا كانت في الكلام قرينة

دخولها عليه (ويجوز مبتدأ وخبره محذوف، فتكون الجملة كلّها معطوفة على جملة إنّ) بها: جارّ ومجرور متعلّقان بغريب – لَغريب: اللام مزحلقة. غريب خبر إنّ مرفوع لفظًا. وجملة إني لَغريب في محلّ جزم جواب الشرط.

[1] – طه/ ٦٣. وقد قرأها بعضهم كذلك على اعتبار أنّ إنْ مخفّفة، وهذان مبتدأ، ولَساحران خبرها، واللام التي دخلت عليه هي اللام الفارقة التي نتكلّم عليها. في حين قرأ بعضهم الآية

تفيد أنّ المقصود ليس النفي، بل التأكيد، كأن يأتي الخبر مبدوءًا بنفي، نحو: إنْ أخاك لم يأتِ. وربّما كانت في الكلام قرينة معنويّة، تدلّ على معنى إنّ، نحو قول الشاعر:

أنا ابنُ أباةِ الضَيْمِ مِنْ آلِ مالكٍ، وإنْ مالِكٌ كانتْ كِرامَ المعادنِ.[١]

فلا يمكن هنا أن تكون إنْ للنفي، لأنّ المعنى حينئذٍ يتحوّل من المدح إلى الذمّ، والشاعر يمدح قومه، لا يذمّهم.

ج – أن يصلح دخول اللام على الخبر.

أمّا إذا خُفّفت، ودخلت على الجملة الفعليّة، ففي الأغلب إن تُهمَل. وحينذاك يكون الفعل بعدها ناسخًا، نحو: إنْ توشِكُ السماءُ لَتُمطِرُ.

ثانيًا – أنّ وتخفيفها: يمكن تخفيف إنّ، وإعمالها أو إهمالها، وذلك بالشروط الآتية:

أ – إذا وقعت بعد فعل يدلّ على اليقين والجزم، نحو قول الشاعر:

أأنتَ أخي ما لَمْ تكنْ لِيَ حاجةٌ؟ فإنْ عَرَضَتْ أيقَنْتُ أنْ لا أخا لِيا![٢]

بالتشديد، فأعمل إنّ، واعتبر هذان اسمَ الإشارة مبنيًّا على الألف، وهي لغة بعض العرب ينون هذان على الألف مطلقًا.

١ – البيت للطرماح. الضيم: الظلم – كرام المعادن: أصلهم شريف.

إعراب البيت: أنا: ضمير منفصل مبتدأ – ابنُ: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – أباة: مضاف إليه مجرور لفظًا – الضيم: مضاف إليه مجرور لفظًا – من آل: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – مالك: مضاف إليه مجرور لفظًا – وإنْ: الواو حرف عطف. إنْ حرف مشبّه بالفعل مخفّف، بطل عمله – مالك: مبتدأ مرفوع لفظًا – كانت: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. اسمه مستتر – كرام: خبر كانت"منصوب لفظًا. والجملة خبر المبتدإ مالك – المعادن: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٢ – البيت مجهول القائل. عرضتْ لي حاجة: احتجْتُ إلى المساعدة. يقول أتكون كأخي عندما لا أحتاج إليك، فإذا احتجتُ إليك لم أجدْكَ؟

فالجملة الواقعة بعدها تفيد معنى الإثبات والجزم. ومن اليقين أيضًا أن يقع فعل يفيد هذا، نحو: أيقن، وعرف، وعلم، وسوى ذلك...

ب – إذا وقع بعدها فعل جامد، أو نفي، أو قد أو رُبَّ، أو السين، أو سوف، أو لو، أو دعاء، نحو قول الشاعر:

وٱعلَمْ، فعِلْمُ المرْءِ يَنْفَعُهُ، أنْ سَوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرا.(١)

إعراب البيت: أأنت: الهزة حرف استفهام. أنت ضمير منفصل مبتدأ – أخي: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء مضاف إليه – ما: حرف مصدري – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة إلى ظرف زمان محذوف (والتقدير: مدةَ عدمِ كَوْني) – ليَ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر يك المحذوف. حرّكت الياء بالفتح للضرورة – حاجةٌ: اسم تك مؤخّر مرفوع لفظًا – فإن: الفاء استئنافيّة. إنْ حرف شرط جازم – عرضت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا، وهو في محلّ جزم فعل الشرط التاء للتأنيث. فاعله مستتر – أيقنتُ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا في محلّ جزم جواب الشرط. التاء فاعل – أنْ حرف مشبّه بالفعل مخفّف، بطل عمله – لا: نافية للجنس – أخا: اسم لا مبنيّ على الألف في محلّ نصب – ليا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف. الألف للإطلاق (ويجوز إعمال أنْ فيكون اسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها جملة لا أخا لي). والمصدر المؤوّل من أنْ وما بعدها سدّ مسدّ مفعولي أيقنتُ.

[١] – البيت مجهول القائل. واعلم لأنّ العلم نافع أنّ كلّ ما قدّره الله حاصل.

إعراب البيت: وأعلم: الواو حسب ما قبلها. اعلم: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – فعلمُ: الفاء استئنافيّة. علم: مبتدأ مرفوع لفظًا – المرءِ: مضاف إليه مجرور لفظًا – ينفعه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. الهاء مفعول به. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – أنْ: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، بطل عمله – سوف: حرف تسويف – يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – كلّ: فاعل مرفوع لفظًا – ما: اسم موصول مضاف إليه – قدرا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف للإطلاق. فاعله مستتر. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول (ويجوز اعتبار أنْ عاملة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها جملة سوف يأتي). والجملة أنْ سوف يأتي سدّت مسدّ مفعولي أعلمْ.

فقد وقع بعد إن المخفّفة سوفَ، وهي تفيد الاستقبال (حرف تسويف).

ج – إذا كانت داخلة على جملة اسميّة قبلها جزء أساسيّ من جملة أخرى، هو غير الجملة بكاملها، وذلك ليكون المصدر المسبوك من إنّ وما بعدها مكمّلًا للجملة المذكورة، نحو قول الآية: ﴿وآخِرُ دَعواهمْ أنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمينِ﴾؛[١] فالمصدر المؤوّل: أن الحمد لله، هو خبر المبتدإ آخر، وبهذا يكون قد وقع قبله كلام ليس بجملة كاملة، فأكمله.

د – إذا لم يكن اسمها ضميرًا متصلا.[٢]

ثالثًا – كأنّ وتخفيفها: يمكن أن تُخَفّف كأنّ، نحو: مضى وكأنْ لم يرَنا. ويترتّب عن التخفيف أمور، هي الآتية:

---

١ – يونس/ ١٠

٢ – جاء في بعض الأبيات أَنْ مخفّفة، واسمها ضمير، ولكنّ هذا شاذّ لا يقاس عليه، وهو، عمومًا، قليل جدا، كقول الشاعر:

فَلَو أنْكِ في يومِ الرخاءِ سألْتِني   طلاقَكِ لمْ أبخلْ وأنتِ صَديقُ.

(البيت مجهول القائل. يقول لها إنّها لو سألته أن يطلّقها حين كان يعرف الرخاء لما رفضَ.

إعراب البيت: فلو: الفاء حسب ما قبلها. لو حرف شرط غير جازم – أَنْكِ: حرف مشبّه بالفعل مخفّف. الكاف اسم أنْ المخفّفة – في يومِ: جارّ ومجرور متعلّقان بسألتِني — الرخاءِ: مضاف إليه مجرور لفظًا — سألتِني: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة خبر أن. وجملة أنْك سألتني في محلّ رفع مبتدإ خبره محذوف (ويجوز في محلّ رفع فاعل لكان التامّة المحذوفة) – طلاقَكِ: مفعول به منصوب لفظًا. والكاف ضمير مضاف إليه في محلّ نصب مفعول به للمصدر طلاق – لم: حرف جزم ونفي وقلب – أبخل: فعل مضارع مجزوم لفظًا. فاعله مستتر. وهو جواب الشرط. وأنتِ: الواو حاليّة. أنت ضمير منفصل مبتدأ – صديق: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة حال.)

أ – لا يتغيّر معناها، ولا عملها، بخلاف إنّ وأنّ اللتين يمكن أن يبطل عملهما.

ب – يكون اسمها ضميرًا محذوفًا، للشأن ولغيره، نحو: أخوك سريعٌ كأنْ لَمْحٌ في سرعته، والتقدير: كأنّه، فحذفت الهاء عند التخفيف، وهي ضمير الشأن.

ج – إذا كان خبرها جملة فعليّة، وجب أن يُفصل بين كأنّ وما بينه بقدْ قبل الماضي المثبت، وبلم أو السين أو سوف قبل المضارع، نحو: كأنْ قد مضى صديقُكَ.

رابعًا – لكنّ وتخفيفها: يمكن أن تخفّف نون لكنّ، وعندئذ يبطل عملها، وتهمَل، فتدخل على الجمل الفعليّة والاسميّة معًا، نحو قول الشاعر:

ولَسْتُ أجازي المعتَدي باعتِدائِهِ، ولكنْ بِصفْحِ القادر المتَحَلِّمِ.[1]

والتقدير في هذه الجملة: ولكنْ أجازيه بصفح القادر... فالفعل مقدّر بعد لكن، وهي هنا داخلة على جملة فعليّة. ويبقى لِلَكِن معناها، أي الاستدراك، إذا خفّفَتْ.

---

[1] – البيت مجهول القائل. المتحلّم: الصبور. لا أجازي من يعتدي عليّ بالاعتداء عليه، بل بصفح مَن هو قادر، ولكنّه يصفح.

إعراب البيت: ولستُ: الواو حسب ما قبلها. لست: فعل ماض جامد مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – أجازي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر ليس – المعتدي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الياء للضرورة – باعتدائه: جارّ ومجرور متعلّقان بأجازي. الهاء ضمير مضاف إليه في محلّ رفع فاعل المصدر — ولكن: الواو حرف عطف. لكن حرف استدراك – بصفح: جارّ ومجرور متعلّقان بأجازي المحذوفة – القادر: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه فاعل المصدر صفح– المتحلّم: نعت مجرور لفظًا.

الفصل الحادي عشر:

لا النافية للجنس

١ – التعريف بها والفارق بينها وبين لا المشبّهة بليس: هي حرف ناسخ، يعمل عمل إنّ وأخواتها، أي يدخل على المبتدإ والخبر، فينصب المبتدأ اسمًا له، ويترك الخبر مرفوعًا خبرًا له، نحو: لا رجلَ تاركٌ بيتَنا اليومَ.

والفارق بينها وبين لا المشبّهة بليس أنّ هذه تنفي الخبر عن الاسم الواقع بعدها فقط، في حين أنّ لا النافية للجنس تنفي الخبر عن كلّ أفراد الجنس الواقع بعدها. فإذا قلت: لا رجلَ في الدار، فمعنى كلامك هذا أنّك تنفي الوجود في الدار عن جنس الرجال بكامله، فلا تقول، مثلًا، بل رجلان، ويمكن أن تقول: بل امرأة، لأنّ المرأة ليست من جنس الرجال. لهذا السبب سماها بعضهم: "لا التبرئة"، لأنّها تدلّ على تبرئة جنس اسمها بكامله من الخبر أو معناه. كما سمّى بعضهم لا المشبّهة بليس: "لا التي لنَفيِ الوَحدة"، حيث يمكن أن تقول: لا رجلٌ في الدار بل رجلان، أو بل رجال... لأنّك تنفي الوجود عن رجل واحد فقط، ولكنّك لا تريد النفي عن أفراد الجنس.

وقد رأى بعض النحاة أنّ لا النافية للجنس يكون الكلام معها على تقدير مِنْ، ويمكن أن تظهر، كما في قول الشاعر:

فقامَ يذودُ الناسَ عنها بسيفِهِ، وقالَ: ألا، لا مِن سَبيلٍ إلى هندِ.[١]

---

[١] – البيت مجهول القائل. يذود: يدافع.

إعراب البيت: وقام: الواو حسب ما قبلها. قام فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – يذود: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر "قام" – الناسَ: مفعول

فمِن زائدة هنا لتأكيد النفي، وما بعدها مجرور لفظًا منصوب محلًّا.

كما لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ اسم لا، إذا كان في المثنّى، أو الجمع، جاز اعتبار لا لنفي الجنس كلّه، وجاز اعتبارها لنفي وجود اثنين أو جماعة فقط، لا الجنس بكامله، فلو قلت: لا ولدينِ في البيتِ، ولا أولادَ في البيت يمكن أن تقول بعد هذا: بل ولدٌ، أو بل أولاد (للمثنّى)، و: بل ولدٌ للجمع.

٢ – أحكام اسم لا النافية للجنس: يكون اسم لا النافية للجنس نكرة. وهو إمّا مفرد، وإمّا مضاف، وإمّا مشبّه بالمضاف.

- فإذا كان مفردًا فهو مبنيّ على ما يُنصَب به، نحو قولك: لا رجلَ في البيتِ، ولا ولدَ في الدار، تبنيه هنا على الفتح، ونحو: لا فتياتِ في الدار، تبنيه على الكسر،[١] ونحو: لا ولدينِ في البيتِ، تبنيه على الياء، إلخ...[٢]
- وإذا كان اسمها مضافًا فحقّه أن يكون معربًا منصوبًا، نحو: لا رجلَ علمٍ مرّ بنا.

به منصوب لفظًا – عنها: جارّ ومجرور متعلّقان بيذود – بسيفه: جارّ ومجرور متعلّقان بيذود. الهاء مضاف إليه – وقال: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – ألا: حرف استفتاح وتنبيه – لا: نافية للجنس – من: حرف جرّ زائد – سبيل: اسم مجرور بمِن لفظًا منصوب محلًّا على أنّه اسم لا – إلى هند: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة في مقول القول.

١ – يمكن هنا أن يُبنى على الفتح أيضًا، وإن كانت علامة نصبه الكسرة، وهذا لا يكون إلّا مع اسم لا النافية للجنس، على تشبيهه بالأعداد المركّبة، بمعنى أنّ الاسم ولا لا يفترقان كما تقول: ثلاثةَ عشرَ، وأربعةَ عشرَ، وخمسةَ عشرَ، تبني العدد في كلّ هذا على الفتح بجزأيه.

٢ – الاسم في كلّ هذا مبنيّ على الفتح أو الكسر أو الياء في محلّ نصب.

- وإذا كان مشبّهًا بالمضاف[١] فحقّه أن يُنصَبَ أيضًا، نحو: لا مسافرًا أخوه مرتاحٌ،[٢] ولا مكسورةً يدُه قربَنا،[٣] ولا ذاهبًا إلى المدرسةِ نادمٌ.[٤]

ويمكن أن يحذف اسم لا النافية للجنس، كما في العبارة المشهورة: لا عليكَ (والتقدير: لا بأس عليك.)[٥] وشرطه أن يُعرف. وكذلك الخبر.

٣ – عمل لا النافية للجنس وإهمالها وتكرارها: تكون لا النافية للجنس عاملة بالشروط الآتية:

١ – إذا كان اسمها وخبرها نكرتين، فإن كان اسمها معرفة أهملت، وعندئذ تُكرّر، نحو: لا هشامٌ زارَكَ ولا زيدٌ. ومن الممكن أن يكون اسمها معرفة، ولكنّه يؤوّل بنكرة، ويعامل معاملتها، ويراد بها الجنس كلّه من خلال العلم المذكور، نحو: لا عنترةَ بين القوم، والمراد لا رجل قويّ كعنترة، أردتَ بلفظ العلم جنس الشجعان. وكقولك: لا حاتمَ عنكم، أردتَ بلفظ "حاتم" حاتم الطائيّ، أي جنس الكرام.

٢ – إذا لم تنفصل عن اسمها، لأنّها، إذا انفصلت لأيّ سبب، أهملت، نحو: لا بيننا رجلٌ واقفٌ.

---

١ – المقصود بالمشبّه بالمضاف أن يكون الاسم مشتقًّا عاملًا في ما بعده، أو يتعّلق به ظرف أو جارّ ومجرور... وباختصار أن يتّصل به شيء من تمام معناه.

٢ – أخوه فاعل لاسم الفاعل مسافرًا.

٣ – يده نائب فاعل لاسم المفعول.

٤ – إلى المدرسة متعلّقان بذاهب. وكذلك إذا وقع بعد الاسم تمييز له، نحو: لا خمسةَ عشرَ كتابًا عندَكَ.

٥ – كما يمكن أن يحذف الخبر في هذه العبارة، فنقول: لا بأسَ، والتقدير: لا بأس عليك.

٣ – إذا لم يدخل عليها حرف جرّ، نحو: وصلتَ إلى الصفّ بلا كتبٍ. وعندئذ لك في إعرابها وجهان: إمّا أن تعتبر لا اسمًا مجرورًا بالباء، كأنك تقول: غير، وما بعدها (أي كتبٍ) مضافًا إليه؛ وإمّا أن تعتبر لا حرف نفي، وما بعدها مجرورًا بالباء.

أمّا إذا تكرّرت لا، فلكَ أن تُعمِلها أو تهملها، إلّا إذا كان اسمها معرفة، فإهمالها واجب، كما أسلفنا. ومن التكرار قولك: لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله؛ فإذا شئتَ اعتبرتَ لا عاملة، وإذا شئتَ أهملتها. ولك في هذه الجملة أكثر من وجه إعرابيّ:

- أن تُعمل لا الأولى والثانية.
- أن تعتبر لا الأولى عاملة، والثانية مهملة، فيكون ما بعدها مبتدأ.
- أن تعتبر لا الأولى مشبّهة بليس، والثانية أيضا.
- أن تعتبر اللاءين مهملتين، وما بعدهما مبتدأ.
- أن تعتبر الأولى عاملة، والثانية ملغاة، وتعتبر الاسم معطوفًا على محلّ اسم لا الأولى من الإعراب (لأنّه في الأصل مبتدأ مرفوع)، فتقول: لا حولَ ولا قوّةٌ إلّا بالله.
- أن تعتبر الأولى لا المشبّهة بليس، والثانية لا النافية للجنس.
- أن تعتبر الأولى عاملة، والثانية مهملة، فيكون ما بعدها معطوفًا على محلّ اسم لا الأولى من الإعراب، أي أنّه منصوب، لا مبنيّ، وهذا الوجه أضعف الوجوه.

٤ – نعت اسم لا النافية للجنس والاسم المعطوف عليه: قلنا إنّ اسم لا النافية للجنس قد يكون مبنيّا، وقد يكون معربًا. فإذا نُعت فلك فيه الحالات الآتية:

١ – إذا كان معربًا ونُعِت، نحو: لا رجلَ علمٍ بيننا، فلك فيه حالتان: النصب، وذلك تبعًا للفظ اسم لا (لأنّ اسم لا مضاف هنا)، والرفع، وذلك تبعًا لمحلّ لا واسمها في الجملة.[1]

٢ – وإذا كان مبنيّا ونُعِتَ بمفرد (أي بما ليس مضافًا، ولا مشبّهًا بالمضاف)، نحو: لا ولدَ راسبَ (أو راسبًا أو راسبٌ) في بيتنا، فلك في المنعوت ثلاث حالات: البناء على الفتح، تبعًا للفظ اسم لا (فهو مبنيّ في محلّ نصب)، والنصب تبعًا لمحلّ اسم لا، والرفع بناء على رأي من يرى لا واسمها في محلّ رفع على الابتداء.

٣ – وإذا كان مبنيًّا، ونُعِتَ بمفرد مفصول عن الاسم بفاصل، نحو: لا رجلَ في البيت عاطلٌ عن العمل، فعندئذ تزول المجاورة، ويمتنع فيه البناء، فيجوز فيه النصب والرفع فقط.

٤ – وإذا كان اسمُ لا مبنيًّا، ونُعِتَ بلفظ مضاف، أو مشبّه بالمضاف، نحو: لا فتاةَ قبيحًا وجهُها زارتنا ، امتنع البناء وجاز النصب والرفع.

والأمر نفسه يكون في المعطوف على اسم لا، نحو: لا ولدَ ورجلًا (أو رجلَ، أو رجلٌ) هنا.

---

[1] – يرى بعض النحاة أن لا النافية للجنس واسمها معًا في محلّ رفع مبتدإ؛ فإذا نعتّ، رفعتَ النعت لأنّه تابع للمبتدإ المقدّر، والمبتدأ مرفوع، فتابعه مثله.

الفصل الثاني عشر:
أفعال القلوب

١ – التعريف بها: هي أفعال تدخل مع فاعلها على المبتدإ والخبر، فتنصبهما مفعولين به، نحو: ظننتُ الطقسَ ماطِرًا. فأصل هذه الجملة: الطقسُ ماطِرٌ، دخلت ظنَّ مع الفاعل (التاء)، فانتصب الركنان على أنّهما مفعولين لظننت. ومنه قولُ الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيْءٍ محاولةً، وأكثرَهمْ جُنودا.[١]

٢ – تقسيم هذه الأفعال: أشهر هذه الأفعال بمعنى الظنّ واليقين، ولكنّها ليست كلّها كذلك، فمنها ما يفيد التحويل. والنحاة أطلقوا عليها اسم أفعال القلوب من باب تسمية الفصل باسم الأشهر. وهذه الأفعال هي الآتية:

أ – أفعال الظنّ: ظَنَّ، نحو: ظنَّ صديقي أباهُ عائدًا؛ وخالَ، نحو: خالتِ الفتاةُ أختَها ناجحةً؛ وحسِبَ، نحو: حسبتُ جاري صديقًا فأخطأتُ؛ وزعَمَ، نحو: زعمَ والدي الملاطفةَ سلاحًا واقيًا مع الناسِ؛ وعدَّ، نحو: عَدَدْتُ صديقي ذكيًّا؛ وحَجَا، نحو قول الشاعر:

---

١ – البيت لخداش بن زهير. يقول إنّ الله هو أقوى الناس في ما يريد ويحاول فعله.

إعراب البيت: رأيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – الله: مفعول به أوّل منصوب لفظًا – أكبر: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – كلّ: مضاف إليه مجرور لفظًا – شيء: مضاف إليه مجرور لفظًا – محاولةً: تمييز منصوب لفظًا – وأكثرهم: الواو حرف عطف. أكثرهم اسم معطوف على أكبر منصوب لفظًا. هم ضمير متّصل مضاف إليه – جنودا: تمييز منصوب لفظًا. وقد امتنع التنوين للضرورة.

قد كنتُ أحجو أبا عَمرٍو أخا ثِقةٍ   حتّى أَلَمَّتْ بِنا يومًا مُلِمّاتُ.[١]

وجعلَ، نحو: جعلَتْ أختي صديقتَها مريضةً؛ وهَبْ،[٢] نحو: هبْ قوّتَكَ ضعفًا في يدكَ.

ب – أفعال اليقين: علِمَ، نحو: علِمتُ الدنيا فانيةً؛ ورأى،[٣] نحو: رأيتُ العلمَ مفيدًا في حياةِ الإنسان، ووجدَ،[٤] نحو قول الآية: ﴿أَلَمْ يجدْكَ يتيمًا فآوى، ووجدكَ ضالًّا فهدى﴾؛[٥] ودرى، نحو: درَيْتُ الطبيعةَ مصدرَ

---

١ – البيت لتميم بن مقبل، وقيل: لأبي شبل الأعرابي. أَلَمَّت بنا: حلّت بنا –الملمات: المصائب. يقول كان يظنّ أبا عمرو صديقًا حتى حلّت بنا مصاعب فلم يساعدنا.

إعراب البيت: قد: حرف تحقيق – كنتُ: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – أحجو: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الواو للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر كان – أبا: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة – عمرٍو: مضاف إليه مجرور لفظًا – أخا: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – ثقةٍ: مضاف إليه منصوب لفظًا – حتّى: حرف جرّ – ألمّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – بنا: جارّ ومجرور متعلّقان بألمّت – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلّق بألمّت – ملمّات: فاعل ألمّت مرفوع لفظًا. وجملة ألمّت ملمات في محلّ جرّ بحتى. والجارّ والمجرور متعلّقان بأحجو.

٢ – هذا الفعل جامد، في صيغة الأمر دائمًا، دون أفعال الظنّ الأخرى.

٣ – يجب أن يكون رأى بمعنى أدركَ، لا بمعنى رأى بعينه، فإذا كان بمعنى الرؤية بالعين، أو الإصابة في الرئة، فهو ليس من أفعال القلوب، نحو: رأيتُ على الطريقِ فتاةً، ففتاةً مفعول به لرأى وهو هنا لا يتعدّى إلى مفعولين، ومثله: رأى العدوُّ الجنديَّ، أي أصابه في رئته. ويمكن أن يأتي رأى بمعنى الظنّ أيضًا. وقد اجتمع معنيا الظنّ واليقين في الآية: ﴿إنّهم يرونه بعيدًا، ونراه قريبًا.﴾ (المعارج/ ٦ – ٧)، فرأى الأولى بمعنى الظنّ، ورأى الثانية بمعنى اليقين.

٤ – يجب أن يكون هذا الفعل بمعنى القلوب أيضًا، فإذا دلّ على ما هو بمعنى العثور على لم يكن من أفعال القلوب، نحو: وجدتُ كتابي على الطاولة.

٥ – الضحى/ ٦ – ٧

قوّة الإنسانِ؛ وألفى،[١] نحو: أَلْفَيْتُ الدنيا دارًا فانيةً؛ وجعَلَ (بمعنى اعتقد)، نحو قول الآية: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا﴾؛[٢] وتعلَّمْ (بمعنى إعلمْ)،[٣] نحو: تعلّمْ ولاءَكَ لوطنكَ أكبرَ من أيّ ولاءٍ آخر.

ج – **أفعال التحويل**: وهي أفعال لا تدخل على المصدر المؤوّل، بل يكون لها مفعولان ظاهران، أو ثانيهما متعلّق، وهي: صيّرَ، نحو: صيّرَ الساحرُ الترابَ ذهبًا؛ وجَعَلَ، نحو: جعلتُ الحجارةَ بناءً؛ واتّخذ، نحو: اتّخذَ الفنّانُ الجمالَ حِرْفةً؛ وتَخِذَ، نحو قول الشاعر:

تَخِذْتُ غُرازَ إِثْرَهُمْ دليلًا، وفَرّوا في الحِجاز لِيُعجزوني.[٤]

وترَكَ، نحو: تركتِ الشمسُ الثلجَ ماءً؛ وردَّ، نحو: ردَّ المالُ صاحبَه قويًّا؛ ووهَبَ، نحو: وهبتِ الآلةُ الحياةَ سهلةً.

---

١ – يجب أن تكون بمعنى القلوب، فإذا كانت بمعنى الرؤية بالعين لم تعتبر من النواسخ، نحو: ألفيتُ الباخرةَ في البحر.

٢ – الزخرف/ ١٩

٣ – وهو هنا فعل أمر جامد، وأكثر ما يدخل على المصادر المؤوّلة.

٤ – البيت لأبي جندب الهذلي. غراز: اسم واد. يقول إنّه استدلَّ عليهم بوادي غزاز، وقد فرّوا في الحجاز منه كي لا يتمكن من العثور عليهم.

إعراب البيت: تخذ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – غراز: مفعول به أوّل منصوب لفظًا، وقد امتنع السكون لأنّه عومل معاملةَ الممنوع من الصرف – إثرهم: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. هم مضاف إليه، حرّك بالضمّ للضرورة – دليلًا: مفعول به ثان منصوب لفظًا – وفرّوا: الواو حاليّة. فرّوا فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للإطلاق. والجملة حال – في الحجاز: جارّ ومجرور متعلّقان بفروا – ليُعجزوني: اللام لام التعليل حرف جرّ. يعجزوني فعل مضارع منصوب بأن" المضمرة وعلامة نصبه حذف النون. الواو فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالحرف. والجارّ والمجرور متعلّقان بفروا.

ونلفت إلى أن بعض الجمل، ولا سيّما تلك التي تدخل عليها أفعال التحويل، قد لا يكون فيها المفعولان مبتدأ وخبرًا في الأصل، ولكن بالتأويل، فقولك، مثلًا: تركتِ الشمسُ الثلجَ ماءً، لا يعني أنّ أصل الجملة: الثلجُ ماءٌ، ولكنّ هذا على تقدير أن الثلجَ سيصير ماءً.

٣ – تعليق عمل هذه الأفعال: المقصود بتعليق العمل هو منع الناسخ من العمل الظاهر في لفظ المفعولين الأوّل والثاني، ولكنّه يبقى عاملًا فيهما محلًّا، بسبب دخول ما له حقّ الصدارة قبل المفعولين، نحو قول الآية: ﴿ولقد عَلِموا لَمَن اشتراهُ ما لَهُ في الآخِرةِ مِن خَلاقٍ.﴾[١] فقد عُلِّق عمل عَلِموا لوقوع لام الابتداء من بعده، لأنّك إذا أعملتَ، صارت اللامُ داخلة على ما ليس في ابتداء الكلام، وهذا لا يجوز، فعلّقنا عمل الفعل لفظًا، وبقي الكلام في محلّ نصب، يسدّ مسدّ مفعولين. ولا يكون التعليق، على رأي أكثر النحاة، إلّا مع الأفعال المتصرّفة من أفعال القلوب، أي أنّه لا يكون مع اعلَمْ، وهَبْ. ويمكن أن يقع المانع، أي الأداة التي تمنع النصب، قبل المفعول الأوّل، كما في المثال المذكور، أو بعد المفعول الثاني، كما في قولك: علمتُ اللهَ لهوَ الخالقُ، وعندئذ تكون الجملة الثانية (هو الخالق)[٢] قد سدّت مسدّ مفعول الفعل علمت الثاني.

أمّا أشهر الألفاظ التي يكون التعليق بعدها، فالآتية:

١ – لام الابتداء، وقد ذكرناها.

٢ – لام القسم، نحو قول الشاعر:

---

١ – البقرة/ ١٠٢

٢ – تتألّف من: هو المبتدأ، والخالق خبره، فهي جملة اسميّة.

ولقدْ عَلِمْتُ لَتَأتِيَنَّ مَنيَّتي، إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهامُها.[1]

٣ – الأحرف المشبّهة بليس، نحو قول الآية: ﴿وتظنّون إنْ لَبثْتُم إلاّ قليلًا.﴾[2]

٤ – الاستفهام، وله ثلاث حالات هنا: فإمّا أن يكون واحد من المفعولين اسمَ استفهام، نحو قول الآية: ﴿وَلَتَعلَمُنَّ أيُّنا أشدُّ عقابًا وأبقى﴾،[3] فأيّ، هنا، من حقّها أن تكون المفعول الأوّل، وهي اسم استفهام ولها حقّ الصدارة، فإذا أعربت مفعولًا به لم تكن متصدّرة الجملة، ولهذا عُلِّق عمل الفعل لفظًا؛ وإمّا أن يكون مضافًا إلى اسم استفهام، نحو: عرفتُ زميلَ أيِّنا رسبَ؟ وإمّا أن يكون قد دخلت عليه أداة استفهام، نحو: رأيتُ أوليدٌ عادَ أم ظلَّ غائبًا؟

٥ – كم الخبريّة، نحو: رأيتُ كم كتابٍ قرأتَ!

٦ – الأحرف المشبّهة بالفعل، نحو: ظننتُ لعلّكَ رأيتَنا. فإذا وقعت أَنّ قبل المفعول الأوّل، علّقتَ العملَ، وسدّت الجملة مسدّ

---

[1] – البيت للبيد بن ربيعة. لا تطيش سهامها: لا تخطئ الإصابة. يقول إنّه عرف أنّ موته وشيك، فالموت لا يُخطئ.

إعراب البيت: ولقد: الواو حسب ما قبلها. لقد اللام لام الابتداء. قد حرف تحقيق – علمت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – لَتأتِيَنَّ: اللام لام الابتداء. تأتيَنَّ فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد – منيّتي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه. وجملة تأتينَّ منيّتي سدّت مسدّ مفعولي علمت – إنَّ: حرف مشبّه بالفعل – المنايا: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – لا: حرف نفي – تطيشُ: فعل مضارع مرفوع لفظًا – سهامُها: فاعل مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه. وجملة لا تطيش سهامها خبر إنّ.

[2] – الإسراء/ ٥٢

[3] – طه/ ٧١

المفعولين، مع أنّ هذه الأداة ليست لها حقّ الصدارة، ووقوعها في الجمل كثير.

٤ – إلغاء عمل هذه الأفعال: الإلغاء هو كفّ عمل الأفعال المذكورة لفظًا ومحلًّا، وذلك إمّا لأنّ الفعل قد توسّط بين المفعولين، نحو قول الشاعر:

أَبِالأَراجيزِ يا ابنَ اللؤمِ تُوعِدُني وفي الأراجيز خِلْتُ اللؤمُ والخَوَرُ؟[١]

وإمّا لأنّ الفعل قد وقع متأخِّرًا عن المفعولين، نحو قول الشاعر:

أَلقومُ في أثري ظننْتُ، فإنْ يكنْ ما قد ظننتُ فقدْ ظَفِرْتُ وخابوا.[٢]

---

١ – البيت للمكعبر الضبّيّ. الخور: الضعف. يقول لغريمه أتوعِدني أيُّها اللئيم بالأراجيز، وفيها الضعف والخور، يقصد أنّ غريمه عاجز في الشعر.

إعراب البيت: أبالأراجيز: الهمزة حرف استفهام. بالأراجيز جارّ ومجرور متعلّقان بـ"توعدُني" – يا: حرف نداء – ابن: منادى منصوب لفظًا – اللؤم: مضاف إليه مجرور لفظًا – توعدني: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مضاف إليه – وبالأراجيز: الواو حرف عطف. بالأراجيز جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المقدّم – خلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر، وقد بطل عمله في النصب – اللؤم: مبتدأ مرفوع لفظًا – والخور: الواو حرف عطف. الخور اسم معطوف على اللؤم مرفوع لفظًا.

٢ – البيت مجهول القائل. يقول إنّه ظنَّ أنَّ القوم يتعقّبون، فإذا كان ما ظنَّ فقد نجح هو خاب مسعاهم هم.

إعراب البيت: القوم: مبتدأ مرفوع لفظًا – في أثري: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – طننتُ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا، وقد ألغي عمله في النصب. التاء فاعل – فإنْ: الفاء استئنافيّة. إن حرف شرط جازم – يكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بإنْ لفظًا. وهو فعل الشرط – ما: اسم موصول اسم يكن – قد: حرف تحقيق – ظننت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وقد حذف المفعولان. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – فقد: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. قد حرف تحقيق – ظفرتُ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط – وخابوا: الواو حرف عطف. خابوا فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. والألف للإطلاق.

أمّـا إذا تقـدّم الفعـل علـى المفعـولين، فالإعمـال واجـب، ولا يجـوز الإهمال. ولكنّ الفرق بين التعليق والإهمال هو أنّ الأوّل واجب، لا تستطيع أن تهملـه، في حـين أنّ الإلغـاء جـائز، فـإذا شـئتَ أعملـتَ، وإذا شـئتَ أهملت.[١]

٥ – القول المتضمّن معنى الظنّ: ينصب فعل قال مفعولًا واحدًا (وكذلك مشتقّاته: المصدر، اسم الفاعل...)، وذلك إذا كان بمعنى التلفّظ والنطق، نحو: سألتُكَ: ماذا تفعل في الصيف؟ فقلتَ: التسليةَ. فاللفظة التسلية هنا هي المفعول به لفعل القول. ويمكن أن تسدّ الجملة مسدّ المفعول به للقول، نحو قول الشاعر:

وقالتْ وعَضَّتْ بالبَنانِ: فَضَحْتَني، وأنتَ امرؤٌ مَيسورُ أمرِكَ أعسَرُ.[٢]

---

١ – في المثال: وفي الأراجيز خلت اللؤم...، يمكن أن ترفع اللؤم على أنّ الفعل قد ألغي عمله، كما يمكن أن تنصب على أنّ الفعل عامل، لا فرق. وكذلك في المثال: القوم في أثري ظننت، يمكنك أن تنصب القوم، أو ترفعها، لا فرق.

٢ – البيت لعمر بن أبي ربيعة. البنان: رأس الإصبع – ميسور أمرك: أهون ما تريد – أعسر: صعب التحقيق. يقول إنّها قالت له بعد أن عضّت على رأس إصبعها – علامةَ الخوف والقلق – لقد تسبّب لها بالفضيحة، لأنّ ما يريد أن يحصل عليه صعب.

إعراب البيت: وقالت: الواو حسب ما قبلها. قالت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – وعضّت: الواو حرف عطف. عضت فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – بالبنان: جارّ ومجرور متعلّقان بعضّت – فضحتني: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة في مقول القول (ويجوز مفعول به لقال) – وأنت: الواو حاليّة. أنت ضمير منفصل مبتدأ – امرؤ: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – ميسورُ: مبتدأ ثان مرفوع لفظًا – أمركَ: مضاف إليه مجرور لفظًا. الكاف مضاف إليه – أعسر: خبر المبتدإ الثاني مجرور لفظًا. وجملة ميسور أمرك أعسر نعت امرؤ.

فالجملة فضحتني في محلّ نصب مفعول به لفعل القول.[١]

ولكن يمكن للفعل قال أن يتضمّن معنى الظنّ، فيكون بمنزلة فعل من أفعال القلوب، ويعمل عملها. ولكنّ لهذا شروطًا، هي الآتية: ١ – أن يكون الفعلُ مضارعًا. ٢ – أن يكون في صيغة المخاطب. ٣ – أن يسبقه استفهام. ٤ – ألّا ينفصل المضارع عن الاستفهام بأيّ فاصل. ٥ – ألاّ يتعدّى باللام.[٢] ومثال هذا قول الشاعر:

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شَمْلي بهمْ، أمْ تقولُ البُعدَ مَحتوما؟[٣]

وفي حال كان القول بمعنى الظنّ، فإن جميع أحكام أفعال القلوب التي ذكرنا تنطبق عليه.

٦ – حذف المفعول أو المفعولين أو الناسخ: يمكن أن يحذف مفعول من مفعولي أفعال القلوب أو المفعولان معًا، كما يمكن أن يحذف الفعل نفسه،

---

١ – ويجوز اعتبارها لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة في مقول القول.

٢ – نحو: أَتَقول لأمّك إكرامُكِ مَحفوظٌ؟ فقد امتنع اعتبار القول بمعنى الظنّ لأنّ فعل القول وقع بعده جارّ ومجرور (لأمّك).

٣ – البيت مجهول القائل. جمع الشمل: لَمّ ما تفرّق. يقول : أتقول لي إنّ الدار تجمعنا بعد هذا الافتراق، أم تقول إنّ البعد واقع، لا محالة؟

إعراب البيت: أبعد: الهمزة حرف استفهام. بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلّق بتقول – بعدٍ: مضاف إليه مجرور لفظًا – تقول: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – الدارَ: مفعول به أوّل لتقول منصوب لفظًا – جامعةً: مفعول به ثانٍ لتقول منصوب لفظًا – شملي: مفعول به لجامعة منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – بهم: جارّ ومجرور متعلّقان بجامعة – أم: حرف عطف – تقول: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – البعدَ: مفعول به أوّل لتقول منصوب لفظًا – محتوما: مفعول به ثانٍ لتقول منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

وذلك من أجل الاختصار، وهو غرض من أغراض البلاغة. ولكنّ لهذا شرطين مهمّين:

- الأوّل: أن يكون في الكلام دليل على المحذوف.
- والثاني: ألّا يترتّب عن الحذف اختلال للمعنى، أو إفساد للتركيب.

ومثال هذا قولك: ماذا تظنّ أَشدَّ تأثيرًا في نفوس الناس؟ أَكلامُكَ أَم كلامُهم؟ – أَظنُّ كلامَكَ؛ فالمعنى هنا: أظنّ كلامَكَ أَشدَّ تأثيرًا، فحذفت المفعولَ الثاني للاختصار من غير أن تفسدَ المعنى. ونحو: ما مدى علمكَ بوليدٍ؟ – أَعْلمُ تلميذًا مجتهدًا، والتقدير أعلمُ وليدًا تلميذًا مجتهدًا. ونحو: هل رأيتَ زيدًا كريمًا؟ – نعمْ رَأَيْتُ؛ والتقدير: نعم رأيتُ زيدًا كريمًا. ونحو: ماذا تعلمُ؟ – زيدًا كريمًا، والتقدير: أعلمُ زيدًا كريمًا.

٧ – **أرى وأخواتها**: يمكن أن نعدّي الأفعال بهمزة التعدية، أو بالتضعيف، فتنصب مفعولًا به، إذا كانت أفعالًا لازمة، نحو: خرجَ الولدُ من البيتِ، فإذا أردتَ تعدية الفعل قلت: أخرجْتُ الولدَ من البيتِ. فإضافة الهمزة تعدية للفعل.

ويمكن أن نضيف همزة[١] إلى بعض الأفعال التي تنصب مفعولين، فتنصب ثلاثة مفاعيل، عملًا بحكم التعدية، أو نضعّفها. وأبرز الأفعال التي تضاف إليها تلك الهمزة أو الشدّة هي: أَرَى، وأعلمَ، وعَلَّم، ونَبَّأ، وأَنْبأ، وأَخْبرَ، وخَبّرَ، وحَدَّثَ. نحو قولك: أرَتِ التجاربُ الإنسانَ قوّتَهُ ضَعفًا. فقد نصب الفعل أرى هنا ثلاثة مفاعيل، هي: الإنسان، وقوّةَ وضعفًا. وعليه، فإنّ المفعولين الثاني والثالث هما اللذان أصلهما مبتدأ وخبر، وتنطبق عليهما

---

١ – هي همزة التعدية.

أحكام أفعال القلوب التي ذكرنا، ومنها أحكام التعليق والإلغاء. ومن أمثلة التعليق قول الآية: ﴿وقال الذين كفروا هلْ ندلّكم على رجلٍ يُنبئكمْ، إذا مُزِّقْتُم كلَّ مُمَزَّقٍ، إنّكم لَفي خلْقٍ عظيمْ.﴾[١] وكثيرًا ما تأتي هذه الأفعال في صيغة المجهول، كقول الشاعر:

نُبِّئتُ نُعمى على الهجرانِ عاتبةً، سَقيًا ورَعيًا لِذاكَ العاتبِ الزاري.[٢]

---

١ – سبأ/ ٧

٢ – البيت للنابغة الذبياني. سقيا ورعيا: دعاء بالخير — الزاري: العائب. يقول إنّه علم أنّ هندًا عاتبة على هجره، ويدعو لها بالخير.

إعراب البيت: نبئتُ: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل – نُعمى: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – على الهجران: جارّ ومجرور متعلّقان بعاتبة – عاتبة: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – سقيًا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – ورعيًا: الواو حرف عطف. رعيًا اسم معطوف على سقيًا منصوب لفظًا – لذاك: جارّ ومجرور (ذاك اسم إشارة) متعلّقان بسقيًا – العاتب: بدل من ذاك (أو عطف بيان) مجرور لفظًا – الزاري: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء للثقل.

الفصل الثالث عشر:

النعت

١ – التعريف به: هو لفظ يُذكر بعد اسم ما، ليدلّ على حال من أحواله، أو معنى من المعاني المتعلّقة بهذا الاسم، ويكون وصفًا له، ويتبعه في جميع حالاته، نحو: رأيتُ اليومَ رجلًا عظيمًا؛ فاللفظة عظيم تدلّ على معنًى معيّن، وحال من أحوال الرجل المذكور، وتصفه، وتتبعه في التذكير والتنكير والإفراد وعلامة الإعراب؛ ولهذا السبب يقال للنعت تابعًا، وهذا هو النعت الحقيقيّ.

وإذا كان المنعوت نكرة، أفاد النعت التخصيص، وإذا كان المنعوت معرفةً أفاد النعت التوضيح؛ وقد يفيد المدح، نحو: كان الخليفة القويُّ المعتصمُ مثلًا عربيًّا في الحكم؛ أو الذمّ، نحو: كان نيرون المستبدُّ مثلًا سيّئًا للحكّام، أو غير هذا من المعاني التي يمكن أن يدلّنا عليها النص.

٢ – حكم النعت الحقيقي: يطابق النعت الحقيقيّ المنعوتَ في جميع حالاته، وهي عشر: الإفراد والتثنية والجمع، والرفع والنصب والجرّ، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير. واختصارًا، فإنّ النعت الحقيقيّ يطابق المنعوت في العدد، والعلامة الإعرابيّة، والجنس، والتعريف والتنكير، نحو: وصل رجلٌ كريمٌ، ووصل رجلان كريمان، ووصل رجال كرماء، ووصلت امرأة كريمة، ووصلت نساء كريمات...

٣ – النعت الجامد والنعت المشتقّ: يكون النعت، عادة، اسمًا مشتقًّا؛ ولكن يمكن أن نقع على نعوت جامدة، فتُؤوّل بالمشتقّ؛ وهذا في الحالات الآتية:

- إذا كان النعت مصدرًا، نحو: جاءَ كاتبٌ عَدْلٌ، وجاء كتّابٌ عَدْلٌ، وجاءت كاتباتٌ عَدْلٌ... والتأويل: عادِل، وعادلان، وعادلون، وعادلات.
- إذا كان اسم إشارة واقعًا بعد الاسم المشار إليه، نحو: أرأيتَ الرجلَ هذا؟ فهذا اسم إشارة وقع بعد المشار إليه (الرجل)، فصار نعتًا، والتأويل: المشار إليه.
- إذا كان لفظة ذو، وهي من الأسماء الستّة، نحو: رأيتُ رجلاً ذا مالٍ، والتقدير: صاحبَ مال.
- إذا كان اسم موصول من أسماء الموصول المقترنة بأل،[١] نحو: جاءَ الرجلُ الذي أكرمتَ، والتقدير: المُكْرم. ونلفت هنا إلى أنّ اسم الموصول المقترن بأل يكون نعتًا إذا ذُكِر بعده صاحبه (وهنا: الرجل).
- العدد، نحو: رأيتُ أولادًا خمسةً، والتقدير: أولادًا معدودين بالعدد خمسة.
- ما النكرة التامّة، نحو: سأراكَ يومًا ما، أي يومًا مطلقًا من الأيام.
- لفظة كلّ، نحو: أنتَ رجلٌ كلُّ الرجلِ، والتقدير: كاملُ الرجولة.
- لفظة أيّ، نحو: أنتَ رجلُ أيُّ رجلٍ، والتقدير: كاملُ الرجولة.

---

١ – نحو: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، واللواتي، واللاتي.

- الاسم المنسوب إليه، نحو: وصل رجلٌ لبنانيٌّ، والتقدير: منسوب إلى لبنان.
- الاسم المصغّر، نحو: رأيتُ صبيًّا رُجَيلًا، والتقدير: قويًّا كالرجل.
- الاسم الدالّ على تشبيه، نحو: وصلت امرأةٌ بَدرٌ، والتقدير: شبيهة بالبدر.
- الاسم الجامد الذي يعمل عمل الصفة المشبّهة، نحو: رأيتُ رجلًا فرعونَ العذابِ،[1] والتقدير: طاغية.
- لفظتا غير وسوى، نحو: جاء رجلٌ غيرُ عارفٍ بأمور العلمِ إلى دارنا، والتقدير: جاهلٌ بأمور العلم... وقد تضاف هاتان اللفظتان إلى معرفة، نحو: علّمتُ ولدًا غيرَ الأولاد في ذكائهِ، فتبقيان نكرتين، لأنّ حكمهما أن تلازما التنكير.

٤ – أحوال النعت: يكون النعت مفردًا، أو جملة، أو متعلّق شبه جملة. فإذا كان جملة، فرّقناه عن الحال من صاحبه: فصاحب النعت الجملة نكرة (في حين أنّ صاحب الحال الجملة معرفة)، وكذلك بالنسبة إلى النعت المحذوف الذي تتعلّق به شبه الجملة.

والنعت الجملة نوعان: اسميّة، نحو: وصل رجلٌ أبوهُ كريمٌ، فالجملة أبوه كريمٌ نعت لرجل؛ وفعليّة، نحو: وصل رجلٌ أكرمَني، فأكرمني نعت لرجل.

أمّا النعت المحذوف الذي تتعلّق به شبه الجملة، فإما أن يكون المتعلّق به جارًّا ومجرورًا، نحو: رأيتُ عندَ صديقي عصفورًا في القفصِ، ففي

١ – يجوز في هذه الحال أن يكون النعت مضافًا إلى ما هو معرفة، وأن يكون المنعوت نكرة.

القفص متعلقان بنعت محذوف تقديره: مستقِرًّا، أو مسجونًا؛ وإمّا أن يتعلّق به ظرف، نحو: شاهدتُ في البيتِ قلمًا فوقَ الطاولةِ، ففوق يتعلّق بنعت محذوف تقديره موجودًا، أو ما بهذا المعنى.

فإذا كان النعت جملة، لا بدّ فيها من الشروط الآتية:

١ – أن يكون المنعوت نكرة، كما ذكرنا. وقد يقترن بأل الجنسيّة، فلا يعامل كالمعارف، لأنّ أل هذه تُدخل معنى التنكير إليه، نحو قول الشاعر:

ولقدْ أمُرُّ على اللئيمِ يسبُّني   فأعِفُّ، ثمَّ أقولُ: لا يَعنيني.[1]

فاللفظة اللئيم لا يقصد بها لئيمًا بعينه، ولكنّ المراد بها جنس اللئام كلّه، فصار بمنزلة النكرات، وصارت جملة يسبّني نعتًا. ويجوز اعتبارها حالًا أيضًا.

٢ – أن يُذْكَر المنعوت، فلا يصحّ أن يكون محذوفًا.

٣ – أن تكون الجملة خبريّة، لا إنشائيّة.

---

[1] – البيت لمولّد من بني سَلول. أعفّ: أترفّع عن الردّ. يقول قد يمر على شخص لئيم فيسبّه، فلا يرد عليه، ويقول إنّ هذا لايعنيه، فكأنّه لم يسمعه.

إعراب البيت: ولقد: الواو حسب ما قبلها. لقد اللام لام الابتداء. قد حرف تحقيق – أمرّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – على اللئيم: جارّ ومجرور متعلّقان بأمرّ – يسبّني: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة حال (ويجوز نعت) – فأعفُّ: الفاء حرف عطف. أعفّ فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – ثمَّ: حرف عطف – أقول: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – لا: حرف نفي – يعنيني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة: لا يعنيني، لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة في مقول القول.

٤ – أن يكون في جملة النعت ضمير عائد إلى المنعوت، ففي قولك: رأيتُ رجلًا كريمًا يكلّمني، تجد يكلّمني ضميرًا عائدًا إلى المنعوت: ضمير الفاعل المستتر في الفعل (تقديره: هو).

٥ – النعت السببي: النعت السببيّ نعت يتبع المنعوت في خمس حالات من عشر، ويكون نعتًا لما له علاقة بالمنعوت، لا بالمنعوت مباشرة، نحو: وصل ولدٌ كريمةٌ أختُهُ. فاللفظة كريمة نعت سببيّ، وهي نعت لما له علاقة بالمنعوت (أخت المنعوت)، ارتبطت به بوساطة الضمير (الهاء في أخته).

وعلى هذا فإنّ النعت السببيّ يجب أن تتوفّر فيه الشروط الآتية:

- أن يتبع المنعوت في خمس حالات من أصل عشر، هي: التعريف والتنكير، والرفع والنصب والجر، نحو: جاء رجال كريمةٌ أختُهم؛ فقد تبع النعتُ: كريمة المنعوتَ: رجالٌ في التنكير (كلاهما نكرة)، وفي الرفع (كلاهما مرفوع)، وخالفه في العدد لأنّ المنعوت جمع والنعت مفرد، وخالفه في الجنس لأنّ المنعوت مذكّر، والنعت مؤنث.[١]
- أن يكون عاملًا في ما بعده، رافعًا مرفوعه، نحو: التقيتُ ولدًا طويلًا أبوه، فاللفظة أبوه فاعل للصفة المشبّهة طويلًا، وهي النعت، ونحو: جاء فتًى مجروحٌ جبينُه، فاللفظة جبينُه نائب فاعل لاسم المفعول مجروح، وربّما نصبه، نحو: رأيتُ ولدًا

---

١ – من الممكن أن يكون النعت في جملة ما –كما في المثال السابق: جاء ولدٌ كريمةٌ أخته – لا يخالف النعت في غير حالين أو ثلاث أحوال، لكنّ هذا ليس شرطًا، بل الشرط أن يطابقه في خمس أحوال من أصل عشر، فقط، فالمخالفة ممكنة، وهي الأصل، والمطابقة ليست بشرط في النعت السببيّ.

مُكَرِّمًا أباه، فلفظة أباه مفعول به لاسم الفاعل مُكرِّمًا، وهي النعت.

- ضرورة أن يكون في المنعوت ضمير عائد إلى النعت، ولا يعَوَّض من هذا الضمير بأل، نحو: نجحَ تلميذٌ عاليةٌ هِمَّتُه، فلا يقال، في النعت السببيّ: عاليَ الهمّةِ، على اعتبار أنّ أل قد حلّت محلّ الضمير، لأنّ الضمير لا بدّ من أن يكون ظاهرًا ليكون النعت سببيًّا، فإذا لم يظهر فالنعت حقيقيّ، نحو: رأيتُ رجلًا مجروحَ الجبينِ، ونحو: عرفتُ تلميذًا ضاربًا ولدًا.

٦ – تعدُّد المنعوت والنعوت: قد تتعدّد النعوت في الجمل، أو يتعدّد المنعوت، ولعلاقتهما أحكام سنفصّلها.

١ – فإذا تعدّد النعت، وكان المنعوت غير متعدّد، فُرِّقَتِ النعوتُ إمّا بواو عاطفة، وإمّا بفواصل في الكلام، نحو: جاء رجلٌ عالِمٌ، كريمٌ. وقد تقول: عالِمٌ وكريمٌ، فتعطف بالواو، أو تفصل بالفاصلة، ولكن يجب أن يُفَرَّق بين النعوت.[١]

٢ – وإذا تعدّد النعت والمنعوت من غير أن يُفَرَّق بينهما،[٢] لم نفرّق النعوت متى كانت متّحدة في اللفظ والمعنى، فتُثَنّى أو تُجمَع، نحو: ما ألطفَ التلميذينِ الكريمَينِ، فلا نقول: الكريمَ والكريم، بل نجمع المنعوتين معًا في التثنية. ونحو: أُحبُّ الأشجارَ المثمرات، ولا نقول: المثمرة والمثمرة والمثمرة.[٣] أمّا إذا كانت النعوت تختلف لفظًا ومعنًى، أو لفظًا فقط، أو معنًى فقط،

---

١ – إذا عطفتَ بالواو فما بعدها لا يُعرَب نعتًا، بل معطوفٌ على ما قبله.

٢ – يشترط هنا ألّا يكون المنعوت اسم إشارة.

٣ – ويجوز أن نقول: المثمرة، على نيّة الجمع، من غير أن نكرّر اللفظة.

وجب الفصل بالواو، نحو: رأيتُ بعد المعركةِ جنودَنا: الجريحَ، والقتيلَ، والمنتصرَ. فالنعوت الجريح، والقتيل، والمنتصر يختلف لفظها ومعناها عن بعضها.

٣ – وإذا تعدّد النعت، وكان المنعوت متعدّدًا ومتفرّقًا، لم نفرّق النعوت متى جاءت متّحدة الألفاظ والمعاني، نحو: التقيتُ سعيدًا وزيدًا وكريمًا الناجحينَ، فسعيد، وزيد، وكريم هي المنعوت، وهو متعدّد ومتفرّق، لذلك لم نفرّق النعت (الناجحين)، بل تمّ جمعه في لفظة واحدة. أمّا إذا تعدّد المنعوت، وكانت النعوت مختلفة ومتعدّدة، فلكَ إمّا أن تذكر كلّ نعت مع منعوته وتعطف بينها، نحو: علّمنا المعلِّمُ المثقَّفُ، والمعلّمةُ الواعيةُ، والرياضيُّ القويُّ. وإمّا أن تذكر المنعوتات مفصولة عن بعضها بالفواصل، أو بأحرف العطف، ثمّ تذكر النعوت كذلك، نحو: علّمنا المعلِّم والمعلِّمةُ والرياضيُّ المثقَّفُ والواعيةُ والقويُّ. إلّا أنّ الحال الأولى أبلغ.

٤ – قد يقع قبل النعتُ المفردُ المتكرّرُ لا النافيةَ غيرَ العاملة، أو إمّا، لأنّ المعنى يقتضي هذا، نحو: التقيتُ رجلًا لا نمّامًا ولا كذّابًا. ونحو: خذ دفترًا إمّا كبيرًا وإمّا صغيرًا.

٧ – النعت المقطوع: إذا تعدّدت النعوت، جاز أن يُقطَع واحدٌ منها، أو أكثر، فيُقال له: النعت المقطوع، نحو: التقيتُ سميرًا الكريمَ الفاضلُ، برفع الفاضلُ على الابتداء. ومعنى القطع هنا أن نختار نعتًا من النعوت، ونحوّله إلى خبر لمحذوف، أو إلى مفعول به لمحذوف، أي أن نجعله غيرَ نعت، فنخالف به ما كان عليه، وما هي عليه النعوت الأخرى.

وتفصيل هذا أنّ المنعوت، إذا كان متعيِّنًا من غير النعت الذي نفصله عنه، جاز الفصل (أو القَطع)، وإلّا لم يجز.

- فإن كان النعت واحدًا، والمنعوت واحدًا، وكلاهما نكرة، نحو: وصلَ رجلٌ مثقَّف، لم يجز القطع، لأنّ النكرة بحاجة إلى ما يخصّصها، وهذا التخصيص، هنا، لا يتحصّل لها إلّا من خلال نعت واحد هو: مثقّف.
- وإذا كان النعت متعدِّدًا، والمنعوت نكرة، جاز القطع، نحو: التقيتُ رجلًا مثقّفًا كريمٌ، بقطع كريم.[١] فإذا تعدّدت النعوتُ، تُرك الأوّلُ، وقُطع واحدٌ، أو أكثر، ممّا تبقّى.
- وإذا كان المنعوت معرفة، جاز القطع، سواءٌ أتعدّدَ النعت أم لم يتعدّد، لأنّ المعرفة لا تحتاج بذاتها إلى ما يميّزها، نحو: جاء زيدٌ الكريمُ (الكريمَ)، بالرفع أو بالنصب.[٢] وإذا تعدّدت النعوت للمعرفة، جاز قطعها كلّها، أو قطع بعضها. ولا يجوز القطع، إذا كان المنعوت اسم إشارة والنعت واحدًا، نحو: رأيتُ هذا الوفيَّ، إن أردت بالوفيَّ نعتَ اسمِ الإشارة الذي أسقطتَ بدَلَه.

وقد يكون النعت المقطوع، كما نلاحظ من الأمثلة، مرفوعًا على أنّه خبر لمبتدإ محذوف، أو منصوبًا على أنّه مفعول به لفعل محذوف (تقديره أقصد، أو ما بمعناها). وعليه، فإنّ النعت المقطوع يجب أن يخالف حركة المنعوت، لنعرفَ أنّه قُطِع.

٨ – حذف النعت أو المنعوت: قد يحلّ النعت محلّ المنعوت، متى كان أشهر منه، نحو: رأيتُ قائدًا، أي رجلًا قائدًا؛ فلا داعي هنا لذكر لفظة

---

١ – تعرب هنا خبرًا لمبتدإ محذوف، والتقدير: هو كريم.

٢ – بالنصب على أنّها مفعول به لفعل محذوف تقديره أقصد.

رجل، لأنّ النعت أشهر منه، فيُغني عن ذكره. وفي هذه الحال لا يُعرب نعتًا، بل يعرب بحسب موضعه في الجملة. ويمكن هنا أن يحذف المنعوت، إذا كان في الكلام الذي قبله ما يدلّ عليه، نحو: هل شربتَ ماءً أو طلبتَ باردًا؟ والمقصود: طلبتَ ماءً باردًا، فأغنى الكلام السابق عن ذكره.

وقد يحذف النعت، إذا دلّ الكلام عليه، نحو قول الآية: ﴿أمّا السفينة فكانت لمساكينَ يعملونَ في البحر... وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كلَّ سفينة غَصبًا﴾،[١] والتقدير: يأخذ كلّ سفينة صالحة، فحذفنا النعت لدلالة الكلام عليه.

٩ – تقديم النعت على المنعوت: يمكن أن نقدّم النعت على المنعوت، وغالبًا ما يكون هذا من أجل التأكيد على معنًى ما يتضمّنه النعت، كما في قول الشاعر:

لقدْ تركْتَ، أميرَ المؤمنينَ، بها   للنارِ يومًا ذليلَ الصخرِ والخَشَبِ.[٢]

فقدّم النعت ذليلَ على المنعوت الصخر، والأصل: الصخر الذليل، للتأكيد على الذلّ. وفي هذه الحال لا نعرب النعت نعتًا، بل نعربه بحسب موقعه في الجملة (وهنا: نعرب ذليلًا مفعولًا به لتركتَ).

---

١ – الكهف/ ٧٩

٢ – البيت لأبي تمام. بها: يقصد بمدينة عمورية التي أحرقها الخليفة. يقول تركتَ يا أميرَ المؤمنين خشب المدينة المذلول وصخرها فريسةً للنار تلتهمه، يريد أنّه أحرقها تمامًا.

إعراب البيت: لقد: اللام لام الابتداء. قد حرف تحقيق – تركت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – أميرَ: منادى بحرف نداء محذوف منصوب لفظًا – المؤمنينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه جمع مذكر سالم – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بتركتَ – للنار: جارّ ومجرور متعلّقان بتركت – يومًا: مفعول به منصوب لفظًا – ذليل: نعت منصوب لفظًا – الصخر: مضاف إليه مجرور لفظًا – والخشب: الواو حرف عطف. الخشب اسم معطوف على الصخر مجرور لفظًا.

الفصل الرابع عشر:

التوكيد

١ – التعريف به: التوكيد تكرار يراد به التأكيد على أمر أو لفظ ما، معرفةً أو نكرةً،[١] لتثبيته في ذهن السامع، نحو: جاء جاء زيدٌ، فقد كرّرنا لفظة جاء لتأكيد المجيء.

وهذا التوكيد يكون على نوعين: توكيد لفظيّ، نحو: قام سعيدٌ سعيدٌ؛ وتوكيد معنويّ، نحو: وصل زيدٌ نفسُه. وفي ما يأتي تفصيل هذا.

٢ – التوكيد اللفظيّ: يكون التوكيد اللفظيّ بتكرار اللفظة نفسها، أو بتكرار مرادفها، سواء أكانت اللفظة فِعلًا، نحو: قعدَ قعدَ زيدٌ (أو: قعد جلسَ زيدٌ، إذا أردنا تكرار مرادفها)، أم اسمًا، نحو: جاء زيدٌ زيدٌ، أم حرفًا، لا لا تتردَّدْ.[٢]

وقد نؤكّد الظاهر بظاهر، كما في الأمثلة السالفة؛ وقد نؤكّد الضمير المتّصل بضمير منفصل، نحو: نجحتُ أنا في الامتحان، فلا يمكننا تأكيد الضمير المتّصل إلّا بمنفصل، تمامًا كما نؤكّد الضمير المستتر، نحو: قُمْ أنتَ وأخوك، فأنتَ توكيد لفظيّ للضمير المستتر في الفعل قمْ، ومنه قول الشاعر:

إذا ما بَدَتْ من صاحِبٍ لكَ زَلَّةٌ فكنْ أنتَ محتالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرا.[٣]

---

١ – لا نؤكّد النكرة إلّا إذا أفادها التوكيد شيئًا من التخصيص والتحديد، كما في قولك: صمتُ شهرًا كلَّه، فقد أفاد التوكيد هنا تخصيص مدّة الصوم بأنّها شهر بكامله، لا ما يناهز الشهر.

٢ – التكرار باستعمال المرادف لا يكون إلّا للأسماء والأفعال، ولا يكون للحروف، فلا نقول، مثلًا: ما لا يكون زيدٌ ناجحًا.

٣ – البيت مجهول القائل. يقول إذذا ظهر لك خطأ من أحدد أصحابك فحاول أن تجد له عذرًا.

وربّما أكّدنا الجملة بجملة، نحو: وصل زيدٌ وصل زيدٌ؛ وقد نؤكّدها بمرادفها، نحو: وصل زيدٌ حضرَ زيدٌ.

يتحصّل من كلّ هذا أنّ التوكيد اللفظيّ يكون للأفعال، أو للأسماء، أو للأحرف، أو للجملة كلّها.

ونلفت إلى أنّ الحرف، إذا أريد توكيده، وكان حرفًا عاملًا، وقد اتّصل به اسم، وجب تكرار الاسم معه، نحو: إِنّه إِنّه لَكَريمٌ، فلا يجوز هنا: إِنّه إنّ لَكَريمٌ. ومنه قول الشاعر:

إلامَ الخُلْفُ بينكُمُ إلامَا؟ وهذي الضجّةُ الكبرى عَلامَا؟[1]

فقد كرّر هنا إِلامَ، وهي تتألّف من حرف جرّ (إلى)، واسم استفهام هو ما (حذفت ألفه لاتّصاله بحرف جرّ، فالتي في آخره للإطلاق)، ونيّته أن يكرّر الجارّ.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بـفَكُنْ – ما: زائدة – بدت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – من صاحب: جارّ ومجرور متعلّقان ببدت – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لصاحب – زلّة: فاعل بدت مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – فكن: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. كن فعل أمر ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. اسمه مستتر – أنت: ضمير منفصل توكيد لفظيّ لاسم كن المستتر – محتالًا: خبر كن منصوب لفظًا – لزلّته: جارّ ومجرور متعلّقان بمحتالًا. الهاء مضاف إليه — عذرا: مفعول به لمحتالا منصوب لفظًا.

[1] – البيت لأحمد شوقي. الخلف: الخلاف.

إعراب البيت: إلامَ: جارّ ومجرور (مَ أصلها: ما، وهي اسم استفهام) متعلّقان بخبر مقدّم محذوف. – الخلف: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – بينكم: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – إلامَ: توكيد لفظيّ. الألف للإطلاق في الرويّ – وهذي: الواو حرف عطف. هذي اسم إشارة مبتدأ – الضجة: عطف بيان مرفوع لفظًا (ويجوز بدل) – الكبرى: نعت مرفوع لفظًا – علامَ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف (مَ: أصلها ما، وهي اسم استفهام). والألف للإطلاق.

أمّا إذا كان الحرف الجوابيّ حرفًا غير عامل، كأحرف الجواب، فلا نكرّر ما بعده، نحو: أَوَصَلَ والدُكَ؟ – لا لا لـمّا يصلْ. وكذلك إذا كان الحرف داخلًا على حرف آخر، فعندئذ نكرّر الحرف الأوّل فقط، نحو: يا يا ليتَ الكرَمَ يدومُ، فقد دخلت يا هنا على ليت، فكرّرنا الحرف الأوّل، دون الثاني.[١]

٣ – التوكيد المعنويّ: التوكيد المعنويّ يكون تأكيدًا بذكر ألفاظ خاصّة لهذا الغرض، لا عن طريق التكرار، مثل: كُلّ، وكِلا وكِلتا، ونفس، وعين، وما شابه، نحو: جاء زيدٌ نفسُه، وجاءت القافلة كلُّها. وفي ما يأتي تفصيل ألفاظ التوكيد المعنوي وأحكامها:

أ – كلّ: تكون توكيدًا لمعرفة، نحو قول الآية: ﴿وسجدَ الملائكةُ كلُّهم﴾،[٢] أو نكرة، نحو قول الشاعر:

---

١ – ثمّة حالات قليلة في اللغة، أكثرها للضرورة الشعريّة، يمكن فيها ألّا نكرّر الحرف مع ما يتّصل به، ومنها، على سبيل المثال، أن يفصل بين التوكيد والاسم المؤكّد عليه حرف عطف، نحو: لا ثمَّ لا أكون لكَ صديقًا. ومنها إذا كان الكلام تعقبه سكتَة، أي وقفة ما، كما في البيت:

لا يُنْسِكَ الأسى تأسّيًا، فما   ما مِنْ حِمامٍ أحدٌ مُعتَصِما

(البيت مجهول القائل. يقول لا يجوز أن يُنسيك الحزنُ الأحزانَ، فلا أحد يمكن أن يعصمه شيء من الموت.

أعراب البيت: لا: حرف نهي – ينسك: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. الكاف مفعول به أوّل — الأسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر — تأسّيًا: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا — فما: الفاء حرف عطف. ما حرف مشبّه بليس – ما: توكيد لفظيّ – من حِمام: جارّ ومجرور متعلّقان بمعتصما – أحد: اسم ما مرفوع لفظًا – معتصما: خبر ما منصوب لفظًا، لم ينوّن للضرورة.)

فقد تحقّقت الوقفة الكلاميّة في آخر الشطر الأوّل، فلم يذكر الشاعر اسم الحرف ما، وهي مشبّهة بليس عاملة.

٢ – الحجر/ ٣٠

لكنّهُ شاقَهُ أنْ قيلَ: ذا رَجَبُ، يا ليتَ عدّةَ حَولٍ كلِّهِ رجَبُ.[١]

ويشترط بهذا التوكيد أن يكون لما يمكن أن يتجزّأ، فيمكن أن نقول: جاءت القافلة كلُّها، لأنّ القافلة يمكن أن تأتي متفرّقة، كما يمكن أن نقول: جاء الجيرانُ كلُّهم، ولا يُقال: جاء زيدٌ كلُّه.

ولا يشترط، للتوكيد بكُلّ، أن تتّحد الأفراد في الوقت عند حدوث الفعل، فإذا قلت: جاءت القافلة كلُّها، لم يُشترط أن تأتي بكاملها، دفعةً واحدة، وفي الوقت نفسه، ولكن يمكن أن تأتي على دفعات، حتّى تحضر بكامل أجزائها.

ولكي تكون كلّ توكيدًا، يجب أن يتوفّر فيها شرطان:

- أن تقع بعد الاسم المؤكّد عليه، لا قبله،
- وأن يكون فيها ضمير عائد إلى المبدل منه.

فإذا قلت: جاء التلاميذ كلُّهم، فإنّ كلّ قد وقعت بعد التلاميذ، وفي آخرها ضمير عائد إلى المؤكد عليه.

ب – جميع: هي من ألفاظ التوكيد المعنويّ، ولها شروط كلّ ومعناها، نحو: جاء الأصدقاءُ جميعُهم. ويصحّ استبدال كلّ بها.

---

١ – البيت لعبد الله بن مسلم الهذليّ. يقول إنّه شاقه قولهم له: هوذا رجب، ليت دهرًا يكون بكامله رجبًا.

إعراب البيت: لكنّه: حرف مشبّه بالفعل. الهاء اسمه – شاقَه: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الهاء مفعول به – أنْ: حرف مصدر واستقبال – قيلَ: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. ونائب فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل فاعل شاقه. والجملة خبر لكنّ – ذا: اسم إشارة مبتدأ – رجب: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – يا: حرف تنبيه – ليتَ: حرف مشبّه بالفعل – عدّة: اسم ليت منصوب لفظًا – حول: مضاف إليه مجرور لفظًا – كلّه: توكيد لفظيّ مجرور لفظًا. والهاء مضاف إليه – رجب: خبر ليت مرفوع لفظًا.

ج – عامّة: هي أيضًا من ألفاظ التوكيد المعنويّ، ولها شروط كلّ ومعناها، نحو: جاء القوم عامّتُهم. ويمكن استبدال كلّ بها.

د – ألفاظ العدد: المقصود بهذه الألفاظ كلّ عدد يقع بعد المعدود، وقد اتّصل به ضمير عائد إليه، نحو: جاء الرجالُ خَمستُهُم، وقام الحضورُ عَشْرتُهُم. وتشترك في هذا ألفاظ العدد المفرد وألفاظ الأعداد المركّبة، بيدَ أنّ العدد المركّب، إذا ما أُكِّد به، بُنِيَ بجزأيه على الفتح، نحو: سافرَ الجيرانُ في الحرب أربعَ عَشَرَهم؛[١] ويجوز اعتباره هنا حًالا أيضًا.

هـ – نَفْس وعَيْن: هما لفظتان تستعملان لإزالة احتمال المجاز، أو السهو، أو النسيان، نحو: جاء زيدٌ نفسُه؛ فقد أزالت لفظة التوكيد (نفسه) هنا كلّ شكّ، أو إمكان مجاز، من أن يكون القادم أحدًا غير زيد الذي نتكلّم عليه.

وشرطهما، لكي تكونا توكيدين، أن يقع المؤكّد عليه قبلهما، وأن يكون فيهما ضمير عائد إلى المؤكد عليه؛[٢] ففي قولك: جاء زيدٌ نفسُه، وقع التوكيد نفسُه بعد المؤكد عليه زيد، كما جاء فيه ضمير الهاء، وهو ضميرٌ صاحبُه زيد. فإذا لم نجد فيهما الشرطين معًا، لم تكن اللفظتان توكيدًا، وأعربتا بحسب موقعهما من الجملة.

وإذا كان المؤكّد عليه مثنًّى، لم نُثنِّ نفس وعين، بل جمعناهما، وجعلنا في آخرهما الضمير العائد ضميرًا مناسبًا للمثنّى، نحو: جاء الرجلانِ أَنفُسُهُما

---

١ – يقال هنا: عدد مركّب مبنيّ بجزأيه على الفتح في محلّ رفع توكيد.

٢ – يستعمل سيبويه في "الكتاب" النفس والعين أحيانًا بجعل المؤكّد عليه قبلها، فقد قال، مثلًا: "وتكون النون في نفس الحرف..."، وقال: "ما يحذفون من نفس الكلام..." وقال: "وليس هذا المضمر بنفسِ المظهر..."

(أو: أَعيُنُهما)، فجمعنا أَنفُس (وأعيُن) على أَفْعُل، وأضفنا الضمير هُما، وهو يناسب المثنّى.

ويمكن أن نجرّ هذين التوكيدين بالباء الزائدة، نحو: جاء زيدٌ بنفسِه، والمقصود نفسه، فنعرب الباء زائدة، ونفسه مجرورًا لفظًا، مرفوعًا محلًّا، على أنّه توكيد. وفائدة هذه الباء الزائدة تقوية التوكيد.

و –كِلا وكِلْتا: هما لفظتان تستعملان لإزالة المجاز، أو السهو، أو الاحتمال عمّا كان للمثنّى، نحو: جاء صديقايَ زيدٌ وسعيدٌ كِلاهُما، وجاءت أختايَ هندٌ ومريمُ كِلتاهما.

ويشترط في هاتين اللفظتين، لكي تكونا توكيدًا، ما يأتي:

- أن يكون المؤكّد عليهما واقعًا قبلهما، نحو: جاءت الفتاتانِ كِلتاهما، فلو قلت: جاءت كِلتا الفتاتين، لَما كانت اللفظة كِلتاهما توكيدًا، بل فاعل. وهنا نلفت إلى أنّ كِلا وكِلتا تعربان بالحركات، إذا لم يتّصل بهما ضمير،[1] وتعربان بالأحرف، إذا كانتا توكيدين.[2]

ونلفت إلى أنّ هاتين اللفظتين، متى أعربتا بالأحرف (بالألف للرفع، وبالياء للنصب والجر)، عُدَّتا ملحقَتين بالمثنّى.

- أن يكون فيهما ضمير عائد إلى المؤكّد عليه، كما في الأمثلة السالفة.

[1] – فنعرب كلتا، في الجملة جاءت كِلتا الفتاتين: فاعلًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.

[2] – فنعرب كلتا، في الجملة جاءت الفتاتان كِلتاهما: توكيدًا لفظيًّا مرفوعًا وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى.

ز – أجمع وأخواتها: قد تستعمل ألفاظ أجمع، وجَمْعاء، وأجمَعون، وجُمَع، في معرض التوكيد، نحو: وصل الرجالُ كُلُّهم أجمعون؛ ويغلب استعمالها بعد التوكيد كلّ، كما في المثال السالف؛ على أنّه يمكن استعمالها من غير لفظة كلّ، نحو: جاء الرجالُ أجمعون.

ونلفت إلى أنّ هذا التوكيد لا يشترط فيه اتّحاد الوقت، خلال الحدوث، فلا يشترط، في المثال السالف، أن يحصل قدوم الرجال معًا في الوقت نفسه، بل يمكن أن يأتوا متفرّقين، ولكنّهم يأتون جميعًا.

ويمكن أن تدخل على أجمع الباء الزائدة، متى كانت توكيدًا، نحو: جاء التلاميذُ بأجمعِهم.

الفصل الخامس عشر:

البدل

١ – التعريف به: البدل تابِع مقصود بالحكم، يزيد في تعريف صاحبه وتوضيحه، من غير أن تكون بينه وبين متبوعه وساطة لفظيّة، نحو: غابَ صديقي زيدٌ، وأحببتُ سيرةَ البطلِ عنترةَ. فكلٌّ من لفظة زيد وعنترة بدل، لأنّه تابع (لمتبوع هو صديقي، في الجملة الأولى، والبطل في الجملة الثانية)، لم يفصل بينه وبين متبوعه وساطة لفظيّة كأحد أحرف العطف، وقد زاد في توضيح متبوعه.

وعلى هذا، فإنّ المقصود من البدل هو تأكيد الحكم السابق، ورفع الالتباس وإمكان الغموض. وهو، في أكثر الأحيان، جامد.

٢ – أنواع البدل: البدل أربعة أنواع:

أ – بدل كلّ من كلّ:[١] هو بدل يطابق ما قبله في المعنى تمامًا، مع اختلاف في اللفظ، نحو قول الشاعر:

بَلَّغكَ اللهُ فبَلِّغْ نَصرا نصرَ بنَ سَيّار يَثُبْني وَفْرا.[٢]

---

١ – يقال له أيضًا البدل المطابق، لأنّه يطابق المبدل منه كلّه.

٢ – البيت لرؤبة بن العجاج. نصر: هو نصر بن سيار أمير خراسان – يُثبْني: يكافئْني – وفرًا: كثيرا.

إعراب البيت: بلّغنك: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. النون للوقاية. الكاف مفعول به – الله: فاعل مرفوع لفظًا – فبلّغ: الفاء استئنافيّة. بلغ: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – نصرا: مفعول به منصوب لفظًا. والألف للإطلاق – نصر: بدل من نصر الأولى منصوب لفظًا – بنَ: بدل من نصر منصوب لفظًا (ويجوز بالرفع أن تعرب خبرًا لمبتدإ محذوف. كما يجوز بالنصب أيضًا مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني) – سيّار: مضاف إليه مجرور لفظًا

فنصر هو نفسه نصر بن سيّار. ومثله قولك: درّسنا المعلّمُ فَريدٌ، ففريدٌ هو المعلّم، ومطابقة المعنى هنا تامّة أيضًا.

ومن باب بدل الكلّ مِن كلّ ما نسمّيه بدل التفصيل، وهو بدلّ يفصّل المبدل منه، ويكون كلّه تامًّا، نحو: الحيوانات ثلاثةٌ: سِباعٌ وطيورٌ وزواحفُ وحشرات؛ فالسباع والطيور والزواحف والحشرات هي كلّ الحيوانات، ولذلك فالمطابقة تامّة، ولكنّ البدل جاء هنا للتفصيل.[١]

ب – بدل جزء من كلّ:[٢] وهو بدل يشكّل قسمًا حقيقيًّا من المبدل منه، لا كلّه، سواءٌ أكان أكبر، أو أصغر من المبدل منه، نحو: أكلتُ الرغيفَ ثلثَه، فلفظة ثلثه هي البدل المقصود، وهي أقلّ من المبدل منه.

ويشتمل هذا البدل، عادة، على ضمير يربطه بالمتبوع (الهاء في ثلثه هنا)، وعندها يجب أن يطابق البدل المبدَل منه إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وتذكيرًا و تأنيثًا.

ويجوز أن يحذف هذا الضمير إذا كان في الكلام أل تغنينا عنه، نحو: اضربه الرأسَ (أو الرأسَ منه)، فقد أغنت أل في اللفظة الرأس عن ذكر الضمير (أي عن قولنا: رأسَه). ويحذف الضمير أيضًا إذا كان البدل بعضًا من المبدل منه في الاستثناء المنفيّ، والمبدل منه هو المستثنى منه، نحو: ما جاء الأصدقاءُ إلّا زيدٌ،[٣] حيث يكون زيدٌ جزءًا من الأصدقاء.

– يثبني: فعل مضارع مجزوم لفظًا لأنّه جواب الأمر. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مضاف إليه

– وفرًا: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا.

١ – نعرب اللفظة الأولى (سباع) بدلًا، والألفاظ الأخرى معطوفة عليها.

٢ – ويقال له أيضا: "بدل بعض من كلّ".

٣ – يجوز هنا أيضًا: ما جاء الأصدقاءُ إلّا زيدًا، بنصب زيدُا على أنّها مستثنى.

ويمكن أن يكون الضمير مقدّرًا، لا محذوفًا، كما في الآية: ﴿ولله على الناسِ حجُّ البيتِ الحَرامِ مَنِ استطاعَ إليهِ سَبيلًا.﴾[١] فالتقدير هنا: من استطاع منهم إليه سبيلًا.

ج – بدل اشتمال: وهو بدل يراد به وصفًا واحدًا من الأوصاف التي يملكها المبدل منه، من غير تفصيل، أو وصفًا واحدًا ممّا يشتمل عليه المبدل منه، نحو: رأيتُ السماءَ نجومَها، فالسماء تشتمل على النجوم، كما تشتمل على أشياء أخرى، ولكنّ المقصود هنا النجوم دون سواها ممّا تشتمل عليه السماء؛ ومثله قول الشاعر:

ذَريني، إنّ أمرَكِ لن يُطاعا، وما أَلَفَيتِني حُلْمي مُضاعا.[٢]

فقد جاءت لفظة مُضاعا هنا بدلًا من الياء، لأنّ الشاعر لا يقصد نفسه، بل الحلمَ منه فقط، وهو أمر تشتمل عليه النفس، من جملة أشياء أخرى.

ويكون في آخر بدل الاشتمال ضمير عائد إلى المبدل منه، كما في الأمثلة السالفة. ويمكن أن يكون مقدَّرًا، نحو قول الآية: ﴿قُتِلَ أصحابُ

---

١ – آل عمران/ ٩٧

٢ – البيت لعدي بن زيد. ذريني: اتركيني. يقول: دعيني فلن أطيع أمرَكِ، ولا ينفد صبري.

إعراب البيت: ذريني: فعل أمر مبنيّ على حذف النون. الياء فاعل – إنّ: حرف مشبّه بالفعل – أمركِ: اسم إنّ منصوب لفظًا. الكاف ضمير مضاف إليه في محلّ رفع فاعل للمصدر – لن: حرف نصب ونفي واستقبال – يُطاعا: فعل مضارع للمجهول منصوب لفظًا. الألف للإطلاق. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر إنّ – وما: الواو استئنافيّة. ما حرف نفي – ألفيتني فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به أوّل – حلمي: بدل من الياء منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – مضاعا: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا.

الأخدود النار ذاتِ الوَقود﴾،[١] والمقصود: النار فيها ذات الوقود، فالضمير العائد هنا مقدّر، لم يُذكَر في الكلام.

د – البدل المباين:[٢] وهو بدل لشيء لا يطابقه (كبدل الكلّ من كلّ)، ولا يكون بعضًا منه (كبدل الجزء من كلّ)، ولا يشتمل عليه المبدل منه (كبدل الاشتمال)، نحو: دخلتُ بيروتَ عَمّانَ. فعمّان لا تطابق بيروت (أي المبدل منه)، ولا هي جزء منها، ولا ممّا تشتمل عليه بيروت. وهذا البدل ثلاثة أنواع: بدل الغلط، وبدل النسيان، وبدل الإضراب.

د – ١ – بدل الغلط: هو البدل الذي يكون بمنزلة تصويب غلط لسانيّ، وقع فيه المتكلّم، فأراد أن يصحّحه، فذكر البدل، نحو: خذِ الورقةَ الدفترَ. فالمتكلّم يريد أن يقول الدفترَ فأخطأ وقال الورقة، ثمّ صحّح بذكر البدل. وعلى هذا، فإنّ البدل يكون دائمًا اللفظة المقصودة بالكلام في هذا النوع، لا المبدل منه، والحجّة من استعماله هي الخطأ.

د – ٢ – بدل النسيان: هو البدل الذي يُذكر قبله المتكلّم المبدل منه قصدًا، ثمّ يتنبّه إلى فساد كلامه، فيصحّح بالبدل، نحو: قرأتُ سيرةَ أبي بكرٍ عُمَرَ، فالمتكلّم أراد التكلّم على أبي بكر، ثمّ تبيّن له أن كلامَه ليس صحيحًا، وأنّ السيرة التي قرأها هي سيرة الخليفة عمر بن الخطّاب، فصحّح وقال: عمر؛ فالبدل هنا أيضًا هو المقصود بالكلام الصحيح، لا المبدل منه؛ فالحجّة من استعماله هي النسيان، لا الخطأ.

د – ٣ – بدل الإضراب: وهو بدل يذكر فيه المبدل منه قصدًا من غير غلط، ثمّ يُضرب المتكلّم عن معناه، وينصرف عنه إلى البدل،

---

١ – البروج/ ٤ – ٥

٢ – ويقال له أيضًا: بدل المباينة.

نحو: أَشَرْتُ إلى زيدٍ عَمرٍو؛ فالمتكلّم أراد في كلامه زيدًا، ثمّ أضرب عن هذا المعنى فقال: عَمْرٍو، بمعنى أنّه عدل عن اللفظة الأولى لمصلحة البدل.

ونلفت إلى أنّ البدل المباين بأنواعه ليس من الكلام البليغ، لأننا نحتاج في كلّ مرّة إلى قرينة تُظهر أنّ في الكلام بدلاً، والأبلغ أن نستعمل: بل التي للإضراب، لهذا الغرض؛ فالحجّة من استعماله هي الإضراب، لا الخطأ ولا النسيان.

هـ – بدل الكلّ من جزء: وهو بدل لم يشر إليه إلّا بعض النحاة، إذْ لَفَتَهم بعض كلام العرب، وبعضُ الآيات التي جاء فيها مثل هذا البدل، ويكون لشيء مفرد، بدلُه كثير، وهو، بذلك، نقيض بدل الجزء من كلّ، نحو قول الآية: ﴿فأولئكَ يدخلونَ الجنّةَ ولا يظلمون شيئًا جَنّاتِ عَدَنٍ التي وعد الرحمنُ عِبادَه بالغيب﴾،[1] فقد ذكر الجنّة، ثمّ أبدل بجنّات، أي أنّه أبدل المفرد من الجمع. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

رَحِمَ اللهُ أعْظُمًا دَفَنوها بسَجِستانَ طَلْحَةَ الطَلحاتِ.[2]

فقد ذكر أَعْظُمًا، وهي جزء من المتكلَّم عليه، وهو طلحة، ثمّ ذكر طلح أي الممدوح كاملًا.

---

[1] – مريم/ ٥٩ – ٦٠

[2] – البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. طلحة الطلحات: هو طلحة بن عبد الله الخزاعي، واحد من أشهر الأجواد في الإسلام، وقد أضيف في اسمه إلى الطلحات لأنّه فاق في جوده خمسًا منهم.

إعراب البيت: رحم: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا – الله: فاعل مرفوع لفظًا – أعظمًا: مفعول به منصوب لفظًا – دفنوها: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الها مفعول به. والجملة نعت – بسجستان: جارّ ومجرور متعلّقان بدفنوها، وقد حرّكت سجستان بالفتحة لأنّها ممنوعة من الصرف – طلحةَ: بدل من أعظمًا منصوب لفظًا – الطلحاتِ: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٣ – أحكام البدل: البدل تابع، لذا فهو يتبع علامة إعراب متبوعه. ولكنّه لا يوافقه في كلّ الأحوال كالنعت، مثلًا، بل تجب موافقته لمتبوعه في الحركة. وفي ما يأتي أحكام تتعلّق بالبدل:

١ – من حيث التنكير والتعريف، لا تلزم مطابقة البدل للمبدل منه، فقد يكونان معرفتين، نحو قول الآية: ﴿كتابٌ أنزلناهُ إليكَ لتُخرجَ الناسَ من الظلُماتِ إلى النور بإذْنِ ربِّهم إلى صراطِ العزيز الحميدِ اللهِ الذي له ما في السمواتِ وما في الأرض﴾؛[1] فاللفظة الله هنا بدل من العزيز، وكلتا اللفظتين معرفة. وربما كان البدل والمبدل منه نكرتين، نحو قول الآية: ﴿إنّ للمتّقينَ مَفازًا حدائقَ وأعنابًا﴾،[2] فكلّ من لفظتي مَفازًا وحدائق نكرة.

ولكن قد يكون البدل نكرة، والمبدل منه معرفة، نحو قول الآية: ﴿لَنَسْفَعَنْ بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ.﴾[3] وربما أبدلوا النكرة من المعرفة، بشرط أن تكون النكرة موصوفة أو مضافة، نحو: وصلَ زيدٌ رجلٌ كريمٌ، ولكنّ هذا قليل، لأنّ المعرفة، عمومًا، تكون أقوى تعريفًا من النكرة.

٢ – ومن حيث العدد (أي الإفراد والتثنية والجمع)، فلا يطابق البدل المبدل منه (ما عدا في بدل الكلّ من كلّ)، إلّا في بعض الحالات، كأنْ يكون أحدهما لا يقبل التصريف،[4] أو إذا كان البدل بدل تفصيل. ومثال على ما نقول قول الشاعر:

---

١ – إبراهيم/ ١ – ٢

٢ – النبأ/ ٣١ – ٣٢

٣ – العلق/ ١٥ – ١٦

٤ – إذا كان مصدرًا غير متصرّف، كما جاء في الآية ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ النبأ/ ٣١ – ٣٢)، فمفاز مصدر ميميّ هنا.

وكنْتُ كذي رجلينِ رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشُلَّتِ.[١]

فالبدل رجلٍ (الأولى) مفرد، والمبدل منه (رجلين) مثنّى.

٣ – ومن حيث طبيعة المبدل منه والبدل، يجوز أن يكون البدل والمبدل منه ظاهرين، نحو: التقيتُهُ أباه، فأبدلنا أباه من الضمير الهاء، وكلاهما ظاهر. ونلفت هنا إلى أنّنا لا نبدل المضمر من المضمر، ولا المضمر من الظاهر.[٢]

٤ – يبدل الفعل من الفعل، نحو قول الآية: ﴿ومنْ يفعلْ ذلكَ يلقَ آثامًا يُضاعفْ له العذابُ﴾،[٣] والاسم من الاسم، كما في قولك: جاء زيدٌ صديقي، والاسم من الضمير، كما في الآية: ﴿وأسرّوا النجوى الذين ظلموا﴾،[٤] حيث البدل الذين (اسم موصول)، والمبدل منه واو الجماعة في وأسرّوا؛ كما تبدل الجملة من الجملة، نحو قول الآية: ﴿أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعامٍ وبَنينَ﴾،[٥] والجارّ والمجرور من الجارّ والمجرور، نحو قول

---

١ – البيت لكُثيّر عزّة.

إعراب البيت: وكنتُ: الواو حسب ما قبلها. كنت فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – كذي: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف – رجلين: مضاف إليه مجرور لفظًا – رجلٍ: بدل من رجلين مجرور لفظًا – صحيحةٍ: نعت مجرور لفظًا – ورجلٍ: الواو حرف عطف. رجل اسم معطوف على رِجلٍ الأولى مجرور لفظًا – رمى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – فيها: جارّ ومجرور متعلّقان برمى – الزمانُ: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت – فشُلَّتِ: الفاء حرف عطف. شلّت فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. التاء للتأنيث، حركت بالكسر للضرورة.

٢ – قال بعض النحاة بعكس هذا، ولكنّ ابن هشام أشار إلى أنّ قولهم: رأيتُ زيدًا إيّاه، ليس من كلام العرب، بل من وضع النحاة نظريًّا.

٣ – الفرقان/ ٦٨ – ٦٩

٤ – الأنبياء/ ٣

٥ – الشعراء/ ١٣٢ – ١٣٣

الآية: ﴿لقد كان لكم في رسول اللهِ أسوةٌ حسنةٌ لِمَن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ﴾،[١] والجملة من المفرد، كقول الشاعر:

إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشامِ أخرى، كيفَ يلتقيانِ؟[٢]

فقد أبدل هنا كيف يلتقيان، وهي جملة، من حاجة وهي مفرد.

ويبدل الاسم من اسم الاستفهام أو الشرط، أي أنّ المبدل منه قد يكون اسم استفهام،[٣] نحو: كم زاركَ من الأصدقاء؟ أثلاثةٌ أم أربعةٌ؟ أو اسم شرط،[٤] نحو: مَنْ تَدْعُ، إنْ زيدًا وإنْ سعيدًا، يُجِبْكَ؛ وفي هذه الحال يجب أن تسبق البدل همزة الاستفهام، كما في المثال الأوّل،[٥] أو إن الشرطيّة، كما في المثال الثاني.[٦]

---

١ – الأحزاب/ ٢١

٢ – البيت للفرزدق.

إعراب البيت: إلى الله: جارّ ومجرور متعلّقان بأشكو – أشكو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. فاعله مستتر – بالمدينة: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من حاجة – حاجة: مفعول به منصوب لفظًا – وبالشام: جارّ ومجرور متعلّقان بأشكو – أخرى: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – كيف: اسم استفهام حال – يلتقيان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الألف فاعل. والجملة بدل من حاجة.

٣ – ويسمى أيضًا: "البدل المضمَّن معنى همزة الاستفهام" عند بعضهم. وقد يكون الاستفهام هنا عن العدد، كما في المثال الذي ورد، أو عن الذات، نحو: من جاءَ؟ أسعيدٌ أم سميرٌ؟ أو عن المعنى، نحو: كيف تمشي؟ أسريعًا أم بطيئًا؟

٤ – ويسمى أيضًا: "البدل المضمّن معنى حرف الشرط" (أو أداة الشرط). وقد يكون الشرط للعاقل، نحو: مَن تعلِّمْ، إنْ سعيدًا أو فريدًا، يَتَثقَّفْ؛ أو لغيره، نحو: ما تَحْمِلْ، إنْ ثقيلًا أو خفيفًا، يتعبْكَ؛ أو للزمان، نحو: متى تأتِ، إنْ اليومَ وإنْ غدًا، تلاقِنا، أو للمكان، نحو: أينما تكنْ، إنْ بينَ الأصدقاء أو بين الأعداءِ، فلا تخَفْ.

٥ – حيث نجد ثلاثة، بدلًا من كم اسم الاستفهام.

٦ – حيث نجد زيدًا، بدلًا من اسم الشرط مَن.

الفصل السادس عشر:

عطف البيان

١ – التعريف به: هو تابع جامد في معظم الأحيان، يكون من معنى متبوعه، لا من لفظه، ويستعمل للتوضيح والتخصيص، نحو: قرأتُ سيرةَ الخليفةِ عليٍّ؛ فاللفظة عليّ تابع للخليفة، بمعنى أنّها تتبع حركتها في الإعراب، ولكنّها ليست من لفظها،[1] وقد ذُكرت لتوضيح الخليفة، ذلك لأنّ الخلفاء الذين حكموا عبر الزمن كثر، فلا بدّ من تخصيص المعرفة.

وعليه، فإنّ عطف البيان يجب أن يكون أشهر من متبوعه، لأنّه لو كان أقلّ شهرة منه، لم يصلح للتوضيح أو التخصيص.

٢ – علاقة عطف البيان بالمتبوع: قلنا إنّ عطف البيان من التوابع، فما هي الأمور التي يتبع بها ما قبله؟

هذه الأمور أربعة، هي الآتية:

١ – يجب أن يطابق عطف البيان متبوعه في الضبط الإعرابيّ، كما ذكرنا منذ قليل، أي في الرفع والنصب والجرّ، فهذا حكم ملزم للتوابع، إلّا إذا قُطِع، نحو: جاء زيد بنُ خليلٍ، فاللفظة بنُ، هنا، يمكن أن تكون عطف بيان، فتتبع اللفظة زيد في الإعراب، ويمكن أن تُنصب على أنّها مفعول به لفعل محذوف (تقديره: أقصد، أو ما شابه)، فتكون مفعولًا به، وهذا مشابه للنعت المقطوع.

---

[1] – لأنّها، لو كانت من لفظها، لم تصلح لتوضيحها، فالشيء لا يوضح نفسه، بل يحتاج إلى آخر لذلك.

٢ – ويجب أن يطابق متبوعه في التعريف والتنكير، فلا يكون أحدهما نكرةً والآخر معرفةً، أو العكس، نحو: أحبّ العسجدَ، أي الذهبَ، فإنّ لفظة الذهب، هنا، عطف بيان للعسجد، وهي معرفة أوضحت معرفةً أخرى قبلها.

٣ – ويجب أن يطابقه في التذكير والتأنيث، فلا يكون أحدهما مذكرًا والآخر مؤنثًا.

٤ – ويجب أن يطابقه في الإفراد والتثنية والجمع.

٣ – القواسم المشتركة بين عطف البيان وبدل الكلّ من كلّ/ تطابقهما وتباينهما: من الواضح أنّ عطف البيان يشبه بدل الكلّ من كلّ كثيرًا، ولكنّ ثمّة أمور يطابقه فيها، فيجوز أن يعرب بدل كلّ من كلّ أو عطف بيان، وأمور يخالفه فيها، فلا يمكن إلّا أن يعرب عطف بيان.

أ – مطابقة عطف البيان للبدل: يشبه عطف البيان بدل الكلّ من كلّ في الجمود، فكلاهما في معظم الأحيان جامد، كما أسلفنا، فلو قلت: جاء صديقي زيدٌ، وأعجبتني سيرةُ السيّدِ المسيحِ، لرأينا أنّ كلًّا من اللفظة زيد والمسيح جامدتان، والأولى بدل، والثانية عطف بيان.[1] كما يتطابقان في المعنى، وفي الإعراب، وفي الحركات، وفي التبعيّة، وكلّها أمور سبق ذكرها.

ب – مخالفة عطف البيان لبدل الكلّ من كلّ: يمكننا أن نحصر أوجه الخلاف بين عطف البيان والبدل في أمرين أساسيّين:

ب – ١ – الأوّل: أن يكون التابع بدل كلّ من كلّ، ولا يجوز أن يكون عطف بيان: يشترط، في عطف البيان، أن يكون أشهر من

---

١ – ويجوز العكس أيضًا.

متبوعه،[1] لهذا السبب، يجب إعراب التابع بدلًا متى كان هو أشهر ممّا قبله، نحو: جاء زيدٌ صديقي، فاسم العلم أشهر من الاسم المعرفة في اللغة، لهذا تحتّم إعراب صديقي، هنا، بدل كلّ من كلّ، لا عطف بيان. وهذا هو الشرط الوحيد الذي يفرض كون التابع بدلًا. وفي هذه المسألة خلاف بين النحاة.

ب – ٢ – الثاني: أن يكون التابع عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدل كلّ من كلّ: وفي هذا حالتان:

- الأولى: إذا كان المتبوع نكرةً مقصودةً بالنداء، والتابع مفردًا، معرفة، منصوبًا تبعًا لمحلّ المنادى، لا للفظه، نحو: يا غُلامُ زيدًا،[2] فلا يجوز في لفظة زيدًا، هنا، أن تُعرَب بدلًا من غلام، بسبب اختلال التركيب اللغويّ، لأنّنا لا نقول: يا زيدًا، فالمنادى، إذا كان اسم علم، من حقّه أن يُبنى على الضمّ، فلا ننصبه لفظًا. وشرط عطف البيان – كما هي الحال مع شرط البدل – أن يصلح ليحلّ موقع متبوعه، من غير أن يختلّ التركيب اللغوي.
- الثانية: إذا كان المتبوع اسمًا مشتقًّا، مضافًا، إضافةً غير محضة،[3] والتابع مجرّدًا من أل، نحو قول الشاعر:

---

[1] – لم يشترط بعض النحاة هذا، لذا أعربوا الاسم المشار إليه بعد اسم الإشارة بدلًا، أو عطف بيان.

[2] – لفظة غلامُ منادى مبنيّ على الضمّ لفظًا، منصوب محلًّا، وتابعه، في هذه الحال، يمكن أن يتبع لفظه (فيرفع)، أو محلّه من الإعراب (فينصَب)؛ وهنا تَبِعَ المحلّ.

[3] – لأنّه، أساسًا، عامل في ما بعده (البشريّ في الأساس مفعول به للتارك)، فالإضافة طارئة عليه.

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشْرٍ عليه الطيرُ تَرقبُهُ وُقوعا.[١]

فالتارك اسم فاعل (وهو بمنزلة الصفة هنا)،[٢] مقترن بأل، وقد أضيف إلى متبوعه البكريّ، فإضافته غير محضة، والمتبوع بشر مجرّد من أل، فلا يقال: أنا ابنُ التاركِ بشرٍ، بإضافة بشرٍ إلى البكريّ، بل نقول، عندها: أنا ابنُ التاركِ بِشرًا. لهذا السبب تحتّم كون بشر عطف بيان، لا بدل كلّ من كلّ.[٣]

ويمكن أن نختصر هاتين الحالتين معًا بقولنا: إنّ التابع يجب أن يكون عطف بيان، لا بدل كلّ من كلّ، في كلّ مرة لا يصحّ فيها أن يحلّ محلّ متبوعه بسبب اختلال التركيب اللغوي.

ويرى عباس حسن، في "النحو الوافي"، أنّ اعتبار كلّ ما هو بدل يمكن أن يكون عطف بيان أفضل تسهيلًا، حتى في هاتين الحالين.

---

١ – البيت للمرار الأسدي. بشر: هو بشر بن عمرو بن مرثد – ترقبه: تنتظر موته لتأكله. يقول إنّه ابن التاركِ البشريّ تنتظر الطير أن يموت لتأكله.

إعراب البيت: أنا: ضمير منفصل مبتدأ – ابنُ: خبر أنا مرفوع لفظًا – التارك: مضاف إليه مجرور لفظًا – البكريّ: مضاف إليه مجرور لفظًا – بشر: عطف بيان مجرور لفظًا – عليه: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف للمبتدإ الطير – الطير: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. وجملة المبتدإ والخبر حال – ترقبه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به – وقوعا: حال منصوبة لفظًا. وجملة عليه الطير ترقبه حال من أنا.

٢ – إذا أضيف اسم الفاعل إلى معموله، دلّ على المضيّ، وصار بمنزلة الصفة. وفي هذه الحال، يشبه الصفة المشبّهة.

٣ – سمح الفرّاء بهذه الإضافة، واعتبر أنّ إعراب التابع هنا بدل كلّ من كلّ جائز، وقد يكون هذا الرأي أفضل.

الفصل السابع عشر:

عطف النسق

١ – التعريف به: هو تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف يربطه به، نحو: رأيتُ زيدًا وسعيدًا. فالواو توسّطت بين زيد وسعيد، فربطت الأوّل بالثاني.

٢ – أحرف العطف: في اللغة تسعة أحرف عطف، هي الآتية، مع دلالاتها:

أ – الواو: تكون لمطلق العطف، نحو: وصل أبي وأمّي؛ فلا تمييز هنا بين أن يكون التابع قد وصل قبل المتبوع، أو أن يكون المتبوع قد وصل قبل التابع. إلّا أنّها تفيد التشريك في الحكم، وفي الحال الإعرابيّة.

وتعطف الواو الاسم على الاسم، نحو قول الآية: ﴿ولقد أرسلنا نوحًا وإبراهيمَ﴾،[1] أو فعلًا على فعل، نحو قول الآية: ﴿يا مريمُ اقنَتي لربّكِ واسجدي﴾،[2] أو شبه الجملة على شبه الجملة، نحو قول الآية: ﴿كذلك يوحَى إليكَ وإلى الذين مِن قبلِكَ.﴾[3]

وللواو دون حروف العطف الأخرى أحكام، أشهرها:

١ – أنّها تفيد مطلق الجمع، كما أسلفنا.

---

[1] – الحديد/ ٢٦

[2] – آل عمران/ ٤٣

[3] – الشورى/ ٣

٢ – أنّها يمكن أن تقع بعدها إمّا، كقول الآية: ﴿إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا.﴾[١]

٣ – أنّها يمكن أن تقع بعدها لا الزائدة، متى سبقها نفيٌ، ولم نقصد بها المعيّة،[٢] نحو قول الآية: ﴿وما أموالُكم ولا أولادُكم بالّتي تقرّبُكم عِندَنا زُلْفى.﴾[٣] فلا في هذه الجملة زائدة من أجل النفي.

٤ – إمكان أن تقع بعدها لكنْ المخفّفة، نحو قول الآية: ﴿ما كانَ محمّدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولكنْ رسولَ اللهِ وخاتِمَ النبيّينَ.﴾[٤]

٥ – عطف العدد على العقود، نحو: عندي ثلاثةٌ وأربعونَ كتابًا، فلا نعطف العدد، ثلاثة، على العقود: أربعون، بغير الواو.

٦ – عطف الصفات التي تفرّقت واجتمع منعوتها، نحو: رأيتُ ثلاثةَ رجالٍ: محترفٍ، ومحتالٍ، وكريمٍ. فقد اجتمع للصفات الثلاثة المتفرّقة: محترف، ومحتال، وكريم، منعوت واحد هو: رجال.[٥]

٧ – عطف العامّ على الخاصّ، والخاصّ على العامّ، نحو قول الآية: ﴿رَبِّ اغفِرْ لي ولِوَلَدَيَّ ولِمَن دخلَ بيتي مؤمِنًا ولِلمؤمنينَ والمؤمناتِ﴾،[٦] فقد عطفت الواو هنا ياء الضمير في لي

---

١ – الإنسان/ ٣

٢ – أي لم يقع بعدها مضارع نصبته أنْ المضمرة.

٣ – سبأ/ ٣٧

٤ – الأحزاب/ ٤٠

٥ – ويجوز بالنصب أن تكون هذه الصفات الثلاثة نعوتًا لثلاثة.

٦ – نوح/ ٢٨

وولولـديّ، وهمـا خاصّـان، علـى مـا بعـدهما وهـي ألفـاظ تفيـد العموم.

٨ – عطف عاملٍ حُذف، وبقي معمولُه، على عامل ذُكِرَ مع معموله، كقول الشاعر:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا وزَجَّجْنَ الحواجِبَ والعيونـا.[١]

فقـد عطـف هنـا العيـون علـى الحواجـب، وتابعهـا محـذوف، فالمقصـود: كحّلْـنَ العيـون، والمعـنى مشـترك بـين اللفظتـين، وهـو التجميل.[٢]

٩ – عطف المقدّم على متبوعه، كقول الشاعر:

ألا يا نَخلةً مِن ذاتِ عِرْقٍ، عليـكِ، ورحمةُ اللهِ، السـلامُ.[٣]

---

[١] – البيت للراعي النميري. الغانية: الفتاة الجميلة – برزن: ظهرن – زجّجن: رقّقن. يقزل إذا ما الفتيات الجميلات برزن ذات يوم ورقّقن حواجبهنّ وكحّلن عيونهنّ... والمعنى يكمل في البيت اللاحق.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بجواب الشرط – ما: زائدة – الغانياتُ: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور مرفوع لفظًا – برزنَ: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل. يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا – وزجّجن: الواو حرف عطف. زجّجن فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل – الحواجب: مفعول به منصوب لفظًا – والعيونا: الواو حرف عطف. العيونا مفعول به لفعل محذوف تقديره: كحّلْنَ منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

[٢] – زَجَّجت المرأة حاجبها أي دقَّقَتْه وطوّلته، وهذه صفة من صفات التجميل، مثل تكحيل العيون.

[٣] – البيت للأحوص. نخلة من ذات عرق: نخلة أصيلة.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – يا: حرف نداء – نخلةً: منادى منصوب لفظًا – من ذاتِ: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – عرق: مضاف إليه مجرور لفظًا – عليكِ:

فأصل الكلام: "عليكِ السلامُ ورحمةُ اللهِ، فقدّم رحمة على السلام، وترك العطف. ولا يكون هذا إلّا في الشعر للضرورة.

ب – الفاء: تفيد أمورًا ثلاثةً، هي الترتيب،[١] والتعقيب، والسببيّة، نحو: وصلَ زيدٌ فعَمرٌو، فالفاء هنا أدخلت الترتيب، لأنّ المقصود أنّ زيدًا وصل أوّلًا، تلاه عمرو. ونحو قول الآية: ﴿فوكزهُ موسى فقضى عليه﴾،[٢] فالوكز هنا هو سبب قضاء موسى عليه، لذلك يكون أوّلًا.

ونلفت إلى أنّ الفاء التي تفيد معنى السببيّة أكثر ما تأتي في عطف الجملة على جملة، كما في المثال السابق، وكما في قول الآية: ﴿فتلقّى آدمُ من ربّه كلماتٍ فتابَ عليه﴾،[٣] أو في عطف الصفات، نحو قول الآية: ﴿ثمَّ إنّكم أيُّها الضالّون المكذِّبون لآكِلونَ مِن شجرٍ مِن زَقّوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم﴾،[٤] فقد عطف الصفات هنا آكِلون، على مالئون، على شاربون.

ونلفت إلى أنّ الفاء العاطفة هنا قد تعطف جملة فعلية على جملة اسميّة، نحو: وصل زيدٌ فأخوه حَيّاه، أو جملة اسميّة على أخرى فعليّة، نحو: الشمسُ أشرقَت، فنهضَ سعيدٌ. ويمكن، إذا أردتَ الفصل بين معنى

جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – ورحمة: الواو حرف عطف. رحمة اسم معطوف على السلام مرفوع لفظًا – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – السلامُ: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا.

١ – ذهب الفرّاء إلى أنّ الواو لا تفيد الترتيب، واحتجّ بقول الآية: ﴿ وكمْ من قريةٍ أهلكناها فجاءَها بأسُنا بياتًا أو هم قائلون.﴾ (الأعراف/ ٤) لكنّ المقصود بهذه الآية: وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسُنا... فيكون معنى الواو التعقيب والترتيب.

٢ – القصص/ ١٥

٣ – البقرة/ ٣٧

٤ – الواقعة/ ٥١ – ٥٤

الجملتين هنا، أن تعتبر الفاء استئنافيّة، ونحن نرى هذا أفضلَ، كيلا نعطف جملًا من طبيعتين مختلفتين.

ج – ثُمَّ: يفيد هذا الحرف الترتيب مع مهلة،[1] والإشراك في الحكم، نحو: وصل زيدٌ ثمّ سعيدٌ؛ فقد أدخلت ثمّ إلى هذه الجملة ثلاثة أشياء: أشركت سعيدًا في حكم الوصول الذي وصفنا به زيدًا، وأدخلت الترتيب التعاقبيّ إليها، لأنّ المقصود أنّ زيدًا قد وصل، تلاه سعيد بعد فاصل زمنيّ.

ويمكن أن نعطف بثمّ جملة مثبتة على أخرى منفيّة، أو العكس، كما في قول الآية: ﴿إنّ الذين فتَنوا المؤمنين والمؤمناتِ ثمّ لم يتوبوا﴾،[2] فقد عطف "فتنوا المؤمنين..."، وهي مثبتة، على لم يتوبوا، وهي منفيّة.

وقد تأتي ثمّ، كما رأى بعض النحاة، حرف ابتداء، بمنزلة حتّى، كما في الآية: ﴿قلِ اللهُ يُنجيكم منها ومِن كلّ كرْبٍ ثمَّ أنتمْ تُشركون.﴾[3] ورأى آخرون أنّ هذا من باب العطف، لا الابتداء، وأنّ ثمّ هنا تعطف جملتين من نوعين مختلفين على بعضهما. ولعلّنا في اعتبارها ابتدائيّة نتخلّص من مسألة عطف جمل مختلفة الطبيعة على بعضها.

نلفت أخيرًا إلى أنّ ثمّ قد تقترن بتاء التأنيث، وهي تاء مبسوطة، فتصير ثُمَّتَ، ولا قاعدة لهذا، ولكن قيل إنّها، عندئذ، تعطف الجملة على الجملة، كقول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبّني، فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ: لا يَعنيني.

في رواية من روى البيت كذلك.

---

١ – ذهب بعض النحاة (الفراء، وقُطرب، والأخفش) إلى أنّ ثمّ لا ترتيب فيها، ولكنّ النحاة خالفوهم.

٢ – البروج/ ١٠

٣ – الأنعام/ ٦٤

د – أو: تفيد الاشتراك في الإعراب، وتعطف مفردًا على مفرد، نحو: وصل زيدٌ أو صديقُه، وجملة على جملة، نحو: قام زيدٌ أو قعدَ صديقُه.

ولهذا الحرف جملة معانٍ، هي الآتية:

١ – الشكّ، ويكون من جهة المتكلّم، بعكس الإبهام، كما في قول الآية: ﴿قالوا لَبثنا يومًا أو بعضَ يوم.﴾[١]

٢ – الإبهام، ويكون من جهة السامع، بعكس الشك، نحو قول الآية: ﴿وإنّا أو إيّاكم لَعَلى هدًى أو في ضلالٍ مُبين.﴾[٢]

٣ – الإباحة، نحو: اشتَرِ الذهبَ أو الماسَ. وهنا يمكن الجمع بين الاثنين (الذهب والماس)، لأن المرءَ قد يشتريهما معًا.

٤ – التخيير، نحو: زُرْ صديقَكَ أو أخاه. وهنا لا يمكن الجمع بين العملين، لأنّ الزيارة لا تتمّ للاثنين معًا، فإما الصديق وإمّا أخوه.

٥ – التقسيم والتفصيل، نحو: الكلامُ فعلٌ، أو اسمٌ، أو حرفٌ.

٦ – الإضراب، وهو العدول عن الشيء لسواه، ويفيد إخراج ما قبل الحرف من حكم ما بعده، نحو قول الآية: ﴿وأرسلناه إلى مئة ألفٍ أو يزيدون﴾،[٣] ويمكن التعرّف بسهولة إلى هذا المعنى، بجعل بل مكان أو، لأنّ المقصود في هذه الآية هو: بل يزيدون.

٧ – العطف بلا ترتيب، كالواو، نحو قول الشاعر:

---

[١] – الكهف/ ١٩

[٢] – سبأ/ ٢٤

[٣] – الصافات/ ١٤٧

جاءَ الخلافةَ أو كانتْ له قدَرًا كما أتى ربَّهُ موسى على قدَر.[١]

فالمقصود هنا: جاء الخلافة وكانت له قدرًا، فأو بمعنى الواو، وتصلح، في المعنى، لاستبدالها بها.

٨ – الاستثناء، ومعنى إلّا، بشرط أن يقع بعدها مضارع منصوب بإن المضمرة، وقد تمّ الكلام على هذا، نحو: سأقاصصكَ أو تدرسَ.

٩ – بلوغ الغاية، ومعنى حتّى، وهنا أيضًا يكون بعدها مضارع منصوب بإن المضمرة، وقد تمّ الكلام على هذا، نحو: سِرْ أو تصلَ، والمعنى: إلى أن تصل.

ونلفت إلى أنّنا نستعمل، إذا أردنا أن نعطف، بعد الاستفهام بهلْ، الحرفَ أو، لا الحرف أم، نحو: هل وصل زيدٌ أو خالدٌ؟ (ولا نقول: أم خالدٌ هنا).

وقد رأى بعضهم أنّ إمّا الثانية المكرّرة، في مثل: افعلْ وسعَك، فإمّا نجاحٌ وإمّا فَشَلٌ، هي حرف عطف، لأنّها تتضمّن معنى أو، وتحلّ أو محلّها إذا شئنا، فنقول: فإمّا نجاحٌ أو فشلٌ، ورأى آخرون أنّها ليست حرف

---

١ – البيت لجرير. جاء الخلافة: تولّاها. يقول: إنّ هذا الخليفة حصل على الخلافة لأنها كانت قدره كما كانت نبوّة موسى قدرًا له.

إعراب البيت: جاء فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – الخلافةَ: مفعول به منصوب لفظًا – أو: حرف عطف – كانت: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر. التاء للتأنيث – له: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – قدرًا: خبر كان منصوب لفظًا – كما: الكاف حرف جرّ. ما مصدريّة – أتى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – ربَّه: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه – موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – على قدر: جارّ ومجرور متعلّقان بأتى. والمصدر المؤوّل ما أتى في محلّ جرّ بالحرف.

عطف، وأنّ العطف هو بالواو التي قبلها، وهذا هو الأرجح. ونلفت إلى أنّه ليس من الواجب أن تتكرّر إمّا، فربّما حذفت، ونابت عنها إلّا، نحو: إمّا أن تكون ناجحًا في حياتكَ وإلّا فالفشل مصيرُك؛ وقد تنوب عنها أو، كما ذكرنا، فتصير الجملة السابقة: أو فالفشل مصيرُك.[١]

هـ – أم: تفيد طلب التعيين، والإضراب، نحو: أجئتَ أنتَ أم جاء أخوكَ؟ وهي نوعان: متّصلة ومنقطعة.

هـ – ١ – أم المتّصلة: هي التي يكون ما بعدها متّصلًا بما قبلها، مشاركًا له في حكمه، كما في قولك: سواءٌ عندي أتأخّرتَ أم وصلتَ باكرًا. وأَمْ هذه تسبقها همزة التسوية، كما في الآية: ﴿إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أَأَنْذَرْتَهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾،[٢] أو تسبقها همزة الاستفهام، نحو: أسميرٌ مَن وصل أم زيد؟ فهي متّصلة، في جميع الأمثلة التي ذكرنا، لأنّ ما بعدها لا يستغني عمّا قبلها، والعكس صحيح. وفي حال أَم التي تسبقها همزة التسوية فإنّ العطف يكون لجملة على جملة. وقد تكون الهمزة لغير التسوية، بل لغرض التعيين، كما هي الحال في قولك: أسميرٌ من وصلَ أم زيدٌ؟ فتكون حرف استفهام، وعندئذ يكون العطف بين مفردَين؛ وقد يكون بين جملتين ليستا مؤوّلتين بمصدر، تعطف الثانية على الأولى، نحو: أَبِعْتَ كتابَكَ عَرَضًا أم مارَسْتَ التجارة؟ وهي أَم المعادلة للهمزة، في الاستفهام والتسوية أيضًا. فإذا وقع بعدها ما هو مَنفيّ، لم يصحّ أنّ يتقدّم عليها، نحو: سواءٌ عندي أغضِبَ سليمٌ أم لم يغضبْ (فلا تقول: أَلَم يغضَبْ سليمٌ أم غضب).

---

١ – وأصل الجملة: إمّا أن تكون ناجحًا في حياتك وإما الفشلُ مصيرُكَ.

٢ – البقرة/ ٦

والفارق بين أَم التي بعد همزة التسوية، وبين تلك التي بعد همزة الاستفهام، أربعة أمور:

١ – أَم الواقعة بعد همزة التسوية ليس لها جواب حتميّ، في حين أنّ تلك الواقعة بعد همزة الاستفهام تحتاج إلى جواب.

٢ – أَم الواقعة بعد التسوية صلتها خبريّة، بخلاف الواقعة بعد الاستفهام، فهي إنشائيّة.

٣ – أَم الواقعة بعد التسوية تقع بين جملتين فقط، في حين أنّ الأخرى تقع بين مفردين أو جملتين.

٤ – الجملتان اللتان تتوسّطهما أَم بعد التسوية تكونان مؤوّلتين بمفرد، بخلاف الجملتين اللتين تقع بينهما أَمْ بعد الاستفهام، فلا يصحّ تأويلهما. فإن قلت، مثلًا: سواءٌ عندي أوصلتَ أم لم تصل باكرًا، فإنّ التأويل هو: سواءٌ عندي وصولُكَ باكرًا أم عَدَمُهُ. ولو قلت: أجاءَ سعيدٌ أم سميرٌ؟ فلا تأويل هنا.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه يجوز الاستغناء عن الهمزة بنوعيها في الأسلوب المشتمل على أَمْ متى عُلِمَ أمرُها، نحو: سواءٌ عندي رسَبْتَ أم نجحْتَ (ويجوز: أرسبتَ أم نجحتَ، بإثبات الهمزة).

ه – ٢ – أم المنقطعة: أمّا أَم المنقطعة فهي التي تقع بين جملتين مستقلّتين، معنى كلٍّ منهما يخالف معنى الأخرى، فلا يكون أحدهما جزءًا من الثاني، ولهذا السبب سُمِّيَت منقطعة.[1] ومعنى أَمْ هنا: بَلْ، فهي للإضراب مثلها، في معظم الأحيان، نحو قول الآية: ﴿هل يستوي الأعمى

[1] – وتسمّى أيضا: منفصلة.

والبصير أم هل تستوي الظلماتُ والنور؟﴾[١] وهي، عندئذٍ لا تقع مطلقًا بعد همزة التسوية، بل تكون بعد جملة هي خبر محض، نحو قول الآية: ﴿قال الذين كفروا للحقّ لَمّا جاءَهم: هذا سحرٌ مُبين، أم يقولون افْتَراه﴾،[٢] أو بعد أداة استفهام غير الهمزة، كما في المثال السابق (هل يستوي...)، أو بعد همزة ليست للتسوية، ولا للتعيين، بل تفيد استفهامًا إنكاريًّا،[٣] نحو قول الآية: ﴿أَلَهُمْ أرجُلٌ يمشون بها أمْ لهم أيدٍ يبطشون بها؟﴾،[٤] أو بعد همزة استفهام للتقرير،[٥] نحو قول الآية: ﴿أفَلا يَتَدَبَّرونَ القرآنَ أم على قلوبٍ أقفالُها﴾،[٦] والمراد ههنا إثبات أنّهم لا يتدبّرون القرآن، وليس المقصود الاستفهام عنه.

وقد تكون أَمْ للإضراب المحض، كبلْ تمامًا، نحو: رأيتُ رجلاً طويلَ الشَعرِ أمْ رأيتُ امرأةً؛ فالمتكلّم عدل عن كلامه الأوّل، وتركه إلى المعنى الثاني.

ويصحّ اعتبار أَم المنقطعة حرف عطف، ولكنّنا نرى أنّ اعتبارها حرف ابتداء للإضراب أولى، وأقرب إلى واقع الكلام.

و – بلْ: تفيد الإضراب والغَلَط، نحو: ما صرخَ أخوكَ بل صديقُكَ، فالمقصود هنا أن تُخرجَ بل ما بعدها من حكم ما قبلها، فيكون المتكلّم قد أضرب عن المعنى السابق، من أجل إثبات المعنى اللاحق. وأمّا الغلَط فهو

---

١ – الرعد/ ١٦

٢ – الأحقاف/ ٧ – ٨

٣ – أي يفيد النفي.

٤ – الأعراف/ ١٩٥، والمقصود هنا: ليست لهم أرجل، وليست لهم أيدٍ.

٥ – أي لإثبات الشيء.

٦ – محمد/ ٢٤

عندما يذكر المتكلّم لفظة في كلامه، ثمّ يتبيّن له أنّه أخطأ، فيذكر بل، ثمّ كلمة أخرى يقصدها، نحو: جاء زيدٌ، بل عَمرو، فالمتكلّم قصد زيدًا، ثمّ اكتشف خطأه، فذكر عمرًا.

ويمكن أن يقع بعد بل جملة، نحو قول الآية: ﴿أمْ يقولون: به جِنّةٌ بلْ جاءَهم بالحقّ﴾،[١] أو اسم مفرد، بشرط أن يتقدّمها أمر، أو إيجاب، نحو: ساعدْ كريمًا بلْ زيدًا، فتكون بل قد جعلت ترك ما قبلها بمنزلة نفيه؛[٢] فإذا سبقها نفي (أو نهي)، دلّت على عكس هذا، نحو: لا تساعدْ كريمًا بل زيدًا.[٣]

وقد تزاد قبلها لا النافية لتأكيد الإضراب، نحو قول الشاعر:

وجهُكِ البدرُ، لا بلِ الشمسُ لو لم يُقضَ للشمسِ كَسْفَةٌ وأفولُ.[٤]

ونلفت إلى أنّه لا يمكن أن نعطف بـ"بل" بعد كلام فيه استفهام، فلا نقول، مثلا: أوصلَ سعيدٌ بل كريمٌ؟

---

١ – المؤمنون/ ٧٠

٢ – وهنا جعلت المعنى نفي مساعدة كريم، لأنّ المقصود صار مساعدة زيد.

٣ – أي إنّها تثبت مساعدة زيد وتنفي مساعدة كريم.

٤ – البيت مجهول القائل. يقضى: يُقدَّر –كسفة: كسوف واحد، والكسوف هو ذهاب نور الشمس والقمر في حالات. يقول إنّها تشبه البدر بل الشمس لو لم يكن للشمس كسوف وغياب.

إعراب البيت: وجهك: مبتدأ مرفوع لفظًا. الكاف مضاف إليه – البدرُ: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – لا: زائدة لتأكيد النفي – بل: حرف عطف – الشمس: اسم معطوف على البدر مرفوع لفظًا – لو: حرف شرط غير جازم – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يُقضَ: فعل مضارع للمجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. وهو فعل الشرط – للشمس: جارّ ومجرور متعلّقان بيُقضَ –كسفةٌ: نائب فاعل مرفوع لفظًا – وأفولُ: اسم معطوف على كسفة مرفوع لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

ز – لكنْ: تفيد الاستدراك متى سُبقَت بنفي أو بنهي من غير أن تقترن بالواو، ويكون المعطوف بها مفردًا لا جملة، ولا شبه جملة، نحو: ما أكرمتُ زيدًا لكنْ سعيدًا. ويمكن أن تقع قبلها واو، فتكون زائدة، نحو: لم يأتِ فريدٌ ولكنْ أخوهُ. وقال بعض النحاة أنّ لكنْ حرف استدراك، وأن الواو الواقعة قبلها هي حرف العطف، وهذا رأي فيه الكثير من الواقعية، لأنّ معنى الاستدراك هو الطاغي في لكنْ، لذلك من الأفضل في مثل: لم يأتِ زيدٌ ولكنْ سعيدٌ أن نعتبر الواو هي حرف العطف، وأن لكنْ حرف استدراك وابتداء.

ح – لا: تفيد نفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه، أي إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، نحو: وصل زيدٌ لا سعيدٌ، فأنت هنا تثبت وصول ما قبل لا وتنفيه عمّا بعدها.

ونعطف بلا بعد إيجاب، نحو: نجحَ زيدٌ لا سليمٌ، أو بعد أمر، نحو: قُمْ أنتَ لا أخوكَ، أو بعد نداء، قلتُ: يا وليدُ لا زيدُ. ولا يستعمل هذا الحرف بعد النفي.

ويمكن أن نعطف بهذا الحرف مفردًا، كما في الأمثلة السالفة، أو جملة ، نحو: أنتَ تتكلّم في الشرح لا تسكتُ.

وإذا وقعت لا قبل بل، فهي زائدة، وحرف العطف هو بل، نحو: قام زيدٌ لا بل سعيدٌ.[1]

---

[1] – نلفت، بعد تعداد أحرف العطف، إلى أن الكوفيّين قد أثبتوا العطف بليس، متى وقعت بمعنى لا، واستشهدوا بقول الشاعر:

أينَ المقرُّ والإلهُ الطالِبُ والأشرَمُ المَغلوبُ ليسَ الغالبُ.

(البيت لنفيل بن حبيب. الأشرم: الذي قطعت شفته أو أرنبة أنفه.

وعمومًا تكون لا عاطفة عندما تجتمع فيها خمسة شروط:

- أن يكون المعطوف مفردًا، فهي لا تعطف الجمل.
- أن يكون الكلام إيجابا (بما فيه النداء والأمر)، فهي لا تعطف المنفيّ.
- أن يكون المعطوف مستقلًّا بمعناه عن المعطوف عليه، فلا نقول: اشتريتُ أرزًّا لا طعامًا، لأنّ الأرزّ من الطعام، والطعام ينطبق على أشياء كثيرة ومنها الأرُزّ، ولكن نقول: اشتريتُ أرُزًّا لا قمحًا، لأنّ الأرُزّ هو غير القمح، وهو مستقلّ في المعنى عنه.
- ألّا يقع قبل لا أيُّ حرفِ عطف، فإذا سبقتها الواو، أو غيرها، كان العطف للحرف الذي يسبق لا، وكانت هي زائدة للنفي، وقد ذكرنا هذا.
- ألّا يكون ما تدخل عليه لا مفردًا صالحًا لأن يكون صفة (نعتًا أو خبرًا)، فإذا وقعت كذلك وجب تكرارها، ولم تكن للعطف، نحو: أنتَ لا كريمٌ ولا بخيلٌ.

ط – حتى: هي حرف عطف يُدخِل ما بعده في حكم ما قبله، نحو: أكلتُ السمكةَ حتّى رَأْسَها، فتُدخِل الرأسَ في حكم الأكل

إعراب البيت: أينَ: اسم استفهام ظرف زمان متعلّق بخبر مقدّم محذوف – المقرُّ: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – والإله: الواو حرف عطف. الإله اسم معطوف على المقرّ مرفوع لفظًا – الغالب: نعت مرفوع لفظًا – والأشرم: الواو حرف عطف. الأشرم اسم معطوف على المقرّ مرفوع لفظًا – المغلوب: نعت مرفوع لفظًا – ليس: حرف عطف – الغالبُ: اسم معطوف على المغلوب مرفوع لفظًا (ويجوز ليس فعل ماض ناقص، اسمها الغالب، وخبرها محذوف.))

فكأنّه قال هنا: لا الغالب.

أيضًا؛ فإذا أخرجته من هذا الحكم كانت حرف جرّ، وسيأتي الكلام عليه مع أحرف الجرّ.

٣ – أحكام عامّة تتعلق بالعطف: نعطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر، نحو: أحبُّ النورَ والنهارَ، ونعطف المضمر على المضمر، نحو: أنتَ وهيَ من الأقرباء، والظاهر على المضمر، نحو: وصلَ هو وأخوه، والمضمر على الظاهر، نحو: سلّم عليَّ زيدٌ وأنتَ، وأكرمتُ زيدًا وإيّاكَ؛ فإذا أردنا أن نعطف الظاهر على المضمر المتّصل، أو المستتر، وجب تأكيد المضمر متى كان ضمير رفع، نحو: جاءَ هو وأخوه، ومررتُ أنا وصديقي بزيدٍ، فقد أكّدنا في المثال الأوّل الضمير المستتر في جاء (هو)، وفي المثال الثاني الضمير المتصل بأنا، ثمّ عطفنا عليهما.[1] أمّا إذا كان الضمير المتّصل الذي نعطف عليه ضمير نصب، أو جرّ، فيجوز أن نؤكّده، أو نتركه من غير تأكيد، نحو: أكرمتُه وأخاه،[2] أو أكرمته هو وأخاه، وكذلك: مررتُ به وبزيدٍ، أو مررتُ به هو وزيدٍ،[3] كما يمكن أن يعطف على المضمر المرفوع من غير تأكيد، إذا كان بينه وبين المعطوف عليه فاصل، كما في الآية: ﴿يدخلونَها ومَنْ صلحَ﴾،[4] فقد عطف مَن اسم الموصول، على ضمير الواو الفاعل في يدخلونها، لأنّ الها فصلت بينهما.

---

١ – إذا ذكرنا الواو من غير تأكيد، نحو: مررتُ وزيدًا بالجامعة، اعتبرت الواو واو معيّة، والمنصوبَ بعدها مفعولًا معه.

٢ – عطفنا هنا أخاه على الهاء في أكرمته.

٣ – إذا عطفنا على المضمر، في حال الجرّ، جاز أن نكرّر الحرف، كما في الآية: ﴿فقال لها وللأرض ٱئتيا طوعًا أو كرهًا﴾ (فصّلت/ ١١)، أو أن نتركه، كما في الآية: ﴿وكفرَ به والمسجدِ الحرامِ﴾ (البقرة/ ٢١٧)، والأكثر تكراره.

٤ – الرعد/ ٢٣

ونعطف الفعل على الفعل، ولكن إذا كان الفعلان متّحدين في الزمن، سواءٌ أكانا مضارعين، نحو قول الآية: ﴿وإنْ تؤمنوا وتتّقوا يُؤْتِكمْ أجورَكم﴾،[١] أم مختلفين، نحو قول الآية: ﴿تباركَ الذي إنْ شاءَ جعلَ لكَ خيرًا من ذلكَ... ويجعلُ لكَ قصورًا﴾،[٢] فقد عطف شاء على يجعل.

ويمكن أن نعطف الفعل الماضي أو المضارع على ما يشبهه من المشتقّات، كأن نعطف الماضي على اسم الفاعل المضاف،[٣] نحو: أنتَ مصادِقُنا منذ أسبوعٍ وعَرَّفْتَنا بزيدٍ، أو أن نعطف اسم الفاعل العامل على الفعل المضارع، نحو: أنتِ تحبّين رفقتَنا ومُجالِسَتُنا في مجالِسِنا.

٤ – الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه: يجب أن نفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في الحالتين الآتيتين:

١ – إذا كان المعطوف عليه مبتدأ، خبره ممّا يقترن بالفاء، كأن يكون واقعًا بعد أمّا التفصيليّة المتضمّنة معنى الشرط، نحو: أمّا زيدٌ فمنطلِقٌ وأخوه، فهنا يجب أن نفصل بين زيد وأخوه، لأنّ المبتدأ لا بدّ له من خبره المقترن بالفاء قبل تابعه، فلا نقول: أمّا زيدٌ وأخوه فمنطلقان، بل نذكر الخبر أوّلًا. ومثله: التي زارتنا أمسِ فقريبة لنا وأختُها، فلا يقال هنا: التي زارتنا أمس وأختها فقريبة لنا، أو فقريبتان لنا، لأنّ الموصول المبتدأ هنا (التي) يشبه أسماء الشرط، ولا بدّ له من خبره أوّلًا.

٢ – إذا كان المعطوف عليه مصدرًا عاملًا، وله معمولاته في الجملة، فلا بدّ من أن نذكر المعمولات قبل المعطوف، نحو: أحببتُ إكرامَ زيدٍ أخاه

---

[١] – محمد/ ٣٦

[٢] – الفرقان/ ١٠

[٣] – لأنّ اسم الفاعل يمكن من خلال الإضافة أن يدلّ على الماضي.

وتقديره له، فلا يمكن أن نعطف تقديره على المصدر إكرام، قبل أن نذكر معموله، وهو: أخاه (مفعول به للمصدر).

٥ – الحذف في أسلوب العطف: يمكن أن نحذف أحيانًا المعطوف الذي يكون بعد الواو، كما في قول الشاعر الذي سبق أن ذكرنا:

إذا ما الغانِياتُ بَرَزْنَ يومًا وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

فقد حذف هنا الفعل قبل لفظة العيون، وتقديره: كحّلنَ، لأنّ زَجّجنَ تعني رقَّقْنَ، والترقيق ليس للعيون، فالمقصود هنا التكحيل، والفعل المعطوف عليه محذوف.

وقد يحذف المعطوف عليه، متى كانت الأداة الواو، أو الفاء، أو أَم المتّصلة، أو لا، نحو قولك، مجيبًا من قال لك: "سلامٌ عليكَ": وعليكَ، وقاكَ اللهُ. فالتقدير هنا: وسلامٌ عليك، لأنّك تعلّق الجارّ والمجرور (عليك) بلفظة سلام (المحذوفة).

وقد يحذف المعطوف مع حرف العطف، نحو قول الآية: ﴿وأوحَينا إلى موسى... أَنِ اضربْ بعصاكَ الحَجَرَ فانبَجَسَتْ منه اثنتا عَشْرَةَ عينًا﴾،[1] فالتقدير هنا: فضربَ فانبجست.

---

١ – الأعراف/ ١٦٠

الفصل الثامن عشر:
عمل المشتقّات

١ – مدخل: يُقصَد بالمشتقات: المصادر، واسم الفاعل، والصفة المشبّهة، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل (أو أفعل التفضيل)، وأسماء المكان والزمان، واسم الآلة. وفي ما يأتي نتناول عمل ما يمكن أن يعمل منها.

٢ – عمل المصدر:

أ – عمل المصدر الأصلي: يعمل المصدر عمل الفعل الذي تكون أحرفه مثله، فيرفع فاعلًا، وينصب مفعولًا أو أكثر، نحو قول الآية: ﴿فإذا قضيتم مَناسِكَكم فاذكروا اللهَ كذكركمْ آباءَكم﴾،[١] ونحو قول الشاعر:

يا قابلَ التوبِ، غُفرانًا مآثِمَ قدْ أَسْلفْتُها، أنا منها خائفٌ، وجِلُ.[٢]

وقد يكتفي بفاعله، إذا كان الفعل الذي منه أحرف المصدر لازمًا.

---

١ – البقرة/ ٢٠٠

٢ – البيت مجهول القائل. وجل: خائف. يتوجّه إلى الله سائلًا إيّاه أن يقبل منه مآثمه التي ذكرها، والتي يخجل منها.

إعراب البيت: حرف نداء – قابلَ: منادى منصوب لفظًا – التوب: مضاف إليه مجرور لفظًا – غفرانًا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – مآثمَ: مفعول به للمصدر غفرانًا منصوب لفظًا – قد: حرف تحقيق – أسلفتُها: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به – أنا: ضمير منفصل مبتدإ – منها: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – خائفٌ: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – وجِل: خبر ثان مرفوع لفظًا. وجملة قد أسلفتها نعت مآثم. والجملة أنا خائف وجل نعت مآثم، ويجوز حال (لأنّ التابع منعوت).

وأكثر ما يكون عمل المصدر متى أضيف، كقولك: أدهشني كُرهُ زيدٍ عَمْرًا. فيكون المضاف إلى المصدر هو الفاعل، أي زيدٍ، فهو مجرور لفظًا مرفوع محلًّا. وغالبًا ما يُضاف الفاعل إلى مصدره، كما في المثال المذكور، ولكن يمكن أن يضاف المفعول به إليه، نحو: أعجبَني تعليمُ التلاميذِ المعلّمُ، فالمعلم فاعل المصدر، والتلاميذ مفعوله، وقد أضيف إليه. وقد يضاف المصدر إلى الظرف، نحو: إكرامُ اليومِ زيدٌ عمَّه جميلٌ.

ويمكن أن يعمل المصدر من غير أن يكون مضافًا، نحو قول الآية: ﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسغَبَةٍ يتيمًا﴾،[١] فقد عمل المصدر إطعام، من غير إضافة.

وقليلًا ما يعمل المصدر مقترنًا بأل، كقول الشاعر:

ضعيفُ النِكايةِ أعداءَهُ، يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ.[٢]

فقد نصب المصدر النكاية مفعولًا به هنا، وهو أعداءَه، مع أنّه مقترن بأل.

ب – عمل اسم المصدر: يعمل اسم المصدر عمل المصدر نفسه، ولكنّ عمله قليل جدًّا في اللغة، كما في قول الشاعر:

---

١ – البلد/ ١٤ – ١٥

٢ – البيت مجهول القائل. يراخي الأجل: يبعد الموت ويطيل العمل.

إعراب البيت: ضعيف: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع لفظًا – النكاية: مضاف إليه مجرور لفظًا – أعداءَه: مفعول به للمصدر النكاية منصوب لفظًا. والهاء مضاف إليه – يخال: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – الفرارَ: مفعول به أول منصوب لفظًا – يراخي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة مفعول به ثان ليخال – الأجَلْ: مفعول به منصوب، حرك بالسكون للضرورة.

بعِشْرَتِكَ الكِرامَ تُعَدُّ منهمْ، فلا تُرَيَنْ لِغَيرِهِمُ ألوفا.[١]

فعشرة اسم مصدر، لأنّ الفعل عاشَر، ومصدره مُعاشَرَة، وهو عامل، إذ أضيف إليه فاعله (الكاف)، ونصب مفعولًا به هو الكرام.

ج – عمل المصدر الميميّ: يمكن أن يعمل المصدر الميميّ عمل الفعل الذي يكون على أحرفه، ولكنّ عمله قليل عمومًا في اللغة، نحو قول الشاعر:

أَظَلومُ، إنَّ مُصابَكمْ رجلًا أهدى السلامَ تحيَّةً ظُلْمُ.[٢]

فقد عومِل المصدر الميميّ هنا مُصابكم معاملة المصدر الأصليّ، فأضيف إلى فاعله، ونصب مفعولًا به (هو: رجلًا).

---

١ – البيت مجهول القائل. ألوفا: مخالِطًا. يقول إنّك إذا عاعشرتَ الكرام عدّوكَ منهم، فلا تخالط غيرهم.

إعراب البيت: بعشرتك:جارّ ومجرور متعلّقان بتُعَدّ. الكاف ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل للمصدر – الكرام: مفعول به للمصدر منصوب لفظًا – تُعَدُّ: فعل مضارع للمجهول مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – منهم: جارّ ومجرور متعلّقان بمفعول به محذوف لتُعدّ – فلا: الفاء حرف عطف. لا حرف نهي – ترَيَنْ: فعل مضارع للمجهول مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد المخفّفة في محلّ جزم بلا. نائب فاعله مستتر. لغيرهِم: جارّ ومجرور متعلّقان بألوفا. وهم مضاف إليه – ألوفا: مفعول به منصوب لفظًا.

٢ – البيت للحارث بن خالد المخزومي. ظلوم: اسم امرأة. يقول يا ظلوم، من الظلم أن تقابلي بالجفاء شخصًا حيّاكِ.

إعراب البيت: أظلوم: الهمزة حرف نداء. ظلوم: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – إنّ: حرف مشبّه بالفعل – مصابكم: اسم إنّ منصوب لفظًا. وكم ضمير مضاف إليه في محلّ رفع فاعل لاسم المصدر – رجلًا: مفعول به لاسم المصدر منصوب لفظًا – أهدى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة نعت لرجل – السلام: مفعول به منصوب لفظًا – تحيّة: مفعول لأجله منصوب لفظًا – ظلم: خبر أنّ مرفوع لفظًا.

٣ – عمل اسم الفاعل: يعمل اسم الفاعل عمل الفعل الذي يشتقّ منه، في التعدّي واللزوم، فيرفع فاعلًا، وينصب مفعولًا أو أكثر، بحسب الفعل، نحو: كان أخوكَ ذاهبًا صديقُهُ إلى بيتِه، ورأيتُ رجلًا واهبًا والداهُ الفقراءَ صَدَقاتٍ كثيرة. فقد اكتفى اسم الفاعل ذاهبًا، في المثال الأوّل، بفاعله صديقه، لأنّه من فعل لازم، في حين تعدّى واهبًا، في المثال الثاني، فاعله والداه، إلى مفعولين هما: الفقراءَ وصدقاتٍ.

وتفصيل هذا أنّ اسم الفاعل يعمل إمّا مقترنًا بأل، أو منوّنًا.

١ – فإذا اقترن بأل، عمل من غير شروط، وليس من الضروري أن يرتبط بزمن معيّن، أي بالحال والاستقبال، كما في قول الشاعر:

أَلقاتِلِ السيفَ في جسمِ القَتيلِ بهِ، وللسيوفِ، كما للناسِ، آجالُ.(١)

٢ – وإذا لم يقترن بأل، رفع فاعله بلا شروط، متى كان الفاعل ضميرًا بارزًا،(٢) نحو قولك: ما ضاربٌ أنا زيدًا.

أمّا الفاعل الظاهر غير الضمير، فيرفعه اسم الفاعل بشروط:

---

١ – البيت للمتنبي. يقول إنّ الممدوح لقوة ضربه يقتل كلًّا من الشخص والسيف الذي يضرب به– أي يكسره في جسمه – وللسيوف مدّة حياة كما الناس.

إعراب البيت: القاتل: هو بدل (أو نعت ممّا قبله في بيت سابق، مجرور لفظًا) – السيفَ: مفعول به لاسم الفاعل منصوب لفظًا – في جسم: جارّ ومجرور متعلّقان بمصدر محذوف، والتقدير: به صلة في جسم القتيل – القتيل: مضاف إليه مجرور لفظًا – به: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف للمبتدإ المحذوف صلةٌ (والتقدير: به صلةٌ) – وللسيوف: استئنافيّة (ويجوز اعتراضيّة). للسيوف: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف –كما: الكاف حرف جرّ. ما مصدريّة – للناس: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدإ محذوف (والتقدير: :كما للناسِ آجالٌ، فحذف منعًا من التكرار) – آجالُ: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا.

٢ – إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا فلا داعي لذكره في الإعراب، ولا لتقديره، لأنّ اسم الفاعل نفسه يدلّ على معنى الفاعل، ولأنّ الضمّير المستتر في اسم الفاعل يكون دائمًا ضميرًا للغائب.

١ – أن يدلّ على المستقبل أو الحاضر، لا الماضي، وذلك يكون إذا سبقه شيء يقوّي هذا فيه، كالاستفهام، نحو قول الشاعر:

أمُنجزٌ أنتمُ وَعدًا وثِقْتُ بهِ، أَمِ اقتَفَيتُم جميعًا نَهجَ عُرقوبِ؟[1]

أو النداء، نحو: يا محبًّا العلمَ عَلِّمْنا، أو النفي، نحو قول الشاعر:

سَليمُ دَواعي الصدر، لا باسِطًا أذًى،

ولا مانِعًا خَيرًا، ولا قائلاً هُجرا![2]

---

١ – البيت مجهول القائل. منجز: من يفي بالوعد – اقتفى: تبع – عرقوب: رجل اشتهر عند العرب بإخلافه في المواعيد حتى ضُرب به المثل. يقول أتُنجزون وعودكم أم تكونون كاذبين كعرقوب؟

إعراب البيت: أمنجزٌ: الهمزة حرف استفهام. منجز مبتدأ مرفوع لفظًا – أنتمُ: فاعل لاسم الفاعل منجز سدّ مسدّ الخبر – وعدًا: مفعول به لاسم الفاعل منصوب لفظًا – وثقتُ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة نعت لوعدًا – به: جارّ ومجرور متعلّقان بوثقت – أم: حرف عطف – اقتفيتم: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وتم ضمير متّصل فاعل – جميعًا: حال منصوبة لفظًا – نهجَ: مفعول به منصوب لفظًا – عرقوب: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٢ – البيت لسالم بن وابصة الأسدي. دواعي الصدر: الأمور التي تحرك المشاعر – الهجر: الكلام السيّئ. يقول إنّ الممدوح تحرّك مشاعره الأمور الحسنة، فلا يحبّ الأذى، ولا يمنع الخير، ولا يسيء الكلام في الآخرين.

إعراب البيت: سليم: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو مرفوع لفظًا – دواعي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء للتعذّر – لا: حرف مشبّه بليس. اسمه محذوف – باسطًا: خبر لا منصوب لفظًا – أذًى: مفعول به لاسم الفاعل منصوب لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف مشبّه بليس. اسمه محذوف – مانعًا: خبر لا منصوب لفظًا – خيرًا: مفعول به منصوب لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف مشبّه بليس. اسمه محذوف – قائلًا: خبر لا منصوب لفظًا – هجرا: مفعول به منصوب لفظًا. وجملة لا خبر ثانٍ، ثمّ ثالث، ثمّ رابع للمبتدإ المحذوف.

أو أن يكون نعتًا لمنعوت ذُكِر في الكلام، نحو: هذه البلادُ وطنٌ مُستَبْسِلٌ أبناؤه، فلفظة مستبسل نعت لوطن.

٢ – ألّا يكون مصغَّرًا.

٣ – ألّا يفصل بينه وبين معموله نعت، أو أيّ فاصل أجنبيّ.[1]

ويمكن أن يتعلّق باسم الفاعل جارّ ومجرور، من غير أن يظهر فاعله، فيكون عاملًا، نحو: أنتَ ذاهبٌ إلى بيتكَ، فالجارّ والمجرور هنا: إلى بيتِ، متعلّقان باسم الفاعل ذاهب، وعليه فهو عامل.

فإذا دلّ اسم الفاعل على الماضي، كأن يكون مضافًا إلى معموله، جاز إهماله وإعماله، نحو: هذا الرجلُ فاقِدُ الأبِ صديقُه، فقد أضيف اسم الفاعل فاقد، إلى معموله (الأب)، ومن حقّه أن ينصبه مفعولًا به، ولكّنه رفع فاعلًا هو: صديقه، بيدَ أنّ دلالته الزمنيّة صارت على المضيّ.

٤ – عمل الصفة المشبّهة: تعمل الصفة المشبّهة، عمومًا، عمل الفعل اللازم، فتكتفي بفاعلها، نحو: أخي ناعمةٌ يدُهُ، فيدُه فاعل ناعمة، ومنه قول الشاعر:

يا مَنْ رأى البرْكةَ الحسناءَ رؤيتُها، والآنساتِ إذا لاحَتْ مَغانيها.[2]

---

[1] – سمح بعضهم أن يفصل بين اسم الفاعل ومعموله جارّ ومجرور، نحو: إنّ هذا الرجلَ مُبصِرٌ في الأفقِ السفينةَ. وهذا رأي أكثر النحاة.

[2] – البيت للبحتري. المغاني: المنازل. يتعجّب الشاعر من منظر البركة الجميلة ومنظر بيوت الحسناوات حولها.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – مَنْ: اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – رأى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – البركة: مفعول به منصوب

وربّما شابهت الصفة المشبّهة الفعل المتعدّي، فجاء ما بعدها كالمفعول به، أو بمنزلته، نحو: صديقُك الطيّبُ القلبَ زارَنا، فاللفظة القلبَ، هنا، هي بمنزلة المفعول به، على الرغم من أنّ الفعل الذي أخِذَت منه الصفة المشبّهة ليس متعدّيًا، ولكنّ المعنى هنا يفيد المبالغة، فكأنّك تقصد أنّ الطيبة قد شملت كاملَ قلبِ صديقك، فصار القلب بمنزلة المفعول به، وانتصب انتصابه، بيدَ أنّ إعرابه لا يكون مفعولًا به للصفة المشبّهة، بل يُقال فيه: إنّه شبيه بالمفعول به. وعلى هذا، نفهم أنّ هذه الحال – أي حال انتصاب معمول الصفة المشبّهة على التشبّه بالمفعول به – تكون من أجل المبالغة.

وقد ينتصب معمول الصفة المشبّهة على التمييز، لا على الفاعليّة، نحو: صديقُكَ طيّبٌ قلبًا، فتكون بذلك قد ميّزتَ الطيبةَ التي تتكلّم عليها بأنّها طيبة قلب، لا طيبة أيّ شيء آخر، وتنصب قلبًا على التمييز؛[١] وفي هذه الحال يجب أن يكون المعمول نكرةً، لأنّ التمييز لا يكون إلّا نكرةً.

وقد تضيف المعمول إلى الصفة المشبّهة، فتجرّه، نحو: صديقُكَ طيّبُ القلبِ، وهذا كثير ومستحَبّ، لأنّ هذه الإضافة تجرّد المعنى من الدلالة على الحاضر والمستقبل.

لفظًا – الحسناءَ: نعت سببي منصوب لفظًا – رؤيتُها: فاعل للحسناء مرفوع لفظًا. والها مضاف إليه – والآنساتِ: الواو حرف عطف. الآنسات اسم معطوف على البركة منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بجواب الشرط المحذوف – لاحتْ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء للتأنيث – مغانيها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الها مضاف إليه. والجملة في محلّ جرّ بالإضافة. وجواب الشرط محذوف.

١ – اللفظة قلبا، هنا، تمييز جملة مقلوب عن فاعل.

٥ – عمل صيغ المبالغة: تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل، فترفع فاعلًا أو تنصب مفعولًا به أو سواه من المفاعيل، نحو: أرض بلادي فَيّاضٌ خَيرُها؛ ووطني قَهّارٌ أبناؤُه الأعداءَ. ونحو قول الشاعر:

فتاتانِ، أمّا منهما فَشبيهةٌ هلالًا، وأخرى منهما تشبه البدرا.[١]

فقد نصبت صيغة المبالغة (شبيهة) مفعولًا به (هو: هلالًا).

وشروط عملها هي الشروط التي عرضنا لها مع اسم الفاعل. كما أنّ أل التي تقترن بها هي أل الموصوليّة، تمامًا مثل اسم الفاعل.

٦ – عمل اسم المفعول: يعمل اسم المفعول عملَ الفعل المجهول، كما سبق أن ذكرنا، لأنّه بمنزلته. وهو يعمل بالشروط نفسها التي بها يعمل اسم الفاعل، وقد ذكرناها في حينه، ولا بأس من أن نختصرها هنا، فنقول إنّه يكون عاملًا، إذا كان دالًّا على الحال، أو الاستقبال، وإذا لم يكن مصغَّرًا، وإذا لم يفصل بينه وبين مَعموله فاصل، وذلك إذا كان نائب فاعله ظاهرًا، غيرَ ضمير. فإذا كان اسم المفعول مقترنًا بأل[٢] عمل بلا شروط.

وعلى هذا، فإن اسم المفعول يرفع نائب فاعل، نحو: التقيتُ ولدًا مسروقًا منزلُهُ، إذا اشتُقّ من فعل متعدّ إلى مفعول به واحد؛ فإذا كان الفعل

---

١ – البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات.

إعراب البيت: فتاتان: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هما مرفوع لفظًا – أمّا: حرف تفصيل يتضمّن معنى الشرط – منهما: جارّ ومجرور يتعلقان بنعت محذوف لمبتدإ محذوف، والتقدير: أما الأولى منهما – فشبيهةٌ: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. شبيهة خبر مرفوع لفظًا – هلالًا: مفعول به لصيغة المبالغة شبيهة منصوب لفظًا – وأخرى: الواو حرف عطف. أخرى مبتدأ مرفوع لفظًا – منهما: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – تشبه: فعل نضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – البدرا: مفعول به منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

٢ – أل، هنا، هي أل الموصوليّة، كما في اسم الفاعل.

متعـدّيًا بالحـرف، كـان نائـب الفاعـل مقـدَّرًا، ولا داعـيَ لـذكره، نحـو قـول الشاعر:

لا تَلُمِ المرْءَ على فِعْلِهِ وأنتَ مَنسوبٌ إلى مِثْلِهِ.[1]

فنُقدّر هنا في لفظة مَنسوب نائب فاعل لاسم المفعول، ولا داعي لأن نذكره.

وإذا اشتُقّ اسم المفعول من فعل متعدٍّ إلى مفعولين، كان الأوّل منهما نائب فاعل، والثاني مفعولًا به، نحو: هذا الفقيرُ موهوبٌ والدُهُ ثوبًا، فقد ارتفع والده على أنّه نائب فاعل، وبقي المفعول الثاني ثوبًا مفعولًا به؛ وعلى هذا نقيس.

ويمكن أن يُضاف المعمول إلى اسم المفعول، فيُجرّ بالإضافة، نحو: هذا الرجلُ مجروحُ الرأسِ،[2] وتكون أل التي في أوّل المعمول بمنزلة الضمير الذي يتّصل بآخره عادة. وإذا عُطِفت لفظة على المعمول الذي أضيف إلى اسم المفعول، نحو: وصل رجلٌ مجروحُ الرأسِ واليدَ (بجر اليد ورفعها)، جاز جرّها تبعًا للفظ، أو رفعها تبعًا لما كان عليه المعمول قبل الإضافة (أي نائب فاعل).

---

[1] – البيت مجهول القائل. يقول: لا تلم أحدًا على أفعاله وأنتَ تفعل مثلها.

إعراب البيت: لا: حرف نهي – تلمِ: فعل مضارع مجزوم لفظًا، حرّك بالكسر منعًا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – المرءَ: مفعول به منصوب لفظًا – على فعله: جارّ ومجرور متعلّقان بتلمْ. والهاء ضمير مضاف إليه في محلّ رفع فاعل للمصدر – وأنت: الواو حاليّة. أنت ضمير منفصل مبتدأ – منسوبٌ: خبر مرفوع لفظًا – إلى مثلِه: جارّ ومجرور متعلّقان بمنسوب. والهاء مضاف إليه.

[2] – وقد رأى عدد من النحاة أنّ معمول اسم المفعول هذا هو في محلّ رفع على أنّه نائب فاعل. ونلفت إلى أن الإضافة لا تكون مع غير صيغة مفعول المَقيسة.

٧ – عمل اسم التفضيل: عادة ليس لاسم التفضيل عمل، وأكثر النحاة على أنّ له ضميرًا مستترًا عائدًا؛ ولكنّ بعض العرب تُعمله في الظاهر، متى ظهر، نحو: زيدٌ أكرمُ منه أبوه، فتجعل أبوه فاعلًا لأكرم، ويرى آخرون أنّها خبر مقدّم. ولعلّ اعتبار اسم التفضيل هنا عاملًا أفضل.

بيد أنّ أكثر النحاة على أنّ اسم التفضيل يعمل في ما يُسمّى "مسألة الكُحْل"، وهي أن يكون الكلام منفيًّا، وبعده اسم جنس يصفه اسم التفضيل، ويليه اسم مُفَضَّل على نفسه، نحو قول الشاعر:

ما رأيتُ امرَأً أحبَّ إليهِ الـ   بَذْلُ منهُ إليكَ، يا ابنَ سِنانِ.[١]

فالكلام منفيّ (ما حرف نفي يتصدّر البيت)، واللفظة امرؤ اسم جنس، لأنّها لا تفيد شخصًا بعينه، بل الجنس كلّه، واسم التفضيل أحبّ وصف للفظة امرأ (نعت له)، والفاعل الظاهر (أي: البذل) مفضّل مرتين: الأولى لأنّه محبوب إلى غير الممدوح، والثانية لأنّه محبّب إلى الممدوح نفسه (أي ابن سنان).

---

١ – البيت مجهول القائل، وقد توهّموا أنّه لزهير بن أبي سلمى، ولم نجده في شعره.

إعراب البيت: ما: حرف نفي – رأيتُ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – امرأ: مفعول به منصوب لفظًا – أحبَّ: نعت منصوب لفظًا – إليه: جارّ ومجرور متعلّقان بأحبّ – البذل: فاعل لأحبّ مرفوع لفظًا – منه: جارّ ومجرور متعلّقان بأحبّ – إليك: جارّ ومجرور متعلّقان بأحبّ – يا: حرف نداء – ابنَ: منادى منصوب لفظًا – سنانِ: مضاف إليه مجرور لفظًا.

الفصل التاسع عشر:

الحال

١ – التعريف بها: الحال صفة مشتقّة، نكرة، تكون لبيان هَيْأَة صاحبها، نحو: وصل أخي مسرعًا، فلفظة مسرعًا مشتقّة من الفعل أسرعَ، وهي نكرة، تبيّن الحال التي عليها وصل أخي.

٢ – طبيعة صاحب الحال: قد يكون صاحب الحال فاعلًا، نحو: وصل صديقي لاهثًا، أو نائب فاعل، نحو: يُحتَرَمُ المرْءُ وَقورًا؛ أو خبرًا، نحو: ذاكَ أخي مسرعًا؛ أو مبتدأ، نحو: القمرُ مضيئًا يُعجبني؛ أو مفعولًا به، نحو: اشترِ اللحمَ طازجًا؛ أو مفعولًا مطلقًا، نحو: رقصتَ الرقصَ جميلًا؛ أو مفعولاً لأجله، نحو: وقفتُ احترامًا مُعَظِّمًا للرئيسِ؛ أو مفعولًا فيه، نحو: صمتُ الأسبوعَ تامًّا؛ أو مفعولًا معه، نحو: لا تمشِ والجبلَ عاليًا.

٣ – بعض الشروط المتعلّقة بالحال:

أ – الحال المعرفة المؤوّلة بالنكرة: قلنا في التعريف بالحال إنّها نكرة؛ ولكنّها قد تكون في بعض الأحيان معرفة، فتؤوّل بالنكرة، نحو: أرسلْتُ فرسي العِراكَ، والتأويل: مُعاركةً، ومن هذا قول الشاعر:

فَأَرسَلَها العِراكَ، ولمْ يَذُدْها ولَمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ.[1]

[1] – البيت للبيد بن ربيعة. لم يذدها: لم يمنعها. النَغَص: العجز عن إتمام الشيء – الدخال: أن يدخل القوي بين طرفين ينغّص عليهما الشرب. يقول: واصفًا حمار وحش وأُتُنَه وهي مندفعة في الشرب، إنّ حمار الوحش دخل بينها وهي تشرب، من غير أن يمنعها عن الشرب مع أنّه دخل بينها.

إعراب البيت: فارسلها: الفاء حسب ما قبلها. أرسلها: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به – العراك: حال منصوبة لفظًا – ولم: الواو حاليّة. لم حرف جزم

وتقـدير الحـال: مُعارَكـةُ. ونحـو: قمْـتُ بالعمـلِ وحـدي، والتأويـل: وحيدًا. وهنا نلفت إلى أنّ اللفظة وَحْدَ تكون في الكلام العربيّ مضافة إلى ضمير، حالًا أو خبرًا، إلّا في عبارة واحدة، هي: فلانٌ نسيجُ وحدِهِ، حيث جاءت مضافًا إليه. ورأى يونس أنّ لفظة وحده منصوبة على الظرفيّة، في نحو: زيدٌ وحدَه، أي أنّها ظرف مكان، لأنّ التقدير: زيدٌ موضِعَ التفرُّدِ. ورأى الأخفش والمبرّد (والكوفيّون أيضًا) أنّ وحد وأضرابها هي من باب المفاعيل المطلقة، فكأنّك قلتَ: زيدُ يَحِدُ (مِن وَحدَ) وَحيدًا.

ومثل هذا قولك: عدتُ عَودي على بَدئي، والتقدير: راجعًا، ونحو: اصطفّوا الأوّلَ فالأول، والتقدير: مرتّبين. وقد وردت في اللغة العربية بعض الألفاظ أحوالًا في الكلام، ومنها: تفرّقوا أَيدي سبإ (وهي حال معرّفة بالإضافة)، وتأويلها: متفرّقين، وكذلك: حاولتُ الأمرَ جهدي (أو وسعي، أو طاقتي)، والتأويل: جاهدًا.

ب – الحال الجامدة: وقد تكون جامدة مؤوّلة بالمشتقّ، وذلك في الحالات الآتية:

١ – إذا كانت تدلّ على تشبيه، نحو: هجمَ البطلُ أسدًا، وفرّ الجبانُ بَرْقًا، والتأويل في هذين المثالين: شبيهًا بالأسد، وشبيًها بالبرق.

٢ – إذا دلّت على مفاعلة، نحو: سلّمتُكَ المالَ يدًا بيدٍ، ونظرتُ إليهِ عينًا بعينٍ، والتأويل: متقابضَينِ، ومتناظِرينِ.

ونفي وقلب – يذدها: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. فاعله مستتر. الها مفعول به. والجملة حال – ولم: الواو حاليّة. لم حرف جزم ونفي وقلب – يشفق: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. فاعله مستتر. والجملة حال – على نغص: جارّ ومجرور متعلقان بيشفق – الدخال: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٣ – إذا دلّت على ترتيب، نحو: انزلوا من البيت اثنينِ اثنين، وكذلك ادخلوا البيتَ واحدًا واحدًا، والتأويل مترتّبينَ.

٤ – إذا دلّت على سعر، نحو: بعتُكَ الفاكهةَ أُقَّةً بألفِ ليرةٍ، والتأويل مُسَعَّرةً.

وقد تكون الحال جامدة غيرَ مؤوّلة بالمشتقّ، وذلك في الحالات الآتية:

١ – إذا كانت هي نفسها موصوفًا، كما في الآية: ﴿إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًّا﴾،[1] فاللفظة قرآنًا حال، ولكنّها وُصفَت بالنعت: عربيا.[2]

٢ – إذا دلّت على عدد، نحو: صُمْتُ الأسبوعَ سبعةَ أيّام، ومثله قول الآية: ﴿فتَمَّ مِيقاتُ ربِّه أربعينَ ليلةً﴾.[3]

٣ – إذا كانت حالًا من حالَين، يدلّ عليهما أَفْعَل التفضيل، مدلولهما واحد، ولكنّ صاحبهما مفضّل على نفسه، أو على غيره، في حال من أحواله، نحو: أنتَ مجتهدًا أفضلُ منكَ كسولًا، وأخوكَ هادئًا أفضلُ منكَ مضطربًا، فللضمير أنتَ أحوال، ومنها الاجتهاد والكسل، والتفضيل هو للحال الثانية على الحال الأولى، وكذلك في المثال الثاني، فللأخ أحوال، ومنها الهدوء، وللضمير أنتَ أحوال ومنها الاضطراب، والتفضيل هو للضمير أنتَ.

---

[1] – الرعد/ ٢

[2] – يدعو أكثر النحاة هذه الحال: "الحال الموطِّئة"، لأنّها تمهّد لمجيء الصفة التي تليها.

[3] – الأعراف/ ١٤٢

٤ – أن تكون لصاحب الحال أنواع عديدة، وتدلّ الحال على نوع منها، نحو: هذه أموالُكَ ماسًا، فقد يكون لصاحب المال أكثر من نوع من الأشياء، كالذهب والأرض والماس، ولكنّنا هنا اخترنا الماسَ منها فقط.

٥ – أن تكون فرعًا لصاحبها، وذلك بأن يكون هو نفسه نوعًا معيّنًا وهي متفرّعة منه، نحو: اشتريتُ الثوبَ حريرًا، فالثوب يكون أنواعًا عديدة، والحرير نوع منها؛ ومثله: امتلكتُ الخاتمَ ذهبًا، فالخاتم قد يكون أنواعًا عديدة، والذهب نوع منها.[1]

<u>٤ – عامل الحال</u>: عامل الحال يكون، عادة، الفعل، نحو: مشيتُ متعَبًا، فالفعل مشيتُ هنا هو من نصب اللفظة متعبًا على الحال.

وقد يكون عامل الحال ما يشبه الفعل، والمقصود به ما يأتي:

١ – اسم الفعل، نحو: مكانَكَ صامتًا.

٢ – أسماء الإشارة، نحو قول الآية: ﴿وهذا بَعلي شيخًا.﴾[2]

٣ – حرف التنبيه، نحو: ها أبوكَ قادمًا.

٤ – أدوات التمنّي، نحو: عساكَ ناجحًا تُفيدُنا، ولعلّك مسرعًا تنقذنا.

٥ – أدوات التشبيه، نحو قولك: كأنّك عابسًا أسدٌ.

---

[1] – جعل بعض النحاة أنواع الحال الجامدة غير المؤوّلة بالمشتقّ سبعة، ولكنّ بعض الأنواع متشابهة، إلى حدّ أنّها يمكن أن تكون مثل بعضها. والحالات التي ذكرنا هي الأساسيّة.

[2] – هود/ ٧٢

٦ – شبه الجملة، نحو: المالُ لها وحدَها، وكذلك: لديها المالُ وحدَها.

٧ – أحرف النداء، نحو: يا زيدُ منتظرًا عندَنا، ارحَلْ!

٥ – تقدّم الحال وتأخّرها: الأصل في الحال أن تقع في الكلام بعد صاحبها، ولكن قد يكون في الجملة ما يوجب تقديمها، وهو الحالات الآتية:

١ – أن يكون صاحبها محصورًا، نحو: ما جاءَ مسرعًا إلّا أخوكَ؛ فقد تقدّمت الحال (مسرعًا)، هنا، على صاحبها (أخوك) بسبب حصره بإلّا.

٢ – إذا كان في صاحبها ضمير عائد إلى ما له علاقة بالحال، نحو: وصل مُكَرِّمًا زيدًا تلميذُه، فقد قدّمنا الحال (مكرّمًا) هنا على صاحبها (تلميذه) لأنّ فيه ضميرًا عائدًا إلى زيدًا، وهو مفعول به لاسم الفاعل (أي للحال)،[1] ومثله: عادَ حاملاً مالَه يوسفُ.

٣ – إذا كان صاحب الحال نكرة محضة، نحو قول الشاعر:

لِمَيَّةَ موحشًا طَلَلُ، يلوحُ كأنّه خِلَلُ.[2]

---

[1] – لا يمكننا أن نقول: وصل تلميذه مكرمًا زيدًا، لأنّ الضمّير (وهنا الهاء) لا يمكن أن يعود إلى ما قبله.

[2] – البيت لكُثيّر عُزّة. يلوح: يتراءى، يظهر – خِلل: ج. خلّة، وهي الجلدة المنقوشة. يقول إن لميّة طللًا مقفرًا يبدو لمن يراه كالجلدة المنقوشة.

إعراب البيت: لميّة: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – موحشًا: حال منصوبة لفظًا – طلل: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – يلوح: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت – كأنّه: حرف مشبّه بالفعل. الهاء اسمه – خلل: خبر كأنّ مرفوع لفظًا. والجملة حال من فاعل يلوح.

فقد قدّم الشاعر هنا الحال (موحشًا) على صاحبها (طلل)، لأنّه نكرة محضة، ولو أخّر الحال لصارت نعتًا.[١]

٤ – وتتقدّم عليه جوازًا، إذا كانت في الكلام حاجة بلاغيّة إلى مثل هذا التقديم، نحو: موحشًا ومقفرًا رأيتُ البحرَ، فالتقديم هنا للتأكيد على الحال ولفت النظر إليها.

٦ – صاحب الحال: الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، ولكنّه قد يأتي نكرة في ثلاث حالات، هي:

١ – إذا سبقه نفي، نحو: ما في بيتنا من زائرٍ أُمِّيًّا، أو نهي، نحو: لا يأتِ إلينا أحدٌ مسرعًا، أو استفهام، نحو: هل وصلكَ مسافرٌ متعبًا؟

٢ – إذا كان صاحبها نكرة تخصّصت بنعت، نحو قول الآية: ﴿فيها يُفرَق كلُّ أمرٍ حكيمٍ أمرًا من عندِنا﴾،[٢] أو بالإضافة، نحو قول الآية: ﴿في أربعةِ أيّامٍ سَواءً للسائلين﴾[٣]

٣ – أن تكون الحال الواقعة بعد صاحبها جملة مبدوءة بالواو، نحو قول الآية: ﴿أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاوية على عروشها﴾.[٤]

٧ – تقدّم الحال على عاملها: الأصل في الحال أن تتقدّم على عاملها، ولكن يمكن أن تتأخّر عليه جوازًا، لغرض من أغراض البلاغة، بشرط واحد، وهو أن يكون الفعل في جملتها فعلًا متصرّفًا، نحو: مسرعًا وصل زيدٌ، أو

---

١ – لا يمكن أن نقول: لميّة طللٌ موحشًا.

٢ – الدخان/ ٤ – ٥

٣ – فصلت/ ١٠

٤ – البقرة/ ٢٥٩

واحدًا من المشتقّات التي تشبه الفعل (اسم فاعل، صفة مشبّهة، اسم مفعول، إلخ...)، نحو: متعبًا زيدٌ قادمٌ.

وقد تتقدّم الحال على عاملها وجوبًا، في حالات ثلاث:

١ – إذا كانت ممّا له حقّ الصدارة، كأسماء الاستفهام والشرط، نحو: كيفَ التقيتَ وليدًا؟

٢ – إذا كان العامل اسم تفضيل عاملًا في حالين بينهما مفاضلة، نحو: صديقي كريمًا أفضلُ منه بخيلًا، سواءٌ أكان المفضّل الاسم نفسه، كما في المثال المذكور، أو اسمين مختلفين، نحو: زيدٌ متفضِّلًا أحسنُ من سعيدٍ كريمًا.

٣ – إذا كان المعنى تشبيهًا لا تفضيلًا، نحو: زيدٌ محبًّا مثلُه مُبغِضًا، إلّا إذا كانت الأداة كأنّ.

٨ – حذف الحال وحذف عاملها: الأصل في الحال أن نذكرها، ويجوز أن نحذفها، لأنّها فضلة، فالجملة قد تتأسّس من غير حال.

أ – حذف الحال: وتحذف الحال، في معظم الأحيان، إذا كان في الكلام ما يدلّ عليها،[1] نحو قول الآية: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلامٌ عليكم﴾،[2] والتقدير: قائلين سلامٌ عليكم، فالكلام هنا قد تأسّس بحال، ثمّ حذفت؛ ونحو قول الآية: ﴿وإذْ يرفع إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ: ربَّنا تقبَّلْ منّا﴾،[3] فالتقدير: قائلين: ربَّنا تقبّل منّا.

ويمتنع حذف الحال في الحالات الآتية:

---

١ – المقصود هنا أن يكون الكلام قد تأسّس بحال، ثمّ حذفت.

٢ – الرعد/ ٢٣

٣ – البقرة/ ١٢٧

١ – أن تسدّ مسدّ الخبر في الجملة، نحو: أقلّ احترامي المرْءَ مُسيئًا، فإذا حذفت الحال هنا لم نفهم الخبر.

٢ – أن تكون محصورة، نحو: لم ينجحْ زيدٌ إلّا راغبًا.

٣ – أن يكون صاحبها محصورًا، نحو: لم يعد لاهثًا إلّا زيدٌ.

٤ – إذا كان الكلام مبنيًّا عليها، ولا يقوم إلّا بها، نحو قول الآية: ﴿لا تقربوا الصلاةَ وأنتم سُكارى﴾،[1] فلا معنى للكلام هنا من غير الحال (وهي جملة: أنتم سكارى)، لأنّ المقصود ليس الدعوة إلى ترك الصلاة، بل إلى الصلاة بوعي وخشوع.

٥ – إذا كانت تحلّ محلّ فعلها في التلفّظ به، نحو: مَريئًا لكَ، والمقصود: مَرَأْتَ (أي: هَنِئْتَ بطعامك)، فقد حلّت الحال هنا محلّ فعلها.

٦ – إذا كانت الحال جوابًا، نحو: مُسرعًا جدًّا، جوابًا لمن سألَ: كيف جئتَ؟ فإذا حذفنا الحال، لم يعد الكلام مفهومًا.

ب – حذف عامل الحال: أمّا عامل الحال فلا يحذف من الكلام عمومًا، ولا سيّما إذا كان هذا العامل ممّا يشبه الأفعال، وقد ذكرناها، كالتشبيه، وأسماءِ الإشارة، والتمنّي، وسوى هذا... أمّا إذا لم يكن العامل ممّا يشبه الأفعال، وكان الكلام يدلّ عليه، فمن الممكن أن يحذف، نحو: مرهَقًا، جوابًا لمن سألك: كيف عدتَ؟ أو كقولك: كثيرًا، جوابًا لمن سألك: أتحبّ العلمّ؟

ويحذف هذا العامل وجوبًا في الحالات الآتية:

---

[1] – النساء/ ٤٣

١ – أن تكون الحال سادّةً مَسَدّ الخبر، نحو: احترامي العلمَ مُثَقِّفًا.

٢ – أن تكون الحال مبيّنة نقصًا أو زيادةً تدريجيّين، نحو: ادفعْ ثمن متر الأرضِ مئةَ ألفٍ فنازلًا، والتقدير: مئة ألف واذهبْ بالعدد نازلًا.

٣ – إذا كانت الحال مؤكِّدةَ مضمون ما جاء قبلها، نحو: الصديق أخٌ أمينًا، فلفظة فلفظة أمينًا هنا جاءت لتؤكّد أخوّة الصديق في السياق.

٤ – إذا سبق الحال استفهام للتوبيخ، نحو: أكسولًا والامتحانُ قريبٌ؟ ونحو: أساهيًا وأنا أتكلّمُ؟

٩ – الحال الواحدة والمتعدّدة: تكون الحال، بحسب الجمل، إمّا واحدة، نحو: عاد أخي مسرعًا، فتطابق صاحبها في الإفراد والتذكير؛[١] وقد تكون الحال متعدّدة، وصاحبها واحد، نحو: مضتْ هندُ من بيتها ضاحكةً، نشيطةً، جاهزةً للعمل، وهذه أيضا تطابق صاحبها. وربّما تعدّدت لأكثر من واحد، فإذا كان معناها ولفظها وعملها واحدًا، ثنّيت، أو جُمِعَت، نحو: عاد زيدٌ وأخوه مسرعينِ، والأصل: عاد زيدٌ مسرعًا وعادَ أخوه مسرعًا، فاتّفقت الحالان لفظًا ومعنًى وعملًا، فجُمِعَتا في حالٍ واحدة مُثنّاة. أمّا إذا اختلفت ألفاظ الحال المتعدّدة، نحو: مضى سعيدٌ مسرعًا إلى عمله، حاثًّا السيرَ، أو اختلفت معانيها، نحو: كان أخي باحثًا عن أمّي، وأبي مفتِّشًا عن أخي،[٢]

---

١ – مثلًا: وصل الرجلُ مسرعًا، ووصل الرجلان مسرعان، ووصل الرجال مسرعون، ووصلت المرأة مسرعةً، ووصلت النساء مسرعاتٍ.

٢ – باحثًا ومفتّشًا من معنًى واحد، ولكنّهما من لفظ مختلف.

فالفصل ضروريّ، ومن غير عطف، كلّ واحدة بعد صاحبها؛ كما يجوز أن نذكر كلّ صاحب حال على حِدة، ثمّ نذكر كلّ حال على حدة، إذا كان صاحب الحال مختلفًا، كما في المثال الثاني، نحو: كان أخي وأبي، باحثًا عن أمّي، مفتّشًا عن أخي، ولكنّ هذه الطريقة ليست فصيحة، وقليلة الاستعمال عمومًا.

١٠ – أقسام الحال:

أ – الحال المؤسِّسة والحال المؤكِّدة: تكون الحال مؤسِّسة،[١] أو مؤكِّدة. فالمؤسِّسة هي كلّ حال لم نستطع أن نتبيّن معناها من غيرها، نحو: هجمَ زيدٌ أسدًا، وعاد أخي راكضًا، ففي هاتين الجملتين، لا يمكننا أن نعرف معنى الحال، إذا لم نذكرها، ولهذا فهي مؤسِّسة، أي أنّ الكلام يتأسّس عليها.

أمّا المؤكدة فهي التي يمكن أن نفهم الكلام من غيرها، فلا يتأسّس الكلام عليها، ولكنّها تكون للتوكيد: إمّا لتوكيد العامل، نحو قول الآية: ﴿فتولوا عنه مُدبرين﴾،[٢] فاللفظة تولّوا، هنا، واللفظة مدبرين من معنى واحد، ولكنّ الثانية قد ذكرت لتوكيد الأولى، فأكّدت بذلك عامل الحال (الفعل هنا). وقد تكون لتوكيد صاحبها، نحو قول الآية: ﴿ولو شاء ربُّك لآمَنَ مَن في الأرض كلّهم جميعًا﴾،[٣] وقد تكون لتأكيد مضمون الجملة الاسميّة،[٤] نحو قول الشاعر:

---

١ – يسمّيها بعضهم أيضا: المبنيّة.

٢ – الصافات/ ٩٠

٣ – يونس/ ٩٩

٤ – مبتدأها جامد، وخبرها جامد.

أنا ابنُ دارةَ مَعروفًا بها نسَبي، وهلْ بدارةَ، يا لَلناسِ، مِن عار![١]

فاللفظة معروفًا، هنا، جاءت لتؤكّد مضمون الجملة أنا ابن دارةَ الاسميّة.

ب – الحال الحقيقية والحال السببيّة: الحال الحقيقيّة هي الحال التي تبيّن هَيْأَة صاحبها نفسه، نحو: وصل زيدٌ راكضًا، فاللفظة راكضًا هنا تبيّن هيأة زيد نفسه، لا هيأة شيء متعلّق به؛ والحال السببيّة هي تلك التي تبيّن هيأة شيء على علاقة بالحال، نحو: مضى زيدٌ لاهثٌ نفَسُهُ، فالنفَس هو في الحقيقة صاحب الحال، ولكن الحال لزيد، ومثله قولك: عاد وليدٌ مجروحًا أخوه، وهي في هذا تشبه النعت السببيّ في حكمها.

ج – الحال الموطِّئة والحال المقصودة لذاتها: تكون الحال، في اكثر الأحيان، مقصودة لذاتها، نحو: عدتُ من عملي متعَبًا، فاللفظة متعَبًا مقصودة لذاتها، بمعنى أنّها لم تستعمل في الجملة لتهيّئ لكلام آخر، يقع بعدها.

وقد تكون الحال موطِّئة، فتمهّد لكلام آخر يقع بعدها، نحو قول الآية: ﴿إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًّا﴾،[٢] وقول الأخرى: ﴿فتمثّل لها بشرًا

---

١ – البيت لسالم بن دارة. دارة: أم الشاعر التي يعتزّ القوم بالانتساب إليها.

إعراب البيت: أنا: ضمير منفصل مبتدأ – ابنُ: خبر مرفوع لفظًا – دارة: مضاف إليه مجرور لفظًا – معروفًا: حال منصوبة لفظًا – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بمعروفًا – نسبي: نائب فاعل معروفًا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. وهل: الواو اعتراضيّة. هل حرف استفهام – بدارة: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – يا: حرف نداء واستغاثة – للناس: اللام حرف جرّ زائد. الناس اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا على أنّه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف – من: حرف جرّ زائد – عار: اسم مجرور لفظًا بمن مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ مؤخّر.

٢ – يوسف/ ٢

سَوِيًّا﴾،[١] فالحال قرآنا، في الجملة الأولى، وبشرًا في الجملة الثانية، تهيّئان للصفة التي تقع بعدهما. ويشترط في الحال، لكي تكون كذلك، أن تدلّ على موصوف، فهي حال جامدة، غير مؤوّلة بمشتقّ.

د – الحال الجملة: وقد تكون الحال جملة فعليّة، نحو: مضى حليمٌ يغنّي، أو جملة اسميّة، نحو: مضى حليمٌ وهو يغنّي، فتؤوّل بالمفرد، والتأويل في الجملتين الأولى والثانية: مغنّيًا.

ويشترط في الحال لتكون جملة ثلاثة شروط:

١ – أن تكون الجملة خبريّة، دون أي نوع آخر.

٢ – ألّا تبدأ بعلامة استقبال، كالسين ووسوف.

٣ – أن يكون فيها رابط (هو الضمير عادة) يربطها بصاحبها.

وشرط الحال الجملة أن يكون صاحبها معرفة، أو نكرة موصوفة.[٢]

هـ – الحال المفردة: وقد تكون الحال مفردة، كما رأينا في الأمثلة، وكقولك: عاد زيدٌ مسرعًا. ومن أنواع الحال المفردة ما حذف، وتعلّق به الجارّ والمجرور، أو الظرف، وهي الحال المحذوفة التي تتعلّق بها شبه الجملة، نحو: ارتفعَ الطائرُ فوقَ السحابِ، والتقدير: مستقرًّا فوقَ السحابِ، فحُذِفت الحال، وتعلّق بها الظرف. ونلفت هنا إلى أنّ صاحب الحال يجب أن يكون كصاحب الحال الجملة، أي معرفة أو نكرة موصوفة.

---

١ – مريم/ ١٧

٢ – إذا كان صاحب الحال نكرة موصوفة، جاز اعتبار ما بعده حالًا، أو نعتًا ثانيًا، نحو: وصل رجلٌ كريمٌ يضحك، فالجملة يضحك، هنا، يمكن اعتبارها حالًا، لأنّ صاحبها موصوف، ويمكن اعتبارها نعتًا.

١١ – واو الحاليّة وأحكامها: واو الحاليّة هي الواو التي تدخل على الجملة فتخصّصها للحال،[١] ودليلها أنّه يصح وقوع إذْ الظرفية محلّها، نحو: عاد سعيدٌ وهو يغنّي، فيمكن هنا أن نقول: إذْ هو يغنّي؛ وهي واو لا تدخل إلا على الأحوال الجملة، فلا تسبق الحال المفردة، سواء أكانت ظاهرة، أم محذوفة (أي متعلّق شبه جملة).

والجملة الحاليّة التي تتصدّرها واو الحال ثلاثة أنواع، من حيث دخول الواو عليها، أو عدمه: ما لا يجوز أن يقترن بالواو، وما يجب أن يقترن بالواو، وما يكون اقترانه بها جائزًا.

أ – وجوب دخول واو الحال على الجملة: يجب أن تدخل واو الحال على الجملة في ثلاث حالات:

١ – إذا كانت الحال مبدوءةً بضمير صاحبها، نحو قول الآية: ﴿وتنسون أنفسَكم وأنتم تتلون الكتابَ.﴾[٢]

٢ – إذا كانت الحال جملة اسميّة، أو فعليّة ماضَوية مجرّدة من ضمير صاحبها، نحو: وصلتُ والولدُ يعلّمُه أبوهُ، فلا ضمير في هذه الجملة يربط الحال بفاعل وصل، وكذلك قول الآية: ﴿ألَئنْ أكله الذئبُ ونحنُ عُصبةٌ﴾،[٣] فلا ضمير هنا يعود على الذئب.

ب – امتناع دخول واو الحال على الجملة: يمتنع دخول واو الحال على الجملة في الحالات الآتية:

---

[١] – تفيد هذه الواو الاستئناف أيضًا.

[٢] – البقرة/ ٤٤

[٣] – يوسف/ ١٤

١ – إذا كانت الجملة فعلية ماضويّة بعد إلّا، نحو قول الآية: ﴿ما يأتيهم من رسولٍ إلّا كانوا به يستهزئون.﴾(١) وفي هذه الحال، لا يجوز أن تتصدّر الجملة الحاليّة قد.(٢)

٢ – إذا كانت جملة الحال بعد حرف عطف، نحو قول الآية: ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسُنا بَياتًا أو هم قائلون﴾،(٣) فقد وقعت جملة الحال (هم قائلون) معطوفة على الحال التي قبلها (أي بَياتًا)، فلم تثبت فيها الواو، ووجب حذفها.

٣ – إذا كانت الجملة مؤكّدة لمضمون ما قبلها، كقول الآية: ﴿ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه﴾،(٤) فالجملة لا ريب فيه جاءت لتؤكّد مضمون الجملة السابقة (أي معنى أنّ هذا هو الكتاب).

٤ – إذا كانت جملة ماضويّة، تقع بعدها أو، نحو: أكرمْ أباكَ قَسَا أو لانَ، ومثله قول الشاعر:

كن للخليلِ نصيرًا جارَ أو عَدَلا، ولا تشحَّ عليهِ جادَ أو بَخِلا.(٥)

---

١ – يس/ ٣٠

٢ – لا تخالَف هذه القاعدة إلّا للضرورة الشعريّة.

٣ – الأعراف/ ٤. البأس: العذاب – بياتًا: عند المبيت.

٤ – البقرة/ ٢

٥ – البيت مجهول القائل. نصير: معين – جار: ظلَم – تشحّ: تبخل – جاد: كرم. يقول: كن لصديقك عونًا سواء أكان ظالمًا أم عادلًا، ولا تبخل عليه كريمًا كان أو بخيلًا.

إعراب البيت: كن: فعل أمر ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. اسمه مستتر – للخليل: جارّ ومجرور متعلّقان بنصيرًا – نصيرًا: خبر كن منصوب لفظًا – جارَ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة حال – أو: حرف عطف – عدلا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر، والألف للإطلاق – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نهي – تشحَّ: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون حرّك بالفتح منعًا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – عليه: جارّ

٥ – إذا كانت مضارعيّة مثبتة ، لم تقترن بقد، كقولك: وصل الرجلُ يغنّي.

٦ – إذا كانت مضارعيّة منفيّة بما، نحو: وصل أخي ما يسمعُ شيئًا؛ أو بلا، نحو قول الآية: ﴿وما لنا لا نؤمن بالله﴾،[1] أو بلمّا – وقيل يمكن أن تقترن بها، كقول الآية: ﴿أم حسِبتُم أن تدخلوا الجنّةَ ولَمّا يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم.﴾[2]

ج – جواز دخول واو الحال على الجملة: يكون دخول واو الحاليّة على الجملة في الحالات التي لم يرد ذكرها في ما سبق، ومنها أن تكون الحال جملة مضارعيّة منفيّة بلم، نحو قول الآية: ﴿أو قالَ أوحِيَ إليَّ ولمْ يُوحَ إليهِ بشيء.﴾[3]

ومجرور متعلّقان بتشحّ – جاد: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة حال – أو: حرف عطف – بخلا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر.

[1] – المائدة/ ٨٤

[2] – آل عمران/ ١٤٢. ونلفت هنا إلى أنّ النحاة جوّزوا عدم اقتران الجملة بالواو في هذه الحال، ولكنّ هذا ليس إلّا افتراضًا، وعطفًا على ما يجوز في المضارع المبدوء بلم، والكلام العربيّ ليس فيه مثل هذا.

[3] – الأنعام/ ٩٣

الفصل العشرون:

التمييز

١ – التعريف به: التمييز نكرة جامدة، منصوبة، تستعمل لرفع الغموض عن اسم أو جملة قبلها، نحو: اشتريتُ أحدَ عشرَ كتابًا، وطابَ زيدٌ أخلاقًا. ففي المثال الأوّل، رَفَعَتِ اللفظةُ كتابًا الغموضَ عن العدد الذي وقع قبلها، وفي المثال الثاني رَفَعَتِ اللفظة أخلاقًا الغموضَ عن الأمر الذي طاب في زيد وحدّدته، وكلا اللفظتين نكرة، جامدة، منصوبة.

وقد يكون التمييز منصوبًا، فنعربه تمييزًا، كما في المثلين السالفين، وقد يجرّ بمِن، نحو: عندي خاتَمٌ مِنْ ذهبٍ، أو بالإضافة، نحو: عندي ثوبُ حريرٍ، فلا يعرب عندئذ تمييزًا، بل هو مجرور بالحرف أو بالإضافة.

٢ – نوعا التمييز: التمييز نوعان: تمييز الذات، ويقال له أيضًا تمييز المفرد، وتمييز النسبة، ويقال له أيضا تمييز الجملة.

أ – تمييز الذات أو المفرد: هو الذي يوضّح الاسم المبهم الواقع قبله، نحو: اشتريتُ ألفَ مترٍ أرضًا، وفي يدي خاتَمٌ ذهبًا. ويكون بعد أربعة أشياء:

١ – بعد العدد على أنواعه، نحو: في البيتِ ثلاثةَ عشَرَ شخصًا، وعندي تسعةٌ وتسعونَ كتابًا، وغِبْتُ اثني عشَرَ يومًا. ونلفت إلى أنّ العدد نوعان: عدد صريح، كالأعداد التي ذكرنا في الأمثلة، أي التي نعرف بوضوح مقدارها، كواحد، وخمسة، وأربعةَ عَشَرَ، وثلاثة وعشرون... وعدد مبهم وهو الذي لا نعرف بالتحديد كمّيّته، ويكون إمّا من خلال كلمات تفيد هذا، كقولك: عندي ما عندَكَ كُتُبًا، وفي بيتي ما في بيتكَ

أبوابًا، وإمّا من خلال أسماء الكناية: كمْ الاستفهاميّة والخبرية، وكأيّنْ، وكذا، نحو: كم كتابًا عندَكَ؟ وفي منزلي كذا كتابًا.

أ – ١ – تمييز العدد الصريح: ويكون تمييز العدد الصريح مجرورًا بالإضافة، إذا كان العدد من واحد إلى عشرة، أو مئة، أو ألف، أو مليون، نحو: أعرف أربعةَ رفاقٍ. وقد يجرّ بالحرف، نحو قول الآية: ﴿فخذ أربعةً من الطيرِ﴾.[١] أمّا العدد من ١١ حتّى ٩٩، فينتصب ما بعده على التمييز، نحو: في بيتنا خمسةٌ وستون كتابًا.

أ – ٢ – تمييز العدد المبهم: فإذا كان العدد مبهمًا من أسماء الكناية، اختلف تمييزه، باختلاف الاسم. فتمييز كم الاستفهاميّة – وهي ممّا له حقّ الصدارة – منصوب، نحو: كم رجلًا زارَكمْ أمسِ؟ فإذا دخل حرف جرّ على كم، جاز جَرّ تمييزها بالإضافة، نحو: بِكمْ ليرةٍ اشتريتَ الكتابَ؟ أو بِمِن ظاهرةً، نحو: بكم من الليراتِ اشتريتَ الدفترَ؟ ولكنّ الأفصح النصب.

وقد يُفصل بين كم وتمييزها، نحو: كم في بيتكم زائرًا؟،[٢] وقد يُحذف تمييزُها، نحو: كم عُمرُكَ؟ والتقدير: كم سنةً عمرُكَ؟

ويكون تمييز كم الخبريّة[٣] مجرورًا بالإضافة، نحو: كم عالمٍ في هذا البلدِ، تريد أنّ عددهم كثير، وهي ممّا له حقّ الصدارة. ويمكن أن يحذف مميّزها، نحو: كم نبّهتُكَ إلى أخطائكَ، والتقدير: كم مرّةٍ نبّهتكَ.

---

١ – البقرة/ ٢٦٠

٢ – كثيرًا ما يكون هذا الفصل بالجارّ والمجرور أو بالظرف.

٣ – تفيد كم الخبريّة الدلالةَ على الكثرة، وجملتها ليست جملة إنشائيّة كجمل كم الاستفهامية، بل جملة خبريّة، تحتمل التصديق والتكذيب، ولهذا السبب سُمّيت خبريّة.

ويكون مميّزها مفردًا، نكرة، ويجرّ بالإضافة إليها، كما ذكرنا، وقد يجرّ بمِن، نحو: كم من الرجالِ احترمَكَ. وربّما جاء التمييز جمعًا، نحو: كم رجالٍ لبنانيّين التقيتُ في السفر.

وقد تنفصل عن تمييزها، فينتصب المميِّز على أنّه تمييز، وذلك لأنّ المضاف لا ينفصل عن المضاف إليه،[١] كما في قول الشاعر:

كم تطلبونَ لنا عَيبًا فيُعجِزُكم، ويكرهُ اللهُ ما تأتونَ والكرَمُ.[٢]

فقد انتصبت اللفظة عيبًا على التمييز، في رأي من عدّها كذلك.[٣]

---

١ – جوّز الكوفيّون فصل المضاف عن المضاف إليه، ولكنّ هذا ضعيف في اللغة، والبصريّون يؤوّلون ما فصل، ولا يعدّونه فَصلًا.

٢ – البيت للمتنبي. يقول: كم حاولتم أن تجدوا لي عيبًا ولكنّكم عجزتم عن هذا، والله يكره أفعالكم، وكذلك الكرم الذي يأبى عليكم إلّا أن تكافئوني بالجميل؛ وفي هذا الكلام لوم لسيف الدولة.

إعراب البيت: كم: اسم كناية مفعول به مقدّم – تطلبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو فاعل – لنا: جارّ ومجرور متعلّقان بتطلبون – عيبًا: تمييز منصوب لفظًا (ويجوز إعراب كم نائب ظرف زمان، وعيبًا مفعولًا به واعتبار المميّز محذوفًا تقديره: مرةٍ) – فيعجزكم: الفاء حرف عطف. يعجزكم فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر، وكم مفعول به – ويكره: الواو استئنافيّة. يكره فعل مضارع مرفوع لفظًا – الله: فاعل مرفوع لفظًا – ما: اسم موصول مفعول به – تأتون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو فاعل. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – والكرمُ: الواو حرف عطف. الكرم اسم معطوف على الله مرفوع لفظًا.

٣ – لهذا البيت أكثر من حالة إعرابيّة، فمن الجائز أن نعتبر كم مفعولًا به مقدّما، وعندها تكون عيبًا تمييزًا لها، انفصل عنها وانتصب. ويمكن اعتبار كم نائبًا عن ظرف الزمان، فتكون عيبًا مفعولًا به للفعل، ويكون التمييز محذوفًا تقديره: مرةً.

ويكون تمييز كأيّن مجرورًا بحرف الجرّ مِنْ، نحو قول الآية: ﴿وكأيّنْ من دابّةٍ لا تحملُ رزقَها اللهُ يرزقُها وإيّاكمْ﴾،[1] وربما انتصب التمييز، وهذا قليل، كما في قول الشاعر:

كائنْ[2] لنا فضلًا عليكمْ ومِنّةٌ قديمًا، ولا تدرونَ ما مَنَّ مُنعِمُ؟[3]

أمّا الجارّ والمجرور اللذان يشكّلان مميّز كأيّن (أو مميّز كم، في بعض الحالات كما ذكرنا) فيتعلّقان بكأيّن (أو بكم) نفسها. وهي حالة نادرة في اللغة العربية حيث نعلق حرف الجرّ باسم، لا بصفة.

ويكون تمييز كذا مفردًا منصوبًا، نحو: عندي كذا كتابًا. وهي تستعمل إمّا مفردة، كما في المثال المذكور، وإمّا مكرّرة مع عطف بالواو، نحو: عرفتُ كذا وكذا ولدًا، وإمّا مكرّرة من غير عطف، نحو: عرفتُ كذا كذا ولدًا، والأشهر استعمالها مكرّرة مع عطف. ويكنّى بها عن عدد قليل، أو كثير، أو عن جملة، نحو: قال لي كذا وكذا. ويجوز ألّا يقع بعدها مميّز.

٢ – بعد المقادير: والمقصود بها ما يمكن أن نقدّره بآلة مخصّصة له، وهو أربعة أشياء: المساحة، نحو: عندي هكتارٌ أرضًا، أو الوزن،

---

[1] – العنكبوت/ ٦٠

[2] – يمكن أن تكتب كأيّن من غير نون (كأيٍّ)، أو كائنْ، كما في البيت المذكور.

[3] – البيت مجهول القائل. المِنّة: الإحسان – مَنَّ: أحسَنَ. يقول: كثيرًا ما كان لنا عليكم فضل وإحسان ولكنّكم جاحدون لا تعرفون ما معنى أن يكرمكم المرء.

إعراب البيت: وكائنْ: الواو حسب ما قبلها. كائن اسم كناية مبتدأ – لنا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – فضلًا: تمييز منصوب لفظًا – عليكم: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – ومنّة: الواو حرف عطف. منة اسم معطوف على فضلًا منصوب لفظًا – قديمًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا متعلّق بنعت محذوف – ولا: الواو حاليّة. لا حرف نفي – تدرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو فاعل. والجملة حال – ما: مصدريّة – مَنَّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والمصدر المؤوّل مفعول به – منعم: فاعل مرفوع لفظًا.

نحو: اشتريت أُقَّةً لحمًا، أو الكَيْل، نحو: سلّمتُكَ ليترًا حليبًا، أو المقياس، نحو: فُقِدَ ذراعٌ حريرًا من المتجر.

٣ – بعد المقادير المبهمة، أي تلك التي لا تقاس بآلات، فتشبه المساحة، نحو: أملكُ وسعَ النظر أرضًا، أو الوزن، نحو قول الآية: ﴿فمن يعملْ مثقالَ ذرّة خيرًا يرَهُ﴾،[١] أو الكيل، اشتريتُ إبريقًا عصيرًا – فملْءُ الإبريقِ كَمٌّ مبهم)، أو المقياس، نحو: عندي طولُ رجلكَ حبالًا. ويمكن أن نعتبر كلّ اسم أُجريَ مجرى المقادير المبهمة من هذه المقادير.

٤ – بعد ما كان فرعًا للتمييز، أي ما كان اسمًا غامضًا، ليس من الأعداد وكناياتها، وليس من المقادير، نحو: في يدي خاتَمٌ ذهبًا. فاللفظة خاتم ليست عددًا، ولا مقدارًا، ولكنّها، مع ذلك، مفرد، بحاجة إلى ما يميّزه، ومثلها قولك: في خزانتي بذلةٌ حريرًا.

ب – تمييز النسبة أو الجملة: وهو ما يفسّر جملة قبله، فيكون تمييزًا بالنسبة إليها، ومن هنا تسميته: "تمييز نسبة"، نحو قول الآية: ﴿واشتعل الرأسُ شيبًا﴾،[٢] فالتمييز شيبًا جاء ليميّز الكلام كلّه (عمليّة اشتعال الرأس)، فليس المقصود اشتعالًا بالنار هنا، بل بالشيب، والتمييز هو ما حَدّد هذا.

وتمييز النسبة نوعان: منقول، وغير منقول.[٣]

ب – ١ – تمييز الجملة المنقول: يكون تمييز الجملة المنقول ثلاثة أنواع: إمّا منقولًا عن فاعل، نحو: ازدادت السماءُ صفاءً، والأصل:

---

١ – الزلزلة/ ٧

٢ – مريم/ ٤

٣ – يقال له أيضًا: محوّل وغير محوّل.

ازداد صفاءُ السماءِ، فقُلب الفاعلُ تمييزًا؛ وإمّا منقولًا عن مفعول به، نحو قول الآية: ﴿وفجّرنا الأرضَ عيونًا﴾،[١] والأصل هنا: وفجرنا عيونَ الأرض، فانقلب المفعول به (عيون) تمييزًا؛ وإمّا منقولًا عن مبتدإ (أو ما كان مبتدأ، كأسماء النواسخ)، نحو: زيدٌ أَقلُّ منكَ ثقافةً، والأصل: ثقافةُ زيدٍ أَقلُّ منكَ (ي من ثقافتك)، فانقلب المبتدأ (ثقافة) تمييزًا.

وهذا التمييز يكون منصوبًا دائمًا، ويعرب تمييزًا، ولا مجال لجرّه بمن، أو بالإضافة.

ب – ٢ – تمييز الجملة غير المنقول: وهو الذي لم ينقل عن شيء، فأصله تمييز، نحو: للهِ دَرُّكَ شاعرًا! فاللفظة شاعرًا لم تنقلب عن شيء، وهي تمييز منذ وضعها في هذه الجملة.

ومن أبرز صور التمييز غير المنقول ما كان في بعض صيغ التعجّب، كصيغة: لله دَرّه،[٢] نحو: لله درُّكَ بطلًا، ولله دَرُّها معلّمةً، وصيغة: ما أفعلَ،[٣] نحو: ما أكرمكَ رجلًا، وأفعِلْ بـ،[٤] نحو: أكرمْ بكَ رجلًا، وما كان بعد الامتلاء، نحو: امتلأ الإناء ماءً، وما كان بعد المدح والذمّ،[٥] نحو: نِعْمَ

---

١ – القمر/ ١٢

٢ – وهي تتألّف من مبتدإ مؤخّر (هو: دَرُّ)، ومن خبر محذوف مقدّم، يتعلّق به الجارّ والمجرور.

٣ – تتألّف من ما النكرة التامّة بمعنى شيء، وهي مبتدأ، ومن فعل التعجب الجامد وفاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو، عائد إلى ما، ومفعول به لفعل التعجب.

٤ – تتألّف من أفعِلْ فعل ماض جامد للتعجب بصيغة الأمر، ومن الباء الزائدة، وما بعدها فاعل للفعل، مجرور لفظًا مرفوع محلًّا.

٥ – وأفعاله: نِعْمَ، وحبّذا، وساءَ، وبئسَ، (ولا حبّذا).

زيدٌ فارسًا، وبعد حَسْبُ، نحو: حَسبُكَ بزيدٍ رجلًا، وبعد الكفاية، نحو: كفى بكَ رجلاً.[١]

ونلفت هنا إلى أنّ التمييز الواقع بعد بعض الجمل، كالذي بعد التعجّب، نحو: لله دَرُّه معلّمًا، يكون مشتقًّا أحيانًا، مؤوّلًا بجامد، على اعتبار أنّه صفة حلّت محلّ موصوفها، فالأصل: لله درُّه رجلًا معلّمًا، ثمّ حذفنا رجلًا، فحلّت محلّها الصفة، وعوملت معاملتها. فاللفظة، بنظرنا، ليست حالًا، كما جوّز بعضهم، بل تمييز.

ويجوز أن تدخل مِنْ على تمييز الجملة غير المنقول إذا كان بعد التعجّب أو المدح والذم، نحو: لله دَرُّه مِن فارسٍ، ونِعمَ زيدٌ مِن رجلٍ؛ فمِن هنا زائدة، وما بعدها مجرور لفظًا، منصوب محلًّا على التمييز.

٣ – ملاحظات عامّة تتعلق بالتمييز:

١ – لا يكون التمييز إلّا من الأسماء، فلا يأتي جملة، وهذه مسألة يخالف فيها الحال التي يمكن أن تأتي مفردًا أو جملة.

٢ – يكون التمييز جامدًا، بعكس الحال، فإذا جاء مشتقًّا أُوِّلَ بالجامد، كما سبق أن ذكرنا.

٣ – لا يتقدّم التمييز على مميّزه في الجملة، ويمكن أن يتقدّم في بعض الحالات للضرورة، كما في قول الشاعر:

فهُنَّ أسْلَنَ دَمًا مُقلَتِي، وعذَّبْنَ قلبي بطولِ الصُدودِ.[٢]

---

[١] – كفى، هنا، فعل ماضٍ، متصرّف، يؤدي معنى الفعل الجامد، وبِكَ تتألّف من الباء الزائدة، وكاف الضمّير، وهي في محلّ نصب مفعول به لكفى، والتمييز.

[٢] – البيت للمتنبي. الصدود: الامتناع. يقول إنّهنّ جعلن قلبي بسبب امتناعهنّ يسيل دمًا، وعذّبنَه بهذا.

فقد قدّم هنا دمًا، وهي تمييز، على المميّز، وهو مقلتي، والأصل: فهنّ أسلْنَ مقلتي دمًا.

٤ – يمكن أن نميز الضمير، نحو: رُبَّهُ رجلًا بيننا،[١] فقد ميّزنا هنا الهاء في رُبَّ. كما يمكن أن يكون مثل هذا التمييز لضمير المدح والذم، إذا استتر، نحو: زيدٌ نِعمَ رجلًا، فقد ميّزنا الضمير المستتر هو.

٥ – يمكن أن يفيد التمييزُ التوكيدَ، في بعض حالات التأكيد، عوضًا من إزالة الغموض، نحو قول الشاعر:

يا حبّذا جبلُ الريّانِ مِن جبلٍ، وحبّذا ساكِنُ الريّانِ مَن كانا.[٢]

إعراب البيت: فهنّ: الفاء حسب ما قبلها. هن ضمير منفصل مبتدأ – أسلن: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل. والجملة خبر – دمًا: تمييز منصوب لفظًا (ويجوز: مفعول به ثان لأسَلْنَ) – مقلتي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – وعذّبْن: الواو حرف عطف. فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل – قلبي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – بطول: جارّ ومجرور متعلّقان بعذّبن – الصدود: مضاف إليه مجرور لفظًا.

[١] – رُبَّ: حرف جرّ شبيه بالزائد، والهاء ضمير مستتر للنصب مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، رجلًا: تمييز، وبين: مفعول فيه ظرف مكان متعلّق بخبر المبتدإ المحذوف، ونا مضاف إليه.

[٢] – البيت لجرير. وقد ضمّن بشار بن برد فيما بعد هذا البيت قصيدة له مطلعها:

وذاتِ دَلٍّ كأنّ البدرَ صورتُها باتَتْ تغنّي عَميدَ القلبِ سَكرانا.

الريّان: اسم جبل. يمدح الشاعر جبل الريّان وساكنيه.

إعراب البيت: يا: حرف تنبيه – حبّذا: حبّ فعل ماض جامد للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا. ذا اسم إشارة فاعل. والجملة خبر مقدّم – جبل: مبتدإ مؤخّر مرفوع لفظًا (ويجوز: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو) – الريانِ: مضاف إليه مجرور لفظًا – من: حرف جرّ زائد – جبل: اسم مجرور لفظًا بمن منصوب محلًّا على أنّه تمييز – وحبذا: الواو حرف عطف. حبّ فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا. ذا اسم إشارة فاعل. والجملة خبر مقدّم – ساكنُ: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – الريّان: مضاف إليه مجرور لفظًا – مَن: اسم موصول بدل من ساكن (ويجوز نعت) – كانا: فعل

فقد ذكر هنا التمييز: من جبل، لكي يؤكّد، لأنّ الكلام ليس غامضًا. ونلفت هنا إلى أنّ بعضهم اعتبر أنّ تمييز العدد هو أيضًا من باب التأكيد، ولا نرى هذا صحيحًا، لأنّ العدد بحدّ ذاته غامض، يزيل المعدودُ غموضَه.

ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر. خبره محذوف. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

الفصل الحادي والعشرون:

المفعول به

١ – التعريف به: هو اسم صريح، أو مؤوّل، منصوب، يدلّ على من وقع عليه الفعل، ولا تتغيّر من أجله صورة الفعل، نحو: درسَ التلميذُ أُمثولتَه، فاللفظة أمثولة، هنا، هي المفعول به، والفعل لا يتغيّر من أجلها، فلا تلحقه علامة التأنيث، ولا التثنية، ولا الجمع.

ويمكن أن يقع في الجملة الواحدة أكثر من مفعول، فبعض الأفعال يتعدّى إلى مفعولين، نحو: وهبَ المديرُ الموظَّفَ مكافأةً، أو إلى ثلاثة مفاعيل، ولا يكون هذا مع غيرِ الفعل أَرى (أي: جعله يرى) وأخواته، نحو: أَرَتِ التجاربُ الإنسانَ قوّتَه ضعفًا، فالمفاعيل هي: الإنسان، وقوّة، وضعف.

٢ – أقسام المفعول به: المفعول به قسمان: صريح، ومؤوّل (غير صريح).

أ – الصريح: فالصريح قد يكون اسمًا ظاهرًا، نحو: سرقَ اللصُّ المنزلَ؛ وقد يكون ضميرًا متّصلًا، نحو: أدهَشَني غيابُكَ، وقد يكون ضميرًا متّصلًا،[١] نحو قول الآية: ﴿إيّاكَ نعبدُ.﴾[٢] وعليه فهو نوعان أساسيّان: اسم ظاهر، وضمير.

[١] – ضمائر النصب المنفصلة هي الآتية: إيّاه، إيَاهما، إيّاهم، إيّاها، إيّاهما، إيّاهنَ، إيّايَ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكنّ، إيّايَ، إيّانا.

[٢] – الفاتحة/ ٥

ب – المؤوّل: قد يكون مؤوّلًا بمصدر، إذا وقع بعد حرف مصدريّ، نحو: أحبّ أَنْ تزورَني (فالمصدر المؤوّل هو زيارتُك)، وبهذا يكون مفردًا مؤوّلًا.[١]

وقد لا يكون مؤوّلًا بمصدر، بل جملة تؤوّل باسم، نحو: ظننتُ أباكَ قد عادَ، فالجملة قد عاد، هنا، تؤوّل باسم صريح، وليس فيها حرفٌ مصدريّ.

ونلفت هنا إلى أنّ بعضهم قد عدّ المجرور بالحرف، بعد الأفعال التي تتعدّى بأحرف الجرّ، مفعولًا به، وهذا ليس صحيحًا برأينا، لأن الجارّ والمجرور يبقيان على ما هما، فأصلهما كذلك، ولا يصير اللفظ المجرور بالحرف منصوبًا على المفعوليّة، إذا حذف الحرف، بل يقال إنّه: "منصوب بنزع الخافض"، تمييزا له عن المفعول به، فإذا قلتَ: مررتُ بكَ، لم يجز أن تنصب الكاف على المفعول به، لأنّها مجرورة بحرف جرّ أصيل، لا زائد أو سبيه بالزائد.

أمّا المنصوب بنزع الخافض فسماعيّ، لا قياسيّ، ورد في كلام العرب، نحو: وصلتُ بيروتَ، ومررتُ الدارَ، ومنه قول الشاعر:

تمرّونَ الديارَ ولم تعوجوا، كلامُكُمُ عليَّ إذًا حرامُ.[٢]

---

١ – نلفت إلى أنّ المصدر المؤوّل هو بمنزلة اسم مفرد، لا جملة، فلا نقول: جملة مؤوّلة بمصدر، لأنّنا نؤوّل الفعل مع الأداة المصدريّة من غير الفاعل، فلا نكون أمام جملة.

٢ – البيت لجرير. يقول إنكم تمرون على ديارنا من غير أن تعرّجوا علينا، فلا يجوز أن تتكلّموا عليّ وتعيّروني بأنّني لا أمرّ بكم.

إعراب البيت: تمرّون: فعل مضارع مرفوع لفظًا. الواو فاعل – الديار: اسم منصوب لفظًا بنزع الخافض – ولم: الواو حاليّة. لم حرف جزم ونفي وقلب – تعوجوا: فعل مضارع مجزوم بلكم وعلامة نصبه حذف النون. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة حال –كلامكم: مبتدأ

وقد اختلف النحاة في مسألة النصب بنزع الخافض (أو على نزع الخافض)، فقال بعضهم إنّ الأسماء التي تكون لأفعالٍ تعدّت بالحرف، لا تعرب كذلك، بل تكون مفعولًا به للفعل، نحو: دخلتُ الدارَ (بدلَ دخلتُ إلى الدارِ)، ورأى آخرون أنّ النصب بنزع الخافض يكون لكامل الأسماء التي تقع بعد أحرف جرّ أصيلة، ونحن من هذا الرأي كما سبق أن ذكرنا، لأنّ الفعل اللازم، أو المتعدّي بالحرف، لا يجوز أن يصير متعدّيًا بنفسه.

٣ – أحكام المفعول به: يمكننا أن نلاحظ للمفعول به أربعة أحكام أساسيّة، هي الآتية:

١ – أنّه يكون منصوبًا لفظًا، أو محلًّا، نحو: ظننتُك قد عدتَ،[١] ورأيتُه واقفًا،[٢] ورُبَّ رجلٍ كريمٍ التقيتُ.[٣]

٢ – أنّه يتأخّر أصلًا عن الفعل والفاعل، نحو: أَكلتُ طعامًا لذيذًا؛ ولكن يمكن أن يتقدّم على الفاعل، نحو: أدهشني حضورُكَ، أو على الفعل والفاعل معًا، نحو: مَنْ كلّمَ زيدٌ؟

٣ – أنّه يمكن أن يُحذف من الجملة، إذا دلّ عليه دليل، نحو قول الآية: ﴿ما أنزلنا عليكَ القرآنَ لتشقى إلا تَذكرةً لمن يخشى﴾،[٤] والتقدير: لمن يخشى اللهَ (أو عقابَ اللهِ).

مرفوع لفظًا. وكم مضاف إليه – عليّ: جارّ ومجرور متعلّقان بكلامكم – إذًا: حرف جواب – حرام: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا.

١ – الجملة في محلّ نصب مفعول به.

٢ – ضمير الهاء في رأيت هو في محلّ نصب مفعول به.

٣ – رجل مجرور لفظًا برُبّ منصوب محلًّا على أنّه مفعول به مقدّم.

٤ – طه/ ٢ – ٣

ونلفت في هذا المجال أنّ المفعول به يمكن أن يُستَغنى عنه، فيصير الفعل المتعدّي بمنزلة اللازم، نحو: عدتُ جائعًا، فأكلتُ ونمتُ؛ فالفعل أكلتُ، في هذه الجملة، لا يُحتاج معه إلى ذكر مفعول به.

وفي أفعال القلوب، يمكن أن يُحذف مفعول واحد، أو مفعولان، نحو قول الشاعر:

ولقدْ نَزلْتِ، فلا تظنّي غيرَه، منّي بمنزلةِ المحبِّ المُكْرَمِ.[1]

فقد حذف هنا مفعول تظنّي الثاني، والتقدير: فلا تظنّي غيرَه حاصلًا. ونحو قول الشاعر:

بأيِّ كتابٍ، أمْ بأيَّةِ سُنَّةٍ ترى حبَّهم عارًا عليَّ وتحسَبُ؟[2]

فقد حُذف هنا مفعولا تحسب، والتقدير: وتحسب حبّهم عارًا عليّ. ويُسمّى حذف المفعول به لدليل: الاختصار. وربّما حذف المفعول به لغير

---

[1] – البيت لعنترة بن شداد من معلّقته. يقول لعبلة إنّها قد نزلت في قلبه منزلة الحبيب، فلا تشكَّ في هذا.

إعراب البيت: ولقد: الواو حسب ما قبلها. لقد: اللام ابتدائيّة. قد: حرف تحقيق – نزلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – فلا: الفاء استئنافيّة. لا: ناهية – تظنّي: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الياء فاعل – غيره: مفعول به أوّل منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه. وقد حذف المفعول الثاني – مني: جارّ ومجرور متعلّقان بنزلت – بمنزلة: جارّ ومجرور متعلّقان بنزلت – المحبّ: مضاف إليه مجرور لفظًا – المكرم: نعت المحب مجرور لفظًا.

[2] – البيت للكميت بن زيد. يقول بأيّ شرعٍ أو قانون تحسب محبّتي لآل البيت عيبًا؟

إعراب البيت: بأي: جارّ ومجرور متعلّقان بترى –كتاب: مضاف إليه مجرور لفظًا – أم: حرف عطف – بأيّة: جارّ ومجرور متعلّقان بترى، معطوفان على بأيّ – سنّة: مضاف إليه مجرور لفظًا – ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – حبّهم: مفعول به أوّل منصوب لفظًا. وهم مضاف إليه – عارا: مفعول به ثان منصوب لفظًا – علي: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف للفظة عارًا – وتحسب: الواو حرف عطف. تحسب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. وقد حذف مفعولاه.

دليل، وهذا قليل في اللغة، كما في الآية: ﴿أعندَه علمُ الغيبِ فهو يرى.﴾[١] ولقد منع قسم من النحاة، ومنهم سيبويه والأخفش الأوسط، الحذفَ من غير دليل، واعتبراه شاذًّا، في حين جوّزه آخرون، بعد أن قاسوا على الآية المذكورة.

٤ – أنّه يجوز أن يُحذف عامله إذا دلّ عليه دليل، كقول الآية: ﴿ماذا أنزل ربُّكم؟ قالوا: خيرًا﴾،[٢] والتقدير: قالوا: أَنزلَ خيرًا. وكثيرًا ما يكون هذا في الجواب عن الاستفهام.

كما أنّه كثيرًا ما يُحذف في الأمثال والأقوال، اختصارًا للجملة، نحو: أهلًا وسهلًا، والتقدير: نزلتَ أهلًا ووطئتَ سهلًا.[٣]

٤ – تقديم المفعول به وتأخيره: قلنا إنّ الأصل أن يتأخّر المفعول به عن الفعل والفاعل معًا. ولكن يمكن أن يتقدّم على أحدهما، أو عليهما معًا، جوازًا أو وجوبًا.

أ – فقد يتقدّم جوازًا إذا أردنا أن نلفت النظر إلى أهميّته، من غير أن يكون في الجملة ما يوجب تقديمه، نحو: عرفَ زيدٌ الجوابَ، وعرفَ الجوابَ زيدٌ، والجوابَ عرفَ زيدٌ، تقدِّمُ وتؤخِّر، تبعًا لما تريد من لفت النظر إلى المفعول به.

ب – وقد يتقدّم وجوبًا في الحالتين الآتيتين:

---

١ – النجم/ ٣٥

٢ – النحل/ ٣٠

٣ – نعرب: أهلًا وسهلًا مفعولين به للفعلين المحذوفين، ولا يجوز إعرابهما مفعولين مطلقين.

– إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول به، نحو قول الآية: ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه﴾،(١) وذلك لأنّ الضمير في العربيّة لا يعود إلّا إلى ما قبله، فلذلك وجب تأخير الفاعل.(٢)

– إذا حُصِرَ الفاعل بإلّا، أو إنّما، نحو: ما رأى زيدًا إلّا وديعٌ. ونلفت هنا إلى أنّ بعض النحاة قد ذهبوا إلى جواز تقديم الفاعل أو تأخيره، في هذه الحال، مستندين إلى الشواهد الشعريّة التي في اللغة العربيّة. فمن تقديم الفاعل على المفعول به قول الشاعر:

ما عابَ إلّا لئيمٌ فعلَ ذي كَرَمٍ،

ولا جفا قَطُّ إلّا جُبَّأ بطلا.(٣)

ومن تقديم المفعول به على الفاعل قول الشاعر:

---

١ – البقرة/ ١٢٤

٢ – جوّز بعض النحاة تقديم الفاعل على المفعول به، أو تأخيره، إذا كان في الثاني ضمير يعود إلى الأوّل، نحو: زارَ الطبيبُ مريضَه، وزارَ مريضَه الطبيبُ. ولا نرى مثل هذا التجويز صائبًا، قياسًا على طبيعة الضمّير في العربيّة، فالضمّير يكون، أساسًا لمنع التكرار، فكيف يمنع التكرار إذا كان هو قبل صاحبه؟

٣ – البيت مجهول القائل. جبّأ: جبان. يقول لا يعيب إلّا اللئيم فعلَ الكريم، ولا يتكلّم بالجفاء عن البطل غير الجبان.

إعراب البيت: ما: حرف نفي – عاب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – إلّا: حرف استثناء – لئيم: فاعل مرفوع لفظًا – فعلَ: مفعول به منصوب لفظًا – ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه من الأسماء الستّة –كرم: مضاف إليه مجرور لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة (ويجوز نافية) – جفا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – قطّ: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. وهو متعلّق بجفا – إلّا: حرف استثناء – جبأ: فاعل مرفوع لفظًا – بطلا: مفعول به منصوب لفظًا.

ولمّا أبى إلّا جِماحًا فؤادُه ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ.[١]

ج – وقد يتأخّر، وجوبا، عن الفاعل في الحالات الآتية:

– إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا أو متّصلًا، والمفعول به اسمًا ظاهرًا، نحو: زيدٌ ضربَ وليدًا، ورأيتُ وليدًا.

– إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين، من غير أن يكون أحدهما محصورًا، نحو: درسْتُهُ.

– إذا كان في المفعول به ضمير يعود إلى الفاعل، نحو: أكرمَ أبي صديقَه.

٥– تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا: يجوز تقديم المفعول به على كلّ من الفعل والفاعل، إذا أردنا أن نلفت إليه الانتباه، نحو قول الآية: ﴿ففريقًا كذّبتم وفريقًا تقتلون.﴾[٢] فلا مسوّغ هنا لتقديم المفعول به، غير لفت النظر، والتأكيد عليه.

ويجب أن يتقدّم المفعول به على كلّ من الفعل والفاعل، في الحالين الآتيتين:

---

١ – البيت لدعبل الخزاعي. جماح: مصدر من جمح، أي استعصى، وخرج عن السيطرة. لم يسلُ: لم ينسَ. يقول إنّ قلبه رفض أن يترك حبّ ليلى، ولم يقبل بإبدالها بمال أو بأهل.

إعراب البيت: ولمّا: الواو حسب ما قبلها. لما: اسم شرط غير جازم مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. وهو متعلّق بجواب الشرط في البيت الثاني من القصيدة (هذا البيت لا يُذكَر فيه إلّا فعل الشرط) – أبى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. إلّا: حرف استثناء – جماحًا: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – فؤاده: فاعل مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه. وجملة أبى مضاف إليه – ولم: الواو حرف عطف. لم: حرف جزم ونفي وقلب – يسلُ: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلم – عن ليلى: جارّ ومجرور متعلّقان بِيَسْلُ – بمال: جارّ ومجرور متعلّقان بِيَسْلُ – ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة – أهل: اسم معطوف على مال مجرور لفظًا.

٢ – البقرة/ ٨٧

١ – إذا كان ممّا له حقّ الصدارة، كأسماء الشرط، نحو: مَن تُكرمْ يُحسِن إليكَ ذاتَ يومٍ، أو اسم استفهام، نحو: مَنْ أكرَمْتَ؟ أو اسم كناية، نحو: كأيّن من كتابٍ قرأنا.

٢ – إذا نصبه جواب أمّا الشرطيّة (وهي حرف تفصيل يتضمّن معنى الشرط)، من غير أن يكون لجوابها منصوبًا متقدّمًا سوى المفعول به، كما في الآية: ﴿فأمّا اليتيمَ فلا تقهَر.﴾[1]

٦ – تقديمُ مفعول الفعل الناصب لمفعولين وتأخيرُه: الأصل في الفعل الذي ينصب مفعولين أن يتقدّم الأوّل على الثاني، إمّا لأنّه، في الأصل، مبتدأ، كما هي الحال مع أفعال القلوب، وإمّا لأنّ الأوّل أصله فاعل في المعنى، كما هي الحال مع الفعل أعطى، وما بمعناه (لبسَ، كَسا، وهَبَ، حَبا، إلخ...)[2] مثال على هذا قولنا: ظننتُ الطقسَ مُشمِسًا، ووهبتُ صديقي ثوبًا.

ولكنّ هناك بعض الحالات التي توجب تقديم المفعول الأوّل على الثاني، وهي الآتية:

١ – إذا كان التقديم من أجل أمْنِ اللبس، نحو: خِلْتُ زيدًا فريدًا، إذا كان الأوّل هو المظنونُ فريدًا.

٢ – إذا كان الأوّل ضميرًا، والثاني اسمًا ظاهرًا، نحو: وهبتُكَ مالًا. فالمفعول الأوّل (الكاف) ضمير، والثاني (مالًا) اسم.

---

[1] – الضحى/ ٩

[2] – فإذا قلت: أعطى أخي الفقرَ مالًا، كانت الكلمة الفقيرَ في الجملة هي بمعنى الفاعل، لأنّه هو مَن يحصل على المال.

٣ – إذا كان الفعل محصورًا في المفعول الثاني، لأنّنا نؤخّر المحصور، نحو: لم أكسُ الفقرَ إلّا ثوبًا.[١]

٤ – إذا كان في المفعول الأوّل ضمير عائد إلى المفعول الثاني، نحو: أهِبُ المالَ محتاجَهُ. فإذا كان في الثاني ضمير عائد إلى الأوّل، وجب تأخيره، نحو: أمنحُ البطلَ جائزتَه.

٧ – حذف عامل المفعول به: يحذف عامل المفعول به أحيانًا في بعض الأحيان، كما هي الحال في أسلوب الإغراء، نحو: الكتابَ والعلمَ؛[٢] أو التحذير، نحو: الحيّةَ الحيّةَ؛ أو النداء، نحو: يا وليدُ اقتربْ، ويا رجلَ العلمِ تعالَ؛ وغير هذا ممّا ذُكِر. وكذلك في بعض العبارات، نحو: أهلاً وسهلاً، وقد جاء ذكرها.

---

١ – إذا حُصر الفعل في الأوّل، تأخّر عن الثاني، نحو: لم أكسُ الثوبَ إلّا سعيدًا.

٢ – الكلام هنا على تقدير عامل محذوف هو: إلزمْ، أو: جانِبْ أو ما كان بهذا المعنى، والتابَ مفعول به للعامل المحذوف، والواو هي واو المعيّة، والعلمَ مفعول معه (ويجوز اعتبار الواو حرف عطف، وما بعدها معطوفا على ما قبلها).

الفصل الثاني والعشرون:

المفعول المطلق

١ – التعريف به: هو مصدر منصوب من لفظ الفعل يُستَعمَل للتأكيد، نحو: آمّنت بالله إيمانًا؛ أو لبيان النوع، نحو: ركضتُ ركضًا سريعًا؛ أو لبيان العدد، نحو: قفزت قفزتين. وربما استُعمل المفعول المطلق لغرضين معًا، كبيان العدد والنوع في آن، نحو: قفزتُ قفزتين طويلتين.

٢ – المصدر المبهم والمصدر المختصّ: قلنا، في مكانه، إنّ المصدر هو اللفظ الدالّ على العمل، من غير أن يكون مرتبطًا بزمن، وهذا ما يميّزه عن الفعل، فالفعل يرتبط بالزمان. وعليه، فإنّ للمصدر معنى فعله، فهو يدلّ على الحدث الذي فيه، بلا زمن، نحو: القِيام، والقعود، والخروج، والعودة؛ فكلّ هذه الألفاظ مصادر تدلّ على الأحداث التي تدلّ عليها الأفعال، من غير أن تكون مرتبطة بالدلالة الزمنيّة.

لكنّ المصادر هنا نوعان أساسيّان، مبهمة، ومختصّة.

١ – فالمبهمة: هي ما دلّت على معنى الفعل من غير زيادة، وتُستَعمل للتأكيد عادةً، دون سواه من المعاني، نحو: جلستُ جلوسًا، وقمتُ قيامًا. فإذا حُذف الفعل لسبب ما،[١] حلّت محلّه، ونابت عنه، نحو: سَقيًا ورَعيًا، أي سقاكَ الله سَقيًا ورعاك رعيًا؛ ونحو: المريضُ لا أكلًا ولا تعَبًا، أي لا يأكلْ أكلًا ولا يتعب تعبًا. وتأتي هذه المصادر مفردة، فلا تُثنّى ولا تُجمَع.

---

[١] – سيأتي بيان هذا بعد قليل.

٢ – والمختصّة: هي التي خُصّصت بالوصف أو العدد، ومعنى هذا أن يُضاف إلى معنى فعلها صفة أو عدد، نحو: سِرتُ سَيرًا بطيئًا، ووثبتُ وثبتينِ. فقد زدتَ على معنى الفعلين هنا (السير والوثب) صفة البطْء، وعدد الوثبات، فقيّدتَ المصدر بذلك. ومثل هذه المصادر يجوز أن تُثنّى، أو تُجمَع (وخصوصًا ما دلّ على العدد منها كما رأينا).

وإذا دخلت على المصدر أل، فهي عهديّة، نحو: نمتُ النومَ، أي النومَ الذي عهدتَ. وقد تدخل عليه أل الجنسيّة، نحو: سهرتُ السهَرَ، تريد جنسَ الفعل، ويتحدّد هذا من خلال السياق. كما يمكن أن تُنَكّر المصدر، أو تصفه (فيدلّ عندئذ على النوع، كما هي الحال في الأمثلة التي رأينا)، أو تضيفه، فيدلّ على النوع أيضًا، نحو: قعدتُ قعودَ المرهَقين.

٣ – المصدر غير المتصرّف: المصدر، في أكثر الأحيان، يتصرّف، فيأتي في الجملة مفعولًا مطلقًا، كما يأتي أيّ شيء آخر، كأن يكون مبتدأ، نحو: الصيامُ أمرٌ ضروريّ؛ أو مفعولًا به، نحو: رأيتُ غَضَبَكَ في غير وقتِه؛ أو فاعلًا، نحو: أدهشَني تقَاعُسُكَ؛ أو غير ذلك. وقد يأتي المصدر ملازمًا للمصدريّة، فيقال إنّه غير متصرّف، ويلازم النصب على المفعول المطلق، من غير أن يكون له موقع آخر من الإعراب، نحو: سُبحانَكَ، أللهمّ. وسيأتي تفصيل هذا.

٤ – أحكام المفعول المطلق: للمفعول المطلق ثلاثة أحكام أساسيّة، هي الآتية:

١ – أنّه يكون منصوبًا دائمًا، فلا يتحرّك بسوى هذا.

٢ – أنّه لا يتقدّم على عامله متى جاء للتأكيد، فلا تقول، مثلًا: عقابًا عاقبتك. أمّا إذا جاء المصدر لبيان النوع، فقد يتقدّم على عامله

جوازًا، نحو: ضربًا مؤلمًا ضربوا اللصَّ. فإذا كان المصدر بعد الاستفهام، أو الشرط، كان التقدّم واجبًا، لأنّ لأسماء الاستفهام والشرط حقَّ الصدارة، نحو: كم قفزةً قفزتَ؟ وأيَّ رقصةٍ رقصتَ؟

٣ – أنّ عامله يمكن أن يُحذف، إذا دلّت عليه قرينة من قرائن المعنى، نحو: رقصًا مُرهِقًا، في جوابك على من قال لك: "كيف رقصتَ؟" فالحذف هنا كانت له قرينة في السؤال. ولكن إذا كان المصدر مؤكِّدًا لفعله، لم يجز حذفه، لأنّنا إنّما جئنا به من أجل التقوية، وحذفه يلغي هذا، فلا يعود منطقيًّا.

وثمّة حالات يحذف فيها عامل المفعول المطلق وجوبا، نحو: أَجَحْدًا بالنعمةِ وقد أحسَنتَ إليّ؟ وسيأتي تفصل هذا بعد قليل.

٥ – عامل المفعول المطلق: المقصود بعامل المفعول المطلق ناصِبُه. وهو يكون واحدًا من ثلاثة أشياء:

١ – الفعل التامّ المتصرّف، نحو: قمتُ قيامًا. فلا يكون المفعول المطلق من أفعال ناقصة أو جامدة.

٢ – كلّ مشتقّ من الأفعال التامّة المتصرّفة، كأسماء الفاعلين، نحو: رأيتُ الناجحَ في امتحانه نجاحًا باهرًا، أو أسماء المفعولين، نحو: هذا صديقُك المنبوذ نَبذًا عظيمًا، أو الصفات المشبّهة، نحو: أنتَ طويلٌ طولًا مذهلًا، أو ما سوى هذا.

٣ – المصدر الذي يكون للفعل التام المشتقّ، نحو قول الآية: ﴿فإنّ جهنّم جزاؤكم جزاءً موفورًا.﴾[1]

---

[1] – الإسراء/ ٦٣

٦ – حذف عامل المفعول المطلق: قد يُحذف العامل، ويحلّ المفعول المطلق محلّه، فيعمل عمله، وذلك لأنّ المصدر يحمل معنى الفعل؛ ويكون هذا في الجمل الإنشائيّة أو الخبريّة. فالعامل يُحذف في الحالات الآتية:

١ – أن يكون مصدر الأمر مؤكدًا لعامله،[1] كما في قول المعلّم لتلاميذه وقد دخل المدير صفَّه: قيامًا، واحترامًا، والأصل: قوموا قيامًا واحترموا (القادمَ) احترامًا. وكقول الآية: ﴿فضَرْبَ الرقابِ.﴾[2] وكقول الشاعر:

فصبرًا في مجالِ الموتِ صبرًا، فما نَيلُ الخلودِ بمُستَطاعِ.[3]

٢ – أن يكون المصدر للنهي، كقولك لتلاميذك: صمتًا، لا تكلُّمًا ولا ثرثرةً، والأصل: اصمتوا صمتًا، لا تتكلّموا تكلُّمًا، ولا تثرثروا ثرثرةً.

٤ – أن يكون المصدر في موقعَ الدعاء، نحو قول العرب: سَقيًا ورعيًا، إذا أرادوا الدعاءَ بالخير، والأصل: سقاكَ الله سقيًا ورعاكَ رعيًا. ونحو: نصرًا للمؤمنين ودَحرًا للكفار، والتقدير انصر المؤمنين (يا ربّ) نصرًا، وادحر الكفارَ دحرًا.

٥ – أن يكون المصدر بعد الاستفهام، كقول الشاعر:

---

[1] – هذه الحالات هي حالات حذف للمصدر الصريح، وهي وحدها التي تخالف مسألة عدم جواز الحذف التي تكلّمنا عليها.

[2] – محمد/ ٤

[3] – البيت لقطري بن الفجاءة.

إعراب البيت: فصبرًا: الفاء حسب ما قبلها. صبرًا مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – في مجال: جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر – الموت: مضاف إليه مجرور لفظًا – صبرًا: توكيد لفظيّ منصوب لفظًا – فما: الفاء استئنافيّة. ما: حرف مشبّه بليس – نيل: اسم ما مرفوع لفظًا – الخلود: مضاف إليه مجرور لفظًا – بمستطاع: الباء حرف جرّ زائد. مستطاع اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه خبر ما.

أَذُلًّا إذا شبَّ العِدى نارَ حربهم، وزهوًا إذا ما يجنحونَ إلى السلْمِ؟[١]

٦ – أن يُراد بالمصدر التأكيد، نحو: أنتَ صديقي حقًّا. ونحو: أنا خارجٌ من هنا يقينًا. ومنه لفظة البتّةَ (وبتاتًا، وبَتًّا). ومن المصادر المؤكّدة ما جاء مثنّى في لغة العرب، محذوف العامل، نحو: لَبَّيْكَ، وسَعْدَيكَ، وحَنانَيكَ، ودَوالَيكَ، وحَذارَيكَ، وهَذاذَيكَ،[٢] وحَجازَيكَ،[٣] وحذَارَيكَ. فتثنية هذه المصادر السماعيّة إنّما هي من أجل التأكيد.

٧ – أن يُراد بالمصدر التفصيل، وذلك بأن يفصّل جملة، أو أمرًا قبله، ومنه قول الآية: ﴿فشدوا الوثاقَ فإمّا مَنًّا بعدُ وإمّا فِداءً.﴾"[٤] ومنه قول الشاعر:

لأجهَدَنَّ، فإمّا دَرْءَ مَفسَدَةٍ، تُخشَى، وإمّا بلوغَ السُؤْلِ والأمَلِ.[٥]

---

١ – البيت مجهول القائل. يقول: أتذَلّون إذا ما حاربكم الأعداء، وتزهون إذا أرادوا السلم، يريد أنّهم جبناء.

إعراب البيت: أذلًّا: الهمزة حرف استفهام. ذلًّا مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – شبّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط – العدى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة مضاف إليه – نار: مفعول به منصوب لفظًا – حربهم: مضاف إليه منصوب لفظًا. وهم مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف – وزهوًا: الواو حرف عطف. زهوًا مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – ما: حرف زائد – يجنحون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو فاعل. وهو فعل الشرط. والجملة مضاف إليه – إلى السلم: جارّ ومجرور متعلّقان بيجنحون.

٢ – هذاذيك: تَقطع مرّة بعد مرّة.

٣ – حذاذيك: تمنع مرة بعد مرة.

٤ – محمد/ ٤

٥ – البيت مجهول القائل. يقول إنّه سيبذل جهده فإمّا أن يُبعد المفاسدَ، أو يبلغ هدفَه.

٨ – بعض المصادر التي سُمِعَت كذلك عند العرب، نحو: معاذَ، وسُبْحانَ، كقول الآية: ﴿سُبحانَ الذي أسْرى بعبدهِ ليلًا﴾،[1] وحِجْرًا،[2] وتَبًّا، وسُحقًا، وهي تشبه مصادر الدعاء. وكذلك حاشا، إذا أريد بها التنزيه، نحو: حاشا اللهَ، وحاشا للهِ،[3] ورَيحانَ اللهِ، وكذلك: سَمعًا وطاعةً، وحمدًا وشُكرًا، وكرامةً ومسرّةً، وكيدًا وهمًّا، ورغمًا وهَوانًا، وعجبًا. ومنها سلامًا، وتحيّةً، وويلًا، وويحًا، وويسًا[4] وويلًا. وهذه المصادر إذا اقترنت بأل، ارتفعت على الابتداء، نحو: الويلُ لكَ، وإذا تجرّدت من أل انتصبت على المفعول المطلق.[5]

وقد اختلف النحاة في أمر هذه المصادر، فبعضهم منع القياس بها، كسيبويه، وبعضهم سمح.

ونلفت إلى أنّ بعض هذه المصادر ما له فعل من لفظه، كسحقًا، وسمعًا، وطاعة. وبعضها لا فعل له، بل هو مسموع، كريحان، وحاشا.

إعراب البيت: لأجهدَنّ: اللام ابتدائيّة. أجهدنّ فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. فاعله مستتر – فإمّا: الفاء استئنافيّة. إمّا: حرف تفصيل – درْء: مفعول مطلق منصوب لفظًا – مفسدة: مضاف إليه مجرور لفظًا – تُخشَى: فعل مضارع للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. نائب فاعله مستتر. والجملة نعت مفسدة – وإما: الواو حرف عطف. إمّا: حرف تفصيل – بلوغ: مفعول مطلق منصوب لفظًا – السؤل: مضاف إليه مجرور لفظًا – والأمل: الواو حرف عطف. الأمل اسم معطوف على السؤل مجرور لفظًا.

[1] – الإسراء/ ١

[2] – حِجرًا: مَنعًا، مُطلَقًا.

[3] – تُعرَب حاشا هنا مفعولًا مطلقا لفعل محذوف، فإذا جاء ما بعدها منصوبًا، كما في المثال الأوّل، أعرب مفعولًا به للمصدر. وإذا جاء ما بعدها جارّ ومجرور، تعلّقا بالمصدر.

[4] – ويس: رحمة.

[5] – رأى بعض النحاة أنّ هذه المصادر، إذا انتصبت، فهي مفاعيل به، لا مفاعيل مطلقة.

٧ – نائب المفعول المطلق: قلنا إنّ المفعول المطلق مصدر منصوب من لفظ الفعل. ولكن يحدث أحيانا أن تحلّ لفظة محلّ هذا المصدر، من غير أن تستوفي الشروط، فلا تكون مصدرًا، أو لا تكون من لفظ الفعل. عندئذ تُعتَبَر نائبا عن المفعول المطلق.[١] وينوب عن هذا المفعول ما يأتي:

١ – مرادفه، نحو: قعدتُ جلوسًا، وقمتُ نهوضًا. فالمصدر الأصيل هو قعود وقيام، أحللنا محلّه مرادفه. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

يعجبه السخونُ والبُرودُ، والتمرُ حبًّا ما له مَزيدُ.[٢]

فقد قال: يُعجبه حبًّا، والمصدر هو إعجاب، فالحبّ مرادف للإعجاب، وليس مصدرًا منه.

٢ – اسم المصدر، نحو: احترق البيتُ حَرْقًا. والمقصود باسم المصدر مصدرٌ، تكون أحرفه أقلَّ من أحرف الفعل الأصليّة، أو أكثر. وهنا فالفعل احترق مصدره احتراق، جئنا بحَرْق، فأنقصنا من أحرف المصدر الأصيل

---

١ – إنّ عددًا من النحاة القدامى لم يتكلّم على نائب المفعول المطلق، وعدّه مفعولًا مطلقًا. ولكنّ الأدقّ اعتباره نائبًا عنه، لأنّه ليس مصدرًا من لفظ الفعل.

٢ – البيت لرؤبة بن العجاج. السخون: مرق يُسخّن – البرود: خبز يُبرّد في الماء. وكذلك الماء البارد.

إعراب البيت: يعجبه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. الهاء مفعول به – السخون: فاعل مرفوع لفظًا – والبرود: الواو حرف عطف. البرود اسم معطوف على السخون مرفوع لفظًا – والتمر: الواو حرف عطف. التمر اسم معطوف على السخون مرفوع لفظًا – حبًّا: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا – ما: حرف مشبّه بليس بطل عمله (ويجوز اعتباره عاملًا لأنّ خبره المتقدّم على اسمه متعلّق جارّ ومجرور) – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف (ويجوز بخبر ما إذا اعتبرت عاملة) – مزيد: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا (ويجوز اسم ما مؤخّر).

حرفين، هما الهمزة في أوّل اللفظة والتاء. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿واذكر اسمَ ربّكَ وتبتَّلْ إليه تَبتيلاً﴾،[١] فمصدر تبتّل هو تَبَتُّل، لا تبتيل.

٣ – اختلاف الصيغة، والمقصود بها أن يحلّ محلّ صيغة المصدر اسم ليس مصدرًا في صيغته الصرفيّة، نحو قول الآية: ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتًا﴾[٢] فلفظة نباتًا ليست مصدرًا، بل اسم للشيء الذي ينبت من الأرض، والمصدر هنا هو إنبات. وكذلك قولك: احترق البيتُ حريقًا، فالحريق هو اسم، والمصدر احتراق.

٤ – الضمير العائد إلى المفعول المطلق، نحو قول الآية: ﴿فإنّي أعذّبه عذابًا لا أعذّبه أحدًا من العالمين.﴾[٣] فالهاء في لفظة أعذّبه عائدة إلى المفعول المطلق الذي يسبقها (عذابًا).

٥ – صفته، نحو: نمتُ أعمقَ النومِ، وجلستُ القُرفُصاءَ. فاللفظتان أعمق والقرفصاء صفتان للمفعول المطلق، حلّتا محلّه، وأصل الكلام: نمت نومًا عميقًا، وجلست جلوس القرفصاء. وهنا نلفت إلى أنّ المصدر، في مثل هذه الجمل، قد يُذكَر بعد الصفة، كما هي الحال في المثال الأوّل، وقد يُحذَف، كما في المثال الثاني.

٦ – مصدر المرّة (أو اسم المرّة)، نحو: ركعتُ ركعةً. فالمصدر هو ركوع، أمّا ركعة فمصدر مرّة. وكذلك لو قلت: ركعتُ ركعتين.

٧ – العدد، نحو: ضربته خمسًا، والأصل ضربته خمسَ ضرباتٍ (أو مراتٍ)، حلّ العدد محلّ المصدر.

---

١ – المزمل/ ٨

٢ – نوح/ ١٧

٣ – المائدة/ ١١٥

٨ – الآلة التي بها يحدث الفعل، نحو: ضربته عصًا، فالأصل ضربته ضربًا بالعصا. ويُشتَرَط هنا أن تكون الآلة معهودة للفعل، كالعصا للضرب، والسيف له أيضا. ولكن لو قلت: ضربتُه قَصَبةً لما جاز.

٩ – مصدر النوع (أو اسم النوع)، نحو: مشيتُ مِشيةَ الخائف. فالمصدر هنا مشي، أمّا المشية فمصدر نوع.

١٠ – اسم الإشارة، نحو: رقصتُ هذا الرقصَ الرائعَ.

١١ – أيّ الشرطيّة والكماليّة والاستفهاميّة. فالأولى نحو: أيَّ رقصةٍ ترقصْ تؤدَّها جيّدًا. والثانية نحو: تكلّمتُ أيَّ كلامٍ (وهي هنا للمبالغة). والثالثة نحو: أيَّ رقصةٍ رقصتَ؟

١٢ – اسم الشرط مهما، نحو: مهما تفعلْ فلن تؤثّر فيّ؛ فالمعنى هنا: أيَّ فعلٍ تفعلْ.

١٣ – لفظة كلّ، نحو: احترمتُكَ كلَّ الاحترامِ. وهي تفيد المبالغة.

١٤ – لفظة بعض، نحو: احترمتُه بعضَ الاحترام.

١٥ – كم الاستفهاميّة أو الخبريّة. مثال الأولى: كم رقصةً رقصتَ؟ ومثال الثانية: كم صرخةٍ صرخَ صديقي.

١٦ – ما الشرطيّة، نحو: ما تَقْفِزْ أَقْفِزْ، والمقصود أيَّ قفزةٍ تقفزْ أقفزْ مثلها.

وباختصار، فإنّ نائب المفعول المطلق اسم يحلّ محلّ المفعول المذكور، ولكنّه لا يكون مصدرًا، أو لا يكون من لفظ الفعل، أو لا يكون الاثنين معًا، فلا يجوز أن يُعرب مفعولًا مطلقا، لذا يُعتَبَر نائبًا عنه.

الفصل الثالث والعشرون:

المفعول لأجله

١ – التعريف به: هو مصدر يدلّ على سبب حدوث الفعل، ويشاركه في الزمان والفاعل، ويقال له أيضًا: المفعول له، أو المفعول من أجله، نحو: وقفتُ إجلالًا للرئيسِ. ويشترط في المصدر أن يكون مصدرًا قَلْبيًّا، أي صادرًا عن إحدى الحواسّ الباطنيّة، كالمحبّة، والخوف، والتكريم، والوقار، وغير هذا...

٢ – أقسام المفعول لأجله: المفعول لأجله ثلاثة أقسام قياسيّة، هي الآتية:

أ – ما كان مجرّدًا من أل، نحو: وقفتُ إجلالًا للرئيسِ.

ب – وما كان مقترنًا بأل، نحو: تركتُ البيتَ الضجرَ منه. فالضجر هو المفعول لأجله، وهو مصدر مقترن بأل، فكأنّك قلتَ: للضجر منه. ولكن هذه الصيغة قليلة الاستعمال عمومًا في الكلام، على الرغم من أنّها قياسيّة.

ج – وما كان مضافًا، نحو: انتبهتُ إلى الطريقِ خشيةَ الخطإ. فاللفظة خشية مضافة، وهي المفعول لأجله.

٣ – شروط نصب المفعول لأجله: يشترط في المفعول لأجله شرطان مجتمعان، وإلّا امتنع نصبه وإعرابه مفعولّا لأجله، هما الآتيان:

١ – أن يكون مصدرًا قلبيًّا، فلا ينوب عنه أيّ شيء، كما هي الحال مع المفعول المطلق ونائبه، فلا يجوز النصب في مثل قول الآية:

﴿والأرض وضعها للأنام.﴾[١] كما أنّ المصدر، إذا وقع مفعولًا لأجله، وجب أن يكون قلبيًّا، كما سبق أن ذكرنا، فلا يكون من مصادر الجوارح (أي مصادر الأفعال التي تفيد الحواسّ الظاهرة، كاللفظ، والنوم، والقيام، والجلوس...)

٢ – أن يكون المصدر القلبيّ موافقًا للفعل في الجملة، زمانًا وفاعلًا، وسببًا لحدوث الفعل. فإذا قلت: أقمتُ المعرضَ محبّةً للفنون، فإنّ اللفظة محبةً توافق عمل إقامة المعرض في الزمان، وفي الفاعل، لأنّ المحبّة تحدث في الزمن الذي يُقام فيه المعرض، ويشعر بها الفاعل نفسه. كما أنّ محبّة الفنون هي نفسها السبب الذي من أجله أقيمَ المعرض. أمّا في مثل قولك: أجبتُ طلبكَ لسؤالكَ إيّاي، فإنّ مفهوم الزمن يتعطّل، لأنّ الإجابة لا تتمّ في وقت السؤال. وإذا قلت: لبّيتُ السؤال لإلحاح السائل، فإنّ شرط الفاعليّة ليس موجودًا، ذلك لأنّ فاعل لبّيت (وهو الضمير أنا) ليس هو مَن قام بالإلحاح. وإذا قلت: وقفتُ قيامًا من أجلك، فإنّ المصدر قيامًا لا يفيد السبب. فكلّ الأمثلة الثلاثة الأخيرة ليست مفاعيل لأجله.

ويمكن أن نفرّع هذين الشروط إلى شروط خمسة، هي الآتية: ١ – أن يكون مصدرًا – ٢ – وأن يكون قلبيًّا – ٣ – وأن يتّحد المصدر بزمان الفعل – ٤ – وأن يتّحد المصدر بفاعل الفعل – ٥ – وأن يكون المصدر سببًا لحدوث الفعل.

---

١ – الرحمن/ ١٠. فالمقصود هنا: بسبب الأنام، ولكنّ اللفظة الأنام ليست مصدرًا (وقد سبقها حرف جرّ).

٤ – جرّ المفعول لأجله: يمكن أن يُجَرّ المفعول لأجله بأحد الحروف الجارّة الآتية: اللام، نحو: تقدّمت لعلمي بأنك ستراني؛ وفي، نحو: مات في عمل فعله، (والمعنى أنّه مات بسبب عمل عمله)؛ والباء، نحو قول الآية: ﴿فبظلمٍ من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيّباتٍ أحِلّت لهم﴾؛[1] ومِن، نحو قول الآية: ﴿ولا تقتلوا أولادَكم مِن إملاقٍ.﴾[2]

٥ – حذف المفعول لأجله وحذف عامله: يحذف المفعول لأجله، إذا دلّ عليه دليل، نحو قولك: وقفت للمعلّم إجلالًا وللمديرِ، والتقدير: وللمدير إكرامًا، فدلّ المعنى عليه، فحذفنا ولم نكرّر.

ويجوز أن يحذف عامله أيضًا، إذا دلّت عليه قرينة في الكلام، نحو قول من سُئِل: لماذا تبكي؟ – حزنًا على صديقي. فلفظة حزنًا مفعول لأجله، والتقدير: أبكي حزنًا على صديقي.

٦ – تقديم المفعول لأجله: يجوز تقديم المفعول لأجله في الجملة على عامله، أو ما كان بمعناه من المجرور بالحرف، ومن هذا قول الشاعر:

فما جَزَعًا، وربِّ الناسِ، أبكي، ولا حِرصًا على الدنيا اعتراني.[3]

وقول الآخر:

---

[1] – النساء/ ١٦٠

[2] – الأنعام/ ١٥١

[3] – البيت لجحدر بن مالك. يقول إنّه لا يبكي خوفًا من الموت، ولا تمسُّكًا بالدنيا.

إعراب البيت: فما: الفاء حسب ما قبلها. ما حرف نفي – جزعًا: مفعول لأجله مقدّم منصوب لفظًا – وربّ: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. وجواب القسم محذوف – البيت: مضاف إليه مجرور لفظًا – أبكي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة – حرصًا: مفعول لأجله منصوب لفظًا – على الدنيا: جارّ ومجرور متعلّقان بحرصًا – اعتراني: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة نعت لحرصًا.

طربتُ، وما شوقًا إلى البيضِ أطربُ،

ولا لعبًا منّي، وذو الشيبِ يلعبُ؟[١]

---

١ – البيت للكميت بن زيد. البيض: النساء البيضاوات اللون. وذو الشيب يلعب: هل يلعب ذو الشيب، أي الرجل الذي خطّه الشيب، وهنا حرف الاستفهام مقدّر. يقول إنّه لم يطرب شوقًا إلى النساء الجميلات، ولا هو يميل إلى العبث معهنّ.

إعراب البيت: طربت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – وما: الواو اعتراضيّة. ما حرف نفي – شوقًا: مفعول لأجله مقدّم منصوب لفظًا – إلى البيض: جارّ ومجرور متعلّقا بشوقا – أطرب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة – لعبًا: مفعول لأجله لفعل محذوف منصوب لفظًا (ويجوز مفعول مطلق للمحذوف) – مني: جارّ ومجرور متعلّقان بلعبا – وذو: الواو اعتراضيّة. ذو: مبتدأ مرفوع لفظًا – الشيب: مضاف إليه مجرور لفظًا – يلعب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر ذو.

الفصل الرابع والعشرون:
المفعول فيه (الظرف)

١ – التعريف به: هو اسم منصوب، يدلّ على مكان حدوث الفعل، أو زمانه، ويحتمل معنى في الجارّة (وأحياناً غيرها كما سنرى)، نحو: عدتُ مساءً، ووقفتُ داخلَ البيتِ، فالمعنى، في المثالين معًا، يحتمل في، كأنّك تقول: عدتُ في المساء، ووقفتُ في داخل البيت.[1]

فإذا لم يكن الكلام على تقدير في الجارّة، لم يكن الاسم ظرفا، نحو قولك: كانَ اليومُ مشمسًا، أو: غَدُكَ مشرقٌ.

٢ – الظروف المبهمة والظروف المحدّدة: الظرف نوعان: مبهم ومحدّد:

أ – فالمبهم منه ضربان:

١ – ما كان من الزمان المبهم، وهو ما دلّ على وقت غير محدّد، كقولك: دَهر، وزمن، وأمَد، ووقت، إلخ... فأنت في هذه الألفاظ كلّها لم تحدد المدّة الزمنيّة.

٢ – وما كان من المكان المبهم، أي ما دلّ على مكان غير محدّد، فلا تُعرَف حدوده بدقّة، ولا نستطيع إدراكه، ومنها الأنواع الآتية:

- أسماء الجهات، نحو: أمام، ووراء، وفوق، وتحت، وقدّام، وشمال، ويمين.[2]

---

[1] – يسمّى الظرف ظرفًا لأنّه وعاء يحتوي الشيء. فالأواني في العربيّة يقال لها ظروف، لأنّها تحتوي ما فيها. ومثلها المفعول فيه، لأنّ الفعل يحصل فيه زمانًا، أو مكانًا.

[2] – يضاف إلى أسماء الجهات الستّ بعض الألفاظ، مثل عندَ، ووسْط، وبين، وإزاء، وحِذاء، وداخل، ووجه، وكَنَف.

- أسماء المقادير المكانيّة، ككيلومتر، ومتر، وميل، وفرسَخ...
- ومثلها ألفاظ جانِب، وناحية، وجهة، وصوب، إلخ...
- ومنها ما اشتُقّ على وزن مَفْعَل، أو مَفعِل، للدلالة على الزمان (اسم زمان)، أو على المكان (اسم مكان)، نحو: جلستُ مجلِسَ الأمير (تقصد في المكان الذي يجلس فيه الأمير، أو في الزمان الذي يجلس فيه)، ونحو: سلكتُ مَسلَكَ المشاةِ (أي في المكان الذي يسلك فيه المشاة من الطريق). والقرينة في النصّ هي التي تدلّك على معنى المكان، أو الزمان، في الصيغة المذكورة.

ب – وغير المبهم، وهو ما دلّ على مكان أو زمان محدّدين، نحو: ساعة، وثانية، ويوم، وأسبوع، وأسماء الأمكنة والبلدان.[1]

٣ – الظرف المؤسِّس والظرف المؤكِّد: الظرف إمّا مؤسِّس، وإمّا مؤكِّد.

أ – المؤسِّس: ويقال له أيضا التأسيسيّ، هو ما أفاد مكانًا أو زمانًا جديدًا لا يفيده العامل، كقولك: أشرقتِ الشمسُ بعدَ المطرِ. فالعامل، وهو أشرقت، لا يفيد الوقت الذي يفيده الظرف بعدَ مضافًا هنا. ومثله قولك: نمتُ على السرير، فالعامل نمت لا يفيد مكان النوم. وعلى هذا، فإنّ الظروف المذكورة قد أسّست معنى في الجملة ما لا يمكن أن نفهمه إذا لم نذكرها.

---

[1] – كما لو قلت، مثلًا، سافرُتُ العراقَ، فكأنّك تقول سافرتُ إلى العراق. ويجوز هنا النصب على نزع الخافض. ونلاحظ أن تقدير الظرف على إلى، لا على في، كما هي الحال في عموم الظروف.

ب – المؤَكِّد: هو كلّ ظرف لا يأتي بمعنى جديد في الجملة، بل يكون من أجل تأكيد الزمان أو المكان اللذين يفيدهما العامل، نحو قول الآية: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا﴾،[١] فالعامل أسرى، هنا، يعني سار في الليل، لهذا فإنّ الظرف ليلًا لا يضيف معنى جديدًا على الكلام، بل يؤكّد معنى العامل.

٤ – الظرف المتصرّف والظرف الجامد: قد يكون الظرف جامدًا، أو متصرّفًا.

أ – الظرف المتصرّف: هو ما لم يلازم النصب على الظرفيّة، لأنّه قد يأتي في سياق الكلام غير ظرف، فيعرب مبتدأ، أو مضافًا إليه، أو فاعلًا، أو غير ذلك. ومثال هذا قولك: هذا اليومُ ماطرٌ، وكان الغدُ مشرقًا، وأراكَ في مطلعِ الصبحِ. ففي هذه الأمثلة، لم تأت الكلمات: اليوم، والغد، والصبح، بمعنى الظرفيّة، وعلى هذا فإنّ الكلمات المذكورة لم يُبنَ الكلام عليها على أنّها ظروف. ومنها أيضا الظرف حوالَي (وقد يأتي حَولَ، وحَوالَ، وحَوالَى، وحَوْلَى...)[٢]

وهذه الظروف المتصرّفة قد تكون مبنيّة، أو معربة. فالمعرب منها منصرف، إذا كان اسم جنس، كما هي الحال مع لفظة بُكرة، في الآية: ﴿ولهم رزقهم فيها بُكرةً وعَشِيًّا.﴾[٣] وكما في قولك: سأراك غُدْوَةً. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

---

١ – الإسراء/ ١

٢ – يمكن أن يأتي الظرف منها بمعنى المصدر، فيُعرب مفعولًا مطلقًا لمحذوف، نحو: حَوالَيْكَ، أيّها الرحيم. فالحول بمعنى القوّة، وكذلك بمعنى جانب الشيء الذي يحيط بك.

٣ – مريم/ ٦٢

حَسْبُ المعلّمِ غُمّةً وكآبةً   مَرأى الدفاترِ بُكرةً وأصيلا.[1]

فإذا جاءت أعلامًا مُنِعت من الصرف. أمّا الظرف المبنيّ، فهو ما لازم النصب على الظرفيّة محلًّا. وهذه الظروف هي: إذا، متى، أيّانَ، إذْ، أمسِ،[2] الآن، مُذْ، منذُ، قَطُّ، عِوَضُ، بَينا، بَينَما، ريثَ، رَيثَما، كيفَ، كيفَما، لَمّا، حَيثُ، حَيثُما، ثَمَّ، أينَ، قبلُ، بَعدُ، أنّى، لدى، لدُنْ، حَسْبُ، عَلُ، دونَ، وما قُطِعَ من أسماء الجهات.

---

١ – البيت لإبراهيم طوقان. يقول إنّ المعلّم يكفيه همًّا أن يرى دفاتر تلاميذه ليلًا ونهارًا.

إعراب البيت: حسب: مبتدأ مرفوع لفظًا – المعلم: مضاف إليه مجرور لفظًا – غمّة: تمييز منصوب لفظًا – وكآبة: الواو حرف عطف. غمّة اسم معطوف على غمّة منصوب لفظًا – مرأى: خبر مرفوع لفظًا – الدفاتر: مضاف إليه مجرور لفظًا – بكرة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا – وأصيلا: الواو حرف عطف. أصيلا اسم معطوف على بكرة منصوب لفظًا.

٢ – في هذه اللفظة لغات: فهي، عند أكثرهم، مبنيّة على الكسر، كما رأينا. وبناها بعضهم على الفتح، فقال أمسَ. وأجاز بعضهم أن يكون في آخرها تنوين كسر (أمسٍ). وقد أعربها بعض العرب، على ما روى الجوهريّ. أمّا البصريّون، فرأوا أنّ اللفظة لم تتمكّن من الإعراب (أي أنّها مبنيّة)، لأنّها ضارعت الفعل الماضي، فبُنيت مثله. وزعم سيبويه أنّها يجوز أن تُبنى على الفتح للضرورة الشعريّة وليس بلغة، كما في قول الراجز:

لقد رأيتُ عَجبًا، مُذ أمسا،   عجائزًا مثلَ السعالي خَمسا.

(البيت لغيلان بن حُرَيث الربعي. السعالي: ج. السعلاة، وهي أنثى الغول، وقيل هي الغول نفسه. يقول إنّه رأى ما هو مُعجب منذ أمس وهو منظر خمس عجائز تشبه السعالي.

إعراب البيت: لقد: اللام حرف ابتداء. قد حرف تحقيق – رأيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – عجبًا: مفعول به منصوب لفظًا – مذ: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب، متعلّق برأيت – أمسا: مضاف إليه مبنيّ على الفتح في محلّ نصب – عجائزا: مفعول به منصوب لفظًا. نوّن للضرورة – مثل: حال منصوبة لفظًا – السعالي: مضاف إليه منصوب وعلامة نصبة الكسرة المقدة على الياء للثقل – خَمسا: نعت عجائز منصوب لفظًا.)

ب – الظرف غير المتصرف: هو ما كان، في أساسه، موضوعًا للدلالة على الزمانيّة أو المكانيّة. وهو بدوره نوعان:

أ – ما يلزم النصب على الظرفية، سواء أكان لفظًا مفردًا، نحو: منذ، ومُذ، وقبل، وبعد؛ أو لفظًا مركّبًا من قسمين، نحو: بينَ بينَ، وصباحَ مساءَ، وصيفَ شتاءَ.[١]

ب – وما يُجَرّ بالحرف، نحو: قبل، وبعد، وفوق، وتحت، وأينَ... فتقول، مثلًا: لك الحمدُ من قبلُ ومن بعدُ. وفي هذه الحال لا تعربها ظروفًا، بل هي أسماء مجرورة (أو مبنيّة) بما قبلها.[٢]

ونلفت إلى أنّ هناك ألفاظًا سماعيّة منصوبة عند النحاة على الظرفيّة، أبرزها شَطْرَ (وهو مبنيّ)، كما في قول الآية: ﴿ومِن حيث خرجْتَ فَوَلِّ وجهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرام.﴾[٣] ومنها أيضا قولُكَ: أشرقت الشمسُ السهلَ والجبلَ، وجلدَ الخليفةُ المجرمَ الظهرَ والبطنَ...

---

[١] – لمثل هذه الظروف حالان: فإذا كانت من غير عطف، كما في صباحَ مساءَ، وصيفَ شتاءَ، فهي مبنيّة بجزأيها على الفتح. وإذا كانت معطوفة فهي معربة، نحو: صباحًا ومساءً، وصيفًا وشتاءً، ولا يقال: صبحًا مساءً، كما لا يقال صباحَ ومساءَ، بالبناء. وقد رأى بعض النحاة أنّك قد تقول صباحَ مساءٍ، فتجرّ الثاني على أنّه مضاف إليه، ويتغيّر المعنى.

[٢] – نجرّ قبل وبعد بمِن، وفوق وتحت بمِن وإلى، ولدى ولدنْ وعند بإلى وحتى، وأين وهنا وثَمَّ وحيث بمِن وإلى. أمّا الآنَ فتُجر بمِن وإلى ومذ ومنذ على السواء. وهنا نلفت إلى أنّ بعضهم قد اعتبر بعض الألفاظ يمكن أن تجري مجرى الظرف، إذا سقطت قبلها في الجارّة، وأشهرها حقًّا، فتقول، مثلًا: أَحقًّا أنّكَ زرتَني؟ فتكون عندهم لفظة حقًّا ظرف زمان، لتضمّنها معناه، والمصدر المؤوّل بعدها مبتدأ، ويعلّقون الظرف بخبر مقدّم محذوف. على أنّ من الممكن إعراب هذه اللفظة مصدرًا منصوبًا على المفعول المطلق، سدّت مسدّ الخبر، وما بعدها مصدرًا مؤوّلًا مبتدأ.

[٣] – البقرة/ ١٤٩، ١٥٠

٥ – عامل الظرف: يكون عامل الظرف أي ناصِبُه، الفعلُ في الجملة، نحو: صمتُ شهرًا؛ أو الصفة، كالخبر، نحو: وقفتُ تحتَ القُبّةِ، والنعت، نحو: رأيتُ عصفورًا فوق الغصنِ، والحال، نحو: رأيتُ العصفورَ فوقَ الغصنِ.

وقد يكون ناصب الظرف ظاهرًا، نحو: أنتَ واقفٌ مَعي، فالظرف معَ، هنا، متعلّق باسم الفاعل واقف؛ وقد يكون مقدَّرًا، نحو: أنتَ معي، فالظرف معَ، هنا، متعلّق بالخبر المحذوف، وتقديره واقف، أو موجود.

٦ – متعلّق الظرف: يحتاج الظرف إلى ما يتعلّق به لكي يتمّ معناه، فهو، كالجار والمجرور، لا يصيران شبه جملة إلّا إذا تعلّقا. ويتعلّق الظرف (من دون المضاف إليه)،[1] إمّا بالفعل، وإمّا بالصفة (نعتًا أو حالًا أو خبرًا). بمعنى آخر، يتعلّق الظرف بعامله. وقد يكون هذا العامل مذكورًا في الجملة، أو مقدّرًا، كما رأينا قبل قليل، ولكنّ حذف العامل واجب في الحالات الآتية:

١ – إذا كان ممّا يفيد كونًا عامًّا، بمعنى موجود، أو قائم، أو مستقرّ، أو ما أشبه، نحو: أنتَ فوقَ الشبهاتِ، والمعنى: أنت موجود فوق الشبهات. فإذا كان المتعلّق في صلة الموصول، وجب تقدير المحذوف فعلًا لا اسمًا، نحو: أنتَ الذي بينَ يديهِ الثروةُ، فالتقدير هنا توجَد بين يديه الثروة، فالتقدير هو فعل توجد، كما رأيت، لا موجودة.

٢ – إذا انتصب الظرف على أنّه اسم مشغول عنه، نحو: أوانَ السحَرِ انطلقتُ فيه. فقد أشغِل الفعل انطلقتُ عن الظرف أوان بالضمير

[1] – من النحاة من يعلّق الجارّ والمجرور، باعتبارهما معًا يشكلّان شبه الجملة، ومن النحاة من يعلّق حرف الجرّ وحده من غير المجرور به.

العائد إليه (الهاء في فيه)، فوجب تعليق الظرف أوان بفعل محذوف، يفسّره الفعل المذكور.[١]

٣ – إذا كان متعلّق الظرف مسموعًا بالحذف، لم يجز ذكره، نحو قول العرب: حينئذٍ الآنَ، والمقصود: حصل ذلك حينئذٍ، فاسمع الآنَ. والأحسن، في هذه الحال أيضًا، أن يُقَدَّر المحذوف فعلًا، لا اسمًا.

٧ – ما ينوب عن الظرف (نائب الظرف): يمكن أن ينوب عن الظرف جملة أشياء هي الآتية:[٢]

١ – لفظة كلّ، أو بعض، أي ما دلّ على الكليّة أو التبعيض، نحو: صمتُ كلَّ الشهرِ، وصمتُ بعضَ الشهرِ.

٢ – الصفة، نحو: مشيتُ طويلًا، والأصل: مشيتُ وقتًا طويلًا، فحذفتَ الظرف، وأحللتَ صفتَه محلّه. فإذا كان المقصود المصدر، أي مشيتُ مشيًا طويلًا، كانت الصفة نائبًا عن المفعول المطلق.

٣ – اسم الإشارة، نحو: قمتُ هذا الصباحَ مرهَقًا.

٤ – العدد، نحو: مشيتُ ثلاثةَ أمتارٍ، ومكثتُ أربعةً وأربعينَ يومًا.

---

١ – لا يمكن أن ينتصب ضمير الظرف على أنّه ظرف، بل يجب أن يُجَرّ بالحرف. فإذا نصبتَ تَوَسُّعًا، كما لو قلتَ: شهرَ رمضانَ صمتُهُ، نصبتَ الهاء في صمته على نزع الخافض؛ وقد اعبرها بعض النحاة منصوبة على المفعول به، وهذا برأيي غير واقعيّ، لأنّ الأصل أن يسبقه حرف الجرّ، فلمّا حُذف الحرف، انتصب الضمّير محلًّا على هذا الحذف، فالفعل لا ينصب مفعولًا به لأنّه ليس متعديًا.

٢ – بعض النحاة القدامى لا يعدّ نائب الظرف نائبًا عنه، بل يعتبره ظرفًا، تمامًا مثل نائب المفعول المطلق.

٥ – المصدر الذي يتضمّن معنى الظرف، نحو: سافرتُ غروبَ الشمسِ؛ فلفظة غُروب مصدر، حلّت محلّ الظرف، ودلّت عليه.

وربّما كان المصدر النائب عن الظرف دالًّا على المقدار، نحو: دامَت زيارتي لكَ ذهابَكَ إلى المسرح ورجوعَكَ منه، والمقصود المدّةَ التي يستغرقها ذهابك إلى المسرح ورجوعَك منه.

٦ – اسم المكان أو الزمان المشتقّ قياسيًّا، نحو: وصلتُ مَشرِقَ الشمسِ (أي زمان شروقها)، اشتققت اللفظة، قياسيًّا، على مَفْعَل.

٨ – أحكام بعض الظروف:

١ – إذْ: هو ظرف للزمان، يختصّ بالماضي، نحو: أَتذكر إذْ قلتَ لي أن أنتظرك؟ ويمكن أن يكون للمستقبل إذا دلّت على هذا قرينة، نحو: قول الآية: ﴿فسوف يعلمون إذِ الأغلال في أعناقهم والسلاسِلُ يُسحَبون.﴾[1]

وتضاف إذْ إلى جملة هي إمّا اسميّة، نحو قول الآية: ﴿واذكروا إذْ أنتم قليلٌ﴾،[2] وفي هذه الحال لا يكون خبرها فعلًا ماضيًا، وإمّا فعليّة، نحو قولك: سأذكر إذْ دعَوْتَني، وفي هذه الحال لا تكون الجملة إلّا ماضويّة (لفظًا أو معنى).

وقد تقع إذْ موقع المضاف إليه، نحو قول الآية: ﴿ربَّنا لا تزغْ قلوبَنا بعدَ إذْ هَديتَنا﴾؛[3] أو موقع المفعول به، نحو قول الآية: ﴿واذكروا إذْ كنتم

[1] – غافر/ ٧٠ – ٧١

[2] – الأنفال/ ٢٦. هنا الجملة أنتم قليل هي في محلّ جرّ بالإضافة.

[3] – آل عمران/ ٨

قليلا فكثّركم﴾،[1] وكذلك قول الآية: ﴿واذكروا إذْ جعلكم خلفاء من بعد قومِ نوح﴾،[2] أو البدل، نحو قول الآية: ﴿واذكر في الكتاب مريمَ إذ انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًّا.﴾[3]

وربّما حذف جزء من الجملة المضافة إلى إذ، نحو قول الشاعر:

كانت منازلُ أُلاّفٍ عهدتُهُمُ، إذ نحنُ إذّاكَ دونَ الناسِ إخوانا.[4]

وربما حذفت الجملة كلّها، وهذا كثير، وعُوِّض منها بتنوين،[5] كما في الآية: ﴿فلولا إذْ بلغتِ الحلقومَ وأنتمْ حينئذٍ تنظرون﴾،[6] فالتقدير، والكلام هنا على الروح: وأنتم حين إذْ بلغت الروح الحلقوم تنظرون، فحذفَتِ الجملةُ، وعُوّض منها بالتنوين.

---

١ – الأعراف / ٨٦

٢ – الأعراف/ ٦٩

٣ – مريم/ ١٦. وإذ، هنا، بدل اشتمال من مريم.

٤ – البيت للأخطل. يقول إنّ بيوتًا لناس أَلِفَهم كانت هناك حين كان يعهد مَن يخاطبه أخًا له.

إعراب البيت: كانت: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – منازل: اسم كان مرفوع لفظًا. والخبر محذوف – ألاف: مضاف إليه مجرور لفظًا – عهدتهم: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وهم مفعول به أول، حرّك بالضمّ للضرورة. والجملة نعت لألّاف – إذ: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب، وهو متعلّق بعهدتهم – نحن: مبتدأ مرفوع لفظًا – إذ: مفعول فيه ظرف زمان مبنيّ على السكون في محلّ نصب، متعلّق بخبر نحن. وجملة المبتدإ والخبر مضاف إليه – ذاك: اسم إشارة مبتدأ. خبره محذوف تقديره كذلك. والجملة مضاف إليه – دون: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، متعلّق بحال محذوفة لنحن – الناس: مضاف إليه مجرور لفظًا – إخوانا: مفعول به ثان لعهدتهم منصوب لفظًا.

٥ – يقال له تنوين العِوَض.

٦ – الواقعة/ ٨٣ – ٨٤

ويمكن أن تكون إذْ فجائيّة، فلا تُعتَبَر حينئذٍ ظرفًا، بل حرفًا للمفاجأة، من حروف المعاني، ليس إلّا، نحو: خرجتُ فإذْ والدُكَ قادمٌ، ويليها عندئذ مبتدأ وخبر. وكثيرًا ما تأتي بعد بَيْنَا، وبينما، نحو: بينما (أو بينا) نحن راحلون إذْ كنتَ في انتظارنا. ويجوز اعتبارها هنا أيضًا زائدة للتأكيد.

٢ – إذا: هي ظرف زمان للمستقبل، في أكثر استعمالاتها، وكثيرًا ما تتضمّن معنى الشرط، من غير أن تجزم، في غالب الأحيان، ولكن يمكن أن تجزم، وأكثر ما يكون هذا في الشعر؛ وقد جاء الكلام عليها عند عرضنا لأدوات الشرط غير الجازمة. ويمكن أن تكون للماضي، متى دلّت على هذا قرينة، كما في قول الآية: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضّوا إليها.﴾[1] ويمكن أن تدلّ على الحال، كما في قول الآية: ﴿والليلِ إذا يغشى﴾،[2] خصوصًا بعد القسم.

وتختصّ إذا بالدخول على الفعل الماضي، وبالتالي على الجمل الفعليّة، دون الاسميّة، ولكنّ معنى الماضي يدلّ على الاستقبال عندئذ، كما هي الحال في قول الشاعر:

إذا غامرْتَ في شَرَفٍ مَرومِ   فلا تقنَعْ بما دونَ النجومِ.[3]

---

[1] – الجمعة/ ١١

[2] – الليل/ ١. والظرف يتعلّق، هنا، بفعل القسم المحذوف.

[3] – البيت للمتنبي. مروم: مُراد.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بجواب الشرط – غامرت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة مضاف إليه – في شرف: جارّ ومجرور متعلّقان بغامرت – مروم: نعت لشرف مجرور لفظًا – فلا: الفاء

ومـن الممكـن أن تـدخل إذا علـى الفعـل المضـارع، كمـا في قـول الشاعر:

سكرانُ وَهْيَ تزقُّهُ قُبَلًا، ويَزُقُّها، وإذا تزدْ يَزِدِ.[١]

ويمكن أن يكون فعل من الفعلين ماضيًا، والآخر مضارعًا، كما في قول الشاعر:

والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبْتَها، وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقنعُ.[٢]

فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. لا ناهية – تقنع: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلا. فاعله مستتر. والجملة جواب الشرط – بما: جارّ ومجرور متعلّقان بتقنع – دونَ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بخبر محذوف للمبتدإ المحذوف هو – النجوم: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة صلة الموصول.

١ – البيت للأخطل الصغير بشارة الخوري. يصور امرأة تحضن ابنها المسلول وهي تقبّله فيما هو سكران من شدّة مرضه.

إعراب البيت: سكران: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع لفظًا – وهي: الواو حاليّة. هي ضمير منفصل مبتدأ – تزقّه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة خبر – قبلًا: تمييز منصوب لفظًا. والجملة حال – ويزقّها: الواو حرف عطف. يزقّها فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به – وإذا: الواو اعتراضيّة (ويجوز استئنافيّة). إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط. تزد: فعل مضارع مجزوم لفظًا بإذا لأنّه فعل الشرط. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه – يزد: فعل مضارع مجزوم لفظًا بإذا لأنّه جواب الشرط. فاعله مستتر. حرك بالكسر للضرورة.

٢ – البيت لأبي ذؤيب الهذلي. يقول إنّ نفس الإنسان تطمع في الأشياء إذا عوّدها أن تطمع، وإذا عوّدها على القناعة قنعت.

إعراب البيت: والنفس: الواو حسب ما قبلها. النفس مبتدأ مرفوع لفظًا – راغبة: خبر مرفوع لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – رغّبتها: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء فاعل. الها مفعول به. والجملة مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف – وإذا: الواو حرف عطف.

وقد تأتي إذا للمفاجأة، فتكون حرفًا يليه دائمًا جملة اسميّة، نحو: وصلتُ فإذا صديقُكَ يلاقيني. وكثيرًا ما تدخل الباءُ الزائدة على المبتدإ الذي يليها، نحو: خرجْتُ فإذا بالطقسِ ممطرٌ.

وربما تجرّدت إذا للزمان المحض، من غير أن تحتوي على دلالة الشرط، كما في قول الشاعر:

ونَدْمانٍ يزيدُ الكأسَ طِيبًا، سقَيْتُ إذا تغوّرَتِ النجومُ.[١]

٣ – أنّى: هي ظرف زمان، تأتي اسم استفهام بمعنى: مِنْ أينَ؟ كما في قول الآية: ﴿يا مريمُ أنّى لكِ هذا؟﴾[٢] وقد تأتي بمعنى: كيف، كما في

إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط – تُردّ: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. وهو فعل الشرط. نائب فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه – إلى قليل: جارّ ومجرور متعلّقان بتردّ – تقنع: فعل مضارع مرفوع لفظًا، وهو جواب الشرط. فاعله مستتر.

١ – البيت للبرج بن مسهر (أو الجلاس). الندمان: الذي يشارك الآخر في الشراب – تغوّرت: غابت. يقول رُبَّ مشارِك له في الشراب يزيد من لذة الكأس متى غابت النجوم.

إعراب البيت: وندمان: الواو واو ربّ المحذوفة. ندمان: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ – يزيد: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت لندمان – الكأس: مفعول به منصوب لفظًا – طيبًا: تمييز منصوب لفظًا – سقيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وقد حذف المفعول به. والجملة خبر المبتدإ – إذا: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب، وهو متعلّق بسقيت – تغوّرت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – النجوم: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه (ويجوز في الجملة اعتبار ندمان مفعولًا به مقدّما لسقيت، فلا يكون فيها عندئذ مبتدأ وخبر).

٢ – آل عمران/ ٣٧

الآية: ﴿قالت: أنّى يكون لي غلامٌ ولم يمسَسْني بشرٌ؟﴾[١] وقد يأتي بمعنى متى، نحو: أنّى عادَ والدُكَ؟

وكثيرًا ما تأتي أنّى اسمَ شرط، نحو: أنّى تضربْ تُصِبْ مَقتلًا، وقد ذُكرت مع أسماء الشرط.

٤ – أيّانَ: هي ظرف للمستقبل، اسم استفهام بمعنى متى، أو أيّ حينٍ؟ ولكنّها لا تستعمل لغير للمستقبل، نحو قول الآية: ﴿أيّانَ مُرساها؟﴾[٢] والآية: ﴿يسألون: أيّانَ يومُ الدينِ؟﴾[٣] وقيل إن أصلها: أيّ آن، فجُعِلَت لفظة واحدة.

وربّما أتى هذا الظرف اسم شرط جازمًا، نحو: أيّانَ تجتهدْ تلقَ النجاحَ، وقد جاء ذكره في معرض كلامنا على أدوات الشرط الجازمة.

٥ – أينَ: ظرف زمان للمكان، يأتي اسمَ استفهام، نحو: أينَ وصلتَ؟ فإذا وقعت موقعَ الخبر تعلّقت بخبر محذوف، سواء أكان خبرًا لمبتدإ، أم لناسخ، نحو: أينَ أنت؟ ونحو: أينَ كنتَ؟ ولا تكون أينَ هي الخبرَ، لأنّ الظرف لا بدّ له من متعلّق.

وقد تأتي أينَ اسم شرط جازمًا، ظرفًا للمكان، نحو: أينَ تسكنْ أكنْ قربَكَ. وقد جاء الكلام عليها في كلامنا على أسماء الشرط الجازمة.

---

١ – مريم/ ٢٠

٢ – الأعراف/ ١٨٧

٣ – الذاريات/ ١٢

وقد تدخل عليها ما الزائدة[١] متى كانت للشرط، وهذا كثير، نحو: أينما تُقِم تُفِدِ الناسَ من علمِكَ.

٦ – أمسِ: هي اسم معرفة، يفيد الدلالة على الزمان، نحو: رأيتُكَ باسِمًا أمسِ. وقد تدخل عليه أل زيادةً في التعريف، فيصير الأمس، ولا يكون عندئذ ظرفًا، نحو: كان الأمسُ جميلًا، فهي في هذه الجملة اسم كان. وقد يضاف، فيعرب بحسب موقعه أيضا، نحو: هذا أَمسُنا.

ويشترط في أمسِ الظرفيّة أن يصحّ تقدير في، أو الباء، قبلها، فإذا قلتَ، مثلًا: رأيتُكَ أمسِ، جاز في الكلام: رأيتكَ في أمسِ (أو بأمسِ). على أنّ هذا لا يعني أنّ هذه اللفظة لا يجوز أن تُعرَب غيرَ ظرف، من غير أن تقترن بأل، نحو: ما جاءَ منذُ أوّلِ مِنْ أمسِ، فهي هنا مجرورة بالحرف، ونحو: ما رأيتكَ مذْ أمسِ، فهي هنا مجرورة بالإضافة، ونحو قول الشاعر:

أليومَ أعلمُ ما يجيءُ بهِ، ومَضى بفضلِ قَضائهِ أمسي.[٢]

وللعرب في أمسِ لغات. فالأشهر بناؤها على الكسر، كما في الأمثلة التي رأينا. وقد بناها بعضهم على الفتح، وعَدّ هذا سيبويه من ضرورات الشعر، كما في قول الشاعر:

---

١ – رأى بعضهم أنّ زيادة ما هذه تكون من أجل التوكيد.

٢ – البيت لأسقف نجران. يقول إنّه يعلم ما يقضيه الله اليوم، وقد مضى أمسه وانقضى، وعلم به.

إعراب البيت: اليوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بأعلم – أعلم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – ما: اسم موصول مفعول به – يجيء: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – به: جارّ ومجرور متعلّقان بيجيء – ومضى: الواو استئنافيّة. مضى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر – بفضل: جارّ ومجرور متعلّقان بمضى – قضائه: مضاف إليه مجرور لفظًا. والهاء مضاف إليه – أمس: اسم مبنيّ عل الكسر في محلّ رفع فاعل.

لقد رأيتُ عَجَبًا، مُذْ أمسا، عجائزًا مثلَ السعالي خَمْسا.

وإذا دخلت عليها أل، أعربت بالإجماع. ودخول أل هنا يُدخل معنًى خاصًّا على اللفظة، فلا يراد بها أمسًا بعينه، بل تفيد أيّ يوم من الأيام يكون سابقًا لليوم.

٧ – الآن: هو ظرف زمان، يدلّ على الوقت الذي أنت فيه، وهو مبنيّ على الفتح. وكثيرًا ما يدخله أحد حروف الجرّ الآتية: مذ، أو منذ، أو مِن، أو إلى، أو حتّى، فتقول: أبقَيتَ حتى الآنَ؟[١] وقيل إنّ الألف واللام فيه زائدتان، لأنّه معرفة من غيرهما.

وربما تجرّدت من أل، وعندئذ قد تصير غير ظرف، كما في قولك: عملتُ أنًا بعدَ آنٍ، فإن الثانية مضاف إليه.

وقد تخفَّف همزة هذه اللفظة فتُمَدّ، نحو قول الشاعر:

ألا، يا هندُ هندَ بَني نُضَيرٍ أَرَثٌّ، لانَ، وصلُكِ، أم جديدُ؟[٢]

فحذف الألف في أوّل الكلمة، وخفّف الهمزة.

---

١ – تُعرب الآن، هنا، اسمًا مبنيّا على الفتح في محلّ جرّ بحتّى.

٢ – البيت مجهول القائل. يسأل هندَ بني نضير أصار وصلها له قديمًا أم لا يزال جديدًا.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – يا: حرف نداء – هند: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – هند: بدل من هند منصوب لفظًا (ويجوز منادى بحرف نداء محذوف) – بني: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكر سالم – نضير: مضاف إليه مجرور لفظًا – أرث: الهمزة حرف استفهام. رثّ: خبر مقدّم مرفوع لفظًا – لان: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، وهو متعلّق بوصلك – وصلك: مبتدأ مرفوع لفظًا. الكاف ضمير متّصل فاعل للمصدر – أم: حرف عطف – جديد: اسم معطوف على رثّ مرفوع لفظًا.

٨ – حيث: هي ظرف للمكان، مبنيّ على الضم، نحو: وقفتُ حيثُ استقبلتَ صديقَكَ. ولا تأتي حيث إلّا مضافة إلى جملة فعليّة، كما في المثال السابق، أو اسميّة، نحو: اذهبْ حيثُ أخوكَ ساكِنٌ. فإذا وليها اسم، فهو مبتدأ خبره محذوف، نحو: وقفتُ حيثُ أبوكَ، فالتقدير: حيث أبوكَ واقفٌ. وقد جاءت، نادرًا، مضافة إلى اسم، كما في قول الشاعر:

أما ترى حيثُ سُهَيلٍ طالعا   نجمًا يُضيءُ كالشهابِ ساطِعا؟[1]

والأرجح أنّ هذه الإضافة إلى المفرد من باب الضرورات الشعريّة، لأنّنا لا نقع عليها في اللغة، بدليل قول ابن مالك في ألفيّته:

وأَلْزِموا إضافةً إلى الجُمَلْ   حَيثُ وإذْ...

ومن الممكن أن تقع قبل حيث مِنْ الجارّة، أو إلى، نحو قول الآية: ﴿ومِنْ حيثُ خرجْتَ فَوَلِّ وجهَكَ شَطرَ المسجدِ الحرامِ﴾؛[2] ونحو: وصلتُ إلى حيثُ تنتظرُني. وقد تسبقها أيضا الباء، أو في، فتصير: بحيث، وفي حيثُ، ولكنّ هذا قليل جدًّا.

---

[1] – البيت مجهول القائل. سهيل: اسم نجم في الشماء.

إعراب البيت: أما: الهمزة حرف استفهام. ما حرف نفي – ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – حيث: ظرف مكان مفعول فيه مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، متعلّق بترى – سهيل: مضاف إليه مجرور لفظًا – طالعا: حال لسهيل منصوبة لفظًا – نجما: حال للضمير في طالعا منصوبة لفظًا (ويجوز بدل من طالعا) – يضيء: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت نجما –كالشهاب: جارّ ومجرور متعلّقان بيضيء – ساطعا: حال للشهاب منصوبة لفظًا.

[2] – البقرة / ١٤٩، ١٥٠

وقد تدخل عليها ما الزائدة، فتصير اسم شرط جازمًا، نحو: حيثما تسكنْ تلقَ الترحيبَ، وجاء ذكرها مع أدوات الشرط الجازمة.

وقد استعمل بعضهم حيث للدلالة على الزمان، وهذا نادر في اللغة، كما في قول الشاعر:

للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حيثُ تَهدي ساقَهُ قَدَمُهْ.[1]

فمعنى حيث هو: حينَ.

٩ – بَينَ (وبينا وبينما): ظرف للزمان، أو المكان، بحسب ما تضاف إليه، وهي معربة لا مبنيّة، نحو: وقفتُ ببينَ صديقي وأخي، ونحو: خرجتُ من بيتي بين العصرِ والمغيبِ، ففي المثال الأوّل، هي للمكان، وفي المثال الثاني، هي للزمان.

وتضاف بين إلى متعدّد عادةً، نحو: وقفتُ بين الرجالِ، ووقفتُ بينكما. فإذا أضيفت إلى مفرد كان ضميرًا، ووجب تكرارُها، وعطف المكرّرة بالواو، نحو: هذا الأمرُ بيني وبينكَ. وربّما أضيفت إلى اسم مفرد، من غير أن تتكرّر، ونعطف الاسم الأوّل على الثاني، نحو: هذا الأمر بينَ أخي وصديقي، فقد عطفتَ أخي على صديقي، من غير أن تكرّر بين.

---

[1] – البيت لطرفة بن العبد.

إعراب البيت: للفتى: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – عقل: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – يعيش: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت لفتى – به: جارّ ومجرور متعلّقان بيعيش – حيث: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، متعلّق بترى – تهدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – ساقه: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا. والهاء مضاف إليه – قدمه: فاعل مؤخّر مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه. والجملة مضاف إليه.

وربما كرّرت بين في الجملة من غير عطف، فتصير: بينَ بينَ، وعندئذ تُبنى بجزأيها، وتستعمل بلا إضافة، وقد جاء ذكرها، نحو: حالي اليومَ بينَ بينَ. ويمكن هنا ألّا تكون ظرفًا.[1] ويجوز أن نضيف، في هذه الحال، بينَ الأولى إلى بينَ الثانية، نحو: كنتُ بَينَ بينٍ، فتكون الأولى ظرفًا، والثانية مضافًا إليه.

وقد تأتي اسمًا يتضمّن معنى الزمان، من غير أن تكون ظرفًا، نحو قول الآية: ﴿لا يأتيه الباطلُ من بينَ يديهِ﴾؛[2] وكقول الأخرى: ﴿لقد تقطَّعَ بَينُكم.﴾[3]

وتضاف إلى آخر هذه الكلمة ألف، فتصير: بيْنا، وتختصّ بالزمان عندئذ، دون المكان، وتضاف إلى الجمل، ومن العلماء من يعتبرها مكفوفة عن الإضافة،[4] ولكن اعتبارها مضافة أولى، نحو قول الشاعر:

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا، إذا نحنُ فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ.[5]

---

١ – تعرب في المثال المذكور مبنيّة على الفتح في محلّ رفع خبر المبتدإ حالي.

٢ – فصّلت/ ٤٢

٣ – الأنعام/ ٩٤

٤ – اعتبر بعضهم أنّ بينا هي بين عينها، مضافة إلى أوقات، ثمّ زيدت الألف، فأضيفت ثانيةً إلى جملة. وهذا تعقيد لا مسوّغ له برأينا، فمن الأفضل اعتبارها ظرفًا مبنيًّا مضافًا إلى الجملة التي بعدها، تتعلّق بالكلام الذي في الجملة المضافة إليها، كأنها نتيجة لجواب بينا.

٥ – البيت لحرقة بنت النعمان. نسوس: نقود، نحكم – سوقة: رعيّة – نتنصّف: نطلب الإنصاف والعدل. يقول كنّا نحكم الناسَ بالعدل والإنصاف فصرنا نحن رعيّة محكومين مظلومين نطلب أن نُنصَفَ.

إعراب البيت: فبينا: الفاء حسب ما قبلها. بينا: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون المقدّر على الألف في محلّ نصب، وهو متعلّق بنسوس – نسوس: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه – الناس: مفعول به منصوب لفظًا – والأمر: الواو

وقد تزاد في آخر اللفظة ما، فتصير: بَيْنَما، ولها حكم بَيْنا، نحو: بينما كنا خارجين التقينا بجارِنا. وقد تضاف بينا وبينما إلى جملة اسميّة، كما في قول الشاعر:

وبينما المرْءُ في الأحياءِ مُغْتَبطًا   إذْ صارَ في الرَمْسِ تَعفوهُ الأعاصيرُ.[١]

١٠ – ريثَ: هو ظرف للزمان منقول عن مصدر، من فعل راثَ يريث رَوْثًا، أي أبطأ، نحو: تمَهَّلْتُ ريثَ عادَ. وهو مبنيّ على الفتح، يدلّ على المقدار، ويضاف إلى جملة فعليّة. فإذا كان صدر الجملة الفعليّة مبنيًّا، كما في المثال السابق، فريثَ مبنيّة، وإذا كان صدر الجملة معربًا فالظرف معرب، لا مبنيّ، كما في قول الشاعر:

لا يصعبُ الأمرُ إلّا ريثَ يَرَكَبُهُ   وكلَّ أمرٍ سوى الفَحشاءِ يأتمِرُ.[٢]

حاليّة. الأمر مبتدأ مرفوع لفظًا – أمرنا: خبر مرفوع لفظًا. ونا ضمير متّصل فاعل للمصدر – إذا: فجائيّة – نحن: ضمير منفصل مبتدأ – فيهم: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – سوقة: خبر مرفوع لفظًا – نتنصّف: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت لسوقة.

١ – البيت لكثير بن لبيد العذري، وقيل لحُريث بن جبلة. يقول إنّ المرء يكون حيًّا مع الآخرين، يسعد بحياته، ثمّ يموت فجأة.

إعراب البيت: وبينما: الواو حسب ما قبلها. بينما: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون المقدّر على الألف في محلّ نصب، وهو متعلّق بالخبر المحذوف – المرء: مبتدأ مرفوع لفظًا – في الأحياء: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف. والجملة مضاف إليه – مغتبطًا: حال منصوبة لفظًا – إذ: فجائيّة – صار: فعل مضارع ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – في الرمس: جارّ ومجرور متعلّقان بتعفوه – تعفوه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. الهاء مفعول به – الأعاصير: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة خبر صار.

٢ – البيت لأعشى باهِلة. يقول إنّ الأمور لا تصعب حين يقوم بها الممدوح، وهو ينجز كلّ أمر إلّا الفحشاء.

وربما وقعت بعدها ما، فتكون زائدة أو مصدريّة. فإذا اعتبرتها زائدة، كانت مضافة إلى جملة بلا تأويل، وإذا كانت مصدريّة، كانت مضافة إلى مصدر مؤوّل.

وقد تقع بعد ريثَ إنّ المصدريّة، نحو: انتظر ريثَ أنْ آتيَ، ونحو: انتظرْتُ ريثَ أن عادَ.

١١ – دونَ: هي ظرف مكان منصوب، متعدّد المعاني. فقد تكون بمعنى تحت، أو أقلّ مرتبةً، نحو: أنتَ دوني شأنًا، أي أَقلّ؛ ونحو: وقفتُ على صخرةٍ دونَ سعيدٍ، أي أَقلّ انخفاضًا منه. وربما كان بمعنى أمام، نحو: هذه الرايةُ دونَكَ، أي أمامك. وقد يأتي بمعنى وراء، نحو: جلستُ دونَ الآخرين، أقصد وراءهم.

وغالبًا ما تأتي دونَ مضافة، نحو: أنتَ دونَ أبيكَ طولًا. وقد تأتي مقطوعة عن الإضافة لفظًا، ويُنوى المضاف إليه معنًى، فتبقى دون منصوبة، نحو: هذا مقعدي، فاجلسْ دونَ، والتقدير: دونَه.

وقد تتجرّد دون من الإضافة المعنويّة واللفظيّة معًا، فتُبنى على الضمّ، نحو: قِفْ دونُ، ففي هذه الحال أنت لا تنوي معنى المضاف.

لا: حرف نفي – يصعب: فعل مضارع مرفوع لفظًا – الأمر: فاعل مرفوع لفظًا – إلّا: حرف استثناء – ريث: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بيركبه – يركبه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر (ذُكر في بيت سابق). الهاء مفعول به. والجملة مضاف إليه – وكلّ: الواو استئنافيّة. كلّ: اسم منصوب بنزع الخافض لفظًا (أصلها: بكلّ أمر يأتمر) – أمر: مضاف إليه مجرور لفظًا – سوى: مستثنى منصوب لفظًا – الفحشاء: مضاف إليه مجرور لفظًا – يأتمر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

وربما جاءت هذه اللفظة بمعنى وضيع، أو حقير، أو رديء، أو خسيس. فهي عندئذ اسم يعرب بحسب موقعه في الجملة، ولكنّه إمّا أن يُبنى على الفتح، وإما أن يجَرّ بِمِن قبله، ولا يرتفع في لغة العرب، وأكثر استعماله مسبوقًا بالباء، أو بِمِنْ، نحو: هذا رجلٌ دونَ، وهذا رجلٌ من دونٍ، أي خسيس. ونحو قول الآية: ﴿ومنهم دونَ ذلكَ.﴾[1] قال الشاعر:

إذا ما عَلا المَرْءُ رامَ العلاءَ، ويَقنَعُ بالدُونِ مَنْ كانَ دونا.[2]

ولا بدّ من أن نلفت إلى أنّ دون لا تُستَعمل مسبوقة بالباء (بدونِ)، أو بمعنى خاليًا مِنْ، فلا نقول: جاء دونَ رقيبٍ، ولا: جاء بدونِ رقيبٍ. وقد وردت في القرآن الكريم دائمًا حاملة معنى التَّرْكِ، كقول الآية: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾،[3] أو الاختلاف، كقول الآية: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾[4] أو الدونيّة، كقول الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ.﴾[5]

---

[1] – الأعراف/ ١٦٨

[2] – البيت مجهول القائل. رامَ: أرادَ ورغبَ في.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق برام – ما: زائدة – علا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. وهو فعل الشرط – المرء: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – رامَ: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. وهو جواب الشرط. فاعله مستتر – العلاء: مفعول به منصوب لفظًا – ويقنع: الواو اعتراضيّة (ويجوز استئنافيّة). يقنع: فعل مضارع مرفوع لفظًا – بالدون: جارّ ومجرور متعلّقان بيقنع – من: اسم موصول فاعل –كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – دونا: خبر كان منصوب لفظًا. والألف للإطلاق. والجملة صلة الموصول.

[3] – الصافات/ ٨٦

[4] – الطور/ ٤٧

[5] – النساء/ ١١٦

١٢ – عند: ظرف معرب، قد يكون للزمان، إذا أضيف إلى ما يدلّ على الزمان، نحو: أراكَ عندَ المغيبِ، أو للمكان، إذا أضيف إلى ما يدلّ على المكان، نحو: أنتَ عندَنا كريمٌ. فإذا وقعت مِن قبلها جُرّ بها، نحو قول الآية: ﴿آتَيناه رحمةً من عندِنا.﴾[1]

١٣ – علُ:[2] هي ظرف زمان لها معنى فوق،[3] ولكنّها يُعدَل عنها دائمًا إلى الجرّ بمِن، فتصير اسمًا مجرورًا، نحو: وقعَ صديقي من عَلُ. ولكَ فيه حالتان: فإذا نويتَ الإضافة بعدها، قدّرتَها، وجعلت علُ مبنيّة على الضم في محلّ جرّ، كما في قول الشاعر:

ولقدْ سَدَدْتُ عليكَ كلَّ ثَنيَّةٍ، وأتيتُ نحوَ بني كُلَيبٍ من عَلُ.[4]

وإذا أردتَ تنكيرَه على تركِ الإضافة، نوّنتَه مجرورًا، وقصدتَ به مكانًا عاليًا غير معيّن، نحو قول الشاعر:

---

[1] – الكهف/ ٦٥

[2] – ومثلها أسماء الجهات: وراء، أمام، فوق، تحت...

[3] – لا تعرب هذه الكلمة ظرفًا على الإطلاق، بل تكون اسمًا مبنيًّا في محلّ جرّ بمِن قبلها، أو مجرورًا بها لفظًا كما سيأتي.

[4] – البيت للفرزدق. الثنية: العائق. يقول إنّه قطع عليه كلّ طريق، فأتي قبيلة كليب من فوق.

إعراب البيت: ولقد: الواو حسب ما قبلها. لقد اللام ابتدائيّة. قد حرف تحقيق – سددت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان بسددت – كلّ: مفعول به منصوب لفظًا – ثنيّة: مضاف إليه مجرور لفظًا – وأتيت: الواو حرف عطف. أتيت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – نحو: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بأتيت – بني: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه ملحق بالجمع المذكر السالم – كليب: مضاف إليه مجرور لفظًا – من: حرف جرّ – علُ: اسم مبنيّ على الضمّ لفظًا مجرور محلًّا بمن. والجارّ والمجرور متعلّقان بأتيت.

مِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقبلٍ، مُدْبِرٍ، معًا، كجلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من عَلِ.[١]

١٤ – لمّا: هي ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، وقد جاء ذكره مع أدوات الشرط غير الجازمة، نحو: لمّا استلمتُ الجائزةَ سُرِرْتُ كثيرًا.

تختصّ لمّا بالماضي، فيكون فعل الشرط بعدها وجوابه ماضيين، كما في المثال السابق، وقد يأتي بعدها مصدر مؤوّل بأن، في موقع فعل الشرط، نحو قول الآية: ﴿فلمّا أن جاء البشيرُ ألقاهُ على وجهه فارتدّ بصيرًا.﴾[٢]

وقد يأتي الجواب فعلًا مضارعًا، وهذا قليل، نحو قول الآية: ﴿فلمّا ذهبَ عن إبراهيمَ الرَوعُ وجاءته البشرى يُجادِلُنا﴾؛[٣] على أنّ هذا الفعل يؤوّل بالماضي (التأويل: جادَلَنا)، على الأرجح. وقد يأتي الجواب مقترنًا بإذا الفجائيّة، نحو قول الآية: ﴿فلمّا نجّاهم إلى البرّ إذا هم يُشركون.﴾[٤]

وزعم بعض النحاة أنّها حرف، لا اسم، واعتبروها حرف وجود لوجود، يدلّ على وجود شيء بسبب وجود غيره، فإذا قلتَ، مثلًا: لـمّا

---

١ – البيت لامرئ القيس من معلقته. مكر: متقدّم – مفرّ: متراجع – مدبر: متراجع، عائد – جلمود: صفة للصخر الصلب الجامد. يصف جواده، فيقول إنّه يتقدّم ويتراجع في الوقت نفسه وهو أشبه، في سرعته، بالصخر الذي رماه السيل من مكان عالٍ.

إعراب البيت: نعت لمنعوت في البيت السابق (قال: وقد أغتدي... بمنجردٍ...) مجرور لفظًا – مفرّ، مقبل، مدبر: نعوت للمنعوت المحذوف مجرورة لفظًا – معًا: حال منصوبة لفظًا – كجلمود: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوفة (ويجوز بحال) – صخر: مضاف إليه مجرور لفظًا – حطّه: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الهاء مفعول به – السيل: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت لصخر – من علِ: جارّ ومجرور متعلّقان بحطّه.

٢ – يوسف/ ٩٦

٣ – هود/ ٧٤. ويجوز في هذه الآية اعتبار الفعل المذكور مع فاعله خبرا لمبتدإ محذوف بعد إذا الفجائيّة، والتقدير: إذا هو (أو: به) يجادلنا.

٤ – العنكبوت/ ٦٥

استلمتُ الجائزةَ سُررتُ، فإنّ وجود السرور قد حصل بسبب وجود الجائزة، بمعنى أن وجود الجواب يتمّ بسبب وجود الفعل.

ولمّا هذه تختلف عن لـمّا التي تجزم الفعل المضارع، لأنّ تلك حرف لا يتضمّن معنى الظرفيّة، ويقع دائما بعده فعل مضارع.

١٥ – معَ: هو ظرف معرب، غير متصرّف، منصوب دائمًا، ويكون للزمان، أو للمكان، بحسب ما يضاف إليه، ويفيد المصاحبة. فمثال الأوّل: وصلتُ معَ مغيبِ الشمسِ؛ ومثال الثاني قول الآية: ﴿هذا ذكرُ مَنْ مَعي.﴾[1] وقد بنته بعض القبائل العربيّة على السكون، كما هي الحال في لغة ربيعة، فقالوا: مَعْ، وعلى هذا، فهو مبنيّ على السكون، في محلّ نصب. وزعم بعضهم أنّ مع، إذا سكن آخره، صار حرف جرّ، كقول الشاعر:

فَريشي منكمُ، وهَوايَ مَعْكُمْ، وإنْ كانتْ زيارتُكم لَماما.[2]

على أنّ اعتباره ظرفًا أولى وأصحّ.

---

[1] – الأنبياء/ ٢٤

[2] – البيت لجرير. لماما: قليلة، نادرة. يقول إنّه لا ينثني عن حبها ولو كانت زياراتها له قليلة.

إعراب البيت: فريشي: الفاء حسب ما قبلها. ريشي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – منكم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف – وهواي: الواو حرف عطف. هواي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. الياء مضاف إليه – معكم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف (ويجوز مع: ظرف مكان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب، وهو متعلّق بخبر محذوف، وكم مضاف إليه) – وإنْ: الواو اعتراضيّة. إن حرف شرط جازم – كانت: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. وهو في محلّ جزم فعل الشرط – زيارتكم: اسم كان مرفوع لفظًا. وكم مضاف إليه – لماما: خبر كان منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

وقد تأتي معَ منقطعة عن الإضافة، فتنوّن في حال النصب، وتعرب حالًا، وهي حال جامدة مؤوّلة بالمشتق، نحو: خرجنا معًا.[١]

١٦ – لدى: هو مفعول فيه مبنيّ، بمعنى عندَ، إمّا للزمان، نحو: عدتُ لدى مغيبِ الشمسِ، وإمّا للمكان، نحو قول الآية: ﴿وألفَيا سيّدَها لدى البابِ.﴾[٢] وقد تضاف إلى ضمير، فتنقلب ألفها ياء، نحو: عرفتُ أنّ لديكَ مالًا. وربما جُرَّت بمِنْ، نحو: خذْ مِن لَدَيكَ بعضَ المالِ، وتغدو اسمًا مجرورًا بالحرف.

واللافت أنّنا لا نستعمل لدى إلّا لما هو مجسَّم، أي للأعيان، ولا تكون للمعاني، نحو: بقي لدي بعضُ المالِ، فإذا أردتَ ما هو للمعاني استعملتَ عندَ، نحو: عندي أنّ هذا الرأيَ صحيحٌ.

١٧ – لَدُنْ: هي ظرف يدلّ على ابتداء الغاية، مبنيّ على السكون، ويكون إمّا للزمان، نحو: زرتُكَ لدُنْ عودتِكَ من السفرِ؛ وإمّا للمكان، نحو: هذا الأمر من لَدُنِ اللهِ. فإذا اتصلت به ياء المتكلّم، جاز أن تدخل عليه نون الوقاية، فيصير: لدُنّي، بالتشديد، وهذا هو الشائع الكثير، أو أن تخلو منها، فتصير: لدُنِي.

ويمكن أن نضيف هذا الظرف إلى المفرد، كما في المثالين المذكورين، أو إلى جملة، نحو: وصلْتُ إلى البيتِ لَدُنْ غابتِ الشمسُ.

---

١ – نلفت هنا إلى أنّ بعضهم يستعمل لفظة سويًّا وسويّة في هذا الموضع، وهذا خطأ، لأنّ سويّ تعني هنا السليم الذي لا عيب فيه، ومؤنّثه سويّة، ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿فارسلْنا إليها روحَنا فتمثّل لها بشرًا سَوِيّا.﴾ (مريم / ١٧)

٢ – يوسف/ ٢٥

وقد يقع بعدها ظرف، فيجوز فيه أن ينتصب على التمييز، نحو: وصلتُ لدُنْ مساءً، أو يُجَرّ بالإضافة. وكثيرًا ما يكون هذا الظرف لفظة غَدْوَة، فيُقال، مثلًا: زرتُكَ لدُنْ غدوةً (أو غدوةٍ)، فإذا انتصبت فعلى التمييز، أو على أنّها خبر كان المحذوفة مع اسمها، وقد ترتفع هذه اللفظة على أنّها فاعل كان التامّة المحذوفة، والتقدير: لدُنْ كانتْ غدوة، أي حصلت.

وكثيرًا ما تقع مِنْ الجارّة بعد لدنْ، فتُجَرّ اللفظة بها، جاء: ﴿وعلّمناه مِن لدُنّا عِلمًا﴾،[1] وجاء في أخرى: ﴿وهَبْ لنا من لدُنْكَ رحمةً.﴾[2]

ولا بدّ من الإشارة إلى بعض الفوارق بين عندَ ولدى ولدُنْ:

- فغير يمكن أن يقع عمدةً في الكلام، نحو قولك: عندي حقلٌ،[3] ولا تكون لدى ولدنْ عمدتين، فلا نقول، مثلًا، لديّ (أو لدُنّي) كتابٌ.
- يمكن أن تأتي عندَ للحاضر، أو للماضي، على السواء، فتقول، مثلًا: عند أخي منزلٌ جميلٌ، وتقول: عندي كتابٌ أقرأه. ولا تقول: لدى (أو لدنْ) أخي منزلٌ، إلّا إذا كنت تقصد أنّه لا يزال يملك المنزل، فالمعنى في للحاضر.
- يمكن أن ترد عندَ من غير إضافة، فتصير اسمًا عاديًّا، نحو قولك: عندي فكرٌ، فتُسأل: وهلْ لكَ عِندٌ؟[4]
- أكثر ما يستعمل لدنْ للدلالة على النزول من فوق إلى تحت.

---

١ – الكهف/ ٦٦

٢ – آل عمران/ ٨

٣ – عندَ، في هذه الجملة، متعلّقة بخبر محذوف، فهي متعلّقة بعمدة، لأنّ الخبر مسند، والمسند والمسند إليه هما عمدتا الجمل.

٤ – عند: في هذا الكلام مبتدأ مرفوع.

١٨ – قَطُّ: هي ظرف زمان للاستغراق في الماضي، يسبقه دائمًا نفي، أو استفهام، نحو: لم أفعلْ هذا الأمرَ قَطُّ، أي لم أفعله في أيّ وقت من أوقات الماضي. وهو مشتقّ، على ما قيل، من قَطْقَطْتُ الشيءَ، أي قطّعْتُه. وقيلَ إنّ معنى قَطُّ هو الزمانُ، وأنّه رُفِع لأنّه يشبه قبلُ وبعدُ. وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: قَطُّ (بفتح القاف، وتشديد الطاء، وبنائها على الضم)، وقطُّ (بضمّ القاف، وتشديد الطاء، وبنائها على الضم)، وقُطُ (بضم القاف، وتخفيف الطاء، وبنائها على الضم).[١]

١٩ – أبدًا: هي ظرف زمان للاستغراق في المستقبل، ومعناها بعكس قَطُّ، نحو: لن أفعلَ هذا أبدًا. فلا يجوز هنا أن تقول: لن أفعل هذا قَطُّ، لأنّ قطُّ مختصّة، كما ذكرنا، للماضي، في حين أنّ أبدًا مختصّة بالمستقبل.

وأبدًا منصوبة، فإذا انقطعت عن الإضافة نُوِّنَت، وإذا أضيفت نُصبت بلا تنوين، نحو: لا أفعل هذا أبدَ الدهرِ.

٢٠ – عَوْضُ: ظرف زمان مختص بالمستقبل، بمعنى أَبَدًا، مبنيّ على الضم، نحو: لا أفعل هذا عَوْضُ، وقد يُبنى على الفتح (عَوْضَ)[٢] أو الكسر أيضا (عوْضِ)، لكنّ اللغة الأشهر هي الضم.

وإذا أضفتَ هذه اللفظة أعربت، نحو: لن أراه عَوْضَ العائضينَ. وهي في هذه الحال تشبه قولك: أبدَ الآبدين، أو دهرَ الداهرين.

---

١ – تختلف قَطُّ هذه عن قَطْ المخفّفة القاف، فهذه اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، نحو: قَطْني إحسانُكَ، ويجوز أن تدخل عليها الياء فتصير قَطْني. وقد تأتي أيضا بمعنى حَسْبُ، كقولك: قَطْ زيدٌ إكرامُكَ، أي حسبُه إكرامُكَ.

٢ – تختلف عن عِوَضًا التي تُعرب مفعولًا مطلقًا، نحو: سيأتي أخوه عوضًا من أبيهِ.

٢١ – متى: هي اسم استفهام، يفيد الدلالة على الزمان، مبنيّ على السكون، نحو قول الآية: ﴿حتى يقولَ الرسولُ والذين آمنوا معه متى نَصْرُ اللهِ؟﴾[١] ويمكن أن تسبقه إلى، فيصير اسمًا مبنيًّا، في محلّ جرّ بها، نحو: إلى متى تبقى شاردًا؟

ويمكن أن تأتي متى اسمَ شرط جازمًا، ، وقد جاء ذكرها مع أدوات الشرط الجازمة، وعندئذ لا يسبقها البتةَ حرف جرّ، ولكن يمكن أن تتقدّمها أحيانًا ما الزائدة، نحو قول الشاعر:

مَلِكٌ مَتى اسْتَسْقَيْتَ بَحْرَ يَمينِهِ جادَتْ عَلَيْكَ بديمَةٍ لَمْ تُقْلِعِ. [٢]

٢٢ – مذ ومنذ: هما ظرفا زمان، مبنيّان، قيل إنّ مُذْ هي منذ مخففة، وأنّ أصلهما من كلمتين: مِنْ وإذا، جُمعتا فصارتا: مُنْذُ (وتخفّف فتصير مذ، كما ذكرنا)، نحو: لم أرَك منذُ (أو: مُذ) عُدتَ من السفر.

وهما مبنيّان على السكون، وبعض لغات العرب تقول مِذْ، ومِنْذُ، بكسر الميم. ويقع بعدهما جملة اسميّة، نحو: لم أرَك مذ أخوكَ انتقلَ، أو فعليّة،

---

١ – البقرة/ ٢١٤

٢ – البيت لابن عنين. الديمة: الغيمة الماطرة. يقول في ممدوحه إنّه كريم إذا سالته العطاء كانت يمينه أشبه بغيمة لا يتوقف مطرها.

إعراب البيت: ملك: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو – متى: اسم شرط ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه. وهو متعلق بجادت – استسقيتَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء. وهو في محل جزم فعل الشرط. التاء فاعل – بحر: مفعول به منصوب لفظًا – يمينه: مضاف إليه مجرور لفظًا. والهاء مضاف إليه – جادَت: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. وهو في محل جزم جواب الشرط. فاعله مستتر. التاء للتأنيث – عليك: جار ومجرور متعلقان بجادت – بديمة: جار ومجرور متعلقان بجادت – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تقلع: فعل مضارع مجزوم بلم لفظًا – فاعله مستتر. والجملة نعت ديمة.

نحو: لم أرَكَ مذ سافرْتُ.[١] وتكون الجملة بعدهما في محلّ جرّ بالإضافة إليهما. وقيل إنّ هذين الظرفين يختصّان بالماضي.

ويمكن أن يقع بعد مذْ ومنذ اسم مرفوع، نحو: لم ألتقِ بأخيكَ منذُ يومٌ، فيكونان اسمين عاديّين، على رأي بعضهم، ونعرب هنا منذُ مبتدأ، خبره يوم، أو العكس (أي: منذ: خبر مقدّم، ويوم: مبتدأ مؤخّر)، والتقدير: زمنُ الفراقِ يومٌ. وقيل بل نعرب منذ ظرفًا، والاسم المرفوع بعدها فاعلًا لكان التامّة المحذوفة (والتقدير: منذ كان يومٌ)، والجملة مضاف إلى منذ، وهذا أرجح.

٢٣ – ما أضيف إلى الجمل من أسماء الزمان وأسماء الجهات: يصحّ في أسماء الزمان المضافة إلى الجمل أن تكون معربة، أو مبنيّة. على أنّ البناء أولى فيها، إذا أضيفت إلى جملة صدرُها مبنيّ، كما في قول الشاعر:

على حينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا،

فقلتُ: ألَمّا تصحُ؟ والشيبُ وازِعُ.[٢]

---

١ – إذا وقع بعدهما اسم مجرور فهما حرفا جر، نحو: لم أرَكَ منذُ الصباحِ.

٢ – البيت للنابغة الذبياني. وازع: زاجِر. يقول إنّه عاتب الشيب على ذهاب صباه، وقال لنفسه بعد ذلك: ألم تصحُ من أوهامكَ وقد شاب شعرك؟

إعراب البيت: على: حرف جرّ – حينَ: اسم مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بعلى. والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل في البيت السابق – عاتبت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة مضاف إليه – المشيب: مفعول به منصوب لفظًا – على الصبا: جارّ ومجرور متعلّقان بعاتبت – فقلت: الفاء حرف عطف. قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – ألَمّا: الهمزة حرف استفهام. لمّا حرف جزم ونفي وقلب – تصح: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. والجملة واقعة في مقول القول – والشيب: الواو حاليّة. الشيب مبتدأ مرفوع لفظًا – وازع: خبر مرفوع لفظًا. والجملة حال.

فصدر الجملة هو الفعل الماضي عاتبت، وهو مبنيّ، لذا بنينا حينَ على الفتح. فإذا كان صدر الجملة معربًا، فالظرف معرب، نحو:

ألم تعلمي، يا عَمْرَكِ اللهُ، أنّني كريمٌ على حينِ الكِرامُ قليلُ.[١]

فقد أعربنا حين، لأنّ صدر الجملة (الكرام) معرب.

ومثل هذا ينطبق على أسماء الجهات، فإذا قُطعت عن الإضافة، فهي مبنيّة على السكون، وإذا أضيفت، كان حكمها كحكم حين وسواها.

ولفظتا أسْفَل وأوّل تخضعان لهذا الحكم أيضًا، ولأحكام أسماء الجهات. فإذا أضفتهما أعربتا، نحو: أراكَ أوّلَ الشهرِ، ووقفتُ أسفلَ الوادي. فإذا حذف المضاف إليه وظلّ مقدّرًا، بقيت اللفظتان معربتان، نحو: نظرتُ إلى الوادي فإذا صديقي في أسفلَ. أمّا إذا كان المضاف محذوفًا، ولم يكن مَنويًّا تقديره، فالبناء واجب، نحو: أراكَ في أسفلُ (وأسفلَ، بالبناء على الضم أو الفتح).

---

١ – البيت لمبشر بن هذيل، وقيل لموبال بن جهم. يا عَمرَكِ اللهُ (أو اللهَ، بالنصب): يا أطال اللهُ عُمرَكِ، أو يا أسألُ اللهَ أن يُطيلَ عُمرَكِ.

إعراب البيت: ألم: الهمزة حرف استفهام. لم حرف جزم ونفي وقلب – تعلمي: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الياء فاعل – يا: حرف تنبيه – عمرَكِ: مفعول به لفعل محذوف تقديره أطالَ منصوب لفظًا. الكاف مضاف إليه – الله: فاعل للفعل المحذوف مرفوع لفظًا – أنّني: حرف مشبّه بالفعل. النون للوقاية. الياء اسمه –كريم: خبر أنّ مرفوع لفظًا. والجملة سدّت مَسَدّ مفعولي تعلمي – على: حرف جرّ – حينِ: اسم مجرور بعلى لفظًا. والجارّ والمجرور متعلّقان بنعت محذوف – الكرامُ: مبتدأ مرفوع لفظًا – قليل: خبر مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه.

الفصل الخامس والعشرون:

المفعول معه

١ – التعريف به: المفعول معه اسم فضلة، لا عمدة، يقع بعد واو تفيد معنى معَ (هي واو المعيّة)، ويفيد الدلالة على حدوث شيء حصل بمشاركة الفعل الزمانيّة. أمّا بالنسبة إلى مشاركة الثاني للأوّل في الحدث، فقد تكون أو لا تكون، نحو: سرتُ والجبلَ، ومشيتُ وصديقي. ففي المثال الأوّل، يحصل فعل السير في الزمن نفسه، فثمّة اشتراك في الزمان، ولكنّ الحدث ليس مشتركًا، فالجبل لا يسير، وفي المثال الثاني اشتراك في كلّ من الزمان والحدث، لأنّ الصديق يسير.

٢ – أحكام المفعول معه: للمفعول معه أحكام عديدة، هي الآتية:

١ – أن يكون منصوبًا، كالمفاعيل الأخرى في العربيّة، نحو: سرتُ والليلَ. وناصبه يكون الفعل (وهنا: سِرْتُ)؛ أو ما هو بمنزلة الفعل من المشتقّات، كاسم المفعول، نحو: صديقُكَ مأسورٌ والمعلّمَ؛ أو اسم الفاعل، نحو: أنا ماشٍ والجبلَ؛ أو اسم الفعل، نحو: أمامَكَ والجنديَّ، إلخ.

وقد وردت في العربيّة بعض الحالات النادرة التي يكون فيها عامل المفعول معه الاستفهام، نحو: كيفَ رفيقُكَ والمرضَ؟ ونحو: ما ولدُكَ والحدائقَ؟ ويكون نصبه، كما نلاحظ، بعد كيف وما.[1]

---

[1] – قيل إنّ الناصب في ما يشبه هذين المثالين هو فعل مقدّر من الكون، فكأنّك تقول: كيف يكون رفيقك والمرض؟ وما يكون ولدك والحدائق؟

٢ – لا يتقدّم المفعول المطلق على عامله البتةَ، ولا يقع بينه وبين مرفوعه أيضًا، بل يتأخّر عنهما دائمًا، فلا يمكن أن تقول: والجبلَ مشى صديقي، ولا أن تقول: مشى والجبلَ صديقي، بل تقول: مشى صديقي والجبلَ.

٣ – لا يفصل بين المفعول معه وواو المعيّة أيّ فاصل،[١] ولا يمكن أن نحذف الواو.

٤ – متى وقع بعد المفعول معه تابع أو ضمير، راعَينا، عند وجوب المطابقة، ما يأتي قبل الواو دون سواه، فإذا قلنا: صرتُ أنا وولدًا رافقَ أخي كالعدوّ اللدود، فلا نقول هنا: كالعدوّين اللدودين، لأنّ لفظة ولدًا مفردة، وقد وقعت قبل الواو.

٣ – حالات الاسم الذي يلي واو المعيّة: للاسم الذي يلي واو المعيّة أربع حالات، في مسألة العطف أو النصب على المعيّة، هي الآتية:

١ – جواز عطفه على ما يسبقه، إذا كان داخلًا في حكم ما قبله، وجواز نصبه على أنّه مفعول معه، مع تفضيل العطف، نحو: مشى الرجلُ وابنه قرب البيتِ. فيجوز هنا رفع لفظة ابنه، أو نصبها على أنّها مفعول معه، لأنّها يصح أن تدخل في حكم المشي.

٢ – جواز عطفه على ما قبله، ونصبه على المعيّة، مع تفضيل النصب، هروبًا من عيب معنويّ ممكن، أو عيب لفظيّ، نحو: تركتُ المريضَ وزائرَه ليتبادلا الأسرار، فالنصب في كلمة زائره أولى من الرفع، مع أنّ الرفع جائز، والسبب أنّ ترك المريض مع الزائر لا يستوجب، بالضرورة، تبادل

[١] – حتّى ولو كان هذا الفاصل شبه جملة.

الأسرار، فقد نتركهما ويتبادلان أحاديث عاديّة، يمكن أن يتبادلاها أمام أيّ شخص.

ومثال العيب اللفظيّ قولك: مشيتُ وصديقَك؛ فإنّ نصب صديقك على المفعول معه مفضّل، لأنّ الرفع على العطف يستوجب، هنا، تأكيد الفاعل بضمير منفصل للرفع، وهو غير مؤكَّد في الجملة.

٣ – وجوب النصب على المعيّة، وامتناع العطف، أو النصب على غير المعيّة،[١] إذا كان اللفظ غير مستقيم، من أجل الابتعاد عن فساد المعنى، أو اللفظ، نحو: ما لكَ وأخاكَ؟ فالنصب في اللفظة أخاك هو الصحيح، لأنّك إذا أردتَ العطف على اسم مجرور، فالصحيح أن تكرّر حرف الجر، فتقول، مثلًا: ما لكَ ولِأخيك؟ ومن النحاة من يجيز عدم التكرار، فيجيز بالتالي العطف في هذه الحال. ونحو: مشيتُ والجبلَ، فالكلام هنا لا يستقيم إذا عطفتَ، لأنّ المعنى يصير خطأً، وذلك أن فالجبل لا يمشي، أي أنّ الاسم الواقع بعد الواو لا يدخل في حكم الفعل؛ ونحو: خرجنا معًا إلى الحديقة فشاهدنا عصفورًا، وزقزقةً رائعةً. فلا يجوز الرفع في زقزقة، لأنّ المعنى لا يستقيم، كما لا يمكن اعتبارها منصوبة على المعيّة، بل يجب تقدير فعل محذوف نصبها على المفعول به، وهو سمعنا، فكأنك تقول: شاهدنا عصفورا وسمعنا زقزقة، فالزقزقة لا تُرى. ويجوز اعتباره منصوبًا على العطف. ومنه قول الشاعر:

تَراهُ كأنّ اللهُ يجدَعُ أنفَه،   وعينَيهِ، إنْ مَولاهُ ثابَ لهُ وَفْرُ.[٢]

---

١ – النصب على المفعول به.

٢ – البيت لخالد بن الطيفان. جدع أنفه: قطَعَه – الوفر: الزيادة. يقول إنّه حقود إذا عرف صديقه أو جاره نعمةً ما حزن لهذا، وكأنّ الله يجدع أنفَه أو يفقأ عينه.

٤ – وجوب العطف، وامتناع النصب على المعيّة، وذلك إذا كان الفعل يستوجب حدوثة تعدُّد الأفراد، فلا بدّ من عطف كلمة، أو أكثر، على ما قبلها، نحو: تضاربَ الحارسُ واللصُّ، فلا يمكن أن تنصب اللص، لأنّ الفعل تضارب يستوجب، لتمام معناه، أن يُعطف عليه في هذه الجملة اسم آخر، ونحو: استوى المعلّمُ والقاضي في إحقاق الحقِّ.

إعراب البيت: تراه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. الهاء مفعول به – كأنّ: حرف مشبّه بالفعل – الله: اسم كأنّ منصوب لفظًا – يجدع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر كأنّ. وجملة كأنّ حال – أنفه: مفعول به منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه – وعينيه: الواو حرف عطف. عينيه مفعول به لفعل محذوف تقديره يفقأ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى. الهاء مضاف إليه (ويجوز معطوف على أنفه) – إن: حرف شرط جازم – مولاه: فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره الفعل المذكور مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. الهاء مضاف إليه – ثاب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا.– له: جارّ ومجرور متعلّقان بثاب – وفر: فاعل مرفوع لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

الفصل السادس والعشرون:

أفعال المدح والذم

١ – التعريف بها: في اللغة العربية ثلاثة أساليب صريحة للمدح والذم، هي:

١ - نِعْمَ، وبِئْسَ،

٢ - وحبّذا، ولا حبّذا،

٣ – وما جرى مجرى نِعْمَ وبِئْسَ.

نحو: نِعْمَ الفاتِحُ عَمْرو، وبئْسَ القولُ شهادةُ الزور.

ويتكوّن هذا الأسلوب من ثلاثة أركان، هي: الفعل (نِعْمَ – بئسَ)، والفاعل (الفاتح – القول)، والمخصوص بالمدح أو الذم (عمرو – شهادة الزور).

٢ – شرح أركان جملة المدح والذم:

أ – نِعْمَ وبئسَ:

– الفعل: نِعْمَ أو بئسَ فعل جامد لا مضارع له أو أمر، يدلّ على المدح (نِعمَ) أو الذم (بئس). وهذا الفعلان لا تلحقهما إشارة العدد، ولكن يجوز تأنيثهما، فيقال: نِعْمَت (أو نِعْمَ) الفتاةُ سعادُ، وبِئسَت (أو بئسَ) المرأةُ هندُ؛ وعلى هذا فإن التأنيث غير ملزم. ومن هذا قول الشاعر:

نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ ردَّ التحيَّةِ نُطقًا أو بإيماءِ.[1]

---

[1] – البيت مجهول القائل. بذلت: أعطت.

إعراب البيت: نعمَ: فعل ماض جامد للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا – الفتاة: فاعل مرفوع لفظًا – فتاة: تمييز منصوب لفظًا – هند: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. وخبره المقدّم جملة نعم الفتاة (ويجوز هند: خبر لمبتدإ محذوف) – لو: حرف تمنٍّ – بذلت: فعل ماض مبنيّ على الفتح

– فاعل نِعمَ أو بئس: له أربع حالات:

١ – أن يكون مقترنًا بأل، نحو: نِعمَ الرجلُ الصانعُ المجدَ، وبئسَ الفسقُ بعدَ الإيمانِ،[١] أو مضافًا إلى ما فيه أل، نحو: بئس مصيرُ الأشرارِ السجونُ.[٢]

٣ – أن يكون ضميرًا مميّزًا بنكرة، ، نحو: نِعمَ خلقًا الأمانة.[٣] ومنه قول الشاعر:

نِعْمَ امْرَأً هرمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ إلّا وكانَ لِمُرتاعٍ بها وَزَرا.[٤]

٤ – أن يكون اسمًا موصولًا، نحو: بئس ما نفعل السرقةُ.[٥]

لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – ردّ: مفعول به منصوب لفظًا – التحية: مضاف إليه مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه فاعل للمصدر – نطّقا: حال منصوبة لفظًا – أو: حرف عطف – بإيماء: جارّ ومجرور متعلّقان بردّ.

١ – الرجل، والفسق فاعل مقترن بأل.

٢ – مصير فاعل مضاف إلى ما فيه أل (الأشرار).

٣ – الضمّير هو فاعل مستتر، وخلقًا تمييز منصوب.

٤ – البيت لزهير بن أبي سلمى. لم تعر: لم تنزل – النائبة: المصيبة – المرتاع: الخائف – الوزر: الملجأ. يقول مادحًا هرم بن سِنان: إنه نعم الرجل فإذا حلّت بالمرء مصيبة فلا ملجأ سواه، لأنّه يدفع المصيبة بإحسانه.

إعراب البيت: نعم: فعل ماض جامد للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – امرأً: تمييز منصوب لفظًا – هرم: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. خبره جملة نِعمَ (ويجوز خبر لمبتدإ محذوف) – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تعر: فعل مضارع مجرزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره – نائبة: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت لامرأً – إلّا: حرف استثناء – وكان: الواو حاليّة. كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – لمرتاع: جارّ ومجرور متعلّقان وزرا – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بمرتاع – وزرا – خبر كان منصوب لفظًا. والجملة حال.

٥ – ما اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل بئس.

– المخصوص بالمدح والذم: وهو الاسم الذي مُدِح أو ذُمَّ، ويعرب مبتدأ، والجملة من فعل المدح أو الذم والفاعل خبر له مقدّم. ويجوز اعتباره خبرًا لمبتدإ محذوف.(١)

ويجوز أن يتقدّم المخصوص الفعل، نحو: الكتابُ نِعمَ الصديقُ.(٢)

ب – حبذا ولا حبذا: فعلان جامدان، الأوّل للمدح والثاني للذم، لأنّه مسبوق بالنفي، فكأنّك نفيت به المدح.

واللفظة تتألّف من قسمين: حَبّ الفعل، وذا اسم إشارة، فاعل له. ومخصوصهما مبتدأ، خبره جملة حبذا، أو لاحبذا. ومنه قول الشاعر يجمع بينهما:

ألا حبّذا أهلُ الملا، غيرَ أنّه إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حبّذا هِيا.(٣)

---

١ – فإذا قلتَ، مثلًا: نعمَ الرجلُ زيدٌ جاز اعتبار زيدٌ خبرًا لمبتدإ محذوف، تقديره هو، فكأنّك قلتَ: نِعْمَ الرجلُ هو زيدٌ، (كما جاز اعتبارها مبتدأ مؤخّرا والجملة خبرا له، أي كأنّك تقول: زيدٌ نعمَ الرجلُ).

٢ – الكتاب مبتدأ، والجملة بعده خبر له.

٣ – البيت لذي الرمّة. الملا: الأرض. يمدح أهل الأرض، ولكنّه يذمّ من بينهم ميّ إذا ذكرها أحدهم.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – حبّذا: حبّ: فعل ماض جامد للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا. ذا: اسم إشارة فاعل – أهل: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. خبره جملة حبّذا (ويجوز خبر لمبتدإ محذوف) – الملا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – غير: مستثنى منصوب لفظًا – أنّه: حرف مشبّه بالفعل. والهاء اسمه – إذا: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجملة فلا حبذا – ذكرت: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – مي: نائب فاعل مرفوع لفظًا – فلا: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. لا: حرف نفي – حبذا: فعل ماض جامد للذم مبنيّ على الفتح لفظًا. وذا: اسم إشارة فاعل – هي: ضمير منفصل مبتدأ مؤخّر. خبره جملة لا حبذا. وجملة الشرط خبر إنّ. وجملة إنّ في محلّ جرّ بالإضافة.

ويجوز أن تُفسَّر ذا بتمييز يليها، نحو: حبذا رجلًا خالدٌ.

ج – الفعل الذي يقوم مقام فعل المدح والذم: قد يقوم الفعل العادي بتأدية معنى المدح والذم إذا اجتمع فيه أمران:

١ – أن يكون ثلاثيًّا، تامًّا، غير منفيّ، تامّ التصرّف، غير ناقص، لا تأتي الصفة منه على أفْعَل، وهي نفسها شروط فعل التعجّب واسم التفضيل.[١]

٢ – أن يكون الفعل على وزن فَعُلَ، سواء أكان مصوغًا على هذا الوزن من أوّل الأمر، أم لم يكن. ويصبح بعد ذلك فعلًا لازمًا، يرفع الفاعل وحسب، إن كان لازمًا أو متعدّيًا في أصله، نحو: عَدُلَ الحاملُ عَمرٌو، وجَهُلَ المهملُ زيدٌ. ومنه ساءَ، أصلها سَوُءَ، مثال: ﴿ساءَ مَثَلًا القومُ الذين كذبوا.﴾[٢] ومثل هذا التركيب يفيد المدح والذم، والتعجّب أيضًا، كما في قول الآية:﴿وحَسُنَ أولئكَ رفيقًا.﴾[٣] وقد يُجَرّ فاعله بالباء الزائدة، إن كان اسمًا ظاهرًا، يفسّره تمييز بعده، نحو: حَمُدَ بالتلميذِ معاشرةً، وسَعُدَ بالرفيقِ مزاملةً.[٤] ومنه قول الشاعر:

حُبَّ بالزَّوْر الذي لا يُرى   منه إلّا صفحةٌ أو لِمامْ.[٥]

---

١ – يضاف إلى هذا شرط أخير، في التعجّب والتفضيل، وهو أن يكون قابلًا للمفاضلة، فلا يفاضَل، مثلًا، في فعل ماتَ.

٢ – الأعراف/ ١٧٧

٣ – النساء/ ٦٩

٤ – بالتلميذ وبالرفيق اسم مجرور لفظًا بالباء مرفوع محلًّا على أنّه فاعل. ومعاشرة ومزاملة تمييز.

٥ – البيت للطرماح بن حكيم. حُبّ: أصلها حَبُبَ، فعل مدح – الزور: الزائر – الصفحة: الوجه – اللمام: ج. اللمة، أي الشعر الذي يجاوز لحمة الأذن. يقول: أحِبِب بالزائر الذي لا يُرى منه إلّا جانب وجهه، أو بعض شَعره، كناية عن أنّه خفيف الظلّ.

٣ – تمييز أفعال المدح والذم: لا بدّ، في تمييز أفعال المدح والذم، من أربعة أمور، هي الآتية:

١ – أن يتأخّر عن فعل المدح أو الذم، فلا يجوز: مجتهدًا نِعْمَ زيدٌ. ولكنّه قد يتأخّر عن المخصوص، فتقول: نِعْمَ زيدٌ مجتهدًا.

٢ – أن يطابق المخصوص في العدد والجنس، أي مفردًا ومثنًّى وجمعًا، وتذكيرًا وتأنيثًا، نحو: نِعْمَ رجلًا زيدٌ، ونِعْمَ رجلين زيدٌ وسعيدٌ، ونِعْمَ رجالًا زيدٌ وسعيدٌ ويوسفُ، ونِعْمَ (أو نِعْمَتْ) فتياتٍ هندٌ ومريمُ وليلى... ومنه قول الشاعر:

نِعْمَ امرأيْنِ حاتمٌ وكَعْبُ،   كِلاهُما غَيثٌ، وسيفٌ عَضْبُ.[1]

إعراب البيت: حبّ: فعل ماض جامد للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا – بالزور: الباء حرف جرّ زائد. الزور: اسم مجرور لفظًا بالباء مرفوع محلًّا على أنّه فاعل حبّ – الذي: اسم موصول نعت الزائر – لا: حرف نفي – يرى: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – منه: جارّ ومجرور متعلّقان بيرى – إلّا: حرف استثناء – صفحة: نائب فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – أو: حرف عطف – لمام: اسم معطوف على صفحة مرفوع حُرّكَ بالسكون للضرورة.

١ – البيت مجهول القائل. غيث: مطر، والمقصود أنّهما كريمان – العضب: القاطع، وقوله هما سيف عضب يعني أنّهما شجاعان. يمدح هنا الرجلين بأنّهما كريمان وشجاعان قويّان.

إعراب البيت: نعم: فعل ماض للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – امرأين: تمييز منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى – حاتم: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. خبره جملة نعمَ (ويجوز خبر لمبتدإٍ محذوف) – وكعب: الواو حرف عطف. كعب: اسم معطوف على حاتم منصوب لفظًا – كلاهما: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى. وهما مضاف إليه – غيث: خبر مرفوع لفظًا – وسيف: الواو حرف عطف. سيف: اسم معطوف على غيث مرفوع لفظًا – عضب: نعت سيف مرفوع لفظًا.

٣ – أن يكـون محـتملًا لأل، لأنّ هـذا التمييـز تمييـز جملـة مقلوب عن فاعل،[١] وإلّا لم يجز أن نميّز به.

٤ – أنّه لا يحذف، إذا كان فاعل هذه الفعال ضميرًا يعود عليه، ولكن سُمِعَ حذفه في قليل من الجمل. فإذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، غيرَ ضمير، فلا حاجة إلى تمييز، لأنّ التمييز يكون لرفع الغموض، ولا غموض مع الظاهر. فإذا اجتمع التمييز مع الفاعل الظاهر، فمن باب التأكيد، كما في قول الشاعر:

تَزَوَّدْ مثلَ زادِ أبيكَ فينا، فنِعْمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادا.[٢]

ويجوز أن يُجرّ التمييز بالباء الزائدة ،كما في قول الشاعر:

يا حبّذا جبلُ الريّانِ مِنْ جبلٍ، وحبّذا ساكنُ الريّانِ مَنْ كانا.

وربما جاء التمييز لفظة ما النكرة التامّة التي بمعنى شي، كقول الآية: ﴿بئسَما اشترَوا بهِ أنفسَهم﴾،[٣] والجملة بعدها وصف لها.[٤]

---

١ – فأصل جملة نِعْمَ رجلاً زيدٌ، مثلًا: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، قلبتَ الفاعل فصار تمييزًا.

٢ – البيت لجرير. يقول أن يتزوّد بأخلاقه ما تزوّد به أبوه، فنعم هذا الزاد، أي أخلاقه.

إعراب البيت: تزوّد: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر — مثل: مفعول به منصوب لفظًا — زاد: مضاف إليه مجرور لفظًا — أبيك: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الستّة. الكاف مضاف إليه — فينا: جارّ ومجرور متعلّقان بتزوّد — فنعمَ: الفاء استئنافيّة. نعم: فعل ماض جامد للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا — الزاد: فاعل مرفوع لفظًا — زاد: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. خبره جملة نعم (ويجوز خبر لمبتدإ محذوف) — أبيك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه من الأسماء الستّة. الكاف مضاف إليه – زادا: تمييز منصوب لفظًا.

٣ – البقرة/ ٩٠

٤ – أي أنّ جملة اشتروا به نعت لما.

ويجوز أن تقترن ما هذه بالفعل، كتابةً، وتدغم به إذا كان الفعل نِعْمَ، فيصير: نِعِمّا، نحو: نِعِمّا زيدٌ. فإذا أعربتَ، فصَلْتَ، فقلتَ: نِعمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ للمدح، فاعله مستتر، وما نكرة تامّة في محلّ نصب على التمييز.

وقد اختلف النحاة كثيرًا في ما المذكورة، فجعلها بعضهم فاعلًا، وبعضهم زائدة، وبعضهم اسم موصول، ولكنّ الأقرب للمنطق والأبسط هو ما ذكرنا.

الفصل السابع والعشرون:

التعجّب

١ – التعريف به: هو أسلوب يستعمل للتعبير عن الدهشة، أو لاستعظام صفة في شيء ما، نحو: ما أعذبَ الكلامَ الجميلَ. ويكون التعجّب بصيغ كثيرة، تُفهم من سياق الكلام، نحو قول الآية: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم!﴾[١] وسُبحانَ اللهِ، لا يُنقذ خاطئٌ إلّا التوبةُ! ولله دَرُّكَ معلّمًا! ويا لكَ فارسًا! وحسبُكَ بأبيكَ رجلاً مُعجِبًا! ومنه قول الشاعر:

عُمَيرةَ، ودِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِيا، كفى الشيبُ والإسلامُ لِلمَرْءِ ناهِيا![٢]

ويمكن أن تدخل الباء الزائدة على مفعول كفى، كما في قول الشاعر:

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافِيا! وحسْبُ المنايا أن يكُنَّ أمانِيا.[٣]

---

١ – البقرة / ٢٨

٢ – البيت لسحيم عبد بني الحسحاس. عميرة: اسم امرأة – ناهيًا: مانعًا. يسأل عميرة أن يودّع غاديًا لأنّ المسلم يتّعظ بالإسلام متى طعنن في السنّ.

إعراب البيت: عميرة: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – ودّع: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – إن: حرف شرط جازم – تجهّزتَ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو في محلّ جزم فعل الشرط. التاء فاعل – غاديا: حال منصوبة لفظًا. وجواب الشرط محذوف دلّ الكلام عليه –كفى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – الشيب: فاعل مرفوع لفظًا – والإسلامُ: الواو حرف عطف. الإسلام: اسم معطوف على الشيب مرفوع لفظًا – للمرء: جارّ ومجرور متعلّقان بناهيا – ناهيا: حال منصوبة لفظًا.

٣ – البيت للمتنبي.

وللتعجّب صيغتان قياسيّتان، هما: ما أَفْعَلَ، وأَفْعِلْ بِ، يقال لهما فعلا التعجّب. وسيأتي الكلام عليهما بالتفصيل.

٢ – شروط صوغ التعجّب قياسيًّا: يشترط في الفعل، لصوغ التعجّب قياسيًّا، جملة أمور هي الآتية:

أ – أن يكون ثلاثيًّا، نحو: رحَلَ، وعملَ. وشذّ قولهم: ما أعطاه للمال! (من أعطى)، وما أَوْلاه للمعروف! (من أَوْلى)، وما أتقى فلانًا! (من أَتْقى)، وما أَمْلاه للقربة! (من أمتلأ)، وما أَخصرَه! (من اختُصِرَ، وهذا الفعل هنا مع الذي سبقه خماسيّان، مبنيّان للمجهول، فهما شاذّان لسببين معًا).

ب – أن يكون تامًّا، فلا يشتقّ من الأفعال الناقصة، نحو: كان، وعسى، وكَرَبَ.

ج – أن يكون فعلًا مثبتًا، غير منفيّ، فلا يشتقّ من مثل لم يأتِ، ولن يفعلَ.

د – ألّا تكون الصفة منه على أَفْعَل الذي مؤنّثه فَعْلاء، كعَوِرَ، ودعجَ.

إعراب البيت: كفى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – بك: الباء حرف جرّ زائد. الكاف ضمير متّصل فاعل كفى – داءً: تمييز منصوب لفظًا – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – ترى: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل فاعل كفى – الموتَ: مفعول به أوّل منصوب لفظًا – شافيا: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – وحسبُ: الواو استئنافيّة. حسب: مبتدأ مرفوع لفظًا – المنايا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – يكنَّ: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بنون الإناث في محلّ نصب. النون اسمه. والمصدر المؤوّل في محلّ خبر حسب – أمانيا: خبر كان منصوب لفظًا. الألف للإطلاق.

هـ – ألّا يكون مبنيًّا للمجهول، نحو: سُرِقَ، ووُضِعَ. والسبب هنا أنّك إذا قلتَ ما أَسْرَقه (من سُرِقَ في المجهول) لم يفهم السامع أَتريد به الفاعليّة، أم المفعولية. وقد شذّ على هذا ما كان من الأفعال مبنيّا للمجهول أصلًا، كالفعل زُهِيَ (فيقال: ما أَزْهاه!)، وعُنِيَ (فيقال: ما أَعْناه!).

و – أن يكون متصرّفًا، فلا يأتي التعجّب من مثل نِعْمَ، وساءَ، وليس.

ز – أن يكون قابلًا للمفاضلة، فلا نتعجّب من مثل ماتَ، أو غرق، أو عمي، أو فَنِيَ. فإذا كان الفعل مات مثلًا يفيد البلادةَ، لا الموت الفعليّ، جاز بناء التعجّب منه (والتفضيل أيضا).

ح – أن يكون اللفظ المشتقّ منه فعلًا. وشذّ قولهم: ما أَرْجَلَه! (من الرجولة أو الرجوليّة).

فإذا كان الفعل غير ثلاثيّ (نحو: تفوّق، وانتصرَ)، أو ناقصًا (نحو: كانَ، وظَلَّ)، أو كان الوصف منه على أفعَل ومؤنثه فَعلاء (نحو: سودَ، وحمرَ)، توصّلنا إلى التعجّب منه بأشدّ، أو أَشْدِدْ به، وأتينا بعد ذلك بمصدره صريحًا أو مؤوّلًا، نحو: ما أصعبَ كونُ الدواءِ مُرًّا![1] وما أروعَ أن تنتصرَ المقاومَةُ! وما أشدّ سوادَ الليلِ!

وإذا كان الفعل منفيًّا، نحو: لا يصدق، ولا يقول، أو مبنيًّا للمجهول، نحو: يُقال، ويُعاقَب، توصّلنا إلى التعجّب منه بالطريقة نفسها، مع استعمال مصدر الفعل مؤوّلًا، فتقول: ما أضرَّ ألّا يصدقَ العاملُ! وما أحلى أن يُقالَ الحقُّ!

---

[1] – الفعل الأوّل هنا ناقص (كانَ)، والثاني خماسيّ (انتصر)، والثالث صفته على أفعل الذي مؤنّثه فَعْلاء.

٣ – صيغة ما أفعلَ: تتألّف هذه الصيغة من ما النكرة التامّة التي بمعنى شيء، ومن فعل التعجّب على وزن أفعَلَ، وهو فعل ماض جامد لا يتصرّف، ويبقى بلفظ واحد مع الكلمات كلّها، فلا يؤنَّث، ولا يجمع، ولا يثنّى، ومن مفعول به ضمير، أو مفرد، أو مؤوّل، نحو: ما أجملَ السماءَ!

وأصل هذه الصيغة هو أجمَلَ شيءٌ السماءَ (أي فعل وفاعل ومفعول به يقعان تدريجيًّا في الجملة). ثم قدّمنا الفاعل على الفعل، فصارت الجملة: شيءٌ أجمَلَ السماءَ، وبات الفاعل مبتدأ لتقدمه على فعله؛ ولكن لمّا كان هذا المبتدأ نكرة لا مسوّغ للابتداء بها، جيء مكانها بلفظةِ ما التي لها حقّ الصدارة،[١] فاستتر الفاعل في الفعل الذي يليه، وصار ضميرًا عائدًا على ما. ولمّا كان لِما حقّ الصدارة، لم يجز أن يظهر الفاعل، بعدُ، البتةَ، فصار مستترًا وجوبًا تقديره هو، ومن حقّه، في الأساس، أن يكون مستترًا جوازًا، لهذا نقول في إعراب الفعل: فاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل، تقديره هو (فالأصل، كما قلنا، أن يستتر جوازًا لا وجوبًا).[٢] وأصل الفعل (أجمَلَ) في هذه الجملة وأمثالها ثلاثيّ، دخلت عليه همزة التعدية، فصار محتاجًا إلى مفعول به، كما رأيت.[٣]

---

١ – ما هنا تختلف عن ما الموصوليّة، وعن تلك التي تكون مصدريّة. وإذا كانت نكرة موصوفة، فهي ليست التي نحن بصددها، نحو: اعمل ما مفيدًا لمستقبلك، أي شيئًا مفيدًا.

٢ – ضمائر الفاعل المستتر جوازًا هي: هو وهي للغائب. وضمائر الفاعل المستتر وجوبًا هي: أنتَ للمخاطب، وأنا ونحن للمتكلّم.

٣ – لأنّ أصل صيغ التعجّب كلّها هو الثلاثي على فَعُلَ، وهو ثلاثيّ لازم هنا، ثمّ يُنقَل إلى الصيغتين الاشتقاقيّتين ما أفعلَ وأَفعِلْ به. فأصل ما أجملَ السماءَ! وأجمِلْ بالسماءِ! هو جَمُلَتِ السماءُ.

٤ – أحكام صيغة أفعِلْ به: تتألّف هذه الصيغة من فعل ماض جامد بصيغة الأمر للتعجّب، يليه باء زائدة، ففاعل مجرور لفظًا مرفوع محلًّا، نحو: أَجمِلْ بالسماءِ!

وأصل هذه الصيغة: جَمُلَتِ السماءُ، فلمّا أردنا أن نقوّي التعجّب، جعلنا الفعل الماضي الجامد في صيغة الأمر، فصار ظهور الفاعل بعده مستكرهًا، لأنّ الأمر في صيغة المخاطب المذكّر لا يظهر فاعله، فجيء بالباء الزائدة، وجُرَّ الفاعل لفظًا بها، منعًا من ظهور الضمّة عليه. ومثال هذه الحال قول الشاعر:

أَكْرِمْ بها خلّةً لو أنّها صدَقَتْ   موعودَها، أو لوَ ٱنَّ النصحَ مقبولُ.[1]

والباء المذكورة لا تحذف، مع أنّها زائدة، لأنّ المقصود بزيادتها ما سبق أن ذكرنا، ولكنّ حذفها ممكن فقط قبل أَنْ وأَنَّ، لأنّ حرف الجرّ كثيرًا ما يحذف قبلهما. ومن هذا قول الشاعر:

---

[1] – البيت لكعب بن زهير من قصيدته البردة. الخلّة: الصديقة. يقول ما أكرم سعاد صديقة لو أنّها كانت صادقة في مواعيدها، أو لو كانت تسمع لنصيحة من ينصحها في هوى الشاعر.

إعراب البيت: أكرم: فعل ماض جامد بصيغة الأمر للتعجّب مبنيّ على السكون لفظًا – بها: الباء حرف جرّ زائد. الها ضمير متّصل فاعل أكرم – خلّة: تمييز منصوب لفظًا – لو: حرف امتناع لامتناع – أنّها حرف مشبّه بالفعل. الها اسمه – صدقت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة خبر أنّ. والمصدر المؤوّل من أنّ واسمه وخبره في محلّ رفع اسم لكان المحذوفة (فعل الشرط)، وخبرها محذوف (ويجوز في محلّ رفع مبتدأ). وجواب لو محذوف دلّ الكلام عليه – موعودها: مفعول به منصوب لفظًا. الها مضاف إليه – أو: حرف عطف – لو: حرف امتناع لامتناع – أنّ: حرف مشبّه بالفعل – النصح: اسم أنّ منصوب لفظًا – مقبول: خبر أنّ مرفوع لفظًا. والمصدر المؤوّل اسم لكان المحذوفة (فعل الشرط). وجواب الشرط محذوف دلّ الكلام عليه.

وقالَ نبيُّ المسلمينَ: تقدّموا، وأَحْبِبْ إلينا أنْ تكونَ المقدَّما.[١]

٥ – أحكام فعلي التعجّب: للتعجّب الاشتقاقيّ على ما أَفْعَلَ وأَفْعِلْ به أحكام لا بدّ من مراعاتها، هي الآتية:

١ – لا يجوز أن يفصل بين فعل التعجّب ومعموله إلّا الجارّ والمجرور، أو الظرف، أو المنادى. ومن أمثلة الفصل قول الشاعر:

خليليَّ، ما أحرى بذي اللُبِّ أن يُرى

صَبورًا! ولكنْ لا سبيلَ إلى الصبرِ.[٢]

---

[١] – البيت للعباس بن مرداس.

إعراب البيت: وقال: الواو حسب ما قبلها. قال: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا – نبي: فاعل مرفوع لفظًا – المسلمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه جمع مذكر سالم – تقدّموا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. الألف للإطلاق. والجملة واقعة في مقول القول لا محلّ لها من الإعراب – وأحبب: الواو استئنافيّة. أحبب: فعل ماض جامد بصيغة الأمر للتعجب مبنيّ على السكون لفظًا – إلينا: جارّ ومجرور متعلّقان بأحبب – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن لفظًا. اسمه مستتر. والمصدر المؤوّل في محلّ رفع فاعل فعل التعجب – المقدّما: خبر تكون منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

[٢] – البيت مجهول القائل. يقول ما أجمل أن يُرى صاحب الحِلْم صبورًا، ولكن لا يمكن أن نصبر بعد.

إعراب البيت: خليليّ: منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى. والياء الثانية مضاف إليه – ما: نكرة تامّة بمعنى شيء مبتدأ – أحرى: فعل ماض جامد للتعجّب مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو. والجملة خبر المبتدإ ما – بذي: جارّ ومجرور متعلّقان بأحرى – اللب: مضاف إليه مجرور لفظًا – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – يرى: فعل مضارع مجهول منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. نائب فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل مفعول به لأحرى – صبورًا: مفعول به منصوب لفظًا – ولكن: الواو استئنافيّة. لكن: حرف استدراك – لا:

ومثله قولك: ما أجملَ الليلةَ الصيفَ! وما أحسنَ يا يوسفُ العلمَ!

٢ – إذا بُني فعلا التعجّب من معتلّ العين، وجبّ تصحيح عينهما، فلا يجوز إعلالهما، نحو: طال = ما أطوَلَه! وأَطوِلْ بهِ!

٣ – يجوز حذف المتعجّب منه، إذا كان ضميرًا دلّ عليه دليل بعد الحذف، نحو قول الشاعر:

جزى اللهُ عنّا، والجزاءُ بفضلِهِ، ربيعةَ خيرًا، ما أعفَّ وأكرما![1]

فالمقصود: ما أعَفَّه وأكرمَه.

وقول الآخر:

أرى أمَّ عَمرْو دمعُها قد تحدَّرا بكاءً على عَمرْو، وما كانَ أصبَرا![2]

نافية للجنس – سبيل: اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب – إلى الصبر: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف.

[1] – البيت منسوب إلى عليّ بن أبي طالب.

إعراب البيت: جزى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – الله: فاعل مرفوع لفظًا – عنّا: جارّ ومجرور متعلّقان بجزى – والجزاء: الواو اعتراضيّة. الجزاء: مبتدأ مرفوع لفظًا – بفضله: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف (ويجوز الواو حاليّة، والجملة حال) – ربيعة: مفعول به أوّل لجزى منصوب لفظًا – خيرًا: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – ما: نكرة تامّة بمعنى شيء مبتدأ – أعفّ: فعل ماض جامد للتعجب مبنيّ على الفتج لفظًا. فاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو. والجملة خبر المبتدإ – وأكرما: الواو حرف عطف. أكرما: فعل ماض جامد للتعجب مبنيّ على الفتح لفظًا. والألف للإطلاق. فاعله مستتر وجوبًا تقديره هو. والجملة خبر المبتدإ. وقد حذف مفعولا فعلي التعجب.

[2] – البيت لامرئ القيس. أصبرَ: أي أصبرَها. يقول إنّ أمّ عمرو تبكي على عمرو، وما أشدّ صبرها.

إعراب البيت: أرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – أمَّ: مفعول به منصوب لفظًا – عمرو: مضاف إليه مجرور لفظًا – دمعُها: مبتدأ مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه – قد: حرف تحقيق – تحدّرا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف للإطلاق. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ. وجملة المبتدإ والخبر حال – بكاءً: مفعول

والمقصود: ما كانَ أصْبَرَها.

فإنْ كانت الصيغة أَفْعِلْ بِ، جاز أن يحذف معمولها المجرور، إذا أتت قبلها صيغة أفعِلْ تامّة مع مجرورها، ثمّ عطفت الأولى على الثانية، نحو قول الآية: ﴿أسمِعْ بهم وأبصِرْ!﴾[١] وقد شذّ حذفها في غير هذا، كما في قول الشاعر:

فذلكَ إنْ يلقَ المنيّةَ يلقَها حَميدًا، وإنْ يَسْتَغْنِ يومًا فأجْدِرِ![٢]

٤ – يجب أن يكون المتعجّب منه معرفة، أو نكرة مختصّة.

٥ – لا يُتعجّب من الفعل الجامد البتةَ.

لأجله منصوب لفظًا – على عمرو: جارّ ومجرور متعلّقان ببكاء – وما: الواو استئنافيّة (ويجوز اعتراضيّة). ما: نكرة تامّة بمعنى شيء مبتدأ –كان: زائدة – أصبرا: فعل ماض جامد للتعجّب مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف للإطلاق. فاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو. والجملة خبر ما. وقد حذف مفعول الفعل.

١ – مريم/ ٣٨

٢ – البيت لعروة بن الورد. يستغني: يصيب الغنى – أجدر: جدير بذلك. والمقصود هنا وأجدرْ به أن يستغني، حذفت الجملة بعد أجدر. يقول: إنّ هذا الصعلوك إذا مات فإنّه يموت شريفًا، محمودًا، وإلّا فهو جدير بأن يصيب الغنى.

إعراب البيت: فذلك: الفاء حسب ما قبلها. ذلك: اسم إشارة مبتدأ – إن: حرف شرط جازم – يلق: فعل مضارع مجزوم بإنْ لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – المنيّة: مفعول به منصوب لفظًا – يلقها: فعل مضارع مجزوم بإنْ لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. والجملة الشرطيّة خبر المبتدإ – حميدا: حال منصوبة لفظًا – وإن: الواو حرف عطف. إنْ: حرف شرط جازم – يستغنِ: فعل مضارع مجزوم بإنْ لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بيستغنِ – فأجدِرِ: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. أجدر: فعل ماض جامد بصيغة الأمر للتعجّب مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله محذوف. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

٦ – يجوز أن تُزاد كان بين ما وفعل التعجّب، فتكون زائدة، لا عمل لها إلّا الدلالة على الزمان الماضي، ومن هذا قول الشاعر:

ما كانَ أسعدَ مَنْ أجابَكَ آخذًا بهُداكَ، مجتنبًا هوًى وعنادا![١]

وقد تزاد كان بعد فعل التعجّب، فتقول: ما أحسنَ ما كان الصباحُ، فتعرب كان هنا تامّة، وما بعدها فاعلًا لها، والمصدر المؤوّل مفعولًا به لفعل التعجّب. فإذا أردتَ المستقبل جئتَ بيكون محلّ كان.

٧ – جملة التعجّب إنشائيّة، لا تدلّ على زمن، بل تقتصر على التعجّب.

٨ – ورد في كلام العرب تصغير فعلين في التعجّب، هما: أَحْسَنَ (أحَيسِنَ) وأَمْلَحَ (أمَيلِحَ)، ولا يصغّر غيرهما. ومن هذا قول الشاعر:

يا ما أمَيلِحَ غزلانًا شَدَنَّ لنا! من هَؤلَيائكُنَّ الضالِّ والسَمُرِ![٢]

---

١ – البيت لعبد الله بن رواحة. يقول مخاطبًا النبي محمدًا: إنّ الشخص الذي يصدّقك في دعواك، ويسير على خطاك مبتعدًا عن ميوله يكون سعيدًا كلّ السعادة.

إعراب البيت: ما: نكرة تامّة بمعنى شيء مبتدأ –كان: زائدة – أسعدَ: فعل ماض جامد للتعجب مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو. والجملة خبر ما – مَن: اسم موصول مفعول به – أجابك: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الكاف مفعول به. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – آخذًا: حال منصوبة لفظًا – بهداك: جارّ ومجرور متعلّقان بآخذًا – مجتنبًا: حال منصوبة لفظًا – هوًى: مفعول به لاسم الفاعل مجتنبًا منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – وعنادا: الواو حرف عطف. عنادا: اسم معطوف على هوًى منصوب لفظًا.

٢ – البيت لمجنون ليلى. أميلح: تصغير أملح، أي أحسن، للتحبّب – شدنّ: قوين وترَعرَعْنَ واستَغنين عن أماتهنّ – هؤلياء: تصغير هؤلاء – الضال والسمر: نوعان من النبات. يقول: ما أعجب حسْنَ النسوة الصغار اللواتي يُشبهن الغزلان الصغيرة وقد استغنت عن أماتها ترعى بين الضالّ والسمر.

٩ – نلفت إلى أنّ التمييز قد يقع بعد فعل التعجّب، نحو: ما أعظمَ زيدًا فارسًا! وقد يجر بمن الزائدة: ما أعظم زيدًا من فارسٍ!

ومثله في بعض صيغ التعجّب الأخرى، نحو: لله درُّه فارسًا (ومن فارسٍ)! وكفى بكَ منقذًا (ومن منقذٍ)! ويا لَكَ شاعِرًا (ومن شاعرٍ)... فمن في الجمل المذكورة حرف جر زائد، وما بعدها تمييز مجرور لفظًا منصوب محلًّا.[1]

إعراب البيت: يا: حرف نداء للتنبيه – ما: نكرة تامّة بمعنى شيء مبنيّة في محلّ رفع مبتدأ – أميلح: فعل ماض جامد للتعجب مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو. والجملة خبر ما – غزلانًا: مفعول به منصوب لفظًا – شدنّ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. والنون فاعل. والجملة نعت لغزلانًا – لنا: جارّ ومجرور متعلّقان بشدنَّ – من هؤليائكنّ: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لغزلانًا. وكنّ مضاف إليه – الضال: نعت مجرور لفظًا – والسمر: الواو حرف عطف. السمر: اسم معطوف على الضال مجرور لفظًا.

[1] – التمييز في هذه الجمل تمييز جملة غير مقلوب.

الفصل الثامن والعشرون:

نائب الفاعل

١ – التعريف به: هو اسم مرفوع يقع بعد فعل مبنيّ للمجهول، ويحلّ محلّ الفاعل بعد حذفه، لدواعٍ عديدة:

- إمّا للعلم به،
- وإمّا للجهل به،
- وإما للخوف منه، أو عليه،
- وإمّا لرغبة في اختصار،

مثال على هذا: هُزِمَ العدوُّ[١] وأصل الجملة: هَزَم المقاومون العدوّ، فلمّا حُذف الفاعل (المقاومون) للعلم به، بُني الفعل للمجهول، وحلّ المفعول به محلّ الفاعل ، وسُمّي نائب فاعل.

٢ – نائب الفاعل من الفعل المتعدي: يكون الفعل أحد أمرين: إمّا لازمًا، وإمّا متعديًا.[٢]

أ – إذا كان للفعل مفعول واحد، وحذف الفاعل، رُفع المفعول به على أنّه نائب فاعل، كما في المثال السابق.

ب – إذا كان للفعل أكثر من مفعول به، وحذف الفاعل، فإنّ المفعول به الأوّل يُرفع على أنّه نائب فاعل، ويبقى غيره منصوبًا على المفعوليّة، نحو: أعطِيَ الناجحُ جائزةً.[٣] وأصل الجملة: أعطى المعلّم الناجحَ

---

١ – العدوّ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

٢ – أي له مفعول به واحد، أو أكثر.

٣ – الناجح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة – جائزة: مفعول به منصوب.

جائزة. فلمّا حذف الفاعل (المعلم) حلّ المفعول الأوّل (ناجح) محلّه، وبقي الثاني (جائزة) على ما هو عليه منصوبًا.

٣ – بناء المجهول من اللازم: إذا كان الفعل لازمًا، وحذف فاعله، وبُني للمجهول جاز أن يكون نائب الفاعل مصدرًا، أو ظرفًا متصرّفًا، أو جارًّا ومجرورًا.

أ – ينوب المصدر عن الفاعل بشرطين:

أ – أن يكون متصرّفًا (أي أن يفارق النصب على المصدريّة، وينتقل بين حركات الإعراب المختلفة)، نحو: احتُفِل احتفالٌ عظيمٌ. فإن لم يكن متصرّفًا لم يَنُبْ عن الفاعل، نحو: معاذَ اللهِ.[1]

ب – أن يكون متخصّصًا، أي أن يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائدًا على معناه المبهم المقصور على الحدث المجرّد. ويحدث الاختصاص بواحد، أو أكثر، من أمور متعدّدة، منها:

---

١ – معاذ: مفعول مطلق لفعل محذوف. ومنه قول أبي فراس الحمداني:

معاذَ الهوى ما ذقتِ طارقةَ النوى، ولا خطَرَتْ منكِ الهمومُ ببالِ.

(النوى: الفراق، وطارقة النوى أي الفراق المفاجئ. يقول مخاطبًا حمامةً، معاذ الهوى فأنتِ لم تذوقي البعاد والفراق، ولا أصابتك الهموم.

إعراب البيت: معاذ: مفعول مطلق منصوب لفظًا – الهوى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. ما: حرف نفي – ذقت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – طارقة: مفعول به منصوب لفظًا – النوى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – ولا: الواو حرف عطف. لا: زائدة – خطرت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – منك: جارّ ومجرور متعلّقان بخطرت – الهموم: فاعل مرفوع لفظًا – ببال: جارّ ومجرور متعلّقان بخطرت.

- أن يوصَف، نحو قول الآية: ﴿فإذا نُفخ في الصُور نفخةٌ واحدةٌ.﴾[١]
- أن يُضاف، نحو: عُلِمَ عِلْمُ اليقينِ.
- أن يدلّ على العدد، نحو: قُرِئَ عشرونَ مرةً.

ب – ينوب الظرف عن الفاعل بشرطين:

أ – أن يكون متصرّفًا كامل التصريف، أي يقبل حالات الإعراب المختلفة، من رفع، أو نصب، أو جرّ، بحسب حال الجملة، ولا يلتزم النصب على الظرفيّة وحدها أو يخرج عنها إلى الجر بمِن، كيَوم، وزمان، وقُدّام. أمّا الظرف غير المتصرّف مطلقًا فمثاله: قَطُّ، وعِوَضُ، وإذا.

ب – الاختصاص، أي أن يزاد على معنى الظرف معنًى آخر يُزيل الغموض والإبهام، كالإضافة، أو الصفة، أو التعريف، نحو: قُضِيَ اليومُ، وقُضِيَ شهرٌ جميلٌ.

ج – ينوب الجارّ والمجرور عن الفاعل. ولك فيهما أمران:

أ – فإن كان حرف الجرّ زائدًا، كان المجرور وحده هو النائب عن الفاعل، نحو: ما عُرِفَ مِن أحدٍ.[٢]

ب – وإذا كان حرف الجر أصليًّا ناب الجار والمجرور معًا عن الفاعل، نحو: نُظِرَ في الأمر.[٣] وهذه الحال استثنائيّة في اللغة، لأنّ الجارّ والمجرور يجب أن يتعلّقا. وأرى أن نعتبر نائب الفاعل محذوفًا يتعلّق به الجارّ والمجرور.

---

[١] – الحاقة/ ١٣. فلفظة واحدة هنا نعت للمصدر نفخة.

[٢] – أحدٍ: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه نائب فاعل.

[٣] – في الأمر: جارّ ومجرور في محلّ رفع نائب فاعل.

ويجب ألّا يكون حرف الجرّ متصرّفًا، وأن يكون المجرور مختصًّا؛ ويراد من التصرّف في حرف الجرّ ألّا يلتزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها، كمُذْ، ومنذُ اللتين لا تجرّان إلّا الأسماء الظاهرة، وحرف القسَم، فإنّه لا يجرّ إلّا المقسَم به، وخلا وعَدا وحاشا، فأنّها لا تجرّ غير المستثنى بها، ورُبَّ التي لا تجرّ إلّا النكِرات؛ فهذه الحروف لا تقع نائب فاعل، ويكون الاختصاص في أن يكتسب الجارّ مع مجروره معنًى زائدًا، كالوصف، أو الإضافة، أو التعريف، نحو: قُطِعَ في طريقٍ طويلٍ.

ونلفت هنا إلى أنّ الفعل يسمّى مع الفاعل مبنيًّا للمعلوم، ويسمّى مع نائب الفاعل مبنيًّا للمجهول، لأنّ فاعله حُذِف، فصار مجهولًا.

٤ – تغييرات صورة الفعل عند بنائه للمجهول:

أ – الفعل الماضي: يُضَمّ أوّله، ويُكسَر ما قبل آخره، نحو: صَنَعَ التجّارُ الأثاثَ = صُنِعَ الأثاثُ، وأكرمَتِ الدولةُ المتفوّقينَ = أُكْرِمَ المتفوّقونَ.

فإذا كان مبدوءًا بتاء، ضُمَّ ثانيه مع التاء، نحو: تَسَلَّمَتْ دَعْدُ الرسالةَ = تُسُلِّمَتِ الرسالةُ.

وإذا كان ما قبل آخره ألفًا، قُلِبَت ياءً، وكُسِرَ ما قبلها، نحو: قالَ الشاهدُ الحقَّ = قِيلَ الحقُّ.

ب – الفعل المضارع: يُضَمّ أوّله، ويُفتَح ما قبل آخره، نحو: يَسُرُّ الجمالُ العينينِ = تُسَرُّ العينانِ.

فإذا كان ما قبل آخره ياءً، أو واوًا، قُلبتْ ألفًا، نحو: يَبيعُ الفلاحونَ القمحَ = يُباعُ القمحُ. يَصونُ الجنودُ البلادَ = تُصانُ البلادُ.

٥ – أنواع نائب الفاعل: نائب الفاعل أنواع متعدّدة، هي الآتية:

– اسم معرب، كما جاء في الأمثلة السابقة. وكما في قول الشاعر:

تُمَلُّ الندامى ما عداني، فإنّني   بكلِّ الذي يَهوى نديمي مولعُ.[١]

– اسم مبنيّ، أي ضمير ظاهر، أو مستتر، أو اسم إشارة، أو اسم موصول... نحو: فوجئتُ بنجاحكَ،[٢] ونحو: العدوُّ قُهِرَ،[٣] ونحو: يُحاكَمُ هذا المذنبُ،[٤] ونحو: كوفِئَ مَنْ[٥] أخلَصَ.

– مصدر مؤوّل من إنّ والفعل، أو إنّ واسمها وخبرها، نحو: عُرِفَ أَنَّكَ مجتهدٌ (أي عُرِفَ اجتهادُكَ).[٦]

– مصدر صريح، أو ظرف متصرّف، أو جارّ ومجرور (إذا كان الفعل ليس له مفعول به، وبُنِيَ للمجهول)، نحو: أُقْبِلَ إقبالٌ شديدٌ (إقبالٌ نائب فاعل)، ونحو: سُهِرَتْ ليلةٌ (ليلةٌ ظرف نائب عن الفاعل)، ونحو: لا يُسكَتُ عن إهانةٍ (عن إهانةٍ جار ومجرور نائب فاعل).

---

١ – البيت مجهول القائل. النديم: الجليس على الشراب، والصاحب. يقول إنّ كل إنسان قد تملّ منادمته إلّا هو، لأنّه يحبّ كلّ ما يحبّه نديمه.

إعراب البيت: تملّ: فعل مضارع للمجهول مرفوع لفظًا – الندامى: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – ما: مصدريّة – عداني: فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو. النون للوقاية. الياء مفعول به. والمصدر المؤوّل حال – فإنّني: الفاء استئنافيّة. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. النون للوقاية. الياء اسم إنّ – بكلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بمولع – الذي: اسم موصول مضاف إليه – يهوى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – نديمي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – مولع: خبر إنّ مرفوع لفظًا.

٢ – فوجئتُ: التاء ضمير ظاهر، مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل.

٣ – قُهِرَ: فعل ماض مبنيّ للمجهول، نائب فاعله مستتر تقديره هو.

٤ – هذا: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل.

٥ – مَن: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل.

٦ – المصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها هو نائب الفاعل.

ومن الملاحظ أنّ الكلام كلّما وقع فيه فعل مبنيّ للمجهول تحتّم وجود نائب فاعل لهذا الفعل.

٦ – حالات تختص بالفعل المجهول مع نائب فاعله:

أ – تأنيث الفعل ونائب الفاعل: تَحْكم على تأنيث الفعل مع نائب الفاعل القواعدُ نفسها التي تحكم تأنيثَ الفعل مع الفاعل، نحو: لُقِّبَتْ فاطمةُ بالزهراءِ.[١] ونحو: سفينةُ الفضاءِ أطلِقَتْ.[٢]

ب – فصل نائب الفاعل عن الفعل المجهول: قد يَفصل بين الفعل ونائبه فاصلٌ أو أكثر، نحو: يُقصَد بالأجر كلُّ ما يُعطى للعامل لقاء عمله.[٣]

ج – حصر نائب الفعل بعد الفعل: إذا حُصر نائب الفاعل، لم يجز تأنيثه إن كان مؤنّثًا، نحو: لم يُعرَف إلّا ودادُ، فنائب الفاعل وداد مؤنّث، والفعل المجهول يُعرَف مذكّر؛ والسبب أنّ التفريغ في الاستثناء هنا يراد به الشمول، فكأن المعنى لا يقتصر على وداد وحدها، بل تعداها إلى الكلّ، ولكنّها استُثنيت من الروع وحدها، وكأنّك قلتَ: لم يُعْرَفْ أَحَدٌ إلّا وداد.[٤]

د – اسم المفعول والفعل المجهول: يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبنيّ للمجهول، فيرفع نائب فاعل، نحو: استقال العاملُ المطلوبُ نَقْلُهُ. ولا يجوز أن نذكر الفاعل في مثل هذه الجمل، فلا يُقال مثلا: المطلوبُ نقلُه من قِبَل الوزير، أو من الوزير...

---

١ – نائب الفاعل (فاطمة) مؤنّث حقيقيّ، لم يُفصَل عن فعله بفاصل، لهذا وجب تأنيث الفعل.

٢ – نائب الفاعل ضمير يعود على مؤنّث، لذا وجب تأنيث الفعل.

٣ – فُصل نائب الفاعل هنا عن الفعل المجهول بالجارّ والمجرور.

٤ – يعتبر ابن هشام، في هذه الحال، أي في الاستثناء المفرَّغ، أنّ المستثنى (وداد هنا) هو بدلٌ من نائب الفاعل المحذوف (تقديره: أحدٌ)، وهي نفسها حال الفاعل المحذوف عنده.

الفصل التاسع والعشرون:

الفاعل

١ – التعريف به: الفاعل هو الاسم المرفوع الذي يسنَد إليه فعل معلوم تامّ، نحو: نام الولدُ في سريرِه، وسافرَ التاجرُ، أو ما هو بمنزلته مشابه له، نحو: أخي طويلةٌ قامتُه، وصديقُكَ عائدٌ أبوهُ من السفَرِ.

والمقصود بما هو بمنزلة الفعل ومشابه له: اسم الفاعل، نحو: صديقي مُكَرِّمٌ أبوه الضيفَ، والصفة المشبّهة، نحو: أختي ناعمةٌ يدُها،[١] وصيغ المبالغة، نحو: زيدٌ كذّابٌ قريبُهُ، واسم التفضيل، نحو: وليدٌ أَطوَلُ منه أخوهُ، والمصدر، نحو: أَكثر أَكلِ زيدٍ اللحمَ مطبوخًا، واسم الفعل، نحو: هيهاتَ أن يعودَ.[٢]

٢ – أحكام الفاعل: للفاعل أحكام هي الآتية:

١ – أن يكون مرفوعًا، نحو: وقعَ الولدُ، وتعبَ المعلّمونَ، وعاد التلميذانِ. على أنّ ثمة حالات يمكن أن يأتي الفاعل فيها مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلًّا، كما لو وقع مضافًا إلى المصدر،[٣] أو سبقه حرف جر زائد هو مِنْ،

---

١ – يضاف إلى الصفة المشبّهة كلّ اسم شُبِّه بها، أو قام مقامها، فجاء بمنزلة الصفة، نحو: رأيتُ فتاةً وردًا خدُّها؛ فاللفظة وردًا اسم جامد، لا صفة مشبّهة، ولكنّه ناب عنها في الجملة، فرفع فاعلًا.

٢ – المصدر المؤوّل أن يعود هو فاعل اسم الفعل هيهات.

٣ – يأتي فاعل المصدر مضافًا إليه، لذلك يجب جرّه لفظًا، ويبقى محلًّا مرفوعًا، نحو: إكرامُ زيدٍ صديقَه واجبٌ. فلفظة زيد، هنا، فاعل للمصدر، ولكنّها في الكلام وقعت مضافًا إليه، فلذلك يجب أن تجرّ لفظًا، مراعاة للفظ، ويبقى محلّها فاعلًا، فنقول إنّها مرفوعة محلًّا على أنّها فاعل للمصدر.

نحو: ما جاء من تلميذٍ إلّا زيدٌ،[١] أو جاء فاعلًا في صيغة أفعِلْ بِـ التي للتعجّب، نحو: أكرِمْ بزيدٍ.[٢]

٢ – ضرورة أن يقع بعد الفعل؛ فإذا وقع قبله لم يُعتَبر فاعلًا، بل يُعَدّ مبتدأ، نحو: وصل زيدٌ، فإذا قلتَ: زيدٌ وصل، فزيدٌ مبتدأ. وقد يأتي فاعلًا لفعل محذوف، يفسّره الفعل المذكور، إن وقع مرفوعًا بعد إذا الشرطيّة، نحو: إذا زيدٌ وَصَلَ فأكرمْه.[٣]

وقد أجاز الكوفيّون تقديم الفاعل على الفعل، ومنع البصريّون هذا. واستند الكوفيّون في تجويزهم هذا على قول الشاعر:

ما للجِمال مَشْيُها وَئيدا؟ أَجَنْدلًا يحملْنَ أم حديدا؟[٤]

واعتبروا أنّ اللفظة مشيها فاعل الصفة المشبّهة وئيدا، وقد تقدّم عليه، ولكنّ هذا الأمر ليس ممّا يقاس عليه، لأنّ المبتدأ مشيها قد سدّت

---

١ – والأصل: ما جاء تلميذٌ إلّا زيد، فزدنا مِنْ الجارّة تقوية للنفي، وجررنا الفاعل لفظًا، لأنّه وقع بعد حرف يجرّ ما بعده لفظًا. وأكثر ما يحصل هذا، متى تقدّم الفاعلَ نفيٌ، أو استفهام.

٢ – الباء هنا حرف جرّ زائد، وزيد مجرور لفظًا بالباء، مرفوع محلًّا لأنّه فاعل. وقد جاء تفصيل هذا في معرض كلامنا على التعجّب.

٣ – ولا يعدّ في هذه الحال فاعلًا لفعل الشرط المذكور، بل نعتبر وَصَلَ المحذوفة هي فعل الشرط، والفعل المذكور مفسِّر لما حُذف. وقد جاء تفصيل هذا في معرض كلامنا على إذا الشرطيّة في باب الشرط.

٤ – البيت للزباء (زنوبيا ملكة تدمر). الجندل: الصخر العظيم. تقول لماذا تمشي الجمال ببطء، أتحمل صخورًا أم حديدًا؟

إعراب البيت: ما: اسم استفهام مبتدأ – للجمال: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف – مشيُها: مبتدأ مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه – وئيدا: حال سدّت مسدّ الخبر (ويجوز الخبر محذوف). والجملة نعت الجمال – أَجندلًا: الهمزة حرف استفهام. جندلًا مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – استفهام – يحملن: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون النسوة. النون فاعل – أم: حرف عطف – حديدا: اسم معطوف على جندلا منصوب لفظًا.

الحال وئيدًا مسدّ خبره، ويجوز أنّ خبره محذوف في الجملة، ولا داعي لاعتبار الفاعل مقدّما، وهذا رأي البصريّين في هذه المسألة.

٣ – ضرورة أن يكون في الكلام، فالفاعل مسنّد إليه، وهو من العمدات، والكلام لا يمكن أن يستقيم بغيابه. فإذا لم يكن ظاهرًا في الجملة، قُدِّر ضميرًا عائدًا، إمّا إلى ما ذُكِرَ من الكلام، نحو: سلّمْ على والدي فَقَدْ عادَ (والتقدير: عاد والدي، يُفهم من ظاهر الكلام)، وإمّا إلى ما تقدّره في الكلام، نحو قول الشاعر:

إذا ما غضبنا غضبةً مضريّةً

هتكنا حِجابَ الشمسِ أو قَطرَتْ دَما.[١]

فالتقدير هنا هو: أو قطرت سيوفُنا دمًا، والفاعل يُستَخرج من الكلام. ونلفت هنا إلى أنّ الفاعل قد يكون محذوفًا في مشتقّات الفعل العاملة، كالصفة المشبّهة، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل إذا لم يُذكَر في الكلام، وذلك لأنّ هذه المشتقات العاملة تدلّ على معنى الفاعل نفسه، فلا معنى لتقديره فيها. ورأى بعضهم أنّها تكون مقدّرة فيها أيضا.

---

١ – البيت للقحيف بن عمير العقلي، وقيل لطفيل الغنوي، وقيل لبشار بن برد. مضرية: نسبة إلى قبيلة مضر. يقول إذا غضبنا غضبة تتصف بها مضر بلغ غضبنا الشمس ونزعنا حجابها لتقطر دمًا، يريد أنّ غضبهم هائل، لا يُرَدّ.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بهتكنا – ما: زائدة – غضبنا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. النا فاعل. والجملة مضاف إليه – غضبة: مفعول مطلق منصوب لفظًا – مضريّة: نعت منصوب لفظًا – هتكنا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو جواب الشرط. النا فاعل – حجاب: مفعول به منصوب لفظًا – الشمس: مضاف إليه منصوب لفظًا – أو: حرف عطف – قطرت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – دما: تمييز منصوب لفظًا.

كما أنّ بعض النحاة، ومنهم ابن هشام، رأوا أنّ الفاعل يمكن أن يكون محذوفًا في حالين: الأولى إذا كان الفعل مجهولًا، فيحلّ محلّه نائب الفاعل، والثانية في الاستثناء المفرّغ، نحو: ما جاء إلّا زيدٌ، والتقدير: ما جاء أحدٌ إلّا زيدٌ، فحذفنا الفاعل وقدّرناه، وصارت زيد بدلًا منه، وهذا منطقيٌّ جدًّا، وقريب من طبيعة ما يُقصَد من تفريغ الاستثناء.

٤ – أنّ عامل الفاعل يمكن أن يُحذَف، إذا دلّ عليه الكلام، ويكون هذا بعد النفي، نحو قولك في جواب مَن قال: لم يصلْ أحدٌ: بلى زيدٌ؛ فالتقدير هنا: وصل زيد؛ وبعد الاستفهام، نحو قولك، في جواب مَن سأل: عَمَّنْ وصلَ: زيدٌ ورفيقُه. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿لئن سألتَهم مَن خَلَقَهم؟ لَيَقولُنَّ: اللهُ.﴾(١)

وقد لا يكون الكلام استفهامًا أو نفيًا، ويُحذف العامل (الفعل)، وأكثر ما يكون هذا إذا وقع بعد أداة الشرط، نحو: إنْ أَنتَ وصلتَ باكرًا فنَمْ لترتاحَ.(٢) وكثيرًا ما نرى هذا بعد إذا الشرطية، كقول الشاعر:

إذا المرْءُ لم يدْنَسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ.(٣)

---

١ – الزخرف/ ٨٧

٢ – والتقدير: إن وصلتَ أنت وصلتَ باكرًا، فالأداة "إنْ تختصّ بالفعل، لأنّها أداة شرط، لذلك وجب أن نقدّر فعلًا محذوفًا، فسّره فعل الشرط، وقد ذكرنا هذا في مكانه من الشرط.

٣ – البيت للسموأل بن عادياء. يقول إنّ الإنسان متى كان الإنسان بعيدًا عن اللؤم والخبث فكلّ ما يرتديه جميل، أي أنّ مظهره الخارجيّ ليس هو المهمّ، بل حسنُ طباعه.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط – المرء: فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يدنس: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لفظًا – من اللؤم: جارّ ومجرور متعلّقان بيدنس – عرضه: فاعل مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه – فكل: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. كلّ مبتدأ مرفوع لفظًا – رداء: مضاف إليه مجرور لفظًا

٥ – ضرورة بقاء الفعل في صيغة المفرد، إذا كان فاعله في صيغة المثنّى، أو الجمع، نحو: جاء الولدُ، وجاء الولدانِ، وجاء الأولادُ. ولكنّه يؤنَّث مع المؤنَّث، نحو: جاءت الفتاةُ. وقد كانت بعض قبائل العرب تضع في الفعل حرفًا دالًّا على الجمع، إذا كان الفاعل مجموعًا، وهي ما سمّاه بعضهم لغة "أكلوني البراغيث"، وعليها قول الشاعر:

توَلّى قِتالَ المارِقينَ بنفسِهِ، وقد أَسْلَماهُ مُبعِدٌ وحَميمُ.[١]

ولكنّ من الأفضل اعتبار هذا من باب البَدَل، إذا جاء في فصيح الكلام، أو تقدير ما يمكن تقديره، كما هي الحال في الآية: ﴿وأسرّوا النجوى الذين ظلموا.﴾[٢] فيجوز هنا إعراب الذين مبتدأ مؤخّرًا، والجملة التي قبله خبرًا له مقدّمًا، كما يمكن اعتباره فاعلًا لفعل محذوف، والتقدير: مَنْ أسرّها؟ – الذين، فتكون بمنزلة الجواب عن استفهام مقدّر. ولكنّ البدل هو أبسط الوجوه وأقربها.

– يرتديه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة نعت لرداء – جميل: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة جواب الشرط.

١ – البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. المارقون: يقصد الخوارج – أسلماه: خذلاه – المبعد: الأجنبي – المقيم: الصديق.

إعراب البيت: تولى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – قتال: مفعول به منصوب لفظًا – المارقين: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه فاعل للمصدر – بنفسه: جارّ ومجرور متعلّقان بتولى. والهاء مضاف إليه – وقد: الواو حاليّة) – أسلماه: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف زائدة للدلالة على المثنى. الهاء مفعول به مقدّم – مبعد: فاعل مرفوع لفظًا – وحميم: الواو حرف عطف. مقيم اسم معطوف على مبعد مرفوع لفظًا (ويجوز: الألف في أسلماه فاعل، ومبعد بدل تفصيل من الألف).

٢ – الأنبياء/ ٣.

٦ – ضرورة أن يقع الفعل قبل المفعول به في الجملة، نحو: أَكَلَ زيدٌ الطعامَ. ولكن يمكن أن يتقدّمه المفعول به في بعض الحالات، نحو: أكرمَني زيدٌ. وقد جاء الكلام على هذا في باب المفعول به.

٧ – لتأنيث الفاعل مع الفعل ثلاثة أوجه:

أ – أن يؤنَّث مع الفعل وجوبًا، وذلك إذا كان مؤنّثًا حقيقيًّا،[١] متّصلًا بفعله،[٢] ظاهرًا لا مضمرًا، ويكون مفردًا، أو مثنًّى، أو جمعًا مؤنّثًا سالمًا، نحو: جاءت الفتاةُ، وجاءت الفتاتانِ، وجاءت الفتياتُ. أو إذا كان ضميرًا مستترًا، يعود على مؤنّث حقيقيّ، أو مجازيّ، يسبق الفعل، نحو: الفتاةُ جاءتْ، والشمسُ تُشرقُ. أو إذا كان ضميرًا مستترًا يعود على جمع مؤنث سالم، أو على جمع تكسير، أو على مذكّر غير عاقل، وفي هذه الحال يمكن أن يؤنَّث بالتاء أو بالنون (نون النسوة)، نحو: الفتياتُ جاءت (أو جِئْنَ)، والعوائشُ أَقبلَت (أو أقبَلْنَ)، والطيور تغرّد (أو يغرّدْنَ).

ب – أن يكون التأنيث والتذكير جائزين في الفعل، وذلك في الحالات الآتية:

١ – إذا كان الفاعل مؤنثًا مجازيًّا ظاهرًا، نحو: صعبتِ الدنيا، أو صعُب الدنيا. ولكنّ التأنيث في هذه الحال أفصح.

٢ – إذا فُصِل الفعل عن فاعله بغير إلّا، وكان الفاعل مؤنثًّا حقيقيًّا، نحو: بَنَتِ الأجيالَ امرأةٌ هي الأمُّ، فقد فصلتَ الفاعل عن الفعل بالمفعول به. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

---

١ – أي ليس مؤنّثا مجازيًّا، نحو لفظة شمس، أو دنيا...

٢ – أي ليس منفصلًا عنه بلفظ، نحو: رأى الفقيرَ فاطمةُ.

إنَّ امْرءًا غَرَّه منكُنَّ واحدةٌ   بعدي وبَعْدَكِ في الدنيا لَمَغرورُ.[١]

٣ – إذا كان ضميرًا منفصلًا، عائدًا على ما هو مؤنث، نحو: ما جاء إلّا هيَ. فالفاعل هنا هو الضمير المنفصل هي، وهذه حال شاذّة في اللغة، يأتي فيها الفاعل ضميرًا منفصلًا. وفي هذه الحال يُترَك التأنيث للدلالة على التعميم.

٤ – إذا كان فعل الفاعل هو نِعْمَ أو بِئسَ أو ساء التي للمدح أو الذم، نحو: نِعْمَ (أو نِعْمَتِ) المرأةُ زينبُ.

٥ – إذا كان الفاعل جمعًا مؤنّثًا سالمًا مفرده مذكّر، نحو: وصل (أو وصلتِ) العَلْقَماتُ،[٢] والتذكير في هذه الحال أفصح.

٦ – إذا كان الفاعل جمع تكسير، سواء أكان لمذكر أو لمؤنّث، نحو: جاء (أو جاءت) الكواعِبُ،[٣] ووصل (أو وصلت) الرجال. والأفصح التأنيث مع المؤنّث، والتذكير مع المذكّر، في هذه الحال. وكذلك إذا كان

---

١ – البيت مجهول القائل. يقول إذا غرّ المرءُ بعدنا أنا وأنتِ أيّ امرأة منكنّ في الدنيا فهو من المغرورين.

إعراب البيت: إنّ: حرف مشبّه بالفعل – امرءًا: اسم إنّ منصوب لفظًا – غرّه: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة نعت امرءًا – منكنّ: جارّ ومجرور متعلّقان بغرّه – واحدة: فاعل مرفوع لفظًا – بعدي: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلّق بنعت محذوف. الياء مضاف – وبعدك: الواو حرف عطف. بعدك ظرف مكان منصوب لفظًا. الياء مضاف إليه – في الدنيا: جارّ ومجرور متعلّقان بمغرور – لمغرور: اللام مزحلقة. مغرور خبر إنّ مرفوع لفظًا.

٢ – مفرد اللفظة عَلْقَمَة، وهو اسم علم مذكر، يؤنّث تأنيثًا لفظيّا.

٣ – الكواعب: ج. كاعِب، هي الجاريّة أو الفتاة التي نَهَد ثدياها. واللفظة لا تؤنث، فلا يقال: كاعبة.

الفاعل ضميرًا مستترًا، عائدًا على جمع تكسير يُكَسَّر فيه ما هو مذكّر، نحو: الرجال عادت (أو عادوا)، والتذكير أفصح.

٧ – إذا كان الفاعل اسمَ جنسٍ جَمعيًّا،[١] نحو: وصل (أو وصلتِ) الفرَنْجَةُ، أو اسمَ جمعٍ، نحو: رحَلَ (أو رحلَتِ) النساءُ.

٨ – إذا كان الفاعل ملحقًا بجمع المذكر السالم،[٢] نحو: جاء (أو جاءت) البَنون، أو إذا كان ملحقًا بجمع المؤنث السالم،[٣] نحو: وصل (أو وصلت) أُولاتُ المالِ.

٩ – إذا كان الفاعل مضافًا إلى مؤنّث، وكان الثاني يُغني عن الأوّل فيما لو حُذِف، فكأنّنا نضع في الكلام الثاني محلَّ الأول، نحو: جاء (أو جاءت) كلُّ التلميذاتِ، وسافر (أو سافرت) سائرُ نساءِ هذا القطْرِ. فالتذكير على نيّةِ أن تقصد لفظة كلّ وسائر، والتأنيث على نيّة أن تقصد المضاف إليه، وهو مؤنث.

ج – أن يُذَكَّر مع الفعل وجوبًا، وذلك في الحالين الآتيتين:

١ – إذا كان الفاعل مذكّرًا، لفظًا، نحو: جاء طَلْحَةُ، ووصل معاويةُ،[٤] أو لفظًا ومعنًى، نحو: وصل الولدُ، في المفرد والمثنى والجمع: ووصل الولدان، ووصل الأولاد، ووصل الفلاحون... سواء أكان الفاعل ظاهرًا،

---

[١] – يقصَد به اسمًا يدلّ على جنس، ولكنّه يفيد الجمع معنويًّا، نحو: الروم، فهو جنس، ولكنّه بمنزلة الجمع، وكذلك التُرْكُ، والعَرَب، والفرنْجَةُ، والشجرُ، والبَقَرُ، وما شابه...

[٢] – هي أسماء تُستَعمَل كجمع مذكر سالم، وبأحكامه، من غير أن يكون مفردها مستوفيًا للشروط، نحو: بنون، وأهلون، وسنون، إلخ... ولنا عودة إليه عند كلامنا على جمع المذكّر السالم.

[٣] – هو لفظة أولات، أو كلّ علم يُستعمل مشابهًا لهذا الجمع، من غير أن يكون جمعًا، وقد يكون مذكّرًا، كعَرَفات. ولنا عودة إلى هذا في كلامنا على الجمع المؤنّث السالم.

[٤] – التاء في معاوية وطلحة تاء تأنيث، فاللفظة مؤنّثة لفظًا، ولكنّها مذكّرة معنًى.

كما رأينا، أم مستترًا، نحو: الرجلُ وصلَ، اسمًا أم ضميرًا، نحو: ما وصل إلّا أنتَ.

٢ – إذا كان الفاعل مذكّرًا أو مؤنّثًا، وقد انفصل عن فعله بإلّا، نحو: ما وصل إلّا عائدةُ.[١] فإذا أُنِّث الفعل مع الفاعل المؤنّث، بعد الفصل بإلّا، فللضرورة، نحو قول الشاعر:

ما برئَتْ من ريبةٍ وذَمِّ في حَربِنا إلّا بَناتُ العَمِّ.[٢]

٣ – أقسام الفاعل: الفاعل ثلاثة أقسام: اسم صريح، وضمير، ومؤوّل.[٣]

١ – الفاعل الصريح: هو أن يكون اسمًا جامدًا، أو مشتقًّا، غير ضمير، ولا جملة، نحو: وصل الولدُ، وظهرَ الحقُّ، سواء أكان مذكّرًا أم مؤنثًا، مفردًا، أم مثنًّى، أم جمعًا.

٢ – الضمير: هو ثلاثة أنواع: ضمير متّصل، نحو: وصلتُ، ووصلنا؛ وضمير منفصل، نحو: لم يأتِ إلّا أنا، ولم يسافرْ إلّا هو؛[٤] وضمير مستتر، وهو على ثلاثة أنواع:

---

١ – في هذه الحال لا يجوز غير التذكير، فلا نقول: ما وصلت إلّا عائدةُ، لأنّ التذكير ههنا يدلّ على معنى الشمول، فكأنّك تقول: ما وصل أحدٌ من الناس إلّا عائدةُ. وقد عَدّ ابن هشام الفاعل في هذه الحال محذوفًا، وعائدةُ بدلًا منه، كما سبق أن ذكرنا.

٢ – البيت مجهول القائل. يقول إنّ أحدًا لم يبرأ من ذمهم وارتيابهم في خلال الحرب سوى بنات الأعمام.

إعراب البيت: ما: حرف نفي – برئت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء للتأنيث – من ريبة: جارّ ومجرور متعلّقان ببرئت – وذمّ: الواو حرف عطف. ذمّ اسم معطوف على ريبة مجرور لفظًا – في حربنا: جارّ ومجرور متعلّقان ببرئت. والنا مضاف إليه – إلّا: حرف استثناء – بنات: فاعل مرفوع لفظًا – العمّ: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٣ – لا يكون في هذه الحال جملة. وسيأتي توضيح هذا.

٤ – يجب أن تكون الجملة، في هذه الحال، استثناءً مفرّغًا.

أ – مستتر جوازًا، وذلك مع الضمائر هو وهي فقط، أي الغائب والغائبة المفردَين، نحو: أخي وصل، وأختي عادت. ونقول أنّه مستتر جوازًا، لأنّه، في هذه الحال، يمكن أن يظهر أو يستتر، فإذا قلتَ: ظهر أخي، أَظهرتَه، وإذا قلتَ أخي وصلَ، أضمرت.

ب – ومستتر وجوبًا، وذلك مع الضمائر: أنتَ وأنا ونحن، أي مع ضمائر المخاطب المفرد والمتكلّم، مفردًا، أو مثنًّى، أو جمعًا، نحو: ادرُسْ أُمثولاتِكَ، أُساعِدُ أختي، ونَسأَلُكَ الرحمةَ.[١] وهو مستتر وجوبًا، في هذه الحال، لأنّك لا تستطيع أن تُظهِرَه.

ج – ومستتر وجوبًا على خلاف الأصل، والمقصود أنّه، في مثل هذه الحال، يكون مستترًا جوازًا، لأنّه ضمير غائب مفرد، مثلًا، ولكنّه، في الجملة التي يكون فيها، لا يصحّ أن يظهر، فيستتر وجوبًا باختلاف الأصل، كما هي الحال في التعجّب، نحو: ما أطولَ زيدًا، فالفاعل في أطول عائد إلى ما النكرة التامة التي بمعنى شيء، وأصل الجملة: شيء أطولَ زيدًا (أي جعله طويلًا)، فجعلتَ بدل اللفظة شيئًا ما، ولها حقّ الصدارة، فقدّمتَ الفاعل وجوبًا، ولذلك كان لا بدّ من أن يستتر في الفعل، فنقول إنّه مستتر وجوبًا على خلاف الأصل، لأنّ الأصل فيه أن يستتر جوازًا. وكذلك في أفعال الاستثناء: خلا وعَدا وحاشا،[٢] نحو: جاء التلاميذُ ما عدا زيدًا، وفي بعض أسماء الأفعال، نحو: صَهْ، وتقَدَّمْ.

١ – يمكن أن يكون الضمير في نسألك عائدًا على مثنًّى أو جمع.

٢ – من النادر أن تسبق حاشا ما المصدريّة.

٣ – الفاعل المؤوّل: وهو أن يكون الفاعل مصدرًا يُفهَم من الكلام، لتصدُّر الجملةِ حرفٌ مصدريّ، نحو: أدهَشَني أنْ ترسبَ. والأحرف المصدريّة خمسة،[١] هي: أنْ،[٢] وما،[٣] وكي،[٤] وأنّ،[٥] ولو،[٦] وهمزة التسوية.[٧]

١ – نلفت هنا إلى أنّنا لا نعتبر المصدر المؤوّل جملة، أي أنّنا لا نقول: جملة مؤوّلة بمصدر، لأنّ التأويل يكون للحرف المصدريّ والفعل، دون فاعله، وبما أنّ الجملة لا تُعتَبَر جملة إلّا متى كان فيها مسند ومسند إليه، أي فعل وفاعل، أو نائب فاعل في المجهول، فلا يُعَدّ المصدر المؤوّل جملة، بل هو بمنزل الاسم. وقد أشرنا إلى هذا في مكان سابق.

٢ – تكون أَنْ حرفَ نصب وحرفًا مصدريًّا إذا وقع بعدها فعل مضارع، نحو: أتمنّى أن أعودَ، وحرفًا مصدريًّا فقط إذا لم يقع بعدها مضارع، نحو: ارتاحَ بعدَ أنْ جاءَ.

٣ – نحو: لن أنساكَ ما حَيِيتُ (والتقدير: لن أنساكَ مدّةَ حياتي.)

٤ – نحو: وصلتُ لكي ارتاحَ. وهو حرف مصدريّ، لا يليه إلّا ما هو مجرور باللام، لأنّها تُقَدَّر دائمًا قبله، فلا يُعرَب فاعلًا البتّةَ، وقد جاء الكلام عليها في باب أحرف النصب.

٥ – نحو: أدهَشَني أنّكَ تأخّرْتَ.

٦ – نحو: تمنّيتُ لو تعودُ.

٧ – نحو: سواءٌ عندي أدرَسْتَ أم لم تدرُسْ. ولا تكون الجملة بعد هذه الهمزة فاعلًا، بل مبتدأ مؤخّر، خبرها لفظة سواء. ويجوز اعتباره فاعلًا للمبتدإ سواء، وخبره محذوف سدّ الفاعل مسدّه.

الفصل الثلاثون:

الاستثناء

١ – التعريف به: هو أسلوب يستعمل بوساطة أداة لإخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، نحو: وصل التلاميذُ إلّا زيدًا، فالأداة هي إلّا، بها أخرجنا زيدًا من حكم المجيء الذي ذكرناه للتلاميذ. وللاستثناء ستُّ أدوات، هي: إلّا، وغيرَ، وسِوى، وخَلا، وعدا، وحاشا، وبَيدَ.[١]

٢ – أركان الاستثناء وأنواعه: أركان الاستثناء ثلاثة: المستثنى منه، والمستثنى، والأداة، نحو: سافرَ الأصدقاءُ إلّا سعيدًا؛ فالمستثنى منه هو الاسم الذي نخرج من حكمه اسمًا آخر (أي: الأصدقاء)، والمستثنى هو الاسم الذي نخرجه من حكم ما قبله (أي: سعيدًا، والأداة هي الوساطة لبلوغ هذا المعنى (أي: إلاّ).

والاستثناء ثلاثة أنواع: متّصل، ومنقطع، ومفرَّغ.

١ – الاستثناء المتّصل: وهو الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: وصل الركّابُ إلّا زيدًا، فالركّاب (أي المستثنى) من جنس زيد (أي المستثنى منه).

٢ – الاستثناء المنقطع: وهو الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، نحو: وصل الركّابُ إلّا حقائبَهم، فالركاب (أي المستثنى منه) من غير جنس الحقائب (أي المستثنى).

---

[١] – يمكن أن نضيف إليها، إذا أردنا، أداتين، هما في الأصل ليستا أداتي استثناء، ولكنّهما أدخِل عليهما معناه: ليسَ، ولا يكون، بمعنى إلّا.

٣ – الاستثناء المنقطع: وهو الذي يكون فيه المستثنى منه محذوفًا، وهو ما نسمّيه أيضًا الحصر، نحو: ما وصل إلّا زيدٌ.

وهنا نلفت إلى أنّ الاستثناء قد يكون منفيًّا أو مثبتًا، ولهما أحكام سنتطرق إليها في إعراب المستثنى بعد قليل.

٣ – ضَبط المستثنى: يمكن أن يكون المستثنى منصوبًا على الاستثناء، أو بدلًا من المستثنى منه، أو بحسب محلّه من الإعراب، وذلك وفقًا لحالات الاستثناء.

أ – نصب المستثنى: ينصب المستثنى (ويعرب عندئذ مستثنًى منصوبًا) في حالين:

أ – إذا كان الاستثناء مستوفيًا كامل أركانه،[١] مثبتًا، غير منفيّ، سواءٌ أتأخّر على المستثنى منه، نحو: عادَ العلماءُ إلّا سعيدًا، أم تقدّم، نحو: عادَ إلّا زيدًا العلماءُ.

ب – إذا كان الاستثناء منفيًّا، مستوفيًا كامل أركانه، والمستثنى مقدّم على المستثنى منه، نحو: ما نجحَ إلّا زيدًا التلاميذُ. ويدخل في هذا الحكم الاستثناء شبه المنفيّ،[٢] نحو: هل يَعقلُ من المخلوقاتِ إلّا الإنسانَ؟

ب – جواز النصب أو البدليّة: يجوز نصب المستثنى، أو إعرابه بدلًا من المستثنى منه، إذا كان الاستثناء مستوفيًا كامل أركانه، والكلام منفيًّا، نحو: ما عادَ الطلاّبُ إلّا زيدًا (أو زيدٌ)، أو شبيهًا بالمنفيّ، نحو: هل من

---

١ – أي المستثنى منه، والمستثنى، والأداة.

٢ – المقصود بشبه المنفيّ ما كان فيه نهي (لأنّ النهي أمر بالنفي)، واستفهام إنكاريّ (لأنّه يفيد النفي).

طالبٍ ناجحٍ إلّا زيدًا (أو زيدٍ). ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿ولا يلتفتْ منكمْ أحدٌ إلّا امرأتَكَ﴾،[1] بنصب امرأتك على الاستثناء، أو برفعها على البدليّة، والآية: ﴿ومَن يَقنطُ من رحمةِ ربِّهِ إلّا الضالّونَ.﴾[2]

ونلفت إلى أنّ المستثنى المنقطع، إذا كان في استثناء منفيّ، نحو: ما جاء الركابُ إلّا أمتعتَهم، فلا ترفع أمتعتهم على أنّها بدل من المستثنى منه هنا، لأنّ الاستثناء ليس متّصلًا.

ج – الإعراب بحسب المحلّ: إذا كان الاستثناء مفرَّغًا، أعربنا المستثنى بحسب موقعه من الجملة، نحو: ما رأيتُ إلّا زيدًا، فزيدًا، هنا، مفعول به لرأيت، ونحو: هل عادَ إلّا زيدٌ؟ فزيدٌ هنا فاعل عاد.

ونلفت إلى أنّ الاستثناء المفرّغ يبدأ بنفي، أو بما يشبه النفي، كما في المثالين السابقين، وقد يكون المعنى المثبت نفسه بمنزلة النفي، كما في الآية: ﴿ويأبى اللهُ إلّا أن يُتِمَّ نورَه﴾.[3]

٤ – ملاحظات عامة:

١ – إذا كان المستثنى منه مجرورًا بحرف جرّ زائد، نحو: ما وصل من ولدٍ إلّا خالدًا (أو خالدٌ)، جاز في المستثنى أن يكون منصوبًا على الاستثناء، أو أن يُرفَع على أنّه بدل من المستثنى منه، ولكن لا يجوز جرّه تبعًا للفظ المستثنى منه. فلفظة ولدٍ، هنا، مجرورة لفظًا، مرفوعة محلًّا، على أنّها فاعل وصل، وعليه، يكون البدل بدلًا من المستثنى منه، تبعًا لمحلّه من الإعراب، لا تبعًا للفظه.

---

[1] – هود/ ٨١

[2] – الحجر/ ٥٦

[3] – التوبة/ ٣٢

٢ – إذا تكرّرت إلّا للتوكيد، في موقع يصحّ حذفها فيه، أو ذكرها، نحو: ما وصل إلّا زيدٌ وإلّا سعيدٌ، اعتُبرَت زائدةً، وما بعدها معطوفًا على ما قبلها (أي إنّ سعيدٌ هنا معطوفة على زيدٌ)، لأنّه يصحّ أن نقول: ما وصل إلّا زيدٌ وسعيدٌ، بحذف إلّا.

٣ – إذا كان المستثنى منه مجرورًا بباء أصليّة، أي مجرورًا لفظًا ومحلًّا، نحو: ما دعوتُ لرجلٍ إلّا زيدًا، جاز أن ينتصب المستثنى على الاستثناء، أو أن نكرّر حرف الجرّ، فنقول: ما دعوتُ لرجلٍ إلّا لزيدٍ.

٥ – حكم غير وسوى في الاستثناء: غير وسِوى[١] نكرتان تلازمان التنكير، فإذا أضيفتا إلى معرفة، لم يجعلهما ذلك من المعارف، بل تبقيان نكرتين، نحو: ما جاءَ أحدٌ غيرُ زيدٍ، فلفظة غير هنا مضافة إلى زيد، أي إلى معرفة، ولكنّها تبقى مع هذا نكرة.[٢]

والفارق بين إلّا وهاتين الأداتين أنّ إلّا حرف، فما بعدها يعرب مستثنى، بينما غير وسِوى اسمان، فهما الأداة والمستثنى إعرابًا في آن، وما بعدهما مضاف إليهما (وهو المستثنى في المعنى)، نحو: نجحَ التلاميذُ إلّا سعيدًا، فسعيدًا مستثنًى منصوب، وإذا قلت: نجح التلاميذُ غيرَ سعيدٍ، فغيرَ هي المستثنى إعرابًا، وسعيدٍ مضاف إليه. وإذا قلتَ ما جاء الطلابُ غير زيدٍ، فغير بالنصب مستثنًى منصوب، وبالرفع بدل من الطلاب، لأنّ الاستثناء منفيّ، وما بعدها في الجملتين مضاف إليها، ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ غير أولي الضرر﴾،[٣] بنصب غير

---

١ – في سِوى ثلاث لغات: سِوى، بكسر السين، وسُوَى بضمّها، وسَواء بمدّها مع همزة.

٢ – يشبه غير وسوى في هذا: شِبْه ونَظير.

٣ – النساء/ ٩٥

على الاستثناء، أو برفعها على البدليّة. وكذا في الاستثناء المفرّغ، تقول: ما جاء غيرُ زيدٍ، وتعرب غيرُ فاعلا لجاء.

ولا بدّ من أن نشير في غير وسِوى إلى ملاحظتين، يكثر ظهورهما في الكلام:

١ – قد تكونان في الجملة صفة، فلا تفيدان الاستثناء، نحو: رأيتُ رجلًا سِواكَ (أو: غيرَك)، فتعربان نعتًا لما قبلهما.

٢ – إذا حصل الاستثناء بإلّا وكان مفرّغًا، والمستثنى مجرور بحرف جرّ أصليّ، نحو: ما مررتُ إلّا بزيدٍ، ثمّ أردنا أن نجعل غير (أو سوى) محلّ إلّا نقلنا حرف الجرّ إلى الأداة نفسها، فيصير الكلام: ما مررتُ بغيرِ زيدٍ (أو: بسِوى زيدٍ). والسبب أنّهما اسمان، والمستثنى مضاف إليهما، فالصواب ألّا نفصل المضاف عن المضاف إليه بحرف الجرّ.

٦ – حكم خلا وعدا وحاشا في الاستثناء: خلا، وعدا، وحاشا أفعال ماضية جامدة في الأصل، تشتمل على معنى الاستثناء، نحو: وصل الطلابُ عدا زيدًا، وقد تعتبر أحرف جرّ شبيهة بالزائدة، ولها أحكامها.

فإذا سبقت هذه الأدوات ما (ما خلا، ما عدا)(1) فهي مصدريّة، والأداة فعل ماض جامد، فاعله مستتر على خلاف الأصل تقديره هو، والمستثنى مفعول به للفعل، نحو: جاء الطلاّبُ ما خلا زيدًا؛ فزيدًا هنا مفعول به لجاء. أمّا المصدر المؤوّل من ما والفعل، فتأويله على اسم الفاعل، والتقدير: خالينَ، وهو في محلّ نصب حال، صاحبها فاعل جاء (أي الطلاب).

وإذا لم تسبق هذه الأدوات ما المصدريّة، جاز فيها أمران:

---

١ – دخول ما على حاشا نادر، ويكاد يقتصر على الشعر في اللغة.

– أن تكون أحرف جرّ شبيهة بالزائدة، نحو: التقيتُ الفلاحينَ حاشا سميرٍ، فيكون المستثنى مجرورًا لفظًا بالحرف، أمّا محلّه من الإعراب فبحسب شروط المستثنى التي سبق أن ذكرنا مع إلّا، وغير وسِوى، وهنا سميرٍ اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه مستثنى، لأنّ الاستثناء تامّ، متّصل، مثبت، ولو قلت: ما وصل الفلاحونَ حاشا زيدٍ، أعربتَ زيدٍ اسمًا مجرورًا لفظاً منصوبًا محلًّا على أنّه مستثنى (أو مرفوعًا محلًّا على أنّه بدل من الفلاحون، لأنّ الاستثناء منفيّ، تامّ، وهكذا...

– أن تكون أفعالًا جامدةً أيضًا، فيكون ما بعدها مفعولًا به لها، نحو: عاد التلاميذُ خلا وليدًا، فوليدًا مفعول به، هنا، لِعادَ. والفارق بين جملة الاستثناء هنا وتلك التي تقع ما المصدريّة فيها قبل الأداة، أنّ الأولى ليست مؤوّلة بمصدر، في حين أنّ الثانية تؤوّل بمصدر.

ونلفت إلى أنّ حاشا، بخلاف الحرفين (أو الفعلين) الآخرين، يمكن أن تستعمل للتنزيه، نحو: حاشا اللهَ،[1] فلا تفيد الاستثناء، ولا تعرب هنا مستثنًى، بل تكون مفعولًا مطلقًا لفعل مهمل محذوف، واللهَ مفعولًا به للمصدر حاشا الذي حلّ محلّ فعله. ولنا في هذه العبارة صورتان: حاشا (أو حاشَ) اللهَ، وحاشا (أو حاشَ) للهِ.[2] وقد جاء ذكر هذا مع المفعول المطلق. كما يمكن أن تصير حاشا فعلًا متعدّيًا، فتقول: حاشَيْتُكَ، أي استثنيتكَ، ولا جملة استثناء هنا، ولو وقعت قبلها ما، لأنّ ما في هذه الحال نافية، لا مصدريّة. وقد تأتي في المضارع، فنقول: لم يحاشِ أحدًا، أي لم يستثنِ أحدًا، ومن هذا القبيل قول الشاعر:

---

١ – يمكن هنا أن نكتب حاشا بلا ألف، أي: حاشَ اللهَ.

٢ – يتعلّق الجارّ والمجرور لله بالمصدر الذي حلّ محلّ فعله.

ولا أرى أحدًا في الناسِ يشبهُهُ، ولا أحاشي منَ الأقوامِ مِنْ أحَدِ.[1]

وإذا اتصل بحاشا ضمير نصب، نحو: حاشاكَ أن تضرَّ بنا، فإن الضمير مفعول به لحاشا التي بمعنى جانَبَ. فإن اتّصلت بالضمير اللامُ الجارّة، نحو: حاشا له أن يغيبَ، فاللام حرف جرّ زائد، والضمير في محلّ نصب مفعول به.

٧ – بَيدَ: هي اسم ملازم للنصب على أنّه مستثنى، نحو: جاءَ الطلابُ بَيْدَ أنَّ زيدًا لم يأتِ. ويكون ما بعده جملة يتصدّرها الحرف المشبّه بالفعل أَنَّ، تتألّف من هذه الأداة، مع اسمها وخبرها، ويكون المصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة. وعلى هذا، فإنّ بيدَ تكون مضافة في الجمل دائمًا، نحو قولك: جاء العالِمونَ بَيْدَ أَنَّ سميرًا لم يحضرْ، فالمصدر المؤوّل أنّ سميرًا في محلّ جرّ بالإضافة. وعلى هذا يكون المستثنى (سميرًا هنا) منصوبًا بالحرف المشبه بالفعل في هذه الجمل. ولا تدخل بيدَ على استثناء منقطع، بل تختصّ بالمتّصل فقط.

٨ – لا سيّما وشبه الاستثناء بها: تتألّف لا سيّما من لا النافية للجنس، وسِيّ اسم لا (ومثنّاها سِيّانِ)، وما، نحو قول الشاعر:

---

[1] – البيت للنابغة الذبياني يمدح فيه النعمان بن المنذر. يقول إنّه لا يجد بين الناس على الإطلاق من يشبهه.

إعراب البيت: ولا: الواو حسب ما قبلها. لا: حرف نفي – أرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – أحدًا: مفعول به أوّل منصوب لفظًا – في الناس: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – يشبهه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة مفعول به ثانٍ لأرى – ولا: الواو حرف عطف. لا: حرف نفي – أحاشي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – من الأقوام: جارّ ومجرور متعلّقان بأحاشي – من: حرف جرّ زائد – أحد: اسم مجرور بمن لفظًا منصوب محلًّا لأنّه مفعول به.

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ، ولا سيّما يومٍ بدارةِ جُلْجُلِ.[١]

أمّا المستثنى بها فله أحكام: فقد يُجَرَ، ويُنصَب، ويُرفَع (تقول في المثال السابق: يومٍ ويومًا ويومٌ، بالرفع والنصب والجر). فالجرّ أقوى الوجوه، وهو على اعتبار أنّ الاسم مضاف إلى سيَّ،[٢] وما زائدة. وإذا نصبتَ، اعتبرتَ ما اسمًا موصولًا مضافًا إلى سيّ، ويومًا تمييزًا منصوبًا (فإذا كان الاسم مشتقًّا، لا جامدًا، أعرب حالًا، لأنّ التمييز لا يكون مشتقًّا، والحال لا تكون جامدة، إلّا في حالات خاصّة) وإذا رفعتَ، اعتبرتَ ما اسم موصول، ويومٌ خبرًا لمبتدإ محذوف تقديره هو.

فإذا كان الاسم الذي بعد سيّ معرفة، لم يجز فيه إلّا الجرّ والرفع، نحو: أحبّ رفاقي ولا سيّما زيدٍ.

ويمكن أن يقع بعد لا سيّما اسم نكرة أو معرفة، جامدٌ أو مشتقّ، وقد ذكرنا هذا قبل قليل، كما يمكن أن تكون بمعنى خصوصًا، فتقع بعدها حال، نحو: أحبّ الأولادَ ولا سيّما لاهينَ؛ أو جملة اسميّة، نحو: أحبُّ

---

١ – البيت لامرئ القيس من معلقته. يقول إنّ ايّامًا رائعاتٍ قد مرّت به وخصوصًا اليوم الذي أمضاه في دارة جلجل.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد – يومٍ: اسم مجرور لفظًا بربّ مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – منهنّ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر يوم المحذوف – صالحٍ: نعت يوم مجرور لفظًا – ولا: الواو اعتراضيّة. لا: نافية للجنس – سيّما: سيّ: اسم لا منصوب لفظًا. ما: زائدة. وخبر لا محذوف – يوم: مضاف إليه مجرور لفظًا (ويجوز رفع يوم على أنّها خبر لمبتدإ محذوف، ونصبها على أنّها تمييز، وما اسم موصول مضاف إليه)– بدارة: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف ليوم – جلجل: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٢ – تكون سيّ (وهي اسم لا النافية للجنس هنا) معربة لا مبنيّة، لأن اسم لا النافية للجنس إذا أضيف أعرب ولم يُبنَ.

الصغارَ ولا سيّما وهم يلعبون؛ أو جملة فعليّة، نحو: أحبّ الصغارَ ولا سيّما إنْ كانوا يلعبون؛ أو شبه جملة، نحو: أحبّ الأولادَ ولا سيّما في أثناءِ لعبهم. والجمل المذكورة، اسميةً وفعليّة وشبه الجملة أيضًا، كلّها بمنزلة الحال.

٩ – الاستثناء بليس ولا يكونُ: يمكن أن نستثني بكلّ من ليس ولا يكونُ، نحو: جاءَ الطلابُ ليسَ زيدًا، أو: رأيتُ التلاميذَ لا يكونُ زيدًا، والمستثنى بعدهما منصوب دائمًا على أنّه خبر للناسخ، ولا يخضع هنا لإعراب المستثنى الذي ذكرنا في حالات الأدوات الأخرى.

الفصل الحادي والثلاثون:

النداء

١ – التعريف بالنداء: النداء أسلوب من أساليب الجملة تستعمل فيه أداة (وقد تكون محذوفة) تسبق اسمًا قد وقع عليه النداء، يسمّى منادى. ويكون النداء على تقدير فعل محذوف، نحو: يا وليدُ، فالمعنى هنا: أنادي وليدًا، بيدَ أنّكَ حذفتَ الفعل، وجعلتَ مكانه الأداة يا، وبنيت الاسم المنادى على الضمّ (وقد تنصبه في شروط سنراها لاحقا)، وظل محلّه في الإعراب مفعولًا به للفعل المحذوف.[1]

٢ – أحرف النداء: أحرف النداء سبعة، بعضها للقريب، وبعضها للمتوسط، وبعضها للبعيد، وبعضها للندبة.

١ – فللقريب نستعمل: الهمزة، وأيْ،

٢ – وللمتوسط نستعمل: يا،

٣ – وللبعيد نستعمل: آ، وأيا، وهَيا،

٤ – وللندبة وا، ويا.

بيدَ أنّ يا من بينها يمكن أن تكون لغير المتوسّط، فتستعمل للقريب، أو للبعيد، أو للندبة، كما أشرنا.

---

[1] – لا يقدّر الكوفيّون فعلًا محذوفًا في النداء. ويعتبرون المنادى مرفوعًا، لا مبنيًّا، أُسقط تنوينه كي لا يلتبس بما هو مرفوع برافعٍ صحيح، فهو، عندهم، مفعولٌ في المعنى، لم يُخفَض كي لا يشبه المضاف إلى المتكلم، ولا نُصِبَ كي لا يشبه الممنوع من الصرف، فارتفع من غير تنوين، ليُفَرَّقَ عمّا هو مرفوع برافع صحيح، كما قلنا؛ في حين انتصب المنادى المضاف لأنّ أكثر الكلام منصوب، كما يقولون.

كما تتميّز يا عن سواها من أخواتها بأنّنا لا ننادي اسم الجلالة (الله) إلّا بها، فلم يُسمع عن العرب أنّهم نادوا الله بغيرها، كما لا ننادي أيُّها وأيّتها إلّا بها. وهي كذلك لا تكون في الندبة، إلّا إذا أمن اللبس في الكلام، فظهر أنّه ليس لمجرّد النداء، كما في قول الشاعر:

حُمِّلْتَ أمرًا عظيمًا واصطَبَرْتَ بهِ، وقمتَ فيهِ بأمرِ اللهِ، يا عُمَرا.(١)

أوّلًا: أحكام المنادى:

١ – أحوال المنادى: يكون المنادى إمّا مبنيًّا على الضمّ، نحو: يا وليدُ، وإمّا منصوبًا لفظًا، نحو: يا رجلَ العِلْمِ.

أ – المنادى المبنيّ على الضم وأحواله: يُبنى المنادى على الضم، في الحالات الآتية:

١ – إذا كان اسم علم، نحو: يا زيدُ. والعَلَم يشمل المذكّر والمؤنث، نحو: سعيد، وهند، وكذلك ما ثُنّيَ منه وما جُمِع (سعيدان، وسعيدون، وهندان، وهندات)،(٢) وما كان مركّبًا تركيبًا مزجيًّا قبل النداء، نحو: بعلَبكّ،

---

١ – البيت لجرير. عمر: الخليفة الأمويّ عمر بن عبد العزيز. يقول إنّه حُمِّل أمرًا عظيمًا (هو الخلافة) وقام به على أتمّ وجه بعون الله.

إعراب البيت: حمّلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل – أمرًا: مفعول به منصوب لفظًا – عظيمًا: نعت منصوب لفظًا – واصطبرتَ: الواو حرف عطف. اصطبرت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – به: جارّ ومجرور متعلّقان باصطبرت – وقمت: الواو حرف عطف. قمت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – فيه: جارّ ومجرور متعلّقان بقمت – بأمر: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – يا: حرف نداء وندبة – عمرا – عمرا: منادى مندوب مبنيّ على الضمّ المقدّر على ما قبل الألف للمجانسة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والألف للندبة.

٢ – إذا ثُنّيَ العلم، أو جُمع، صار مشابهًا للنكرة المقصودة بالنداء، فزالت علَميّته، لهذا السبب يمكن أن تدخل عليه أل التي للتعريف، فنقول: المحمدان، والهندات.

وحضرَمَوْتَ، أو تركيبًا إسناديًّا، نحو: تأبّط شرًّا، أو تركيبًا إضافيًّا، نحو: عبدُ اللهِ، وقيسُ اللاتِ.

ويُلحَق بالأعلام ما كان مبنيًّا على حركة ما، وهو من المعارف، كأسماء الموصول، نحو: يا مَنْ وصَلَ، وأسماء الإشارة، نحو: يا هذا، والضمائر المنفصلة،[١] نحو: يا أنتَ. ونلفت هنا إلى أنّنا ننادي ضمير المخاطب، ولا ننادي ضمائر الغائب.[٢]

ويجوز أن ننادي اسم الإشارة، بشرط أن نصفه بوصف مقترن بأل، سواء أكان اسم جنس، أم اسم موصول، نحو: يا هذا الرجلُ الكريمُ ساعدِ المحتاجينَ، ويا ذلك الذي ساعدني باركَكَ اللهُ.

وقد رأى بعض النحاة أنّك يمكنك، إذا نقلت للنداء اسمًا مبنيًّا، مشابهًا الأعلامَ (كأسماء الإشارة والموصول والضمائر)، بنيته على الضمّ لفظًا، كأسماء الأعلام. وعلى الرغم ممّا في هذا الرأي من تيسير، فهو يخلّ

---

١ – نلفت إلى أن بعض الأعلام مبنيّة، ولها حكم ما أُتبع بالأعلام، أي أنّها تُبنى على حركة بنائها الأصليّة التي تمنع ظهور حركة البناء العارضة، نحو: نفطويهِ، وسيبويهِ...

٢ – يمكن، لأغراض بلاغيّة، أن ننادي ضمير المتكلّم، للدلالة على أنّ المتحدّث يخاطب نفسه، كما في قول الشاعر:

حَيرى أنا، يا أنا، أَنهَدُّ مُتعَبَةً   خلفَ الستائرِ في إعياءِ مُرتَقِبِ.

(البيت لمنصور الرحباني من قصيدة تغنّيها فيروز.

إعراب البيت: حيرى: خبر مقدّم مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – أنا: ضمير منفصل مبتدأ مؤخّر – يا: حرف نداء – أنا: منادى مبنيّ على الضمّ عوّض منه حركة البناء الأصلية في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – أنهدّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الجملة خبر ثان – متعبة: حال منصوبة لفظًا – خلف: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بأنهدّ – الستائر: مضاف إليه مجرور لفظًا – في إعياء: جارّ ومجرور متعلّقان بأنهد – مرتقب: مضاف إليه مجرور لفظًا.

بنظرنا بتركيب البناء الأساسيّ للفظة، ومن الأفضل الاقتصار على رأي ترك اللفظة مبنيّة على حركتها الأصليّة التي عوّضت من ضم البناء.

فإذا كان العلم المنادى منقولًا عن اسم منقوص، نحو: هادٍ وراضٍ (علمين)، وناديتهما، فبنيتهما على الضمّ، وجب حذف التنوين، وردّ الياء المحذوفة، فيصير المنادى: يا هادي، ويا راضي، على اعتبار أنّ التنوين سببه حذف الياء للضرورة[١] وقد زالت هذه الضرورة في البناء.

٢ – النكرة المقصودة بالنداء، نحو: يا ولدُ، اذهَبْ من هنا. فلفظة ولد نكرة في الأصل، ولكنّك لمّا قصَدْتَها بالنداء، صارت معرفة، ولهذا فهي تُمَيَّز عن النكرة غير المقصودة بالنداء، ولنا عودة إليها بعد قليل.

وهذه النكرة قد تُنصَب إذا كانت موصوفة، نحو: يا ولدًا ذكيًّا، أو عددًا معطوفًا، نحو: يا واحدًا وعشرين اقترب.[٢] ومن الأمثلة قول الشاعر:

أدارًا بحُزْوى، هِجْتِ للعَينِ عَبْرةً فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ.[٣]

---

١ – الاسم المنقوص (هادٍ، راضٍ) تحذف ياؤه في حال التنوين، منعًا من التقاء الساكنين؛ فأنتَ إذا قلتَ هاديْنْ وراضيْنْ، صار في اللفظة ساكنان: الياء التي في آخر المنقوص، والتنوين (وهو نون ساكنة لا تظهر في أواخر الأسماء المستغرقة في الإسميّة)، ولذا وجب حذف ساكن. ولـمّا كان التنوين في هذا المكان لا يصحّ حذفه، لأنّه علامة التنكير، صار حذف الياء أسهل، لأنّها حرف علّة، وأحرف العلّة يكثر حذفها في العربيّة، فغدا المنقوص على ما هو عليه.

٢ – إذا ناديت اثنا عشَرَ واثنتا عَشْرَةَ على أنّهما علمان جازَ البناء على الفتح على أنّ الألف هي حركة البناء الأصليّة في إثنا واثنتا ، والفتح في عشر وعشرة (لأنّ العدد المركب كبني على الفتح أساسًا)، كما جاز أن يُنصَبا على اعتبار أنّهما مشبّهان بالمضاف، لأنّ العدد المركب لا يفترق جزؤه الأوّل عن جزئه الثاني.

٣ – البيت لذي الرمّة. وقد نسبه بعضهم خطأً للأحوص، ولكثيّر عزة. حزوى: اسم موضع – هجتِ: حرّكتِ، هيّجتِ – عبرة: دمعة – يرفضّ: يتفرّق. يقول: يا دار عزوى حرّكت في عيني الدموع من الذكرى، فتحرّك في فؤادي الحب.

٣- لفظة أيّ، وأيّة، نحو: يا أيّها المعلّم ما أكرمَكَ! وتأتي هاتان اللفظتان وبعدهما ها التنبيه، فتقول: أيّها وأيّتها. ويجب أن يعقب أيّ وأيّة اسم مبدوء بأل الجنسيّة، نحو: يا أيّها الرجلُ اجهدْ في العمل؛ ولا تكون أل هذه للعهد أو للغلبة أو للَّمْح. كما يجوز أن يليها اسم موصل مقترن بأل، نحو قول الآية: ﴿يا أيّها الذي نُزِّل عليه الذكر﴾،[1] أو اسم إشارة خالٍ من كاف الخطاب،[2] نحو قول الشاعر:

أيُّهذانِ، كُلا زادَيكُما، واتركاني واغِلًا في مَنْ وَغَلْ.[3]

إعراب البيت: أدارًا: الهمزة حرف نداء. دارًا: منادى منصوب لفظًا – بحزوى: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – هجت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – للعين: جارّ ومجرور متعلّقان بهجت – عبرة: مفعول به منصوب لفظًا – فماء: الفاء استئنافيّة. ماء: مبتدا مرفوع لفظًا – الهوى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – يرفضّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر ماء – أو: حرف عطف – يترقرق. فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

[1] – الحجر/ ٦

[2] – جوّز بعض النحاة هذا، ومنهم ابن كيسان.

[3] – البيت مجهول القائل. واغل: اسم فاعل من وَغَلَ بين القوم، أي دخل عليهم فشرب معهم من غير أن يُدعى.

إعراب البيت: أيُّهذان: أيّ منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. هذان: بدل من أيّ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى –كلا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين. الألف فاعل – زاديكما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى. وكما مضاف إليه – ودعاني: الواو حرف عطف. دعاني: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين. النون للوقاية. الياء مفعول به – واغلًا: حال منصوبة لفظًا – في من: جارّ ومجرور متعلّقان بواغلًا – وغَل: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا حرّك بالسكون للضرورة. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وقد اعتبر بعضهم أنّ لفظة أيّ وأيّة يمكن أن تُتبَع بهاء مضمومة، فقرأ بعضهم: ﴿يا أيُّهُ الساحرُ﴾،[1] كما قال: يا أيُّتُهُ المرأةُ.

ورأى آخرون أنّ ها التنبيه هذه ليست ملحقة بأيّ وأيّة، بل هي جزء من اسم الإشارة الذي يجب أن يلي المنادى، والأصل: يا أيُّ هذا، ويا أيّةُ هذه، فحذف هذا وهذه، وبقيت الهاء. كما يجوز أن تحذف الألف من أيّها وأيّتها للضرورة، فتصير يُها، ويَتُها، وأكثر ما يكون هذا في الشعر.

وقال آخرون إنّ أيّ موصولة، والمرفوع بعدها، خبر لمبتدإ محذوف، والجملة كلّها صلة الموصول. ولكنّ هذا الرأي ضعيف، وقد ردّه كثيرون.

ب – المنادى المنصوب وأحواله: يُنصب المنادى في الحالات الآتية:

١ – إذا كان نكرة غير مقصودة بالنداء، نحو قول الأعمى: يا رجلًا خذْ بيدي. والمقصود بهذه النكرة تلك التي تبقى على إبهامها، على الرغم من النداء، فالأعمى، هنا، لا يقصد رجلًا معيّنًا لا يعرفه ويخصّصه بالنداء، بل يريد من أيّ رجل أن يأخذ بيده ليساعده. ومثل هذا قول الشاعر:

أيا راكبًا، إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدامايَ من نَجرانَ أنْ لا تَلاقِيا.[2]

---

[1] – الزخرف/ ٤٩

[2] – البيت لعبد يغوث بن وقاص. يخاطب الرُّكْبان قائلًا لأيّ راكب كان أن يبلّغ نداماه في نجران أنّه لن يعود إليهم.

إعراب البيت: أيا: حرف نداء للبعيد – راكبًا: منادى منصوب لفظًا – إمّا: إنْ: حرف شرط جازم. ما: زائدة – عرضتَ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا في محلّ جزم فعل الشرط. التاء فاعل – فبلّغَنْ: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. بلغن: فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. فاعله مستتر. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط. نداماي: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. الياء مضاف إليه – من نجران: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة لنداماي – أن: حرف مشبّه بالفعل مخفّف مهمل – لا: حرف نفي

٢ – إذا كان مضافًا، نحو: يا معلِّمَ الأجيالِ هنيئًا لكَ. وعمومًا، لا تكون اللفظة المناداة مضافة إلى ضمير، إلّا إذا كان النداء للندبة، نحو: وا كَبِدي.

٣ – إذا كان مشبّهًا بالمضاف، نحو: يا معلِّمًا الأجيالَ هنيئًا لكَ. والمقصود بالمشبه بالمضاف كلّ اسم عامل في ما بعده، بمعنى أنّه إمّا أن يرفع فاعلًا أو نائب فاعل، أو أن ينصب مفعولًا به، أو أن يكون مجرورًا بالحرف ويتعلّق الجارّ والمجرور بالاسم العامل، فهي تشبه المضاف والمضاف إليه في احتياج كلّ طرف إلى الآخر؛ ولا يدخل في هذا الإطار ما أضيف. ففي المثال المذكور عملت لفظة معلّمًا (وهي اسم فاعل) في ما بعدها، فنصبته مفعولًا به، لذلك فهي مشبّهة بالمضاف.

ويدخل في هذا الإطار المنادى المنعوت (بشرط أن يكون نعته قبل ندائه)، فقد انسكب في صيغة النداء، كانسكاب المضاف مع المضاف إليه،لأنّ النعت يحتاج إلى منعوته في الصيغة الكلاميّة، نحو: يا رجلًا كريمًا تقدّمْ. ومثله المنادى الذي عُطِف عليه اسم قبل النداء، وهو أسماء الأعداد (بشرط أن يكون بمنزلة الأعلام)، نحو قول الشاعر:

أخَمْسًا وعشرينَ صرتَ خرابًا، فكيفَ؟ وأنتَ الحصينُ المنيعُ.[1]

– تلاقيا: اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. والألف للإطلاق, وخبر لا محذوف. والمصدر المؤوّل (أن لا تلاقيا) مفعول به ثانٍ لبلّغن (ويجوز اعتبار أنْ مخفّفة عاملة، فيكون اسمها ضمير الشأن المحذوف، وجملة لا تلاقيا خبر أن).

[1] – البيت لشاعر أندلسي مجهول على الأرجح، وهو يرثي قصرًا فخمًا اشتهر بالاسم المذكور، بناه أحد ملوك الطوائف.

إعراب البيت: أخمسًا: الهمزة حرف نداء. خمسًا: منادى منصوب لفظًا – وعشرين: الواو حرف عطف. عشرين: اسم معطوف على خمسا منصوب وعلامة نصبه الياء والنون لأنّه ملحق بالجمع المذكر السالم – صرت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه –

٢ – المنادى المقترن بأل: يجوز أن ننادي ما اقترن بأل في الحالات الآتية:

١ – إذا كان لفظة الجلالة الله، نحو: يا أللهُ استجبْ لنا. وكثيرًا ما تصير اللفظة أَللهمَّ مع حرف النداء – وهي من الألفاظ الملازمة للنداء –، نحو: أَللهمَّ استجبْ لنا. ومنه قول الشاعر:

إنّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمّا أقول: يا ٱللّهمَّ يا ٱللهُمَّا.[1]

ونلاحظ أنّ لفظة الجلالة قد توصَل همزته، كما في المثال المذكور، وقد تُقطع وهذا هو الأشهر. ويمكن أن تصير الهمزة في أوّل الكلمة همزة وصل، كما هي الحال في البيت المذكور.

كما يمكن أن نحذف أل من أوّل لفظة الجلالة، على اعتبار أنّها في الأساس الإله، ثمّ ثَبَتَتْ فيها أل، فصارت أللّه، وزيدت الميم في آخرها، وهي

خرابا: خبر صرت منصوب لفظًا – فكيف: الفاء استئنافيّة. كيف: اسم استفهام خبر مقدّم. والمبتدأ محذوف، والتقدير: وكيف هذا؟ – وأنت: الواو اعتراضيّة. أنت: ضمير منفصل مبتدأ – الحصين: خبر أنت مرفوع لفظًا – المنيع: خبر ثان مرفوع لفظًا.

[1] – البيت لأبي خراش.

إعراب البيت: إني: حرف مشبّه بالفعل والياء اسمه – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. وهو متعلّق بأقول – ما: زائدة – حدث: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – ألمّا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الألف للإطلاق – أقول: فعل مضارع مرفوع لفظًا. وهو جواب الشرط. والجملة خبر إنّ (ويجوز اعتبار جواب الشرط محذوفًا، والخبر أقول) – يا: حرف نداء – أللهمّ: منادي مبنيّ على الضمّ لفظًا في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والميم زائدة – يا اللهم: إعرابها كالأولى. والجملة توكيد لفظيّ.

عوض من حرف النداء المحذوف، لأنّنا غالبًا ما نحذف حرف النداء قبل أللهمّ.[١] ومثال على حذف أل قول الشاعر:

لاهُمَّ هَبْ لي بَيانًا أستعينُ بهِ   على قضاءِ حقوقٍ نامَ قاضيها.[٢]

٢ – إذا كان المنادى مشبَّهًا به، وقد ذُكِر وجه الشبه، نحو: يا العندليبُ صوتًا أنشِدْنا، ذكرتَ المشبّه به، وهو العندليب، وذكرت وجه الشبه (أو ما بمعناه)، وهو حُسْن الصوت، فكأنّك قلتَ: يا شِبْهَ العندليبِ... فحذفتَ المنادى، وأحلَلْتَ محلّه المضاف إليه.

٣ – اسم العلم المبدوء بأل (متى كانت أل هذه جزءًا من الاسم)، نحو: يا الرشيدُ (تقصد الخليفة العباسيّ هارون الرشيد)، فأل هذه جزء من العَلَم.

٤ – اسم الموصول المبدوء بأل، إذا ورد في النداء مع صلته، نحو قول الشاعر:

---

١ – من النادر ذكر يا مع أللّهم، وقد ذُكرت في البيت الذي أشرنا إليه. ورأى الكوفيون أنّ يا أن تُذكر مع أللهمّ، لأنّ الميم، برأيهم، ليست عوضًا من يا المحذوفة، بل بقيّة جملة محذوفة، والتقدير: أَللهمّ أَمَّنا بخيرٍ.

٢ – البيت لحافظ إبراهيم. يخاطب الله سائلًا إيّاه أن يمكّنه ببيانه من استعادة حقوقه.

إعراب البيت: لاهم: منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والميم عوض من الحرف المحذوف – هبْ: فعل أمر مبنيّ على السكون في آخره. فاعله مستتر – لي: جارّ ومجرور متعلّقان بهب – بيانًا: مفعول به منصوب لفظًا – أستعين: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت لبيان – به: جارّ ومجرور متعلّقان بأستعين – على قضاء: جارّ ومجرور متعلّقان بأستعين – حقوق: مضاف إليه مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه فاعل للمصدر – نام: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – قاضيها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الها مضاف إليه. والجملة نعت لحقوق.

مِنَ ٱجلِكِ يا ٱلتي تَيَّمْتِ قلبي وأنتِ بخيلةٌ بالوِدِّ عنّي.(١)

٥ – المنادى المستغاث به، نحو: يا لَزَيدٍ لِلفقراءِ، ولنا عودة إليه بعد قليل.

٦ – العلم المنقول من جملة اسميّة مبدوءة بأل، نحو: يا ألتلميذُ ناجحٌ، وهنا يجب أن تكون الهمزة همزة قطع، لا وصل.

٧ – في الضرورات الشعريّة، نحو قول الشاعر:

عبّاسُ، يا الملكُ المتوّجُ والذي عَرَفَتْ له بيتَ العُلا عَدْنانُ.(٢)

---

١ – البيت مجهول القائل. يقول لها إنّ ما يفعله من أجلها وقد هام بحبّها.

إعراب البيت: من أجلكِ: جارّ ومجرور متعلّقان بكلام سابق محذوف. الكاف مضاف إليه – يا: حرف نداء – التي: منادى مبنيّ الضمّ عوض منه حركة البناء الأصليّة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – تيّمتِ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – قلبي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء مضاف إليه – وأنتِ: الواو حاليّة. أنت: ضمير منفصل مبتدأ – بخيلة: خبر أنت مرفوع لفظًا. والجملة حال – بالودّ: جارّ ومجرور متعلّقان ببخيلة – عني: جارّ ومجرور متعلّقان ببخيلة.

٢ – البيت مجهول القائل. يمدح المدعوّ عبّاسًا بأنّه ملك على رأسه تاج، وهو أسمى العدنانيين.

إعراب البيت: عباس: منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – يا: حرف نداء – الملكُ: منادى مبنيّ على الضمّ لفظًا في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – المتوّج: نعت مرفوع لفظًا – والذي: الواو حرف عطف. الذي: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع اسم معطوف على الملك (ويجوز منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ المقدّر عوّض منه حركة البناء الأصليّة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف) – عرفتْ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – له: جارّ ومجرور متعلّقان بمفعول به ثانٍ مقدّم محذوف لعرف – بيت: مفعول به أوّل مؤخّر منصوب لفظًا – العلا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – عدنان: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وقد جوّزه الكوفيّون، ولم يعدّوه من الضرورات.

٣ – نداء العلم الموصوف بلفظة ابن وابنة: إذا ناديتَ علمًا وُصف بلفظة ابن يليها علم، جاز فيه البناء على الضم، أو النصب، بشرط أن يكون آخره ممّا تظهر فيه الحركة، نحو: يا وليدُ (أو وليدًا) بنُ زيدٍ، فلكَ في وليد أن تبني على الضم، أو أن تنصب. فإذا تعذّر ظهور الحركة، كما في: يا عيسى بنُ مريم، تحتّم البناء على الضمّ، إذ لا جدوى من تقدير الفتحة.

وإذا كان يلي المنادى لفظة بنت مكان ابنة، لم يجز ذلك، فلا يقال: يا فاطمةَ بنت وليدٍ، بل يتحتّم البناء على الضم هنا.

وإذا كانت لفظة ابن، أو ابنة، للوصف بين علمين، حُذفت الهمزة؛ أمّا إذا كانت لغير الوصف، أي للإخبار، فتثبت، نحو: يا وليدٌ ابنُ عليٍّ.

ويمكنك أن تُعرب لفظة ابن في نحو: يا زيدُ بنُ عَمرو: إما نعتًا لزيد، فتتبع ما قبلها لفظًا وترتفع، أو محلًّا فتنتصب، وإمّا بدلًا لزيد، وإمّا أن تنصبها على أنّها مفعول به لفعل محذوف تقديره أقصد أو أعني، وإمّا أن تعتبرها خبرًا لمبتدإ محذوف.

وإذا انتصبت لفظة ابن، فلكَ أن تبني المنادى قبلها على الفتح، معتبرًا أنّه مبنيّ على الضم أصلًا، منع ظهوره فتح الإتباع (أي الفتح الذي جاء في آخر المنادى إتباعًا له لما بعده، أي لصفته، فتكون لفظة ابن منصوبة في هذه الحال). ويجوز أن تنصبه على اعتبار أنّه مماثل للمشبّه بالمضاف. فإذا وقع المنادى قبل لفظة ابن بلا تنوين مضمومًا، فعلى اعتبار أنّ الصفة (ابن) قد بُنيت مع الموصوف (المنادى).[1]

---

١ – حتّى إذا كانت لفظة ابن التي بين علمين في غير النداء، صحّت مسألة حذف التنوين.

٤ – تنوين المنادى المضموم أصلًا: يمكن، للضرورة الشعريّة، أن ينوَّنَ المنادى المستحقّ للبناء على الضم، أو أن يُنصَب منوَّنًا، نحو قول الشاعر:

سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها، وليسَ عليكَ، يا مطرُ، السلامُ.[١]

فإذا انتصب، فعلى أنّه شُبِّه بالعلم المضاف، كقول الشاعر:

رفَعَتْ رأسَها إليَّ وقالَتْ: يا عَدِيًّا، لقد وَقَتْكَ الأواقي.[٢]

٥ – حذف حرف النداء: يجوز أن يحذف حرف النداء، ويبقى المنادى، فيصير النداء مقدّرًا، نحو: زيدُ، تقدّمْ. ومنه قول الآية: ﴿ربَّنا لا تُزغْ.﴾[٣] ويشترط في الحذف أن يكون الحرف يا، دون غيره من باقي الأحرف.

---

[١] – البيت للأحوص. مطر: اسم رجل.

إعراب البيت: سلام: مبتدأ مرفوع لفظًا – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – يا: حرف نداء – مطر: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – عليها: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف – وليس: الواو استئنافيّة. ليس: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ليس المقدّم المحذوف – يا: حرف نداء – مطر: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – السلام: اسم ليس مؤخّر مرفوع لفظًا.

[٢] – البيت لمهلهل بن ربيعة. النحر: أعلى الصدر – عديّ: عديّ بن ربيعة – الأواقي: ج. الواقية، أي كلّ ما وقيتَ به شيئا. وقد روي صدر البيت أيضا: "ضربت صدرها إليّ وقالت..."

إعراب البيت: رفعت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – رأسَها: مفعول به منصوب لفظًا. الها مضاف إليه – إليّ: جارّ ومجرور متعلّقان برفعت – وقالت: الواو حرف عطف. قال: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – يا: حرف نداء – عديًّا: منادى منصوب لفظًا – لقد: اللام حرف ابتداء. قد: حرف تحقيق – وقتك: فعل ماض مبنيّ على الشكون لفظًا. التاء للتأنيث. الكاف مفعول به – الأواقي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل.

[٣] – آل عمران/ ٨

وتُحذف يا، إذا كان المنادى اسم علم، كما في المثالين اللذين أسلفنا، وإذا كان مضافًا، نحو: رجلَ العلمِ، أنت ركن الوطن.

ويندر حذفه قبل اسم الإشارة، كقول الشاعر:

إذا هملتْ عيني لها قال صاحبي: بمِثلِكَ، هذا، لوعةٌ وغرامُ.[١]

ورأى الكوفيّون جواز هذا، وقاسوا على الآية: ﴿ثمّ أنتم هؤلاءِ تقتلون أنفسكم﴾،[٢] معتبرين أنّ هؤلاء اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف، والأصل: يا هؤلاء.

ويحذف أيضا جوازًا قبل النكرة المقصودة بالنداء، كقول الشاعر:

جاريَ، لا تَستَنكِري عَذيري، سَيري وإشفاقي على بَعيري.[٣]

---

١ – البيت لذي الرمة. هملت عيني: فاض دمعها. يقول إنّ صاحبه يقول له إذا وجده دمعت عينه للذكرى إنّ فيه غرامًا ولوعة.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بقال – هملت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. وهو فعل الشرط – عيني: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه. والجملة مضاف إليه – لها: جارّ ومجرور متعلّقان بهملت – قال: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو جواب الشرط – صاحبي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – بمثلك: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المقدّم المحذوف – هذا: اسم إشارة مبنيّ على الضمّ المقدّر منع ظهوره حركة البناء الأصلية في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – لوعة: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – وغرام: الواو حرف عطف. غرام: اسم معطوف على لوعة مرفوع لفظًا.

٢ – البقرة/ ٨٥

٣ – الرجز للعجاج. جاري: جارية، وهو منادى مرخّم. عذيري: ما يعذر عليه الرجل. يقول مخاطبًا جارته ألّا تستنكر ما يمكن أن يعذره أي سيره وإشفاقه على بعيره.

وما لا يجوز أن يحذف حرف النداء قبله هو ما يأتي:

١ – اسم الجلالة ما لم تلِهِ الميم المشددة، نحو: يا أللهُ.

٢ – المنادى المستَغاث أو المتعجّب منه، نحو: يا لَسَعيدٍ.

٣ – المنادى المندوب، نحو: وا زَيدُ.

٤ – اسم الجنس، نحو: اشتدّي، أزْمَةُ، تَنفرجي.[١]

ورأى الكوفيّون جواز حذف يا، في الحال الرابعة المذكورة، قياسًا على الحديث المذكور.

٦ – تكرار لفظ المنادى مضافًا: قد يتكرّر لفظ المنادى مضافًا، نحو: يا زيدُ زيد الخيل، ونحو قول الشاعر:

يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ، لا أبا لَكُمُ، لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْأةٍ عُمَرُ.[٢]

إعراب البيت: جاريَ: منادى مرخّم بحرف نداء محذوف بلغة من ينتظر الحرف مبنيّ على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – لا: ناهية – تستنكري: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. الياء فاعل – عذيري: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء مضاف إليه – سيري: بدل من عذيري منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء ضمير متّصل فاعل للمصدر – وإشفاقي: الواو حرف عطف. إشفاقي: اسم معطوف على سيري منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء ضمير متّصل فاعل للمصدر – على بعيري: جارّ ومجرور متعلّقان إشفاقي. الياء مضاف إليه.

١ – هذه عبارة من حديث النبي رواها بعضهم عن عليّ أبي طالب، ومعناه: اشتدّي، يا شدّة حتى تبلغي أقصى ما يمكنك فيَأتي بعدكِ الفَرَج.

٢ – البيت لجرير. لا أبا لكم: دعاء يفيد الشدة عند العرب. يدعو لتيم عدي ألّا يوقعهم عمر في شدّة.

وفي هذه الحال يجوز ما يأتي:

١ – إمّا أن تبني المنادى الأوّل على الضمّ، وتنصب الثاني على أنّه منادى بحرف نداء محذوف مضاف، فحقّه النصب، أو على أنّه بدل (أو عطف بيان)، تبع المنادى محلًّا، فانتصب.[1]

٢ – وإمّا أن تنصب الأوّل والثاني معًا، على أنّ سبب نصب الأوّل هو كونه مضافًا إلى ما بعد الثاني، فكأنّك قلت: يا زيدَ الخيلِ زيدَ الخيل، فحذفتَ المضاف إليه بعد زيد الأولى، وتركته بعد زيد الثانية. ويجوز اعتبار ما اعتبرنا هنا على أنّ زيدًا الثانية توكيد للأولى (كما ذهب ابن مالك)، ولا تأثير لها في الإضافة.

وقال الأعلم إنّ الأوّل والثاني مفتوحان، لا معرَبان، تشبيهًا لهما بما رُكّبَ من الأعداد (العدد المركّب)، فجزآه مبنيّان على الفتح، رُكِّبَا ثمّ أضيف بعد التركيب.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – تيم: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – تيم: منادى بحرف نداء محذوف منصوب لفظًا (ويجوز بدل من تيم الأولى) – عديّ: مضاف إليه منصوب لفظًا – لا: نافية للجنس – أبا: اسم لا مبنيّ على الألف في محلّ نصب – لكمُ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف. وقد ضُمّت الميم للضرورة. والجملة اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب – لا: حرف نفي – يلقينّكمُ: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون التوكيد. وكُم مفعول به – في سوأة: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة (ويجوز بيلقينَّكم، فلا تعدّ بدلًا) – عمر: فاعل مرفوع لفظًا.

[1] – رأى ابن مالك أنه يمكن هنا أن يكون أيضا منصوبًا على التوكيد.

٧ – أسماء لازمت النداء في لغة العرب: بعض الألفاظ لازمت النداء في اللغة العربيّة، وهي قسمان: سماعيّ وقياسيّ. وفي ما يأتي أبرزها، كما ذكرها السيوطيّ في "الهمع":

١ – السماعيّ: لفظة فُلْ للرجل، وفُلَةُ للمرأة، تقول: يا فُلُ، ويا فُلَةُ. وقد جرّ بعضهم لفظة فُلُ للضرورة، كما في قول الشاعر في غير النداء:

في لجّةٍ أَمْسِكْ فلانًا عنْ فُلِ.[1]

وأصل اللفظتين فلان وفلانة، حذف من آخرهما الألف والنون. وممّا لازم النداء لفظة هَنٌ، يقال في المنادى المصرّح باسمه في المذكر: يا هَنُ، ويمكن أن يؤنّث ويُجمع، فيصير يا هَنانِ، ويا هَنونَ، ويا هَنات. فإذا ندبتَ، قلتَ: يا هَناهْ بألف الندبة وهاء السكت. وإذا ندبت المثنى والجمع، قلتَ: يا هَنانيهِ، ويا هَنوناهُ.

وتقول في ما يلازم النداء: يا مَلْأَمُ، تريد نداء الكثير اللؤم، ويا نَوْمانُ للكثير النوم، كما في قول الشاعر:

إذا قلْتُ: يا نَوْمانُ، لم يَجهَلِ الذي   أريدُ، ولم يأخذْ بشيءٍ سوى حِجْلي.[2]

---

[1] – البيت لأبي النجم العجلي. اللجة: الجلبة والاختلاط في الحرب.

إعراب البيت: في لجّة: جارّ ومجرور متعلّقان بكلام وارد في البيت السابق – أمسك: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – فلانًا: مفعول به منصوب لفظًا – عن فلِ: جارّ ومجرور متعلّقان بأمسك، كسر للضرورة. وجملة أمسك واقعة في مقول القول لفعل محذوف والتقدير: في لجة مقول فيها. وجملة فعل القول المحذوف نعت للجة.

[2] – البيت لبنت سريع بن مبيع بن حرثان. الحجل: الخلخال. تقول إنّها إذا نادته: يا نومان، أدرك فورًا ما تريد، فلم يأخذ شيئًا سوى خلخالها.

٢ – القياسيّ: منها وزن مَفْعَلان، نحو: يا مَكْذَبانِ، ويا مَلْأَمانِ. وأكثر النحاة على أنّ هذا الوزن قياسيّ. ومنها فُعَل في ذمّ المذكّر، نحو: يا لُكَعُ،(١) ويا فُسَق. وكذلك فَعالِ لذمّ المؤنث، نحو: يا لَكاعِ. وأمّا قول الشاعر:

أُطَوِّفُ ما أطوِّفُ، ثمَّ آوي   إلى بيتٍ قَعيدتُهُ لَكاعِ.(٢)

فغريبٌ لا يقاس عليه، ولعلّه للضرورة.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان. وهو متعلّق بيجهل – قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. والتاء فاعل. والجملة في محلّ جرّ بالإضافة – يا: حرف نداء – نومان: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يجهل: فعل مضارع مجزوم بلم لفظًا. وفاعله مستتر. وهو جواب الشرط – الذي: اسم موصول مفعول به – أريد: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – ولم: الواو حرف عطف. لم: حرف جزم ونفي وقلب – يأخذْ: فعل مضارع مجزوم لفظًا. فاعله مستتر – بشيء: جارّ ومجرور متعلّقان بيأخذ – سوى: بدل من شيء مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – حجلي: مضاف إليه مجرور لفظًا. والياء مضاف إليه.

١ – لكع: لئيم. أحمق.

٢ – البيت للحطيئة. يقول إنه يطوّف ما يطوّف من أجل الرزق، ثم يأوي إلى منزله حيث يجد امرأته اللئيمة الحمقاء.

إعراب البيت: أطوّف: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – ما: مصدريّة – أطوّف: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل نائب مفعول مطلق – ثمّ: حرف عطف – آوي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – إلى بيت: جارّ ومجرور متعلّقان بآوي – قعيدته: مبتدأ مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – لكاع: خبر المبتدإ مبنيّ على الكسر في محلّ رفع. والجملة نعت بيت.

٨ – حذف المنادى: قد يحذف المنادى في الكلام، فيبقى حرف النداء، نحو قول الآية: ﴿يا ليتني كنتُ معهم.﴾[١]

ولا يكون هذا الحذف إلّا مع يا؛ وفي هذه الحال تصير حرف تنبيه، الهدف منها تنبيه السامع إلى الكلام الذي يليها، ولا تكون للنداء؛ بمعنى آخر، يتغيّر الغرض البلاغي من يا في ما ذكرنا، إلّا إذا وقع بعدها فعل أمر، لأنّنا، عندئذ، نعتبرها للنداء، ونقدّر المنادى بعدها محذوفًا، كما في قول الشاعر:

ألا يا ٱسْلَمي، يا دارَ مَيَّ على البِلى،

ولا زالَ منهَلًّا بجرعائكِ القَطْرُ.[٢]

٩ – المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: قد يضاف المنادى إلى ياء المتكلّم، فينتج عن ذلك أحكام خاصّة به، كما سنرى. والمضاف إلى هذه

---

١ – النساء/ ٧٣

٢ – البيت لذي الرمة. الجرعاء: الرمل الرملة المستوية التي لا تنبت شيئا. ولا زال صيغة يُراد بها الدعاء هنا.

إعراب البيت: إلّا: حرف استفتاح وتنبيه – يا: حرف نداء. المنادى محذوف – اسلمي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة. الياء فاعل – يا: حرف نداء – دار: منادى منصوب لفظًا – ميَّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة عوضًا من الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف – على البلى: جارّ ومجرور متعلّقان باسلمي – ولا: الواو استئنافيّة. لا: حرف نفي – زال: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا – منهلًّا: خبر زال مقدّم منصوب لفظًا – بجرعائك، جارّ ومجرور متعلّقان بمنهلا. الكاف مضاف إليه – القطر: اسم زال مؤخّر مرفوع لفظًا.

الياء نوعان: إمّا صحيح الآخر، وما يشبهه،[١] وإمّا معتلّ الآخر وما يماثله.[٢]

أ – المنادى المضاف الصحيح الآخر: حكمه أن ينصب وجوبًا، نحو: يا والدي، كرّمكَ اللهُ. فلفظة والدي هنا منادى مضاف إلى الياء، منصوب. ومن البديهيّ أنّ علامة النصب (الفتحة) مقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة.

أ – ١ – أحكام ياء المتكلم عمومًا: ويجوز في ياء المتكلّم هذه عدة لغات، هي الآتية:

- بقاؤها على حالها، نحو: يا رّبّي.
- بقاؤها مع بنائها على الفتح، نحو: يا ربِّيَ.
- حذفها، مع إبقاء الكسرة في آخر المنادى للدلالة عليها، نحو: يا ربِّ.
- قلب الياء ألفًا، نحو: يا رَبَّا.[٣]
- قلب الياء ألفًا، ثمّ حذف الألف، وإبقاء الفتحة للدلالة على كلّ هذا، نحو: يا رَبَّ.

---

١ – أي ما كان في آخره واو أو ياء محرّكة، نحو: دَلْوٌ، وسَطْوٌ، وعُرْيٌ، ونَهْيٌ.

٢ – أي المثنّى، وجمع المذكر السالم، إذا كانا مضافين، وفي آخر كلّ منهما علامة إعرابه الخاصّة. فالياء ليست من بنية الكلمة في الأصل، بل حرف طارئ عليها، بيدَ أنّه وقع في آخر الكلمة لحذف النون بسبب إضافة اللفظة، فصار آخر المثنى أو الجمع شبيهًا بحرف العلّة، وصارت اللفظة شبيهة بالألفاظ المعتلّة الآخر.

٣ – تخريج هذا أنّك فتحت ما قبل الياء، فصار الكلمة يا رَبَّي، ثمّ تحتّم قلب الياء ألفًا، لانفتاح ما قبلها، فصار الكلمة يا رَبَّا.

- حذف الياء مع تقديرها محذوفة، ثمّ عودة المنادى للبناء على الضم، بسبب الحذف المذكور، فكأنّ علامة بنائه عادت على ما كانت عليه في الأصل، مع تقدير الياء المحذوفة، نحو: يا ربُّ. ومن الواضح التكلُّف في هذا التخريج، وسببه أنّ النحاة قدّروا أنّ أكثر كلام العرب، هنا، هو باستعمال اللفظة (وسواها كأمّ، وأب...) مضافة، فأرادوا المحافظة على وجود الياء، ولو تقديرًا، فكانت الحال المذكورة في تقدير المنادى. ولكن لماذا لا نقول ببساطة إِنّ اللفظة مبنيّة على الضم من غير تقدير لمحذوف، وإنّ العرب استعملتها كذلك كما استعملتها مضافة؟

أ – ٢ – أحكام ياء المتكلم مع لفظتي أب وأم: إذا كان المنادى المضاف لفظة أم أو أب، جاز فيها، بالإضافة إلى الحالات التي ذكرنا، ما يأتي:

- حذف ياء المتكلّم، وإحلال التاء المبسوطة محلّها[١] مبنيّة على الكسر، نحو: يا أبتِ، ويا أمَّتِ...
- إحلال التاء مبنيّة على الفتح محلّ الياء المحذوفة، نحو: يا أَبَتَ.
- إحلال التاء مبنيّة على الضم محلّ الياء المحذوفة، نحو: يا أَبَتُ.
- قلب ياء المتكلّم ألفًا، وإحلال التاء قبلها مفتوحة لمجانسة الألف، نحو قول الشاعر:

يا أمَّتا، هذه منازِلُنا نترُكُها تارةً ونَنْزِلُها.[٢]

---

١ – يقال لها تاء التأنيث الحرفيّة، وهي تلك التي تدخل على الحروف، نحو: رُبَّتَ، وثُمَّتَ، ولاتَ...

٢ – البيت لأبي فراس الحمداني من إحدى رومياته.

وفي رأي بعض النحاة، أنّ هذه الألف ليست هي ياء المتكلّم، بل حرف زائد لمدّ الصوت، ولعلّ في هذا الرأي الكثير من الصواب.

وهنا نلفت إلى أنّ المنادى المضاف إذا لم تكن إضافته مباشرة إلى ياء المتكلّم، لم يصحّ فيه ما ذكرنا، إلّا متى كان المنادى أحد الألفاظ الآتية: ابن عمّ، وابنة عمّ (وبنت عمّ)، وابن أمّ، وابنة أمّ (وبنت أمّ)، فمن الجائز هنا حذف ياء المتكلّم من آخر أمّ وعمّ، نحو: يا ابنة عمِّ، فتبقى الكسرة في آخر المضاف إليه للدلالة على الياء المحذوفة.

ب – المنادى المضاف المعتل الآخر: أمّا إذا كان المنادى المضاف معتلًّا، أو ملحقًا به، فحكمه أن يبقى كما كان قبل النداء، ولا نحذف ياءه، عمومًا، وصوره على النحو الآتي:

- ما كان مقصورًا من الأسماء مضاف إلى ياء المتكلّم، نحو: يا مُنايَ.
- ما كان منقوصًا من الأسماء، مضافًا إلى ياء المتكلّم، نحو: يا راعِيَّ، وهنا ندغم ياء المنقوص المثبتة بياء الضمير.
- ما كان مثنًّى من الأسماء، نحو: قول المتنبّي:

يا ساقِيَيَّ، أخَمْرٌ في كؤوسِكُما
أم في كؤوسِكُما همٌّ وتَسْهيدُ؟[١]

إعراب البيت: يا: حرف نداء – أمّتا: منادى منصوب لفظًا. التاء زائدة. الياء المنقلبة ألفًا مضاف إليه – هذه: اسم إشارة مبتدأ – منازِلُنا: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. النا مضاف إليه – ننزلها: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به. والجملة حال لمنازلنا – تارةً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا متعلق بننزلها – ونتركها: الواو حرف عطف. نتركها: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به.

١ – التسهيد: الأرق. يخاطب ساقيَيه سائلًا أفي كؤوسهما خمر تفرّج الهمّ أم همومًا وارقًا؟

- ما كان جمعًا مذكّرًا سالمًا، أو ملحقًا به، نحو: يا رافعِيَّ إلى المجدِ، شكرًا.
- ما كان مختومًا بياء مشدّدة لغير الإدغام، نحو: يا عبقريَّ، لقد حققتَ سبقًا. فلفظة عبقريّ، هنا، ياؤها للنسب،[١] نحذف ياءها الأخيرة، ونُحِلّ محلّها ياء الإضافة، فلا تتغيّر الكلمة لفظًا. ويجوز هنا أن نعتبر ياء المتكلّم محذوفة، وآخر الكلمة ياء النسب. كما يصحّ في هذه الحال أن نقلب ياء المتكلّم ألفًا، ثمّ حذفها، وإبقاء الفتحة للدلالة عليها، فتصير الكلمة: يا عبقَريَّ.

ج – لفظة ابْنِمْ: إذا كان المنادى لفظة ابْنِمْ – وهي لفظة ابن، مع ميم زائدة في آخرها – جاز أن تبقى الميم عند الإضافة، أو تُحذف، نحو: يا ابنَمي، ويا ابني.

١٠ – المنادى المرخّم: الترخيم، لغةً، هو حذف أواخر الكلم، لدواع بلاغيّة، أبرزها: التخفيف، أو التلميح، أو السخرية. وربما كان الترخيم للضرورة الشعريّة. ومثال على الترخيم، قول الشاعر:

أَفاطمَ، مهلًا بعضَ هذا التدلُّلِ، وإنْ كنتِ قد أزمَعْتِ صَرْمي فأجمِلي.[٢]

إعراب البيت: يا: حرف نداء – ساقييّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى. والياء الثانية مضاف إليه – أخمر: مبتدأ مرفوع لفظًا – في كؤوسكما: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف. وكما مضاف إليه – أم: حرف عطف – في كؤوسكما: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – همّ: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – وتسهيد: الواو حرف عطف. تسهيد: اسم معطوف على هم مرفوع لفظًا.

١ – اللفظة منسوبة إلى عَبْقَر.

٢ –البيت لامرئ القيس من معلقته. أزمعت: قرّرت – الصرم: الهجران والقطيعة. يخاطب فاطمة طالبًا منها أنّ تخفّف تدلّلها عليه، ويقول لها إنّها إذا أرادت أن تهجره فلْتَفعَلْ.

فقد حذف هنا تاء التأنيث من المنادى فاطمةُ. ومثله قولك: يا هِرَقُ، ما أقواكَ، والأصل: يا هرقْلُ. ويا مَرْوَ اقتربْ، والأصل: يا مروان.

١٠ – أ – شروط الترخيم: ولكي يجوز الترخيم في المنادى، تشترط فيه بعض الشروط:

١ – أن يكون مختومًا بتاء التأنيث، عَلَمًا كان، أو غير علم، نحو: يا عائشَ (والأصل: عائشة)، يا نابغَ (والأصل نابغة).

٢ – أن يكون علمًا غير مركب يزيد على الثلاثة الأحرف، سواء أكان مذكرًا، أم مؤنثا، نحو: يا سعا (والأصل: سعاد)، يا هِرَقْ (والأصل: هِرَقل).

وهكذا لا يجوز أن نرخّم النكرة المحضة، ولا المنادى المستغاث به أو المندوب، ولا المضاف أو المشبه بالمضاف، ولا العلم المركب تركيبا إسناديًّا، ولا في الألفاظ التي تكون دائمًا مناداة (وقد سبقت الإشارة إليها، ومنها: فُلُ)، ولا من الألفاظ المبنيّة أصلًا قبل النداء (كالتي تشتق على فَعالِ، كلَكاعِ).

إعراب البيت: أفاطم: الهمزة حرف نداء. فاطمَ: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة بلغة من ينتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – مهلًا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – بعضَ: مفعول به لبعض منصوب لفظًا – هذا: اسم إشارة مضاف إليه – التدلُّل: بدل من هذا مجرور لفظًا. وقد حذف التنوين منه للضرورة – وإن: الواو استئنافيّة. إن: حرف شرط جازم –كنت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا، وهو في محلّ جزم فعل الشرط. التاء اسمه – قد: حرف تحقيق – أزمعت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة خبر كان – صرمي: مفعول به منصوب لفظًا. الياء ضمير متّصل مفعول به للمصدر – فأجملي: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. أجملي: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة لاتصاله بياء المخاطبة. الياء فاعل. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

١٠- ب – ما يحذف في الترخيم: نحذف، عند الترخيم، حرفًا واحدًا في الأغلب الأعمّ، هو الحرف الأخير، نحو قول الشاعر:

يا ناقُ سِيري عَنَقًا فَسيحا إلى سليمانَ فنَستريحا.(١)

فقد حذف التاء من ناقة. وهذا الحذف بغير شروط، يحذفه المتكلّم، إذا رأى أنّه بحاجة إليه.

ويجوز أن يُحْذَفَ من آخر المنادى، عند الترخيم، حرفان، إذا كان مجرّدًا من تاء التأنيث، والحرف الذي يسبق الأخير حرف مدّ زائد، قبله ثلاثة أحرف فما فوق، كما في لفظة مروان، مثلًا، حيث تصير عند الترخيم مَرْوَ. قال الشاعر:

يا مَرْوَ إنَّ مَطيّتي محبوسةٌ، ترجو الحِباءَ، وربّها لم ييْأسِ.(٢)

---

١ – البيت لأبي النجم العجلي. ناقُ: ترخيم ناقة – العنق: السير السريع – سليمان: أي سليمان بن عبد الملك بن مروان.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – ناقُ: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ بلغة من يلا نتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – سيري: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بياء المتكلّم. الياء فاعل – عنقا: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا – فسيحا: نعت منصوب لفظًا – إلى سليمان: جارّ ومجرور متعلّقان بسيري – فنستريحا: الفاء فاء السببية حرف عطف. نستريح: فعل مضارع منصوب لفظًا بأن المضمرة. والألف للإطلاق. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر سابق مقدّر محذوف.

٢ – البيت للفرزدق. المطيّة محبوسة: الدابة واقفة بالباب – الحباء: العطاء – ربها: صاحبها. يقول إنّ مطيّته واقفة بالباب تطلب من صاحبها العطاء، وهو لم ييأس.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – مرو: منادى مرخم مبنيّ على الضمّ المقدّر على النون المحذوفة بلغة من ينتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – إنّ: حرف مشبّه بالفعل – مطيّتي: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – محبوسة: خبر إنّ مرفوع لفظًا – ترجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة

ومثله في قول الشاعر:

يا أَسْمُ، صبرًا على ما كان مِنْ حَدَثٍ،

إنَّ الحوادثَ مَلقِيٌّ ومُنتَظَرُ.(١)

ويمكن ترخيم ما كان مثنًّى أو جمع مذكر سالم، أو جمعًا مؤنّثًا سالمًا، وسُمّي به كالأعلام، نحو: يا حَسَنانِ = يا حَسَنَ، يا مَرْيَماتُ = يا مريمَ... وهنا لا بدّ من بقاء هذه الألفاظ على لغة من ينتظر الحرف، خوفًا من التباسها بما هو مفرد.

ويجوز، برأي بعض النحاة، ترخيم الاسم المركَّب تركيبا مزجيًّا، بحذف قسمه الثاني، نحو: يا بَعْلَبَكُّ = يا بعلَ، ويا سيبويهِ = يا سيبَ. فإذا كان الاسم مأخوذًا من عدد مركّب، حذف قسمه الثاني مع الحرف الأوّل من الجزء الباقي، بشرط عدم الالتباس، فنقول: يا ثلاثَةَ عشَرَ = يا ثلاثَ.

المقدّرة على الواو للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر ثان – الحباء: مفعول به منصوب لفظًا – وربّما: الواو حاليّة. ربما: مبتدأ مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه – لم: حرف جزم ونفي وقلب – ييأس: فعل مضارع مجزوم لفظًا، حرك بالكسر للضرورة. فاعله مستتر. والجملة خبر. وجملة ربها لم ييأس حال.

١ – البيت للبيد بن ربيعة الإيادي. أسم: مرخَم أسماء. يخاطب أسماء سائلًا إيّاها أن تصبر لأنّ الأحداث بعضها متوقَّع وبعضها غير متوقَّع.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – أسمُ: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ بلغة من ينتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – صبرًا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – على ما: جارّ ومجرور متعلّقان بصبرًا –كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر. والجملة صلة الموصول (ويجوز اعتبار كان تامّة هنا، وفاعلها مستتر) – من حدث: جارّ ومجرور متعلّقان بكان – إنّ: حرف مشبّه بالفعل – الحوادث: اسم إنّ منصوب لفظًا – ملقيّ: خبر إنّ مرفوع لفظًا – ومنتظر: الواو حرف عطف. منتظر: اسم معطوف على ملقيّ مرفوع لفظًا.

١٠ – ج – نوعا المنادى المرخّم: لك في المنادى المرخّم لغتان:

١ – لغة من ينتظر الحرف (ويقال لها أيضًا: لغة مَن ينوي المحذوف)، وتكون ببقاء المنادى كما هو على حركاته، كأنّك تنتظر سماع الحرف المحذوف، وتقدّر حركة آخره على ما حذف منه، نحو قول الشاعر:

ولقد شَفى نفسي وأذهَبَ سقمَها قيلُ الفوارسِ: وَيكَ، عنترَ، أقدِمِ.[١]

٢ – لغة من لا ينتظر الحرف (ويقال لها أيضًا: لغة مَن لا ينوي المحذوف)، وتكون بنقل علامة المنادى من الحرف المحذوف إلى الحرف الأخير الباقي، كما في المثال السابق فتقول: عنترُ، كأنّك راعيت واقع الكلمة الذي صارت عليه، فنقلت الضمّ إلى الراء، ولم تعد تنتظر ذكرها.

ونلفت إلى أنّ الكلمات التي تنتهي، بعد الترخيم، بواو، نحو: يا ثمود، إذا رخّمتها قلت: يا ثَمي، بقلب الواو ياء، ولا بأس من نرك الواو بلا قلب، فتصير: يا ثمو.

---

١ – البيت لعنترة بن شداد من معلقته. قيل: قول – ويك: اسم فعل مضارع بمعنى أعجبُ والكاف للخطاب. يقول إنّه أراح نفسه طلب الفوارس منه أن يساعدهم.

إعراب البيت: ولقد: الواو حسب ما قبلها. لقد: اللام حرف ابتداء. قد: حرف تحقيق – شفى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – نفسي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – وأذهب: الواو حرف عطف. أذهَب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – سقمها: مفعول به منصوب لفظًا. الها مضاف إليه – قيل: فاعل شفى مرفوع لفظًا – الفوارس: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل قيل – ويكَ: اسم فعل مضارع مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. الكاف حرف خطاب – عنترَ: منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة بلغة من ينتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – أَقدم: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. وجملة ويك لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة في مقول القول.

كما نلفت إلى أنّ اللفظة صاحِ (وأصلها صاحبُ) كثيرًا ما تكون مرخّمة في كلام العرب، شذوذًا على غير قياس، ومنه قول الشاعر:

يا صاحَ، يا ذا الضامرَ العَنْسِ، والرَحْلِ ذي الأنْساعِ والحِلْسِ.[١]

ثانيًا: تابع المنادى:

أحكام تابع المنادى: التوابع، كما هو معروف، خمسة أشياء: النعت، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق، والتوكيد. وقد سُمّيت توابع لأنّها تتبع حركة ما قبلها. فإذا كان المنادى يليه تابع، كنّا أمام أربع حالات، هي الآتية:

أ – نصب التابع وجوبًا: إذا كان المنادى منصوبًا، وأعقبه تابع، فحقّه أن ينصب، لا غير، نحو قولك: يا رجلَ الدارِ الكريمَ، فلا يجوز هنا في الكريم غير النصب، لأنّ المنادى منصوب.

---

١ – البيت لابن لَوْذان. الضامر: دقيق الوسط – العنس: الناقة – الرحل: ما يوضع على ظهر الناقة ليُجلس عليه – الأنساع: ج. نِسْع، وهو سير يربط به الرحل – الحِلْس: رداء يوضع على ظهر البعير شبيه بالبردعة. ينادي شخصًا واصفًا إيّاه بأنّ ناقته دقيقة الوسط، وبأنّ رَحْلَ هذه الناقة مربوط عليها.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – صاح: مندى مرخّم مبنيّ على الضمّ المقدّر على الباء المحذوفة بلغة من ينتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – يا: حرف نداء – ذا: اسم إشارة مبنيّ على الضمّ المقدّر منع طهوره حركة البناء الأصليّة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – الضامر: بدل من ذا منصوب لفظًا (ويجوز أن يكون مرفوعًا تبعا للفظ المنادى) – العنس: مضاف إليه مجرور لفظًا – والرحلِ: الواو حرف عطف – الرحل: اسم معطوف على العنس مجرور لفظًا – ذي: نعت مجرور وعلامة جره الياء لأنّه من الأسماء الستّة – الأنساع: مضاف إليه مجرور لفظًا – والحلس: الواو حرف عطف. الحلس: اسم معطوف على الأنساع مجرور لفظًا.

على أنّ النحاة كانت آراؤهم مضطربة في مسألة البدل، وعطف النسق المجرد من أل، فقد اعتبر كثير منهم أنّ التابع في نحو: أَهْلًا يا قائدَ القومِ عُمَرُ، وفي نحو: أَهْلًا يا عظيمَ القومِ أبا سعيدٍ، هو في حكم المنادى الذي تكرّر عامله ضمنًا؛ ففي المثال الأوّل، هو مبنيّ على الضمّ، وفي المثال الثاني، هو منصوب على أنّه مشبّه بالمضاف. ورأي هؤلاء فيه شيء من التعقيد الذي لا جدوى منه، لأنّ اعتبار التابع بمنزلة الاسم المنادى على تقدير الحرف يخرجه من حال التبعيّة، فلا يعتبر تابعًا، ويتغيّر المنطق الذي يُبنى عليه، لذلك فإنّ النصب، كما نرى، هو الحال الفضلى.

كما أنّ التابع يجب أن ينصب، إذا كان مضافًا إضافةً محضةً، والمنادى مبنيًّا على الضمّ، نحو: يا زيدُ وكبيرَ القومِ، بارَكَكُما اللهُ؛ فإنّ التابع، وهو المعطوف على زيد (كبير)، مضافٌ إضافةً محضة، أي مجرّدًا من أل (الموصوليّة أو التعريف...). ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿قلْ اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرض.﴾[1]

ب – رفع التابع وجوبًا: يجب رفع تابع المنادى، إذا كان واقعًا بعد لفظة أيّها أو أيّتها، وفي هذه الحال يكون إمّا جامدًا، نحو: يا أيّها الرجلُ اقتربْ، وإمّا مشتقًّا، نحو: يا أيّتها المعلّمةُ ما أبرعَكِ! فإذا كان جامدًا (الرجل)، فالتابع بدل من المنادى، وإذا كان مشتقًّا (المعلمة)، فهو نعت. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿يا أيُّها الناسُ﴾،[2] والآية: ﴿يا أيّها النبيّ.﴾[3]

---

[1] – الزمر/ ٤٦

[2] – البقرة/ ٢١، ١٦٨، والنساء/ ١٧٠، ١٧٤، إلخ...

[3] – الأنفال/ ٦٤ ، ٦٥، ٧٠، والتوبة/ ٧٣، إلخ...

وقد رأى بعضهم أنّ حقّ تابع أيّ وأيّة النصب، تبعًا لمحلّ المنادى، وهو رأي يخالفه أكثر النحاة.

ج – وجوب البناء على الضمّ: يبنى تابع المنادى، إذا كان المنادى مبنيًّا على الضم، وتابعه بدلًا، أو معطوفًا عطف نسق، مجرَّدين من أل، نحو: يا زيدُ سعيدُ، ويا زيدُ وخليلُ؛ فكما ترى هنا اللفظتان سعيد وخليل مجرّدتان من أل، الأولى بدل من المنادى، والثانية معطوفة عليه.

د – استواء الرفع والنصب: يجوز في التابع الوجهان: الرفع تبعًا للفظ المنادى، والنصب تبعًا لمحلّه من الإعراب، إذا كانا المنادى مبنيًّا على الضمّ، وتابعه توكيدًا، أو نعتًا، أو معطوفًا عطف نسق مجرّدًا من أل، أو بدلًا مجّردًا من أل أيضًا، أو عطف بيان، نحو قول الشاعر:

ألا يا زيدُ والضحّاك سِيرا، فقد جاوزْتما خَمَرَ الطريقِ.[1]

ونحو قولك: يا وليدُ الكريم، بوركْتَ، ويا سعيدُ سعيدُ، عُدْ، ويا وليدُ الحاكمُ... ففي هذه الأمثلة كلّها، يصحّ أن يتبع التابع المنادى لفظًا، أو محلًّا.

---

[1] – البيت مجهول القائل. خَمَر: الساتر الملتفّ بالأشجار.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – يا: حرف نداء – زيد: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – والضحّاك: الواو حرف عطف. الضحاك: اسم معطوف على محلّ زيد من الإعراب منصوب لفظًا (ويجوز أن يُرْفَعَ مراعاةً للفظ زيد) – سيرا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين. والألف فاعل – فقد: الفاء حرف عطف. قد: حرف تحقيق – جاوزتما: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وتما فاعل – خمر: مفعول به منصوب لفظًا – الطريق: مضاف إليه مجرور لفظًا.

ثالثًا: الاستغاثة:

١ – التعريف بالاستغاثة: الاستغاثة أسلوب من أساليب النداء، يتألّف من ثلاثة أركان: حرف النداء، ولا يكون سوى يا؛ والمستغاث به، وهو الطرف الذي تُطلَب المعونةُ منه؛ والمستغاث له (أو منه إذا كان حرف الجرّ هو: مِنْ)، وهو الذي تُطلَب المعونة منه، أو يطلبها هو، نحو قولك: يا لَزَيدٍ لِلْفُقَراءِ، فأنتَ هنا تطلب من زيد أن يساعد الفقراء؛ فإذا قلت: يا لَزَيدٍ مِنَ الفقراء، فالمقصود أنّ الفقراء يطلبون المساعدة من زيد. والهدف من هذا الأسلوب، كما يتبيّن لنا، دفعُ الشدّة، وطلب المساعدة. ومنه قول الشاعر:

تَكَنَّفَني الوشاةُ فأزعجوني، فيا لَلّهِ لِلواشي المُطاعِ.[١]

٢ – حالات المستغاث منه: يجوز في الاسم المستغاث منه الحالات الآتية:

١ – أن تسبقه لام الاستغاثة، فيُجَرّ بها، نحو: يا لَسَعيدٍ لِلْمُحتاجِ. وتكون هذه اللام مفتوحة، زائدة، تجرّ الاسم المنادى لفظًا، ويبقى منصوبًا محلًّا لأنّه مفعول به. وقد رأى بعضهم أنّ هذه اللام أصيلة، وأنّ المنادى بعدها منصوب، منع ظهورَ فتحته حركةُ الكسر، وأنّه، في هذا الموقع، منصوب دائمًا، لأنّه يماثل المنادى المضاف. ونحن لا نرى هذا الرأي واقعيًّا،

---

١ – البيت لقيس بن ذريح. تكنّفني: أحاطوا بي. يقول إنّ اوشاة أحاطوا به، ويسأل اللهَ أن يعينه من كلّ واشٍ يُطاع.

إعراب البيت: تكنّفني: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. النون للوقاية. الياء مفعول به – الوشاة: فاعل مرفوع لفظًا – فأزعجوني: الفاء حرف عطف. أزعجوني: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به – فيا: الفاء استئنافيّة. يا: حرف نداء للاستغاثة – لله: اللام حرف جرّ زائد. الله: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه مفعول به لفعل الاستغائة المحذوف – للواشي: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف – المطاع: نعت الواشي مجرور لفظًا.

لأنّ اللام تُحذف في بعض حالات الاستغاثة، ويكون المنادى بعدها تابعًا لأحكام النداء، ما يدلّ على أنّها زائدة، فلو كانت أصلية لما جاز حذفها.

٢ – أن تدخل على المنادى المستغاث به ألف زائدة، في آخره، للاستغاثة، فتسبقها الفتحة للمجانسة، نحو قول الشاعر:

يا يَزيدا لآمِلٍ نيلَ عِزٍّ وغِنًى بعدَ فاقةٍ وهَوانِ.[١]

٣ – أن يبقى كما هو، فيتبع أحكام النداء، نحو قول الشاعر:

أَلا يا قومُ لِلعَجَبِ العَجيبِ، ولِلغَفَلاتِ تَعرِضُ للأريبِ.[٢]

---

[١] – البيت مجهول القائل. الفاقة: الحاجة. يطلب مَن هو آملٌ أن ينال عزًّا العون مِن يزيد، وذلك بعد فقر وعذاب.

إعراب البيت: يا: حرف نداء واستغاثة – يزيدا: منادى مبنيّ على الضمّ حرك بالفتح لمجانسة الألف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والألف زائدة للاستغاثة – لآمل: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف – نيل: مفعول به لآمل منصوب لفظًا – عزّ: مضاف إليه مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه مفعول به للمصدر – وغنًى: الواو حرف عطف. غنى: اسم معطوف على عزّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بآمل – فاقة: مضاف إليه مجرور لفظًا – وهوان: الواو حرف عطف. هوان: اسم معطوف على فاقة منصوب لفظًا.

[٢] – البيت مجهول القائل. الأريب: الماهر. يشكو ما هو مُعجِب، غريب، وغفلةَ الشخص الماهر متى غفل.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – يا: حرف نداء واستغاثة – قوم: منادى مستغاث به مبنيّ على الضمّ لفظًا في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – للعجب: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف – العجيب: نعت العجب مجرور لفظًا – وللغفلات: الواو حرف عطف. للغفلات: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف – تعرض: فعل مضارع منصوب لفظًا. فاعله مستتر. والجملة حال – للأريب: جارّ ومجرور متعلّقان بتعرض.

٣ – أحكام الاسم المعطوف على المستغاث به والمستغاث له (أو منه):

إن عُطِف اسم على المستغاث به، وكان هذا مجرورًا باللام الزائدة، فَلَكَ، في ما عُطف، أمران:

١ – إذا لم تتكرّر يا، جُرَّ المعطوف عليه بلام مكسورة، هي حرف جرّ أصيل، لا زائد، كما في قول الشاعر:

يَبْكيكَ ناءٍ بعيدُ الدار، مُغتربٌ، يا لَلْكُهولِ ولِلشبّانِ لِلعَجَبِ.[١]

٢ – وإذا تكررت يا، فإن الثاني منادى مستغاث به مستقلّ، وله حكم الأول، كما في قول الشاعر:

يا لَقَومي، ويا لأمثالِ قومي لأناسٍ عُتُوُّهُم في ازديادِ.[٢]

---

١ – البيت مجهول القائل. يقول إنّ المخاطَب يبكيه مَن هو بعيد عن داره، مغترب، فما أعجب هذا الأمر.

إعراب البيت: يبكيك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. والكاف مفعول به – ناء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص – بعيد: نعت ناء مرفوع لفظًا – الدار: مضاف إليه مجرور لفظًا – مغترب: نعت ثان لناءٍ مرفوع لفظًا – يا: حرف نداء واستغاثة – للكهول: اللام حرف جرّ زائد. الكهول: منادى مستغاث به مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف – وللشبان: جارّ ومجرور معطوفان على للكهول، متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف – للعجب: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف.

٢ – البيت مجهول القائل. العتو: الاستكبار والتمرد على الحق. يقول يا مَن يساعد قومه المظلمين وأمثالهم على ناسٍ يزداد استكبارهم.

إعراب البيت: يا: حرف نداء واستغاثة – لقومي: اللام حرف جرّ زائد. قومي: منادى مجرور لفظًا باللام الزائدة منصوب محلًّا لأنّه مفعول به لفعل النداء المحذوف. الياء مضاف إليه – ويا: الواو حرف عطف. يا: حرف نداء واستغاثة – لأمثال: اللام حرف جرّ زائد. أمثال: منادى مجرور لفظًا باللام منصوب محلًّا على أنّه مفعول به لفعل النداء المحذوف – قومي: مضاف إليه

ويمكن أن نحذف المستغاث به، بشرط أَمن اللبس، كقول الشاعر:

يا... لِأُناسٍ أبَوا إلّا مثابَرَةً   على التوغُّلِ في بَغيٍ وعُدوانِ.[١]

كما يمكن أن نحذف المستغاث له، إذا أمن اللبس، كقول الشاعر:

فهلْ مِنْ خالدٍ إمّا هَلكْنا؟   وهل بالموتِ، يا لَلناسِ، عارُ؟[٢]

مجرور لفظًا. والياء مضاف إليه – لأناس: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل النداء المحذوف – عتوهم: مبتدأ مرفوع لفظًا. وهم ضمير مضاف إليه في محلّ رفع فاعل المصدر – في ازدياد: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف. والجملة نعت لأناس.

١ – البيت مجهول القائل. المثابرة: الاستمرار – التوغّل: الذهاب بعيدًا – البغي: الظلم. يقول يا مَن يعينه على أناس لا يكفّون عن البغي والاعتداء. والشاهد هنا أنّه يقول: يا لَقَومي، فحذف للدلالة.

إعراب البيت: يا: حرف نداء واستغاثة – لأناسٍ: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف. والمنادى المستغاث به محذوف تقديره لَقَومي – أبوا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة نعت لأناس – إلّا: حرف استثناء – مكابرة: مفعول به منصوب لفظًا – على التوغّل: جارّ ومجرور متعلّقان بمثابرة – في بغي: جارّ ومجرور متعلّقان بالتوغل – وعدوان: الواو حرف عطف. عدوان: اسم معطوف على بغي مجرور لفظًا.

٢ – البيت لعدي بن زيد. يقصد أنّ أحدًا لن يخلد إذا هلكوا، وليس الموت عارًا. والشاه هنا أنّه يقول يا لَلناس لِلشامِتين.

إعراب البيت: فهل: الفاء حسب ما قبلها. هل: حرف استفهام – من: حرف جرّ زائد – خالد: اسم مجرور لفظًا بمن مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ. خبره محذوف – إمّا: إنْ: حرف شرط جازم. ما: زائدة – هلكنا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل. وهو في محلّ جزم فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف دلّ الكلام عليه – وهل: الواو حرف عطف. هل: حرف استفهام – بالموت: الباء حرف جرّ زائد. والموت مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ – يا: حرف نداء واستغاثة – للناس: منادى مستغاث به مجرور لفظًا باللام منصوب محلًّا على أنّه مفعول به لفعل النداء المحذوف. والمستغاث له محذوف تقديره للشامتين – عار: خبر المبتدإ الموت مرفوع لفظًا.

رابعًا: أسلوب النداء للتعجّب:

١ – التعريف به: هو أسلوب شبيه بأسلوب الاستغاثة، ولكنّ المراد بالنداء فيه هو التعجّب من أمر ما، كقولك: يا لَجَمالِ القَمَرِ! فأنت استعملتَ هنا النداء للتعجّب من جمال البدر، فأكسبته معنى بلاغيًّا جديدًا.

وهذا الأسلوب، كما تلاحظ، شبيه جدًّا بأسلوب الاستغاثة، ولكنّه يستعمل ركنين فقط من أصل ثلاثة أركان، هما الأداة والمستغاث به الذي يصير هنا الاسم المتعجّب منه.

٢ – لغات التعجّب بالنداء: للتعجّب ثلاث لغات، هي الآتية:

١ – أن يجرّ الاسم المتعجّب منه باللام الزائدة، كقول الشاعر:

يا لَلغُروب! وما به من عبرةٍ   للمستهامِ، وعبرةٍ للرائي.[1]

٢ – أن يبنى على الضم، وتُزاد في آخره ألف للتعجّب (هي مثل ألف الاستغاثة)، نحو: يا زَيدَا! وعندئذ لا بدّ من فتح آخر المنادى المتعجّب منه للمجانسة. ويجوز أن تزاد في آخره، هنا، هاء السكت فيصير: يا زيدَاهْ!

---

[1] – البيت لخليل مطران. المستهام: الشديد الحب – الرائي: الناظر. يتعجّب من الغروب وما به من عبرة للمغرمين وللناظرين إليه.

إعراب البيت: يا: حرف نداء للتعجب – للغروب: اللام حرف جرّ زائد. الغروب: اسم مجرور لفظًا بمن منصوب محلًّا لأنّه مفعول به لفعل التعجب المحذوف – وما: الواو حرف عطف. ما: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ اسم معطوف على الغروب – به: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – من: حرف جرّ زائد – عبرة: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ مؤخّر – للمستهام: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لعبرة (ويجوز متعلّقان بخبر، وبه متعلّقان بنعت محذوف) – وعبرة: الواو حرف عطف. عبرة: اسم معطوف على عبرة مجرور لفظًا – للرائي: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لعبرة.

٣ – أن يبقى على ما هو عليه في النداء، نحو: يا زيدُ! وعندئذ نتعرّف إلى معنى التعجّب من السياق.

خامسًا: النُّدبة:

١ – التعريف بها: النُّدبة، أساسًا، هي لغة التفجّع على الميت. وهي، في النداء، أسلوب تستعمل فيه الأداتان وا، أو: يا، للتفجّع على أمر ما، أو شخص ما، نحو: وا زَيداهْ. ولك فيها لغات:

١ – أن يبقى المنادى كما هو، نحو قولك: وا زيدُ. فالمنادى زيد، هنا، يخضع لأحكام النداء العامّة (من حيث هو علم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب)، ولكنّه جاء للندبة.

٢ – أن تدخل على آخره الألف الزائدة، ويُفتح ما قبلها للمجانسة، نحو قول الشاعر:

فواكَبِدا مِن حبِّ مَن لا يُحِبُّني، ومِن عَبَراتٍ ما لهنَّ فَناءُ.[1]

---

[1] – البيت لمجنون ليلى. يبكي على نفسه بسبب حبّه مَن لا يبادله الحب، ويتحسّر على دموعه التي ينزفها.

إعراب البيت: فوا: الفاء حسب ما قبلها. وا: حرف نداء للندبة – كبدا: منادى مندوب مبنيّ على الضمّ المقدّر حُرك بالفتح للمجانسة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والألف زائدة للندبة – من حبّ: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الندبة المحذوف – مَن: اسم موصول مضاف إليه – لا: حرف نفي – يحبني: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – ومن عبرات: الواو حرف عطف. من عبرات: جارّ ومجرور معطوفان على من حبّ، متعلّقان بفعل الندبة المحذوف – ما: حرف نفي – لهنّ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – فناء: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا.

٣ – أن تزاد، في آخر المندوب، الألفُ المذكورة، وبعدها هاء السكت، وهذا كثير في كلام العرب، نحو قولك: وا زَيداهْ.

وبما أنّ المندوب يخضع لأحكام النداء، فقد ينتصب، إذا كان مشبّهًا بالمضاف، أو مضافًا، نحو قولك: وا مُخرجًا الناسَ (مخرجَ الناسِ) إلى الهدى.

ونلفت إلى أنّ النكرة غير المقصودة لا تصلح للنداء، لأنّها لا يطالها التعريف، بيدَ أنّها تصلح للتوجّع، نحو قولك: وا مصيبتاهْ. وكذلك لا نتفجّع من الضمائر، ولا من أسماء الإشارة التي تخلو من علامة الخطاب، كهذا وهذه، ولا من الموصول المبدوء بأل. أمّا إذا كان الموصول مجرّدًا من أل، فيجوز أن يُندَب، نحو قولك: وا مَنْ نشرَ الدينَ القويمَ.

كما يجوز أن نندب المثنّى، وجمع المذكر السالم، وعندئذ تبقى نونهما إذا وقعت في آخر المنادى ألف الندبة، نحو: وا زَيدانا، ووا زيدونا.

٢ – المندوب المضاف إلى ياء المتكلم: إذا أردنا أن نندب ما أضيف إلى ياء المتكلم فلذلك أحكام، هي الآتية:

١ – فإذا كان الاسم المندوب مضافًا إلى ياء المتكلّم، جازت فيه ثلاثة أمور: أن تُحذف هذه الياء وتحلّ محلّها ألف زائدة للندبة، نحو قولك: وا عزيزا؛ وجاز أن تثبت الياء وتجيء ألف الندبة بعدها، وعندئذ لا بدّ من فتحها لمجانسة الألف، نحو: وا عَزيزيَا. وقد تزاد في آخرها هاء السكت في الحالين، فتصير: وا عزيزاهْ، ووا عزيزِياهْ. ويجوز أن يبقى كما هو: وا عزيزي.

٢ – وإذا كان المندوب مضافًا إلى ما هو مضاف بدوره إلى ياء المتكلّم، جاز أن تضاف في آخره ألف الندبة، نحو: وا فقرَ زيدِياهْ، وجاز أن تقلب الياء الفًا زائدة للندبة، كما في قول الشاعر:

وا حَرَّ قلباهُ ممّن قلبُهُ شَبِمُ، ومَن بجسمي وحالي عندَهُ سَقَمُ.[1]

ورأى بعضهم أنّ المتنبيّ خالف القياس هنا، في قوله: وا حرَّ قلباه، والقياس هو قَلْبياهْ، لأنّ الياء لا تقلب ألفًا، عندهم، بل تضاف بعدها ألف الندبة.

وللمضاف إلى ياء المتكلم أحكام في زيادة ألف الندبة في آخره، فقد تنقلب هذه الألف ياء، أو واوًا، بحسب الألفاظ للمجانسة. فإذا قلت: وا انقطاعَ ظَهري، بقيت الألف ألفًا (أي: وا انقطاعَ ظَهرِياهْ). ولكن إذا قلت: وا انقطاع ظهركُمْ، وجب قلب الألف واوًا كيلا يلتبس المعنى بالمثنى، فتقول: وا انقطاعَ ظهركُموهْ، ومثله وا انقطاعَ ظَهْرِكيهْ، تقلبها ياءً.

---

[1] – البيت للمتنبي. شبم: بارد. ويريد بكلامه سيف الدولة. يقول أشكو حرارة قلبي ممّن قلبه بارد، خالٍ ممّا أنا ممتلئ به، وممّن حالي عنده ضعيفة، سقيمة مثل جسمي.

إعراب البيت: وا: حرف نداء للندبة – حر: منادى مندوب منصوب لفظًا – قلباه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة حرّك بالفتح للمجانسة. والياء المنقلبة ألفًا مضاف إليه. والهاء للسكت (ويجوز الياء محذوفة، والألف للندبة) – ممن: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الندبة المحذوف – قلبه: مبتدأ مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه – شبم: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب – ومن: الواو حرف عطف. من: اسم موصول معطوف على من في صدر البيت مبنيّ في محلّ جرّ – بجسمي: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – وحالي: الواو حرف عطف. حالي: جارّ ومجرور معطوفان على بجسمي ويتعلقان بحال محذوفة – عنده: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. وهو متعلّق بخبر مقدّم محذوف. الهاء مضاف إليه – سقم: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الفصل الثاني والثلاثون:

الاختصاص

١ – التعريف به: هو أن ننصب اسمًا بفعل محذوف من الكلام ضرورةً، تقديره أخصّ، أو أقصد، أو أعني، يقع بعد ضمير من نوعه، يعود الاسم عليه ليظهر المقصود منه، نحو: نحنُ المعلّمينَ نربّي النشءَ.[1] فالضمير نحن، هنا، صاحبه اللفظة المربّين التي انتصبت على المفعول به بفعل محذوف تقديره: أعني.[2]

٢ – أنواع الاسم المخصوص: الاسم المخصوص أربعة أنواع، هي الآتية:

١ – الاسم المعرّف بأل، نحو: نحن العربَ نُجِلّ الفضيلةَ.

٢ – المضاف إلى ما هو معرفة، وهذا كثير في الكلام، نحو: نحن معشرَ المعلّمينَ أصحابُ مبادئ.

٣ – العَلَم، وهذا قليل عمومًا في الكلام، نحو قول الشاعر:

بِنا تَميمًا يُكشَف الضبابُ.[3]

---

[1] – إعراب الجملة: نحن: ضمير منفصل مبتدأ – المربّين: مفعول به لفعل محذوف تقديره أقصد منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم. والجملة اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب – نربّي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – النشء: مفعول به منصوب لفظًا.

[2] – قيل في تعريفه: "إنّه إصدار حكم على ضمير لغير الغائب، بعده اسم ظاهر، معرفة، معناه معنى ذلك الضمّير، مع تخصيص هذا الحكم بالمعرفة، وقَصْره عليها."

[3] – البيت لرؤبة بن العجاج. يقول إنّ بقبيلة تمتم يظهر كلّ شيء.

إعراب البيت: بنا: جارّ ومجرور متعلّقان بيُكشَف – تميمًا: مفعول به لفعل محذوف منصوب لفظًا – يكشف: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا – الضباب: نائب فاعل مرفوع لفظًا.

٤ – لفظة أيّها وأيّتها، نحو: نحن ملزمون بالزكاة أيّها الناسُ؛ والمعنى هنا أنّنا نلتزم الزكاةَ مخصوصين من بين الناس. وعلى هذا، فإنّ أيها وأيتها، هنا، تُستعمَلان كما في النداء، ولكن بمعنى مختلف، فيكونان منصوبين على المفعول به بفعل محذوف تقديره: أخصّ، أو أعني، وما بعدهما بدل، أو عطف بيان إذا كان جامدًا، أو نعت إذا كان مشتقًّا. أمّا جملتهما ففي محلّ نصب حال، وهي بهذا تخالف جملة الاختصاص الأساسيّة، لأنّها لا يكون لها محلّ من الإعراب، كما رأينا.[١]

ويمكن أن تقع اللفظتان في وسط الجملة، كما في قولك: أنا، أيُّها الطالبُ، أُقدّرُ العلمَ، أو في آخرها، كما في النماذج التي مرّت بنا.

٣ – الفارق بين النداء والاختصاص: لا بدّ من أن لحظ الفارق بين جملة النداء وجملة الاختصاص. ويمكننا أن نحصر الفروق بالأمور الآتية:

١ – أنّ الاسم المخصوص لا يكون معه حرف نداء، لا لفظًا ولا تقديرًا.

٢ – أنّ المنادى يمكن أن يقع في أوّل الكلام، في حين أنّ المخصوص يقع في وسط الجملة فقط، نحو: أنا العالِمَ أقدّرُ المعرفةَ، أو في آخرها، نحو: أنا أقدّر المعرفةَ أيّها العالمُ.

٣ – أن الاسم المتقدّم على المخصوص يجب أن يكون اسمًا بمعناه، وفي أكثر الأحيان هو ضميره. ولنا عودة إلى هذا بعد قليل.

---

١ – بناء على ما نقول، نعرب الجملة: نحن ملزَمون بالزكاة أيّها الناسُ، على النحو الآتي: نحن: ضمير منفصل مبتدأ – ملزمون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم – بالزكاة: جارّ ومجرور متعلّقان بملزمون – أيّها: مفعول به مبنيّ على الضمّ لفظًا منصوب محلًّا بفعل محذوف تقديره أخص. الها للتنبيه – الناس: بدل (أو عطف بيان) من أيّ مرفوع لفظًا. والجملة حال.

٤ – أنّه ينتصب دائمًا لفظًا، إلّا إذا كان لفظة أيّ وأيّة، فينتصب محلًّا.

٥ – أنّه لا يأتي نكرة، ولا اسم إشارة، ولا اسمًا موصولًا.

٦ – أنّه لا يُستَغاث به، ولا يُرَخَّم، ولا يُندَب.

٧ – أنّ جملة النداء إنشائية، في حين أنّ جملة الاختصاص خبريّة.

٨ – أن الغرض من الاختصاص قصر المعنى على الاسم.

٤ – الاسم الذي يعود إليه المخصوص: يكون الاسم الذي يعود إليه المخصوص، أي الذي يسبق ما ينتصب على المفعول به، ضميرًا في أكثر الأحيان، إمّا للمخاطب، وإمّا للمتكلم، ولا يأتي البتّةَ ضميرًا للغائب. ويعرب هذا الضمير مبتدأ، خبره ما يقع بعد جملة الاختصاص، نحو: أنا الطالبَ أشجّع الاجتهادَ. فأنت في هذه الجملة تظهر المرادَ من الضمير أنا. فإذا كنتَ تقصد الإخبار عن الضمير، امتنع النصب، فرفعت: أنا الطالبُ أشجّع العلمَ. وعلى هذا يصير أنا مبتدأ، والطالب خبر، والجملة: أشجّع العلم حال من الطالب. ومن الواضح أنّ المعنى، في هذه الجملة، يختلف عنه في الجملة السابقة، أي في جملة الاختصاص.

٥ – الغرض من الاختصاص: القَصْر والتخصيص هما الغرض الأساسيّ من أسلوب الاختصاص. ولكن يمكن أن تكون لهذا الأسلوب اللغويّ أغراض بلاغيّة أخرى، أشهرها:

١ – الفخر، كما في قول الشاعر:

لنا، مَعشَرَ الأنصارِ، مجدٌ مؤَثَّلٌ، بإرضائنا خيرَ البريَّةِ أحمَدا.[1]

---

[1] – البيت لبعض الأنصار. يقول: إنّ للاصار مجدًا عظيمًا لإرضائهم النبي ووقوفهم إلى جانبه.

٢ – التواضع، نحو قولك: أنا العبدَ الحقيرَ أرفع الصلاةَ إليكَ يا ربّ.

٣ – التفصيل (تفصيل جنس الضمير أو نوعه...)، نحو: نحن المعلّمينَ والمربّين نكوّن النِشْءَ.

إعراب البيت: لنا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – معشر: مفعول به لفعل محذوف تقديره أخصّ منصوب لفظًا – الأنصار: مضاف إليه مجرور لفظًا – مجدٌ: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – مؤثّل: نعت لمجد مرفوع لفظًا – بإرضائنا: جارّ ومجرور متعلّقان بمجد. والنا ضمير متّصل فاعل المصدر – خير: مفعول به للمصدر منصوب لفظًا – البرية: مضاف إليه مجرور لفظًا – أحمدا: بدل من خير (أو عطف بيان) منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

الفصل الثالث والثلاثون:

الاشتغال

١ – التعريف به: هو أن يتقدّم اسمٌ على عامل من حقّه أن ينصبه، ولكنّه يشتغل عنه بضميره، نحو: زيدًا هلاّ أكرمتَه. فمن حقّ الفعل أكرم، في هذه الجملة أن ينصب زيدًا مفعولًا به، ولكنّه أشغِل عنه بضميره، فانتصب الاسم هنا بفعل مقدّر محذوف (من لفظ الفعل المذكور)، ويجوز أن يرتفع على الابتداء.[١]

وقد يعمل الفعل في ضمير على علاقة بالاسم المشغول عنه، نحو: زيدٌ (أو: زيدًا) أكرمتُ والدَه. كما يمكن أن ينشغل الفعلُ عن الاسم، من غير أن يكون متعدّيًا بنفسه، بل بالحرف، نحو: الولدَ مررتُ بهِ، فمرّ، هنا، ليس متعدّيًا بنفسه، بل بالباء. ويجوز أن يكون العامل من المشتّقات، كأسماء الفاعلين، أو أسماء المفاعيل، أو الصفات المشبّهة، أو سواها، نحو: زيدٌ (أو زيدًا) أنا الضاربُه.

وعلى هذا، فلا بدّ من ثلاثة أشياء، في جملة الاشتغال: عامل (ويقال له أيضًا: مُشتَغِل)،[٢] ومشغول به، وهو الضمير العائد، ومشغول

---

١ – وقد قال بعضهم في تعريف الاشتغال: هو "أن يتقدّم اسم واحد، ويتأخّر عنه عامل يعمل في ضميره مباشرة، أو يعمل في سببيٍّ للمتقدّم، مشتمل على ضمير يعود على المتقدّم، بحيث لو خلا الكلام من الضمّير الذي يباشره العامل، ومن السببيّ، وتفرّغ العامل للمتقدّم، لعمل فيه النصب لفظًا، أو معنى (حكمًا)، كما كان قبل التقدّم." والمقصود بالسببيّ كلّ ما له علاقة بالاسم في الجملة، إمّا عن طريق القرابة، أو الزمالة، أو ما شابه؛ كما في قولك: الولد أكرمتُ أباهُ، فالإكرام حصل لأبي الولد، فهو يمتّ إليه بصلة في المعنى.

٢ – يسميه بعضهم: المَشغول.

عنه، وهو الاسم الذي يتقدّم العامل، والذي يشتغل عنه بضميره. وعلى هذا، يمكننا أن نقول في الجملة: هلّا زيدًا أكرمتَه، إنّ أكرمَ هو العامل (أو المشتَغِل)، والهاء في الفعل هو المشغول به، وزيدًا هو المشغول عنه.

ومن الأفضل رفع الاسم المشغول عنه على الابتداء. بيدَ أنّ ثمّةَ أسبابًا قد تدفعنا إلى النصب، أو ترجيحه، أو ترجيح الرفع؛ وقد يستوي الأمران. وفي ما يلي سوف نفصّل هذا.

٢ – حالات الاسم المشغول عنه: لكَ في الاسم المشغول عنه خمس حالات، هي الآتية: وجوب النصب، وترجيح النصب مع جواز الرفع، ووجوب الرفع، وترجيح الرفع مع جواز النصب، واستواء الرفع والنصب.

١ – وجوب النصب: ينصب الاسم المشغول عنه وجوبً،ا في حالة واحدة، هي أن يقع بعد أداة تختصّ بالأفعال، كأدوات الشرط، والتحضيض والعرض. والسبب أنّ هذه الأدوات تدخل على الأفعال، كما أشرنا، فإذا رفعنا الاسم المشغول عنه بعدها على الابتداء، صارت الأداة داخلة على اسم (لأنّ الجملة عندها تكون اسميّة)، وهذا لا يجوز. فلو قلنا، مثلًا: زيدًا هلاّ أكرمته، لوجب انتصاب زيدًا على أنّه مفعول به لفعل محذوف، يفسّره الفعل المذكور، فيصير دخول هلاّ، وهي حرف تحضيض، على جملة فعليّة مؤلّفة من الفعل المحذوف مع فاعله ومن المفعول به.

ونلفت هنا إلى أنّ الاسمَ الواقع بعد إذا الشرطية قد يرتفع، على أنّه فاعل لفعل محذوف، هو فعل الشرط، يفسّره الفعل المذكور، أو على أنّه نائب فاعل له (إذا كان الفعل مجهولًا)، أو على أنّه اسمه (إذا كان الفعل ناقصًا)، نحو قول الشاعر:

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَه، وإنْ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرّدا.[١]

فلو قلت: إذا أخوكَ سُرِقَ فَلْيُبَلِّغْ، كانت اللفظة أخوك نائبَ فاعل. أما في قول الشاعر:

وليسَ بعامرٍ بنيانُ قومٍ إذا أخلاقُهُم كانت خرابا.[٢]

فإنّ اللفظة أخلاقُهم هي اسم الفعل الناقص المحذوف. ونلفت هنا إلى أنّ النحاة اعتبروا أنّ الاشتغال، بمعناه العامّ، يشمل الاسم المرفوع في الشعر دون النثر بعد أدوات الشرط، والتحضيض، والاستفهام إلّا الهمزة، وذلك للضرورة. ولكنّه إن وقع في النثر، فهو من القبيح الجائز، ما عدا بعد

---

١ – البيت للمتنبي. يقول إنّكَ إذا أكرمتَ الكرم صار مدينًا لك مدى الحياة، في حين أنّكَ إذا أكرمتَ اللئيمَ لم يلبث أن يغدرك، فيتمرّد عليك.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بملكته – أنت: ضمير منفصل فاعل للفعل المحذوف يفسره الفعل المذكور. والجملة مضاف إليه – أكرمت: فعل ماض مبنيّ السكون لفظًا. التاء فاعل – الكريم: مفعول به منصوب لفظًا – ملكته: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو جواب الشرط. التاء فاعل – وإنْ: الواو حرف عطف. إن حرف شرط جازم – أنت: ضمير منفصل فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره الفعل المذكور – أكرمت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – اللئيم: مفعول به منصوب لفظًا – تمردا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا، وهو في محلّ جزم جواب الشرط. فاعله مستتر. الألف للإطلاق.

٢ – البيت لأحمد شوقي. يقول إنّ الأمّة لا تكون عامرة، مزدهرة إلّا إذا كانت أخلاق أبنائها جيدة.

إعراب البيت: وليس: الواو حسب ما قبلها. ليس فعل ماض ناقص – بعامر: الباء حرف جرّ زائد. عامر اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه خبر ليس مقدّم – بنيان: اسم ليس مؤخّر مرفوع لفظًا – قوم: مضاف إليه مجرور لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بجواب الشرط المحذوف – أخلاقهم: اسم كان المحذوفة تفسرها كان المذكورة مرفوع لفظًا. خبرها محذوف. وهم مضاف إليه. والجملة مضاف إليه –كانت: فعل ماض ناقص. التاء للتأنيث. اسمه مستتر – خرابا: خبر كان منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

أدوات الشرط: إذا، كما في الأمثلة السالفة، ولو، نحو: لَوِ الحياةُ انتظَمَت لصار الإنسانُ سعيدًا، وإن، نحو قول الشاعر:

فإنْ أنتَ لم ينفعْكَ علمَكَ، فانتسِبْ   لعلّكَ تَهديكَ القرونُ الأوائلُ.[1]

وأمّا التفصيليّة المتضمّنة معنى الشرط، كما في الآية: ﴿وأمّا ثمودُ فهديناهم﴾،[2] وقد قرأوا: ثمود، بالرفع وبالنصب؛ فالرفع على تقديرها مبتدأ، والنصب على تقدير فعل في الجملة، بعد اللفظة المذكورة محذوف، عمل فيها، تقديره هديناهم، فيكون التقدير: وأمّا هدينا ثمودَ فهديناهم.

٢ – ترجيح النصب مع جواز الرفع: يكون هذا في خمسة مواضع، هي الآتية:

١ – إذا وقع بعد الاسم أمر، نحو: زيدًا رأيته. والأمر يمكن أن يكون بفعل أمر، كما في المثال السابق، أو بفعل مضارع دخلت عليه لام الأمر، نحو: زيدًا لِتَحترِمْه.

٢ – إذا وقع بعده نهي، نحو: زيدًا لا تُسِئْ إليه.

---

[1] – البيت للبيد بن ربيعة. المعنى: إذا كانت الحوادث التي تحيط بك تفوق علمك، فعد إلى الأوائل الذين سبقوك فلعلّك تتّعظ بموتهم.

إعراب البيت: فإن: الفاء حسب ما قبلها. إن حرف شرط جازم – أنت: ضمير منفصل فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور – لم: حرف جزم ونفي وقلب – ينفعك: فعل مضارع مجزوم لفظًا. الكاف مفعول به – علمك: فاعل مرفوع لفظًا. الكاف ضمير متّصل فاعل للمصدر – فانتسب: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. انتسب فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط – لعلّك: حرف مشبّه بالفعل. الكاف اسمه – تهديك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الكاف مفعول به. والجملة خبر لعلّ – القرون: فاعل مرفوع لفظًا – الأوائل: نعت القرون مرفوع لفظًا.

[2] – فصّلت/ ١٧

٣ – إذا وقع بعده دعاء (سواء أكان فعل الدعاء ماضيًا، أم مضارعًا، أم أمرًا...)، نحو: يا ربُّ، وليدًا وَفِّقْه؛ وسليمٌ كَرَّمَ اللهُ وجهَه.

٤ – إذا وقع الاسم بعد همزة الاستفهام، نحو قول الآية: ﴿أَبَشَرًا منّا واحدًا نتّبعُه؟﴾[1] ونلفت هنا إلى أنّ أدوات الاستفهام يليها فعل في معظم الأحيان، إلّا الهمزة، فقد يليها اسم، أو فعل.

٥ – إذا وقع جوابًا لمنصوب استُفهِمَ عنه، نحو: زيدًا رأيته، جوابًا لمن قال: مَنْ رأيتَ؟

٣ – وجوب الرفع: يجب رفع الاسم المشغول عنه على الابتداء في ثلاثة مواضع، هي الآتية:

١ – إذا وقع بعد إذا الفجائية، نحو: وصلتُ فإذا زيدٌ يكافئُه أبوه.

٢ – إذا وقع بعد واو الحاليّة، نحو: عدتُ إلى منزلي وجاري يُعنّفُه أبوه.

٣ – إذا وقع قبل أداة ما بعدها لا يعمل في ما قبلها، كأدوات الاستفهام، نحو: زيدٌ هل رأيته؟ أو الشرط، نحو: زيدٌ إنْ تره فأكرِمْه، أو الأحرف المشبّهة بالأفعال، نحو: زيدٌ إنّ أباه يكافئُه، أو أحرف التحضيض، زيدٌ هلّا أكرمتَه،أو لام الابتداء، نحو: زيدٌ لَأَنا أراه، أو ما النكرة التامّة التي للتعجّب، نحو: زيدٌ ما أطولَه، أو كم الخبريّة، نحو: زيدٌ كم التقيتُه، أو ما المشبّهة بليس، نحو: زيدٌ ما أحدٌ يراه اليومَ، أو لا النافية للجنس، نحو: زيدٌ لا أحدَ رآهُ.

---

[1] – القمر/ ٢٤

وسبب الرفع في هذه الحالات كلّها أنّ ما يتقدّم على الأدوات المذكورة لا يمكن أن يعمل فيه ما يقع بعدها، فلا ينتصب مفعول به لعامل بعدها متى كان معموله قبلها. لذلك وجب الرفع على الابتداء. وكذلك بالنسبة إلى كلّ من واو الحال وإذا الفجائيّة، فلا يقع بعدهما إلّا مبتدأ، فإذا نصبت الاسم، قدّرْتَ بعدهما فعلًا، فيصير التركيب خطأ، لأنّ الأداتين مختصّتان بالأسماء.

٤ – ترجيح الرفع مع جواز النصب: يُرجّح رفع الاسم المشغول عنه، إذا لم يكن في الجملة ما يوجب نصبه، أو يرجّحه، أو يوجب رفعه، فإذا اخترنا بين التقدير وتركه، فتركه أولى، نحو: زيدٌ (أو زيدًا) رأيتُه.

٥ – استواء الرفع والنصب: يستوي الرفع والنصب في الاسم المشغول عنه، إذا كان واقعًا بعد حرف عطف، تتقدّمه جملة صدرها اسم، وعجزها فعل (مبتدأ خبره جملة فعلية)،[1] بشرط أن يكون في الجملة المفسِّرة ضمير المبتدإ، نحو: هندُ زرتُها وزيدٌ (أو زيدًا) لم أرَه في بيتها. فالهاء في بيتها تعود إلى المبتدإ هند.

---

[1] يقال لها: جملة ذات وجهين.

الفصل الرابع والثلاثون:

التنازع

١ – التعريف به: هو أن يتنازع فعلان (أو أكثر) أو ما يشبههما[1] على معمول في الرفع أو النصب أو فيهما معًا، نحو: أكرمتُ وأكرمَني زيدًا (أو زيدٌ)، فقد تنازع هنا الفعلان أكرمتُ وأكرمني على معمول هو زيد، من حقّ الأوّل أن ينصبه على المفعول به، ومن حقّ الثاني أن يرفعه فاعلًا. فإذا شئتَ أعملتَ الأوّل لتقدّمه، وإذا شئت أعملت الثاني لقربه. وللتنازع أحكام سنفصّلها في ما يأتي.

ونسمّي الفعلين: عاملَي التنازع، ونسمّي المعمول: المتنازَع فيه.

ولكي نعتبر أنّ في الجملة تنازُعًا، يجب أن يتقدّم الفعلان عاملا التنازُع على المعمول، أي المتنازَع فيه، فإذا تأخّرا عنه، كما في قولك: مَن قابلتَ وحدّثْتَ؟ أو توسّط بينهما، نحو: قابلتُ زيدًا وكافأتُ، فلا تنازُع.

كذلك لا يصحّ التنازع للحروف، ولا للأفعال الجامدة، باستثناء التعجّب، بل يجب أن يكون الفعل متصرّفًا.

٢ – أحكام التنازع: تختلف حالات الاسم المتنازَع فيه باختلاف موضعه في الكلام، وباختلاف العامل:

١ – فإذا أَعملْتَ الأوّلَ في الاسم المرفوع، أعملتَ الثاني في ضميره، فيتبعه في الإفراد والتثنية والجمع، نحو: نهض وتحدّث المحاضِرُ، ونهضَ وتحدّثا

---

[1] – كأيّ مشتقّ عامل، أو اسم فعل، أو ما شابه.

المحاضران، ونهض وتحدثوا المحاضِرون؛ فكأنّك تقول: نهض المحاضِر وتحدّث، ونهض المحاضِران وتحدّثا، ونهض المحاضِرون وتحدّثوا...

وسبب إعمالِك الثاني هنا في الضمير الملائم أنّ المرفوع فاعل، فلا يجوز أن يُذكَر الفعل في الجملة من غير فاعل، ولمّا رَفع الأوّلُ الاسمَ فاعلًا له، وجب أن تعوّض منه بضميره في الثاني. لهذا يتبع الضميرُ الاسمَ المتنازَع فيه، في جميع الحالات، كما ذكرنا، تذكيرًا وتأنيثًا، وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا.

٢ – وإنْ كان المتنازَع فيه فاعلًا للأوّل ومفعولًا به للثاني، نحو: رأيتُ ورآني زيدٌ (أو زيدًا)، فإذا أعملتَ الأوّل، نصبت المعمول على المفعول به، وأضمرتَ الفاعل في الثاني وجوبًا، لأنّ الفاعل لا يُحذَف؛ وإذا أعملتَ الثاني، فرفعتَ زيدًا على الفاعليّة، حذفتَ المفعول به، لأنّه فضلة، فصارت الجملة: رأيتُ ورآني زيدًا. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

بعُكاظَ يُعشي الناظريـ ـنَ، إذا هُمُ لَمَحوا شُعاعُهْ.[1]

وقد رأى بعض النحاة أنّ إشباع المعمول بالضمير واجب، ولو كان للنصب، نحو: رأيته ورآني زيدٌ، وأحببتُه وأحبّني زيدٌ.

٢ – وإذا أعملتَ الثاني في المعمول، أعملتَ الأوّل في ضميره، متى كان ضميرًا للرفع، نحو قول الشاعر:

---

١ – البيت لعاتكة بنت عبد المطّلب. يعشي: يضعف البصر – شعاعه: لمعانه. تقول إنّ الناظرينَ إليه يضعف بصرهم إذا نظروا إليه لقوّة النور في شعاعه.

إعراب البيت: بعكاظ: جارّ ومجرور متعلّقان بما جاء في البيت السابق – يعشي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – الناظرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بجواب الشرط المحذوف – هم: ضمير منفصل فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسّره الفعل المذكور. والجملة مضاف إليه – لمحوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للإطلاق. وجواب الشرط محذوف – شعاعُه: فاعل مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه.

هَوَيَنني، وهَوَيتُ الغانِياتِ إلى أنْ شِبْتُ فانصَرَفَتْ عَنهُنَّ آمالي.[1]

فقد أعمل الشاعر الفعل هَوَيَنني في ضمير الفاعل: النون، لأنّ الفاعل لا يجوز حذفه. ومثله قول الآخر:

جَفَوني، ولم أَجْفُ الأخِلاَّءَ، إنّني لِغيرِ جَميلٍ مِن خَليليَ مُهمِلُ.[2]

حيث أعمل الفعل جَفَوني في ضمير المعمول واو الجماعة.

فإذا كان الضمير لغير الرفع، حذفته. كما في قول الشاعر:

لقدْ أقومُ مَقامًا لو يقومُ به أرى وأسمعُ ما لو يسمَعُ الفيلُ...[3]

---

١ – البيت مجهول القائل. الغانيات: ج. الغانية، وهي الفتاة التي يُغنيها جمالُها عن الزينة. يقول إنّه ظلّ يهوى الفتيات الجميلات ويهوينه حتى شاب، فترك هذا الهوى ولم يعد يأمل فيهنّ.

إعراب البيت: هويني: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل. النون الثانية للوقاية. الياء مفعول به – وهويت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – الغانيات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضا من الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم – إلى: حرف جرّ – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – شبت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء فاعل. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بإلى – فانصرفت: الفاء حرف عطف. انصرفت فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – عنهنّ: جارّ ومجرور متعلّقان بانصرفت – آمالي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل.

٢ – البيت مجهول القائل. الأخِلّاء: الأصدقاء. يقول إنّ أصدقاءه جفوه ومع هذا لم يجفهم، فهو لا ينسى جمائل الناس.

إعراب البيت: جفوني: فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة. الواو فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به – ولم: الواو حرف عطف (ويجوز حاليّة، وجملة لم أجف حال). لم حرف جزم ونفي وقلب – أجف: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – الأخلاّءَ: مفعول به منصوب لفظًا – إنّني: حرف مشبّه بالفعل. النون للوقاية. الياء اسمه – لغير: جارّ ومجرور متعلّقان بمهمل – من خليليّ: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لجميل. الياء مضاف إليه – مهمل: خبر إنّ مرفوع لفظًا.

٣ – البيت لكعب بن زهير يليه البيت الآتي مكمّلا لمعناه:

لَظَلَّ يرْعَدُ إلّا أن يكونَ لهُ من الرسولِ بإذْنِ اللهِ تَنويلُ.

حيث حذف مفعول أرى.[١] ومثله قول الشاعر، جاعِلًا التنازع في المشتقّ:

عُهِدْتَ مُغيثًا مُغْنِيًا مَنْ أجَرْتَه فلمْ أَتّخذْ إلّا فناءَكَ مَوئلا.[٢]

حيث تنازع كلّ من اسم الفاعل مغيثًا ومغنيًا على مَن، فنصبه الثاني على المفعول به، وأُهمل عمل الأول، وإلّا لكان قال: مغيثَه مُغْنِيًا؛ فلمّا أعمل الثاني، حذف مفعول الأول.

والمعنى: أنّه يقوم مقاما هائلًا يرى فيه ويسمع ما لو سمعه الفيل لظل يرتجف من الخوف حتّى ينال عفو الرسول فيذهب خوفه.

إعراب البيت: لقد: اللام حرف ابتداء. قد حرف تقليل – أقوم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – مقامًا: مفعول مطلق منصوب لفظًا – لو: حرف شرط غير جازم – يقوم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. وهو فعل الشرط. والجواب محذوف. فاعله مستتر. وجملة الشرط نعت لمقام – به: جارّ ومجرور متعلّقان بيقوم – أرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – وأسمع: الواو حرف عطف. أسمع فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – ما: اسم موصول مفعول به لأسمع – لو: حرف شرط غير جازم – يسمع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. وهو فعل الشرط – الفيل: فاعل مرفوع لفظًا. وجواب الشرط في الجملة الآتية.

١ – إذا اعتبرت أنّ أرى هي التي نصبت ما على المفعول به، فإنّ مفعول أسمع هو المحذوف.

٢ – البيت مجهول القائل. الفناء: ساحة الدار. يقول إنّهم خالوكَ تغيث وتساعد مَن يقصدكَ، فلم أقصد سواكَ.

إعراب البيت: عهدت: فعل ماض مجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل – مغيثًا: حال منصوبة لفظًا (ويجوز مفعول به) – مغنيًا: حال ثانية منصوبة لفظًا (ويجوز معطوف على المفعول به الأوّل بحرف عطف محذوف) – من: اسم موصول مفعول به – أجرته: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. الهاء مفعول به. والجملة صلة الموصول – فلم: الفاء حرف عطف. لم حرف جزم ونفي وقلب – أتّخذ: فعل مضارع مجزوم لفظًا. فاعله مستتر – إلّا: حرف استثناء – فناءك: مفعول به منصوب لفظًا. الكاف مضاف إليه – موئلا: مفعول به ثان منصوب لفظًا.

ولكنّ حالًا واحدة تخالف هذا، وهي أن يتنازع على العامل فعلان، ويكون الفعل الأوّل بحاجة إلى مفعول به، هو عمدة في الجملة،[١] ولا يصحّ أن يحذف، بل نضمره حكمًا، ولكنّ إضماره يرتّب علينا عدم مطابقته للاسم الظاهر، نحو: يزعماني وأزعم الطالبين صديقين صديقًا؛ فالمعنى، كما ترى، معقّد جدًّا، لأنّ المقصود هو أنّ الطالبين يزعماني صديقًا، وأزعمهما صديقين؛ ذلك لأنّك لا تستطيع أن تستغني عن مفعول يزعماني الأولى لأنّه ليس فضلة، فهو أصلًا خبر المبتدأ، والخبر عمدة، فيجب أن تظهره، ولا يمكن إضماره في هذه الحال.

وإظهار ضمير النصب في الفعل الثاني شاذّ، لا يقاس عليه، لأنّ القياس هو الحذف، ومن هذا الشاذّ قول الشاعر:

إذا كنتَ تُرضيهِ ويُرضيكَ صاحبٌ   جِهارًا، فكنُ في الغيبِ أحفظُ للودِّ.[٢]

فالقياس أن يقول: إذا كنتَ ترضي ويُرضيكَ صاحبٌ...

---

١ – كما في أفعال الظنّ، مثلًا، لأنّ المفعول الأوّل هو في الأصل مبتدأ، والمبتدأ عمدة.

٢ – البيت مجهول القائل. يقول: إذا كنت أنت وصاحبك تتراضيان علانية، فكن في السرّ حافظًا للودّ أيضًا.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط –كنتَ: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء اسمه. والجملة مضاف إليه – ترضيه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة خبر كنت – ويرضيك: الواو حرف عطف. يرضيك فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الكاف مفعول به – صاحب: فاعل يرضيك مرفوع لفظًا – جهارًا: مفعول مطلق منصوب لفظًا (ويجوز حال) – فكن: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. كن فعل أمر ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. اسمه مستتر – في الغيب: جارّ ومجرور متعلّقان بأحفَظ – أحفظ: خبر كن منصوب لفظًا – للودِّ: جارّ ومجرور متعلّقان بأحفَظ. والجملة جواب الشرط.

٣ – خلاف النحاة: في بعض مسائل التنازع خلاف بين النحاة. فقد رأى بعض الكوفيّين[١] أنّك إذا أعملتَ الفعل الأوّل لم تُضمر الفاعل في الثاني، وإن يكن الفاعل من العمدات، بل تحذفه، لأنّ الكلام السابق يدلّ عليه، وهذا بخلاف رأي البصريّين الذين لا يجيزون حذف الفاعل. فإذا قلت: حدّثني وآنسَني زيدٌ فإنّ الفاعل عند الكوفيّين هو زيد في الفعل الأوّل، في حين أنّه محذوف في الفعل الثاني، لأنّ الكلام دلّ عليه. وعند البصريّين هو مضمر ولا يكون محذوفًا. والكوفيّون، على هذا، يجيزون أن نقول: حدّثني فآنسَني رفيقايَ، لأنّك تحذف فاعل آنسَني، في حين أنّك، على مذهب البصريّين، لا بدّ لك من أن تقول: حدّثني فآنساني رفيقايَ، فتضمر الفاعل في ضمير الاثنين. وقد قاس الكوفيّون كلامهم على قول الشاعر:

تَعَفَّقَ بالأرْطى لها وأرادَها رجالٌ، فبذَّتْ نَبْلَهُم وكَليبُ.[٢]

فلو كان يريد أن يضمر لقال: تعَفَّق بالأرطى وأرادوها رجالٌ، أو تعفّقوا بالأرطى وأرادَها رجالٌ.

---

١ – وعلى رأسهم الكسائيّ.

٢ – البيت لعلقمة الفحل. تعفّق: التجأ – الأرطى: ضرب من الشجر – بذّت: غلبت – الكَيب: جماعة الكلاب. والشاعر يصف هنا بقرة وحشيّة يحاول الرجال صيدها فتحتمي بالأشجار.

إعراب البيت: تعفّق: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – بالأرطى: جارّ ومجرور متعلّقان بتعفّق – لها: جارّ ومجرور متعلّقان بتعفّق – وأرادها: الواو حرف عطف. أرادها فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله محذوف (ويجوز فاعل تعفّق محذوف، لا فاعل أرادها) – رجال: فاعل أراد مرفوع لفظًا (ويجوز اعتبارها فاعل تعفّق، إذا اعتبرت فاعل أرادها محذوفًا) – فبذّت: الفاء حرف عطف. بذّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – نبلهم: مفعول به منصوب لفظًا. وهم مضاف إليه – وكَليب: الواو حرف عطف. كَليب اسم معطوف على رجال مرفوع لفظًا.

٤ – بين التوكيد والتنازع: إذا وقع في الجملة فعل مكرّر (أو ما هو بمنزلة الفعل يعمل عمله) لم يكن له عمل، ولا اعتُبر في الجملة تنازع، بل هو توكيد لفظيّ، لتقوية اللفظ أو للتأكيد، ومن هذا قول الشاعر:

فأينَ إلى أينَ النجاءُ ببَغلَتي، أتاكَ أتاكَ اللاحِقونَ احبِسِ ٱحبِسِ.[١]

فإذا أراد الشاعر التنازع لكان قال: أتاكَ أتَوك النازعون، أو أتَوك أتاكَ اللاحقون. والمعنى هنا أقرب إلى التوكيد منه إلى التنازع، ولو كان الكلام على هذا الوجه مقبولًا من وجهة نظر الكوفيّين.

---

١ – البيت مجهول القائل. النجاء: النجاة. يقول: أين أنجو ببغلتي؟ فقد وصلوا إليَّ وعليَّ أن أختبئ معها.

إعراب البيت: فأين: الفاء حسب ما قبلها. أين: اسم استفهام ظرف مكان متعلّق بفعل محذوف تقديره ترحل (أو تذهب) (ويجوز اعتبار اللفظة في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف، والتقدير: إلى أين، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف، وهذا أفضل) – إلى أين: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المقدّم المحذوف (وإذا اعتبرنا أين الأولى مع الحرف المحذوف متعلّقين بالخبر، فإن إلى أين توكيد لفظيّ) – النجاء: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – ببغلتي: جارّ ومجرور متعلّقان بالنجاء. الياء مضاف إليه – أتاك: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. الكاف مفعول به (ويجوز في محلّ نصب بنزع الخافض) – أتاك: توكيد لفظيّ لأتاك الأولى (إعراب الفعل كإعراب الفعل الأول، والجملة توكيد لفظيّ) – اللاحقون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم – احبسِ: فعل أمر مبنيّ على السكون حرّك بالكسر لمنع التقاء الساكنين. فاعله مستتر – احبس: توكيد لفظيّ (إعرابه كإعراب الفعل الأول).

الفصل الخامس والثلاثون:

الإغراء

١ – التعريف به: هو أسلوب يَنصب فيه الاسمَ فعلٌ محذوف، يُقصَد به الترغيب في شيء ما، والإغراء به، ويكون تقدير الفعل: إِلْزَمْ، أو ما بمعناه، نحو: الكتابَ والمطالعةَ، فتقدير الجملة هنا هو: إِلْزَم الكتابَ والمطالعةَ، بنصب الكتابَ على أنّه مفعول به للفعل المحذوف. ففائدة الجملة هنا ترغيب السامع في المطالعة لما فيها من فوائد.

٢ – حالات الإغراء: تأتي جملة الإغراء بوجوه عديدة، هي الآتية:

١ – قد يأتي الاسم المُغْرَى به مكرَّرًا، نحو قول الشاعر:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا له كساعٍ إلى الهَيجا بغيرِ سلاحِ.[١]

فقد كرّر هنا أخاكَ، وهو الاسم المُغرى به.

٢ – وقد يأتي بعد المـُغرى به اسم معطوف عليه، نحو: الكتابَ والمطالعةَ. وفي هذه الحال يجوز في الواو أن تكون أحد شيئين: إما

---

١ – البيت لمسكين الدارمي. الهيجا: الحرب، والأصل الهيجاء بالهمز، قصرها للضرورة. يقول غلزم إخوتك، فإن مَن يكون من غير إخوة كمن يذهب إلى الحرب بلا سلاح.

إعراب البيت: أخاك: مفعول به لفعل الإغراء المحذوف منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة. الكاف مضاف إليه – أخاك: توكيد لفظيّ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة. والكاف مضاف إليه – إنَّ: حرف مشبّه بالفعل – من: اسم موصول اسم إنّ – لا: نافية للجنس – أخا: اسم لا النافية للجنس مبنيّ على الألف في محلّ نصب – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف. والجملة صلة الموصول – كساع: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر إنّ المحذوف – إلى الهيجا: جارّ ومجرور متعلّقان بساعٍ – بغير: جارّ ومجرور متعلّقان بساعٍ (ويجوز بحال محذوفة لساعٍ) – سلاحِ: مضاف إليه مجرور لفظًا.

واو العطف، وعندئذ يكون الاسم الثاني معطوفًا على الأوّل، وإمّا واو المعيّة، فيكون الثاني مفعولًا معه.

٣ – وقد لا يأتي الاسم المغرى به مكرَّرًا، ولا يُعطَف عليه، وفي هذه الحال يجوز أن نذكر العامل، فنقول، مثلًا: الكتابَ، أو الزمِ الكتابَ.

٣ – رفع الاسم المغرى به: قد يُرفَع الاسم المغرى به على أنّه خبر لمبتدإ محذوف، على أنّ هذه الحال نادرة في اللغة، والشائع نصبه على المفعول به كما رأينا. ومن أمثلة الرفع قول الشاعر:

لَجَديرونَ بالوفاءِ إذا قا ... لَ أخو النجدةِ: ٱلسِلاحُ السلاحُ.(١)

فقد رفع السلاحُ على أنّه خبر لمبتدإ محذوف. وفي هذه الحال لا نعتبر هذه الجملة أسلوب إغراء.

---

١ – البيت مجهول القائل، وقبله:

إنَّ قومًا منهم عُمَيرٌ وأشبا ... هُ عُمَيرٍ، ومنهمُ السفَّاحُ...

إعراب البيت: لجديرون: اللام مزحلقة. جديرون خبر إنّ في البيت السابق مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم – بالوفاء: جارّ ومجرور متعلّقان بجديرون – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بجواب الشرط المحذوف – قال: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا، وهو فعل الشرط – أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستّة. النجدة: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف – السلاحُ: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع لفظًا – السلاح: توكيد لفظيّ مرفوع لفظًا.

الفصل السادس والثلاثون:

التحذير

١ – التعريف به: هو أسلوب يَنصبُ فيه الاسمَ فعلٌ محذوف يفيد التحذير من الشيء، والحضّ على تركه أو تجنُّبه، أو الابتعاد عنه، مثل: احذرْ، أو اتركْ، أو تجنّب، أو ما بمعناها، نحو: الحيّةَ الحيّةَ، أو الرياءَ والكذبَ. ويكون التقدير: احذر الحيةَ الحيّةَ، واحذر الرياءَ والكذبَ، بنصب الحيةَ والرياءَ على المفعول به. وهو شبيه بأسلوب الإغراء في هذا.

٢ – حالات التحذير: يكون المحذَّر منه في عدّة صور، هي الآتية:

١ – يمكن أن تأتي الجملة في صيغة الأمر، وعندئذ يظهر العامل، أي الفعل الذي يكون من أجل التحذير، ويُنصَب المحذَّر منه على المفعول به، نحو: احذرِ النومَ الطويلَ. ومنه قول الشاعر:

خَلِّ الطريقَ لمنْ يَبني المَنارَ به، وابرزْ ببَرْزَةَ حيثُ اضطُرَّكَ القدَرُ.[١]

وكذلك إذا جاء في صيغة النهي، كقول الشاعر:

---

١ – البيت لجرير. المنار: حدود الأرض – البرزة: الأرض الواسعة. يقول: دع طريق الهوى لمن يطلبه، وابرز منه إلى طريق التيه إذا دفعك القدر إلى هذا.

إعراب البيت: خلِّ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – الطريق: مفعول به منصوب لفظًا – لمن: جارّ ومجرور متعلّقان بخلِّ – يبني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – المنار: مفعول به منصوب لفظًا – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – وابرز: الواو حرف عطف. ابرز فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – ببرزة: جارّ ومجرور متعلّقان بابرز – حيث: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، متعلّق بابرز – اضطرك: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الكاف مفعول به – القدر: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه.

لا تلُمْني في هَواها، ليسَ يُرضيني سِواها.[١]

وعليه، فإذا جاء المحذَّر منه منصوبًا، غيرَ مكرر، يمكن أن يظهر الفعل، كما رأينا، ويمكن أن يُحذف، نحو: لـمّا رأيتُهُ متقاعِسًا قلتُ له: الكسلَ، يا سليمُ؛ والمقصود: احذر الكسلَ.

٢ – ويمكن أن يأتي مكرّرًا، وعندئذ يُحذف الفعل، نحو قولك: الكسلَ الكسلَ، فتكون اللفظة الثانية توكيدًا لفظيًّا للأولى.

٣ – كما يمكن أن يأتي ما بعد المحذَّر منه مسبوقًا بواو، نحو: الكسلَ والتقاعسَ. ويجوز اعتبار هذه الواو حرف عطف، فيكون الثاني معطوفًا على الأوّل، ويجوز اعتبارها واو معيّةٍ، فيكون الثاني مفعولًا معه. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿ناقةَ اللهِ وسُقياها.﴾[٢]

٤ – ويمكن أن يأتي الثاني منصوبًا، لا تسبقه الواو، نحو: عملكَ الفشلَ، فكأنّك تقول: قِ عملَكَ الفشلَ، فتنصب الثاني على أنّه مفعول به ثانٍ للفعل المحذوف.

٥ – وقد يأتي المحذَّر منه لفظة إيّا الضمير المنفصل وأخواتها، ولها وجوه متعددة، هي الآتية:

---

١ – البيت لأعرابيّ مجهول. يسأل صاحبه ألّا يلومه على حبّ مَن حيب فهو لا يرصى بغيرها حبيبةً.

إعراب البيت: لا: ناهية – تلمني: فعل مضارع مجزوم بلا لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به – في هواها: جارّ ومجرور متعلّقان بتلمني. الها ضمير متّصل مفعول به للمصدر – ليس: حرف نفي – يرضيني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. النون للوقاية. الياء مفعول به – سواها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. الها مضاف إليه.

٢ – الشمس/ ١٣

أ – أن يأتي الضمير المنفصل، ويُعطَف عليه لفظ بعده، نحو: إيّاكَ والشتيمةَ، فيكون حكم الثاني بعد الواو على نحو ما ذكرنا قبل قليل، وتكون الواو أيضًا كما ذكرنا.

ب – وقد يأتي الضمير المنفصل مكرّرًا، نحو قول الشاعر:

ألقاهُ في الماءِ مَكتوفًا، وقالَ له: إيّاكَ إيّاكَ أن تبتلَّ بالماءِ.[1]

ج – وقد يأتي الضمير المنفصل وما بعده منصوبًا من غير عطف، كما في قول الشاعر في البيت السابق، وكما في قول الآخر:

فإيّاكَ إيّاكَ الرياءَ، فأنّه إلى الشرِّ دَعّاءٌ، وللشرِّ جالِبُ.[2]

د – وقد يُعطَف الضمير المنفصل على ضمير منفصل آخر مثله، كما في قول الشاعر:

---

[1] – البيت مجهول القائل.

إعراب البيت: ألقاه: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. الهاء مفعول به – في الماء: جارّ ومجرور متعلّقان بألقاه – مكتوفًا: حال منصوبة لفظًا – وقال: الواو حرف عطف. قال فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – له: جارّ ومجرور متعلّقان بقال – إياك: ضمير منفصل مفعول به لفعل التحذير المحذوف – إياك: توكيد لفظيّ مبنيّ في محلّ نصب – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – تبتلّ: فعل مضارع منصوب لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل مفعول به ثان للفعل المحذوف – بالماء: جارّ ومجرور متعلّقان بتبتلّ.

[2] – البيت للفضل بن عبد الرحمن، وقيل للعرزميّ. يقول لسامعه أن يبتعد عن الكذب والخداع لأنّه مَجلَبَة للشرّ.

إعراب البيت: فإيّاك: الفاء حسب ما قبلها. إياك: ضمير منفصل مفعول به لفعل التحذير المحذوف – إياك: توكيد لفظيّ مبنيّ في محلّ نصب – الرياءَ: مفعول به ثانٍ للفعل المحذوف منصوب لفظًا – فإنّه: الفاء استئنافيّة. إنّه: حرف مشبّه بالفعل. الهاء اسمه – إلى الشر: جارّ ومجرور متعلّقان بدَعّاء – دعّاء: خبر إنّ مرفوع لفظًا – وللشر: الواو حرف عطف. للشر جارّ ومجرور متعلّقان بجالب – جالب: اسم معطوف على دعّاء مرفوع لفظًا.

فلا تصحَبْ أخا الجَهلِ، وإيّاكَ وإيّـاهُ.[١]

وربّما رُفع المحذَّر منه متى تكرّر على أنّه خبر لمبتدإ محذوف، كما رأينا في التحذير، نحو: الحيّةُ الحيّةُ.

٣ – ملحق بالتحذير والإغراء: يُلحق النحاة بعضَ الألفاظ المأثورة المنصوبة التي حُذف عاملها في بعض ما سُمِعَ من أقوال عن العرب، وجاءت شبيهة بالأمثال.[٢] ومن هذه العبارات:

– كِلَيهما وتَمرًا، وهي عبارة تُقال لمن يُسأل أن يختار بين أمرين، فيختارهما معًا، بل يطلب الزيادة عليهما. وتقدير الكلام: أعطِني كلَيهما وتَمرًا (أو وزدني تمرًا). فيكون المنصوبان مفعولين لفعلين محذوفين مختلفين. وقد وردت العبارة أيضا بالرفع، فقيل: كلاهما وتمرًا، ولكنّ النصب أشرف وأشيَع.

– قول الآية: ﴿انتهوا خيرًا لكمْ﴾،[٣] والتقدير: انتهوا واصنعوا خيرًا لكم.

– أحَشَفًا وسوءَ كَيلَةٍ؟: يقال لمن يسيء إلى غيره إساءتين ويظلم الناس أيضًا، والتقدير: أتبيعُ حَشَفًا وتزيد سوءَ كَيلةٍ؟

---

١ – البيت مجهول القائل. يدعو إلى الابتعاد عن الجهّال.

إعراب البيت: ولا: الواو حسب ما قبلها. لا ناهية – تصحب: فعل مضارع مجزوم بلا لفظًا. فاعله مستتر – أخا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة – الجهل: مضاف إليه مجرور لفظًا – وإيّاك: الواو استئنافيّة (ويجوز حرف عطف). إيّاك: ضمير منفصل مفعول به لفعل التحذير المحذوف – وإيّاه: الواو حرف عطف (ويجوز واو المعيّة). إيّاه: ضمير منفصل معطوف على إيّاك (ويجوز مفعول معه).

٢ – سماها العرب شِبه المثَل لأنّها تبقى دون المثل قوّةً.

٣ – النساء/ ١٧١

– كلَّ شيءٍ ولا هذا: تقدير الكلام: اصنع كلَّ شيء، ولا تصنع هذا.

– الكلابَ على البقر: يقال لمن يترك الخير يتصارع والشرّ، ويلوذ بالفرار ليسلم بنفسه. والتقدير: أتركِ الكلابَ على البقر وانجُ.

– من أنت؟ عليًّا: تطلق هذه العبارة على من يذكر الشخص العظيمَ بالسوء. والتقدير: من أنت؟ تذكَّرْ عليًّا.

– هذا ولا زعاماتِك: يقال تحقيرًا لمن يريد أن يطلب الزعامة. والتقدير: أقبل هذا ولا أَتخيّل زعاماتكَ.

– ديارَ الأحبّاء: والتقدير: اذكرْ ديارَ الأحبّاء.

– إن جئتَ فأهلَ الليلِ وأهلَ النهار: والتقدير: إن جئتَ فسوف تجد أهلَ الليل وأهلَ النهار في خدمتك.

– مرحبًا: والتقدير: وَجدتَ مرحبًا.[1]

– أهلًا وسهلًا: والتقدير: أتيتَ أهلًا ووطئتَ سهلًا.

– عذيرَكَ: أي أظهِرْ عذيرَكَ، أي عذْرَكَ.

ونلفت إلى أنّ كلّ هذه العبارات ليست من باب التحذير أو الإغراء، بل من باب المفعول به الذي حُذف عامله.

---

١ – ولا بأسَ في إعرابها نائبًا عن المفعول المطلق.

الفصل السابع والثلاثون:
تقدير علامات الإعراب والبناء

١ – حركات الإعراب: حركات الإعراب نوعان:

أ – فهي ظاهرة حيث تُرفع الكلمة (العلامة هي الضمة)، أو تُنصَب (العلامة هي الفتحة)، أو تُجَرّ (العلامة هي الكسرة)، فإذا كانت الكلمة فعلًا لم تُجَرَّ، بل تُجزَم.

ب – وهي مقدّرة في الأسماء والأفعال المنتهية بألف ممدودة، أو مقصورة، أو بالواو، أو بالياء (أصليّة أو غير أصليّة للمتكلّم).

٢ – تقدير العلامة الإعرابية: تقدّر علامات الإعراب والبناء على النحو الآتي:

أ – على الألف الممدودة أو المقصورة: في الاسم أو الفعل للتعذر، سواء أكانت الحركة الضمة، نحو: مضى[١] الولدُ في الطريق، أو الفتحة، نحو: لن أرى[٢] صديقي اليومَ، أو الكسرة، نحو: يخاف المذنِبُ من العَصا،[٣] أو السكون، نحو: هذا[٤] الولدُ صديقي. ويقصد بالتعذّر استحالة ظهور الحركة على هذا الحرف، والسبب أنّ الألف، بطبيعتها، كالحركة الطويلة[٥] لا نستطيع أن نظهر عليه حركة أخرى.

---

١ – الضمّة مقدّرة على الألف للتعذّرفي آخر الفعل.

٢ – الفتحة مقدّرة على الألف للتعذّر في آخر الفعل.

٣ – الكسرة مقدّرة على الألف في آخر الكلمة: العصا.

٤ – اسم الإشارة هنا مبنيّ على السكون المقدّر على الألف للتعذّر.

٥ – يعادل طولها فتحتين.

ب – على الواو أو الياء الأصليتين: في الاسم أو في الفعل للثقل، بشرط ألّا تكون فتحة، فإنّها تظهر، والسبب هو أنّ ظهور الضمة أو الكسرة على كلّ من الواو أو الياء ثقيل في اللفظ، فإذا قلتَ: يغزُوُ (بلفظ الضمة)، أو يمشِيُ (بلفظ الكسرة)، فإن اللفظ يثقل كثيرًا، في حين أنّك إذا قلتَ لن يغزُوَ ولن يمشيَ، فإنّ اللفظ يظلّ مستساغًا، بعيدًا عن الثقل.

ج – على ما قبل ياء المتكلم: إذا اتصلت بالاسم ياء المتكلم، لم يجز أن تظهر الحركة الأصليّة في آخر الاسم متى كانت فتحة أو ضمة، لأنّها لا تجانس ما بعدها، فلو قلتَ، مثلًا: هذا كتابُي، ولفظتَ الضمة على الباء، لم تتمكّن من مجانسة الياء التي تتطلّب كسر ما قبلها للنطق بها، وكذلك في قولك: بِعْتُ كتابَي، بلفظ الفتحة. فإذا كانت الحركة كسرة ظهرت، لأنّ الكسرة، أصلًا، تجانس الياء، فلا معنى من تقديرها، نحو: مررتُ بصديقِي، فالياء تظهر على القاف في آخر الكلمة، لأنّها مجانسة للياء التي تليها.

ويشترط في تقدير الحركة على الواو أو الياء أن تكونا للمدّ، أي أن تكون الحركة السابقة عليهما من لفظهما (ضمة للواو، وكسرة للياء)، فإذا لم تكونا مجانستين ظهرت الحركة، ولم تُقدَّر، نحو: جاءَ البدْوُ، فالدال ساكنة، والواو بعدها ليست للمدّ. ومثلها: انتشر الطَمْيُ، وتَعِبْتُ من العَدْو، حيث تظهر الكسرة على الياء. وهذا الأمر مماثل للكلمات التي تكون الواو أو الياء في آخرها مضعّفة، نحو: وصلَ العدُوُّ، ودُهِشتُ حين اكتشفتُ السرَّ الخفِيَّ.

٣ – علامات البناء: للبناء علامات أساسيّة كما علامات الإعراب الأساسيّة (الفتح، والضمّ والكسر والسكون)، نحو: أنتَ، ونحنُ، وهذهِ، وعَنْ.

وينوب عن العلامات الأساسيّة أخرى ثانوية، هي الآتية:

أ – الأمر المعتلّ الآخر: حذف حرف العلّة من آخره بدلًا من السكون، نحو: ارْمِ، و ادْعُ، واسْعَ.

ب – الأمر المتّصل بضمير للرفع: إذا اتّصل الأمر بواو الجماعة، أو بياء المخاطبة، أو بألف الاثنين بُني على حذف النون بدلًا من السكون، نحو: ادرسا، واذهَبُوا، واخرُجي.

ج – المنادى العلم والنكرة المقصودة بالبناء: يبنيان على الألف في المثنّى، نحو: يا مُنافِقانِ، وعلى الواو في الجمع المذكر السالم، نحو: يا منافقونَ، بدلًا من الضمة.

د – اسم لا النافية للجنس: إذا كان مفردًا غيرَ مضاف، ولا مشبّهًا بالمضاف، ويبنى على الياء في المثنى وجمع المذكر السالم بدلًا من الفتحة، نحو: لا دجاجتَينِ في المزرعةِ؛ وعلى الكسر (جوازًا) في الجمع المذكر السالم، نحو: لا كَسولاتِ هنا.[1]

٤ – أنواع الألفاظ المبنيّة: الأسماء المبنيّة ثلاثة عشر، وهي الآتية:

- الضمائر على أنواعها، نحو: أنا، أنتَ، هي، التاء في دَرَسْتُ...
- أسماء الإشارة، نحو: هذا، هذهِ، أولاءِ، هنا...
- أسماء الموصول، نحو: الذي، الذينَ، التي، اللواتي، مَن...
- أسماء الاستفهام، نحو: كيفَ، ما، مَتى، أيّانَ...
- أسماء الشرط، نحو: مَنْ، ما، مَهما، إلّا أيّ فهي معربة.

١ – ويجوز أن يُبنى على الفتح أيضًا، فيقال: لا كسولاتَ هنا، بفتح التاء. والفتح أشرف.

- بعض الظروف، نحو: الآنَ، حيثُ، أمسِ، إذْ، منذُ، مُذْ، قَطُّ...[١]
- ما النكرة التامّة في صيغة التعجّب، وفي تمييز النداء، نحو: ما أجملَ السماءَ! وساءَ ما[٢] زيدٌ.
- كم الخبريّة، نحو: كم دربٍ عندكَ.
- المقصود بالنداء، نحو: يا رجلُ، تقدّم.
- العَلَم المفرد في النداء، نحو: يا سعادُ، اذهبي.
- الأعداد المركبة، نحو: وصل ثلاثةَ عشرَ[٣] تلميذًا.
- الأعلام المنتهية بـ"وَيهِ"، نحو: سيبوَيهِ، ونفطويهِ، وخالَوَيهِ...

يضاف إلى هذه الأسماء المبنيّة الحروف كلّها، والأفعال الماضية، وأفعال الأمر، والمضارع الذي تتّصل به نون النسوة، نحو: الفتيات يذهَبْنَ إلى المدرسة، ونونا التوكيد، نحو: يا سعيدُ، اذهَبَنَّ (بتشديد النون وتخفيفها) من هنا.

---

١ – يُبنى بعض الظروف إذا انقطع عن الإضافة، نحو: بعدُ، وقبلُ، وفوقُ، وتحتُ، ومن هذا قولنا: لك الحمدُ مِنْ قبلُ ومِنْ بعدُ. وكذلك بعض الظروف المجموعة من لفظتين بلا عطف، نحو: صباحَ مساءَ، وصيفَ شتاءَ... فإذا عُطفت صارت معربة، نحو: صباحًا ومساءً، وصيفًا وشتاءً...

٢ – ما هنا نكرة تامّة في محلّ نصب تمييز.

٣ – ثلاثة عشر: عدد مركّب مبنيّ بجزأيه على الفتح في محلّ رفع فاعل.

الفصل الثامن والثلاثون:

الأسماء الستّة

١ – التعريف بها: هي أسماء تختلف في علامة إعرابها عن باقي الأسماء، فتكون علامة رفعها الواو، نحو: وصل أخوكَ، علامة نصبها الألف، نحو: رأيتُ أباكَ، وعلامة جرّها الياء، نحو: مررتُ بذي المالِ. ولهذا شروط سنراها تباعًا.

والأسماء الستّة هي: أب، وأخ، وحَم، وفو، وذو وهَنٌ.[١]

٢ – شروط إعراب الأسماء الستّة بالأحرف: يشترط في السماء الستّة، لكي تعرب بالأحرف، ما يأتي:

١ – أن تكون مفردة، فإذا ثُنِّيَت أو جُمعت، أعربت كباقي الألفاظ المثنّاة، نحو: وصل أخَوانِ، ورأيتُ أخَوَينِ، ووصل الإخوةُ.

٢ – ألّا تكون مصغّرة، فإذا صُغِّرَت أعربت بالحركات، نحو: رأيتُ أُخَيًّا لطيفًا.

٣ – أن تكون مضافة، فإذا لم تُضَف عوملت كالأسماء العاديّة، نحو: هذا أبٌ مُحِبٌّ لأولاده.

٤ – ألّا تُضاف إلى ياء المتكلّم، نحو: وصل أبي.[٢]

---

١ – هَنٌ معناها شيء. وهَنُ المرأة فَرْجُها. وقيل إنّها يكَنّى بها عن المستقبح ذكره. ولام الكلمة محذوفة، وفيها خلاف، فقد جعل بعضهم هذه اللام هاء، لذلك صَغَّر هَن على هُنَيْهَة (= هَنَه)، وجعلها بعضهم واوًا، فقال هُنَيَّة (هُنَيْوَة، ثمّ تقلب الواو ياء، وتُدغم في الياء، بحسب قواعد الإبدال). وقد رأى الفرّاء ومعه بعض النحاة، أنّ هن لا تعرب بالأحرف، بل بالحركات فقط. وعليه تكون هذه الأسماء خمسة عند الكوفيين.

٢ – ضمّة أبي مقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة.

٥ – ويجب ألّا تماثل لفظةُ حَم وزنَ قَرْو،[١] ولا قَرْء،[٢] ولا خَطَأ، فإذا ماثلَ هذه الأوزان أعرب بالحركات، نحو: وصل حَمْوُكَ، وحَمْؤُكَ وحَمَؤُكَ.

٦ – ويجب أن تزول الميم من لفظة فَم، وإلّا أعربت بالحركات، نحو: هذا فَمُكَ، وما أبشَعَ فَمَكَ!

٧ – ويجب أن تكون ذو بمعنى صاحِب، لا موصوليّة (أي بمعنى الذي)، وإلّا أعربت بالحركات، نحو: وصلَ ذو رأيتُ.[٣]

٣ – آراء النحاة في إعرابها: انقسم النحاة العرب في إعراب الأسماء الستّة مذاهب عديدة، نذكر منها الثلاثة الأشهر، وهي الآتية:

١ – فقد ذهب قسم إلى أنّ إعرابها يكون بالحروف (الألف، والواو، والياء)، لأنّ هذه الحروف نابت فيها عن الحركات، ومن هؤلاء قُطرب والزجّاجي. وقد اعتبر هؤلاء أنّ إهمال الحركات في هذه الأسماء منطقيّ، وأولى من تقديرها، لأنّ الحرف الذي يظهر، ويتحوّل، لا حاجة معه إلى تقدير حركة عليه، لما في هذا التقدير من تكلّف.

٢ – واعتبر قسم أنّ هذه الأسماء تعرب بالحركات المقدّرة على الأحرف في آخرها، لأنّهم أَتْبَعوا ما قبل آخرها لآخرها، فحين تقول: وصل أخوكَ فالأصل: أخَوُكَ، فاستثقلوا هذا فقالوا: أَخُوُك، فلمّا اجتمعت الضمة والواو، وسبقتهما ضمّة، حذفوا ضمّة الواو، فصارت الكلمة أَخُوكَ. ومثل هذا يحصل في النصب والجرّ. وقدّروا الحركة على الواو. وممّن رأى هذا سيبويه والفارسيّ. ومن الواضح أنّ هذا الرأي، على ما قد يكون فيه من صحّة في

---

[١] – قَرا الأمر: تتبّعه.

[٢] – القَرْء: الحَيض.

[٣] – أي الذي رأيت، فذو، هنا اسم، موصول (وهي لهجة قبيلة طَيّء)، ورأيت هي صلة الموصول.

أصل الكلمة وتغيُّرها، متكلّف، فلا داعي لتقدير حركة على حرف من جنسها يتغير بتغيّر الإعراب، حين نستطيع أن نعتبر الحرف نفسه حرف إعراب.

٣ – ورأى آخرون أنّ هذه الكلمات معربة بالحركات وبالحروف معًا، أي بالحرف الذي تراه، وبالحركة التي قبله، لأنّ الحركة هي الأصل، وممّن رأى هذا الكسائي والفرّاء. وفي هذا الرأي تكلّف واضح، فلماذا نعرب بحركتي إعراب معًا؟

٤ – خلاصة إعراب الأسماء الستّة: الأسماء الستّة، من حيث إعرابها، ثلاثة أنواع:

١ – ما يُعرب بالحروف وحدها، وهو اسمان: ذو، وفو.

٢ – ما فيه لغتان، وهو هَن: فإنّه قد يعرب بالحركات، كما في الحديث الشريف: "مَن تَعَزّى بعزاء الجاهليّة فأعِضّوه بهَنِ أبيه"، وقد يعرب بالحروف، نحو: هذا هَنو أَبيكَ. بيدَ أنّ إعرابه بالحركات أشهر من إعرابه بالحروف، ولهذا رأى بعضهم أن يسمّي هذا الباب بالأسماء الخمسة، لا الستّة، فأخرج الَهن من حكم باقي الأسماء، لاشتهاره بأنّه معرب بالحركات. وقد ذكر ابن هشام أنّ لغة إعمال هَن قليلة جدًّا، لذلك لم يطّلع عليها الفَرّاء، كما قال.

ومن لغات هَن التشديد، وهي نادرة، كما في قول الشاعر:

ألا ليت شِعري، هَلْ أبيتَنَّ ليلةً وهَنّي جاذٍ بينَ لِهْزِمَتَي هِندِ؟[1]

---

[1] – البيت لسحيم بن وثيل. ويُروى: بين لهزمتي هَنِ، والرواية التي أخذنا بها في عرضنا أقرب إلى المعنى. جاذٍ: ثابت – اللهزمتان: معظمان ناتئان تحت الأذنين في آخر الحنك. يتساءل إن كان يمكن أن يبيت ليلة بين أحضان هند.

٣ – ما فيه ثلاث لغات، وهو أب، وأخ، وحَم؛ فقد يعرب بالحروف، وهذا هو الأشهر والأشيع والأفصح في العربيّة، نحو قول الشاعر:

ولا تَوَهَّمْتُ أنَّ الناسَ قد فُقِدوا، وأنَّ مثلَ أبي البيضاءِ مَوجودُ.(١)

وأن تلزمها الألف في جميع الحالات، فهي مقصورة، أي مبنيّة في أصلها على هذه الألف، كما في قول الشاعر:

إنَّ أباها وأبا أباها قد بَلَغا في المجْدِ غايتاها.(٢)

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – ليت: حرف مشبّه بالفعل – شعري: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – هل: حرف استفهام – أَبيتنّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد. فاعله مستتر. والجملة خبر ليت – ليلة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بأبيتنّ – وهنّي: الواو حاليّة. هنّي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – جاذٍ: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة للثقل – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بجاذٍ – لهزمتي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه مثنى. هند: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة حال.

١ – البيت للمتنبي في هجاء كافور. أبو البيضاء: كناية عن كافور، يكنّيه بالبياض ليحقّره لأنّه في الأساس عبد أسود.

إعراب البيت: ولا: الواو حسب ما قبلها. لا حرف نفي – توهّمت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – أنّ: حرف مشبّه بالفعل – الناس: اسم أنّ منصوب لفظًا – قد: حرف تحقيق – فقدوا: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو نائب فاعل. الألف للتفرقة. والجملة خبر أنّ. والمصدر المؤوّل مفعول به لتوهّمت – وأنّ: الواو حرف عطف. أنّ حرف مشبّه بالفعل – مثل: اسم أنّ منصوب لفظًا – أبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الستة – البيضاء: مضاف إليه مجرور لفظًا – موجود: خبر أنّ مرفوع لفظًا. والمصدر المؤوّل معطوف على المصدر المؤوّل السابق.

٢ – البيت لرؤبة بن العجاج. يقول إنّ أباها وأجدادها قد بلغوا منتهى المجد.

إعراب البيت: أنّ: حرف مشبّه بالفعل – أباها: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستة. واله" مضاف إليه – وأبا: الواو حرف عطف. أبا اسم معطوف على أباها

فقد جاءت لفظة أب، هنا، معربة مرّة بالحرف (إنّ أباها)، ومرّة بالحركة المقدّرة على الألف المقصورة التي بنيت عليها اللفظة (وأبا أباها).

ويجوز إعرابها بالحركات من غير قَصر، وهذا قليل جدًّا في اللغة، وقد يكون لهجة عند بعضهم، كما في قول الشاعر:

بِأَبِهِ اقْتَدى عَدِيٌّ في الكَرَمْ، ومَنْ يشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ.[1]

كما يجوز في لفظة أب التضعيف، فتقول، مثلًا: هذا أَبُّكَ، ولكنّ هذه اللغة قليلة جدًّا.

وروى بعضهم أنّه يجوز في أخ أن تثبت فيها الواو وتتحرّك، كأنّها على وزن دَلْو، كما في قول الشاعر:

ما المرْءُ أَخْوَكَ إنْ لم تُلْفِهِ وَزَرًا عندَ الكَريهةِ مِعْوانًا على النُوَبِ.[2]

منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستة – أباها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. والها مضاف إليه – قد: حرف تحقيق – بلغا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف فاعل – في المجد: جارّ ومجرور متعلّقان ببلغا – مبتغاها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة خبر إنّ.

[1] – البيت لرؤبة بن العجاج. عديّ: هو ابن حاتم الطائيّ – ما ظلم: أي ما ظلم أمَّه. يقول إنّ عديًّا اقتدى بكرم أبيه، ومَن يقتدي بابيه لا يكون ظالمًا.

إعراب البيت: بأبه: الباء حرف جرّ. أبه مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. والهاء مضاف إليها. والجارّ والمجرور متعلّقان باقتدى – اقتدى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – عدي: فاعل مرفوع لفظًا – في الكرم: جارّ ومجرور متعلّقان باقتدى – ومن: الواو استئنافيّة. من اسم شرط جازم مبتدأ – يشابه: فعل مضارع مجزوم بمَنْ وهو فعل الشرط. فاعله مستتر – أبَه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الهاء مضاف إليه – فما: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. ما حرف نفي – ظلم: فعل ماض مبنيّ على الفتح حُرّك بالسكون للضرورة. فاعله مستتر. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط. وجواب الشرط خبر المبتدإ.

[2] – البيت لرجل من طيّئ مجهول. الوزر: الملجأ، وهنا المساعد في الشدائد – المعوان: المساعد – النُوَب: ج. نُوبَة، أي مصيبة. يقول لا يمكن أن تعدّ المرءَ أخًا لك إن لم يعنْكَ في المصائب.

وربّما أثبَتَّ الميم في اللفظة فو، فصارت فَم، وأُتْبِعت الفاء حركةَ الميم في الإعراب، نحو قول الشاعر:

يا حَبَّذا عينا سُلَيْمَى والفَما، والجيدُ والنَحْرُ وثَدْيٌ قد نَما.[١]

وربّما شَدّدوا اللفظة، وهذا قليل، كما في قول الشاعر:

يا ليتها قد خرجتْ مِن فَمِّهِ، حتّى يعودَ المُلْكُ في أُسْطُمِّهِ.[٢]

إعراب البيت: ما: حرف مشبّه بليس – المرء: اسم ما مرفوع لفظًا – أخوك: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الكاف مضاف إليه – إن: حرف شرط جازم – لم: حرف نفي بطل عمله – تلفه: فعل مضارع مجزوم بإن وهو فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. الهاء مفعول به أوّل – وزرًا: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف – عند: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلّق بتلفه – الكريهة: مضاف إليه مجرور لفظًا – معوانًا: نعت لوزرًا منصوب لفظًا (ويجوز إعرابها مفعولًا به ثانيًا مكرّرًا لأنّ الفعل ألفى ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ومن الممكن أن يرفع المبتدأ أكثر من خبر، فيكون كلّ خبر مفعولًا به مكرّرًا، كما هي الحال هنا) – على النوب: جارّ ومجرور متعلّقان بمعوانا.

[١] – البيت مجهول القائل. الفما: يقصد الفمَين، أي العين والخدّ من باب المجاز.

إعراب البيت: يا: حرف استفتاح وتنبيه – حبّذا: فعل ماض جامد للمدح. وذا اسم إشارة فاعل. والجملة خبر مقدّم – عينا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى – سليمى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – والفما: اسم معطوف على عَيْنا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف – والجيدُ: الواو حرف عطف. الجيد اسم معطوف على عينا مرفوع لفظًا – والنحر: الواو حرف عطف. النحر معطوف على عينا مرفوع لفظًا – وثديٌ: الواو حرف عطف. ثدي اسم معطوف على عينا مرفوع لفظًا – قد: حرف تحقيق – نما: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة نعت ثدي.

[٢] – البيت للعجّاج. الأسطمّ: وسط الشيء ومعظمه. م.

إعراب البيت: يا: حرف استفتاح وتنبيه – ليتها: حرف مشبّه بالفعل. والها اسمه – خرجت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة خبر ليت – من فمّه: جارّ ومجرور متعلّقان بخرجت. والهاء مضاف إليه – حتّى: حرف جرّ – يعود: فعل مضارع منصوب بأنْ المضمرة لفظًا. والمصدر المؤول في محلّ جرّ بحتى. والجارّ والمجرور متعلّقان بخرجت – الملك: فاعل مرفوع لفظًا – في أسطّمه: جارّ ومجرور متعلّقان بيعود. والهاء مضاف إليه.

الفصل السادس والثلاثون:

أسماء الكناية

١ – التعريف بها: معنى الكناية التورية. يقال: كَنّى بكلامه عن كذا وكذا، أي واراه بكلامه، وعبّر عنه بلفظ غير لفظه، وله مبحث طويل في علم البيان. وقد سمّيت هذه الألفاظ أسماء كناية لأنّها يُكّنّى بها عن عدد غير محدّد، في أكثر الأحيان، نحو قولك: كم رجلًا كان في البيت؟ وقولك: عندي كذا كتابًا، فقد كنّيت عن عدد لم تردِ التصريح به. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

وكَمْ عَصَفَتْ في جانِبيْكَ فَلَمْ تَبِتْ لَهَا قَلِقًا وَالطّودُ لا يَتَزَحْزَحُ.[١]

فكم، في هذا البيت، كناية عن عدد مبهم، لم يشأ التصريح به، وهذا يفيد بلاغيًّا هنا الدلالة على كبر العدد، فكأنّه قال: إنّ هناكَ مراتٍ كثيرة تطلبون لنا فيها عيبًا، ولكنّكم تعجزون عن إيجاده.

١ – البيت لابن الخياط. يقول كم مرة واجهتك المصائب، فلم تستطع أن تزحزحَكَ أو توقعك في اليأس.

إعراب البيت: وكم: الواو حسب ما قبلها – كم: اسم كناية نائب عن طرف الزمان، متعلق بعصفت – عصفت: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – في جانبيكَ، جارّ ومجرور متعلقان بعصفت. الكاف مضاف إليه – فلم: الفاء حرف عطف. لم حرف جزم ونفي وقلب – تبت: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلم. فاعله مستتر تقديره هو – لها: جار ومجرور متعلقان بقلقًا قلقًا: حال منصوبة لفظًا – والطود: الواو اعتراضية. الطود مبتدأ مرفوع لفظًا – لا: حرف نفي – بتزحزح: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ الطود.

ويجوز أن يكون اسم الكناية لغير العدد، كما لو قلت: قال لي كيتَ وكَيْتَ، أو وصل فلانٌ في الوقت المناسب، فقد كنّيتَ في الجملة الأولى عن كلام، وفي الثانية عن شخص.

وأسماء الكناية هي: كم الاستفهاميّة، وكم الخبريّة، وكأيّن، وكذا، وكيتَ، وذَيْتَ، وبضع، ونيّف، وفلان وفلانة. فالأسماء الخمسة الأولى كنايات عن أعداد، وكذا كناية عن عدد وغيره، وكيت وذيت وفلان وفلانة كنايات عن غير الأعداد، وسنفصّل كلّ هذا.

٢ – كم الاستفهامية: سنتناول، خلال عرضنا أسماء الاستفهام، كم الاستفهامية. ولا بأس هنا من تناول بعض الأمور الجوهريّة التي تتعلّق بها.

فكم الاستفهاميّة اسم استفهام كناية عن عدد، لا بدّ له من تمييز، وتمييزه مفرد أو جمع، نحو: كم كتابًا في مكتبتك؟ وكم كتبًا اشتريتَ؟ وقد يجرّ تمييزه بالإضافة، إذا سبق كم حرفُ جرّ أو مضافٌ، أي إذا كان اسم الاستفهام هذا مجرورًا، نحو: على كم رجلٍ سَلّمتَ؟ وقد يجرّ تمييزها بِمِن، نحو: كَمْ مِنْ دفترٍ ابتعْتَ؟ ويجوز فصلها عن تميزها، نحو: كم ساعدتَ رجلًا؟ وتمكن العودةُ إلى أحكامها في فصل أسماء الاستفهام.

٣ – كم الخبريّة: هي اسم يُكَنّى به عن عدد مبهم، يفيد الكثرة على الأصحّ، ويحتاج إلى مميّز لرفع الغموض عنه، نحو قول الشاعر:

وكم ليلةٍ قد بِتُّها غيرَ آثمٍ بساجِيَةٍ الحِجْلَينِ، ريّانَةِ القلبِ.(١)

---

١ – البيت مجهول القائل. الساجية: المرأة الساكنةالنظر – الحِجل: الخلخال – ريّانة القلب: قلبها ممتلئ حبًّا. يقول إنّه كثيرًا ما قضى ليلته مع امرأة هادئة، لا تحرّك خلاخيلها، وقلبها هائم به.

إعراب البيت: وكم: الواو حسب ما قبلها. كم اسم كناية نائب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق ببتّها – ليلة: مضاف إليه مجرور لفظًا – قد: حرف تحقيق – بتّها: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. الها مفعول به. والجملة نعت ليلة – غير: حال منصوبة لفظًا – آثم:

وقد يكون المميِّز ظاهرًا أحيانًا أو مقدّرًا في بعض المواقع، ولها أحكام:

١ – أنّها من الأسماء التي لها حقّ الصدارة، فلا تقع إلّا في أوّل الجملة؛ ويجوز أن يسبقها حرف جرّ، أو مضافٌ، إذا كانت مجرورة، نحو: مِن كمْ مزعجٍ تخلّصتَ؟ ونحو: منزلَ كم قريبٍ زرتَ اليومَ؟

٢ – أنّها مبنيّة على السكون.

٣ – أن يعود إليها ضمير في الجملة التي تليها، يكون إمّا مفردًا، وهذا هو الأغلب، نحو: كم أسبوعٍ غبتَ، وإمّا جمعًا كما في قول الشاعر:

كم ملوكٍ بادَ مُلْكُهُمُ ونعيمِ سُوقةٍ بادوا.[1]

٤ – أن يكون لها تمييز. وله أحكام: فالغالب أن يكون مجرورًا بالإضافة، كما رأينا. وقد يأتي مجرورًا بمِن،[2] نحو قول الآية: ﴿وكم من قريةٍ أهلكناها﴾،[3] وقول الشاعر:

مضاف إليه مجرور لفظًا – بساجية: جارّ ومجرور متعلّقان ببتّ – الحجلين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه مثنى – ريّانة: نعت ساجية مجرور لفظًا – القلب: مضاف إليه مجرور لفظًا.

[1] – البيت مجهول القائل. السوقة: الرعية خلا الملك، وكذلك كلّ من ليس له سلطان. النعيم: هنا من كان يعيش حياة يسر. يريد هنا أن الجميع ميت، لا محالة.

إعراب البيت: كم: اسم كناية مبتدأ – ملوك: مضاف إليه مجرور لفظًا – باد: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا – ملكهم: فاعل مرفوع لفظًا. وهم مضاف إليه. والجملة خبر المبتدإ – ونعيم: الواو حرف عطف. نعيم اسم معطوف على ملوك مجرور لفظًا – سوقة: نعت نعيم مجرور لفظًا – بادوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. والواو فاعل. والألف للتفرقة. والجملة نعت نعيم (ويجوز اعتبار كم مقدّرة في الجملة الثانية، فتكون نعيم مضافًا إلى كم المقدّرة المحذوفة، وبادوا خبرًا لكم، وهذا أفضل).

[2] – رأى بعض النحاة (ومنهم الصبان) أنّ مِنْ، في هذه الحال، زائدة. وهذا الرأي ليس بعيدًا عن الواقع.

[3] – الأعراف/ ٤

بُلِيتُ، وفقدانُ الحبيبِ بَلِيّةٌ، وَكَمْ مِنْ كريمٍ يُبتَلى ثمّ يصبِرُ.[1]

وعندئذ يتعلّق الجارّ والمجرور بكم نفسها.

٥ – إذا فُصل عنها تمييزها نُصِب، نحو قول الشاعر:

كم نالَني منهمُ فضلًا على عَدَمٍ، إذْ لا أكادُ منَ الإقْتارِ أحتَمِلُ.[2]

ويجوز أن يبقى مجرورًا، إذا فصل عنها بظرف، أو جارّ ومجرور، إمّا على تقدير مِن المحذوفة، وهذا أرجح، كما رأى الكوفيّون والفرّاء، أو على أنّه مضاف إليه مفصول عن المضاف، كما في قول الشاعر:

---

[1] – البيت مجهول القائل. البليّة: المصيبة. يقول إنّه ابتُلي بفقدان حبيبته، والكريم يُبتلى ويصبر.

إعراب البيت: بليت: فعل ماض مجهول مبنيّ على السكون المقدّر على الياء. التاء نائب فاعل – وفقدان: الواو اعتراضيّة. فقدان مبتدأ مرفوع لفظًا – الحبيب: مضاف إليه مجرور لفظًا – بليّة: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة اعتراضيّة – وكم: الواو استئنافيّة. كم: اسم كناية مبتدأ – من حبيب: جارّ ومجرور متعلّقان بكم – يبتلى: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر كم – ثمّ: حرف عطف – يصبر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

[2] – البيت للقطامي. العدم: الفقر والحاجة – الإقتار: الفقر - أحتمل: أرحل في طلب الرزق. يقول: كثيرا ما كان لهم فضل عليّ عندما كنت فقيرًا محتاجًا، حتّى إنّني لم أكد أستطيع الرحيل في طلب الرزق لفقري.

إعراب البيت: كم: اسم كناية مبتدأ – نالني: فعل ماض مبين على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة خبر كم – منهم: جارّ ومجرور متعلّقان بنالني – فضلا: تمييز منصوب لفظًا – على عدم: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لفضلًا (ويجوز تعليقهما بنالني) – إذ: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب – لا: حرف نفي – أكاد: فعل ماض ناقص. اسمه مستتر – من الإقتار: جارّ ومجرور متعلّقان بأحتمل – أحتمل: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر كاد.

كم دونَ مَيَّةَ مَوْماةٍ يُهالُ لها إذا تَيَمَّمَها الخِرِّيتُ ذو الجَلَدِ.[١]

والأصل: كم موماةٍ دونَ مَيّ، فصل بالظرف. ومثله قول الآخر:

كَمْ بجودٍ مُقْرِفٍ نالَ العُلا، وكريمٍ بُخْلُهُ قدْ وَضَعَهْ.[٢]

والأصل: كم مقرفٍ نال العلا، فصل بالجارّ والمجرور. وأكثر النحاة على اعتبار المميّز منصوبًا، إذا انفصل عنها، لا يُجرّ إلا للضرورة الشعريّة.

---

١ – البيت لذي الرمّة. الموماة: الصحراء – يهال: يُخاف – تيمّمها: قصدها – الخرّيت: الدليل البارع – ذو الجَلَد: القويّ. يقول إنّ ميّة بعيدة عنه، تفصلها صحراء مترامية يُخاف سلوكُها، حتّى إذا السالك دليلًا ماهرًا.

إعراب البيت: كم: اسم كناية مبتدأ – دون: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بخبر المبتدإ المحذوف – مية: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضًا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف – موماة: اسم مجرور بمن مقدّرة. والجارّ والمجرور متلقان بكم (ويجوز مضاف إليه) – يهال: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة نعت موماة – لها: جارّ ومجرور متعلّقان بيهال – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – تيمّمها: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط. الها مفعول به مقدّم – الخرّيت: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – ذو: نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستة – الجلد. مضاف إليه مجرور لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

٢ – البيت لأنس بن زنيم. وضعه: المقرق: النذل الوضيع الأب – حَطّ من شأنه. والأصل كم مقرفٍ نال العلا بجود... يقول إنّ كُثُرًا من الأنذال قد بلغوا شأنًا رفيعًا بين الناس، كما أنّ كثيرًا من البخلاء قد حرموا الرفعة بسبب بخلهم.

إعراب البيت: كم: اسم كناية مبتدأ – بجود: جارّ ومجرور متعلّقان بنال – مقرف: اسم مجرور بمن محذوفة والجارّ والمجرور متعلّقان بكم (ويجوز مضاف إليه) – نال: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – العلا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – وكريمٍ: الواو حرف عطف. كريم اسم معطوف على مقرف مجرور لفظًا – بخله: مبتدأ مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – قد: حرف تحقيق – وضعه: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة خبر المبتدإ. وجملة المبتدإ والخبر نعت كريم.

وإذا كان الفصل بالجار والمجرور والظرف معًا، تعيّن النصب، ولم يجز الجرّ، كما في قول الشاعر:

تَؤُمُّ سِنانًا، وكمْ دونَهُ مِن الأرضِ مُحْدَودِبًا غارُها.[1]

٦ – يجوز أن يحذف تمييزها، نحو قول الشاعر:

كم تطلبون لنا عيبًا فيُعجزكم ويكره اللهُ ما تأتون والكَرَمُ.[2]

على اعتبار أنّ عيبًا مفعول به لتطلبون، وتمييز كم محذوف تقديره مرّةً، أو ما بهذا المعنى: كم عيبًا تطلبون لنا فيعجزكم.

وعلى هذا، فإنّ كم الاستفهامية وكم الخبرية يتشابهان في أمور خمسة هي الآتية:

١ – كلّ منهما كناية عن عدد مبهم.

٢ – كلّ منهما مبنيّ.

٣ – بناؤهما على السكون.

٤ – لكلّ منهما حقّ الصدارة.

٥ – كلّ منهما بحاجة إلى تمييز.

وهما يفترقان أيضًا في أمور خمسة، هي الآتية:

---

[1] – البيت لزهير بن أبي سلمى. سنان: اسم لحصن روميّ كان الشاعر قد قصده – الغار: الأرض المستوية. يقول إنّه يسكن حصنَ سنان، وكثير من الأرض دون هذا الحصن مغائره محدودبة.

إعراب البيت: تؤمّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – سنانًا: مفعول به منصوب لفظًا – وكم: الواو اعتراضيّة. كم اسم كناية مبتدأ – دونه: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بخبر كم المحذوف. الهاء مضاف إليه – من الأرض: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر كم المحذوف (ويجوز بحال من ضمير الخبر) – محدودبًا: حال منصوبة لفظًا – غارها: فاعل محدودبًا مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه. والجملة اعتراضيّة.

[2] – البيت للمتنبي، وقد جاء الكلام عليه.

١ – تتضمّن كم الخبريّة معنى الإخبار عن الكثرة، وتختصّ بالماضي، في حين أنّ كم الاستفهاميّة يمكن أن تختصّ بالماضي والحاضر والمستقبل، على السواء.

٢ – كم الخبريّة لا تحتاج إلى جواب، بعكس كم الاستفهاميّة.

٣ – كم الخبريّة تحتمل التصديق والتكذيب، فجملتها خبريّة، في حين أنّ كم الاستفهاميّة جملتها إنشائيّة، لا تحتمل التصديق والتكذيب.

٤ – الأغلب في مميّز كم الاستفهاميّة أن يكون منصوبًا على التمييز، وأحيانا يكون مجرورًا بمن، في حين أنّ الأغلب في مميّز كم الخبريّة أن يكون مجرورًا بالإضافة، وأحيانا بمن، وقليلًا ما يأتي منصوبًا.

٥ – لا يصحّ اقتران البدل بعد كم الخبريّة بهمزة الاستفهام، كما لو قلت: كم كتابٍ قرأتَ خمسينَ بل سِتّينَ، في حين أنّ بدل كم الاستفهاميّة يجب أن يقترن بالهمزة، نحو: كم كتابًا قرأتَ؟ أخمسينَ أم ستين؟

٤ – كأيّنْ (كأيٍّ): تكون كناية عن عدد مبهم يجب أن يرفع غموضه تمييز مجرور بمن، نحو قول الآية: ﴿وكأينْ من نبيّ قاتل معه رِبّيّون كثيرون.﴾[١] ويجوز أن تكتب بإثبات التنوين (كأيّنْ)، أو بإضماره (كأيٍّ)، أو تصير كائِنْ، كما في قول الشاعر:

وكائِنْ ترى مِن صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلُّمِ.[٢]

---

١ – آل عمران/ ١٤٦

٢ – البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته. يقول: كم من شخص صامت تستحسنه، لأنّ صمته يعجبك، ولكن تظهر قيمته الفعليّة عند تكلّمه.

إعراب البيت: وكائن: الواو حسب ما قبلها. كائن: اسم كناية مفعول به مقدّم – ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – من صامت: جارّ ومجرور متعلّقان بكائن – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بمعجب – معجب: نعت صامت مجرور

ويجوز أن يأتي تمييزها منصوبًا كما في قول الشاعر:

أُطْرُدِ اليأسَ بالرجاءِ، فكائنْ آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بعدَ عُسْرِ.[1]

وقول الآخر:

وكائنْ لنا فضلاً عليكُمْ ومِنَّةً قديمًا، ولا تدرونَ ما مَنَّ مُنعِمِ.[2]

وهكذا فإنّ كأيّنْ تلتقي مع كم الخبرية في خمسة أمور، هي:

١ – أنّها كناية عن عدد مبهم.

٢ – أنّها تدلّ على كثرة.

لفظًا – زيادته: مبتدأ مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – أو: حرف عطف – نقصه: اسم معطوف على زيادته مرفوع لفظًا – في التكلّم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف. والجملة نعت لصامت (ويجوز حال لها لأنّه نكرة منعوتة).

[1] – البيت مجهول القائل. حمّ: قدّر. يقول: أبعد عنك اليأس بالأمل فكم منم شخص متألّم تيسّر أمره بعد تعسّر.

إعراب البيت: اطرد: فعل أمر مبنيّ على السكون حرّك بالكسر منعًا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – اليأس: مفعول به منصوب لفظًا – بالرجاء: جارّ ومجرور متعلّقان باطرد – فكائن: الفاء استئنافيّة. كائن اسم كناية مبتدأ – آلمًا: تمييز منصوب لفظًا – حمّ: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا – يسره: نائب فاعل مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه والجملة خبر كائن – بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بحمّ – يسر: مضاف إليه مجرور لفظًا.

[2] – البيت مجهول القائل. يقول كم كانت لنا عليكم مِنَن ونِعم، ولكنّكم جاحدون.

إعراب البيت: وكائن: الواو حسب ما قبلها. كائن اسم كناية مبتدأ – لنا: جارو ومجرور متعلّقان بخبر كائن المحذوف – فضلًا: تمييز منصوب لفظًا – عليكم: جارّ ومجرور متعلّقان بفضل – ومنّة: الواو حرف عطف. منة اسم معطوف على فضلًا منصوب لفظًا – قديمًا: نعت فضلًا منصوب لفظًا – ولا: الواو حاليّة. لا حرف نفي – تدرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – ما: مصدريّة – منَّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والمصدر المؤوّل مفعول به – منعم: فاعل مرفوع لفظًا (ويجوز في ما اسم موصول مفعول به، والجملة صلة الموصول، وهذا أفضل).

٣ – أنّ لها حقّ الصدارة.

٤ – أنّها مبنيّة على السكون (سكون التنوين الملازم بنظرنا).

٥ – أنّها تحتاج إلى مميّز.

وتفترق عنها في أربعة أمور، هي:

١ – كم الخبريّة بسيطة، في حين أنّ كأيّن مركّبة من كاف التشبيه وأيّ، كما يرى النحاة، ثمّ صارت كلمة واحدة.

٢ – لا تجرّ كأيّن بالحرف أو بالإضافة، بعكس كم.

٣ – يلزم أن يكون خبر كأيّن جملة إذا وقعت مبتدأ،[١] ولا يلزم أن يكون خبر كم كذلك.

٤ – مميّزها مجرور بمن الظاهرة، في حين أنّ مميز كم الخبريّة مجرور بالإضافة، أو بمن مقدّرة كما رأينا.

٥ – كذا: وهي اسم كناية يدلّ على عدد مبهم ،كبير في معظم الأحيان، نحو: عندي كذا كتابًا؛ وربّما كُنّي بها عن غير العدد، كما في الحديث الشريف: "يقالُ للعبدِ يومَ القيامةِ: أَتَذْكرُ يومَ كذا وكذا؟" فهي هنا كناية عن مضاف إليه غير عدد. ومثلها قولك: "قال لي: فعلتُ كذا وكذا"، فهي كناية عن عمل مفعول به.[٢]

وأكثر ما تأتي كذا مكرّرة، معطوفة، نحو قول الشاعر:

عِدِ النفسَ نُعْمى بعدَ بؤساكَ ذاكرًا   كذا وكذا لُطفًا بهِ نُسِيَ العهْدُ.[٣]

---

١ – إلّا نادرًا للضرورة.

٢ – قال النحاة إنّ كذا المكنّى بها عن غير العدد يتكلّم بها من يخبر عن غيره، نحو: قال لي زيدٌ: رأيتُ أرضَ كذا، ولا يقال: أنا مررتُ بأرضِ كذا، بل بالأرض الفلانيّة. هذا ما رواه السيوطي.

٣ – البيت مجهول القائل. يقول: إذا حلّ بك شرّ، وافتقرتَ، فأمل بالخير، وتذكّر عطف الله على الناس، تنسَ الحال التي أنتَ فيها.

وقد تأتي مكرّرة من غير عطف، نحو: عندي كذا كذا كتابًا، أو من غير تكرار، كما رأيت، ولكنّ الأغلب استعمالها مكرّرة. وقد اختلف النحاة في هذه المسألة، فمنهم من زعم أنّ العرب لم تستعملها من غير تكرار وعطف،[1] ومنهم من زعم أنّهم استعملوها، ولكن قليلا.[2]

ويجوز أن يأتي التمييز مفردًا، نحو: عندي كذا وكذا كتابًا، أو جمعًا، نحو: عندي كذا وكذا كتبًا. كما يجوز أن يحذف تمييزها، إذا لم تدلّ على عدد.

وهي تتألّف، كما رأى النحاة، من كاف التشبيه، وذا اسم الإشارة، سُبِكا فصارا بمنزلة اللفظ الواحد، وغاب المعنيان السابقان، ليصير معناها الكناية عن العدد وغيره. وقد تأتي عند بعضهم كلمتين على أصلها، وهذا قليل، كما في قول الشاعر:

وأسْلَمَني الزمانُ كذا فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ.[3]

إعراب البيت: عد: فعل أمر مبنيّ على السكون حرّك بالكسر منعا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – النفس: مفعول به أوّل منصوب لفظًا – نعمى: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بعد – بؤساك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. الكاف مضاف إليه – ذاكرًا: حال منصوبة لفظًا –كذا: اسم كناية مفعول به لذاكرًا – وكذا: الواو حرف عطف. كذا اسم كناية معطوف على كذا الأولى – لطفا: تمييز منصوب لفظًا – به: جارّ ومجرور متعلّقان بنُسي – نسي: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا – الجهد: نائب فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت لطفا.

[1] – وهو مذهب ابن خروف.

[2] – وهو مذهب ابن مالك.

[3] – البيت مجهول القائل. كذا: هكذا، أي كما ترون.

إعراب البيت: وأسلمني: الواو حسب ما قبلها. أسلمني فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. النون للوقاية. الياء مفعول به مقدّم – الزمان: فاعل مرفوع لفظًا –كذا: اسم كناية حال (ويجوز الكاف اسم بمعنى مثل نائب مفعول مطلق لأسلمني وذا اسم إشارة مضاف إليه، والإعراب

وربما دخلت عليها ها التنبيه عندئذ، كما في الآية: ﴿أهكذا عرشُكِ؟﴾[1]

وتلتقي كذا مع كم الخبريّة في أربعة أمور، هي الآتية:

١ – أنّها خبريّة مثلها.

٢ – أنّها يكنّى بها عمّا هو مبهم.

٣ – أنّها مبنيّة على السكون (المقدّر هنا).

٤ – أنّها يقع بعدها تمييز.

وتختلف مع كم في أربعة أمور أيضا، هي الآتية:

١ – في أنّها تفيد الكثرة أو القلّة، أمّا كم فتفيد الكثرة دائمًا.

٢ – في أنّ تمييزها منصوب، بحسب أكثر النحاة[2] دائمًا.

٣ – ليس لها حقّ الصدارة.

٤ – تتكرّر مع عطف بالواو غالبًا، وكم لا تتكرّر.

٦ – كيتَ وذَيتَ: هذان الاسمان يكنّى بهما عن الحديث والقَصّ، ولا يستعملان إلّا مكررين، فتقول: قال لي كَيْتَ وكَيْتَ، وفعَلَ ذَيْتَ وذيْتَ.

وتفتح التاءان، وربّما كُسِرَتا (كَيْتِ وذَيْتِ)، تفصل بينهما الواو، وهي واو زائدة محضة، لا عمل لها إلّا الفصل،[1] فهما مركّبتان تركيبًا مزجيًّا،

الأول أفضل) – فلا: الفاء استئنافيّة. لا حرف مشبّه بليس (ويجوز نافيه للجنس بطل عملها لتكرار اسمها) – طرب: اسم ما مرفوع لفظًا (ويجوز مبتدأ مرفوع إذا اعتبرت لا للجنس مهملة). والخبر محذوف – ولا: الواو حرف عطف. لا مشبّة بليس (ويجوز إعرابها مثل لا الأولى) – أنس: اسم لا مرفوع لفظًا. والخبر محذوف.

[1] – النمل/ ٤٢

[2] – أجاز الكوفيّون جرّه بمن المقدّرة، أو بالإضافة، نحو: عندي كذا كتابٍ، فيعتبرون كتابٍ مجرورًا بالإضافة إلى كذا أو بمِن المقدّرة، والجارّ والمجرور متعلّقان بكذا.

مبنيّان على الفتح أو على الكسر[٢] في محلّ جملة كاملة، لا كلمة مفردة. فإذا قلتَ: صنعَ لي كَيْتَ وكَيْتَ، فإنّ المركّب كيتَ وكيتَ مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لصنع.[٣]

وقد رأى النحاة أنّ أصل كيتَ وذيتَ هو كَيَّةَ وذَيَّة، فخفّفتا بحذف التاء من آخرهما، وانقلبت الياء الثانية من كلّ لفظة تاء مبسوطة، لأنّ اللفظة صارت اسمًا من ثلاثة أحرف ساكن الوسط، فالتاء فيهما ليست للتأنيث، بل أصلها ياء. وقد جوّزوا استعمالهما: كَيَّةَ وذَيَّةَ بلا تخفيف، وهذا نادر في اللغة.

٧ – **بضع**: وهو اسم كناية عن عدد بين الثلاثة والعشرة، وهو بمنزلة الأعداد المفردة، ويعامل معاملته، فيذكّر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، نحو: عندي بضعةُ كتبٍ، وبضعُ مساطرَ. ولا بدّ له من مميز، يكون مضافًا إليه، جمعًا؛ وقد يجرّ بمن، نحو: عندي بضعٌ من المساطرِ. وسيأتي الكلام عليه في فصل العدد.

٨ – **نيّف**: هذا الاسم يُكنّى عن العدد بين عقدين، أي بين عشرتين، وسيأتي الكلام عليه في فصل العدد.

٩ – **فلان وفلانة**: هما لفظان يكنّى بهما عن الأعلام، فلان للمذكر، وفلانة للمؤنث، نحو: وصل فلانٌ، ورأيتُ فلانةَ.

---

[١] – فهي ليست واو عطف.

[٢] – بناهما بعض النحاة على الضمّ.

[٣] – وإذا قلتَ، مثلًا: كان من الأمر كيتَ وكَيْتَ، فإنّ اسم كان في الجملة ليس كيت وكيت، بل مستتر، هو ضمير الشأن المحذوف، وخبرها كيت وكيت، لأنّ التركيب ينوب عن جملة ولا ينوب عن مفرد. هذا رأي الصبّان في حاشيته على شرح الأشموني. ويرى آخرون أنّ اعتبارهما اسمًا لكان، في هذا التركيب وحده، يغنينا عن تعقيد لا داعي له، ونحن من هذا الرأي.

ونعامل لفظة فلانة معاملة الأعلام المؤنّثة، فهي ممنوعة من الصرف، فلا تنوّن، ولا تكون علامة جرّها الكسرة، بل الفتحة، نحو: جاءت فلانةُ، ورأيتُ فلانةَ، ومررتُ بفلانةَ، كلّها ممنوعة من الصرف.

الفصل الأربعون:
الجرّ بالحرف

١ – حروف الجر وعملها: هي أحرف تجرّ معنى الفعل الواقع بعدها إلى الاسم الذي بعدها،[١] وتُعمل فيه الخفضَ (أي الجرّ)، وتضيف إليه معنى الفعل الذي تجرّه إليه.[٢] وهي عشرون، عدّدها ابن مالك في ألفيّته، فقال:

هاكَ حروفَ الجَرِّ، وهْيَ: مِنْ، إلى،
حَتّى، خَلا، حاشا، عَدا، في، عَنْ، على،
مُذْ، منذُ، رُبَّ، اْللامُ، كي، واوٌ، وتا،
والكافُ، والبا، ولَعَلَّ، ومتى.

وهذه الحروف العشرون، منها أحرف جرّ أصليّة، ومنها زائدة، ومنها شبيهة بالزائدة، وسيأتي تفصيل هذا كلّه.

أمّا كي ومتى، فهما حرفا جرّ في لغة هُذَيل؛ وأمّا لعلّ فهي جارّة في لغة عقيل.

وبعض هذه الأحرف يكون أحيانًا اسمًا، أو حرفًا، وهو خمسة: عن، وعلى، والكاف (أحرف)، ومذ، ومنذ (اسمان أو حرفان). وبعضها يكون فعلًا أو حرفًا، وهو ثلاثة: خلا، وعدا، وحاشا. أمّا الأخرى فلا تأتي إلّا حروفًا.

---

١ – لهذا السبب يعلّقه قسم من النحاة بالفعل، أو بالعامل الذي يُجَرّ إليه معناه.

٢ – بعض الأفعال ما لا يقوى وحده على بلوغ المفعول به، وهو ما ندعوه المتعدّي بالحرف، فيصله حرف الجرّ به، نحو: ذهبتُ بخالدٍ إلى السوقِ، فالفعل ذهب لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فتأتي الباء هنا لإيصاله إليه.

كذلك فإنّ بعض هذه الحروف يختصّ بالأسماء الظاهرة، فيدخل عليها، وهو: رُبَّ، ومذْ، ومنذ، وحتّى، والكاف، والواو والتاء اللتان للقسم، ومتى. أمّا الأحرف الأخرى فتدخل على الظاهر والمقدّر، وهي باقي الأحرف.

٢ – معاني حروف الجرّ:

١ – الباء: لها أربعة عشر معنى، هي الآتية:

١ – الإلصاق، وهو معناها الأساسيّ.[١] ويكون إمّا حقيقيًّا، نحو: أَمسكْتُ بيدِ الأعمى ليجتازَ الطريقَ، وإمّا مجازيًّا، نحو مررتُ بالسوقِ، أي قريبًا منه.

٢ – التعدية:[٢] نحو قول الآية: ﴿ذهبَ اللهُ بنورِهم﴾،[٣] والآية: ﴿سُبحانَ الذي أسْرى[٤] بعبدِهِ ليلًا من المسجدِ الحَرامِ إلى المسجدِ الأقصى.﴾[٥]

٣ – الاستعانة: وذلك إذا دخلت على آلة الفعل، نحو: قطعتُ اللحمَ بالسكينِ، فالسكين هنا آلة القَطع، دخلت عليها الباء.

٤ – التعليل: وهي التي تدخل على سبب الفعل، نحو قول الآية: ﴿إنّكم ظلمتُمْ أنفُسَكم باتّخاذكم العِجلَ.﴾[٦]

---

[١] – اقتصر سيبويه على هذا المعنى، لأنّه لا يفارقها.

[٢] – يدعو بعض النحاة الباء، إذا كانت للتعدية: باء النقل.

[٣] – البقرة/ ١٧

[٤] – سرى وأسْرى بمعنًى واحد، أي مشى ليلًا.

[٥] – الإسراء/ ١

[٦] – البقرة/ ٥٤

٥ – معنى معَ (المصاحبة): ويجوز أن نضع محلّها معَ، أو حامِلًا، نحو قول الآية: ﴿يا نوحُ، اهبطْ بسلامٍ منّا﴾،[١] والآية: ﴿فسبِّحْ بحمدِ ربِّكَ.﴾[٢]

٦ – معنى في، أو الظرفيّة: وهي التي يصح أن تحلّ في محلّها، نحو قول الآية: ﴿ولقد نَصَرَكم اللهُ بِبَدْرٍ وأنتمْ أذِلَّة.﴾[٣]

٧ – البدليّة، وهي التي تدلّ على خَيار بين أمرين أو شيئين، فيجوز أن تحلّ لفظة بَدَلَ محلّها، كما في قول الشاعر:

فليتَ لي بِهِمُ قومًا إذا رَكِبوا   شنّوا الإغارةَ فرسانًا ورُكْبانا.[٤]

٨ – التعويض (المقابلة): وهي التي تدخل على الثمن، والسعر، وكلّ ما يمكن أن يكون عوضًا من الشيء، كما في الآية: ﴿أولئكَ الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرةِ.﴾[٥]

---

[١] – هود/ ٤٨، وهنا يمكن أن يقال: اهبط مع سلامٍ منّا (أي مصحوبا بسلام)، أو اهبط حاملًا سلامًا منا. وقد دعاها بعض النحاة: باء الحال.

[٢] – الحجر/ ٩٨، ويمكن أن يقال هنا: معَ حمدِ ربّكَ، أو مصاحِبًا حمدَ ربِّكَ.

[٣] – آل عمران/ ١٢٣

[٤] – البيت لقريط بن أنيف. ركبوا: خرجوا للقتال راكبين مطاياهم. يتمنّى أن يكون له بينهم أهل إذا ركبوا أغاروا.

إعراب البيت: فليت: الفاء حسب ما قبلها. ليت حرف مشبّه بالفعل – لي: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ليت المقدّم المحذوف – قومًا: اسم ليت مؤخّر منصوب لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بشنّوا – ركبوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. وهو فعل الشرط. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة مضاف إليه – شنّوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. وهو جواب الشرط. الواو فاعل. الألف للفرقة. وجملة الشرط نعت قومًا – الإغارة: مفعول به منصوب لفظًا – فرسانًا: حال منصوبة لفظًا – وركبانا: الواو حرف عطف. ركبانا اسم معطوف على فرسانا منصوب لفظًا.

[٥] – البقرة/ ٨٦

٩ – معنى مِنْ (التَّبْعيض)، وهي التي يصحّ أن تحلّ مِنْ محلّها، كما في الآية: ﴿عينًا يشرب بها عِبادُ اللهِ.﴾[1] ومن هذا القبيل قول الشاعر:

شرِبْنَ بماءِ البحرِ، ثمَّ تَرَفَّعَتْ   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نئيجُ.[2]

١٠ – معنى على (الاستعلاء): وهي التي يصحّ أن تحلّ على محلّها، نحو قول الشاعر:

أرَبٌّ يَبولُ الثُعْلُبانُ برأسِهِ   لقدْ هانَ مَنْ بالَتْ عليهِ الثَعالِبُ.[3]

---

١ – الإنسان/ ٦

٢ – البيت لأبي ذؤيب الهذليّ. بماء البحر: أي منها – ترفّعت: تصاعدت – اللجج: ج. اللجة، وهي معظم مياه البحر – متى: مِنْ – النئيج: الصوت المرتفع. يقول إنّهنّ شربن من ماء البحر فتصاعدت منها مياه خضراء مرتفعة الصوت.

إعراب البيت: شربن: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل – بماء: جارّ ومجرور متعلّقان بشربن – البحر: مضاف إليه مجرور لفظًا – ثمّ: حرف عطف – ترفّعت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – متى لجج: جارّ ومجرور متعلّقان بترفّعت – خضر: نعت لجج مجرور لفظًا – لهنّ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – نئيج: مبتدأ مؤخّر مرفوع لظفا. والجملة نعت للجج (ويجوز حال).

٣ – البيت للعباس بن مرداس، وقيل لغاوي بن ظليم السُّلميّ، وقيل لأبي ذرّ الغفاريّ، وقيل لراشد بن عبد الله. الثعلبان: ذكر الثعلب. قال هذا البيت عندما شاهد ثعلبانًا يبول على صنم.

إعراب البيت: أَرَبّ: الهمزة حرف استفهام. رب خبر لمبتدإ محذوف (تقديره: هذا) – يبول: فعل مضارع مرفوع لفظًا – الثعلبان: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت لربّ – برأسه: جارّ ومجرور متعلّقان بيبول. والهاء مضاف إليه – لقد: اللام حرف ابتداء. قد حرف تحقيق – هان: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – من: اسم موصول فاعل – بالت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – عليه: جارّ ومجرور متعلّقان ببالت – الثعالب: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول. وجملة لقد هان... اعتراضيّة (ويجوز استئنافيّة).

١١ – معنى عَنْ (المجاوزة): ويراد بها تجاوز الشيء، وهي التي يمكن أن تحلّ محلّها عَنْ، كما في الآية: ﴿فاسألْ به خبيرًا.﴾[١] وكما في قول الشاعر:

فإنْ تسألوني بالنساءِ فإنّني خبيرٌ بأدواءِ النساءِ، طبيبُ.[٢]

١٢ – القَسَم: وهي التي تتعلّق ومجرورها بفعل القسم، سواء أكان محذوفًا، أم مذكورًا في الجملة، نحو: بأبيكَ عُدْ باكرًا.[٣]

١٣ – معنى إلى (الغاية): وهي التي يصحّ أن تحلّ إلى محلّها، نحو قول الآية: ﴿وقد أحسنَ بي إذْ أخرجَني من السجنِ.﴾[٤]

١٤ – التوكيد: وهي الباء التي تكون زائدة، ويجوز حذفها في الجملة، فلا يتغيّر فيها شيء إلّا زوال التوكيد منها، ويكون الاسم الذي بعد الواو مجرورًا لفظًا، وله محلّ في الإعراب، ولا تتعلّق ومجرورها بشيء، كما

---

١ – الفرقان/ ٥٩

٢ – البيت لعلقمة الفحل. يقول إنّه خبير بأمور النساء، ويعرف كيف يتصرّف معهنّ.

إعراب البيت: فإنْ: الفاء حسب ما قبلها. عن حرف شرط جازم – تسألوني: فعل مضارع مجزوم بإنْ وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. وهو فعل الشرط. الواو فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به – بالنساء: جارّ ومجرور متعلّقان بتسألوني – فإنّني: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. إنّني حرف مشبّه بالفعل. النون للوقاية. الياء اسمه – خبير: خبر إنّ مرفوع لفظًا – بأدواء: جارّ ومجرور متعلّقان بخبير – النساء: مضاف إليه مجرور لفظًا – طبيب: خبر ثان لإنّ مرفوع لفظًا.

٣ – تنفرد الباء عن الواو والتاء اللتين للقسم بثلاثة أشياء: ١ – أنّها يجوز أن يظهر الفعل معها أحيانًا، في حين أنّه لا يظهر مع التاء والواو – ٢ – أنّها قد تدخل على الضمّير، بعكس الحرفين الآخرين اللذين لا يدخلان إلّا على الأسماء، نحو: بكَ لآتِيَنَّ بالمطلوبِ كلّهِ – ٣ – أنّها تستعمل في الطلب وغير الطلب، والحرفان الآخران لا يكونان إلّا للطلب.

٤ – يوسف/ ١٠٠

في الآية: ﴿وكفى باللهِ شهيدًا﴾،[١] حيث يجوز أن تقول هنا: كفى اللهُ شهيدًا، فإذا حذفت الباء، ارتفعت اللفظة الله على أنّها فاعل. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

فصبرًا في مجال الموت صبرًا، فما نَيلُ الخلودِ بمُستَطاعِ.[٢]

٢ – مِنْ: لها ثلاثة عشر معنًى، هي الآتية:

١ – ابتداء الغاية المكانيّة، أو الزمانية، كما في الآية: ﴿سبحانَ الذي أسْرى بعبدِه ليلًا من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى﴾،[٣] حيث ابتداء الغاية المكانيّة، وفي الآية: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التقوى من أوّل يومٍ أَحَقُّ أنْ تقومَ فيهِ﴾.[٤] وقد يكون لابتداء الغاية في الحَدث، نحو: ارتَحتُ من نجاحِكَ، أو في الشخص، نحو: عانيتُ من وليدٍ ما أرهَقَني.

٢ – معنى بعض (التبعيض): وهي التي يمكن أن تحلّ محلّها بعض، كما في الآية: ﴿لن تنالوا البرَّ حتّى تُنفقوا ممّا تحبّون.﴾[٥]

٣ – إظهار الجنس (البيان): كما في قول الآية: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾؛[٦] وقول الأخرى: ﴿يُحَلَّون فيها من أساورَ من ذهب.﴾[٧] وتكون من ومجرورها متعلّقين بحال محذوفة، إذا كان ما قبلها

---

١ – النساء/ ١٦٦

٢ – البيت لقطريّ بن الفجاءة، وقد أعرب في فصل المفعول المطلق.

٣ – الإسراء/ ١

٤ – التوبة/ ١٠٨

٥ – آل عمران/ ٩٢

٦ – الحج/ ٣٠

٧ – الكهف/ ٣١

معرَّفًا، كما في الآية الأولى (صاحب الحال هو: الأوثان)، وبنعت محذوف، إذا كان نكرة، كما في الآية الثانية (صاحب النعت هو: أساور).

٤ – السببيّة (التعليل): أي الدلالة على سبب حدوث الفعل، نحو قول الآية: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق.﴾[١] وكما في قول الشاعر:

يُغضي حَياءً، ويُغضى من مَهابتِهِ، فما يُكَلَّمُ إلّا حينَ يبتسِمُ.[٢]

٥ – البدليّة: وهي التي تفيد معنى البدَل في الجملة، نحو قول الآية: ﴿لن تُغنيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من اللهِ شيئًا.﴾[٣]

٦ – معنى عنْ (المجاوزة): وهي التي يصح أن تحلّ محلّها عن، كما في الآية: ﴿يا ويلَنا! قد كنّا في غفلةٍ من هذا.﴾[٤]

٧ – معنى الباء: نحو قول الآية: ﴿ينظرون من طرفٍ خفيّ.﴾[٥] وربما جعل بعضهم مِنْ هنا للابتداء.

---

١ – البقرة/ ١٩

٢ – البيت للفرزدق في مدح زين العابدين. يغضي: يشيح بوجهه. يقول إنّ ممدوحه يشيح بوجهه لشدّة حيائه، فيما يُشيح الناسُ بوجوههم عنه لمهابته، فلا يجرؤون أن يكلّموه إلّا إذا كان يبتسم.

إعراب البيت: يغضي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – حياء: مفعول لأجله منصوب لفظًا – ويغضى: الواو حرف عطف. يغضى فعل مضارع مجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. نائب فاعله مستتر – من مهابته: جارّ ومجرور متعلّقان بيُغضى. الهاء مضاف إليه – فما: الفاء استئنافيّة. ما حرف نفي – يُكلَّم: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. نائب فاعله مستتر – إلّا: حرف استثناء – حين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا متعلّق بيُكلّم – يبتسم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الجملة مضاف إليه.

٣ – آل عمران/ ١٠، ١١٦، والمجادلة/ ١٧. وقد رأى بعض النحاة أنّ من هنا تفيد معنى عندَ.

٤ – الأنبياء/ ٩٧

٥ – الشورى/ ٤٥

٨ – معنى في: كما في الآية: ﴿إذا نوديَ للصلاةِ من يومِ الجمعة﴾،[1] وكما في قول الشاعر:

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إنْ مَنَعْتَه … من اليومِ سُؤْلًا أنْ يُيَسَّرَ في غدِ.[2]

وقد رأى بعضهم أنّ من في هذا البيت هي بمعنى بعض (للتبعيض).

٩ – معنى رُبَّ: عند بعض النحاة، لا عند الجمهور، وقد استندوا إلى قول الشاعر:

وإنّا لَمِمّا نضربُ الكِبْشَ ضربةً … على رأسِهِ تُلقي اللسانَ من الفمِ.[3]

---

١ – الجمعة/ ٩

٢ – البيت مجهول القائل. السؤل: الطلب، وإن منعته سؤلًا أي إن لم تعطه حاجته ورفضت سماع طلبه. يقول: عسى أن تتيسّر في الغد حاجة مَنْ تمنعه إياها.

إعراب البيت: عسى: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – سائل: اسم عسى مرفوع لفظًا – ذو: نعت سائل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستة – حاجة: مضاف إليه مجرور لفظًا – إن: حرف شرط جازم – منعته: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا وهو في محلّ جزم فعل الشرط. التاء فاعل. الهاء مفعول به أوّل – من اليوم: جارّ ومجرور متعلّقان بمنعته – سؤلًا: مفعول به ثان منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف. والجملة الشرطية نعت سائل (ويجوز حال) – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال – ييسَّر: فعل مضارع مجهول منصوب لفظًا بأنْ. نائب فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل خبر عسى – في غد: جارّ ومجرور متعلّقان بييسّر.

٣ – البيت للهيثم بن الربيع. يقول إنّهم من الأقوياء الذين إذا ضربوا بالقبضضة كبشًا ضربةً أردوه قتيلًا.

إعراب البيت: وإنّا: الواو حسب ما قبلها. إنا حرف مشبّه بالفعل. النا اسمه – لما: اللام مزحلقة. من حرف جرّ. ما مصدريّة – نضرب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بمن. والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر إنّا المحذوف – الكبش: مفعول به منصوب لفظًا – ضربة: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا – على رأسه: جارّ ومجرور متلقان بنعت محذوف لضربة. الهاء مضاف إليه – تلقي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة

وقد رأى بعض النحاة أنّ مِنْ، هنا، ابتدائيّة.

١٠ – بمعنى على (الاستعلاء): كما في قول الآية: ﴿ونصرناه من القوم الذين كذّبوا بآياتنا.﴾(١)

١١ – الفصل: ويكون هذا بدخولها على لفظيّن متناقضين في المعنى، حيث تسبق مِن اللفظ الثاني، نحو قول الآية: ﴿حتى يميّز الخبيثَ من الطيِّب﴾،(٢) فقد جاء لفظا الخبيث والطيّب متضادّين، ودخلت مِن على الثاني، كما هو بيّن. وربّما جاءت بين لفظيّن من غير تضادّ، كما لو قلتَ: ميّزتُ صديقَك من صديقي مع أنّ المكانَ معتم؛ فلا تضادّ في الجملة.

١٢ – القَسَم: وعندئذ تدخل على اللفظة رَبّ دون سواها، نحو قولك: مِنْ ربّي لأكرِمَنَّ أمّي.

١٣ – نفي الجنس: وهي عندئذ حرف جر زائد، يدلّ على العموم، كما في قول الآية: ﴿وما تسقط من ورقةٍ إلّا يعلمها.﴾(٣) ويشترط فيها، للدخول على اللفظ في هذه الحال، ثلاثة أشياء:

أ – أن يتقدّمها نفي، أو نهي، أو استفهام أداته هلْ.

على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة نعت ضربة (ويجوز حال) – اللسان: مفعول به منصوب لفظًا – من الفم: جارّ ومجرور متعلّقان بتلقي.

(١) – الأنبياء / ٧٧. هذا رأى الأخفش، وقد رأى آخرون أنّ الفعل نصر في الآية يتضمّن معنى الفعل منَعَ، فيصير المعنى: منَعناه من القومِ بالنصر. ورأي الأخفش أقرب إلى المعنى الأساسيّ.

(٢) – آل عمران/ ١٧٩

(٣) – الأنعام/ ٥٩

ب – أن يكون اللفظ الذي تدخل عليه نكرة، فلا تدخل على المعرفة.

ج – أن يكون مبتدأ، أو فاعلًا، أو مفعولًا به، نحو قول الآية: ﴿هل ترى مِن فطورٍ؟﴾[١] وقول الأخرى: ﴿ما تسقط من ورقة إلّا يعلمها﴾،[٢] ونحو قولك: هل مِنْ صديقٍ لم تُكرمهُ؟

٣ – إلى: ولها خمسة معانٍ:

١ – انتهاء الغاية: أي نهايةُ ابتداءِ الشيء. وتكون لانتهاء الغاية المكانيّة، نحو قول الآية: ﴿سبحانَ الذي أسْرى بعبدهِ ليلًا من المسجدِ الأقصى إلى المسجدِ الحرامِ﴾،[٣] والزمانيّة، نحو قول الآية: ﴿ثمّ أتِمّوا الصِيامَ إلى الليلِ.﴾[٤] وربما كان لانتهاء الغاية في الأفراد، نحو: وصلتُ إلى صديقي، أو الأحداث، نحو: صرتَ بأعمال البِرّ إلى رضوانِ الجميعِ. ويجوز في ما بعده أن يدخل بكامله في حكم ما قبله، نحو: ذهبتُ من منزلي إلى منزلِكَ، فمن الممكن أن تكون قد دخلتَ المنزلَ المقصود، أو لم تدخله. فمن دخول ما بعدها في حكم ما قبلها قول الآية: "﴿إذا قمتم إلى الصلاةِ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾،[٥] لأنّ الغسل يشمل المرافق أيضا. ومن عدم دخول ما بعدها في حكم ما قبلها قول الآية: ﴿ثمّ أتِمّوا الصيامَ إلى الليل﴾ في الآية المذكورة قبل قليل، فالصيام لا يستغرق الليل، بل ينتهي عنده. فإذا لم تُظهر قرينةَ أنّ ما بعدها يدخل، أو لا يدخل، في حكم ما

---

١ – الملك/ ٣

٢ – الأنعام/ ٥٩

٣ – الإسراء/ ١

٤ – البقرة/ ١٨٧

٥ – المائدة/ ٦

قبلها، نظرنا إلى جنسه، فإن وافق جنس ما يسبقه، جاز دخوله وعدمه، نحو: نمتُ في النهار إلى أوّل العصر؛ وإن خالفه، لم يدخل على الأصحّ، نحو: نمتُ في الليلِ إلى النهار.[1]

٢ – المعيّة (المصاحبة): أي معنى مَعَ، ويصح أن تحلّ محلّها، نحو قول الآية: ﴿ولا تأكلوا أموالَهم إلى أموالكم﴾،[2] والمقصود أموالهم مع أموالكم.

٣ – التبيين: إذا وقعت بعد اسم تفضيل، أو فعل تعجّب من فعل يدلّ على المحبّة، أو البغض، فتبيّن عندئذ أنّ الاسم الذي بعدها فاعل في المعنى، لا في الإعراب، وما قبلها مفعول به في المعنى، دون الإعراب أيضًا، نحو قول الآية: ﴿ربِّ السجنُ أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه﴾،[3] فاللفظة السجن، هنا، بمعنى الفاعل، من غير أن تعرب كذلك (لأنّها في الجملة مبتدأ)، ولفظة ما الموصوليّة بمعنى المفعول به، ولكنّها لا تعرب كذلك (فهي مجرورة بمِن)، وقد وقع بينهما اسم تفضيل يدلّ على الحبّ (أحَبّ).

٤ – معنى في: وتدلّ هنا على الظرفية، كما في قول الشاعر:

فلا تَترُكَنّي بالوَعيدِ كأنّني إلى الناسِ مَطْلِيٌّ بهِ القارُ أجرَبُ.[4]

---

[1] – يرى بعض النحاة أنّه يدخل في الأحوال كلّها، ورأى بعضهم أنّه لا يدخل مطلقًا، بيدَ أنّ الآيات المذكورة تثبت أنّ الطرفين بعيدان عن الصواب، وأنّ الحقّ ما ذكرنا.

[2] – النساء/ ٢

[3] – يوسف/ ٣٣

[4] – البيت للنابغة الذبياني. الوعيد: التهديد – القار: القطران. يقول معتذرًا إلى النعمان بن المنذر: لا تتوعّدني وتتركني من غير أن تعفو عني، لأنّ الناس سيبتعدون عني عندئذ كأنّي بعير أجرب مطليّ بالقطران.

إعراب البيت: فلا: الفاء حسب ما قبلها. لا ناهية – تتركنّي: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محلّ جزم. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به – بالوعيد:

يقصد: في الناس. على أنّ بعض النحاة لا يقبلون بهذا، ويتأوّلون البيت على أنّه يريد بمَطليّ مُبَغَّض، أو بمعنى: كأنّني مضاف إلى الناس، فيعلّقون الجار بمحذوف. ولعلّ الرأي الأوّل الذي عرضنا أنسب وأسهل، وأقرب إلى المعنى.

٥ – معنى عندَ، كما في قول الشاعر:

أمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ، وذكرُهُ أشهى إليَّ من الرحيقِ السلسَلِ.[١]

٤ – حتّى: لها معنى إلى، وتفيد انتهاء الغاية، كما في الآية: ﴿سلامٌ هي حتّى مطلَع الفجرِ﴾،[٢] فكأنّه قال: إلى مطلع الفجر.

وفي هذا الحرف خلاف بين البصريّين والكوفيّين، فالبصريّون يرون أنّه يجرّ بنفسه، والكوفيّون (وعلى رأسهم الفرّاء) يرون أنّه يجرّ بالنيابة عن إلى،

جارّ ومجرور متعلّقان بتتركنّي –كأنّني: حرف مشبّه مشبّه بالفعل. النون للوقاية. الياء اسمه – إلى الناس: جارّ ومجرور متعلّقان حال محذوفة – مطليّ: خبر كأنّ مرفوع لفظًا. والجملة حال – به: جارّ ومجرور متعلّقان بمطليّ – القار: نائب فاعل لمطليّ مرفوع لفظًا – أجرب: خبر ثان مرفوع لفظًا، لم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف.

١ – البيت لأبي كبير الهذليّ. وقبله:

أَزُهَيْرُ، هل عن شيبةٍ مِن مَعْدلِ؟ أم لا سَبيلَ إلى الشبابِ الأوّلِ؟

الرحيق السلسل: الخمر اللينة. يقول: أما من سبيل إلى عودة الشباب وذكره أشهى إلى القلب من ذكرى الخمر؟

إعراب البيت: أم: حرف عطف – لا: نافية للجنس – سبيل: اسم لا مبنيّ في محلّ نصب – إلى الشباب: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لسبيل – وذكره: الواو حاليّة (ويجوز اعتراضيّة). ذكره مبتدأ مرفوع لفظًا. الهاء مفعول به للمصدر – أشهى: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – إليّ: جارّ ومجرور متعلّقان بأشهى – من الرحيق: جارّ ومجرور متعلّقان بأشهى – السلسل: نعت للرحي" مجرور لفظًا. والجملة حاليّة.

٢ – القدر/ ٥

ويجيزون أن تقع إلى بعدها، فيقال، مثلًا: عاد صديقي حتّى إلينا؛ في حين رأى الزجاج أنّ حتّى الابتدائيّة حرف جرّ، والجملة التي بعدها هي مجرورها.

ويكون مجرورها اسمًا صريحًا، نحو قول الآية: ﴿لَيَسْجُنَنَّه حتى حينٍ﴾،[١] أو المصدر المؤوّل المكون من أَن الناصبة والفعل المضارع، نحو قول الآية: ﴿وزُلزلوا حتّى يقول الرسول.﴾[٢] وهي لا تجرّ الضمير.[٣]

ويمكن أن يدخل ما بعد هذا الحرف في ما قبله، نحو: بذلتُ ما في وسعي لإنقاذه حتّى آخر جهدٍ، أو ألّا يدخل، كما في قول الآية: ﴿كلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ.﴾[٤] وفي هذه المسألة خلاف أيضًا، فقد زعم بعض النحاة أنّ ما بعد هذا الحرف يدخل دائمًا في ما قبله، في حين زعم آخرون أنّه لا يدخل البتّة. والشواهد تثبت ما

---

١ – يوسف/ ٣٥

٢ – البقرة/ ٩٤

٣ – رأى الكوفيون ومعهم المبرّد أنّ حتّى يمكن أن تدخل على الضمّير، محتجّين بقول الشاعر:

أَتَتْ حَتّاكَ تقصِدُ كلَّ فَجٍّ تُرَجّي مِنكَ أَنْها لا تخيبُ.

(البيت مجهول القائل. الفجّ: الطريق الواضح بين جبلين. يقول إنّها أتّت حتّى وصلت إليه عبر طرقات الوديان على أمل ألّا تخيب.

إعراب البيت: أتت: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – حتّاك: جارّ ومجرور متعلّقان بأتت – تقصد: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة حال –كلّ: مفعول به منصوب لفظًا – فجّ: مضاف إليه مجرور لفظًا – ترجّي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة حال – منك: جارّ ومجرور متعلّقان بترجّي – أنْها: حرف مشبّه بالفعل مخفّف. الها اسمه – لا: حرف نفي – تخيب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر أن المخفّفة. وجملة أنها لا تخيب مفعول به.)

في حين رأى البصريون أنّ هذا للضرورة الشعريّة.

٤ – البقرة/ ١٨٧

سبق أن ذكرنا. وللتوضيح نقول إنّه يدخل، إن كان بعضَ ما قبلها، نحو: أكلتُ السمكةَ حتّى رأسِها (فالرأس من جنس السمكة)، وإلّا فلا، نحو: نمتُ الليلةَ حتّى الصباحِ (فالليلة ليست من جنس الصباح).

ولا بدّ من الإشارة إلى الفروق بين إلى وحتى، وهي ثلاثة:

١ – أنّ مجرور إلى لا يكون، بالضرورة، آخِرَ ما قَبْله، أو داخلًا في آخره، فقد لا يكون البتة منهما، نحو: أكلتُ السمكةَ إلى وسطِها، فالوسط ليس آخر الجزء، ولا هو داخلٌ في آخر ما قبل إلى، أي السمكة.

٢ – أنّ المجرور بإلى يمكن أن يكون ضميرًا، بعكس المجرور بحتّى، نحو: جئتَ إلينا شاكِيًا، ولا تقول: جئتَ حَتّانا شاكِيًا.

٣ – أنّ ما تجرّه حتّى يدخل في حكم ما قبله في أكثر الأحيان، ولا يدخل ما قبل إلى، بالضرورة، في حكم ما قبلها.

وإذا دخلت حتّى على المصدر المؤوّل، أي على الفعل المضارع، فانتصب بأن المضمرة، كان لها معنًى من ثلاثة:

١ – التعليل: نحو: نَمْ باكرًا حتّى ترتاحَ، أي لِترتاحَ، وهو معنى اللام.

٢ – انتهاء الغاية: وهو معنى الحرف الأساسيّ، نحو: سأبقى عندَكَ حتّى يهبطَ الليلُ.

٣ – الاستثناء: أي أنّها تكون بمعنى إلّا، نحو: انظر إليه حتى يغيبَ، بمعنى إلّا أن يغيبَ.

٥ – عَنْ: ولها ستة معانٍ، هي:

١ – المجاورة (المزايَلَة)، والبعد: وهو أشهر معانيها، حتى إنّ البصريّين جعلوا لها هذا المعنى فقط، نحو: رغبتُ عن العَمَلِ، وعَدَلْتُ عنه.

٢ – معنى بَعْد (الظرفيّة): كما في قول الآية: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طبقًا عن طبقٍ﴾،[١] وقول الأخرى: ﴿عمّا قليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادمين.﴾[٢]

٣ – معنى على (الاستعلاء): نحو قول الآية: ﴿ومَن يبخَلْ فإنّما يبخَلْ عن نفسِه.﴾[٣] ومن هذا القبيل قول الشاعر:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ، لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عنّي، ولا أنتَ دَيّاني فتَخزوني.[٤]

٤ – معنى اللام (التعليل): نحو قول الآية: ﴿وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلا عن مَوعِدَةٍ وعَدَها إيّاه﴾،[٥] أي من بسبب موعدةٍ.

---

١ – الانشقاق/ ١٩

٢ – المؤمنون/ ٤٠

٣ – محمد/ ٣٨

٤ – البيت لأبي الإصبع العدواني. لاه: للهِ، حذف اللام الجارّة واللام الأولى من لفظ الله – ابن العم: المقصود الشاعر نفسه، فهو يخاطب نفسه – أفضلت في الحسب: كنت أحسن مني حسبًا – تخزوني: تسوسني، تقودني، وأيضا تحقّرني. يقول: لله أمر ابنَ عمكَ، فلا أنتَ فضَلْتَني في الحسب والنسب، ولا أنت من يدينني فتجعلني أشعر بالعار.

إعراب البيت: لاه: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف مقدّم – ابن: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – عمك: مضاف إليه مجرور لفظًا. الكاف مفعول به – لا: حرف نفي – أفضلت: فعل ماض مبين على السكون لفظًا. التاء فاعل – في حسب: جارّ ومجرور متعلّقان بأفضلت – عني: جارّ ومجرور متعلّقان بأفضلت – ولا: الواو استئنافيّة. لا حرف مشبّه بليس بطل عمله – أنت: ضمير منفصل مبتدأ – ديّاني: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – فتخزوني: الفاء حرف عطف. تخزوني فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به.

٥ – التوبة/ ١١٤

٥ – معنى مِنْ: نحو قول الآية: ﴿وهو الذي يقبل التوبةَ عن عِبادِهِ﴾،[١] ونحو قول الأخرى: ﴿أولئكَ الذين نتقبّل عنهم أحسنَ ما عمِلوا.﴾[٢]

٦ – البَدَل: نحو قول الآية: ﴿واتّقوا يومًا لا تجزي نفسٌ عن نفس شيئًا﴾،[٣] أي لا تجزي نفسٌ بَدَلَ نفسٍ أخرى. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

كيفَ تَراني قالِبًا مِجَنّي؟ قدْ قَتَلَ اللهُ زيادًا عنّي.[٤]

ورأى بعضهم أنّ عنّي هنا لا تتضمّن معنى البدل، لأنّ قتلَ، في هذا البيت، تعني صَرَف، فيكون معنى عن هو المجاوزة.

وقد زاد بعضهم عنْ تعويضا من أخرى محذوفة، كما في قول الشاعر:

أتَجْزَعُ إنْ نفسٌ أتاها حِمامُها؟ فهَلاّ التي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيكَ تَدْفَعُ.[٥]

---

١ – الشورى/ ٢٥

٢ – الأحقاف/ ١٦

٣ – البقرة/ ٤٨

٤ – البيت للفرزدق. المِجَنّ: الترس. وقلب المِجَن كناية عن تغيُّر الحال – زياد: هو زياد بن أبيه والي البصرة – يقول: كيف تجدني وقد تغيّرت أحوالي إذ مات زياد بن أبيه؟

إعراب البيت: كيف: اسم استفهام حال – تراني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مضاف إليه – قالبًا: مفعول به منصوب لفظًا – مجَنّي: مفعول به لقالبًا منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – قد: حرف تحقيق – قتل: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – الله: فاعل مرفوع لفظًا – زيادًا: مفعول به منصوب لفظًا – عني: جارّ ومجرور متعلّقان بقتل.

٥ – البيت لزيد بن رزين. ويروى أيضا: فهلْ أنتَ عمّا بينَ جَنْبيكَ تَدْفَعُ، وفي هذه الرواية لا مكان لحلول مِنْ عوضًا من أخرى محذوفة. الحِمام: الموت. يقول مخاطبًا ابن عمّه: أتخاف إذا أشرف شخص على الموت؟ وهل أنت تستطيع أن تبعد الموت عنكَ؟

والتقدير: فهلّا عن التي عَنْ بَيْنَ جنبيك تدفَع (الفعل الثاني لتفسير الفعل الأوّل المحذوف، وعن الثانية للتعويض مِنْ عَن الأولى المحذوفة، وأصل الجملة: فهلّا تدفع عن التي بين جنبيك.

وربّما جاءت عن اسمًا، لا حرفًا، بمعنى جانِب، وشرط هذا أن تسبقها مِنْ، كما في قول الشاعر:

فلقدْ أراني للرماحِ دَريئَةً مِن عَنْ يميني مَرَّةً وأمامي.[1]

فكأنّه قال: من جانِبِ يميني.

٦ – على: لها تسعة معانٍ هي الآتية:

إعراب البيت: أتجزع: الهمزة حرف استفهام. تجزع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – إن: حرف شرط جازم – نفس: فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسّره الفعل المذكور مرفوع لفظًا – أتاها: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. الها مفعول به مقدّم – حمامها: فاعل مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف – فهلّا: الفاء استئنافيّة. هلّا حرف تحضيض – التي: اسم موصول مجرور بعَن محذوفة. والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل المحذوف (التقدير: فهلّا تدفع عن تلك التي...) – عن: زائدة – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق خبر محذوف للمبتدإ المحذوف، والتقدير: هي بين جنبيك). وجملة المبتدإ والخبر صلة الموصول – جنبيك: مضاف إليه مجرور لفظًا – تدفع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

[1] – البيت لقطريّ بن الفجاءة. الدريئة: حلقة يتدرّبون بها على إصابة الهدف. يقول هنا إنّه اعتاد مجابهة الأخطار، فلا يجبن على الرغم من خطورة الموقف.

إعراب البيت: فلقد: الفاء حسب ما قبلها. لقد اللام حرف ابتداء. قد حرف تحقيق – أراني: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به أوّل – للرماح: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – دريئة: مفعول به ثان منصوب لفظًا – من عن: جارّ ومجرور متعلّقان بأراني – يميني: مضاف إليه مجرور لفظًا – مرّةً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا – وشمالي: الواو حرف عطف. شمالي اسم معطوف على يميني منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه.

١ – الاستعلاء: سواء أكان حقيقيًّا، كما في الآية: ﴿وعليها وعلى الفُلْك تُحمَلون﴾[١] أو مجازيًّا، نحو قول الآية: ﴿فضّلنا بعضهم على بعض.﴾[٢] والمعنى المذكور هو أصل معاني هذا الحرف، لم يقل البصريّون بسواه، وتأوّلوا على أساسه المعاني الأخرى.

ويكون الاستعلاء على المجرور بها في غالب الأحيان، كما رأينا في الآيتين السالفتين؛ وقد يأتي على ما هو قريب منه، نحو قول الآية: ﴿أو أجِد على النار هُدًى.﴾[٣]

٢ – معنى مَعَ (المصاحبة)، نحو قول الآية: ﴿وآتى المالَ على حبّه﴾،[٤] فالمال هنا يصاحب حبّه مع المؤاتاة.

٣ – معنى عنْ (المجاوزة): أكثر ما يكون هذا المعنى بعد فعل رضيَ، واستحال، وغضِبَ، وتعذّر، وخَفِيَ، كما في قول الشاعر:

إذا رَضِيَتْ علَيَّ بَنو قُشَيْرٍ، لَعَمْرُ أبيكَ، أَعجَبَني رِضاها.[٥]

---

١ – المؤمنون/ ٢٣، وغافر/ ٨٠

٢ – البقرة/ ٢٥٣

٣ – طه/ ١٠

٤ – البقرة/ ١٧٧

٥ – البيت القحيف العقيليّ.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بأعجبني – رضيت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء للتأنيث – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان برضيت – بنو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة مضاف إليه – قشير: مضاف إليه مجرور لفظًا – لعمر: اللام ابتدائيّة. عمر مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف (والتقدير قَسَمٌ) – أبيك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه من الأسماء الستة. والكاف مضاف إليه. والجملة اعتراضيّة – أعجبني: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو جواب الشرط. النون للوقاية. الياء مضاف إليه – رضاها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والها مضاف إليه.

٤ – التعليل: وهو معنى اللام الذي يفيد السبب، نحو قول الآية: ﴿ولِتُكَبِّروا اللهَ على ما هَداكم﴾،[١] وكما في قول الشاعر:

علامَ تقولُ: الرمحُ يُثقِلُ عاتقي إذا أنا لمْ أُطْعَنْ، إذا الخيلُ كَرَّتِ.[٢]

٥ – معنى في: نحو قول الآية: ﴿ودخلَ المدينةَ على حينِ غفلةٍ﴾،[٣] أي في الوقت الذي كان غافلًا.

٦ – معنى مِنْ: كما في الآية: ﴿ويلٌ للمطفّفين الذين إذا اكْتالوا على الناس يستوفون.﴾(٤)

٧ – معنى الباء: كما في الآية: ﴿حقيقٌ عليَّ أنْ لا أقول﴾،[٥] أي حقيق بي...

---

١ – البقرة/ ١٨٥

٢ – البيت لعمرو بن معد يكرب. يثقل عاتقي: يتعبني. الخيل كرّت: يريد إذا قامت الحرب. يتّهم المخاطَب بالجبن والتقاعس في القتال.

إعراب البيت: علامَ: جارّ ومجرور متعلّقان بتقول – تقول: فعل مضارع مرفوع لفظًا بالضمّة. فاعله مستتر – الرمح: مبتدأ مرفوع لفظًا – يثقل: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – عاتقي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – إذا: اسم شرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – أنا: ضمير منفصل فاعل للفعل المحذوف يفسره الفعل المذكور. والجملة مضاف إليه – لم: حرف جزم ونفي وقلب – أطعن: فعل مضارع مجهول مجزوم لفظًا بلم. نائب فاعله مستتر. وجواب الشرط محذوف – إذا: اسم شرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – الخيل: فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور مرفوع لفظًا – كرّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث، حرّكت بالتاء للضرورة. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف.

٣ – القصص/ ١٥

٤ – المطفّفين/ ١ – ٢

٥ – الأعراف/ ١٠٥

٨ – الاستدراك والإضراب: نحو قولك: لن آتيَ على أنّني سأرسِلُ أخي.[١] ومثل هذا قول الشاعر:

بكلٍّ تَداوينا، فلمْ يُشفَ ما بنا، على أنَّ قُرْبَ الدارِ خَيرٌ من البُعْدِ.[٢]

٩ – التعويض: وهي التي تكون زائدة، تعوّض من أخرى محذوفة، كما في قول الشاعر:

إنَّ الكريمَ، وأبيكَ، يعتَمِلْ، إنْ لم يجِدْ يومًا على مَنْ يتَّكِلْ.[٣]

---

١ – رأى بعضهم أنّ على في هذه الحال تكون زائدة أو بحكمها، فلا تتعلّق، وليس هذا بصواب، لأنّها تتعلّق على تقدير مبتدإ محذوف، كما سنرى في إعراب البيت اللاحق.

٢ – البيت ليزيد بن الطثريّة، وقيل لمجنون ليلى، وقيل لعبيد الله بن الدمينة. يشف: يجوز في هذا الفعل هنا أن يكون مجهولًا، أو معلومًا، فيكون فاعله ضميرًا مرجعه مصدر الفعل الذي قبله. وصيغة المجهول هنا أقرب.

إعراب البيت: بكلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بتداوينا – تداوينا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على اليا للثقل. والنا فاعل – فلم: الفاء استئنافيّة. لم حرف جزم ونفي وقلب – يشف: فعل مضارع مجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره – ما: اسم موصول نائب فاعل – بنا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدإ المحذوف (والتقدير: ما هو موجود بنا). والجملة صلة الموصول – على: حرف جرّ – أنّ: حرف مشبّه بالفعل – قرب: اسم إنّ منصوب لفظًا – الدار: مضاف إليه مجرور لفظًا – خير: خبر إنّ مرفوع لفظًا. والمصدر المؤوّل من أنّ وما بعدها في محلّ جرّ بعلى، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدإ محذوف (والتقدير: والحقيقة موجودة على أنّ...) – من البعد: جارّ ومجرور متعلّقان بخير.

٣ – البيت مجهول القائل. يعتمل: يعمل بنفسه. يقول إنّ الكريم يعتمد على نفسه إن لم يجد منم يعتمد عليه.

إعراب البيت: إنّ: حرف مشبّه بالفعل – الكريم: اسم إنّ منصوب لفظًا – وأبيك: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. الكاف مضاف إليه. وجملة القسم اعتراضيّة – يعتمل: فعل مضارع مرفوع، سكّن للضرورة. فاعله مستتر. والجملة خبر إنّ – إنّ: حرف شرط جازم – لم يجد: فعل مضارع مجزوم لفظًا بإنْ وهو فعل الشرط. فاعله مستتر – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بيجد – على: زائدة – من: اسم موصول مفعول به ليجد – يتّكل:

والمعنى هنا: إنْ لم يجد مَن يتّكل عليه، فحذفنا على التي بعد الفعل يتّكل، وعوّضنا منها بأخرى زائدة قبل الفعل المذكور.

٧ – في: ولها أحد عشر معنًى، هي الآتية:

١ – الظرفيّة (المكانيّة أو الزمانيّة): وهو معناها الأساسيّ، والبصريّون لم يثبتوا لها معانيَ أخرى، بل تأوّلوها على أساس هذا المعنى. وتكون الظرفيّة إمّا حقيقيّة، نحو: وضعتُ الورقةَ في يدي (ظرفيّة مكانيّة)، ونحو: مشيتُ في الليلِ (ظرفيّة زمانيّة)، وإمّا مجازيّة، نحو قول الآية: ﴿ولكم في القِصاصِ حياةٌ﴾.(١) وقد اجتمعت الظرفيّة المكانية والزمانيّة معًا في الآية: ﴿غُلِبت الرومُ في أدنى الأرض، وهم من بعدِ غلبهم سيغلِبون في بضع سنين﴾،(٢) فقد وردت في الأولى مكانيّة، وفي الثانية زمانيّة. وقد تكون الظرفيّة مجازيّة، كما رأينا، قبل قليل، في قول الآية:﴿ولكم في القِصاصِ حياةٌ﴾.

٢ – معنى معَ (المصاحبة): نحو قول الآية: ﴿ادخلوا في أممٍ قد خَلَت من قبلِكم من الجنّ والإنس في النارِ﴾،(٣) فالمقصود: ادخلوا معَ أمم، أو في جملة أممٍ، كما قال بعضهم. ونحو قول الآية: ﴿فخرج على قومِهِ في زينته﴾،(٤) فالمقصود معَ زينته.

فعل مضارع مرفوع، سُكّن للضرورة. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول. وجواب الشرط محذوف. وقد حذف حرف الجر (والتقدير: إنْ لم يجد من يتكل عليه).

١ – البقرة/ ١٧٩

٢ – الروم/ ٢ – ٤

٣ – الأعراف/ ٣٨

٤ – القصص/ ٧٩

٣ – السببيّة (التعليل): كما في الآية: ﴿فذلِكُنَّ الذي لُمتَني فيه﴾،[١] أي لمتني بسببه. وفي الآية: ﴿لَمَسَكم في ما أفَضْتم فيه عذاب عظيم﴾،[٢] أي بسبب ما أَفَضْتُمْ فيه.

٤ – معنى على (الاستعلاء): نحو قول الآية: ﴿ولأصلُبَنَّكم في جذوعِ النخل﴾،[٣] أي على جذوع النخل. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

هُمُ صلبوا العَبْدِيّ في جِذْعِ نخلةٍ، فلا عَطَسَتْ شَيبانُ إلّا بأجْدَعا.[٤]

٥ – المقايسة: وهي التي تدخل على اسم مفضول، يليه آخر فاضل، نحو قول الآية: ﴿فما متاعُ الدنيا في الآخرةِ إلّا قليلٌ﴾،[٥] فالدنيا بمتاعها هي المفضول الذي يسبق حرف الجرّ، والآخرة، بما فيها، هي الفاضل الذي يلي حرف الجرّ، وعلى هذا، يمكن أن نقول إنّ معنى المقايسة هو تفضيل اسم متأخّر على اسم يقع قبله.

---

١ – يوسف/ ٢٣

٢ – النور/ ١٤

٣ – طه/ ٧١

٤ – البيت لسويد بن أبي كاهل، وقيل لقراد بن حنش، وقيل لامرأة من العرب. العبديّ: عبد قيس – بأجدع: أي بأنف أجدع. وواضح دعاء الذم في هذا البيت.

إعراب البيت: هم: ضمير منفصل مبتدأ – صلبوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة خبر المبتدإ – العبديّ: مفعول به منصوب لفظًا – في جذع: جارّ ومجرور متعلّقان بصلبوا – نخلة: مضاف إليه مجرور لفظًا – فال: الفاء استئنافيّة. لا حرف نفي – عطست: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – شيبان: فاعل مرفوع لفظًا – إلّا: حرف استثناء – بأجدعا: جارّ ومجرور متعلّقان بعطست وقد حرّك بالفتح لأنّه ممنوع من الصرف. والألف للإطلاق.

٥ – التوبة/ ٣٨

٦ – معنى الباء (الإلصاق): كما في قول الشاعر:

ويركبُ يومَ الروعِ مِنّا فَوارسٌ بَصيرونَ في طَعنِ الأباهرِ والكُلى.[١]

فكأنّه قال: بصيرون بطعن.

٧ – معنى إلى: كما في الآية: ﴿فردّوا أيديَهم في أفواههم﴾،[٢] أي إلى أفواههم.

٨ – معنى مِن: كما في قول الشاعر:

ألا عِمْ صباحًا، أيُّها الطلَلُ البالي،

وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العَصُرِ الخالي؟[٣]

---

١ – البيت لزيد الخيل. الأباهر: ج. أبهر، وهو عرق متى انقع مات صاحبه – الكلى: ج. كلية (وتكتب بالألف الطويلة أيضا: كلا، وتكون جمع كلوة)، وهي العضو المعروف. يشيد بفرسانهم أنّهم في الحروب يطعنون العروق والكلى طعنات قاتلة.

إعراب البيت: ويركب: الواو حسب ما قبلها. يركب فعل مضارع مرفوع لفظًا – يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا – الروع: مضاف إليه مجرور لفظًا – منّا: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – فوارس: فاعل مرفوع لفظًا، نُوّن للضرورة – بصيرون: نعت فوارس مرفوع لفظًا – في طعن: جارّ ومجرور متعلّقان ببصيرون – الأباهر: مضاف إليه مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه مفعول به للمصدر – والكلى: الواو حرف عطف. الكلى اسم معطوف على الأباهر مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر.

٢ – إبراهيم/ ٩

٣ – البيت لامرئ القيس. عم صباحًا: تحيّة صباحيّة، والفعل وَعَمَ يَعِمُ – الطلل: البقية من الدار، وهنا يريد أهله الذين سكنوا فيه – العصر: الدهر – الخالي: الماضي. يقول محيّيًا الطلل إنّ أهله قد تفرّقوا عنه فتغيّرت أحواله، فكيف ينعم بعدهم؟ وهنا يتكلّم على الطلل ويريد نفسه.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – عم: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا – صباحا: تمييز منصوب لفظًا – أيّها: منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. الها للتنبيه – الطلل: بدل من أيها مرفوع لفظًا – البالي: نعت الطلل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – وهل: الواو اعتراضيّة (ويجوز استئنافيّة). هل حرف استفهام – يعمن: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

فالمقصود هنا: من كان من العصر الخالي.

٩ – التعويض: وهي التي تأتي زائدة لتعوّض مِنْ حرف في سابق محذوف، كما في قولك: استقبلتُ في مَن رغبتُ، والمعنى: استقبلت مَن رغبت فيه، فجاءت في زائدة قبل الفعل، وحذفت في من بعده، وهذا عمومًا قليل.

١٠ – التأكيد: وهي التي تزاد في الجملة، لا للتعويض، بل لتأكيد المعنى، فتعمل لفظًا لا محلًّا، ولا تتعلّق، كما في قول الشاعر:

أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دَجا، يُخَالُ في سوادِهِ يَرَنْدَجا.[1]

١١ – معنى بعد: كما في الآية: ﴿وفِصالُه في عامَينِ﴾،[2] والمقصود: فصاله بعد عامين.

٨ – الكاف: لها أربعة معانٍ هي الآتية:

المخفّفة – مَن: اسم موصول فاعل – كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر. والجملة صلة الموصول – في العصر: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر كان المحذوف – الخالي: نعت العصر مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء للثقل. والجملة اعتراضيّة.

[1] – البيت لسُويد بن أبي كاهل اليشكريّ. دجا الليل: اشتدّ سواده – اليَرندج: الجلد الأسود، واللفظ في أصله فارسيّ. يقول واصفًا سواده إنّ لونه كظلام الليل تظنّه جلدًا أسود.

إعراب البيت: أنا: ضمير منفصل مبتدأ – أبو: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – سعد: مضاف إليه مجرور لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – الليل: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – دجا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. وجواب الشرط محذوف – يُخال: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا – في: حرف جرّ زائد – سواده: اسم مجرور لفظًا بفي مرفوع محلًّا لأنّه نائب فاعل. والجملة حال (ويجوز خبر ثان) – يرندجا: مفعول به منصوب لفظًا، وقد حذف التنوين للضرورة.

[2] – لقمان/ ١٤

١ – التشبيه، وهو معناها الأساسيّ، حتى إنّ أكثر النحاة لم يثبتوا لها أكثر من هذا المعنى، كما في قول الشاعر:

إنَّ الضغينةَ تَلقاها وإنْ قدُمت كالعُرِّ يكمنُ حينًا ثمّ ينتشرُ.[1]

٢ – السببيّة (التعليل): أي أن يكون ما بعد الكاف سببًا لما قبلها، وعلّة له، كما في الآية: ﴿واذكروهُ كما هَداكم﴾،[2] أي لأنّه هداكم؛ وفي الآية: ﴿وَيْ كأنّه لا يُفلح الكافرون﴾،[3] أي أتعجّب لأنّ الكافرين لا يفلحون.

٣ – معنى على (الاستعلاء): نحو قولك: لم يُعجبني كما هو، أي على ما هو عليه.

٤ – التأكيد: وهي الكاف الزائدة، كما في قول الآية: ﴿ليس كمثله شيءٌ﴾،[4] ومن هذا القبيل قول الشاعر:

---

[1] – البيت للأخطل. العرّ: الجرب الذي يصيب الجمل. يشبّه الكره بالجرب قائلًا إنّه تارة لا يظهر ثمّ يفاجئك بظهوره، فهو لا يزول بل يكمن.

إعراب البيت: إنّ: حرف مشبّه بالفعل – الضغينة: اسم إنّ منصوب لفظًا – تلقاها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. الها مفعول به أوّل. والجملة خبر إنّ – وإن: الواو اعتراضيّة. إن حرف شرط جازم – قدمت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو في محلّ جزم فعل الشرط. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. وجواب الشرط محذوف. والجملة اعتراضيّة – كالعرّ: جارّ ومجرور متعلّقان بمفعول به ثان محذوف لتلقاها – يكمن: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة حال – حينًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بيكمن – ثمّ: حرف عطف. ينتشر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

[2] – البقرة/ ١٩٨

[3] – القصص/ ٨٢

[4] – الشورى/ ١١

قَبٌّ من التَعداءِ، حُقْبٌ في سَوَقْ، لَواحِقُ الأقرابِ فيها كالمَقَقْ.[١]

فكأنّه قال: لواحقُ الأقرابِ فيها هي المققُ.[٢]

وربّما جاءت الكاف اسمًا بمعنى مثل، كما في قول الشاعر:

وما قَتَلَ الأحرارَ كالعفْوِ عنْهُمُ، ومَنْ لكَ بالحُرِّ الذي يحفظُ اليَدا.[٣]

ومن مظاهرها أنّها يمكن أن يسبقها حرف جرّ، كما في قول الشاعر:

---

١ – البيتان لرؤبة، وهما من المشطور. القبّ: دقة الخصر، ويريد هنا أنّهنّ ضامرات البطون – التعداء: السير السريع، وهو مصدر من العَدو – الحقب: ح. أحْقَب ومؤنّثه حَقْباء: وهو الحمار الوحشيّ الذي في بطنه سواد – السَوَق: طول الشاق أو حسنها أو غلظها – اللواحق: ج. لاحقة، وهي الهزيلة الضامرة – الأقراب: ج. قُرْب، أي بطن – المَقَق: الطول مع دقّة. يصوّر هنا ناقته ويشبّهها بحمار الوحش في حركتها وسرعة عدوِها وجلادتها.

إعراب البيت: قبّ: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هي – من التعداء: جارّ ومجرور متعلّقان بقب (ويجوز بحال حذوفة) – حقب: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هي – في سوق: جارّ ومجرور متعلّقان بحقب (ويجوز بحال حذوفة) – لواحق: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هي – الأقراب: مضاف إليه مجرور لفظًا – فيها: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ (ويجوز بحال حذوفة) –كالمقق: الكاف حرف جرّ زائد. المقق اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ مؤخّر.

٢ – رأى بعض النحاة أنّ الكاف في الآية المذكورة ليست زائدة، بل مثل هي الزائدة، لكي تفصل بين الكاف والضمّير، ومن الواضح ما في هذا الرأي من تَعَمُّل، لأنّ الأسماء لا تكون زائدة عادةً.

٣ – البيت للمتنبي. يقول إنّ شيئا لا يقتل الأحرار كما لو عفوتَ عنهم، ومن أين تجد حرًّا يحفظ لك الجميل؟

إعراب البيت: وما: الواو حسب ما قبلها. ما حرف نفي – قتل: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – الأحرار: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا –كالعفو: الكاف فاعل قتل – العفو مضاف إليه مجرور لفظًا (أي: مثلُ العفوِ عنهم) – عنهم: جارّ ومجرور متعلّقان بالعفو – ومن: الواو اعتراضيّة. من اسم استفهام مبتدأ – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – بالحرّ: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – الذي: اسم موصول نعت الحر – يحفظ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – اليدا: مفعول به منصوب لفظًا. الألف للإطلاق.

بكاللَقْوَةِ الشَغْواءِ جُلْتُ، فلم أكُنْ لِأُولَعَ إلّا بالكَمِيِّ المقَنَّعِ.[1]

فالمعنى هنا: بمثلِ اللقوةِ. ولكنّ هذا الاستعمال قليل.

وتكون الكاف اسمًا في الحالات الآتية:

١ – إذا وقعت مجرورة بالحرف، كما في المثال الذي سبق أن عرضنا.

٢ – إذا أضيفت، نحو قول الشاعر:

تَيَّمَ القلبَ حبٌّ كالبَدْرِ، لا بلْ فاقَ حُسنًا مَنْ تَيَّمَ القلبَ حُبّا.[2]

والمقصود هنا: تيّمَ القلبَ حبٌّ مثلِ البدرِ، أي الشبيه به.

٣ – إذا وقعت فاعلًا، نحو قول الشاعر:

---

[1] – البيت مجهول القائل. اللقوة: العُقاب، وبكاللقوة يعني بمثلِ العقاب – الشغواء: التي منقارها فيه عَوَج – الكَميّ: الذي يلبس الدرع. يقول إنّه كان يجول كالعقاب الفتّاك فلا يقنع إلا بمقاتلة الفارس التامّ السلاح ينقضّ عليه.

إعراب البيت: بكاللقوة: الباء حرف جرّ. الكاف اسم مجرور. والجارّ والمجرور متعلّقان بجُلْتُ. اللقوة: مضاف إليه مجرور لفظًا – الشغواء: نعت اللقوة مجرور لفظًا – جلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – فلم: الفاء استئنافيّة. لم حرف جزم ونفي وقلب – أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لفظًا. اسمه مستتر – لأولعَ: اللام لام الجحود حرف جرّ. أولع فعل مضارع مجهول منصوب لفظًا بأنْ المضمرة. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ باللام. والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر أكن المحذوف. ونائب الفاعل مستتر – إلّا: حرف استثناء - بالكميّ: جارّ ومجرور متعلّقان متعلّقان بأولع – المقنّع: نعت الكمي مجرور لفظًا.

[2] – البيت مجهول القائل. يقول إنّ التي تشبه البدر تيّمته، بل فاقت البدر في جمالها.

إعراب البيت: تيّم: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – القلب: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – حبّ: فاعل مرفوع لفظًا – كالبدر: الكاف مضاف إليه في محلّ نصب مفعول به للمصدر – البدر: البدر مضاف إليه مجرور لفظًا – لا: حرف نفي – بل: حرف عطف – فاق: فعل مضا مبنيّ على الفتح لفظًا – حسنًا: تمييز منصوب لفظًا – مَن: اسم موصول فاعل – تيّم: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – القلب: مفعول به منصوب لفظًا – حبّا: تمييز منصوب لفظًا.

أَتَنْتَهونَ؟ ولن يَنهى ذوي شَطَطٍ   كالطعْنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ.[١]

٤ – إذا وقعت مفعولًا به، ولم يُسمع في غير الشعر، وهو قليل عمومًا، نحو قول الشاعر:

لا يَبْرَمونَ إذا ما الأفْقُ جَلَّلَهُ   بَرْدُ الشتاءِ من الإمْحالِ كالأدَمِ.[٢]

٥ – إذا وقعت مبتدأ، نحو قول الشاعر:

---

١ – البيت للأعشى. الشطط: الغلوّ والظلم – الفتل: ج. فتيلة، وهي الخرقة المشتعلة في السراج. يقول: انتهوا، ولن ينهاكم عمّا أنتم فيه من الظلم كالطعن يغور في جراحه العميقة الفتيل والزيت.

إعراب البيت: أتنتهون: الهمزة حرف استفهام. تنتهون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل – ولن: الواو استئنافيّة. لن حرف نصب ونفي واستقبال – ينهى: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – ذوي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم – شطط: مضاف إليه مجرور لفظًا – كالطعن: الكاف اسم مبنيّ على الفتح فاعل. الطعن مضاف إليه مجرور لفظًا – يذهب: فعل مضارع مرفوع لفظًا – فيه: جارّ ومجرور متعلّقان بيذهب – الزيت: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت الطعن – والفتل: الواو حرف عطف. الفتل اسم معطوف على الزيت مرفوع لفظًا.

٢ – البيت للنابغة الذبياني. لا يبرمون: لا يدخلون في برَم الشتاء، والبَرَم هو الذي لا يدخل في ميسر الشتاء بخلًا ولؤمًا – الإمحال: الجدب – الأدم: الجلد الأحمر، ويقصد به السحاب الأحمر، وهو علامة الجدب. يقول إنّهم لا يبرمون متى غطّى الأفق برد الشتاء كالسحاب الأحمر من شدّة الجدب، وهو يمدح هنا بني غسّان.

إعراب البيت: لا: حرف نفي – يبرمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الفعال الخمسة. الواو فاعل – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – ما: زائدة – الأفق: فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – جلّله: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الهاء مفعول به مقدّم – برد: فاعل مرفوع لفظًا – الشتاء: مضاف إليه مجرور لفظًا. وجواب الشرط محذوف – من الإمحال: جارّ ومجرور متعلّقان بيبرمون – كالأدم: الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ مفعول به. الأدم: مضاف إليه مجرور لفظًا.

أبَدًا كالفِراءِ فوقَ ذُراها   حينَ يطوي المسامِعَ الصَرّارُ.[١]

٦ – إذا وقعت اسمًا لكان، نحو قول الشاعر:

لو كانَ في قلبي كَقَدْرِ قُلامَةٍ   حُبًّا لغيرِكِ ما أتتْكِ رسائلي.[٢]

والمقصود لو كان مثل قدرِ قلامةٍ... وقد تأوّل عدد من النحاة كلّ هذا معتبرين أنّ الكاف لا تكون اسمًا، قبل حرف دائمًا، ولا سيّما أنّ كلّ ما ذكرنا لم يُسمع في غير الشعر. ولعلّ هذا الرأي أفضل وأبعد عن التعقيد. وفي هذا المجال، نلفت إلى أنّ في هذا خلافًا واسعًا بين النحاة، لأنّ بعضهم،

---

١ – البيت مجهول القائل. الفراء: ج. فَرَأ، وهو حمار الوحش – الصرّار: ضرب من الصراصير يشتدّ صوته في الليل. يقول إنّه (أي الموصوف) دائمًا كحُمُر الوحش فوق قممها حين يشتدّ صوت الصرّار في الصيف.

إعراب البيت: أبدًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بخبر مقدّم محذوف –كالفراء: الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر. الفراء مضاف إليه مجرور لفظًا – فوق: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بحال محذوفة – ذراها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. والها مضاف إليه – حين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بحال محذوفة (ويجوز بالخبر المحذوف) – يطوي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – المسامع: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – الصرار: فاعل مؤخّر مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه.

٢ – البيت لجميل بن معمر. القلامة: الشيء الذي يسقط بعد التقليم، ويريد هنا الشيء البسيط التافه. يقول: لو كان في قلبي أقلّ حبّ لسواكِ ما كنت أرسلت إليكِ رسائلي.

إعراب البيت: لو: حرف امتناع لامتناع –كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط – في قلبي: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف –كقدر: الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ في محلّ رفع اسم كان. قلامة مضاف إليه مجرور لفظًا – حبًّا: مفعول لأجله منصوب لفظًا – لغيرك: جارّ ومجرور متعلّقان بحبًّا – ما: حرف نفي – أتتك: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو جواب الشرط. التاء للتأنيث. الكاف مفعول به (ويجوز في محل نصب بنزع الخافض، وهذا أفضل) – رسائلي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه.

كالأخفش، وابن مالك، وأبي عليّ الفارسي، اعتبر الكاف اسمًا في الشعر والنثر معًا، مستشهدين بما جاء في القرآن الكريم من قول الآية: ﴿أنّي أخلق لكم من الطينِ كهيئة الطير...﴾[١]

٩ – اللام: ولها خمسة عشر معنى هي الآتية:

١ – الملك: وهي اللام التي تدخل بين طرفين ذاتَين،[٢] ويكون ما بعد اللام مالِكًا، نحو قول الآية: ﴿للهِ ما في السمواتِ والأرض.﴾[٣]

٢ – الاختصاص (الاستحقاق): ويرى الزمخشري أنّه أصل معاني اللام. وتكون اللام كذلك إذا دخلت بين معنى (أي مجرّد) وذات (أي مجسّد)، نحو قول الآية: ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.﴾[٤]

٣ – النسبة (شِبه الملك)، وهي التي تدخل بين ذاتين، ما يصحبها لا يقدر أن يملك، نحو قولك: الطعام للأرنب، فالطعام ليس مجرّدًا، وكذلك الأرنب، بيد أنّ الأرنب لا يملك. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجًا﴾،[٥] فالله والنفس ذاتان، ولكنّ النفس لا تملك.

٤ – التبيين: وهي التي تبيّن أنّ ما بعدها مفعول في المعنى لِما قبلها، وتقع بعد فعل التعجّب، أو اسم التفضيل، نحو قول الآية :

---

١ – آل عمران/ ٤٩

٢ – أي انّهما ليسا معنًى.

٣ – البقرة/ ٢٨٤

٤ – الفاتحة/ ٢

٥ – النحل/ ٧٢

﴿والـذين آمنـوا أشـدُّ حبًّـا لله﴾،[١] فقـد سـبق الـلام تفضـيل (أشـدّ حبًّـا)، فدخلت اللام لتظهر أنّ ما بعدها (أي الله) مفعول به في المعنى. وقد تقع بعد مصدر يفيد الدعاء، نحو قول الآية: ﴿فسُحقًا لأصحاب السعير.﴾[٢]

٥ – السببيّة (التعليل): وهـي الـتي تبـيّن سـبب حـدوث الفعل، وتكون على أشكال كثيرة، أبرزها لام التعليل التي تنصب بعدها أنْ فعلًا مضارعًا، نحو قول الآية: ﴿وجعلوا للهِ أندادًا ليُضِلّوا عن سبيله﴾،[٣] ولام المستغاث له، نحو قول الشاعر:

تكنّفني الوشاةُ فأزعجوني، فيا لَلّهِ لِلواشي المطاعِ.[٤]

وقد لا تكون لذلك، وهذا كثير في الكلام، نحو قول أبي فراس الحمداني:

وإنّي لَتَعروني لِذِكراكِ هَزّةٌ، كما انتفض العصفورُ بلّله القَطرُ.[٥]

---

١ – البقرة/ ١٦٥

٢ – الملك/ ١١

٣ – إبراهيم/ ٣٠

٤ – البيت لقيس بن ذريح، وقد سبق الكلام عليه في فصل النداء.

٥ – البيت لأبي فراس الحمداني من روميّاته. تعروني: تصيبني. يقول إنّه إذا تذكّرها انتفض كما ينتفض العصفور وقد بلّله الندى وقطرات الماء.

إعراب البيت: وإنّي: الواو حسب ما قبلها. إنّي حرف مشبّه بالفعل. الياء اسمه – لَتعروني: اللام مزحلقة. تعروني فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. النون للوقاية. الياء مفعول به – لذكراك: جارّ ومجرور متعلّقان بتعروني. الكاف مفعول به للمصدر – هزّة: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة خبر إنّ –كما: الكاف حرف جرّ. ما مصدريّة – انتفض: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالكاف. والجارّ والمجرور متعلّقان بنعت محذوف لهزّة – العصفور: فاعل مرفوع لفظًا – بلّله: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الهاء مفعول به – القطر: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة حال.

فاللام هنا ليست ممّا ذكرنا، ولكنّها تجرّ، وتدلّ على السبب، ويكثر وقوعها في الكلام، كما في الآية: ﴿وأنّه لِحُبِّ الخيرِ لَشديدٌ.﴾[١]

٦ – التأكيد: وهي الزائدة في الكلام من أجل تأكيده، ويصحّ حذفها من غير أن يتغيّر المعنى، فلا يخلو من غير معنى التأكيد، كما في قول الشاعر:

ومَلَكْتَ ما بينَ العراقِ ويثربٍ　　　مُلكًا أجارَ لمُسلِمٍ ومُعاهِدِ.[٢]

يريد: أجار مسلمًا ومعاهدًا، فزاد اللام للتأكيد.

٧ – التقوية: وهي اللام التي تستعمل لكي تقوّي عاملًا، يكون عادةً مفعولًا به، ضعف بسبب تأخُّره، كما في قول الآية: ﴿الذين هم لِرَبِّهِمْ يَرْهبون﴾،[٣] فالأصل: هم ربَّهم يرهبون، أدخلت اللام على المفعول به المقدم لتأخره عن الضمير المبتدأ هم[٤]؛ وكما في الآية: ﴿مصدِّقًا لِما معهم﴾،[٥] فما مفعول به لاسم الفاعل مصدِّقًا. وكثيرًا ما تزاد مع مفعول

---

١ – العاديات/ ٨

٢ – البيت لابن ميّادة. أجار: أنقذ – المعاهد: الذي يكون في بلاد المسلمين وعلى ذمّتهم، بمعاهدة، وهم أهل الذمة. يقول إنّ ملكه كان بمنزلة إنقاذ للمسلم والمعاهد على السواء.

إعراب البيت: وملكت: الواو حسب ما قبلها. ملكت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – ما: زائدة – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بملكت – العراق: مضاف إليه مجرور لفظًا – ويثرب: الواو حرف عطف. يثرب اسم معطوف على العراق مجرور لفظًا – ملكًا: مفعول مطلق منصوب لفظًا – أجار: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت ملكًا – لمسلم: اللام حرف جرّ زائد. مسلم اسم مجرور لفظًا باللام منصوب محلًّا لأنّه مفعول به – ومعاهد: الواو حرف عطف. معاهد اسم معطوف على مسلم مجرور لفظًا.

٣ – الأعراف/ ١٥٤

٤ – فاللفظة ربهم هي العامل، وليست بفعل، وقد تأخرت عن هم المبتدإ.

٥ – البقرة/ ٩١

المصدر، نحو: أدهشني كرهكَ لزيدٍ، فالأصل كرهك زيدًا. ولام التقوية زائدة، لا تتعلّق بشيء.

٨ – معنى إلى: كما في الآية: ﴿كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّى﴾،[١] أي إلى أجل؛ وكما في الآية: ﴿بأنّ ربك أوحى لها.﴾[٢]

٩ – الاستغاثة: وهي لام مفتوحة، تدخل على الاسم المستغاث، وتكون زائدة، وتدخل على المستغاث له، وتكون مكسورة، غيرَ زائدة، نحو: يا لَزَيدٍ لِلفقراءِ. فاللام الأولى في زيد زائدة، مفتوحة، وما بعدها مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف، في حين أنّ اللام الثانية، في لفظة الفقراء مكسورة أصليّة، تتعلّق مع مجرورها بفعل الاستغاثة المحذوف.[٣]

١٠ – التعجّب: وهي مشابهة للام الاستغاثة التي تدخل على المستغاث، بيدَ أنّها تفيد النداء، كما في قول الشاعر:

فيا لَكَ من ليلٍ تقاصَرَ طولُهُ، وما كانَ ليلي، قبلَ ذلكَ، يقصرُ.[٤]

---

١ – الرعد/ ٢، وفاطر/ ١٣، والزمر/ ٥

٢ – الزلزلة/ ٥

٣ – راجع تفصيل هذا في فصل النداء، في معرض الكلام على الاستغاثة.

٤ – البيت لعمر بن أبي ربيعة.

إعراب البيت: فيا: الفاء حسب ما قبلها. لك: اللام حرف جرّ زائد. الكاف ضمير متّصل مفعول به لفعل التعجب المحذوف، والتقدير: أنادي متعجبًا – من: حرف جرّ زائد – ليل: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه تمييز – تقاصر: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – طوله: فاعل مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه. والجملة نعت ليل – وما: الواو استئنافيّة (ويجوز اعتراضيّة). ما حرف نفي – كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا – ليلي: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – قبل: مفعول فيه ظرف زمان

١١ – الصيرورة (لام العاقبة، أو لام المآل): وهي التي تدلّ على أنّ ما قبلها سبب لما بعدها،(١) نحو قول الآية: ﴿فالتقطه آل فرعونَ ليكونَ لهم عدوًّا وحَزَنًا﴾،(٢) فآل فرعون لم يكن في نيّتهم أن يلتقطوه ليكون لهم عدوًّا، بل التقطوه في نيّة أخرى، ولكنّه صار عدوًّا لهم، وكانت معاداته عاقبة التقاطهم له. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

لِدوا للموتِ وابنوا لِلخرابِ، فكُلُّكُمُ يصيرُ إلى تَبابِ.(٣)

فالإنسان لا يبني من أجل الموت والخراب، ولكنه يُمنى به، فكأنّ عاقبة بنائه تصير كذلك.

١٢ – معنى على (الاستعلاء): نحو قول الشاعر:

ضَمَمْتُ إليهِ بالسِنانِ قَميصَهُ، فخرَّ صريعًا لليدينِ وللفَمِ.(٤)

منصوب لفظًا وهو متعلّق بحال محذوفة – ذلك: اسم إشارة مضاف إليه – يقصر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر كان.

١ – الفارق بينها وبين لام التعليل هو أنّ لام التعليل يكون ما قبلها من أجل ما بعدها، فإذا قلت: جئتُ إلى البيت لأرتاح، فإنّ المجيء تمّ من أجل الارتياح، في حين أنّ لام العاقبة ما قبلها لا يكون من أجل ما بعدها.

٢ – القصص/ ٨

٣ – البيت لأبي العتاهية. التباب: الهلاك. يريد أن الإنسان مهما فعل فمصيره الزوال.

إعراب البيت: لدوا: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – للموت: جارّ ومجرور متعلّقان بلدوا – وابنوا: الواو حرف عطف. ابنوا فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – للخراب: جارّ ومجرور متعلّقان بابنوا – فكلكم: الفاء استئنافيّة. كلكم مبتدأ مرفوع لفظًا. وكم مضاف إليه، حرّك بالضمّ للضرورة – يصير: فعل مضارع تام مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – إلى تباب: جارّ ومجرور متعلّقان بيصير.

٤ – البيت مجهول القائل. السنان: رأس الرمح – قميصه: يقصد درعه، أو ما يلبسه – لليدين وللفم: أي على يديه وعلى فمه. يريد أنّه طعنه فقتله.

يريد هنا فخرّ على اليدين وعلى الفمِ. وربما كان الاستعلاء مجازيًّا، كما في قول الآية: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسِكم، وإنْ أسأتم فلها﴾،[1] أي فعلى نفوسكم.

١٣ – الزمان (لام الوقت، أو لام التاريخ): ويكون الوقت المقصود بها ماضيًا، أو حاضرًا، أو مستقبلًا، نحو: ستعمل عندي لسنةٍ، ونحو قولك: كتبتُ إليهِ لخمسٍ خَلَونَ.

١٤ – معنى معَ: نحو قول الشاعر:

فلمّا تفرّقْنا كأنّي ومالِكًا   لِطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا.[2]

والمقصود: كأني ومالكًا مع طول اجتماع، أي على الرغم منه.

إعراب البيت: ضممت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – إليه: جارّ ومجرور متعلّقان بضممت – بالسنان: جارّ ومجرور متعلّقان بضممت – قميصه: مفعول به منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه – فخرّ: الفاء حرف عطف. خرّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – صريعًا: حال منصوبة لفظًا – لليدين: جارّ ومجرور متعلّقان بصريعا – وللفم: الواو حرف عطف. للفم جارّ ومجرور متعلّقان بصريعًا (ويجوز معطوفان على لليدين).

١ – الإسراء/ ٧

٢ – البيت لمتمم بن نويرة.

إعراب البيت: فلمّا: الفاء حسب ما قبلها. لـمّا اسم شرط غير جازم ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه، وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – تفرّقنا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط. النا فاعل. والجملة مضاف إليه –كأنّي: حرف مشبّه بالفعل. الياء اسمه – ومالكًا: الواو واو المعية. مالكًا مفعول معه منصوب لفظًا – لطول: جارّ ومجرور متعلّقان بنَبِتْ – اجتماع: مضاف إليه مجرور لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – نبت: فعل مضارع مجزوم بلم لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر كأنّ – ليلة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، متعلّق بنبت – معا: حال منصوبة لفظًا (ويجوز لم نبت جواب الشرط، وخبر كأنّ محذوف دلّ الكلام عليه).

١٥ – معنى في: نحو قول الآية: ﴿ويضع الموازينَ القِسْطَ ليومِ القيامةِ﴾،[١] أي في يوم القيامة. وكما في قول العرب: مضى لسبيلِه، أي في سبيله.

١٠ – الواو: هي حرف جرّ يفيد القسَم، ولكنّه يجرّ الاسم دون الضمير، نحو قول الآية: ﴿والشمسِ وضحاها.﴾[٢]

١١ – التاء: هي حرف جر للقسم، لا يدخل إلّا على اسم الجلالة، نحو قول الآية: ﴿تاللهِ تفتأ تذكرُ يوسفَ.﴾[٣] وقد تدخل على اللفظة الربّ لأنّها بمعنى اسم الجلالة، نحو: تالربِّ لأساعِدَنَّ المحتاجَ، وعلى التركيب: ربّ الكعبة، نحو: تَربِّ الكعبةِ لَأَحجَّنَّ هذا العامَ. ولكنّ دخولها على الربّ وربّ الكعبة أقلّ من دخولها على اسم الجلالة.

١٢ – منذ: هي حرف جرّ يختصّ بالزمان ماضيًا، نحو: لم يأتِ منذ أسبوعٍ، أو حاضرًا، نحو: أنا أقرأ منذُ اليومِ، أو المستقبل، نحو: سأبدأ بالعمل منذ هذا الأسبوعِ. ويكون لها معنى مِن (أي ابتداء الغاية)، إذا دلّت على الماضي؛ ومعنى في، إذا دلّت على الحاضر أو المستقبل.

وإذا جاء مجرورها نكرة معدودة، نحو: لم أعمل منذ ثلاثة أيامٍ، فلها معنى مِن وإلى معًا، لأنّها تدلّ على ابتداء الحدث وانتهائه، أي لم أعمل من أوّل الأيام الثلاثة حتى آخرها.

---

١ – الأنبياء/ ٤٧

٢ – الشمس/ ١

٣ – يوسف/ ٨٥

ويشترط في الفعل الذي يقع قبلها أن يكون منفيًّا، كما رأيت في الأمثلة السابقة، أو يفيد معنى التطاول في الزمان، نحو: عملتُ منذ انبثاق النورِ.

١٣ – مذ: هي حرف جر مماثل لمنذ، وينطبق عليه ما قلنا فيها كلّه.

١٤ – رُبَّ: هي حرف جرّ شبيه بالزائد،[١] يستعمل للدلالة على القلّة، أو الكثرة، بحسب السياق. فالتقليل كما في قول الشاعر:

ألا ربَّ مولودٍ وليسَ لهُ أبٌ، وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ.[٢]

لأنّه يقصد بمولود المسيح عيسى بن مريم، وبذي ولد لم يلده أبوان آدم، ولا ثاني لهما. والتكثير كما في قول امرئ القيس:

ألا ربَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ، ولا سيّما يومٍ بدارةِ جُلْجُلِ.[٣]

---

١ – زعم الكوفيّون، ووافقهم الأخفش وابن الطراوة، أنّها اسم يعرب بحسب موضعه، وما بعدها مجرور بالإضافة.

٢ – البيت لعمرو الجنبي، وقيل لرجل من أزد السراة. مولود وليس له أب: يقصد به المسيح، عيسى بن مريم – ذو ولد لم يلده أبوان: آدم أبو البشر.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – رُبّ: حرف جرّ شبيه بالزائد – مولود: اسم مجرور بربّ لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه مبتدأ – وليس: الواو حرف زائد. ليس فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح لفظًا – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ليس المقدّم المحذوف – أب: اسم ليس مؤخّر، مرفوع لفظًا. وجملة ليس"خبر المبتدإ مولود – وذي: الواو حرف عطف. ذي اسم معطوف على مولودٍ مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ – ولد: مضاف إليه مجرور لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يلده: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون المقدّرة نقلت الفتحة للضرورة. الهاء مفعول به مقدّم – أبوان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى. وجملة لم يلده أبوان خبر المبتدإ ذي.

٣ – البيت لامرئ القيس من معلّقته. وقد جاء الكلام عليه.

فالمقصود هنا أنّ للشاعر أيامًا كثيرة مع النساء، يريد أن يزهو بشبابه وجذبه للمرأة.

ويختصّ هذا الحرف بالنكرة،[١] فلا يدخل على المعارف، كما رأيت في المثالين السابقين، بيدَ أنّه قد يدخل على الضمير، نحو: رُبَّه رجلاً،[٢] فيكون للضمير المجرور بها معنى النكرة، ويكون، ضرورةً، مفردًا مذكرًا، لا غيرَ، يليه تمييز،[٣] ويمكن أن يكون التمييز مفردًا، أو مثنًّى، أو جمعًا، مذكَّرًا أو مؤنّثًا، فتقول: رُبَّهُ رجلًا، ورُبَّهُ رجلين، ورُبَّهُ امرأة، وربه رجالًا... ومن هذا القبيل قول الشاعر:

رُبَّهُ فِتيةً دَعَوْتُ إلى ما يورِثُ الحَمْدَ دائبًا، فأجابوا.[٤]

وقد يكون المجرور بربّ نكرة مضافة إلى معرفة، نحو: رُبَّ أخيهِ، وربَّ أختِهِ، وقد قيل إنّ الضمير المضاف إليه هنا لا يكسب ما قبلها التعريف، فكأنّك قلتَ: ربَّ أخٍ له، وربَّ أخت له. واستعمالها بهذه الصورة قليل.

ومن الأمور التي تتميّز بها رُبَّ:

---

١ – قد يدخل على النكرة الموصوفة في أكثر الأحيان، وربّما دخل على غير الموصوفة.

٢ – هي عبارة تطلق للمدح، تفيد فيها ربّ التقليل، كأنّك تقول إنّه رجل ليس له مثيل، أو قلّ مثيله.

٣ – لفظة رجلًا، في: ربّه رجلًا، تمييز للهاء.

٤ – البيت مجهول القائل. يقول إنّه دعا فتية إلى ما يجلب لهم المجدَ فاستجابوا له.

إعراب البيت: ربه: حرف جرّ شبيه بالزائد. الهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به مقدّم – فتية: تمييز منصوب لفظًا – دعوت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – إلى ما: جارّ ومجرور متعلّقان بدعوت – يورث: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – الحمد: مفعول به منصوب لفظًا – دائبًا: حال منصوبة لفظًا – فأجابوا: الفاء حرف عطف. أجابوا فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للإطلاق.

١ – أنّها لا تدخل إلّا على النكرة الظاهرة، وعلى الضمير الذي يشبه، في هذا الموقع، النكرةَ.

٢ – أنّها لا تكون إلّا في صدر الكلام.

٣ – أنّها قد تُحذف، وتحلّ محلّها الواو في كثير من الأحيان، نحو قول الشاعر:

ووجهٍ كأنّ الشمسَ ألقَتْ رداءَها   عليهِ، نقيِّ اللونِ، لم يَتَخَدَّدِ.[١]

أو الفاء في بعض الأحيان، نحو قول الشاعر:

فمِثلِكِ حُبلى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ   فألهَيْتُها عن ذي تَمائمَ مُحْوِلِ.[٢]

---

١ – البيت لطرفة بن العبد. يتخدّد: يتجعّد. يصف جارية جميلة قائلًا إنّه مضيء كالشمس، لا تجاعيدَ فيه.

إعراب البيت: ووجه: الواو واو ربّ المحذوفة. وجه اسم مجرور لفظًا بربّ مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ – كأنّ: حرف مشبّه بالفعل – الشمس: اسم كأنّ منصوب لفظًا – ألقت: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة خبر كأنّ – رداءها: مفعول به منصوب لفظًا. وجملة كأنّ خبر المبتدإ – عليه: جارّ ومجرور متعلّقان بألقت – نقيّ: نعت وجه مجرور لفظًا – اللون: مضاف إليه مجرور لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يتخدّد: فعل مضارع مجزوم لفظًا حرّك بالكسر للضرورة. فاعله مستتر. والجملة نعت وجه (ويجوز الجملة خبر وجه وجملة كأنّ الشمس... نعت وجه).

٢ – البيت لامرئ القيس من معلّقته. طرقت: أتيت ليلًا – تمائم: ج. تميمة، وهي التعويذة التي توضع على الطفل الصغير خوفا من أن يصاب بالعين – المحْوِل: الذي أتى عليهِ الحَوَل. يقول إنّه قد دخل ليلًا على امرأة حبلى ومرضع فألهاها عن طفلها لتهتمّ به هو.

إعراب البيت: فمثلك: الفاء فاء ربّ المحذوفة. مثلك اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه مبتدأ. الكاف مضاف إليه – حبلى: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – قد: حرف تحقيق – طرقت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة خبر المبتدإ – ومرضع: الواو حرف عطف. مرضع اسم معطوف على حبلى مجرور لفظًا – فألهيتها: الفاء حرف عطف. ألهيتها فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. الها مفعول

٤ – أنّ ما قد تزاد بعدها، فتكون كافّة في أكثر الأحيان، كما في قول الشاعر:

رُبّما الجامِلُ المؤَبَّلُ فيهمْ   وعَناجيجُ بَينَهُنَّ المِهارُ.[١]

وقد تكون زائدة فقط، نحو قول الشاعر:

رُبّما ضربةٍ بسيفٍ صَقيلٍ   بينَ بُصرى وطَعنةٍ نَجلاءِ.[٢]

فإذا كانت ما كافة، دخلت رُبّ على الجمل الاسميّة والفعلية على السواء، نحو: رُبّما جِئتُ غدًا، ورُبّما أخوكَ يصلُ اليومَ.

٥ – أنّ تاء التأنيث قد تدخل عليها، نحو قولنا: رُبّتَ ولدٍ مجتهدٍ تعرّفتُ بهِ. وربّما دخلتها التاء مع ما، فتصير رُبّتَما.

به – عن ذي: جارّ ومجرور متعلّقان بألهيتها – تمائم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة عوضًا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف – محول: نعت ذي مجرور لفظًا.

١ – البيت لأبي دؤاد الإياديّ. الجامل: القطيع من الإبل مع الرعاة – المؤبّل: المعدّ للامتلاك – العناجيج: ج. عُنجوج، وهو الجواد – المهار: ج. مُهر، وهو صغير الحصان. يصف قطيعًا من الإبل وبينه جياد ومهار.

إعراب البيت: ربّما: رب حرف جرّ شبيه بالزائد. ما كافة – الجمل: مبتدأ مرفوع لفظًا – المؤبل: نعت مرفوع لفظًا – فيهم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – وعناجيج: الواو حرف عطف. عناجيج: مبتدأ مرفوع لفظًا – بينهن: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المهار – المهار: مبتدأ ثان مرفوع لفظًا. وجملة بينهن المهار خبر عناجيج.

٢ – البيت لعديّ بن الرَعلاء. السيف الصقيل: السيف القاطع المجلوّ – بصرى: سام مدينة بالشام – النجلاء: الواسعة.

إعراب البيت: ربّما: رب حرف جرّ شبيه بالزائد. ما زائدة – ضربة: اسم مجرور لفظًا بربّ مرفوع محلًّا لأنّه مبتدأ – بسيف: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – صقيل: نعت مجرور لفظًا – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بخبر المبتدإ المحذوف – بصرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر عوضًا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف – وطعنة: الواو حرف عطف. اسم معطوف على سيف مجرور لفظًا – نجلاء: نعت مجرور لفظًا.

٦ – أنّ ما بعدها يوصف بجملة في اكثر الأحيان، أو بمفرد، وقد لا يوصف، كما في قول الشاعر:

يا رُبَّ قائلةٍ غَدًا: يا لَهْفَ أمِّ مُعاوِيَهْ![1]

٧ – أن الفعل الذي يليها يكون فعلًا ماضيًا، في أكثر الأحيان، وقد يكون مضارعًا يدلّ على الماضي، نحو قول الآية: ﴿ربّما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين.﴾[2] وقد يأتي دالًّا على الحال، نحو قول الشاعر:

ألا رُبَّ مَن تَغْتَشُّهُ لكَ ناصحٍ[3] ومؤْتَمَنٍ بالغَيبِ غيرِ أمينِ.[4]

---

١ – البيت لهند أمّ معاوية بن أبي سفيان.

إعراب البيت: يا: حرف تنبيه (ويجوز حرف نداء والمنادى محذوف، والتقدير: يا قومُ) – ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد – قائلة: اسم مجرور لفظًا برب مرفوع محلًّا لأنّه مبتدأ – غدًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا متعلّق بخبر المبتدإ المحذوف – يا: حرف نداء – لهف: منادى منصوب لفظًا – أم: مضاف إليه مجرور لفظًا – معاويه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدّرة عوضا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف، حرّك بالسكون للضرورة. والجملة واقعة في مقول القول.

٢ – الحجر/ ٢

٣ – اسم الموصول مَنْ، هنا، بمنزلة النكرة، لذلك نُعِتَ بنكرة هي ناصحٍ.

٤ – البيت لعبد الله بن همّام. تغتشّه: تظنّ به الغشّ. قد ينصحك مَن تظنّه غشّاشًا، ويكون مَن تأتمنه غير صالح للائتمان.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد – من: اسم موصول مبتدأ – تغتشّه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والهاء مفعول به. والجملة صلة الموصول – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بناصح – ناصح: نعت مَنْ مجرور لفظًا. وخبر المبتدإ محذوف – ومؤتَمن: الواو حرف عطف. مؤتمن اسم معطوف على من مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ – بالغيب: جارّ ومجرور متعلّقان بمؤتمن – غير: نعت مؤتمن مجرور لفظًا – أمين: مضاف إليه مجرور لفظًا. وخبر المبتدإ محذوف.

فالفعل تغتشّ هنا يدلّ على الحاضر. وقد يأتي دالا على المستقبل، وهذا قليل، كما في قول الشاعر:

فإنْ أهلكْ فرُبَّ فتًى سيبكي علّيَّ مهذَّبٍ، رَخْصِ البَنانِ.[1]

فسيبكي دخل عليها حرف يقيد الاستقبال. وقد تأوّل بعض النحاة هذا، رافضين اعتبار الفعل يدلّ على الاستقبال.

٨ – أنّ الفعل الذي بعدها يمكن أن يحذف أحيانًا، كما في قولك: ربّ تلميذٍ مجتهدٍ"، والتقدير: لقيته.

وقد تخفف رُبّ، كما في قراءة من قرأ: ﴿رُبَمَا يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين.﴾[2]

١٥ – ١٦ – ١٧ – خلا وعدا وحاشا: هي أحرف جرّ شبيهة بالزائدة، بشرط ألاّ تسبقها ما، فإذا سبقتها، فهي أفعال ماضية جامدة، وقد تكلّمنا عليها في فصل الاستثناء، فلن نطيل.

وهذه الأحرف الثلاثة تفيد معنى الاستثناء، فيكون ما بعدها مجرورًا لفظًا، منصوبًا محلًّا على أنّه مستثنى، إذا كان الاستثناء متّصلًا مثبتًا، نحو:

---

١ – البيت لجحدر بن مالك. رخص البنان: طريّ الأصابع، كناية عن الثراء والترف. يقول إنّه سيبكي عليه الكثير من الفتيان المهذبين الأثرياء عندما يموت.

إعراب البيت: فإن: الفاء حسب ما قبلها. إن حرف شرط جازم – أهلك: فعل مضارع مجزوم بإن لفظًا وهو فعل الشرط. فاعله مستتر – فربّ: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. رب حرف جرّ شبيه بالزائد – فتى: اسم مجرور لفظًا بربّ مرفوع محلًّا لأنّه مبتدأ – سيبكي: السين حرف تنفيس. يبكي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر فتى – عليّ: جارّ ومجرور متعلّقان بسيبكي – مهذّب: نعت فتى مجرور لفظًا – رخص: نعت ثان مجرور لفظًا – البنان: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

٢ – الحجر/ ٢

عاد التلاميذُ خلا زيدٍ؛ أو بدلًا من المستثنى منه، إذا كان الاستثناء متّصلًا منفيًّا، نحو: ما عاد خلا زيدٍ التلاميذُ؛[١] أو بحسب موقعه في الجملة، إذا كان الاستثناء مفرّغًا، نحو: ما عاد خلا زيدٍ.

١٨ – كي: لها معنى لام التعليل، أي أنّها تدلّ على معنى السبب، ولا تدخل في هذه الحال – أي إذا لم تأتِ حرف نصب – إلّا على ما الاستفهاميّة، أو المصدرية. فمثال دخولها على الأولى قولك: كيمَ تأخُّرُكَ؟ ومثال دخولها على الثانية قول الشاعر:

إذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ، فإنّما يُرادُ الفتى كيما يضرُّ وينفَعُ.[٢]

---

١ – إذا كان منفصلًا منفيًّا لم يعرب بدلًا، نحو: ما وصل الركّاب خلا أمتعتهم، لأنّ أمتعتهم ليست من جنس الركّاب، لهذا فإنّ إعرابها يكون كإعراب المستثنى المتّصل المثبت، أي في محلّ نصب على أنّها مستثنى.

٢ – البيت للنابغة الجعدي، وقيل للنابغة الذبيانيّ، وقيل لقيس بن الخطيم. ويروى أيضًا بنصب يضرّ، على اعتبار أنّ ما زائدة، وكي ناصبة. يقول عليك أن تكون إمّا ضارًّا وإمّا نافعًا وإلّا لا فائدة منك.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط – أنت: ضمير منفصل فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور. والجملة مضاف إليه – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تنفع: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلم. فاعله مستتر – فضرّ: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. ضرّ فعل أمر مبنيّ على السكون حرّك بالفتح منعًا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر. والجملة جواب الشرط – فإنّما: الفاء استئنافيّة. إنّ حرف مشبّه بالفعل. ما كافة – يرجّى: فعل مضارع مجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – الفتى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر –كيما: كي حرف جرّ. ما مصدريّة – يضر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بكي – وينفع: الواو حرف عطف. ينفع فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر (ويجوز اعتبار ما كافّة، وكي بطل عملها، والمصدر المؤوّل من كي وما بعدها في محلّ جرّ بلام محذوفة، والتقدير: لكيما يضرّ).

وعندما تدخل على ما الاستفهامية تحذف ألفها، فتقول، مثلا: كيمَ تأخُّرُك؟

١٩ – متى: هي حرف جرّ بلغة هُذيل، بمعنى مِنْ، كما في قول الشاعر:

شربْنَ بماءِ البحرِ، ثمّ ترفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئيجُ.[١]

٢٠ – لعلّ: هي حرف جرّ يفيد الترجّي، في لغة عُقيل، وتكون لعلّ أو عَلَّ، وتبني على الفتح، كما رأيتَ، أو على الكسر. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

فقلتُ: ٱدْعُ أخرى، وارفَعِ الصوتَ جَهْرَةً،

لعلّ أبي المغوارِ منكَ قريبُ.[٢]

فقد جرّ أبي لفظًا، وهي في محلّ رفع مبتدأ، والخبر قريب.

٣ – ما الزائدة وحروف الجرّ: قد تدخل ما الزائدة على بعض حروف الجرّ، ولا سيّما مِن، وعَن، والباء، والكاف، ورُبَّ، فلا تؤثّر في عملها، كما في قول الآية: ﴿مِمّا خطيئاتهم أُغرقوا﴾،[٣] وفي الأخرى: ﴿عَمّا قليلٍ ليُصبِحُنَّ نادمين﴾،[٤] وفي الثالثة: ﴿فبِما نَقْضِهَم ميثاقَهم﴾،[٥] وكما في قولك: ربّما تلميذٍ كريمٍ أكرمتُه، وكما في قول الشاعر:

---

١ – البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وقد جاء الكلام عليه في هذا الفصل.

٢ – البيت لكعب بن سعد الغنويّ، وقد جاء الكلام عليه في فصل الأحرف المشبّهة بالأفعال.

٣ – نوح/ ٢٥

٤ – المؤمنون/ ٤٠

٥ – النساء/ ١٥٥

ونَنصُرُ مَولانا، ونعلَمُ أنّه كما الناسِ مَجْرومٌ عليهِ وجارِمُ.(١)

ومن المعروف أنّ إعمالهما مع ما قليل، فالأكثر أن تكفّهما عن العمل؛ وهنا عَملَ كلّ منهما، لأنّه دخل على اسم، لا على جملة، فلو كانا قد أهملا، لَدَخلا على الجملة، كما في قول الشاعر:

أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مَشهَدٍ كما سيفُ عَمرٍو لم تَخُنْهُ مَضاربُهْ.(٢)

٤ – أنواع حروف الجرّ: أحرف الجر ثلاثة أنواع:

---

١ – البيت لعَمرو بن برّاقة. المولى: ابن العم – المجروم: الذي يُعتدى عليه – الجارّم: المعتدي. يقول: إننا نناصر كلّ من يوالينا سواء أكان ظالمًا أم مظلومًا.

إعراب البيت: وننصر: الواو حسب ما قبلها. ننصر فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – مولانا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. والنا مضاف إليه – ونعلم: الواو حرف عطف. نعلم فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – أنّه: حرف مشبّه بالفعل. الهاء اسمه –كما: الكاف حرف جرّ. الما زائدة – الناس: اسم مجرور لفظًا بالكاف. والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر أنّ المحذوف – مجروم: خبر ثان لأنّ مرفوع لفظًا – عليه: جارّ ومجرور متعلّقان بمجروم – وجارم: الواو حرف عطف. جارم اسم معطوف على جارم مرفوع لفظًا.

٢ – البيت لنَهشل بن حريّ. عمرو: هو عمرو بن معديكرب المعروف – المضارب: ج. مضرب، وهو حد السيف. يقول إن له أخا يلبّيه في الحرب كما يلبي عَمْرًا سيفه.

إعراب البيت: أخ: مبتدأ مرفوع لفظًا، خبره محذوف تقديره لي (ويجوز خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذا أخ) – ماجد: نعت مرفوع لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يخزني: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به – يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بيخزني – مشهد: مضاف إليه مجرور لفظًا –كما: الكاف حرف جرّ. ما زائدة – سيف: مبتدأ مرفوع لفظًا – عمرو: مضاف إليه مجرور لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تخنه: فعل مضارع مجزوم لفظًا بلم. الهاء مفعول به – مضاربه: فاعل مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه، حرك بالسكون للضرورة. والجملة خبر سيف. وجملة المبتدإ والخبر في محلّ جرّ بالحرف. والجارّ والمجرور متعلّقان بحال محذوفة.

أ – أحـرف الجـرّ الأصـليّة: تتميّـز بثلاثـة أشـياء: فهـي تتعلّق،[١] وتعمل لفظًا ومحلًّا،[٢] ولا تحذف من الجملة.[٣] وهذه الأحرف هي: مِنْ، وعَنْ، واللام، والكاف، وتاء القسم، وواو القسم، والباء، وإلى، وكي، ومذ، ومنذ، وفي، وحتّى، وعلى. نحو: سافرتُ إلى بيروتَ، فإلى، هنا، تتعلّق (مع مجرورها) بسافرت، ولا تحذف (فلا يقال: سافرتُ بيروتَ)، وما بعدها مجرور بها لفظًا ومحلًّا (فمحلّه في الإعراب: اسم مجرور بالحرف).

ب – أحرف الجر الزائدة: وتتميّز بثلاثة أشياء: فهي لا تتعلّق، وهي تعمل لفظًا فقط، لا محلًّا،[٤] ويجوز أن تحذف من الجملة. نحو: ليس هذا الولدُ بالصديقِ المخلص، فإذا شئتَ قلت: ليس هذا الولد صديقًا مخلصًا، فتحذف الحرف، لذلك فإنّ لفظة الصديق مجرورة بالباء لفظًا، ولكنّ محلّها في الإعراب هو خبر ليس، والباء لا تتعلّق لأنّنا يمكن أن نستغني عنها، وإنّما دخلت على الجملة من أجل تأكيد النفي، وأكثر ما تدخل أحرف الجرّ الزائدة من أجل التأكيد. وهذه الأحرف هي: مِنْ، والباء، واللام، والكاف. وقد ذكرناها في معرض كلامنا على معاني أحرف الجرّ.

ج – أحرف الجر الشبيهة بالزائدة: وتتميّز بثلاثة أشياء أيضًا: فهي لا تتعلّق، وتعمل لفظًا لا محلًا، وتشترك بهاتين الصفتين مع أحرف الجر الزائدة، ولكنّها لا يجوز أن تحذف، وتشترك بهذا مع أحرف الجرّ الأصليّة، نحو: جاء الرعاة عدا خالدٍ؛ فخالدٍ مجرور لفظًا بالحرف، منصوب محلًّا على الاستثناء، فله محلّ من الإعراب، وعدا لا يتعلّق بشيء، ولا يجوز

---

١ – أي أنه يحتاج إلى متعلّق.

٢ – فما بعده مجرور به لفظًا ومحلًّا، وليس له أي محلّ آخر من الإعراب.

٣ – من النادر أن يحذف هذا النوع من الأحرف، ولكنّ حذفه سماعيّ، كما سيأتي بعد قليل.

٤ – أي أنّ مجرورها يكون له محلّ من الإعراب.

أن نحذفه، لأنّ المعنى في الجملة لا يكتمل عندئذٍ. وهذه الأحرف خمسة، هي: رُبَّ، وخلا، وعدا، وحاشا، ولعلّ (وعَلّ) في لغة عُقيل.

٥ – زيادة حرف الجرّ الزائد: قلنا إنّ أحرف الجرّ الزائدة تدخل معنى التأكيد على الجملة، ويمكن الاستغناء عنها، لذلك فهي لا تحتاج إلى متعلّق. وعلى هذا، فإنّ زيادتها تكون في الإعراب فقط، أي أنّها تؤثّر في حركة الاسم، من غير أن تؤثّر في محلّه من الإعراب.

أ – الكاف: أقلّ أحرف الجرّ الزائدة استعمالًا، وتدخل على خبر ليس، كما في الآية: ﴿ليس كمثله شيء﴾،[1] وعلى المبتدإ، كما في قول الشاعر:

قَبٌّ من التَعْداءِ، حُقْبٌ في سُوَقْ، لَواحِقُ الأقرابِ فيها كالمَقَقْ.[2]

ب – اللام: تزاد اللام بين العامل ومفعوله، سواء أكان العامل فعلًا أم مشتقًّا، أم مصدرًا، نحو قول الآية: ﴿للذين هم لربّهم يرهبون﴾،[3] وأكثر ما تزاد هنا بين المفعول وعامله، إذا تأخّر العامل للتقوية، فإذا تقدّم، فزيادتها سماعيّة غير قياسيّة، وضعيفة، وغالبًا ما تكون للضرورة الشعريّة.

ج – مِن: يزاد هذا الحرف في ثلاثة أشياء: في الفاعل، وفي المفعول به، وفي المبتدإ، بشرط أن يسبقها في، أو نهي، أو استفهام بهل، نحو قول الآية: ﴿ما جاءَنا مِن بشير﴾،[4] ونحو قول الأخرى: ﴿هل تحسُّ منهم من أحدٍ؟﴾[5] وقول الثالثة: ﴿هل من خالقٍ غيرُ اللهِ يرزقكم؟﴾[1] وزيادتها في

---

١ – الشورى/ ١١

٢ – البيت لرؤبة بن العجاج، وقد جاء الكلام عليه قبل قليل في هذا الفصل.

٣ – الأعراف/ ١٥٤

٤ – المائدة/ ١٩. ولفظة بشير مجرورة لفظًا مرفوعة محلًّا على أنّها فاعل جاء.

٥ – مريم/ ٩٨. ولفظة أحد مجرورة لفظًا منصوبة محلًّا على أنّها مفعول به لتحسّ.

هذا كلّه جائزة. وقد رأى الأخفش أنّها يجوز أن تزاد من غير أن يتقدّمها نفي، أو نهي، أو استفهام بهل، محتجًّا بالآية: ﴿ويُنزِّلُ من السماءِ من جِبالٍ فيها من بَرَدٍ﴾،[٢] فلفظة برَدٍ هنا مفعول به لينزّل، دخلت عليه مِن الزائدة، من غير أن يتقدّمه ما ذكرنا. وقد تأوّل بعضهم هذا، لكنّ النصب على المفعول به أقرب الحالات إلى المعنى. وعلى كلّ حال، فإنّ دخول مِنْ غيرَ مسبوقة بنفي، أو نهي، أو استفهام بهل نادر في اللغة.

د – الباء: تزاد الباء في الإثبات والنفي، في مواضع خمسة، هي:

١ – في المفعول به، سماعًا لا قياسًا، نحو قول الآية: ﴿وهُزّي إليكِ بجذعِ النخلةِ﴾،[٣] فالأصل: فهزّي إليكِ جذعَ النخلةِ، بنصب الكلمة جذع على المفعول به. ومن هذا القبيل زيادتها في مفعول كفى، كقولك: كفى بالناسِ أن يتوبوا، لأنّ المعنى كفى الناسَ، وسيأتي الكلام عليه.

٢ – في فاعل كفى، نحو قول الآية: ﴿كفى باللهِ وليًّا﴾،[٤] فالأصل: كفى اللهُ وليًّا، أي أنّ الله وحده يكفي وليًّا.

٣ – في المبتدإ بشرط أن يكون لفظة حسب، نحو: بحسبِكَ وليدٌ،[٥] ومن هذا القبيل قول الشاعر:

بحَسْبِكَ أنْ قدْ سُدْتَ أخْزَمَ كلَّها، لكُلِّ أناسٍ سادةٌ ودعائمُ.[١]

---

١ – فاطر/ ٣

٢ – النور/ ٤٣

٣ – مريم/ ٢٥

٤ – النساء / ٤٥

٥ – وليد: مبتدأ مؤخّر. وفي هذه الحالة خلاف، فقد رأى بعضهم أنّ الأفضل في هذه الحال اعتبار الباء غير زائدة، والجارّ والمجرور متعلّقين بخبر محذوف، ووليد مبتدأ.

أو أن يكون بعد ناهيكَ، نحو: ناهيكَ بزيدٍ بطلا،[٢] أو بعد إذا الفجائيّة، نحو: وصلتُ مساءً فإذا بالحارسِ، أو بعد كيف، نحو: كيف بصديقِكَ؟

٤ – في الحال التي يكون صاحبها منفيًّا، نحو قول الشاعر:

فما رجِعَتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بنُ المُسَيِّبِ مُنتهاها.[٣]

---

١ – البيت للرقاص الكلبي. أخزم: قبيلة. يقول إنّ الممدوح قد ساد أخزم فلكلٍّ سادته الذين يؤازرونه.

إعراب البيت: بحسبك: الباء حرف جرّ زائد. حسبك اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ. الكاف مضاف إليه – أن: حرف مشبّه بالفعل مخفّف. اسمه ضمير الشأن المحذوف (ويجوز بطل عمله) – قد: حرف تحقيق – سدت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة خبر أنْ. والمصدر المؤوّل خبر المبتدإ – أخزم: مفعول به منصوب لفظًا، لم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف – كلّها: توكيد منصوب لفظًا. الها مضاف إليه – لكلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المقدّم المحذوف – أناس: مضاف إليه مجرور لفظًا – سادة: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – ودعائم: الواو حرف عطف. دعائم اسم معطوف على سادة مرفوع لفظًا.

٢ – ناهيك: خبر مقدّم، والكاف مضاف إليه. بزيد: الباء زائدة وزيد مبتدأ مؤخّر. بطلًا تمييز.

٣ – البيت للقحيف العقيلي. يقول إنّ الفرسان الذين يقودهم حكيم بن المسيّن لا يمكن أن تعود خائبة.

إعراب البيت: فما: الفاء حسب ما قبلها. ما حرف نفي – رجعت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – بخائبة: الباء حرف جرّ زائد. خائبة اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه حال – ركاب: فاعل مرفوع لفظًا – حكيم: مبتدأ مرفوع لفظًا – بن: بدل من حكيم مرفوع لفظًا (ويجوز عطف بيان، ويجوز بالنصب: مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني، ويجوز بالجرّ: مضاف إليه) – المسيّب: مضاف إليه مجرور لفظًا – منتهاها: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والها مضاف إليه (ويجوز حكيم خبر مقدّم، ومنتهاها مبتدأ مؤخّر). والجملة نعت ركاب.

٥ – في خبر ليس وما، وهما يفيدان النفي كلاهما، كما في الآية: ﴿أليس اللهُ بكافٍ عَبدَه؟﴾،[1] وفي الآية: ﴿وما ربُّكَ بظَلاّمٍ للعبيدِ.﴾[2]

وربّما دخلت الباء على ما له معنى ليس في النفي، وهذا قليل، كما في الآية: ﴿أوَلَمْ يرَوا أنّ اللهَ الذي خلقَ السمواتِ والأرض، ولم يعيَ بخلقِهِنَّ، بقادرٍ على أن يُحييَ الموتى؟﴾[3] فقد دخلت الباء على قادر، على نيّة ليس التي نشتمّها في لم.

٦ – حذف حرف الجرّ: من الممكن أن يحذف حرف الجرّ قياسًا، أو سماعًا، وذلك في الحالات الآتية:

أ – حذف حرف الجر قياسًا: يحذف قياسًا في ستّة مواضع، وكلّها غير ملزم، بشرط أمْنِ اللبس:[4]

١ – إذا جاء قبل أَنْ، وهذا كثير في اللغة، كما في الآية: ﴿وعجِبوا أنْ جاءَهم مُنذرٌ منهم﴾،[5] فقد حذف اللام، والأصل: فعجبوا لِأَنْ جاءهم.

٢ – وقبل أَنَّ المشبّهة بالفعل، كما في الآية: ﴿شَهِدَ اللهُ أنّه لا إلهَ إلا هو﴾،[6] فالأصل: شهِد الله بأنّه... فحذفت الباء.

---

١ – الزمر/ ٣٩

٢ – فصّلت/ ٤٦

٣ – الأحقاف/ ٣٣

٤ – إذا قلت، مثلًا: رغبت أن أتكلم، فأنت لا تأمن اللبس، لأنّنا لا نفهم أتقصد رغبتُ عن أن أتكلم، أو في أن أتكلم. لذلك فإنّ شرط أمن اللبس ضروريّ.

٥ – ص/ ٤

٦ – آل عمران/ ١٨

٣ – قبل كي الناصبة، وهذا كثير جدًّا، كما في قول الآية: ﴿فردَدناه إلى أمّه كي تقرَّ عينها﴾،[1] والأصل: لكي، فحذفت اللام.

٤ – قبل مميّز كم الاستفهاميّة الذي يدخل عليه جارٌّ، نحو قولك: بكمْ مكانٍ مررْتَ؟ فالتقدير: بكم من مكان مررتَ؟ ولهذا أحكام ذكرناها في فصل أسماء الكناية.

٥ – قبل لفظ الله في القسم، نحو: اللهِ لأكرمَنَّ ذكرَ والدي؛ فالأصل: واللهِ لأكرمَنَّ... فحذف حرف الجرّ الذي للقسم.

٦ – بعد كلام فيه جرّ بالحرف، مشابه للكلام الأوّل، وذلك في الحالات الآتية:

أ – بعد إن الشرطيّة، نحو: سلّم على مَن تمرّ به: إنْ زيدٍ وإنْ خليلٍ، فالأصل: إنْ بزيدٍ وإنْ بخليلٍ.

ب – بعد همزة الاستفهام، نحو قولك: التقيتُ بصديقٍ وفيٍّ، فيُقال لك: أزيدٍ؟ والمقصود: أبزيدٍ؟

ج – بعد جواب الاستفهام، نحو قولك: لمن أعطيتَ المالَ؟ فتقول: زيدٍ، والمقصود: لزيدٍ.

د – بعد هَلّا التي للتحضيض أو للتنديم والتوبيخ، نحو قولك: سلّم على خليلٍ، فيُقال لك: هَلّا زيدٍ، والمقصود هلّا تسلّم على زيد.

هـ – بعد كلام فيه حرف عطف، يليه ما يمكن أن يكون جملة فيها حرف جرّ، ولكنّ حال هذه الجملة تكون مشابهةً لحال الجملة الأولى، نحو قول الشاعر:

---

[1] – القصص/ ١٣

أَخْلِقْ بذي الصبرِ أن يَحظى بحاجتِهِ، ومِدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يَلِجا.[١]

حيث التقدير: وأخلق بمدمِن القرع، فحذف حرف الجرّ، لأنّه عطف على ما قبله في جملة مشابهة للأولى. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿وفي خَلْقِكم وما يبُثّ من دابّةٍ آياتٌ لقومٍ يوقنون، واختلافِ الليلِ والنهارِ وما أنزلَ اللهُ من السماءِ رزقًا، فأحيا به الأرضَ بعدَ موتها، وتصريفِ الرياحِ، آياتٌ لقومٍ يعقلون﴾،[٢] فالتقدير هنا: وفي خلقِكم... آياتٌ، وفي اختلافِ الليلِ والنهار... وفي تصريفِ الرياحِ آياتٌ... فحذف حرف الجرّ من الجملة الثانية المعطوفة.

ب – حذف حرف الجر سماعًا: قد يحذف حرف الجرّ سماعًا، فينتصب الاسم الذي بعده، في أغلب الحالات، ويقال له: الاسم المنصوب بنزع الخافض (أو على نزع الخافض)، كما في قول الآية: ﴿ألا إنّ ثمودًا كفروا

---

١ – البيت لمحمد بن يسير. أخلق بـ: أي خليق به وجدير – المدمن: المواظب – يلج: يدخل. يقول إنّ الصابرَ جدير بأن ينال حاجته، والطارق جدير بأن يُفتَح له ليدخل.

إعراب البيت: أخلق: فعل ماض جامد بصيغة الأمر للتعجب مبنيّ على السكون لفظًا – بذي: الباء حرف جرّ زائد. ذي اسم مجرور لفظًا بالباء مرفوع محلًّا على أنّه فاعل أخلق – الصبر: مضاف إليه مجرور لفظًا – أن: حرف نصب – يحظى: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. وفاعله مستتر. والمصدر المؤوّل مبتدأ مؤخّر، خبره جملة أخلق بذي الصبر (ويجوز: بذي: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل أخلق، والمصدر المؤوّل فاعل الفعل) – بحاجته: جارّ ومجرور متعلّقان بيحظى – ومدمن: الواو حرف عطف. مدمن اسم معطوف على بذي مجرور لفظًا – القرع: مضاف إليه مجرور لفظًا – للأبواب: جارّ ومجرور متعلّقان بالقرع (ويجوز اللام حرف جرّ زائد. والقرع اسم مجرور لفظًا باللام منصوب محلًّا على أنّه مفعول به للمصدر، وهذا الوجه الإعرابيّ أفضل) – أن: حرف نصب – يلجا: فعل مضارع منصوب لفظًا. فاعله مستتر. والألف للإطلاق. والمصدر المؤوّل مبتدأ مؤخّر خبره أخلِق المحذوفة، والتقدير :وأخلق بمدمن (ويجوز: المصدر المؤوّل فاعل الفعل المحذوف).

٢ – الجاثية/ ٤ – ٥

ربّهم﴾،[١] فانتصبت لفظة ربّهم لحذف حرف الجر، وهو الباء، والأصل: كفروا بربّهم. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

تمرّونَ الديارَ ولم تَعوجوا، كلامُكُمُ عليّ إذًا حَرامُ.

والأصل: تمرّون بالديار. وقول الآخر:

أستغفِرُ اللهَ ذَنبًا لستُ مُحصيَهُ رَبَّ العِبادِ، إليهِ الوجهُ والعَمَلُ.[٢]

والأصل هنا: أستغفر اللهَ من ذنب، فحذف الخافض.

٧ – الجرّ على التوهُّم: يمكن أن يُعطف على خبر ليس، أو ما الحرفُ المشبّه بليس، ويُجَرّ الاسم المعطوف، وحقُّه أن يُنصب (لأنّ خبرهما منصوب)، كما في قول الشاعر:

مَشائيمُ، ليسوا مُصلِحينَ عشيرةً، ولا ناعِبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها.[٣]

---

[١] – هود/ ٦٨

[٢] – البيت مجهول القائل. يسأل الله أن يغفر له ذنبَه.

إعراب البيت: أستغفر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – الله: مفعول به منصوب لفظًا – ذنبًا: اسم منصوب بنزع الخافض منصوب لفظًا – لست: فعل ماض جامد مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – محصيه: خبر لست منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه. والجملة نعت ذنبًا – ربّ: بدل من الله منصوب لفظًا – العباد: مضاف إليه مجرور لفظًا – إليه: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – الوجه: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. والجملة حال – والعمل: الواو حرف عطف. العمل اسم معطوف على الوجه مرفوع لفظًا.

[٣] – البيت للأحوص الرياحيّ، وقيل للفرزدق. مشائيم: ج. مشؤوم، وهو الرجل الذي يجرّ الشؤم إلى قومه – البين: الفراق. يقول إنّهم قوم ينذرون بالشؤم لكلّ من يجاورهم، ولا يُصلحون بين الناس ولا يوفّقون، وهم صورة للنحس.

إعراب البيت: مشائيم: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هم مرفوع لفظًا، ولم يُنوّن لأنّه ممنوع من الصرف – ليسوا: فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو اسم ليس. الألف للتفرقة. والجملة نعت مشائيم – مصلحين: خبر ليسوا منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم – عشيرة: مفعول به لمصلحين منصوب لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نفي – ناعب:

وحقّه أن يقول: ولا ناعبًا، ولكنّه جرّ اللفظة على توهُّم الباء الداخلة على خبر ليس، فكأنّه قال: ليسوا بمصلحين... ولا بناعبٍ. ومثل هذا الجرّ سماعيّ، لا قياسيّ.

ومن الممكن أن يجرّ الاسم على المجاورة، وهو في الأصل مرفوع، أو منصوب، كما في قول الشاعر:

كأنّ ثُبَيرًا، في عرانينِ وَبْلِهِ، كَبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ.[1]

والأصل: كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمَّلٌ، فجرّ اللفظة بالمجاورة. ومن هذا القبيل ايضا قول الشاعر:

جزى اللهُ فيها الأعْوَرَينِ مَذَمَّةً، وعَبْدَةَ ثَفْرَ الثورَةِ المتضاجِمِ.[2]

اسم معطوف على مصلحين (خبر ليس) مجرور على التوهُّم – إلّا: حرف استثناء – ببين: جارّ ومجرور متعلّقان بناعب – غرابها: فاعل ناعب مرفوع لفظًا. والها مضاف إليه.

[1] – البيت لامرئ القيس من معلقته. ثبير: اسم جبل – العرانين: ج. العِرنين: وهو الأنف، وقيل: معظم الأنف. وقد استعارها الشاعر هنا لأوائل المطر، لأنّ الأنوف تتقدّم الوجوه – الوبل: المطر الشديد – البجاد: ج. البجد، وهو الكساء المخطط – المزمّل: ملتفّ بالثياب، واللفظة نعت بجاد جُرّت على المجاورة. يقول: كأنّ ثبيرًا، في أوّل مطر هذا السحاب، سيّد قوم التفّ بثياب مخطّطة.

إعراب البيت: كأن: حرف مشبّه بالفعل – ثبيرا: اسم كأنّ منصوب لفظًا – في عرانين: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – وبله: مضاف إليه مجرور لفظًا. والهاء مضاف إليه – كبير: خبر كأنّ مرفوع لفظًا – أناس: مضاف إليه مجرور لفظًا – في بجاد: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – مزمل: نعت كبير مجرور بالمجاورة لفظًا.

[2] – البيت للأخطل التغلبي. الأعورينِ: اثنان من عوران قيس، وهم خمسة شعراء: حميد بن ثور، والراعي، والشمّاخ، وابن أحمر، وتميم بن أبي – ثفر الثورة: فرج اللبؤة – المتضاجم: المعوجّ الفم، وهنا المائل، وهذا من قبيل الهجاء الشديد. يهجو في هذا البيت القيسيّين الذين لا يستطيعون أن يثأروا لقتلاهم، كما يزعم، وهم أعداء الأمويين الذين ينطق الشاعر باسمهم.

إعراب البيت: جزى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – الله: فاعل مرفوع لفظًا – فيها: جارّ ومجرور متعلّقان بجزى – الأعورين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى – مذمّةً: مفعول لأجله منصوب لفظًا – وعبدة: الواو حرف عطف. عبدة

فَجَرَّ المتضاجم بالمجاورة، وحقّه أن يقول: وعَبدةَ ثفرَ الثورة المتضاجمَ، بالنصب. وهذا كثير في كلام العرب، وكلّه سماعيّ، لا يقاس عليه. وقد اعتبر بعض النحاة، ومنهم ابن جنّي، أنّ الجرّ كذلك شاذّ، ضعيف، ومن المفترض ألّا يكون لغير المسموع.

٨ – متعلّق حرف الجرّ: إذا كان حرف الجرّ أصليًّا، فله متعلِّق، أي لفظ يرتبط به، ويستمدّ منه معناه.(١) ويكون هذا اللفظ إمّا فعلًا، نحو: وصلتُ إلى بيتي، وإمّا ما يشبهه أو يكون له عمله، كاسم الفاعل، نحو: أنتَ المسافرُ إلى بيروتَ؛ أو اسم المفعول، نحو: صديقي هو المبعوثُ إلى تونسَ؛ أو المصدر، نحو: كان دخولُكَ إلى المنزلِ مفاجئًا، وغير هذا.

ويتعلّق حرف الجرّ (والمجرور معه(٢) إذا شئت) إمّا بما هو مذكور في الجملة، كما رأيت في الأمثلة السابقة، وإمّا بما هو محذوف، وهو ثلاثة أشياء: الحال، نحو قول الآية: ﴿ما أنتَ بنعمةِ ربّكَ بمَجنونٍ﴾،(٣) فالجارّ والمجرور بنعمة متعلّقان بحال محذوفة، صاحبها الضمير أنتَ، وإمّا بنعت محذوف، نحو قولك: وصل إلينا رجلٌ من أصدقائنا، فالجارّ والمجرور: من أصدقاء متعلّقان بنعت محذوف لرجل، وإمّا بخبر على أنواعه، نحو: في البيتِ

اسم معطوف على الأعورين منصوب لفظًا – ثفر: بدل من عبدة منصوب لفظًا (ويجوز نعت) – الثورة: مضاف إليه مجرور لفظًا – المتضاجم: نعت ثفر مجرور بالمجاورة لفظًا.

١ – لا نعتبر شبه الجملة كذلك إلّا بعد تعليقها، ولهذا السبب لا نقول إنّ حرف الجر (أو الجارّ والمجرور، وكذلك الظرف) هما في محلّ كذا، لأنّهما لا بدّ لهما من أن يتعلّقا. وشبه الجملة لا يكون لها معنى إلّا بعد تعليقها. وثمّة حال واحدة تكون فيها شبه الجملة في محلّ كذا، حين تقع نائب فاعل، وقد ذكرنا هذا في كلامنا على الفعل المجهول.

٢ – يجوز اعتبار حرف الجرّ وحده هو المتعلّق، أو اعتبار الجارّ والمجرور معًا هما ما يتعلق.

٣ – القلم/ ٢

رجلٌ، وكنتَ في المعملِ، حيث تعلّق الجارّ والمجرور بخبر محذوف[١] (خبر المبتدإ في المثال الأوّل، وخبر كان في المثال الثاني).

١ – رأى بعضهم أنّ الجارّ والمجرور يتعلّقان أحيانا باسم مؤوّل، كما في قولك: أنت الرجلُ في كلّ محنةٍ، حيث يتعلّق الجارّ والمجرور: في كلّ بالضمّير أنت، لأنّه يحتمل، تأويلًا، معنى الفعل، أو ما يشبهه (والتأويل هنا: أنت القويُّ، فنؤوّل الضمّير بالصفة المشبّهة، ولها معنى الفعل)، ولا نرى هذا واقعيًّا، لأنّ التعليق في مثل هذه الأحوال بالمحذوف أولى، وأسهل من تأويل اللفظ الجامد بما هو مشتقّ، فمن الأسهل، في المثال المذكور، أن نعلّق الجارّ والمجرور بحال محذوفة، ويكون التعليق بصفة مقدّرة، لا باسم جامد احتمل تأويلًا. ومثل هذا تأويلهم الحرف بما يشبه الفعل كما في الآية: ﴿ما أنت بنعمة ربِّكَ بمجنون﴾، (القلم/ ٢) حيث يتأوّلون الحرف ما، ليصير بمعنى الفعل زال أو انتفى، ولا نجد داعيًا لهذا التأويل، لأنّ تعليق الجارّ والمجرور بحال محذوفة للضمير أنت أسهل وأوضح، كما رأيت قبل قليل.

الفصل الحادي والأربعون:

الجر بالإضافة

١ – التعريف بالإضافة: الإضافة ضرب من النسبة التي تجمع بين اسمين، عمادها تقدير حرف جر، بحيث يكون الاسم الثاني مجرورًا بالإضافة، ويصير مع الاسم الأوّل بمنزلة اللفظة الواحدة، لأنّ المعنى يستدعيهما معًا، نحو قولك: هذا ثوبُ الحريرِ،[١] وهذه مساطرُ الطالبِ،[٢] وتلوتُ صلاةَ العيدِ،[٣] فالاسم الأوّل هو المضاف، والاسم الثاني هو المضاف إليه.

وقد قيل إنّ الجارّ في المضاف إليه هو المضاف الذي يسبقه، وقال آخرون أنّه حرف الجر الذي يقع بينهما تقديرًا، ولكنّ الرأي الأوّل هو الأقرب إلى الصواب.

٢ – أحكام الإضافة: يترتّب على الإضافة مجموعة أحكام، هي الآتية:

١ – جرّ المضاف إليه. ويكون الجرّ إمّا لفظًا، نحو قول الآية: ﴿هذه ناقةُ اللهِ﴾،[٤] وإمّا محلًّا، نحو: وصلتُ عندما انتهيتُ من العملِ.[٥]

٢ – حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم إذا أضيفا، نحو: أبوا الإنسانِ مسؤولان عنه صغيرًا؛ ونحو: كثر عاملو المعملِ لتلبية طلبات الزبائنِ.

---

[١] – تقدير الكلام: ثوب من الحريرِ.

[٢] – تقدير الكلام: مساطرُ للطالبِ.

[٣] – تقدير الكلام: الصلاة في العيدِ.

[٤] – الأعراف/ ٧٣

[٥] – المضاف إليه هو الجملة: انتهيت من العمل.

٣ – حذف التنوين من آخر المضاف إليه، قبل إضافته، نحو: بيتُ الشريرِ منبعُ الفسادِ، حيث الأصل في كلّ من لفظة بيت" و"منبع هو التنوين، لأنّك إذا حذفت المضاف إليهما، وجب تنوينهما.

٤ – حذف أل من أوّل المضاف، سواء أكانت للتعريف أو لغيره، بشرط أن تكون الإضافة محضة، نحو: بيتُنا معمَلُ البرِّ والإحسانِ. فلا يمكن أن تدخل أل (وهي للتعريف هنا) على بيت وقد أضفته إلى الضمير، وكذلك إلى لفظة معمل.[1]

٥ – ضرورة أن تشتمل الإضافة المحضة معنويًّا، لا واقعًا، على حرف جرّ أصليّ يكون واحدًا من ثلاثة هي اللام، ومِنْ، وفي، فتظهر العلاقة بين المضاف والمضاف إليه، فلو قلت: لبستُ ثوبَ الحريرِ، لَقَدّرتَ الكلام: ثوبًا من الحرير، ولو قلت: زرتُ منزلَ الأصدقاء، لقدّرت الكلام: زرت منزلًا للأصدقاء، ولو قلت: كانت صلاةُ العيدِ جيدةً، لقدرت الكلامَ: كانت الصلاة في العيد جيدةً.

وتقدّر مِنْ، إذا كان المضاف إليه دالًّا على جنس، كما رأيت، فالحرير هو جنس من الأثواب. وتقدّر اللام إذا أفادت الإضافة الملكَ، كما

---

[1] – يجوز أن تبقى أل في الإضافة غير المحضة في حالات أربع: ١ – إذا كانت في المضاف دون المضاف إليه، وكان المضاف إليه مضافا إلى اسم يبدأ بها، وهو مشتق يحمل معنى الفعل في معظم الأحيان، نحو: أنتم الرافعو رايةِ النورِ – ٢ – إذا كانت أل في الاسمين المتضايفين معًا، نحو: أنتَ المستقيمُ السيرةِ – ٣ – إذا كانت في المضاف وحده، وكان المضاف مضافًا إلى ضمير عائد إلى لفظ مشتمل على أل، نحو: العملُ نحن الرافعو لواءَه (فالهاء في المضاف إليه لواءه عائدة إلى اللفظة العمل) – ٤ – إذا كانت في المضاف وحده، بشرط أن يكون مثنًّى، أو جمع مذكر سالمًا، نحو: نحن الصانعو الخيرَ في كلّ مكانٍ.

رأيت في المثال السالف، فالمنزل ملك للأصدقاء. وتقدّر في، إذا كان المضاف إليه دالًّا على الزمان، كما رأيت، فالصلاة في زمن العيد.

٦ – ضرورة أن يزيد المضاف إليه شيئا جديدًا في معنى المضاف، متى كانت الإضافة محضة. فإذا قلت: هذا دفترُ صديقِ وليدٍ، فإنّ اللفظة وليد قد بقيت على حالها، ولكنّها أفادت ما قبلها، أي صديق، فصار محدَّدًا ومعرفةً، وكذلك اللفظة صديق، فقد أفادت لفظة دفتر في تحديدها وتعريفها،[1] وهكذا...

على أنّ هناك ألفاظًا موغلة في التنكير والإبهام، تبقى نكرات مبهمة بلا تخصيص، ولو أضيفت، كلفظة غير، وحسب، ومثل، وسواها، فلو قلت: أتعرف مغنّيًا غيرَكَ؟ لما أفادت الإضافة في اللفظة غيرك أيّ تخصيص أو تعريف إلى الكلمة، لأنّ المعنى يظلّ مبهمًا.[2]

٧ – ضرورة أن يتلازم المضاف والمضاف إليه. بمعنى آخر، لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، لأنّهما بمنزلة الكلمة الواحدة. غير أنّ ثمّة حالات يفصل فيها المضاف عن المضاف إليه جوازًا، هي الآتية:

---

[1] – اللفظة وليد معرفة، وإضافة النكرة (صديق: مضاف) إلى المعرفة (وليد: مضاف إليه) يكسب النكرة تعريفًا، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللفظة دفتر التي أضيفت إليها اللفظة صديق، وقد صارت معرفة كما رأينا، فأكسبت التعريف ما قبلها، أي دفتر، ويكون معنى التعريف قد انتقل بالتالي من اللفظة الثالثة إلى اللفظتين اللتين قبلها. كما أفادت الإضافة التخصيص في هذا المثال فعرفنا دفتر مَن هو المذكور.

وإذا أضفت النكرة إلى النكرة، أفادتها التخصيص، دون التعريف؛ فلو قلت، مثلًا: هذا دفترُ ولدٍ مجتهدٍ، فقد خصّصت الدفترَ، من غير أن تعرّفه.

[2] – لهذا السبب لا تدخل أل التعريف على هذه الألفاظ. ومن الخطإ الشائع قولهم: الغير، بمعنى الآخرين، والصواب: الآخرون. أمّا اللفظة المثل التي تستعمل في المصطلحات الفلسفية فمستحدثة، ولها مدلول خاصّ غير اللفظة الأولى المذكورة.

أ – إذا كان المضاف مصدرًا أضيف إليه فاعله، ثمّ فصل بينهما مفعوله، كما في قول الشاعر:

عَتَوا إذْ أجَبْناهُمْ إلى السِلْمِ رأفةً، فسُقْناهُمُ سَوْقَ البُغاثَ الأجادِلِ.[1]

ففصل بين المضاف (سَوقَ)، والمضاف إليه (الأجادِلِ) بلفظة البغاث، وهي مفعول المصدر المضاف إلى فاعله في الأصل.

وقد يفصل بينهما ظرف للمصدر، نحو: إهمالُ لحظةً ابنِكَ إفسادٌ لهُ، حيث فُصل بين المضاف (إهمال)، والمضاف إليه (ابنك) بالظرف لحظة.

ب – إذا كان المضاف اسم فاعل يفيد الحال، أو المستقبل، وقد أضيف إلى ما يمكن أن يكون مفعولًا به له من غير إضافة، وفصل بينهما إمّا الظرف، وإمّا مفعوله الثاني، نحو قول الشاعر:

ما زال يوقِنُ مَن يؤُمُّكَ بالغنى، وسواكَ مانعُ فَضلَهِ المحتاجِ.[2]

---

[1] – البيت لشاعر طائيّ. عتوا: أفسَدوا – البغاث: طائر ضعيف لا ينفع من يصيده في شيء – الأجادل: ج. الأجدل، وهو الصقر. يقول إنّهم قد أفسدوا وتجبّروا بعد أن رحمناهم وأشفقنا عليهم، فطاردناهم كما يطارد الصقر البغاث.

إعراب البيت: عتوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – إذ: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بعتوا – أجبناهم: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. والنا فاعل. وهم مفعول به. والجملة مضاف إليه – إلى السلم: جارّ ومجرور متعلّقان بأجبناهم – رأفة: مفعول لأجله منصوب لفظًا – فسقناهم: الفاء حرف عطف. سقناهم فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل. هم مفعول به، حرّك بالضمّ للضرورة – سوق: مفعول مطلق منصوب لفظًا – البغاث: مفعول به للمصدر منصوب لفظًا – الأجادل: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل للمصدر.

[2] – البيت مجهول القائل. يقول إنّ من يقصدك يعرف أنّه سيصيب ثراء، يريد أنّ الممدوح كريم، وسواه لا يعطي مالًا، يقصد أنّه بخيل.

إعراب البيت: ما: حرف نفي – زال: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. واسمه مستتر – يوقن: فعل مضارع مرفوع لفظًا – من: اسم موصول فاعل (ويجوز إعرابها اسم زال

فصل بين اسم الفاعل المضاف مانع، والمضاف إليه المحتاج، بمفعول المشتقّ: فضلَه. ومن هذا القبيل أيضًا قول الشاعر:

فَرِشْني بخيْرٍ لا أكونَنْ ومِدْحَتي كَناحِتِ يومًا صخرةٍ بِعَسيلِ.[١]

فصل بين اسم الفاعل ناحت، والمضاف إليه صخرة، بالظرف يومًا.

ج – إذا كان الفاصل قَسَمًا، نحو قول الكسائي: هذا غُلامُ واللهِ زيدٍ، ونحو قول أبي عبيدة: إنّ الشاةَ لَتُجَرُّ فتَسمَع صوتَ واللهِ ربِّها.

د – إذا كان الفاصل إمّا، نحو قول الشاعر:

هُما خُطَّتا إمّا إسارٍ ومِنَّةٍ وإمّا دمٍ والقتلُ بالحُرِّ أجْدَرُ.[٢]

واعتبار فاعل يوقن مستتر). والجملة خبر زال – يؤمُّك: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والكاف مفعول به. والجملة صلة الموصول – بالغنى: جارّ ومجرور متعلّقان بيوقن – وسواكَ: الواو حرف حاليّة. سواك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. الكاف مضاف إليه – مانع: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة حال – فضله: مفعول به مقدّم لمانع منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه – المحتاج: مضاف إليه مجرور لفظًا.

١ – البيت مجهول القائل. رشّني: ألصق عليَّ الريش. ورشّني بخير أي ألصِق بي الخير – العسيل: مكنسة العطار. يقول: أكرمني لمدحي إيّاكَ لكي لا أكون كمن ينحت الصخر بمكنسة العطار، يريد لا تردّني من غير عطاء.

إعراب البيت: الفاء حسب ما قبلها. رشّني فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به – بخير: جارّ ومجرور متعلّقان برشّني – لا: حرف نفي – أكونن: فعل مضارع ناقص مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محلّ جزم لأنّه جواب الأمر. اسمه مستتر – ومدحتي: الواو واو المعية. مدحتي مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه –كناحت: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر أكونن المحذوف – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا – صخرة: مضاف إليه مجرور لفظًا – بعسيل: جارّ ومجرور متعلّقان بناحت.

٢ – البيت لتأبّط شرًّا. الإسار: الأسر – المنّة: الإطلاق من الأسر من غير فدية – الدم: كناية عن القتل. يقول مخاطبًا الهذليين: إذا سُلِّمتُ إليكم فأنا بين أمرين: إمّا أن أوسر، فتتفضّلون بإطلاقي من غير فِدية، وإمّا أن أُقتَل وهذا خير للحرّ من المِنّة.

حيث فصل بين المضاف خطّتا، والمضاف إليه إسار بإمّا.

هـ – إذا فصل بين المضاف والمضاف إليه بالشرط، نحو قولك: هذا منزلُ، إن قدّر الله، أهلِكَ.

و – إذا فصل بينهما بما الزائدة، وكان المضاف منادى بيا، كقول الشاعر:

يا شاةَ ما قَنَصٍ لمنْ حلّتْ لهُ   حَرُمَتْ عليَّ، وليتَها لم تَحرُمِ.(١)

فصل المضاف شاة عن المضاف إليه قنص بما.

ز – الفصل بالتوكيد اللفظيّ إذا كان المضاف منادى، أي أن يكون الفاصل توكيدًا لفظيًّا له، نحو قولك: يا زيدَ زيدَ الخيلِ. فزيد الأولى

إعراب البيت: هما: ضمير منفصل مبتدأ – خطتا: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى – إمّا حرف تفصيل يتضمّن معنى الشرط – إسار: مضاف إليه مجرور لفظًا – ومنّة: الواو حرف عطف. منّة اسم معطوف على إسار مجرور لفظًا – وإمّا: الواو عطف. إمّا حرف تفصيل يتضمّن معنى الشرط – دم: اسم معطوف على إسار مجرور لفظًا – والقتل: الواو حاليّة. القتل مبتدأ مرفوع لفظًا – بالحرّ: جارّ ومجرور متعلّقان بأجدر – أجدر: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة حاليّة.

١ – البيت لعنترة بن شدّاد من معلقته. يتوجّه بالكلام هنا إلى زوجة أبيه، وقد قيل إنّ هذا البيت منحول، ولم يقله عنترة، لأنّ من الصعب أن يتوجّه من اشتهر بحبّه العفيف لعبلة بكلام كهذا إلى زوجة أبيه.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – شاة: منادى منصوب لفظًا – ما: حرف زائد – قنص: مضاف إليه مجرور لفظًا – لمن: جارّ ومجرور متعلّقان بقنص –حلّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – له: جارّ ومجرور متعلّقان بحلّت – حرمت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة نعت شاة – عليّ: جارّ ومجرور متعلّقان بحرمت – وليتها: الواو اعتراضيّة. ليتها حرف مشبّه بالفعل. الها اسمها – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تحرم: فعل مضارع مجهول مجزوم لفظًا حرّك بالكسر للضرورة. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر ليت.

مضاف والخيل مضاف إليه، لأنّك لو لم تُرِدِ التوكيد، لنوّنتَ زيد الأولى، أو بنيتها على الضم، فقلت: يا زيدًا (أو يا زيدُ) زيدَ الخيلِ، فهذا حكم المنادى في مثل هذه الحال، ولكنّ امتناع التنوين هنا دليل على أنّها مضاف مفصول عن المضاف إليه.

ح – إذا كان المضاف اسمًا من المشتقّات العاملة، وقد عمل، فرفع فاعلًا فصله عن المضاف إليه، نحو قول الشاعر:

نرى أسهمًا للموتِ تُصمي ولا تُنْمي،

ولا نَرْعَوِي عنْ نَقضِ أهواؤُنا العَزْمِ.[١]

فأصل الكلام هنا: عن نقضِ العزمِ أهواؤُنا، ففصل بين المتضايفين.

ط – إذا كان الفاصل بين المضاف والمضاف إليه فاعلًا لفعل ليس هو المضاف، نحو قول الشاعر:

أَنجَبَ أيّامَ والِداهُ بهِ إذْ نَجَلاهُ، فنِعْمَ ما نَجَلا.[٢]

---

١ – البيت مجهول القائل. تصمي: تصيب وتقتل – لا تنمي: لا تخطئ الإصابةَ القاتلةَ – نرعوي: نرتدّ عن غَيّنا. يقول إنّنا نرى كيف يفتك الموت بالناس، ومع ذلك لا نتّعظ ونكبح أهواءَنا.

إعراب البيت: نرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – أسهمًا: مفعول به أوّل منصوب لفظًا – للموت: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لأسهمًا – تصمي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة مفعول به ثان لنرى (ويجوز حال، على اعتبار أنّ فعل رأى هنا ليس من أفعال القلوب، أمّا اعتبارها من أفعال القلوب ناصبًا مفعولين أصلهما مبتدأ خبر فلأنّ الموت لا تُرى أسهمه حقيقة) – ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة – نرعوي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – عن نقض: جارّ ومجرور متعلّقان بنرعوي – أهواؤنا: فاعل للمصدر مرفوع لفظًا. ونا مضاف إليه – العزم: مضاف إليه مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه مفعول به للمصدر.

٢ – البيت للأعشى. أنجب: وَلَدَ ولدًا نجيبًا – النجلان: الولدان، مثنى النجل، أي الولد. يقول إنّ والديه عندما أنجباه قد أنجبا ولدًا نجيبًا، فنعم ما فَعَلا.

فأصل الكلام: أنجب والداه به أيامَ نجلاه، ففصل المضاف عن المضاف إليه بالفاعل.

ي – إذا فصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول به، ليس هو المضاف إليه، نحو قول الشاعر:

تسقي امتياحًا ندى المِسْواكَ ريقَتِها، كما تضَمَّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ.[١]

والأصل: تسقي امتياحًا ندى ريقتِها المِسواكَ، ففصل بمفعول تسقي، وهو غير المضاف.

ك – إذا فصل بين المتضايفين بظرف ليس للمضاف إليه، نحو قول الشاعر:

إعراب البيت: أنجب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – أيام: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بأنجب – والداه: فاعل أنجب مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى. الهاء مضاف إليه – به: جارّ ومجرور متعلّقان بأنجب – إذ: مفعول فيه ظرف زمان في محلّ نصب – نجلاه: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف فاعل. الهاء مفعول به. والجملة مضاف إليه – فنعم: الفاء استئنافيّة. نعم فعل ماض جامد للمدح مبنيّ على الفتح لفظًا – ما: اسم موصول فاعل – نجلا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف فاعل. والجملة صلة الموصول.

١ – البيت لجرير. امتياحا: غَرْفا – المِسواك: العود الذي تُنَظَّف به الأسنان – المزنة: السحابة الماطرة – الرصف: ج. الرصفة، أي الحجارة التي تُرصَف في مجرى الماء. يقول إنّها عندما تنظّف أسنانها بالمسواك يشبه لعابها عليه ماء الغيمة الماطرة الذي يسقي الحجارة المرصوفة في مسيل الماء.

إعراب البيت: تسقي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – امتياحًا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – ندى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – المسواك: مفعول به منصوب لفظًا – ريقتها: مضاف إليه مجرور لفظًا. والها مضاف إليه –كما: الكاف اسم بمعنى مثل منصوب على أنّه حال. ما مصدريّة (ويجوز الكاف حرف جرّ، وما مصدريّة، والمصدر المؤوّل مجرور بها، والجارّ والمجرور متعلّقان بتسقي) – تضمن: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة – ماء: مفعول به منصوب لفظًا – المزنة: مضاف إليه مجرور لفظًا – الرصف: فاعل مرفوع لفظًا.

كما خُطَّ الكِتابُ بكَفِّ يومًا يهوديٍّ يُقاربُ أو يُزيلُ.[١]

فالأصل: كما خُطّ الكتابُ يومًا بكفّ يهوديّ يقارب أو يزيل.

ل – إذا فصل بين المتضايفين بجارّ ومجرور أجنبيّين، كما في قول الشاعرة:

هما أخَوا في الحربِ مَنْ لا أخا لهُ، إذا خافَ يومًا نَبْوةً، ودَعاهما.[٢]

والأصل: هما أَخَوا مَن لا أخا له في الحرب (أو: هما في الحرب أخوا من لا أخا له).

---

١ – البيت لأبي حيّة النميريّ. يقارب: يجعل كلمات الكتابة قريبة من بعضها. يتكلّم على آثار الدار، أي الأطلال – يزيل: يباعد الكتابة. يقول إنّ ما بقي من آثار الدار يشبه كتابة اليهوديّ الذي يقارب بين أسطره مرّة، ومرّة يباعد.

إعراب البيت: كما: الكاف حرف جرّ. ما مصدريّة – خط: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالكاف. والجارّ والمجرور متعلّقان بما في البيت السابق – الكتاب: نائب فاعل مرفوع لفظًا – بكفّ: جارّ ومجرور متعلّقان بخُط – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا – يهوديّ: مضاف إليه مجرور لفظًا – يقارب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت يهوديّ – أو: حرف عطف – يزيل: فعل مضارع معطوف على يقارب مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

٢ – البيت لامرأة من بني قيس. النَّبْوَة: عدم الاكتراث. يقول إنّهما يساعدان كلّ من يخاف ألّا يحصل على مساعدة في الحرب، ويطلب مساعدتهما.

إعراب البيت: هما: ضمير منفصل مبتدأ – أخوا: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى – في الحرب: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – من: اسم موصول مضاف إليه – لا: نافية للجنس – أخا: اسم لا مبنيّ على الألف في محلّ نصب – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف. والجملة صلة الموصول – إذا: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه وهو متعلّق بحال محذوفة لأخوا – خاف: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا متعلّق بخاف – نبوة: مفعول به منصوب لفظًا – ودعاهما: الواو حرف عطف. دعاهما فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. وهما مفعول به.

م – إذ فصل بين المتضايفين بنعت المضاف إليه، نحو قول الشاعر:

ولئنْ حلَفْتُ على يديكَ لأحْلِفَنْ   بيَمينِ أصدقَ من يمينِكَ مُقْسِمِ.[١]

ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت أصدق، والأصل: بيمينِ مُقْسِمٍ أصدقَ من يمينكَ.

ن – إذا فصل بين المتضايفين بالنداء، كما في قول الشاعر:

كأنَّ بِرْذَوْنَ، أبا عِصامِ،   زيدٍ، حمارٌ دُقَّ باللجامِ.[٢]

والأصل: كأنّ برذونَ زيدٍ، يا أبا عصامٍ، حمار...

س – إذا فصل بين المتضايفين بفعل يجوز أن يحذف مع فاعله (ويقال له: الفعل الزائد)، كما في قول الشاعر:

---

١ – البيت للفرزدق. يقول إنّه يقسم بأنّه سيبقى على وفائه مدى الحياة.

إعراب البيت: ولئن: الواو حسب ما قبلها. اللام لام الابتداء. إن حرف شرط جازم – حلفت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو في محلّ جزم فعل الشرط. التاء فاعل – على يديك: جارّ ومجرور متعلّقان بحلفت. الكاف مضاف إليه – لأحلفن: اللام رابطة لجواب القسم (والتقدير: فوالله لأحلفن، ويجوز اللام لام الابتداء). أحلفن فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المخفّفة. فاعله مستتر. والجملة جواب القسم. وجملة القسم من الفعل المحذوف والجواب في محلّ جزم جواب الشرط – بيمين: جارّ ومجرور متعلّقان بأحلف – أصدق: نعت يمين مجرور وعلامة جره الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف – من يمينك: جارّ ومجرور متعلّقان بأصدق. الكاف مضاف إليه – مقسم: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٢ – البيت مجهول القائل. البرذون: ما ليس عربيًّا من الخيل.

إعراب البيت: كأنّ: حرف مشبّه بالفعل – برذون: اسم كأنّ منصوب لفظًا – أبا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستة – عصام: مضاف إليه مجرور لفظًا – زيدٍ: مضاف إلى برذون مجرور لفظًا – حمار: خبر كأنّ مرفوع لفظًا – دُقّ: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. نائب فاعله مستتر – باللجام: جارّ ومجرور متعلّقان بدقّ.

بأيِّ، تَراهُمُ، الأرضينَ حَلّوا؟ أَأَلدَبَرانَ، أم عَسَفوا الكَفارا؟[١]

والأصل هنا: بأيّ الأرضين تراهم حلّوا. ونلاحظ هنا أن حذف فعل تراهم ممكن لأنّه فعل أجنبيّ، جملته اعتراضيّة.

ع – إذا فصل بين المتضايفين بالمفعول لأجله، نحو قول الشاعر:

مُعاوِدُ جُرْأَةً وقْتِ الهَوادي أَشَمُّ، كأنّه رجُلٌ عَبوسُ.[٢]

فالأصل: معاودُ وقتِ الهوادي جُرأةً.

ف – إذا فصل بين المتضايفين بلام الجر الزائدة، كما في قول الشاعر:

---

١ – البيت مجهول القائل. الدبران: اسم موضع – عسَفوا: مروا في المفازة واجتازوها على غير هدى – الكفار: اسم موضع. يقول متسائلًا عن أحبائه: ترى في أيّ مكان حلّوا؟ أفي الدبران أم اجتازوا الكفار؟

إعراب البيت: بأي: جارّ ومجرور متعلّقان بحلوا – تراهم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. هم مفعول به – الأرضين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم – حلوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة – أأدبران: الهمزة حرف استفهام. الدبران مفعول به لفعل محذوف تقديره حلّوا منصوب لفظًا – أم: حرف عطف – عسفوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعله. الألف للتفرقة – الكفارا: مفعول به منصوب لفظًا.

٢ – البيت لأبي زيد الطائيّ. ويروى البيت أيضا معكوسًا، الصدر محلّ العجز والعجز محلّ الصدر، فيكون رويّه السين. المعاود: المواظب المكرّر، وقيل هنا: الأسد – وقت الهوادي: وقت الهدوء، ويكون عند الهجير أو في الليل. الأشمّ: الارتفاع في قصبة الأنف. يقول: كأنّ ذلك الرجل المرتفع أنفه، الذي لا يترك الناس ترتاح في الوقت الذي اعتادوا الراحة فيه رجل عبوس.

إعراب البيت: معاود: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو مرفوع لفظًا – جرأة: مفعول لأجله منصوب لفظًا – وقتِ: مضاف إليه مجرور لفظًا – الهوادي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء للثقل. – أشمّ: خبر ثان مرفوع لفظًا –كأنّه: حرف مشبّه بالفعل. الهاء اسمه – رجل: خبر كأنّ مرفوع لفظًا. والجملة نعت لأشم – عبوس: نعت رجل مرفوع لفظًا.

قالتْ بَنو عامرٍ: خالوا بَني أسَدٍ. يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرّارًا لأقْوامِ.[١]

٨ – ضرورة أن يكون المضاف في صدر الكلام، كقولك: هذا رجلُ العلمِ، فلا يمكن أن يأتي المضاف إليه قبله. وإذا كان ممّا له حقّ الصدارة كأسماء الاستفهام، والشرط، وسواها، انتقل حقّ الصدارة منها إلى المضاف، نحو: كتابَ مَنْ قرأتَ؟ وبيتَ أيِّ رفيقٍ تَزُرْ يُكرمْكَ.

٩ – تقدّم المضاف على المضاف إليه وعلى معمولاته، إذا كانت له معمولات، نحو: أنتَ جميلُ الوجهِ. ولكنّ هناك حالة واحدة يمكن أن يتقدّم فيها معمول المضاف إليه على المضاف، وذلك حين يكون المضاف لفظة غير النافية، نحو قول الشاعر:

إنّ امرأً خَصَّني عمدًا مودَّتَه على التنائي لَعِندي غيرُ مَكْفورِ.[٢]

---

١ – البيت للنابغة الذبياني. خالوا: تركوا – يا بؤْسَ له: عبارة تأتي بها العرب للتعنيف. يقول إنّ بني عامر تركوا بني أسد، فيا لَبؤسهم والبؤس يضرّ بالاقوام.

إعراب البيت: قالت: فعل ماض بيني على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – بنو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستة – عامر: مضاف إليه مجرور لفظًا – خالوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة – بني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم – أسد: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة واقعة في مقول القول – يا: حرف نداء – بؤس: منادى منصوب لفظًا – للحرب: اللام حرف جرّ زائد – الحرب: اسم مجرور على أنّه مضاف إليه – ضرارًا: حال منصوبة لفظًا – لأقوام: جارّ ومجرور متعلّقان بضرارا.

٢ – البيت لأبي زيد الطائي. التنائي: البعد. يقول إنّني أحفظ مودّة كلّ شخص يخصّني بها على الرغم ممّا بيننا من بُعد.

إعراب البيت: إنّ: حرف مشبّه بالفعل – امرأ: اسم إن منصوب لفظًا – خصّني: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به أول. والجملة نعت – عمدًا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – مودّتَه: مفعول به ثان منصوب لفظًا. الهاء ضمير متّصل فاعل للمصدر – على التنائي: جارّ ومجرور متعلّقان بخصّني – لعندي: اللام

١٠ – إمكان أن يكتسب المضاف من المضاف إليه معنى المصدريّة إذا لم يكن مصدرًا، نحو قول الآية: ﴿وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنقَلَبٍ ينقلبون.﴾[1] فأيّ في هذه الآية ليس فيها، أساسًا، معنى المصدر، ولكنّها اكتسبته من الإضافة، فصار الكلام كأنّك تقول: سيعلمون انقلابَهم الذي إليه سيصيرون.

١١ – إمكان أن يستفيد المضاف من المضاف إليه معنى الظرف، متى كان المضاف إليه ظرفًا في أصله، والمضاف لفظة كلّ أو بعض أو ما بمعناهما، نحو: سأراكَ بعضَ الوقتِ، وأرتاحَ كلَّ لحظةٍ بعدَها. فلفظة الوقت ولحظة في أصلهما ظرفا زمان، أضيفتا إلى بعض وكل، فأفادهما هذا معنى الظرفية.[2]

١٢ – استفادة المضاف من المضاف إليه التأنيث، متى صلح أن يكون المضاف جزءًا، أو كلًّا، من المضاف إليه، ويمكننا حذفه وإحلال المضاف إليه محلّه مع المحافظة على المعنى، نحو: أعجبتني بعضُ البيوتِ في هذه الأحياءِ. فلفظة بعض هنا اكتسبت التأنيث من المضاف إليه (البيوت)، بدليل أنّ الفعل قد أُنِّثَ، ويمكن أن نحذف فنقول: أعجبتني البيوتُ. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

مزحلقة. عندي: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. وهو متعلّق بمكفور. الياء مضاف إليه – غير: خبر إنّ منصوب لفظًا – مكفور: مضاف إليه مجرور لفظًا.

[1] – الشعراء/ ٢٢٧

[2] – كلّ وبعض هنا نائبان عن الظرف.

وتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ   كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدمِ.[١]

حيث أنّث لفظة صدر، بدليل تأنيث الفعل تشرق، لأنّ المضاف إليه (القناة) مؤنّث.

١٣ – استفادة المضاف المؤنّث من المضاف إليه المذكّر التذكيرَ جوازًا، متى صلح أن يكون المضاف جزءًا، أو كلًّا، من المضاف إليه، ويمكننا أن نحذفه ونُحِلَّ المضاف إليه محلّه، نحو: كلمةُ المرْءِ يعكسُ ما في قلبهِ؛ فقد استمدّ المضاف معنى التذكير، وهو مؤنث، بدليل أنّ الفعل يعكس قد ذُكِّرَ. ولكنّ الأفصح ترك هذا.

١٤ – استفادة المضاف المعرَب من المضاف إليه المبنيّ البناء، جوازًا، في ثلاثة حالات:

أ – إذا كان المضاف اسمًا معربًا، موغلًا في الإبهام، كاللفظة غير، وسوى، وشِبه، والمضاف إليه مبنيًّا، نحو: تحتقرُ زيدًا ولو احترمَه غيرَنا (ببناء غير على الفتح)،[٢] حيث نجد اللفظة غير، في الجملة، مبنيّة على الفتح، في محلّ رفع فاعل، ويجوز رفعها.

---

١ – البيت للأعشى. تشرق: تغصّ – شرقت صدر القناة من الدم: احمرّت منه. يقول إنّه يغصّ بأقواله فيصير وجهه أحمر كالقناة التي تتلطخ بالدم.

إعراب البيت: وتشرق: الواو حسب ما قبلها. تشرق: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – بالقول: جارّ ومجرور متعلّقان بتشرق – الذي: اسم موصول نعت – قد: حرف تحقيق – أذعته: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. الهاء مفعول به. والجملة صلة الموصول –كما: الكاف حرف جرّ. ما مصدريّة – شرقت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالكاف. والجارّ والمجرور متعلّقان بتشرق – صدر: فاعل مرفوع لفظًا – القناة: مضاف إليه مجرور لفظًا – من الدم: جارّ ومجرور متعلّقان بشرقت.

٢ – يجوز هنا البناء على الفتح أو الإعراب، والإعراب أشرف. وقد منع ابن مالك البناء، واعتبر الإعراب وحده هنا ممكنًا، فلا يستفيد المضاف من المضاف إليه عنده البناء.

ب – إذا كان المضاف اسمًا يدلّ على الزمان المبهم، والمضاف إليه لفظًا مفردًا، مبنيّا، كلفظة إذْ، كما في الآية: ﴿يَوَدُّ المجرمُ لو يَفتَدي مِن عذابِ يَومئذٍ ببنيهِ﴾،[١] حيث يجوز، في اللفظة يوم، البناء والإعراب، وإذٍ مضاف إليه.[٢]

ج – إذا كان المضاف اسمًا يدلّ على الزمن المبهم، وهو في الأصل معرب، والمضاف إليه جملة فعليّة ماضويّة، أي أنّ فعلها مبنيّ بناءً أصليًّا، كما في قول الشاعر:

على حينَ عاتبْتُ المَشيبَ على الصِبا،
وقلتُ: ألَمّا أصحُ والشيبُ وازعُ؟

أو بناءً عارضًا، كما في قول الشاعر:

لأجْتَذِبَنْ مِنهُنَّ قلبي تَحَلُّمًا   على حينَ يَسْتَصْبينَ كلَّ حَليمِ.[٣]

وإذا كانت الجملة المضافة اسميّة، أو مضارعيّة، جاز في المضاف أيضًا البناء أو الإعراب، نحو قول الشاعر:

---

١ – المعارج/ ١١

٢ – اللفظة إذٍ مضافة، والتنوين الذي في آخرها هو تنوين العِوض، عوّض من جملة محذوفة.

٣ – البيت مجهول القائل. التحلّم: تكلّف الرزانة والصبر (الحلم) – يستصبين: يقعن في الصبوة، أي في الميل إلى الطيش – الحليم: العاقل. يقول إنّه سيحافظ على قلبه من الوقوع في حبّ أولئك الحسناوات اللواتي يجنّنّ كلّ عاقل.

إعراب البيت: لأجتذبن: اللام لام الابتداء. أجتذبن فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المخفّفة. فاعله مستتر. والجملة جواب القسم – منهن: جارّ ومجرور متعلّقان بأجتذبن – قلبي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – تحلمًا: مفعول لأجله منصوب لفظًا – على حين: جارّ ومجرور متعلّقان بأجتذبن – يستصبين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه السكون المقدّرة على الياء. النون فاعل. والجملة مضاف إليه – كل: مفعول به منصوب لفظًا – حليم: مضاف إليه مجرور لفظًا.

تَذَكَّرَ ما تَذَكَّرَ مِن سُلَيمى   على حينِ التواصُلُ غيرُ دانِ.[1]

حيث جاز بناء حين على الفتح، أو جرّها على الإعراب لأنّ المضاف إليها جملة اسميّة.

ويمكننا القول بعدُ، إنّ الجملة المضافة إلى الاسم الدالّ على الزمان، إذا كان فعلها مبنيًّا (بناء عارضًا أو أصيلًا)، فالأكثر بناء المضاف على الفتح، وإذا كانت مضارعيّة، أو اسميّة، فالأكثر أن يكون المضاف معربًا، ولكن يجوز الأمران في الحالتين.

٣ – أنواع الإضافة باعتبار تقدير حرف الجر: هي أربعة أنواع:

١ – اللاميّة: وهي التي تقدّر فيها لام الجرّ، وتحمل بهذا معناها، أي المُلك أو الاختصاص، نحو: تلكَ دارُ زيدٍ، فكأنّك قلت: تلك دارٌ لزيدٍ، على تقدير لام جارّة.

٢ – الظرفيّة: وهي التي تقدَّر فيها في؛ ويكون هذا عندما يأتي المضاف إليه يدلّ على زمان، أو مكان، بالنسبة إلى المضاف، نحو: خطبةُ الجمعةِ عظيمةٌ، فالتقدير هنا: الخطبة في (زمن) الجمعة، ونحو: أنتَ زميلُ الصفِّ، والتقدير أنت الزميلُ في (مكان) الصفِّ.

٣ – البيانيّة: وهي التي تقدّر فيها مِنْ الجارّة، فتحمل معناها، أي بيان الجنس؛ وهذا عندما يكون المضاف إليه جنسًا للمضاف، نحو: لبستُ

---

[1] – البيت مجهول القائل. يقول إنّه تذكّرَ ما يمكنه من سلمى لأنّه وصالها لم يعد ممكنًا.

إعراب البيت: تذكر: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر– ما: اسم موصول مفعول به – تذكر: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – من سليمى: جارّ ومجرور متعلّقان بتذكر (الأولى أو الثانية) – على حين: جارّ ومجرور متعلّقان بتذكر – التواصل: مبتدأ مرفوع لفظًا – غير: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – دان: مضاف إليه مجرور لفظًا، وقد امتنع التنوين للضرورة.

ثوبَ الحريرِ، والتقدير: ثوبًا من الحريرِ؛ ونحو: اشتريتُ خاتمَ ذهبٍ، والتقدير: خاتمًا من ذهبٍ. فالمضاف إليه في المثالين يدلّ على النوع.

٤ – التشبيهيّة: وهي التي تقدّر فيها الكاف التي تفيد التشبيه، وتكون إذا أضيف المشبّه به إلى المشبّه، نحو قول الشاعر:

والريحُ تعبثُ بالغصونِ، وقد جرى ذهَبُ الأصيلِ على لُجَينِ الماءِ.[1]

فالتقدير: أصيل كالذهب، وماء كاللجين، كأنّه أضاف المشبه (وهو الأصيل والماء) إلى المشبه به (وهو الذهب واللجين).

٤ – الإضافة المعنوية والإضافة اللفظيّة: تنقسم الإضافة، باعتبار إفادتها المضاف التعريف أو التخفيف في اللفظ، نوعين اثنين:

١ – الإضافة المعنويّة: ويقال لها أيضا: الإضافة الحقيقيّة، والإضافة المحضة، وهي التي تفيد المضاف التعريف والتخصيص، نحو: هذا مركزُ القاضي، وهذه دارُ التلميذِ. ويحصل هذا متى كان المضاف لفظًا غيرَ وصفٍ (كلفظة دار)، أو وصفًا (مشتقًّا) مضافًا إلى غير معموله (كلفظة القاضي).

وفي هذا المجال تفيد الإضافةُ تعريفَ المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة، نحو: هذا منزلُ التلميذِ، وتفيد التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة، نحو: هذا رجلُ علمٍ. فإذا كانت المعرفة مضافة إلى لفظة موغلة في الإبهام،

---

[1] – البيت لابن خفّاجة. الأصيل: الوقت الذي يلي العصر – اللجين: الفضة. يقول واصفًا إنّ الريح تحرّك أغصان الأشجار ولون الأصيل منعكس على صفحة الماء.

إعراب البيت: والريح: الواو حسب ما قبلها. الريح مبتدأ مرفوع لفظًا – تعبث: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – بالغصون: جارّ ومجرور متعلّقان بتعبث – وقد: الواو حاليّة. قد حرف تحقيق – جرى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – ذهب: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة حال – الأصيل: مضاف إليه مجرور لفظًا – على لجين: جارّ ومجرور متعلّقان بجرى – الماء: مضاف إليه مجرور لفظًا.

كغير، ومِثْل، وشِبْه، بقي المضاف نكرة، نحو: هذا مثلُ زيدٍ، فلا تصير لفظة مثل هنا معرفة ولو أضيفت إلى معرفة (أي: زيد: اسم علم).

٢ – الإضافة اللفظيّة: ويقال لها أيضا: الإضافة المجازيّة، والإضافة غير المحضة، وهي التي لا تفيد تعريف المضاف، ولا تخصيصه، بل تفيد التخفيف في اللفظ، كحذف التنوين، وحذف نون المثنى، أو نون الجمع. نحو: هذان ولدا زيدٍ، فقد أَضَفْتَ المثنّى إلى زيد، فحذفت النون من آخره تخفيفًا. وقد سمّيت الإضافة لفظيّةً لأنّ فائدتها محصورة باللفظ.

ويكون المضاف، في هذه الإضافة، اسمًا من المشتقّات، يضاف إلى معموله في المعنى، نحو: هذا قَهّارُ الأعداءِ، وتلكَ عَلاّمةُ الخيرِ. فكلّ من لفظتي الأعداء والخير معمول لما قبلها في الأصل.[١]

٥ – أحكام المضاف: يجب أن يتوفّر في الاسم المضاف أمران:

١ – تجريده من التنوين، إذا كان منوّنًا، أو من النون التي في آخره، إذا كان مثنًّى، أو جمعًا مذكّرًا سالمًا، نحو: هذا رجلٌ = هذا رجلُ العلمِ، وهذان معلّمانِ = هذان معلّما المدرسةِ، وهؤلاءِ فلاحون = هؤلاءِ فلاّحو الحقلِ.

٢ – وتجريده من أل، إذا كان مقترنًا بها، نحو: وصلَ الرجلُ = وصلَ رجلُ الدارِ. على أنّ أل هذه يمكن أن تدخل على ما كان مضافًا إضافةً لفظيّة، بشرط أن يكون المضاف المضاف مقترنًا بها، عاملًا في ما بعده، وقد أضيف إليه معموله، نحو: هذا الضاربُ الولدِ، أو مثنًّى، نحو: نحنُ المحِبّا زيدٍ، أو جمعًا مذكّرًا سالِمًا، نحو: هم الضارِبو وليدٍ، أو مضافًا إلى ما هو مقترن

---

١ – الأصل: هذا قَهّارٌ الأعداءَ (مفعول به لقهّار)، وتلكَ عَلاّمةٌ الخيرَ (الخير: مفعول به لعلاّمة).

بأل، نحو: نحن المكرِمو صديقِ المعلّمِ، أو مضاف إلى الضمير العائد إلى ما فيه أل، نحو قول الشاعر:

الودُّ أنتِ المُسْتَحِقَّةُ صَفْوَهُ   منّي، وإنْ لم ارْجُ منكِ نَوالا.[١]

واختلف النحاة في أمر المضاف المفرد وما جُمع بالألف والتاء، فاعتبر بعضهم أنّ المشتق المقترن بأل، في هاتين الحالتين، لا تجوز إضافته، واعتبر الفرّاء أنّ هذا جائز، ولا قَيْدَ لمثل هذه الإضافة، وهذا الرأي هو الأقرب إلى اللسان العربيّ، لأنّه لا يتنافر معه.

٦ – ما يلازم الإضافة من الأسماء: الأسماء أنواع: فمنها ما لا يضاف، كأسماء الموصول، وأسماء الإشارة، والضمائر، وأسماء الشرط والاستفهام، باستثناء أيّ. ومنها ما يضاف جوازًا، ومنها ما يلازم الإضافة.

والنوع الأخير المذكور ضربان: ما يضاف دائمًا إلى المفرد، وما يضاف دائمًا إلى الجملة.

٦ – أ – ما يضاف دائمًا إلى المفرد: هذه الألفاظ نوعان: نوع ملازم للإضافة، لا ينقطع عنها لفظًا، وآخر يمكن أن ينقطع في اللفظ.

---

١ – البيت مجهول القائل. النوال: العطاء. يقول للحبيبة إنّها وحدها مَن يستحقّ حبّه، ولو كان لا يأمل في وصالها.

إعراب البيت: الودّ: مبتدأ مرفوع لفظًا – أنت: ضمير منفصل مبتدأ ثانٍ – المستحقّة: خبر المبتدإ الثاني مرفوع لفظًا. والجملة خبر المبتدإ الأول – صفوه: مفعول به للمستحقّة منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه – مني: جارّ ومجرور متعلّقان بالمستحقّة – وإن: الواو اعتراضيّة. إن حرف شرط جازم – لم: حرف جزم ونفي وقلب – أرج: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر. والجملة اعتراضيّة – منك: جارّ ومجرور متعلّقان بنوالا – نوالا: مفعول به منصوب لفظًا.

٦ – أ – ١ – ما يلازم الإضافة إلى المفرد: هو الألفاظ: بينَ، ووسَطَ، وعندَ، ولدى، ولدُنْ، وشِبْه، وقاب،[١] وكِلا، وكِلتا، وسوى، وذاتُ، وذَوا، وذَوو، وذوات، وأولو، وأولات، وقُصارى، وسُبحانَ،[٢] ومَعاذَ،[٣] وسائر، ووَحْدَ، ولَبّيكَ، وسَعْدَيكَ، وحَنانَيْكَ، ودَوالَيكَ،[٤] وما يشبهها.

وبعض هذه الألفاظ لا يضاف إلّا إلى الظاهر، وهو: مَعاذَ، وقابَ، وذواتا، وذَوا، وذات، وذو، وأولو، واولات.

وبعضها لا يضاف إلّا إلى الضمير، هو: وَحْدَ، ولَبّيكَ، وسَعدَيكَ، وحَنانيكَ، ودَواليكَ،[٥] ومن هذا قول الشاعر:

أبا مُنذِرٍ، أفْنَيتَ، فاسْتَبْقِ بعضَنا،

حَنانَيكَ، بعضُ الشرِّ أهوَنُ من بعضِ.[٦]

---

١ – القاب: المقدار والنحو.

٢ – سبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أسبّح.

٣ – هي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أعوذُ.

٤ – لبيكَ، وحَنانَيكَ، وسَعْدَيكَ، ودَواليكَ كلّها مفاعيل مطلقة، استُعملت في المثنى لإفادة المبالغة، وقد جاء الكلام عليها وعلى ما يشبهها في فصل المفعول المطلق.

٥ – هذه الأسماء الأربعة الأخيرة لا تضاف إلّا إلى ضمير المخاطب، مفردًا أو غير مفرد: لبيكَ، وسَعديكما، ودواليكم... وعلامة نصبها الياء لأنّها مثناة.

٦ – البيت لطرفة بن العبد. أبو منذر: هو الحارث بن عبّاد، وقد أقسَم ألّا يكفّ عن قتل تغلب. يقول مخاطبًا أبا منذر: لقد أفنيتنا، فحِنّ قليلًا واستبقِ ما بقي حيًّا منّا، يريد أن يستبقيه هو حيًّا ولا يقتله.

إعراب البيت: أبا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستة – منذر: مضاف إليه مجرور لفظًا – أفنيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – فاستبق: الفاء استئنافيّة. استبق فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخر. فاعله مستتر – بعضنا: مفعول به منصوب لفظًا. النا مضاف إليه – حنانيك: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى. الكاف مضاف إليه – بعض: مبتدأ مرفوع لفظًا – الشرّ:

٦ – أ – ٢: كِلا وكِلتا:[١] وتأتي هاتان اللفظتان على نوعين: إمّا مضافتين إلى الضمير، وتعربان عندئذ إعراب المثنّى، أي بالأحرف، نحو: كان كِلانا من الطلابِ المجيدين، وإنّ كِليكما ممّن نجحَ، وكمثل قول الشاعر:

كِلانا بكى أو كادَ يبكي صبابةً إلى إِلْفِهِ، واستَعْجَلَتْ عبرةُ قبلي.[٢]

وإمّا مضافتين إلى الاسم، فتعربان بالحركات، أي بالحركة المقدّرة على الألف للتعذر، نحو: كان كِلا الرجلينِ فاعلًا للخيرِ، ولَعلّ كِلا التلميذينِ ينجحانِ (أو ينجح) في الامتحانِ غدًا.

وحكمهما أنّنا نستطيع الإخبار عنهما بما يحمل ضمير المثنّى، باعتبار لفظهما، أو بما يحمل ضمير المفرد، باعتبار معناهما، نحو: كِلاكما مجتهدٌ (أو مجتهدانِ).

ويجب ألّا تضاف هاتان اللفظتان إلى النكرات، بل إلى المعارف. كما لا تضافان، على الأرجح، إلّا إلى كلمة واحدة، تفيد المثنّى أو المفرد،

مضاف إليه مجرور لفظًا – أهون: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – من بعض: جارّ ومجرور متعلّقان بأهون.

١ – جاء الكلام عليهما في فصل التوكيد.

٢ – البيت لجميل بن معمر. الصبابة: ألم الحبّ. الإلف: الحبيب الذي نألفه. العبرة: الدمعة. يقول إنّ كلًّا منهما بكى، هو وبثينة، ولكنّها سبقته إلى البكاء.

إعراب البيت: كلانا: مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثنى. والنا ضمير متّصل مضاف إليه – بكى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. فاعله مستتر. والجملة خبر كلانا – أو: حرف عطف – كادَ: فعل ماض ناقص معطوف على بكى مبني على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – يبكي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. فاعله مستتر. والجملة خبر كاد – صبابة: مفعول لأجله منصوب لفظًا – إلى إلفه: جارّ ووجرور متعلّقان بصبابة – واستعجلت: الواو استئنافيّة. استعجلت: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – عبرة: مفعول به منصوب لفظًا – قبلي: ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على اللام للمجانسة. وهو متعلّق باستعجلت. الياء مضاف إليه.

فلا تقول: وصل كِلا زيدٍ وسعيدٍ، وقد وردت في بعض الشعر شذوذًا، كقول الشاعر:

كِلا أخي وخَليلي واجِدِي عضُدًا في النائباتِ، وإلمامِ المُلِمّاتِ.[1]

٦ – ١ – ج: أي: وتكون واحدًا من خمسة أشياء:

١ – اسمَ موصول: وعندئذٍ لا تضاف إلّا إلى معرفة، نحو قول الآية: ﴿ثمّ لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمنِ عتيًا.﴾[2]

٢ – وصفيّةً: وعندئذ لا تضاف إلّا إلى النكرة، نحو: وصل رجلٌ أيُّ رجلٍ.

٣ – حاليّة: وهي، كالوصفيّة، لا تضاف إلّا إلى النكرة، نحو: أدهشني البطلُ أيَّ مقاتلٍ.

٤ – استفهاميّة، وشرطيّة: وفي هاتين الحالتين تضافان إلى النكرة أو إلى المعرفة، نحو: أَيُّ ولدٍ وصلَ؟ وأَيُّ الأولادِ أصدقاؤكَ؟ ونحو: أيَّ ولدٍ تعاشِرْ تكنْ مثلَه، وأيَّ الأولادِ تعاشِرْ تكنْ مثلَهم.

---

[1] – البيت مجهول القائل. واجدَي: أي يجدني – العضد: المساعدة – النائبات والملمات: المصائب. يقول إنّه يساعد أخاه وأصدقاءه في المصائب إذا احتاجوا إلى المساعدة.

إعراب البيت: كِلا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – أخي: مضاف إليه مجرور لفظًا. الياء مضاف إليه – وخليلي: الواو حرف عطف. خليلي اسم معطوف على أخي مجرور لفظًا. الياء مضاف إليه – واجدي: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه (ويجوز الياء مفعول به أوّل لواجدي) – عضدًا: مفعول به لواجدي منصوب لفظًا – في النائبات: جارّ ومجرور متعلّقان بواجدي – وإلمام: الواو حرف عطف. إلمام اسم معطوف على النائبات مجرور لفظًا – الملمّات: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل للمصدر.

[2] – مريم/ ٦٩

وربّما قُطِعَت أيّ عن الإضافة، فتُنَوّن، وتكون الإضافة، في هذه الحال، على النيّة، لا في اللفظ، نحو قول الآية: ﴿أيًّا ما تدعوا فلهُ الأسماء الحسنى﴾،[١] فكأنّه قال: أيَّ اسم من الأسماء تدعوا فله... ولا يُقطع عن الإضافة غير أيّ الاستفهامية والشرطيّة والموصوليّة، دون الوصفيّة والحاليّة، فتقول، مثلًا: هو رجلٌ أيُّ رجلٍ (أيُّ: نعت)، ولا يجوز: هو رجلٌ أيًّا.

٦ – ١ – د: معَ، وقبلَ، وبعدَ: وأوّلَ، ودونَ، والجهات الستّ، وغيرها من الظروف: كلّها جاء الكلام عليها في فصل المفعول فيه، ونلفت فقط هنا إلى أنّ هذه الظروف بعضها يلازم الإضافة، وبعضها، إذا انقطع عنها، بُني، كأسماء الجهات وسواها، كما في الآية: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.[٢]

٦ – ١ – هـ: غير: هي اسم يدلّ على أنّ ما بعده يخالف ما قبله في الحقيقة. ولا يستعمل إلّا مضافًا،[٣] إمّا لفظًا، نحو: أنتَ غيرُ قادرٍ على النسيانِ، وإمّا معنًى، وذلك في صورتين:

١ – إذا كان المضاف إليه الذي يحذف ملحوظًا في التقدير، وتسبق غيرَ إمّا لا النافية، أو ليس، دون سواهما، نحو: أنتَ قادرٌ على الضعيفِ ليسَ غيرَ (أو: لا غيرَ)، فالتقدير: ليس غيرَه.

٢ – إذا كان المضاف إليه محذوفا، معلومًا، ملحوظًا بمعناه دون لفظه، أنا أبوكَ ليسَ غيرَ، والتقدير: ليس غيري أباك.

ويمكن أن تسقط الإضافة تمامًا من هذه اللفظة إذا كان المعنى يحتمل الاستغناء عنها، وعندئذ تنوّن، نحو: أنت تزرع الشرَّ ليس غيرًا. وقد تُبنى

---

[١] – الإسراء/ ١١٠

[٢] – الروم/ ٤

[٣] – لهذا السبب لا تدخله أل.

على الضمّ، إذا نُوِيَ معنى الإضافة دون لفظها، نحو: الكاذبُ شَرُّ الناسِ ليسَ غيرُ.

وتكون لغير هذه عدّة صور إعرابيّة، هي الآتية: أنتَ صديقي ليسَ غيرُ (وغيرٌ، وغيرَ، وغيرًا): ففي الأولى هي اسم ليس مرفوع (معرب)، أو مبنيّ على الضم. وفي الثانية هي اسم ليس منوّن (مقطوع عن الإضافة، منكّر). وفي الثالثة هي خبر ليس مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (حذفنا المضاف إليه). وفي الرابعة هي خبر ليس منصوب لفظًا (نكرة).

٦ – ١ – و: حسب: معناها كافٍ، ولا تقع إلّا مبتدأ في الجملة، نحو: حَسبُكَ عملُ الخيرِ، أو خبرًا، نحو: حسبُكَ اللهُ، أو نعتًا، نحو: أنتَ فارسٌ حسبُكَ من فارسٍ، أو حالًا، نحو: أنتَ الرجلُ حسبَكَ من رجلٍ. وهو مضاف، في الأصل، وقد يأتي مقطوعًا عن الإضافة، فيبنى على الضم، نحو: حصل هذا حسبُ.[1] وقد تدخل الفاء (ولا سيّما الواو) للتزيين، فتقول: فحَسبُ.[2]

٦ – أ – ٣: كلّ وبعض: قد تأتي هاتان اللفظتان مضافتين، نحو: وصل كلُّ التلاميذِ (والتلاميذُ كلُّهم)،[3] ورأيتُ بعضَ الأصدقاءِ. وقد تأتيان مقطوعتين عن الإضافة، نحو: كلٌّ وعَمَلُه، وكما في قول الآية: ﴿وكُلاًّ وعدَ اللهُ الحُسنى﴾،[4] وقد جاءت بعض مضافة، ثمّ مقطوعة من الإضافة في الآية: ﴿ولقد فضّلنا بعضَ النبيّينَ على بعضٍ.﴾[5]

---

١ – حسب، هنا، اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب حال.

٢ – وهي مماثلة للفاء التي في أوّل فقطْ.

٣ – الأفصح أن نستعمل اللفظة كلّ توكيدًا، فنقول: جاء التلاميذُ كلُّهم.

٤ – النساء/ ٩٥

٥ – الإسراء / ٥٥

٦ – أ – ٤: جميع: قد يأتي هذا الاسم مضافًا، نحو: جاء التلاميذُ جميعُهم، أو مقطوعًا عن الإضافة، نحو: وصلنا جميعًا، فينتصب على الحال.

٦ – ب – ما يضاف دائمًا إلى الجملة: وهو الألفاظ: إذْ، وحيثُ، وإذا، ومُذْ، ومنذُ.

٦ – ب – ١ – إذْ وحيثُ: هما ظرفا زمان[1] مبنيّان، يضافان إلى الجمل الاسميّة والفعلية، نحو قول الآية: ﴿واذكروا إذْ كنتمْ قليلا﴾،[2] وقول الأخرى: ﴿فَأتوهُنَّ من حيثُ أمَرَكم اللهُ﴾،[3] وقول الثالثة: ﴿واذكروا إذ أنتم قليلٌ﴾.[4] ونلفت هنا إلى أنّ حيث لا تكون إلّا ظرفًا، فمن الأخطاء الشائعة أن نقول: سأراه حيثُ إنّه في البيت، بل يقال: لأنّه في البيت، فلا نستعمل حيث بمعنى التعليل.

٦ – ب – ٢ – إذا[5] ولَمّا:[6] تضافان إلى الجمل الفعليّة، دون الاسميّة. وتختصّ لَمّا بالجمل الفعليّة الماضويّة فقط، نحو: لَمّا وصلْنا استقبلَنا بجفاوةٍ كبيرةٍ.

٦ – ج – ٣ – مُذْ ومنذُ:[7] تضافان إلى الجمل الفعليّة، أو الاسميّة إذا كانتا ظرفين، نحو: عدْتُ إلى البيتِ مذْ غابتِ الشمسُ

---

[1] – راجع الكلام عليهما في فصل المفعول فيه.

[2] – الأعراف/ ٨٦

[3] – البقرة/ ٢٢٢

[4] – الأنفال/ ٢٦

[5] – راجع الكلام عليها في فصل المفعول فيه.

[6] – راجع الكلام عليها في باب المضارع المجزوم، حيث تناولنا أدوات الشرط غير الجازمة.

[7] – راجع الكلام عليهما في فصل المفعول فيه، وفي فصل حروف الجر.

(وكذلك: مذِ الشمسُ غابتْ). وإذا كان المضاف إليهما اسمًا، لا جملة، فهما حرفا جر، نحو: وصلتُ منذُ الصباحِ.

٧ – حذف المضاف والمضاف إليه:

٧ – أ – حذف المضاف قياسًا: يحذف المضاف بثلاثة شروط، هي الآتية:

١ – إذا كانت في الكلام قرينة تدلّ عليه، سواء أكانت من لفظه أو من معناه، نحو: عرفتُ أنّ الشرّ نهايته وخيمةٌ، والأصل: عرفت أنّ فاعل الشرّ، ففي الكلام ما يوجب هذا المعنى، لأنّ الشرّ ليس ممّن يحيون ويموتون؛ ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿ليس البِرُّ أن تُوَلّوا وجوهكم قبلَ المَشرقِ والمغربِ ولكنّ البرَّ مَن آمنَ باللهِ.﴾[1]

٢ – إذا حلّ المضاف إليه محلّ المضاف المحذوف في الإعراب، نحو قول الآية: ﴿وجاءَ ربُّكَ والمَلَكُ صفًّا صفًّا﴾،[2] فالأصل هنا: وجاء رسول ربّك، فحلّ المضاف إليه محلّ المضاف، وأخذ موقعه من الإعراب (وهو هنا فاعل). وقد يحذف المضاف ويحلّ المضاف إليه محلّه، من غير أن يأخذ إعرابه، وإنْ يكن هذا الأمر قليلًا، بشرط أن يكون المضاف المحذوف معطوفًا على كلمة أخرى، مضافة، مذكورة في الكلام، تقابله في الموقع والمعنى، ويتّصل حرف العطف بالمضاف إليه، أو أن يكون المضاف منفصلًا عنه بلا النافية، نحو: كلّ تلميذٍ مسؤولٌ عن نتائجهِ وأستاذٍ عن عملهِ، فالتقدير هنا: وكلّ أستاذٍ، ذلك لأنّ لفظة أستاذ (أي المضاف

---

[1] – البقرة/ ١٧٧

[2] – الفجر/ ٢٢

المحذوف) تماثله لفظة تلميذ في التركيب والإعراب، وقد اتّصلت الواو (وهي حرف العطف) بالمضاف إليه (أستاذ). ونحو قول الشاعر:

ولم أرَ مثلَ الخيرِ يترُكُهُ الفتى، ولا الشرِّ يأتيهِ امْرُؤٌ وَهْوَ طائعُ.[١]

٧ – ب – حذف المضاف إليه: يحذف المضاف إليه، قياسًا، في ثلاث حالات، هي الآتية:

١ – إذا كان معناه مَنويًّا، ويبنى المضاف عندئذ على الضمّ، ويكون هذا مع لفظة غير، أو مع الظروف الدالّة على الغاية وما يماثلها (قبل، بعد، حسب...)، نحو: أنتَ كاذبٌ ليسَ غيرُ، والأصل: لستَ غيرَ كاذبٍ، فمعنى المضاف إليه هنا مَنْويّ.

٢ – إذا حذف المضاف إليه ولم يُنْوَ مَعناه أو لفظه، فيصير المضاف بحسب موقعه من الكلام، ويعرب كذلك، نحو: أيًّا تكرمُ فأنتَ تعلّي من شأنِكَ. فقد نُوِّنَت أيًّا هنا، وانتصبت على المفعول به، وبُني الكلام عليها من غير إضافة.

٣ – إذا حذف المضاف إليه وأريد أن يثبت لفظه، عندئذ يبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف، ويكون له الإعراب نفسه،

---

١ – البيت لبشر القشيريّ. يقول إنّه يعجب كيف يترك المرءُ الخيرَ، وكيف يقصد الشرّ ويطيعه.

إعراب البيت: ولم: الواو حسب ما قبلها. لم حرف جزم ونفي وقلب – أر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – مثل: مفعول به منصوب لفظًا – الخير: مضاف إليه مجرور لفظًا – يتركه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. والهاء مفعول به – الفتى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة حال – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نفي – الشر: اسم معطوف على الخير مجرور لفظًا (ويجوز اسم مجرور بالإضافة إلى مثل المحذوفة) – يأتيه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الهاء مفعول به – امرؤ: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة حال للشر – وهو: الواو حاليّة. هو ضمير منفصل مبتدأ – طائع: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة حال لامرؤ.

ويشترط في هذا أن يكون اسمًا غير ظرف، عُطِف عليه اسم مشابه للمضاف إليه صيغةً ومعنًى، كما في قول الشاعر:

يا مَنْ رأى عارِضًا يُسَرُّ بهِ بينَ ذراعَيْ وجَبْهَةِ الأسَدِ.[1]

فالأصل: بين ذراعي الأسدِ وجبهتهِ (وجبهة الأسدِ)، فحذف المضاف إليه الأوّل، لدلالة المضاف إليه الثاني عليه.

---

[1] – البيت للفرزدق. العارض: المطر. يتعجّب ممّن يرى مطرًا يفرح بين ذراعي الأسد وجبهته.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – من: اسم موصول مبنيّ على الفتح عوّض منه حركة البناء الأصليّة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – رأى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – عارضًا: مفعول به منصوب لفظًا – يُسَرّ: فعل مضارع مجهول مبنيّ على الضمّ لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة نعت عارضا – به: جارّ ومجرور متعلّقان بيسرّ – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق برأى – ذراعي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنّه مثنى – وجبهة: الواو حرف عطف. جبهة اسم معطوف على ذراعي مجرور لفظًا – الأسد: مضاف إليه مجرور لفظًا.

الفصل الثاني والأربعون:

أسلوب القسَم

١ – التعريف به: هو أسلوب تحلف فيه بالله أو بغيره، مستعملًا أدوات خاصّة بهذا، من أجل أن تؤكّد على الكلام، ودفعًا للسامع إلى التصديق، نحو: واللهِ لأجتهِدَنَّ في عملي. وتستعمل في الجملة فعلًا للقسم، فإمّا أن يكون محذوفًا، كما رأيتَ في الجملة السالفة (والتقدير أقسم واللهِ)، وإمّا أن تذكره.

٢ – أدوات القسم: للقسم ثلاثة أحرف، كلّها من أحرف الجر، هي الباء، والواو، والتاء. فالباء هي أصل الأدوات الثلاث كلّها، لأنّك تقول: أقسم باللهِ، أو بفلانٍ. أمّا الواو، فتحلّ محلّها في الجملة، فتقول: أُقسم واللهِ. وأمّا التاء فلا يُقسَم بها إلّا عند استعمال لفظة الله (أي اسم الجلالة).

وهذه الأدوات ملزمة، لا يكون القسم إلّا بها، لأنّها تصل الفعلَ بالكلام. على أنّ بعض الأدوات قد تعوّض من هذه الحروف الثلاثة، بشرط ألّا يُجَمع بينها وبين أحرف القسم في الكلام، هي الآتية:

أ – هاء التنبيه، نحو قولك: لا هاللهِ ذا، ويجوز لا ها للهِ ذا، فكأنّكَ قلتَ: لا واللهِ. فالهاء للتنبيه تُعمل الجرّ في ما بعدها، لأنّها هنا بمنزلة حرف القسم، وهو حرف جرّ، وهي عوض منه، وذا اسم إشارة مبتدأ، خبره محذوف، وتقدير الجملة: لا هاللهِ هذا ما أقسم به، فحذفت الخبر لمعرفتك به. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

تَعَلَّمَنْ ها لَعَمرُ اللهِ ذا قَسَمًا، فاقْدِرْ بذَرْعِكَ، وانظُرْ أينَ تَنسَلِكُ.[١]

ب – ألف الاستفهام: يمكن أن تحلّ هذه الألف عوضًا من حرف القسم الداخل على اللفظة الله وحدها، نحو: آللهِ لَأُكْرِمَنَّكَ.

ج – همزة أَيمُ،[٢] إذا لحقتها همزة استفهام، نحو: أَأَيْمُ اللهِ، لَأُكْرِمَنَّكَ.

د – همزة الوصل إذا لحقتها الفاء، نحو: أَفَأَللهِ لأكرِمَنَّكَ.

هـ – اللام، واكثر دخولها على لفظة الله، نحو قول الشاعر:

للهِ يَبقى على الأيّامِ ذو حَيَدٍ، بِمُشْمَخِرٍّ بهِ الظَيّانُ والآسُ.[٣]

---

١ – البيت لزهير بن أبي سلمى. ذرع الإنسان: قدرته، واقدر بذرعك: قَدِّرْ بخَطوِكَ – تنسلك: تدخل في الأمر. يقول: تعلّم من التجارب وقَدِّر بخطوك أين تذهب وأيَّ طريق تسلك.

إعراب البيت: تعلَّمن: فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المخفّفة. فاعله مستتر – ها: حرف تنبيه – لعمر: اللام لام التوكيد. عمر مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف. والجملة جواب القسم – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – ذا: اسم إشارة مبتدأ خبره محذوف – قسمًا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – فاقدر: الفاء استئنافيّة. اقدر: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – بذرعك: جارّ ومجرور متعلّقان بأقدر – وانظر: الواو حرف عطف. انظر فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – أين: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف مكان وهو متعلّق بانظر – تنسلك: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه.

٢ – أيمُ تعني: أيمُنُ اللهِ، جمعُ يمين، وفيها عدة لغات: أَيمُنُ اللهِ، وأَيْمُ اللهِ، وإيمِ اللهِ، وهَيْمُ اللهِ، وأُمُ اللهِ، وأُمِ اللهِ، وأَمَ اللهِ، وإمُ اللهِ، وإمَ اللهِ، ومُنُ اللهِ، ومِنُ اللهِ، ومِنَ اللهِ، ومِنِ اللهِ، ومِ اللهِ، ومُ اللهِ، ولَيْمُ اللهِ، ولَيْمُنُ اللهِ.

٣ – البيت لأبي ذؤيب الهذليّ. ونسب إلى عدد من الشعراء الآخرين. يبقى: لا يبقى، حذف لا النافية قبل الفعل المضارع – الحَيَد: اعوِجاج، وذو الحَيَد يقصد به الوعل أو الظبي لأنّه في قرنيه اعوجاج – المشمخرّ: المرتفع، وهنا الجبل المرتفع – به: فيه، الباء بمعنى في – الظيّان: ياسمين البرّ – والآس: الريحان. يقول إنّ الظبي لن يبقى في مرتفَع يرعى فيه الياسمين والريحان.

إعراب البيت: لله: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف – يبقى: فعل مضارع مرفوع (حذفت قبله لا النافية) وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – على الأيام: جارّ

٣ – جملة القسم وجوابه: جملة القسم جملة إنشائيّة، فهي من الجمل التي تفيد الدلالة على الشعور. وتتألّف من فعل مذكور أو محذوف، كما أسلفنا، هو: أقسمُ، أو ما بمعناه، كأحْلُف، يليه جارّ ومجرور يتعلّقان به، ثمّ من جواب، لا محلّ له من الإعراب، هو جملة خبريّة.

وتكون جملة الجواب على عدّة أشكال:

١ – فإمّا أن تقترن بلام الابتداء (وهي حرف للتوكيد) وقد إذا كان الفعل فيها ماضيًا، غيرَ جامد، ولا منفيًّا، نحو: واللهِ لقد عمِلْتُ بكدٍّ. ويجوز أن نقتصر في كلامنا على اللام وحدها، أو على قد وحدها. كما يجوز أن نهملهما معًا، فيبقى الفعل من غير تأكيد: واللهِ، عملتُ بكدٍّ.

٢ – وإمّا أن يقترن باللام فقط، إذا كان الجواب غيرَ متصرّف، نحو: وأبي لَنِعْمَ الطالبُ زيدٌ. فإذا كان الفعل هنا هو: ليس، لم يقترن بشيء، نحو: تاللهِ ليس الكسولُ بمُوَفَّقٍ.

٣ – وإمّا أن يقترن باللام وبنون التوكيد (المخفّفة أو المشدَّدة) معًا، متى كان فعلُ جملةِ الجوابِ مضارعًا غير منفيّ، نحو: تاللهِ لَأُقاصِصَنَّ الكسولَ. وربّما اقتصر الكلام على النون دون اللام، أو على اللام دون النون. فإذا كان المضارع منفيًّا، جاز اقترانه بالنون، نحو: وَاللهِ، لا أُسيئَنَّ إلى أحدٍ، وجاز خُلُوّه منها.

ومجرور متعلّقان بيبقى – ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من السماء الستة – حيد: مضاف إليه مجرور لفظًا – بمشمخر: الباء حرف جرّ زائد. مشمخر اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا لأنّه حال – به: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – الظيان: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – والآس: الواو حرف عطف. الآس اسم معطوف على الظيان مرفوع لفظًا. والجملة حال.

٤ – وإمّا أن يقترن بإن المشبّهة بالفعل مع اللام المزحلقة الداخلة على خبرها، متى كان الجواب جملة اسميّة مثبتة، نحو: وأمّي، إنّ النجاحَ لَمِنْ أجملِ الأمورِ. ويمكن أن تدخل إنّ، دون اللام، أو أن يتجرّد الكلام منهما معًا، نحو: وأمي، النجاحُ من أجمل الأمور. فإذا كان الجواب منفيًّا لم يقترن بشيء، نحو: واللهِ، لم أتلكأْ عن العملِ لحظةً.

٤ – حذف جملة القسم وإثباتها: لا بدّ من حذف جملة القسَم إذا كان حرف القسم التاء، أو الواو، أو اللام، نحو: واللهِ (أو: تاللهِ، أو للهِ) لَأُكرِمَنَّ الناجِحَ. فلا يقال هنا: أُقسم واللهِ... بل نحذف الفعل.

أمّا إذا كان حرف القسم هو الباء، فيصحّ أن نحذف الفعل، أو نثبته، فتقول، مثلًا: بأخي، لقد وصلتُ باكرًا، أو أقسمُ بأخي، لقد وصلتُ باكرًا. وذلك لأنّ الباء هي أصل حروف القسم ،كما ذكرنا، ويجوز أن توصل بالفعل.

وتحذف جملة جواب القسم، إذا تقدّم على الجواب المتأخّر جملة تُغني عنه، نحو: أحِبُّ الناجحينَ، وأبي؛ فالتقدير هنا: وأبي أحبّ الناجحين، فأغنت الجملة التي تقدّمت عن الجواب. وكذلك الأمر إذا وقع القَسَمُ وسط جملة تغني عنه، نحو: تقديرُ العملِ، واللهِ، من الفضائل. فالأصل: واللهِ، تقدير العمل من الفضائل، فحذفنا الجواب لأنّ ما أحاط بجملة القسم أغنى عنه.

ومتّى اجتمع الشرط والقسم، وكان الشرط أوّلًا يليه القسم، فقد تحذف جملة الجواب إذا أغنى الكلام عنها، نحو: إن تدرسْ، واللهِ، تنجحْ.[1]

[1] – يجوز في هذه الجمل أن تدخل فاء الجزاء على الجواب، فتصير جملة القسم بكاملها جوابًا للشرط، نحو: إنْ تدرسْ فواللهِ تنجحْ.

٥ – الأسماء التي فيها معنى القسَم: تحتوي بعض الأسماء على معنى القَسَم، ويكون لجملتها تركيب خاصّ، مماثل لتركيب الجملة القسَميّة. ومن أبرز تلك الألفاظ والعبارات: لَعَمْر، نحو: لعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ هذا،[١] وعليَّ عَهدٌ لَأَفْعَلَنّ،[٢] وعليَّ يَمينُ اللهِ لأفعَلَنَّ، وعَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ،[٣] ويَعلمُ اللهُ لَأفعَلَنَّ، وشَهِدَ اللهُ لَأفعَلَنَّ، وأيمُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ،[٤] ويمينُ اللهَ لأَفْعَلَنَّ، كما في قول الشاعر:

فقلتُ: يمينُ اللهِ أبرحُ قاعِدًا، ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي.[٥]

---

١ – لعمر: اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ خبره محذوف وجوبًا تقديره قسم، والجملة التي بعده لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم.

٢ – عليّ جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف، وعهد مبتدأ مؤخّر، والجملة التي بعدها جواب القسم.

٣ – علم فعل ماض والله فاعل، والجملة التي تليها جواب القسم.

٤ – أَيْمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على النون المحذوفة، وخبره محذوف، وما بعده جواب القسم، والتقدير: أَيمُنُ اللهِ... وفيه لغات ذكرناها قبل قليل.

٥ – البيت لامرئ القيس. يُقسم أن يظلّ قاعدًا عند حبيبته ولو قطّعوه.

إعراب البيت: فقلت: الفاء حسب ما قبلها. قلت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – يمين: مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – أبرح: فعل مضارع ناقص مرفوع لفظًا. اسمه مستتر. والجملة جواب القسم – قاعدًا: خبر أبرح منصوب لفظًا – ولو: الواو اعتراضيّة. لو حرف امتناع الامتناع – قطعوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. وهو فعل الشرط. الواو فاعل. الألف للتفرقة – رأسي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – لديك: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. وهو متعلّق بقطعوا – الكاف مضاف إليه – وأوصالي: الواو حرف عطف. أوصالي اسم معطوف على رأسي منصوب وعلامة نصبه الكسرة المقدّر على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف. والجملة اعتراضيّة.

وربّما دخلت لام الابتداء على أَيْمُنُ الله في هذا المجال، فتصير: لَيْمُنُ، وتذهب الألف في الوصل، كما في قول الشاعر:

فقالَ فريقُ القومِ لَمّا نشَدْتُهُمْ: نَعَمْ، وفريقٌ: لَيْمُنُ اللهِ، ما نَدري.(١)

وقد تقع بعض المصادر منصوبة تفيد معنى القسَم، أشهرها: عَمْرَكَ اللهَ، انجَحَنَّ؛ وقِعْدَكَ اللهَ، لَأَفْعَلَنَّ؛ وقَعيدَكَ اللهَ لَأَفْعَلَنَّ؛ ويَمَنَكَ اللهَ لأَفْعَلَنَّ؛(٢) ومن هذا القبيل قول الشاعر:

أيُّها المُنكِحُ الثرَيّا سُهَيلًا، عَمْرَكَ اللهَ، كيفَ يلتَقِيانِ؟(٣)

---

١ – البيت لنُصيب.

إعراب البيت: فقال: الفاء حسب ما قبلها. قال فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – فريق: فاعل مرفوع لفظًا – القوم: مضاف إليه مجرور لفظًا – لما: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – نشدتهم: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. هم مفعول به. والجملة في محلّ جرّ بالإضافة. وجواب الشرط محذوف – نعم: حرف جواب – وفريق: الواو حرف عطف. فريق اسم معطوف على فريق الأولى مرفوع لفظًا (ويجوز فاعل لفعل محذوف تقديره: قال، والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها) – لَيمن: اللام حرف ابتداء. أيمن مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – ما: حرف نفي – ندري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة جواب القسم.

٢ – اللهَ في كل هذه الجمل يجوز فيها أمران: إمّا أن تعرب منصوبة بنزع الخافض، وإمّا أن تعرب مفعول به لمحذوف. أمّا اللفظ المنصوب قبلها، فهو إمّا مفعول مطلق، وإمّا مفعول به، والتقدير: أسأل اللهَ تقعيدَكَ... ما عدا عمرَكَ الله، فلا تُنْصَب على المفعول به.

٣ – البيت لعمر بن أبي ربيعة. الثريّا: بنت عبد الله بن الحارث – سهيل: نجم مضيء. يريد أنّ مَن اختاره زوجا للثريّا لا يصلح لها كما أنّ النجم سهيلًا والثريا المجموعة النجميّة لا يلتقيان.

إعراب البيت: أيها: منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والها للتنبيه – المنكح: نعت أيُّ مرفوع لفظًا – الثريّا: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – سهيلًا: مفعول به ثان منصوب لفظًا – عمرك: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا. الكاف ضمير متّصل فاعل للمصدر –

فقد كان القسم، في البيت، سؤالًا، فجاء جوابه سؤالًا أيضا، وهو: كيف يلتقيان؟

وربّما جاء القسم بلفظ يدلّ عليه، كأقسَمتُ وحَلَفْتُ، ووعدْتُ، كما في قول الشاعر:

حَلَفْتُ لها باللهِ حِلْفَةَ فاجرٍ   لَنامُوا، فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالي.[1]

٦ – تكرار القسم: قد يتكرّر حرف القسم مع الاسم المجرور، من أجل التأكيد، نحو: واللهِ، لَأُكْرِمَنَّ المستحقّينَ، وأبي لَأُكْرِمَنَّهم. وفي هذه الحال فإنّه يتكرّر بعد أن نذكر جواب جملة القسم الأولى، كما رأيت.

الله: اسم منصوب بنزع الخافض (والأصل: عمرَك واللهِ) لفظًا –كيف: اسم استفهام حال – يلتقيان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الألف فاعل. والجملة جواب القسم.

[1] – البيت لامرئ القيس. الصالي: مَن يوقد النار. يقول إنّه حلف لها كما يحلف الفُجّار، بعد أن تسلل إلى خيمتها، أنّ القوم ناموا، فلا حديث يقسمَع بعدُ، ولا أحد يوقد نارًا.

إعراب البيت: حلفت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – لها: جارّ ومجرور متعلّقان بحلفت – بالله: جارّ ومجرور متعلّقان بحلفت – حلفة: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا – فاجر: مضاف إليه مجرور لفظًا – لناموا: اللام لام الابتداء. ناموا فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة جواب القسم – فما: الفاء استئنافيّة. ما حرف مشبّه بليس بطل عمله – إن: حرف زائد – من: حرف جرّ زائد – حديث: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ. والخبر محذوف – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نفي – صالي: اسم معطوف على حديث مجرور وعلامة جرّه الكسر المقدّرة على الياء للثقل، خُفّف للضرورة.

الفصل الثالث والأربعون:

أسلوب التحضيض

١ – التعريف به: التحضيض هو الطلب بشدّة، أو هو الترغيب بقسوة في فعل شيء أو تركه، نحو: هَلّا تَتفرّغُ لعملِكَ.

وله خمس أدوات أساسيّة، هي: ألا، وأَلّا، وهَلّا، ولولا، ولوما.[١] وقيل إنّ هذه الأدوات تتألّف، في الأصل من لفظيّن: الهمزة ولا، وأَلْ ولا، وهل ولا، ولو ولا، ولو وما، ثمّ سُبِكَت كلّ أداة مع الأخرى، فصارت أداة واحدة. وتشترك كلّها في أنّها تفيد المعنى نفسه، أي التحضيض.

٢ – تشكّل أسلوب التحضيض: يتألّف أسلوب التحضيض من أداة يليها فعل مضارع، نحو: أَلّا تُكرِمُ مَن يزورُكَ. ويفيد المضارع عندئذ المستقبل، لأنّ أداة التحضيض تخلّصه لذلك.

وقد يتقدّم معمول الفعل عليه، بعد الأداة، والمضارع ظاهر بعده، نحو: هَلّا فَرضَكَ تكتبه جيدًا. وقد يحذف الفعل المضارع بعدها، فيكون مقدَّرًا، يليه منصوب أُشغِل عنه عاملُه بضميره، نحو: هلّا الفرضَ تكتبُه جيدًا؛ فالفرضَ، هنا مفعول به لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور، وقد

---

١ – يمكن أن نستعمل لو، أحيانًا، للتحضيض، دون التنديم والتوبيخ، بشرط أن يدلّ الكلام في النصّ على هذا. كذلك فإنّ لولا قد تأتي حرف امتناع لوجود، أي حرفًا يتضمّن معنى الشرط، ولا تحضيض فيه. كما يمكن أن تأتي أَلا للعرض، وسيأتي تفصيل هذا في مكان لاحق، ولكنّ السياق هو ما يميّز بينهما.

أُشغِل عنه الفعل الذي يليه (أي الفعل المذكور) بضميره، وهذا من باب الاشتغال، وقد ذكرناه في حينه.(١)

وقد تلي أداةَ التحضيض جملةٌ اسميّة، فنقدّر عندئذ تكون الناقصة، وتدعى كان الشَّأْنِيّة (الدالة على الحال والشأن)، ويكون اسمها مقدّرًا فيها، والجملة خبرها، نحو قول الشاعر:

ونُبِّئْتُ ليلى أَرسَلَتْ بشفاعةٍ إليَّ، فهلّا نفسُ ليلى شَفيعُها.(٢)

فالتقدير هنا: هلاّ تكون الحالُ نفسُ ليلى...

٣ – أسلوب التوبيخ والتنديم: هو مماثل لأسلوب التحضيض، وله معناه، ولكنّ الفرق بينهما هو أنّ أداة التحضيض يليها فعل مضارع، وأداة التوبيخ والتنديم يليها فعل ماض، نحو: هلّا أكرمتَ مَن نجَحَ.

والفرق بين التحضيض والتوبيخ هو أنّ الأوّل يكون لما لم يحصل، في حين أنّ التوبيخ يكون على شيء قد حصل، لذلك يشترط فيه أن يلي الأداة فعل ماض.

---

١ – في فصل الاشتغال.

٢ – البيت لمجنون ليلى، وقيل لإبراهيم الصولي، وقيل لابن الدمينة، وقيل للصمّة القشيري. يقول إنّهم قالوا له إنّ ليلى أرسلت إليه رسولًا، فليتها هي كانت هذا الرسول.

إعراب البيت: ونبئت: الواو حسب ما قبلها. نبئت فعل ماض مجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل – ليلى: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتح المقدّرة على الألف للتعذّر. وهو ممنوع من الصرف – أرسلت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة مفعول به ثان – بشفاعة: جارّ ومجرور متعلّقان بأرسلت – إلي: جارّ ومجرور متعلّقان بأرسلت – فهلّا: الفاء استئنافيّة. هلا حرف تحضيض – نفس: مبتدأ مرفوع لفظًا – ليلى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء للثقل. وهو ممنوع من الصرف. شفيعها: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه. والجملة خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: فهلّا تكون الحالُ نفسُ ليلى شفيعها.

ويكون الفعل الماضي المذكور إمّا ظاهرًا، متّصلًا، كما رأيت، وإمّا ظاهرًا منفصلًا، نحو: هَلّا الناجحَ أكرمتَ. وقد يكون الفعل محذوفًا، نحو قول الشاعر:

أتَيْتَ بعبدِ اللهِ في القَيْدِ موثَقًا، فهَلاّ سعيدًا ذا الخيانةِ والغدرِ.[1]

فالتقدير هنا: فهلّا أحضرتَ (أو جلبتَ) سعيدًا.

---

[1] – البيت مجهول القائل. يقول إنّك جلبتَ عبد الله أسيرًا مقيّدًا، فهلا تأسر سعيدًا وتجلبه.

إعراب البيت: أتيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – بعبد: جارّ ومجرور متعلّقان بأتيت – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – في القيد: جارّ ومجرور متعلّقان بموثقًا – موثقًا: حال منصوبة لفظًا – فهلّا: الفاء حرف عطف. هلّا حرف تنديم وتوبيخ – سعيدا: مفعول به لفعل محذوف تقديره أحضرتَ منصوب لفظًا – ذا: نعت سعيدا منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة – الخيانة: مضاف إليه مجرور لفظًا – والغدر: الواو حرف عطف. الغدر اسم معطوف على الخيانة مجرور لفظًا.

الفصل الرابع والأربعون:

أسلوب العرض

١ – التعريف به: العرض هو الطلب برقّة، وهو بهذا يختلف، معنًى، عن التحضيض، نحو: ألا تدرسُ لتحسّن نتائجَكَ. وأدواته ثلاث: ألا، وأما، ولو؛ ولكنّ أكثرها استعمالًا ألا.

٢ – جملة العرض وأدواته: تتألف جملة العرض من أداة العرض، ومن فعل مضارع يليها، ويدلّ على المستقبل، تمامًا كأدوات التحضيض، وذلك لأنّ العرض يكون لما لم يحصل. وشروطه مماثلة لشروط التحضيض في وقوع المضارع بعده ظاهرًا، أو مقدّرًا.

وهذه الأدوات، لا بدّ لها في الكلام ممّا يدلّ على العرض، وإلّا التبس المعنى بين العرض والتحضيض (مع أَلا). كما يجب أن يُفهَم أنّ أَلا وأما، متى استُعملتا في العرض، ليستا للاستفتاح، لأنّهما قد تأتيان كذلك، كما في قول الآية: ﴿أَلا إنّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾؛[1] وكما في قول الشاعر:

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ، ألا ٱنجَلِ بصُبحٍ، وما الإصباحُ عنكَ بأمْثَلِ.[2]

---

[1] – يونس/ ٦٢

[2] – البيت لامرئ القيس من معلقته. انجلِ: انكشِفْ – أمثل: أفضل. يقول مخاطبًا الليل: أيها الليل الطويل انكشف بصبح، وليس الصبح أفضل منك عندي، يريد أن يُظهِر همومه.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه – أيّها: منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. الها للتنبيه – الليل: بدل من أيّ مرفوع لفظًا – الطويل: نعت الليل مرفوع لفظًا – ألا: حرف استفتاح وتنبيه – انجل: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره. فاعله مستتر – بصبح: جارّ ومجرور متعلّقان بانجلِ – وما: الواو

وكما في قول الآخر:

أما، والذي أبكي وأضحَكُ، والذي
أماتَ وأحيا، والذي أمْرُهُ الأمرُ.(١)

ويكثر وقوع القسم بعد أَما. وقد تستعمل بهمزة محذوفة من أوّلها، كما في قول الشاعر:

ما ترى الدهرَ قد أبادَ مَعَدًّا ... وأبادَ السراةَ من عَدْنانِ.(٢)

اعتراضيّة. ما حرف مشبّه بليس – الإصباح: اسم ما مرفوع لفظًا – عنك: جارّ ومجرور متعلّقان بأمثل – بأمثل: الباء حرف جرّ زائد. أمثل اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا لأنّه خبر ما. والجملة اعتراضيّة.

١ – البيت لأبي صخر الهذليّ. يقسم فيه بالله.

إعراب البيت: أما: حرف استفتاح وتنبيه – والذي: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف – أبكي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – وأضحك: الواو حرف عطف. أضحك فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – والذي: الواو حرف عطف. الذي اسم موصول معطوف على الذي السابقة في محلّ جرّ – أمات: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – وأحيا: الواو حرف عطف. فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – والذي: الواو حرف عطف. الذي اسم موصول معطوف على ما قبلها في محلّ جرّ – أمره: مبتدأ مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – الأمر: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول. وجواب القسم إمّا محذوف وإمّا في ما يعقب هذا البيت من الكلام.

٢ – البيت مجهول القائل. السراة: معدّ: بطن من العرب – ج. السَريّ، وهو صاحب المروءة والسخاء – عدنان: بطن من العرب.

إعراب البيت: ما: حرف عرض – ترى: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – الدهر: مفعول به أوّل منصوب لفظًا – قد: حرف تحقيق – أباد: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة مفعول به ثانٍ – معدًّا: مفعول به منصوب لفظًا – وأباد: الواو حرف عطف. أباد فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – السراة: مفعول به منصوب لفظًا – من عدنان: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة.

فالأصل: أما ترى.

ومثال ألا التي للعرض قول الشاعر:

يا ابنَ الكِرامِ ألا تَدنو فتبصرَ ما   قد حدّثوكَ، فما راءٍ كمنْ سَمِعا.[1]

[1] – البيت مجهول القائل. يسال الشاعر مَن يخطبه أن يقترب ليرى ما يجري، فمشاهد الأمر ليس كمن يسمعه.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – ابن: منادى منصوب لفظًا – الكرام: مضاف إليه مجرور لفظًا – ألا: حرف عرض – تدنو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. فاعله مستتر – فتبصر: الفاء فاء السببية حرف عطف. تبصر فعل مضارع منصوب لفظًا بأن المضمرة بعد الفاء. فاعله مستتر. والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر سابق محذوف – ما: اسم موصول مفعول به – قد: حرف تحقيق – حدّثوك: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الكاف مفعول به. والجملة صلة الموصول – فما: الفاء استئنافيّة. ما حرف مشبّه بليس – راء: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص – كمن: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ما المحذوف – سمعا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والألف للإطلاق. وفاعله مستتر. والجملة صلة الموصول.

الفصل الخامس والأربعون:

إعراب الجمل

١ – التعريف بإعراب الجمل: هو أن تقع الجملة التي تتألّف من مسند ومسند إليه (وهما العمدتان في الجمل الفعليّة والاسميّة) موقعَ الاسم المعرب، فتأخذ إعرابًا كأنّها اسم، ولكنّها مبنيّة، لأنّها جملة، نحو: وصل الرجلُ يضحك؛ فالجملة يضحك وقعت موقع الحال، فأخذت إعرابه، ألا ترى أنّك قد تقول رأيتُ الرجلَ ضاحكًا، فتعرب ضاحكًا حالًا، فلمّا وقعت الجملة موقعها، أخذت إعرابها.

ونحن في هذا الفصل سنتناول الجمل وأشباهها، حين يكون لها محلّ من الإعراب، والجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب. ونلحق بالجمل أشباهها (الجار والمجرور والظرف) وكذلك المصادر المؤوّلة.

٢ – الجمل التي لها محلّ من الإعراب: الجمل التي لها محلّ من الإعراب هي الآتية:

١ – المصدر المؤوّل الواقع مبتدأ، ولا يكون هذا إلّا مصدرًا مؤوّلًا (أي لا تكون جملة بالمعنى المعروف، لأنّ المصدر المؤوّل لا يتألّف من مسند ومسند إليه)،[١] نحو: أنْ تصوموا خيرٌ لكم، وأنّكم عدتُم باكرًا أمرٌ مريحٌ.

---

١ – يتألّف المصدر المؤوّل من الحرف المصدريّ، والفعل، دون الفاعل، كأن تقول: أدهَشَني أنْ يأتِيَ أخوك، فالمصدر المؤوّل هو: أن يأتي، من غير الفاعل (أخوك)، وهذا لا يكفي ليكون جملة، والتقدير: أدهشني مجيءُ أخيكَ؛ فالمصدر المؤوّل بمنزلة اسم. ومثله إذا كان المصدر المؤوّل من حرف مشبّه بالفعل مع الاسم أو الخبر، نحو: أَدهشَني أَنَّكَ قادم، فتقول: أَدهشني قدومُكَ، فالمصدر المؤوّل هو أنّ وقادم، دون الكاف (أي من غير اسم الحرف المشبّه بالفعل).

٢ – الجملة الواقعة خبرًا لمبتدإ، نحو: الشمسُ تشرقُ في كبد السماءِ، أو خبرًا لناسخ، نحو: كان صديقي يذهب كلَّ يومٍ إلى عملِه.

٣ – الجملة الواقعة فاعلًا، ولا تكون إلّا مصدرًا مؤوّلًا، نحو: أدهشَني أنّكَ عدتَ باكرًا.

٤ – الجملة الواقعة نائب فاعل، ولا تكون إلّا مصدرًا مؤوّلًا، نحو: عُرِفَ أنّك نجحتَ في عملكَ.

٥ – الجملة الواقعة مفعولًا به، نحو: ظننتُ صديقَكَ قد نطقَ بالحقِّ.

٦ – الجملة الواقعة حالًا، نحو: وصل إلينا صديقي يلهثُ. ولا بدّ هنا من أن يكون صاحب الحال معرفة، كما رأيت، أو نكرة موصوفة، نحو: وصلَ إلى الشركةِ عاملٌ نشيطٌ لا يتذمّرُ من العملِ. فالجملة هنا يجوز أن تكون حالًا، كما يجوز أن تكون نعتًا.

٧ – الجملة الواقعة نعتًا، نحو: وصل إلينا صديقٌ يلهثُ. ولا بدّ أن يكون صاحب الجملة النعتيّة نكرة، لا معرفة.

٨ – الجملة الواقعة مجرورة بالحرف، ولا تكون إلّا مصدرًا مؤوّلًا، نحو: اتفقنا على أنْ نلتقي غدًا.

٩ – الجملة الواقعة مضافًا إليه، نحو قول الآية: ﴿هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم.﴾[1]

١٠ – الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم، إذا دخلت عليها فاء الجزاء، أو إذْ الفجائية، نحو قول الآية: ﴿ومنْ يُضلِلِ اللهُ فما لهُ من

[1] – المائدة/ ١١٩

هادٍ﴾؛[1] ونحو قول الأخرى: ﴿وإنْ تُصبْهم سيّئةٌ بما قدّمت أيديهم إذا هم يَقنَطون.﴾[2]

١١ – الجملة الواقعة بدلًا، نحو: كانوا يتكلّمون يقولون ما لديهم.

١٢ – الجملة الواقعة توكيدًا، نحو: قل ما تريدُ انطُقْ بما تريد.

١٣ – الجملة المعطوفة على أخرى لها محلّ من الإعراب، نحو: أنتَ ترقصُ وتُبدِع في الرقصِ. فترقص في محلّ خبر أنتَ، والمعطوفة عليها (تبدع في الرقص) لها كذلك محلّ من الإعراب.

وعلى هذا، فإنّ الجمل التي لها محلّ من الإعراب تسع، هي الواقعة خبرًا، ومفعولًا به، ومضافًا إليه، وحالًا، ونعتًا، وجوابًا لشرط جازم بعد الفاء وإذا، وتوكيدًا، وبدلًا، ومعطوفةً على أخرى لها محلّ من الإعراب. والنحاة على أنّ هذه الجمل سبع لا تسع، فلا يحتسبون التوكيد والبدل، مع أنّهما من الجمل.

أمّا ما يشبه الجملة وليس كذلك، أي المصدر المؤوّل، فلأربعة منه محلّ من الإعراب، وهي الواقع مبتدأ، وفاعلًا، ونائب فاعل، ومجرورًا بالحرف.

٣ – الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب: الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب هي كلّ جملة لا تقع في المواقع التي سبق ذكرها قبل قليل، وهي الآتية:

---

١ – الرعد/ ٣٣، والزمر/ ٢٣ و٣٦، وغافر/ ٣٣

٢ – الروم/ ٣٦

١ – الجملة الابتدائيّة، أي التي بها يُفتَتَح الكلام، نحو: ظننتُ الشمسَ يسطعُ نورُها اليومَ. وتلي الجملةَ الابتدائيةَ أخرى، قد يكون لها محلّ من الإعراب، أو لا يكون.

٢ – الجملة الاستئنافيّة، وهي التي تقع في الكلام منقطعة عمّا قبلها، نستأنف بها ما نقول مجدّدًا، نحو قول الآية: ﴿خلقَ السمواتِ والأرضَ بالحقِّ، تعالى عمّا يُشرِكون.﴾[١] وقد تبدأ الجملة الاستئنافيّة بالواو، نحو قول الآية: ﴿قالت: ربِّ إنّي وضَعتُها أنثى، واللهُ أعلمُ بما وضعَتْ، وليس الذكَرُ كالأنثى﴾؛[٢] أو بالفاء، نحو قول الآية الأخرى: ﴿فلمّا آتاهما صالحًا جعلا له شُرَكاءَ فيما آتاهما، فتعالى اللهُ عمّا يُشركون.﴾[٣]

٣ – الجملة التعليليّة، وهي كلّ جملة تكون في الكلام لتعليل ما قبلها، نحو قول الآية: ﴿وصَلِّ عليهِم، إنَّ صلاتَكَ سَكنٌ لهم﴾؛[٤] فالجملة: إنّ صلاتك سكن لهم تعليلٌ لما قبلها. وربّما دخلت عليها الفاء، نحو: أحِبَّ الأصدقاءَ فأنّهم عونٌ لكَ.

٤ – الجملة الاعتراضيّة، وهي كلّ جملة تعترض لسياق الكلام، من أجل إفادة المعنى شيئًا جديدًا إضافيًّا، فتفصل بين ما يتلازم، وكثيرًا ما تدخل عليها الواو الاعتراضيّة، نحو قول الشاعر:

وفيهِنَّ، والأيّامُ يعثُرْنَ بالفتى، نوادِبُ لا يَمْلُلْنَهُ، ونوائحُ.[٥]

---

١ – النحل/ ٣

٢ – آل عمران/ ٣٦

٣ – الأعراف/ ١٩٠

٤ – التوبة/ ١٠٣

٥ – البيت لمعن بن أوس. يقول إنّ في الأيّام من يندب ومن ينوح، أي أنّ المرء معرّض للموت.

وكثيرًا ما تأتي هذه الواو قبل لا سيّما، لأنّ جملتها اعتراضيّة.

٥ – الجملة الواقعة صلة للموصول، والصلة هي الجملة التي تأتي لتكمل معنى ما قبلها، نحو قول الآية: ﴿قد أفلَحَ مَن تَزَكّى.﴾[١]

وقد تكون الصلة صلة موصول اسميّ، أو صلة موصول حرفيّ، وهو الحرف المصدريّ، نحو قولك: عرفتُ أنَّ صديقَكَ غائبٌ. فالحرف المصدريّ مع الفعل في صلته، لهما محلّ من الإعراب، أمّا الصلة وحدها فلا محلّ لها من الإعراب، ومثلها صلة الموصول، في حين أنّ للاسم الموصول نفسه محلًّا من الإعراب.

٦ – الجملة التفسيريّة، وهي التي تكون تفسيرًا لما قبلها، نحو قول الآية: ﴿هل أَدلُّكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ: تُؤْمنون باللهِ ورسولِهِ.﴾[٢] وقد تكون الجملة التفسيريّة مقترنة بأحد حرفي التفسير، أيْ وأنْ، نحو قول الآية: ﴿فأوحَينا إليهِ أنْ اُصْنَعِ الفُلْكَ.﴾[٣]

٧ – الجملة الواقعة مستقلّة، وهي الجملة التي تكون في الكلام مستقلّة نحويًّا عما قبلها، كأنّها جملة تأتي بمعزل عن الأخرى، مع أنّها تفيد

إعراب البيت: وفيهن: الواو حسب ما قبلها. فيهن جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف لنوادب – والأيّام: الواو اعتراضيّة. الأيام مبتدأ مرفوع لفظًا – يعثرن: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون الإناث. النون فاعل. والجملة خبر المبتدإ. وجملة المبتدإ والخبر اعتراضيّة – بالفتى: جارّ ومجرور متعلّقان بيعثرن – نوادب: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – لا: حرف نفي – يمللنه: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون الإناث. النون فاعل. والجملة نعت نوادب – ونوائح: الواو حرف عطف. نوائد اسم معطوف على نوادب مرفوع لفظًا.

[١] – الأعلى/ ١٤

[٢] – الصف/ ١٠

[٣] – المؤمنون/ ٢٧

في معناها جديدًا، نحو: وصل زيدٌ إلى منزلِه. ارتاح قليلًا، ثمّ نام. وتختلف هذه الجملة عن الجملة الابتدائيّة في أنّ الابتدائية لا بدّ لها من جملة أخرى بعدها تكون تكملة لها، في حين أنّ المستقلة لا تحتاج إلى ذلك.

٨ – الجملة الواقعة في مقول القول، نحو: قال لي: تقدّمْ قليلًا. وفي هذه الجمل خلاف، فبعض النحاة يراها مفعولًا به للقول، وعلى هذا أكثر الكوفيّين، في حين أنّ بعضهم يراها لا محلّ لها من الإعراب، لأنّها تفسّر القول، فكأنّها تفسيريّة.

٩ – الجملة الواقعة جوابًا للقسم، نحو قول الآية: ﴿وتاللهِ لأكيدَنَّ اصنامَكم.﴾[1]

١٠ – الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم، نحو قول الآية: ﴿لو أنزلْنا هذا القرآنَ على جبل لرأيْتَهُ خاشعًا متصدِّعًا من خَشيةِ اللهِ.﴾[2]

١١ – الجملة المضارعيّة الواقعة جوابًا لشرط جازم أداته حرف، نحو: إنْ تدرسْ تنجحْ بعد عنائكَ.

١٢ – الجملة المعطوفة على أخرى لا محلّ لها من الإعراب، نحو: لقد سافرتَ، وتعِبْتَ من أجل جمعِ المالِ.

---

١ – الأنبياء/ ٥٧

٢ – الحشر/ ٢١

فهرس المحتويات العامّ

أ. د. ديزيره سقال

المفصل في قواعد اللغة العربية
(في ثلاثة أجزاء)

(الجزء الثاني: الصرف)

٢٠٢١

أ. د. ديزيره سقال

المفصل في قواعد اللغة العربية
(في ثلاثة أجزاء)

(الجزء الثاني: الصرف)

٢٠٢١

الفصل الأول:

الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة

١ – التعريف بالجملة: لا يمكن أن نسمّي الكلام جملة، ما لم يكن له معنًى مفيد. وعلى هذا، يرتبط تحديد الجملة بالمعنى، فالكلام لا يستقيم من غيره، والجملة لا تكون إلّا بكلام مفيد.

والكلم يتألّف من ثلاثة أقسام: فعل، واسم، وحرف.[١] فالفعل ما دلّ على حدث مرتبط بزمن، كما في قولك: وصلَ، ولَمْ يَصِلْ، وَسوفَ يَصِلُ. فالحدث هو الوصول، والزمان هو الماضي تارةً، والحال تارة أخرى، والمستقبل تارة ثالثة؛ والفعل يجمع بينهما.

والاسم هو كلّ ما دلّ على مسمّى في ذاته، كقولك: بيتٌ، وولدٌ، ورجلٌ، ونمِرٌ. فكلّ هذه الألفاظ تدلّ على مسمًّى، محتملٍ للصفة.

والحرف ما ليس اسمًا ولا فعلًا، كقولك: في، وعلى، ورُبَّ، وأنْ، وأنَّ، ولمْ، وقَد... فهذه الألفاظ جميعًا لا تحتمل أن تكون أفعالًا، ولا أسماء. والحرف لا يقوم بذاته، بل يحتاج بعده إلى اسم، أو إلى فعل.

وعندما تدخل أركان الكلام في سياقٍ، تُسمّى جملة؛ كقولك: نامَ سعيدٌ في السريرِ. فقد اجتمع لكَ هنا فعل (نام)، واسم (سعيد)، وحرف (في)، واسم مجرور به (السرير)، كما رُتِّبَت هذه الأركان في كلام أفاد معنى معيّنًا، فأمكن أن نسميه جملة.

---

١ – يقول ابن هشام في ألفيّته:

كَلامُنا لَفْظٌ مفيدُ كاسْتَقِمْ، وَاسمٌ وفِعلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ

وعلى هذا، يمكننا أن نقول إنّ الجملة هي كلّ كلام اجتمع ليؤدّي معنًى مفيدًا مقصودًا.

٢ – العمدة والفَضلة: تتألّف الجملة من نوعين من الكلمات: أساسيّة في بناء الجملة، وثانويّة فيه.

أ – العمدة: هي كلّ كلمة لا يمكن أن تقوم الجملة من غيرها، وهي الفعل والفاعل أو نائبه (في صيغة المجهول)، بالنسبة إلى الجملة الفعلية؛ والمبتدأ والخبر، بالنسبة إلى الجملة الاسميّة، فلا تستطيع أن تنظم جملة فعلية من غير ما ذكرنا (أي من غير فعل وفاعل أو نائب فاعل)، ولا أن تنظم جملة اسميّة من غير مبتدإ وخبر. فإذا كان محذوفًا قدّرته، ليستقيم المعنى. أمّا الفاعل ونائبه فلا يُحذفان، بل يُضمران. لهذا السبب سُمّيت العمدة عمدة، فهي عماد الجمل.

ب – الفَضلة: هي كلّ لفظة يمكن أن تستغني عنها في بناء الجملة، حتّى لا يشكّل إغفالُها أيَّ خلل، كالمفاعيل على أنواعها، وكالحال، والتمييز، والظروف، وغير ذلك. وقد سُمّيت الفَضلة فَضلةً لأنّها زائدة، تُستعمل لإطالة الجمل، بإدخالها المعاني المختلفة عليها.

فلو قلتَ: وصلَ سعيدٌ إلى منزلِهِ حامِلًا بيدِهِ كيسًا، لكانت اللفظتان: وصلَ وسعيدٌ عمدتين، لأنّهما فعل وفاعل؛ أمّا الألفاظ الأخرى ففضلات (الجار والمجرور، والمضاف إليه، والحال، والمفعول به)، لأنّك تستطيع أن تنظم جملة مفيدة، من غير أن تستعملها، إلّا أنّكَ أضفتها إلى الجملة لإدخال المعنى الزائد عليها.

وهكذا نميّز بين نوعين من الجمل: الجملة القصيرة، وهي التي تتألّف من العناصر الأساسيّة، نحو: نامَ الولدُ، وأَشرقتِ الشمسُ، والنورُ جميلٌ؛ والجملة

المركّبة (أو الطويلة)، وهي التي تتألّف من العمدات والفضلات معًا، نحو: وصلتُ إلى البيتِ لاهثًا من التعبِ.

٣ – الجملة الفعلية: تسمّى الجملة فعلية إذا كانت تتألّف من فعل وفاعل (وربّما كان فيها عدد من الفضلات أيضًا)، نحو: وصل زيدٌ، ونام سعيدٌ في سريره مُتعَبًا؛ أو من فعل ونائب فاعل، نحو: سُرِقَ المنزلُ، واقتيدَ اللصُّ إلى الزنزانةِ بسرعةٍ.

٤ – الجملة الاسميّة: الجملة الاسميّة هي كلّ جملة تتألّف من مبتدإ وخبر، سواء أكان المبتدأ متقدّمًا أو متأخّرًا، أو مذكورًا أو محذوفًا. وقد تشتمل على فضلة أو أكثر، نحو: الشمسُ مشرقةٌ على الرغم من بعضِ الغيوم.

الفصل الثاني:

الفعل الماضي

١ – تحديده: الفعل الماضي هو الفعل الذي يدلّ على الحدث في زمن مضى، نحو: ذهَبَ زيدٌ إلى المدرسة، وذلك بخلاف سيذهبُ، أو لن يذهبَ، أو اذهبْ.

على أنّ الماضي قد لا تكون دلالته على المضيّ دائمًا، فقد يدلّ على الحال، نحو قولك، وقد أنجزت اتفاقًا مع أحد: اتّفقنا؛ فالمعنى أنّكما اتّفقتما الآن، لا في الماضي. وقد يدلّ على المستقبل، وأكثر هذا في صيغة الدعاء، نحو قولك: سامحَكَ اللهُ؛ فالسماح لم يحدث، بل أنت تتمنّى له أن يحدث في المستقبل.

٢ – علامات بنائه: علامة الماضي الفعليّة[1] أنّه يقبل تاء التأنيث. وهو يبنى على الفتح أصلًا، نحو: ذهبَ، ونامَ، وقامَتْ، وعرَفَتْ.

ولكنْ إذا اتّصل ضمير رفع متحرّك – أي ضمير متحرّك هو في محلّ رفع فاعل للفعل – بالماضي، وجب بناؤه على السكون، نحو: ذَهَبْتُ إلى البيتِ، وعرَفْتُ المسألةَ. وتفسير هذا أنّ الماضي، إذا دخل عليه الضمّير المذكور، تتالت

---

[1] – شكّ بعضُ النحاة، كالفرّاء، وبعض الكوفيّين، في فعليّة بعض الأفعال الماضية، كنِعْمَ وبِئسَ، وساء، وحبّذا، وليس... واعتبروها أسماء، فإذا قلت، مثلًا: نِعمَ الرجلُ زيدٌ، أعربوا: نِعْمَ مبتدأ مبنيًّا على الفتح في محلّ رفع، والرجل بدلًا من نعم، وزيد خبر المبتدإ. واستدلّوا على هذا بجواز دخول الباء على هذه الجملة، فتقول: ما زيدٌ بِنِعمَ الرجل، حيث دخلت الباء الزائدة على خبر ما المشبّهة بليس. ورأى البصريّون أنّ الأفعال المذكورة أفعال، ولا تكون أسماء، وأنّ هذه الباء الزائدة داخلة على محذوف، والتقدير: ما زيدٌ بمَقولٍ فيه نِعمَ الرجلُ.

وقد قرأ بعض الكوفيّين ما يشبه المثال: ما زيدٌ بِنعمِ الولدُ، بخفض نعم، ورفع الولد، معتبرًا أنّ نِعم مجرور بالباء، والولد نعت مقطوع، فهو خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو.

فيه حركات كثيرة: أربع حركات (ذَهَبَتُ، وعَرَفَتُ)، فاستقبحوا هذا لثقله، وأرادوا أن يخفّفوا، فأسكنوا ما قبل الضمّير، فكأنّما صارت علامة البناء هنا سكونًا، فقالوا إنه مبنيّ على السكون.

وإذا اتّصلت بالماضي واو الجماعة، بُنيَ على الضمّ، نحو: ذَهَبوُا إلى البيتِ، وعَرَفُوا المسألةَ؛ وتفسير هذا أنّ التقاء فتح البناء بالواو الساكنة جعل لفظ الكلمة ثقيلًا (ذَهَبَوا، وعَرَفَوا)، فحذفوا الفتح، وعوّضوا منه بالضمّ لأنّه حركة مرادفة للواو، فصارت الواو واوَ مدّ، فكأنّما بنيت الفعل على الضمّ هنا.

وإذا كان آخر الماضي ألفًا، أمكن أن يحذف، في حال اتّصل به بعض الضمّائر أو الأحرف، كقولك: مضَتْ، ومضَوا، وفي هذه الحال تقدّر الحركة على المحذوف.[1]

٣ – دخول الباء مباشرة قبل الفعل الماضي: يمكن أن تدخل الباء قبل الفعل الماضي مباشرة، نحو قول الراجز:

واللهِ ما لَيلي بِنامَ صاحِبُهْ، وَلا مُخالطَ اللِيانِ جانِبُهْ.[2]

---

[1] – في هذه الحال نعرب مضتْ كالآتي: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة، لاتّصاله بتاء التأنيث. وذهبوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة، وذلك لأنّ الماضي، إذا اتّصلت به واو الجماعة، بُني على الضمّ كما ذكرنا، فتُبقيه كذلك عند الإعراب، وتقدر الضمّ على ما حذف.

[2] – البيت مجهول القائل. مخالط: مرافق – اللِيان: اللين. يقول إنّه أَرقَ في الليل، ولم يستطع النوم، فكأنّه نائمٌ على شيء خشن.

إعراب البيت: واللهِ: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف – ما: حرف مشبّه بليس – لَيلي: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء مضاف إليه – بنامَ: الباء حرف جر زائد. والمجرور بها محذوف تقديره: بليلٍ، وهو مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه خبر ما – نام فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والجملة نعت خبر ما المحذوف – صاحبُه: فاعل مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه، سكنت للضرورة. ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة – مخالط: اسم معطوف

فقد دخلت الباء الزائدة مباشرة قبل الفعل الماضي نام، ولكنّها هنا داخلة على محذوف، والتقدير: ما ليلي بِليلٍ نامَ صاحبه، فحُذف الخبر (وهو اللفظة ليل)، وبقيت جملة النعت (نام صاحبه).

على خبر ما منصوب لفظًا – الليان: مضاف إليه مجرور لفظًا – جانبه: فاعل مخالط مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه.

الفصل الثالث:

الفعل المضارع المبنيّ والمرفوع

١ – التعريف بالفعل المضارع: سُمِّيَ الفعلُ المضارعُ مضارعًا لأنّه يضارع الأسماء في تَصرُّفه. فمن المعروف أنّ الأصل في الأفعال هو الجمود، فالماضي والأمر جامدان، وكذلك يكون المضارع نفسه أحيانًا.[١] والأسماء معربة، وإن يكن بعضها مبنيّا[٢] فليس هو الطابع الغالب عليها.

من هنا، فإنّ المضارع يضارع الاسمَ في إعرابه، لأنّه تتغيّر علامة إعرابه، فيكون مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجزومًا؛ كما أنّه قد يكوم مبنيّا في بعض الحالات.

٢ – المضارع المرفوع: يرفع المضارع إذا لم يتقدّمه ناصب أو جازم، نحو: يذهبُ أخوكَ إلى بيتِهِ كلّ يوم. وقد يتقدّم المضارعَ حرفٌ ما، له دلالة زمنيّة، أو معنويّة، من غير أحرف النصب أو الجزم، فلا يؤثّر في ارتفاع الفعل، ولا يكون له تأثير في تشكيله، نحو: سيذهبُ أخوكَ، وقد يذهبُ أخوكَ، وهلْ يذهبُ أخوك؟

أمّا علامة الرفع في المضارع فهي الضمّة، كما رأينا. ولكن يمكن أن يتّصل بالفعل ما يجعل ظهورها محالًا، وذلك إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة، فتكون علامة رفعه ثبوت النون، نحو: رأيتُ صديقَيكَ يذهبانِ إلى السوقِ. فعلامةُ رفعِ يذهبانِ هي النون التي حلّت محل الضمّة، لتعذّر استعمالها هنا؛ ذلك لأنّ الفعل اتّصلت به ألف الاثنين، فلا نستطيع أن نضع الضمّة على الباء للمجانسة، فتحلّ محلها النون في آخر الكلمة. وكذلك الأمر مع يذهبونَ وتذهبينَ.

---

١ – وذلك إذا اتّصلت به نون التوكيد المخففة أو الثقيلة، أو نون النسوة.

٢ – كأسماء الإشارة، والموصول، والشرط، والاستفهام، والكناية، وغيرها...

وإذا لم تكن علامة الرفع ظاهرة قُدِّرَتْ، نحو: رأيتُ صديقَكَ يمشي، فالضمّة مقدرة هنا على الياء للثقل؛ ونحو: يسطو، فالضمّة مقدرة على الواو للثقل أيضًا.

٣ – الأفعال الخمسة: هي كلّ فعل مضارع اتّصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: يدرسان، وتدرسون، وتدرسين. وعلى هذا، فإنّ هذه الأفعال لا تعرب كسواها من الأفعال المضارعة، بل لها أحوالها الخاصّة، فعلامة رفعها ثبوت النون في آخرها، كما نلاحظ في الأمثلة المقدَّمَة، وعلامة نصبها وجزمها حذف هذه النون، نحو: لن تذهبا (والأصل تذهبان)، ولم تدرسوا (والأصل تدرسون)، ولمّا تَصِلي (والأصل تصِلينَ). وقد جاء شرح هذا.

٤ – المضارع المنصوب: يُنصب الفعل المضارع إذا سبقته أداة نصب، نحو: لن يعودَ. وتكون علامة نصبه الفتحة، كما في المثال الذي قدّمنا، أو حذف النون، إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: لن تنامي باكرًا.

وأدوات النصب الرئيسة هي: أنْ، ولَنْ، وإذَنْ، وكَي. وثمّة أحرف أخرى تضمر بعدها أَنْ، هي: ولام التعليل، ولام الجحود، وحتّى، وأو، وفاء السبب، واوا المعيّة، وللنحاة آراء مختلفة في هذه المسألة، وقد توقفنا مطوّلًا عند هذا.

٥ – المضارع المجزوم: يُجزَم الفعل المضارع إذا تقدّمه جازم، نحو: لم يذهَبْ. وتكون علامة جزمه السكون، كما في المثال الذي قدّمنا، أو حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: لِتَخرُجي، أو حذف حرف العلّة إذا كان معتلّ الآخر، نحو: لم يأتِ (والأصل يأتي، فحذفنا الياء من آخره).

وأدوات الجزم نوعان: فمنها ما يجزم فعلًا واحدًا، وهو أربعة أحرف: لَمْ، لَمَّا، لام الأمر، ولا الناهية. ومنها ما يجزم فعلين مضارعين، وهي أدوات الشرط،

مثل: إنْ، وإذْما، وما، ومَن، وأيّ، وكيفما، وغير هذا. كما يُجزَم بالطلب متى تقدّمه. وقد توقّفنا بالتفصيل عند هذا.

٦ – المضارع المبنيّ: يُبنى الفعل المضارع على الفتح، إذا اتّصلت به نون التوكيد الثقيلة، نحو: سأَدرُسَنَّ، أو الخفيفة، نحو: سأَكْتُبَنْ. ويُبنى على السكون إذا اتّصلت به نون النسوة، نحو: الفتياتُ يَدرُسْنَ. وقد شرحنا هذه المسألة بالتفصيل.

ونلفت إلى أن نوني التوكيد تُدخلان على الفعل المضارع معنيين، هما التأكيد والاستقبال.

الفصل الرابع:
فعل الأمر

١ – التعريف بفعل الأمر: فعل الأمر هو الفعل الذي يفيد طلبًا في صيغة الأمر، نحو: قُمْ، واذهبْ، وادرسْ. وسِمَتُه من أمرين: الأوّل دلالته على الطلب، والثاني قبوله ياء المخاطبة، نحو: قومي، واذهبي، وادرسي.

أمّا إذا كانت الكلمة تفيد الطلب ولا تقبل ياء المخاطبة، فليست بفعل أمر، نحو: هيّا، وصَهْ، وآمينَ،[1] وكذلك إذا قبلت ياء المخاطبة ولم تفدِ الأمر، نحو: أنتِ تقومين، وتذهبينَ، وتدرسين.

٢ – بناء الأمر: فعل الأمر مبنيّ؛ وهو يُبنى، في الأصل، على ما يُجزم به الفعل المضارع، نحو: قُمْ (لمْ يقُمْ). وهكذا فإنّ علامات بناء الأمر هي الآتية:

- السكون، نحو: يا زيدُ، اذهَبْ.
- حذف حرف العلّة من آخره إذا كان معتلّ الآخر، نحو: لا تعطِ المالَ لمن لا يستحقّه.
- حذف النون إذا اتّصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: اذهبي، يا هندُ إلى أهلكِ، فأصل الفعل من الأسماء الخمسة.
- الفتح إذا اتّصلت به نون التوكيد، مخفّفة أو مشدّدة، نحو: اذهَبَنَّ إلى عملك.

---

١ – هذه الألفاظ كلّها أسماء أفعال أمر.

٣ – حكم هلُمَّ وهاتِ وتعالَ: لا بدّ من الإشارة هنا إلى أحكام تتعلّق بثلاثة ألفاظ هي: هلمَّ، وهاتِ، وتعالَ. أهي أفعال أمر أم أسماء أفعال أمر؟

أ – هلـمَّ: ثمّـة لغتـان في هلُـمَّ: الأولى أن تلـزم حالـة واحـدة مـع جميـع الضـمّائر، نحو قـول الآيـة: ﴿والقـائلينَ لإخـوانهم هلُـمَّ إلينـا﴾،[١] وكقـول الأخـرى: ﴿قُلْ هلُمَّ شهداءكم﴾.[٢] وهذه لغة بعض العرب،[٣] لا يصرفون اللفظة المذكورة مع الضـمّائر. واللغـة الثانيـة تَصرف "هلـمّ" مـع الضـمّائر، علـى أنّهـا فعـل أمـر، لا اسم فعل، نحو: هَلُمَّ (أنتَ)، وهلُمّا (أنتما)، وهلُمّوا (أنتم)، وهَلْمُمْنَ (أنتنّ)...

وعلى هذا، فإنّ هذه اللفظة إذا تصرّفت فهي فعل أمر، وإذا لزمت حالًا واحدة مع الضمّائر فهي اسم فعل، لا فعل.

ب – هاتِ: هي فعل أمر، لا اسم فعل، لأنّها تفيد الطلب، وتلحقها ياء المخاطبة، وهما شرطا أفعال الأمر، نحو: يا هندُ، هاتي الإبريقَ. وقد اعتبرها بعض النحاة اسم فعل، ولا نرى أنّهم في هذا على صواب، لأنّ أسماء الأفعال لا تلحقها الضمائر البتّةَ.

وهـاتِ مبنيّـة على الكسر، ولا تلحقهـا حركـات الأمـر الـتي تلحـق بـاقـي الأفعال، إلّا في الجمع العاقل المذكّر، فتُضمّ، نحو: هاتُوا، لاتصالها بواو الجماعة.

ج – تعالَ: هي، مثل: هاتِ، فعل أمر، لا اسم فعل، لأنّ لها شرطيها. وهي لفظة تتصرّف مع الضمّائر، نحو قول الآية: ﴿قلْ تعالَوا أتْلُ﴾،[٤] وقول الأخرى: ﴿فتَعالَينَ أمتِّعْكُنَّ﴾.[٥]

---

[١] الأحزاب/ ١٨

[٢] – الأنعام/ ١٥٠

[٣] – هي، تحديدًا، لغة أهل الحجاز، وبها أنزل القرآن الكريم.

[٤] – الأنعام/ ١٥١

[٥] – الأحزاب/ ٢٨

وهذه اللفظة مبنيّة على الفتح في جميع الحالات، وقد تكسر مع ياء المخاطبة للضرورة، نحو قول الشاعر:

أيا جارَتا، ما أنصَفَ الدهرُ بَينَنا، تَعالَيْ أقاسِمْكِ الهمومَ تَعالِي.[1]

٤– بناء الأمر وهمزته: يُبنى فعل الأمر من المضارع، وذلك على مرحلتين:

١ – بأن يُحذف من أوّله حرف المضارعة، فإذا كان الحرف الذي يليه ساكنًا، جعلنا في أوّل الأمر همزةً، وحرّكناها بالضمّ متى كانت عين المضارع مضمومةً، نحو: يكتُب/ أُكتُبْ، وبالكسر متى كانت العين مفتوحة أو مكسورة، نحو: يشرَب/ إشربْ، ويجلِسُ/ إجلِسْ.

فإذا كان المضارع رباعيّا، ماضيه مهموز الأوّل، نحو: أَكرَمَ (يُكرِمُ)، فتَحنا همزة الأمر في أوّله: أَكرِمْ.

وإذا كان المضارع في أصله أجوف، نحو: قام (يقومُ)، وباعَ (يَبيعُ)، حذفنا حرف المضارعة من أوّله، ثمّ حرف العلة من وسطه، منعًا من التقاء الساكنين، فيصير: قُمْ، وبِعْ.

---

[1] – البيت لأبي فراس الحمداني. أنصف: عَدَلَ. يقول مخاطبًا حمامةً: يا جارتي لم ينصفنا الدهر، فاقتربي مني أقاسمك همومي.

إعراب البيت: أيا: حرف نداء – جارَتا: منادى منصوب لفظًا. والياء المنقلبة ألفًا في محلّ جرّ بالإضافة – ما: حرف نفي – أنصفَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا – الدهرُ: فاعل مرفوع لفظًا – بيننا: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بأنصف. والنا ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة – تعالَيْ: فعل أمر جامد مبنيّ على حذف النون من آخره. الياء فاعل – أقاسِمْكِ: فعل مضارع مجزوم لفظًا لأنّه جواب الطلب (هنا الأمر). فاعله مستتر. الكاف مفعول به – الهمومَ: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – تعالي: توكيد لفظي لتعالَيْ الأولى فعل أمر مبنيّ على حذف النون من آخره. الياء فاعل. وقد كُسِرت لام الثانية للضرورة.

٢ – ثمّ نضع في آخر المضارع علامة جزمه، على أن تصير هي علامة بناء للأمر، نحو: يَدرسُ/ (يـ)دْرُسْ/ أدْرُسْ، يعطي/ (يـ)عْطِ / أعْطِ ، يدرسانِ/ (ي)درُسا(ن)/ أدرُسا، يكُتبَنَّ/ (ي)كْتُبَنَّ/ أكتُبَنَّ.

الفصل الخامس:

اللازم والمتعدي

١ – الفعل اللازم: هو كلّ فعل لا يتعدّى فاعلَه إلى مفعول به، نحو: خرج وليدٌ من منزله، فالفعل خرج لا يحتاج إلى مفعول به، بل يكتفي بفاعله (وليدٌ)، لذلك نقول إنّه يلزم الفاعل.

وقد أسماه بعضهم: الفعلَ القاصرَ، لقصوره عن المفعول به. كما أسموه: الفعل غير الواقع، لأنّه لا يقع على مفعول به. وأسماه بعضهم: الفعل غير المجاوز، لأنّه لا يجاوز فاعله.

٢ – حالات الفعل اللازم: يكون الفعل لازمًا في الحالات الآتية:

١ – إذا كان من الأفعال التي تدلّ على الطبائع، أي على معنى قائم بالفاعل، ملازم له دون سواه، نحو قولك: جَبُنَ زيدٌ. فمعنى الجُبن هنا قائم على زيد، ملازم له. وكذلك قولك: عَظُمَ عَمْروٌ، فمعنى العَظَمَة هنا مقتصر على عمرو.

٢ – إذا دلّ على هيئة، نحو: طالَ سليمٌ. فمعنى الطول هو هيئةُ سَليم.

٣ – إذا دلّ على لون، نحو: إصْفَرّ وليدٌ. فمعنى الاصفرار هو دخولُ وليدٍ في اللون.

٤ – إذا دلّ على نظافة، نحو: طَهُرَ خُلقُ عُمَرَ. فالطُّهرُ هنا حال نظافة داخليّة. وكذلك الأمر إذا كان الفعل يدلّ على نظافة خارجيّة كقولك: نَظُفَت ثيابُ سُعاد.

٥ – إذا دلّ على دنَس، نحو: نَتِنَ الجَسَدُ.

٦ – إذا دلّ على عيب، نحو: عَرَجَ زيدٌ.

٧ – إذا دلّ على حِلْية، نحو: حَورت هندٌ.

٨ – إذا دلّ على مطاوعة، نحو: احترقَ البيتُ (أحرقتُه فاحترَقَ).

٩ – إذا كان على وزن فَعُلَ مضموم العين، نحو: جَمُلَ، وحَسُنَ...

١٠ – إذا كان على وزن انفعَلَ، نحو: انفجَرَ، واحترَقَ...

١١ – إذا كان على وزن افعَلّ (ولا سيّما إذا دلّ على الدخول في الصفة)، نحو: احمرّ، واسودّ...

١٢ – إذا كان على وزن افعالّ، نحو: احمارّ، وازوارّ...

١٣ – إذا كان على وزن افعلَلَّ، نحو: اقشَعَرَّ، واكفَهَرَّ...

١٤ – إذا كان على وزن افعَنْلَلَ، نحو: احرَنْجَمَ...

٣ – المنصوب بنزع الخافض: قد يُحذَف حرف الجرّ فينتصب الفعل الاسم بنزع الخافض، ولا يُعرَب مفعولا به، لأنّ الفعل لا ينصب في هذه الحال مفعولًا به، كقول الشاعر:

تمرّون الديارَ ولم تَعوجوا، كلامُكُمُ عليَّ إذًا حَرامُ.[1]

ففعل مرّ هنا لا يتعدّى، والأصل: تمرّون بالديار، فحذفت الباء، وانتصب الاسم بنزع الخافض.

وشرط النصب بنزع الخافض أَمْنُ اللبس، فإذا لم يؤمن اللبس لم يجز نزع الخافض. كما في قولك: نزعتُ أن أعملَ، فإنك لا تعلم هنا إن كان المقصود: نَزَعْتُ عن أَنْ، أو: نزعتُ إلى أَنْ. وهو جائز في قول الآية: ﴿شهدَ اللهُ أنّه لا إله إلا هو.﴾[2]

وسقوط حرف الجر سماعيّ، لا قياسيّ.

---

[1] – البيت لجرير. وقد جاء ذكره في خلال كلامنا على المفعول به.

[2] – آل عمران/ ١٨

٤ – تعدية اللازم: يصير اللازم متعدّيًا في الحالات الآتية:

١ – إذا جُعِل على وزن أفعَلَ، نحو: أدخَلْتُ الولدَ إلى البيت.

٢ – إذا جُعِل على وزن فَعَّلَ، نحو: وَلّدْتُ المرأةَ.

٣ – إذا استُعمِل حرف الجر، وفي هذه الحال يتعدّى بالحرف، ولا يُعرب ما بعده مفعولًا به، بل تكون التعدية بالمعنى، نحو: خرجْتُ بزيدٍ من البيت (يبقى بزيدٍ جارًا ومجرورًا متعلقين بخرجتُ.)

الفصل السادس:

المعلوم والمجهول

١ – التعريف بالفعل المعلوم: الفعل المعلوم هو كلّ فعل عُرف فاعله في الكلام، نحو: بَنى الفرعونُ الأهرامَ. فقد عَرَفْتَ في الكلام أنّ باني الأهرام هو الفرعون، أي عرفتَ الفاعل.

٢ – تحريك المعلوم: إذا اتّصل بأوّل الفعل الماضي الثلاثيّ المجرّد الأجوف (معتلّ الوسط) ضميرُ رفعٍ متحرّك، ضُمّ أوّله متى كان على فعَلَ/ يَفعُل، نحو: قادَ يقودُ (والأصل: يقْوُد)، وساقَ يسوقُ (والأصل: يَسْوُق): قُدْتُ السيارةَ، وسُقْتُ الدابّةَ. وكُسِر أوّله إذا كان على فعَلَ/ يَفعَل ويَفعِلُ (أي مكسور العين ومضمومها)، نحو: خافَ/ يَخاف (والأصل: يَخْوَف)، وضاعَ/ يضيعُ (والأصل يَضْيِعُ)، نحو: خِفتُ الفشلَ في عملي، وضِعتُ في بحر من الأوهام. ومثلهما نام ينام (نِمْتُ)، وهامَ يهيم (هِمْتُ)، وجاء يجيء (جِئْتُ)...

٣ – الفعل المجهول: هو كلّ فعل لم يُذكر فاعله في سياق الكلام، نحو: سُرِقَ البيتُ، فأنتَ هنا لم تعرف من الذي سرق البيتَ، لأنّ الفاعل لم يُذكَر.

ونحذف الفاعل في الفعل المجهول لأسباب عديدة، منها الإيجاز، أو لأنّ الفاعل معلوم فلا داعيَ لذكره، أو لأنَنا نجهله فعلًا أو يجهله السامع، أو للخوف منه، أو لتعظيمه، أو لغرض التحقير، أو لغير هذا.

٤ – بناء المجهول وتحويل المعلوم إلى المجهول: عندما نحذف فاعل الفعل المعلوم، لا بدّ لنا من إدخال تغيير في الفعل نفسه.

ولكنّنا لا نستطيع أن نحوّل كلّ فعل معلوم إلى مجهول مطلقًا. فيجب أن يكون الفعل متعدّيًا بنفسه، نحو: كَسَرَ زيدٌ الإبريقَ، أو بالحرف، نحو: مضى به

إلى المدرسة؛ وقد يُحَوّل اللازم إلى معلوم بشرط أن يليه ظرف، نحو: صامَ شهرًا، أو مصدر، نحو: سارَ سيرًا طويلًا.

فإذا حذفنا الفاعل من الكلام كان لا بدّ لنا من إدخال التغيير الآتي على الفعل:

١ – إذا كان ماضيًا ثلاثيّا، ضممنا أوّله، وكسرنا ما قبل آخره، نحو: كسَرَ = كُسِرَ، مضى = مُضِيَ.

٢ – وإذا كان الماضي ممّا فوق الثلاثيّ، ضممنا أوّله وكسرنا ما قبل آخره، وأتبعنا كلّ الأحرف التي تسبق ما قبل الآخرِ المكسورِ بالضمّة، نحو: استَغْفَرَ = أُسْتُغْفِرَ، انتظَرَ = أُنتُظِرَ.

٣ – وإذا كان ما قبل آخر الماضي ألفٌ، والماضي غير سداسيّ، كُسِر أوله، وكُسِر كلّ متحرّك قبله، وقُلبت ألفه ياء، نحو: ارتادَ = إرْتِيد (والأصل: إرْتَوَدَ)، وصانَ = صِينَ، واحتاج = إحْتِيجَ (والأصل: إحْتَوَجَ).

٤ – وإذا كان على ستّة أحرف، ضُمّ أوّله (أي الهمزة) وثالثه، وقُلبت ألفه ياء، وكُسِر ما قبلها، نحو: إستَغْفَرَ = أُسْتُغْفِرَ – إسْتَفْهَمَ = أُسْتُفْهِمَ.

٥ – فإذا اتّصل بالماضي الأجوف المنقول إلى المجهول ضمير رفع متحرّك، كُسِرَ أوّله إن كان يُضمّ أصلًا، نحو: قادَ = قِدْتُ، كيلا يلتبس بالمعلوم، وضُمّ إذا كان يُكسَر، نحو: نالَ = نُلْتُ، فالمعلوم من هذين الفعلين هو: قُدْتُ، ونِلْتُ.

٦ – فإذا كان الفعل مضارعًا، ضُمّ أوّله، وفُتِح ما قبل آخره، نحو: يَسْرقَ اللصُّ البيتَ = يُسْرَقُ البيتُ.

٧ – وإذا كان المضارع ممّا فوق الثلاثيّ، ضم أوّله، وفُتح ما قبل آخره، وكلّ ما يسبقه، نحو: يَستَفهِم = يُسْتَفهَم – يَنتَظِرُ = يُنْتَظَر.

٨ – وإذا أُريد تحويل المضارع الأجوف إلى مجهول، ضُمّ أَوّله، وقُلب حرفُ المدّ ألفًا، نحو: يَبيعُ = يُباعُ – يَصونُ = يُصانُ. وكذلك الأمر في المضارع المزيد الذي تسبق آخره الألف، نحو: يَستعيد = يُستَعاد.

الفصل السابع:

المجرّد والمزيد

١ – تحديد الفعل المجرّد والفعل المزيد: ينقسم الفعل، باعتبار أحرفه التي يتكوّن منها، مجرّدا ومزيدًا:

أ – فالمجرّد هو ما كان يتألّف من ثلاثة أحرف (إن كان ثلاثيّا)، أو أربعة (إن كان مجرّدا رباعيّا)، وأحرفه أصليّة، خالية من أية زيادة، نحو: عَرَفَ، ودَرَسَ، ودَحْرَجَ، وزَلْزَلَ.

ب – والمزيد هو ما كان يتألّف من أكثر من ثلاثة أحرف (إن كان ثلاثيّا)، أو من أكثر من أربعة (إن كان رباعيّا)،[١] نحو: استقام (والأصل: قام)، واعترفَ (والأصل: عرَفَ)، وتدحرَجَ (والأصل: دحرَجَ)، واقشَعَرَّ (والأصل: قَشْعَرَ).

ولا يقاس أصل الفعل إلّا من خلال الماضي، فلا يُنظَر إلى المضارع والأمر، ولا إلى كلّ ما يزاد على الفعل من ضمائر وأحرف في أوّله أو آخره.

وقد جمع بعضهم أحرف الزيادة على لفظة سَألتُمونيها، ولكنّنا لا نرى هذا الأمر دقيقًا، لأنّ الهمزة (التضعيف) تكون أيضًا من الزيادات، ومعنى هذا أنّ كلّ الأحرف يمكن أن تدخل في هذا الإطار، لا ما جاء على: سألتمونيها فقط.

١ – تكون ثلاثة أحرف من أحرف الفعل أصليّة، والباقي زائدًا إن كان الفعل ثلاثيًّا، وأربعة من الأحرف أصليّة إن كان الفعل رباعيًّا، والباقي زائدًا.

٢ – ميزان الفعل: ميزان الفعل (أو وزنه) هو ثلاثة أحرف مطّردة: الفاء، تليها العين، تليها اللام (فعل)، تقاس عليها الكلمات، وهنا الأفعال، فتكون الفاء مع حركتها هي الحرف الأوّل الأصليّ من الكلمة، والعين مع حركتها هي الحرف الثاني الأصليّ منها، واللام مع حركتها هي الحرف الأصليّ الثالث؛ فإذا أخذت، مثلًا، الفعل وَضَعَ، كانت فاء الفعل هي اللام، وعين الفعل هي الضاد، ولام الفعل هي العين، وعلى هذا فقِس. وكلّ ما زاد على هذه الأحرف الأصليّة فهو من أحرف الزيادة، كما لو قلتَ: تواضَعَ، فالتاء والألف زائدان، لأنّ الأصل، كما رأينا، هو: وضَعَ، زدنا التاء في أوّل الفعل، والألف في وسطه.

وإذا كان الفعل من الرباعيّ المجرّد، كرّرنا اللام في آخر الميزان، فصار الوزن فَعْلَلَ، كما في دَحْرَجَ، فالدال هي فاء الكلمة، والحاء هي عين الكلمة، والراء هي لام الكلمة الأولى، والجيم هي لام الكلمة الثانية. وإذا قلتَ: اقشَعَرَّ، كانت القاف هي فاء الكلمة، والشين هي عينها، والعين هي لامها الأولى، والراء الأولى هي لامها الثانية؛ أمّا الهمزة في أوّل الفعل والراء المضعّفة في آخره فهما الحرفان الزائدان.

٣ – أوزان الثلاثيّ المجرّد: للثلاثيّ المجرّد ثلاثة أوزان، هي: فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ.

أ – وزن فَعَلَ:

١ – قد يكون الماضي مفتوح العين، نحو: قَعَدَ، وضَرَبَ، فيأتي المضارع مضموم العين، كيَقعُدُ، أو مكسورها، كيَضرِبُ.

وفي معظم الأحيان، يأتي من فعَلَ المضموم العين في المضارع (يَفعُل) السالم الصحيح، نحو: خَرَجَ = يخرُج، والمهموز الفاء، نحو: أَكَلَ = يأكُل. كما

يأتي منه، باطّرادٍ، الأجوفُ (معتلّ العين)، والناقصُ (معتلّ اللام) الواويّان،[١] نحو: صانَ = يَصونُ، وقامَ = يَقوم. وكذلك المضاعف المتعدّي، نحو: شَدَّ = يَشُدُّ، ورَدَّ يَرُدُّ.[٢] وقد شذّت بعض الأفعال المضاعفة، فجاءت مضمومة العين ومكسورة، نحو: بَتَّ (الحَبلَ)[٣] = يَبُتُّ ويَبِتُّ، وعَلَّ = يَعُلُّ ويعِلُّ، ونَمَّ = يَنُمُّ ويَنِمُّ، وشدَّ = يَشُدُّ ويَشِدُّ، ورَمَّ = يَرُمُّ ويَرِمُّ،[٤] وهَرَّ = يَهُرُّ ويَهِرُّ.[٥] وشذّ أيضًا فعل حَبَّ = يَحِبُّ، فكُسِرَت عينُه.

ومن هذا الباب أيضًا ما أريد به معنى المغالبة والمباهاة، نحو: سابَقَني فسَبَقتُه (والأصل: يَسبُقُ ويسبِق). وهذه الأفعال هي، في أصلها، متعدّية، فإذا جاءت في الأصل لازمة، صارت متعدّية في هذا الاستعمال، نحو: قاعَدَني فقعدتُه (أي غالبتُه في القعود). وعلى هذا فإنّ كلّ فعل تريد منه المغالبة تُحوّله إلى هذا الباب، إلّا ما كان مثالًا (معتلّ الأوّل)، واويًّا، مكسورةً عينُ مضارعه، نحو: وصَفَ = يصِفُ، أو معتلّا بالياء، نحو: سَقى = يَسقي، أو أجوف يائيًّا، نحو: ضاعَ = يَضيعُ، فإنّه لا يتغيّر في المغالبة.

٢ – وقد تأتي عينُ مضارع الماضي المفتوحِ العينِ مكسورةً، نحو: وَجَدَ = يَجِدُ، ووصَفَ = يَصِفُ. وهنا يطّرد المثال الواويّ، كما في المثالين اللذين ذكرنا،

---

١ – يُقصد بالفعل الواويّ كلّ فعل كان أصلُ ألفه واوًا، كقولك: صان = يصون، فإنّ ألف الماضي واو (صَوَنَ)، قُلِبَت ألفًا، تُرَدّ إلى أصلها في المضارع، أو في المصدر (صَوْن). أمّا الفعل اليائيّ، فما كان أصل ألفه ياء، نحو: باع = يَبيع، والأصل بَيَعَ، قُلبت الياء ألفا.

٢ – والأصل يَشدُدُ ويَرْدُدُ.

٣ – بَتَّ الحبلَ: قطعَه.

٤ – رَمَّ = أصلحَ.

٥ – هَرَّ = كَرِهَ.

ولكن يُشترط في هذا ألّا تكون لام الفعل حرفًا حلقيًّا،[١] والأجوف اليائيّ، نحو: ضاعَ يَضيعُ، وباعَ يبيعُ، وصارَ يصيرُ. وكذلك الناقص اليائيّ، نحو: مَضى = يَمضي، حَمى = يَحمي، شرطَ ألّا تكون عينه حرفًا حلقيًّا،[٢] والمضاعف من اللازم، نحو: فَرَّ = يَفِرُّ.

٣ – وقد تأتي عين مضارع الماضي المفتوحِ العينِ مفتوحةً أيضًا، نحو: قرَأَ = يَقرَأ، وفَتَحَ يَفتَح. وأكثر ما يكون هذا إذا كانت عين الماضي، أو لامه، حرفًا حلقيًّا (في المثالين الهمزة والحاء). ولا يجوز أن يكون الفعل مفتوح العين في الماضي والمضارع معًا، إلّا بهذا الشرط.[٣] وربّما شذّت بعض الأفعال في هذا المجال، نحو: أبى = يأبى، وركَنَ = يركَن.[٤] على أنّ وجود حرف الحلق لا يعني أنّ الفعل الماضي يجب أن تُفتَح عينه بالضرورة في المضارع، بل يعني أنّ الفعل المفتوح العين في الماضي هو ما يأتي مفتوح العين في المضارع.[٥]

ب – وزن فَعِلَ: لا يكون مضارع هذا الوزن إلّا مفتوح العين، نحو: عَلِمَ = يَعلَمُ، وفرِحَ = يَفرَح، وحوِرَ = يَحوَر. وقد جاءت بعض الأفعال الشاذّة التي

---

١ –الحروف الحلقيّة هي: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والقاف، والهاء. وهي، كما نرى، متفاوتة العمق.

٢ – مثل نَعى (يَنعى)، وسَعى (يَسعى).

٣ – من هذا القبيل الأفعال سأل (= يسأل)، وذهَبَ (= يذهَب)، ووضَعَ (= يضَع)، وفتَح (= يفتَح)...

٤ – يجوز في أبى أن يكون مضارعه يأبي (أي على يَفعِل، بكسر العين)، ويجوز في ركَن أن يكون مضارعه يرَكُن ويَركِن (أي على يَفعُلُ ويَفعِل، بضمّ العين وكسرها).

٥ – من الأفعال التي عينها ولامها حرف حلق، ومضارعها ليس مفتوح العين: دخَلَ = يَدخُل (على يَفعُل)، وبَغَى = يَبغِي (على يَفعِل).

كُسِرَت عينُها في الماضي والمضارع معًا، هي: حَسِبَ = يحسِبُ،[١] ويئسَ = يَيْئِس، وبَئسَ = يَبئِس، ونعَمَ يَنعِم، وورِث = يَرِث، وومِقَ = يَمِقُ،[٢] وورِمَ = يَرِم، ووثِق = يَثِق، ووريَ = يري،[٣] ووفِقَ = يَفِق، وكلّها تُكسَر عينها في المضارع.

ونلفت إلى أنّ أكثر الأفعال التي تكون على هذا الوزن تدلّ على العلل، والأحزان أو الأفراح، نحو: مَرِضَ، وفرِحَ، وحزِن، وشَفِيَ... أو على خلوّ وامتلاء، نحو: عطِش، وشبِعَ، وسغِبَ.[٤] أمّا ما دلّ على لون أو عيب أو حلية، فكلّها على هذا الوزن.

ج – وزن فعُلَ: لا يكون مضارع هذا الوزن إلّا مضموم العين، نحو: كرُمَ = يَكرُم، لطُفَ = يَلطُف، وحسُن = يَحسُن.

وتندرج في هذا الباب الأفعالُ التي تدلّ على الطبائع الثابتة والغرائز، نحو: شَرُف، وعَظُمَ، وجَمُل، وقَبُحَ... والأفعال التي تريدُ بها المدحَ أو التعجّب، وصيغه قياسيّة، بإمكانك أن تحوّل الفعل إلى هذا الباب إذا أردتَ، نحو: طَوُلَ الرجلُ (بمعنى: ما أطولَه!)، وقصُرَ الرجلُ (بمعنى: ما أقصرَه!)...

والأفعال التي تأتي على فعُل لا تكون متعدّية، بل أفعال لازمة، لأنّه يدلّ على السجايا والطباع، وهذه لا تتعدّى، لأنّها تفيد الصفات الملازمة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأوزان المذكورة كلّها، أي أوزان فعُلَ الثلاثيّة، كلّها سماعيّة، في حين أنّ أوزان ما فوق الثلاثيّ (الرباعيّ المجرّد والمزيدات) كلّها قياسيّة.

---

١ – يجوز في مضارع هذا الفعل أن تُفتَح عينه أيضًا، وهذا أفصح: يَحسَب. ومثل فعل ورَى = يَرِي الذي يجوز في عين مضارعه الكسرُ والفتحُ، والكسرُ أشرف.

٢ – وَمق: أحبّ.

٣ – وَري الزند: خرجت ناره.

٤ – سَغب: جاع. ويجوز في عين مضارع هذا الفعل الضمّ والفتح.

جدول مختصر بأوزان الثلاثيّ المجرّد:

وزن الماضي	وزن المضارع وعينه	نوع الفعل المشتقّ
فَعَلَ (بفتح العين)	١ - يَفعُل (بضمّ العين) ٢ – يَفعِل (بكسر العين) ٣ – يَفعَل (بفتح العين)	١ – الصحيح السالم (نَصَرَ)، والمهموز الفاء (أَكل)، والأجوف والناقص الواويّان (صان)، والمضاعف المتعدّي (شَدَّ). ٢ – المثال الواويّ الذي لا تكون لامُه حرفَ حلق (وثَبَ)، والأجوف اليائيّ (باعَ)، والمعتلّ الآخر بالياء الذي لا تكون عينه حرفَ حلق (قضى)، والمضاعف اللازم (فَرَّ). ٣ – الفعل الذي عينه أو لامه حرف حلق (وقَعَ).
فعِلَ (بكسر العين)	يَفعَل (بفتح العين)	الأفعال الدالّة على العلل والأحزان وأضدادهما (مرِض)، وما دلّ على امتلاء وخلوّ (شبِعَ)، وما دلّ على لون أو عيب أو حلية (حوِرَ).
فعُل (بضمّ العين)	يفعُل (بضمّ العين)	الأفعال الدالة على الغرائز والطباع، وما ثبت من صفات، وعلى التعجب والمدح.

٤ – وزن الرباعيّ المجرّد: لا يكون للرباعيّ المجرّد سوى وزن واحد هو فَعْلَلَ، نحو: دَحْرَجَ، وزَلْزَلَ، وكَرْكَرَ...

وقد يكون هذا الوزن متعدّيًا، وهي الحال الغالبة عليه، نحو: دحرجَ زيدٌ الصخرةَ، وزَلزلَتِ الطبيعةُ صخورَ الجبلِ. وقد يأتي لازمًا أحيانًا، نحو: كركرتِ المياهُ، وصَلصَل الجرسُ.[١]

٥ – أوزان الثلاثيّ المزيد ومعانيها: المقصود بالثلاثيّ المزيد كلّ فعل ثلاثيّ، زدنا على حروفه الأصليّة حرفًا أو أكثر. وتكون أدنى الزيادات حرفًا واحدًا، وأكبرها ثلاثة أحرف، ولا زيادة أكثر من هذه على الأفعال.

ويمكننا أن نحصي للثلاثيّ المزيد اثني عشر وزنًا، تتوزّع على النحو الآتي: ثلاثة للثلاثيّ المزيد بحرف واحد، وخمسة أوزان للمزيد بحرفين، وأربعة للمزيد بثلاثة أحرف.

أ – الثلاثيّ المزيد بحرف واحد: إذا زدنا حرفًا واحدًا على الماضي الثلاثيّ صارت أمامنا الأوزان الآتية:

- أَفْعَلَ، نحو: أَدْخَلَ (ومضارعه يُدْخِل = يُفْعِل)، زدنا في أوّله الهمزة. ويفيد هذا الوزن اتّفاق المعنى، ومعنى فَعَل، نحو: ضاءَ وأضاءَ، وقد يتّفق معناهما ويختلفان في التعدّي، نحو: دخَلَ بهِ، وأَدْخَلَه، ويفيد معنى التعريض للفعل، نحو: أَقْتَلْتُ الرجلَ، أي عرّضته للقتل، ويفيد معنى وَجَدَ، نحو: أَحْمَدْتُه أي وجدْتُه محمودًا، ويفيد معنى حانَ، نحو: أَحْصَدَ الزرْعُ، أي حان وقت حصاده، ويفيد معنى أتى بالفعل واتّخذه، نحو: أَخَسَّ الرجلُ، أي أتي بالخسيس، ويفيد معنى جعل له الشيءَ، نحو: أَرْعَيتُ الماشيةَ، أي جعلتُ لها ما ترعاه. وقد يفيد

---

[١] – صلصل الجرس: رجّع صوتُه.

معنيين متناقضين، نحو: أَطلبْتُ فلانًا، أي أَحوجتُه إلى الطلب، وكذلك أَعطيته ما طلب وأَسعفته. وقد يفيد حدوث الفعل، في نفسه وحدوثه في غيره، نحو: أَضاءتِ النارُ، وأَضاءتِ النارُ غيرَها؛ ويفيد التعدية، نحو: أَدخلتُ فلانًا، والتعدية هي تحويل فَعَلَ إلى متعدٍّ، كما في المثال السابق؛ فدَخَلَ لازم، وأَدْخلَ متعدّ، فإذا كان يتعدّى إلى مفعول به، عدّاه الوزن إلى مفعولين. وقد يفيد وزن فَعَّلَ، نحو أَقْشَعَ القومُ، أي تفرّقوا. ويفيد الهجوم، نحو: أَطْلَعْتُ عليهم، أي هجمْتُ. ويفيد التسمية، نحو: أَكْفَرْتُه، أي اعتبرته كافرًا، وسمّيتُه كذلك. ويفيد الدعاء، نحو: أَسْقَيتُه، أي دعوتُ له بالسُقيا.

- فَعَّلَ، نحو: كَسَّرَ (ومضارعُه يُكَسِّرُ = يُفَعِّل)، زدنا في وسطه التضعيف. ويفيد هذا الوزن معنى أَفْعَلَ، نحو: خَبَّرْتُ (مثل أَخْبَرْتُ). وقد يفيد التكثير والمبالغة، نحو: جَوَّدْتُ الشيءَ. ويفيد كثرة العمل إذا دخلت الصيغة على فَعَلَ، نحو: قَطَّعْتُ الشيءَ، فإذا لم ترد الكثرة قلت: قَطَعْتُ. ويأتي مُضادًّا لأَفْعَلَ، نحو: عَذَّرْتُ في طلبه، أي قَصَّرْتُ، وأَعْذَرْتُ أي بالَغْتُ؛ وقد لا يُراد التكثير بفَعَّلَ، نحو: صَبَّحْتُ الناسَ، أي أَتيتُهم صباحًا. وقد يأتي مخالفةً لفَعَلَ، نحو: جَيَّبَ القميصَ أي جعَلَ لها جَيبًا، وجابَه أي قَوَّرَ جَيبَها. ويفيد معنى وَصَمَ بالشيء، أي رَماه به، نحو: شَجَّعْتُ الرجلَ، أي رَمَيتُه بالشَجاعة. ويفيد التعدية، نحو: فَرَّحْتُ القومَ، أي جعلتهم يفرحون. ويفيد الدعاء، نحو: سَقَّيتُه، أي دعَيتُ له بالسُقيا. ويفيد القيام على الشيء، نحو: مَرَّضَ الرجلُ، أي قامَ على مرضه. ويفيد الإزالة، نحو:

قَذَّيتُ عَينَكَ، أي أَزَلْتُ عنها القَذى، ويفيد التسمية، نحو: خَطَّأْتُه، أي سَمّيتُه خاطئًا (أو مُخْطِئًا).

- فاعَلَ، نحو: قاتَلَ (ومضارعُه يُقاتِل = يُفاعِل)، زدنا في وسطه الألف. ويفيد معنى فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ، نحو: قاتَلَهم اللهُ، أي قَتَلَهم، وعافاهُم، أي أَعْفاهم؛ وقد لا يأتي بمعناهما، نحو: سافَرْتُ. ويفيد المفاعلة (بين طرفين)، وهذا المعنى هو أشهر معاني هذه الصيغة، نحو: خاصَمْتُهُ. ويفيد معنى فَعَّلَ، نحو: ضاعَفْتُ الثَمَنَ.

ونلفت هنا إلى أنّ المضارع الذي يكون لهذه الصيغ يُضَمّ حرف مضارعته مطلَقًا، وهو المضارع الوحيد الذي يضمّ أوّله.

ب – الثلاثيّ المزيد بحرفين: إذا زدنا حرفين على الثلاثيّ صارت لنا الأوزان الخمسة الآتية:

- تَفَعَّلَ، نحو: تَكَسَّرَ (ومضارعُه يَتَكَسَّر = يَتَفَعَّل)، زدنا في أوّله التاء، وفي وسطه التضعيف. ويفيد هذا الوزن معنى إدخال الذات في أمر حتّى تصير من أمره، وتُضاف إليه، نحو: تَشَجّعْتُ، وهو هنا ليس بمعنى تفاعَلَ لأنّك إذا قلتَ: تَشاجَعْتُ، عنَيْتَ أنّكَ قد أظهَرْتَ الشجاعةَ وأنتَ لستَ من أهلها، أمّا تشجّعت فتعني أنّك اتّصفْتَ بالشجاعة، وهو رأي ابن قتيبة؛ أمّا ابن فارس فيرى أنّ تفعَّلَ يكون أيضًا لِتَكَلُّف الشيء وهو ليس فيه، وهذا الرأي يناقض ما ذهب إليه ابن قتيبة. وقد يفيد معنى تفاعَلَ، نحو: تَعَطَّيْت، وتَعاطَيت. ويفيد معنى أَخْذ الشيءِ بعدَ الشيء، نحو: تفَهَّمْتُ، أي فهمتُ شيئًا بعد شيء. ويفيد المطاوَعَة من فَعَّلَ، نحو: كسَّرْتُه فتَكَسَّرَ. ويفيد الخَتْل، أي الخداع وإبعاد النفس عن ملاحظة الأمر على ما هو، نحو: تَمَلَّقَ،

أي أدارَه عن ملاحظة مشاعره الأصليّة، وأظهر له ما يحبّ منها. ويفيد التَوَقُّع، نحو: تَخَوَّفَ، أي توَقَّع الخوف. ويفيد الطلب، وهو عندئذ بمعنى استفعَل، نحو: تَنَجَّزَ، أي طلبَ الإنجاز. ويفيد التَرْك، نحو: ترَفَّعَ عن الشرّ، أي ترَكَه.

- إفْعَلَّ، نحو: إصْفَرَّ (ومضارعه يَصْفَرُّ = يَفْعَلُّ)، زدنا في أوّله الهمزة، وفي آخره التضعيف. ويفيد الدخول في الصفة، نحو: احمرَّ، واخضَرَّ، فكأنّه مَقصور من افعالَّ، وما يصحّ في الأوّل يصحّ في الثاني. ويكون هذا الفعل، عمومًا للألوان والعيوب والحلى (كاحمَرَّ، واحْوَرَّ).
- تَفاعَلَ، نحو: تَشاجَرَ (ومضارعه يَتَشاجَر = يَتَفاعَل)، زدنا في أوّله التاء، وفي وسطه الألف. ويفيد معنى المفاعَلة بين اثنين أو أكثر، نحو: تَضارَبَ، أي ضربَ بعضُهم بعضًا؛ وربما كان من واحد فقط، نحو: تَقاضَيتُ الأجرَ، وهو بمعنى افْتَعَلْتُ عندئذ. ويفيد معنى إظهار ما لستَ عليه، نحو: تَغافَلْتُ، أي أظهَرْتُ الغُفْلة ولستَ بغافل في الأصل. ويفيد الطلب، نحو: تَقارَبْت من الشيء، أي سَعَيت إليه وطلَبته.
- إنفَعَلَ، نحو: انطلقَ (ومضارعه يَنطَلِق = يَنْفَعِل)، زدنا في أوّله الهمزة والنون. ويفيد مطاوعة المفعول للفاعل في ما يفعله، نحو: كَسَّرْتُه فانكَسَر؛ ويكون هذا الفعل، عمومًا، لازمًا، إذا أردنا المطاوعة به، والمطاوعة أشهر معانيه؛ بيدَ أنّ هذا الفعل ليس مطّردًا في كلّ شيء، لأنّك قد تقول: طرَدْتُه فذهَبَ، ولا تقول انطَرَدَ. ولا يكون فَعَلَ إلّا متعدّيًا، لتَمَكُّنه من المطاوعة.

- إفْتَعَلَ، نحو: إقْتَصَرَ (ومضارعه يَقتَصِر = يَفْتَعِل)، زدنا في أوّله الهمزة، وفي وسطه التاء. ويفيد معنى اتَّخذ، نحو: اختَبَرْتُ، أي أَخذْتُ الخبرة. ويفيد أنّه لا يُراد شيء من الفعل، نحو: افتَقَرَ، وهو هنا يناقض معنى اتَّخذ. ويفيد حدوث الصفة، نحو: افتَقَرَ يعني حدوث صفة الفقر. ويفيد المفاعلة من اثنين، نحو: اقتَتَلْنا، أي تَقاتَلنا. ويفيد المطاوعة ومعنى انفَعَل، نحو: أَحْرَقْتُه فاحترق. ويفيد معنى فَعَلَ، نحو: اشتَوى وشَوى. ويفيد التصرّف والاجتهاد، نحو: اكتَسَبَ، أي تصَرَّف واجتَهَد فحصل على الكَسْب. ويفيد الخَطْفَة، نحو: انتزَع، أي نَزَع بسرعة.

ج – الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف: إذا زدنا على الثلاثيّ ثلاثة أحرف صارت لدينا الأوزان الأربعة الآتية:

- إستَفْعَلَ، نحو: اسْتَعْجَمَ (ومضارعه يَسْتَعْجِم = يَسْتَفْعِل)، زدنا في أوّله الهمزة والتاء والسين. ويفيد معنى التكَلُّف الذي لِتَفَعَّلَ، على رأي ابن فارس، نحو: استَعْظَمَ وتَعَظَّمَ، ويفيد الطلب، نحو: استَعْلَم. ويفيد أصَبْتُه أو وجَدْته كذلك، نحو: اسْتَجَدْتُه، أي فَعَلْتُه جيّدًا، وأصَبتُه كذلك. ويفيد معنى فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ، نحو: استَخْلَف، بمعنى أخْلَفَ، واستَقَرَّ بمعنى قَرَّ. ويفيد التحوّل من حال إلى حال، نحو: استأسَدَ، أي صار كالأسد. ونلفت إلى أنّ هذا الوزن، إذا كان لازمًا، لم يكن بمعنى السؤال.

- إفْعَوْعَلَ، نحو: اخْضَوْضَر (ومضارعه يَخضَوْضِر = يَفْعَوْعِل)، زدنا في أوّله الهمزة، وفي وسطه التضعيف والواو. ويفيد المبالغة والتوكيد، نحو:

اعشَوْشَب، أي كثر عشبه، وهو غير أعشَبَ؛ وفي هذه الحال قد يتعَدّى، كما في قول الشاعر:

فلمّا أتى عامانِ بعدَ انفصالِهِ

عنِ الضَرْعِ واحْلَوْلى دِماثًا يَرودُها.[١]

- إفْعَوَّلَ، نحو: إجْلَوَّذ (ومضارعه يَجْلَوّذ = يَفْعَوِّل)، زدنا في أوّله الهمزة وفي وسطه الواو المضعّفة. ويفيد المبالغة والتوكيد، نحو: إجْلَوّذ، أي أسرع في المشي مبالغةً، ويكون لازمًا (إجْلَوَّذَ في السير)، أو متعدّيًا، نحو: إعْلَوّطَ المهرَ، أي تعَلَّقَ بعنقه وركِبَه.
- إفْعالَّ، نحو: احْمارَّ (ومضارعه يَحْمارّ = يَفْعالّ)، زدنا في أوّله الهمزة وفي وسطه الألف، وفي آخره التضعيف. ويفيد المبالغة عند الدخول في الصفة، فكأنّه إفعَلَّ مع مبالغة في معناه، نحو: احْمارَّ، للمبالغة في الدخول في صفة الحمرة. وأكثر صيغ هذا الوزن، على قلّتها، للألوان، ولكنّهم قالوا: امْلاسَّ، أي دخل في صفة الملاسة، واضْرابَّ،

---

١ – البيت لحميد بن ثور الهلالي. أتى: مضى – الدماث: ج. دمث، وهي الأرض السهلة الطيبة النبت. يرودها يأتيها للرعي. يقول: عندما مضى عامان بعد انفصاله عن أمّه ومال إلى أرض طيبة النبت يرعى فيه.

إعراب البيت: الفاء حسب ما قبلها. لمّا: اسم شرط غير جازم مفعول فيه ظرف زمان – أتى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. وهو فعل الشرط. وجواب الشرط في البيت اللاحق – عامان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لفظًا. والجملة مضاف إليه. بعدَ: ظرف زمان مفعول فيه منصوب لفظًا، متعلّق بأتى – انفصاله: مضاف إليه مجرور لفظًا. الهاء مضاف إليه والجملة مضاف إلى الظرف بَعدَ – عن الضرع: جارّ ومجرور متعلّقان بانفصاله – واحلولى: الواو حرف عطف. احلولى فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – دماثًا: مفعول به منصوب لفظًا – يرودها: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به. والجملة نعت لدماث.

أي صار ضارِبًا، وهما ليسا من الألوان. ونلفت إلى أن صيغة افْعالّ مشتركة بين الماضي والأمر لفظًا، فأصلُها افْعالَلَ، وفي الأمر افعالِلْ.

٦ – أوزان الرباعيّ المزيد ومعانيها:

أ – الرباعيّ المزيد بحرف: إذا زدنا على فَعْلَل حرفًا، تَحصّل لنا وزن واحد هو تَفَعْلَل، نحو: تَدَحْرَجَ (ومضارعه يَتَدَحْرَج = يَتَفَعْلَل)، بزيادة التاء في أوّله. ويفيد هذا الوزن المطاوعة، نحو: دَحْرَجْته فَتَدَحْرَج، ويكون لازمًا، فكأنّ التاء المزيدة، في أوّله، هي تاء المطاوعة واللزوم.

ب – الرباعيّ المزيد بحرفين: إذا زدنا على الرباعيّ حرفين صار أمامنا الوزنان التاليان:

- إفْعَلَلَّ، نحو: اكْفَهَرَّ (ومضارعه يَكْفَهِرّ = يَفْعَلِلُّ)، زدنا في أوّله الهمزة، وفي آخره التضعيف. ويفيد هذا الوزن الدخول في الصفة، نحو: اقْشَعَرَّ، ويكون لازمًا.
- إفْعَنْلَلَ، نحو: إفْرَنْقَعَ[١] (ومضارعه يَفْرَنْقِع = يَفْعَنْلِل)، زدنا في أوّله الهمزة، وفي وسطه النون. ويفيد اللزوم، نحو: احْرَنْجَم القطيعُ، أي تَجَمّع. وقد يفيد التعدية، نحو: اغْرَنْدى النعاسُ الرجلَ، أي اعتلاه واعتَراه؛ غيرَ أنّ سيبويه رأى أنّه لا يتعدّى، وهذا أرجح، لأنّ تعديته لم تأتِ في غير الرجز.

---

١ – افرنقع: تفرّق.

جدول بمزيدات الثلاثيّ:

الوزن	المثال والمضارع	الحرف المزيد
	الثلاثيّ المزيد بحرف:	
أَفْعَلَ	أدْخَلَ (يُدخِل = يُفْعِل)	الهمزة
فَعَّلَ	كَسَّرَ (يُكَسِّر = يُفَعِّل)	التضعيف
فاعَلَ	قاتَلَ (يُقاتِل = يُفاعِل)	الألف
	الثلاثيّ المزيد بحرفين:	
تَفَعَّلَ	تَكَسَّرَ (يَتَكَسَّر = يَتَفَعَّل)	التاء والتضعيف
إفْعَلَّ	إصْفَرَّ (يَصْفَرُّ = يَفْعَلّ)	الهمزة والتضعيف
تَفاعَلَ	تَقاتَلَ (يَتَقاتَل = يَتَفاعَل)	التاء والألف
إنْفَعَلَ	إنْطَلَقَ (يَنْطَلِق = يَنْفَعِل)	الهمزة والنون
إفْتَعَل	إقْتَصَرَ (يَقْتَصِر = يَفْتَعِل)	الهمزة والتاء
	الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:	
إستَفْعَلَ	إسْتَعْجَمَ (يَسْتَعْجِم = يَسْتَفْعِل)	الهمزة والتاء والسين
إفْعَوْعَلَ	إخْضَوْضَر (يَخْضَوْضِر = يَفْعَوْعِل)	الهمزة والواو والتضعيف
إفْعَوَّلَ	إجْلَوَّذ (يَجْلَوِّذ = يَفْعَوِّل)	الهمزة والواو والتضعيف
إفْعالّ	إحْمارَّ (يَحْمارّ = يَفْعالّ)	الهمزة والألف والتضعيف
	الرباعيّ المزيد بحرف:	
تَفَعْلَل	تَدَحْرَجَ (يَتَدَحْرَج = يَتَفَعْلَل)	التاء
	الرباعيّ المزيد بحرفين:	
إفْعَلَلَّ	إقْشَعَرَّ (يَقْشَعِرّ = يَفْعَلِلّ)	الهمزة والتضعيف
إفْعَنْلَل	إحْرَنْجَمَ(يَحْرَنْجِم = يَفْعَنْلِل)	الهمزة والنون

٧ – الملحق بدحرج: المقصود بالإلحاق أن نزيد حرفًا أو أكثر على أحرف الكلمة، لتوازي كلمة أخرى، فتنتقل من وزن إلى وزن. ويشترط في هذا أن يتّحد مصدر الفعل الملحَق والفعل الملحَق به، كما سنرى.

ولا يكون الإلحاق في أول الكلمة، بل في وسطها أو في آخرها. فلو قلت: عَثْيَرَ[١] فأصل الكلمة عَثَرَ، زدتَ الياء في وسط الكلمة. ولو قلت: شَمْلَلَ[٢] فأصله شَمَلَ، زدتَ اللام في آخره.

وتكون الواو والياء زائدتين في الكلمات، إذا صحبت كلّ واحدة منهما ثلاثة أحرف أصليّة؛ فإذا قلت: جَوهَر، فإن الواو هنا زائدة، لأنّ الجيم والهاء والراء أحرف أصليّة (الأصل: جَهَر). وكذلك في صَيْرَف، فإنّ الصاد والراء والفاء أصليّة. وقد شذّ عن هذه القاعدة مثل: وعوعَة،[٣] ويُؤيُؤ.[٤]

وتكون الهمزة زائدة، إذا وقعت في آخر الكلمة، وقبلها ألف تسبقها ثلاثة أحرف أصليّة أو أكثر. فلو قلت: خضراء، فالهمزة زائدة، لأنّ أصل الكلمة خَضِرَ، وهي أحرف كلّها أصيل. فإذا قلت: داء، فالهمزة هنا ليست زائدة، لأنّها لم يقع قبلها ثلاثة أحرف أصيلة.

وتكون النون زائدة، إذا جاءت في آخر الكلمة، وما قبلها ألف تسبقها ثلاثة أحرف أصليّة أو أكثر. فإذا قلت: سليمان، فالنون زائدة، لأنّ ما قبلها ألف تسبقها ثلاثة أحرف أصيلة، ومثلها: سليمان، وغطفان. ولكن، إذا سبق الألفَ حرفٌ مشدّد، أو حرف ليّن، نحو: عِقْيان، وعَفّان، فالنون يمكن اعتبارها أصيلة أو زائدة، لأنّ الياء ليّنة (في عقيان)، والفاء مشدّدة (في عفّان). وتكون

---

١ – عثيَر: أثارَ العِثْيَر، أي التراب أو الغبار.

٢ – شَمْلَل: شمّر الرجل وأسرع.

٣ – الوَعوعة: صوت ابن آوى والكلب أيضًا.

٤ – اليُؤيؤ: طير من الجوارح، يشبه الباشق، ولكنّه أصغر منه.

النون زائدة أيضًا إذا توسّطت أربعة أحرف أصليّة، فكان قبلها حرفان أصليان، وبعدها حرفان أصليّان، نحو: غَضَنْفَر.[1]

وتكون التاء زائدة إذا كانت للمؤنّث (تاء التأنيث)، نحو: عارفة، أو تاء مضارعة (في أوّل الفعل المضارع)، نحو: تَعترَف، أو تاء استفعال، نحو: تَستَعْلِم، أو مطاوعة، نحو: أدّبتُه فتأدّب.

وتكون السين زائدة مع تاء الاستفعال وفروعه، نحو: استدركَ، واستنتج. أمّا في ما سوى هذا، فليست زيادتها قياسيّة.

وتكون الهاء زائدة في الوقف (هاء السكت)، نحو: لِمَهْ. ويمكن هنا احتساب التي تزاد في آخر الأحرف أيضًا، نحو: رُبَّهْ، وفي آخر بعض الأدوات، كيفَهْ، ولِمَهْ، وفي آخر أفعال الأمر من اللفيف المفروق، نحو: عِهْ، وفِهْ، وفي آخر بعض أفعال الأمر التي لا يبقى بعد اشتقاقها سوى حرف واحد، فتكون كاللفيف المفروق، نحو: رَهْ (من رأى). وتكون أيضًا في آخر المضارع المجزوم المعتلّ الآخر، نحو: لم يرَهْ.[2]

وتكون اللام زائدة في أسماء الإشارة، نحو: ذلِك، وهنالكَ، وتلك، وهي لام البعد.

وربّما زيد حرف الإلحاق في أوّل الفعل، وفي هذا خلاف، فمنهم من رأى هذا وجوّزه، معتبرًا أنّ الفعل الملحق يحتمل زيادة حرف في أوّله، نحو: مَسْكَنَ (على مَفْعَلَ)، ويَرْنَأَ[3] (على يَفْعَلَ)؛ ومنهم من اعتبر هذه الأفعال ليست

---

[1] – غَضنفر: أسد.

[2] – يمكن اعتبار الهاء زائدة بعد كلّ ما يُبنى على حركة لازمة، نحو: هُوَهْ، وأينَهْ. فإذا كانت الحركة طارئة كما في: فوقُ، وتحتُ، لم تدخل عليها هاء الوقف (السكت)، لأنّ حركة بنائها طارئة، واللفظة، في الأصل، ليست مبنيّة.

[3] – يَرنأ اللحية: صبغها باليرناء، وهي الحنّاء.

ملحقات، لأنّنا لا نزيد الحرف في أوّل الفعل، فهي على فَعْلَلَ. ونحن نميل إلى الرأي الأوّل.

ويُخرج الإلحاق الفعل من معناه إلى معنى جديد، فوظيفته في اللغة خلق المعنى، أو توسيعه، لأنّ الفعل الملحَق يحتفظ في ذاته بشميم من المعنى الأساسيّ الذي للثلاثيّ؛ فلو قلتَ: حَوْقَلَ،[١] فإنه من حَقَلَ الفرسَ، أي أصابه وجع في بطنه من أكل التراب، وفي هذا معنى الضعف والعَياء.

والأفعال الملحقة لا يجري عليها الإدغام والإعلال، خوفًا من أن تلتبس بغيرها، فمثل شَمْلَلَ[٢] وجَهْوَرَ[٣] يبقيان على حالهما مع أنّ الأوّل يستحقّ الإدغام، والثاني يستحقّ الإعلال. فإذا جاء الإعلال في آخر الكلمة، أُعِلّ الفعل، نحو: سَلْقَى.[٤]

ونلفت هنا إلى أنّنا يمكن أن ننحت من الرباعيّ أفعالًا تأتي على فَعْلَلَ، وذلك من أجل اختصار الكلام، كما في فَلْفَلَ الطبيخَ، أي جعلَ فيه الفِلفِلَ، وبَسْمَلَ، أي قال: باسم الله، وحَمْدَلَ، أي قال: الحمد لله، ومثل هذا كثير.[٥]

وفي مسألة النحت خلاف بين العلماء، فبعضهم مَن يراه قياسيًّا، وبعضهم من يراه غير قياسيّ. ونحن على أنّه قياسيّ، ذلك لأنّ كلّ ما استطعتَ

---

١ – حَوقل: كبر، وعجز عن الجماع.

٢ – شَملل الرجل: أسرع.

٣ – جَهور: رفعَ صوتَه عاليًا.

٤ – سَلْقى الرجلَ: صرَعه، وألقاه أرضًا على قفاه.

٥ – والنحت كثير في الأسماء أيضًا، ويسمّى الاشتقاق الكُبّار، ومنه كلمات كثيرة في لغة العرب، نحو: زمَكان، أي زمان – مكان، وبَرْمائيّ، أي برّيّ – مائيّ، وعَبْشَمِيّ، أي منسوب إلى عبد شمس...

أن تختصره بالفعل فهو من باب النحت القياسيّ.[١] والعصر الحاضر بحاجة إلى نحت الأفعال والكلمات، بسبب دخول المصطلحات التقنية والعلميّة على اللغة.

٨ – أوزان الملحق بدحرج: وقد سمّاها سيبويه: "ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وأُلْحِق ببنات الأربعة حتّى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف". وهذه الأوزان، كما نقلها النحاة، تسعة، هي الآتية:

- فَيْعَلَ، نحو: بَيْطَرَ.[٢]
- فَعْلَلَ،[٣] نحو: جَلْبَبَ.[٤]
- فَوْعَلَ، نحو: حَوْقَل.
- فَعْوَلَ، نحو: جَهْوَرَ.
- فَعْنَلَ، نحو: قَلْنَسَ.[٥]
- يَفْعَلَ، نحو: يَرْنَأَ.
- فَعْلى، نحو: قَلْسى.[٦]
- فَعْلَتَ، نحو: عَفْرَتَ.
- مَفْعَلَ، نحو: مَسْكَنَ.[٧]

---

[١] – رأى الزمخشريّ أنّ فعل بَعْثَرَ في الآية: ﴿وإذا القبور بُعثِرَتْ﴾ (الانفطار/ ٤) منحوت من بُعِثَت وأثيرَ ترابها.

[٢] – بيطر: عالج الدوابّ.

[٣] – أصل هذا الوزن فَعَلَ، زيدت اللام في آخره. ويظهر هذا جليًّا في لفظة شَمْلَلَ، فأصلها شَمَلَ، زدنا في آخرها اللام، فصارت كذلك.

[٤] – جَلْبَبَ: أَلْبَسَ الجِلْبابَ.

[٥] – قَلْنَس: أَلْبَسَ القلنسوةَ.

[٦] قَلْسى: ألبَسَ القلنسوة، وهو بمعنى قَلْنَسَ.

[٧] – مَسْكَنَه: جعَلَه مسكينًا.

ويمكن أن نضيف وزنًا عاشرًا على هذه الأوزان، ننحت به أفعالًا، هو: أَفْعَلَ، نحو: أسْلَبَ؛[1] وهذا الوزن ليس أَفْعَل مزيد فَعَلَ، كأدْخَلَ، بدليل بقاء همزة أوّله في المضارع، فتقول يُؤَسْلِب.

ويمكن أن نزيد التاء في أوّل الوزن، فيصير مزيدًا لما ذكرنا من أوزان، ونقول: تَفَيْعَلَ (تَبَيْطَرَ)، وتَفَعْلَلَ (تَجَلْبَبَ)، وتَفَوْعَلَ (تَجَوْرَبَ)، وتَفَعْنَلَ (تَقَلْنَسَ)، وتَيَفْعَلَ (تَيَرْنَأَ)، وتَفَعْلى (تَقَلْسى)، وتَفَعْلَتَ (تَعَفْرَتَ)، وتَمَفْعَلَ (تَمَسْكَنَ).[2]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ بعضهم اعتبر الألفاظ مثل تَمَسْكَنَ، وتَمَنْدَلَ،[3] وما أشبه ليست من باب الملحقات بدحرج، بل من باب فَعْلَلَ الرباعيّ (وهنا تَفَعْلَلَ)، ذلك لأنّ الميم التي في أوّل اللفظة صارت بمنزلة الأصل، لأنّنا اشتققنا من الاسم (مِسْكين، ومنديل). ولكنّ هذا غير واقعيّ، لأنّ اللفظتين المذكورتين (والألفاظ المماثلة لها أيضًا) مزيدٌ في أوّلها الميمُ، فنحن ننظر إلى الفعل الأصيل، لا إلى المشتقّ منه، فمسكين من سَكَنَ، ومِنديل من نَدَلَ (والميم زائدة في أوّل اللفظتين، فهي زائدة في أوّل الوزن المذكور أيضًا.

وقد نقل ابن عصفور في تصريفه أنّ بعض اللغويين اعتبر سَنْبَل،[4] ودَنْقَعَ[5] وكَنْثَأَ وكَثّأ[6] ليست على فَعْنَلَ، وأنّه لا حجّة على ذلك، بل إنّ النون

---

١ – أَسْلَب: صنَعَ الأسلوب.

٢ – هذا الوزن هو المستَعمَل في الاشتقاق، أمّا مَفْعَلَ فقليل.

٣ – تَمَنْدَلَ: حمل المنديل.

٤ – سَنبَلَ الزرعُ: أخرج سنبلَه.

٥ – دنقع الرجل: افتقر شديدًا، فكأنّه لصق بالدقعاء، أي التراب. ومن هنا قولهم: فَقر مُدقِع، أي مُلصِق بالتراب.

٦ – كَنْثأت وكَثّأت اللحيةُ: طالت وغزر شَعرها.

أصليّة، والألفاظ المذكورة على زنة فَعْلَلَ، تمامًا مثل دَحْرَجَ. فإنّ سَنْبَلَ من أسْبَلَ، ودَنْقَعَ من الدقعاء، وكَنْثَأَ من كَثّأ... ومثل هذا قولهم: رَهْيَأ،[1] ليس على فَعْيَلَ، فلا حجّة، كما يزعم، على هذا، ولكنّه يحتمل أحدَ أمرين: فإمّا أن تكون الياء أصليّة، كما هي الحال في اللفظة يَسْتَعُور،[2] وإمّا أن يكون أصله رَهْيا على وزن فَعْلى، فأبدلت الهمزةَ من الألف. وفي هذا التأويل بعض التكلّف الذي لا يفيد كثيرًا.

والملحقات بدحرج، إذا زيدت التاء في أوّلها، كما أشرنا منذ قليل، أفادت المطاوعة، فهي غير متعدّية، ويقارب معناها معنى انفَعَلَ.

---

[1] رَهْيَأ: خَلّطَ.

[2] – اليَستعور، كما نقل ياقوت الحموي، موضع قبل الحرّة بالمدينة، قيل إنّ عروة بن الورد الشاعر الصعلوك قد سبى فيه امرأة من بني كنانة، ثمّ اتّخذها زوجة له، فأقامت عنده وأولدها؛ ثمّ سالته أن يحجّ بها، وعندما صارت بين أهلها، قالت: اشتروني منه، فسوف يظنّ أنّي لا أختار عليه أحدًا. فأَسكروه، ثمّ ساوموه فيها، فقال لهم: إنِ اختارتْكم فقد بعتها منكم. فَخيّروها، فقالت: أمّا أنّي لا أعلم امرأة ألقت سَتْرَها على خير منك أغنى غناءً وأقلّ فحشًا وأحمى لحقيقة، ولقد ولدْتُ منك ما علمتَ، وما مرّ عليّ يوم منذ كنتُ عندَكَ إلّا والموتُ أحبّ إليّ من الحياة فيه. إنّي لم اكن أشاء أن أسمع امرأة تقول: قالت أمّه عروة إلّا سمعته؛ لا واللهِ لا أنظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبدًا، فارجَعْ راشِدًا، وأحسِن إلى ولدكَ. فقال عروة:

سَقَوني الخَمرَ، ثمّ تَكَنّفوني ... عُداةُ اللهِ مِن كَذِبٍ وَجورِ،
وقالوا: لسْتَ بعدَ فِداءِ سَلْمى ... بِمُفْنٍ ما لديكَ ولا فَقيرِ.
أطَعْتُ الآمِرينَ بصَرْمِ سَلْمَى ... فطاروا في بلادِ اليَسْتَعورِ.

أمّا ما جاء ملحقًا بفَعْلَلَ من غير زيادة، وهي الأوزان العشرة الأولى التي ذكرنا، ففَعْلَل يفيد التعدية، في معظم الأحيان، نحو: دَحْرَجَ (أصيلًا)، وشَمْلَلَ[١] (مَزيدًا ملحَقًا)؛ ولكنه قد يفيد اللزوم، نحو: قَرْقَرَ،[٢] وسَقْسَقَ، وزَغْرَدَ.

أمّا فَيْعَلَ، وفَوْعَلَ، وفَعْوَلَ، وفَعْلى فتكون متعدّية أو لازمة. فإذا قلتَ: بيطَرَ الدابّةَ، وصَوْمَعَ الثريدَ،[٣] فالوزن متعدٍّ (يفيد التعدية)، وإذا قلت: بَيْقَرَ[٤] الكلبُ، وحَوْقَلَ الرجلُ، فهو لازم.

وأمّا فَعْنَلَ ويَفْعَلَ، فلا يكونان إلّا متعدّيين، ويفيدان التعدية، نحو: قَلْنَسْتُ أخي، ويَرْنَأتُ لحيَتي.

---

١ – شَمْلَلَ النخْلَ: أخذ منه شَماليلَه، أي ثماره القليلة التي بقيت على حملها.

٢ – قَرْقَرَ البعير: هَدَرَ وصوّتَ.

٣ – صَوْمع الثريد: أي سوّى له صومعته، أي ذروته.

٤ – بَيقرَ: هلَكَ.

الفصل الثامن:

الصحيح والمعتلّ

١ – الفعل الصحيح: الفعل الصحيح هو كلّ فعل خَلَتْ أحرفه الأصليّة من أحرف العلّة، نحو: عَرَفَ، وذَهَبَ، وقَعَدَ.

٢ – أنواع الفعل الصحيح: الفعل الصحيح ثلاثة أنواع: سالم، ومهموز، ومضاعف.

أ – الفعل السالم: هو الصحيح الذي خَلَت أحرفه من الهمز والتضعيف، نحو: قَعَدَ، وشَعَرَ، وجَلَسَ.

ب – الفعل المهموز: هو الفعل الذي كانت في أحرفه الأصليّة همزة. وهو ثلاثة أنواع:

- مهموز الفاء (الأوّل)، نحو: أَخَذَ، وأَكَلَ، وأَمِنَ.
- ومهموز العين (الوسط)، نحو: سَأَلَ، ولأَمَ، ورأَبَ.
- ومهموز اللام (الآخر)، نحو: قَرَأَ، ومَلأَ، وَبرِئَ.

ج – الفعل المضاعَف: وهو ما كان أحد أحرفه الأصليّة مكررًا، لغير ما زيادة ولا إلحاق، وهو نوعان:

١ – مضاعف ثلاثيّ: إذا كان من ثلاثة أحرف، نحو: مَدَّ، وشَدَّ، وقَمَّ.

٢ – ومضاعف رباعيّ: إذا كان الفعل في أصله رباعيّا، نحو: زَلْزَلَ، وسَقْسَقَ، وكَرْكَرَ.[1]

---

[1] – يمكننا اعتبار الأفعال التي تجيء على ما ألحِق بدحرج أيضًا من هذا الباب.

فإذا كان الفعل مَزيدًا، وزيادته من باب التضعيف، نحو: كَسَّرَ، واعشَوْشَبَ، واحمارَّ، وارتَدَّ، لم يُعتَبَر مضاعفًا، لأنّ الحرف ليس أصليًّا.

٣ – الفعل المعتلّ: هو كلّ فعل كان أحد أحرفه الأصليّة، أو أكثر، حرف علّة، نحو: وَصَفَ، ووَضَعَ، وقالَ، ومشى. والمعتلّ قسمان:

أ – المعتلّ بحرف واحد: وهو ثلاثة أنواع:

- مِثال (معتلّ الأوّل / الفاء)، نحو: وَصَفَ، ووقَعَ، ووضَعَ.
- وأجوف (معتلّ الوسط / العين)، نحو: قالَ، وصانَ، وباعَ. وهذه الأفعال تكون على وجهين:

١ – إمّا من أصل واويّ، وهو كلّ ما انقلبت ألفه (عينه) واوًا؛ فقال أصلها قَوَلَ، وصانَ أصلها صَوَنَ.

٢ – وإمّا من أصل يائيّ، وهو كلّ ما انقلبت ألفه (عينه) ياء، فباع أصلها بَيَعَ، وضاعَ أصلها ضَيَعَ.

- وناقص (معتلّ الآخر / اللام)، نحو: غَزا، ومضى، ورَعى. وهو ضربان أيضًا:

١ – إمّا من أصل واويّ، فغَزا أصلها غَزَوَ، وسَطا أصلها سَطَوَ.

٢ – وإمّا من أصل يائيّ، فمضى أصلها مَضَيَ، ورعى أصلها رَعَيَ.

ب – المعتلّ بحرفين: ويسمّى الفعل اللفيف، وهو نوعان:

١ – اللفيف المقرون، وهو ما جاء حرفا العلة فيه متلاحقين، غير منفصلين، نحو: كَوى، وعَوى.

٢ – واللفيف المفروق، وهو ما جاء فيه حرفا العلّة مفترقين، يتوسّطهما حرف صحيح، نحو: وعى، ووفى، ووقى.

وتجدر الإشارة إلى أن اللفيف المفروق يصير حرفًا واحدًا في الأمر، فتقول: عِ، وفِ، وقِ؛ ويمكن أن تُدخل على كلّ منها هاءَ السكت، كما أشرنا في فصل سابق، فتصير: عِهْ، وفِهْ، وقِهْ.

ونلفت إلى أنّ الفعل المضاعف والمهموز لا يختصّ بالسالم فقط، بل يشمل المعتلّ أيضًا، نحو: رأى، ونأى، فهما معتلّان ومهموزان، وأطَّ[١] وأزَّ، فهما مهموزان ومضاعفان، وودّ، ويَبَّ،[٢] فهما معتلّان مضاعفان.

جدول بأنواع الأفعال:

الصحيح:	
السالم	قَعَدَ، شَعَرَ، جَلَسَ
	– مهموز الفاء: أَخَذَ، أَكَلَ، أَمِنَ
المهموز	– مهموز العين: سَأَلَ، لَأَمَ، رَأَبَ
	– مهموز اللام: قَرَأَ، مَلأَ، بَرِئَ
المضاعف	– مضاعف ثلاثيّ: مَدَّ، شَدَّ، قَمَّ
	– مضاعف رباعيّ: زَلزَلَ، سَقْسَقَ، كَرْكَرَ
المعتلّ:	
	– المثال (معتلّ الأول): وَصَفَ، وَقَعَ، وَضَعَ
المعتلّ بحرف	– الأجوف(معتلّ الوسط): قالَ، صانَ، باعَ
	– الناقص(معتلّ الآخر): غَزا، مَضى، رَعى
المعتلّ بحرفين	– لفيف مقرون: كَوى، عَوى
	– لفيف مقرون: وَعى، وَفى، وَقى

١ – أطّ: صَوّتَ.

٢ – يبّ: خَرِبَ.

الفصل التاسع:

تصريف الفعل مع الضمّائر

١ – تحديد تصريف الفعل: تصريف الفعل يعني تحويله وفقًا لفاعله. فإذا كان الضمّير للغائب، أو الغائبة، حُوِّلَ الفعل وفقًا لهذا الضمّير؛ وإذا كان للمخاطب، أو المخاطبة، حُوِّلَ وفقًا له أيضًا... نحو: نَجَحَ، نجحا، نَجَحْتُ، أَنْجَحُ، تَنْجَحْنَ...

ويكون للماضي والمضارع ستّة أمثلة للغائب: ثلاثة للمذكّر، وثلاثة للمؤنّث، وستّة أمثلة للمخاطب: ثلاثة للمذكّر، وثلاثة للمؤنّث، ومثالان للمتكلّم. ويتفرّع المذكّر والمؤنّث في التصريف إلى مفرد ومثنّى وجمع.

٢ – تصريف الفعل السالم: لا يتغيّر الفعل السالم عند التصريف في الماضي والمضارع والأمر، فتقول، مثلًا: ذَهَبَ، ويَذْهَبُ وإذْهَبْ؛ فكلّ ما يحدث هو أنّ أوّل الفعل، أو آخره، تدخله علامة التصريف. وفي ما يأتي جدول لتصريف الفعل دَرَسَ أنموذجًا:

الماضي

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هوَ دَرَسَ	هما دَرَسا	هم دَرَسُوا
الغائبة:	هي دَرَسَتْ	هما دَرَسَتا	هنَّ دَرَسْنَ
المخاطَب:	أنتَ دَرَسْتَ	أنتُما دَرَسْتُما	أنتُم دَرَسْتُمْ
المخاطبة:	أنتِ دَرَسْتِ	أنتما دَرَسْتُما	أنتنَّ دَرَسْتُنَّ
المتكلّم:	أنا دَرَسْتُ	نحن دَرَسْنا	نحن دَرَسْنا

المضارع

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَدرُسُ	هما يَدرُسانِ	هم يَدرُسونَ
الغائبة:	هي تَدرُسُ	هما تَدْرُسانِ	هم يَدْرُسونَ
المخاطَب:	أنتَ تَدرُسُ	أنتما تَدرُسانِ	أنتمْ تَدرُسونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَدرُسينَ	أنتما تَدرُسانِ	أنتنَّ تَدْرُسْنَ
المتكلّم:	أنا أَدرسُ	نحن نَدرُسُ	نحن نَدرُسُ

الأمر

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ ادْرُسْ	أنتما ادرُسا	أنتمْ ادرُسوا
المخاطَبة:	أنتِ ادرُسي	أنتما ادرُسا	أنتنَّ ادرُسْنَ

٣ – تصريف الفعل المهموز: لا يتغيّر في الفعل المهموز إلّا فعل الأمر، فتحذف الهمزة من أوّله، كما يجوز أن تبقى، فتقول: سألَ = سَلْ، واسْألْ. وفي المضارع تُدغَمْ همزة أوّل الفعل مع همزة المتكلّم المفرد، نحو: أَمِلَ = آمُلُ (أَأْمُلُ)، وأَمَرَ = آمُرُ (أَأْمُرُ). فإذا كانت للمجهول، قُلِبَت الهمزة الثانية واوًا للتخفيف، نحو: أُومَلُ، وأُومَرُ، وكذلك في أوّل الأمر، نحو: أُومُلْ، وأُومُرْ. فإذا كان ما قبلها مكسورًا، قلبت ياءً، نحو: أتى = إيتِ. أمّا إذا قُرئَ موصولًا بما سبقه، فتثبت همزته على حالها، نحو: قلتُ لكَ ٱؤْمُلْ.

وتحذف همزة المهموز الوسط في رَأى، نحو: يرى، وفي الأمر يصير الفعل حرفًا واحدًا، لأنّه معتلّ الآخر أيضًا، نحو: رأى = يرى = رَ، وغالبًا ما تُزاد في

آخره هاء السكت عند الوقف، نحو: رَهْ. وفي ما يأتي تصريف الفعل أَكَلَ أنموذجًا أوّلَ للمهموز الفاء:

الماضي

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو أَكَلَ	هما أَكَلا	هم أَكَلُوا
الغائبة:	هي أَكَلَتْ	هما أَكَلَتا	هنَّ أَكَلْنَ
المخاطَب:	أنتَ أَكَلْتَ	أنتما أَكَلْتُما	أنتم أَكَلْتُمْ
المخاطَبَة:	أنتِ أَكَلْتِ	أنتما أَكَلْتُما	أنتنَّ أَكَلْتُنَّ
المتكلّم:	أنا أَكَلْتُ	نحن أَكَلْنا	نحن أَكَلْنا

المضارع

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَأْكُلُ	هما يَأْكُلانِ	هم يَأْكُلونَ
الغائبة:	هي تَأْكُلُ	هما تَأْكُلانِ	هنَّ يَأْكُلْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَأْكُلُ	أنتما تَأْكُلانِ	أنتُم تَأْكُلونَ
المخاطَبَة:	أنتِ تَأْكُلينَ	أنتُما تَأْكُلانِ	أنتنَّ تَأْكُلْنَ
المتكلّم:	أنا آكُلُ	نحن نَأْكُلُ	نحن نَأْكُلُ

الأمر

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ كُلْ (أُؤْكُل)	أنتما كُلا (أُؤْكُلا)	أنتم كُلوا (أُؤْكُلوا)
المخاطَبَة:	أنتِ كُلي (أُؤْكُلي)	أنتما كُلا (أُؤْكُلا)	أنتنَّ كُلْنَ (أُؤْكُلْنَ)

والفعل سَألَ أنموذجًا ثانيًا للمهموز العين:

الماضي

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو سَأَلَ	هما سَأَلا	هم سَأَلُوا
الغائبة:	هي سَأَلَتْ	هما سَأَلَتا	هنَّ سَأَلْنَ
المخاطَب:	أنتَ سَأَلْتَ	أنتما سَأَلْتُما	أنتم سَأَلْتُم
المخاطَبَة:	أنتِ سَأَلْتِ	أنتما سَأَلْتُما	أنتم سَأَلْتُم
المتكلم:	أنا سَأَلْتُ	نحن سَأَلْنا	نحن سَأَلْنا

المضارع

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَسْأَلُ	هما يَسْأَلانِ	هم يَسْأَلونَ
الغائبة:	هي تَسْأَل	هما تَسْأَلانِ	هنَّ يَسْأَلْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَسْأَلُ	أنتما تَسْأَلانِ	أنتم تَسْأَلونَ
المخاطَبَة:	أنتِ تَسْأَلِينَ	أنتما تَسْأَلانِ	أنتنَّ تَسْأَلْنَ
المتكلّم:	أنا أَسْأَلُ	نحن نَسْأَلُ	نحن نَسْأَلُ

الأمر

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطب	أنتَ سَلْ (واسألْ)	أنتما سَلا (واسألا)	أنتم سَلوا (واسألوا)
المخاطبة	أنتِ سَلي (واسألي)	أنتما سَلا (واسألا)	انتنَّ سَلْنَ (واسألْنَ)

والفعل مَلَأَ أنموذجًا ثالثًا للمهموز الفاء:

الماضي

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو مَلَأَ	هما مَلَأا	هم مَلَأُوا
الغائبة:	هي مَلَأَتْ	هما مَلَأَتا	هنّ مَلَأْنَ
المخاطَب:	أنتَ مَلَأْتَ	أنتما مَلَأْتُما	أنتم مَلَأْتُم
المخاطَبة:	أنتِ مَلَأْتِ	أنتما مَلَأْتُما	أنتنَّ مَلَأْتُنَّ
المتكلّم:	أنا مَلَأْتُ	نحن مَلَأْنا	نحن مَلَأْنا

المضارع

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَمْلَأُ	هما يَمْلَأانِ	هم يَمْلَأُونَ
الغائبة:	هي تَمْلَأُ	هما تَمْلَأانِ	هنَّ يَمْلَأْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَمْلَأُ	أنتما تَمْلَأانِ	أنتم تَمْلَأُونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَمْلَإِينَ	أنتما تَمْلَأانِ	أنتنَّ تَمْلَأْنْ
المتكلّم:	أنا أَمْلَأُ	نحن نَمْلَأُ	نحن نَمْلَأُ

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ ٱمْلَأْ	أنتما ٱمْلَأا	أنتم ٱمْلَأُوا
المخاطَبة:	أنتِ ٱمْلَإِي	أنتما ٱمْلَأا	انتنَّ ٱمْلَأْنَ

٤ – تصريف الفعل المضاعف: يُفَكّ تضعيف الفعل المضاعف إذا اتّصلت به ضمائر الرفع المتحرّكة، نحو: شَدَدْتُ، وشَدَدْنا.

فإذا كان فعلَ أمر، أو مضارعًا اتّصلت به لام الأمر، جاز الإبقاء على التضعيف، نحو: رُدَّ، وشُدَّ، لِيَرُدَّ، لِيَشُدَّ، أو فَكُّهُ: أُرْدُدْ، أُشدُدْ، لِيَرْدُدْ.

وفي ما يأتي جدول لتصريف الفعل عَدَّ أنموذجًا:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو عَدَّ	هما عَدّا	هم عَدّوا
الغائبة:	هي عَدَّتْ	هما عَدَّتا	هنّ عَدَدْنَ
المخاطَب:	أنتَ عَدَدْتَ	أنتما عَدَدْتُما	أنتم عَدَدْتُمْ
المخاطَبَة:	أنتَ عَدَدْتِ	أنتما عَدَدْتُما	أنتنَّ عَدَدْتُنَّ
المتكلم:	أنا عَدَدْتُ	نحن عَدَدْنا	نحن عَدَدْنا

المضارع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يعُدُّ	هما يعُدّانِ	هم يعُدّونَ
الغائبة:	هي تعُدُّ	هما تعُدّانِ	هنَّ تَعْدُدْنَ
المخاطَب:	أنتَ عَدَدْتَ	أنتما عَدَدْتُما	أنتم عَدَدْتُمْ
المخاطَبَة:	أنتِ عَدَدْتِ	أنتما عَدَدْتُما	أنتنَّ عَدَدْتُنَّ
المتكلّم:	أنا عَدَدْتُ	نحن عَدَدْنا	نحن عَدَدْنا

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	رُدَّ (أو: أُرْدُدْ)	رُدّا (أو: أُرْدُدا)	رُدّوا (أو أُرْدُدوا)
المخاطبة:	رُدّي (أو: أرْدُدي)	رُدّا (أو: أُرْدُدا)	أُرْدُدْنَ

ونلفت إلى أنّ هذا الفعل يجب أن يُفَكّ تضعيف آخره في الأمر مع نون النسوة منعًا من التقاء الساكنين.

٥ – تصريف الفعل المثال (المعتلّ الأول):

أ – المعتلّ الواويّ: إذا كان الفعل المعتلّ الأوّل مكسور العين في المضارع، نحو: وَعَدَ = يَعِدُ، أو مفتوحها في الماضي والمضارع والأمر معًا، نحو: وَضَعَ = يَضَعُ = ضَعْ، حُذفت واوه. أمّا إذا كان المعتلّ الواو مكسور العين في الماضي، مفتوحُها في المضارع، نحو: وَجِلَ = يَوْجَلُ، فتثبت. وفي ما يأتي تصريف الفعل وَضَعَ أنموذجًا:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو وَضَعَ	هما وَضَعا	هم وَضَعوا
الغائبة:	هي وضَعَتْ	هما وَضَعَتا	هنّ وَضَعْنَ
المخاطَب:	أنتَ وَضَعْتَ	أنتما وَضَعْتُما	أنتم وَضَعْتُمْ
المخاطبة:	أنتِ وَضَعْتِ	أنتما وَضَعْتُما	أنتنَّ وضَعْتُنَّ
المتكلّم:	أنا وَضَعْتُ	نحن وَضَعْنا	نحن وضَعْنا

المضارع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَضَعُ	هما يَضَعانِ	هم يَضَعون
الغائبة:	هي تَضَعُ	هما تَضَعانِ	هنَّ يَضَعْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَضَعُ	أنتما تَضَعانِ	أنتم تَضَعونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَضَعينَ	أنتما تَضَعانِ	أنتنَّ تَضَعْنَ
المتكلّم:	أنا أَضَعُ	نحن نَضَعُ	نحن نَضَعُ

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ ضَعْ	أنتما ضَعا	أنتم ضَعوا
المخاطَبة:	أنتِ ضَعي	أنتما ضَعا	أنتنَّ ضَعْنَ

ونورد مثالًا ثانيًا على فعل مفتوح العين في الماضي، مكسورها في المضارع، هو الفعل وَجِلَ:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو وَجِلَ	هما وَجِلا	هم وَجِلوا
الغائبة:	هي وجِلَتْ	هما وَجِلَتا	هنَّ وَجِلْنَ
المخاطَب:	أنتَ وَجِلْتَ	أنتما وَجِلْتُما	أنتنَّ وَجِلْتُنَّ
المخاطَبة:	أنتِ وَجِلْتِ	أنتما وَجِلْتُما	أنتنَّ وَجِلْتُنَّ
المتكلّم:	أنا وَجِلْتُ	نحن وَجِلْنا	نحن وَجِلْنا

المضارِع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَوْجَلُ	هما يَوْجَلانِ	هم يَوْجَلونَ
الغائبة:	هي تَوجَلُ	هما تَوْجَلانِ	هنَّ يَوْجَلْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَوْجَلُ	أنتما تَوْجَلانِ	أنتم تَوْجَلونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَوجَلينَ	أنتما تَوْجَلانِ	أنتنَّ تَوْجَلْنَ
المتكلّم:	أنا أوجَلُ	نحن نَوْجَلُ	نحن نَوْجَلُ

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ إِيْجَلْ	أنتما إِيجَلا	أنتم إِيجَلوا
المخاطَبة:	أنتِ إِيجَلي	انتما إِيجَلا	أنتنَّ إِيجَلْنَ

واللافت هنا أنّ هذه الأفعال، عندما تتصرّف في الأمر، تنقلب واوها ياء (فالأصل: إِوْجَلْ، تنقلب الواو ياء).

ب – المعتلّ اليائيّ: يتصرّف الفعل المعتلّ اليائيّ كما يتصرّف الفعل السالم، أي إن شيئًا لا يتغيّر فيه عندما نصرّفه.

وفي ما يأتي جدول لتصريف الفعل يَسَرَ أنموذجًا:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَسَرَ	هما يَسَرا	هم يَسَروا
الغائبة:	هي يَسَرَتْ	هما يَسَرَتا	هنَّ يَسَرْنَ

المخاطَب:	أنتَ يَسَرْتَ	أنتما يَسَرْتُما	أنتم يَسَرْتُمْ
المخاطَبَة:	أنتِ يَسَرْتِ	أنتما يَسَرْتُما	أنتنَّ يَسَرْتُنَّ
المتكلّم:	أنا يَسَرْتُ	نحن يَسَرْنا	نحن يَسَرْنا

المضارع:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو يَيْسِرُ	هما يَيْسِرانِ	هم يَيْسِرونَ
الغائبة:	هي تَيْسِرُ	هما تَيْسِرانِ	هنَّ تَيْسِرْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَيْسِرُ	أنتما تَيْسِرانِ	أنتم تَيْسِرونَ
المخاطَبَة:	أنتِ تَيْسِرينَ	أنتما تَيْسِرانِ	أنتنَّ تَيْسِرْنَ
المتكلّم:	أنا أيسِرُ	نحن نَيْسِرُ	نحن نَيْسِرُ

الأمر:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
المخاطَب:	أنتَ أيْسِرْ	أنتما أيْسِرا	أنتم أيْسِروا
المخاطَبَة:	أنتِ أيسِري	أنتما أيْسِرا	أنتنَّ أيْسِرْنَ

٦ – تصريف الفعل الأجوف (المعتلّ العين): إذا اتّصل بالفعل الأجوف ضمير رفع متحرّك، حُذف حرف العلة منه، نحو: جُعْتُ، وجُعْتِ، وتَجُعْنَ، ومثله في الأمر مع ضمير المخاطَب المفرد، نحو: صُنْ.

وإذا كان الماضي ثلاثيًّا مجرّدا، وأسنِد إلى ضمير رفع متحرّك، فلكَ فيه أحدُ أمرين:

١ – أن يُضَمَّ أوّلُه متى كان أجوفَ واويًّا (أصل ألفه واو)، ماضيه على فَعَلَ، ومضارعه مضموم العين (يفعُلُ)، نحو: قالَ = يقولُ = قُلْتُ.

٢ – أن يُكسَر إذا كان يائيًّا (أصل ألفه ياء)، نحو: ضاعَ = يضيعُ = ضِعْتُ، أو ماضيه على فَعِلَ ومضارعه مفتوح العين (يفعَل)، نحو: خافَ = يخافُ = خِفْتُ.[1]

وإذا أُسنِد الفعل إلى نون النسوة في الأمر والماضي، كانت صيغة الفعل واحدة، نحو: هنَّ قُلْنَ وأنتنَّ قُلْنَ.

وفي ما يأتي تصريف الفعل قالَ أنموذجًا أوّل:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو قالَ	هما قالا	هم قالوا
الغائبة:	هي قالتْ	هما قالتا	هنَّ قُلْنَ
المخاطَب:	أنتَ قُلْتَ	أنتما قُلْتُما	أنتم قُلْتُمْ
المخاطَبة:	أنتِ قُلْتِ	أنتما قُلتُما	أنتنَّ قُلتُنَّ
المتكلّم:	أنا قلْتُ	نحن قُلْنا	نحن قُلْنا

المضارع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَقُولُ	هما يَقولانِ	هم يَقولونَ
الغائبة:	هي تَقولُ	هما تَقولانِ	هنَّ يَقُلْنَ

[1] – إذا بُنِيَ هذا الفعل للمجهول صار ما ذكرنا معكوسًا، أي أنّنا نكسر ما ضُمَّ أوّله، ونضمّ ما يُكسَر، نحو: قِلْتُ (والمعلوم قُلْتُ)، وخُفْتُ (والمعلوم خِفْتُ)، وذلك لتمييز المعلوم من المجهول.

المخاطَب:	أنتَ تَقولُ	أنتما تَقولانِ	أنتم تَقولونَ
المخاطَبَة:	أنتِ تَقولينَ	أنتما تَقولانِ	أنتنَّ تَقُلْنَ
المتكلّم:	أنا أَقولُ	نحن نَقولُ	نحن نَقولُ

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ قُلْ	أنتما قولا	أنتم قولوا
المخاطَبة:	أنتِ قولي	أنتما قولا	أنتنَّ قُلْنَ

وتصريف الفعل ضاعَ أنموذجًا ثانيًا:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو ضاعَ	هما ضاعا	هم ضاعوا
الغائبة:	هي ضاعَتْ	هما ضاعَتا	هنَّ ضِعْنَ
المخاطَب:	أنتَ ضِعْتَ	أنتما ضِعتُما	أنتم ضِعتُمْ
المخاطَبة:	أنتِ ضِعْتِ	أنتما ضِعْتُما	أنتنَّ ضِعْتُنَّ
المتكلّم:	أنا ضِعْتُ	نحن ضِعْنا	نحن ضِعْنا

المضارع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَضيعُ	هما يَضيعانِ	هم يَضيعونَ
الغائبة:	هي تَضيعُ	هما تَضيعانِ	هنَّ يَضِعْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَضيعُ	أنتما تَضيعانِ	أنتم تَضيعونَ

المخاطَبَة:	أنتِ تَضيعينَ	أنتما تَضيعانِ	أنتنَّ تَضِعْنَ
المتكلم:	أنا أَضيعُ	نحن نَضيعُ	نحن نَضيعُ

الأمر:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
المخاطَب:	أنتَ ضِعْ	أنتما ضِيعا	أنتم ضِيعوا
المخاطَبة:	أنتِ ضِيعي	أنتما ضِيعا	أنتنَّ ضِعْنَ

وتصريف الفعل خافَ أنموذجًا ثالثًا:

الماضي:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو خافَ	هما خافا	هم خافُوا
الغائبة:	هي خافَتْ	هما خافَتا	هنَّ خِفْنَ
المخاطَب:	أنتَ خِفْتَ	أنتما خِفْتُما	أنتم خِفْتُمْ
المخاطَبة:	أنتَ خِفْتِ	أنتما خِفْتُما	انتنَّ خِفْتُنَّ
المتكلم:	أنا خِفْتُ	نحن خِفْنا	نحن خِفْنا

المضارع:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو يَخافُ	هما يَخافانِ	هم يَخافونَ
الغائبة:	هي تَخافُ	هما تَخافانِ	هنَّ يَخَفْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَخافُ	أنتما تَخافانِ	أنتم تَخافونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَخافينَ	أنتما تَخافانِ	أنتنَّ تَخَفْنَ

المتكلّم:	أنا أَخافُ	نحن نَخافُ	نحن نَخافُ

الأمر:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
المخاطَب:	أنتَ خَفْ	أنتما خافا	أنتم خافوا
المخاطَبة:	أنتَ خافي	أنتما خافا	أنتنَّ خَفْنَ

٧ – تصريف الفعل الناقص (المعتلّ الآخر): إذا اتّصلت بالفعل الناقص واو الجماعة أو ياء المخاطَبة، نحو: عَدَوا، وقَضَوا، ويعْدونَ، ويَقْضونَ، واعدُوا، واقضُوا، حُذف حرف العلّة في آخره.

وإذا اتّصلت به ألف التأنيث في الماضي، حُذِفَ حرف العلّة من آخره، نحو: عَدَتْ، وقَضَتْ، وعَدَتا، وقَضَتا.

فإذا اتّصلت بالفعل ضمائر الغائب، أو ضمائر الرفع المتحرّكة، كان لك فيه أحد أمرين:

١ – أن تقلب حرف العلة واوًا، إذا كان الفعل واويًّا ثلاثيّا، نحو: عَدَوْتُ، وعَدَوا، وغَزَوْتُ، وغَزَوَا.

٢ – أو أن تقلبه ياء إذا كان الفعل يائيًّا، نحو: قَضَيْتُ، وقَضَيَا، ومَشَيْتُ، ومَشَيا.

ومتى كان المحذوف ألفًا، بقي الفعل مفتوحًا قبل واو الجماعة وياء المخاطَبة، نحو: رَعى = يَرْعَونَ، تَرْعَينَ، إِرْعَيْ. فإذا كان أصله واوًا، ضُمَّ آخر الفعل مع واو الجماعة، وكُسِرَ مع ياء المخاطبة، نحو: سَطا = يَسطُونَ، وتَسطِينَ، واْسطُوا، واْسطِي، وإذا كان المحذوف ياءً، بقي ما قبل الياء مكسورًا، وضُمَّ ما قبل الواو، نحو: قَضى = يَقضُونَ، تقضِينَ، أُقضُوا، إِقضِي.

وفي ما يأتي تصريف الفعل عَدا أنموذجًا أوّل:

الماضي:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو عَدا	هما عَدَوا	هم عَدوا
الغائبة:	هي عَدَتْ	هما عَدَتا	هنَّ عَدَوْنَ
المخاطَب:	أنتَ عَدَوْتَ	أنتما عَدَوْتُما	أنتم عَدَوْتُمْ
المخاطَبة:	أنتَ عَدَوْتِ	أنتما عَدَوْتُما	أنتنَّ عَدَوْتُنَّ
المتكلم:	أنا عَدَوْتُ	نحن عَدَوْنا	نحن عَدَوْنا

المضارع:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو يَعدو	هما يَعدُوَانِ	هم يَعْدُونَ
الغائبة:	هي تَعدو	هما تَعدُوَانِ	هنَّ يَعْدُونَ
المخاطَب:	أنتَ تعدو	أنتما تَعْدُوانِ	أنتم تَعْدُونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَعْدِينَ	أنتما تَعْدُوانِ	أنتنَّ تَعْدُونَ
المتكلم:	أنا أعدُو	نحن نَعْدو	نحن نَعْدو

الأمر:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
المخاطَب:	أنتَ اعْدُ	أنتما اعدُوا	أنتم اعدُوا
المخاطَبة:	أنتِ اعْدِي	أنتما اعدُوا	أنتنَّ اعدُونَ

وتصريف الفعل قَضى أنموذجًا ثانيًا:

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو قَضى	هما قَضَيا	هم قَضَوا
الغائبة:	هي قضَتْ	هما قَضَتا	هنَّ قَضَيْنَ
المخاطَب:	أنتَ قَضَيْتَ	أنتما قَضَيْتُما	أنتم قَضَيْتُمْ
المخاطَبة:	أنتِ قَضَيْتِ	أنتما قَضَيْتُما	أنتنَّ قَضَيتُنَّ
المتكلّم:	أنا قَضَيْتُ	نحن قَضَيْنا	نحن قَضَيْنا

المضارِع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَقضي	هما يَقْضِيانِ	هم يَقضُونَ
الغائبة:	هي تَقضي	هما تَقْضِيانِ	هنَّ يَقْضينَ
المخاطَب:	أنتَ تَقضي	أنتما تَقْضِيانِ	أنتم تَقْضُونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَقْضينَ	أنتما تَقْضِيانِ	أنتنَّ تَقْضينَ
المتكلّم:	أنا أقضي	نحن نقضي	نحن نقضي

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ اقضِ	أنتما اقضِيا	أنتم اقضُوا
المخاطَبة:	أنتِ اقضِي	أنتما اقضِيا	أنتنَّ اقضِينَ

وتصريف الفعل رَعى أنموذجًا ثالثًا:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو رعى	هما رَعَيا	هم رَعَوا
الغائبة:	هي رعَتْ	هما رَعَتا	هُنَّ رَعَيْنَ
المخاطَب:	أنتَ رَعَيْتَ	أنتما رَعَيْتُما	أنتم رَعَيْتُمْ
المخاطَبة:	أنتِ رَعَيْتِ	أنتما رَعَيْتُما	أنتنَّ رَعَيْتُنَّ
المتكلّم:	أنا رَعَيْتُ	نحن رَعَيْنا	نحن رَعَيْنا

المضارع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَرْعَى	هما يَرْعَيانِ	هم يَرْعَوْنَ
الغائبة:	هي تَرْعَى	هما تَرْعَيانِ	هنَّ يَرْعَيْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَرْعَى	أنتما تَرْعَيانِ	أنتم تَرْعَوْنَ
المخاطَبة:	أنتِ تَرْعَيْنَ	أنتما تَرَعَيَانِ	أنتنَّ تَرْعَيْنَ
المتكلم:	أنا أَرعى	نحن نَرْعَى	نحن نَرْعَى

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ ٱرْعَ	أنتما ٱرْعَيا	أنتم ٱرعَوا
المخاطَبة:	أنتِ ٱرعَيْ	أنتما ٱرعَيا	أنتنَّ ٱرعَيْنَ

٨ – تصريف الفعل اللفيف المقرون (ما وسطه وآخره حرف علّة): يكون تصريف الفعل اللفيف تمامًا كتصريف الفعل الناقص (المعتلّ الآخر)، لأنّنا نأخذ في الاعتبار الحرف الأخير.

وفي ما يأتي تصريف الفعل كوى أنموذجًا:

الماضي:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو كَوَى	هما كَوَيا	هم كَوَوا
الغائبة:	هي كَوَتْ	هما كَوَتا	هنَّ كَوَيْنَ
المخاطَب:	أنتَ كَوَيْتَ	أنتما كَوَيْتُما	أنتم كَوَيْتُمْ
المخاطَبة:	أنتِ كَوَيْتِ	أنتما كَوَيْتُما	أنتنَّ كَوَيْتُنَّ
المتكلم:	أنا كَوَيْتُ	نحن كَوَيْنا	نحن كَوَيْنا

المضارع:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو يَكْوي	هما يَكْوِيانِ	هم يَكْوُونَ
الغائبة:	هي تَكْوي	هما تَكْوِيانِ	هنَّ يَكْوينَ
المخاطَب:	أنتَ تَكْوي	أنتما تَكْوِيانِ	أنتم تَكْوُونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَكْوِينَ	أنتما تَكْوِيانِ	أنتنَّ تَكْوينَ
المتكلّم:	أنا أَكْوي	نحن نَكْوِي	نحن نَكْوِي

الأمر:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
المخاطَب:	أنتَ اكْوِ	أنتما اكوِيا	أنتم اكْوُوا
المخاطَبة:	أنتِ اكْوِي	أنتما اكْوِيا	أنتنَّ اكْوِينَ

٩ – تصريف الفعل اللفيف المفروق (المعتلّ الأول والآخر): إذا كان الفعل لفيفًا مفروقًا، صُرِّفَ كما يُصَرَّف الفعل المعتلّ الأوّل بالنسبة إلى أوّله، وكما يُصرَّف الفعل الناقص بالنسبة إلى آخره، نحو: وعى = يعِي، فقد حذفتَ الواو من أوّله (وهذا مشابه لتصريف الفعل المعتلّ الأوّل، لأنّ أوّل الفعل واو)، وقلبتَ الألف ياءً، كما يحصل للمعتلّ الآخر، إذا كان آخره من أصل يائيّ. ونلفت إلى أنّ فعل الأمر من هذا اللفيف يكون حرفًا واحدًا مع المخاطَب، نحو: وَعى = عِ (عِهْ).

وفي ما يأتي تصريف الفعل وَعى أنموذجًا:

الماضي:

الضمّير:	**مفرد:**	**مثنّى:**	**جمع:**
الغائب:	هو وَعَى	هما وَعَيَا	هم وَعَوا
الغائبة:	هي وَعَتْ	هما وَعَتا	هنَّ وَعَيْنَ
المخاطَب:	أنتَ وَعَيْتَ	أنتما وَعَيْتُما	أنتم وَعَيْتُمْ
المخاطَبة:	أنتِ تَعِينَ	أنتما تَعِيانِ	أنتنَّ تَعِينَ
المتكلّم:	أنا أعي	نحن نَعي	نحن نَعي

المضارع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَعِي	هما يَعِيانِ	هم يَعُونَ
الغائبة:	هي تَعي	هما تَعِيانِ	هنَّ يَعِينَ
المخاطَب:	أنتَ تَعي	أنتما تَعِيانِ	أنتم تَعونَ
المخاطَبة:	أنتِ تَعينَ	أنتما تَعِيانِ	أنتنَّ تَعينَ
المتكلّم:	أنا أعي	نحن نعي	نحن نعي

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ عِ	أنتما عِيَا	أنتم عُوا
المخاطَبة:	أنتِ عِي	أنتما عِيَا	أنتنَّ عِينَ

١٠ – ملحق: تصريف الفعل رأى:

الماضي:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو رَأَى	هما رَأَيَا	هم رَأَوا
الغائبة:	هي رَأَتْ	هما رَأَتا	هنَّ رَأَيْنَ
المخاطَب:	أنتَ رَأَيْتَ	أنتما رَأَيْتُما	أنتم رَأَيْتُمْ
المخاطَبة:	أنتِ رَأَيْتِ	أنتما رَأَيْتُما	أنتنَّ رَأَيْتُنَّ
المتكلّم:	أنا رَأَيْتُ	نحن رَأَيْنا	نحن رَأَيْنا

المضارع:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
الغائب:	هو يَرَى	هما يَرَيانِ	هم يَرَوْنَ
الغائبة:	هي تَرَى	هما تَرَيانِ	هُنَّ يَرَيْنَ
المخاطَب:	أنتَ تَرى	أنتما تَرَيانِ	أنتم تَرَوْنَ
المخاطَبَة:	أنتِ تَرَيْنَ	أنتما تَرَيانِ	أنتنَّ تَرَيْنَ
المتكلّم:	أنا أَرى	نحن نَرى	نحن نَرى

الأمر:

الضمّير:	مفرد:	مثنّى:	جمع:
المخاطَب:	أنتَ رَ	أنتما رَيَا	أنتم رَوا
المخاطَبَة:	أنتِ رَيْ	أنتما رَيَا	أنتنَّ رَيْنَ

الفصل العاشر:

الفعل المبنيّ والفعل المعرب

١ – التعريف بالفعل المبنيّ والفعل المعرب: الفعل المبنيّ هو كلّ فعل لا تتغيّر علامة آخره، مهما اختلفت العوامل التي تسبقه، كالفعل الماضي، والأمر.

والفعل المعرب هو كلّ فعل تتغيّر حركة آخره، بتغيُّر العوامل التي تسبقه في الجملة، كالفعل المضارع.

٢ – الأفعال المبنيّة: الأفعال المبنيّة ثلاثة أشياء: الأفعال الماضية، نحو: جَلَسَ، وركَضَ؛ وأفعال الأمر، نحو: قُمْ، واقعُدْ؛ والفعل المضارع الذي تتّصل به نون النسوة، أو نون التوكيد، نحو: الفتياتُ يركُضْنَ، ولن يذهَبَنّ أَخوكَ.

٣ – علامات البناء في الأفعال: علامات البناء في الأفعال نوعان: حركات، وأحرف محذوفة:

أ – الحركات:

١ – الفتح: في الأفعال الماضية، نحو: كَتَبَ، وفعل الأمر المضاعف، نحو: مُدَّ، ورُدَّ، والفعل المضارع الذي تتّصل به نون التوكيد، نحو: لن يدرُسَنَّ.

٢ – الضمّ: في الأفعال الماضية التي تتّصل بها واو الجماعة، نحو: كَتَبُوا، وقامُوا.

٣ – السكون: في الأفعال الماضية التي يتّصل بها ضمير رفع متحرّك، نحو: وَقَعْتُ، وركَضْنا؛ وفي الأفعال المضارعة التي تتّصل بها نون النسوة، نحو: يَضرِبْنَ، ويَسْأَلْنَ.

ب – الحركات المحذوفة:

١ – حذف النون: في فعل الأمر: إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة، أي في الأفعال التي تتّصل بها ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: اكتُبَا، واكتُبوا.

٢ – حذف حرف العلّة: من آخر الأمر الذي ينتهي به (أي الأمر الناقص)، نحوَ: امشِ، وعَلِّ.

٤ – علامات الإعراب في الأفعال: الفعل المضارع هو الفعل الوحيد المعرب. وقد قيل إِنّه سُمِّيَ مضارعًا لأنّه يضارع الأسماء في مسألة الإعراب بالتحديد، ولأنّه يضارعُ أسماءَ الفاعلين، وهي معربَة أيضًا. وعلى هذا فإنّ علامات إعرابه هي الآتية:

أ – علامات الرفع:

١ – الضمّة: نحو: يدرسُ، ويكتبُ.

٢ – ثبوت النون: إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: يدرسانِ، ويسافرانِ.

ب – علامات النصب:

١ – الفتحة: نحو: لن ينجحَ، ولن يتكلّمَ.

٢ – حذف النون: إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: لن يَدْرُسا، ولن يَرْحَلا.

ج – علامات الجزم:

١ – السكون: نحو: لم يركضْ، ولمّا يصلْ.

٢ – حذف النون: إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: لم يَصِلا، ولن يَنْجَحوا.

٣ – حذف حرف العلة: يُحذَف هذا الحرف من آخر الفعل، إذا كان المضارع معتلّ الآخر، نحو: لم يمضِ، ولم يرمِ.

٥ – الحركة الظاهرة والحركة المقدّرة: يمكن أن تكون حركة البناء، أو الإعراب، مقدّرة أو ظاهرة، في آخر الفعل.

وتُقَدَّر الحركة في آخر الفعل، إعرابًا أو بناءً، إذا كان الفعل معتلّ الآخر، أي مختومًا بألف، أو بواو، أو بياء.

فنقدّر الحركة على الألف للتعذّر، نحو: مضى، ورأى. ومعنى التعذّر أنّ لفظها محال مع الألف، لهذا نقول إنّه متعذّر.

أو على الواو، أو الياء للثقل، نحو: يغزو، ويمشي. ومعنى هذا أنّ لفظ الحركة يصعبُ لفظُهُ، فتُضْمَرُ، لذا نقول للثقل، باستثناء الفتحة، لأنّ لفظها خفيف، لا ثقلَ فيه.

وذلك سواء أكان آخر الفعل مذكورًا، أم محذوفًا، نحو: مَشَيْتُ، ومَشَتْ،[1] ومَشَوا.[2]

[1] – تقدّر الحركة في مَشَتْ على الألف المحذوفة للتعذّر.

[2] – تقدّر الضمّة هنا على الألف المحذوفة للتعذّر، ولهذا السبب نحرّك آخر الفعل (ما قبل الواو) بالفتح لإظهار هذا.

الفصل الحادي عشر:

المصادر وأحكام اشتقاقها

القسم الأوّل: المصدر الأصليّ:

١ – التعريف به: هو لفظ دالّ على الحدث، من غير أن يكون مقترنًا بزمن، ويتضمّن أحرف الفعل الأصليّة كلّها، نحو: ذهَبَ/ ذَهاب، ونام/ نوم. فالمصدران المذكوران يدلّان على حدث معيّن، يتضمّنه الفعل، ولكنّهما لا يقترنان بزمن، ويشتملان على أحرف الفعل كلّها.

وقد اختلف النحاة في أصل كلّ من المصدر والفعل، فزعم بعض النحاة أنّ الفعل أصل المصدر، وزعم آخرون أنّ المصدر أصل الفعل، بدليل اسمه.

٢ – أوزان المصادر من الثلاثيّ: أكثر أوزان المصادر الثلاثيّة سماعيّة، ولكن يمكن أن نقيس بعضها. وفي ما يأتي أبرز هذه الأوزان:

- ما دلّ على امتناعٍ مصدرُه على فِعال، نحو: إباء (من: أبى)، ونِفار (من: نفر).
- ما دلّ على حركة واضطراب مصدره على فَعَلان، نحو: هَيَجان (من: هاجَ)، وغَلَيان (من: غَلى).
- ما دلّ على داء مصدره على فُعال، نحو: سُعال (من: سعل)، وسُعار (من: سَعَر).
- ما دلّ على صوت مصدره على فُعال وفَعيل، نحو: صُراخ (من: صَرَخَ)، ونَهيق (من: نَهَق).
- ما دَلّ على سَير مصدره على فَعيل، نحو: رَحيل (من: رَحَلَ).

- ما دلّ على حِرْفة مصدره على فِعالَة، نحو: حِياكَة (من: حاك)، وتِجارَة (من تَجَرَ).
- ما كان على غير ما ذكرنا فمصدره على فَعْل (للثلاثيّ المتعدّي)، نحو: ضَرْب (من: ضرَبَ)، أو فَعَل (للثلاثيّ اللازم المكسور العين)، نحو: فَرَح (من: فرح)، أو فُعول وفَعالَة (للثلاثيّ اللازم المفتوح العين)، نحو: قُعود (من:قَعَد)، أو فُعولَة (للثلاثيّ اللازم المضموم العين)، نحو: صُعوبَة (من: صعُبَ)، ومُلاحَة (من: مَلُحَ)، أو فُعْلَة (للثلاثيّ الدال على لون)، نحو سُمْرَة (من: سمُر)، أو فَعْل (للثلاثيّ المعتلّ العين)، نحو: نَوْم (من: نام).
- وقد جاءت بعض المصادر على زنة اسم المفعول، أو اسم الفاعل، وهي سماعيّة قليلة في اللغة، وبعضهم لا يعتبرها مصادر، بل أسماء جاءت بمعنى المصدر، نحو: معقول (من: عَقَلَ، بمعنى العقل)،[1] ومَجْلود ، ومَفْتون، ومَيْسور، ومَعْسور، ومَرْفوع، ومَوْضوع، ومَحْلوف، ومَفْتون، ومَكْروهَة، ومَصْدوقَة، وعاقِبَة، وفاضِلَة، وعافِيَة، وكافِيَة، وباقِيَة، ودَالَّة.

٣ – أوزان المصادر ما فوق الثلاثيّة: إذا كان الفعل ممّا فوق الثلاثيّ فمصدره قياسيّ. وفي ما يأتي مصادر الأفعال ما فوق الثلاثيّة:

أ – أوزان الرباعيّ: للرباعيّ أوزان كثيرة، بعضها للمجرّد، وبعضها للمزيد. وهذا تفصيلها:

---

١ – يقال: فلان لا معقول له، ولا مجلود.

١ – فَعْلَلَ: إذا كان الفعل الماضي على وزن فَعْلَلَ،[١] فمصدره على فَعْلَلَة، نحو: دَحْرَجَة (من: دحْرَجَ)، وزَلْزَلة (من: زَلزَلَ). وقد يأتي على فِعْلال، نحو: زِلزال (من: زلزل)، وبِيطار (من: بَيطَرَ).

٢ – فعَّلَ: وإذا كان الماضي على وزن فعَّلَ، صحيح الآخر، جاء مصدره على تَفعيل، نحو: كَسَّرَ/ تَكسير، وصَوَّبَ/ تَصويب. وربّما جاء على فِعّال، نحو قول الآية: ﴿وكذّبوا بآياتنا كِذّابًا﴾،[٢] فكِذّاب على فِعّال. وقد يأتي على فِعال، من غير تشديد العين، كما في قراءة للفظة كِذاب في الآية نفسها.

أمّا إذا كان معتلّ العين، فتحذف ياء هذا الوزن (أي: تفع(ي)ل)، ويعوّض منها بتاء في آخر الوزن، فيصير: تَفعِلَة، نحو: زَكّا/ تَزكية.

وإذا كان مهموز اللام، جاء مصدره على تفعيل، وتفعلة، نحو: عَبَّأ/ تَعْبيء، وتَعْبِئَة. واختلف البصريّون والكوفيون في المصدر تَفْعال، أهو لِفَعَلَ أم لِفعَّلَ، فذهب البصريّون إلى أنّه للأول، في حين رأى الكوفيّون أنّه للثاني، وهو نفسه مذهب ابن مالك صاحب الألفيّة، ولعلّ هذا الرأي أصوب من رأي البصريّين. ومثال على هذا: رَدَّدَ/ تَرْداد، وذَكَّرَ/ تَذكار.

٣ – أفعَلَ: وإذا كان الماضي على أفْعَلَ الصحيح العين، جاء مصدره على إفْعال، نحو: أَقْبَلَ/ إقْبال، وأَكرَمَ/ إكرام.

فإذا كان معتلّ العين، حذفنا العين، وعوّضنا منها بتاء، ونقلنا حركتها إلى الحرف الذي يسبقها، نحو: أقام/ إقامَة (إقْ(و)ام← ة).

---

[١] – هذا هو وزن الرباعيّ المجرّد.

[٢] – النبأ / ٢٨

٤ – فاعَلَ: وإذا كان الماضي على وزن فاعَلَ صحيح العين، جاء مصدره على مُفاعَلَة وفِعال، نحو: صارَعَ/ صِراع، ومُصارَعَة، ونازَلَ/ نِزال، ومُنازَلَة.

فإذا اعتلّت ياؤه، جاء على مُفاعلة فقط، نحو: يامَنَ/ مُيامَنَة.

ب – أوزان الخماسي:

١ – تَفَعَّلَ: إذا كان الماضي على تَفَعَّلَ، جاء مصدره على تَفَعُّل، نحو: تثَقَّفَ/ تَثَقُّف، تدرَّجَ/ تَدَرُّج.

٢ – انفَعَلَ: إذا كان الماضي على انفعل،[1] جاء مصدره على انفعال، نحو: انفَجَرَ/ انفِجار، انكَسَرَ/ انكِسار.

٣ – افتَعَلَ: إذا كان الماضي على وزن افتَعَلَ،[2] جاء مصدره على افتِعال، نحو: انتَحَرَ/ انتِحار، احترَقَ/ احتراق.

٤ – افْعَلَّ: إذا كان الماضي على وزن افعلَّ،[3] جاء مصدره على افعِلال، نحو: اخضرَّ/ اخضِرار، اربَدَّ/ اربداد.

٥ – تَفَاعَلَ: إذا كان الماضي على تَفاعَل، جاء مصدره على تَفاعُل، نحو: تضاربَ/ تَضارُب، تناحَرَ/ تَناحُر.

٦ – أوزان الملحقات بدحرج: في العربية مجموعة أوزان، يقال لها أوزان ملحقة بدحرج، يدخلها حرف زائد على الأصل، في أوّلها، أو وسطها، أو آخرها، فتصير مزيدة. وهذه الأوزان هي الآتية، مع مصادرها:

أ – تَفَعْلَلَ: ومصدره تَفَعْلُل، نحو: تدَحْرجَ/ تدَحْرُج، تَلمَلْمَلَ/ تَمَلْمُل.

---

[1] – الهمزة في أوّل الوزن المذكور همزة وصل.

[2] – الهمزة في أوّل هذا الوزن أيضًا همزة وصل.

[3] – الهمزة في أوّل هذا الوزن أيضًا همزة وصل.

ب – تَفَيْعَلَ: ومصدره تَفَيْعُل، نحو: تَبَيْطَرَ/ تبَيْطُر، وتَشَيْطَنَ/ تَشَيْطُن.

ج – تَمَفْعَلَ: ومصدره تمَفْعُل، نحو: تَمَسْكَنَ/ تَمَسْكُن.

د – تَفَوْعَلَ: ومصدره تَفَوْعُل، نحو: تَجَوْرَبَ/ تَجَوْرُب.

هـ – تَفَعْنَلَ: ومصدره تَفَعْنُل، نحو: تَقَلْنَسَ/ تَقَلْنُس.

و – تَفَعْوَلَ: ومصدره تَفَعْوُل، نحو: تَرَهْوَكَ[1]/ تَرَهْوُك.

ز – تَفَعْلَتَ: ومصدره تَفَعْلُت، نحو: تَعَفْرَتَ/ تَعَفْرُت.

ح – تَفَعْلى: ومصدره تَفَعْلٍ، نحو: تَسَلْقى[2]/ تَسَلْقٍ.

ط – تأَفْعَلَ: ومصدره تأَفْعُل، نحو: تأَسْلَبَ[3]/ تأَسْلُب.

ي – تَيَفْعَلَ: ومصدره تَيَفْعُل، نحو: تَيَرْنَأَ[4]/ تَيَرْنُؤ.

ج – أوزان السداسي: بعض أوزان السداسيّ مزيد على ما هو من أصل رباعيّ بحرفين، وبعضها مزيد على ما هو من أصل ثلاثيّ بثلاثة أحرف. فأمّا افعَلَلَّ وافْعَنْلَلَ، فمزيدا الرباعيّ، وأمّا الأخرى، فمزيدات الثلاثيّ.

١ – افعَلَلَّ: ومصدره افعِلاّل، نحو: اكفَهَرَّ/ اكفِهْرار، واقْشَعَرَّ/ اقشِعْرار.

٢ – افْعَنْلَلَ: ومصدره افْعِنْلال، نحو: احرَنْجَمَ[5]/ احْرِنْجام، وافْرَنْقَعَ[6]/ افْرِنْقاع.

---

[1] – أي اضطرب في المشي.

[2] – أي استلقى على ظهره.

[3] – أي صار ذا أسلوب.

[4] – يَرْنَأَ اللحيةَ أي صبغها باليرناء، وهو ضرب من الصباغ كالحنّاء. وصيغة تَيَرنأَ لا وجود لها أصلًا، ولكن يمكن اشتقاقها على قياس هذا الوزن، لأنّها لا تخالف الأقيسة العربيّة، كما لا يكون معناها لغوًا.

[5] – أي تجمّعَ.

[6] – أي تفرّق.

٣ – استَفْعَلَ: ومصدره استِفْعال، إذا لم يكن معتلّ العين، نحو: استفهَمَ/ استِفْهام، واسترَدَّ/ اسْتِرْداد.

أمّا إذا كان معتلّ العين، فتُحذف عينُه، وتُنقَل حركتُها إلى الحرف الذي يسبقها، ويُعَوَّض منها بتاء في آخر المصدر، فيصير: استِفالَة (استف(ع)الَـة)،[١] نحو: استقالَ/ استِقالَة.

٤ – افْعَوْعَلَ: ومصدره افْعِيعال، نحو: اعْشَوْشَبَ/ اعشِيشاب،[٢] واخشَوشَنَ/ اخشِيشان.

٥ – افعَوَّلَ: ومصدره افعِوّال، نحو: اجلَّوَّذَ[٣]/ اجلِوّاذ، واعلَوَّط[٤]/ اعلِوّاط. وهذا الوزن، عمومًا، قليل في اللغة.

٦ – افْعالَّ: ومصدره افْعِلاّل، نحو: احمارَّ/ احمِرّار.[٥]

القسم الثاني: اسم المصدر:

التعريف به واشتقاقه: هو اسم بمنزلة المصدر الأصليّ، ولكنّه لا يحتوي على كامل أحرف الفعل، نحو حَرْق (من: أَحرَقَ، أو احترَقَ)، وغَسْل (من: اغتَسَلَ)، لأنّ شرط المصدر أن تكون فيه أحرف الفعل كاملة. فلو قلتَ: الغَسْل (من: غَسَلَ)، أو الحَرْق (من: حَرَقَ) لكانت اللفظة، عندئذٍ، مصدرًا أصليًّا، لاشتمالها على أحرف الفعل كلّها.

---

١ – يرى بعضهم أنّ هذا الوزن هو استفعالة، باحتساب الحرف المحذوف، ولكنّنا لا نرى هذا الرأي واقعيًّا.

٢ – والأصل: اعشِوْشاب، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

٣ – أي مضى وأسرع.

٤ – يقال: اعلَوّطَ البعير، أي تعَلَّق بعُنُقه وعَلاه، واعلَوّط الشيءَ أي تعلّق به وضمّه إليه.

٥ – هذا الوزن قليل الاستعمال.

القسم الثالث: مصدر المَرَّة:

١ – التعريف به: يقصد بمصدر المَرَّة (ويقال له أيضًا: اسم المَرّة) المصدر المقيّد بالدلالة على الحدث مرّة واحدة، ويجوز أكثر، وفقًا للعدد الذي نجده في الكلام، نحو: رأيته يقفز قفزةً ثمّ يقع؛ فاللفظة قفزة تدلّ على معنى الحدث الذي نجده في المصادر، ولكنّه مقيّد بالمرّة، وقد يقال قَفزتين، أو ثلاث قفزات... فيكون التقييد في كلّ مرّة بالعدد، ولهذا السبب سُمّي: اسم مرّة.

٢ – اشتقاقه: يُشتقَ مصدر المرّة من الثلاثيّ ،أو ممّا فوقه، بشرط أن يدلّ الفعل على ما هو حسّيّ، ينتج عن أعضاء الجسد، كالركض، والقفز، والنوم، وما أشبه، فلا يكون لما هو عقليّ، كالجهل، والحُسن، وما سوى هذا.

أ – اشتقاقه من الثلاثيّ: يُشتقّ مصدر المرّة من الثلاثيّ على وزن فَعْلَة، بفتح الفاء، وإسكان العين، وذلك أنّك تأخذه على زنة فَعْل، ثمّ تضيف في آخره تاء، نحو: ضَرْبَة (من: ضَرَبَ)، وقَفْزَة (من: قَفَزَ)، ووَثْبَة (من: وَثَبَ).

ب – اشتقاقه ممّا فوق الثلاثيّ: ويشتقّ مصدر المرّة ممّا فوق الثلاثيّ على زنة المصدر، بزيادة تاء في آخره، نحو: استَفهَمَ/ استِفهام ← استِفهامَة، اكتَتَبَ/ اكتِتاب ← اكتِتابَة.

فإذا كان الفعل في أصلة ينتهي مصدره بتاء، وَجب أن نزيد بعده لفظًا يدلّ على المرة،[1] نحو: قاتَلَ/ مُقاتَلَة/ مُقاتلةً واحدةً، فالمصدر من قاتَل هو مُقاتَلَة (وقِتال أيضًا)، لذا زدنا بعده لفظة تدلّ على العدد (واحدة)، وهي نعت لما قبلها.

وإذا كان المصدر من وزن فَعِلَة، نحو: سَرِقَة، ردَدْتَه إلى فَعْلَة، فيصير سَرْقَة، ومثله فَعَلَة، نحو: غَلَبَة، فيصير غَلْبَة.

---

[1] – غالبًا ما يكون هذا اللفظ نعتًا.

القسم الرابع: مصدر النوع:[١]

١ – **التعريف به**: هو مصدر يدلّ على الحدث مقيّدًا بالنوع، أي ليصف ما قبله، نحو: رقص زيدٌ رقصةً طويلةً، فرقصة طويلة مصدر نوع، لأنّه يدلّ على نوع الرقص، وقد تقيّد باللفظة طويلة.

ولا بدّ بعد المصدر المشتقّ من لفظة تدلّ على النوع، وتكون إمّا نعتًا، نحو: نام صديقي نومًا عميقًا، وإمّا مضافًا إليه، نحو: نامَ صديقي نِيمةَ المرهَقين.

٢ – اشتقاقه:

٢ – أ – من الثلاثيّ: يشتقّ مصدر النوع من الثلاثيّ على وزن فِعْلَة (بكسر الفاء)، يليها ما يدلّ على النوع من نعت أو إضافة، نحو: جَلَسَت سُعادُ جِلْسَةً قويمَةً، وقَعدَ رفيقي قِعْدةَ المتربِّعِ.

٢ – ب – ممّا فوق الثلاثيّ: إذا كان الفعل رباعيًّا فما فوق، وأريد منه مصدر النوع، اشتُقَّ مصدره الأصليّ، ثمّ زيد في آخره ما يدلّ على النوع، نحو: استفْهَمتُ استِفهامَ جاهِلٍ، وقسّمتُ المالَ بيننا تقسيمًا عادلًا. فليس لما فوق الثلاثيّ وزن خاصّ للنوع.[٢]

القسم الخامس: المصدر الجامد:

التعريف به: المقصود به كلّ مصدر لم يخرج من إطار المصدريّة، لما كان لغير النوع أو المرّة، وغالبًا ما يراد به الوصف، نحو: كاتِبٌ عَدْلُ، وقِسمةٌ حَقٌّ، وذهَبٌ صِرْفٌ. وحكم هذه المصادر أنّها جامدة، لا تتصرّف، فلا تُثنّى ولا تُجمَع، بل تبقى بلفظ واحد مع الجميع، وبمنزلة الصفة، إلّا أنّها تُؤَوَّل بمشتقّ متى كانت

---

[١] – ويقال له أيضًا: مصدر الهيْأَة.

[٢] – شذّ اشتقاق بعض المصادر الدالة على النوع على فِعْلَة من أفعال غير ثلاثية، نحو: هي حسَنَةُ الخِمْرَة (أي الاختمار)، وهو حَسَنُ العِمَّةِ (أي الاعتمام)، وهما من اختمر واعتمَّ.

نعتًا، نحو: هذا كاتبٌ عَدْلٌ (كاتب عادلٌ)، وهذانِ كاتبان عَدْلٌ كاتبان عادلانِ)، وهؤلاء كُتّابٌ عَدْلٌ (كُتّاب عادلون)، وهذه كاتبةٌ عَدْلٌ (كاتبة عادلة)، وهاتان كاتبتان عَدْلٌ (كاتبتان عادلتان)...

القسم السادس: المصدر الميميّ:

١ – التعريف به: هو اسمٌ مشتقّ، جاء بمعنى المصدر، مبدوءًا بميم زائدة، ليست من أصل الكلمة، نحو: مُسْتَقَرّ (والفعل: استَقَرَّ، ومصدره: استِقرار)، ومُنتَظَر (والفعل: انتَظَرَ، ومصدره: انتِظار)، ومَوعِد (والفعل: وَعَدَ، ومصدره: وَعْد).

٢ – اشتقاقه:

أ – من الثلاثيّ: يُشتَقّ المصدر الميميّ من الفعل الثلاثيّ قياسًا على وزن مَفْعَل، بفتح الميم والعين، نحو: ضَرَبَ/ مَضرَب، نَظَرَ/ مَنظَر، بشرط أن يكون الكلام بمعنى المصدر، نحو: نظرتُ إليه مَنْظَرَ القَلِقِ (والمقصود: نَظَرَ القَلِقِ)، ومنه قول الشاعر:

لا يَمْلَأُ الهَوْلُ صَدري قَبْلَ مَقْدَمِهِ، ولا أَضيقُ بِهِ ذَرْعًا إذا وَقَعا.[1]

[1] – مجهول القائل. أضيق ذرعًا: ينفد صبري. يقول إنّه لا يخاف متى قَدِمَ مَن يتحدث عنه، وهو لا ينفذ صبره منه متى قدم.

إعراب البيت: لا: حرف نفي – يملأ: فعل مضارع مرفوع لفظًا – الهولُ: فاعل مرفوع لفظًا – صدري: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة – قبلَ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا متعلّق بيملأ – مقدّمه: مضاف إليه مجرور لفظًا. والهاء ضمير مضاف إليه في محلّ رفع فاعل للمصدر (ويجوز إهمال محلّه من الإعراب لأنّ المصدر ميميّ، فيكون الضمّير مضافًا إليه في محلّ جرّ) – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نفي – أضيق: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – به: جارّ ومجرور متعلّقان بأضيق – ذَرعًا: تمييز منصوب لفظًا – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بجواب الشرط المحذوف – وقعا: فعل ماضٍ

فالمقصود باللفظة مَقدَمِه قُدومِه، وهي مصدر.

وإذا كان الثلاثيّ معتلّ الأوّل بالواو (أي مِثالًا)، حُذِفَت واوه في المضارع، نحو: وصَفَ/ يَصِفُ (والأصل: يَوْصِفُ)، ووَقَعَ/ يَقَعُ (والأصل: يَوْقَعُ)، اشتُقّ منه المصدر الميميّ على مَفْعِل، بفتح الميم وكسر العين، نحو: مَوْصِف، ومَوْقِع.

وإذا كان الفعل لفيفًا، نحو: وَعى/ يَعي، وَوفى/ يفِي، جاء مصدره الميميّ على مَفْعَل، بفتح العين، لا مَفْعِل، بكسر العين، لأنّه ليس مثالًا، أي أنّه معتلّ بحرفين اثنين.

ب – مِمّا فوق الثلاثيّ: إذا كان الفعل ما فوق الثلاثيّ، اشتُقّ منه مصدره الميميّ على وزن المضارع، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومةً، وفتح ما قبل آخره، نحو: استَعلَمَ/ يَسْتعلِمُ/ مُسْتعلَم [(مُ)ستَع(لَ)م].

ج – ملاحظات: قد يُبنى المصدر الميميّ من الثلاثيّ على وزن مَفْعِل، بكسر الميم، من غير أن يكون مثالًا، وهذا شاذّ في بعض الكلمات، وأشهرها: المَيسِر، والمَرجِع، والمَكبر، والمَحيض، والمَقيل، والمَجيء، والمَبيت، والمَشيب، والمَزيد، والمَصير، والمَعجِز. وربّما فُتِحَت عين هذه الكلمات، أو ضُمَّت.

وقد يجيء هذا المصدر على مَفْعَلة، بعين مفتوحة، نحو: مَذْهَبَة، ومَفْسَدَة، ومَوَدَّة، ومَقالَة (والأصل: مَقْوَلَة)، ومَساءَة (والأصل: مَسْوَأة)، ومَحالَة (والأصل: مَحْوَلَة)، ومَهابَة (والأصل: مَهْيَبَة)، ومَهانَة (والأصل: مَهْوَنَة)، ومَسعاة

مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط. الألف للإطلاق. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف دلّ الكلام عليه.

(والأصل: مَسْعَيَة)، ومَنْجاة (والأصل: مَنْجَوَة)، ومَرْضاة (والأصل: مَرضَوَة)، ومَغْزاة (مَغزَوَة).

وربّما بُنِيَ على مَفْعِلَة، بكسر العين، أو مَفْعُلَة، بضمّ العين، نحو: مَحْمِدَة، ومَذِمَّة، ومَظْلِمَة، ومَعْتِبَة، ومَحْسِبَة، ومَضِنّة؛ ويمكن أن تُفتَح عين كل هذه الكلمات أيضًا. وكذلك مَعذِرة (ويمكن أن تُضمّ عينها)، ومَغفِرة، ومَعصِية، ومَحمِيَة، ومَعيشَة، وكلّ هذه الألفاظ تكسر عينها، ولا يجوز فيها إلّا هذا. ومن الألفاظ الشاذّة أيضًا: مَهْلِكَة، ومَقْدِرة، ومأْدِبَة، ويجوز فيها الضمّ والفتح إلى جانب الكسر.

القسم السابع: المصدر الصناعي:

التعريف به واستعماله: هو اسم تلحقه ياء مثل ياء النسبة، تليه تاء لتدلّ على الصفة، فكأنّك تنسب صفة إلى الاسم، ولا يكون هذا إلّا للأسماء الجامدة، نحو: الإنسانيّة (الإنسان ← الإنسانيّ + (ـة) ← الإنسانيّة) – الهُويّة (هُوَ ← هُويّ + (ة) ← هُويّة)، وتفيد عندئذ معنًى عامًّا، شاملًا.

وأكثر ما يُسْتَعمَل هذا المصدر في المصطلحات الحديثة، ولا سيّما العلميّة منها. فإذا كان هذا الاسم يراد به النعت، كان اسمًا، لا مصدرًا صناعيًّا، نحو: اللغةُ العربيَّةُ لغةٌ جميلة، والشعرُ الجاهليُّ ألفاظُه صعبةٌ. أمّا إذا قلت: عَرَبِيَّتُكَ غيرُ مَشكوكٍ فيها، وجاهليّةُ العربِ قسمان: قريبة وبعيدة، فإنّ لفظة عَربيّة، وجاهليّة هنا مصدران صناعيّان، لأنّهما يدلان على معنًى عامّ، وصفة منسوبة إلى الاسم، وليسا نعتين، كما في الكلام السابق.

الفصل الثاني عشر:

اسم الفاعل

١ – التعريف به: هو اسم مشتقّ،[١] يدلّ على معنى حَدَثِ الفاعل، نحو: السارق، والهارب، والكاسِر، والمستفهِم. فكلّ هذه الألفاظ تدلّ على أمرين: الحدث، لا الصفة الثابتة، ومعنى الفاعل، لا إعرابه بالضرورة، فاسم الفاعل يُعرَب بحسب موقعه في الكلام.

٢ – اشتقاقه: لا يُشتقّ اسم الفاعل إلّا من الأفعال المتصرّفة، فلا نأخذه من الجامد، كليس، ونِعْمَ، وساء.

أ – من الثلاثيّ: يُشْتَقّ اسم الفاعل من الثلاثيّ على وزن فاعِل، نحو: ذَهَبَ = ذاهِب، سألَ = سائل.

فإذا كان الفعل أجوفَ، اشتُقّ اسم الفاعل منه على مرحلتين: الأولى على وزن فاعل، نحو: صانَ (وأصله: صَوَنَ) = صاوِن، ثمّ بإبدال حرف العلّة المنقلب إلى أصله همزةً: صائن (صا(و)← (ئـ) ن)؛ ونحو: قامَ (أصله: قَوَمَ) = قاوم = قائم (قا(و)← (ئـ) م)، باعَ (أصله: بَيَعَ) = بايِع = بائع (با(يـ)← (ئـ) ع).

ب – ممّا فوق الثلاثيّ: ويشتقّ اسم الفاعل ممّا فوق الثلاثيّ على وزن الفعل المضارع المعلوم، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل

---

١ – رأى بعض النحاة أنّ اسم الفاعل يشتقّ من الفعل الماضي نفسه، ورأى بعضهم أنّه يشتقّ من المصدر. وفي الحالين لا يختلف الأمر في شيء. والسبب أنّ النحاة أنفسهم اختلفوا، فزعم قسم أنّ المصدر أصل الكلام، وزعم آخرون أنّ الفعل أصل الكلام.

آخره، نحو: تَجَمَّعَ = يَتَجَمَّعُ = مُتَجَمِّع ((يَـ) ← (مـُ) تَجـ (مَّـ) ← (مِّـ) ع)، استفهم = يستفهِمُ = مُستفهِم.[١]

٣ - حكم أل التي في أول أسماء الفاعلين: قلنا إنّ أل يمكن أن تدخل على اسم الفاعل، فما هي أحكامها عندئذ؟

جمهور النحاة على أنّ أل هذه موصوليّة، لا أل التعريف، بمعنى أنّها قسم من اسم الموصول (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللواتي)، أي أنّ هذا الاسم قد حذف قسم منه، فبقيت أل التي جاءت في أوّله، فاتّصلت باللفظة التي تقع بعدها. والدليل على أنّها موصوليّة قبولُ اسم الفاعل المقترن بها للضمير المتّصل، نحو قول طرفة:

ألا أيُّهذا اللائِمي، أشهدَ الوغى، وأنْ أحضُرَ اللذاتِ، هل أنتَ مُخلِدي؟[٢]

فاللفظة اللائمي قبلت أل والياء، فلو كانت أل هنا للتعريف، لما جاز دخول الضمّير عليها، لأنّ اللفظة حينئذ تقبل علامتي تعريف: أل، والضمّير، وهذا لغو، فتحتّم ألّا تكون أل من باب التعريف، لذا هي موصوليّة، كما يفيد المعنى. ويمكن أن تتّصل بالفعل أيضًا، مع أنّ هذا نادر في اللغة، كقول الشاعر:

ما أَنْتَ بالحَكَمِ ٱلتُرْضي حُكومَتُهُ، ولا الأصيلِ، ولا ذي الرأيِ والجدَلِ[٣].

---

١ - إذا كان الفعل الماضي معتلًّا، قُلب حرف العلة في آخره ياء، نتيجة الكسرة التي تؤثّر فيه في المضارع وفي اسم الفاعل، نحو: استعاد = يَستعِيد (والأصل: يَسْتَعْيِد) = مُسْتَعيد؛ استقام = يَستقِيم (والأصل: يَسْتَقْيِمُ) = مُسْتَقيم.

٢ - مرّ الكلام على هذا البيت في الجزء الأول.

٣ - البيت للفرزدق. التُرضي: الذي تُرضي —حكومته: حكمه — الأصيل: ذو النسب الشريف. يقول: أنتَ لستَ حكمًا تُقبَل أحكامُه، ولا أصيلًا في الأمر والنسب، ولا ذا رأي مصيب.

إعراب البيت: ما: حرف مشبّه بليس - أنت: ضمير منفصل اسم ما - بالحكمِ: الباء حرف جر زائد. الحكم اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا لأنّه خبر ما - الترضي: ال اسم موصول نعت الحكم. ترضي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل - حكومته: فاعل مرفوع لفظًا.

فقد دخلت أل الموصوليّة هنا على الفعل المضارع تُرضي، فلا يمكن أن تكون للتعريف، لأنّ التعريف والتنكير لا يكونان للأفعال. ويمكن أن تدخل على الجمل الاسميّة أيضًا، وهذا نادر، نحو قول الشاعر:

مِنَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم، لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَني مَعَدِّ.[١]

فقد دخلت أل هنا على الجملة الاسميّة: رسول الله منهم.

ورأى بعض النحاة أن أل حرف موصول، لا اسم موصول، وهذا مذهب المازنيّ، ولكنّ أكثر النحاة رفض هذا، لأنّها قد تدخل على الجملة أو الفعل كما رأينا. ورأى بعضهم أنّها حرف تعريف، وهذا مذهب الأخفش، ولكنّ النحاة أهملوه، وقد أوضحنا سبب هذا الإهمال.

الهاء مضاف إليه. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف زائد – الأصيل: اسم معطوف على الحكمِ مجرور لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة – ذي: اسم معطوف على الحكم مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الخمسة – الرأي: مضاف إليه مجرور لفظًا – والجدل: الواو حرف عطف. الجدل اسم معطوف على الرأي مجرور لفظًا.

١ – البيت مجهول القائل.

إعراب البيت: من القوم: جارّ ومجرور متعلّقان بما في البيت السابق – الرسول: ال اسم موصول نعت القوم – رسول: مبتدأ مرفوع لفظًا – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – منهم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف. والجملة الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول – لهم: جارّ ومجرور متعلّقان بدانت – دانت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – رقابُ: فاعل مرفوع لفظًا – بني: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم – معدِّ: مضاف إليه مجرور لفظًا ولم ينوّن للضرورة.

الفصل الثالث عشر:

الصفة المشبّهة باسم الفاعل

١ – التعريف بها: هي اسم مشتقّ، يدلّ على معنى ثابت، قائم بالموصوف، نحو: زيدٌ رجلٌ كريمٌ. فالكرم لفظ مشتقّ، وهو صفة ثابتة في الموصوف، بمعنى أنّها تشمل الزمن الماضي والحاضر والآتي، فهو كريم في الأزمنة كلّها، لأنّ الكرم طبعٌ فيه.

والفارق بينها وبين اسم الفاعل أنّ الثاني يدلّ على حدث، أي على عمل مقترن بزمن معيّن، بالحاضر والآتي، ولا يكون صفة ثابتة؛ فإذا قلت: زيدٌ متخطٍّ مُشْكِلَتَه، فإنّ التخطّي هنا ليس أمرًا ثابتًا في زيد، بل مقتصر على الزمن الآتي فقط. وعليه فإنّ الصفة المشبّهة تُشتقّ من الفعل اللازم فقط، دون المتعدّي، في حين أنّ اسم الفاعل يشتقّ من اللازم والمتعدّي على السواء، بشرط أن يدلّ اللازم على الحدوث.

٢ – أنواعها: الصفة المشبّهة ثلاثة أنواع: الأصيلة، والملحقة بالأصيلة، والجامدة.

أ – الصفة المشبّهة الأصيلة: وهي المشتقّة على قياس من أقيسة الصفة المشبّهة التي سنشير إليها بعد قليل، نحو: كريم، وطويل، وضَخْم، وسكران. ولهذه الصفات أوزان مختلفة، سنتوقّف عندها.

ب – الصفة المشبّهة الملحقة بالأصيلة: ويقصد بها ما يشتقّ على وزن من أوزان أسماء الفاعل، أو المفعول، وتكون دلالته على ما هو ثابت، لا على

الحدث المرتبط بالفاعل أو المفعول،[١] نحو: فلانٌ عاثِرُ الحظِّ، وفلان مكروه الصفاتِ، فعاثر هنا لا تدلّ على الحدث العارض، بل على صفة ثابتة، وكذلك مكروه، فإنّها صفة ملازمة للشخص، فهما من الصفات المشبّهة.

ج – الصفة المشبّهة الجامدة: وحكمها أنّها ليست مَقيسة على وزن تُشتقّ منه، بل هي لفظة جامدة، لها حكم الصفة المشبّهة، ولها عملها، نحو: تناولتُ شَرابًا سُكّرًا مَذاقُه (أو سُكّرَ المذاقِ، بالإضافة)، فاللفظة سُكّر ليست لفظة مشتقّة، ولا هي على وزن من أوزان الصفة المشبّهة، ولكنّها تفيد معناها، وتعمل عملها. وما يتميّز به هذا النوع من الصفات أنّه يمكن أن تضاف إلى آخره ياء مشدّدة، فيقال: سُكّريٌّ مَذاقُه،[٢] وتؤنّث بتاء، بعد الياء المشدّدة: سُكّريّة، وهي بمنزلة النسب في الكلمات، ولكنّ لها معنى الصفات المشبّهة.

وتُشْتَقّ الصفة المشبّهة، قياسيّا، من النوع الأول، دون النوعين الثاني والثالث، لأنّ الثاني مختصّ بأسماء الفاعلين والمفعولين في الأساس، والثالث جامد غير مشتقّ.

٣ – اشتقاقها: يمكن أن نشتقّ الصفة المشبّهة من الأفعال الثلاثيّة أو ممّا فوق الثلاثيّ، ولكنّنا لا نشتقّها إلّا من الأفعال اللازمة، دون المتعدّية، لأنّ الفعل المتعدّي يجب أن يدلّ على حدوث، والصفة المشبّهة لا يمكن أن تدلّ على حدوث.

١ – اشتقاق الصفة المشبّهة من الثلاثيّ: تُشتقّ الصفة المشبّهة من الأفعال الثلاثيّة على أوزان، بعضها قياسيّ، وبعضها سماعيّ. فأمّا الأوزان القياسيّة فتفصيلها هو الآتي:

---

١ – وعلى هذا، فإنّ لهذه الأسماء دلالة الصفة المشبّهة وأحكامها، دون وزنها.

٢ – بعضهم يجعل معمول ما هو منسوب نائبَ فاعل على قياس معنى المجهول فيه، وهذا أفضل.

أ – وزن فَعِل: تُشتقّ الصفة المشبّهة على وزن فَعِل، إذا كانت من فعل ماضٍ ثلاثيّ، على وزن فَعِلَ، يدلّ على فرح، أو حزن، أو من الحالات النفسيّة العارضة عمومًا، ولكنّها تتجدّد، نحو: بَطِرَ، وفرِحَ، وحزنَ، جاءت الصفة المشبّهة منه على فَعِل ومؤنّثه فَعِلَة[١] بَطِرٌ (بَطِرَة)، فرح (فَرِحَةٌ)، حَزن (حَزنَة).

ب – وزن فَعلان: إذا دلّ الفعل الماضي على فراغ، أو امتلاء، أو ما شابه ممّا يتكرّر ويزول ببطء، جاءت الصفة منه على وزن فَعْلان، ومؤنّثه فَعْلى،[٢] نحو: سَكِرَ = سَكران (وسَكرى)، وَسنَ = وَسْنان (ووسْنى).

ج – وزن أفْعَل: إذا دلّ الفعل الماضي على لون أو عيب[٣] أو حِلية،[٤] جاءت الصفة المشبّهة منه على وزن أَفْعَل، ومؤنّثه فَعْلاء،[٥] نحو: حَمِرَ، وعَمِيَ، ودَعِجَ = أحْمَر (وحمراء)، وأعمى (وعَمياء)، وأدعَج (ودعجاء).

د – وزن فَيْعِل: إذا كان الماضي على وزن فَعَلَ، نحو: مات (أصله: مَوَتَ[٦])، جاءت الصفة المشبّهة منه على فَيْعِل، ومؤنّثه فَيْعِلَة: مَيّت (أصلها: مَيْوت[٧]).

هـ – الأوزان السماعيّة: إذا كان الفعل الماضي على وزن فَعُلَ، أي مضموم العين، جاءت الصفة المشبّهة منه على أوزان سماعيّة متعدّدة: كفَعيل

---

١ – ليس هذا الوزن مقصورًا على الصفة المشبّهة وحدها، بل يكون أيضًا لأوزان المبالغة، كما سنرى لاحقًا.

٢ – كلا الوزنين مَمنوع من الصرف.

٣ – المقصود بالعيب نقصان معيّن في قوى الإنسان، كالعمى (نقصان في مقدّرة الرؤية)، والعَرَج (نقصان في مقدّرة المشي)، والبَلَه (نقصان في القوى العقلية)...

٤ – المقصود بالحلية ما كان صفة من صفات الجمال، معيّنة، في الإنسان.

٥ – كلا الوزنين ممنوعان من الصرف.

٦ – قلبت الواو ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.

٧ – قلبت الواو ياء لتحرّكها بالكسر وسكون ما قبلها، ثمّ أدغمت في الياء التي قبلها.

ومؤنّثة فَعيلة، نحو: قَصُرَ = قَصير، ونَبُلَ = نَبيل؛ وفَعْل ومؤنّثه فَعْلَة، نحو: ضَخُمَ = ضَخْم، وسَهُلَ = سَهْل؛ وفَعَل ومؤنّثه فَعَلَة، نحو: حَسُنَ = حَسَن؛ وفَعال ومؤنّثه فَعالَة، نحو: جَبُنَ = جَبان؛ وفُعال، ومؤنّثه فُعالَة، نحو: شَجُعَ = شُجاع؛ وفُعْل ومؤنّثه فُعْلَة، نحو: صَلُبَ = صُلْب؛ وفَعِل ومؤنّثه فَعِلَة، نحو: نَجُسَ = نَجِس، وقد يكون هذا الوزن للماضي الذي يأتي على فَعِلَ، نحو: جَرِبَ، فهو جَرِب؛ وفاعِل ومؤنّثه فاعِلة، نحو: نعُمَ = ناعِم، وقد يأتي للماضي الذي على فَعَلَ، نحو: سَكَنَ = ساكِن.(١)

٢ – اشتقاق الصفة المشبّهة ممّا فوق الثلاثيّ: تشتقّ الصفة المشبّهة ممّا فوق الثلاثيّ بالطريقة التي بها نشتقّ اسم الفاعل، أي على وزن المضارع المعلوم، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، نحو: انتفَخَ = يَنتَفِخ = مُنتَفِخ ((يَ)← (مُ) نتَ(فِ) خ).

ونلفت هنا إلى أنّ الفعل يجب أن يفيد معنى الثبات الذي تكلّمنا عليه، وإلّا كان اسم فاعل، لا صفة مشبّهة.

٤ – حكم أل مع الصفة المشبّهة: اختلف النحاة في أل التي تدخل على الصفة المشبّهة، فرأى قسم منهم أنّها للتعريف، لأنّها اسم لا يدلّ على الزمان، في حين رأى آخرون، ومنهم ابن هشام، أنّها موصوليّة. ومعنى هذا أنّه لا تجوز إضافتها إلى ما هو معرّف بأل، فلا يقال: جاءَ الرجلُ الحَسَنُ الوجهِ – برأي من يجعل أل في الصفة المشبّهة للتعريف – في حين يمكن أن نقول هذا إذا اعتبرناها موصوليّة، وتكون أل الداخلة على المضاف إليه نائبة عن الضمّير المحذوف،

---

١ – نلفت إلى أنّ الصفة المشبّهة، في الأساس، قياسيّة، لا سماعيّة، كذلك قال أكثر النحاة، فإذا لم تكن لها صيغة سماعيّة، جاز اشتقاقها على إحدى الصيغ القياسيّة. ويرى بعضهم أنّه يمكن اشتقاق الصفات المشبّهة قياسيًّا، حتّى لو كانت لها صيغ سماعيّة.

فكأنّك تقول: جاء الرجلُ الحسَنُ وجهُهُ. فإذا انتصب معمولها تمييزًا، نحو: جاءَ الرجلُ الحسَنُ وجهًا، فهو مقلوب عمّا هو في الأصل فاعل للصفة المشبّهة. ونحن نرى أنّ اعتبارها موصوليّة أجدى، وأكثر تماشيًا مع حال المشتقّات العاملة.

الفصل الرابع عشر:

صيغ المبالغة

١ – التعريف بها: هي مجموعة صيغ مشتقّة تدلّ على معنى الفاعل، كاسم الفاعل، ولكنّها، بخلافه، تفيد المبالغة، ويقال لها أيضًا: أوزان المبالغة، نحو: كَذّاب (كاذِب اسم الفاعل من كَذِبَ)، وضَروب (ضارب اسم الفاعل من ضَرَبَ)، ورَحّالَة (راحِل اسم الفاعل من: رَحَل).

٢ – اشتقاقها: لصيغ المبالغة أوزان كثيرة، أكثرها سماعيّ، وهي، عمومًا، لا تُشتقّ إلّا من الأفعال الثلاثيّة، وقد بلغ عدد أوزانها اثني عشر وزنًا، هي الآتية:

- فَعّال، نحو: ضَحّاك، وفَتّاك.
- فَعول، نحو: كَذوب، وصَدوق. وهذا الوزن للمذكّر والمؤنّث، فيُقال: هذا تلميذٌ كَسولٌ، وهذه تلميذة كَسولٌ، إلّا إذا وقع لبس، فعندئذ يمكن التأنيث بالتاء.
- فَعّالَة،[١] للمذكّر والمؤنّث، نحو: رَحّالة، وأمّارَة.
- فاعِلَة، للمذكّر والمؤنّث، نحو: راويَة، ونابِغة.
- فَعيل، نحو: قَدير، وشبيه.
- فُعّول، نحو: قُدّوس.
- فِعّيل، نحو: سِكّير، وقِدّيس.
- فَعِل، نحو: حَذِر، وفَكِه.
- مِفْعيل، نحو: مِعطير، ومِسكين.

---

١ – ليست التاء في هذا الوزن للتأنيث، بل للمبالغة، فهذا الوزن للمذكّر والمؤنّث، يقال: رجلٌ رَحّالةٌ، وامرأة رَحّالة، وكذلك في الوزن فاعلة. والتاء، برأينا، تاء مبالغة، لا تأنيث.

- فُعّال، نحو: كُبّار.
- فَيْعول، نحو: قَيّوم.
- مِفْعال، نحو: مِفْتار، ومِهْذار.

وقد رأى بعضهم أنّ الصيغ فَعّال، ومِفْعال، وفَعول، وفَعيل، وفَعِل كلّها قياسيّة، في حين أنّ الصيغ الأخرى سماعيّة. ولا نرى بأسًا من اعتماد القياس في الصيغ المذكورة.

الفصل الخامس عشر:

اسم المفعول

١ – التعريف به: هو اسم مشتقّ، يدلّ على معنى حَدَثِ المفعول به، نحو: وصل ولدٌ مجروحٌ جَبينُه؛ فمجروح مشتقّة (من: جَرَحَ)، وتدلّ على معنى المفعول به، ولكنّها تحتوي على دلالة المجهول، لذا تكون هذه الصيغ بمنزلة الفعل المجهول.

٢ – اشتقاق اسم المفعول:

أ – من الثلاثيّ: يُشتقّ اسم المفعول من الفعل الثلاثيّ الذي لا يكون أجوفَ أو ناقصًا على وزن "مفعول"، نحو: كسَرَ = مَكْسور ((مَ) ← كْسـ(و)← ر)، سَفَحَ = مَسْفوح ((مَـ) ← سْـف(و)← ح)، عَـرَفَ = مَعْـروف ((مَـ) ← عْر(و)← ف).

فإذا كان الثلاثيّ أجوف (معتلّ العين)، نحو: قالَ، جاء اسم المفعول على وزن مَفعول (مَقْوُول)، ثمّ حُذِفَت واو الوزن، ونُقِلت حركة الواو إلى ما قبلها، فتصير الكلمة مَقُول.[1] ومثلها: باعَ = مَبْيوع = مَبيع.

وإذا كان الثلاثيّ ناقصًا (معتلّ اللام)، نحو: غَزا، وسَطا، وقَضى، جاء اسم المفعول على وزن مفعول (مَغْزُووٌ، ومَسْطُووٌ)، ثمّ أدغِمت الواو في الواو

---

[1] – نشتقّ اسم المفعول، في هذه الصيغ كلّها، قياسًا على عين المضارع التي تُرَدّ إلى أصلها في الكلمات، لأنّ الأفعال الجوفاء (المعتلّة العين) لا بدّ من أن تكون واويّة أو يائيّة، فتظهر فيها طبيعة الألف في المضارع، كما رأينا (صان = يصون/ باع = يَبيع). فإذا تعذّر هذا في صيغة المضارع، نظرنا إلى المصدر والصيغ الاشتقاقيّة، لنرى طبيعة الألف، نحو: نام = ينام = النَوم.

(مَسطُوّ) لأنّها من جنسها، متى كان الفعل واويًّا، أو قُلِبَت ياء، وأدغمت في الياء (مَقضُويٌ = مَقْضِيٌّ) متى كان الفعل يائيًّا.[1]

ب – ممّا فوق الثلاثيّ: إذا كان الفعل ممّا فوق الثلاثيّ، قيس منه اسم المفعول على زنة المضارع المجهول، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل آخره، نحو: تَعَلَّمَ = يُتَعَلَّم = مُتَعَلَّم ((يُ)← (مُ) تَعَ(لَّ)م)، قاتَلَ = يُقاتَلُ = مُقاتَل ((يُ)← (مُ) قا(تَ)ل).

ج – صِيَغ أخرى: لاسم المفعول صيغ أخرى، على غير وزن مَفعول، وأبرز تلك الصيغ مَقيس، وهو صيغة فَعيل،[2] نحو: جَرَحَ = جَريح، وقَتَلَ = قَتيل، وكَسَرَ = كَسير. وهي صيغة لا تؤنَّث، إلّا إذا خُشي التباس المعنى.

وثمّة صيغ أخرى غير مَقيسة، بل سماعيّة، تفيد معنى اسم المفعول، وتعمل عمله، وهي: فِعْل، نحو: ذِبْح (بمعنى: مَذبوح)، وصيغة فَعَل، نحو: قَنَص (بمعنى: مَقْنوص)، وصيغة فُعْلَة،نحو: مُضْغَة (بمعنى: ممضوغ).

د – الفارق بين فَعيل للمفعول، وفَعيل للصفة المشبّهة وصيغ المبالغة:

يمكننا أن نميّز بين فَعيل التي تكون لاسم المفعول، وتلك التي تكون للصفة المشبّهة ولصيغ المبالغة، بطريقة بسيطة. فالصيغة التي تكون اسم مفعول تقبل زنة مَفعول، نحو: قَتيل = مَقتول، جَريح = مَجروح؛ في حين أنّ الصيغتين الأخريين لا تقبلانها ، فلا نقول: طويل = مَطْوول، ولا وَهيب = مَوهوب (متى كانت للمبالغة).

---

[1] – نلفت هنا إلى أنّنا نردّ الألف في آخر الماضي الناقص (المعتلّ الآخر) إلى أصلها، ويظهر هذا في المضارع: سطا = يسطو، رمى = يرمي، لأنّ الألف لا تكون ألفًا في الأصل. فإذا بقيت ألفًا في المضارع، عدنا إلى المصدر وإلى الصيغ الاشتقاقيّة، لنعرف أصلها، نحو: رعى = يرعى = الرَعْي.

[2] – هذه الصيغة مَقيسة جزئيًّا، بمعنى أنّنا نقيسها في الصيغ التي ليس لها فَعيل بمعنى فاعل، أي تلك لا نشتقّ منها الصفة المشبّهة، أو صيغة المبالغة، على هذا الوزن.

أمّا فَعيل التي تكون للصفات المشبّهة فلا تأتي إلّا من الأفعال اللازمة: طال = طَويل، قَصر = قَصير، عرضَ = عَريض... في حين أنّ تلك التي تكون لصيغ المبالغة تُشتقّ من الأفعال المتعدّية: وَهَبَ = وَهيب، سَمِعَ = سَميع، عَلِمَ = عَليم...

٤ – **صيغة اسم المفعول للصفة المشبّهة**: إذا أفادت صيغة اسم المفعول الثبوت والدوام في الحال التي نصف فهي صفة مشبّهة، لا اسم مفعول، وذلك لأنّ أسماء المفاعيل تدلّ على الحدوث، في حين أنّ الصفات المشبّهة تدلّ على الثبوت، كما ذكرنا. وإذا كانت صيغة مفعول صفة مشبّهة، باتت لها أحكام تلك الصيغة من المشتقّات، فترفع فاعلًا، لا نائب فاعل، ولا تتعدّى إلى مفعول به، نحو قول الشاعر:

الخائضُ الغَمْرِ، والمَيمونُ طائرُهُ، خليفةُ اللهِ يُستَسْقى بهِ المطرُ.[1]

فالميمون، هنا ليست اسم مفعول، بل صفة مشبّهة، لأنّ المعنى هنا ليس المرادُ به حالًا حادثةً، طارئةً (يعني أنّه لا يفيد التقيّد بالحال، أو بالاستقبال فقط)، بل تراد به حال دائمة (تشمل الماضي والحاضر والآتي)، لهذا السبب يجب أن نعتبر طائرُه فاعلًا لمَيمون، لأنّها صفة مشبّهة.

---

[1] – البيت للأخطل التغلبي. الخائض الغمر: الذي يعبر البحر أو مساحة المياه الكبيرة، والعبارة كناية عن مواجهة الصعاب وعن خوض الحروب – الميمون طائره: الذي يطير طائره بالتجاه اليمين، كناية عن حسن الحظ – يستسقى: يُستَنزَل. يمدح الخليفة قائلًا له إنّه يقهر الصعاب، ويتّصف بالحظّ، وهو خليفة اختاره الله، يُغدِق أنعامه على الناس.

إعراب البيت: الخائض: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو مرفوع لفظًا – الغمرَ: مفعول به للخائض منصوب لفظًا – والميمون: الواو حرف عطف. الميمون اسم معطوف على الخائض مرفوع لفظًا – طائرُهُ: فاعل للميمون مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – خليفة: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو – اللهِ: مضاف إليه مجرور لفظًا – يُستَسقى: فعل مضارع للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – به: جارّ ومجرور متعلّقان بيستسقى – المطرُ: نائب فاعل مرفوع لفظًا.

وقد يضاف إلى هذه الصيغة معمول مقترن بضمير، كما في قول الشاعر:

تَمَنّى لِقائي "الجَونُ" مَغْرورُ نَفْسِهِ فلَمَّا رآني ٱرْتاعَ، ثُمَّتَ عَرَّدا.(١)

فقد أضفنا نفسه، وهي معمولٌ مقترنٌ بضمير.

وإذا انتصب المعمول في مثل هذه الصيغ، فهو ليس مفعولًا به، بل مشبّه به، لأنّ الصفات المشبّهة لا تنصب مفعولًا به، كما ذكرنا، نحو قول الشاعر:

لو صُنْتَ طَرْفَكَ لَمْ تُرَعْ بِصِفاتِها، لَمَّا بَدَتْ مَجْلُوَّةً وَجناتِها.(٢)

---

١ – البيت مجهول القائل. الجون: اسم رجل – عرّد: فرّ هاربا. يقول إنّ الجون تمنّى أن يواجهه، ولكنه عندما فعل، فرّ هاربًا وخاف.

إعراب البيت: تمنّى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر – لقائي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء ضمير مضاف إليه في محلّ نصب مفعول به للمصدر لقاء – الجون: فاعل مؤخّر مرفوع لفظًا – مغرورُ: نعت للجون مرفوع لفظًا – نفسِهِ: مضاف إليه مجرور لفظًا. الهاء مضاف إليه – فلمّا: الفاء حرف عطف. لمّا اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بارتاع – رآني: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. وهو فعل الشرط. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء ضمير متّصل مفعول به. والجملة في محلّ جر بالإضافة – ارتاعَ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو جواب الشرط. فاعله مستتر – ثمّت: حرف عطف. (التاء للتأنيث) – عرّدا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف للإطلاق. فاعله مستتر.

٢ – البيت مجهول القائل. صنت طرْفَك: انتبهتَ إلى أين تنظر – مجلوّة: ظاهرة. يقول: لو انتبهت إلى نظرك لَما أخافتكَ صفاتها عندما كشفت عن خدّيها.

إعراب البيت: لو: حرف امتناع لامتناع – صنتَ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – وجهَكَ: مفعول به منصوب لفظًا. الكاف مضاف إليه – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تُرَعِ: فعل مضارع للمجهول مجزوم لفظًا – جفناها: فاعل مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه. والجملة جواب لو – لمّا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بجواب الشرط المحذوف – بدَتْ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة مضاف إليه (ويجوز بدا فعل ناقص، والتاء اسمها، ومجلوذة خبرها) – مجلوّة: حال منصوبة لفظًا – وجناتِها: مشبّه بالمفعول به للصفة المشبّهة مجلوّة منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم. الها مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف.

الفصل السادس عشر:

اسم التفضيل

١ – التعريف به: هو صفة تشتقّ من الفعل، مشتركة بين طرفين، ولكنّ أحدهما يفضل الآخر فيها، نحو: وليدٌ أطوَل من زيدٍ؛ فصفة الطول هنا مشتركة بين وليد وزيد، إلّا أنّ الأوّل يفضل الثاني فيها.

وميزة الاشتراك في الصفة ليست الأمر الأساس الذي يتميّز به اسم التفضيل، بل المفاضلة، وهو يتميّز عن غيره من المشتقّات بها، ولهذا السبب دُعي: اسم تفضيل.

٢ – اشتقاق اسم التفضيل: يشتقّ اسم التفضيل من الفعل الثلاثيّ على وزن واحد هو أفعل،[١] نحو: صَغُرَ = أصغَر، عَظُمَ = أعظَم؛ ويؤنّث على فُعلى:[٢] صُغرى، وعُظمى. على أنّهم حذفوا همزة أفعل في ثلاث كلمات هي: خَيْر، وشَرّ، وحَبّ، ومن هذا القبيل قول الشاعر:

مُنِعْتَ شَيئًا فأكثَرْتَ الوُلوعَ بهِ، وحَبُّ شَيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا.[٣]

---

١ – لهذا السبب يدعوه بعضهم: أفعل التفضيل.

٢ – وهي صيغة ممنوعة من الصرف.

٣ – البيت مجهول القائل. يقول إنّهم منعوك شيئًا، فصرتَ مولَعًا به، والأشياء الممنوعة على الإنسان تكون أحبّ شيء إليه.

إعراب البيت: مُنِعتَ: فعل ماض للمجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل – شيئًا: مفعول به منصوب لفظًا – فأكثرْتَ: الفاء حرف عطف. أكثرْت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – الولوعَ: مفعول به منصوب لفظًا – به: جارّ ومجرور متعلّقان بالولوع – وحبّ: الواو استئنافيّة. حبّ: مبتدأ مرفوع لفظًا – شيء: مضاف إليه مجرور لفظًا – إلى الإنسان: جارّ ومجرور متعلّقان بحبّ – ما: اسم موصول خبر المبتدإ – مُنِعا: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف للإطلاق. نائب فاعله مستتر. والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

يريد: وأَحبّ. ويجوز إثبات همزة حَبّ، فنقول: أَحَبّ.

وتشترط في الفعل، لصياغة اسم التفضيل منه على أفعل سبعة شروط، هي:

- أن يكون ثلاثيًّا، فإذا كان ممّا فوق الثلاثيّ، لم يُشتقّ اسمُ التفضيل منه على أفعَل، ولنا عودة إليه بعد قليل.
- أن يكون فعلًا متصرّفًا، فلا تفضيل في الجامد، نحو: نِعْمَ وليسَ.
- أن يكون مثبتًا، فلا تفضيل في نحو: لم يكتبْ.
- أن يكون معلومًا، فلا يكون التفضيل لما هو مجهول، نحو: عُرِفَ.
- أن يكون قابلًا للمفاضلة، فلا نشتقّ اسم التفضيل، مثلًا، من: ماتَ، لأنّنا لا نستطيع أن نفاضل في الموت.
- أن يكون تامًّا، فلا مفاضلة في الأفعال الناقصة، نحو: كان، وأمس، وأضحى.
- ألّا يدلّ على لون أو عيب أو حلية، نحو: خَضِرَ، وعَورَ، ودعجَ، وإلّا لم يكن التفضيل في مثلها على أفعل، ولنا عودة إلى هذا بعد قليل.

أمّا إذا كان الفعل ممّا فوق الثلاثيّ، أو دالًّا على لون أو عيب أو حلية، فلابدّ من أن نأتي عندئذ بمصدره منصوبًا على التمييز، وقبله لفظة على أفعل تفيد التفضيل، كأكثر، أو أقلّ، أو أشدّ، أو ما شابه، فنقول، مثلًا: اجتهَدَ = أكثر اجتهادًا (اجتهادًا + أكثر = أكثر اجتهادًا)، خضر = أقلّ خضرةً (خضرةً

+ أقلّ = أقلّ خضرةً). ونعتبر أن اسم التفضيل هنا مجموع اللفظتين، بيدَ أنّ إعراب كلٍّ منهما يكون على حِدَة.[١]

٣ – حالات اسم التفضيل: يمكن أن يكون اسم التفضيل مقترنًا بأل، أو متجرّدًا منها ومن الإضافة، أو مضافًا إلى نكرة، أو مضافًا إلى معرفة.

أ – اقتران اسم التفضيل بأل: إذا كان اسم التفضيل مقترنًا بأل، جاز تقدير مِن بعده، نحو: أنتَ هو الأكبرُ، ولا نقول: أنتَ هو الأكبرُ من فلان،[٢]

---

١ – فنعرب أكثر وأقلّ بحسب موضعهما في الكلام، والمصدر المنصوب بعدهما تمييزًا، فلو قلت: زيدٌ أكثرُ اجتهادًا من وَليدٍ، أعرَبتَ أكثرُ خبرًا للمبتدإ زيد، واجتهادًا تمييزًا. وهنا نلفت إلى أنّ الكوفيّين يجيزون اشتقاق اسم التفضيل (وصيغة التعجّب أيضًا) ممّا يدّل على البياض والسواد، فيقولون: فلان أبيضُ من فلان، أو أسود منه، وفي هذا قال المتنبّي:

إبعِدْ، بَعِدْتَ بَياضًا، لا بَياضَ له، لَأنْتَ أسْوَدُ في عَيني منَ الظُّلَمِ!

(البيت للمتنبي. بياض: اللفظة الأولى تعني الشيب، والثانية تعني المعاني الحميدة – الظُّلَم: أي الظلام، ويكون اسمًا لثلاث ليالٍ من آخر الشهر. يقول مخاطبًا الشيب: أبعدَ اللهُ عنّي بياضَ الشيب، فهو ليس بياضًا فيه هدًى، بل هو أشدّ اسودادًا من الظلام.

إعراب البيت: ابعد: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – بعدتَ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – بياضًا: تمييز منصوب لفظًا – لا: نافية للجنس – بياضَ: اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف. والجملة نعت – لأنتَ: اللام لم الابتداء. أنت ضمير منفصل مبتدأ – أسود: خبر مرفوع لفظًا – في عيني: جارّ ومجرور متعلّقان بأسود. الياء مضاف إليه – من الظلم: جارّ ومجرور متعلّقان بأسود.

٢ – وقد شذّ قول الشاعر هنا:

ولَسْتَ بالأكْثَرِ منهمْ حَصًى، وإنّما العِزّةُ للكاثِرِ...

(البيت للأعشى. الحصى: العدد والمناصرين – العزة: الغَلَبَة – الكاثر: العدد الكثير. يقول إنّكَ لستَ أكثر عددًا منهم، والعزّ يكون لمن عدده أكبر.

إعراب البيت: ولست: الواو حسب ما قبلها. لست فعل ماض جامد مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – بالأكثر: الباء حرف جر زائد زائد. الأكثر اسم مجرور بالباء لفظًا منصوب محلًّا على أنّه خبر ليس – منهم: جارّ ومجرور متعلّقان بالأكثر – حصًى: تمييز منصوب – وإنّما: الواو استئنافيّة

ويطابق ما بعده في العدد والجنس، إفرادًا وتثنية وجمعًا، وتذكيرًا وتأنيثًا، نحو: أنتَ هو الأكبرُ، وأنتما الأكبران، وأنتم الأكبرون، وأنتنّ الكبريات...

ب – تجرّده من أل والإضافة: إذا تجرّد اسم التفضيل من أل والإضافة بقي بلفظ واحد مع الجميع، وتلته مِن الجارّة قبل المفضَّل عليه، نحو: زيدٌ أكبرُ من حبيبٍ، وزينبُ أطولُ من هندٍ، وأخواكَ أقصرُ من أخوَيَّ... وربّما قُدِّرَت مِن في الجملة، نحو قول الآية: ﴿أنا أكثرُ منكَ مالاً وأعزّ نَفَرًا.﴾[1]

ولا تتقدّم مِن على اسم التفضيل، كما لا يتقدّم المضاف على المضاف إليه في عمليّة الإضافة – لأنّ علاقتها باسم التفضيل كعلاقة المضاف بالمضاف إليه – إلّا في حالة واحدة: إذا كان ما يُجَرّ بها اسمَ استفهام، فتقديمها عندئذ واجب لأنّ لأسماءِ الاستفهام حقَّ الصدارة،[2] نحو: مِمَّنْ زَيدٌ أطوَلُ؟

ج – إضافته إلى النكرة: إذا أضيف اسم التفضيل إلى نكرة لم تقع بعده مِن، وبقي بلفظ واحد مع ما بعده، نحو: وليدٌ أذكى تلميذٍ، وهندٌ وأسماء ومَريم أذكى تلميذاتٍ، وزيدٌ وحبيب أذكى تلميذين...

د – إضافته إلى معرفة: إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة لم تقع بعده مِن، وكان لك فيه حالتان: إمّا أن تجعله مطابقًا لما قبله، جنسًا وعددًا، نحو قول الآية: ﴿وكذلك جعلْنا في كلّ قريةٍ أكابِرَ مجرميها﴾،[3] وإمّا ألّا تجعله مطابقًا،

– إنّما حرف مشبّه بالفعل. ما كافّة أبطلت عمل إنّ – العزة: مبتدأ مرفوع لفظًا – للكاثر: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف.)

[1] – الكهف/ ٣٤

[2] – يمكن أن تتقدّم في الشعر للضرورة.

[3] – الأنعام/ ١٢٣

نحو قول الآية: ﴿ولَتَجِدَنَّهُمْ أحرصَ الناسِ﴾،[١] فلم يقل: أحرَصي الناس، وهذا ممكن.[٢]

هـ – أفعل لغير التفضيل: قد تُستعمَل صيغة أفعل لغير التفضيل، كأن تكون اسم فاعل، نحو قول الآية: ﴿ربُّكم أعلمُ بكم﴾،[٣] والمعنى ربكم عالِم بكم؛ وقد تكون للصفة المشبّهة، كما في قول الآية: ﴿وهو الذي يبدأ الخلقَ ثمّ يُعيدُه وهو أهونُ عليه﴾،[٤] والتقدير: وهو هيِّن عليه.

وكلّ هذا، عمومًا، سماعيّ، لا يقاس عليه.

---

١ – البقرة/ ٩٦

٢ – إذا لم يطابق اسم التفضيل ما قبله كان الكلام على تقدير مِن، نحو: أنتَ أطولُ الناسِ، والتقدير: أنتَ أطولُ من جميعِ الناسِ.

٣ – الإسراء/ ٥٤

٤ – الروم/ ٢٧

الفصل السابع عشر:

أسماء المكان والزمان

١ – التعريف بها: هي أسماء مشتقّة من الفعل، للدلالة على زمان الحدث، أو على مكانه، وليست مفاعيل فيه، نحو: ألتقيكَ عندَ مُلتَقى الأصدقاء، أي في المكان الذي يلتقون فيه، ونحو قول الآية: ﴿حتّى إذا بلغَ مغربَ الشمسِ وجدها تغرب.﴾[1]

٢ – اشتقاقهما:

أ – من الثلاثيّ: يشتقّ اسم المكان والزمان من الثلاثيّ على مَفْعَل، بفتح العين، أو مَفْعِل، بكسرها.

فإذا كان الفعل مضارعه مضموم العين، أو مفتوحها، جاء اسما المكان والزمان منه على مَفْعَل، بعين مفتوحة، نحو: كَتَبَ = يَكتُبُ = مَكتَب، لها = يلهو = مَلهى، بلَغَ = يبلُغ = مَبلَغ. وكذلك إذا كان الفعل مضارعه على يفعِل، وهو معتلّ الآخر، سواء أكان ناقصًا أم لفيفًا، نحو: عَوى = يعوي = مَعوَى، كوى = يكوي = مَكوى.

وإذا كان الفعل مضارعه على مكسور العين، أو مثالًا (معتلّ الأول بالواو)، جاء اسما المكان والزمان منه على "مَفْعِل"، نحو: جَلَسَ = يجلِس = مَجلِس، وقَعَ = يقَعُ = مَوقِع، وضعَ = يضَعُ = مَوضِع.

ب – ممّا فوق الثلاثيّ: يشتقّ اسما المكان والزمان ممّا فوق الثلاثيّ على وزن اسم المفعول، أي على زنة المضارع المجهول، بإبدال حرف المضارعة ميمًا

---

[1] – الكهف/ ٨٦

مضمومة، وفتح ما قبل آخره، نحو: استسقى = يُستَسقى = مُستَسْقى، انتَظَرَ = يُنتَظَر = مُنتَظَر.

ج – ألفاظ شاذّة: شذّت ألفاظ عديدة في اللغة العربيّة على هذه القاعدة، منها ما بُني على كسر العين، وحقُّها أن تكون مفتوحة العين، إذا ما قيست على ما ذكرنا: مَطلِع، مَغرِب، مَشرِق، مَسجِد، مَنسِك، مَرفِق، مفرِق، مَجزِر، مَسقِط، مَنبت، مَسكِن، مَحشِر، مَجمِع (الناس)، مخزِن، مركِز، مَرسِن، مَنفِذ.[١]

وقد وردت ألفاظ عند العرب، بُنيت على مَفعَلَة، بفتح العين، نحو: مَدرَسَة، ومَقبَرَة، ومَعبَرَة، ومَشرَفَة، ومَدرَجَة، ومَشرَبَة، وكلّها ألفاظ غير قياسيّة. فإذا أردتَ المبالغة، زدتَ التاء في آخر الصيغة، فجاز هذا قياسًا، واشتُقَّت الصيغة عندئذ من الأسماء، لا من الأفعال، نحو: مَأْسَدَة، للمكان الكثير الأسود، ومَسْبَعَة للمكان الكثير السباع، ومَضْبَعَة للمكان الكثير الضباع، ومَوْرَقَة للمكان الكثير الورَق...

كما وردت ألفاظ أكثرها للمكان، وأقلّها للزمان، زيدت في آخرها تاء مربوطة، مثل: مَزِلَّة (موضع الزلَل)، مَظَنَّة (موضع الظنّ)، مَشْرَقَة، مَوقَعَة الطائر (مكان وقوعه)، مَدبَغَة، مَزرَعَة، مَزلَقَة، مَنامَة.

---

١ – يجوز في هذه الألفاظ فتح العين على القياس، ولكنّ كسرها أفصح.

الفصل الثامن عشر:

اسم الآلة

١ – التعريف به: هو اسم يشتقّ من الفعل للدلالة على الآلة التي بها يكون الفعل، نحو: مِنْشار (آلة النشر)، ومِبْرَد (آلة البَرْد)، ومِكْنَسَة (آلة الكَنس)...

٢ – اشتقاقه: يمكن أن يشتقّ اسم الآلة، قياسًا، من الفعل الثلاثيّ، على الأوزان الآتية:

- مِفْعَل، مثل: بَرَدَ = مِبْرَد، ثقَبَ = مِثْقَب.
- مِفْعال، مثل: نَشَرَ = مِنْشار، سَبَرَ = مِسْبار.
- مِفعَلَة، مثل: كَوى = مِكْواة، مسَحَ = مِمْسَحَة.

وهذه الأوزان الثلاثة هي الأوزان التي أشار إليها النحاة العرب في كتبهم؛ بيد أنّ المجمع اللغويّ المصريّ أضاف إليها صيغًا أخرى، أدخلها الاستعمال اليوميّ، من الممكن أن نستعملها في قياس هذا الاسم، هي:

- فَعّال، مثل: بَرَدَ = بَرّاد
- فِعال، مثل: إراث.[١]
- فاعول، مثل: سطَرَ = ساطور.
- فاعِلَة، مثل: ساقِيَة.

وقد جاءت ألفاظ لاسم الآلة من غير الثلاثيّ المجرّد، ولكنّها لا يقاس عليها، نحو: مِئْزَر (من: ائتزَرَ)، وكذلك مِئْزَرَة ومِئْزار، ومِيضَأَة (من: توضّأ)،[٢]

---

[١] – الإراث: ما تؤرّث به النار (أي: توقَد).

[٢] – ولعلّه من وَضُؤ أي اغتسل، يكون لآلة الاغتسال، فلا تعود الكلمة شاذة.

ومِحراك (من: حَرَّك، وهو العود الذي به تحرَّك النار)، ومِعْلاق (من: عَلّقَ)، ومِمْلَسَة (من مَلَّسَ).

كما شذّت ألفاظ فجاءت مخالفة للقياس، منها: مُنْخُل (آلة النَخْل)، ومُدُقّ (آلة الدَقّ)، ومُدْهُن (آلة الدَهْن)، ومُكْحُلَة (آلة الكُحل أو وعاؤه)، ومُسْعُط (الآلة التي يوضع بها الدواء في أنف المريض).

ولا بأس من اشتقاق اسم الآلة من الأفعال اللازمة، فقد وردت له صيغ متعدّدة من تلك الأفعال، نحو: مِعْراج (مِن: عَرَجَ)، ومِرْقاة (من: رَقِيَ)، ومِدْخَنَة (من: دَخَنَ)، ومِزْرَب ومِزْراب (من: زَرَبَ)...

٣ – اسم الآلة الجامد: الأوزان التي ذكرنا أوزان قياسيّة لاشتقاق اسم الآلة، ولكن يمكننا أن نجد أسماء آلة غير قياسيّة، تدلّ على آلات للفعل، وهي ليست معرض كلامنا هنا، ولكنّنا نشير إليها للضرورة، وكلّها سماعيّ، لأنّها أسماء جامدة، مثل: جَرَس، وقَدّوم، وفأس، وسِكّين، ولَتّ،[١] وسَوط، وغير هذا كثير...

---

١ – اللتّ هي الفأس العظيمة.

الفصل التاسع عشر:

اسم الفعل

١ – التعريف به: هو لفظ يدلّ على فعل ما، ويعمل عمله، ويحمل معناه، من غير أن يتأثّر بالعوامل، أو يقبل العلامات التي يقبلها الفعل، نحو قول الشاعر:

واهًا لسلمى، ثمّ واهًا واها، هي المُنى لو أنّنا نِلناها.[١]

فاللفظة واهًا هي اسم فعل، تحمل معنى فعل أعجب، ولكنّها لا تقبل العلامات التي يقبلها الفعل المذكور، مع أنّها تعمل عمله.

٢ – أقسام اسم الفعل: اسم الفعل ثلاثة أقسام:

١ – أسم فعل ماضٍ، وهو الذي تكون دلالته على الزمن الماضي، ويكون بمنزلة الأفعال الماضية، وهي سماعية، ورد منها شَتّان، كقول الشاعر:

جازَيْتُموني بالوِصالِ قَطيعةً، شَتّانَ بينَ صَنيعِكم وصَنيعي.[٢]

---

[١] – البيت لأبي النجم العجليّ. يقول جازيتموني بمقاطعتي، فشتّان بين ما فعلتُ معكم وما فعلتم معي.

إعراب البيت: واهًا: اسم فعل مضارع بمعنى أعجَب مبنيّ على تنوين الفتح لفظًا. فاعله مستتر – لسلمى: جارّ ومجرور متعلّقان بواه – ثمّ: حرف عطف – واهًا: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنيّ على تنوين الفتح لفظًا. فاعله مستتر – واها: توكيد لفظي مبنيّ على تنوين الفتح لفظًا – هي: ضمير منفصل مبتدأ – المنى: خبر المبتدإ هي مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – لو: حرف امتناع لامتناع – أنّنا: حرف مشبّه بالفعل. النا اسمها – نلناها: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل. والجملة خبر زرنا. والمصدر المؤوّل فاعل لكان التامّة المحذوفة (ويجوز في محلّ رفع مبتدإ خبره محذوف).

[٢] – البيت لشاعر محدث مجهول.

إعراب البيت: جازيتموني: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. الميم للجمع. الميم زائدة. النون للوقاية. الياء مفعول به أوّل – بالوصال: جارّ ومجرور متعلّقان بجازيتموني – قطيعةً: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – شتّان: اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله محذوف تقديره ما

واسم الفعل شَتّان يُستَعمَل عادة وفاعله بعده، كقول الشاعر:

شَتّانَ هذا والعِناقُ والنَّوْمْ والمَشْرَبُ الباردُ في كظِلِّ الدَوْمْ.[١]

وقد تقع بعده ما الزائدة، كما في قول الشاعر:

شَتّانَ ما يومي على كُورِها، ويومُ حَيّانَ أخي جابِرِ.[٢]

وربما وقعت بعد شتان ما الموصوليّة فاعلًا لها، كما في قول الشاعر:

الموصوليّة – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. متعلّقان بخبر محذوف لمبتدإ محذوف في صلة الموصول. والجملة صلة الموصول – صنيعكم: مضاف إليه مجرور لفظًا. وكم ضمير متّصل فاعل المصدر – وصنيعي: الواو حرف عطف. صنيعي اسم معطوف على صنيعكم مجرور لفظًا. الياء ضمير متّصل فاعل المصدر.

١ – البيت للقيط بن زرارة بن عدس. الدوم: ضرب من الشجر، وقيل بل إنّ معنى ظلّ الدوم هو الظلّ الدائم، وليس المقصود هنا الشجر، والمعنيان ممكنان. يقول ما أبعد ما بين هذا والفراق والنوم ومكان الشرب البارد كالظل الدائم.

إعراب البيت: شتان: اسم فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – هذا: اسم إشارة فاعل – والعناق: الواو حرف عطف. العناق اسم معطوف على هذا مرفوع لفظًا – والنوم: الواو حرف عطف. النوم اسم معطوف على هذا مرفوع لفظًا حُرِّك بالكسر للضرورة – والمشرب: الواو حرف عطف. المشرب اسم معطوف على هذا مرفوع لفظًا – البارد: نعت مرفوع لفظًا – في ظلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر المشرب – الدوم: مضاف إليه مجرور لفظًا حُرِّك بالسكون للضرورة.

٢ – البيت للأعشى الأكبر. الكور: رَحْل الناقة يوضع ليُركَب عليها. ما أكبر الفرق بين يومي على رحل الناقة وبين يوم أخي جابر.

إعراب البيت: شتّان: اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا – ما: زائدة – يومي: فاعل شتاّن مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – على كورها: جارّ ومجرور متعلّقان بشتّان. الها مضاف إليه – ويوم: الواو حرف عطف. يوم اسم معطوف على يومي مرفوع لفظًا – حيّان: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف – أخي: بدل من حيان مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الخمسة – جابر: مضاف إليه مجرور لفظًا.

لَشَتّانَ ما بينَ اليَزيدين في النَّدى   يَزيدِ سُلَيمٍ، والأغَرَّ بنِ حاتِمِ.[١]

ومن أسماء الأفعال الماضية هَيهات، كقول الآية: ﴿هَيهاتَ هَيهاتَ لِما توعِدون﴾،[٢] وكما في قول الشاعر:

فَهَيهاتَ هَيهاتَ العَقيقُ ومَنْ بهِ،   وهَيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ.[٣]

ووشكان بمعنى قَرُب أو أسرع، ويجوز فتح الواو فيه أو ضمّها أو كسرها، نحو قولك: وَشكانَ غروبُ الشمس. بُطآن بمعنى أبطأ، أو تأخّر، نحو: بطآنَ قدومُ أبيكَ. وسُرعان بمعنى أسرعَ، نحو: سرعانَ ما جاءَ، ويكثر وقوع ما المصدريّة بعد سرعان، فيكون المصدر المؤوَّل فاعلًا له.

---

١ – البيت لربيعة الرقي. الندى: الكرَم والخير. يزيد سُلَيم: هو يزيد بن أسيد. ما أكبر الفرق بين اليزيدين: يزيد سليم والأغرّبن حاتم.

إعراب البيت: لشتّانَ: اللام لام الابتداء. شتان: اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا – ما: اسم موصول فاعل شتان – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا متعلّق بخبر محذوف لمبتدإ محذوف. والجملة صلة الموصول – اليزيدين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنّى – في الندى: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة لاسم الموصول – يزيد: بدل تفصيل من اليزييدين مجرور لفظًا – سليم: مضاف إليه مجرور لفظًا – والأغرّ: الواو حرف عطف. الأغرّ اسم معطوف على يزيد مجرور لفظًا – ابن: بدل مجرور لفظًا – حاتم: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٢ – المؤمنون/ ٣٦

٣ – البيت لجرير. العقيق: اسم موضع – خلّ: صديق. يقول ما أبعد ما بين العقيق وأهله، وما أبعد صديق في العقيق نتّصل به.

إعراب البيت: فهيهات: الفاء حسب ما قبلها. هيهات اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لفظًا – هيهات: توكيد لفظي مبنيّ على الفتح لفظًا - العقيق: فاعل مرفوع لفظًا – ومَن: الواو حرف عطف. من اسم موصول معطوف على العقيق في محلّ رفع – به: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدإ محذوف. والجملة صلة الموصول – وهيهات: الواو حرف عطف. هيهات: اسم فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – خلّ: فاعل مرفوع لفظًا – بالعقيق: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف – نواصله: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة نعت لخل (ويجوز حال).

٢ – واسم فعل مضارع، ورد منه وَيْ بمعنى أتعجّب، نحو قول الآية: ﴿وَيْكأنّه لا يُفلِح الكافرون﴾،[1] وقد تتّصل بها الكاف، كما في قول الشاعر:

ولقدْ شَفى نفسي وأبرأ سُقمَها   قِيلُ الفوارسِ: وَيكَ، عنترَ، أقدِمِ.[2]

ووا بالمعنى نفسه، كما في قول الشاعر:

وا بأبي أنتِ وفوكِ الأشنبُ،   كأنّما ذُرَّ عليه الزَرْنَبُ.[3]

---

١ – القصص / ٨٢. وللنحاة آراء في وَيْ كأنّه (وتكتب أيضًا موصولة كما في الآية: وَيْكأنّه). فقد رأى ابن العباس أنّ وَيْ هنا كلمة زائدة، يُظهِر من خلالها النادم ندمه. ورأى سيبويه أنّ وَيْ اسم فعل، وكأنّه تفيد الإخبار، ولا تفيد التشبيه في هذه الآية. وقد وردت كأنّ هكذا في كلام العرب، كما في قول الشاعر:

كأنّني حين أُمسي لا تكلّمني   مُتَيَّمٌ يَشتهي ما ليسَ موجودا.

(البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقيل ليزيد بن الحكم الثقفي.

إعراب البيت: كأنّي: حرف مشبّه بالفعل. الياء اسمه – حين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بمتيّم – أمسي: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. اسمه مستتر – لا: حرف نفي – تكلّمني: فعل مضارع تامّ مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة مضاف إليه – متيّم: خبر كأنّ مرفوع لفظًا – يشتهي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة نعت متيّم – ما: اسم موصول مفعول به – ليس: فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر – موجودا: خبر ليس منصوب لفظًا. والجملة صلة الموصول.)

٢ – البيت لعنترة بن شدّاد من معلّقته. وقد جاء الكلام عليه في الجزء الأول.

٣ – البيت لشاعر مجهول من بني تميم. بأبي أنتِ: أي أفديكِ بأبي – الأشنب: الذي عليه ريق – الزرنب: نبات طيّب الرائحة. يقول أتعجّب منكِ ومن فمكِ الأشنب الذي يبدو كأنّ الزنب رُشَّ عليه.

إعراب البيت: وا: اسم فعل مضارع مبنيّ على السكون المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر – بأبي: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف. الياء مضاف إليه – أنتِ: ضمير منفصل مبتدأ – وفوكِ: الواو حرف عطف. فوكِ اسم معطوف على أنتِ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة. الكاف مضاف إليه – الأشنب: نعت مرفوع لفظًا – كأنّما: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله. ما كافّة – ذُرّ: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا – عليه: جارّ ومجرور متعلّقان بذُرّ – الزرنب: نائب فاعل مرفوع لفظًا.

ومثله واهًا، نحو قولك: واهًا لِطولِكَ. وبَخٌ بمعنى أستحسِن، أو أُثني، نحو: بخٌ لهذا العمل العظيمِ. وآهِ، وأوَّهْ، وآخ، بمعنى أتوجَّع، نحو: أهِ منكَ ومِن أعمالِكَ، وأفّ بمعنى أتضجّر، كما في قول الآية: ﴿فلا تقل لهما أفّ﴾،[1] وبَجَلْ بمعنى يكفي، نحو قول الشاعر:

نحنُ بَني ضُبّةَ أصحابُ الجمَلْ، رُدّوا علينا شَيخَنا، ثمَّ بَجَلْ.[2]

٣ – واسم فعل أمر، وهو كثير، نذكر منه، على سبيل المثال، لا الحصر: آمين بمعنى استجِبْ، نحو قول الشاعر:

يا ربِّ لا تَسلُبَنّي حُبَّها أبدًا، ويَرحَمُ اللهُ عبدًا قال: آمينا.[3]

---

١ – الإسراء/ ٢٣

٢ – البيت مجهول القائل.

إعراب البيت: نحن: ضمير منفصل مبتدأ – بني: مفعول به لفعل الاختصاص المحذوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم – ضبّة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف – أصحاب: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – الجمل: مضاف إليه مجرور لفظًا، حرّك بالسكون للضرورة – ردّوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون من آخره. الواو فاعل. الألف للتفرقة – علينا: جارّ ومجرور متعلّقان بردوا – شيخَنا: مفعول به منوصب لفظًا. النا مضاف إليه – بجل: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر.

ويجوز اعتبار بَجَلْ في هذه الحال اسمًا بمعنى حسبُ خبره محذوف، لا اسم فعل.

٣ – البيت لمجنون ليلى. متماين: كاذِب. يقول مهلًا يا عليّ كرّم الله ثدي أمّهم أي طيبَ نسلهم ولكن حبهم كاذب.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – ربّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للمجانسة – لا: ناهية – تسلبنّي: فعل مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم بلا الناهية. النون للتوكيد. فاعله مستتر. النون الثانية للوقاية. الياء مفعول به أوّل – حبّها: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا – أبدًا: مفعول فيه منصوب لفظًا، متعلق بتسلبنّي – ويرحم: الواو استئنافيّة. يرحم: فعل مضارع مرفوع لفظًا – الله: فاعل مرفوع لفظًا – عبدًا: مفعول به منصوب لفظًا – قال: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة نعت عبدا – آمينا: اسم فعل أمر بمعنى استجب مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الألف للإطلاق.

ومَهْ، بمعنى كُفَّ عمّا أنتَ فيه،[1] نحو: مَهٍ أيّتها الفتاةُ.[2] ورويدَ، نحو قول الشاعر:

رُوَيدَ عليًّا جُدَّ ما ثديُ أمّهِم إلينا، ولكنْ وُدُّهم مُتَمايِنُ.[3]

ويجوز أن يقع بعد رويدَ ما الزائدة، كما في قول أحد الأعراب لشاعر مدحه: واللهِ، لو أردتَ الدراهمَ لأعطيتك، رويدَ ما الشعرَ، أي اترك الشعرَ. وأمامَكَ، أي تقدَّمْ، نحو: أمامَك أيّها الجنديّ. ووراءَكَ، أي تراجَع، نحو: وراءَك

ويجوز في آمين لغة ثانية بلا مَدّ، فتصير: أمين، كما في قول الشاعر:

تَباعَدَ منّي فَطْحَلٌ وابْنُ أمِّهِ، أمينَ، فزادَ اللهُ ما بَيننا بُعْدا.

(البيت لجُبَير بن الأضبَط. فطحل: اسم رجل. يقول تباعد منى فطحل وقومه آمين لهذا، فيزيد الله من بعدهم.

إعراب البيت: تباعد: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – مني: جارّ ومجرور متعلّقان بتباعد – فطحل: فاعل مرفوع لفظًا – وابن: الواو حرف عطف. ابن اسم معطوف على فطحل مرفوع لفظًا – أمّه: مضاف إليه مجرور لفظًا. الهاء مضاف إليه – أمينَ: اسم فعل أمر بمعنى استجِبْ – فزاد: الفاء حرف عطف. زاد فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – الله: فاعل مرفوع لفظًا – ما: اسم موصول مفعول به – بيننا: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بخبر محذوف لمبتدإ محذوف – بُعدا: تمييز منصوب لفظًا.)

[1] – اسم الفعل هذا بمنزلة الفعل اللازم، لا المتعدّي.

[2] – ينوّن اسم الفعل هذا عند الوصل ويسكن عند الوقف.

[3] – البيت لمالك بن خالد الهذليّ. جُدَّ: قطع. وجدّ ثدي أمّهم يعني أنّ بيننا وبينهم قرابة من جهة الأمّ ينقطعون إلينا بها – متماين: متكاذب، والمَين هو الكذب. يقول أمهِل عليًّا فإنّ بيننا وبينهم قرابة من جهة الأمّ، وإن يكن في ودّهم كذب.

إعراب البيت: رويد: اسم فعل أمر بمعنى أمهِل مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – عليا: مفعول به منصوب لفظًا – جد: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا – ذدي: نائب فاعل مرفوع لفظًا. وهم مضاف إليه – إلينا: جارّ ومجرور متعلّقان بجدّ – ولكن: الواو استئنافيّة. لكن حرف استدراك (مشبّه بالفعل بطل عمله) – ودّهم: مبتدأ مرفوع لفظًا. وهم مضاف إليه – متماين: خبر مرفوع لفظًا.

خوفَ الحيّةِ. وها، وهاءَ، وهاكَ، وعندَكَ، وإليكَ، ولديكَ، ودونَكَ، بمعنى خُذ أيضًا، نحو قول الآية: ﴿هاؤُم اقرأوا كتابيَه.﴾[١] وصَهْ، بمعنى اسكت، نحو: صَهْ أيُّها الثرثارُ. وإيهِ، بمعنى استرسل في الحديث، نحو: إيهِ ما أعذبَ كلامَكَ! وإليكَ عن، أي اترك، نحو: إليكَ عنّي. وحَيَّ وحَيَّهَلَ،[٢] بمعنى أَقْبِلْ، نحو: حَيَّ على الفَلاح. ومكانَكَ، أي اثبت، مكانَكم أيُّها المقاتلون. ووراءَكَ، أي تأخّر، نحو: وراءك أيُّها الجنديّ. وهَيّا وهَلُمَّ[٣] وهَيتَ، أي أسرع. وقَدْ وقَطْ، بمعنى اكتفِ بـ، نحو: قَدْكَ[٤] بكتابٍ؛ وربما جاءت قَدْ اسم فعل للماضي أو للمضارع، بحسب استعمالها في الجملة، فالماضي بمعنى كفى، والمضارع بمعنى يكفي؛ وفي هذه الحال فالضمّير المتّصل باسم الفعل واقع في محل نصب مفعول به له، نحو: قَدْكَ كلامًا (كأنّك قلت: يكفيكَ كلامًا: فالكاف هي المفعول به، وكلامًا تمييز)؛ ومثال قَطْ: قَطْني كِتابًا وقطْ بكتابٍ، فلها أحكام قَدْ نفسها. وربما دخلت عليها الفاء للتزيين فصارت فَقطْ.[٥] ودَعْ بمعنى اتركْ،[٦] وقد تُضعَّف فتصير دَعدَعْ، نحو: دعْ

---

١ – الحاقة / ١٩. وهنا نلفت إلى أنّ في هاء لغتان، فإمّا أن تبقى بلفظ واحد مع الجميع، فتقول: هاءَ يا ولدُ، وهاءَ يا فتاةُ، وهاءَ يا رجالُ، وهاءَ يا ولدانِ... وإمّا أن تنصرف فتقول: هاءَ يا ولدُ، وهاءِ يا فتاةُ، وهَؤُمْ يا رجالُ، وهاؤُما يا ولدانِ... ويكون الفاعل في هذه الحال إمّا ضميرًا مستترًا، كما في المثالين الأوّل والثاني، وإمّا ضميرًا متّصلًا، بخلاف فاعل أسماء الأفعال الذي يكون مستترًا عمومًا، وهو، في المثالين الثالث والرابع الضمّير المتّصل. واللغة الثانية أفصح من الأولى.

٢ – يقال: حَيَّهَلَ الأمرَ، وحَيّهَلَ على الأمر، وحَيّهَلَ إلى الأمر، وحَيَّهَلَ بالأمر.

٣ – جاء الكلام عليها متى تكون فعل أمر، لا اسم فعل، في أثناء كلامنا على أفعال الأمر.

٤ – الكاف هنا حرف خطاب، وفاعل اسم الفعل مستتر تقديره أنت. وبدينار جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفعل.

٥ – تأتي قَطْ أيضًا اسمًا بمعنى حَسْبُ، وتعرب إعرابها، فإذا قلت: قَطْ زيدٍ كتابٌ، فهي مبتدأ، وكتاب خبرها. وإذا ضُعِّفت صارت ظرف زمان يفيد الاستغراق في الماضي.

٦ – يمكن اعتبارها أيضًا فعل أمر، وقد جاء ذكرها.

ما في يدك. وكلّ ما جاء على زنة فَعالِ، نحو: حذارِ وضَرابِ وكّذابِ، إلخ... وسيأتي ذكرها.

٣ – أنواع أسماء الأفعال: أسماء الأفعال ثلاثة أنواع، هي الآتية:

أ – المرتجلة: وهي التي وضعت في الأصل أسماء أفعال، ولم يستعملها العرب غير هذا، نحو: سرعان، وصَهْ، ومَهْ، وآمين، وشَتّان، وهَيهاتَ، وآهِ، ووَيْ، إلخ...

ب – المنقولة: وهي التي وُضعت في الأصل لما هو غير اسم فعل، ثمّ نُقِلت فصارت اسم فعل في الاستعمال، وهي ثلاثة أنواع:

أ – ما كانت في الأصل جارًّا ومجرورًا، ومنها: عليكَ، نحو قول الآية: ﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم﴾،[١] وإليكَ، نحو: إليكَ الكتابَ.

ب – وما كان منقولًا عن ظرف، ومنه: أمامك، نحو: أمامَك، أيُّها الجنديّ؛ ووراءَكَ، نحو: وراءَك متى خانَك الحظّ؛ ودونك، نحو: دونكَ الدفترَ، وعندَكَ، نحو: عندَكَ المالَ.

ج – وما كان منقولًا عن مصدر، وهو نوعان:

- ما كان منقولًا عن فعل له مصدر من لفظه، نحو: رُوَيدَ، نحو: رُويدَ عليًّا.[٢]
- وما كان منقولًا من مصدر ليس له فعل من لفظه، بل له فعل من معناه، نحو: بَلْهَ،[٣] نحو: بَلْهَ جاهلًا

---

١ – المائدة/ ١٠٥

٢ – أصل المصدر رُوَيدَ أَرْوَدَ من الرباعي (إرواد)، ثمّ صُغِّرَ، فصار رُوَيدَ، ونُقِل فصار اسمَ فعل بلا تنوين.

٣ – نلفت إلى أنّ لفظة بَلْهَ يجوز فيها أن تكون اسم فعل أمر بمعنى دَعْ، أو اسم استفهام بمعنى كيف، أو مصدرًا مضافًا. وقد اجتمعت هذه الممكنات الثلاثة في قول الشاعر:

قد اعتذرَ، أي اترك جاهلًا، فالأصل بلهَ جاهلٍ، من إضافة المصدر إلى معموله، ثمّ انقلب، فصار اسم فعل، فانتصب المعمول لفظًا على المفعول به.

ج – المشتقّة: وهي التي تُشتقّ من الأفعال على وزن فَعالِ، فهي مبنيّة على الكسر، وكلّها يفيد الأمر، نحو: حَذارِ (بمعنى احذرْ)، وضَرابِ (بمعنى اضربْ)، وكَذابِ (بمعنى اكذبْ)، ودَراكِ (بمعنى أَدرِكْ).

٤ – أحكام أسماء الأفعال: لأسماء الأفعال أحكام عديدة، هي الآتية:

١ – هي أسماء جامدة، لا تتصرّف، ولا تتغيّر أحرفها زيادةً أو نقصانًا.

٢ – وهي مبنيّة،[1] فلا تنصرف رفعًا ونصبًا وجرًّا؛ وإن دخل التنوين بعضها فهو تنوين تنكير، لا تنوين تصريف، والأصل من غير تنوين.[2] وأكثر ما

تَذَرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها، بَلْهَ الأكُفَّ، كأنّها لم تُخلَقِ.

(البيت لكعب بن مالك. تذر: تترك – ضاحيا: بارزًا للشمس. والمعنى أنّ سيوفنا تقطع الرؤوس وترميها على الأرض، فدع الأكفّ لأنّها أولى بأن تُقطَع.

إعراب البيت: تذر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – الجماجم: مفعول به منصوب لفظًا – ضاحيًا: حال منصوبة لفظًا – هاماتها: فاعل ضاحيًا مرفوع لفظًا – بله: اسم فعل أمر بمعنى دع، مبنيّ على الفتح لفظًا (ويجوز مفعول مطلق منصوب لفظًا، ويجوز أن تكون اسم استفهام خبرًا مقدّما، وتصير الأكف مرفوعة على أنّها مبتدأ مؤخّر) – الأكفّ: مفعول به منصوب لفظًا – كأنّها: حرف مشبّه بالفعل. والها اسمه – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تخلق: فعل مضارع مجهول مجزوم لفظًا حرّك بالكسر للضرورة. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر كأنّ.)

ويمكن أن تكون بَلْهَ أيضًا اسمًا معربًا بمعنى غَيْر، كما في الحديث الكريم: "أعدَدْتُ لِعِبادي الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشَر، ذُخرًا مِنْ بَلْهِ ما أطّلِعْتُم عليه"، والمعنى: من غير ما أطلعتم... وقد رأى بعضهم أنّ بَلْهَ هنا منصوبة بمعنى أيْنَ.

[1] – رأى بعضهم أنّها مبنيّة لأنّها تشبه الحروف، ولكنّ هذا يحتاج إلى شرح وتسويغ، والحقّ أنّها مبنيّة لأنّ العرب استعملتها هكذا.

[2] – إذا قلت، مثلًا، آهٍ، بالتنوين، فإنّ الأصل هو آهِ، بالكسر، من غير تنوين.

يدخل التنوين على أسماء الأفعال المضارعة. وبعضها لا يجوز أن يدخله التنوين، كأسماء الأفعال المشتقّة على فَعالِ، وآمين، وشتّانَ.

وقد تُبنى على الفتح، نحو: هيهاتَ،[١] وشتّانَ،[٢] ووشكانَ. وقد تبنى على الضمّ، مثل: آهُ.[٣] وقد تُبنى على الكسر، كأسماء الأفعال المشتقّة كلّها، ومنها حذارِ، ودَراكِ. وقد تُبنى على السكون، كَصَهْ، ووَيْ.

٣ – أنّها تعمل عمل الفعل الذي تدلّ على معناه. فإذا كان الفعل لازمًا اكتفت بالفاعل، كما في شتّانَ، تقول: شتّانَ بينَ أخيكَ وأخي. وإذا كان الفعل متعدّيًا تعدّت إلى مفعول، كما في حذارِ، تقول: حذارِ المَكرَ وأَهلَه. وربما جاء اسم الفعل دالًّا على فعل مشترك بين اللزوم والتعدية، فيكون تارة لازمًا (بمعنى أسرِعْ) وتارة متعديًا (بمعنى قرّبوا، أو أحضِروا)، نحو هَلُمَّ، فإذا قلتَ: هَلُمَّ إلى البيتِ، فإنّه لازم، أمّا في الآية: ﴿هَلُمَّ شُهَداءَكم﴾[٤] فمتعدٍّ.

٤ – ليس لأسماء الأفعال محلّ في الإعراب، على الرغم من بنائها، وعملها.

٥ – لا يتقدّم معمول هذه الألفاظ عليها إلّا نادرًا، كما في الآية: ﴿كتابَ اللهِ عليكم.﴾[٥] وفي هذا الأمر خلاف بين النحاة، فمنهم من يتأوّل هذه الآية، وهم البصريون عمومًا، ومنهم من يجوّز التقديم، كالكسائيّ وبعض الكوفيّين.

---

[١] – هذه اللفظة مبنيّة على الفتح والكسر أيضًا، تشبيهًا لتائها بنون التثنية عند بعضهم.

[٢] – يجوز أيضًا كسر نون شَتّان، على أنّها مثنّى شَتَّ، وجمعها أَشْتات.

[٣] – وهي مبنيّة على الكسر أيضًا.

[٤] – الأنعام/ ١٥٠

[٥] – النساء/ ٢٤

٦ – هذه الأسماء، مع فاعلها، تُعَدّ جملة فعلية، ولهذا فمن الممكن أن يكون لجملتها محلّ من الإعراب.

٧ – لا تدخل عليها نون التوكيد البتةَ.

٨ – يمكن أن تدخل كاف الخطاب على بعضها، وهي حرف لا محلّ له من الإعراب، كما في وَيْكَ، ورُوَيدَكَ. أمّا إذا كان اسم الفعل ينصب مفعولًا به فمن الجائز اعتبار هذه الكاف معموله، كما في قولك: قَدْكَ كتابًا، فالكاف هنا مفعول به لاسم الفعل، لأنّه متعدٍّ بمعنى كفى.

٩ – قد يكون فاعلها اسمًا ظاهرًا، نحو: شَتّانَ التقاؤكَ به؛ أو ضميرًا مستترًا جوازًا للغائب أو الغائبة المفردين، وهذا مع أسماء الأفعال الماضية، نحو: إذا جئتَ، هيهاتَ، أكرمتُكَ، والمعنى هيهاتَ مجيئُك، فاستتر الفاعل في اسم الفعل. وقد يكون الفاعل ضمير مخاطَب، أو مخاطبة، مستترًا وجوبًا، مع أسماء أفعال الأمر، نحو: صَهْ، أيُّها الثرثار،[١] أو ضمير متكلّم مع أسماء الأفعال المضارعة، نحو: آهِ منكَ، أي أتحسّر.

على أنّ هناكَ حالة شاذّة في أسماء الأفعال هي مع اسم الفعل ها، وهاء (وهو اسم الفعل نفسه ممدودًا ومقصورًا)، فهذه اللفظة قد تلزم صورة واحدة مع الجميع، فتقول: هاءَ يا ولدُ الكتابَ، أو يا ولدانِ، أو يا أولاد، أو يا فتياتُ... ولكنّه قد يتّصل في آخره ما يدلّ على التثنية والجمع من أحرف الخطاب، كقولنا: هاءَ يا ولدُ الكتابَ، وهاؤُما يا ولدانِ الكتابَ، وهاؤم يا أولادُ الكتابَ، وهاؤُنْ يا فتياتُ الكتابَ... ففي هذه الصور فاعل هاء ضمير متّصل، هو ألف

---

[١] – هناك حالة خاصّة يكون فيها اسم الفعل مستترًا جوازًا في الأمر، كما في قولك: مَن أرادَ التوبةَ فعليهِ بالبِرِّ أوّلًا، ففاعل عليه هنا هو الضمّير المستتر (هو). على أنّ بعض النحاة رأى أنّ عليه ليست اسم فعل هنا، بل جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم، والمبتدأ بعدهما (بعمل) مجرور بالباء لفظًا، وهذا أولى من اعتبار اللفظة اسم فعل أمر فاعله مستتر تقديره هو.

المثنّى في هاؤُما، وميم الجمع في هاؤُم، ونون النسوة في هاؤُنْ، وهي حالة شاذّة في العربيّة، لأنّ اسم الفعل يكون فاعله إمّا ضميرًا ظاهرًا، وإمّا ضميرًا مستترًا، ولا يأتي ضميرًا متّصلًا.

وثمّة حالة أخرى نلفت إليها، هي جواز أن يأتي الضمّير المستتر جوازًا، أو وجوبًا، لغير الغائب أو الغائبة المفردين، فتقول، مثلًا: هاكَ الكتابَ، وهاكما الكتابَ وهاكم الكتابَ... فالفاعل هنا هو الضمّير المستتر هما في هاكما، وهم في هاكم. وبهذا نجد أمرين شاذين: الأوّل أنّ اسم الفعل المذكور قد استتر فاعله ضميرًا للغائب، مع أنّه في الأمر، والثاني أنّ الضمّير المستتر هنا هو للمثنّى والجمع، مع أنّ هذين الضمّيرين لا يستتران.

الفصل العشرون:
اسم الصوت

١ – التعريف به: هي أسماء جامدة تستعمل إمّا لزجر الحيوان والأطفال، وإمّا لدفعهما إلى تنفيذ أمر ما، نحو: سَأَ للحمار الذي يَرِد، وعَدَسْ لزجر البغل، وإسَّ لزجر الغنم، وكِخٌّ وكِخَ (بالتضعيف والتسكين، وبالتخفيف والفتح) لزجر الطفل، وهَلا لزجر الجواد، كما في قول الشاعر:

أَعَيَّرْتَني داءً بأمّكَ مِثْلُه؟ وأيُّ جَوادٍ لا يُقالُ لهُ: هَلا![1]

ونلفت إلى أنّ اسم الصوت (هَلا) هنا له محلّ في الإعراب، لأنّ المقصود به أن يكون نائب فاعل، وأسماء الأصوات، عمومًا، لا تُعرب، ولنا عودة إلى هذا بعد قليل.

٢ – أشهر أسماء الأصوات: أسماء الأصوات عديدة كما وردت عن العرب، نخصّ في ما يأتي أشهرها:

أ – ما كان للزجر: وهو عَدَسْ لزجر البغل، ومنه قول الشاعر:

---

١ – البيت لليلى الأخيليّة. تقول أذَكَرتَ لي عورةً هي داء لأمّك، وأي جوادٍ لا يُزجَر؟

إعراب البيت: أعيّرتَني: الهمزة حرف استفهام. عيّرتني فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به – داءً: اسم منصوب بنزع الخافض – بأمّك: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف. والكاف مضاف إليه – مثله: مبتدأ مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه – وأيّ: الواو اعتراضية. أي اسم استفهام مبتدأ مرفوع لفظًا – جواد: مضاف إليه مجرور لفظًا – لا: حرف نفي – يقال: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا – له: جارّ ومجرور متعلّقان بيقال – هلا: اسم صوت مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل. والجملة خبر المبتدإ.

عدَسْ ما لِعَبّادٍ عليكَ إمارةٌ نجَوْتِ وهذا تحمُلينَ طليقُ.[١]

وهَيْدَ وهادِ ودَهْ وجَهْ وعاهِ وعَيْهِ لزجر الإبل على الإبطاء، وعاجِ وهَيْجَ وحَلْ لزجر الناقة، وإسَّ وهِسَّ وهُسْ وهَجْ وقاعِ لزجر الغنم، وهَجا وهَجْ لزجر الكلب، وسَعْ ووَحْ وعَزْ وعَيْزَ لزجر الضأن، ووحْ أيضًا للبقرة، وهَلا لزجر الخيل، وكِخْ (بكسر الكاف وفتحها) لزجر الطفل عن تناول ما هو وسخ، وجاهْ لزجر السبع، وحَرِ لزجر الحمار، وغاقِ للغراب...

ب – ما كان لدفع الحيوان للقيام بأمر من الأمور: هي: جُوتَ وجِئْ لدفع الإبل للورود، وسَأَ وتُشُؤْ لدفع الحمار إلى الشرب، ونِخْ (بالتسكين والتشديد) لإناخة الأبل، ودَجْ لدعوة الدجاج إلى الطعام أو الشراب، وقوسِ لدعوة الكلب، وحاحا لدعوة الضأن إلى الأكل أو الشرب، وعاعا لدعوة المعز إلى الأكل، وأوْ لدعوة الفرس، ودَو للربع، وعَوْهِ للجحش، وبُسْ للغنم، وتُؤْ وتَأْ لدعوة التيس، وهِدَعْ لصغار الإبل، وماءِ للظبية.

ج – ما كان لمحاكاة أصوات الأشياء أو الحيوان: أبرزه عَيْطِ للمتلاعِبين، وطَيخِ للضاحِكِ، وقَهْ لمحاكاة صوت الضحكة، وطَقْ وطاقِ للضرب، وطَقْ

---

[١] – البيت ليزيد بن مفرّغ. عَبّاد: هو عبّاد بن زياد ، والي سجستان في أيّام معاوية. يقول مخاطبًا بغلته: لم يعد لعبّاد سلطة عليك وأنتِ تحملين رجلًا أُفرِج عنه، وبات حرًّا.

إعراب البيت: عدس: اسم صوت مبنيّ على السكون لفظًا لا محلّ له من الإعراب (وإذا أريد بعدس مخاطبة البغل فاللفظة منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب) – ما: حرف مشبّه بليس بطل عمله – لعباد: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم – عليك: جارّ ومجرور متعلّقان بإمارة – إمارة: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا (ويجوز اعتبار ما عاملة، فتكون إمارة اسمها والجار والمجرور متعلّقان بخبرها المقدّم) – نجوتِ: فعل مضا مبنيّ على السكون لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – وهذا: الواو حاليّة. هذا اسم إشارة مبتدأ – تحملين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الفعال الخمسة. الياء فاعل. والجملة صلة الموصول للذي المحذوفة قبلها، والتقدير: وهذا الذي تحملين – طليق: خبر هذا مرفوع لفظًا. والجملة في محلّ نصب حال.

لصوت الحجارة، وقَبْ لوقْع صوت السيف، وخاقِ باقِ[1] للنكاح، وقاشِ ماشِ[2] لصوت القماش، وعَوْ لصوت الكلب، وبَقْ للدجاج، وماعْ للغنم، وشِيبِ لصوت شرب الإبل، وغير هذا...

٣ – أحكام أسماء الأصوات: أبرز أحكام هذه الأسماء هي الآتية:

١ – أنّها أسماء مبنيّة، كما أشرنا، فلا يكون لها محلّ من الإعراب، إلّا إذا أريدَ بها تأدية معنى آخر غير الصوت، وعندئذ تكون معربة، كما لو أريد بـ"غاقِ" الغراب نفسه لا صوته، قال الشاعر:

ولو تَرى إذْ جُبَّتي مِن طاقِ، ولِمَّتي مثلُ جَناحِ غاقِ.[3]

أو أُريد بعَدَسْ البغلَ نفسه، لا صوته، كما في قول الشاعر:

إذا حَمَلْتُ بدَني على عَدَسْ على الذي بين الحمار والفرَس.[4]

---

١ – هو مركّب مزجيّ، مبنيّ بجزأيه على الفتح.

٢ – مركب مزجيّ مبنيّ بجزأيه على الفتح.

٣ – البيت لرؤبة بن العجاج. الجبّة: الثوب الواسع يُلبَس فوق الثياب – الطاق: ضرب من الثياب لا جيب له. ومعنى جبّة من طاق ثوب واسع فوق الثياب لا جيب له – اللمة: شعر جانب الرأس. يقول إنّه يتمنّى لو تراه وهو شابّ.

إعراب البيت: ولو: الواو حسب ما قبلها. لو حرف شرط غير جدازم – ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. وهو فعل الشرط – إذْ: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب، وهو متعلّق بحال محذوفة – جبّتي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – من طاق: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – ولمّتي: الواو حرف عطف. لمتي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – مثل: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – جناح: مضاف إليه مجرور لفظًا – غاق: مضاف إليه مبنيّ على الكسر في محلّ جر.

٤ – البيت مجهول القائل. وهو من المجزوء، وبعده:

فلا أبالي مَنْ غزا ومَنْ قَعَسْ.

وخاقِ باقِ أي الفَرْج، كما في قول الشاعر:

قدْ أقبَلَتْ عَزَّةُ مِنْ عِراقِها، مُلْصِقَةَ السَرْجِ بخاقِ باقِها.[١]

ويجوز أن تكون في هذه الحال معربة، لا مبنيّة، أيضًا، بحسب موقعها في الجملة. كما يجوز إعرابها، إذا أريد منها لفظها نصًّا، كأنْ تقصد اسم الصوت نفسَه في كلامك حين تقول: أقول لفلان: غاقِ غاقِ لأنّه كالغراب. فهو في هذه الجملة مفعول به في محلّ نصب، ويجوز أن نقول: غاقًا أيضًا بالإعراب.

٢ – لا يجوز أن يتصل بها ضمير كما في أسماء الأفعال. والسبب أنّها لا تتأثّر بالعوامل، ولا محلّ لها من الإعراب.

٣ – رأى بعض النحاة أنّ أسماء الأصوات ليست بأسماء، ولكنّ هذا ضعيف. ورأى بعضهم أنّها ملحقَة بالأسماء. والواقع هي أسماء مخصّصة للدلالة على الصوت كما أسلفنا.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط – حملت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وهو فعل الشرط. والجملة مضاف إليه – بدني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – على عدس: جارّ ومجرور متعلّقان بحملت – على الذي: جارّ ومجرور متعلّقان بحملت، وهما بدل من: على عدَسْ – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا متعلّق بخبر لمبتدإ محذوف تقديره هو بين. والجملة صلة الموصول – الحمار: مضاف إليه مجرور لفظًا – والفرس: الواو حرف عطف. الفرس اسم معطوف على "الحمار" مجرور حرّك بالسكون للضرورة. وجواب الشرط في باقي الكلام الذي أوردنا.

[١] – البيت مجهول القائل. يقول إنّ عزّة أقبلت من العراق راكبة على فرسها.

إعراب البيت: قد: حرف تحقيق – أقبلت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – عزّة: فاعل مرفوع لفظًا، حذف التنوين منه لأنّه ممنوع من الصرف – من عراقها: جارّ ومجرور متعلّقان بأقبلت. والها مضاف إليه – ملصقة: حال منصوبة لفظًا – السرج: مضاف إليه مجرور لفظًا – بخاق باقها: الباء حرف جر. خاق باق اسم مبنيّ بجزأيه على الكسر في محلّ جر بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بملصقة. واله مضاف إليه.

الفصل الحادي والعشرون:

تصريف الاسم

١ – أقسام الاسم وتصريفه: ينقسم الاسم مجرّدا ومزيدًا. فالمجرّد هو ما كانت أحرفه أصليّة، خالية من أحرف الزيادة، نحو: عِنَب، وبَدَن. والمزيد هو ما اشتملَ على حرف زيادة أو أكثر، نحو: كتاب، واستعانة، فقد زدنا في الأوّل الألف على الأصل (لأنّ أصله ثلاثيّ)، وزدنا على الثاني الهمزة في أوّله والسين والتاء الأولى والثانية (لأنّ أصله ثلاثيّ أيضًا).

وينقسم المجرّد ثلاثيًّا ورباعيًّا وخماسيًّا، وقد يبلغ عدد الزيادة سبعة أحرف، كما سنرى.

٢ – أوزان المجرّد الثلاثيّ: للمجرّد الثلاثيّ من الأسماء اثنا عشرَ وزنًا، هي الآتية:

١ – فُعُل، نحو: عُنُق.

٢ – فُعِل، نحو: دُئِل.[١]

٣ – فُعَل، نحو: صُرَد.[٢]

٤ – فُعْل، نحو: قُفْل.

٥ – فِعُل، نحو: حِبُك.[٣]

---

[١] – دُئل: اسم قبيلة عربية. وهذه الصيغة المذكورة نادرة في اللغة، ومهملة اليوم.

[٢] – الصرد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار.

[٣] – حِبُك، على فِعُل، هي لفظة على صيغة نادرة، استثنائيّة، ممنوعة غالبًا، وردت في قراءة بعضهم للآية: ﴿والسماء ذات الحِبُك﴾ (الذاريات/ ٧). ومن الممكن أن تكون لهجة عند بعضهم، ما جعل سيبويه وسواه من النحاة يعدّها وزنًا.

٦ – فِعِل، نحو: إبِل.

٧ – فِعَل، نحو: عِنَب.

٨ – فِعْل، نحو: عِلْم.

٩ – فَعِل، نحو: فَخِذ.

١٠ – فَعُل، نحو: رَجُل.

١١ – فَعَل، نحو: فَرَس.

١٢ – فَعْل، نحو: صَخْر.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض هذه الأوزان قد يُرَدّ على بعض، بفعل اختلاف الحركة، أو السكون، كما هي الحال مع:

- فَعُل، بفتح فضمّ، نحو: عَضُد، فقد تصير فَعْل (عَضْد).
- فَعِل، بفتح فكسر، نحو: فَخِذ، فقد تصير فَعْل (فَخْذ)، وفِعْل (فِخْذ)، وفِعِل (فِخِذ).
- فُعُل، بضمّتين، نحو: عُنُق، فقد تصير فُعِل (عُنِق)، وهذا نادر.
- فِعِل، بكسرتين، نحو: إبِل، فقد تصير فِعْل (إبْل)، وهذا شائع جدًّا.
- فُعْل، نحو: قُفْل، فقد تصير فُعُل (قُفُل)، وهذا قياسًا على عُسُر.[1]

[1] – نشير إلى أنّ كلًّا من صيغتَي فُعِل وفِعُل مهملتان، إلّا للأفعال في المجهول. وسبب هذا صعوبة الانتقال من الضمّة إلى الكسرة والعكس. وقد ذكر سيبويه أنّ فُعِل لا تكون في الأسماء والصفات، بل في الأفعال المجهولة ليس إلّا؛ كما لا نجد في الكلام فِعُل.

٣ – أوزان المجرّد الرباعيّ: للرباعيّ المجرّد من الأسماء ستّة أوزان، هي الآتية:

١ – فَعْلَل، نحو: جَعْفَر.

٢ – فِعْلِل، نحو: قِرْمِز.

٣ – فُعْلُل، نحو: بُرْثُن.[١]

٤ – فِعْلَل، نحو: دِرْهَم.

٥ – فِعَلّ، نحو: هِزَبْر.[٢]

٦ – فُعْلَل، نحو: طُحْلَب.

ونلفت إلى أنّ الرباعيّ ليس لأوزانه ما هو على فُعْلِل، ولا على فُعْلُل، ولا على فُعَلِل، ولا على فُعِلَل (إلّا إذا كان محذوفًا من فَعالِل لتوالي أربعة متحرّكات في الكلمة لا يفصل بينهما ساكن). أمّا في عُلَبِط[٣] فهي محذوف من فُعالِل. ولا يكون هذا الوزن للأسماء، بل للصفات فقط. ومن هذا قول الشاعر:

وزعَموا وكذِبوا بأَنّهم لَقِيَهمْ عُلَبِطٌ فَشَرِبوا.[٤]

---

١ – البرثن: إصبع الحيوان والطير المتوحّشة.

٢ – الهزبر: الأسد. واللفظة، في الأساس، صفة للأسد، صارت له اسمًا.

٣ – العُلَبط: الضخم العظيم، أو العريض، أو الغليظ.

٤ – البيت مجهول القائل، ذكره أبو الحسن العروضي في كلامه على الرجز.

إعراب البيت: وزعموا: الواو حسب ما قبلها. زعموا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة – وكذبوا: الواو حرف عطف. كذبوا فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة – بأنّهم: الباء حرف جر. أنّ حرف مشبّه بالفعل وهم"اسمها – لقيهم: فعل ماض مبنيّ الفتح لفظًا. والهم مفعول به – علبط: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة خبر أنّ. وجملة أنّ في محلّ جر بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بزعموا (ويجوز اعتبار الباء زائدة، والمصدر الموؤّل مفعولًا به للفعل سدّ مسدّ مفعولين). فشربوا: الفاء حرف عطف. شربوا فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة.

٤ – أوزان الخماسيّ المجرّد: للخماسيّ أربعة أوزان، وهي الآتية:

١ – فَعَلَّل، نحو: سَفَرْجَل.

٢ – فَعْلَلِل، نحو: جَحْمَرِش.(١)

٣ – فُعَلِّل، نحو: قُذَعْمِل.(٢)

٤ – فِعْلَلّ، نحو: قِرْطَعْب.(٣)

٥ – الاسم المزيد وأوزانه: أقصى ما يمكن أن يبلغه الاسم بالزيادة هو سبعة أحرف (من غير احتساب الضمّائر وما يماثلها من الزوائد)، نحو: اخشيشان. وتكون الزيادة على نوعين:

- إمّا بمضاعفة حرف من الأحرف الأصول، نحو: جِلباب (فأصلها جَلْبَب)، وقَعْدَد (أصلها قَعَدَ).
- وإمّا بإضافة بعض أحرف الزيادة عليه. وسنفصّل هذا في ما يأتي.

أ – مزيدات الاسم الثلاثيّ: يكون مزيد الثلاثيّ بإحدى أربعة أحوال:

١ – إمّا بزيادة حرف واحد، نحو: كاتِب (زدنا الألف).

٢ – وإمّا بزيادة حرفين اثنين، نحو: مَضْروب (زدنا الميم والواو).

٣ – وإمّا بزيادة ثلاثة أحرف، نحو: مُستَعْلِم (زدنا الميم والسين والتاء).

---

١ – الجَحْمرش: العجوز. الأفعى الضخمة.

٢ – القُذَعْمل: الضخم من الإبل.

٣ – القِرْطَعب: الشيء الحقير.

٤ – وإمّا بزيادة أربعة أحرف، نحو: استِعْلام (زدنا الهمزة والسين والتاء والألف).

ب – مزيدات الرباعيّ: يكون مزيد الرباعيّ بإحدى ثلاثة أمور:

١ – إمّا بزيادة حرف واحد، نحو: مُدَحْرِج زدنا الميم).

٢ – وإمّا بزيادة حرفين، نحو: مُتَدَحْرِج (زدنا الميم والتاء).

٣ – وإمّا بزيادة ثلاثة أحرف، نحو: افرِنقاع (زدنا الهمزة والنون والألف).

ج – مزيدات الخماسي: يكون مزيد الخماسي بأمرين:

١ – إمّا بزيادة حرف مَدّ قبل آخر الكلمة، نحو: سَلسَبيل.

٣ – وإمّا بزيادة حرف مَدّ قبل الآخر، مجرّدًا من التاء، نحو: قَبَعْثَرى (أو: قَبَعْثَراة).[1]

وقد يجتمع نوعا الزيادة في الاسم الواحد، نحو: مُكَرَّم (الميم والتضعيف). على كلّ حال، فإنّ أوزان الزيادة كثيرة جدًّا، بلغت في "كتاب" سيبويهِ، مع زيادات الأفعال، نحوًا من ثلاثمئة وثمانية.

٦ – أحرف الزيادة وعلامة الحرف الزائد: أحرف الزيادة عشرة (بالإضافة إلى التضعيف)، تجتمع في اللفظة: سَألْتُمونِيها؛ سواء أكان في الأسماء أو في الأفعال، ولكلّ حرف منها علامة تميّزه عن الحرف الأصيل:

---

[1] القبعثرى: البعير الكثير الوبر.

١ – فالألف زائدة إذا صاحبَت ثلاثة أحرف أصليّة، نحو: كاتِب (الكاف والتاء والباء أصلية). فإذا صاحبَتْ حرفين لم تكن زائدة، نحو: نار، وماء.

٢ – والياء والواو زائدتان إذا صاحبَتْ كلٌّ منها ثلاثة أحرف أصليّة، زائدتان، نحو: جَوْهَر، وصَيْرَف. ويُستَثنى من هذه القاعدة لفظتا يُؤْيُؤ[1] ووعوَعَة.[2]

٣ – والهمزة زائدة إذا كان بعدها ثلاثة أحرف أصليّة، نحو: أبْرَع، ومَعْدِن. فإذا وقع بعدها أقلّ من ثلاثة أحرف، فهي أصليّة، نحو: إبِل، ومَهاة. وتكون الهمزة زائدة أيضًا إذا وقعت في آخر الكلمة، وقبلها ألف تسبقها ثلاثة أحرف أصليّة أو أكثر، نحو: عاشوراء،[3] وخَضراء.[4] فإنْ تقدّمَ على الألف حرف أصليّ، أو حرفان، فالهمزة أصليّة، نحو: هواء، وماء.

٤ – وتكون النون زائدة إذا وقعت في آخر الكلمة، وقبلها ألف تسبقها ثلاثة أحرف أصليّة أو أكثر، فلها حكم الهمزة، نحو: عثمان، وزعْفَران. فإنْ كان الحرف الذي قبلها حرفَ لين، أو حرفًا مضاعفًا، فلك أن تعتبرها أصليّة أو زائدة، نحو: حَسّان، وعِقْيان.

وتكون النون زائدة أيضًا إذا توسّطت أربعةَ أحرف، بحيث يكون قبلها حرفان، وبعدها حرفان، نحو: غَضَنْفَر.[5]

---

١ – اليؤيؤ: ضرب من الطيور.

٢ – الوعوعة: صوت الذئب وبنات آوى.

٣ – الراء والشين والعين أحرف أصليّة، وكلّها قبل الألف.

٤ – الراء والضاد والخاء أصليّة، وكلّها قبل الألف.

٥ – الغضنفر: صفة للأسد، ثمّ صارت من أسمائه.

٥ – وتكون التاء زائدة إذا كانت للتأنيث، نحو: قائمة، أو للمضارعة، نحو: تقوم، وتستعْلِم، أو للمطاوعة، نحو: تَدَحْرَجَ.[1]

٦ – وتكون السين زائدة باطّراد مع التاء، في صيغة الاستِفعال، نحو: استِعلام. أمّا في سِواه فليست قياسيّة، بل سماعيّة، نحو: قُدْموس.[2]

٧ – وتكون الهاء زائدة في الوقف في حالات:

أ – مع ما الاستفهاميّة متى تقدّمها حرف جرّ، فكانت مجرورة به، نحو: لِمَهْ؟

ب – في آخر فعل الأمر المشتقّ من اللفيف المفروق، لأنّه يصير حرفًا واحدًا، فتأتي الهاء لتقوية لفظه، نحو: فِهْ، وعِهْ (من وفى ووعى). وكذلك في مضارعه المجزوم، نحو: لم يَفِهْ، ولم يَعِهْ.

ج – في كلّ مبنيّ على حركة لازمة ، غير طارئة، نحو: أَنَتَهْ (والأصل: أنتَ، فهو مبنيّ على الفتح، وبناؤه أصليّ). فإذا كان بناؤه طارئًا لم تُزَد، كما هي الحال مع بعض الظروف، مثل: قبل، وبعد، وسواهما من أسماء الجهات التي انقطعَت عن الإضافة فبُنِيَت، أو كاسم لا النافية للجنس (فأصله مبتدأ، بُنِيَ لدخول لا عليه متى كان غير مضاف ولا مشبّهًا بالمضاف)، وغير هذا.

د – وقد تكون في بعض الصيغ الأخرى، وأبرزها النداء، نحو: يا أبَتاهْ، والتعجّب الذي يأتي بصيغة النداء، نحو: يا زَيداهْ! (تريد التعجّب منه)، وغير هذا.

---

[1] – يفيد وزن تفَعْلَل المطاوَعة.

[2] – القدموس: العظيم.

فإذا خلا حرف من أحرف الزيادة من العلامة الدالّة على زيادته، وجَب الحكم بأصالته، إلّا إذا قام عليه دليل آخر، يصلح حجّة على الزيادة، نحو: نون حَنْظَل[١] في قولهم: حَظَلَتِ الإبِلُ.[٢]

ولا بدّ لنا هنا من ملاحظة سريعة على أحرف الزيادة، فالحقيقة أنّ اللفظة سألتمونيها لا تشكّل بأحرفها كلّ أحرف الزيادة في الأسماء والأفعال، لأنّ التضعيف أيضًا هو من أحرف الزيادة، وقد يدخل على أيّ حرف، فإذا قلت، مثلًا، عَدَّدَ، فإنّ الوزن هنا هو فَعَّلَ، بتضعيف الدال، وهذا يجعلها حرف زيادة، وليست الدال من أحرف لفظة "سألتمونيها"، وهلمّ جرًّا...

من هنا نقول إنّ حصر أحرف الزيادة في اللفظة المذكورة (أي في العشرة الأحرف التي عددناها) أمر مبالغ فيه، والدليل اللغويّ يدحضه.

---

١ – الحنظل: ضرب من النبات شديد المرارة، كان العرب ينقفونه ويستخدمونه في بعض العقاقير، فإذا مسّ شفة شخص ما دمَعت عيناه لمرارته.

٢ – حظلت الإبل: أكثرت من أكل الحنظل.

الفصل الثاني والعشرون:

المذكّر والمؤنّث

١ – التعريف بهما: ينقسم الاسم باعتبار جنسه نوعين: الاسم المذكّر، والاسم المؤنّث. فالمذكّر هو ما دلّ على الذكور، ولا يحتاج إلى علامة لفظيّة، لأنّ ما يدلّ على تذكيره هو شهرته، وشيوع استعماله. والمؤنّث هو ما دلّ على الإناث، ويحتاج إلى علامة لفظيّة ظاهرة، وعلاماته هي: تاء التأنيث، وألف التأنيث بنوعيها مقصورة وممدودة، ولنا عودة إليه.

ونحن نرى، في هذا المجال، أنّ المذكّر لم يحتّج إلى علامة لفظيّة لأنّ الأساس في المجتمع العربيّ القديم، كان المذكّر. وهو، بحسب العقليّة العربيّة التقليديّة، يتقدّم على المؤنّث، ويتفوّق عليه. فالمجتمع العربيّ مجتمعٌ ذَكَريّ (مجتمع رجل) في أساسه، لأنّ الرجل كان هو الذي يقاتل فيه، ويحافظ على الحياض. وقد نظر العربيّ إلى المؤنّث نظرة دونيّة، قياسًا على الرجل، انعكست في اللغة، فنرى، على سبيل المثال، أنّ الجمع المذكّر السالم لا يكون لغير العقلاء من الذكور، في حين أنّ الجمع المؤنّث السالم قد يكون مشتركًا بين العاقل وغير العاقل...

٢ – أنواع المذكّر والمؤنّث: ينقسم المذكّر نوعين اثنين: مجازي وحقيقيّ. فالمجازيّ هو ما لم يكن له مؤنّث من جنسه، والحقيقيّ ما كان له مؤنّث. وفي هذا قال ابن الأنباريّ في "البُلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث": "اعلم أنّ المذكّر أصل للمؤنّث، وهو ما خلا من علامة التأنيث لفظا وتقديرًا. وهو على ضربين: أحدهما حقيقيّ، والآخر غير حقيقيّ. فأمّا الحقيقيّ فما كان له فرْجُ الذكر... وأمّا غير الحقيقيّ فما لم يكن له ذلك."

وينقسم المؤنّث إلى أنواع عديدة:

أ – المؤنّث الحقيقيّ: وهو المؤنّث الذي يلد ويتناسل، وإنْ عن طريق البَيض والتفريخ. ولا بدّ له من علامة تأنيث ظاهرة أو مقدّرة، نحو: طالِبَة، وسَكْرى.

ب – المؤنّث المجازي: وهو ما لا يلد أو يتناسل، سواء أكان منتهيًا بعلامة تأنيث ظاهرة، نحو: ورقة، وطاوِلة، أم غير ظاهرة، نحو: أرض، وشمس. ولا سبيل إلى معرفته إلّا بالسماع،[١] وعن طريق العودة إلى كلام العرب.

ج – المؤنّث اللفظي: وهو ما ظهرت في صيغته علامة تأنيث، ولكنّه يدلّ على مذكّر، نحو: حَنْظَلَة، وعَلْقَمَة، اسمان لرجلين، وله أحكامه.

د – المؤنّث المعنويّ: وهو ما دلّ على معنى المؤنّث، حقيقيًّا كان أم مجازيًّا، ولفظه من غير علامة تأنيث، نحو: عُقاب،[٢] ورِجْل، وسُعاد، وبِئْر.

هـ – المؤنّث اللفظي-المعنويّ: وهو ما اشتملت صيغته على علامة تأنيث ظاهرة، ودلّ على المؤنّث، نحو: نخلَة، دُنيا.

و – المؤنّث التأويلي: وهو ما كانت صيغته مذكورة في أصلها اللغويّ، ولكنّه يُؤوّل بكلمة مؤنّثة تؤدّي معناها، وذلك لسبب بلاغيّ، نحو: أتتْني كِتابٌ أُسَرُّ بها (والمراد بلفظة كتاب رسالة). وتجوز هنا مراعاة المعنى المقصود، كما تجوز مراعاة اللفظ.[٣]

---

١ – أورد ابن الأنباري في كتابه "البُلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث" الألفاظ التي تكون مؤنّثا مجازيًّا، مع أمثلة وشروح، وسنعدّد الألفاظ لاحقًا.

٢ – العُقاب: ضرب من الطيور، شبيه بالنسر.

٣ – نذكّر هنا أنّ ثمة ثلاث حالات تجوز في علاقة الفاعل بفعله، من حيث التذكير والتأنيث:

١ – تأنيث واجب: وذلك في حالتين:

ز – المؤنّث الحكميّ: وهو ما كان مذكّرا في صيغته، ثمّ أَضيف إلى مؤنّث، فاكتسب التأنيث من إضافته، نحو قول الآية: ﴿وجاءت كلُّ نفسٍ...﴾[1] (فاللفظة كلّ، هنا، مذكّر، ولكنّها أُنِّثَت لأنّها أضيفت إلى: نفس، والنفس مؤنّث).

ولا بدّ في كلّ نوع من نوعي المؤنّث الأوّلين، أي الحقيقيّ والمجازيّ، من علامة تأنيث ظاهرة أو مقدّرة.

٣ – علامات التأنيث: علامات التأنيث الظاهرة في الأسماء ثلاث زائدة، يمكن أن يقترن الاسم المؤنّث بأكثر من واحدة منها. وهذه العلامات هي الآتية:

أ – أولاهما أن يكون الفاعل ضميرًا متّصل،ا أو مستترًا، سواء أكان تأنيثه حقيقيًّا أم مجازيًّا، نحو: مريمُ نامَتْ، والفتيات خَرَجْنَ.

ب – وثانيهما أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا، حقيقيًّا في تأنيثه، سواء أكان مفردًا، أم مثنّى، أم مجموعًا بالألف والتاء، نحو: قامَتِ الفتاةُ، وقامَتِ الفتاتانِ، وقامَت الفتياتُ.

٢ – تأنيث راجح: وذلك في حالتين أيضًا:

أ – الأولى إذا كان الفاعل مجازيًّا في تأنيثه، نحو: نحو: أشرقتِ الشمسُ (ويصحّ: أشرقَ الشمسُ مع تفضيل تأنيث الفعل). ويمكن أن نضيف إلى هذه الحالة كلّ فاعل يكون جمع تكسير، أو اسم جمع، أو اسم جنس، نحو: سارَت نِسوةٌ (وسار نسوة)، وقالتِ الأعرابُ (وقال الأعراب)، وأورقتِ الشَجَرُ (وأورقَ الشجر)؛ فيكون التأنيث على معنى الجماعة، ، والتذكير على معنى الجنس أو الجمع.

ب – والثانية إذا كان الفاعل ظاهرًا، حقيقيًّا في تأنيثه، منفصلًا عن الفعل بغير إلّا، نحو: سافرَ البارحةَ سُعادُ (وسافرتِ البارحةَ سُعادُ، والوجه الثاني أفصح).

٣ – تأنيث مرجوح: ويكون فقط في حال كان الفاعل مفصولًا عن فعله بإلّا، نحو: ما جاء إلّا سعادُ (وما جاءت إلّا سعاد)، والتذكير أفضل على اعتبار المعنى. وأكثر النحاة على أنّ الفعل هنا يذكّر، لأنّ الاستثناء مفرَّغ، فكانّك تقول: ما جاء أحدٌ إلّا سعاد. فإذا أنّثتَ الفعل كان الاستثناء من بين النساء فقط، كأنّك تقول: ما جاءت من النساء إلّا سعاد، وهذا أرجح واقوى.

[1] – ق/ ٢١

١ – التاء: هي تاء متحرّكة مربوطة، تدخل على معظم الأسماء المشتقّة، لتفرّق بين المذكّر والمؤنّث، قياسًا، ولا تدخل على أسماء الجنس الجامدة، إلّا سَماعًا، نحو: فتًى وفتاة.

وثمّة بعض الأسماء المشتقّة لا تدخلها هذه التاء مطلقًا، ولو مؤنّثة،[١] وأشهرها ما كان على الأوزان الآتية:

– فَعول: بمعنى فاعِل للمبالغة، نحو: صَبور، وحَقود. وما ورَدَت فيه تاء فذلك إمّا لزيادة المبالغة، نحو: مَلولة، وفَروقَة،[٢] لا للتأنيث المحض؛ وإمّا سماعيّ، نحو: عَدْوّة (مؤنّث عَدُوّ). فإذا كانت فَعول بمعنى المفعول صحّ فيها التأنيث بالتاء، أو تركها من غيرها، نحو: فاكِهَة أكول (= مأكولة) أو أكولَة، وبقرة حَلوب (أو حَلوبة).

– مِفْعال: بمعنى فاعِل للمبالغة، نحو: مِمراح. وشذّ في هذه الصيغة مِيقان ومِيقانَة،[٣] ومِطْراب ومِطرابة، ومِجذام ومِجذامَة،[٤] ومِعْطار ومِعطارة، ومِعزاب ومِعزابة.[٥]

– مِفْعيل: بمعنى فاعِل للمبالغة، نحو: مِنْطيق،[٦] ومِعطير. وشذّت لفظة مِسكينة.

– مِفْعَل: نحو: مِغشَم.[٧]

---

١ – على كلّ حال، تُعرَف التاء المقدّرة من جملة أشياء: من الضمّير العائد إليها، ومن ردّها في التصغير، والحال، والنعت، والخبر، ومن حذفها في العدد.

٢ – فَروقة: كثيرة الخوف. ويقال: رجل مَلولة، وهذا دليل على أنّ التاء للمبالغة.

٣ – ميقان: كثير اليقين.

٤ – المِجذام: القاطع للأمور.

٥ – المعزاب: الذكيّ الداهية، وهي صفة للرجل.

٦ – مِنطيق: بليغ في كلامه.

٧ – مغشم: مِقدام، شجاع.

وإذا لم يُذكَر أمام هذه الأوزان موصوفها ولم يُعرَف، تؤنّث منعًا من الالتباس، فتقول: التقيتُ صَبورةً، ومررتُ بحقودة، لأنّك إذا قلتَ بصبور وبحقود لم تعرف أيُقصَد بها المذكّر أم المؤنّث.

وثمّة مشتقّات أخرى تدخلها التاء أحيانًا قياسًا، مع استحسان عدم إدخالها، وهي نوعان:

١ – الأوّل: ما دلّ على معنًى يختصّ بالأنثى وبطبيعتها، ولا يكون طارئًا عليها، بل تنفرد به دونَ المذكّر، نحو: حامِل (وحامِلة)، ومُرضِع (ومرضِعة).

٢ – والثاني: ما جاء على وزن فَعيل بمعنى فَعول، بشرط معرفة الموصوف، كيلا يقع في الجملة لُبْس، نحو: امرأة قَتيل، وفتاة جريح. فإذا استُعمِلت استعمال الأسماء المجرّدة، وجب إدخال التاء، نحو: ارتعشت لقتيلة الواجب. أمّا إذا كانت فَعيل بمعنى فاعِل (أي بمنزلة الصفة) فدخول التاء عليها كثير ومُستَحسَن، نحو: امرأة طويلة وقصّة قصيرة؛ ولكنّها قد تُحذَف، كما في الآية: ﴿وما يُدريكَ لعلّ الساعةَ قريب.﴾[1]

---

[1] – الشورى/ ١٧. وقد ذكر السيوطي في "الهَمْع" كلامًا ننقله هو الآتي: "والغالب في التاء أن يُفْصَل بها وصفُ المذكّر من المؤنّث، كضارب وقائمة... وقلت للفصل في الجوامد كامرئ وامرأة... وهذا النوع لا ينقاس. وجاءت لتمييز الواحد من الجنس كثيرًا كتَمْرة وتَمْر... ولعكسه قليلًا، كما للواحد وكمْأة للجمع. وللمبالغة كرواية، وتأكيدها – أي المبالغة – كعلامَة. وتأكيد المؤنّث كنعجة... أو تأكيد الجمع كحجارة... أو تأكيد الوحدة كظلمة... والتعريب، أي الدلالة على أنّه عجميّ عُرِّبَ، كَكَيالِجَة جمع كَيلَج (مكيال)... والنسب، أي الدلالة عليه، نحو: المَهالِبَة والأشاعثة... في النسب إلى المهلّب والأشعث... أي الأشخاص المنسوبون إلى ما ذُكِر، دَلَّت التاء على أنّه جُمِع بطريق نسب لا بطريق الاسم كسائر الجموع... وتكون عوضًا من فاء كَعِدَة، أو عين كإقامَة، أو لام كلغة، أو مَدّة تفعيل كتزكية، وغير ذلك..."

وفي ما يأتي، نذكر الصفات التي لا تكون إلّا بالتاء ولو كانت لمذكّر، أوردها السيوطي في "المزهر". تقول: رجل وامرأة رَبْعَة.[١] ورجل وامرأة مَلولة. ورجل وامرأة فَروقَة، وقد جاءا. ورجل وامرأة صَرورة.[٢] ورجل وامرأة مَنونة.[٣] ورجل وامرأة لَجوجة. ورجل وامرأة هُذَرَة.[٤] ورجل وامرأة هُمَزَة لُمَزَة.[٥]

ومثل هذا الصفات الآتية: راويَة، وعَلاّمَة، ونَسّابَة،[٦] ومِطرابَة، ولَحّانَة،[٧] وهِلْباجَة،[٨] وفَقاقَة،[٩] وصَخّابَة،[١٠] وعِزْنَة،[١١] والهَيّوبَة،[١٢] والطاغية، والعَيّابَة،[١٣] والوقّافَة،[١٤] والوهّابَة، والهَيّابَة والهَيّوبَة،[١٥] وقَفْلَة (للدرهم)،[١٦] والطلاّبَة، والمُهَذْرَمَة (للسيف).[١٧]

---

١ – الربعة: المتوسط القامة، لا طويل ولا قصير.

٢ – تقال لمن لا يحجّ.

٣ – المنونة: الكثير الامتنان.

٤ – الهذرة: الكثير الكلام.

٥ – الهمزة اللمزة: الذي يعيب الناس كثيرًا.

٦ – نسّابة: عالم في الأنساب.

٧ – لحّانة: كثير الخطإ في الكلام.

٨ – الهلباجة: الأحمق.

٩ – الفقاقة: الأحمق الكثير الكلام والصياح.

١٠ – الصخّابة: الأحمق الكثير الصخب والكلام.

١١ – العزنة: الذي لا يُطاق لشدّة خبثه.

١٢ – الهيوبة: المتهيّب.

١٣ – العيّابة: الشديد العيب.

١٤ – الوقّافة: الهيّاب الذي يقف ولا يتقدم.

١٥ – الهيّابَة والهيّوبة: الشديد الخوف.

١٦ – الدرهم القفلة: الوازِن.

١٧ – السيف المهذرمة: القاطع.

٢ – ألف التأنيث المقصورة: وقد زيدَت سَماعًا في آخر الاسم المعرب، جامدًا كان أم مشتقًا، وفقًا لكلام العرب، ولا تكون في غير ما ورد عنهم. والأسماء المنتهية بهذه الألف كثيرة، بعضها نادر، وبعضها شائع. وأشهر الأوزان السماعيّة التي جاءت في كلام العرب هي الآتية:

– فُعَلى، نحو: شُعَبى،[١] وأربى.[٢]
– فُعْلى، نحو: بُهْمى،[٣] وطُولى.
– فَعَلى، نحو: بَرَدى، وجَمَرى.[٤]
– فَعْلى، نحو: دَعْوى، وقَتْلى، وسَكْرى.
– فُعالى، نحو: حُبارى،[٥] وسُكارى.
– فُعَّلى، نحو: سُهَّمى.[٦]
– فِعَلّى، نحو: سِبَطْرى.[٧]
– فِعْلى، نحو: ذِكْرى، وحِجْلى، وظِرْبى.[٨]
– فِعِّيلى، نحو: حِثّيثَى، وخِلّيفى.[٩]

---

١ – شعبى: اسم موضع.

٢ – الأربى: الداهية. فإن كان اسمًا صحّ اعتبار ألفه للإلحاق أيضًا.

٣ – البهمى: الصخرة الملساء. والشجاع. والليلة التي لا يطلع فيها القمر.

٤ – الجمرى: المشية السريعة.

٥ – الحبارى: جمع حُبرور، وهو ضرب من الطيور.

٦ – السهّمى: الهواء المرتفع. الباطل.

٧ – السِبطر: المشية التي فيها تبختر.

٨ – الحِجْلى: جمع حَجَل، وهو ضرب من الطيور. والظِربى: جمع ظِربان، وهو ضرب من الحيوانات يرسل رائحة كريهة متى أحسّ بالخطر لينفر منه عدوّه. وهاتان الكلمتان وحدهما تُجمعان على فِعلى في العربيّة، فلا جمع سواهما على هذا الوزن.

٩ – الحثيثى: مصدر من حثّ. والخلّيفى: الخلافة. ويكون هذا الوزن، عمومًا، للتكثير.

– فُعُلّى، نحو: كُفُرّى،[١] وبُذُرّى.[٢]

– فُعّيلى، نحو: خُلّيطى ولُغّيزى.[٣]

– فُعّالى، نحو: سُقّارى، وخُبّازى.[٤]

وثمّة أوزان سماعيّة أخرى كثيرة للمؤنّث بالألف المقصورة، وهي: أَفْعُلاوى، نحو: أَربعاوى،[٥] وفَعْلَوى، نحو: هَرْنَوى،[٦] وفَعْوَلى، نحو: قَعْوَلى،[٧] وفَعْلَلولَى أو فَنْعَلولَى، نحو: جَنْدَقوقا،[٨] ومُفْعَلّى، نحو: مُكْوَرّى،[٩] ومِفْعَلّى، نحو: مَرْقَدّى،[١٠] وفَعَلوتا، نحو: رَهَبوتا،[١١] وفِعْلِلى، نحو: قِرْفِصى،[١٢] وفُعَلْتى، نحو: عُرَضْنى،[١٣] وفَعَلْتا، نحو: عَرَضْنى، ويَفْعَلّى، نحو: يَهْتَرّى،[١٤] وفِعْلِلّى، نحو: شِقْصِلّى،[١٥] وفَعَّيْلَى، نحو: هَبَّيْخَى،[١٦] وفَعَلَيّا، نحو: مَرَحَيّا،[١٧] وفَعْلَلايا،

---

١ – الكفُرّى: وعاء لطَلع النخل.

٢ – البذرّى: التبذير.

٣ – الخلّيطى: اسم للاختلاط. واللغيزى: اسم للغز.

٤ – السقّارى والخبّازى: ضربان من النبات.

٥ – الأربعاوى: قِعدة المتربّع.

٦ – الهرنوى: ضرب من النبات.

٧ – القعولى: مشي الشيخ.

٨ – الجندقوقا: ضرب من النبات.

٩ – المكورّى: العظيم الأرنبة.

١٠ – المرقدّى: الكثير الرقاد.

١١ – الرهبوتا: الرهبة.

١٢ – القرفصى: ضرب من القعود، ويقال له القرفصاء بالمدّ أيضًا.

١٣ – العرضنى: من الاعتراض.

١٤ – اليهترّى: الباطل.

١٥ – الشقصلّى: نبت يلتوي على الأشجار.

١٦ – الهبّيخى: المشية فيها تبختر.

١٧ مرحيّا: تقال للمرح.

نحو: بَرْدَرايا،[١] وفُعَلايا، نحو: بُرَحايا[٢] ومثلها فَعَلايا، بفتح الفاء، وإفْعِلى، نحو: إبْجِلى،[٣] وفَوْعَلّى، نحو: دَوْدَرّى،[٤] وفَعْيَلى، نحو: خَسْيَرى،[٥] وفَيْعولَى، نحو: فَيضوضى.[٦]

٣ – ألف التأنيث الممدودة: وهي محض سماعيّة، لا تدخل في غير الوارد من كلام العرب؛ وقد زادوها في آخر بعض الأسماء المعربة الجامدة، أو المشتقّة للدلالة على التأنيث. وأشهر الأوزان التي تحتويها:

- فَعْلاء، نحو: صَحراء.
- أفْعَلاء، نحو: عَقْرَباء.[٧]
- فِعالاء، نحو: قِصاصاء.[٨]
- فَعالاء، نحو: بَراساء.[٩]
- فُعْلُلاء، نحو: قُرفُصاء.
- فاعولاء، نحو: عاشوراء.
- فاعِلاء، نحو: قاصِعاء.[١٠]
- فِعْلِياء، نحو: كِبرياء.

---

١ – بردرايا: اسم موضع.

٢ – برحايا: كلمة للتعجّب.

٣ – إبجلى: اسم موضع.

٤ – الدودرّى: العظيم الخصيتين.

٥ – الخَسْيَرى: الخسارة.

٦ – الفيضوضى: المفاوضة.

٧ – العَقرباء: أنثى العقرب.

٨ – القِصاصاء: القصاص.

٩ – البَراساء: الناس.

١٠ – القاصعاء: جحر اليربوع.

– مَفعولاء، نحو: مَشيوخاء.[١]

– فَعيلاء، نحو: فَريثاء.[٢]

– فَعولاء، نحو: جَلولاء.[٣]

– فِعِضلاء، نحو: سِيَراء.[٤]

– فُعَلاء، نحو: خُيَلاء.[٥]

– فَعَلاء، نحو: خَفَقاء.[٦]

٤ – تأنيث الصفة: ثمّة حالات عديدة لتأنيث الصفة قياسًا، بحسب مجيئها في الجملة، كما يأتي:

١ – بزيادة تاء مربوطة في آخرها، نحو: مسرع = مسرعة، ومقبل = مقبلة، وقادم = قادمة.

٢ – على وزن فَعْلى، لِما كان مذكّره على فَعْلان من الصفات، نحو: نعسان = نَعسى، وسَكران = سَكرى.

٣ – على وزن فَعْلاء، لِما كان مذكّره أفْعَل من الصفات الدالّة على لون أو عيب أو حِلية، نحو: أزرق = زَرْقاء، وأعوَر = عَوراء، وأدعَج[٧] = دَعْجاء.

---

١ – المشيوخاء: جماعة الشيوخ.

٢ – الفريثاء: نوع من التمر.

٣ –جلولاء: بلدة في العراق.

٤ – السيراء: ذهب. ونوع من الثياب. وضرب من النباتات.

٥ – الخيلاء: التيه والكِبَر.

٦ – خفقاء: اسم موضع.

٧ – الأدعج: من الدَعَج، وهي صفة في جمال العينين.

٤ – على وزن فُعْلى لما كان مذكّره على أفْعَل الذي للتفضيل، نحو: أكبر = كُبرى، أصغَر = صُغْرى.

٥ – ما اختصّ بالمؤنّث من الصفات: في اللغة العربية ألفاظ اختصّت بالمؤنّث، لا تحمل علامة تأنيث، وقد يجوز تأنيثها، ولكنّ الأفصح أن تبقى في المذكّر، وكنّا قد أشرنا إلى بعضها قبل قليل، نذكر في ما يأتي أشهرها: حائض، وطامِث، وعاقِر، وحامِل، وكاعِب،[١] وعانِس، وآيِس،[٢] ويائس،[٣] وناشز،[٤] وطالِق، ومِعصَر،[٥] ومُرضِع، وقاعِد،[٦] وبِكر، وثَيِّب،[٧] وطالِق، وناهِد.[٨] وجميع هذه المفردات، وما يماثلها، يستحسن عدم تأنيثها.

٦ – المؤنّث السماعي: هي مفردات مؤنّثة، خالية من علامات التأنيث، بعضها مجازيّ التأنيث، ذكرها ابن الأنباري في كتابه "البُلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث"، نعدّدها في ما يأتي: العين – الأذن – النفس – الدار – السنّ –

---

١ – الكاعِب: الفتاة التي نَهَدَ ثدياها، أو صفة للثدي الناهد. قال الشاعر:

الكاعِبُ الحسناءُ ترْ فُلُ في الدمَقِسِ وفي الحريرِ.

(البيت للمتلمّس اليشكريّ. الدمقس: ضرب من الأقمشة شبيه بالحرير وكنّه دونه قيمة وأكثف منه. يقول إنّ الكاعب الجميلة تمشي بدلال مرتدية أثواب الدمقس والحرير.

إعراب البيت: الكاعب: مبتدأ مرفوع لفظًا – الحسناء: نعت الكاعب مرفوع لفظًا – ترفل: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – في الدمقس: جارّ ومجرور متعلّقان بترفل – وفي الحرير: الواو حرف عطف. في الحرير جارّ ومجرور متعلّقان بترفل.

٢ – الآيس: المرأة التي لا تحيض.

٣ – اليائس: المرأة التي انقطع حيضها.

٤ – الناشز: المرأة التي أساءت عشرة زوجها.

٥ – المعصر: الفتاة التي بلغت شبابها.

٦ – القاعد: المرأة اليائسة من الولد.

٧ – الثيّب: المرأة التي تزوّجت وفارقت زوجها، بأي شكل بعد أن مسّها.

٨ – الناهد: المرأة التي أشرف صدرها.

الكفّ – الدلو – الأرض – البئر – جهنّم – النار – السعير – الشمس – اللظى – العضد – الأَست[١] – العقرب – الأرنب – الثعلب –الغول – الجحيم – سَقَر[٢] – الريح – العصا – اليد – الورك – الفردوس – الفلك – الخمر – الذهب – الموسى – اليمين – الفأس – القوس – الفخِذ – الكتِف – الأفعى – العنكبوت – العُقاب – الفهد – الشمال – الإصبع – المنجنيق – الحرب – الذراع – القدم – الضبُع – النعل – الفرس – الساق – الرجْل – السراويل – العَروض (عروض الشعر) – الكَبِد – الكِرْش – الملح – الكأس – القِدْر – الدِرْع – العين (الينبوع).

٧ – ما جاز فيه التذكير والتأنيث: هناك أسماء يجوز تذكيرها وتأنيثها في اللغة، وهي نوعان:

أ – سماعيّة، ذكرها العرب في كلامهم، أشهرها: طريق، حال، روح، سِلْم، سِكّين، قَفا، سَبيل، عنق، رحِم، مِسْك، سِلاح...

ب – قياسيّة، وهي أسماء الجنس التي يُفرَق بينها وبين واحِدِها بالتاء، كالنخل، (نخلة)، والثمر (ثَمَرَة)، والشجر (شجرة)...

---

١ – الأَست: القِدَم. يقال: أَسْتُ الدهر، أي قِدَمُه. والأشيع استعمالًا: العجز وحلَقَة الدبْر.

٢ – سقَر: جهنّم؛ وردت في القرآن الكريم أربع مرات في ثلاث آيات: ﴿يومَ يُسحَبون في النار على وجوههم ذوقُوا مَسَّ سَقَر﴾ (القمر / ٤٨)، و"﴿سأصليه سَقَر وما أدراكَ ما سَقَر﴾ (المدثر / ٢٦ – ٢٧)، و﴿ما سَلَكَكم في سَقَر﴾ (المدثر / ٤٢)

الفصل الثالث والعشرون:

الاسم المقصور والممدود والمنقوص

أوّلًا: الاسم المقصور:

١ – التعريف به: ينقسم الاسم الذي لا يكون صحيح الآخر إلى مقصور وممدود ومنقوص. والاسم المقصور منها هو كلّ اسم معرب، آخره ألف أصليّة لازمة، لا يُستغنى عنها، سواء أكانت طويلة أو مقصورة، أي أصلها واو أو ياء، نحو: فتى، وعصا، ومستشفى، ومقهى.

على أنّ ألف هذه الأسماء لا تكون أصليّة البتة، بل هي دائمًا مزيدة، أو منقلبة. فالمزيدة تكون لأحد غرضين:

١ – إمّا لتأنيث الاسم، نحو: حبلى (من الحَبَل، زيدت الألف في آخره)، وعطشى (من العطش، زيدت الألف في آخره)، وإمّا للإلحاق، وهو أن يزاد حرف أو أكثر على أحرف الكلمة لتوازن كلمة أخرى، نحو: أَرْطى[1] (ألحِقَت بـ"جَعْفَر)، وذِفْرى[2] (ألحقت بـ"دِرْهَم).

٢ – وإمّا منقلبة عن ألف، نحو: العصا (أصلها العَصَوُ)، أو منقلبة عن ياء، نحو: الفتى (أصلها الفتَيُ).

وتكتب هذه الألف مقصورة، إذا كان أصلها ياء، أو إذا كانت اللفظة رابعة فما فوق، نحو: المدى (أصلها ياء)، والمنتدى (من خمسة أحرف)، والمستشفى (من ستة أحرف).

---

١ – ضرب من الشجر.

٢ – العظم خلفَ الأذن.

٢ – الاسم المقصور القياسيّ: يكون الاسم المقصور قياسيًّا في عدد من أنواع الأسماء المعتلّة الآخر، هي الآتية:

١ – مصدر الفعل اللازم الذي يكون على وزن فَعِلَ، أي المكسور العين، فوزنه فَعَلٌ، نحو: غَنِيَ = غِنًى، وعَمِيَ = عَمًى.

٢ – ما جاء على وزن فِعَل جمع فِعْلَة، نحو: حِلًى (جمع حِلْية).

٣ – ما جاء على وزن فَعَل اسمَ جنسٍ وقد تجرّد من التاء، فإذا لحقته التاء دلّ على الواحد، نحو: حصًى (جمع حَصاة: بالتاء تدلّ اللفظة على الواحد، ومن غيرها تدل على الجمع اسمًا مقصورًا).

٤ – ما جاء على وزن فُعَل، بضم ففتح، ومفرده على فُعْلَة، نحو: مُدًى (جمع مُدْيَة)، وعُرًى (جمع عُروَة).

٥ – اسم المفعول ممّا كان ماضيه المجرّد على ثلاثة أحرف، نحو: مُعْطًى، من الفعل أعطى، ومجرّده عطَا.

٦ – وزن مَفْعَل الدالّ على آلة أو زمان، أو مكان، أو مصدر، نحو: المَأْتى (مصدر ميميّ من أتى)، والمَرْمى (مكان الرمي).

٧ – وزن مِفْعِل الدال على آلة، نحو: المِكْوى (آلة الكَيّ).

٨ – وزن أفْعَل الذي للتفضيل، نحو: الأقصى، أو للصفة المشبّهة، نحو: الأعمى، والأعشى.

٩ – جمع المؤنّث من أفعل التفضيل، نحو: القُصى (جمع القصوى)، والدُنا (جمع الدُنيا).

١٠ – مؤنّث أفعل للتفضيل من الصحيح الآخر أو المعتلّ الآخر، نحو: الكُبرى (مؤنّث الأكبر)، والعُظمى (مؤنّث الأعظم)، والقُصوى (مؤنّث الأقصى).

٣ – حركات الاسم المقصور: تقدّر على الاسم المقصور حركات الإعراب الثلاث: الضمّة والفتحة والكسرة، لأنّ الألف، كما رأينا في فصل السابق، لا تحتمل ظهور أيٍّ من الحركات، نحو: جاء فتًى، ورأيتُ مستشفًى، ومررتُ بمقهًى. فالحركات الضمّة والفتحة والكسرة في هذه الأمثلة مقدّرة على آخر كلٍّ من الألفاظ: الفتى (الضمّة لأنّه فاعل)، والمستشفى (الفتحة لأنّه مفعول به)، والمقهى (الكسرة لأنّه مجرور بالحرف).

ويظهر في آخر المقصور التنوين متى كان نكرة غير مضافة، كما رأينا في النماذج السابقة.

٤ – تثنية الاسم المقصور وجمعه: إذا أردنا تثنية الاسم المقصور، رددنا ألفه إلى أصلها الواوي أو اليائي، نحو: عصا = عَصَوانِ (عصَا = عصو)، فتى = فَتَيانِ (فتى = فتي). وإذا أردنا أن نجمعه جمعًا مذكّرا سالمًا، حذفنا ألف آخره، وأبقينا على فتحة الحرف الذي قبلها، للدلالة عليها في الرفع، وحذفناها في النصب والجرّ، وزدنا في آخر الكلمة علامة الجمع المذكّر السالم رفعًا، أو نصبا، أو جرًّا، بحسب الجملة، نحو: جاءَ المُصْطَفَوْنَ، ورأيتُ المُصطفِينَ، ومررتُ بالـمُصطَفِينَ؛ وسبب حذف الفتحة، في غير الرفع، هو منع التباس هذا الجمع بالمثنّى.

ثانيًا: الاسم الممدود:

١ – التعريف به: هو كلّ اسم معرب، ينتهي بهمزة أصليّة، قبلها ألف زائدة للمدّ، نحو: البِناء، والسوداء. وتفسير هذا أنّ لفظة بِناء من بَنَيَ، وسوداء من سَوْدى (بألف التأنيث)، زدنا قبل الدال في الأولى والألف المقصورة في الثانية ألفًا للمدّ، فصارتا: بِناي، وسَوْداى، ثمّ قلبت ياء الكلمة الأولى، وألف الكلمة الثانية المقصورة همزة، فصارتا بِناء، وسَوْداء، ولهذا نقول إن الهمزة أصليّة، والألف زائدة.

فإذا لم تكن الألف زائدة للمدّ، فليس الاسم منقوصًا، نحو: ماء، وداء.

وهمزة الممدود قد تكون أصليّة، نحو: إنشاء، وابتداء، أو مقلوبة عن واو أو ياء، نحو: سماء (أصلها سَماو، مقلوبة عن واو)، وبِناء (أصلها بِناي: مقلوبة عن ياء).

أو مزيدة على أصل الكلمة للتأنيث، وهو ما كان على وزن فَعْلاء، كحَسْناء (من حَسُنَ)، وعَوْراء (من عَورَ)، وخَضْراء (من خضر)، أو مزيدة للإلحاق، نحو: صَحْراء، وقوباء،[1] ألحقت الكلمة بوزن فَعلاء.

٢ – الاسم الممدود القياسيّ: قد يأتي الاسم الممدود قياسيّا، في الحالات الآتية من الأسماء المعتلّة الآخر:

١ – مصدر كلّ فعل معتلّ، مزيد، في أوّله همزة، نحو: استرضاء (من استَرضى)، واعتداء (من اعتدى)، وإعفاء (من أعفى).

٢ – كلّ ما دلّ على الأصوات من مصادر الأفعال التي على وزن فَعَل يفعِلُ، نحو: عوى = عواء، وثَغا = ثُغاء.

٣ – كلّ مصدر لوزن فاعَلَ على فِعال، نحو: عادى عِداء.

٤ – الأسماء الرباعيّة التي تُجمَع على أَفْعِلَة، نحو: خباء (أَخْبِيَة)، ودواء (أَدْوية).

٥ – ما جاء مصدرًا على وزن تَفْعال، أو تِفْعال، من فعل معتلّ الآخر، بفتح فاء المصدر وكسرها، نحو: عَدا = تَعْداء.

٦ – ما كان صفة على وزن فَعّال أو مِفعال للمبالغة، من فعل معتلّ نحو: بكّاء (من بكى)، ومِعطاء (من أعطى).[2]

---

[1] – القوباء: ضرب من الأمراض، قيل إنّه يُعالَج بالريق.

[2] – لا تُشتقّ صيغة المبالغة ممّا فوق الثلاثي، ولكنّ هذا الفعل شاذّ القياس.

٧ – ما كان مؤنّثًا لأفعَل لغير التفضيل، صحيح الآخر كانَ أو معتلًّا، نحو: أبيض = بيضاء، أعمى = عَمياء.

٣ – تثنية الممدود وجمعه: إذا أردتَ تثنية الاسم الممدود، أو جمعه جمعًا مؤنّثًا سالمًا، كان لا بدّ ممّا يأتي:

١ – إذا كانت همزة الاسم أصليّة، نحو: قَرّاء، وإنشاء، بقيت على حالها عند التثنية أو الجمع: قَرّاءان، وإنشاءان.

٢ – وإذا كانت الهمزة مقلوبة عن واو أو ياء، نحو: بناء، وكساء، أو مزيدة للإلحاق، نحو: حِرْباء، قلبت واوا، أو بقيت على حالها: بِناءان (وبنايان)، كِساءان (وكِساوان)، حِرباءان (وحرباوان). ولكن نلفت إلى أنّ بقاء الهمزة كما هي في ما كانت مقلوبة فيه من أسماء، أفصح، وكذلك قلبها واوًا في ما كانت فيه للإلحاق.

٣ – وإذا كانت زائدة للتأنيث قلبت واوًا، نحو: عَصْماء = عَصْماوان، صفراء = صفراوان. فإذا كان قبل ألف التأنيث واو، جاز تصحيح همزته أو تركها على حالها، نحو: عَشْواء = عَشْواءان (وعَشواوان، ولكنّ تركها على حالها أفصح، منعًا من اجتماع واوين متتاليتين في آخر الكلمة.)

٤ – وإذا أريد جمع ما يمكن من هذه الأسماء جمعًا مذكّرا سالمًا، نحو: قَرّاء، ومَشّاء، بقيت على حالها وجُمعت: قَرّاؤون، ومَشّاؤون.

ثالثًا: الاسم المنقوص:

١ – التعريف به: هو كلّ اسم معرب، آخره ياء لازمة، أصليّة، ما قبلها مكسور، نحو: المحامِي، القاضِي، الراعِي. فإذا لم يكن ما قبلها مكسورًا، نحو: طَمْي، وجَرْي، لم يُعَدّ من الأسماء المنقوصة. وكذلك لا يعدّ الاسم منقوصًا، إذا انتهى بياء مشددة، نحو: مَقضِيّ، ومَرعِيّ.

٢ – تحريك الاسم المنقوص وأحكام يائه: تقدّر الحركة على آخر الاسم المقصور للتعذّر (الضمّة والفتحة والكسرة) في الرفع والجر، نحو: وصل القاضي، ومررتُ بالمحامي. أمّا الفتحة فتظهر لخفّتها، نحو: رأيتُ القاضيَ، والتقيتُ المحاميَ.

وشرط المنقوص أن تثبت ياؤه، إذا اتّصلت به أل، أو أضيف، نحو: جاء القاضي، وجاء قاضي المحكمةِ، وإلّا حذفت، نحو: مررتُ بقاضٍ، ووصل قاضٍ، ما عدا في حال النصب بالفتحة، نحو: رأيتُ راعيًا.

وحكم هذا الاسم، إذا حذفت ياؤه، أن تقدّر الحركة على الياء المحذوفة، متى كانت ضمّة أو كسرة، كما رأينا في الأمثلة السالفة، وأن تثبت الياء وتظهر عليها الفتحة في النصب. وسبب الحذف أنّ تنكير اللفظة المنقوصة يفترض تنوين آخرها، فصير، مثلًا، قاضِيْنْ، ومعنى هذا التقاء ساكنين في آخر الكلمة: الياء ونون التنوين، لذلك تحذف الياء (لأنّها حرف علة)، وتبقى النون، منعًا من التقاء الساكنين، فتصير الكلمة قاضِنْ، ثمّ تُلفظ النون ولا تُكتب (قاضٍ).

٣ – تثنية المنقوص وجمعه: إذا ثُنّي الاسم المنقوص، وكانت ياؤه محذوفة، رُدّت إليه عند التثنية، نحو: راعٍ = راعِيانِ، وساعٍ = ساعِيانِ. وإذا كانت الياء ثابتة في آخره، بقي كما هو وثُنّي، نحو: الراعي = الراعِيانِ، الساعي = الساعِيانِ.

وفي الجمع المذكّر السالم تحذف الياء، إذا كانت ثابتة في آخر اللفظة، ويضمّ الحرف الذي قبلها، نحو: الساعِي = الساعُونَ، الراعِي = الراعُونَ. فإذا كانت الياء محذوفة، حُرِّك الحرف الأخير بالضمّ، نحو: محامٍ = محامُونَ.

الفصل الرابع والعشرون:

المثنّى

١ – التعريف به: المثنّى هو ما دلّ على اثنين من البشر، أو الحيوانات، أو الأشياء؛ وله مفرد،[١] زيدَت في آخره علامة التأنيث، وهي نون مكسورة، تسبقها ألف في حال الرفع، أو ياء في حالَي النصب والجر.[٢]

١ – إذا اختلف اسمان في اللفظ، وثُنّيا، فهذا من باب التغليب، كأن يُقال: القَمَران للشمس والقمر.

٢ – ذكر الزجّاجيّ أنّ علامة رفع المثنّى هي الألف، لا الواو – مع أنّ الواو، عند علماء الصرف، هي أساس الضمّة، وهي علامة الرفع – لأنّ الجمع تكون علامة رفعه الواو، فجُعِلَت الألف علامة رفع المثنّى، تمييزًا له عن جمع المذكّر السالم. ولم يُمَيَّز بينهما بالياء، لأنّ الياء من الكسرة، والخفض ملازم للاسم، لا يكون إلّا فيه – فلا تُجَرّ الأفعال –، لذلك اقتضى استعمال الألف. ولم يُفَرَّق بين المثنّى والجمع بالنون فقط – والمثنّى مكسورةٌ نونُه، والجمع مفتوحة – لأنّ النون تسقط أحيانًا. كما أنّنا لا نفرّق بين المثنّى والجمع بضمّ ما قبل النون في الجمع، لأنّ هذا أيضًا قد يسقط، في حال جمع العلم المقصور (= مُصطَفى = المُصْطَفَون). وقد رأى الكوفيّون أنّ الألف والواو والياء في التثنية والجمع هي حركات إعراب، في حين رأى البصريون أنّها حروف إعراب. ورأى الأخفش والمبرّد والمازنيّ أنّها ليست إعرابًا، ولا حروف إعراب، بل تدلّ على الإعراب. ورأى أبو عمر الجرميّ أنّ انقلابها هو الإعراب. ورُوِيَ عن الزجّاج أنّ المثنّى والجمع مبنيّان.

وعلى كلّ حال، تُختَصَر الآراء بأنّ الألف والياء هما علامتا إعراب المثنّى، تحلاّن محلّ الحركات وتنوبان عنها. وقد استعمل بعض العرب كبَلْحارِث بن كعب، وخَثْعَم، وزَبيد، وكَنانة، وسِواهم من القبائل المثنّى بالألف دائمًا، وعلى هذا الأساس قرئت الآية: ﴿إنّ هذان لَساحِران﴾ (فصلت/ ٢٩). وقد قال الشاعر:

تَزَوَّدَ منّا بَيْنَ أُذْناهُ طَعْنةً   دَعَتْهُ إلى هابي الترابِ عَقيمُ.

(البيت لهوبر الحارثي. هابي التراب: ما ارتفع منه. وكذلك موضع التراب إذا كان ترابه مثل الهباء. يقول واصفًا رجلا قتله قومه: طعنوه طعنة واحدة فسقط بها ميتًا.

إعراب البيت: تزوّد: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – منا: جارّ ومجرور متعلّقان بتزوّد – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بتزوّد – أذناه: مضاف إليه

٢ – تثنية المقصور: سبق أن تكلّمنا على تثنية الاسم المقصور، في الفصل السابق، لذلك سنختصر ما سبق أن ذكرنا هنا، فنقول إنّ الاسم المقصور يثنّى على النحو الآتي:

١ – إذا كان ثلاثيًّا، رُدّت ألفه إلى أصلها، فإمّا أن تُقلب واوًا، وإمّا أن تُقلب ياءً، نحو: عصا (= عَصَو): عَصَوان، ردى (=ردي): ردَيان. وشذّ قولهم: رِضا = رِضيَان، والأصحّ رِضَوان، لأنّه من الرِضوان.

٢ – وإذا كانت ألف الثلاثيّ ذات أصلين: واويّة ويائيّة، صحّ قلبُها واوًا أو ياء عند التثنية، نحو: رِحًى (= رحو، ورحي): رِحَوان، ورِحَيان.

٣ – وإذا كان المقصور رباعيّا فما فوق، قُلبت ألفُه ياء، نحو: مُنْتَدى = مُنْتَدَيان. وشذّت تثنية قَهْقَرى وخَوْزَلى = قَهْقَران وخَوْزَلان بالحذف.

٣ – تثنية الممدود: تكلّمنا في الفصل السابق على تثنية الممدود، لذلك سنختصر هذا هنا فنقول: إنّ للممدود قواعد تثنية، تتعلّق بأحوال همزته:

١ – فإذا كانت أصليّة ثبتت عند التثنية، نحو: قُرّاء[1] = قُرّاءان.

٢ – وإذا كانت قبلها ألفٌ مَزيدة، وهي للتأنيث، صارت واوًا عند التثنية، نحو: عذراء = عذراوان.[2]

مبنيّ على الألف في محلّ جر. الهاء مضاف إليه – طعنةً: مفعول به لتزوّد منصوب لفظًا (ويجوز إعرابه منصوبًا بنزع الخافض: تزوّد بطعنة) – دعته: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة نعت لطعنة – إلى هابي: جارّ ومجرور متعلّقان بدعته – التراب: مضاف إليه مجرور لفظًا – عقيم: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هي مرفوع لفظًا (نعت مقطوع) (ويجوز جرّ اللفظة: عقيمٍ، فتعرب نعتا للتراب.)

[1] – القُرّاء: الناسك المتعبّد.

[2] – أصل الكلمة عَذْرى، زيدت ألف المدّ قبل آخرها فصارت عَذْراى، فانقلبت ألف التأنيث همزة.

٣ – وإذا كان أصلها واوًا أو ياءً، أو كانت مَزيدة للإلحاق، صَحّ إبقاؤها على حالها، أو قلبها واوًا، نحو: بِناء = بِناءان (وبِناوان)، وعِلْباء[١] = عِلْباءان وعِلْباوان. ففي الحال الأولى تَصحيح الهمزة أوْلَى، وفي الثانية قلبها واوًا أولى.[٢]

٤ – تثنية المنقوص: تناولنا، في الفصل السابق أيضًا، تثنية المنقوص، لذلك سنتوقّف هنا عنده سريعًا، فنقول إنّ للمنقوص في التثنية حالتين:

١ – إذا كانت ياؤه غير محذوفة، بقي على ما هو، نحو: الراعي = الراعيان. ويُثنّى شِبه المنقوص[٣] كذلك أيضًا، نحو: ظَبْي = ظَبْيَان.

٢ – وإذا كانت ياؤه محذوفة، رُدَّت إليه، ثمّ زيدت في آخره علامة التثنية، نحو: قاضٍ = قاضِيان.

٥ – تثنية ما حُذف آخره: للأسماء المحذوفة الآخر حكمان عند التثنية:

١ – إذا كان ما حُذِف من آخرها يُرَدّ إليها عند الإضافة، رُدَّ في التثنية، نحو: أب (أبَو) = أَبَوَان (أبو الولدِ)

٢ – وإذا كان لا يُرَدّ إليها، ظلّ محذوفًا في التثنية، نحو: يد (يَدَي) = يدانِ[٤] (يدُ الولدِ).

---

١ – عِلْباء: عصب العنق.

٢ – إذا وقعت واو قبل الاسم الممدود الذي يصحّ قلب همزته واوًا، جاز تركها، على حدّ قول السيرافي، في نحو: عَشْواء = عَشواءان، لتخفيف اللفظة، وجاز قلبها واوًا: عَشواوان، على حدّ قول الكوفيّين الذين جوّزوا الوجهين. وشذّت تثنيتهم الألفاظ: حَمْرايان، بقلب الهمزة ياءً، وقُرْفُصان وخُنْفُسان وعاشوران، بحذف الألف والهمزة معًا. وأمّا في عِلْباء وقُوباء (: داء يظهر في الجسد، فيقشره، ويتّسع فيه) فالأصل عِلباي وقوباي، زيدت الياء فيهما، ثمّ قُلِبَت همزة، فيجوز التصحيح والقلب. وقد رأى سيبويه أنّ القلب في عِلْباء أكثر منه في كِساء.

٣ – شبه المنقوص هو الاسم الذي ينتهي بياء أصليّة، ولكنّها لا تسبقها كسرة، نحو: ظَبْي، وطَمْي.

٤ – حذف العرب فاء الكلمة أحيانًا، وحذفوا لامها في أحيان أخرى. وقد يكون هذا الحذف لسبب من أسباب التصريف، وقد يكون اعتباطًا للتخفيف. وعندما يحذفون، يُعَوّضون من المحذوف بشيء،

٦ – الجمع الحالّ محلّ المثنّى: قد يحلّ الجمع محلّ المثنّى، إن كان كلٌّ من الطرفين يتّصل بصاحبه، نحو قول الآية: ﴿والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما.﴾[1]

وثمّة ألفاظ وردت عند العرب جَمْعًا، ولكنّ المراد بها المثنّى (أو المفرد)، ومنها: المناكِب، نحو: رجل عظيمُ المَناكِب؛ والثَنادى،[2] نحو: رجل ضَخْم الثَنادى؛ والحَواجِب والمَرافِق والمَناخِر، نحو: رجل غليظ الحَواجِب، شديد المَرافِق، ضخم المَناخِر؛ وكذلك الوجنات، نحو: رجل غليظ الوجنات، وغير ذلك.

٧ – التغليب: المثنّى على التغليب هو لفظان مجتمعان في التثنية، مختلفان في اللفظ، ذكرناهما قبل قليل، وهو كثير في اللغة، مثل: الزَّهْدَمان (زَهدَم وقَيس)، والأحْوَصان (أحوَص بن جَعفر، وعَمرو بن الأحوص)، والأَبَوان (الأب والأم)، والمـَلَوان (الليل والنهار)، والصَرَعان (الغَداة والعَشيّ)، والحَجَران (الذهب والفضّة)، والأَسْوَدان (التمر والماء)، والأَبْيَضان (اللبن والماء)،[3] والأَصْفَران (الذهب والزعفَران)،[4] والأَحْمَران (الشراب واللحم)، والأَصْمَعان (القلب الذكيّ

وقد لا يعوّضون. فالمحذوف لغير ما علّة تعريفيّة نحو: سَمٍ، مِن وَسَمَ، وهو من غير تعويض، يصير بالتعويض: اسم (عوّضنا من الواو بالهمزة). ومن المحذوف بالتعويض أيضًا: لِدَة (مِن وَلَدَ). وأمّا ما حُذفَت لامُه اعتباطًا، فقد يكون كذلك من غير تعويض، نحو: يد، وفم، وأخ، وسَم (إذا اعتبرنا أنّ أصلها سَمَوَ)، أو بتعويض، نحو: سنة، وشفة، وثُبَة واسم (من سَمَو). فلا ضابط للحذف والتعويض. وقد يُعَوّض من الحرف المحذوف بحرف آخر في مكانه، مثل سَنَة (سنو)، أو في غير مكانه، نحو: اسم (من سَمَو). وهذا يُسقِط رأى الكوفيين الذين يزعمون أنّنا، إذا حذفنا حرفًا من الكلمة، فاءً أو لامًا، عوّضنا من الحرف في مكان غير مكانه. ونلاحظ ألّا ضابط لردّ المحذوف عند الإضافة، أو إهماله.

[1] – المائدة/ ٣٨

[2] – الثنادى: ج. الثَنْدُوَة، وهي مَغرَز الثدي.

[3] – وقيل إنّه الشحم واللبن، وقيل الخبز والماء، وقيل شحم المرء وشبابه، وقيل الملح والخبز.

[4] – وقيل الوَرْس والزعفران.

والرأي العازم، أو الحازم)، والأَصْغَران (القلب واللسان)، والطَرَفان (نَسَب المرء من أمّه ونسبه من أبيه)،[١] والطرَفان أيضًا: الأَسْت والفم، والغاران والأَجْوَفان (البطن والفرْج)، والأطيَبان (النوم والنكاح)،[٢] والأحْرَمان (الذئب والغراب)، والأَبْهَمان والأَعْمَيان (السَيْل والجمَل الهائج)،[٣] والفَرَجان (سِجَسْتان وخُراسان)،[٤] والأَزْهَران (الشمس والقمر)، والأَقْهَبان (الفيل والجاموس)، والمَسْجِدان والحَرَمان (مسجدا مكّة ويثرب)، والخافِقان (المشرق والمغرب)، والمِصْران (البصرة والكوفة)، والقريتان (مكة والطائف)، والرافدان (دِجلة والفرات)، والنَسْران (النَسر الطائر والنَسر الواقِع)، والسِماكان (السِماك الرامِح والسِماك الأعزل)،[٥] الخِراتان (نجمتان)، والشِعْريّان (الشِعْرى العَبور والشِعْرى الغميصاء)،[٦] والهجرتان (هجرة المسلمين إلى الحبَشَة وهجرتهم إلى يثرب)، والمُحِلَّتان (القِدْر والرَّحى)،[٧] والأبْتَران (العبْد والعِير)، والناظِران (عِرْقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه)، والقَيدان (موضع القَيد من وَظيفَي يدي البعير)، وغير هذه الألفاظ...

---

١ – وكذلك الأب والأم، والأطراف هي الولد والإخوة.

٢ – وكذلك الأكل والنكاح.

٣ – وقيل هما السيل والحريق.

٤ – وقيل السِند وخُراسان.

٥ – وهما كوكبان نيّران. والسِماك هو ما رُفِع به الشيء.

٦ – الشِعرى: كوكب نيّر يُقال له المِرْزَم يطلع بعد الجوزاء، ويكون مطلعه في الحرّ الشديد، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم: ﴿وإنّه هو ربُّ الشِعْرى﴾ (النجم/ ٤٩) والعرب تقول: إذا طلعت الشِّعرى، جعل صاحب النخل يرى. والشِعرى الثانية هي الغُميصاء التي في الذراع. وقد اعتبرتهما العرب أختي سُهَيل (وهو كوكب وضّاء أيضًا).

٧ – والمحلّات هي القِدر، والرحى، والدلْو، والشفرة، والقداحة، والفأس.

ومن أسماء الأماكن التي وردت مثنّاة: الشَيِّطان (واديان في أراضي تَميم)، والشَّيِّقان (أُبَيْرِقان بأسفَل وادي خنثل)، والقريتان (وهما بأسفل وادي الرمّة لطَسْم وجَديس، قرية على مراحل من النباج، وأبْرَقا حجر، وهي منزل من طريق البصرة إلى مكّة)، وغير هذه الأسماء...

٨ – **تثنية الجمع**: قد يُثنّى الجمع في كلام العرب، وهذا قليل، وهو سماعيّ لا قياسيّ. والتثنية هنا على تأويل الجماعتين أو النوعين، نحو: جِمالان، وبِلادان، وغَنَمان، ومن هذا الحديث: "مَثَل المنافقِ كالشاةِ العائرة[١] بين الغنَمَين". ومن هذا القبيل قول الشاعر:

لَأَصْبَحَ القَومُ أَوْبادًا، ولَمْ يَجِدوا عندَ التَفَرُّقِ في الهَيَجا جِمالَينِ.[٢]

وكقول الآخر:

كلُّ رَفيقَي كُلِّ رَحْلٍ، وإنْ هما تَعاطَى القَنا قَوماهُما، أخَوانِ.[٣]

---

١ – العائرة: التي تجول وتتردّد. وهنا الشاة التي تتردّد بين القطيعين، فالمراد بالغنَمَين، أي بالجمع المثنّى، قطيعَي الغنم، أي النوع.

٢ – البيت لعمرو بن العدّاء. أوباد: ج. وبَد، أي فقير – الهَيَجا: الحرب، ويُستَعمل في معظم الأحيان ممدودًا (الهيجاء) – جِمالان: يقصد بها جِمالًا هنا وجِمالًا هناك. يقول لَصار القوم فقراء، لا يعثرون على جمل في أي مكان بعد تفرُّقهم في الحرب.

إعراب البيت: لأصبح: اللام رابطة لجواب الشرط (في البيت الذي قبله). أصبح فعل ماض ناقص – القوم: اسم أصبح مبنيّ على الفتح لفظًا – أوبادًا: خبر أصبح منصوب لفظًا – ولم: الواو حاليّة. لم حرف جزم ونفي وقلب – يجدوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون من آخره. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة حال – عند: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بيجدوا – التفرُّق: مضاف إليه مجرور لفظًا – في الهيجا: جارّ ومجرور متعلّقان بيجدوا – جِمالين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى.

٣ – البيت للفرزدق، وهو يتكلّم على الذئب. تعاطى القنا: تقاتَلا. ومعنى البيت أنّ كلّ من يسافر، وإن كان عدوًّا للآخر، فلا بدّ من أن يتساعدا، لأنّ مشقّة السفر تجبرهما على ذلك.

٩ – ما سُمِّيَ بالمثنّى وغيره: إذا سَمّيتَ المفردَ باسم المثنّى، فالأصحّ أن تُعاملَه معاملة المثنّى في الإعراب، فتقول: جاء حَسَنانِ، ورأيتُ حَسَنَينِ، ومررتُ بحَسَنَينِ. فإذا سَمّيتَ الرجلَ باسم عقود العدد، لم تصحّ تثنية الاسم، فلا تقول: جاء عُشْرونانِ. فإذا سمّيتَ رجلًا بجمع مؤنّث سالم، جازت فيه التثنية، نحو: جاء مقبلاتانِ، ورأيتُ مقبلاتَينِ.

١٠ – ما لا يُثنّى: في اللغة العربيّة ألفاظ لا تُثنّى، هي:

١ – المركّب تركيبًا مَزجيًّا، نحو: حَضْرَمَوت.

٢ – المثنّى: نحو: القَمَرانِ.

٣ – الجمع، نحو: الأولاد، إلّا في بعض الكلمات المسموعة عند العرب، كما سبق أن أشرنا.

فإنّ أردنا أن نثنّي المركّب الإضافيّ، ثَنّينا جزءَه الأوّل فقط، نحو: عبد الرحمن = عبدا الرحمن. وإذا أردنا تثنية المركّب المزجيّ، أو الإسناديّ، جعلنا قبلها اللفظة: ذَوا (رفعًا أو نصبًا أو جرًّا)، نحو: تأبّط شرًّا = ذوا تأبّط شرًّا، وحضرَمَوت = ذوا حضرمَوت.

إعراب البيت: وكلّ: الواو حسب ما قبلها. كلّ: مبتدأ مرفوع لفظًا – رفيقي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنّى –كلّ: مضاف إليه مجرور لفظًا – درب: مضاف إليه مجرور لفظًا – وإن: الواو اعتراضية. إن حرف شرط جازم – هما: ضمير منفصل فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره الفعل المذكور – تعاطى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – القنا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – قوماهما: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى. وهما مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف دلّ الكلام عليه – أخوان: خبر المبتدإ كلّ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى.

١١ – الملحق بالمثنّى: تُلحَق بالمثنّى كلُّ لفظة وردت في كلام العرب على صورة المثنّى، وليست صالحة للتجرّد منه، مثل: كِلا وكِلْتا (مضافتين إلى ضمير)،[1] ومثل اثنينِ واثنتينِ، وما كان مثنّى من باب التغليب، والأعلام المثنّاة، كمحمّدين، وحَسَنَين.

[1] – تعرب كِلا وكِلْتا إعراب المثنّى إذا أضيفتا إلى ضمير، نحو: جاء الرجلان كِلاهُما، ومنه قول الشاعر:

كِلانا بَكى، أو كادَ يَبكي، صَبابةً، إلى إلْفِهِ، واستَعجَلَتْ عَبرةً قبلي.

(البيت لجميل بن مَعمَر (جميل بثينة). وقد جاء الكلام عليه في الجزء الأول.)

إمّا إذا أضيفت كِلا وكِلْتا إلى اسم فتكون حركة إعرابهما مقدّرة على الألف، نحو: جاء كِلا الرجلين، وجاءت كِلتا المرأتين.

الفصل الخامس والعشرون:
جمع المذكّر السالم

١ – التعريف به: هو كلّ اسم سَلَمَ بناء مفرده عند الجمع، وزيدت في آخره واو ونون مفتوحة للرفع، نحو: وصل الفلاحونَ، أو ياء ونون مفتوحة في النصب والجرّ، نحو: رأيتُ الفلاحين، ومررتُ بالفلاّحينَ.

وسبب فتح نون هذا الجمع هو التمييز بينه وبين المثنّى، لأنّ نون المثنّى مكسورة.

٢ – شروط هذا الجمع: يُجمَع جمعًا مذكّرا سالـمًا ما يلي من الأسماء:

١ – العلم المذكّر الذي يكون للعاقل، نحو: الطالِب = الطالِبون، أو لمِا هو مشبّه بالعاقل، كجمع الكواكب والسماء والأرض، كما في الآية: ﴿رأيتُهم لي ساجدين.﴾[1]

٢ – الاسم الخالي من التاء، ولو كان اسمًا مؤنّثًا لمذكّر، نحو: زينب (علم لرجل) = زينبون. فإن اقترن بالتاء لم يُجمَع هذا الجمع.[2]

٣ – الصفة التي تؤنَّث بالتاء، كراكض = راكضة. فلا تجمع سكران جمعًا مذكّرا سالـمًا، مثلًا، لأنّ مؤنّثه على فَعْلى بغير تاء، ولا تجمع هذا الجمعَ ما هو صفة وفي آخره تاء مبالغة، كملولة للرجل.[3]

---

[1] – يوسف/ ٤. وسبب جمع هذه الألفاظ كذلك في هذه الآية أنّه أثبت لها ما للعقلاء، كالسجود والخطاب، من أجل التعظيم، فإنْ لم يُشَبَّه الاسم بالعاقل لم يُجمَع كذلك، بل يجمع جمعًا مؤنّثا سالمًا.

[2] – جوّز الكوفيّون جمعه، فقالوا: طَلْحَة = طَلْحون.

[3] – جوّز الكوفيّون جمع الصفة التي للمؤنّث، إن لم تقبل التاء، جمعًا مذكّرا سالمًا، كعانس، كما في قول بعضهم:

مِنّا الذي هوَ ما إنْ طَرَّ شاربُهُ والعانِسون، ومِنّا المُرْدُ والشِيبُ.

على أنّ اسم التفضيل دون غيره من الصفات الأخرى يجمع جمعًا مذكّرا سالمًا، نحو: أفضَل = أفضَلون، وأكبر = أكبَرون.

٣ – الممدود في الجمع المذكّر السالم: ذكرنا جمع الممدود جمعًا مذكّرا سالمًا، لذلك نختصر هنا فنقول إنهّ إذا جُمع هذا الجمعَ كانت لهمزته الحالات الآتية:

١ – تقلب واوًا، إذا كانت للتأنيث، وكان الاسم غير منصرف، نحو: زكريّاء (علم مذكّر) = ذكريّاوون.[1]

(البيت لأبي قيس بن رفاعة. طرّ شاربه: طلع وظهر – الأمرد: حان أوان ظهور لحيته ولكنّها لم تظهر.

إعراب البيت: منّا: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – الذي: اسم موصول مبتدأ مؤخّر – هو: ضمير منفصل مبتدأ – ما: حرف نفي – إنْ: زائدة – طرّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – شاربه: فاعل مرفوع لفظًا. الهاء مضاف إليه. والجملة خبر المبتدإ هو. وجملة المبتدإ والخبر صلة الموصول – والعانسون: الواو حرف عطف. العانسون اسم معطوف على الذي مرفوع لفظًا – ومنّا: الواو حرف عطف. منا جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – المرد: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – والشيب: الواو حرف عطف. الشيب اسم معطوف على المرد مرفوع لفظًا.)

وكقول بعضهم أيضًا:

فما وَجَدَتْ نساءُ بني نِزارٍ حلائلَ أسوَدينَ وأحْمَرينا.

(البيت للكميت بن زيد. وزعم بعضهم أنّه للحكيم الأعور بن عياش الكلبيّ. الحليل: الزوج.

إعراب البيت: فما: الفاء حسب ما قبلها. ما حرف نفي – وجدت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – نساء: فاعل مرفوع لفظًا – بني: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم – نزارٍ: مضاف إليه مجرور لفظًا – حلائل: مفعول به منصوب لفظًا، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف – أسودين: نعت حلائل منصوب لفظًا – وأحمرينا: الواو حرف عطف. أحمرينا اسم معطوف على أسودين منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.)

[1] – إذا سمّيتَ رجلًا مؤنّثًا لفظيًّا، مثل طَلحَة، فإنّك تجمعه على الألف والتاء، لا جمعًا مذكّرا سالمًا، فتقول: طَلَحات. إمّا إذا كانت علامة التأنيث غير تاء، أي ألفًا مقصورة، أو كان ممدودًا، فإنّك تجمعه جمعًا مذكّرا سالمًا، نحو: جاء حُبلى = حُبْلَون، وجاء زكريّاء = زَكَريّاوون وزَكَريّون؛ فالألف المقصورة

٢ – وإنْ كانت أصليّة لم تتغيّر، نحو: قَرّاء = قَرّاؤون.

٣ – وإنْ كانت مقلوبة عن واوا أو ياء جاز فيها أن تبقى همزة، أو أن تنقلب واوًا (وإبقاؤها همزة أفصح)، نحو: بَنّاء = بَنّاؤون (أو بَنّاوون)، رجاء (رجاؤون (ورجاوون).[١]

٤ – المقصور في الجمع المذكّر السالم: ذكرنا أحكامه في ما مضى، لذلك نختصر فنقول إنّ الاسم المقصور، إذا جُمِع جمعًا مذكّرا سالـمًا، حُذفت ألف آخره، وبقيت الفتحة بعد الحذف، للدلالة عليها، نحو: مصطفى = مُصطَفَوْن.

٥ – المنقوص في الجمع المذكّر السالم: ذكرنا أحكام هذا النوع من الأسماء في حينه، و نختصر هنا فنقول إنّ المنقوص، إذا جُمِع جمعًا مذكّرا سالـمًا حذفت ياؤه، وضُمّ ما قبلها في حالة الرفع، أو بقيت كسرته في حالَي النصب والجر، نحو: قاضٍ = قاضُون، قاضِينَ.

٦ – العَلَم المسمّى بالمثنّى والجمع: إنْ سَمّيتَ علمًا بالمثنّى، أو الجمع، امتنعَت تثنيةُ هذا الاسم أو جمعه، وقد سبق أن أشرنا إلى هذا، نحو: جاء زيدانِ، ورأيتُ زَيدونَ. وهذا، رأي سيبويه.[٢]

تحذفها قبل الجمع، والممدودة لك أن تحذفها، أو أن تعاملها كالمقصورة، ولك أن تُبقيَها وتعاملها معاملة ما تُقلب همزته واوًا، وهذا رأي سيبويه.

[١] – بنّاء مِن بنى (وأصل الفعل يائي: بَنَيَ)، ورجاء من رجا وأصل الفعل واويّ (رجَوَ).

[٢] – يقول السيوطي في الهَمع: "إذا سميَ بالمثنّى أو الجمع، فهو باق على ما كان عليه قبل التسمية من الإعراب بالألف والواو والياء، كالبَحرين، أصل تثنية بحر، ثمّ جُعِل علمًا لبلد... تُرفَع (هذه الأسماء) بالواو، وتُنصب وتُجَرّ بالياء... وفي الحديث: سهدت صفّين، وبئست صِفّون. هذه اللغة الفصحى فيها، وفي المثنّى لغة أخرى وهي إجراؤها كعمران وسلمان في التزام الألف، وإعرابه على النون إعراب ما لا ينصرف. وفي الجمع لغات أخرى، أحدها أن يجعل كغِسْلِين في التزام الياء، وجَعل الإعراب في النون مصروفًا؛ الثانية أن يُجعَل كهرون في التزام الواو، وجَعل الإعراب على النون غير مصروف للعلميّة وشبه

٧ – الملحق بالجمع المذكّر السالم: ثمّة ألفاظ ذكرها العرب مجموعة جمعًا مذكّرا سالـمًا، ولكنّها لا تستوفي شروطه، فهي ليست عاقلًا، أو لا مفرد لها، إلخ... فألحِقَت به، أشهرها: أُلُو، وأَهْلون، وعالَمون، وإِبلون، وأَرضُون، وبَنون، وعقود العدد، وسنون، كما في الآية: ﴿كم لبثتم في الأرض عددَ سنين﴾،[١] وعِضون،[٢] كما في الآية: ﴿الذين جعلوا القرآنَ عِضين﴾،[٣] وعِزون،[٤] نحو قول الآية: ﴿عن اليمين وعن الشمال عِزين﴾،[٥] وثِبون،[٦] ومِئون، وكُرون،[٧] وظُبون.[٨]

ويُلحق العرب بهذا الجمع أيضًا ما سُمّيَ به من الأسماء التي جُمِع آخرها على الجمع المذكّر السالم، نحو: عِلّيّين، كما في الآية: ﴿إنّ كتابَ الأبرارَ لَفي عِلّيّين﴾،[٩] ومثل هذا محمّدون، تقول: جاء محمَّدون، ورأيت مُحَمّدِين.

العجمة؛ الثالثة التزام الواو وفتح النون مطلقًا، وجعل المثنّى كسلمان، والجمع كَغِسْلِين أو هَرون، مَشروطَين بأن لا يجاوزا سبعة أحرف، فإنْ جاوزاها لم يُعرَبا بالحركات."

١ – المؤمنون/ ١١٢

٢ – العِضون: ج. العِضَة، أي الفرقة، والقطعة من الشيء.

٣ – الحِجر/ ٩١

٤ – العِزون: ج. العِزة، أي الجماعة.

٥ – المعارج/ ٣٧

٦ – الثبون: ج. الثِّبة، أي الجماعة، وعصبة الفرسان.

٧ – كُرون: ج. كرة.

٨ – الظبون: ج. الظِبة، أي حدّ السيف والسكين وكلّ ما كان قاطعًا.

٩ – المطففين/ ١٨. والعلّيون هو اسم لأعلى مكان في الجنّة، وأشرف أماكنها.

الفصل السادس والعشرون:
الجمع بالألف والتاء

١ – التعريف بهذا الجمع: الجمع بالألف والتاء،[١] أو جمع المؤنّث السالم، هو الذي يصاغ من المفرد بزيادة ألف وتاء في آخره، بعد تجريده من تاء التأنيث، إذا كانت فيه، كما في: طالِبة = طالِبات، وذلك منعًا من اجتماع علامتي تأنيث في الاسم الواحد.[٢]

٢ – ما يجمع على هذا الجمع من الأسماء: يجمع جمعًا بالألف والتاء عشرة أشياء، هي الآتية:

١ – العلم المؤنّث، نحو: مريم = مريَمَات.[٣]

٢ – ما ظهرت في آخره تاء التأنيث، سواء أكان الاسم مؤنّثًا حقيقةً، أو لفظًا، نحو: قُبَّرَة = قُبّرار، عنترة = عَنترات. وشذّ عن هذا: امرأة، وشاة، وأَمَة،

---

١ – التعبير: "الجمع بالألف والتاء" أصلح من التعبير "جمع المؤنّث السالم" برأينا، لأنّك تجمع عليه المؤنّث، نحو: فاطمة = فاطِمات، والمذكّر العاقل، نحو: طَلْحَة = طَلَحات، والمذكّر غير العاقل، نحو: استقبال = استقبالات.

٢ – تحذف التاء من آخر ما يجمع بالألف والتاء، لأنّنا نستغني عنها بتاء الجمع، نحو: عائدة = عائدات. فإذا سبقت التاءَ ألفٌ، قُلِبت واوًا أو تاء، نحو: فتاة = فتيات، فرُدّت إلى أصلها، وإنْ سبقتها همزة ثبتت، أو قلبت واوًا، نحو: سَقّاءة = سَقّاءات (وسقّاوات)، كما سيأتي. وشذّت كلمة ابنة وبنت، فجُمِعت على بَنات، والقياس إبْنات وبِنْتات، بإثبات البدل تاءً أو همزة. وقد يُرَدّ المحذوف عند الجمع، وقد لا يُرَدّ، نحو: هِنَة = هِنات وهِنْوات؛ وقد تُحذَف وجوبًا، نحو: ذات = ذوات (والأصل: ذَوْيات).

٣ – كذلك تُجمع حروف المعجم بالألف والتاء، لأنّها أعلام؛ فما كانت فيه ألف صحّ قصره أو مَدّه، نحو: باء = بَيات وباءات، والمدّ أفصح.

وأمَّة، وشَفَة، ومِلَّة، فجمعها من غير ألف وتاء: نِساء، شِياه، إماء، أُمَم، شِفاه، مِلَل.

٣ – المؤنّث الصفة، سواء أكان مؤنّثًا بالتاء، نحو: كبيرة = كبيرات، أم دالًّا على تفضيل، منتهيًا بألف مقصورة، أي على وزن فُعْلى، نحو: كُبرى = كُبرَيات. فإنْ لم تنتهِ الصفة بالتاء، كحامِل، وطالِق، أوْ لم تكن للتفضيل، كسَكْرى، مؤنّث سَكران، لم تُجمَع بالألف والتاء.

٤ – الصفة التي للمذكّر غير العاقل، نحو: جبل شاهِق = جِبال شاهقات.[١]

٥ – المصدر الذي يتعدّى الثلاثة الأحرف، ما لم يكن مؤكِّدًا، نحو: إقدام = إقدامات، واستفهام = استفهامات.

٦ – ما كان تصغيرًا لمذكّر غير عاقل، نحو: دُفَيتِر = دُفَيتِرات. فإذا كان تصغيرًا لمؤنّث، لم يُجمَع كذلك.[٢] وشذّت لفظة: أذَينَة، لأنّها تُجمَع على أُذَيْنات.

٧ – ما كان منتهيًا بألف التأنيث الممدودة، بشرط ألّا يكون مؤنّثًا لِأفْعَل، نحو: صَحْراء = صَحْراوات. فإنْ كان مؤنّثَ أفْعَل، جُمِعَ كمذكّره على فُعْل، نحو: حَمْراء وأحْمَر = حُمْر.

٨ – ما كان منتهيًا بألف التأنيث المقصورة، نحو: حُبْلَيات؛ إلّا ما جاء على فَعْلى مؤنّث فَعْلان، لأنّهما لا يُجمَعان جَمعًا بالألف والتاء.

---

١ – يجوز هنا أيضًا أن تأتي هذه الصفة على المؤنّث المفرد، فتقول: جبال شاهِقة.

٢ – وذلك لأنّ المصغّر يصير بمنزلة الصفة، وهنا لا تقع التاء في آخر مفردها، ولا هي على وزن فُعْلى، لهذا لم يجوّز النحاة العرب جمعها بالألف والتاء. أمّا نحو: أذَينة، فإنّ تجويز جمعها جمعًا مؤنّثا سالمًا سببه ظهور التاء في تصغير المفرد، فهو يصير بمنزله ما ينتهي بها.

٩ — كلّ اسم غير عاقل تتصدّره اللفظة: ابن، أو: ذو، نحو: ابن آوى = بَنات آوى، وذو القِعْدَة = ذوات القِعدة.[1] فإذا استُعْمَلْت هاتان اللفظتان مع العاقل، جُمِعَتا على أبناء أو بَنين، وعلى ذَوي.

١٠ — كلّ اسم أجنبي لم يُسمَع له جمع آخر في العربيّة، نحو: إصطبل = إصطبلات.

أمّا الأسماء الأخرى التي لم تُذكَر في هذه الأحوال فجمعها سماعيّ،[2] لا يقاس عليه، نحو: السموات، والأرَضات، والأمّهات (للبشر)، والأمّات (للبهائم)، والسجلاّت، والأهْلات، والحمامات، والثَيِّبات، والشمالات. وكذلك لا يُقاس على جمع الجمع لأنّه نادر، محصور في بعض الألفاظ كما سبق أن رأينا، نحو: الرجالات، والكِلابات، والبيوتات، والحُمُرات، والدورات، والديارات، والقُطُرات...[3]

---

[1] – نجمع اللفظة ابن وذو بالألف والتاء، ونترك الاسم كما هو.

[2] – إذا سُمّي العلم المفرد باسم الجمع المذكّر السالم، فالأشهر أن يبقى على حاله قبل التسمية، فتكون علامة كسره الكسرة منوَّنًا. كما يصحّ ترك تنوين مع الكسرة، وإعرابه إعراب ما لا ينصرف، فيُجَرّ ويُنصَب بالفتحة. وقد استثنى بعضهم جَمعَ الأعلام المؤنّثة التي لغير العاقل بالألف والتاء، كأنّ تُسمّي شاةً عَقربًا، فلا يُقال عندئذ: عَقرَبات.

[3] – ذهب ابن عصفور إلى جواز قياس جمع التكسير من المذكّر والمؤنّث الذي لم يُكَسَّر، سواء أكان اسمًا أم صفة، نحو: جَمَلات، وسَجَلات، جمعًا لجَمَل وسَجَل (أي ضخم)؛ فإذا كُسِّر امتنع ذلك قياسًا. وهذا ما عيب على المتنبي في قوله:

فإنْ يكُ بعضُ الناسِ سيفًا لدولةٍ ففي الناسِ بوقاتٌ لها وطبولُ.

(يريد أنّ الناس ليست كلّها، في الحكم، متشابهة، فبعضهم سيوف دولة، والآخرون فارغون كالطبول والأبواق.

إعراب البيت: فإن: الفاء حسب ما قبلها. إنْ حرف شرط جازم — يك: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدّر على النون المحذوفة — بعض: اسم كان مرفوع لفظًا — الناس: مضاف إليه مجرور لفظًا — سيفا: خبر كان منصوب لفظًا — لدولة: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف

٣ – الملحق بما يجمع بالألف والتاء: يُلحَق بهذا الجمع: لفظة أولات،[١] نحو: جاءت أُولاتُ الفضل، وكلّ ما سُمّي في كلام العرب من الأسماء مجموعًا هذا الجمع، نحو: عرَفات،[٢] وأذرعات.[٣]

٤ – الممدود المجموع بالألف والتاء: تكلّمنا على هذا في مكان سابق، ونختصر فنقول إنّ الممدود، عندما يجمع بالألف والتاء، تعطى همزته حكمها في الصياغة:

١ – إذا كانت زائدة للتأنيث، قلبت واوًا، نحو: عذراء = عذراوات، وصفراء = صفراوات.

٢ – وإذا كانت أصليّة، بقيت على حالها، نحو: قُرّاء (اسمًا لأنثى) = قُرّاءات.

٣ – وإذا كانت مزيدة للإلحاق، نحو: عَلْياء، أو مقلوبة عن واو أو ياء، نحو: سَماء وحَياء، جاز قلبها واوًا أو إبقاؤها، نحو: عَلياوات وعَلياءات، وسماءات وسماوات، وحياءات وحَياوات. على أنّ قلبها واوًا أشيَع، في ما كانت ألفه للإلحاق، في حين أنّ تصحيحها أشيع، في ما كانت همزته مقلوبة.

لسيفا – ففي الناس: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. في الناس جا ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – بوقات: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – لها: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لبوقات – وطبول: الواو حرف عطف. طبول اسم معطوف على بوقات مرفوع لفظًا.)

١ – أولات: صاحبات.

٢ – عرفات: مكان هو موقف الحج، يبعد اثني عشر ميلًا عن مكّة، ومثله عَرَفَة.

٣ – أذرعات: بلد بحوران.

٥ – المقصور المجموع بالألف والتاء: تكلّمنا على هذا في ما سبق، ولا بأس من تكراره من غير إسهاب، لذلك نقول إنّ المقصور، عندما يُجمع جمعًا بالألف والتاء، تُعطى ألفه حكمها في الصياغة:

١ – فإذا كانت رابعة فما فوق قُلِبَت ياء، نحو: صُغرى = صُغريات، ومستشفى = مستشفَيات.

٢ – وإذا كانت ألفه أخيرة، تليها تاء التأنيث، رُدَّت الألف أيضًا إلى أصلها، بعد حذف التاء، لأنّها تصير متطرّفة، نحو: زكاة، وفتاة = زَكَوات، وفَتَيات. أمّا جمع نحو حَياة، فهو حَيَوات، لا حَيَيات، لاجتماع ياءَين مفتوحتين عندئذ.

٦ – صياغة الجمع بالألف والتاء: للأسماء قواعد تسمح بصياغتها صوغَ جمع بالألف والتاء:

١ – إذا كان الاسم ثلاثيّا، مشتقّا (أي صفة)، ساكن العين، بقي سكونه في الجمع، نحو: صَعْبَة = صَعْبات.[1]

٢ – إذا كان الاسم ثلاثيًّا، جامدًا (أي غير صفة)، ساكن العين، صحيحها، مفتوح الفاء، خاليًا من التضعيف، فُتِحت عينيه، نحو: ثَغْرَ = ثَغَرات.

---

[1] – شذَ في الكلام: كَهْلات عند بعض العرب بالإتْباع، وقد قاس عليه المبرّد وقطرب، نحو: لَجَبات (= الشياه القليلة اللبن)، ورَبَعات (= معتدلات القامة)، ومفردهما لَجَبَة ورَبْعَة، ففيهما لغة بفتح الفاء. وقد ظنّ بعض النحاة أنّ هذه الكلمات ساكنة العين، كسواها فحكموا بشذوذها، إلّا أنّ ابن مالك والمبرّد اعتبرا التسكين فيه قياسًا؛ ولم يجز الإتباع بالضمّ قبل الياء، وبالكسر قبل الواو، بحيث يبقى هذا الاسم عندئذ ساكنًا (وهذا، صوتيًّا، بسبب كره العرب تعاقب كسرة وضمّة، أو العكس. وسمحوا به في المجهول لأنّ البناء على هذا عارض). وشذّ أيضًا جِرِوات. ورأى بعض البصريّين أنّ الكسرة قبل الياء لا تجوز، لأنّها ثقيلة، إذ تتوالى كسرتان وياء، ولكنّ الأفصح تجويز هذا. أمّا الفرّاء فمنع الإتباعَ بالكسر مطلقًا.

٣ – إذا كان الاسم ثلاثيًّا، جامدًا ساكن العين، صحيحها، مضموم الفاء، جاز إتباع ساكنه لحركة فائه، أو إسكانه، أو فتحه، نحو: هِنْد = هِنْدات، وهِنِدات، وهِنَدات.

٥ – إذا كان الاسم مضاعفًا حوفظ على سكونه، فلا يتغيّر، نحو: حِجّة = حِجّات.

٦ – إذا كان الاسم محذوف اللام، مُعَوَّضًا منها، رُدَّت إليه عند الجمع، نحو: سَنة = سَنوات. فإذا كانت فاؤه مكسورة، لم تُرَدَّ إليه اللام، نحو: فِئة = فِئات.

٧ – إذا كان الاسم متحرّك العين، بقيت حركته، نحو: شَجَرة = شَجَرات.[1]

٨ – إذا لم يكن الاسم ثلاثيًّا بقي على ما هو عليه، نحو: مَريم = مَرْيَمات.

[1] – يمتنع الإلحاق في ما كان معتلّ العين، نحو: دَوْلَة، وفي ما كان معتلًّا، وحرف علّته حرف لين. وإذا كان حرف العلّة ساكنًا، لا تسبقه حركة تماثله، نحو: جَوْدَة، فالأصحّ إسكانه، وهُذَيل لا تُسكِن، بل تُتبع. أمّا إذا كانت الكلمة صفة، فلا تُتبعها، نحو: جُونَة (= سَوداء). واتّفق العرب على الفتح شذوذًا في عِيَرات (ج. عِير، وهي الإبل التي تحمل المِيرة، أو الحمير).

الفصل السابع والعشرون:
جمع التكسير

١ – التعريف به: جمع التكسير هو كلّ جمع لا تقلّ دلالته على الثلاثة، ويكون قد طرأ على أحرف مفرده تغيير ما، ويشارك مفردَه في معناه وأصوله.

ويكون التغيير المذكور إمّا زيادة في أحرف المفرد، نحو: أسَد = آساد، حيث زدنا الألف، وإمّا نقصانًا في أحرفه، نحو: كِتاب = كُتُب،[1] حيث نقصت الألف، وإمّا تغيُّرًا في الحركات من غير أن تنقص أحرفه، أو تزيد، نحو: أَسَد = أُسُد (حيث تغيّرت حركة كلٍّ من فاء الكلمة وعينها)، وإمّا بزيادة في الأحرف، وبتغيُّر في الحركات معًا، نحو: شَهْر = شُهُور، حيث زدنا الواو وغيّرنا حركة كلٍّ من فاء الكلمة وعينها، وإمّا بنقصان مع تغيير في الحركات، نحو: قِطار = قُطُر.[2]

[1] – في هذه الكلمة تغييران: فقد نقصت الأحرف، وتغيّرت الحركات.

[2] – وردت ألفاظ في صيغة الجمع، ولكنّها تدلّ على المفرد في العربيّة، مثل: لَهَوات (والمراد لَهاة، نحو: أَلْقاهُ في لَهَواتِ الأسَد)، وأَلْيات (والمراد: أَلْيَة، وهي ما ركب على العجز من اللحم والشحم، نحو: رجل ذو أَلْيات)، وكَراسيع (والمراد: كرسوع، وهو حرف الزند الذي يلي الخصر ناتئًا عند الرسغ، نحو: يمشي على كراسيعه)، وبَآدِل (والمراد: بَأْدَلَة، وهي أصل لحم الفخذ، نحو: رجل عظيم البآدِل)، وأَوْراك (والمراد: ورك، نحو: امرأة ذات أوراك)، إلخ... ولعلّ هذه المفردات لإفادة المبالغة.

ووردت ألفاظ معناها الجمع، ولا مفرد لها، مثل: العَرِم (وهو سدّ يعترض للوادي)، وقال بعضهم بل واحدتها عَرِمَة، والخَيل، والنساء، والقوم، والرَهْط، والفُور (وهي الظباء، وقيل أيضًا إنّ لها مفرد هو الفائر)، والتنّوخ (وهي الجماعة الكثيرة من الناس)، والرِكاب (وهي المطِيّ)، والمَسامّ (وهي منافذ الجِلد)، وغيرها...

وثمّة ألفاظ تُفرَد وتُثَنّى، ولا جمْعَ لها، مثل: بَشَر (ويقال: بَشَران)، وامرؤ، وامرأة، وكذلك الأسدران (أي المنكبان)، وردت مثنّاة عند العرب ولم تُجمع.

ولم يجمع العرب من الأسماء، إلّا ما جاء على ثلاثة أحرف، أو أربعة، أو خمسة رابعها حرف علّة ساكن، كنِبْراس، وفِرْدَوس. أمّا ما جُمِع من غير هذه الأسماء فقليل عمومًا، وشاذّ. والسبب أنّ جمع ما زاد على الخمسة الأحرف جمع تكسير يُضطَرّنا إلى حذف بعض أحرفه، نحو: سَفَرْجَل = سَفارِج، وفَرَزْدَق = فرازِد (أو فرازِق).

أمّا ما كان من الصفات، فتكسيرها شاذّ، لأنّ الصفة تجمع إمّا جمعًا مذكّرا سالمًا، وإمّا جمعًا مؤنّثًا سالمًا.(١)

٢ – نوعا جمع التكسير: جمع التكسير نوعان: جمع قِلّة وجمع كثرة، وفي إطاره تندرج صيغ منتهى الجموع، وسنفصّل كلّ هذا في ما يأتي.

أ – جمع القلّة: هو جمع يدلّ على عدد مبهم، لا يقلّ عن الثلاثة، ولا يزيد على العشرة، إلّا إذا وردت في الجملة قرينة تدلّ على الكثرة، لا على القلّة.

وأشهر أوزان هذا الجمع أربعة:

١ – أفعِلَة: وهو جمع قياسيّ لكلّ مفرد يكون اسمًا غير وصف، مذكّرًا، رباعيًّا، ما قبل آخره حرف مدّ، نحو: طَعام = أطْعِمَة، وجِهاز = أجْهِزَة. ويمكن أن يُقاس أيضًا في كلّ اسم على وزن فِعال أو فَعال، إذا كانت عينهما

وثمّة ألفاظ مفردها وجمعها سواء، مثل: الفُلْك (أي السفينة)، والطاغوت، والشُكاعى والحُلاوى (شجَرتان شوكيّتان)، والشُّقارى (نبت أحمر)، والدِّفْلى (نبت مرّ)، إلخ...

١ – قال ابن يعيش في هذا: "وقد تُكَسَّر الصفة، على ضعف، لغلبة الاسميّة. وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف، قويت الوصفية، وقلّ دخول التكسير فيها. وإذا قلّ استعمال الصفة مع الموصوف، وكثر إقامتها مقامَه، غلبت الاسميّة عليها، وقوي التكسير فيها." وعلى هذا فقد امتنع العرب من تكسير اسم الفاعل ممّا فوق الثلاثي، كمُستَقبِل، ومن تكسير اسم المفعول، كمَكسور، ومَعلوم، ومُخْتَفًى. كما امتنعوا من تكسير الصفات التي على فُعّال، وفِعّيل، وفُعّول، وفَيعول، فإذا جُمِعت مكسّرةً، كان هذا شاذًّا غير مَقيس عليه، نحو: جبابرة (جمع جبّار، على فَعّال).

ولامهما من جنس واحد، نحو: زِمام = أَزِمّة، أو كانت لامهما حرف علّة، نحو: كِساء = أَكْسِيَة.

٢ – أَفْعُل: وهو مَقيس في كلّ مفرد، اسم غير صفة، على وزن فَعْل، صحيح العين، سواء أكان صحيحَ اللام، أم معتلّها، فاؤه غير واو، خالٍ من التضعيف، نحو: بَحْر = أبْحُر، وجَرْو = أجْرٍ.[١]

ويجمع على هذا الوزن أيضًا كلّ اسم رباعيّ، مؤنّث تأنيثًا معنويًّا (لا علامة تأنيث ظاهرة فيه)، ما قبل آخره مَدّ (سواء أكان ألفًا، أم واوًا، أم ياءً)، نحو: عَناق[٢] = أعْنُق، وعُقاب = أعْقُب.[٣]

٣ – أَفْعال: وهو جمع لكلّ اسم معتلّ بالواو، أو بالياء، أو بالألف، نحو: باب = أَبواب، وناب = أَنْياب؛ وفي كلّ اسم فاؤه واو، نحو: وَقت = أوقات؛ أو مضاعف، نحو: كُمّ = أكْمام. وفي كلّ ثلاثيّ من الأسماء مفتوح الأوّل، ومفتوح الثاني، أو مَكسوره، أو مَضمومه، نحو: جَمَل = أَجْمال، وفَخِذ = أَفْخاذ، وعَضُد = أَعْضاد؛ وفي كلّ اسم ثلاثيّ، مكسور الأوّل، ومفتوح الثاني، أو مكسوره، أو ساكِنه، نحو: عِنَب = أَعْناب، وإِبِل = آبال، وثِقْل = أَثْقال؛ وفي كلّ اسم ثلاثيّ، على وزن فُعُل، أو فُعْل، نحو: عُنُق = أعْناق، وقُفْل = أقْفال. أمّا إذا كان على وزن فُعَل، فالأشهَر أن يُجْمَع على فِعْلان، نحو: جُرَذ = جِرْذان، وكذلك على فِعال، وفُعول، وأَفْعُل.

---

١ – أصل هذه الكلمة أَجْرِوٌ، صارت الواو ياءً، لأنّها متطرّفة بعد كسرة، واستقلّت الضمّة عليها فحذفت، فالتقى ساكِنان: الياء والتنوين، فحُذفت الياء كما تُحذَف في الأسماء المنقوصة، لمنع التقاء الساكنين، ومثل هذا كلمة: ظَبْي = أَظْبٍ، وما شابه. ولنا عودة إلى هذا في فصل الإعلال والإبدال.

٢ – العَناق: أنثى الجَدْي.

٣ – شذّ في بناء هذا الجمع: شِهاب وغُراب على أَشْهُب وأَغْرُب، لأنّهما مذكّران.

٤ – فِعْلَة:[١] ليست لها مفردات ذات أوصاف معيّنة، بل بعض المفردات على وزن فَعَل، نحو: فتًى = فِتْيَة، وفَعْل، نحو: شَيْخ = شِيَخَة،[٢] وفِعَل، نحو: ثِنى = ثِنْيَة،[٣] وفَعال، نحو: غَزال = غِزْلَة، وفُعال، نحو: غُلام = غِلْمَة، وفَعيل، نحو: صَبِيّ = صِبْيَة، يضاف إلى هذا بعض الصيغ السماعيّة التي لا ضابط لها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ العرب قد يستعملون الجمع الذي له صيغة معيّنة في القلّة أحيانًا، وفي الكثرة أحيانًا أخرى، حقيقة لا مجازًا، وقد يستعملونه مجازًا، والسياق وحده يميّز نوع الجمع.

أمّا الفارق المبدئيّ بين التكسير وجمعَي التصحيح – أي المذكّر والمؤنّث السالمين – فهو أنّ التكسير يدلّ على عدد يراوح بين ثلاثة وعشرة (إنْ كان للقلة)، وقد يتعدّى العشرة (إنْ كان للكثرة)، في حين أنّ جمعَي التصحيح يدلاّن على القلّة، إلّا في حال ظهور قرينة في الكلام، فليس لهما صيغ تدلّ على الكثرة أو القلّة، على ما ذكر سيبويه.

ب – جمع الكثرة: أشهر أوزان هذا الجمع ثلاثة وعشرون وزنًا قياسيًّا، وإنْ خالفت بعض الأسماء هذه الجموع:

١ – فُعْل: وهو جمع لوزني أَفْعَل (للمذكّر)، وفَعْلاء (للمؤنّث)، وكلاهما صفة، نحو: أَحْمَر وحَمراء = حُمْر، وأَعرَج وعَرْجاء = عُرْج. وسواء أكانت عين هذا الوزن صحيحة، أم معتلّة بالواو، تُتْرَك فاؤه مضمومة، نحو: أَزرق وزَرْقاء = زُرْق، أَسوَد وسَوداء = سُود. فإذا كانت عينه ياء، قُلبت ضمّة الفاء كسرة

---

[١] – قال السراج إنّ فِعْلَة اسمُ جَمعٍ لا جَمع، والشائع أنّه جمع.

[٢] – شَذّ في فَعْل الصحيح العين بعض الكلمات، كأَحْمال (ج. حَمْل)، وأَفْراخ (ج. فَرْخ)، وأَزْناد (ج. زَنْد).

[٣] – الثّنية: الأمر المعاد مرّتين.

لكي تُصان الياء من القلب، نحو: أبْيَض = بِيض، وقد تُضَم في الشعر، كما في قول الشاعر:

طوى الجَديدانِ ما قد كنتُ أَنشرُهُ، وأَنكَرَتْني ذواتُ الأَعيُنِ النُجُلِ.[١]

والأصل: النُجْل، بإسكان الجيم. ولا يصحّ ضمّ العين إن كانت معتلّة،[٢] أو مضعّفة، نحو: غُرّ، أو إذا كانت اللام معتلّة، نحو: عُشْي، وعُمْي.

٢ – فُعُل: وهو جمع لما كان صفة على وزن فَعول (بمعنى فاعِل)، نحو: غَفور = غُفُر.[٣] أمّا ما جاء على هذا الوزن بمعنى مَفعول، فلا يُجمَع كذلك. كما يُجمَع على هذا الوزن أيضًا الاسم الرباعيّ، الصحيح اللام، وقد سبقَت لامَه مَدّةٌ (ألف أو واو أو ياء للّين[٤])، فإذا كانت هذه المَدّة ألفًا، فعلى الاسم ألّا يكون مضاعفًا، نحو: أَتان = أُتُن، وعَمود = عُمُد، وبريد = بُرُد (أمّا إذا كانت مَدّة الرباعيّ ألفًا، والاسم مضاعفًا، فتكسيره على أَفْعِلَة، نحو: سِنان (تكرار النون من سَنَّ) = أَسِنّة). وإذا كانت مَدّة الرباعيّ ياء، أو واوًا،

---

١ – البيت لأبي سعد المخزومي. الجديدان: الليل والنهار. يقول طوى الليل والنهار ما كُنتُ أُظهره، وأنكرتني الفتيات الجميلات.

إعراب البيت: طوى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – الجديدان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى – ما: اسم موصول مفعول به – قد: حرف تحقيق – كنت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – أنشره: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه السكون لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة خبر كنت – وأنكرتني: الواو حرف عطف. أنكرتني فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء للتأنيث. النون للوقاية. الياء مفعول به – ذوات: فاعل مرفوع لفظًا – الأعين: مضاف إليه مجرور لفظًا – النجل: نعت مجرور لفظًا.

٢ – هذا لمنع اجتماع كسرة وضمّة، كما في بِيُض، فقد اجتمعت كسرة الباء وضمة الياء؛ أو لمنع اجتماع ضمة وواو، كما في سُوُد، وهذا أثقل من السابق.

٣ – للأسماء أكثر من الصفات، ولكنّه يمكن أن يكون في الصفة أيضًا.

٤ – أي للأوزان: فَعول، وفِعال، وفَعيل، بتاء وبلا تاء، وقد ندر في الصفة.

فالمضاعَف يُكَسَّر على فُعُل، نحو: سَرير = سُرُر، ومَلول = مُلُل. فإذا كانت عين فُعُل واوًا، وجب تسكينها، نحو: سِوار = سُور، وقد تبقى مضمومة للضرورة الشعريّة، نحو قول الشاعر:

وفي الأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرُ.[١]

وقد رأى الفرّاء أنّ القياس على الضمّ هنا مخالف. وإذا كانت عين الوزن ياء، صحّ تسكينها، أو ضمّها: فإذا سكنَتْ، كُسِرت الفاء، كيلا تتغيّر الياء، نحو: سَيال[٢] = سُيُل (وسِيل).[٣] وقد تسكن العين إذا كانت صحيحة، نحو: حِجاب = حُجُب (أو حُجْب)؛ أمّا المضاعف فلا تسكن عينه، نحو: سرير = سُرُر.[٤] وقد ذكر الأصمعيّ أنّنا لا نقيس هذا الجمع على فُعال.[٥]

وشذّ في هذا الوزن من الجمع جَمْعُهُمْ نذيرًا وخَشِنًا ونجيبًا على: نُذُر وخُشُن ونُجُب. كما شذّ جمع خَشَبَة وصَحيفة على خُشُب وصُحُف.

٣ – فُعَل:[٦] وهو جمع للأسماء التي على وزن فُعْلَة، سواء أكانت صحيحة اللام، أم معتلّة، أم مضاعفة، نحو: قُبْلَة = قُبَل، ومُدْيَة =

---

١ – الشطر مجهول القائل. يقول إنّ في الأكفّ التي تلمع سور تجعلها كذلك.

إعراب الشطر: وفي الأكفِّ: الواو حسب ما قبلها. في الأكفّ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – اللامعات: نعت الأكفّ مجرور لفظًا – سور: مبتدأ مرفوع لفظًا.

٢ – السيال: ضرب من الشجر الشائك.

٣ – إذا بقيت الضمّة، وجب قلب الياء بعدها واوًا، وقلب الحركة أسهل من قلب الحرف.

٤ – رأى بعضهم فتحَ عين فُعُل المضاعَف، نحو: جَديد = جُدَد، والأفصح والأصحّ الضمّ، لأنّ هذا سُمِع في الاسم، لا في الصفة، وعلى كلّ حال، فهو شاذّ.

٥ – جوّز بعضهم هذا، فجمع قُراد على قُرُد. وسُمع هذا وفاقًا في نحو: امرأة شُلَلَة (أي سريعة في حاجتها). وشذّ: رجل بُهْمَة، إذا جُمع على بُهَم.

٦ – رأى الفرّاء أنّ هذا الوزن اسم جمع، لا جمع، ولكنّ الشائع أنّه جمع.

مُدًى، وحُجَّة = حُجَج. وكذلك هو جمع للأسماء التي على وزن فُعْلى (مؤنّث أَفْعَل التفضيل)، نحو: كُبْرى = كُبَر،[١] وأُولى = أُوَل.

٤ – فِعَل:[٢] يكون هذا الجمع للأسماء التامّة التي لم يُحذف منها شيء، وهي على وزن فِعْلَة، نحو: كِسْرَة = كِسَر.[٣] والصفات والأسماء غير التامّة لا تُجمَع على هذا الوزن.[٤] وقد شذّ جَمْعُهم قَصْعَة على هذا الوزن، فقالوا: قِصَع.

٥ – فُعَلَة: وهو وصف للمذكّر، على وزن فاعِل، إذا كان معتلّ اللام بالياء، أو بالواو، نحو: قاضٍ = قُضاة.[٥] على أنّ هذا الوزن لا يُجمَع عليه ما كان اسمًا كلفظة وادٍ، مثلًا. وإنْ كان وصفًا لمؤنّث (كما في سارِيَة)، أو وصفًا لمذكّر غير عاقل (كلفظة ضارٍ للحيوان). وقد شذّ جمعُهم كَمِيّ = كُماة، وسَرِيّ = سُراة، وبازٍ = بُزاة، وهادِر[٦] = هُدَرَة.

١ – قاس المبرّد هذا الوزن في فُعْلى بغير تاء، وقاسه الفَرّاء في فُعْلى مَصدرًا، نحو: رؤيا (=رُؤًى)، وفي فَعْلَة، الذي عينه واو ساكنة، نحو: نَوْبَة (= نُوَب، وجمعه هذا غير قياسيّ)، وجعله غيرَ مقصورٍ على السماع. وسُمِع أيضًا وفاقًا في: قَرْيَة = قُرى، وحِلْيَة = حُلى، وعِجايَة (وهي لحمة في ركبة البعير) = عُجًى، وغيرها...

٢ – رأى الفرّاء أنّ هذا الوزن هو اسم جمع، لا جمع، مثل فُعَل، وكلاهما جمع عند الجمهور.

٣ – أحيانًا يُجمع على فُعَل، نحو: لِحْيَة = لُحًى، بضمّ اللام (أو: لِحًى، بكسر اللام).

٤ – قاس الفرّاء هذا الوزن في فِعْلى اسمًا، نحو: ذِكْرى = ذِكَر، وفي فَعْلَة اليائيّ العين، نحو: ضَيعَة = ضِيَع. وقاسَه أيضًا في رُؤْيا ونَوْبَة وحِجًى، لأنّ الألف فيها شبيهة بتاء التأنيث، عاملتها العرب معاملةً واحدةً، نحو: أُخْرى = أُخَر، وغُرْفَة = غُرَف، إلّا في فَعْلى صفةً. وقاس المبرّد هذا الوزن في فِعْل مؤنّثًا بغير تاء، نحو: هِنْد، ووافقه في هذا ابن مالك.

٥ – أصل اللفظة قُضَوَة، قُلِبت الواو ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.

٦ – الهادر: الساقط، وكلّ رجل لا يعتدّ به.

٦ – فَعَلَة: وهو لكلّ مذكّر عاقل، صحيح اللام، على وزن فاعِل، نحو: قاتِل = قَتَلَة، وهارِب = هَرَبَة. وشذّ جمعهم على هذا الوزن لفظة سَرِيّ (= سَراة).[١]

٧ – فَعْلى: وهو جمع لكلّ وصف يدلّ على آفّة طارئة، أو توجّع، أو ما أشبه، وهو سبعة أنواع: ما كان على وزن فَعيل بمعنى فاعِل، نحو: مَريض = مَرْضَى، أو بمعنى مَفْعول، نحو: صَريع = صَرْعى، أو على وزن فَعِل، نحو: زَمِن[٢] = زَمْنى، أو على وزن فاعِل، نحو: هالِك = هَلْكى، أو على وزن فَيْعَل، نحو: مَيِّت[٣] = مَوتى، أو على وزن أَفْعَل، نحو: أَحْمَق = حَمْقى، أو على وزن فَعْلان، نحو: سَكران = سَكرى.[٤]

٨ – فِعَلَة: وهو جمع لكلّ اسم صحيح اللام، على وزن فُعْل، نحو: دُبّ = دِبَبَة، أو فَعْل، نحو: غَرْد[٥] = غِرَدَة، أو فِعْل، نحو: قِرْد = قِرَدَة.

٩ – فُعَّل: وهو جمع لكلّ وصف صحيح اللام، على وزن فاعِل أو فاعِلَة، صحيح العين أو معتلّها، نحو: عاجِزَة (وعاجِز) = عُجَّز. ومن النادر أن يأتي من معتلّ اللام، نحو: غازٍ = غُزّى. وقد شذّت الألفاظ: نَفْساء[٦] = نُفَّس، وأعزَل = عُزَّل، وخَريدة[٧] = خُرَّد (وخَرائد، وخُرُد)، قال الشاعر:

---

١ – كذلك شذّ جمعهم هذه اللفظة على سُراة، بضم السين، والجمع الصحيح هو أَسْرِياء، مثل غَنيّ أَغْنِياء.

٢ – الزمن: مَن كانت فيه زَمانَة، وهي آفّة في الحيوانات سببها انعدام بعض الأعضاء؛ وكذلك الزمِن والزَّمين مَن طال مرضه.

٣ – أصل هذه اللفظة مَيْوِت، اجتمعت الواو والياء الساكنة، فانقلبت الواو ياء، ثمّ أدغِمت في الياء.

٤ – يجب أن نميّز هنا بين فَعْلى للمؤنّث (مؤنّث أَفْعَل)، وفَعلى الجمع الذي نحن في صدده.

٥ – الغَرْد = الكَمْأة.

٦ – النفساء: المرأة التي ولدت (وضعَت مولودها)، ومنه النفاس، أي الوَضع.

٧ – الخريدة: المرأة الشديدة الخجل، وكذلك: البِكر العذراء.

لَبَّيْتَ صوتًا زِبَطْرِيًّا هَرَقْتَ له كأسَ الكَرى، ورُضابَ الخُرُّدِ العُرُبِ.[١]

١٠ – فُعّال: وهو جمع لكلّ وصف صحيح اللام، مذكّر، على وزن فاعِل، نحو: قارِئ = قُرّاء. ومن النادر أن يكون لوزن فاعِلَة، نحو: صادَّة = صُدّاد، أو لما كان معتلّ اللام، نحو: غازٍ = غُزّاء.

١١ – فِعال: وهو لأسماء كثيرة، أشهرها ما قيس على ثلاثة عشر وزنًا، هي: فَعْل، وفَعْلَة، اسمين أو وصفين، من غير أن تكون فاؤهما أو عينهما ياءً، نحو: قَفْر = قِفار، وقِصْعَة = قِصاع. أمّا ما كان مجموعًا كذلك ممّا هو معتلّ الفاء، أو العين، فشاذّ، لا يُقاس عليه، نحو: ضَيْعَة = ضِياع، ويَعَر (وهو الجدي) = يِعار؛ وفَعَل وفَعَلَة اسمين صحيحي اللام، غير مضاعَفَيها، نحو: جَمَل = جِمال، وثَمَر = ثِمار، وهو لا يكون للوصف، وقد شذّ: حَسَن = حِسان. وفِعْل وفُعْل اسمَين، وفُعْل بشرط ألّا يكون واويّ العين، نحو: ظِئْر[٢] = ظِئار، ورُمْح = رِماح.[٣] وفَعيل ومؤنّثه فَعيلة (بمعنى فاعِل)، إذا كانا معتلّي العين بالواو،

---

١ – البيت لأبي تمّام الطائي من قصيدة فتح عمّوريّة. زِبَطريّ: نسبة إلى زِبَطرة، وهي قرية عربية على الثغور، كان ملك الروم تيوفيل قد غزاها فأحرقها وسبى أهلها – الكرى: النعاس – العُرُب = ج. عَروب، وهي المرأة المتحبّبة إلى زوجها. يقول مخاطبًا الخليفة المعتصم إنّه قد لبّى في غزوه عمّوريّة صوت امرأة استغاثت به وهي تقاد إلى الأسر، فترك النوم، وامتنع عن الاقتراب من نسائه الحيِيّات المتحبّبات إلى زوجهنّ.

إعراب البيت: لبّيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – صوتًا: مفعول به منصوب لفظًا – زبطريًّا: نعت لصوتًا منصوب لفظًا – هرقت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – له: جارّ ومجرور متعلّقان بهرقت – كأس: مفعول به منصوب لفظًا – الكرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة نعت لصوتًا (ويجوز حال) – ورضاب: الواو حرف عطف. رضاب اسم معطوف على كأس منصوب لفظًا – الخرّد: مضاف إليه مجرور لفظًا – العرب: نعت الخرّد مجرور لفظًا.

٢ – الظِئر: العاطِفة على ولد غيرها، وكذلك المرضعة غيرَه.

٣ – رأى أبو حيّان أنّه لا يُشترط في هذا الوزن أن يكون اسمًا.

صحيحَي اللام، نحو: طويل، طويلة = طِوال. وشذّ رَبيطَة = رِباط، لأنّه على معنى المفعول، لا الفاعل. وفَعْلان وفَعْلانة وفَعْلى، وكلّها صفات، نحو: غَضْبان وغَضْبى = غِضاب، نحو قول الشاعر:

إذا سقط السماءُ بأرضِ قومٍ رَعَيناه، وإنْ كُنّا غِضابا.[١]

وفُعْلان وفُعلانَة وَصفان، نحو: خُمْصان،[٢] وخُمُصانَة = خِماص.

وللجمع على فِعال أوزان أخرى عديدة غير قياسيّة، نحو: خَروف = خِرْفان، ورَجُل = رِجال.

١٢ – فُعول: وهو جمع للأسماء التي على فَعِل، نحو: نَمِر = نُمور. وللأسماء الثلاثيّة التي عينها غير معتلّة بواو، مفتوحة الفاء، نحو: عَصْر = عُصور. وللأسماء الثلاثيّة الساكنة العين، المكسورة الفاء، نحو: عِلْم = عُلوم. وللأسماء الثلاثيّة الساكنة العين، المضمومة الفاء، الساكنة العين، بحيث لا تكون عينها معتلّة بالواو، كحوت، ولا معتلّة اللام، كهُدى، ولا مضاعفة اللام، كَمُدّ،[٣]

---

١ – البيت لمعوّد الحكماء (معاوية بن مالك)، وقيل إنّه للفرزدق. وقد ذَكّر لفظة السماء هنا وهذا جائز.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق برعيناه – سقط: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – السماء: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – بأرض: جارّ ومجرور متعلّقان بسقط – رعيناه: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا – والنا فاعل. والهاء مفعول به. وهو جواب الشرط – وإن: الواو اعتراضية. إن حرف شرط جازم –كنا: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. النا اسمها – غضابا: خبر منصوب لفظًا. وجواب الشرط محذوف. والجملة اعتراضية.

٢ – الخُمصان: الجائع.

٣ – المُدّ: ضرب من المكاييل.

نحو: بُرْد = بُرود. وللأسماء الثلاثيّة على وزن فَعَل الخالي من أحرف العلّة،[١] نحو: أسَد = أسود.

١٣ – فِعْلان: وهو للأسماء على وزن فُعال، نحو: غُراب = غِرْبان، أو فُعَل، نحو: جُرَذ = جُرْذان، أو فُعْل إذا كان معتلّ العين بالواو، نحو: كُوز = كِيزان، أو فَعَل إذا كان أصل عينه معتلًّا، نحو: تاج = تِيجان. أمّا ما كان من غير هذه الأوزان المذكورة على هذا الوزن في الجمع فلا قياس عليه، نحو: غَزال = غِزْلان، وحائط = حِيطان.

١٤ – فُعْلان: وهو للأسماء على وزن فَعْل، نحو: ظَهْر = ظُهْران. وعلى فَعَل إذا كان صحيح العين، نحو: حَمَل = حُمْلان. وعلى فَعيل اسمًا، لا صفة، نحو: كَثيب = كِثبان. أمّا ما سوى هذا فلا يقاس عليه، نحو: جِدار = جُدران.

١٥ – فُعَلاء: وهو لما جاء على وزن فَعِيل صفة للمذكّر العاقل، أو بمعنى مُفْعِل، أو مُفاعِل، بشرط أن يكون خاليًا من التضعيف، غير معتلّ العين، نحو: ظريف = ظُرَفاء، وأَليم (بمعنى مؤلِم) = أُلَماء، وخَليط (بمعنى مُخالِط) = خُلَطاء. وكذلك إذا كان على وزن فاعِل صفةً دالّة على غريزة وسجيّة (للمدح أو للذمّ)، نحو: عاقِل = عُقَلاء، وصالِح = صُلَحاء. وقد شذّ جَبان (= جُبَناء)، وخَليفَة (خُلَفاء)، وسَمْح (سُمَحاء)، ووَدود (وُدَداء).

١٦ – أَفْعِلاء: وهو لكلّ وصف على وزن فَعيل (بمعنى فاعِل)، إذا كان مضاعَفًا أو معتلّ اللام، نحو: طيّب = أَطْيِباء، ووصِيّ = أَوصِياء. وقد يكون أَفْعِلاء لما لم يكن مضاعَفًا على فَعيل المذكور، أو معتلّ اللام، ولكنّ مجيئه هكذا غير قياسيّ، نحو: صَديق = أصْدِقاء.

---

١ – رأى بعضهم أنّ جمعه هكذا سماعيّ غير قياسيّ.

ج – منتهى الجموع: أمّا ما تبقّى من أوزان جموع الكثرة، فهو صيغ منتهى الجموع، والمجموع عليها هو كلّ جمع وقع بعد ألف التكسير فيه[1] حرفان، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، وهي كثيرة،[2] تبلغ تسعة عشر وزنًا، كلّها لمزيدات الثلاثيّ. أمّا ما أصله رباعيّ أو خماسيّ فلا يكون منتهى جمعه إلّا على فَعالِل وفَعاليل.

١ – فَواعِل: تكون هذه الصيغة في أسماء كثيرة، أشهرها سبعة، هي: فاعِلة اسمًا وصفةً على السواء، نحو: كاذب (وكاذبة) = كواذِب (صفة)، وناصِيَة = نَواصٍ (اسم)، وفَوعَل (وفَوْعَلَة)، نحو: جَوهَر (وجَوهَرَة) = جَواهِر، وفاعَل، نحو: خاتَم = خَواتِم، وفاعِلاء، نحو: راهِطاء[3] = رَواهِط، وفاعِل صفةً لا اسمًا، نحو: طالِق = طَوالِق، وفاعِل صفةً لمذكّر غير عاقِل، نحو: شاهِق = شَواهِق.

٢ – فواعيل: تكون هذه الصيغة للأسماء السبعة التي ذكرنا في فَواعِل، متى زيد في آخرها حرف مَدّ، نحو: شاقول = شَواقيل.

٣ – فَعائِل: تكون هذه الصيغة لكلّ رباعيّ اسم أو صفة، مؤنّث لفظًا أو معنى، ثالثة مَدّة (ألف أو واو أو ياء)، ومنه عشرة أوزان: فُعالَة (بفتح الواو أو ضَمّها أو كَسرها)، نحو: ذُؤابَة = ذَوائب، وسَحابَة = سَحائب،

---

[1] – يُراد بها ألف تُزاد في بعض جموع الكثرة.

[2] – يُجمَع على منتهى الجموع، باختصار، ما زاد على الثلاثة الأحرف، إلّا ما ذكرنا، بشرط ألّا يكون ثانيه مَدّة، وألّا يكون مشتملًا على هَمزَتَيْ أَفْعَل وأَفْعِلاء، ولا على علامة تأنيث، كحُبْلى، ولا على ألف ونون زائدتين في آخر صفة المذكّر، كسكران، ولا يُفَكّ إدغام المضاعَف اللام في هذا الجمع ما لم يُفَكّ في مفرده، نحو: شاذّ = شَواذّ (والأصل: شاذِذ = شَواذِذ)، فإذا فُكّ الإدغام في الجمع، فُكّ في المفرد أيضًا، نحو: قِرْدِد = قَرادِد.

[3] – الراهطاء: جحر اليربوع.

ورسالَة = رَسائل؛ وفَعولَة، نحو: حَمولَة = حَمائل، وفَعيلة (ما لم تكن صفةً بمعنى مفعول)، نحو: خَميلَة = خَمائل؛ وفِعال، نحو: شِمال = شَمائل؛ وفُعال، نحو: عُقاب = عَقائب؛ وفَعول، نحو: عَجوز = عَجائز؛ وفَعيل (صفةً بمعنى فاعِل)، نحو: لَطيف = لَطائف؛ وفَعال، نحو: شَمال[١] = شَمائل؛ وكلّ ما خُتِم بألف التأنيث المقصورة، نحو: حُبارَى = حَبائر، أو الممدودة، نحو: جَلولاء[٢] = جَلائل.[٣]

٤ – فَعالِي: تكون هذه الصيغة جمعًا لأوزان عديدة، أشهرها سبعة: فَعْلاة، نحو: مَوْماة[٤] = مَوامٍ، وفِعْلاة، نحو: سِعْلاة[٥] = سَعالٍ، ومِقْلاة = مَقالٍ؛ وفِعْلِيَة، نحو: هِبْرِيَة[٦] = هَبارٍ، وفَعْلُوَة، نحو: عَرْقُوَة[٧] = عَراقٍ؛ وفَعْلاء اسمًا لا صفةً)، نحو: صَحْراء = صَحارٍ؛ وما كان مشتملًا على ألف التأنيث المقصورة، أو على ألف الإلحاق، نحو: حُبلى = حَبالٍ؛ وما كانت فيه زيادتان بينهما حرف أصليّ، نحو: قُلُنْسُوَة (من: قَلْسى) = قَلاسٍ أو قَلانِس.[٨]

٥ – فَعالَى: تكون هذه الصيغة جمعًا للأسماء التي على وزن فَعْلاء (اسمًا أو وصفًا لأنثى ولا مذكّر لها)، نحو: صَحراء = صَحارى، وعذراء = عَذارى (وهما وزنان جاءا أيضًا في صيغة فَعالي)؛ ويكون كذلك للصفة على وزن

١ – الشَّمال (بفتح الشين): ريح تهبّ من جهة الشمال القطبيّة، ويقال أيضًا الشَمْأل، بالهمز. فإذا كسرتَ الشين كان المقصود الجهةَ التي تقابل اليمين.

٢ – جَلولاء: اسم بلدة في فارس.

٣ – شذّ جمعهم ضَرّة على ضَرائر، وحُرّة على حرائر، وصحيح (من المذكّر) على صحائح، ووصيد (أي الفناء أمام الدار، والعتبة، وما يشبه الحظيرة) = على وصائد.

٤ – الموماة: الصحراء المديدة.

٥ – السِّعْلاة: أنثى الغول، وقيل بل هي الغول نفسها، أو إنّ بعضهم قد سمّى الغولَ نفسَه بها.

٦ – الهِبرِيَة: القشر الذي في شَعر الرأس، أي القشرة.

٧ – العَرْقُوَة: الخشبة المعترضة على رأس الدلو.

٨ – لكَ هنا أن تحذف الحرف الزائد الأوّل (النون)، أو الثاني (الواو).

فَعْلان (أو فَعْلى مؤنّثة)، نحو: كَسْلان وكَسْلى = كَسالَى، وسَكْران وسَكْرى = سَكارَى، ومن الفصيح أيضًا ضَمُّ فاء هذا الوزن، فنقول: كُسالَى وسُكارى.

٦ – فَعالِيّ: تكون هذه الصيغة لكلّ ثلاثيّ ساكن الوسط (ساكن العين)، وفي آخره ياء مشدّدة بعد أحرفه الثلاثة لغير النسب، نحو: كُرْكِيّ[١] = كَراكيّ، وكُرسيّ = كَراسيّ. وكذلك كلّ اسم زيدت في آخره ألف الإلحاق الممدودة، نحو: حِرْباء = حَرابيّ. وقد خفّفوا جوازًا آخر هذا الوزن، فقالوا: فَعالٍ.

وشذّ جمع إنسان وظِربان على أناسيّ وظَرابيّ.[٢]

٧ – فَعالِل: تكون هذه الصيغة جمعًا لعدد من الأسماء، أهمّها أربعة، هي: الرباعيّ المجرّد الأصليّ الأحرف، نحو: بُرْثُن = بَراثِن، والخماسيّ المجرّد، نحو: سَفَرْجَل = سَفارِج (وسَفارِل).[٣] أمّا إذا كان الرابع هو الشبيه بالزائد، جاز حذفه أو حذف الخامس، نحو: فَرَزْدَق[٤] = فَرازِد (وفَرازِق). وكذلك الرباعيّ المزيد، وهو ما كان أصله المجرّد رباعيّا زيدَت عليه بعض أحرف الزيادة، بشرط ألّا يكون الحرف الزائد حرف لين رابعًا، يليه حرف أصيل، نحو: متدَحرج[٥] = دَحارِج.[٦] أمّا إذا كان الرابع المزيد حرفَ لينٍ، فيثبت، وتُجمع اللفظة على فَعاليل، نحو: قنديل = قَناديل؛ وإذا كان واوًا أو ياءً، صار عند

---

١ – الكُركيّ: طائر مائيّ يشبه مالك الحزين، طويل الساقين.

٢ – ويجمعان أيضًا على القياس، أي على أناسين، وظَرابين.

٣ – يحذف الحرف الخامس الأخير من الكلمة عند الجمع، إذا كان هذا الحرف هو الزائد (اللام في سَفَرجل)، أو يحذف ما قبله على اعتبار أنّه شبيه بالزائد (الجيم في سَفرجَل)، ولهذا السبب يجوز سَفارِج وسَفارِل.

٤ – الفرزدق: هو الرغيف يسقط في التنور، أو فتات الخبز، أو قطع العجين.

٥ – أصلها مُدَحْرِج، زدنا عليها التاء.

٦ – حذفنا الميم والتاء لزيادتهما.

الجمع ياء، وجُمعت الكلمة على فَعاليل أيضًا، نحو: شُحرور = شَحارير، وسِرْداح[١] = سَراديح. فإذا كان حرف العلّة متحرّكًا، حُذف عند الجمع، نحو: كَنَهْوَر[٢] = كَناهِر. وإذا كان غيرَ رابع حُذف، نحو: فَدَوْكَس[٣] = فَداكِس.

ويُجمع أيضًا على فَعالِل الخماسيُّ المجرّد، أي ما كان أصله خماسيًّا، ثمّ زيدَت عليه بعض أحرف الزيادة، نحو: خَنْدَريس[٤] = خنادِر[٥] (وخَدارِس)،[٦] ويحذف عند جمعه خامسه الأصليّ، أو ما زيد عليه.

٨ – فَعاليل: تكون هذه الصيغة للأسماء الرباعيّة التي زدنا قبل آخرها حرف علّة ساكنًا، كما رأينا في خلال كلامنا على صيغة فَعالِل، نحو: نِبْراس = نَباريس، وعُضروط[٧] = عَضاريط، ورِعديد = رعاديد.

---

١ – السِرداح: الناقة السمينة.

٢ – الكَنَهْوَر: السحاب المتراكم.

٣ – الفَدَوْكَس: الأسد.

٤ – الخَنْدَريس: الخمر. وقد زدنا في هذه اللفظة النون، والياء.

٥ – بحذف خامسه الأصليّ.

٦ – بحذف ما زيد عليه.

٧ – العضروط: وهو رأس المعدة اللاصق بالحلقوم، وهو أحمر مستطيل، أبيض الجوف، والخادم الذي يخدم الناس بطعام بطنه، قال الشاعر:

وأنّ ذا الأسودَ المثقوبَ مِشْفَرُهُ ... تُطيعُه ذي العَضاريطُ الرعاديدُ.

(البيت للمتنبّي، وهو تكملة لقوله في البيت السابق: ولا توهّمْتُ أنّا الناسَ قد فُقِدوا، وأنَّ... حتى يقول: وأنّ ذا الأسود... – المشفر: شفة الجمل – الرعاديد: ج. رعديد أي جبان.

إعراب البيت: وأنّ: الواو حرف عطف. أنّ حرف مشبّه بالفعل – ذا: اسم مبنيّ على السكون في محلّ نصب اسم أنّ – الأسود: بدل من ذا منصوب لفظًا – المثقوب: نعت للأسود منصوب لفظًا – مشفره: فاعل للصفة المشبّهة مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه. والمصدر المؤوّل معطوف على ما قبله في البيت السابق – تطيعه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. الهاء مفعول به مقدّم – ذي: اسم إشارة فاعل – العضاريط: بدل من ذي مرفوع لفظًا – الرعاديد: نعت للعضاريط مرفوع لفظًا. والجملة خبر أنّ.)

كذلك تكون هذه الصيغة لما كان من الثلاثيّ ما يشبه الرباعيّ المجرّد الذي زدنا في حَشوه حرفًا صحيحًا، نحو: سُنْبُل[١] = سَنابِل، أو في آخره، نحو: سِرْحان[٢] = سَراحين، ومِهباج = مَهابيج.

٩ – أفاعِل: تكون هذه الصيغة لضربين من الأسماء: ما كان على وزن أَفْعَل للتفضيل، نحو: أجْوَد = أجاوِد، وأكْرَم = أكارِم؛[٣] فإذا خرجت أَفْعَل من معنى الصفة إلى معنى الاسم، نحو: أَسْوَد، اسمًا للحيّة، جُمِعَت على أَفاعِل: أساوِد. وكذلك إذا خرجت هذه الصيغة من معنى الصفة، لتصير اسمَ علمٍ، نحو: أَبيض، اسمًا لرجل، فتُجمَع على أفاعِل أيضًا: أَبايِض.

والضرب الثاني من الأسماء التي تُجمع على هذه الصيغة هو ما كان على أربعة أحرف، في أوّله همزة مزيدة، نحو: إصبع[٤] = أصابِع، وأُنْمُلَة = أنامِل، ولا يؤخَذ بتاء التأنيث في آخر هذه الكلمة، كما رأيت.

١٠ – أفاعيل: تكون هذه الصيغة لما زدنا قبل آخره حرف مدّ، نحو: أُمْلود[٥] = أماليد.[٦]

---

١ – زدنا النون في حشوه، أي قبل آخره، والأصل سَبَل جمع سَبَلَة.

٢ – السِرحان: الذئب، والأسد.

٣ – إذا لم تكن أفْعَل للتفضيل جُمِعَت على صيغة أخرى، كما رأينا، كأصفَر = صُفْر، وأَدعَج = دُعْج...

٤ – نقول أَصْبُع، وإِصْبُع، وأُصْبُع، وأَصْبَع، وإِصْبَع، وأُصْبَع، وأَصْبِع، وإِصْبِع، وأُصْبِع، وعلى هذا فإنّ في هذه اللفظة تسع لغات، والهمزة في أوّلها كلّها زائدة.

٥ – الأملود: الغصن الناعم، وكذلك الناعم من الناس. وفي هذه اللفظة سبع لغات: المَلَد، والأمْلَد، والأُملُد، والأُملود، والإِمليد، والأُمْلُدان، والأُمْلُدانيّ.

٦ – نلفت هنا إلى أنّ آدَم أصلها أَدَم على فَعَلَ، فلمّا زدنا الهمزة الثانية في حشوها صارت آدَم (أَأْدَم) وانقلبت الهمزة الأولى مدّة (همزة + ألف)، فجُمِعت اللفظة على أفاعِل، لا على فَواعِل كما زعموا.

١١ – تَفاعِل: تكون هذه الصيغة لما كان اسمًا من أربعة أحرف، وفي أوّله تاء مزيدة، نحو: تَقْدِمَة = تَقادِم، وتِنْبَل[١] = تَنابِل.

١٢ – تَفاعيل: تكون هذه الصيغة لما كان مزيدًا قبل آخره حرف مَدّ من الأسماء التي زدنا في أوّلها تاء، نحو: تَرْجيح = تَراجيح، وتهليلَة = تَهاليل.

١٣ – مَفاعِل: تكون هذه الصيغة لما جاء على أربعة أحرف، وفي أوّله ميم زائدة، نحو: معبِد = مَعابِد، ومِبرَد = مَبارِد.

فإذا كان الحرف الثالث حرف مَدّ أصليًّا،[٢] أو منقلبًا عن حرف أصليّ بقي على حاله إذا كان ياءً، نحو: مَصِيف = مَشِيمَة = مَشايِم، ورُدَّ إلى أصله إذا كان منقلبًا عن أصل، نحو: مَفازَة[٣] = مَفاوِز.[٤]

١٤ – مَفاعيل: تكون هذه الصيغة لما كان على أربعة أحرف، وقد زيد في آخره حرف مَدّ، نحو: مِتْراس = مَتاريس، ومِيثاق = مَواثيق.

١٥ – يَفاعِل: تكون هذه الصيغة لما كان على أربعة أحرف، وفي أوّله ياء زائدة، نحو: يَعْمَر[٥] = يَعامِر.

١٦ – يَفاعيل: تكون هذه الصيغة لما كان على أربعة أحرف، وفي آخره حرف مَدّ، نحو: يُربوع = يَرابيع.

---

١ – التِنْبَل: القصير، ومثله: التِنْبال، والتِنْبالَة.

٢ – لا يكون الحرف في هذا الموضوع من تلك الكلمات إلّا أصليًّا.

٣ – مَفازَة أصلها مَفْوَزَة، من فعل فاز (أصله فَوَزَ) وهو واويّ، انقلبت الواو في اللفظة ألفًا، كما انقلبت في الفعل أيضًا، فرُدَّت إلى أصلها عند الجمع.

٤ – لا يجوز أن يُقلب حرف المدّ هنا همزةً، لأنّه ليس حرفًا زائدًا، كما هي الحال في جريدة = جَرائد، لأنّ الأصل من جَرَدَ، زدنا الياء في الكلمة. وشذّت كلمة مصيبة (= مصائب).

٥ – هو اسم علم لرجل على وزن المضارع، ممنوع من الصرف.

١٧ – فَياعِل: تكون هذه الصيغة لما كان من أربعة أحرف، وثانيه ياء مَزيدة، نحو: هَيْكَل = هَياكِل.

١٨ – فَياعِيل: تكون هذه الصيغة لما كان من أربعة أحرف، وثانيه ياء مزيدة، وما قبل آخره حرف مَدّ، نحو: دَيجور = دَياجير.

ومجمل القول إنّ الأوزان التي تشبه مَفاعِل هي ما ماثلَ تلك الصيغة في عدد حروفها، وترتيب حركاتها وسواكنها. فإذا كان جمع التكسير على وزن من الأوزان المماثلة لمفاعِل، صحّت زيادة الياء في جميع صوره وحالاته قبل آخره، ما لم تكن أصلًا في الكلمة،[١] نحو: جَعْفَر = جَعافِر وجَعافير، وصِنّارة صَنانِر وصَنانير.

كما يجوز أن تحلّ تاء التأنيث عوضًا من الحرف المحذوف، إذا حُذف حرف من أحرف الكلمة، متى كان أصله ألفًا خامسةً في المفرد، أو ياءً في صيغة منتهى الجموع، نحو: عَفَرْنى[٢] عَفارِن وعَفارين وعَفارِنَة، وقِنديل = قَناديل وقَنادِل وقَنادِلَة. ويكثر دخول هذه التاء بحيث يغلب على دخول الياء مع كلّ اسم مفرد مختوم بياء النسب، وقد حُذفت عند جمعه على منتهى الجموع، نحو: أشعَرِيّ = أشاعِرَة وصَيدَلِيّ = صَيادِلَة، ومَغْربِيّ = مَغارِبَة. وربما لحقت التاء أواخر بعض الأعلام الأعجميّة غير الثلاثيّة، سواء أكان ما قبل آخرها حرف مدّ أم لا، نحو: زنديق = زنادِقَة.[٣]

---

١ – رأى البصريّون أنّ حذف الياء من مَفاعيل لا يجوز، ولا إثباتها في غيره من الأوزان، كمَفاعِل وفَواعِل، إلّا للضرورة الشعريّة، في حين أجاز الكوفيّون ذلك مخالفين البصريّين، مستندين إلى قول الآية: ﴿وعنده مَفاتِح الغَيب﴾ (الأنعام/ ٥٩)، والأصل فيها مَفاتيح. وقد وافق ابن مالك الكوفيّين.

٢ – العَفَرْنى = الشديد.

٣ – الزنديق: لفظة فارسيّة الأصل، تعني مَن أظهر الإيمان، وأضمر الكفر. واللفظة مرتبطة بالزَنْد وهو كتاب مجوسيّ.

٣ – صياغة منتهى الجموع: نجمع على منتهى الجموع كلّ اسم رباعيّ الأصل، كما رأينا، نحو: جَعْفَر،[١] أو خماسيّ، نحو: سَفَرْجَل، وما احتمل أحرف زيادة من الأسماء، نحو: سَمَنْدَل،[٢] وناموس، والأسماء الثلاثيّة الأصل التي دخلت عليها زيادة ما، نحو: قَرْدَد، وجَوْهَر، ومَسجِد.

أمّا الرباعيّ الأحرف، سواء أكان في أصله أم مزيدًا، فننسج جمعه على لفظه، نحو: جَعْفَر (على فَعْلَل) = جَعافِر (على فَعالِل)، ومَسْجَد (علىمَفْعَل) = مَساجِد (على مَفاعِل)، وبَيداء (على فَعْلاء) = بَيادٍ (على فَعالٍ)...

أمّا ما كان على أكثر من أربعة أحرف فيحذف منه كلّ حرف يجعل صيغة الجمع تختلّ إذا بقي، نحو: سَفَرْجَل = سَفارِج (وسَفارِل)، بحذف ما قبل آخره، أو آخره، وفدَوْكَس[٣] = فَداكِس، بحذف الواو.

إذا كان الخماسيّ رباعيّ الأصل، زيد فيه حرف، حذفتَ الحرفَ الزائد فيه، نحو: مُدَحْرِج = دَحارِج، سِبَطْرى[٤] = سَباطِر، وقد ذكرنا تفصيل هذا قبل قليل.

أمّا إذا كان الاسم ثلاثيًّا زدنا فيه حرفين، حذفنا حرفًا منهما، وأبقينا على الثاني، نحو: مُنْفَجِر = مَفاجِر. وإذا زيدت فيه ثلاثة أحرف، حذفنا اثنين منهما، نحو: مستفهِم = مَفاهِم، ومُستَدْرِك = مَدارِك. وعندما نحذف نأخذ في

---

١ – الجعفر: النهر، والناقة الغزيرة اللبن.

٢ – السَمَنْدَل: ضرب من الطير، يكثر وجوده في الهند.

٣ – الفدَوْكَس = الأسد.

٤ – السِّبَطْرى: المشية التي فيها تبختر.

الاعتبار ما هو أَوْلَى بالحذف من سواه.[١] فإذا كانت في الكلمة زيادتان متكافئتان، حذفنا ما شئنا، نحو: سَرَنْدى[٢] = سَرانِد، وسَرادٍ.

فإذا كان الحرف الزائد حرف علّة ساكنًا قبل الآخر، انقلب ياءً، متى كان ألفًا، أو واوًا، نحو: نِبْراس = نَباريس، وفِرْدَوس = فَراديس؛ أمّا إذا كان ياءً فيبقى كذلك، نحو: عِتْريس = عَتاريس. وإنْ كان الاسم ثلاثيًّا في الأصل، معتلّ العين، زدنا فيه حرفًا ثمّ حرفَ علّة قبل آخره، نحو: محتار، ومُنْحاز، فلا بدّ من أن نحذف منه إمّا التاء، أو النون (في الصيغتين المذكورتين)، ثمّ نردّ الألف إلى أصلها، فيصير: مَحايِر، ومحايِز (ومَحايير، ومحاييز).

وإن كان الاسم خماسيًّا في أصله، حُذف خامسه وجُمِع على فَعالِل، نحو: سَفَرْجَل = سَفارِج، أو ما كان من أحرفه شبيهًا بالحرف الزائد (سَفارِل)، وقد أشرنا إلى هذا في ما تقدّم. فإذا كانت أحرفه تزيد على الخمسة، حذفتَ ما كان زائدًا مع حرفه الخامس، نحو: مَرْدَقوش[٣] = مَرادِق (ومَرادِش).[٤] وما بُني على فَعالِل وما يماثله في الزنة فيمكن أن يُبنى على فَعاليل، أو ما يشبهها، فتُضاف الياء في آخره تعويضا من المحذوف، نحو: سَفَرْجَل = سَفاريج. ويمكن أن نثبت الياء قبل آخره، إذا لم يُحذف من الكلمة شيء، نحو: خاتَم = خَواتِم وخَواتيم (على مَفاعيل، وقد أشرنا إلى هذا).

---

١ – من هذه الزوائد أنّ أولاها بالبقاء الميم التي في أوّل الكلمة، كميم مُستَعْلِم، ثمّ التاء في صيغتي افتَعَل واستَفْعَل ومشتقّاتهما، نحو: استِفهام، وانتحار، والهمزة والياء المصدَّرَتان كما في أَلَنْدَد ويَلَنْدَد (صفة الخصم اللدود)، ونون صيغة انفَعَل ومشتقّاتها، كالانطلاق...

٢ – السَرَنْدى: السريع في الأمور، والشديد. وقد زدنا فيه الألف والنون، وهو من السَرْد.

٣ – المردَقوش: ضرب من النبات العَطِر، يُستَعمل لتطييب الأطعمة. الزعفران.

٤ – حذفنا هنا الواو وما بعدها، أو الواو وما قبلها.

٤ – اسم الجمع: هو كلّ اسم تضمّن معنى الجمع، ولكنّه لا واحد له من لفظه، بل من لفظ آخر، نحو: جيش، فلا واحد لهذه اللفظة، ولكن الجنديّ هو واحدٌ من الجيش. وكذلك الأمّة، فلا واحد لها من لفظها، ولكنّ الفرد هو واحدٌ من الأمّة، وهكذا.

وهذه الأسماء يمكن أن تُجمع بدورها، فنقول: جيوش وأُمَم، كما يمكن أن نجمع ما دلّ على مفردها من غير لفظها أيضًا، فنقول: جنود، وأفراد...

ويمكننا اعتبار اسم الجمع بمنزلة المفرد، لأنّه قابل للجمع بدوره، ولكنّه جمع باعتبار معناه.

٥ – اسم الجنس الجمعيّ والإفراديّ: هو كلّ لفظة تضمّنت معنى الجمع، وهي تدلّ على الجنس، ولكنّ لها مفردًا من لفظها، مزيدًا في آخره تاء مربوطة، أو ياء نسبة، نحو: إجّاص = إجّاصة، وشَجَر = شَجَرَة، وتُرْك = تُرْكيّ، وأعراب = أعرابيّ...[1]

أمّا اسم الجنس الإفراديّ، فهو ما دلّ على الجنس، ويصلح للقليل منه والكثير معًا، نحو: ماء، وعَسَل، فلا مفرد له، نميّزه بالتاء، أو بياء النسبة.

٦ – جمع الجمع: لا نجمع الجمع في العربيّة ولا نثنّيه، إلّا في بعض الكلمات التي ذكرها العرب مجموعة مرّتين: جمع تكسير، وجمعًا مؤنّثًا سالـمًا، أو مذكّرًا سالـمًا، أو على منتهى الجموع، نحو: بيوتات، ورجالات، وفتوحات، وأفاضِلون، وصَواحِبات، وكِلابات، وأزاهير، وافاضِلون...

---

[1] – لا يجمع اسم الجنس قياسًا، ولا جموع الكثرة، ولا المصادر، إلّا ما كان مسموعًا من هذه الأسماء. أمّا جموع القلّة، فأكثر النحاة يجيزون جمعها؛ وممّن يمنعه ابن عصفور، إلّا ما كان مسموعًا، نحو: أَيدٍ أيادٍ، وأَقْوال = أَقاويل، وأَعراب = أَعاريب... وقد أثبت الزجّاجيّ جمع جمعِ الكثرة، نحو: آصال (ج. أصيل) = أَصائل.

على أنّنا نلاحظ أنهم جمعوا جمعًا مذكّرا سالـمًا ما كان على منتهى الجموع من الأسماء التي للعقلاء الذكور، وجمعوا جمعًا مؤنّثًا سالـمًا ما كان للمؤنّث منه، أو للمذكّر غير العاقل.

٧ – الجموع التي لا مفرد لها: وردت عند العرب جموع أُهمِل لفظها المفرد في اللغة، أشهرها: خَلابيس،[١] وسَماهيج،[٢] وسَمادير العين،[٣] وهَراميت،[٤] ومَعاليق،[٥] وأثافِث،[٦] وأثارِب،[٧] ومَعافِر،[٨] وعَباديد وعَبابيد،[٩] وشَماطيط،[١٠] وهَزائر،[١١] وزعاليب،[١٢] وتَعاجيب،[١٣] وتَعاشيب،[١٤] وشَعارير،[١٥] ونَماسٍ،[١٦] وحَراسين،[١٧] ومَقاليد،[١٨] ومَذاكير، ومَسامّ، ومَحاسِن،

---

١ – الخلابيس: الشيء الذي له نظام.

٢ – سماهيج: اسم جزيرة بين عُمان والبَحرين.

٣ – سمادير العين: ما يراه المغمى عليه من أحلام.

٤ – الهَراميت: آبار مجتمعة في الدَهْناء، حفرها لُقمان كما زعموا.

٥ – المعاليق: ضرب من التمر.

٦ – أثافِث: موضع في اليمَن.

٧ – أثارِب: موضع في الشام.

٨ – مَعافِر: موضع في اليمَن.

٩ – عباديد وعبابيد: من قولهم: تفرّق القوم عباديد وعبابيد، أي تشتّتوا.

١٠ – الشماطيط: القطع من الخيل.

١١ – الهزائر: الشدائد.

١٢ – الزعاليب: أطراف الثياب.

١٣ – التعاجيب: العجائب.

١٤ – التعاشيب: العشب المتفرّق.

١٥ – الشعارير: يقال ذهَب القوم شَعارير، أي تفرّقوا.

١٦ – النماسي: الدواهي.

١٧ – الحراسين: العجاف المجهودة من الإبل.

١٨ – المقاليد: الأمور.

ومَساوِئ، ومَمادِح، ومَقابِح، ومَعايِب، ومَشابِه، وأباسق،[١] وكلّها على منتهى الجموع. وبعضها جمع على المفرد، لا على أقيسة الجمع المعروفة، فالمَحاسِن جمع حُسْن، وهي قياسًا جمع مَحْسَن، والمَساوئ مثلها أيضًا...

٨ – جمع الاسم المركّب: الاسم المركّب ثلاثة أنواع: ما كان مركّبًا تركيبًا إضافيًّا، وما كان مركّبًا تركيبًا مَزجيًّا، وما كان مركّبًا تركيبًا إسناديًّا.

فإذا أردنا أن نجمع المركّب تركيبًا إضافيًّا جمعَ تكسير، جمَعنا الأوّل منه، وأبقينا الثاني على ما هو عليه، نحو: عَبدُ اللهِ = عَبيدُ اللهِ.[٢] فإذا كان الاسم مصدّرًا بلفظة "ابن"، نحو: ابن الوليدِ، جمعتَ اللفظةَ الأولى فقط أيضًا: أبناءُ الوليدِ. أمّا إذا كان الاسم غيرَ علمٍ، وتتصدّره اللفظة ابن، أو ذو، جمعناها جمعًا مؤنّثًا سالمًا، فقلنا، مثلًا: ابنُ آوى = بَنات آوى، وذو القِعْدَةِ = ذوات القِعْدَة. وإذا كان الاسم الذي تتصدّره ذو وابن لعاقل، جمعناه جمعًا مذكّرا سالمًا، نحو: ذو العلمِ = ذَوو العلمِ، وابنُ وليدٍ = بَنو وليدٍ.[٣]

فإذا كان الاسم مركّبًا تركيبًا مَزجيًّا، أو إسناديًّا، زدتَ قبله اللفظة ذَوو، إن كان للعاقل المذكّر، نحو: تأبّط شرًّا = ذَوو تأبّط شرًّا، وسيبوَيهِ = ذَوو سيبويهِ، أو لفظة ذوات إذا كان مؤنّثًا، أو مذكّرًا غيرَ عاقل، نحو: حَضرَمَوتَ = ذوات حَضرمَوتَ، وبَعْلبكّ = ذوات بعلبكَ.

---

١ – الأباسِق: القلائد.

٢ – ويجوز جمعه جمعًا مذكّرا سالمًا: عَبدو اللهِ، ولكنّ التكسير أشرف.

٣ .– ويجوز جمع ابن جمعَ تكسير كما رأينا.

٩ – ملاحظة تتعلق بجمع الأعلام: إذا جمعتَ اسم العلم صار بمنزلة النكرة، لذلك تُدخِل عليه أل ، فتقول، مثلًا، في جمع حُسَين = الحُسَيْنون، وفي جَمع مُحَمَّد = المحمَّدون.

وجمع العلم المذكّر إذا كان لفظا مفردًا،[1] جمعته على الجمع المذكّر السالم، أو على التكسير، نحو: نَصر = نَصرون وأنصار، وزَيْد = زَيدون وأزْياد، وجَعْفَر (عَلَمًا) = جَعفَرون وجَعافِر...

أمّا جمع المؤنّث (أي جمع المرأة)، فيجوز جمعه بالألف والتاء، أو بالتكسير، نحو: هِنْد = هِنِدات وأَهْناد، وسُعاد = سعادات وسعائد...[2]

فإذا كان الاسم المَنويّ جَمعه من صيغة المذكّر السالم، كمُحَمَّدين، جعلتَ قبله ذَوو وحرّكتها: ذَوو مُحَمَّدين. وإذا كان من صيغة المؤنّث السالم، جعلت قبله ذوات، نحو: أَلْحاظ = ذوات أَلْحاظ. وإذا كان الاسم المنويّ جمعه على منتهى الجموع فلا يتمّ الجمع إلّا على المذكّر، أو المؤنّث السالم (أي بالألف والتاء)، نحو: لواحِظ = لواحِظات.

---

[1] – المقصود إذا لم يكن مركّبًا.

[2] – يجوز أيضًا، قياسًا: أسْعُد وسُعُد، على أَفْعُل وفُعُل.

الفصل الثامن والعشرون:

النسبة

١ – التعريف بالاسم المنسوب: النسبة (والنَسَب) هو وضع ياء مشدّدة في آخر الاسم، ما قبلها مكسور، ننسب بها اسمًا إلى آخر. وعندئذ تتّخذ النسبة معنى الصفة، نحو: لُبنان = لُبنانيّ. فإن كان الاسم صفةً، ونُسِب إليه، أفاد المبالغة في الصفة، نحو: أَحْمَر = أحْمَريّ.

وعندما ننسب، يدخل على الاسم تغييرات ثلاثة: تغيير لفظيّ، ويكون بزيادة الياء المشدّدة في آخره، فتصير حركة الإعراب عليها، ثمّ بكَسر ما قبل الياء؛ وتغيير معنويّ، إذْ يصير الاسم المنسوب إليه اسمًا للمنسوب؛[١] وحُكميّ لأنّك تُعامِل المنسوب معاملةَ اسم المفعول، ويكون له عمله، نحو: وصل رجلُ لبنانيٌّ أبوه.[٢]

٢ – النسبة إلى المؤنّث بالتاء: إذا كان الاسم منتهيًا بتاء حُذفت منه عند النسب، نحو: فاطمةُ = فاطِميّ، وسَعوديّة = سَعوديّ. فإذا أريد الإشارة إلى مَن هو مؤنّث، جُعِلت في آخره تاء بعد ياء النسبة، فتقول: فاطِمِيّة وسَعوديّة إنكنت تقصد امرأة تنتسب إلى الفاطميّين أو إلى السعوديّين.

---

١ – إذا نسبتَ إلى لبنان، فقلت: لبنانيّ، فإنّ الاسم المنسوب إليه (أي لبنان) يصير اسمًا للشخص الذي ينتسب إليه (أي: للّبنانيّ).

٢ – المقصود انّك تعرب أبوه، هنا، نائب فاعل للبنانيّ (أي للاسم المنسوب). وذكرنا أنّ بعض النحاة اعتبر معموله فاعلًا، أي اعتبر النسبة بمنزلة اسم الفاعل، ولكنّ نائب الفاعل أشرف برأينا.

٣ – النسبة إلى الاسم المقصور: إذا كان الاسم مقصورًا، وأردنا أن ننسب إليه، فنحن أمام ثلاث حالات:

١ – إنْ كانت ألفه ثالثة، قُلبت واوًا، نحو: فتًى = فَتَويّ، وعَصًا = عَصَويّ، سواء أكانت يائيّة أم واويّة.

٢ – وإنْ كانت ألفه رابعة، وثانيه ساكنًا، صحّ قلبها واوًا، أو حذفها، نحو: مَقْهى = مَقْهَويّ ومَقْهِيّ. ولكن إنْ كانت للتأنيث، فحذفها أَولى، نحو: حُبْلى = حُبْلِيّ، وإنْ كانت للإلحاق فقلْبها واوًا أولى، نحو: عَلْقى = عَلْقَويّ. وكذلك إنْ كانت مقلوبة عن واو أو ياء، نحو: مَغزى = مَغزَوِيّ، ومَرْمى = مَرْمَويّ.[1]

٣ – وإنْ كانت رابعة في اسم متحرّك الثاني، أو كانت في ما هو خماسيّ فأكثر حذفت، نحو: جَنَوى = جَنَويّ، ومُنْتَدى = مُنتدِيّ.

٤ – النسبة إلى الاسم الممدود: إذا كان الاسم ممدودًا، وأردنا أن ننسب إليه، فنحن أمام ثلاث حالات، هي الآتية:

١ – إنْ كانت ألفه للتأنيث، قُلبت واوًا، نحو: حَمْراء = حَمْراويّ، وعَجْفاء = عَجْفاويّ.

٢ – وإنْ كانت الألف أصليّة، بقيت همزة، نحو: قُرّاء = قُرّائيّ، ومَشّاء = مَشّائيّ.

٣ – وإنْ كانت مقلوبة عن واو أو عن ياء، أو كانت مزيدة للإلحاق، صحّ بقاؤها، أو قلبها واوًا، نحو: سماء = سَماويّ وسمائيّ، حِرْباء = حِرْبائيّ وحِرْباويّ، والهمز أشرف هنا.

---

[1] – وقد زاد بعضهم أَلِفًا قبل الواو، فتصير: مَرْماويّ ومغزاويّ، ولكنّ تركها أولى وأشرف.

٥ – النسبة إلى الاسم المنقوص: إذا كان الاسم منقوصًا، وأردنا أن ننسب إليه فنحن أمام ثلاث حالات:

١ – إذا كانت ياؤه ثالثة، قُلِبَت واوًا، وفُتِح ما قبلها، نحو: عَمِي = عَمَوِيّ.

٢ – وإذا كانت رابعة، فإمّا أن تُقلب واوًا، ويُفتح ما قبلها، وإمّا أن تُحذَف، والحذف أشرف، نحو: الراعي = الراعويّ والراعيّ.

٣ – وإذا كانت خامسة حذفت، نحو: المنادي = المناديّ.[١]

٦ – النسبة إلى الاسم الذي حذف منه شيء: يكون الحذف في الاسم الثلاثيّ في موضعين: إمّا في فائه، نحو: اسم (والأصل: وَسم، حذفنا الواو، ثمّ عوّضنا منها بالهمزة)،[٢] وإمّا في لامه (نحو: شفة، والأصل شَفَو، حذفت الواو وعُوّض منها بالتاء).

١ – فإنْ كانت فاؤه هي المحذوفة، ونسبنا إليه، جاز أمران:

أ – أن يكون صحيح اللام، وعندئذ لا نردّ إليه محذوفه، ونفتح عينه، نحو: صِفَة[٣] = صِفِيّ، ولِدَة[٤] = لِدِيّ.

ب – أن يكون معتلّ الآخر، وعندئذٍ نردّ إليه محذوفه، ونفتح عينه، نحو: دِيَة (من: وَدى) = وَدَوِيّ.

---

١ – المناديّ (بياء مشددة) حذفت من الكلمة ياؤها، وزيدت في آخرها الياء المشدّدة، وإلّا كنّا أمام ثلاث واوات.

٢ – يرى آخرون أنّ اللفظة أصلها سَمَوَ، حذف آخرها، وعُوّض منه بهمز في أوّل الكلمة.

٣ – مِن وَصَفَ، حذفنا الواو وجعلنا في آخر الكلمة تاء، ونلاحظ أنّ الحرف الأخير في الأصل صحيح، لا معتلّ، وهو الفاء (لام الكلمة).

٤ – مِنْ وَلَدَ، حذفنا الواو من أوّله، وعوّضنا منها بالتاء، ونلاحظ أنّ لام الكلمة (أي الدال) حرف صحيح لا معتلّ.

٢ – وإنْ كانت لامه هي المحذوفة ونسبنا إليه، جاز فيه أمران:

أ – أنْ تُرَدّ إليه لامُه، ويُفتح ثانيه، نحو: دَم[١] = دَمَويّ. وهنا نحن أمام حالين: فإذا كانت اللام المحذوفة تُرَدّ إليه في التثنية، وجب ردّها عند النسب، نحو: أخ (أخوان) = أخَويّ.[٢] وإذا لم تكن ممّا يُرَدّ في التثنية، ولا في الجمع السالم، جاز ردّها أو تركها، وردّها أشرف، نحو: دَم = دَمَويّ ودَمِيّ.[٣]

ب – وإذا كانت همزة الوصل تعوّض من لامه، جاز أن نحذف همزته ونردّ إليه لامه عند النسب، أو أن ننسب إليه عند لفظه، نحو: اسم = سَمَويّ واسميّ.[٤] وإذا نسبنا إلى بنت وأخت، جاز أن نقول بَنَويّ وأخَويّ، وأن نقول بِنْتِيّ وأختِيّ.[٥]

٧ – النسبة إلى الثلاثيّ الذي كُسِر ثانيه: إذا كان الثلاثيّ مكسور الوسط، قلبنا كسرتَه فتحًا، نحو: نَمِر = نَمَرِيّ، كَبِد = كَبَديّ.

نشير هنا إلى أنّ الثلاثيّ المكسور الوسط يُفتَح وسطه سواء أكان ما قبله مفتوحًا، كما في: مَلِك = مَلَكِيّ، أو مضمومًا، كما في دُئِل = دُئِلِيّ، أو في إِبِل = إِبَلِيّ.

---

١ – أصل اللفظة دَمَو، حذف الحرف الأخير منها، أي لام الكلمة.

٢ – نسب يونس إلى إلى أخت فقال: أُخْتِيّ، ولكنّ هذا لا يقاس عليه.

٣ – أمّا لفظة شفة، فيُنسب إليها وفقًا لما نرتئيه محذوفًا: فإمّا أن نقول شَفَويّ، وإمّا أن نقول شَفهيّ؛ وقد يقال شَفِيّ، ولكنّ ردّ المحذوف أولى.

٤ – قام خلاف على أصل هذه اللفظة بين الكوفيّين والبصريّين أهو سَمو أو وَسم، وقد أشرنا إليه قبل قليل.

٥ – إذا كانت لام الكلمة هي المحذوفة، وعين الكلمة معتلّة، كما في لفظة شاة (أصل الكلمة: شَوْهَة، حذفنا فيها اللام، أي الهاء، من أجل التخفيف، فصارت شَوْة، ثمّ فُتِحت الواو، فصارت شَوَة، ثمّ انقلبت الواو ألفًا، لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت الكلمة شاة)، نسبنا إليها بإرجاع الهاء، فتصير شاهِيّ (حذفنا التاء، ورددنا الهاء).

٨ – النسبة إلى ما كان قبل آخره ياء مشدّدة مكسورة: إذا نسبنا إلى ما كان قبل آخره ياء مشدّدة، وجب تخفيف الاسم بحذف الياء الثانية المكسورة، نحو: طَيِّب = طَيْبِيّ، سواء أكان أصلها ياء كما في ليِّن[١] = لَيْنيّ، أو واوًا، كما في هَيِّن،[٢] أو زائدة كما في غُزَيِّل[٣] = غُزَيْلِيّ.

فإذا لم تكن الياء مكسورة لم تُحذف، نحو: هَبَيَّخ[٤] (= هَبَيِّخِيّ)، لأنّ الياء ليست مكسورة. كما لا تحذف في مثل مُهَيِّيم[٥] (= مُهَيِّيميّ) لأنّ ياء التصغير فصلت بين الياءين.[٦]

٩ – النسبة إلى ما آخره ياء مشدّدة: إذا نسبنا إلى اسم آخره ياء مشدّدة، جازت فيه حالات ثلاث:

١ – إذا سبق الياء حرف واحد، قُلِبَت الثانية المـُدغَمَة واوًا، ورُدَّت الأولى إلى أصلها (واوٍ أو ياء) وفُتِحَت، نحو: رَيّ = رَوَوِيّ[٧] – حَيّ = حَيَوِيّ.[٨]

٢ – وإذا سبقها حرفان حُذفت الأولى، وفُتِح ما قبلها، وقُلبت الثانية واوًا، نحو: نَبِيّ = نَبَويّ، عَلِيّ – عَلَويّ. وشذّت لفظة قَرْيَة = قَرَويّ، لأنّ القياس هنا قَرْوِيّ، أي بإسكان الراء كما هو في الأصل.

---

١ – لأنّ أصلها لَيَنَ، بدليل أنّ مضارعها يلين. فأصل الياء في صفتها ياء: لَيْيِن.

٢ – لأنّ أصلها هَوَنَ، بدليل أنّ مضارعها يَهون، فأصل الياء واو: هَيْوِن.

٣ – اللفظة تصغير غَزال، وقد زدنا عليها ياء التصغير لجعلها على وزن فُعَيِّل.

٤ – الهَبَيَّخ = الغلام البدين.

٥ – تصغير مِهْيام على فُعَيعِيل، بثلاث ياءات، فصلت بين الياءين ياء التصغير التي في الوزن المذكور.

٦ – وشذّت النسبة هنا إلى طَيِّئ (قبيلة عربيّة)، لأنّها في النسَب إليها طائيّ.

٧ – أصل رَيّ رَوْي (لأنّ الفعل رَوى، وأصله رَوَيَ)، قُلِبَت الياءان في الكلمة واوين، كما نلاحظ.

٨ – أصل الكلمة حَيْو، قلبت الأولى واوًا، وبقيت الثانية على ما هي عليه.

٣ – وإذا سبقها أكثر من حرفين حُذفت، ثمّ جُعِل مكانها ياء النَسَب، نحو: كُرسِيّ = كُرسِيّ.[١]

وإذا نسبت إلى ما كان على صيغة منتهى الجموع، وآخره ياء مشدّدة، حذفت الياء، ثمّ جعلتَ مكانَها ياء النسبة، وعندئذ يبطل منعه من الصرف، لأنّه يخرج من وزن منتهى الجموع، نحو: مَعابِدِيّ = مَعابِدِيّ.

وإذا نسبتَ إلى الاسم المنتهي بياء، وكان رباعيّا فما فوق، حذفتَ الياءَ منه، لتعذّر النطق بها بسبب التقاء الساكنين، نحو: الناجِي = الناجيّ، والصحاري = الصحارِيّ.[٢] أمّا النسبة إلى ما ينتهي بياء متحرّكة من هذه الأسماء الثلاثيّة، فيخضع للقاعدة الأساسيّة، نحو: ظَبْي = ظَبَويّ، ومثله ما انتهى بواو، نحو: غَزْو = غَزْوِيّ.

١٠ – النسبة إلى المثنّى والجمع: إذا أردنا أن ننسب إلى المثنّى، أو الجمع، رددناه إلى المفرد، ثمّ نسبنا إليه، نحو: سوريّون = سوريّ، دُوَل = دَوْلِيّ.[٣] فإذا كان الجمع لا مفرد له، نُسِب إليه كما هو، نحو: مَعاليق = مَعاليقيّ؛ وكذلك إذا كان على غير مفرده، نحو: مَحاسِن (جمع حُسْن، فمفرده على غير لفظه) = مَحاسِنيّ؛ ويكون هذا أيضًا إذا لم يكن للجمع المنسوب إليه واحد من لفظه (أي إذا كان اسم جمع)، نحو: شَعْب = شَعْبِيّ؛ أو إذا كان اسم جنس جمعيًّا (يُفَرَّق بينه وبين مفرده بالنسبة، أو بتاء التأنيث)، نحو: عَرَب عَرَبِيّ، وتُفّاح = تُفّاحِيّ.

---

١ – نلاحظ أنّ اللفظة تبقى نفسَها، ولكنّ الياء التي في آخرها تصير ياء النسب، في حين أنّ اللفظة الأولى لا تحتوي عليها.

٢ – مثّل سيبويه بهذا ناسبًا إلى الجمع، ومعنى هذا أنّ النسبة إلى جمع الكثرة، وهنا منتهى الجموع، قد ورد في العربيّة.

٣ – أقرّ بعض مجامع اللغة العربية النسبة إلى جمع الكثرة، مستندًا إلى بعض ما ورد في اللغة من نسب إلى الجموع، كما في اللفظة: شُعوبيّة، مثلًا.

أمّا الملحق بالمثنّى، وبالجمع المذكّر السالم، فحكمه كحكم المثنّى والجمع المذكّر السالم، يُجَرَّد مثلهما من علامة المثنّى أو الجمع، ثمّ يُنسَب إليه، نحو: إثنان = ثَنِيّ (أو: ثَنَوِيّ)، وعالِمون = عَالِمِيّ.

وإذا نُسب إلى علم منقول عن صيغة جمع تكسير، بقي على لفظه، نحو: أَوزاع = أَوْزاعِيّ.

١١ – النسبة إلى فَعيلَة: يُشترط في الألفاظ التي على وزن فَعيلَة، عند النسب، إليها أربعة أمور:

١ – إذا كانت عين الاسم صحيحة، خالية من التضعيف، جاءت نسبتها على وزن فَعَلِيّ، نحو: حَنيفَة = حَنَفِيّ.[١] وشذّت الكلمات الآتية: سَليمَة،[٢] وعَميرة،[٣] وسَليقَة، وبَديهَة، وطَبيعَة = سَليميّ، وعَميريّ، وسَليقيّ، وبَديهيّ، وطَبيعيّ.

٢ – وإذا كان معتلّ العين، أو مضاعَفًا، بقي على حاله، نحو: قَويمَة = قَويميّ، ودَميمَة = دَميميّ.

٣ – وإذا كان كلّ من العين واللام معتلًّا، طرأ على أطراف الكلمة تغيير وحَذْف، نحو: طوِيّة = طَوَوِيّ.

٤ – وإذا كانت العين صحيحة، واللام معتلّة، قُلِبَت الياء المشدّدة واوًا، نحو: صَفِيَّة = صَفَوِيّ.

---

١ – ذكر سيبويه في "الكتاب" أنّ حنيفة تبقى ياؤها، فقال: حَنيفيّ، ولكنّ هذا قليل، شاذّ.

٢ – سليمة: بطن من الأزد.

٣ –بطن من كَلْب.

١٢ – النسبة إلى فُعَيلَة: يصحَ في النسَب إلى الألفاظ التي على وزن فُعَيْلَة ثلاثة أمور:

١ – إذا كان اللفظ غير مضاعَف، جاء على وزن فَعَلِيّ، نحو: عُمَيْرَة = عَمَرِيّ. وشذّ رُدَيْنَة ونُوَيرَة = رُدَينيّ ونُوَيرِيّ.

٢ – وإذا كان مضاعَفًا، بقي على حاله، نحو: أُمَيمَة = أُمَيمِيّ.

٣ – وإذا كانت العين معتلّة مع اعتلال اللام، وجب حذفها، نحو: حُيَيّة = حُيَوِيّ.

١٣ – النسبة إلى فَعيل وفُعَيْل: في النسبة إلى كلّ اسم على فَعيل أو فُعَيل حالتان:

١ – إذا كان الاسم الذي على أحد هذين الوزنين معتلّ اللام، فالنسبة إليه على فَعَليّ وفُعَلِيّ، نحو: بَهِيّ = بَهَوِيّ، وقُصَيّ = قُصَويّ.

٢ – وإذا كان الاسم صحيح اللام، بقي على حاله، نحو: بَدين = بَدينيّ، وطَويل = طَويليّ. وأمّا ثَقيف وعَتيك وقُرَيش وهُذَيل وسُلَيم[1] فقد شذّت، فصارت: ثَقَفيّ، وعَتَكيّ، وقُرَشِيّ وهُذَلِيّ وسُلَمِيّ. وكذلك شذّت لفظة مَدينَة = مَدَنيّ.[2]

١٤ – النسبة إلى ما هو من حرفين: إذا نسب إلى اسم مؤلّف من حرفين، صحّت فيه أربعة أمور:

١ – إنْ كان ثانيه صحيحًا، جاز أن تضاعفه، أو أن تتركه كما هو، نحو: كَمْ = كَمِّيّ وكَمِيّ.

---

[1] – كلّها أسماء قبائل.

[2] – النسبة إلى مدينة مَدينيّ، بإثبات الياء على فَعيلِيّ، إلّا إذا كان المقصود بالمدينة يَثرب (أي المدينة المنوّرة)، فعندئذ تشذّ الكلمة. وذكر الأنباري أنّ النسبة إلى يثرب هي مدنيّ، وإلى مدينة المنصور بالعراق مَدينيّ، وإلى مدينة كسرى مدائِنِيّ.

٢ – وإن كان ثانيه واوًا، ضاعفناه وأدغمناه، نحو: لَو = لَوّيّ.

٣ – وإنْ كان ألفًا، زدنا بعده همزة، ثمّ نسبنا، نحو: لا = لائِيّ. كما يصحّ في هذه الحال قلب هذه الهمزة واوًا، نحو: لاوِيّ.

٤ – وإنْ كان ياءً، وجب فتحه، وقلب الياء المزيدة للتضعيف واوًا، نحو: كَيْ كَيْوِيّ.[١]

وقد جازت النسبة إلى هذه الأحرف، كما جازت في سواها، على اعتبارها أعلامًا، وإلّا امتنعت.

١٥ – النسبة إلى العلم المنقول عن تثنية أو جمع: يتمّ النسَب إلى العلم المنقول عن تثنية أو جمع بحسب صيغته:

١ – فإذا كان الاسم باقيًا على إعرابه قبل النسبة، إليه رُدّ إلى المفرد، ثمّ نُسب إليه، نحو: زَيدان (في النصب: زَيدَين) = زَيدِيّ.

٢ – وإذا عُدِل بالمثنّى أو الجمع المذكّر السالم إلى الإعراب بالحركات، نُسِب إلى لفظة المثنّى أو الجمع، نحو: زَيدان (في النصب: زَيدانَ) وزَيدون (في النصب: زَيدونَ) = زَيدانيّ وزَيدونيّ.[٢]

٣ – وإن كان الاسم، قياسًا على ما هو جمع بالألف والتاء، قد عُدِل به إلى إعراب ما لا ينصرف، نسبتَ إليه بحذف التاء، وعاملتَ الألف معاملةَ ألف المقصور، أي أنّك تحذفها، أو تقلبها واوًا، نحو: هِنْدات = هِنْدِيّ أو هِنْدَوِيّ،[٣] وفاطِمات = فاطِمِيّ.[٤]

---

١ – تتحوّل الكلمة على النحو الآتي: كي = كيْي (بياءين) = كَيْوي (بقلب الياء الثانية واوًا).

٢ – ويجوز زَيدينيّ، بحسب ما ذكر ابن هشام.

٣ – لأنّها رابعة، والاسم ساكن الثاني.

٤ – لأنّ الألف خامسة.

فإذا لم يكن الاسم علمًا، رُدّ إلى المفرد قبل أن يُنسَب إليه.[١]

١٦ – النسبة إلى العلم المركّب: تنقسم النسبة إلى العلم المركّب نوعين:

١ – إذا كان العلم مركّبًا تركيبًا مزجيًّا، أو إسناديًّا، حذفتَ جزءه الثاني قبل النسبة إليه، نحو: تأبّط شرًّا = تأبّطيّ، وبَعْلَبَكّ = بَلِيّ، ومَعدِيكرِب = مَعْدِيّ أو مَعْدَويّ. وشذّت النسبة إلى حَضرَمَوت، لأنّكَ تقول: حَضرَمِيّ.

٢ – وإذا كان الاسم مركّبًا تركيبًا إضافيًّا فنحن أمام أمرين:

أ – فإن كان المضاف لفظة أب، أو أمّ، أو ابن، أهملتَ المضاف، ونسبتَ إلى المضاف إليه، نحو: أبو زيدٍ = زَيْدِيّ، وأمّ عَمرو = عَمْرِيّ.

ب – وإنْ لم يكن كذلك نسبتَ إلى ما لم يكن في النسَب إليه لبس، وأهملتَ الآخر، نحو: عبد يغوث = يغوثيّ،[٢] وامرؤ القيسِ = امرئيّ،[٣] وجار اللهِ = جاريّ.[٤]

١٧ – النسبة من غير الياء: بعض البنى المشبّهة بالقياسيّة يمكن أن تغني عن النسب بالياء، فمع أنّ أوزانها سماعيّة، إلّا أنّها واردة بكثرة في العربيّة، حتّى صارت بمنزلة القياسيّة. وهذه الأوزان هي:

---

١ – إذا كان الاسم يدلّ على الجمع، ولم يُكسَّر له واحدٌ، صحّ أن يُنسَب إليه، نحو: نساء = نِسْويّ. وإذا كان الاسم العلم جمعًا، بقيت صيغته على ما هي، ونُسِب إليه، نحو: كِلاب (اسم قبيلة) = كِلابيّ. وشذّت بعض الكلمات عند العرب، نحو: شُعوبيّة (نسبة إلى شُعوب).

٢ – ننسب هنا إلى المضاف إليه، لأنّ في النسبة إلى المضاف لبس.

٣ – الأوّل في هذا الاسم أشهر من الثاني.

٤ – ننسب هنا إلى الأوّل، لأنّ النسبة إلى الثاني توقِع في اللبس، وكذلك إذا كان الاسم عبد اللهِ، فتصير: عَبْدِيّ.

١ – وزن فاعِل، نحو: تامِر.[١] وقد يكون هذا الوزن لما دلّ على حِرفة، نحو: حاكَ = حائِك.

٢ – وزن فَعّال، ويكون للحِرَف، نحو: حَدّاد، ونَجّار، وسَمّاك... ويمكن أن يكون لغير الحرف، كما في الآية: ﴿وما ربُّكَ بظَلاّمٍ للعبيدِ﴾،[٢] ولكننا لا نستطيع أن نقيس عليه أيّ اسم، ما لم يكن في اللغة، فلا يقال: فَكّاه، مثلًا، لبائع الفاكهة.

٣ – وزن فَعِل، نحو: لَبِس.[٣]

١٨ – النسب الشاذّة: وردت في اللغة العربية نسب شاذّة، تُحفَظ، ولا يُقاس عليها، نذكر أشهرَها: بِصْرِيّ (ويجوز بَصْريّ، على القياس)،[٤] وسُهْلِيّ (ويجوز سَهْلِيّ، على القياس)،[٥] ودُهْرِيّ،[٦] ومَرْزَويّ،[٧] وبَحرانيّ،[٨] ورُقْبانِيّ،[٩] وشَعْرانيّ،[١٠] ولَحْيانيّ،[١١] ووَحْدانِيّ،[١٢] وبَدَوِيّ،[١٣] وحَروريّ،[١٤] وأَمَويّ (ويجوز

١ – مِن تَمْر، وهو بائع التمر.

٢ – فصلت/ ٤٦

٣ – اللبِس: ذو اللباس.

٤ – نسبة إلى البصرة.

٥ – نسبة إلى السَهْل.

٦ – إذا قصدتَ القديم السنّ؛ أمّا إذا قصدتَ النسبة إلى الدهر، فتقول: دَهْريّ، على ما ذكر سيبويه.

٧ – نسبة إلى مَرْوَ، وهي بلدة بفارس، زدنا في نسبتها الزاي.

٨ – نسبة إلى البحرين، حيث لم نردّها إلى المفرد، كما هو القياس، مع أنّها معربة بالحرف.

٩ – نسبة إلى الرقبة، وهو عَظيمها.

١٠ – نسبة إلى الشعر، وهو عَظيمه.

١١ – نسبة إلى اللحية، وهو عظيمها.

١٢ – نسبة إلى الوحدة، والقياس: وَحْدِيّ.

١٣ – نسبة إلى البادِيَة، والقياس بادَويّ أو بادِيّ.

١٤ – نسبة إلى حَروراء، وهي بلدة في العراق، والقياس: حَروراوِيّ.

أُمَـويّ، بالضـمّ، وأمَيَّـتِيّ)، وعُلَـوِيّ،[١] وعُبَـدِيّ،[٢] وجُـذَمِيّ،[٣] وحُبَلِـيّ،[٤] وصَنْعانِيّ،[٥] وشَتَويّ (ويجوز شِتائيّ، على القياس)، وبَهْرانِيّ (ويجوز بَهْراويّ، على القياس)،[٦] وأُفُقِـيّ وأَفَقِـيّ،[٧] وخُرْسِـيّ وخُراسـيّ وخُراسـانيّ، وخَـرْفِيّ (والشـائع خريفـيّ، لا هـذه النسـبة إلى الخريـف)، ورَوْحـانيّ،[٨] وتِهـام وتَهـام وتِهـامِيّ،[٩] ويَمـانيّ،[١٠] وفَوْقـانيّ، وتَحتـانيّ، ورازِيّ،[١١] وعَرْقِـيّ،[١٢] وتَغْلَـبِيّ (وكـذلك تَغْلِبِيّ،

---

١ – نسبة إلى عالِيَة.

٢ – نسبة إلى بني عُبَيدَة.

٣ – نسبة إلى بَني جَذيمَة، قبيلة عربيّة.

٤ – نسبة إلى بني الحُبلى، قبيلة أيضًا.

٥ – نسبة إلى صَنعاء باليَمن، والقياس صَنعاويّ.

٦ – نسبة إلى بَهْراء، وقد روى سيبويه النسبة الشاذّة، ونقلوها عنه.

٧ – نسبة إلى الأفُق.

٨ – نسبة إلى رَوْحاء، وهو اسم موضع.

٩ – نسبة إلى تِهامَة، وهي اسم موضع.

١٠ – نسبة إلى اليمن، والقياس يَمَنِيّ، قال الشاعر:

يَمانِيٌّ تَبَوَّع لِلمَساعي يَداه، وَكلُّ ذي حَسْبٍ يَماني.

(البيت للطِرِمّاح. تَبَوَّع = تَتَبَوّع، أي تمتدّ وتدرك الغايةَ. وقد حذف التاء الأولى للضرورة. يقول إنّ الموصوف من اليمن وقد كرّس نفسه للسعي، وكل مَن له حسب هو يمانيّ.

إعراب البيت: يمانيّ: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع لفظًا – تبوّع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. للمساعي: جارّ ومجرور متعلّقان بتبوّع – يداه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى. والهاء مضاف إليه. والجملة نعت يَمانيّ – وكلّ: الواو استئنافيّة. كلّ: مبتدأ مرفوع لفظًا – ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الخمسة – حسب: مضاف إليه مجرور لفظًا – يماني: خبر مرفوع لفظًا، خُفِّف للضرورة.)

١١ – نسبة إلى مدينة الريّ.

١٢ – نسبة إلى عَرْقُوَة، وهي الخشبة المعروضة على الدلو، حذفوا الواو لاستثقالها.

على القياس)، ويَثْرَبِيّ (وكذلك يَثْرِبِيّ، على القياس)، ودُؤَلِيّ،[١] وصِعِقِيّ وصِعَقِيّ وصَعَقِيّ،[٢] وطائيّ.[٣]

١٩ – النسبة إلى الأسماء المنتهية بواو: لا بدّ لنا من ملاحظة في ما يتعلّق بالنسبة إلى الأسماء التي في آخرها واو هي من أصل الاسم، نحو: أرسطو، ونِهْرو، وكِلِمَنْصو، فالنسبة إليها لم ترد في كتاب النحاة القدامى، على ما نعرف. بيد أنّ عباس حسن قد اقترح في "النحو الوافي" اجتهادًا شائقًا، نجده سليمًا ومنطقيًّا، لذلك نعتمده هنا، فنقول: إنّ الاسم إذا كانت واوه خامسة فما فوق، نحو: كِلِمَنْصو وأرسطو، حُذفَت، فصارت النسبة إليه: كِلِمَنْصِيّ، وأرسطِيّ. فإذا كانت الواو رابعة، جاز أن تبقى، أو تُحذف، نحو: نِهْرو = نِهْرُوِيّ أو نِهْرِيّ. وإذا كانت الواو ثالثة بقيت وفُتِح ما قبلها، نحو: رِنو = رِنَوِيّ. فإذا كانت الواو ثانية ضوعِفَت، ثمّ نسب إلى الكلمة، نحو: شُو = شُوّيّ. ويُكسَر ما قبل ياء النسبة في كلّ الحالات.

---

[١] – نسبة إلى دُئِل. ومن هؤلاء أبو الأسود الدؤليّ.

[٢] – نسبة إلى الصَعِق، وهو من غشي عليه، أو أصابته الصاعقة فقتلته.

[٣] – نسبة إلى قبيلة طَيِّئ.

الفصل التاسع والعشرون:

التصغير

١ – التعريف به: هو تغيير يطرأ على الاسم من أجل غرض من أغراض المعنى. ويكون هذا إمّا للتحقير، كما في قول الشاعر:

أَوْلى اللئامِ كُوَيفيرٌ بِمَعْذرةٍ، في كُلِّ لُؤْمٍ وبعَضُ العُذرِ تَفْنيدُ.[١]

وإمّا للتقليل، نحو: أعطِني دُرَيهِماتٍ قليلات، وإمّا لتقليص الحجم، نحو: ما أصغر هذا الطُفَيل! وإمّا لتقريب الزمن، نحو: سأنتظرُ سُوَيعاتٍ فقط لانبلاج الفجر، وإمّا لتقريب المكان، نحو: كان فُوَيقَ السريرِ، وإمّا للتحبُّب، نحو: مرحبًا يا سُلَيمى، وإمّا للإشفاق، نحو: ما أصعَبَ حال هذا البويئِس! وإمّا للتعظيم، وهذا قليل، كما في قول الشاعر:

وكلُّ أُناسٍ سوفَ تدخُلُ بينَهم دُوَيهِيَةٌ تَصفَرُّ منها الأنامِلُ.[٢]

---

١ – البيت للمتنبي في هجاء كافور. كُوَيفير: تصغير كافور الإخشيدي حاكم مصر، والتصغير هنا للتحقير. يقول إنّ كافورًا هو أولى اللئام بأن نعذره على ما فيه من لؤم لأصله الخبيث، وهذا العذر هجاء له وضرب من اللوم.

إعراب البيت: أولى: خبر مقدّم مرفوع لفظًا – اللئام: مضاف إليه مجرور لفظًا –كويفير: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – بمعذرة: جارّ ومجرور متعلّقان بأولى – في كلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لمعذرة – لؤم: مضاف إليه مجرور لفظًا – وبعض: الواو استئنافيّة (ويجوز اعتراضية). بعض مبتدأ مرفوع لفظًا – العذر: مضاف إليه مجرور لفظًا – تفنيد: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا.

٢ – البيت للبيد بن ربيعة. الدويهية: تصغير الداهية، أي المصيبة. يقول إنّ الناس كلّهم سيعرفون مصيبة هائلة تحلّ بهم.

إعراب البيت: وكلّ: الواو حسب ما قبلها. كلّ مبتدأ مرفوع لفظًا – أناس: مضاف إليه مجرور لفظًا – سوف: حرف تسويف – تدخل: فعل مضارع مرفوع لفظًا – بينهم: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، متعلّق بتدخل. والهم مضاف إليه – دويهية: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة خبر

وقد يكون لسوى ذلك من الأغراض البلاغيّة التي يحدّدها سياق الجملة.

ويتمّ تصغير الاسم بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة (هي ياء التصغير) بعد الحرف الثاني، نحو: غُصْن = غُصَيْن، وبُلْبُل = بُلَيْبِل، ومِفْتاح = مُفَيْتِيح.

٢ – ما يصغّر من الأسماء: يشترط في ما يراد تصغيره من الأسماء أن يكون معربًا،[١] صالحًا للتصغير، خاليًا من هذه الصيغة أو ممّا يشبهها.[٢]

فلا نصغّر الفعل،[٣] ولا الحرف، ولا الاسم المبنيّ،[٤] ولا ما ليس قابلًا للتصغير،[٥] ولا ما عُظِّمَ من الأسماء، كأسماء الله والملائكة ونحوهما، ولا ما هو على صيغة التصغير، كالكُمَيْت،[٦] ولا ما هو على صيغة تشبه صيغة التصغير، نحو: مُبَيطِر.

٣ – حكم الحرف الذي يلي ياء التصغير: من المفروض أن يكون ما بعد ياء التصغير مكسورًا، نحو: دُرَيْهِم (تصغير دِرْهَم)، إلّا في الحالات الآتية، فيبقى مفتوحًا:

١ – إذا كان ما بعدها آخر الكلمة، نحو: غُصَيْن.[٧]

المبتدإ – تصفرّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا – منها: جارّ ومجرور متعلّقان بتصفرّ – الأنامل: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت دويهية.

١ – قد يُصَغَّر المبنيّ إذا حُوِّل إلى ما هو بحكم المعرب، كأنّ نسمّي شخصًا: هَلْ، ولنا عودة إلى هذا.

٢ – ليس من هذا القبيل لفظة لُغَيْزى لأنّ ياءَها رباعيّة.

٣ – شذَّ تصغير فعل التعجّب أحْلى على أُحَيْلى، فنقول، مثلًا: ما أُحَيْلى هِندَ! وقد ذكرنا هذا في أثناء كلامنا على التعجّب.

٤ – شذّ تصغير بعض أسماء الإشارة والموصول، وسنشير إليها بعد قليل في هذا الفصل.

٥ – ككبير، وعظيم...

٦ – الكُمَيت: الخمر الحمراء التي يضرب لونها إلى السواد.

٧ – لأنّه عندئذ مُظْهِر لحركة الإعراب.

٢ – إذا كان متّصلًا بعلامة التأنيث، نحو: تُمَيْرَة، وسُلَيْمى.

٣ – إذا كان متّصلًا بألف الجمع في ما هو على وزن أَفْعال، نحو: أُحَيْمال.

٤ – إذا كان متّصلًا بالألف والنون الزائدتين، علمًا أو صفةً، نحو: نُعَيسان، وعُدَينان. أمّا إذا لم يكن علمًا أو صفةً، فلا بدّ من كَسْر الحرف الذي يلي ياء التصغير، وتنقلب الياء ألفًا، نحو: سِرْحان[١] = سُرَيحِين.

٣ – أوزان التصغير: للتصغير ثلاثة أوزان، هي: فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل. ولكلّ منها استعماله:

أ – وزن فُعَيْل: يكون لما جاء على ثلاثة أحرف، نحو: جَبل = جُبَيْل، ونَهْر = نُهَيْر. وإذا كان الاسم مضاعَفًا وجب فكّ إدغامه، نحو: هِرّ = هُرَيْر.

ب – وزن فُعَيْعِل: يكون للرباعيّ، سواء أكان الاسم من ثلاثة أحرف في أصله،[٢] أم رباعيًا،[٣] نحو: كاتِب = كُوَيتِب، وبُلْبُل = بُلَيْبِل، وعَلْقَم = عُلَيقِم.

ولكنّ هذا الوزن يُستَعمل أيضًا، بالإضافة إلى الرباعيّ، لجملة أسماء أخرى:

أ – لما كان من خمسة أحرف أصليّة، فيُحذف خامسه، ويُبنى الاسم على هذا الوزن، نحو: سَفَرْجَل = سُفَيْرِج؛ وقد يحذف منه ما كانت له صفة الحرف الزائد وهو ليس زائدًا، فتصير: سُفَيْرِل، ومثله: فرَزدَق = فُرَيزِد وفُرَيزِق.[٤]

---

١ – السِرْحان: الذئب.

٢ – كما في لفظة كاتِب، وقارئ، فأصل كلّ من هاتين الكلمتين هو كَتَب وقرأ، أي ثلاثيّ، جعلناها على زنة فاعِل، فصارت اللفظة رباعيّة.

٣ – كما في لفظة بُلبلُ، حيث لم تدخل على اللفظة أحرف زائدة.

٤ – الدال هنا شبيهة بالحرف الزائد.

ب – إذا كانت أحرفه أكثر من أربعة بالزيادة، ورابعُه غير عِلّة، حَذَفْتَ منه، وبنيته على فُعَيْعِل، فإنْ كان زائدًا أهملته، نحو: مُدَحْرِج[1] = دُحَيْرِج، وسِبَطْرى[2] = سُبَيطِر.

ج – إذا كانت فيه زيادتان بُني على الرباعيّ، وحذف من زوائده ما كان أوْلى بالحذف، وبقي ما كان أوْلى بالبقاء، نحو: مُبَرّح = مُبَيْرِح،[3] مستدرِك = مُدَيْرِك.[4] فإن لم تكن في زيادة من الزيادتين مزيّة على الأخرى، حَذفتَ منهما ما ارتأيت، نحو: سَرَنْدى[5] = سُرَينِد وسُرَيْدٍ،[6] قُلُنْسُوَة = قُلَيْسِيَة وقُلَيْنِسَة.

د – وتثبت ألف التأنيث المقصورة إذا كانت رابعة، نحو: صُغرى = صُغَيرى، وتحذف إذا كانت فوق الرابعة، نحو: لُغَّيْزى = لُغَيْغِز، إلّا إذا سبق الحرفَ الخمسَ حرفُ علّة، فلكَ أن تحذف ألف التأنيث أو حرف المدّ، نحو: حُبارى = حُبَيرى وحُبَيْبِر.[7]

هـ – تثبت تاء التأنيث وألفه الممدودة، نحو: حَنْظَلَة = حُنَيْظِلَة، ولوبِياء = لُوَيْبِياء، طالما أنّ الاسم ليس ثلاثيًّا.

---

[1] – الميم في اللفظة هي الحرف الزائد.

[2] – الألف في آخر الكلمة هي الزائدة.

[3] – حذفنا التضعيف هنا.

[4] – حذفنا السين والتاء.

[5] – السرندى: السريع في أموره.

[6] – زيدت في هذه الكلمة النون والألف المقصورة لإلحاق الاسم بلفظة سَفَرْجَل، ولا أفضليّة بين الحرفين الزائدين.

[7] – الحبارى = ج. حبرور وهو ضرب من الطيور. وقد حُذفت ألف التأنيث في تصغير هذه اللفظة، وبقي حرف المدّ، فانقلب ياء، وأدغم بياء التصغير، لأنّ الحرفين الزائدين لم يجيئا ليُلحِقا الثلاثة بالخمسة، فالألف الأخيرة ألف التأنيث، والأولى ألف مدّ، ولا بأس من حذف إحداهما.

و – تثبت الألف والنون الزائدتان عند التصغير، نحو: أُرجُوان = أُرَيجِوان.[١]

ج – وزن فُعَيْعيل: يكون هذا الوزن لما جاء على خمسة أحرف، رابعه علّة، نحو: مِفْتاح = مُفَيتيح، وفِرْدَوس = فُرَيديس، وقِنديل = قُنَيديل.

وإذا حذفنا حرفًا من الخماسيّ، جاز أن تعوّض من المحذوف ياءُ ما قبل آخره، فيصير على فُعَيْعيل، نحو: سَفَرْجَل = سُفَيْريج (وسُفَيْرج).[٢]

٥ – تصغير ما ثانيه حرف علّة: إذا أردنا أن نصغّر ما كان ثانيه حرف علّة، فنحن أمام الحالات الآتية:

١ – إذا كان حرف العلّة منقلبًا عن واو أو ياء، رددته إلى أصله، نحو: مِيزان مُوَيْزين،[٣] وناب = نُيَيْب.

٢ – وإنْ كان حرف العلّة أصليًّا، رُدَّ إليه، نحو: دِينار[٤] = دُنَيْنير.

٣ – وإذا كان مجهول الأصل، أو زائدًا، أو مُبدَلًا من همزة، قُلِبَ واوًا، نحو: عاج[٥] = عُوَيْج، وراحِل[٦] = رُوَيحِل، وآبار[٧] = أُوَيبار. وقد شذّ تصغير

---

١ – إذا صغّرت ما أوّله همزة، نحو: احْرِنجام (أي تَجَمُّع)، حذفت الهمزة: حُرَيجيم، لأنّ ما بعد الألف لا بدّ من أن يتحرّك، وتحذف النون، لأنّها زائدة، فتصير الكلمة على فُعَيْعيل.

٢ – يقول بعض العرب في تصغير صَغير ودِرْهَم: صُغَيّير ودُرَيهيم، قياسًا على فُعَيعيل. وقد ذكر سيبويه في هذا الأمر أنّهم صَغّروا دِرْهامًا وصِغْيارًا، بيدَ أنّ هذا من الشاذّ.

٣ – أصل الكلمة مِوْزان لأنّها من وَزَن، انقلبت الواو ياء. فإذا كان القلب في الاسم غير تابع لما قبله، كما هي الحال في مِيزان، بل مبنيّ عليه الاسمُ، ثَبَت، نحو: لاثٍ (لائث) = لُوَيث.

٤ – أصل الكلمة: دِنّار، بنونين، قلبت النون الأولى ياء.

٥ – ألف عاج مجهولة الأصل.

٦ – ألف راحِل زائدة، لأنّها ألف وزن فاعِل.

٧ – أصل اللفظة أَأْبار، بألف تليها همزة، لأنّ الكلمة أصلها بئر في المفرد.

عيد، وجمعه على عُيَيد وأعياد، لأنّ حقّ اللفظة أن يكون تصغيرها عُوَيد، وجمعها أعواد، لأنّها من عاد يعود، ولكنّ الحرف انقلب ياء كيلا يلتبس بالعُود.

٤ – وإذا كان الحرف الثاني صحيحًا، أصله علّة، فلكَ أن تبقيه على حاله، أو أن تردّه إلى أصله، نحو: مُتَّعِد (من وعد: اتَّعَدَ) = مُتَيْعِد (بحذف ما يجب حذفه ليصير رباعيًّا، كما سبق أن أشرنا) ومُوَيعِد (بردّه إلى أصله)، والحال الأُولى أَوْلَى، لمنع الالتباس.

٦ – تصغير ما ثالثه حرف علّة: تصحّ في تصغير الاسم الذي ثالثه حرف علّة الحالان الآتيتان:

١ – إذا كان حرف العلّة واوًا، أو ياء، أُدغِم بياء التصغير، نحو: عصا = عُصَيّة،[1] وفتى = فُتَيّ.

٢ – وإذا كان آخره ياء مشدّدة، وسبقها حرفان، خُفّفت، وأدغمت بياء التصغير، نحو: عَليّ = عُلَيّ، إلّا إذا كان قبلها أكثر من حرفين، فلا بدّ عندئذ من بقاء الاسم على لفظه، نحو: كُرسيّ = كُرَيسيّ.

٧ – تصغير ما رابعه حرف علّة: لتصغير مثل هذه الأسماء، تُقلب الألف، أو الواو، ياء، وتبقى الياء على حالها، نحو: عُصفور = عُصَيْفير، ومِفْتاح = مُفَيتيح، ومِنديل = مُنَيْديل.

٨ – تصغير ما حذف منه شيء: تصحّ في ما حذف منه شيء ثلاث حالات:

١ – إذا لم يكن أوّله همزة، رددته عند التصغير، نحو: دَم = دُمَيّ،[2] وأخ = أُخَيّ.

---

[1] – أصل الكلمة: عُصَيْوَة، بالواو (لأنّ أصل عصا عَصَو)، قلبت ياء، ثمّ أدغمت بياء التصغير، ثمّ جُعلت في آخرها تاء التأنيث، لأنّها مؤنّثة.

[2] – أصل الكلمة دَمَو، تُرَد إليها الواو في آخرها، ثمّ تقلب ياء، لسكونها ووقوع ياء بعدها، ثمّ تُدغم بياء التصغير.

٢ – إذا كان في أوّل الاسم همزة، حُذفَتْ، ورُدّ إليه حرفه المحذوف، نحو: ابن = بُنَيّ،[1] امرأة = مُرَيأة.

٣ – إذا كان العلم قد سُمّي على فعل الأمر، رددتَ محذوفَه، نحو: قُلْ = قُوَيْل.[2]

٩ – تصغير ما كان من حرفين: إذا كان اسم العلم منقولًا عن اسم من حرفين، صحّت فيه حالان:

١ – إن كان حرفه الثاني صحيحًا، ثبتَ، وضُعِّف عند التصغير، نحو: هَلْ = هُلَيْل، وبَلْ = بُلَيْل، إذا كانا عَلَمَين.

٢ – وإن كان معتلًّا ضوعِف قبل التصغير، أي عند التسمية به، فبقى على حاله، ودخلته ياء التصغير، نحو: كيْ = كَيٌّ = كُيَيّ، ولوْ = لَوٌّ = لُوَيّ.[3]

١٠ – تصغير ما هو مؤنّث: لك في تصغير ما هو مؤنّث أربع حالات، ثلاث منها تختص بالثلاثيّ، وواحدة بالرباعيّ:

١ – إذا صغّرنا المؤنّث الثلاثيّ الخالي من التاء، زدناها في آخر الاسم بعد التصغير، نحو: شمس = شُمَيْسَة، وأرض = أُرَيْضَة. أمّا إذا كانت زيادة التاء

---

١ – أصل لفظة ابن: بَنَو، فآخره ياء محوفة، عُوّض منها بالهمزة في أوّل الكلمة، فصارت "ابن".

٢ – يرى سيبويه أنّك إذا أردتَ أن تصغّر ما حذف منه حرف من الأسماء الثلاثيّة، سواء أكان المحذوف فاءها، نحو: زِنَة، أم عينها، نحو: مُذْ (اسم علم) وسَلْ (اسم علم)، أم لامه، نحو: دَم، قلتَ: وُزَينَة، ومُنَيْذ، وسُؤَيْل (من سأل) ودُمَي. ويجوز في ما رُدّت فاؤه، وهي واو، أن تقلب همزته أُذَينَة، لأنّ مثل هذا القلب جائز في كلّ واو مضمومة. فإذا كانت لامه محذوفة، وأوّله ألفًا موصولة، حذفت الألف في التصغير، وحرّكت الفاء، نحو: اسم = سُمَيّ، أست = سُتَيْهَة.

٣ – إذا صغّرت اسمًا مثل ما، علمًا، زدتَ ألفًا بعد الألف، فانقلبت همزة، نحو: ماء، ثمّ صغّرت، نحو: مُوَيّ؛ في حين أنّ تصغير ماء (بمعنى السائل) هو مُوَيْه (لأنّ أصل الهمزة هاء: مَوه).

تُحدث التباسًا في الكلمة، فإهمالها ضروريّ، نحو: بقَر = بُقَيْر.[١] وإذا صغّرتَ ما فيه تاء تأنيث أصليّة، نحو: بِنْت وأُخْت، أثبتّها هاءً (تاء مربوطة): أُخَيَّة، وبُنَيَّة. وبعضهم يقول في هَنْت = هُنَيْهَة، وفي هَن: هُنَيَّة.

٢ – وإذا سُمِّيَ رجلٌ اسمًا مؤنّثًا ثلاثيًّا، وصغّرنا الاسم، لم نزد في آخره تاءً، لأنّ المراد مذكّر، نحو: نار = نُوَيْر، والأصل نُوَيرَة، ومن هذا القبيل اسم الشاعر: مُتَمِّم بن نُوَيرَة.

٣ – أمّا إذا سُمِّيَت المرأةُ بمذكّر ثلاثيّ، فزيادة التاء واجبة، لأنّ المقصود أنثى، نحو: دَهْر = دُهَيْرَة.

٤ – أمّا المؤنّث الرباعيّ، فلا تدخل على آخره تاء التأنيث، نحو: زَينَب = زُيَيْنَب، وعَجوز = عُجَيِّز.

هذه هي القاعدة العامّة. بيدَ أنّ في هذا الركن من التصغير شواذَّ كثيرة، فقد شذّ تصغير ذَوْد[٢] = ذُوَيد، وحَرْب = حُرَيْب، وقَوْس = قُوَيس، ونَعْل = نُعَيْل، ودَرْع = دُرَيْع (إذا كان لدرع الحديد، لا لدرع المرأة، وهو قميصها)، وعُرْس (وهي امرأة الرجل، أو أنثى الأسد) = عُرَيْس. وشذّ تصغير قُدّام = قُدَيْدِمَة، ووراء = وُرَيِّئَة، وأمام = أُمَيِّمَة. فقدّام ووراء ظرفان مؤنّثان، تأنيثهما على معنى الجهة؛ أمّا الأمام فمذكّر، على الأرجح، زيدت فيه التاء شذوذًا.[٣]

---

١ – تحذف التاء هنا وجوبًا، لأنّ زيادتها تجعل الكلام ملتبسًا، فالمفرد هو بقرة، بتاء، والجمع هو بقَر، من غير تاء، لذلك لا بدّ من حذفها، لنعرف أنّ التصغير هو تصغير الجمع، لا المفرد.

٢ – الذود: الإبل من ثلاثة إلى عشرة، ويكون للإناث فقط.

٣ – رأى الزجّاج أنّ العرب قد اختلفوا في تذكير الأمام وتأنيثه.

١١ – تصغير ما ضوعِف آخره: إذا أردتَ تصغير ما ضوعِف آخره أثبَتّ تضعيفه، نحو: أصَمّ = أُصَيْمّ، وأمَرّ = أُمَيْرّ.

١٢ – تصغير العلم المركّب: يُصَغَّر الجزء الأوّل من العلم المركَّب تركيبًا إضافيًّا، أو مزجيًّا، ويُهمَل قسمه الثاني، نحو: عبد اللهِ = عُبَيْد اللهِ، وبعلَبَكّ = بُعَيْلَبَكّ. أمّا المركّب تركيبًا إسناديًّا فلا يصغَّر.

١٣ – تصغير الجمع المكسّر: لجمع التكسير في تصغيره حالان تناسبان نوعي هذا الجمع:

١ – فجمع القلة يُصَغَّر على لفظه، نحو: أَبْراج = أُبَيْراج، وأَجْهِزَة أُجَيْهِزَة، وأَنْهار = أنَيْهار.

٢ – جمع الكثرة يُرَدّ إلى مفرده، فيُصغَّر، ثمّ يُجمع بعد تصغيره جمعًا مذكّرًا سالمًا، إذا كان عاقلًا، أو جمعًا بالألف والتاء، إذا كان غير عاقل، نحو: كُتّاب = كُوَيتِبون، دفاتِر = دُفَيْترات.

١٤ – تصغير الترخيم: المقصود بتصغير الترخيم تجريد الاسم من زوائده، وتصغيره على أحرفه الأصليّة. ونختار الوزن المناسب لأصول الاسم:

أ – الثلاثيّ:

١ – إذا كان الاسم ثلاثيّ الأصل، صُغِّر على فُعَيْل، نحو: مِعْطَف = عُطَيف.[1]

٢ – وإذا كان المسمّى مؤنّثًا لحقته تاء التأنيث، ولو كان قبل ترخيمه مؤنّثًا بالألف أو بعلامة أخرى، نحو: مُحسِنَة = حُسَينَة، وصُغْرى = صُغَيرَة، وعَوْراء = عُوَيْرَة.

---

[1] – لأنّ الميم زائدة.

٣ – وإذا كان من الصفات التي تختصّ بالإناث، ولا تُذَكَّر، لم تدخل عليه التاء، نحو: طالِق = طُلَيْق.

٤ – وإذا كان الاسم مؤنّثًا، وسُمّي به المذكّر، لم تدخل التاء، لأنّنا عدلنا به عن المؤنّث، نحو: سَماء = سُمَيّ، وغَبْراء = غُبَيْر.

ب – الرباعيّ: إن كان أصل الاسم رباعيّا، صُغِّر على فُعَيْعِل، نحو: كبريت = كُبَيْرِت.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ المقصود بتصغير الترخيم هو حذف ما يصحّ بقاؤه في التصغير؛ فتصغير كِبريت هو كُبَيْريت، لا كُبَيْرِت، لكنّك حذفت الياء الثانية ترخيمًا، فصارت اللفظة كُبَيْرِت. ولكنّنا، عندما نحذف ما لا يجوز بقاؤه، كما في فَرَزْدَق = فُرَيزِد، أو فُرَيْزِق، فليس هذا من باب الترخيم.

أمّا ما كانت زيادته على أصله الثلاثيّ، فيُصَغَّر على حذف واحدة من زيادتيه تصغيرًا عاديًّا، وعلى حذف الزيادتين معًا تصغيرَ ترخيم، نحو: مُنْحَرِف = مُحَيْرِف (تصغير عاديّ)، وحُرَيف (تصغير ترخيم).

١٥ – شواذّ التصغير: ذكرنا في هذا الفصل بعض شواذّ التصغير التي لا يقاس عليها، وفي ما يأتي نذكر غيرها: عَشاء = عُشَيّان، وعَشِيّة = عُشَيْشِيَة، وعَشِيّ = عُشَيْشان، وليلة = لُيَيْلِيَة (ويجوز قياسًا على القاعدة: لُيَيْلَة)، إنسان = أُنَيْسان، وبَنون = أُبَيْنون، ورَجُل = رُوَيْجِل[1] (أو رُجَيْل، على القياس)، وصِبْيَة = أُصَيْبِيَة (عند بعض النحاة)، وأَصيل = أُصَيلان، وغِلْمَة = أُغَيْلِمَة (وإذا سمّيت بصِبْيَة وغِلْمَة وبَنون، صَغَّرْتَ على القياس)، ومَغْرِب = مُغَيْرِبان.

وقد صغّر العرب بعض الأسماء المبنيّة، وتركوا أوّلها مفتوحًا على حاله في التصغير: هذا = هَذَيّا، وذَاكَ = ذَيّاكَ، وأَلا = أُلَيّا، وتا (للإشارة) = تَيّا، وأُولاء

---

١ – كأنّهم اشتقّوه من راجِل، على ما رأى سيبويه.

= أَليّاء، والذي = اللَذَيّا، والتي = اللَتَيّا،[1] وذانِ ذَيّانِ، وتانِ تَيّانِ، وأُلى = أُلَيّا وأُلَيْئا وأُلَيّاء، والذين = اللَذَيّانِ، واللتانِ= اللَتَيّانِ.

١ – لم يصغّروا اللاتي لأنّهم استغنوا عنها بجمع واحدها المصغّر، فقالوا: اللَتَيّات.

الفصل الثلاثون:

الإعلال والإبدال

١ – التعريف بهما: يختلف كلّ من مصطلح الإعلال والإبدال والحذف والعِوَض عن الآخر، وفي ما يأتي سوف نحدّد كلًّا منها:

أ – الإعلال: هو تغيير يطرأ على أحرف العلّة في الكلمات وما يلحق بها (الهمزة)، فيتسبّب هذا التغيير بحذف الحرف، أو بإسكانه، أو بقلبه حرفًا آخر من الأربعة المذكورة (ألف، واو، ياء، همزة)، وفقًا لأصول وقواعدَ محدّدة، نحو: باعَ (= الأصل بَيَعَ، قلبْتَ الياء ألفًا).

ب – القلب: هو تحويل أحد الحروف الأربعة المذكورة إلى حرف آخر منها، يحلّ محلّه، ويختفي الأوّل، وفقًا لقواعد محدَّدَة، نحو: بِناي = بِناء، والقلب كثير في اللغة.

ج – الإبدال: هو إحلال حرف محلّ حرف آخر، بعد حذفه، سواء أكان الحرفان حرفَيْ علّة، أم حرفين صحيحين، أم مختلفين (أحدهما صحيح والآخر علّة). فالإبدال يشمل القلب، ولكنّه أوسع منه. وإبدال الأحرف الصحيحة مقصور بمعظمه على السماع، نحو: وُكْنَة (= أصلها وُقْنَة، إبدلت القاف كافًا)، وتَلَعْثَم (أصلها: تَلَعْذَم، أبدلت الذال ثاء). ومثل إبدال المختلفين لفظة خَطايا (= أصلها خَطاءَا).

د – العِوَض: ويقال له أيضًا: التعويض. وهو حذف حرف، والاستغناء عنه بآخر، ولكنْ من غير أن نتقيّد، في أيّ منهما، بحرف معيّن، ولا أن يكون

العِوَض في المكان الذي صار خاليًا عندما حذفنا الحرف الأصيل، فقد يكون في موضعه، كتصغير فَرَزْدَق، جوازًا، على فُرَيْزيق،[١] وعِدَة.[٢]

٢ – الإبدال: أحرفه وضوابطه: يكون الإبدال بين أحرف تسعة، يمكن استبدال أحدها بالآخر؛ وهذه الأحرف هي: الهمزة، والواو، والياء، والألف، والهاء، والدال، والتاء، والميم، والطاء. ولكلّ حرف شروطه لإبداله من سواه.[٣]

أ – إبدال الهاء من التاء: تُبدَل الهاء من تاء التأنيث المربوطة عند الوقف، نحو: سَلامُ رَبِّ البَرِيَّهْ / عليكمْ عندَ العَشِيَّهْ (بريَّة، وعَشِيَّة).

ب – إبدال الهمزة من الألف والواو والياء: تبدل الهمزة من الواو والياء وجوبًا في المواضع الآتية:

١ – إذا وقع أحدهما في آخر الكلمة، تسبقه ألف زائدة، نحو: بِناء (من بِناي: بَنى = يَبني)، ودُعاء (من دُعاو: دَعا = يَدعو). ويُعتبر الحرف متطرّفًا حتّى لو لحقت بالكلمة تاءُ التأنيث بعد الحرف المبدَل، وهي تاء عارضة، يمكن الاستغناء عنها. وتختلف عن تاء التأنيث الملازمة للكلمة، كما في: عَمايَة وهِدايَة، لأنّها حرف من أصل الكلمة، لا طارئة عليها بعد التركيب، وتلازمها في كلّ الحالات، بمعنى أنّها لم تُصَغ في المذكّر من غير تاء.

٢ – إذا وقع أحدهما عينًا لاسم فاعل عينُ فعله مُعَلَّة، نحو: قائِم (أصلها: قاوِم)،[٤] فإذا لم تكن العين معلّةً، امتنع الإبدال، كما في: عَوِرَ = عاوِر.

---

[١] – هنا حلّت الياء محلّ الدال المحذوفة.

[٢] – مِن: وَعَدَ، حلّت التاء في آخر الكلمة، وحُذفت الواو من أوّلها.

[٣] – هناك بعض الحالات الشاذّة التي لا يقاس عليها، وأكثرها من اللهجات، سنذكر بعضها في الهوامش لاحقًا.

[٤] – لأنّه من قام يقوم، والأصل قَوَمَ.

٣ – إذا وقع أحدهما في صيغة مَفاعِل، أو ما شابَهَها، بعد الألف، وكان الحرف مَدّةً ثالثةَ، زائدة في مفرد الكلمة، (وكذلك الألف)، نحو: عَقائِل (ج. عَقيلَة: فيها ياء زائدة). فإذا لم يكن الثالث زائدًا للمدّ امتنع الإبدال، نحوَ: قَسْوَر[1] = قَساوِر. وشذّت لفظتا مَنائر (ج. مَنارَة)، ومَصائب (ج. مُصيبة)، فالألف والياء فيهما أصليّتان.[2]

٤ – إذا وقع أحدهما ثاني حرفي علّة ، وبينهما ألف مَفاعِل، أو ما شابَه هذا الوزن دون مَفاعيل، سواء أكان الحرفان ياءَين، نحو: نَيائِف (= نَيّف (نَيْيِف)،[3] بياءَين)، أم واوين، نحو: أوائل (=أوّل (أَوْوَل)، بواوين)، أو مختلفين، نحو: سيائد (= سيّد، بياء فواو، لأنّ الأصل سَيْوِد).[4] ولا يحصل هذا مع وزن مَفاعيل، لأنّنا نقول، مثلًا: طاووس = طَواويس،[5] ولا نقول طَوائيس.

---

١ – القَسْوَر: الأسد.

٢ – قالوا في جمع صحراء وما يماثلها: صَحاريّ على فَعالِيّ، وهذه الهمزة مُبدَلَة في الجمع من ألف التأنيث، لأنّها لو لم تكن مُبدَلَة لقالوا: صَحارئ، كما قالوا: قُرّار = قَرارئ. فلمّا كانت مبدلة بسبب الألف التي قبلها، كان لا بدّ من ردّها إلى أصلها، لزوال موجب القلب في الجمع، وهو الألف قبلها، فصارت صَحاري، فوقعت الياء الساكنة قبل الألف التي للتأنيث، فقلبت الألف التي للتأنيث ياءً لوقوع الياء والكسرة قبلها، وأدغِمت الياء في الياء.

٣ – لأنّ الأصل نافَ يَنيفُ، بياء.

٤ من سادَ يسودُ، الواو أصلية في الكلمة، والياء زائدة للوزن.

٥ – السبب أنّ الواو قد قَوِيَت ببُعدها عن محلّ التغيير، وهو الطرَف، إلّا إذا كانت في نيّة أن تلي الطرَف فإنّها تُهمَز، نحو: أوائيل (جمع أوّل)، ويكون هذا غالبًا للضرورة الشعريّة، فتكون الياء زائدة، ولا يُعتَدّ بها. وإذا كانت الواو ساكنة لم تُهمز للضرورة، بشرط أن يكون ما قبلها مضمومًا، فتقدّر الضمّة على الواو، وتُهمز كما تهمز الواو المضمومة، كقول الشاعر:

أَحَبُّ المُؤْقِدينَ إليَّ مُؤْسى وجَعْدَةُ إذْ أضاءهُما الوَقودُ.

(البيت لجرير.

٥ – إذا اجتمعت في الكلمة واوان، ثانيتهما إمّا متحرّكة، وإمّا ساكنة، إحداهما أصليّة في الواويّة، قُلبت الأولى همزة، وذلك في حالين:

أ – إن كانت الثانية متحرّكة، وجب قلب الأولى، نحو: أَواثق (جمع واثقة، والأصل: وَوَاثِق[١]).

ب – إذا كانت الثانية ساكنة، وجب قلب الأولى واوًا، نحو: أُولَى.[٢]

أمّا في ما سوى ذلك، فالقلب جائز، لا واجب، نحو: وُوسيَ (مجهول واسى) أو أُوسِيَ (مقلوبة من ألف المفاعلَة).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الهمزة تبدل وجوبًا أيضًا من الألف، إذا كانت ألفَ التأنيث المقصورة، وقد وقعت قبلها ألفُ مدّ (على الرأي الشائع)، نحو: حَمْرى = حَمراء.

وتُبدَل جوازًا من الواو، إذا كانت الواو مضمومة بعد حرف ساكن، أو مضموم ضمًّا ملازمًا، نحو: وُجوه = أُجوه، وأَدْوُر = أدُؤُر.[٣] كما تُبدل جوازًا

إعراب البيت: أحبّ: خبر مقدّم مرفوع لفظًا – المؤقدين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم – إلي: جارّ ومجرور متعلّقان بأحَبّ – مؤسى: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – وجعدة: الواو حرف عطف. جعدة اسم معطوف على مؤسى مرفوع لفظًا، لم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف – إذ: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب، وهو متعلّق بأحبّ – أضاءهما: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهما مفعول به – الوقود: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه.)

١ – لأنّها من وَثق، واويّ الأوّل. فالثانية أصليّة، والأولى زائدة للوزن (أفاعِل).

٢ – أَصلها وُولَى، الواو الثانية أَصليّة، والواو الأولى هي المضمومة.

٣ – وقيل أَيضًا إنّهما تُبدَلان من الواو والياء، إذا كانتا مكسورتين، أو مفتوحتين، نحو: وُعِدَ = أُعِدَ، ووِسادَة = إسادَة، كما ذكر ابن عصفور.

أيضًا في النسب إذا اجتمع في الاسم الذي دخلته ياء النسبة ثلاث ياءات، وذلك من أجل التخفيف، نحو: رايِيّ (نسبةً إلى رايَة) = رائِيّ.[١]

ج – إبدال الواو والياء من الهمزة: يتمّ مثل هذا الإبدال في حالين:

١ – في الجمع الذي على وزن مَفاعِل، أو ما يماثله، إذا كانت الهمزة عارضة، بعد ألف التكسير، ولام المفرد إمّا همزة أصليّة، كلفظة خطيئة، أو حرف علّة أصليًّا (واوًا أو ياءً)، نحو: بريّة، تقلب كسرة الهمزة فتحة، والهمزة بعد ذلك ياءً، نحو: خَطايا،[٢] وأصلها خَطايِئ، وهدايا، وأصلها هَدايِي.[٣]

---

[١] – روى ابن عصفور أنّ بعضهم يبدل الألف من الهمزة، إذا كان ما بعد الألف ساكنًا، نحو: شابّة = شَأَبّة. ورُوي أيضًا أنّ عَمْرو بنَ عُبَيد قرأ: ﴿لا يُسأَلُ عن ذنبه إنسٌ ولا جأَنّ.﴾ (الرحمن/ ٣٩). كما نُقِل أيضًا أنّ بعض العرب يبدل الهمزة من الألف، وإن لم يكن بعدها حرف ساكن، نحو: عالِم = عَأْلِم، ولكنّ هذا نادر، لا يقاس عليه. وقيل أيضًا إنّهم أبدلوها همزًا في الوقف...

[٢] – وزن هذه اللفظة هو فَعائِل، مرّ بخمس أنواع من القلب، هي الآتية:

١ – اللفظة الأصليّة، أي خَطيئَة (على وزن فَعيلة)، فيها الهمزة أصليّة، لأنّها من فعل خَطِئَ المهموز الآخر، لذلك كُسِّرَت على فَعائِل، فصارت خَطايِئ، بياء بعد ألف التكسير، ولكن يجب أن تقلب الياء هنا همزة، لأنّها وقعت بعد ألف التكسير، فصارت الكلمة: خَطائِئ وباتت الهمزة التي بعد ألف التكسير غير أصلية.

٢ – أبدلت الهمزة الأخيرة ياء، لأنّها وقعت متطرّفة، تسبقها همزة، فصارت الكلمة: خَطائِيَ.

٣ – قُلِبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف، فصارت الكلمة خَطاءَي.

٤ – قلبت الياء في آخر اللفظة ألفًا لأنّها متحرّكة، وما قبلها مفتوح، فصارت الكلمة: خَطاءَا (وتكتب: خَطاءَى).

٥ – قلبت الهمزة ياء لأنّها واقعة بين ألفين، فرارًا من اجتماع ثلاثة أحرف متشابهة في آخر اللفظة، فصارت الكلمة: خَطايا.

[٣] – عرفت لفظة هدايا أربع حالات من القلب: ١ – هَدائِي، ٢ – هَداءَي، ٣ – هَداءَى – ٤ – هَدايا.

وكذلك إذا كانت لام المفرد ياء للعلّة منقلبة عن واو، أي غير أصليّة، نحو: عَشِيّة = عَشايا.[١] وإذا كانت لام المفرد واوًا ظاهرة سالمة، قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثمّ قلبت الهمزة واوًا بعدها ألف، نحو: هِراوَة = هَراوى، على وزن فَعائل، وقد مرّت بخمس حالات من القلب.[٢]

فإذا كانت الهمزة أصليّة في المفرد، مثل: مرآة = مَرائي، بقيت ولم تقلب ياء في التكسير، فمن المسموع الشاذّ جمعها على مَرايا، لأنّها من رأى. وكذلك إذا كانت لامُ المفرد غيرَ همزة، ولا معتلّة، بقيت من غير قلب في التكسير، نحو: عَجوز = عَجائز (لا عَجاوِز: فالزاي هي لام الكلمة).

٢ – إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة، طال القلبُ الثانيةَ دائمًا، سواء أكانت الأولى هي المتحرّكة، أم الثانية، أم كان كلاهما متحرّكا:

أ – فإذا تحرّكت الأولى، وسكنت الثانية، قلبت الثاني حرف علّة ملائمًا لحركة الهمزة التي قبله، نحو: آمَنَ، أُومِنَ، إِيمانًا (= أَأْمَنَ، أُؤْمِن، إِئْمانًا).

ب – وإذا سكنت الأولى وتحرّكت الثانية (وعندئذ لا يمكن أن تكونا في موضع الفاء)، فإن كانتا في عين الكلمة، أُدغمت الأولى في الثانية، نحو: لأّل.[٣] وإن كانتا في لام الكلمة، قلبنا الثانية ياء (لأنّها متطرّفة بعد الهمزة الساكنة)، نحو: قَرَأَ = قِرَأْيٌ (وأصلها: قِرْأَأٌ).[٤]

---

[١] – أصلها: عَشِيوَة، وقد عرفت خمس حالات من القلب، هي الآتية: ١ – عَشايِو (قلبت الواو ياءً لأنّ ما قبلها مكسور) – ٢ – عَشائِي – ٣ – عَشاءَي – ٤ – عَشاءَا – ٥ – عَشايا.

[٢] – هذه الحالات هي: هَراوِو (أصل الجمع) – ١ – هَرائِو (قلبت الواو بعد الألف همزة) – ٢ – هَرائِي – ٣ – هَراءَي – ٤ – هَراءَا – ٥ – هَراوى.

[٣] – اللأّل: بائع اللؤلؤ.

[٤] – هذه الصيغة خياليّة، مُتَوَهَّمَة، من وضع النحاة، ولا وجود لها في واقع اللغة.

ج – وإذا تحرّكت الهمزتان، فصورهما خياليّة للتدريب، ولا مكان لها في واقع اللغة العربيّة التي استُعملت، كتابةً أو نطقًا. فإذا كانتا في موضع اللام، انقلبت الثانية ياء دائمًا، كما لو بَنَينا صيغة وزن من فعل قَرَأَ على وزن جَعْفَر، فنقول قَرْأَأ، أو على وزن قِرْمِز فنقول قِرْئِئ... ثمّ نقلب الثانية منهما ياءً، لوقوعها متطرفة، لا واوًا،[1] فتصير قَرْأَي، ثمّ تنقلب ألفًا، لأنّ الياء متحرّكة، وما قبلها مفتوح، وتصير قَرْأى. أمّا قِرْئِئ، فتنقلب الهمزة الثانية ياء، كما رأينا في قَرْأَأ، فتصير قِرْئي، ثمّ تحذف الياء الأخيرة، إذا كانت اللفظة نكرة وغير مضافة، فتصير قِرْءٍ. ويلاحظ أنّ الصيغ المذكورة غير واقعيّة.

أمّا إذا كانت الهمزتان المتحرّكتان في غير موضع اللام، والثانية مفتوحة، سواء أكان ما قبلها مفتوحًا، أم مضمومًا، أم مكسورًا، قُلبَت واوًا، طبقًا لقواعد الإبدال، نحو: أوادِم (جمع آدَم)،[2] ومثلها أُوَيْدِم، في التصغير.[3]

وإذا كانت الهمزتان متحرّكتين، وأولاهما للمتكلّم في صدر فعل مضارع، جاز أن نقلب الثانية وأن نتركها، نحو: أَمَّ = أَأُمّ (وأَوُمّ)، وأَنَّ = أَئِنُّ (وأَيِنُّ).[4]

---

١ – لأنّ الواو لا تقع في طرف الكلمة.

٢ – الهمزة الثانية من المفرد أَأْدَم قلبت واوًا، طبقًا لقواعد الإبدال، لأنّها ثانية، مفتوحة، غير متطرّفة.

٣ – أصلها أُؤَيْدِم، راعينا فيها القاعدة المذكورة.

٤ – تبدل الهمزة من الهاء في: ماء، وأصلها مَوْه، إذْ قلبنا الواو ألفًا، والهاءَ همزةً، بدليل جمعها على أَمْواه. وفي آل، وأصلها أَهْل، بدليل أنّها تصغّر على أُهَيْل، لا على أُوَيْل، ليكون أصلها واوًا. كما أنّهم يردّون الهاء إليها عندما يضيفونها، فتقول أهلكَ، إلّا نادرًا.

وأبدل بعضهم هاء هَلْ همزة، فقال: أَلْ، روى هذا قُطرب عن أبي عُبَيدَة، ولكن لا يُقاس عليه. وكذلك فعلوا مع هذا، فقالوا: آذا، وهو من الشاذّ النادر في اللغة.

وأبدل بعضهم الهمزة من العين أيضًا، في لفظة واحدة، هي عُباب، فقال: أُباب. قال الشاعر:

وماجَ ساعاتٍ مَلا الوَديق　　　أُبابُ بحرٍ ضاحكٍ هَروقِ.

د – إبدال الياء من الألف: تقلب الألف ياء في موضعين:

١ – إذا وقعت بعد كسرة ، نحو: سلاطِين (ج. سُلطان)،[١] وسُلَيْطِين في التصغير.[٢]

٢ – إذا وقعت بعد ياء التصغير، نحو: كُتَيِّب (أصلها كُتَيْاب)، لأنّ ما بعد ياء التصغير يجب أن يتحرّك، والألف يتعذّر ظهور الحركة عليها، فتقلب ياء، تخلّصًا من الساكنين.[٣]

هـ – إبدال الياء من الواو: تقلب الواو ياءً في أحد عشر موضعًا:

١ – إذا تطرّفت بعد كسرة، نحو: رَضِيَ والراضِي.[٤] فإذا دخلت عليها تاء التأنيث، لم يمتنع الإبدال، نحو: رَضِيتُ. ولا هو يمتنع إذا دخلت الألف والنون الزائدتان، نحو: رَضوان (علم من رضيَ).

البيت مجهول القائل. وروي البيت أيضًا في عجزه: أباب بحر ضاحكٍ هَزوقِ. الوديق: لعله يريد به هنا الرذاذ الذي يتطاير من البحر – الأباب: ماء البحر وموجه – الهروق (والهزوق): الكثير الضحك. يقول إنّ البحر ماج طوال ساعات وهو ينثر الزبدك أنّه يتضاحَك.

إعراب البيت: وماج: الواو حسب ما قبلها. ماج فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – ساعات: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضا من الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم – ملا: مفعول مطلق منصوب لفظًا – الوَديق: مضاف إليه مجرور لفظًا – أباب: فاعل مرفوع لفظًا – بحر: مضاف إليه مجرور لفظًا – ضاحك: نعت بحرذ مجرور لفظًا – هروق: نعت ثان مجرور لفظًا.)

١ – أصل اللفظة في الجمع: سَلاطِان (بكسر الطاء قبل الألف)، تلت الكسرة ألف، فانقلبا ياء.

٢ – أصلها: سُلَيْطِان (بكسر الطاء قبل الألف).

٣ – نشير إلى أنّ اجتماع الساكنين هنا لا يمكن، في أيّ حال، أن يكون اجتماع ألفين، لأنّه محال. وقد فسّر ابن جنّي سبب هذا، فقال: إنّ الألف لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحًا؛ فلو التقت ألفان مَدّتان لسقطت المسألة، ذلك لأنّ الألف الأولى تكون ساكنة، وإذا كان ما قبل الثانية ساكنًا، كان ذلك نقصًا في الشروط.

٤ – أصلها: رَضِوَ، بالواو، والراضِو.

٢ – إذا وقعت عينًا لمصدر مُعَلّةً في فعله،[١] تسبقها في المصدر كسرة بعدها ألف، نحو: صامَ = صِيَامًا.[٢] فإذا لم تتوافر الشروط الأربعة معًا، فلا إبدال، نحو: جاوَرَ = جِوارًا،[٣] وسِوار.[٤]

٣ – إذا وقعت عينًا لجمع تكسير، صحيح اللام، تسبقها كسرة، وهذه العين مُعَلّة في المفرد، نحو: دِيار.[٥] أمّا إذا كانت اللام معتلّة، فعلينا تصحيح الواو، نحو: رَيّان (مفرد) = رِواء[٦] (جمع).

٤ – إذا وقعت عينًا لجمع مكسّر، صحيح اللام، تسبقها كسرة (أي العين)، وهي في المفرد تشبه المُعَلَّة، نحو: سَوْط = سِياط.[٧] فإنْ لم تكن الألف في الكلمة المجموعة، صحّحنا الواو، فلم نقلبها، نحو: كُوز = كِوَزَة. وتُصحَّح أيضًا إذا كانت العين محرَّكة في المفرد، نحو: طويل = طِوال.

٥ – إذا كانت متطرّفة في الماضي، رابعة فيه، أو ما فوق الرابعة، تسبقها فتحة، منقلبة ياء في المضارع، نحو: أَعطَيْتُ.[٨]

٦ – إذا وقعت ساكنة غير مضاعفة، تسبقها كسرة، نحو: مِيزان (أصلها مِوزان)، فإذا لم تكن ساكنة لم تُقلَب، نحو: سِوار، ودُوار، إلّا إذا ضوعِفَت، نحو: اجْلِوّاذ.[٩]

---

١ – أي صارت حرفَ علّة منقلبًا عن حرف عِلّةٍ آخر.

٢ – أصلها: صَوَمَ صِوامًا، فالواو هي العين، قُلِبَت ألفًا في الفعل، تسبقها كسرة وبعدها ألف.

٣ – الواو غير مُعَلَّة، لأنّ أصلها كذلك، فالكلمة هي جَوَرَ.

٤ – ليست الكلمة سِوار مَصدرًا.

٥ – أصلها: دِوار، من دار يدور.

٦ – صُحِّحَت هنا ياء رَيّان، ورُدَّت إلى أصلها، أي الواو، لأنّها من روَى.

٧ – أصلها: سِواط، الواو في سَوط ليست معلّة، ولكنّها تشبه المعلّة.

٨ – أصلها أعطَوْتُ، بواو، لأنّها من عَطا يَعطو.

٩ – الاجلوّاذ: مداومة السير السريع.

٧ – إذا كانت لامًا لصفة على وزن فُعْلى، نحو: دُنْيا (مؤنّث أدْنى).[١] وشذّ قولهم: قُصوى.[٢] أمّا إذا كانت الواو اسمًا، لا وصفًا، فلا تُقلب، نحو: حُزوى.[٣]

٨ – إذا اجتمعت والياءَ في كلمة واحدة، من غير أن يفصل بينهما حرف، وأنْ يكون أوّلهما أصليًّا، غير مقلوب، وساكنًا سكونًا أصليًّا أيضًا، قلبت الواو ياءً، وأدغِمَت في الياء، نحو: سَيِّد،[٤] ورَيّ.[٥] ولا يجوز القلب إذا التقت الواو والياء في كلمتين اثنتين، نحو: أدعُو يوسفَ.[٦] فإذا اجتمعتا في تصغير اسم، لا صفة، فيه واو، وكان الاسم يُكَسَّر على منتهى الجموع من صيغة مَفاعِل، أو ما يماثلها، صحّ قلب الواو، كما أسلَفْنا، أو تركها، نحو: جَداوِل، وتصغيرها: جُدَيْوِل وجُدَيِّل. أمّا إذا كان المفرد المصغّر صفةً فهو يُعَلّ، نحو: أُلَيِّم.[٧] وكذلك إذا كانت واو المفرد غير محرّكة، نحو: عجوز = عُجَيِّز، أو عارضة، غير أصليّة، نحو: رُويَة (مخفَّفة من رؤْيَة، بالهمز) = رُيَيَّة.

---

١ – أصلها: دُنْوى لأنّها من دَنا يَدنو.

٢ – والقياس: قُصيَا، لأنّها من قَصا يقصو.

٣ – حُزوى: اسم مكان.

٤ – أصلها: سَيْوِد، لأنّها من سادَ يسُود، قلبنا الواو الثانية ياءً، وأدغمناها في الياء التي تسبقها.

٥ – أصلها رَوْي، لأنّها من روي يروي، قلبت الواو ياء وأدغِمَت في الياء.

٦ – الواو هنا في آخر فعل أدعو، والياء في أوّل يوسف، فهما في كلمتين مختلفتين، وإنْ التقتا، فلا قلبَ.

٧ – تصغير أَلْيَم، وهو تفضيل من فعل لامَ.

٩ – إذا وقعت لامًا لاسم مفعول من ماضٍ ثلاثيّ، على وزن فَعِلَ، نحو: رَضِيَ = مَرْضِيّ.[١] فإن لم يكن الماضي مكسور العين، صُحِّحَت الواو، نحو: سَطا = مَسْطُوٌّ (أصلها: مَسْطوُوٌ).

١٠ – إذا كانت لامًا لتكسير على وزن فُعول، نحو: عَصا = عِصِيّ.[٢] فإذا كان وزن فُعول مفردًا، صحّحنا الواو، نحو: سُمُوّ.[٣]

١١ – إذا كانت عينًا لتكسير على وزن فُعَّل، صحيح اللام، عينه غير مفصولة عن لامه، نحو: صُيَّم.[٤] ولكن يجوز التصحيح هنا، وهو أشهر، فنقول: صُوَّم، من غير قلب. أمّا إذا كانت لامه غير صحيحة، فلا تقلب، نحو: غُوًّى،[٥] ولا تقلب كذلك إذا فُصِلت عن العين، نحو: صُوّام.[٦]

و – إبدال الواو من الألف: يكون هذا إذا وقعت الألف بعد ضمّة في الاسم أو الفعل، نحو: لُوَيعِب.[٧] ويجب ألّا يكون أصل الألف ياء في التصغير، مثل: ناب نُيَيب.[٨]

ز – إبدال الواو من الياء: يكون هذا في أربعة مواضع:

١ – إذا كانت الياء في لفظ لا يدلّ على الجمع، ساكنة بعد ضمّة، خالية من الإدغام، نحو: يوقِن (أصلها يُيْقِن، لأنّ الفعل يَقن). ولا يصحّ

---

١ – أصلها: مَرْضُوي، لأنّها من رضِيَ، قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء المتطرّفة، ثمّ قلبت الضمّة التي قبلها كسرة لتجانسها.

٢ – أصلها: عُصُوو، لأنّ المفرد أصله عَصَو.

٣ – أصلها: سُمُوو، لأنّها من سَما يسْمو، أَدغمنا من غير قلب.

٤ – أصلها: صُوَّم، لأنّها من صامَ يصومُ.

٥ – من غَوَى يغوى، والأصل يائيّ، مفرد اللفظة غاوٍ.

٦ – فصلنا هنا لام الكلمة (الميم) عن عينها (الواو) بالألف.

٧ – تصغير لاعِب، وأصل اللفظة لاعِب (بضمّ اللام).

٨ – لأنّها عندئذ تُرَدّ إلى أصلها.

هذا القلب مع اللفظ الجمع، نحو: بِيض.[١] ولا يُبدَل الحرف إذا كانت الياء محرّكة، نحو: هُيام؛ ولا يُبدَل أيضًا، إذا كانت لا تسبقها ضمّة، نحو: خَيْل.

٢ – إذا كانت الياء لامًا لفعل تسبقه ضمّة (وهذا كالأفعال المنتهية، بياء إذا أردنا أن نقلبها إلى صيغة فَعُلَ للتعجّب، أو للمدح والذمّ)، نحو: رَضُوَ (من رضيَ). فإذا وقعت في آخر الاسم تاء التأنيث ملازمة للكلمة (بمعنى أنّ الكلمة تحتاجها لمعناها)، لم تُقلَب، نحو: تَمادِيَة.[٢]

٣ – إذا كانت عينًا لكلمة على وزن فُعْلى، نحو: طُوبى.[٣] فإذا كانت صفة خالصة، صُحِّحَت ياؤها، وانكسر ما قبلها ،كيلا تُقلب واوًا، وقد عُرف هذا في كلمتين هما: ضِيزى،[٤] وحِيكى،[٥] قلبنا الواو ياء ساكنة، والضمّة كسرةً، لئلّا نقول ضُيْزى، وحُيْكى، فنضطر إلى قلب الياء واوًا مجدّدًا. أمّا إذا كانت الصفة غير خالصة، صالحة لأنّ تكون اسمًا أيضًا، فيجوز التصحيح والقلب، وتكون الصفة دالّة على تفضيل (مؤنّث أفْعَل التفضيل)، نحو: طُوبى، وطِيبى (مؤنّث أطْيَب).

٤ – إذا كانت لامًا لاسم على وزن فَعْلى، نحو: تَقْوى.[٦] ويجب أن يكون الاسم هنا اسمًا محضًا، لا صفة.

---

١ – أصلها: بُيْض، بضمّ الباء وإسكان الياء.

٢ – مصدر المرّة من فعل تَمادَى. والأصل: تَمادُيَة، قُلبت الضمّة كسرة على الياء، كيلا تنقلب الياء واوًا، ثمّ زيدت التاء.

٣ – والأصل: طُيْبى، لأنّها من طابَ يطيبُ.

٤ – أصلها: ضُوزى، أي جائرة، أو مُظلمة.

٥ – أصلها: حُوكَى، أي صفة المشي التي يتحرّك فيها المنكبان.

٦ – أصلها تَقْيا.

ح – إبدال الألف من الواو والياء: تقلب الواو أو الياء ألفًا، إذا كانت في عين الماضي، أو في لامه، نحو: صامَ،[١] وباعَ،[٢] وغَزا،[٣] ومَشى.[٤] ويمكن أن يقع هذا القلب في عدد من الأسماء أيضًا، نحو: العصا.[٥] ويشترط لهذا القلب عشرة شروط مجتمعة، هي الآتية:

١ – أن تتحرّكا، فلا قلب في مثل: قَوْل، لأنّ الواو ساكنة.

٢ – أن تكون حركتها أصليّة، لا عارضة، فلا قلب في نحو: جَيْل المخفّفة من جَيأَل،[٦] لأنّ السكون فيها عارض.

٣ – أن يكون ما قبلها مفتوحًا، فلا قلب في نحو: دُوَل.

---

١ – أصلها: صَوَمَ.

٢ – أصلها: بَيَعَ.

٣ – أصلها: غَزَوَ.

٤ – أصلها: مَشَيَ. ونلفت إلى أنّ الألف، إذا كان أصلها واوًا في آخر الفعل، كُتبتْ طويلة بعد القلب، وإذا كان أصلها ياء، كُتبتْ مقصورة.

٥ – أصلها: العصَو.

٦ – الجَيْأل: الضبُع. قال الشنفرى:

ولي دونَكم أهلونَ: سِيدٌ عَمَلَّسٌ، وأرْقَطُ زُهْلولٌ، وعَرْفاءُ جَيْأَلُ.

(السيد: الذئب – العملّس: القويّ السريع – الأرقط: الذي فيه سواد وبياض – زهلول: الخفيف – العرفاء: الضبع الطويلة العرف – الجيأل: الضبع، وهو من أسمائها. يقول إنه قد اختار مجتمعًا غير مجتمع أهله، لأنّه صعلوك، كلّه من الوحوش.

إعراب البيت: ولي: الواو حسب ما قبلها. لي جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – دونَكم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بحال مقدّمة محذوفة. وكم مضاف إليه – أهلون: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم – سيد: بدل من أهلون مرفوع لفظًا – عملّس: نعت مرفوع لفظًا – وأرقط: الواو حرف عطف. ارقط اسم معطوف على سيد مرفوع لفظًا – زهلول: نعت أرقط مرفوع لفظًا – وعرفاء: الواو حرف عطف. عرفاء اسم معطوف على سيد مرفوع لفظًا، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف – جيأل: نعت عرفاء مرفوع لفظًا.)

٤ – أن تكون الفتحة ما قبلها في الكلمة نفسها، لا في كلمة قبلها أو بعدها، فلا قلب في نحو: قُطِعَ وَعْد.

٥ – أن يكون ما بعدهما متحرّكا إن كانا غيرَ لامين، وألّا تقع بعدها ألف، ولا ياء مشدّدة، إنْ كانتا لامين، فلا قلبَ في نحو: تَوالى، وخَوَرْنَق، وجَرَيا، وسَماويّ.[1]

٦ – إذا لم تكن واحدة منهما عينًا لمصدرِ فعلٍ ماضٍ، على وزن فَعِلَ؛ فلا قلب في نحو: عَوَر.

٧ – إذا لم تكن واحدة منهما عينًا لفعل ماضٍ على وزن فَعِلَ، فلا قلب في نحو: سَوِدَ.

٨ – إذا لم تكن الواو عينًا لفعل ماضٍ وزنه افتَعَلَ، فلا قلب في نحو: اشتَوَرَ.[2] فإذا كان هذا للياء قُلِبَت، نحو: اقتَادَ (فأصلها: اقْتَيَدَ).

٩ – إذا لم يقع بعد أحدهما حرفٌ حقّه القلب، لئلّا يجتمع في الكلمة الواحدة قَلبان متواليان، لا فاصل بينهما؛ فإذا وقع بعدهما حرف من حقّه القلب، قُلِبَ، وصُحِّح ما قبله، نحو: الهَوى[3]، حيث صُحِّحَت الواو، وانقلبت الياء ألفًا.[4]

١٠ – إذا لم يكن أحدهما عينًا في كلمة مختومة بحرف زائد يختصّ الأسماء، كالألف والنون، أو ألف التأنيث المقصورة... فلا قلب في نحو: الهَيَجان.

---

[1] – لهذا السبب، مثلًا، قلبت الياء ألفًا في يَخْشَون، فأصلها: يَخْشَيُون، تحركت الواو الألف، وانفتح ما قبلهما، فقلبتا ألفًا، ثمّ التقى ساكنان، فحذفت الألف.

[2] – اشتَوَرَ: تَشاوَرَ.

[3] – الهَوى: الحبّ، مصدر فعل هَوِيَ.

[4] – لأنّ أصل الكلمة: هَوَيٌ.

ط – إبدال الميم من الواو ومن النون:

١ – إبدال الميم من الواو: تُبدَل الواو ميمًا في الكلمة فو التي من الأسماء الخمسة (أو الستة)، وأصلها فوه، حُذفت هاؤها تخفيفًا، نحو: هذا فَمٌ، ولكن بشرط عدم إضافتها، فإذا أضيفت بقيت فو، نحو: هذا فوكُما، ورأيتُ فاكما. ويصحّ أن تبقى الميم عندما يضاف، فتقول: هذا فَمُكَ.

٢ – إبدال الميم من النون: تتحوّل النون إلى ميم، إذا كانت ساكنة وبعدها الباء، سواء أكانت في كلمة واحدة، أم في كلمتين. ويقتصر الإبدال هنا على اللفظ والنطق، دون الكتابة، نحو: انْبَثَق (تُلفظ: امْبَثَقَ)، مَنْ باعَ؟ (مَمْ باعَ؟).[١]

ي – إبدال التاء من الواو ومن الياء: إذا وقعت الواو أو الياء فاءَ افتعال، أو فاء أحد مشتقّاته (ماضٍ، مضارع، أمر، اسم فاعل، اسم مفعول...)، وكانتا غير مُبدَلَتين من همزة، قُلِبَتا تاءً، ثمّ أدغِمت هذه التاء بتاء الافتعال، نحو: اتّفقَ،[٢] واتّسَرَ.[٣]

ك – إبدال الطاء من تاء الافتعال: تقلب تاء الافتعال ومشتقّاته طاء، وجوبًا، إذا وقعت هذه التاء في كلمة فاؤها صاد، أو ضاد، أو طاء، أو ظاء،[٤]

---

١ – ثمّة لغات أخرى تُبدل فيها النون راءً، لفظًا لا خطًّا، إذا كانت الأولى في آخر الكلمة، والثانية في أوّل كلمة تليها مباشرةً، نحو: مَنْ رأيتَ؟ (مَرَّأيتَ؟)

٢ – الأصل: إوْتَفَقَ = إتْتَفَقَ = إتّفقَ.

٣ – الأصل: إيْتَسَرَ = إتْتَسَرَ = إتّسَرَ.

٤ – كلّها أحرف إطباق، لأنّنا عند التلفُّظ بها نطبق بأعلى الفم.

نحو: اصْطَنَعَ (وأصلها اصْتَنَعَ)، واضطجع (وأصلها اضتجَعَ)، واطّلَعَ (وأصلها اطتَلَع)، واظطَلَم.[١]

ل – إبدال الدال من تاء الافتعال: تبدل تاء الافتعال ومشتقّاته دالًا بشرط أن تكون هذه التاء في كلمة فاؤها دال، أو ذال، أو زاي، بعد أحد هذه الأحرف مباشرة، نحو: ذَخَرَ = إذْدَخَرَ وأصلها إذْتَخَرَ)، وادّغَمَ وأصلها إدْتَغَمَ)، وازدَجَرَ (وأصلها إزْتَجَرَ). وقد تقلب الدال ذالًا، فتصير: اذّخَرَ. واللغتان الأولى والثالثة أقوى من الثانية.[٢]

٣ – الإعلال:

أ – الإعلال بالنقل: المقصود به نقل الحركة من حرف علّة متحرّك، إلى حرف صحيح ساكن قبله، فينقلب حرف العلّة، بفعل هذا، حرفًا آخر، أو يبقى على ما هو عليه من غير حركة، نحو: يَقُوم، فالأصل قوَمَ (قامَ) = يَقْوُمُ، نقلنا ضم الواو إلى ما قبلها، من غير أن نقلبها، ويَنامُ (الأصل يَنْوَمُ).

فإذا كان حرف العلّة متحرّكًا بحركة تلائمه، كالضمّة للواو، والكسرة للياء، بقي على صورته ساكنًا، نحو: يَجُوع، وأصلها يَجْوُعُ، تحرّكت الواو بالضمّة

---

١ – الأصل: اظتلمَ. وفي هذه الحال تجوز ثلاثة أشياء: إمّا قلب التاء طاء كما رأينا، وإما قلبها ظاء، ثمّ إدغامها في الظاء الثانية: اظّلَمَ، وإمّا قلب الظاء طاء، وإدغامها في الطاء: اطّلَمَ.

٢ – صور الإبدال كثيرة في العربية، ولا سيّما في اللهجات. فقد أبْدَلَت حِمْيَر لام أل التعريف ميمًا، نحو: الهَواء = أمْهَواء؛ ويقال لهذه اللهجة (اللغة) الطُمْطُمانيّة. وأبدل بعضهم الكاف سينًا (ويقال لهذه اللهجة: الكسْكَسَة)، وأبدلها بعضهم شينًا (ويقال لهذه اللهجة: الكَشْكَشَة)، وكسر بعضهم تاء المضارع (ويقال لهذه اللهجة: التَلْتَلَة)... ولكنّ كلّ هذه اللهجات لا يقاس عليها، ولن نتوقف عندها. كما أبدل بعضهم الجيم من الياء المشدّدة والمخفّفة. فقد أورد أبو عَمرو بن العَلاء أنّه لقي أعرابيًّا، فقال له: مِمَّنْ أنتَ؟ فأجابَه: فُقَيْمِجٌّ. فسأله: مِن أيِّهم؟ فردَّ: مُرِجٌّ، يقصد: فُقَيمِيٌّ ومُرِيٌّ. وهذا من اللهجات أيضًا على الأرجح.

التي من جنسها صوتيًّا، فلم تنقلب[١]، ويضِيع،[٢] فإذا كان حرف العلّة متحرّكًا بحركة لا تناسبه، تَغَيَّر وما يلائم حركته الأصليّة التي نقلت منه إلى الساكن الصحيح الذي قبله، نحو: أعانَ،[٣] وأضاعَ.[٤]

ويكون الإعلال بالنقل في مواضع أربعة:

١ – إذا كان حرف العلّة متحرّكا، وعينًا للفعل، نحو: يَبِيعُ (= يَبْيِعُ). ويجب أن يكون الساكن قبل المعتلّ صحيحًا، ولام الفعل غير مضاعفة أو معتلّة، وأن يكون الفعل غير مصوغ للتعجب (على صيغة "ما أَفْعَلَ"، أو "أَفْعِلْ بِه"). فلا إعلال في ساوَرَ، وازْوَرَّ، وأَلْوَى، وما أَطْوَلَه، وأَطْوِلْ بهِ.

٢ – إذا كان حرف العلّة متحرّكا، عينًا لاسم وزنه كوزن المضارع من غير زيادته، أو زيادته كالمضارع من غير وزنه، وأن يكون في الاسم ما يميّزه عن الفعل في كلتا الحالتين، نحو: مَقام.[٥] أمّا إذا خالف الاسمُ المضارعَ في الأمرين معًا، صُحِّحَ الحرف، نحو: مِخْيَط.[٦] وكذلك إذا طابقه في الأمرين معًا، نحو: أقْوَم الذي يماثل أَفْعَل وزنًا وصياغةً، وأَقْوَمَ.

٣ – إذا كان حرف العلّة عينًا متحرّكة، في مصدر عينه معتلّة مثل فعله، وفِعله على وزن أفْعَلَ، أو استَفْعَلَ، نحو: أَقَالَ، واستقالَ،[٧] ومصدرهما إقالَة واستِقالَة، فالأصل: إقْوالَة واستِقْوالَة.

---

١ – الأصل: يَجْوُعُ، تحرّكت الواو بالضمّة التي من جنسها صوتيًّا، فلم تنقلب.

٢ – الأصل: يَضْيِع، تحرّكت الياء بكسرة، وهي من جنسها صوتيًّا.

٣ – الأصل: أَعْوَنَ، نقلت حركة الواو إلى العين، فانقلبت الواو فتحة لسكونها، وتحرّك ما قبلها بالفتح.

٤ – الأصل: أَضْيَعَ، نقلت حركة الياء إلى الضاد التي قبلها، فانقلبت ألفًا لسكونها، وتحرُّك ما قبلها بالفتح.

٥ – أَصلها: مَقْوَم، وهو من وزن المضارع يَفْعَل، والميم الزائدة فيه، تدلّ على اسميّته.

٦ – المخيط: أداة الخياطة. لم يوافق هذا الاسم المضارع في وزنه ،ولا في زيادته.

٧ – الأصل: أَقْوَلَ، واستَقْوَلَ، نقلنا الفتحة إلى القاف التي قبل الواو، فانقلبت الواو ألفًا.

٤ – إذا كان حرف العلّة المتحرّك عينًا، في وزن مَفْعول، لفعل ثلاثيّ معتلّ العين (بياء أو واو)، نحو: مَصُون (من: صانَ)،[١] وسنعود إلى هذا في كلامنا على الإعلال بالحذف.

ب – الإعلال بالحذف: يكون الإعلال بالحذف قياسًا أو سماعًا. أمّا السماعيّ، فلا يهمّنا، لأنّه لا يقاس عليه. وأمّا القياسيّ فيطّرد في أربعة أمور:

١ – إذا كانت الهمزة الزائدة في أوّل الماضي الرباعيّ محذوفة، نحو: أَدْخَلَ = يُدْخِل ومُدْخِل.[٢]

٢ – إذا كانت الواو فاءً لفعل ثلاثيّ، عينه مفتوحة في الماضي، ومكسورة في المضارع، فإنّها تحذف، نحو: وَزَنَ = يَزِنُ.[٣] وكذلك في الأمر وفي المصدر، بشرط أن يصير المصدر على وزن فِعْلَة لغير هَيْأَة، وأن يُعَوَّض من المحذوف بتاء في آخره، نحو: زِنْ = زِنَة.[٤] فإذا كان الماضي مضموم العين، لم تُحذف فاء المضارع، نحو: وَضُؤَ = يَوضَؤُ، وإن كُسِرَت حُذف، نحو: ورِثَ = يَرِث، ووثِقَ يَثِق، قال الشاعر:

ولا يُؤاتيكَ في ما نابَ مِنْ حَدَثٍ إلّا أَخو ثِقَةٍ، فَانظُرْ بِمَنْ تَثِقُ.[٥]

---

١ – أصل الكلمة مَصْوُون (من صَوَنَ على وزن مَفعول)، حذفنا واو الوزن، ونقلنا الضمّة إلى الصاد التي تسبق الواو، فصارت مَصُون، وسيأتي تفصيله.

٢ – الأصل: يُؤَدْخِل ومُؤَدْخِل، حذفنا الهمزة من أوّله.

٣ – الأصل: يَوْزِنُ، حذفنا الواو هنا لوقوعها بين ياء وكسرة، وهما ثقيلتان، فلمّا انضاف ذلك إلى ثقل الواو، وجب الحذف. أمّا في الفعل وَضَعَ، فقد وقعتِ الواو في يَوْضَع، بين ياء وكسرة، لكنّ العين انفتحت لأجل حرف الحلق، فلمّا كان الفتح عارضًا، لم يُعْتَدَّ به، وحذفت الواو مراعاة للأصل، فصارت اللفظة يَضَع.

٤ – والأصل: إوزن، ووَزْن.

٥ – البيت لسالم بن وابصة. ناب: حلّ وأصاب – الحدث: الأمر المنكر. يقول فلا يقف إلى جانبك في المصائب والمصاعب إلّا الأشخاص الذين هم أهل للثقة، فانتبه إلى مَن تعاشر.

وإذا كانت عين المضارع مفتوحة حذفت الفاء أحيانًا من المضارع، وبقيت أحيانًا أخرى، نحو: وجِعَ = يَوْجَع، ووسِعَ = يسَعُ.(١) والحذف وعدمه مقصوران على السماع. فإذا جاز أن في عين الفعل الفتح والكسر صحّ أن تحذف أو تبقى، نحو: يَوْلَه ويَلِه،(في بعض اللهجات العربية).

٣ – إذا كان الماضي ثلاثيّا، عينه متحرّكة، وهي ولامه من جنس واحد، واتّصل به ضمير رفع متحرّك، فلك فيه ثلاثة أمور:

أ – إبقاؤه على ما هو عليه، وفَكّ إدغامه، نحو: ظَلِلْتُ (وماضيه ظَلَّ).

ب – أو حذف عينه وترك ضَبط أحرفه الباقية كما هي، نحو: ظَلْتُ.

ج – أو حذف عينه ونقل حركتها إلى فاء الكلمة، نحو: ظِلْتُ. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

إعراب البيت: ولا: الواو حسب ما قبلها. لا حرف نفي – يؤاتيك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الكاف مفعول به – في ما: جارّ ومجرور متعلّقان بيؤاتيك – ناب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – من حدث: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة (ويجوز متعلقان بناب) – إلّا: حرف استثناء – أخو: فاعل يؤاتيك مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة – ثقة: مضاف إليه مجرور لفظًا – فانظر: الواو استئنافيّة. انظر فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا – بمن: جارّ ومجرور متعلّقان بانظر – تثق: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول.)

١ – تجوز زيادة حذف حرف العلة هنا من وسط الفعل في حال المضارع المجزوم، نحو: لم يَقُمْ، وفي الأمر، نحو: قُمْ. وحذفه من آخره عند اتصال واو الجماعة به، نحو: يَغزونَ، ويمشونَ، أو ياء المخاطبة، نحو: تَغْزينَ...

ظَلْتُ فيها ذاتَ يومٍ واقِفًا   أسألُ المنزلَ: هَلْ فيهِ خَبَرْ...[١]

أمّا إذا كان الفعل المضاعف المكسور العين مضارعًا، أو أمرًا، ودخلت على آخره نون النسوة، فلك أن تُبقيه على حاله، بعد فَكّ الإدغام، من غير تغيير أو حذف، ولكَ أن تحذف عينه، وتنقل حركتها، نحو: فَلَّ = يَفْلِلْنَ، أو يَفِلْنَ، وأفْلِلْنَ أو فِلْنَ.

٤ – إذا كان حرف العلة عينًا لاسم مفعول مثل فعلِه، كما ذكرنا في الحال الرابعة من حالات الإعلال بالنقل، حُذِفت الواو من الوزن، إن كانت العين واوًا، وحذفت مع كسر ما قبلها، إن كانت ياءً، نحو: صانَ (أصله: صَوَنَ، واويّ) = مَصْوُون = مَصُون، وباعَ (أصله: بَيَعَ) = مَبْيُوع = مَبِيع. وبذلك تعرف الكلمة إعلالين: واحدًا بالنقل، وآخر بالحذف، كما رأيت. على أنّ لهجة تَميم كانت تُجيز، في هذه الحال من الإعلال، التصحيحَ، فتقول: مَبْيوع. وربّما صحّحوا الواو أيضًا، فقالوا: مَصْوون. على أنّ هذا الكلام ليس فصيحًا، لأنّ الأشهر في العربيّة أن يدخل الإعلالان.

---

١ – البيت لعمر بن أبي ربيعة. ويجوز هنا: ظَلْتُ، وظِلْتُ بكسر الظاء وفتحها. وضمير الها في فيها يعود إلى الأطلال.

إعراب البيت: ظلت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – فيها: جارّ ومجرور متعلّقان بواقفًا – ذات: نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بظلت – يوم: مضاف إليه مجرور لفظًا – واقفًا: خبر ظلت منصوب لفظًا – أسأل: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر ثان – المنزل: مفعول به منصوب لفظًا – هل: حرف استفهام – فيه: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – خبر: مبتدأ مؤخّر مرفوع حرّك بالسكون للضرورة. والجملة واقعة في مقول القول.

الفصل الحادي والثلاثون:

الإدغام

١ – التعريف به: الإدغام هو إدخال حرف في حرف آخر إمّا مثله، وإمّا قريب منه في مخرجه الصوتيّ، فيصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا، نحو: عَدَّ (وأصلها: عَدَدَ)، ويَشدُّ (والأصل: يَشْدُدُ)،[١] فيكون الأوّل ساكنًا والثاني متحرّكا، غيرَ منفصلَين. ويكون الأوّل ساكنًا أصلًا، نحو: رَدٌّ (مصدر فعل رَدَّ، وأصله: رَدْدٌ)، أو تُحذف حركته، نحو: عَدَّ (وأصلها: عَدَدَ، حذفنا حركة الدال الأولى)، أو تُنقل حركته إلى ما قبله، إن كان ما قبله ساكنًا، نحو: يَعُدُّ (والأصل: يَعْدُدُ، سكنت الراء، فنقلت حركة الدال الأولى إليها).

ويكون الإدغام، كما ذكرنا، في الحرفين اللذين مخرجهما قريب، أو في الحرفين المتماثلين، نحو: إمَّحَى (وأصلها: انْمَحى)، وقَدَّ (وأصلها: قَدَدَ). فإمّا أن نبدل الحرف الأوّل ليصير كالثاني، كما رأينا في امّحى، وإمّا أن نبدل الثاني ليصير كالأوّل، نحو: ادّعى (وأصلها: إدْتَعى).[٢]

٢ – أقسام الإدغام: عندما يتجاور حرفان متجانسان، فإدغامهما واجب:

---

١ – أدغمنا الدال في الدال، فالتقى ساكنان: الدال الأولى لفظًا، والشين التي قبلها، فنُقِلَت إلى الشين حركةُ الدال الأولى، أي الضمّة.

٢ – نشير إلى أنّ الإدغام يكون في المعتلّ سببًا للصحّة، نحو: قولِكَ في فِعَّل: قِوَّل، وعليه جاء اجْلِوّاذ، فصحّحت الواو؛ ويكون للصحيح سببًا في الاعتلال، نحو: جمْعهم حَرَّة (أي أرض ذات حجارة سود نخرات) بالواو والنون، فقالوا: إحَرّون، لأنّ العين أُعِلَّت بالإدغام، فعوّضوا من ذلك بالجمع بالواو النون، وقد ذكر ابن جنّي هذا.

١ – ويكون إدغام الحرفين المتجانسين في الكلمة الواحدة إنْ كانا متحرّكين، نحو: خَرَّ، يَخُرُّ؛ أو إذا كان أحدهما ساكنًا، والثاني متحرّكا، نحو: خَرٌّ (مصدر خَرَّ) (وأصلها: خَرْرٌ).

فإن كان الأوّل ساكنًا، أُدغما من غير تغيير، كما رأينا؛ وإن كانا متحرّكين، حُذفت حركة الأوّل، وأدغم؛ وإن كان قبلهما ساكنٌ، نُقلت إليه حركة الأوّل، ثمّ أدغم الحرفان المتجانسان، كما أسلفنا.

٢ – فإن كان الحرفان المتجانسان في كلمتين اثنتين، أدغما أيضًا، قُلْ لَنا (تُلفظ: قُلَّنا). وكذلك الأمر إن كانا في كلمة واحدة من قسمين، ثانيهما ضمير، نحو: صَمَتُّ (والأصل: صَمَتْتُ، أدغمنا تاء الفعل بتاء الضمّير). ففي الحال الأولى يتمّ الإدغام لفظًا فقط، وفي الحال الثانية يتمّ لفظًا وكتابةً.[١]

٣ – جواز الإدغام: يكون الإدغام جائزًا في أربعة مواضع:

١ – إذا كان الحرف الأوّل من الحرفين المتماثلين متحرّكًا، والحرف الثاني ساكنًا سكونًا عارضًا للجزم أو ما يشبهه،[٢] نحو: لم يَشُدَّ، وأنتَ شُدَّ، ويجوز: لم يَشْدُدْ، وأنتَ اشْدُدْ، والثاني أفصَح، وقد جاء الفكّ في الآية: ﴿إنْ تَمْسَسْكُمْ حسنةٌ﴾،[٣] وفي الآية: ﴿واغْضُضْ من صوتِكَ﴾،[٤] وكذلك في الآية: ﴿ولا

---

١ – شذّت بعض الألفاظ، سماعًا، لا قياسًا، أشهرها: دَبِبَ الإنسانُ (أي نبت الشعر في جبينه)، ولَحِحَتِ العينُ (أي لَصِقَت أجفانُها بالرَمَص، وهو وسخ أبيض جامد يجتمع في مؤْق العين)، وضَبِبَتِ الأرض (أي كثر الضبّ فيها)، وأَلِلَ السَقاءُ (أي تغيّرت رائحته، والسقاء هو الجِلد المسلوخ، يُجعَل وعاء للماء)، ومَشَشَتِ الدابّة (أي ظهر في وظيفِها المَشَش، وهو شيء يظهر فيه حتّى يشتدّ دون العظم)، وعَزُزَت الناقة (أي ضاق مجرى لبنها)، ورجلٌ ضَفِفُ الحالِ (أي قليل المال كثير العِيال)، وطعامٌ قَضِضٌ (إذا كان فيه يَبَس)، وقياس كلّ هذه الألفاظ: دَبَّ، ولَحَّ، وضَبَّ، وألَّ، ومَشَّ، وعَزَّ، وضَفّ، وقَضّ.

٢ – المقصود بما يشبه السكون العارض في الجزم سكون البناء في الأمر المفرد.

٣ – آل عمران/ ١٢٠

٤ – لقمان/ ١٩

تَمْنُنْ.﴾[١] أمّا إذا اتّصلت بالحرف المدغم فيه ياءُ المخاطبة، أو واو الجماعة، أو ألف الإثنين، أو نون التوكيد، فالإدغام واجب، نحو: لم يَشُدّا، لم يَشُدّوا، لم تَشُدّي، لم يَشُدَّنَّ.[٢]

ويحرّك الحرف الثاني من الحرفين المتماثلين، إذا لم يتّصل به شيء، وفقًا لحركة فاء الفعل، على الأرجح، نحو: عُدَّ، لم يَعُدَّ. ويصحّ أن يحرّك كلّ ما ضُمَّت فاؤه بالضمّ والكسر والفتح، نحو: عُدُّ، وعُدِّ، وعُدَّ. ويصحّ أن يحرّك ما فُتحَت فاؤه بالفتح والكسر، نحو: عَضَّ، وعَضِّ؛ وكذلك في المكسور الفاء، نحو: لم يَفِرَّ ولم يَفِرِّ،[٣] وتقدّر حركة الجزم، أو ما يشبهه، في آخر الفعل، منعَ ظهورَها حركة الإدغام. ومن هذا قول الشاعر:

فَغُضَّ الطَرْفَ إنّكَ من نُمَيرٍ، فلا كَعبًا بلَغْتَ ولا كِلابا.[٤]

---

١ – المدثر/ ٦. وهذا كثير في القرآن الكريم، جاء أيضًا: ﴿ومَن يَحْلِلْ عيه غضبي﴾ (طه/ ٨١)، كما جاء الحرف المشدّد مدغَمًا، كما في الآية: ﴿مَن يرتَدَّ﴾ (المائدة/ ٥٤)، و﴿مَن يُشاقِّ اللهَ﴾ (الحشر/ ٤).

٢ – يحصل هذا في الحالات المذكورة، لأنّ الحرف الثاني يفقد عندئذ سكونه. أمّا إذا اتّصل به ضمير رفع متحرّك، فالإدغام لا يجوز.

٣ – الفتح في كلّ هذه الحالات أشرف، لأنّ الفتحة أخفّ الحركات.

٤ – البيت لجرير.

إعراب البيت: فغضّ: الفاء حسب ما قبلها. غضّ فعل أمر مبنيّ على السكون حرّك بالفتح منعًا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – الطرف: مفعول به منصوب لفظًا – إنّك: حرف مشبّه بالفعل. والكاف اسمه – من نمير: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر إنّ المحذوف – فلا: الفاء استئنافيّة. كعبًا: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – بلغت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نفي – كلابا: اسم معطوف على كعبًا منصوب لفظًا.

٢ – إذا كانت عين الكلمة ولامها ياءَين، ثانيتهما لازمة التحريك، نحو: عَيِيَ، أو عَيَّ،[١] ولكن يمكن أن يشذّ في بعض الحالات للضرورة، كما هي الحال في قول الشاعر:

وكأنّها بَيْنَ النساءِ سَبيكَةٌ تَمْشي بِسُدَّةِ بيتِها، فَتُعِيُّ.[٢]

فالأصل: فَتُعْيِي.

أمّا إذا تحرّكت الثانية حركة إعراب عارضة، أو سكنت سكونًا عارضًا، فالإدغام ممتنع، نحو: لن يُحْيِيَ، وعَيِيتُ.

٣ – إذا كانت في أوّل الماضي تاءان، جاز إدغامهما بشرط زيادة همزة قبلها، منعًا من الابتداء بساكن، أمّا في المضارع فيمتنع الإدغام، ولكن يصحّ تخفيفه بحذف تاءٍ من التاءَين، نحو قول الآية: ﴿تَنَزَّلُ الملائكة والروح﴾،[٣] وقول الأخرى: ﴿لا تَكَلَّمُ نفْسٌ﴾،[٤] وقول الثالثة: ﴿نارًا تَلَظّى﴾،[٥] ومن هذا القبيل قول الشاعر:

---

١ – مَن أدغم في هذا فَعَلى أنّ الحرفين مثلان في كلمة واحدة، وحركة ثانيهما لازمة؛ ومَن فكّ الإدغام فعلى أنّ حركة الثاني كالحركات العارضة، لوجودها في الماضي، وغيابها في المضارع والأمر، والعارض لا يُعْتَدُّ به.

٢ – البيت مجهول القائل. تُعِيّ: تُعْيي، والإدغام هنا شاذّ.

إعراب البيت: وكأنّها: الواو حسب ما قبلها. كأنّ حرف مشبّه بالفعل. الها اسمه – بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بحال محذوفة – النساء: مضاف إليه مجرور لفظًا – سبيكة: خبر كأنّ مرفوع لفظًا – تمشي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة نعت لسبيكة – بسدّة: جارّ ومجرور متعلّقان بتمشي – بيتها: مضاف إليه مجرور لفظًا. والها مضاف إليه – فتعيّ: الفاء حرف عطف. تعي: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر.

٣ – الفجر/ ٤، والأصل: تَتَنَزَّل.

٤ – هود/ ١٠٥، والأصل: تتكلّم.

٥ – الليل/ ١٤، والأصل تتلظّى.

رَقَّت حواشي الدهْرِ فَهْيَ تَمَرْمَرُ، وغدا الثرى في حَلْيِهِ يَتَكسَّرُ.[١]

والأصل: يتَمَرْمَر، بتاءَين. وقول الآخر:

فلو مَزَجْتَ بها نورًا لَمازَجَها، حتّى تَوَلَّدُ أنوارٌ وأضواءُ.[٢]

٤ – إذا تجاور حرفان متماثلان متحرّكان في كلمة، جاز الإدغام بإسكان الحرف الأوّل، لفظًا، لا كتابةً، نحو: حَمَلَ لي (فتصير: حَمَلّي).

٤ – امتناع الإدغام: من الممكن أن يمتنع الإدغام، وهذا يحصل في سبعة مواضع:

١ – إذا وقع المتماثلان في صدر الكلمة، نحو: بَبْر.[٣]

---

١ – البيت لأبي تمام. حواشي الدهر: الأيام – تمرمر: تتمرمر، بتاءين، أي تموج. يقول إنّ أيام الدهر قد صارت رقيقة إلى حدّ أنّ التراب صار يتكسر في حليه.

إعراب البيت: رقّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – حواشي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – الدهر: مضاف إليه مجرور لفظًا – فهي: الفاء استئنافيّة. هي ضمير منفصل مبتدأ – تمرمر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – وغدا: الواو حرف عطف. غدا فعل ماض ناقص ملحق بصار – الثرى: اسم غدا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – في حليه: جارّ ومجرور متعلّقان بيتكسر. والهاء مضاف إليه – يتكسر: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر غدا.

٢ – البيت لأبن نواس.

إعراب البيت: فلو: الفاء حسب ما قبلها. لو حرف امتناع لامتناع – مزجت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وهو فعل الشرط – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بمزجت – نورًا: مفعول به منصوب لفظًا – لَمازَجَها: اللام رابطة لجواب لو. مازجها فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به. وهو جواب الشرط – حتّى: حرف ابتداء – تولّد: فعل مضارع مرفوع لفظًا (ويجوز اعتبار حتّى هنا حرف جر، والفعل المضارع بعدها منصوبًا بأن المضمرة بعدها، والمصدر المؤوّل مجرورًا بحتى، ولكنّ الابتداء بحتى هنا أشرف) – أنوار: فاعل مرفوع لفظًا – وأضواء: الواو حرف عطف. أضواء اسم معطوف على أنوار مرفوع لفظًا.

٣ – الببر: ضرب من النمور الهندية.

٢ – إذا كانا في اسم على وزن فُعَل، أو فُعُل، أو فِعَل، أو أوزانَها، نحو: دُرَر، وسُرَر، وطَلَل، وعِلَل، وخُشَشاء.[١]

٣ – إذا كان المتماثلان في مَزيد للإلحاق، نحو: قَرْدَدَ، وجَلْبَبَ.

٤ – إذا اتّصل بأوّل حرف من المتماثلين حرف مثله، مُدغَم فيه، نحو: عَلَّلَ، ورَدَّدَ.

٥ – إذا كان المتماثلان في لفظة على وزن أَفْعِلْ للتعجّب، نحو: أَمْدُدْ به، ونحو قول الشاعر:

وقالَ نَبِيُّ المسلمينَ: تَقَدَّموا، وأحْبِبْ إلينا أنْ تكون المُقَدَّما.[٢]

٦ – إذا كان أحد المتماثلين ساكنًا سكونًا عرضيًّا، بسبب اتصاله بضمير رفع متحرّك، نحو: شَدَدْتُ، ومَدَدْنا.

٧ – إذا كانت اللفظة شاذّة، سماعيّة في كلام العرب، وقد ذكرنا أبرزها.

٥ – ملاحظتان في بعض الأفعال التي فيها إدغام:

١ – إذا كان الفعل ثلاثيًّا، ماضيًا، مكسور العين، مضاعَفًا، واتّصل به ضمير رفع متحرّك، فلكَ فيه استعمالُه تامًّا، من غير إدغام، نحو: ظَلِلْتُ، أو حَذْفُ عينه، وإبقاء حركة الفاء مفتوحة، نحو: ظَلْتُ، أو حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاء، بعد أن تَسقُط حركة تلك الفاء، نحو: ظِلْتُ، وقد أشرنا إلى هذا في باب الإعلال بالحذف.

٢ – وإذا كان الفعل ثلاثيّا، مضارعًا أو أمرًا، مجرّدا، مضاعَفًا، مكسور العين، وقد اتّصل به ضمير رفع متحرّك، فلكَ أن تُبقيَه من غير إدغام، نحو:

---

١ – الخُشَشاء: عظم خلف الأذن. وقد امتنع الإدغام هنا لأنّ اللفظة على وزن فُعَلاء الذي يماثل فُعَل بزيادة ألف مدّ، وهمزة في آخره.

٢ – تقدّم الكلام على هذا البيت في فصل التعجّب.

يَفْلِلْنَ، وارْدُدْنَ. ويجوز أن تحذف العين، وتنقل حركتها إلى الفاء، نحو: يَفِلْنَ؛ فإذا فتحتَ العين فلا يجوز ذلك إلّا سماعًا.

الفصل الثاني والثلاثون:

العدد

١ – صورته: يأتي العدد على صور مختلفة، فيكون مفردًا (نحو: ٤، ٦، ٨...)، أو مركّبًا مع العشرة (١١، ١٣، ١٥...)، أو عقودًا (٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠...)، أو معطوفًا ومعطوفًا عليه (٢٢، ٣٣، ٥٦...).

والعدد نوعان: الأوّل أصليّ، وهو أن يأتي العدد، وبعده أو قبله المعدود، نحو: وصل أربعةُ رجالٍ، ووصلت ثلاثَ عشْرَةَ امرأةً؛ والثاني ترتيبيّ، ويقال له العدد على وزن فاعل، لأنّه يأتي على هذا الوزن للدلالة على الترتيب، نحو: جاء الرجلُ الخامسُ والمرأة السابعةُ.

٢ – العدد المفرد: يراد بالعدد المفرد العدد الذي يأتي لفظة واحدة ليست عقودًا،[١] ولها أحكام:

١ – العددان ١ و٢ يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث، ويقعان بعد المعدود، فيقال، مثلًا: رجلٌ واحدٌ، وامرأة واحدة، ورجلان اثنان، وامرأتان اثنتان.

٢ – الأعداد من ٣ إلى ١٠ يعاكسان المعدود، فيُذَكَّران مع المؤنّث، ويؤنّثان مع المذكّر، نحو: وصل خمسةُ رجالٍ، ورأيتُ سبعَ نسُاءٍ.

٣ – يكون المعدود الواقع بعد العدد المفرد جمعًا، مضافًا إليه مجرورًا، كما رأينا في الأمثلة السالفة.

٤ – إذا تقدّم المعدود على العدد، صار العدد نعتًا للمنعوت، نحو: وصل رجالٌ ستّةٌ، وعادت نساءٌ أربعٌ.

---

١ – العقود هي كلّ الأعداد التي تكون من فئة العشرات، إلّا لفظة عشر (وعشرة)، وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون... وصولًا إلى تسعين.

٥ – يضاف إلى العدد المفرد ألفاظ مئة، وألف، ومليون، ومليار. ويكون المعدود بعدها مفردًا مضافًا، لا جمعًا، نحو: في المكتبة مئةُ كتابٍ.

٥ – إذا عُرِّف العدد عُرِّفَ المعدود، نحو: جاء الرجالُ الأربعةُ. فإذا تأخّر المعدود، فلَكَ إمّا أن تُتبع العدد مُعرَّفًا بحركة المعدود على أنّه نعت له، نحو: وصلَ الأربعةُ الرجالُ، وإمّا أن تتركه منكّرًا، وتنصبه على التمييز، نحو: وصل الأربعةُ رجالًا، وهذا قياسًا على ما جوّزه ابن كيسان، وقياسا على ما جاء في قول الشاعر، وقد جعل لمئة تمييزًا:

إذا عاشَ الفتى مئتينِ عامًا ... فقد ذهَبَ اللذاذةُ والفَتاءُ.[1]

٦ – تسكن شين لفظة ١٠، إذا كانت مؤنّثة، وتُفتح إذا كانت مذكّرة، فيقال: وصل عشَرُ رجالٍ، ووصلت عَشْرَةُ نساءٍ.

٣ – العدد المركّب: يقصد بالعدد المركّب كلّ عدد بين ١١ و١٩. وقد سمّيَ كذلك لأنّه يتركّب من جزأين: الأوّل هو بمنزلة العدد المفرد، والثاني لفظة عشر (أو عشرة مع المؤنّث). ولهذا العدد أحكام:

١ – يتبع القسم الأوّل من هذا العدد قاعدة العدد المفرد، فيذكّر مع المؤنّث، ويؤنّث مع المذكّر، في حين أنّ قسمه الثاني يتبع حال المعدود، أي أنّه

---

[1] – البيت للربيع بن ضبع. الفتاء: الفتوة. إذا عاش الفتى مئتي عام، فقد فَقَدَ أجمل ما في حياته: الشعور باللذة ومرحلة الشباب.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بذهب – عاش: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا، وهو فعل الشرط – الفتى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة في محلّ جر بالإضافة – مئتين: نائب مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى – عامًا: تمييز منصوب لفظًا – فقد: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. قد: حرف تحقيق – ذهب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو جواب الشرط – اللذاذة: فاعل مرفوع لفظًا – والفتاء: الواو حرف عطف. الفاتاء: اسم معطوف على اللذاذة مرفوع لفظًا.

يؤنَّث مع المؤنّث، ويذكَّر مع المذكّر، نحو: وصل ثلاثةَ عَشَرَ رجلًا، ورأيتُ خمسَ عَشْرَةَ امرأةً. فقد أنَّثْتَ لفظة ثلاثةَ، لأنّ المعدود مذكّر (رجلًا)، وذكّرْتَ القسمَ الثاني (عشَر)؛ وكذلك ذكّرتَ لفظة خمسة، لأنّ المعدود مؤنّث (امرأةً)، وأنّثتَ القسم الثاني. ومن هذا قول الشاعر:

ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ، لقد جارَ الزمانُ على عِيالي.[1]

٢ – العددان ١١ و١٢ يتبعان حال المعدود بقسميهما، فيذكَّران مع المذكّر، ويؤنّثان مع المؤنّث، نحو: وصل أحدَ عَشَرَ (واثنا عشَرَ) رجلًا، ومررتُ بإحدى عَشْرةَ (واثني عشرةَ) امرأةً.

٣ – يُبنى العدد المركّب بجزأيه على الفتح، إلّا العدد ١٢، فيُعرب الجزء الأوّل منه إعراب المثنّى، ويُبنى الثاني على الفتح، فيقال: جاءَ اثنا عَشَرَ رجلًا، ومررتُ باثنَي عَشْرةَ امرأةً.

٤ – معدود هذا العدد مفرد منصوب على التمييز.

٤ – العقود: يقصد بالعقود الأعداد التي تقع بين ٢٠ و٩٠، وهي: عشرون، وثلاثون، وأربعون، وخمسون، وستون، وسبعون، وثمانون، وتسعون. ولها أحكام خاصّة بها:

١ – تبقى العقود بلفظ واحد مع المذكّر والمؤنّث، فتقول: رأيتُ ثلاثيّنَ امرأةً وأربعين رجلًا.

---

[1] – البيت للحطيئة. الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث والعشر. يقول لقد ظلمَتْه الأيام، وأفقدته ناقة حلوبًا، بعد أن كانت ثلاثًا لثلاثة أشخاص.

إعراب البيت: ثلاثة: خبر لمبتدإ محذوف تقديره نحن – أنفس: مضاف إليه مجرور لفظًا – وثلاث: الواو حرف عطف. ثلاث: اسم معطوف على ثلاثة مرفوع لفظًا – ذود: مضاف إليه مجرور لفظًا – لقد: اللام لام الابتداء. قد: حرف تحقيق – جار: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – الزمان: فاعل مرفوع لفظًا – على عيالي: جارّ ومجرور متعلّقان بجار. والياء مضاف إليه.

٢ – تعتبر العقود ملحقة بالمثنّى، وتعرب إعرابه، فتكون علامة رفعها الألف، وعلامة نصبها وجرّها الياء، نحو: عادَ عشرون مهاجرًا، ورأيتُ ثلاثيّنَ طائرًا، ومررتُ بأربعينَ معلّمًا.

٣ – يكون معدود العقود مفردًا منصوبًا على التمييز، فهو مماثل لمعدود العدد المركّب.

٥ – العدد المعطوف: العدد المعطوف هو كلّ عدد بين ٢١ و٩٩، باستثناء العقود. وقد سمّي معطوفًا، لأنّه يتألّف من جزأين: الأوّل عدد مفرد، والثاني عقود، ويكون الثاني معطوفًا على الأوّل، نحو: اشتريتُ ثلاثةً وعشرينَ كتابًا. وله أحكام:

١ – يتبع القسم الأوّل من هذا العدد قاعدة العدد المفرد، فيؤنّث مع المذكّر ويذكّر مع المؤنّث، في حين يتبع القسم الثاني قاعدة العقود، فيبقى بلفظ واحد مع المذكّر والمؤنّث، نحو: عندي خمسةٌ وأربعونَ دفترًا، وفي الغرفةِ سبع وسبعونَ ورقةً؛ فلفظة خمسة أنّثت، لأنّ المعدود (دفترًا) مذكّر، ولفظة سبع ذُكّرت، لأنّ المعدود (ورقة) مؤنّث. أمّا القسم الثاني أربعون وسبعون، فقد ظلّ بلفظة واحدة مع كلّ من المذكّر والمؤنّث، إلّا العددين المعطوفين اللذين تتصدّرهما لفظة واحد، أو اثنان، تذكيرًا أو تأنيثًا، ومن هذا قول الشاعر:

فيها اثنتان وأربعون حَلوبةً   سودًا كخافيةِ الغرابِ الأسحَمِ.[1]

---

[1] – البيت لعنترة بن شداد. الحلوبة: يقصد الناقة الحلوب – الخافية: ريشة من مجموعة ريشات يقال لها الخوافي إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيَت – الأسحم: الأسود. يقول إنّ فيها اثنتين وأربعين بقرة سوداء ككريش الغراب الأسود.

إعراب البيت: فيها: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – اثنتان: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – وأربعون: الواو حرف عطف. أربعون: اسم معطوف على اثنتان مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى – حلوبة: تمييز منصوب لفظًا – سودًا: نعت حلوبة منصوب لفظًا (ويجوز نعت لاثنتين)

٢ – يكون المعدود مفردًا منصوبًا على التمييز، أي أنّه مثل معدود العدد المركّب والعقود.

٦ – إعراب العدد وبناؤه: جميع الأعداد معربة، أي ترفع أو تُنصب أو تُجَرّ بحسب موقعها في الجملة، إلّا الأعداد المركّبة (من ١١ حتى ١٩)، باستثناء العدد ١٢ (اثنا عشر واثنتا عشرة)، فيُعرب الجزء الأوّل منه إعراب المثنّى، ويُبنى الجزء الثاني على الفتح، كما رأينا، نحو: حضر اثنا عشر طالبًا، وكتبوا اثنتي عشرةَ رسالةً (اثنا عشر: فاعل مرفوع بالجزء الأوّل منه، وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى، مبنيّ بجزأيه الثاني في محل رفع – اثنتي عشرة: مفعول به منصوب بجزئه الأوّل وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى، مبنيّ بجزئه الثاني على الفتح في محل نصب.)

٧ – تذكير العدد وتأنيثه: يوافق العددان ١ و٢، كما ذكرنا، المعدود دائمًا من حيث التذكير والتأنيث، سواء أكانا مفردين أم مركّبين، أم معطوفًا عليهما.

وللعدد واحد لفظان: واحد مؤنّثه واحدة، وأَحَد مؤنّثه إحدى. أمّا العدد ٢، فألفاظه: اثنان واثنتان في الرفع، واثنتين في النصب والجرّ. وتحذف النون، إذا كان العدد ٢ مركّبًا مع العشرة، نحو: هي القرية مدرسةٌ واحدةٌ، وبعض الشهور واحدٌ وثلاثون يومًا، ورأى يوسف أحدَ عشرَ كوكبًا، ولي أَخَوان اثنان وأختان اثنتان، وعمر أختي اثنتا عشرةَ سنةً، ورأيتُ اثنين وثلاثيْنَ طالبًا.

أمّا الأعداد من ٣ إلى ٩، فتكون، كما ذكرنا، بعكس المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، سواء أكانت مفردة، أم مركّبة، أم معطوفًا عليها. وعند تحديد نوع

–كخافية: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لسودًا – الغراب: مضاف إليه مجرور لفظًا – الأسود: نعت الغراب مجرور لفظًا.

المعدود يُنظر دائمًا إلى مفرده، نحو: ٣ رجال، تُكْتَب: ثلاثة رجال، حيث إنّ المفرد رجل مذكّر.

والعدد ١٠ يكون أيضًا بعكس المعدود، إذا كان مفردًا، ومن نوع المعدود إن كان مركّبًا، كما رأينا. وهذا العدد معرب في الإفراد، ومبنيّ على الفتح في التركيب، كباقي الأعداد، نحو: مكثنا في المخيّم أربعةَ عَشَرَ يومًا وخَمسَ عَشْرةَ ليلةً.[1]

وألفاظ العقود ومئة وألف ومضاعفاتهما لا تختلف صيغها مع المعدود مذكّرا ومؤنّثًا، سواء أكانت مفردة أم معطوفة، نحو قول الآية: ﴿وواعدنا موسى ثلاثيّن ليلةً﴾،[2] وكقولك: يقطع المسافر من صور إلى طرابلس حوالي مئتين وعشرين كيلومترًا.

٨ – العدد وأل التعريف: إذا أريد تعريف العدد بأل ، فإن كان مفردًا أدخلت أل على الاسم الذي يلي العدد، أي على المضاف إليه، نحو: جاء ستّةُ الطلبةِ. ويجوز أن تدخل أل هذه على العدد والمعدود معًا، كما سبق أن ذكرنا، فيصير المعدود نعتًا للعدد، نحو: جاء الستةُ الأولادُ (الأولاد: نعت الستة مرفوع لفظًا). كما يمكن أن تنصب المعدود على التمييز، بعد العدد المعرّف، نحو: جاء الأربعُ نساءً.

وإذا كان العدد مركّبًا أدخلتَ أل على صدره (أي على الجزء الأوّل)، وظل المعدود نكرة، لأنّه منصوب على التمييز، والتمييز نكرة، نحو: قضينا الخمسةَ عَشَرَ يومًا بالمصيف.

---

[1] – أربعة عشر وخمس عشرة: عدد مبنيّ بجزأيه على الفتح، في محلّ نصب نائب مفعول فيه ظرف زمان.

[2] – الأعراف/ ١٤٢

فإن كان العدد معطوفًا، أَدخلت أل على الجزأين، نحو: قرأتُ الخمسةَ والعشرين كتابًا، والخمسَ والعشرينَ ورقةً، وذلك لأنّك تعطف النكرة على النكرة، والمعرفة على المعرفة؛ وتُطبّق القواعد نفسها في ما يتعلّق بتذكير العدد وتأنيثه، وإعرابه وبنائه.

٩ – العدد ووزن فاعل للدلالة على الترتيب (العدد الترتيبيّ): إذا صيغ العدد على وزن فاعل للدلالة على الترتيب (ويقال له العدد الترتيبيّ)، فإنّه يطابق المعدود من حيث التذكير والتأنيث في جميع حالاته، ويكون معربًا، في ما عدا الأعداد من ١١ إلى ١٩ (أي الأعداد المركّبة)، التي تكون مبنيّة على فتح الجزأين، نحو: تُذاع نشرة الأخبار في الساعة الثامنة والنصفِ، وترتيب هذه الطالبة الثالثةُ والعشرونَ، وهذا هو المارّ الثالثَ عشَرَ من هنا.

١٠ – كلمات بمعنى العدد: في اللغة العربية كلمات هي كنايات عن الأعداد، وأهمها الألفاظ الآتية:

أ – بضع: تستعمل للدلالة على العدد بين ٣ و١٠ (أي كالأعداد المفردة)، وتأخذ حكمها من حيث التذكير والتأنيث والتمييز، نحو: قرأت بضعَ قصصٍ،[١] والمعدود جمع مضاف إلى العدد. كما أنّ بضع تأتي على عكس المعدود، أسوةً بالأعداد المفردة.

ب – كم الاستفهامية: يُسأل بها عن العدد، وتحتاج إلى جواب، وتمييزها مفرد منصوب، نحو: كم مدينةً شاهدْتَ؟ وكم كتابًا في المكتبةِ؟[٢]

---

١ – بضع: مفعول به، وقصص: مضاف إليه (المعدود).

٢ – نلاحظ أنّ مميز كم (أي المعدود) مفرد منصوب، وقد يكون جمعًا، نحو: كم رجالًا حاربتَ؟ ولكن الأشهر إفراده.

ويجوز جرّ تمييز كم، إذا دخل عليها حرف جرّ، نحو: بكلم ليرةٍ اشتريتَ هذا الكتابَ؟ كما يمكن أن تدخل عليه "مِن" الجارة، فتقول: كم مِن ولدٍ علّمتَ؟[١] ولكنّ الأشرف النصب على التمييز.

ج – كم الخبرية: هي اسم كناية، يفيد الإخبار بكثرة عن العدد، ولا يحتاج إلى جواب، وتمييزها يكون مفردًا، أو جمعًا مجرورًا بالإضافة، أو بحرف الجرّ مِنْ، نحو: كم كتابٍ (مِن كتابٍ) عندكَ. وتعرب كم، سواء أكانت استفهامية أو خبريّة، بحسب موقعها في الجملة.[٢]

د – كأيّنْ: هي اسم كناية يدلّ على العدد، ويخضع للشروط نفسها التي تخضع لها كم الخبريّة، ولكنّ مميّزه يأتي مجرورًا بمِنْ، نحو: كأيّنْ من نبيّ قُتِل. ويجوز أن تصير كائنْ في الشعر، كما في قول الشاعر:

وكائنْ ترى من صامتٍ لكَ مُعجِبٍ   زيادتُه أو نقصُه في التكلُّمِ.[٣]

هـ – كذا: تستعمل للدلالة على التكثير، وتأتي مفردة (كذا)، أو مكرّرة (كذا كذا)،[٤] أو معطوفة (كذا وكذا). ويكون تمييزها منصوبًا، مفردًا أو جمعًا، نحو: عندي كذا وكذا كتابًا (أو كتبًا).

---

١ – مِنْ، هنا، حرف جرّ أصيل. ويتعلّق الجار والمجرور بكم نفسها.

٢ – في ما يأتي ثبت بإعراب كم، بحسب الجمل من خلال نماذج:

- كم ولدًا زاركَ؟: مبتدأ (الفعل الذي بعدها لازم).
- كم ولدًا زرتَه؟: مبتدأ (الفعل بعدها متعدٍّ، استوفى مفعوله).
- كم ولدًا زرتَ؟: مفعول به مقدّم (الفعل بعدها متعدٍّ، لم يستوفِ مفعوله).
- كم ساعةً بقيتَ؟: نائب ظرف زمان (مميّزها يدلّ على الوقت).
- كم رقصةً رقصتَ؟: نائب مفعول مطلق (مميّزها مصدر من لفظ الفعل).
- كم كان في الصفّ؟: خبر كان مقدّم (وقعت بعد فعل ناقص).

٣ – البيت لزهير بن أبي سلمى، وقد جاء الكلام عليه.

٤ – الثانية توكيد لفظي للأولى.

و – نيّف: تستعمل للدلالة على العدد بين عقدين، أي بين العشرين والثلاثين، نحو: قرأتُ نيّفًا وثلاثيّنَ قصّةً.

الفصل الثالث والثلاثون:

الممنوع من الصرف

١ – التعريف به: الممنوع من الصرف، أو من التنوين، اسمٌ لا يلحقه تنوين، ولا كسرة، طبقًا لما ورد عند العربِ، وفي استعمالهم الصحيح الوارد إلينا. ولذا يُجَرّ بالفتحة عوضًا من الكسرة، ولا يُنوّن.

والأصل، في كلّ من الاسم المفرد وجمع التكسير، أن تكون علامة جره الكسرة. كما أنّ الأصل في هذه الأسماء أن يلحق آخرها التنوين، إذا كانت مجرّدة من أل والإضافة.

والتنوين نون ساكنة يُنطَق بها، في آخر الاسم المعرب المجرّد من أل والإضافة. وهي لا تكتب، بل تُرسم ضمّتين في حال الرفع، وفتحتين مع إضافة ألف في حال النصب، وكسرتين في حال الجرّ (مع ملاحظة عدم إضافة ألف في حال النصب، إذا كان الاسم آخره همزة، أو تاء التأنيث المربوطة، نحو: رأيتُ فتاةً، ورأيتُ سماءً جميلةً في الليلِ).

وخلافًا للقاعدة المذكورة، ثمّة أسماء مفردة، أو مجموعة جمع تكسير، لا يلحق آخرها التنوين، وتُجَرّ بالفتحة بدلًا من الكسرة، إذا كانت مجرّدة من أل والإضافة، هي ما يُقصَد بتسمية "الممنوع من الصرف"، وتكون أعلامًا، أو صفاتٍ، أو أسماء.

٢ – العلم الممنوع من الصرف: يمنع العلم من الصرف بالشروط الآتية:

١ – إذا كان مؤنّثًا، سواء أكان مختومًا بتاء التأنيث، نحو عائشة، وفاطمة، أم لا، نحو: مريم، وسعاد.

ولكن إذا كان العلم المؤنّث ثلاثيًّا، ساكن الوسط، نحو: هند، ودَعْد، جاز فيه الصرف والمنع، بشرط أن يكون غير أعجميّ.

٢ – إذا كان أعجميًّا، نحو: إبراهيم، وإسماعيل، ويوسف، ونابليون. ونلفت هنا إلى أنّ الاسم، إذا كان أعجميًّا في الأصل، ثمّ نُقل إلى العربية اسمًا، لا علمًا، كفيروز، وديباج، ثمّ صار علمًا، لم يمنع من الصرف.[١]

وأسماء الأنبياء كلّها ممنوعة من الصرف، إلّا محمدًا، وصالحًا، وشيثًا، وشُعَيْبًا، ونوحًا، ولوطًا، وهودًا، وموسى.

٣ – إذا كان مركبًا تركيبًا مزجيًّا،[٢] نحو: بَعلبكّ، وحَضْرَمَوت، ونيويورك، وسيبويهِ.

٤ – إذا كان في آخره ألف ونون زائدتان، نحو: سُلَيمان، وعُثمان، وزَيدان.[٣]

٥ – إذا كان على وزن الفعل، نحو: يَزيد، ويثرب، وأحمد.

٦ – إذا كان معدولًا، على وزن فُعَل، نحو: عُمَر، وقُزَح، وزُحَل.[٤] ويكون العدل في الأعلام والصفات والجموع؛ وفي الأعلام، أشهر صيغِه صيغةُ فُعَل المعدولة عن فاعل. وتكون فائدة العدل إمّا التخفيف، وإمّا محاولة إبعاد

---

١ – يرى بعضهم ألّا داعي لاشتراط مثل هذا الشرط، بل نمنع من الصرف كلّ اسم أعجميّ، والسبب صعوبة معرفة الأسماء التي دخلت على العربيّة أسماء، ثمّ صارت أعلامًا.

٢ – يقصد بالعلم المركب تركيبًا مزجيًّا كلّ علم يتألّف من كلمتين أصلًا، ثمّ اتصلت ثانيهما بالأولى حتّى صارتا كالكلمة الواحدة، وصارت علامة الإعراب (أو البناء) في آخر الثانية.

٣ – إذا كانت الألف والنون في العلم المنتهي بهما تصلحان للأصالة والزيادة، جاز منع الاسم من الصرف، أو صرفه، نحو: حَسّان؛ فإذا اعتبرنا الكلمة من حِسّ، ثمّ زيد في آخرها الألف والنون، فهي ممنوعة من الصرف، وإذا اعتبرناها من حَسُن، فهي منصرفة، لأنّ النون أصليّة عندئذ.

٤ – أشهر الأعلام المسموعة على هذه الصيغة: عُمَر، ومُضَر، وزُفَر، وزُحَل، وجُمَح، وقُزَح، وعُصَم، ودُلَف، وهُذَل، وثُعَل، وجُثَم، وقُثَم.

الاسم عن الوصفيّة لجعله علمًا، مثل عُمَر التي أصلها عامر (على فاعل)، وزُفَر التي أصلها زافر (على فاعل أيضًا).

٧ – إذا كان مؤنّثًا تأنيثًا لفظيًّا، بالتاء أو الألف، نحو: عَلقَمَة، وحَنظَلَة، وعَنترة، ورضوى.[١]

٣ – الصفة الممنوعة من الصرف: تمنع الصفة من الصرف بالشروط الآتية:

١ – إذا كانت على وزن فَعلان ومؤنّثه فَعْلى، نحو: سَكران (سَكرى)، ونَشوان (نَشوى)، وعَطشان (عَطشى).[٢] وقد وردت صفات على فَعْلان، مؤنّثها فَعْلانة، أشار بعضهم إليها في شعر، فقال:

أَجِزْ فَعلى لِفَعْلانا، إذا استَثْنَيْتَ حَبْلانا،
وَدَخْنانًا وسَخْنانا، وَسَيفانًا، وَصَحْيانا،
وَصَوْجانًا، وعَلاّنا، وَقَشوانًا، وَمَصّانا،
وَموتانًا، وَنَدْمانا، وَأتْبِعْهُنَّ نَصْرانا.[٣]

ونلفت إلى أن بعض قبائل العرب، كقبيلة أسد، كانت تؤنث مثل هذه الألفاظ بالتاء، فتقول: سكرانة، وريّانة، ووسنانة... وقد أخذ الكوفيون، كما أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بهذه اللغة، فأثبتها، وأجاز صرف ما كان على فَعلان وصفًا.

---

١ – اسم جبل بالحجاز.

٢ – تعتبر المعاجم أنّ سكران وعطشان يؤنَّثان أيضًا على فَعْلانة: سَكرانة، وعطشانة. بَيْدَ أنّ الأفصح والأصحّ على فَعلى. وهذا لا يمنع أن يكونا ممنوعين من الصرف.

٣ – الحبلان: الكبير البطن – الدَّخنان: اليوم المظلم – السَّخنان: اليوم الحار – السَّيفان: الرجل الطويل – الصَّحيان: اليوم الذي لا غيم فيه – الصَّوجان: البعير اليابس الظهر – العَلاّن: الكثير النسيان، والرجل الحقير – القَشوان: الدقيق الساقين – المَصّان: اللئيم – المَوْتان: البليد الميت القلب – الندمان: المنادم.

٢ – إذا كانت معدولة على مَفْعَل، وفُعال من الواحد إلى العشرة، نحو: أحاد ومَوحَد، وثُناء ومثنّى، وثُلاث ومَثْلَث، وخُماس ومَخْمَس...

٣ – إذا كانت على وزن أَفعَل ومؤنّثه فَعْلاء (صفة مشبّهة)، وفُعْلى (اسم تفضيل)، نحو: أَسْود (سوداء)، أَعْمى (عَمياء)، أَكْبَر (كُبرى)، أَعْظَم (عُظمى). وقد صُرِّفت الكلمات التي تؤنَّث بالتاء، كالأعداد، نحو: أربع، أو كما كان وصفًا طارئًا، كلفظتي أَجْدَل (للصقر)، وأَخْيَل (لطائر منقّط، نُقَطُه من غير لون بدنه)، فهي أسماء في الأساس، لا صفات. وقد منعها بعض الشعراء من الصرف في شعرهم جوازًا، كقول أحدهم:

كأنَّ العُقَيليّينَ، يومَ لَقيتُهمْ   فِراخُ القَطا لاقَيْنَ أجدَلَ، بازيا.[1]

وكقول الآخر:

ذَريني وعِلْمي بالأمور وشِيمتي،   فما طائري يومًا عليكِ بِأَخْيَلا.[2]

---

[1] – البيت للقطامي. القطا: ضرب من الحَمام. يقزل كأنّ العقيليّين عندما واجهتهم ضعفاء كفراخ الحمام عند المواجهة.

إعراب البيت: كأنّ: حرف مشبّه بالفعل – العقيليّين: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم – يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بحال محذوفة – لقيتهم: فعل ماض مبنيّ على السكون المقدّر على الياء للثقل. التاء فاعل. هم مفعول به. والجملة مضاف إليه – فراخ: خبر كأنّ مرفوع لفظًا – القطا: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – لاقين: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل. والجملة نعت لفراخ – أجدل: مفعول به منصوب لفظًا، لم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف – بازيا: نعت أجدل منصوب لفظًا. والألف للإطلاق (ويجوز بدل من أجدل).

[2] – البيت لحسان بن ثابت. ذريني: دعيني. يقول دَعيني وما أعرفه وشمائلي فأنا لم أهتمّ بكِ يومًا.

إعراب البيت: ذريني: فعل أمر مبنيّ على حذف النون. الياء فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به – وعِلمي: الواو واو المعية. علمي: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء فاعل المصدر – بالأمور: جارّ ومجرور متعلّقان بعلمي – وشيمتي: الواو حرف عطف. شيمتي: اسم معطوف على علمي منصوب وعلامة نصيبه الفتحة المقدّرة على ما قبل

٤ –كلمة أُخَر، جمع أخرى.

٤ – الاسم الممنوع من الصرف: يمنع الاسم من الصرف بشرطين أساسيّين:

١ – إذا كان جمعًا على صيغة منتهى الجموع (أي على مَفاعِل ومَفاعيل، وما جاء قياسيًّا على هذين الوزنين، كأفاعِل، وفَواعل، وفَعالِل، وأفاعيل، وفَعاليل... نحو: أناشيد، ومدارس، وأسارير، ومفاتيح، وأفاضِل، وشوارع...) وتسمّى هذه الأوزان صيغ منتهى الجموع.

وهذه الأسماء، إذا تجرّدت من أل أو الإضافة، وكانت من الأسماء المنقوصة، نحو: ثَوانٍ، ورَوابٍ، حُذفَت ياؤها، وعُوِّض منها بالتنوين، في الرفع والجر، وثبتت ياؤها، وظهر الألف عليها من غير تنوين، في النصب، نحو: مرّت ثوانٍ قبل وصوله، ورأيتُ روابيَ رائعةً في الرحلةِ، وأَحْسَسْتُ لثوانٍ بالدوار.

٢ – إذا كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة، أو بألف التأنيث الممدودة، سواء أكان علمًا، كما رأينا، أم صفة، أم اسمًا، نحو: سلوى، ونجوى، وزكَرياء، وزهراء، وأصدقاء، وحمراء...

ونلفت إلى أنّ الكلمة يشترط فيها، للمنع من الصرف، أن تكون مختومة بألف التأنيث المقصورة، أو الممدودة؛ فإذا كانت مختومة بألف مقصورة، لم تكن هذه الألف للتأنيث، نحو: فتى، ملهى، مُستَدعى... وعندئذ تنصرف. وكذلك إذا كانت الكلمة مختومة بألف ممدودة، وهمزتها أصليّة، نحو: ابتداء، وماء، وإنشاء، أو كانت همزة مقلوبة عن ياء، أو واو، نحو: بِناء، وسَماء، ورداء، فهي لا تُمنع من الصرف.

الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – فما: الفاء استئنافيّة. ما: حرف مشبّه بليس – طائري: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بأخيل عليك: جارّ ومجرور متعلقان بأخيل – بأخيل: الباء حرف جر زائد. أخيل: اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا لأنّه خبر ما.

٥ – ملاحظات عامة في الممنوع من الصرف:

١ – لا يُنوّن الممنوع من الصرف. وتكون علامة جرّه الفتحة، بشرط أن يكون مجرّدًا من أل والإضافة، نحو: مررتُ بسليمانَ، ورأيتُ عُمَرَ. ونحو: لستَ بأسبقَ منّي، وبُنيَت مدارسُ. وكقول الآية: ﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائلَ لِتَعارفوا.﴾[1]

٢ – إذا كان الممنوع من الصرف في موقع، ودخلت عليه أل ، أو أضيف، بطل منعه من الصرف، وعومِل كالأسماء العاديّة، نحو: مررتُ الشوارِعِ الجميلةِ، التقيتُ بالسكرانِ. فاللفظتان الشوارعِ والسكرانِ هنا مجرورتان، وعلامة جرّهما الكسرة، لا الفتحة، أسوة بالأسماء المنصرفة.

٣ – إذا كان الممنوع من الصرف مصغَّرًا، بطل منعه من الصرف، وعومل كالأسماء العاديّة، نحو: مررتُ بسُمَيراءٍ جميلةٍ.

---

١ – الحجرات/ ١٣

الفصل الرابع والثلاثون:

اسم الجنس واسم العلم

١ – تقسيم الاسم: الأسماء، من حيث دلالاتها، قسمان: اسم جنس، واسم علم.

أ – اسم الجنس: وهو الاسم الذي لا يختصّ بواحد دون آخر من أفراد جنسه، نحو: امرأة، كاتِب، منزل، زهرة... ويشمل ما يأتي:

- الضمّائر، نحو: هو، أنتَ أنا، إيّاكَ...
- أسماء الإشارة، نحو: هذا، ذلك، هذان...
- أسماء الموصول، نحو: الذي، مَنْ، ما، اللتان...
- أسماء الشرط، نحو: مهما، كيفما، ما...
- أسماء الاستفهام، نحو: مَنْ، ما، أيّ...
- أسماء الكناية، نحو: كَمْ، وكأيّن، وكذا...
- الظروف، نحو: قبل، بعد، فوق، تحت...

ب – اسم العلم: وهو الاسم الذي يدلّ على معيّن، دون قرينة (أي ليميّز عن أفراد جنسه)، نحو: نجيب (يدلّ على نوع معيّن من الرجال)، والمَغرِب (تعيين زمان الغروب)، لبنان (تعيين بلد دون سواه)...

ويشمل هذا التعيين أسماء البلدان، والأشخاص، والدول، والقبائل، والأنهر، والأماكن، والأشياء... وهو ثلاثة أنواع:

أ – كنية: ويقصد بها كلّ مركّب يبدأ بأب، أو أمّ، أو ابن، نحو: أبو يوسف، وأمّ كلثوم، وابن سينا...

ب – لقب: ويقصد به ما أَشْعَرَ بصفة لمسمّاه، نحو: المأمون، الجاحظ، المتنبّي...

ج – اسم: ويقصد به ما ليس كنية أو لقبًا،[١] ويكون:

- إمّا مفردًا، نحو: يوسف، مريم، تونس...
- وإمّا مركّبًا تركيبًا إضافيًّا، أي أنّه ، في أصله، يتألّف من مضاف ومضاف إليه، نحو: عبد الوهابِ، عبد اللهِ...
- وإمّا مركّبًا تركيبًا إسناديًّا، أي أنّه، في أصله، يتألّف من مسنَد ومسنَد إليه، نحو: تأبّط شرًّا، زادَ الخيرُ...
- وإمّا مركّبًا تركيبًا مزجيًّا، إي أنّه من قسمين أساسًا مُزِجا، فصارا بمنزلة القسم الواحد، نحو: بعلَبكّ، ونيويورك...[٢]

٢ – العلم المرتجل والعلم المنقول: ينقسم اسم العلم إلى مرتجل ومنقول.

أ – فالمرتجل هو ما لم يسبق له أن استُعمل في غير العَلَميّة، نحو: سُعاد، يوسف، زينب، بغداد...

ب – والمنقول هو ما كان، في الأصل، لغير الأعلام، ثمّ نُقل وصار كذلك؛ ويتمّ نقله عندئذٍ:

- إمّا من صفة، نحو: حَسَن، وكرين، وشريف...
- وإمّا من مصدر، نحو: توفيق (مصدر وَفَّقَ)، وإخلاص (مصدر أخلَصَ)، وإقبال (مصدر أقبلَ)...
- وإمّا من اسم جنس، نحو: أسد، وأُسامة، ووردة...

---

١ – الاسم هو ما دل على مسمّى.

٢ – تتألّف هاتان اللفظتان من قسمين: الأولى من بعل (أي اسم الإله بعل)، وبَك (أي مدينة)؛ والثانية من نيو (أي جديد)، ويورك (اسم مدينة)، فمُزج الاسمان، وصارا اسمًا واحدًا، قسمه الأوّل مبنيّ على الفتح، والثاني ممنوع من الصرف.

- وإمّا من فعل، نحو: يزيد، وأحمد...
- وإمّا من جملة، نحو: زادَ الخيرُ، وتأبّط شرًّا...[1]

[1] – هذه الحال مختصّة بالأعلام التي تكون مركّبة تركيبًا إسناديًّا.

الفصل الخامس والثلاثون:

النكرة والمعرفة

أوّلًا: المعرفة:

١ – التعريف بها: الاسم المعرفة هو كلّ اسم يدلّ على معيّن، نحو: يوسف، وبيروت، وأنتَ، هذا، والولد.

٢ – أنواع المعرفة: المعرفة سبعة أنواع، هي الآتية:

١ – الضمّير، سواء أكان ظاهرًا، نحو: أنتَ قادمٌ، أم مستترًا، نحو: هل عادَ أخوكَ أم تأخّرَ؟ (الفاعل المستتر في تأخّر)

٢ – اسم العلم، نحو: سعاد، وهند، وبيروت.

٣ – اسم الإشارة، نحو: هذا، وتلكَ، وهذان.

٤ – اسم الموصول، نحو: التي، واللذانِ، ومَنْ.

٥ – الاسم المضاف إلى معرفة، نحو: رجلُ العلمِ، في مثل: وصل رجلُ العلمِ. وخطيب العَرَبِ، في مثل: أنتَ خطيبُ العربِ.

٦ – النكرة المقصودة بالنداء، نحو: يا رجلُ، اجْهَدْ. أمّا النكرة غير المقصودة، فلا تصير معرفة، بل تظلّ على تنكيرها، نحو: يا تلميذًا اجتهدْ لِتنجحَ.

٧ – الاسم المعرّف بأل ، نحو: الجبلُ في مثل: مشيتُ والجبلَ.

ونلفت إلى أنّ أل هنا تكون اثني عشر نوعًا، هي الآتية:

١ –أل العهدية التي إمّا أن تكون للعهد الذِّكْرِيّ، وهي ما سبق لمضمونها ذِكْرٌ في كلام سابق، نحو: أتاني تلميذ فعلّمتُ التلميذَ. وإمّا للعهد الحضوري، إذا كان مصحوبها حاضرًا، نحو: جئت

اليومَ، أي هذا اليوم. وإمّا للعهد الذهنيّ، إذا كان مصحوبها حاضرًا في الذهن، نحو: جاء الرجلُ (أي الرجل المعهود ذهنًا).

٢ – أل الجنسيّة، وتكون لاستغراق جميع أفراد الجنس، نحو: ما أعجبَ الإنسانَ! أو لاستغراق جميع خصائصه،[١] نحو اللفظة اللئيم، في قول الشاعر:

ولقد أَمُرُّ على اللئيمِ يسبُّني فَأَعِفُّ، ثُمَّ أَقولُ: لا يَعنيني.[٢]

وقد تكون لتعريف الماهيّة، نحو: القُطنُ أخَفُّ من الحديدِ. وهي التي تفيد أنّ الجنس المذكور تراد منه مادّته وحقيقته المذكورة، من غير اعتبار لعدده، أو لصفة ما فيه.

٣ – أل التعريف، وتكون نوعين: أل العهديّة التي تكلّمنا عليها، وأل الجنسيّة التي ذكرناها أيضًا.

٤ – أل التي للحضور (الحضوريّة)، وهي التي تقع بعد اسم الإشارة، نحو: رأيتُ هذا الولدَ، أو بعد أيّ وأيّةُ في النداء، نحو: يا أيُّها الإنسانُ، ويا أيَّتها المرأةُ.

٥ – أل التي للغلبة، وهي مماثلة، إلى حدّ كبير، لأل العهديّة، نحو: الـمَشْرِقُ (تريد به أرضَ العرب)، والمدينةُ (تريد بها يثرب). ومصحوب أل هذه غلب على بعض ما له معناه، كما غلبت، مثلًا، المدينة على يَثرب، فصار عَلَمًا بالغَلَبَة، وصارت أل تلازمه، فلا نحذفها منه، إلّا في النداء أو الإضافة.

---

١ – ونلفت إلى أنّ الاسم المعرف بأل العهديّة معرّف لفظًا ومعنًى، أمّا المعرّف بأل الجنسيّة فهو معرّف بها لفظًا، ولكنّه ما زال في حكم النكرة، وإذا جاء بعد أل الجنسيّة جملة فضلة، تتضمّن معنى الوصف، جاز جعلها نعتًا للاسم الذي قبلها، وجاز جعلها حالًا منه، باعتبار الاسم قبلها معرفًا بأل لفظًا.

٢ – البيت لمولّد من بَني سَلول. وقد جاء الكلام عليه.

٦ – أل التي للَمح الأصل، وهي قسم من أل الزائدة، نحو: الوليدُ، والمأمون، ويراد منها التنبيه إلى الأصل.

٧ – أل الزائدة، وهي التي تزاد، فلا تفيد التعريف، وزيادتها إمّا لازمة، لا تفارق اسمها، فيقال لها أل الزائدة اللازمة، كزيادتها في بعض الأعلام، نحو: العُزّى، السَّمَوْأَل.

وقد تكون زيادتها غير لازمة، فيقال لها أل الزائدة غير اللازمة، كما في بعض الأعلام المنقولة عن أصل، لملاحظة المعنى الأصليّ، نحو: الفضل، والحارث، والرشيد، حيث يجوز حذفها منها أيضًا، فزيادتها غير لازمة، لأنّنا نجدها حينًا فيها، وأخرى لا نجدها.

٨ – أل التي هي بدل من الضمّير، نحو قول الآية: ﴿جَنّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحة لهم الأبوابُ﴾،[1] والمقصود: أبوابُها. وفي أل هذه خلاف بين النحاة، فقد رأى الكوفيّون وبعض النحاة المتأخّرين أنّها يمكن أن تُستَعمل، في حين رفض هذا الرأي آخرون.

٩ – أل التي هي بدل من الهمزة، كما في لفظ الجلالة: ألله. فأصل هذه اللفظة، كما ذهب الخليل بن أحمد، هو: إله، ثمّ حذفت فاء الكلمة (الهمزة). وقد رأى بعض الكوفيّن أنّ أل هذه، في موضعها، تكون للتعظيم.

١٠ – أل التي للتعظيم، وهي نفسها تلك التي تكلّمنا عليها، قبل قليل، في اللفظة الله، على مذهب الكوفيّين.

---

[1] – ص/ ٥٠

١١ – أل الاستفهاميّة، وقد قال بها قُطرُب على أنّها لهجة عند بعض العرب، ونقل أَنّهم يقولون: "أَلْ فَعَلْتَ؟" يريدون هَلْ، فكأنّهم أبدلوا الهاء همزة، وهذا لهجة أكثر منها نوعًا لأَلْ .

١٢ – أل الموصوليّة: قد تكون أل اسم موصول بلفظ واحد للمفرد والمثنّى والجمع، والمذكّر والمؤنّث، وهي الداخلة على أسماء الفاعل والمفعولين.[١] وعلى الرغم من أنّ أل اسم موصول بمنزلة الكلمة المستقلّة، فإنّ الإعراب لا يظهر عليها، بل يظهر على الصفة الصريحة المتّصلة بها، لأنّهما تكونان كلمة واحدة، نحو: أُجِلّ المُكرِمَ أباهُ. وقد تدخل على الأسماء، نحو قول الشاعر:

مِنَ القومِ الرسوُلُ اللهِ منهم، لهمْ دانَتْ رِقابُ بَني مَعَدِّ.[٢]

وقد تدخل على الأفعال أيضًا، نحو قول الشاعر:

ما أنتَ بالحَكَمِ ٱلتُرضِي حكومَتُهُ،

ولا الأصيلِ، ولا ذي الرأي والجدلِ.[٣]

والحالتان المذكورتان قليلتان عمومًا في اللغة وإن كانتا ممكنتين.

---

١ – أمّا الداخلة على الصفات المشبّهة، فقد اختلف فيها النحاة: فقال بعضهم إنّها أل التعريف، أو الجنسيّة، وقال بعضهم إنّها أل الموصوليّة، أسوةً بأسماء الفاعلين. ونحن على الرأي الثاني.

ونشير هنا إلى أنّنا يمكن أن نعطف فعلًا على اسم دخلت عليه أل هذه، والأفعال لا تعطف إلّا على أفعال، أو ما هو بمنزلتها، لذلك فإنّ العطف على مثل هذه الأسماء يجعلها شبيهة بالأفعال، ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿إنّ المصدِّقين والمصدِّقاتِ وأقْرضوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضاعَفُ لهم ولكم أجْرٌ كريم.﴾ (الحديد/ ١٨)، فقد عطف هنا وأَقرضوا على المصدّقين.

٢ – البيت مجهول القائل، وقد جاء الكلام عليه.

٣ – البيت للفرزدق، وقد جاء الكلام عليه.

ثانيًا: النكرة:

١ – التعريف بها: الاسم النكرة هو كلّ اسم يدلّ على غير معيّن، نحو: رجلٌ، وإنسانٌ. ومن علاماته دخول التنوين عليه.

٢ – أحوال التنوين: والتنوين نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الأسماء لفظًا فقط، وهو على نوعين: تنوين أصيل، وتنوين غير أصيل.

أ – فالأصيل ثلاثة أنواع:

١ – تنوين التمكين: نقصد به ما يلحق الأسماء المعربة المتصرّفة، نحو: رجلٌ، وكتابٌ، وبيتٌ.

٢ – وتنوين التنكير: ونقصد به ما يلحق بعض الأسماء المبنيّة كاسم الفعل، العلم المختوم بوَيهِ، فرقًا بين النكرة والمعرفة، فما ينوّن كان نكرة، وما لم ينوّن كان معرفة، نحو: مَهٍ، ومَهْ، وصَهٍ وصَهْ، وسيبويهٍ وسيبويهِ.

٣ – وتنوين العِوَض: ونقصد به ما كان عوضًا من مفرد، وهو ما يلحق كلًّا، وبعضًا، وأيًّا، عوضًا مما تضاف إليه، نحو: أيًّا ما تدعو فسوف يجيبك؛ والمحذوف بعدها هو المضاف إليه، والتقدير: أيّ إنسان تدعو؛ لهذا السبب يمتنع دخول أل التعريف عليها، حتى لا تجتمع الإضافة والتعريف، فلا يقال: الكلّ، والبعض. والإضافة ملحوظة بالتنوين، وإن كانت محذوفة. وقد يكون عِوضًا من حرف، كما في قولك: راعٍ، تنكيرًا للفظة الراعي، فقد حذفت الياء، وعَوَّضتَ منها بالتنوين. وقد يكون للمقابلة، فيلحق بآخر الجمع المؤنّث السالم، ليكون مقابلًا للنون التي تلحق بالجمع المذكّر السالم، نحو: رأيتُ فتياتٍ مهذّبات.

وقد يكون التنوين عوضًا من جملة، وهو ما يلحق إذْ الظرفية، حالًّا محلّ جملة تكون بعدها، نحو قول الآية: ﴿فلولا إذْ بلغتِ الحلقومَ وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾،[١] والمقصود: حين إذْ بلغت الحلقوم (والكلام على الروح).

٤ – تنوين الصرف (أو التمكين): زاد بعضهم تنوين الصرف أو التمكين، كما في نحو: رأيتُ تلميذًا مجتهدًا، وقال إنّه التنوين الذي يلحق آخر الأسماء المنصرفة، ليدلّ على خفّتها، ولكنّه مماثل في الواقع لتنوين التنكير، ولا نرى فارقًا بينهما، لأنّك في المثال المذكور نوّنتَ تلميذًا ومجتهدًا لتنكّرهما، لا لتدلّ على خفّة اللفظة.

ب – وغير الأصيل خمسة أنواع أساسيّة، هي:

١ – تنوين الترنُّم: وهو زيادة نون ساكنة، عند التميميّين، في آخر القافية المطلقة،[٢] للتمييز بين الشعر والنثر، نحو قول الشاعر:

أقِلّي اللومِ، عاذِلَ، والعِتابَنْ، وقولي إنْ أصَبْتُ: لقد أصابَنْ.[٣]

---

١ – الواقعة/ ٨٣ – ٨٤

٢ – أي التي لا يكون رويّها ساكنًا.

٣ – البيت لجرير. يطلب من لائمته أن تقلّ لومها، وأن تعترف بصواب ما يفعل أو يقول، عندما يكون مصيبًا.

إعراب البيت: أقلي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الياء فاعل – اللوم: مفعول به منصوب لفظًا – عاذل: منادى مرخّم بلغة من ينتظر الحرف مبنيّ على الضمّ المقدّر على الحرف الحذوف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف (ويجوز: عاذِلُ، فيصير المنادى بلغة من لا ينتظر الحرف، ويكون المنادى مبنيًّا على الضمّ الظاهر في آخره...) – والعتابن: الواو حرف عطف. العتابن اسم معطوف على اللوم منصوب لفظًا، نُوّن للترنيم – وقولي: الواو حرف عطف. قولي فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الياء فاعل – إن: حرف شرط جازم – أصبت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا، في محلّ جزم فعل الشرط. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. وجواب الشرط محذوف – لقد: اللام حرف ابتداء. قد حرف تحقيق – أصابَن: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا، نُوّن للتنغم. وفاعله مستتر.

٢ – تنوين الحكاية، وهو لنقل الاسم المنوّن كما هو، من غير تغيير، ولا أخذ بموقعه من الجملة في الإعراب، كأنْ تسمّي ولدًا جميلًا (بتنوين النصب)، فتقول: جاء جميلًا، من غير أن تغيّر لفظ الاسم، كأنّك تبنيه على حكاية التنوين.

٣ – تنوين الشذوذ، هو تنوين هَؤلاءٍ بالكسر، وما يماثلها، والأصل: هؤلاءِ بالبناء على الكسر.

٤ – تنوين الضرورة، وهو كلّ تنوين لحق بالممنوع من الصرف للضرورة الشعريّة، كما في قول الشاعر:

وتَغْلِبٌ تَندُبُ الطلولَ ولمْ تَثْأرْ قتيلًا على ذنائبِها.[1]

فقد نوّن تغلب، وهي ممنوعة من الصرف، لأنّها على وزن الفعل.

وربّما جاء هذا التنوين من أجل تنغيم الكلمات المتجاورة فقط، من غير أن يكون في الشعر، نحو قول الآية: ﴿إنّا أعْتَدْنا للكافرين سلاسِلاً وأغلالًا وسَعيرًا﴾.[2]

٥ – التنوين الغالي، وهو الذي يكون في آخر القوافي المقيّدة،[3] يفيد التفريق بين الوقف والوصل، من غير أن نتقيّد بالوزن في استعماله،[1] نحو قول الشاعر:

---

١ – البيت لأبي نواس. يوم الذنائب: يوم من أيام تغلب على بكر. يقول إنّ تغلب تقوم بالندب على قتلى يوم الذنائب، ولكنها أعجز من أن تثأر لقتلاها.

إعراب البيت: وتغلبٌ: الواو حسب ما قبلها. تغلب مبتدأ مرفوع لفظًا – تندب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – الطلول: مفعول به منصوب لفظًا – ولم: الواو حالية. لم حرف جزم ونفي وقلب – تثأر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون لفظًا. فاعله مستتر. والجملة حال – قتيلًا: مفعول به منصوب لفظًا – على ذنائبها: جارّ ومجرور متعلّقان بتثأر.

٢ – الإنسان/ ٤

٣ – أي التي يكون رويّها ساكنًا.

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو كأنّي خَمِرْنْ ويَعدو على المرْءِ ما يأتَمِرْنْ.(٢)

---

١ – فإضافته تكسر وزن البيت، وهو نادر الاستعمال على كلّ حال.

٢ – البيت لامرئ القيس. أحارِ: أحارثُ، منادى مرخّم – الخَمِر: الذي أصيب بالداء أو الوجع – يعدو: يصيب – يأتمر: يهمّ به. يقول مخاطبًا عَمرًا: كأنّي مصاب بمرض أو بوجع، ويصيب المرْء ما نواه في نفسه.

إعراب البيت: أحارِ: الهمزة حرف نداء. حارِ منادى مرخّم بلغة من ينتظر الحرف مبنيّ على الضمّ المقدّر على الثاء المحذوفة في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف (ويجوز أن نقدّر الضمّ على آخره بلغة من لا ينتظر الحرف) – بن: نعت حار منصوب تبعًا لمحلّ اللفظة من الإعراب (ويجوز اعرابها مفعولًا به لفعل محذوف تقديره أعن"، كما يجوز إعرابها عطف بيان ورفعها) – عمرو: مضاف إليه مجرور لفظًا – كأنّي: حرف مشبّه بالفعل. الياء اسمه – خَمِرْن: خبر كأنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة حُرّك بالسكون للضرورة. والتنوين للترنّم – ويعدو: الواو استئنافيّة. يعدو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل – على المرء: جارّ ومجرور متعلّقان بيعدو – ما: اسم موصول فاعل – يأتَمْرْنْ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة لفظًا. فاعله مستتر. النون للترنيم. والجملة صلة الموصول.

الفصل السادس والثلاثون:

أسماء الإشارة

١ – التعريف بها: اسم الإشارة اسم يدلّ على معيّن بإشارة حسّيّة، أو ما يماثلها، نحو: هذه سيّارةٌ. فأنت تشير إلى السيّارة، وبذلك تضمّنها معنيين: المشار إليه، أي ذات السيّارة، والإشارة نفسها، وهو اسم الإشارة هذا.

٢ – تقسيم أسماء الإشارة: تنقسم أسماء الإشارة، باعتبار المشار، إليه قسمين: الأوّل باعتبار جنس المشار إليه وعدده: وهي أسماء إشارة مفردة، ومثنّاة وجمع، ومذكّرة، ومؤنّثة. والثاني باعتبار المسافة، كأن تكون لما هو قريب، أو متوسّط البعد، أو بعيد. ولكلّ هذا مباحث سنتوقف عندها.

١ – أسماء الإشارة باعتبار جنس المشار إليه وعدده: يمكن أن نوزّع هذه الأسماء على خمسة فروع، هي الآتية:

أ – ما هو للمفرد المذكّر، سواء أكان المشار إليه عاقلًا، أم غير عاقل، وهو ذا،[1] نحو: هذا رجلٌ، وهذا جبلٌ.[2]

---

١ – هذا، هذه، هذان، إلخ... المقصود ذا مع حرف الإشارة قبلها.

٢ – هناك لغات عند العرب في ما يشبه ذا من أسماء الإشارة، نشير إلى بعضها: ذاءِ (بكسر الهمزة)، وذائِهِ، وذاؤُهُ، إلخ... ولكنّ هذه اللغات نادرة، نشير إليها من باب لفت النظر، لا من باب إمكان استعمالها اليوم، فلا أحد يستعملها بعد. ومن هذا قول الشاعر:

هَذاؤُهُ الدفترُ خَيرُ دَفْتَرِ   في يدِ قَرْمٍ ماجدٍ مُصَدَّرِ.

(البيت مجهول القائل. القرم: السيد – الماجد: ذو المجد – المصدّر الذي له صدر المكان، أي المميز.

ب – ما هو للمفرد المؤنّث، سواء أكان المشار إليه عاقلًا، أم غير عاقل، وهو ذِهِ، وما يماثلها،[1] نحو: هذه الفتاةُ عاقلةٌ، وتي، وما يماثلها، نحو: هاتيكَ الفتاةُ عاقلةٌ. فالها في أسماء الإشارة المذكورة، سواء أكانت للمفرد المذكّر، أم المؤنّث، هي حرف تنبيه، وذهِ هي اسم الإشارة، وكذلك فإنّ تي، في هاتيكَ، هي اسم الإشارة، وها حرف تنبيه، والكاف حرف خطاب.

ج – ما هو للمثنّى المذكّر مطلقًا، عاقلًا وغيرَ عاقل، وهو ذانِ، نحو: ذانِكَ الفتَيانِ مجتهدان. ويجوز هنا تضعيف النون، فتصير ذانِّ. واللفظة معربة لا مبنيّة، بمعنى أنّ علامة رفعها الألف، وعلامة نصبها وجرّها الياء، فهي بحكم الأسماء المثنّاة، فتقول: رأيتُ ذَيْنِكَ الولدينِ، ومررتُ بذينِكَ الرجلينِ.

د – ما هو للمثنّى المؤنّث مطلقًا، عاقلًا وغير عاقل، وهو تانِ، نحو: تانِكَ الفتاةُ مجتهدةٌ. ولها حكم المثنّى أيضًا، مثل ذانِ، والكاف في اللفظتين معًا حرف خطاب.

هـ – ما هو للجمع مطلقًا، مذكّرًا ومؤنّثًا، عاقلًا وغيرَ عاقل، وهو لفظة واحدة: أُولاءِ، نحو: قول الآية: ﴿ها أنتم أولاءِ تحبّونهم.﴾[2] ومثال دخوله على غير العاقل قول الشاعر:

ذُمَّ المنازِلَ بعدَ منزلةِ اللِوى والعَيشَ بعدَ أولئِكَ الأيّامِ.[3]

إعراب البيت: هذاؤه: اسم إشارة مبتدأ – الدفتر: بدل من اسم الإشارة مرفوع لفظًا – خير: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – دفتر: مضاف إليه مجرور لفظًا – في يد: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – قرم: مضاف إليه مجرور لفظًا – ماجد: نعت قرم مجرور لفظًا – مصدر: نعت ثان مجرور لفظًا.)

[1] – أي ذِي، وذِهْ، واتُ بالضمّ (وهي مبنيّة على الضمّ في محلّ رفع أو نصب أو جر). ولكن يمكننا اعتبارها كلّها أسماء إشارة من نوع واحد، وهو ذِهِ وتوابعها، لأنّها كلّها مماثلة.

[2] – آل عمران/ ١١٩

[3] – البيت لجرير، ويروى أيضًا: بعد أولئكَ الأقوامِ. يقول: ذُمَّ المنازل التي مررتَ بها بعد مرورك بالحب، وذُمَّ العيش بعده.

وقد يأتي هذا الاسم مقصورًا، وهي لغة تميم، ولكنّ المدّ أشرف وأفصح.

٢ – تقسيم أسماء الإشارة باعتبار البُعد أو القرب: تنقسم أسماء الإشارة، باعتبار قرب المشار إليه وبعده، ثلاثة أقسام:

أ – ما كان للقريب، وهو كلّ ما أشير إليه بغير كاف، ولا لام، أي: هذا، وهذهِ، وتي، وذانِ، وتانِ، وأولاء.

ب – ما كان للمتوسّط البُعد، وهو ما أضيفت إليه كاف الخطاب الحرفيّة،[1] نحو: التقيتُ ذاكَ الولدَ، ورأيتُ تينيكَ الفتاتَينِ. ومن النادر دخول الكاف على هذا وهذه، كما في قول الشاعر:

رأيتُ بَني غَبْراءَ لا يُنكِرونَني، ولا أهلُ هَذاكَ الطِرافِ المُمَدَّدِ.[2]

إعراب البيت: ذمّ: فعل أمر مبنيّ على السكون حرّك بالفتح منعا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – المنازل: مفعول به منصوب لفظًا – بعد: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بذمّ – منزلة: مضاف إليه مجرور لفظًا – اللوى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – والعيش: الواو حرف عطف. العيش اسم معطوف على المنازل منصوب لفظًا – بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بذمّ – أولئك: اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ جر بالإضافة – الأيام: بدل من أولئك مجرور لفظًا.

[1] – هي حرف مبنيّ لا ضمير، تدلّ على المسافة في آخر أسماء الإشارة، وتتحرّك باختلاف الضمّائر، فتكون للغائب والغائبة، وللمفرد والمثنّى والجمع، وسوى هذا.

[2] – البيت لطرفة بن العبد. الغبراء: الأرض، وبنو الغبراء أي الفقراء – الطراف: الجِلد، وأهل الطراف أي الأغنياء. يقول إنّ جميع أهل الأرض فقراء وأغنياء يعرفونني ويعرفون شجاعتي.

إعراب البيت: رأيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – بني: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم – الغبراء: مضاف إليه مجرور لفظًا – لا: حرف نفي – ينكرونني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. والنون للوقاية. والياء مفعول به. والجملة مفعول به ثان – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نفي – أهلُ: اسم معطوف على الواو في ينكرونني مرفوع لفظًا – هذاك: اسم إشارة مضاف إليه – الطراف: بدل من اسم الإشارة مجرور لفظًا – الممدّد: نعت الطراف مجرور لفظًا.

وهكذا فإنّ كاف الخطاب تدخل على ذا (ذاكَ)، وذي (ذيكِ)، وتي (تيكِ)، وتا (تاكِ)، وذانِ (ذانِك)، وتانِ (تانكَ)، وأولاءِ (أولائِك)، وأولى (أولاكَ).

ج – ما كان للبعيد، وهو الذي لحقته كاف الخطاب، ولام البعد أيضًا،[1] وهما لا يدخلان معًا على الأسماء كلّها، بل على بعضهما فقط، وهي: ذلِكَ، وذِلْكَ وتِلْكَ وتَلْكِ (والاسمان الثاني والثالث قليلا الاستعمال)، وأولالِكَ.

وتدخل ها التنبيه على اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب، نحو: هذا، وهذه، وهاتانِ... وقد تدخل على ما فيه هذه الكاف، نحو: هذاكَ، وهاتيكَ، ولكنْ في هذه الحال لا يجوز أن تدخل لام البعد. أمّا إذا فصل بين ها واسم الإشارة ضمير، فلا يصحّ دخول الكاف بعد اسم الإشارة، نحو: ها أنَذا، وها أنتَ ذا، فلا يقال هنا: ها أنذلِك، ولا ها أنتِذلك...

٣ – حكم هنا وثَمَّ: هنا وثَمّ اسما إشارة للدلالة على المكان. فهما ظرفان يعاملان معاملة أسماء الإشارة.[2]

وتدخل على هنا كاف الخطاب ولام البعد، فتقول: هناكَ وهنالِكَ، كما في الآية: ﴿هُنالِكَ ابتُلِيَ المؤمنون.﴾[3] ويمكن أن تدخل عليها ها التنبيه، فتصير ههنا، كما في الآية: ﴿إنّا هَهنا قاعِدون.﴾[4]

وربّما ضُعِّفَتِ النون في هنا، فصارت هُنّا، وقد وردت بكسر الهاء وفتحها وضمّها، قال الشاعر:

---

١ – لا تزاد لام البعد، إلّا مع كاف الخطاب.

٢ – إذا وقعت هنا في موضع الخبر، نحو: أبوكَ هنا، فالأصح إعرابها ظرفًا للمكان، وتعليقها بالخبر المحذوف، لا اعتبارها خبرًا، ومثلها ثَمَّ.

٣ – الأحزاب/ ١١

٤ – المائدة/ ٢٤

هَنّا وهِنّا ومِنْ هُنّا لَهُنَّ بِها ذاتَ الشمائلِ والأيمانِ هَينومُ.[١]

وقد رُوِيَ كما نقلناه هنا، فهَنّا وهِنّا الأوليان للإشارة إلى المكان البعيد، وهُنّا الثالثة للقريب.

وربما جاءت للزمان، كما في قول الشاعر:

حَنَّت نَوارُ، ولاتِ هَنّا حَنَّتِ، وبَدا الذي كانت نَوارُ أجَنَّتِ.[٢]

٤ – جدول بأسماء الإشارة: هذا جدول بأسماء الإشارة التي تكلمنا عليها:

---

١ – البيت لذي الرمّة. هَينوم: صوت غير مفهوم. يقول إنّ صوتَ الجنّ يُسمَع من هنا وهناك من غير أن يُفهَم منه شيء.

إعراب البيت: هنا: اسم إشارة ظرف مكان مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بكلام سابق – وهنّا: الواو حرف عطف. هنا معطوف على هَنّا قبله – ومِن هنّا: جارّ ومجرور معطوفان على هنّا – لهنّ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بكلام محذوف سابق – ذاتَ: نائب مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بما تعلّق به هَنّا في السابق – الشمائل: مضاف إليه مجرور لفظًا – والأيمان: الواو حرف عطف. الأيمان اسم معطوف على الشمائل مجرور لفظًا – هينوم: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا.

٢ – البيت لشبيب بن جعيل. يقول إنّ الشوق قد اشتدّ في نوار، فقالت هذا لأهلها، ولم يكن وقته.

إعراب البيت: حنّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – نوار: فاعل مرفوع لفظًا – ولات: الواو اعتراضيّة. لات حرف مشبّه بليس بطل عمله – هنا: اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بحّنت بعدها – حنّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة اعتراضيّة (والمعنى هنا: ولا حنّت هنا، مَن حرف نفي مهمل، وفعل منفيّ بلات، والجملة تفيد التمنّي، فكأنّه قال: ليت أنّها لم تحنّ الآن، وهي جملة اعتراضيّة) – وبدا: الواو حرف عطف. بدا فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على اللف للتعذّر – الذي: اسم موصول فاعل – كانت: فعل ماض ناقص. التاء للتأنيث – نوار: اسم كانت مرفوع لفظًا – أجنَّت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث حرّكت بالكسر للضرورة. الجملة خير كانت.

نوع المشار إليه	اسم الإشارة	القريب	المتوسط	البعيد	ملاحظة
المفرد المذكّر	ذا	ذا	ذاك	ذلكَ	
المفرد المؤنّث	ذي، ذِهِ، ذات، تي، تا، تِهْ، تِهِ	ذيكِ، تِيكِ، تاكِ	ذيكِ، تيكِ، تاكِ	ذلكِ، تِلكَ، تَلْكِ	لا يكون لكلّ الأسماء متوسط وبعيد
المذكّر المثنّى	ذانِ	ذانِ	ذانِكَ	–	لا اسم للبعيد
المؤنّث المثنّى	تانِ	تانِ	تانِكَ	–	لا اسم للبعيد
الجمع مذكّرا ومؤنّثًا	أولاءِ، وأولى	أولاءِ، وأولى	أولاكَ، وأولئِكَ	أولالِكَ	لا تستعمل أولئك للبعيد
المكان	هنا، ثَمَّ	هنا	هناكَ	هنالِكَ	لا تكون ثَمَّ لغير القريب

٥ – ملاحظات:

١ – يمكن أن يُفصل بين اسم الإشارة وها التنبيه بالضمّير، كما أشرنا، نحو قول الشاعر:

أتُوعِدُ كلَّ جبّارٍ عَنيدٍ؟ فها أنَذاكَ جَبّارٌ عَنيدُ.[١]

---

١ – البيت للوليد بن يزيد.

إعراب البيت: أتوعد: الهمزة حرف استفهام. توعد فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – كلّ: مفعول به منصوب لفظًا – جبار: مضاف إليه مجرور لفظًا – عنيد: نعت جبار مجرور لفظًا –

فيكون الضمير بعد ها مبتدأ، واسمُ الإشارة خبرًا له. وقد يفصل بين ها واسم الإشارة جملة قسَم، نحو: ها واللهِ ذي المرأةُ الكريمةُ.

٢ – رأى النحاة في أسماء الإشارة التي تدلّ على المثنّى رأيين:

أ – الأوّل أنّها مبنيّة على الألف أو الياء، وذلك أسْوةً بباقي اسماء الإشارة المبنيّة، فإذا قلتَ: رأيتُ تَينكَ الفتاتينِ، فإنّ لفظة "تَينِكَ" مبنيّة على الياء، لا معربة. وقد قاسوا هذا على لغة من بنى المثنّى على الأحرف، لا الحركات، كما في الآية: ﴿إنّ هذانِ لَساحِرانِ.﴾[1]

ب – والثاني أنّها معربة، وذلك لأنّ ظهور علامة إعراب المثنّى بالحركة جعلها كذلك، وإنْ كانت أسماء الإشارة الأخرى مبنيّة، وهذا أسهَل وأقرب إلى لغتنا اليوم.

٣ – يطلق النحاة على أسماء الإشارة[2] تسمية: "المـُبْهَمات"، لأنّها يمكن أن تعيّن كلّ شيء: العاقل وغير العاقل، ولا تدلّ بالضرورة على شيء معيّن، فلا نفهمها إلّا من خلال ما بعدها، لأنّك إذا قلتَ: هذا رجلٌ كريمُ، وهذه الفتاةُ كريمةٌ، فأنت لا تفهم اسم الإشارة في ذاته، إلّا إذا عرفت ما بعده، فهو الذي يعيّنه. لهذا السبب اعتُبِر من المُبْهَمات.[3]

٤ – يمكن أن تتصرّف كاف الخطاب، فتقول: ذلكَ، وذَلِكما، وذَلِكمْ، وذَلِكُنَّ... نحو: ذَلِكُمْ مالَكُمْ أيُّها العُمّالُ.

فها: الفاء استئنافيه. ها حرف تنبيه – أنا: ضمير منفصل مبتدأ – ذاكَ: اسم إشارة اسم إشارة خبر – جبّار: بدل من ذاك مرفوع لفظًا – عنيد: نعت جبار مرفوع لفظًا.

[1] – طه/ ٦٣. وهذا في قراءة من قرأ إنّ مشدّدة. فإذا خُفِّفت كانت مهملة، وما بعدها مرفوع على الابتداء، واللام مزحلقة، وساحران خبر.

[2] – وكذلك على أسماء الموصول.

[3] – ومثله اسم الموصول، فأنت لا تفهمه إلّا عندما تعرف صلته، ومن غيرها يظلّ مبهمًا.

الفصل السابع والثلاثون:

اسم الموصول

١ – التعريف به: هو اسم يدلّ على معيّن، ولكنّه ليس واضحًا في ذاته، بل توضّحه من بعده جملة يقال لها: صِلة الموصول، لا محلّ لها من الإعراب. فإذا قلتَ: سلّمتُ على الذي... لم تفهم مَن المقصود بالذي. ولكن إذا قلتَ: سلّمتُ على الذي قابَلَكَ أمس، علمتَ مَن هو، لوجود الجملة التي بعده، أي صلته.

٢ – نوعا اسم الموصول: اسم الموصول نوعان: عامّ وخاصّ.

٢ – أ – اسم الموصول العامّ:[١] هو ما جاء بلفظ واحد للأسماء، فلا يختلف بين المذكّر والمؤنّث، أو بين المفرد والمثنّى والجمع، أو سوى هذا. وأشهرها: مَنْ، وما، وأل، وذا، وأيّ، وذو.

٢ – أ – ١ – مَنْ:[٢] لفظ هذا الاسم مفرد مذكّر، أكثر استعماله للعقلاء، نحو: عرَفْتُ مَن وصلَ أمسِ. ونحو قول الشاعر:

ولا خيرَ في مَنْ لا يُوَطِّنُ نَفسَهُ   على نائباتِ الدهرِ حينَ تَنوبُ.[٣]

---

١ – يقال له أيضًا: المشترَك.

٢ – كثيرًا ما يسمّيها النحاة: المعرفة الناقصة.

٣ – البيت لضابئ البرجميّ. النائبات: ج. النائبة، أي المصيبة – تنوب: تحلّ بالمرء. يقول لا خير في من لا يستطيع أن يعتاد المصائب حين تواجهه.

إعراب البيت: ولا: الواو حسب ما قبلها. لا نافية للجنس – خير: اسم لا مبنيّ على الفتح لفظًا – في من: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف – لا: حرف نفي – يوطّن: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – نفسه: مفعول به منصوب لفظًا. والهاء مضاف إليه –

وهي للمفرد المذكّر والمؤنّث، وللمثنّى على أنواعه أيضًا. وربّما استعملت لغير العاقل، في حالتين:

١ – الحالة الأولى: إذا أُنزِل منزلة العاقل، كما في قول الآية: ﴿ومَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يدعو من دون اللهِ مَن لا يستجيب له إلى يومِ القيامَةِ﴾،[1] في إشارة إلى دعاء الأصنام، والأصنام ليست عاقلًا، ولكنّها هنا تُعامَل معاملةَ العاقل، أي أنّ عابديها يعاملونها كذلك. وكما في قول الشاعر:

أسِرْبَ القَطا، هل مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ   لعَلّي إلى مَنْ قدْ هَوَيتُ أطيرُ؟[2]

٢ – الحالة الثانية: أن يشترك العاقل، وغير العاقل، في حكم واحد، كما في الآية: ﴿أَلَمْ ترَ أنّ اللهَ يسجد له مَن في السمواتِ والأرض؟﴾[3] فالسجود هنا يكون للجميع، عقلاء وغير عقلاء، في السموات والأرض. ونحو قول الشاعر:

على نائبات: جارّ ومجرور متعلّقان بيوطّن – الدهر: مضاف إليه مجرور لفظًا – حين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بيوطّن – تنوب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه.

١ – الأحقاف/ ٥

٢ – البيت للعباس بن الأحنف. القطا: ج. قَطاة، وهو ضرب من الطيور بحجم الحمام. يطلب من سرب القطا أن تعيره أجنحتها ليسافر بها.

إعراب البيت: أسرب: الهمزة حرف نداء. سرب منادى منصوب لفظًا – القطا: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر – هل: حرف استفهام – من: اسم موصول مبتدأ – يعير: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – جناحه: مفعول به منصوب لفظًا – لعلّي: حرف مشبّه بالفعل. والياء اسمه – إلى مَن: جارّ ومجرور متعلّقان بأطير – قد: حرف تحقيق – هويت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة صلة الموصول – أطير: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر لعلّ.

٣ – الحج/ ١٨

تعَشَّ، فإنْ عاهَدْتَني لا تَخونُني   نكُنْ مِثلَ مَنْ، يا ذئْبُ، يَصْطَحِبانِ.[١]

فهو هنا يُغلّب العاقل. وشبيه بهذا أن يكون في الكلام عموم، ويُقصد منه التفصيل، نحو قول الآية: ﴿واللهُ خلق كلّ دابّة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رِجلين، ومنهم من يمشي على أربع﴾،[٢] فقد فصّل في الآية واستعمل مَنْ للعاقل وغيره.

٢ – أ – ٢ – ما: أكثر ما تستعمل ما لغير العاقل، نحو قول الآية: ﴿ما عندكم ينفدُ﴾،[٣] وكما في قول الشاعر:

ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلًا   ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ.[٤]

---

١ – البيت للفرزدق. يخاطب الذئب طالبًا منه ألّا يخونه ليتصاحبا في العراء والسفر.

إعراب البيت: تعشّ: فعل أمر مبنيّ على السكون حرّك بالفتح منعًا من التقاء الساكنين. فاعله مستتر – فإنّ: الفاء استئنافيّة. إن حرف شرط جازم – عاهدتني: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا، في محلّ جزم فعل الشرط. التاء فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به – لا: حرف نفي – تخونني: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والجملة حال – نكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنّه جواب الشرط. اسمه مستتر – مثل: خبر نكن منصوب لفظًا – من: اسم موصول مضاف إليه – يا: حرف نداء – ذئب: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – يصطحبان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الألف فاعل. والجملة صلة الموصول.

٢ – النور/ ٤٥

٣ – النحل/ ٩٦

٤ – البيت لطرفة بن العبد من معلّقته. يقول إنّ الأيام ستفاجئ الإنسان بما لا يتوقعه، ويسمع الأخبار ممّن لم يفكّر فيه.

إعراب البيت: ستبدي: السين حرف تنفيس – تبدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بستبدي – الأيام: فاعل مرفوع لفظًا – ما: اسم موصول مفعول به – كنت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – جاهلًا: خبر كنت منصوب لفظًا. والجملة صلة الموصول – ويأتيك: الواو حرف عطف. يأتيك فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. الكاف مفعول به – بالأخبار: جارّ ومجرور متعلّقان

ويمكن أن تستعمل للعاقل في الحالتين التاليتين:

١ – الحالة الأولى: أن يختلط العاقل بغيره، كما في الآية: ﴿يسبّح للهِ ما في السمواتِ وما في الأرض﴾،[1] فالمقصود العاقل وغيره.

٢ – الحالة الثانية: إذا كان في التعبير ما هو مبهم، فكأنّك لا تدري أإنسان هو أم غير إنسان، نحو قول الآية: ﴿إنّي نذرتُ لكّ ما في بطني محرَّرًا فتقبّل منّي﴾،[2] فالمقصود مبهم هنا.[3]

بيأتيك – من: اسم موصول فاعل – لم: حرف جزم ونفي وقلب – تزوّد: فعل مضارع مجزوم بلم لفظًا، حرّك بالكسر للضرورة. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول.

[1] – الجمعة/ ١، والتغابن/ ١

[2] – آل عمران/ ٣٥

[3] – لك من مَنْ وما استعمالات أربعة، هي التالية:

١ – اسمان موصولان، كما تقدّم.

٢ – اسما استفهام، نحو: ما تحملُ؟ ومَنْ وصلَ؟

٣ – اسما شرط، وقد ذكرناهما مع أسماء الشرط الجازمة، نحو قول الآية: ﴿مَن يهدِ اللهُ فهو المُهتَدي﴾ (الأعراف/ ١٧٨)، وقول الأخرى: ﴿ما تنفقوا مِن خيرٍ يُوَفَّ إليكم﴾ (البقرة/ ٢٧٢).

٤ – نكرة تامّة، أو موصوفة، بمعنى شيء أو بمعنى إنسان، أو ما شابه... نحو قول الشاعر:

ألا رُبَّ مَن تغتَشُّهُ لكَ ناصِحٌ   ومُؤْتَمَنٍ بالغَيبِ غيرُ أمينِ.

(البيت لعبد الله بن همّام. وقد جاء الكلام عليه.)

ونحو قول الآخر:

رُبَّ مَنْ أنْضَحْتُ غَيظًا قلبَهُ   قدْ تَمَنّى لِيَ موتًا لم يُطَعْ.

(البيت لسويد بن أبي كاهل. أنضحت: ملأتُ حتى فاض. رُبَّ مَن ملأتُ قلبه بالغيظ حتّى طفح تمنّى لي الموتَ ولم يُطَع.

إعراب البيت: رب: حرف جر شبيه بالزائد – من: نكرة تامّة بمعنى إنسان مبنيّة في محلّ رفع مبتدإ – أنضحت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة نعت من – غيظًا: تمييز منصوب لفظًا – قلبه: مفعول به منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه – قد: حرف تحقيق – تمنّى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة خبر من – لي: جارّ ومجرور

٢ – أ – ٣ – أل: تكون أل الموصولية[١] للعاقل وغيره، (وقد ذكرناهما)سواء أكان مفردًا أم غيرَ مفرد، نحو: وصل الملخِّصُ النصَّ، فكأنّكَ قلتَ: وصل الذي لخّص النصّ، فاختصرت اسم الموصول بأل .[٢]

٢ – أ – ٤ – ذو: يقال لها ذو الطائيّة لأنّها مشهورة في لغة طَيِّئ. وتكون للعاقل وغيره، مبنيّة على السكون المقدّر على الواو، كما في قول الشاعر:

فقولا لهذا المرْءِ ذو جاءَ ساعيًا: هَلُمَّ، فإنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرائضُ.[٣]

متعلّقان بتمنّى – موتًا: مفعول به منصوب لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يطع: فعل مضارع مجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر ثانٍ (ويجوز نعت ثان لمن أو حال لمن).)

ونحو قول الثالث:

رُبَّ ما تكره النفوسُ من الأمْـ ـرِ لهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ.

(البيت لأميّة بن أبي الصلت. فرجة: انفراج – حل العقال: فكّ الوثاق. يقول إنّ بعض ما تكره النفوس يكون له حلّ يسير.

إعراب البيت: رب: حرف جرّ شبيه بالزائد – ما: نكرة تامّة بمعنى شيء مبنيّة في محلّ رفع مبتدإ – تكره: فعل مضارع مرفوع لفظًا – النفوس: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة نعت ما – من الأمر: جارّ ومجرور متعلّقان بتكره – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – فرجة: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا –كحل: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لفرجة – العقال: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة له فرجة خبر المبتدإ ما.)

[١] – هذا رأي النحاة. وقد رأى المازنيّ أنّها حرف موصول، ورأى الأخفش أنّها حرف تعريف.

[٢] – تعرب الكلمة هنا بحسب موقعها في الجملة (أي: فاعل) من غير أن نقول إنّ أل موصوليّة. ولكن إذا دخلت على جملة اسميّة أو على فعل فعندئذٍ نفردها في الإعراب. راجع الفصل المختصّ بالمعرفة والنكرة، حيث تكلّمنا عليها.

[٣] – البيت لقوّال الطائيّ، وقيل لمَعْدان الطائيّ. الساعي: الشخص الذي جاء يسعى من أجل قبض الزكاة – المشرفيّ: السيف. يقول الشاعر ساخرًا ممّن جاء يسعى في سبيل جمع الزكاة إنّ سيوفَنا هي الزكاة التي سيأخذها.

وكما في قول الآخر:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي، وبِئْري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ.[١]

وقد أعربها بعضهم إعراب ذو التي من الأسماء الستّة، كما في قول الشاعر:

فإمّا كِرامٌ مُسِرونَ لقيتُهم فَحَسْبِيَ مِنْ ذي عِنْدَهم ما كَفانِيا.[٢]

إعراب البيت: فقولا: الفاء حسب ما قبلها. قولا فعل أمر مبنيّ على حذف النون من آخره لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الألف فاعل – لهذا: جارّ ومجرور متعلّقان بقولا – المرء: بدل من هذا مجرور لفظًا – ذو: اسم موصول نعت المرء (ويجوز نعت هذا) – جاء: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – ساعيًا: حال منصوبة لفظًا – هلُمّ: اسم فعل أمر بمعنى أَقبِلْ، مبنيّ على الفتح الظاهر في آخره. فاعله مستتر (يجوز فعل أمر جامد) – فإنّ: الفاء استئنافيّة. إنّ حرف مشبّه بالفعل – المشرقيّ: اسم إنَّ منصوب لفظًا – الفرائض: خبر إنّ مرفوع لفظًا.

١ – البيت لسنان بن الفحل.

إعراب البيت: فإنّ: الفاء حسب ما قبلها. إنّ حرف مشبّه بالفعل – الماء: اسم إنّ منصوب لفظًا – ماء: خبر إنّ مرفوع لفظًا – أبي: مضاف إليه مجرور لفظًا. والياء مضاف إليه – وجدّي: الواو حرف عطف. جدّي اسم معطوف على أبي مجرور لفظًا. والياء مضاف إليه – وبئري: الواو حرف عطف. بئري اسم معطوف على أبي مجرور لفظًا. والياء مضاف إليه – ذو: اسم موصول نعت لبئري – حفرت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة صلة الموصول – وذو: الواو حرف عطف. ذو اسم موصول معطوف على"ذو الأولى – طويت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة صلة الموصول.

٢ – البيت لمنظور بن سحيم. يقول إنّ الناس إمّا أن يكونوا أغنياء، فيكون عندهم ما يقدّمون للضيوف، ويكفيني ما لقيته عندهم من هذا... ويبدو أنّ المعنى يكمل في بيت لاحق...

إعراب البيت: فإمّا: الفاء حسب ما قبلها. إمّا حرف تفصيل يتضمّن معنى الشرط –كرام: مبتدأ مرفوع لفظًا – موسرون: نعت كرام مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم – لقيتهم: فعل ماض مبنيّ على السكون المقدّر على الياء للثقل. التاء فاعل. والجملة نعت كرام (ويجوز حال لها) – فحسبي: الفاء استئنافيّة. حسبي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء مضاف إليه (ويجوز خبر مقدّم) – من ذي: جارّ ومجرور متعلّقان بحسبي (ذو: اسم موصول مجرور بفي وعلامة جرّه الياء لأنّه كالأسماء الستة) – عندهم: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو

وقد روى بعضهم هذا البيت بقوله: "فحسبي مِن ذو عندهم..." ببناء ذو. وعلى العموم فإنّ معاملتها كالأسماء الستة ضعيف ونادر في اللغة.[١]

٢ – أ – ٥ – ذا: تكون للعاقل وغيره، مفردًا ومثنّى وجمعًا، نحو: مَنْ ذا وصلَ؟ وما ذا رأيتَ؟[٢] وهنا يمكن أن تكون مَنْ وما اسمي استفهام مبتدأ، وذا في المثالين بمعنى الذي اسم موصول، خبرًا للمبتدإ.

ومن هذا القبيل قول الشاعر:

مَنْ ذا نُواصِلُ إنْ صَرَمْتِ حِبالَنا؟ أو مَنْ نُحدّثُ بعدكِ الأسرارا؟[٣]

متعلّق بخبر محذوف لمبتدإ محذوف. والجملة من المبتدإ والخبر المحذوفين صلة الموصول – ما: اسم موصول خبر المبتدإ حسبي (أو مبتدأ مؤخّر إذا أعربنا حسبي خبرًا مقدّما) – كفانيا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الياء للثقل. فاعله مستتر. النون للوقاية. الياء مفعول به. والألف للإطلاق. والجملة صلة الموصول.

١ – وقد ألحق بعض الطائيين التاء بذو فصارت ذات، اسم موصول، وتجمع على ذوات جمعًا مؤنّثًا سالمًا، قال الشاعر:

جَمَعْتُها مِنْ أيْنُقٍ مَوارِقِ ذواتُ يَنهَضْنَ بغيرِ سائقِ.

(البيت لرؤبة بن العجاج. الأينق: ج. ناقة، وهي أنثى الجمل – الموارق: ج. المارقة، أي السريعة في سيرها.

إعراب البيت: جمعتها: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وها مفعول به – من أينق: جارّ ومجرور متعلّقان بجمعتها – موارق: نعت أينق مجرور لفظًا – ذوات: اسم موصول خبر لمبتدإ محذوف تقديره هنّ – ينهضن: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون الإناث. والنون فاعل. والجملة صلة الموصول – بغير: جارّ ومجرور متعلّقان بينهضن – سائق: مضاف إليه مجرور لفظًا.)

٢ – تكون مَنْ وما اسمي استفهام مبتدأ، وذا في المثالين بمعنى الذي اسم موصول، خبرًا للمبتدإ.

٣ – البيت لعمر بن أبي ربيعة. يقول مَن نلتقي إذا امتنعتِ عن لقائنا، ومن نخبرها باسرار قلبنا، يقصد حبه له.

إعراب البيت: من: اسم استفهام مبتدأ – ذا: اسم موصول خبر – نواصل: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – إن: حرف شرط جازم – صرمتِ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا في محلّ جزم فعل الشرط. التاء فاعل – حبالنا: مفعول به منصوب لفظًا. والنا

ويشترط في ذا، لتكون اسم موصول، أن تسبقها ما، أو مَنْ الاستفهاميتين، وأنّ تكونا مستقلّتين بلفظهما، ومعناهما عن ذا، وبهذا لا يجوز أن تكون ذا هنا للإشارة، لأنّ المعنى عندئذ يتغيّر.

ويجوز، كما رأى بعض النحاة، أن نعتبر ماذا ومنْذا (أو: منْ ذا) كلّها لفظة واحدة، فلا نعرب كلّ قسم منها على حِدة، وهكذا تكون للاستفهام، وتعرب بحسب موقعها.

وربّما اعتبرت الكلمة كلّها اسمَ موصول فقط، وزال منها كونها اسم استفهام، ويُستفاد هذا عندئذ من الكلام، كما في قول الشاعر:

دَعي ماذا عَلِمْتِ سأتّقيهِ، ولكِنْ بالمُغَيَّبِ خَبّريني.[1]

ومثله قول الآية: ﴿ماذا أنزَلَ ربُّكم؟ قالوا: خَيرًا.﴾[2]

٢ – أ – ٦ – أيّ: تكون بلفظ واحد لكلّ من المذكّر والمؤنّث والمفرد والمثنّى والجمع. كما تستعمل للعاقل ولغيره، نحو: التقيتُ أيًّا هو قادمٌ، وسلّمتُ على أيٍّ هُمْ راحلون.

مفعول به. وجواب الشرط محذوف – أو: حرف عطف. من: اسم استفهام مفعول به مقدّم – نحدّث: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – بعدك: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، وهو متعلّق بنحدّث. الكاف مضاف إليه – الأسرارا: اسم منصوب بنزع الخافض لفظًا. الألف للإطلاق.

[1] – مجهول القائل.

إعراب البيت: دعي: فعل أمر جامد مبنيّ على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الياء فاعل – ماذا: اسم موصول مفعول به – علمت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. والجملة صلة الموصول – سأتّقيه: السين حرف تنفيس. أتّقيه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. الهاء مفعول به – ولكن: الواو استئنافيّة. لكن حرف استدراك – بالمغيّب: جارّ ومجرور متعلّقان بخبّريني – خبّريني: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الياء فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به.

[2] – النحل/ ٣٠

وتبنى أيّ هذه على الضمّ، إذا أضيفت، وكانت صلتها جملة اسميّة، مبتدؤها محذوف، نحو: عرفتُ أيُّهم قادمٌ، ورأيتُ أيُّنا مسافرٌ. فإذا لم يكن المبتدأ محذوفًا، أعربت، كما رأينا في الأمثلة السابقة، ونحو: التقيتُ أيًّا هو قادمٌ. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

إذا ما لقيتَ بني مالِكٍ فسَلِّمْ على أيُّهُمْ أفضَلُ.[1]

٢ – ب – اسم الموصول الخاصّ: ويقصد به كلّ اسم موصول له لفظه الخاص في المفرد والتثنية والجمع وفي المذكّر والمؤنّث، كما يظهر لنا في الجدول الآتي:

المفرد المذكّر:	الذي	وصل الرجل الذي عرفَني.
المفرد المؤنّث:	التي	رأيتُ الفتاةَ التي نجحتْ.
المثنّى المذكّر:	اللذانِ	سلّمتُ على اللذَينِ التقياني.
المثنّى المؤنّث:	اللتانِ	عادتِ الأختانِ اللتانِ سافرتا.
الجمع المذكّر:	اللواتي واللاتي واللائي	رأيتُ الفتياتِ اللواتي (أو

[1] – البيت لغسّان بن وعلة. يقول إذا التقيتَ بني مالكٍ فسلِّم على أفضلهم.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط – ما: زائدة – لقيت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء فاعل. والجملة مضاف إليه – بني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم – مالك: مضاف إليه مجرور لفظًا – فسلّم: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. سلّم فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – على: حرف جر – أيّهم: اسم موصول مبنيّ على الضمّ في محلّ جر بالحرف. وهم مضاف إليه. والجار والمجرور متعلّقان بسلّم – أفضل: خبر لمبتدإ محذوف. والجملة من المبتدإ والخبر صلة الموصول.

	والألى (مشترك بين المذكّر والمؤنّث)	اللاتي أو اللائي) سافرْنَ.
الجمع المؤنّث:	الذين والألى (مشترك بين المذكّر والمؤنّث) واللائي (أحيانًا)	وصل الرجالُ الألى (أو الذين) حاربوا جيّدًا.

من خلال هذا الجدول، نستطيع أن نلاحظ أنّ الذي يُستعمل للمفرد المذكّر، والتي للمفرد المؤنّث، واللتان للمثنّى المذكّر، واللتان للمثنّى المؤنّث، واللواتي واللاتي واللائي للجمع المؤنّث، والذين واللائي للجمع المذكّر.

٢ – ب – ١ – أحكام خاصّة ببعض هذه الموصولات:

١ – لا بدّ من أن نميّز في الخطّ اسم الموصول المثنّى: اللذان، عن اسم الموصول الجمع: الذين، من خلال كتابة الأوّل بلامين، كما نلاحظ.

٢ – انقسم النحاة، في إعراب أسماء الموصول المثنّاة، قسمين: فمنهم من بناها على الألف في الرفع، وعلى الياء في النصب والجرّ، على اعتبار أنّ أسماء الموصول مبنيّة، فلا تظهر في أواخرها علامة إعراب، فقال، مثلًا في نحو: رأيتُ اللذينِ عاندْتَهما، إنّ اللذين هنا اسم موصول مبنيّ على الياء في محل نصب مفعول به. في حين رأى آخرون أنّ إعرابها بالأحرف التي تظهر في آخرها، فهي ملحقة بالمثنّى، فتعرب إعرابًا، وليست مبنيّة في هذه الحال، فاللذَين في المثال المذكور يعرب عندهم اسم موصول منصوبًا (لا مبنيًّا) على الياء لأنّه مفعول به.

٣ – يجوز أن تشدّد نون اللذانِ واللتانِ، فتصيرا: اللذانِّ واللتانِّ، وقد قرأ بعضهم الآية: ﴿ربَّنا أرِنا اللَذَيَنِّ أضلاّنا من الجنّ الإنس...﴾[1]

٤ – أكثر ما تكون الألى لجمع المذكّر العاقل، كما في قول الشاعر:

وتُبْلي الألى يَسْتلئمونَ على الأُلى تَراهُنَّ يومَ الرَوْعِ كالحَدَإِ القُبْلِ.[2]

وقد يأتي لجمع المؤنّث العاقل، نحو قول الشاعر:

مَحا حبُّها حُبَّ الألى كُنَّ قبلَها وحَلَّتْ مكانًا لم يكنْ حُلَّ منْ قبلُ.[3]

---

١ – فصّلت/ ٢٩

٢ – البيت لأبي ذؤيب الهذلي. يستلئمون: يلبسون اللأمَة، أي الدرع – يوم الروع: يوم الحرب – الحدأ: ضرب من الطيور الجارحة – القبل: ج. قَبلاء، وهي التي في عينيها حَوَل. يقول إنّ الحرب تجعل بعض الذين يلبسون الدروع من المقاتلين ينتصرون على المقاتلين الآخرين الذين يبدون كأنهم حدأ في عينها حَوَل.

إعراب البيت: وتبلي: الواو حسب ما قبلها. تبلي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – الألى: اسم موصول مفعول به – يستلئمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. والجملة صلة الموصول – على الألى: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – تراهنّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. وهنّ مفعول به. والجملة صلة الموصول – يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بتراهنّ – الروع: مضاف إليه مجرور لفظًا – كالحدإ: جارّ ومجرور متعلّقان بتراهنّ – القبل: نعت الحدإ مجرور لفظًا.

٣ – البيت لمجنون ليلى.

إعراب البيت: محا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر – حبها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والها مضاف إليه – حبّ: مفعول به منصوب لفظًا – الألى: اسم موصول مضاف إليه – كنَّ: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. النون اسمه. والجملة صلة الموصول – قبلها: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بخبر كنّ المحذوف. الها مضاف إليه – وحلّت: الواو حرف عطف. حلت فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. التاء للتأنيث – مكانًا: مفعول به منصوب لفظًا – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم

ومثلها اللائي قد تستعمل أحيانًا للجمع المذكّر العاقل، نحو قول الشاعر:

فما آباؤنا بأمَنِّ مِنّا، علَينا اللاءِ قدْ مَهَدوا الحُجورا.[١]

٣ – صلة الموصول: صلة الموصول جملة، أو شبهها، لا غنى عنها لإكمال معنى أسماء الموصول، ليس لها محلّ من الإعراب، وفيها ضمير عائد، ظاهر أو مقدّر. وهي إمّا اسميّة، وإمّا فعليّة، وإمّا شبه جملة. فإذا أخذنا الآية: ﴿ادفَعْ بالتي هي أحسَن السيِّئةَ﴾[٢] فإنّ الجملة الاسميّة، هي أحسن، صلة الموصول. وإذا أخذنا قول الشاعر:

هذا الذي تعرفُ البَطْحاءُ وطْأتَه، والبيتُ يعرفُهُ، والحِلُّ والحَرَمُ.[٣]

لفظًا. اسمه مستتر. والجملة نعت مكانًا – حُلَّ: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر يكن – من قبل: جارّ ومجرور متعلّقان بُلّ، بُنيت قبل على الضمّ لانقطاعها عن الإضافة.

١ – البيت لرجل من سلَيم. أمَنَّ: أنعَمَ – مهدوا: هيّأوا – الحجور: ج. الحجر، أي الحضن، وهنا الكَنَف. يقول إنّ آباءَنا الذين أنعموا علينا بالعطف والحنان ليسوا بأكثر فضلًا علينا من الممدوح.

إعراب البيت: فما: الفاء حسب ما قبلها. ما حرف مشبّه بليس – آباؤنا: اسم ما مرفوع لفظًا. ونا مضاف إليه – بأمَنِّ: الباء حرف جر زائد. أمَنّ اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا لأنّه خبر ما – منه: جارّ ومجرور متعلّقان بأمَنّ – علينا: جارّ ومجرور متعلّقان بأمَنّ – اللاءِ: اسم موصول نعت آباؤنا – قد: حرف تحقيق – مهدوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة صلة الموصول – الحجورا: مفعول به منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

٢ – المؤمنون/ ٩٦

٣ – البيت للفرزدق. البطحاء: أرض بمكة كانت فيها أفضل قريش – البيت: الكعبة – الحِلّ: ما جاوز الحَرَم – الحَرَم: ما حول مكّة من الأمكنة التي يحرّم فيها قتل الطير واللائذين.

إعراب البيت: هذا: اسم إشارة مبتدأ – الذي: اسم موصول خبر – تعرف: فعل مضارع مرفوع لفظًا – البطحاء: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول – وطأتَه: مفعول به منصوب لفظًا. والهاء مضاف إليه – والحلّ: الواو حرف عطف. الحل: مبتدأ مرفوع لفظًا – يعرفه: فعل مضارع مرفوع

فإنّ الجملة الفعليّة: تعرف البطحاء وطأته، هي صلة الموصول. وإذا قلنا: هذا الذي معَه مفيدٌ، فإنّ الصلة هي شبه الجملة: مَعَه[1]. والصلات المذكورة كلّها لا محلّ لها من الإعراب، لأنّ الصلة هي بمنزلة جزء من اسم الموصول، فإذا أعربته فكأنّك أعربت الجملة معه.

وفي الصلة شروط، هي الآتية:

١ – يجب أن تكون جملة خبريّة، لا إنشائيّة، ولا تعجّبيّة، فلا يجوز، مثلًا: انظر إلى البيت الذي ما أروَعَه! ولكن يجوز أن تقول: انظر إلى البيت الذي أَعجبَني.

٢ – أن يكون فيها ضمير يعود إلى اسم الموصول، بارز أو مقدّر، نحو: وصلَ الرجلُ الذي سلَّمَ عليَّ أخوه، حيث الهاء هي الضمّير العائد، ونحو: سلّم عليّ الرجلُ الذي وصل، حيث ضمير الفاعل المستتر هو الضمّير العائد. وأحيانًا يجوز أن يعود اسم على اسم الموصول محلّ الضمّير، كما في قول الشاعر:

سُعادُ التي أضناكَ حُبُّ سُعادا   وإعْراضُها عنكَ استمرَّ وزادا.[2]

لفظًا. فاعله مستتر. والهاء مفعول به. والجملة خبر المبتدإ – والبيت: الواو حرف عطف. البيت اسم معطوف على هذا مرفوع لفظًا – والحرم: الواو حرف عطف. الحرم اسم معطوف على هذا مرفوع لفظًا.

[1] – ليست شبه الجملة في الواقع هي الصلة، بل تكون حينئذ جملة اسميّة على تقدير مبتدإ محذوف يتعلّق بخبره الجار والمجرور أو الظرف، أو فعل محذوف يتعلّقان به. فهنا التقدير: الذي يوجد معه، فيتعلّق الظرف معَ بالفعل المحذوف، وتكون الصلة، في الواقع جملة فعليّة، لا شبه جملة.

[2] – البيت مجهول القائل. الإعراض: الابتعاد. يقول إنّ سعاد هي التي أضناكَ حبّها، واستمرّ ابتعادها عنك.

إعراب البيت: سعاد: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هي – التي: اسم موصول نعت سعاد – أضناك: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. الكاف مفعول به مقدّم – حبُّ: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول – سعادا: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل للمصدر.

حيث كرّر اللفظة سعاد، وحقّه هنا أن يقول: "التي أضناكَ حبُّها". ومثله قول الآخر:

فيا رَبِّ، أنتَ اللهُ في كلِّ مَوطِنٍ، وأنتَ الذي في رحمَةِ اللهِ أطمَعُ.[1]

حيث كرّر اللفظة: الله، وكان من حقّه أن يقول: "وأنت الذي في رحمته أطمع".

٣ – لا يمكن أن تتقدّم صلة الموصول عليه.

٤ – يجوز أن تكون صلة الموصول شبه جملة، كما ذكرنا، أي جارًّا ومجرورًا أو ظرفًا، نحو: أكرمتُ مَن في البيتِ، وأكرمتُ الرجلَ الذي معَكَ. وفي هذه الحال لابدّ من تقدير فعل محذوف، تتعلّق به شبه الجملة، أو مبتدإٍ محذوف، تتعلّق بخبره، فيصير التقدير في المثالين: أكرمتُ مَن حَلّ في البيت، وأكرمتُ الرجلَ الذي جاء معَكَ. وبهذا لا تكون الصلة في الواقع شبه جملة، بل جملة اسميّة أو فعليّة، بحسب ما نقدّر. وكذلك إذا كانت أل الموصوليّة داخلة على شبه الجملة، كما في قول الشاعر:

والألف للإطلاق – وإعراضها: الواو حرف عطف. مبتدأ مرفوع لفظًا. والها ضمير متّصل فاعل للمصدر – عنك: جارّ ومجرور متعلّقان بإعراضها – استمرّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – وزادا: الواو حرف عطف. زاد فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. الألف للإطلاق.

[1] – البيت لمجنون ليلى.

إعراب البيت: فيا: الفاء حسب ما قبلها. يا حرف نداء – ربِّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الكسرة المقدّرة قبل الياء المحذوفة، والأصل: ربّي – أنت: ضمير منفصل مبتدأ – الله: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – في كلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – موطن: مضاف إليه مجرور لفظًا – وأنتَ: الواو حرف عطف. أنت ضمير منفصل مبتدأ – الذي: اسم موصول خبر المبتدإ – في رحمة: جارّ ومجرور متعلّقان بأطمع – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – أطمع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول.

مَنْ لا يزالُ شاكِرًا على المَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ.[١]

٥ – يمكن أن يحذف الضمّير العائد في صلة الموصول إذا لم يحصل لبس في الجملة، كما في الآية: ﴿ذَرْني ومَنْ خَلَقْتُ وحيدًا﴾،[٢] وكما في الأخرى: ﴿فاقضِ ما أنتَ قاضٍ﴾،[٣] حيث الأصل: ومن خَلَقتُه، وما أنتَ قاضيهِ. وأكثر ما يكون هذا مع ضمير النصب.[٤]

٦ – تقع الصلة بعد اسم الموصول مباشرة، ولا يفصل بينهما فاصل إلّا القسَم، نحو: رحلَ اللذانِ، واللهِ، أحسنا إلى المحتاجينَ؛ أو النداء، نحو: أنتِ التي، يا هندُ، أَحببتُكِ؛ أو الدعاء، نحو: هنّ اللواتي، أطال اللهُ عُمرَهُنّ، ساعدْنَني؛ أو جملة الحال، نحو: رأيتُ الذي، وهو متعَبُ، وصلَ؛ أو كان الزائدة، نحو: ساعدنا الذي كان ساعدَنا من قبلُ.

---

١ – البيت مجهول القائل. يقول مَن يكون قانِعًا بما يملك فهو أخرى بأن تكون حياته مريحة وموسرة.

إعراب البيت: من: اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ – لا: حرف نفي – يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع لفظًا. اسمه مستتر – شاكرًا: خبر يزال منصوب لفظًا – على: حرف جر – المَعَه: ال اسم موصول في محلّ جر بعلى. والجار والمجرور متعلّقان بشاكرا. معه: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا، متعلّق بفعل محذوف تقديره يوجد. الهاء مضاف إليه حرّكت بالسكون للضرورة. والجملة صلة الموصول – فهو: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. هو ضمير منفصل مبتدأ – حر: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة – بعيشة: جارّ ومجرور متعلّقان بحر – ذات: نعت عيشة مجرور لفظًا – سَعة: مضاف إليه مجرور لفظًا حرّك بالسكون للضرورة.

٢ – المدثر/ ١١

٣ – طه/ ٧٢

٤ – للتوضيح نقول: يحذف الضمّير العائد، إذا كان ضمير نصب، كما رأينا في الأمثلة السالفة. وقد يحذف، إذا كان ضميرًا للجرّ إمّا بالإضافة، نحو: يلاقيني الذي أنا مُختَبِرٌ (والتقدير: مختبرُه: الهاء مفعول به لاسم الفاعل)، بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل أو مفعول للحال أو المستقبل، وإمّا بالحرف، نحو: التقيتُ بالذي التقَيتَ (والتقدير: التقيت بالذي التقيتَ به)، بشرط أن يشبه ذلك الحرفُ الحرفَ السابق في لفظه ومعناه وما يتعلق به.

٧ – أكثر ما يكون الضمّير العائد ضميرًا للغائب. ولكن يجوز أن يكون لغيره، وفي هذه المسألة اختلاف بين النحاة، كما في قول الشاعر:

نحن الذين بايَعوا محمّدا   على الجِهادِ ما بقينا أبَدا.[١]

٨ – ربّما تعدّد اسم الموصول، واكتفى بصلة واحدة، نحو: رأيتُ في طريقي الذي والتي عرفتهما.[٢] فالصلة: عرفتهما هي لاسمي موصول معًا.

٩ – ربّما حذفت صلة الموصول لقرينة لفظيّة تغني عن ذكرها، سواءٌ أتعدَّدت أسماء الموصول، أم لا، نحو: زرتُ التي والذي أكرمتَ[٣] وربّما حذفت الصلة، من غير أن يكون في الكلام قرينة لفظيّة، ولكن يُستَدَلّ بالمعنى العامّ عليها، كما في قول الشاعر يفخر بقومه:

نحنُ الأُلى... فاجمعْ جُمو   عَكَ، ثمَّ وَجِّهْهُم إلينا.[٤]

---

١ – البيت مجهول القائل. يقول نحن الذين بايعوا محمدًا على الجهاد طوال حياتهم.

إعراب البيت: نحن: ضمير منفصل مبتدأ – الذين: اسم موصول خبر المبتدإ – بايعوا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والجملة صلة الموصول – محمّدا: مفعول به منصوب لفظًا. والألف للإطلاق – على الجهاد: جارّ ومجرور متعلّقان ببايعوا – ما: مصدرية – بقينا: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. النا مفعول به. والمصدر المؤوّل في محلّ جر بالإضافة إلى ظرف زمان محذوف، والتقدير: مدة بقائنا – أبدا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا.

٢ – في هذه الحال يكون ضمير المثنّى هو الضمّير العائد، فنعرف أنّ الصلة ليست محذوفة.

٣ – في هذه الحال فإنّ الضمّير العائد يعود إلى المذكّر المفرد (أي الذي)، فنعرف أنّ الصلة الأولى محذوفة، ولكن إذا قلت: أكرمتهما فالصلة للضميرين معًا، ولا تعتبر صلة أيّ منهما محذوفة.

٤ – البيت لعبيد بن الأبرص.

إعراب البيت: نحن: ضمير منفصل مبتدأ – الألى: اسم موصول خبر المبتدإ – فاجمع: الفاء استئنافيّة. اجمع فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – جموعَك: مفعول به منصوب لفظًا. الكاف مضاف إليه – ثمّ: حرف عطف – وجّههم: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. وهم مفعول به – إلينا: جارّ ومجرور متعلّقان بوجّههم.

فالمعنى في هذا البيت يفيد أنّ الصلة تدلّ على أنّهم لا يقهرون، أو بهذا المعنى، كما لو أنّه يقول: الألى لم يُقهَروا، أو عُرفوا بالبطولة، أو سوى هذا...

كما نجد العرب قد حذفوا صلة الموصول في بعض العبارات سماعًا، لا قياسًا، وأشهرها عبارة: بعد اللَتَيّا والتي...

١٠ – يجوز أن يحذف الموصول الاسميّ إذا تكرّر، كما في قول الآية: ﴿وقولوا: آمَنّا بالذي أُنزِلَ إلينا وأُنزل إليكم.﴾[١] وكقول الشاعر:

أَمَنْ يَهجو رسولَ اللهِ منكمْ ويَمْدَحُهُ وينصُرُهُ سَواءُ؟[٢]

فالتقدير هنا: أَمَنْ يهجو رسولَ الله ومن يمدحه ومن ينصره سواء؟

---

١ – العنكبوت/ ٤٦

٢ – البيت لحسّان بن ثابت.

إعراب البيت: فمن: الهمزة حرف استفهام. من اسم موصول مبتدأ – يهجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – رسول: مفعول به منصوب لفظًا – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – منكم: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – ويمدحه: الواو حرف عطف. يمدحه فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة موصول محذوف والتقدير: ومَن يمدحه – وينصره: الواو حرف عطف. ينصره فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة صلة لموصول محذوف والتقدير: ومن ينصره – سواء: خبر المبتدإ من مرفوع لفظًا.

الفصل الثامن والثلاثون:

أسماء الاستفهام

١ – التعريف بها: هي أدوات مبهمة، نكرة، نستفهم بها عن شيء ما، أو زمن، نحو: مَنْ أنتَ؟ ومتى يأتي أبوكَ؟ يكون لها حقّ الصدارة في الجملة، إلّا إذا كانت مجرورة بالحرف، أو بالإضافة، فيتقدّمها عندئذ حرف الجر، أو المضاف، وهذا بديهيّ، لأنّ العامل وما بمنزلته يجب أن يسبق المعمول.

وهذه الأدوات ثلاثة أقسام: حرفان، هما: الهمزة، وهل؛ وأسماء هي: مَن، وما (وماذا)، وكيف، وكم، وأيّ؛ وظروف للزمان والمكان، هي: متى، وأيّانَ (للزمان)، وأينَ، وأنّى (للمكان).

٢ – حرفا الاستفهام:

أ – الهمزة: تدخل على الأسماء والأفعال معًا، فهي حرف مشترك لطلب التصديق، نحو: أَهِندٌ مَن وَصَلَ؟ وأَوَصلَتْ هندٌ؟ ويقال إنّها أصل أدوات الاستفهام.

ويجب أن تتصدّر الهمزة الجملة، فلها حقّ الصدارة على الفاء وثمّ والواو، كما في الآية: ﴿أفلا تَعقلون؟﴾،[1] وفي الآية: ﴿أوَلَمْ يسيروا؟﴾،[2] وفي الآية: ﴿أثُمّ إذا ما وقعَ...﴾[3]

---

[1] – البقرة/ ٤٤

[2] – الروم/ ٩

[3] – يونس/ ٥١. وقد ترد الهمزة لأغراض أخرى غير الاستفهام، نقلها المرادي في "الجنى الداني"، ننقلها في ما يأتي:

١ – التسوية، نحو قول الآية: ﴿سواءٌ عليهم أأنذرتَهم أم لم تُنذرهم.﴾ (البقرة/ ٦)، وتقع هذه الهمزة بعد لفظة سواء، وسِيّان، وليت شِعْري، ولا أبالي، وما شابهها...

ويجوز أن تحذف الهمزة إذا أمن اللبس، كما في قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ، ما أدري، وإنْ كنتُ داريًا، بسبْعٍ رَمَينَ الجَمْرَ أم بثَماني؟[1]

---

٢ – التقرير، والمقصود به جعل المخاطب يتوقّف على أمر يُعرف أنّه مثبت أو منفيّ، نحو قول الآية: ﴿أأنتَ قلتَ للناس اتّخذوني...﴾ (المائدة/ ١١٦)

٣ – التوبيخ، نحو قول الآية: ﴿أأَذْهَبْتُم طَيّباتكم في حياتكُم الدُنيا؟﴾ (الأحقاف/ ٢٠).

٤ – التحقيق، كما في قول الشاعر:

أَلَسْتُم خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وأنْدى العالَمينَ بُطونَ راحِ؟

(البيت لجرير. ركب المطايا: كناية عن الشجاعة – أندى العالمين بطون راح: أكرم الناس وأسخاهم. يصف الممدوح بالشجاعة والبأس والكرم.

إعراب البيت: ألستم: الهمزة حرف استفهام. لستم فعل ماض جامد مبنيّ على السكون. التاء اسمه – خير: خبر لستم منصوب لفظًا – من: اسم موصول مضاف إليه – ركب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – المطايا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – وأندى: الواو حرف عطف. أندى اسم معطوف على خير منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – العالمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم – بطون: تمييز منصوب لفظًا – راح: مضاف إليه مجرور لفظًا، لم ينوّن للضرورة.)

٥ – التذكير، نحو قول الآية: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يتيمًا فآوى...﴾ (الضحى/ ٦).

٦ – التهديد، كما في الآية: ﴿أَلَمْ نُهلِكْ الأوّلين؟﴾ (المرسلات/ ١٣).

٧ – التنبيه، نحو قول الآية: ﴿أَلَمْ ترَ أنّ اللهَ أنزلَ من السماء ماءً؟﴾ (الحج/ ٦٣).

٨ – التعجّب، نحو قول الآية: ﴿أَلَمْ ترَ إلى الذين تَوَلّوا قومًا، غضبَ اللهُ عليهم؟﴾ (المجادلة/ ١٤).

٩ – الاستبطاء، نحو قول الآية: ﴿أَلَمْ يأْنِ للذين آمنوا...؟﴾ (الحديد / ١٦).

١٠ – الإنكار، نحو قول الآية: ﴿أَصْطفى البناتِ على البنين؟﴾ (الصافات / ١٥٣).

١١ – التهكّم، نحو قول الآية: ﴿قالوا: يا شُعَيبُ أصلاتُكَ تأمُرُكَ أن تترك ما يعبد آباؤنا؟﴾ (هود / ٨٧).

١٢ – معاقبة حرف القسم، نحو قولك: أأبيكَ، لقد نجح في ما يفعل (الهمزة هنا حلّت محلّ حرف القسم).

[1] – البيت لعمر بن أبي ربيعة. يقول إنّه لم يعرف إن كنّ رمَينَ الفألَ عليه بسبع أم بثمانٍ.

والتقدير هنا: أبِسبعٍ رمَينَ أم بثمانٍ، صحّ حذف الهمزة لدلالة الكلام عليها.

ب – هل: هي حرف استفهام للأسماء[١] والأفعال، ولكنّ اختصاصها بالأفعال أكثر منه بالأسماء. وتكون لطلب التصديق الموجِب، لا المثبت، نحو قولك: هل عدتَ؟ وهل زيدٌ عادَ؟ ولا نطلب بها أيّ معادلة كما نطلب مع الهمزة، فمن الجائز أن تقول: أزيدٌ من وصلَ أم وليدٌ؟ ولا تقول هل زيدٌ من وصل أم وليدٌ؟ كما لا يجوز أن تدخل الهمزة على المنفي، بخلاف الهمزة. وأغراض الهمزة مختلفة عن أغراض هل. وفي ما يلي تعداد مفارقة هل للهمزة:

١ – لا تكون هل للإنكار والتوبيخ والتعجب، بخلاف الهمزة، كما رأينا.

٢ – يمكن أن تدخل الهمزة على جملة منفيّة، بخلاف هل، ولكنّ هل قد يراد بها هي النفيَ، نحو قول الآية: ﴿وهل نجازي إلّا الكَفورَ؟﴾[٢]

٣ – لا يجوز أن تتقدّم هل على الواو والفاء وثمّ، بخلاف الهمزة، كما رأينا.

إعراب البيت: لعمرك: اللام حرف ابتداء. عمرك مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف. الكاف مضاف إليه – ما: حرف نفي – أدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – وإن: الواو اعراضية. إن حرف شرط جازم –كنت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. وهو في محلّ جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف. التاء اسمه داريًا: خبر كنت منصوب لفظًا – بسبع: جارّ ومجرور متعلّقان برمَين وهمزة الاستفهام محذوفة – رمين: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النون فاعل – الجمر: مفعول به منصوب لفظًا. والجملة مفعول به لأدري – أم: حرف عطف – بثمان: جارّ ومجرور متعلّقان برمين، كسر للضرورة.

[١] – تدخل على الأسماء في ضرورات الشعر، وفي حال الاشتغال، كما سنرى.

[٢] – سبأ/ ١٧، والمقصود هنا: لا نجازي إلّا الكفور.

٤ – لا تتكرّر الهمزة بعد أم، في حين أنّ هل يجوز أن تتكرّر (كما يجوز ألّا تتكرّر)، نحو قول الآية: ﴿قل: هل يستوي الأعمى والبصيرُ؟ أم هل تستوي الظلُماتُ والنورُ؟ أم جعلوا...﴾[1] حيث نجد هل تكرّرت بعد أم في قوله: أم هل تستوي...؟، ثمّ لم تتكرّر في: أم جعلوا (ويجوز أم هل جعلوا...؟) ومن تكرار هل قول الشاعر:

أَمْ هلْ كبيرٌ بكى لمْ يقضِ عَبرَتَهُ إِثْرَ الأحِبّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكومِ؟[2]

ومن ترك التكرار قول الشاعر:

هل ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ، أمْ حَبْلُها إذْ نأتْكَ اليومَ مَصْرومُ؟[3]

---

[1] – الرعد/ ١٦

[2] – البيت لعلقمة الفحل. البين :الفراق – مشكوم: مشكور، أو مجازًى عنه. يقول هل بكى كبير مشكور يوم فراق الأحبة.

إعراب البيت: أم: منقطعة تفيد الإضراب – هل: حرف استفهام –كبيرٌ: مبتدأ مرفوع لفظًا – بكى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة نعت كبير – لم: حرف جزم ونفي وقلب – يقض: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. فاعله مستتر – عبرته: مفعول به منصوب لفظًا. الهاء مضاف إليه. والجملة خبر المبتدإ – إثرَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بيقضِ – الأحبة: مضاف إليه مجرور لفظًا – يومَ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بيقض – البين: مضاف إليه مجرور لفظًا – مشكوم: نعت كبير مرفوع لفظًا. (ويجوز خبر كبير فتكون الجملة: "لم يقض عبرته" نعتًا"، كما يجوز أن تكون جملة بكى خبرًا، فتكون لم يقض ومشكوم نعتين).

[3] – البيت لعلقمة الفحل، وهو يقع في القصيدة مباشرة قبل البيت السابق. الحبل المصروم: كناية عن الفراق. يقول: هل تبوح بما استودعتك من سرّها أم تتركها لابتعادها عنك؟

إعراب البيت: هل: حرف استفهام – ما: اسم موصول مبتدأ – علمتَ: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. وقد حذف المفعول به (وهو الضمّير العائد، والتقدير:ما علمته). والجملة صلة الموصول – وما: الواو حرف عطف. ما اسم موصول معطوف على ما السابقة – استُودِعْتَ: فعل ماض مجهول مبنيّ على السكون لفظًا. التاء نائب فاعل. وقد حذف المفعول به (وهو الضمّير العائد، والتقدير: وما استودعته) – مكتوم: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – أم: منقطعة للإضراب –

٥ – لا يجوز أن تدخل هل على إنّ، بخلاف الهمزة التي تدخل عليها.[1]

٦ – قد يقع بعد الهمزة اسم، يليه فعل، كما رأينا، نحو: أأختُكَ وصلت؟ في حين أنّ هل لا يليها الاسم، إلّا في ضرورات الشعر، نحو قول الشاعر في البيت السابق: هل كبيرٌ لم يقضِ عبرتَه...؟ لهذا السبب ينصب الاسم بعدها عادة، على أنّه مفعول به لفعل محذوف (وهذا من باب الاشتغال، نحو: هل زيدًا زارَك؟[2]

حَبلها: مبتدأ مرفوع لفظًا. الها مضاف إليه – إذ: ظرف زمان مفعول فيه (للتعليل) مبنيّ على السكون في محلّ نصب وهو متعلّق بنأتك – نأتك: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل. الكاف ضمير متّصل في محلّ نصب بنزع الخافض (والأصل: نأت عنكَ). والجملة مضاف إليه – اليومَ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بنأتك – مصروم: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا.

[1] –كما في قول الآية: ﴿قالوا: أإنّكَ لأنتَ يوسفُ.﴾ (يوسف/ ٩٠)

[2] – والتقدير: هل دعَوتَ زيدًا، أو ما أشبه...

ولحرف الاستفهام هل معانٍ عديدة ذكرها المرادي، نوردها في ما يأتي:

١ – الاستفهام، كما رأينا.

٢ – النفي، وقد ذكرناه.

٣ – معنى قدْ، وهو رأى عدد من النحاة، ومنهم الكسائي، وابن مالك، والفراء، كما في قول الآية: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر﴾ (الإنسان/١). ومن هذا القبيل قول الشاعر:

سائلْ فوارسَ يَرْبوعٍ بشدّتِنا: أَهَلْ رأونا بسَفحِ القُفِّ ذي الأَكَمِ.

(البيت لزيد الخيل. يربوع: اسم قبيلة – الشدة: الحملة – القفّ: جبل صغير، قليل الارتفاع. يتغنّى في هذا البيت ببأس قومه وقوّتهم في القتال. وقد جاءت هنا هل بمعنى "قد" لأنّ تعاقب أداتي استفهام لا يجوز، فتحتّم ألّا تكون هل هنا للاستفهام.

إعراب البيت: سائل: فعل أمر مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر – فوارس: مفعول به منصوب لفظًا – يربوع: مضاف إليه مجرور لفظًا – بشدّتنا: جارّ ومجرور متعلّقان بسائل. والنا مضاف إليه – أهل: الهمزة حرف استفهام. هل بمعنى قد"حرف تحقيق – رأونا: فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – بسفح: جارّ ومجرور متعلّقان برأونا – القفّ:

٣ – أسماء الاستفهام: وهي، كما ذكرنا، مَنْ، وما (وماذا)، وكيف، وأيّ، وكم.

أ – مَن: يُستَفهم بها عن العاقل، نحو قول الآية: ﴿مَن بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدنا؟﴾[١] وقد تقع بعدها ذا، نحو قول الآية: ﴿منْ ذا الذي يقرض اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فيضاعفه له وله أجر كريم؟﴾[٢] فإذا وقع بعد ذا اسم موصول، تحتّم كونها زائدة، فتصير مع مَن اسم استفهام واحدًا، ويجوز أن تتّصل بها عند الكتابة، فتقول مَنْذا. وإذا لم يقع بعدها اسم موصول، جاز اعتبار ذا موصولًا خبرًا لمَن، وجاز اعتبار مَنْ ذا كلّها اسم استفهام، فتقول، مثلًا: مَنْ ذا رأيتَ؟ وتعتبر مَن مبتدأ، وذا اسم موصول خبرًا، وصلة الموصول في رأيت محذوفة على تقدير: رأيته، لأنّ الضمّير العائد يحذف، إذا كان ضميرًا للنصب. كما يجوز أن تعتبر مَن ذا كلّها، هنا، مفعولًا به مقدّمًا لرأيتَ.

وربما تشرّبت مَن معنى النفي والإنكار، نحو قول الآية: ﴿ومَن يغفر الذنوبَ إلا اللهُ؟﴾[٣]

مضاف إليه مجرور لفظًا – ذي: نعت القف مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الستة – الأكم: مضاف إليه مجرور لفظًا.)

وقد رأى بعض النحاة أنّ هل لا تحتمل معنى قد، لأنّ الجمع بين أداتي الاستفهام من الجنس نفسه هنا ممكن، من أجل التوكيد.

٤ – معنى إنّ المشبّهة بالفعل، نحو قول الآية: ﴿هل في ذلك قسَمٌ لذي حِجْرٍ؟﴾ (الفجر/ ٥). وهذا الزعم ضعيف، رفضه كثير من النحاة.

٥ – التقرير والإثبات، كما في الآية السابقة. ورفض هذا آخرون، على اعتبار أنّ التقرير للهمزة، دون هل.

٦ – الأمر، كقول الآية: ﴿فهل أنتمْ مُنتَهون؟﴾ (المائدة/ ٩١)، فكأنّه قال: انتهوا.

[١] – يس/ ٥٢

[٢] – الحديد/ ١١

[٣] – آل عمران/ ١٣٥

ب – ما: يستفهم بها عن غير العاقل، نحو قول الآية: ﴿ما تلكَ بيمينِكَ؟﴾[١] كما يستفهم بها عن حقيقة الشيء، أو صفته، سواء أكان هذا عاقلًا أم غير عاقل، نحو: ما الإنسانُ؟ وما الحيوانُ؟ فكأنّ معنى ما: أيُّ شيءٍ؟

وقد تقع بعد ما: ذا، فيكون حكمها نفسه مع مَن. وهنا رأى بعض النحاة أنّ ذا مع ما يجب أن تكون موصوليّة، لأنّ ما أكثر غموضًا من مَنْ، فوجب التعريف عنها بالموصول، ولكنّ آخرين رأوا أنّ ذا تكون زائدة وموصوليّة أيضًا، فلا داعي لمثل هذا الزعم، نحو: ماذا فعلتَ؟ قال الشاعر:

يا خُزْرَ تَغلبَ، ماذا بالُ نِسوتِكم ... لا يستَفِقْنَ إلى الدَيرَيْنِ تَحنانا؟[٢]

ويجوز أن تأتي ذا للإشارة، نحو: ماذا إحسانُكَ؟ فالمعنى: ما هذا إحسانك؟[٣] كما يجوز أن تكون ماذا اسم جنس ليس للاستفهام، بمعنى شيء، أو اسم موصول بمعنى الذي، كما في قول الشاعر:

دَعي ماذا علمتِ سأتّقيهِ ... ولكنْ بالمغيَّبِ نَبِّئيني.[٤]

والمقصود: الذي، ويجوز اعتبارها هنا نكرة تامة.[٥]

---

١ – طه/ ١٧

٢ – البيت لجرير. الخزر: ج. الأخزر، وهو من كانت عيناه صغيرتين – الديرين: اسم موضع.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – خزر: منادى منصوب لفظًا – تغلب: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف – ماذا: اسم استفهام خبر مقدّم – بال: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا – نسوتكم: مضاف إليه مجرور لفظًا. وكم مضاف إليه – لا: حرف نفي – يستفقن: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون النسوة. النون فاعل. والجملة حال – إلى الديرين: جارّ ومجرور متعلّقان بيستفقن – تحنانا: مفعول لأجله منصوب لفظًا وقد خفف للضرورة.

٣ – إحسانك هنا بدل من اسم الإشارة ذا.

٤ – سبق الكلام على هذا البيت في أسماء الموصول.

٥ – تشبهها في هذا مَن، فقد تكون نكرة تامّة، أو موصوفة، وقد ذكرنا هذا في كلامنا على اسم الموصول، ونمثّل عليه بقول الشاعر:

وإذا دخل على ذا حرف جر حذفت ألفها، كما في الآية: ﴿فيمَ أنتَ مِنْ ذِكراها؟﴾[1] وكما في الأخرى: ﴿فناظِرَةٌ بمَ يرجع المُرسَلون؟﴾[2] ومثله قول الآية: ﴿لِمَ تقولون ما لا تفعلون؟﴾[3]

ج – كيف: هي اسم يستفهم بها عن الحال، مبنيّة على الفتح دائمًا، نحو: كيف وجدتَ الطعامَ اليومَ؟

ولكيف، في اللغة، أكثر من معنى، فقد تأتي للاستفهام، كما عرفت، وقد تأتي لأغراض بلاغيّة أخرى، هي الآتية:

١ – التعجّب، كما في الآية: ﴿كيف تكفرون بالله؟!﴾[4]

٢ – النفي والإنكار، نحو قولكَ في عمل شَنيع طُلِب منكَ القيام به وأنتَ ترفض ذلك، فتقول: كيف أفعل هذا؟

٣ – التوبيخ، نحو قول الآية: ﴿وكيف تكفرون؟! وأنتم تُتلى عليكم آياتُ اللهِ...﴾[5]

فَكَفى بنا فَضلًا على مَنْ غيرِنا   حُبُّ النبيِّ محمّدٍ إيّانا.

(البيت لحسّان بن ثابت. يقول إنّ لنا أعظم فصل بحب النبيّ إيانا.

إعراب البيت: فكفى: الفاء حسب ما قبلها. كفى فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر – بنا: الباء حرف جر زائد. النا مفعول به – فضلًا: تمييز منصوب لفظًا – على من: جارّ ومجرور متعلّقان بفضلًا (من نكرة تامة بمعنى أحد أو قوم مبنيّة في محلّ جر بعلى) – غيرنا: مضاف إليه مجرور لفظًا. النا مضاف إليه – حب: فاعل كفى مرفوع لفظًا – النبي: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل للمصدر – محمد: بدل من النبي مجرور لفظًا (أو: عطف بيان) – إيانا: ضمير منفصل مفعول به للمصدر.)

[1] – النازعات/ ٤٣

[2] – النمل/ ٣٥

[3] – الصف/ ٢

[4] – البقرة/ ٢٨

[5] – آل عمران/ ١٠١

ولهذا الاسم أكثر من إعراب في اللغة، هي ما يأتي:

١ – أن تكون حالًا، نحو قولك: كيفَ خرجَ من السجن؟

٢ – أن تكون خبرًا، إمّا لمبتدإ، نحو: كيفَ أخوك؟ وإمّا لناسخ، نحو: كيفَ كنتَ أمسِ؟

٣ – أن تكون مفعولًا به بمنزلة الخبر، وهو مفعول أفعال القلوب أو أرى وأخواتها، نحو: كيفَ ظننتَ السفرَ؟ وكيفَ أَرَتْكَ الأيّامُ الحياةَ؟

٤ – أن تكون مفعولًا مطلقًا، نحو قول الآية: ﴿ألم ترَ كيف فعل ربّك بعادٍ؟﴾[١]

أمّا قول الآية: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت﴾،[٢] فليست كيف هنا بدلًا من لفظة الإبل، لأنّ كيف لا تأتي في محلّ ما هو مجرور، بل إنّها حال مقدّمة من نائب فاعل الفعل الذي بعدها، أي خُلقت، والجملة كلّها بدل اشتمال من الإبل. ومثله في الآية: ﴿ألَمْ ترَ إلى ربِّكَ كيفَ مدَّ الظلَّ؟﴾[٣] حيث الجملة: "كيف مدّ الظلّ" بدل من لفظة ربّك. ومثل إبدال جملة كيف من المفرد قول الشاعر:

إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً، وبالشامِ أخرى: كيفَ يلتقيانِ؟[٤]

حيث جاءت جملة كيف يلتقيان بدلًا من لفظة حاجة.

وقد رأى بعض النحاة[٥] أنّ كيف تأتي عاطفة، بدليل قول الشاعر:

---

١ – الفجر/ ٦، وهذا رأي ابن هشام، وهو صحيح ومنطقيّ، لأنّ التقدير هنا: ألم ترَ فِعْلَ ربّكَ (أو أيَّ فعلٍ فعلَ ربُّكَ).

٢ – الغاشية/ ١٧

٣ – الفرقان/ ٤٥

٤ – تقدّم الكلام على هذا البيت في فصل البدل.

٥ – نقل ابن هشام هذا عن عيسى بن موهب من كتاب له عنوانه: "العلل".

إذا قَلَّ مالُ المرْءِ لانَت قَناتُهُ، وهانَ على الأدْنى، فكيفَ الأباعِدِ؟[١]

وهذا خطأ، لأنّ كيف هنا خبر لمحذوف، والتقدير: فكيف حالُ الأباعدِ؟ وهذا مشابه لقراءة الآية: ﴿واللهُ يريدُ الآخرةِ﴾،[٢] حيث قرئت على تقدير: والله يريد ثواب الآخرة.

د – أيّ: اسم استفهام لتعيين الشيء، يستفهم بها عن العاقل وغيره، نحو قول الآية: ﴿أيُّكُم يأتيني بعرشها؟﴾[٣] وقد تضاف إلى النكرة، نحو قول الآية: ﴿فبأيّ حديثٍ بعد اللهِ وآياتِه يؤمنون؟﴾[٤] أو إلى المعرفة، نحو قول الشاعر:

ولسْتُ بمُسْتَبْقٍ أخًا لا تلُمُّهُ على شَعَثٍ، أيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟[٥]

---

١ – البيت مجهول القائل. القناة: الرمح، ولانت قناته أي ضعفَ. يقول إذا قل مال الإنسان صار في نظر أقربائه ضعيفًا، فكيف بالأحرى في نظر من ليس قريبًا له؟

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، وهو متعلّق بجواب الشرط لانت – قلّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. وهو فعل الشرط – مال: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – المرء: مضاف إليه مجرور لفظًا – لانت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. وهو جواب الشرط – قناته: فاعل مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه – وهان: الواو حرف عطف. هان فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر – على الأدنى: جارّ ومجرور متعلّقان بهان – فكيف: الفاء استئنافيّة. كيف اسم استفهام خبر مقدّم – الأباعدِ: مضاف إليه مجرور لفظًا. والمبتدأ محذوف قبله، والتقدير: فكيفَ حالُ الأباعدِ (ويجوز أنّ المبتدأ محذوف وحرف الجرّ أيضًا، والتقدير عندئذ: فكيف الهَوانُ على الأباعدِ؟).

٢ – الأنفال/ ٦٧

٣ – النمل/ ٣٨

٤ – الجاثية/ ٥

٥ – البيت للنابغة الذبياني. الشعث: التفرّق، وتلمّه على شعث تجمعه في حال الشتات، أو تخرجه من فساده. يقول إذا لم تتمسّك بأخيك وترافقه على ما فيه من عيوب لم تجد أحدًا خاليًا من العيوب. والجملة: "أيّ الرجالِ المهذّب" اعتراضيّة، تفيد النفي.

وقد تُقطع أيّ عن الإضافة فتُنوّن، نحو قول الآية: ﴿أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى.﴾[1]

وأيّ هذه وحدها معربة من بين أسماء الاستفهام، كما ترى. ولا يمكن أن يعمل فيها الفعل الذي قبلها، لأنّ لأسماء الاستفهام حقّ الصدارة، ولكن يعمل فيها الفعل الذي بعدها، كما في الآية: ﴿لِنعْلَمَ أيُّ الحزبينِ أحصى لَما لبثوا أمَدًا﴾،[2] فأيّ هنا مبتدأ خبره أحصى، والجملة كلّها سدّت مسدّ مفعولي يعلم،[3] ولا يجوز أن تكون هنا مفعولًا به لأحصى، ومثله قول الآية: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقَلَبٍ ينقلبون؟﴾[4] فأيّ هنا مفعول مطلق لينقلبون، والجملة سدّت مفعولي علم.[5]

ولأيّ هذه حقّ الصدارة فلا يتقدّمها شيء، إلّا حرف الجرّ، إذا كانت مجرورة به، نحو: بأيِّ علمٍ تواجه عصرِكَ؟ أو المضاف، إذا كانت مضافًا إليه، نحو: بيتَ أيِّ صديقٍ تزورُ اليومَ؟

إعراب البيت: ولستُ: الواو حسب ما قبلها. لست فعل ماض جامد مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمها – بمستبق: الباء حرف جر زائد. مستبق اسم مجرور لفظًا بالباء منصوب محلًّا لأنّه خبر لست – أخا: مفعول به لمستبقٍ منصوب لفظًا – لا: حرف نفي – تلمّه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة نعت أخا – على شعث: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة – أي: اسم استفهام مرفوع لفظًا على أنّه خبر مقدّم. الرجال: مضاف إليه مجرور لفظًا – المهذّب: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا. والجملة اعتراضيّة.

[1] – الإسراء/ ١١٠

[2] – الكهف/ ١٢

[3] – هذه مسألة من مسائل تعليق عمل هذا الفعل، أي إبطال عمله لفظًا، لا محلًّا.

[4] – الشعراء/ ٢٢٧

[5] – هنا أيضًا مسألة من مسائل تعليق عمل علم.

هـ – كم: هي اسم استفهام يُستفهم بها عن معدود مبهم، نحو: كم كتابًا عندَكَ؟ فما بعد كم هو الذي يرفع الغموض عن المعدود، وهي بالتالي كناية عن عدد. ولها حقّ الصدارة كباقي أسماء الاستفهام، إلّا إذا كانت مجرورة بالحرف، نحو: بكم قرشًا اشتريتَ الكتابَ؟ أو بالإضافة، نحو: منزلَ كم صديقٍ زرتَ اليومَ؟

ولا بدّ لكم هذه من تمييز يرفع عنها غموضها، فيكون منصوبًا بها، وهو إمّا مفردًا، كما في قول الشاعر:

كم عَمَّةً لكَ، يا جَريرُ، وخالةً فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عليَّ عِشاري؟[1]

أو جمعًا كما في قولك: كم طلابًا زارونا؟ وإذا جاءت مجرورة بالحرف، أو بالإضافة، جاز أن يأتي تمييزها مجرورًا بِمِنْ ظاهرةً، نحو: بكمْ من قرشٍ اشتريتَ الكتابَ؟ أو مقدّرةً، نحو: بكم قرشٍ اشتريتَ الكتابَ؟ فإذا جُرّ التمييز بمن الظاهرة، فالجار والمجرور متعلّقان بكم نفسها؛ وإذا لم تكن مِنْ ظاهرةً، قُدِّرت لجرّ ما بعدها بها، ثمّ عُلّق الجارّ والمجرور بكم. ويجوز في هذه الحال أيضًا اعتبار

---

١ – البيت للفرزدق. الفدعاء: التي اعوجّت أصابعها من الحَلْب – العشار: الناقة التي عمرها عشرة أشهر، أو أتي عليها عشرة أشهر من زمان حلبها. يهجو عمات جرير مشبِّهًا إيّاهنّ بالبقرات الحلوبات.

إعراب البيت: كم: اسم استفهام مبتدأ (ويجوز نائب ظرف زمان متعلّق بحلبت على تقدير أنّ التمييز هو مرةً، أو نائب مفعول مطلق على تقدير أنّ التمييز هو حلبةً) – عمةً: تمييز منصوب لفظًا (ويجوز بالرفع فتكون مبتدأ، وبالجرّ فتكون مضافًا إليه، وفي هاتين الحالتين تكون كم خبريّة، لا استفهامية، ويتغيّر الإعراب كلّه، فتعرب عمّة مبتدأ خبره الجملة: قد حلبت...) – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لعمة – يا: حرف نداء – جرير: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – وخالة: الواو حرف عطف. خالة اسم معطوف على عمةً منصوب لفظًا – فدعاء: نعت منصوب لفظًا – قد: حرف تحقيق – حلبت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. وفاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ كم – علي: جارّ ومجرور متعلّقان بحلبت – عشاري: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه.

التمييز المجرور مضافا إلى كم، أي مجرورًا بها، لإضافته إليها، وهذا أفضل من تقدير مِن، فلا تعليق عندئذ.

فإذا أردنا أن نخفّف غموضها، جئنا ببدل بعدها، نحو: كم رجلًا في هذا السجن؟ أخمسون أم ستّون؟ فتكون لفظة خمسون بدلًا من كم.

ويصحّ الفصل بين كم ومميزها المنصوب، أو المجرور بمن الظاهرة، نحو: كم في البيتِ رجلًا، وأكثر ما يكون هذا مع الجارّ والمجرور، أو الظرف. فإذا فصل بينهما فعل متعدٍّ، وجب جرّ التمييز، عندئذٍ، بمِن، منعًا من الالتباس، نحو: كم تطلبون من رجالٍ للمساعدة؟ فمِنَ الرجال هو تمييز كم.

أمّا إذا كان تمييزها مضافًا إليها، فلا يُفصل عنها بالجملة، ولكن يجوز أن يفصل بينهما بشبه الجملة، نحو: كم في البيتِ ساكنٍ؟ على أنّ عدم الفصل هنا أفصح.

ويجوز أن يحذف التمييز، إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه، نحو: ماذا جمعتَ من كتب؟ كم في مكتبكَ وكم في بيتكَ؟ والتقدير هنا كم كتابًا؟ فالتمييز يدلّ عليه الكلام.

٤ – الظروف الاستفهامية:

أ – ظروف المكان: وهي أينَ وأنّى.

أ – ١ – أينَ: هي اسم استفهام يُستَفهم به عن المكان، مبنيّ على الفتح، يعني اختصارًا لتعداد الأماكن التي قُدّر الحلول فيها، نحو: أينَ وصلتَ؟ فإذا سبقتها مِنْ، صار اسمًا مجرورًا، ولم يعرب ظرفًا للمكان، ولكنّه يفيد معنى المكان، وتحديدًا مكان بروز الشيء، نحو: مِنْ أينَ تُشرقُ الشمسُ؟

وإذا وقع بعد أينَ مبتدأٌ، نحو: أينَ أنتَ؟ كانت ظرفًا متعلّقًا بالخبر المحذوف، لا خبرًا.

ب – ١ – أنّى: معناها: مِنْ أينَ؟ نحو قول الآية: ﴿أنّى لكِ هذا؟﴾[١] وهي ظرف مكان مبنيّ على السكون المقدر.

وربما جاءت بمعنى كيف، نحو قولك: أنّى يكون لكّ مال وأنتَ فقيرٌ؟

ب – ظروف الزمان: وهي متى وأيّانَ.

ب – ١ – متى: هي اسم استفهام، يُستفهم به عن زمان الحدوث، وتكون للماضي، نحو: متى وصل أخوكَ؟ وللمستقبل، نحو قول الآية: ﴿متى نصرُ اللهِ؟﴾[٢] وهي مبنيّة على السكون المقدرة.[٣]

ب – ٢ – أيّانَ: هي ظرف زمان بمعنى الوقت، ويفيد السؤال عن الزمان المستقبل، لا عن الماضي، كما يكون للتعظيم والتهويل، كما في الآية: ﴿أيّانَ يومُ القيامة؟﴾[٤] وفي الآية: "﴿يسألونَ أيّانَ يومُ الدين؟﴾[٥] وهي، في هذه الدلالة، شبيهة بأيّان التي للشرط.

---

١ – آل عمران/ ٣٧

٢ – البقرة/ ٢١٤

٣ – تكون متى، بلغة عقيل، حرف جر بمعنى مِنْ، نحو قول الشاعر:

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ، ثمّ ترفّعَتْ   مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نَئيجُ.

(البيت لأبي ذؤيب الهذليّ، وقد جاء الكلام عليه.)

٤ – القيامة/ ٦

٥ – الذاريات/ ١٢

الفصل التاسع والثلاثون:

الضمّير

١ – التعريف به: هو اسم جامد، يُكنّى به عن غائب، أو مخاطب، أو متكلّم، يحلّ محلّ اسم آخر، نحو قول الشاعر:

أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدَبي، وأسْمَعَتْ كلماتي مَنْ بهِ صَمَمُ.[1]

فأنا ضمير منفصل، حلّ محلّ اسم الشاعر المتنبي، والياء، في أدبي وفي كلماتي، ضمير حلّ محلّ أنا، منعًا من تكراره، والهاء، في بهِ، حلّت محلّ اسم الموصول مَنْ منعًا من تكراره. وهكذا فإنّ عود الضمّائر (باستثناء أنا هنا، لأنّ الكلام ابتدأ بها) يكون إلى ما قبلها.

والضمّائر ثلاثة أنواع رئيسة: ضمائر منفصلة، نحو: أنا، وأنتَ وإيّاه، وإيّاكَ؛ وضمائر متّصلة، كالتاء، والهاء، ونا؛ وضمائر مستترة، كالضمّير المستتر في نامَ (هو)، وعادَت (هي)، وادرسْ (أنا).

٢ – الضمّائر المتّصلة: الضمّير المتّصل هو كلّ ضمير لا يجوز أن نبتدئ به في الكلام، لأنّه يعود إلى ما قبله، فلا بدّ من اسم يسبقه ويكون صاحبه، ثمّ يأتي الضمّير منعًا من تكرار هذا الاسم، كما رأيت في المثال السابق. ولا تتّصل هذه

---

[1] – البيت للمتنبي.

إعراب البيت: أنا: ضمير منفصل مبتدأ – الذي: اسم موصول خبر – نظر: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – الأعمى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجملة صلة الموصول – إلى أدبي: جارّ ومجرور متعلّقان بنظر. والياء مضاف إليه – وأسمَعَت: الواو حرف عطف. أسمعت فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث – كلماتي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء مضاف إليه – من: اسم موصول مفعول به – به: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – صمم: مبتدأ مرفوع لفظًا. والجملة صلة الموصول.

الضمّائر، عادةً، بإلّا التي للاستثناء في غير الضرورة، فلا نقول: ما جاء إلّايَ، بل: ما جاء إلّا أنا. وقد شذّ قول الشاعر، لضرورة البيت:

وما نُبالي إذا ما كنتِ جارَتَنا ألّا يجاورُنا إلاّكِ دَيّارُ.[1]

ومثله قول الشاعر:

أعوذُ برَبِّ العرشِ منْ فِئةٍ بَغَتْ عليَّ، فما لي عَوْضُ إلّاهُ ناصِرُ.[2]

ويتّصل هذا الضمّير بالأفعال والأسماء. فالضمّائر التي تتّصل بالأفعال على نوعين:

أ – ضمائر للرفع، وهي: التاء، نحو: كتبْتُ، وكتبتِ، وكتَبْتَ، والواو (واو الجماعة، نحو: كتبوا، وياء المخاطبة، نحو: تكتُبينَ، وادرُسي، ونا التي

---

[1] – البيت مجهول القائل. الدَيّار: ساكن الدار. يقزل إنّه لا يبالي ألّا يكون جارها سواهم متى كانت جارتهم.

إعراب البيت: وما: الواو حسب ما قبلها. ما حرف نفي – نبالي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط – ما: زائدة –كنت: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه. وهو فعل الشرط. والجملة مضاف إليه – جارتنا: خبر كنت منصوب لفظًا. والنا مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف. والجملة اعتراضية – ألّا: أن حرف نصب ومصدر واستقبال. لا حرف نفي – يجاورنا: فعل مضارع منصوب بأن لفظًا. والنا مفعول به مقدّم. والمصدر المؤوّل مفعول به لنبالي – إلاكِ: حرف استثناء. والكاف ضمير متّصل في محلّ نصب مستثنى – ديّار: فاعل مرفوع لفظًا.

[2] – البيت مجهول القائل. يقول إنّه يتعوّذ بالله من جماعة ظلمت حتى لم يعد له من نصير غير ربّه.

أعوذ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – بربّ: جارّ ومجرور متعلّقان بأعوذ – العرش: مضاف إليه مجرور لفظًا – من فئة: جارّ ومجرور متعلّقان بأعوذ – بغت: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة نعت فئة – عليّ: جارّ ومجرور متعلّقان ببغت – فما: الفاء استئنافيّة. ما حرف مشبّه بليس بطل عمله – لي: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف – عوض: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب وهو متعلّق بحال محذوفة – إلّاه: حرف استثناء والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مستثنى – ناصر: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا.

يسبقها حرف ساكن، نحو: كَتَبْنا، ونون النسوة، نحو: يدرُسْنَ، وكَتَبْنَ. وهذه الضمّائر تكون في محل رفع فاعل للفعل.

ب – وضمائر نصب وجرّ: وهي الهاء، نحو: ضربَه، وهذا دفتَرهُ؛ والكاف، نحو: ضربَكَ، وهذا دفترُكَ؛ والياء، نحو: ضرَبَني، وهذا دفتَري؛ ونا التي قبلها حرف متحرّك، نحو: ضرَبَنا، وهذا دَفْترُنا. فإذا دخلت هذه الضمّائر على فعل، فهي للنصب، وإذا دخلت على اسم، فهي للجرّ.[1]

ج – ملاحظات: لا بدّ لنا من أن نلفت إلى ما يأتي:

١ – قد تتّصل التاء في اسم أو فعل، ويدخل عليها ما يفيد التثنية، أو الجمع، أو التأنيث، نحو: عَرَفتُما، وعَرَفتُمْ، وعَرَفْتُنَّ. فالضمّير هو التاء، وما بعده حرف دالّ على المثنّى أو الجمع (ميم الجمع)، أو المؤنّث (نون الإناث).[2] على أنّ بعضهم يجعل النون، مع ما بعدها كلّه، ضميرًا للمثنّى، أو الجمع، أو المؤنّث؛ ونحن نرى أنّ هذا أسهل وليس بعيدًا عن الواقع اللغوي أيضًا.

٢ – هاء الضمّير تضمّ، نحو: وصل صديقُهُ، ورأيتُ صديقَهُ، إلّا إذا كان قبلها كسرة، أو ياء ساكنة، فتُكسر، نحو: وصل إلى بيتِهِ، والتقيْتُ بأخيهِ.

---

[1] – قد تدخل هذه الضمّائر على اسم من الأسماء المشتقة، وتكون مفعولًا به، أي ضميرًا للنصب، كما في دخولها على أسماء الفاعلين، والمفعولين، والصفات المشبّهة، وصيغ المبالغة، نحو: أنا الضاربُه، فالهاء هنا ليست مضافًا إليه، بل مفعول به لاسم الفاعل. وقد أشرنا إلى هذا في الفصول التي تناولنا فيها المشتقّات.

[2] – بعضهم يدعو الميم: حرف عماد، لأنّهم يعتمدون عليها في التفرقة بين المثنّى والمفرد.

٣ – تكون ياء المتكلم ساكنة، نحو: هذا دَفتري، وتلكَ أمّي. فإذا سبقها ما هو ساكن، فُتحت، نحو: هذا فتايَ، وهذه عصايَ، وهذا محامِيَّ.[١]

وإذا اتّصلت ياء الضمّير بإلى، أو على، أو لدى، أُبْدِلَتْ ألفُ آخرِ الكلمة ياءً، وأُدْغِمَتْ في ياء الضمّير: إلَيَّ، عليَّ، لديَّ.

وإذا لحقت آخر الفعل ياء المتكلم، وجب أن تسبقها نون الوقاية، من أجل تقوية اللفظ، فتقول: ضَرَبَني (لا: ضَرَبَي)، ولو لم تكن متّصلة مباشرة بالفعل، كما في يضربونَني، وأكرَمتِني.

فإذا دخلت ياء الضمّير على الأحرف المشبّهة بالأفعال، جاز أن تسبقها نون الوقاية، كما في إنّني قادمٌ، وكأنّني لن أتأخّر. ولكنّ الأشهر أن تلحقها مع ليت، نحو قول الآية: ﴿يا ليتَني كنتُ معهم فأفوزَ فوزًا عظيمًا﴾،[٢] وأن تتجرّد منها مع لعلّ، نحو قول الآية: ﴿لعلّي أبلغ الأسباب.﴾[٣] ولكن يجوز أن تتجرّد ليتَ منها، نحو قول الشاعر:

كَمُنْيةِ جابرٍ إذْ قالَ: لَيتي أصادِفُهُ وأتْلِفُ جُلَّ مالي.[٤]

---

١ – الياء الأولى في محامِيّ هي الساكنة.

٢ – النساء/ ٧٣

٣ – غافر/ ٣٦

٤ – البيت لزيد الخيل. جابر: رجل من غطفان كان يتمنّى لقاء زيد، ولكن لمّا لقيه قهره زيد. يقول إنّ تلك الأمنية أمنية جابر في أن يلقاه ولو خسر كلّ شيء، فعندما لقيه قُهِرَ هو.

إعراب البيت: كمنية: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لمنعوت محذوف (والتقدير: تمنّى أمنيةً كمنية جابرٍ...) – جابر: مضاف إليه مجرور لفظًا مرفوع محلًّا لأنّه فاعل للمصدر – إذْ: ظرف زمان مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب وهو متعلّق بمنية – قال: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه – ليتي: حرف مشبّه بالفعل. الياء اسمه – أصادفه: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الهاء مفعول به. والجملة خبر ليت – وأتلف: الواو حرف عطف.

وقول الآخر:

فَقُلْتُ أَعيراني القُدومَ، لعلّني أَخُطُّ بها قَبْرًا لأبْيَضَ ماجِدِ.(١)

وإذا اتّصلت ياء المتكلّم بمِنْ وعَنْ، دخلتها نون الوقاية وجوبًا، فتقول: مِنّي وعَنّي. ومن الشاذّ خلوّها منها (للضرورة الشعريّة)، كما في قول الشاعر:

أيُّها السائلُ عنْهُمْ وعَني، لسْتُ مِن قَيسٍ ولا قَيْسُ مِني.(٢)

فإذا كان الفعل من الأفعال الخمسة، ودخلته نون الوقاية، فاجتمعت هي وعلامة رفع تلك الأفعال، جاز أن تترك النونان، نحو: يضربانَني، ويضربونَني،

أتلف فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – جلّ: مفعول به منصوب لفظًا – مالي: مضاف إليه مجرور لفظًا. الياء مضاف إليه. وجملة ليت أصادفه واقعة في مقول القول.

١ – البيت مجهول القائل. القدوم: آلة لنجر الخشب – أخطّ: أنحت – القبر: المقصود هنا قراب السيف – أبيض ماجد: سيف قاطع. يقول إنه قال أعيراني آلة نجر الخشب لأنحت بها سيفًا.

إعراب البيت: فقلت: الفاء حسب ما قبلها. أعيراني فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الألف فاعل. النون للوقاية. الياء مفعول به أوّل. والجملة واقعة في مقول القول – القدوم: مفعول به ثان منصوب لفظًا – لعلّني: حرف مشبّه بالفعل. النون للوقاية. الياء اسم لعلّ – أخطّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر لعلّ – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بأخطّ – قبرا: مفعول به منصوب لفظًا – لأبيض: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لقبرا – ماجد: نعت أبيض مجرور لفظًا.

٢ – البيت مجهول القائل. قيس: هو قيس عيلان.

إعراب البيت: أيّها: منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. الها للتنبيه – السائل: نعت أيّ مرفوع لفظًا – عنهم: جارو مجرور متعلّقان بالسائل – وعني: الواو حرف عطف. عني جارّ ومجرور متعلّقان بالسائل معطوفان على ما قبلهما – لست: فعل ماض جامد مبنيّ على السكون لفظًا. التاء اسمه – من قيس: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لست المحذوف – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف مشبّه بليس بطل عمله – قيس: مبتدأ مرفوع لفظًا – مني: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف.

وتضربينني، أو إدغامهما معًا، نحو: يضربانّي، ويضربُنّي، وتضربِنّي، أو حذف إحداهما، نحو: يضرباني، ويضربوني، وتضربيني.(١)

وقد وردت نون الوقاية سماعًا، لا قياسًا، في آخر بعض أسماء الفاعلين، أو أسماء التفضيل، كما في قول النبيّ لليهود: "هل أنتم صادِقوني؟" فأدخل نون التوكيد على اسم الفاعل. ومثل هذا قول الشاعر:

وليسَ المُوافيني لِيُرْفَدَ خائبًا، فإنَّ له أضعافَ ما كانَ أمَّلا.(٢)

٤ – قد تأتي الياء حرف خطاب، لا ضميرًا، ويكون هذا في ستّة أشياء:

١ – مع أسماء الإشارة، نحو: ذاكَ، وذلكَ، وتفيد التوسُّط، كما رأينا في فصل أسماء الإشارة.

٢ – مع ضمير النصب المنفصل، كإيّاكَ.

---

١ – اختلف النحاة في تحديد النون المحذوفة، أتكون نون الوقاية، أم علامة الرفع، على أنّ اعتبار نون الوقاية هي المحذوفة، أيسر وأقرب إلى المنطق السليم من اعتبار علامة الرفع هي ما حذف.

٢ – البيت مجهول القائل. يُرفد: ينال عطاءً. يقول إنّ من جاءه طلبًا للعطاء لا يعود خائبًا، لأنّه يحصل منه على أضعاف ما أمل، يريد أن يُظهر هنا كرَمَه.

إعراب البيت: وليس: الواو حسب ما قبلها. ليس فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح لفظًا – الموافيني: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. النون للوقاية. الياء مفعول به لاسم الفاعل – ليرفد: اللام لام التعليل حرف جر. يرفد فعل مضارع مجهول منصوب لفظًا بأنْ المضمرة بعد لام التعليل. نائب فاعله مستتر. والمصدر الموؤّل في محلّ جر باللام. والجار والمجرور متعلّقان بالموافيني – خائبًا: خبر ليس منصوب لفظًا – فإنّ: الفاء استئنافيّة. إنّ حرف مشبّه بالفعل – له: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر إنّ المحذوف – أضعاف: اسم أنّ منصوب لفظًا – ما: اسم موصول مضاف إليه –كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. اسمه مستتر. والجملة صلة الموصول – أمّلا: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الألف للإطلاق. فاعله مستتر. والجملة خبر كان. وجملة كان صلة الموصول. (ويجوز اعتبار كان زائدة هنا، عندها يكون الفعل الماضي أمّل صلة الموصول، لا خبرًا.)

٣ – مع فعل أَرأيْتَ الذي يعني أَخبِرْني، كما في الآية: ﴿أَرَأَيْتَكَ هذا الذي كَرَّمْتَ علَيَّ؟﴾[١] وهكذا تكون الكاف قد اتّصلت بفعل رأى، بشرط أن يسبقه همزة الاستفهام، وبعدها اسم منصوب.[٢] وتتصرّف الكاف بحسب المخاطب، فتتّصل بها علامة التثنية (أرأيتَكما)، والجمع (أرأيتَكم)، إلخ... ولا تكون هذه الصيغة إلّا للتعبير عن الدهشة، أو لطلب معرفة ما هو عجيب أمره.

٤ – مع بعض أسماء الأفعال، نحو: حَيَّهَلَكَ (وأصلها: حَيَّهَل)، والنَجاءَكَ (وأصلها النجاء)، ورُوَيْدَكَ (وأصلها: رُوَيْدَ).

٥ – مع الأفعال أبصِرْ (بالأمر)، وليسَ، ونِعْمَ، وبِئْسَ: أبصِرْكَ عَمَلَكَ العظيمَ، ولَيسَكَ أخوكَ عائدًا، ونِعْمَكَ التلميذُ وليدٌ، وبئْسَكَ الفتاةُ سعادُ.[٣]

---

[١] – الإسراء/ ٦٢. وقد رأى الفرّاء في هذه الجملة أنّ التاء هي حرف الخطاب، والكاف هي الفاعل؛ وردّ الرمّانيّ هذا الزعم، على اعتبار أنّ التاء محكوم بفاعليّتها بإجماع، على عكس الكاف، وكذلك على اعتبار أنّ الكاف يمكن أن يُستغنى عنها، بعكس التاء. وقد روى الكسائي أنّ الكاف هنا في محلّ نصب، وردّ الرمّانيّ هذا أيضًا لبعده.

[٢] – يليه في أكثر الأحيان، لا دائمًا، بدليل ما جاء في القرآن الكريم، جملة استفهاميّة، نحو: أرأيتَكَ أجاء مبكرًا؟ فكأنّك تقول: أخبرني أجاء زيدٌ مبكّرًا؟

[٣] – وقد جعل بعضهم الكاف من هذا القبيل في قول الشاعر:

لسانُ السوءِ تُهْديها إلينا، وحِنْتَ، وما حسِبْتُكَ أن تَحينا.

(البيت مجهول القائل. حنت: هلكت. يقول أنت تهدينا لسان السوء وقد هلِكتَ ولم أتصور أن تهلك.

إعراب البيت: لسان: مبتدأ مرفوع لفظًا – السوء: مضاف إليه مجرور لفظًا – تهديها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. الها مضاف إليه. والجملة خبر المبتدإ إلينا: جارّ ومجرور متعلقان بتهديها – وحنت: الواو استئنافيّة. حنت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – وما: الواو اعتراضية. ما حرف نفي – حسبتك: فعل ماض مبنيّ السكون لفظًا. التاء فاعل. الكاف حرف خطاب – أن: حرف نصب ومصدر واستقبال. تلينا: فعل مضارع منصوب لفظًا بأن. فاعله مستتر. والألف للإطلاق. والمصدر المؤوّل سدّ مسدّ مفعولي حسب (ويجوز الكاف في حسبتك مفعول به أوّل، والمصدر المؤوّل مفعول به ثان، على رأى بعضهم).)

٦ – مع بَلى وكَلّا حرفي الجواب، نحو: بَلاكَ، وكَلاّكَ، وهذا قليل في اللغة.

٣ – الضمّائر المنفصلة: هو كلّ ضمير يصحّ أن نبدأ به الكلام، ويجوز أن يقع بعد إلّا، نحو: أنا مسافرٌ، وما وصل إلّا هو.

وتنقسم الضمّائر المنفصلة باعتبار نوعها قسمين: ضمائر رفع، وعددها اثنا عشر، وضمائر للنصب وعددها اثنا عشر أيضًا.

٣ – أ – ضمائر الرفع: ضمائر الرفع هي الآتية: هو، هما، هم، هي، هما، هنّ، أنتَ، أنتما، أنتم، أنتِ، أنتما، أنتنّ، أنا، نحن. وقد سُمّيَت ضمائر رفع لأنّها لا تأتي إلّا في محلّ رفع.

وقد قيل إنّ الضمّير في هم وهما وهنّ هو الهاء، وما اتّصل بها حرف يدلّ على الجمع، أو التثنية، أو التأنيث. وكذلك الأمر في أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتنّ، وأنتم، فالضمّير هو أنْ، والباقي أحرف للدلالة على الخطاب (التاء)، تذكيرًا (بالفتح)، وتأنيثًا (بالكسر)، أو على التثنية، أو على جمع الذكور، أو على جمع الإناث. ويجوز اعتبار الكلمة كلّها هيَ الضمّير، ولعلّ هذا أيسر، وأبعد عن التعقيد.

ويجوز أن تسكن هاء هو وهيَ، بعد الواو والفاء وثمّ واللام، نحو قول الآية: ﴿وَهْوَ الغَفورُ الرحيم﴾،[1] ونحو قول الآية: ﴿فَهْوَ على كلّ شيءٍ قدير.﴾[2]

٣ – ب – ضمائر النصب: ضمائر النصب هي إيّا وأخواتها: إيّاهُ، إيّاهما، إيّاهم، أيّاها، إيّاهما، إيّاهُنّ، إيّاكَ، إيّاكُما، إيّاكُمْ، إيّاكِ، إيّاكُما، إيّاكُنَّ،

[1] – يونس/ ١٠٧، والأحقاف/ ٨

[2] – الأنعام/ ١٧

إيّايَ، إيّانا. وهي تتألّف من إيّا الضمّير المنفصل، وأحرف الخطاب المتّصلة به. مثال على هذا الضمّير قول الآية: ﴿إيّاكَ نعبدُ وإيّاكَ نستعين.﴾[1]

٤ – الضمّائر المستترة: هو كلّ ضمير ليست له صورة في الكلام، بل يُقَدَّر تقديرًا، أي أنّه ضمير ذهنيّ، إذا شئتَ، فليس بمحذوف، ولا يظهر في الكلام، نحو: وصلَ زيدٌ إلى البيتِ، فأكَلَ ونامَ. فالضمّير في كلّ من أكلَ ونامَ ليس بارزًا، ولكن لا يمكننا أن نستغنيَ عنه في بناء الجملة، لذلك نقدّره، فيكون ضميرًا في الذهن، عائدًا إلى زيدٍ، ويقال له مستترًا.

والضمّائر المستترة نوعان: المستترة جوازًا، أي تلك التي لا تأتي ذهنيّةً دائمًا، بل تتحوّل أحيانًا إلى أسماء ظاهرة، فإذا قلتَ: زيدٌ وصلَ إلى بيتِه، أمكنكَ أن تقول في مكان آخر: وصل زيدٌ إلى بيته، فلا يستتر الفاعل. والمستترة ضميران: هو، وهي، أي الغائب والغائبة المفردين.

والمستترة وجوبًا، وهي التي لا يمكن أن تظهر، كما في قولك: ادخُلْ، فلا يجوز إظهار الفاعل هنا. وهذه الضمّائر هي: أنتَ، وأنا، ونحن، نحو: ادرسْ، وتدرسُ، يا وليدُ، جيّدًا، وننتبه في الصفّ إلى الشرحِ. ففي هذه الأفعال كلّها لا يجوز أن يظهر الفاعل.

والضمّائر المستترة لا تأتي إلّا ضمائر رفع، فلا تكون للنصب مطلقًا، وهي إمّا أن تكون اسمًا لناسخ، أو فاعلًا لفعل ،أو اسم فعل، أو فاعلًا لمشتقّ،[2] أو نائب فاعل لفعل مجهول أو اسم مفعول.

ملاحظة: يمكن أن يأتي ضمير الغائب، أو الغائبة، مستترًا وجوبًا (على خلاف الأصل)، في حالتين:

---

[1] – الفاتحة/ ٥

[2] – في هذه الحال لا داعيَ لأن نذكرها في الإعراب، بل نكتفي بمعرفتها.

١ – الأولى في فاعل أفعال التعجّب التي تأتي على صيغة ما أفْعَلَ، نحو: ما أجملَ السماءَ! ففاعل أجملَ ضمير مستتر وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو، عائد إلى ما التي في أوّل الجملة، وقد ذكرنا هذا في فصل التعجّب.

٢ – والثانية في فاعل خلا وعدا وحاشا، إذا صارت أفعالًا جامدة في الاستثناء، نحو: وصل الرعاةُ ما خلا وليدًا، ففاعل خلا في هذه الجملة ضمير مستتر وجوبًا تقديره الواصِلُ،[١] وقد تكلّمنا على هذا في فصل الاستثناء.

٥ – الضمّائر وها التنبيه: قد تسبق ها التنبيه ضمائر الرفع المتّصلة، فيقع بعدها اسم الإشارة، ويكون خبرًا للضمير، كما في قولك: ها أنا ذا قد وصلتُ. وها أنتِ ذي قد وصلتِ.

ولكن ربّما دخلت ها هذه على الضمّير، من غير أن يقع بعده اسم الإشارة، كما في قول الشاعر:

وعُرْوَةُ ماتَ موتًا مستريحًا، وها أَنا مَيّتُ في كلِّ يومِ.[٢]

---

١ – للنحاة في هذا آراء: فبعضهم رأى أنّ الفاعل المستتر يعود إلى تقدير اسم الفاعل من الفعل الذي يسبق عدا، أو خلا، أو حاشا؛ فإذا قلت: وصل الأولادُ ما عدا سليمًا، فالفاعل تقديره الواصل. ورأى آخرون أنّه يعود إلى بعض ما نفهمه من الفعل السابق، فيكون تقدير الفاعل في الجملة المذكورة لفظة بعض. ورأى آخرون أنّ التقدير يكون مصدرًا من معنى الفعل الأوّل، أي ما عدا الوصول... ومن الواضح أن الرأيين الأوّل والثاني أفضل من الرأي الثالث.

٢ – البيت لمجنون ليلى. عروة: يقصد عروة بن حزام العذريّ. يقول إنّ عروة مات واستراح، أمّا أنا فأموت كلّ يوم.

إعراب البيت: وعروة: الواو حسب ما قبلها. عروة مبتدأ مرفوع لفظًا – مات: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – موتًا: مفعول مطلق منصوب لفظًا – مستريحا: نعت موتا منصوب لفظًا – وها: الواو حرف استئناف. ها حرف تنبيه – أنا: ضمير منفصل

وكما في قول الآخر:

لو كانَ يَبغي الفِداءَ قلتُ له: ها أنا دونَ الحبيبِ، يا وَجَعُ.[١]

وعلى العموم فإنّ هذا قليل، وأكثر ما يكون الفصل بين اسم الإشارة وها التنبيه بالضمّير. ولكن قد يفصل بينهما غير الضمّير، في بعض الأحيان القليلة، كالقسم، نحو: ها، وأبيكَ، ذي فتاةٌ فاضلةٌ، وإنْ الشرطية، نحو: ها إنْ ذا عملٌ مفيدٌ يُعمَل فيُشكَرُ الإنسانُ عليه (وهذا قليل في الاستعمال). وربّما تكررت ها التنبيه للتوكيد، نحو: ها أنتم هؤلاءِ تتنكّرونَ لي.

٦ – عود الضمّير أو مرجعه: لا بدّ لضمير الغائب من عائد يفسّره،[٢] فإمّا أن يعود إلى اسم سابق عليه، وهذا هو الأساس، نحو: عليٌّ أَخذَ كتابَهُ، فالهاء في كتابه تعود إلى عليّ، وهو اسم وقع قبل الضمّير؛ وإمّا أن يعود إلى متأخّر عنه لفظًا، متقدّم رتبة، كما في قولك: أخذَ دفترَه التلميذُ، والأصل: أخذَ التلميذُ دفترَه، فقدّمتَ الضمّير مع اللفظة. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

مبتدأ – ميّت: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – في كلّ: جارّ ومجرور متعلّقان بميّت – يوم: مضاف إليه مجرور لفظًا.

١ – البيت لسُحَيم عبد بني الحسحاس. لو كان يريد أن يفديني لقلت له ها أنا وحدي أيّها الألم.

إعراب البيت: لو حرف امتناع لامتناع –كان: فعل ماض ناقص. وهو فعل الشرط. اسمه مستتر – يبغي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر كان – الفداء: مفعول به منصوب لفظًا – قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. فاعله مستتر. وهو جواب الشرط – له: جارّ ومجرور متعلّقان بقلت – ها: حرف تنبيه – أنا: ضمير منفصل مبتدأ – دونَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بخبر المبتدإ المحذوف – الحبيب: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة واقعة في مقول القول – يا: حرف نداء – وجع: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

٢ – بعكس ضمائر المخاطب والمتكلم.

كأنّها الشمسُ يُعيي كفَّ قابضِهِ شُعاعُها، ويراهُ الطَرْفُ مُقترِبا.[١]

فالأصل هنا: يُعيي شُعاعُها كفَّ قابضه. وهذا قليل على العموم، فالأساس التأخير، والتقديم لفظًا لا رتبة وأكثر ما يكون هذا في الشعر، لا في النثر، وعندها نُعرب صاحب الضمير الذي تأخّر عنه بدلًا من ضميره.

وإمّا أن يعود الضمّير إلى اسم متقدّم ضمنًا، لا صراحة، بلفظ يدلّ عليه،[٢] كما في الآية: ﴿اعدلوا، هو أقربُ للتقوى﴾،[٣] فالتقدير هنا: العدل أقرب للتقوى، لذلك فإنّ الضمّير يعود إلى ما هو متضَمَّن في معنى الفعل.

وإمّا أن يعود الضمّير عائدًا إلى ما يشبه العائد، نحو قولك: لا يفلح الطالبُ إلّا بمجهوده، ولا تفشل إلّا بتقاعسها. فالعائد هنا هو الطالبُ والطالبةُ، وقد أمكن التعرّف إليهما من المعنى. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

أماوِيَّ، لا يُغني الثراءُ عن الفتى إذا حَشرَجَتْ يومًا، وضاقَ بها الصدرُ.[٤]

---

١ – البيت للمتنبي. الظرف: النظر، العين. يقول كأنّها الشمس يقهر شعاعها كفُّ قابض السيف، وتبصره العينُ مقتربًا.

إعراب البيت: كأنّها حرف مشبّه بالفعل. الها اسمها – الشمس: مبتدأ مرفوع لفظًا – يعيي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل –كفَّ: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – قابضها: مضاف إليه مجرور لفظًا. الها مضاف إليه – شعاعها: فاعل مرفوع لفظًا. والها مضاف إليه. والجملة خبر المبتدأ. وجملة المبتدإ والخبر خبر كأنّ – ويراه: الواو حرف عطف (ويجوز استئنافيّة). يراه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. الهاء مفعول أوّل به مقدّم – الطرف: فاعل مرفوع لفظًا – مقتربا: مفعول به ثان منصوب لفظًا.

٢ – وقد يشترك معه بشيء من الاشتقاق، كما في ادرسوا والدرس، فمادّتهما الاشتقاقيّة واحدة.

٣ – المائدة/ ٨

٤ – البيت لحاتم الطائيّ. ماويّ: مرخّم ماويّة، وهو اسم امرأة الشاعر. حشرجت: أي احتضرت، والكلام هنا على النفس. يقول إنّ الثراء لا يُغني عن الإنسان إذا اقترب أجلُه.

إعراب البيت: أماويَّ: الهمزة حرف استفهام. ماويّ منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة بلغة من ينتظر الحرف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف – لا: حرف نفي – يغني:

فالتقدير هنا: إذا حشرجت النفس يومًا.

وقد يكون العائد معنويًّا يدلّ عليه الكلام، نحو قولكَ، وأنتَ تنظر إلى الطائرة: تنقلُ الرّكّاب إلى بلد بعيد، فالمقصود هنا الطائرة، وهي عائد الضمّير في تنقل.

وربما عاد الضمّير إلى ما هو متأخّر لفظًا ورتبة معًا، ويكون هذا في خمس حالات:

١ – مع فاعل أفعال المدح والذم، إذا كان ضميرًا مستترًا للمفرد المذكّر، يليه نكرة تفسّره،[١] نحو: نِعْمَ رجلًا زيدٌ. ففاعل نِعْمَ هنا ضمير مستتر للغائب المذكّر، وقعت بعده نكرة مفسّرة، هي: رجلًا.

٢ – الضمّير الذي يكون في محل جر برُبَّ، وهو مفرد مذكّر تفسّره نكرة،[٢] نحو: رُبَّهُ فتًى.

٣ – الضمّير المرفوع في الفعل الأوّل من الفعلين اللذين في حالة التنازع، نحو: ضربوني وضربْتُ الخصومَ، فالواو في الفعل الأوّل ضربوني تعود إلى الخصوم، وقد جُعلت، وجوبًا، في الفعل الأوّل، لأنّ الفعل الثاني رفع العائد مفعولًا به، فكان لا بدّ من إشباع الفعل بضمير الفاعل.

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – الثراء: فاعل مرفوع لفظًا – عن الفتى: جارّ ومجرور متعلّقان بيغني – إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بجواب الشرط المحذوف – حشرجت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة مضاف إليه – يومًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا – وضاق: الواو حرف عطف. ضاق فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بضاق – الصدر. فاعل مرفوع لفظًا. وجواب الشرط محذوف.

[١] – في هذه الحال تعرب النكرة تمييزًا، وقد جاء الكلام على هذا في فصل المدح والذم.

[٢] – تعرب هنا أيضًا تمييزًا.

٤ – الاسم الظاهر الذي يبدَل منه ضمير، نحو: سأحتفلُ به العيدَ، فالعيدَ بدل من الهاء في سأحتفل، أي بدل من المفعول به هنا؛ ومثله قول الشاعر:

مَشَيْناها خُطًى كُتِبَتْ علينا، ومَنْ كُتِبَتْ عليهِ خطًى مَشاها.[١]

فخُطًى هنا بدل من ضمير الها في مشيناها، وهو العائد.

٥ – الضمّير الواقع مبتدأ يوضّحه خبره، وعادة يكون هذا مع ضمير الشأن، وسيأتي الكلام عليه قريبًا، نحو قولك: هو اللهُ عظيمٌ، فقد فُسّرَ الضمّيرُ بالله عظيم، أي بخبره، وعائد الضمّير هو المبتدأ الثاني، أي الله. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

هو الحظُّ حتّى تَفضُلَ العينُ أختَها، وحتّى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّدا.[٢]

---

١ – البيت مجهول القائل.

إعراب البيت: مشيناها: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. النا فاعل. الها ضمير متّصل نائب مفعول مطلق. خطًى: بدل من الها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر – كتبت: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. نائب فاعله مستتر. والجملة نعت خطى – علينا: جارّ ومجرور متعلّقان بكتبت – ومن: الواو استئنافيه. من اسم شرط جازم مبتدأ –كتبت: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا، في محلّ جزم فعل الشرط. التاء للتأنيث – خطًى: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – مشاها: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر وهو في محلّ جزم جواب الشرط. فاعله مستتر. الها نائب مفعول مطلق.

٢ – البيت للمتنبي. يقول إنّ ما كان ذَكَرَه هو الحظّ، حتى تفضلَ العينُ العينَ الأخرى، وحتى يسودَ اليومَ الآخرَ.

إعراب البيت: هو: ضمير منفصل مبتدأ – الحظّ: مبتدأ ثانٍ مرفوع لفظًا – حتّى: حرف جر – تفضل: فعل مضارع منصوب لفظًا بأن المضمرة بعد حتّى. والمصدر المؤوّل في محلّ جر بالحرف. والجار والمجرور متعلّقان بخبر الحظّ المحذوف. والجملة خبر المبتدإ هو – العين: فاعل مرفوع لفظًا – أختها: مفعول به منصوب لفظًا. الها مضاف إليه – وحتّى: الواو حرف عطف. حتّى حرف جر – يكون: فعل مضارع ناقص منصوب لفظًا بحتى. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالحرف. والجارّ والمجرور

فالعائد هو لفظة الحظ.

وربّما تعدّد مرجع الضمّير،وعندئذ يتعيّن كون المرجع ما هو أقرب، نحو: رأيتُ زيدًا وسعيدًا فسلّمتُ عليه، فالهاء في عليه تعود إلى سعيدًا، لأنّها اللفظة الأقرب، لا إلى زيدًا. فلو قلتَ فسلّمتُ عليهما، لتعيّن أن يكون المرجع هو كلٌّ من زيدًا وسعيدًا، لأنّ الضمّير للمثنّى.

وإذا كان الأقرب من اللفظين مضافًا إليه عاد الضمّير إلى المضاف، نحو: رأيتُ أخا صديقي فسلّمتُ عليه، فالهاء في عليه تعود إلى أخا، لا إلى الصديق.

وهكذا لا بدّ من التطابق بين الضمّير ومرجعه، فإذا كان المرجع مفردًا مذكّرا، كان الضمّير كذلك، نحو: الولدُ اجتهدَ، والضمّير المستتر هو يعود إلى الولد؛ وإذا كان مثنّى، كان الضمّير كذلك، نحو: الولدان اجتهدا، أو جمعًا، كان أيضًا مثله، نحو: الأولاد اجتهدوا... فإذا كان المرجع جمعًا مؤنّثًا سالمًا لغير العاقل، جاز أن يكون الضمّير العائد لغير العاقل أو للعاقل، نحو: الطرقات فرغَتْ (وفَرَغْنَ)، ولكنّ الأوّل أفضل. وكذلك إذا كان المرجع جمعًا مكسّرًا لغير العاقل، نحو: الجبال اخضرّت واخضررنَ. ومثله إذا كان العائد جمع مؤنّث للعاقل، جاز الأمران، فتقول الفتياتُ نجحت ونَجَحْنَ، والثاني أفضل. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

وإذا العذارى بالدخانِ تقَنَّعَتْ   واستعجَلَتْ نصبَ القدورِ فمَلَّتِ.(١)

متعلّقان بخبر الحظّ المحذوف (ويجوز معطوفان على الجار والمجرور قبلهما) – اليوم: اسم يكون مرفوع لفظًا – لليوم: جارّ ومجرور متعلّقان بسيدا – سيدا: خبر يكون منصوب لفظًا.

١ – البيت لسلمى بن ربيعة. يقول إنّ العذارى غطّاهنّ الدخان بعد أن أوقدت النار، واستعجلت أن تنصب قدور الطهي.

إعراب البيت: وإذا: الواو حسب ما قبلها. إذا حرف مفاجأة – العذارى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – بالدخان: جارّ ومجرور متعلّقان بتقنّعت – تقنّعت:

ويجوز هنا: تقنّعنَ ومَلَلْنَ.

فإذا كان المرجع اسم جنس جمعيًّا، جاز في الضمّير أن يكون مفردًا مذكّرا، كما في الآية: ﴿أعجاز نخلٍ منقعِرٍ﴾،(١) أو مفردًا مؤنّثًا، كما في الآية: ﴿أعجاز نخلٍ خاوية﴾.(٢) وإذا كان اسم جمع لغير النساء، جاز أن يكون الضمّير جمعًا (واو الجماعة)، أو مفردًا مذكّرا، نحو: الجيش ارتاحوا (وارتاحَ).

وإذا كان المرجع لفظة كَمْ، وكِلا، وكِلتا، وبعض، وكلّ، ومَنْ وما الموصوليّتين، وأيّ، جاز في الضمّير أن يكون مفردًا، أو مراعيًا للناحية المعنوية من الكلام، نحو: الأصدقاءُ كِرامٌ، فمَن جاءَ (أو جاءوا) منهم فإكرامهم واجب، ونحو: كلّ أصدقاءٍ نجحَ (أو نجحوا) فمكافأته (أو مكافأتهم، وفقا للضمير الأول) عندي سخيّة؛ ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون﴾(٣) حيث تمّت مطابقة المضاف إليه (لأنّ معناه جمع)، وقول الشاعر:

وكلُّ قومٍ لهم رأيٌ ومختَبَرٌ، وليسَ في تغلبٍ رأيٌ ولا خبَرُ.(٤)

فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. وفاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – واستعجلت: الواو حرف عطف. استعجلت فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر – نصب: مفعول به منصوب لفظًا – القدور: مضاف إليه مجرور لفظًا – فملّتِ: الفاء حرف عطف. ملّت فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر.

[١] – القمر/ ٢٠

[٢] – الحاقة/ ٧

[٣] – المؤمنون/ ٥٣، والروم/ ٣٢

[٤] – البيت لجرير.

إعراب البيت: وكلّ: الواو حسب ما قبلها. كلّ مبتدأ مرفوع لفظًا – قوم: مضاف إليه مجرور لفظًا – لهم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر رأي المحذوف – رأي: مبتدأ مرفوع لفظًا. والجملة: لهم رأي، خبر المبتدإ كلّ – ومختبر: الواو حرف عطف. مختبر اسم معطوف على رأي مرفوع لفظًا – وليس: الواو استئنافيّة. ليس فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح لفظًا – في تغلب: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ليس

حيث لم يراعِ الضمّير الناحية المعنويّة، أي الاسمَ المضاف إلى كلّ (وهو بمعنى الجمع).

وإذا كان للضمير مرجعان صالحان، أحدهما عَلَم، أو معرفة، والثاني ضمير، راعينا الضمّير، نحو: أنا وهندٌ أكلنا (ولا نقول أَكَلا، فالضمير أنا للمتكلّم)، ومثله نحو: أنتَ الذي سافرْتَ (ويجوز الذي سافرَ، ولكنّ هذه اللغة أفصح)، وكذلك إذا قلتَ: أنتَ الذي تأخذُ بيدي يا ربُّ (ويجوز الذي يأخذ بيدي، ولكنّ هذه اللغة أفصح).[١]

٧ – الضمّير المتّصل بعامله: إذا كان الكلام بحاجة إلى ضرب من الضمّير، وكان منه المتّصل والمنفصل، فلا بدّ من اختيار المتّصل، لأنّه يختصر أكثر، فإذا أردتَ أن تقول جئتَ إلى البيتِ باكرًا، استعملت الضمّير المتّصل التاء (ضمير المخاطب)، ولا تقول: جاء أنتَ... وكذلك إذا قلتَ جئتُ، فلا تقول جاء أنا.

كذلك يحصل أن يتصل بالكلمة ضميران للنصب، فلا بدّ هنا من تقديم الأكثر تخصيصًا من بينهما، لأنّه أقوى في التعريف، كما في قولك: الكتابَ ناولْتَكَهُ، فالكاف هنا أوّلًا، لأنّها أكثر تخصيصًا في الكلام من الهاء، بدليل أنّك تقول: ناولتك إيّاه، فتبقى الياء، وتتحوّل الهاء إلى ضمير نصب منفصل، بمعنى آخر فإنّ ضمير المخاطب أخصّ من ضمير الغائب، من هنا ضرورة تقديمه. فإذا كان التقديم مختلفًا، خالف الكلام قواعد الفصاحة، كما في كلام الشاعر:

المحذوف – رأي: اسم ليس مؤخّر مرفوع لفظًا – ولا: الواو حرف عطف. لا حرف نفي – خبر: اسم معطوف على رأي مرفوع لفظًا (ويجوز: لا مشبّهة بليس وخبر اسمها والخبر محذوف).

[١] – إذا كان في الكلام أو التي للشكّ، كان الضمّير بعدها مفردًا، نحو: شاهدتُ أخاكَ أو صديقَك يتقدّم. فإذا كانت أو لتبيان الأقسام، أو الأنواع، كان الضمّير مطابقًا لما قبله، كما في الآية: ﴿إنْ يكنْ غنيًّا أو فقيرًا فالله أوْلى بهما.﴾ (المائدة/ ١٣٥)

خَلَتِ البلادُ من الغزالةِ شَمسِها، فأعاضَهاكَ اللهُ كيلا تحزنا.(١)

فحقّه أن يقول هنا: فأعاضك اللهُ إياها.

فإذا كانا ضميري نصب، ثانيهما أشهر من الأوّل، وأكثر تعريفًا، فلا بدّ من فصل الثاني، كما في قولك: إِرْثُكَ حَرَمَكَ إياهُ الطمعُ، ولا تقول: حرمَهوكَ لأنّ ضمير المخاطب (أي الكاف) أشهر من ضمير الغائب، أي الهاء.

ولكن يحدث أن يفصل المتكلّم الضمّير المتّصل لأغراض كلاميّة معيّنة، هي أغراض واجبة، يمكن أن نحددها بالآتية:

١ – الضرورة الشعريّة، كما في قول الشاعر:

وما أصاحِبُ مِنْ قومٍ فأذكُرَهمْ إلّا يَزيدُهُمُ حُبًّا إليَّ هُمُ.(٢)

---

١ – البيت للمتنبي. الغزالة: يقصد الشمس – أعاضهاك: أعاضك الله إياها، قدّم الهاء على الكاف، ومن حقه أن يقول: أعاضكّها، أو أعاضكَ إياها. يقول إنّ البلاد خلت من الشمس، فعوّضها الله هذه الشمسَ بكَ، ويقصد بالحاكم.

إعراب البيت: خلت: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة. التاء للتأنيث – البلاد: فاعل مرفوع لفظًا – من الغزالة: جارو مجرور متعلّقان بخلت – شمسها: بدل من الغزالة مجرور لفظًا. والها مضاف إليه – فأعاضهاك: الفاء حرف عطف. أعاضهاك فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الهاء مفعول به ثانٍ مقدّم. الكاف مفعول به مؤخّر – الله: فاعل مرفوع لفظًا –كيلا: كي حرف نصب ومصدر واستقبال. لا حرف نفي – تحزنا: فعل مضارع منصوب لفظًا. فاعله مستتر. والمصدر الموؤّل في محلّ جر باللام المحذوفة.

٢ – البيت لزياد بن منفذ. يقول إنّه ذكر القومَ أمام قوم صاحبَهم زادوهم حبًّا إلى قلبه..

إعراب البيت: وما: الواو حسب ما قبلها. ما حرف نفي – أصاحب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر – من: حرف جر زائد – قوم: اسم مجرور لفظًا بمن منصوب محلًّا على أنّه مفعول به – فأذكرهم: الفاء فاء السببية حرف عطف. أذكرهم فعل مضارع منصوب لفظًا بأنّ المضمرة. والمصدر الموؤّل معطوف على مصدر مقدّر محذوف. فاعله مستتر. وهم مفعول به – إلّا: حرف استثناء – يزيدهُم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. وهم مفعول به أوّل. والجملة حال – حبًّا: تمييز منصوب لفظًا – إليّ: جارّ ومجرور متعلّقان بيزيدهم – هم: ضمير منفصل فاعل يزيد.

والأصل: إلّا يزيدونهم حبًّا.

٢ – الدواعي البلاغيّة، وأداء المعنى، وأبرزها القَصْر، وهو أن تخصّص لفظًا بشيء تريده، وتقصره عليه، نحو قول الآية: ﴿إيّاكَ نعبد﴾،[١] فالأصل: نعبدك، ولكنّ فصل الضمّير أدّى معنى القصر، فالمعنى أنّ العبادة محصورة بالله، ومقصورة عليه. ومن الحصر قولك: لا نعبد إلّا إيّاكَ، وقول الشاعر:

أنا الذائِدُ الحامي الذِمارِ، وإنّما يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي.[٢]

٣ – إذا كان العامل محذوفًا، كما في أسلوب الإغراء، نحو: إيّاكَ والأفعى، فالفعل الناصب محذوف، والتقدير أحذِّر إيّاكَ.

٤ – إذا كان عامل الضمّير معنويًّا، نحو: أنتَ مجتهدٌ؛ فأنتَ مبتدأ، والابتداء من العوامل المعنويّة، فلا يمكن أن نبدأ بمتّصل.

٥ – إذا كان عامل الضمّير حرف نفي، نحو: إنْ أنتَ إلّا بشرٌ فانٍ. فإنْ هنا من أخوات ليس، أي حرف يفيد النفي.

٦ – إذا كان الضمّير من توابع لفظ يفصل بينه وبين عامله، كما في الآية: ﴿يُخرجونَ الرسولَ وإيّاكم﴾،[٣] فقد جاء الضمّير التابع إيّاكم معطوفًا (أي

---

[١] – الفاتحة/ ٥

[٢] – البيت للفرزدق. الذائد: المدافع – الذمار: كلّ ما يحافظ عليه. يقول إنّه هو الذي يحامي عنهم، ولا يصون أحسابهم سواه أو مَن كان مثله.

إعراب البيت: أنا: ضمير منفصل مبتدأ – الذائد: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – الحامي: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل (ويجوز نعت) – الذمار: مضاف إليه مجرور لفظًا – وإنّما: الواو استئنافيّة. إنّما حرف مشبّه بالفعل. ما كافّة – يدافع: فعل مضارع مرفوع لفظًا – عن أحسابهم: جارّ ومجرور متعلّقان بيدافع. وهم مضاف إليه – أنا: ضمير منفصل فاعل يدافع – أو: حرف عطف – مثلي: اسم معطوف على أنا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه –

[٣] – الممتحنة/ ١

تابعًا) على الرسول (وهو المتبوع)، والتابع يجب أن يتأخّر عن المتبوع. ومن هذا القبيل قول الشاعر:

مُبَرَّأٌ من عيوبِ الناسِ كُلِّهِمُ، فاللهُ يرعى أبا حربٍ وإيّانا.[1]

٧ – إذا وقع الضمّير بعد واو المعية، نحو: سأسيرُ وإيّاكَ في النزهة.

٨ – إذا كان فاعلًا لمصدر أضيف إليه مفعوله، نحو: لِغَوْثِنا أنتم نحبّكم، والأصل: لغوثكم لنا، فأضيف المفعول به إلى المصدر، والشائع أن يضاف فاعله إليه.

٩ – إذا كان مفعولًا به لمصدر مضاف إلى فاعله، نحو: أدهَشَني ضَربُ زيدٍ إيّاكَ.

١٠ – بعد إمّا التفصيليّة، نحو: سننتقم منهم، فإمّا هم وإمّا نحن.

١١ – إذا وقع بعد اللام الفارقة التي تلي إن المشبّهة بالفعل المخفّفة (أي التي بطل عملها)، نحو: إنْ صديقي لَأَنتَ.

١٢ – أن يقع في موقع المنادى، نحو قول الشاعر:

حَيرى أنا، يا أنا، أنهدُّ متعبةً، فوقَ الستائرِ في إعياءِ مُرتَقِبِ.[2]

---

[1] – البيت مجهول القائل. ويُروى أيضًا: فالله يرعى أبا حفصٍ وإيّانا. يقول إنّ أبا حرب يخلو من العيوب التي في الناس، لذلك يرعاه الله ويرعانا معه.

إعراب البيت: مبرأ: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو – من عيوب: جارّ ومجرور متعلّقان بمبرأ – الناس: مضاف إليه مجرور لفظًا –كلّهمُ: توكيد مجرور لفظًا. وهم مضاف إليه، حركت الميم بالضمّ للضرورة – فالله: الفاء استئنافيّة. الله مبتدأ مرفوع لفظًا – يرعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ – أبا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستة – حرب: مضاف إليه مجرور لفظًا – وإيانا: الواو حرف عطف (ويجوز واو المعية). إيّانا ضمير منفصل معطوف على رسول (ويجوز مفعول معه).

[2] – البيت للأخوين رحباني. وقد جاء الكلام عليه.

١٣ – إذا كان الضمّير منصوبًا، يليه ضمير منصوب آخر، والعامل مشترك، واحد، نحو: رأيتُني إيايَ في هذا المكان، فكأنّما تقول هنا: رأيتُ نفسي.

١٤ – إذا كان الضمّير فاعلًا لمشتقّ، وقد جرى على من ليس له، نحو: وليدٌ زيدٌ ملاقيه هو، فالضمّير هو فاعل لاسم الفاعل ملاقيه، عائد إلى وليد. ولا يخفى ما في هذا التركيب من لبس واضطراب، ومن الأفضل الابتعاد عنه.

٨ – الضمّير الواقع بعد لولا: إذا وقع بعد لولا ضمير من الضمّائر الآتية: الياء (لولايَ)، والكاف (لولاك)، ونا (لولانا)، والهاء (لولاه)، فما هو حكمه؟ أيكون ضميرَ رفع أم نصب؟

من المعروف أنّ الاسمَ الواقع بعد لولا يكون مرفوعًا على أنّه مبتدأ، وخبره محذوف؛ ولكنّ الضمّائر المذكورة ضمائر للنصب، لا تكون مبتدأ (لأنّ المبتدأ يجب أن يكون ضميرًا للرفع). ولولا، كما سبق في فصل جزم المضارع، حرف امتناع لوجود، أي امتناع حصول الجزاء لوجود الأوّل، فلو قلت: لولا الماءُ لماتَ الناسُ، لعرَفتَ أنّ موت الناس امتنع لوجود الماء. ولفظة الماءُ التي وقعت بعد لولا هي مبتدأ، خبره محذوف، تقديره موجود، أو ما بهذا المعنى.

نلفت، أوّلًا، إلى رأي سيبويه في هذه المسألة، فهو يرى أنّ لولا هي حرف جرّ شبيه بالزائد، لا زائد، وما بعده مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ، خبره محذوف. ولعلّ من السهل اعتبار لولا هذه حرف امتناع لوجود، والضمّير الواقع بعدها في محلّ رفع مبتدأ، على الرغم من أنّه ضمير نصب، ونعتبر أنّ ضمائر الكاف والياء والهاء ونا، في هذه الحال فقط، يمكن أن تكون ضمائر للرفع، مع الإشارة إلى أنّ رأي سيبويه قريب جدًّا من الحقيقة، ومنطقيّ جدًّا، لأنّه يحلّ مسألة ضمير النصب الذي حلّ محلّ ضمير رفع.

ومثل هذا الأمر إذا اتّصلت الضمّائر المذكورة بعسى، وهي فعل ماض ناقص للرجاء، كما في قول الشاعر:

فقلتُ: عساها نارُ كأسٍ، وعلّها   تَشَكّى، فآتي نحوَها، فأعودَها.[١]

نقول: إذا وقعت هذه الضمّائر بعد عسى، اعتبرنا عسى حرف ترجٍّ، لها عمل لعلّ الحرف المشبّه بالفعل، والضمّير المتّصل اسمها.[٢]

٩ – ضمير الفصل (أو القطع): وله أسماء عديدة، منها ضمير القطع، والفصل، والعماد، والدِعامَة... وهو ضمير يتوسّط بين المبتدإ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، من أجل رفع الغموض ومنع الالتباس، ومن النادر أن يكون للتوكيد، نحو: زيدٌ هو الفائز في المسابقة، ونحو: إنّ سعادَ ومريمَ هما الفائزتان في المسابقة؛ فإذا لم تفصل المبتدأ عن الخبر في هاتين الجملتين، التبس المعنى، وظننتَ الخبر نعتًا، فانتظرتَ سماعه في الكلام، وليس بنعت.[٣] ولهذا السبب قلنا إنّ مهمّة ضمير الفصل هي مهمّة رفع الالتباس في الأساس.

---

١ – البيت لصخر بن جعد الخضري، وقيل لصخر بن العود الحضرميّ. تشَكّى: تتشكّى، أي يصيبها المرض فتشكو آلامَه – أعودها: أزورها. روي بالرفع، ويجوز أن يروى بالنصب أيضًا. يقول إنّه يأمل أن يصيب محبوبته مرض تتألّم منه، فيأتي إليها ويزورها.

إعراب البيت: فقلت: الفاء حسب ما قبلها. قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – عساها: حرف ترجٍّ. الها اسمها – نار: خبر عسى مرفوع لفظًا –كأس: مضاف إليه مجرور لفظًا. والجملة واقعة في مقول القول – وعلّها: الواو حرف عطف. علّها حرف مشبّه بالفعل. الها اسمه – تشكّى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. والجملة خبر علّ – فآتي: الفاء حرف عطف. آتي فعل مضارع منصوب وعلامة رفعه الفتحة المحذوفة للضرورة الشعرية. فاعله مستتر – نحوَها: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا وهو متعلّق بآتي – فأعودها: الفاء حرف عطف. أعودها فعل مضارع منصوب لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به.

٢ – وللنحاة آراء أخرى، ولكنّ هذا الوجه هو الأبسط والأقرب إلى المنطق.

٣ – سُمّي ضميرَ فصل لأنّه يفصل في الأمر، عندما يقوم شكّ.

ويشترط في ضمير الفصل شرطان هما:

١ – أن يكون ضمير من ضمائر الرفع المنفصلة، دون سواها.

٢ – أن يطابق الاسم تمامًا، فإذا كان الاسم مفردًا مذكّرا، مثلًا، جاء الضمّير كذلك، نحو: أخوكَ هو الفائزُ، وإذا كان الاسم مثنّى مؤنّثًا جاء الضمّير كذلك، نحو: أختاكَ هما الفائزتان، إلخ...

ويشترط في الاسم الواقع قبل ضمير الفصل ما يأتي:

١ – أن يكون معرفةً، لا نكرة.

٢ – أن يكون مبتدأ أو ما أصله مبتدأ، كاسم إنّ أو كان، أو ما يشبههما، نحو: كانت الأمّ هي الساهرةَ على تربية أولادها، والمعلّمون هم المسؤولون عن إفهام التلاميذِ.

ويشترط في الاسم الواقع بعد الضمّير أمرين:

١ – أن يكون خبرًا إمّا لمبتدإ، وإمّا لما هو في أصله مبتدأ، نحو: أختُكَ هي الفائزةُ، وإنَّ أختَكَ هي الفائزةُ.

٢ – أن يكون معرفة، أو أفعَل تفضيل، مجرّدًا من أل والإضافة، وقد وقعت بعده مِنْ الجارة مع مجرورها، نحو: العربيُّ هو أكثرُ مِن غيره إيمانًا بالشيمِ، مع العلم بأنّنا يمكن أن نستغني عن ضمير الفصل في مثل هذه الحال.

وهكذا فإنّ ضمير الفصل، كما رأيت، مهمّته الأساسيّة رفع الغموض، على الرغم من أنّ بعضهم اعتبره أحيانًا من باب التأكيد في الكلام، والدليل على أنّه أساسًا لرفع الغموض وقوعه بين معرفتين، أو ما بمنزلة المعرفة (أي اسم التفضيل الذي أشرنا إليه)، وأنّه لا يجوز أن يفصل بين نكرتين.

ولا محلّ لضمير الفصل من الإعراب، فهو لمجرّد رفع الغموض، زائد في الكلام، لا عمل له، ولا يؤثّر في الجملة، ولهذا السبب اعتبره بعضهم حرفًا. ولا

بأس من اعتباره كذلك، طالما أنّه يشبه الحروف، في كثير من الأمور. وقد أسماه بعضهم: حرف الفصل، لا ضمير الفصل.

على أنّ هذا الضمّير المذكور يمكن، في حال واحدة، أن يكون له محل في الإعراب،[١] وهي أن يقع في خبر لمبتدإ لا غنى لنا عن اعتباره مبتدأ، لإكمال الجملة، نحو: أمسى الأوّلُ هو زيدٌ، فلا يمكن في هذه الجملة أن تعتبر اللفظة زيدٌ خبرًا، لكان، لأنّها مرفوعة، وخبر كان حقّه أن ينصب، لذلك يجب أن يكون ضمير الفصل مبتدأ، وما بعده خبرًا له، والجملة كلّها خبر كان. أمّا إذا كان الاسم الواقع بعده، في مثل هذه الجمل، حقُّه الرفع، فمن الجائز اعتبار الضمّير مبتدأ ثانيًا، أو إهماله، نحو: كأنّ زيدًا هو الناجحُ في الصفِّ.[٢]

١٠ – ضمير الشأن: وله أسماء[٣] كثيرة: ضمير القصّة،[٤] وضمير المجهول،[٥] وضمير الأمر[٦] وضمير الحديث، نحو قول الآية: ﴿قل: هوَ اللهُ أحَد﴾؛[٧] وهو ضمير يقع في أوّل الجملة، تفسّره جملة تقع بعده، وتوضّح المراد منه؛ فهو، في الآية المذكورة، تفسّره الجملة: الله أحد، فنفهم المقصود من هذا الضمّير.

---

١ – ولهذا السبب لا نرى أنّ تسميته: حرف الفصل في محلّها.

٢ – يجوز أن تعتبر هو مبتدأ ثانيًا، وزيدٌ خبره، والجملة خبر كأنّ، أو أن تعتبر هو لا محلّ له من الإعراب، والناجح خبر كأنّ، والوجه الثاني أفضل وأسهل.

٣ – يسمّى ضمير الشأن، لأنّه ينقل الحال التي سيتناولها الكلام.

٤ – يسمّى ضمير القصّة، لأنّه يشير إلى القصة، أي ما سيتناوله الكلام.

٥ – يسمّى ضمير المجهول عند الكوفيّين، لأنّ المرجع الذي يعود إليه لم يسبقه، وهي من الحالات القليلة.

٦ – يسمّى ضمير الأمر، لأنّه يمثّل الأمر الذي سيتناوله الكلام من بعده، وكذلك ضمير الحديث. ومن الواضح أنّ أكثر التسميات المذكورة، ما خلا التسمية ضمير المجهول التي أطلقها الكوفيّون عليه، متشابهة الدلالة.

٧ – الإخلاص/ ١

ولهذا الضمّير أحكام، هي الآتية:

١ – أنّه يقع مبتدأ، أو ما كان في الأصل مبتدأ، كاسم النواسخ، كما في قول الشاعر:

وما هو مَنْ يأسو الكُلومَ، وتُتَّقى بهِ نائباتُ الدهرِ كالدائمِ البُخْلِ.[١]

فهو هنا اسم ما الحجازية، وبالتالي فإنّ أصله مبتدأ.

٢ – أن يأتي في صيغة الغائب أو الغائبة المفردين، لا سواهما، فلا يكون لغير الغائب، ولا يكون لغير المفرد. فلا يجوز، مثلًا: هما الولدان مجتهدان، ولا هم الرجال أقوياء.

٣ – يجب أن تقع بعده جملة تفسّره، وتكون خبرًا له، كما رأيت في الأمثلة السالفة.

٤ – يجب أن تتأخّر عنه الجملة المفسّرة له، فلا تتقدّمه مطلقًا، فال يجوز، مثلًا: اللهُ عظيمٌ هوَ، ولا أمُّكَ مربّيةٌ رائعة هي، بل تقول: هو الله عظيمٌ، وهي أمُّكَ مربّية رائعةٌ.

٥ – لا يلي هذا الضمّير تابع من التوابع.[٢]

---

١ – البيت مجهول القائل. يأسو: يداوي – الكلوم: ج. الكلم، أي الجرح – النائبات: المصائب. يقول ليس الذي يداوي الجراح وبه تتّقي مصائب الأيام مثل من يكون بخيلًا دائمًا.

إعراب البيت: وما: الواو حسب ما قبلها. ما حرف مشبّه بليس – هو: ضمير منفصل اسم ما – مَن: اسم موصول مبتدأ – يأسو: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – الكلوم: مفعول به منصوب لفظًا – ويُتَّقى: الواو حرف عطف. يتّقى فعل مضارع مجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – به: جارّ ومجرور متعلّقان بتتّقى – نائبات: نائب فاعل مرفوع لفظًا – الدهر: مضاف إليه مجرور لفظًا – كالدائم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مَنْ المحذوف. وجملة المبتدإ والخبر خبر ما – البخل: مضاف إليه مجرور لفظًا.

٢ – لا يكون له نعت، ولا توكيد، ولا بدل، ولا عطف بيان، ولا يعطف عليه.

٦ – إذا وقع بعد فعل من أفعال القلوب، أي ضميرًا للنصب،[١] يجب أن يتّصل بما نصبه، فلا يأتي ضميرًا مستترًا، نحو: علمتُهُ اللهُ عادلٌ، فالهاء في علمته هي ضمير الشأن، وهي المفعول الأول، والجملة: الله عادل هي المفعول الثاني.

ولكن إذا كان الضمّير مرفوعا، متّصلًا، وجاء عامله فعلًا، استتر فيه حكمًا، كما في قول الشاعر:

هي الشفاءُ لدائي لو ظَفِرْتُ بها، وليسَ منها شِفاءُ الداءِ مَبذولُ.[٢]

فالجملة: شفاء الداء مبذول خبر ليس، واسمه ضمير الشأن المستتر، تقديره هو، وإلّا لكان نصب مبذولٌ خبرًا لليس.

---

١ – لأنّ أفعال القلوب تنصب المبتدأ والخبر مفعولين، فأصل الضمّير هنا أيضًا مبتدأ.

٢ – البيت لهشام بن عقبة، وقيل لذي الرمّة، وقيل لأخي الشاعر الثاني. يصف امرأة تحبّه. يقول إنّها هي الشفاء بالنسبة إليه، وهو لا يطلب أن يُشفى منها.

إعراب البيت: هي: ضمير منفصل مبتدأ – الشفاء: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – لدائي: جارّ ومجرور متعلّقان بالشفاء – لو: حرف امتناع لامتناع – ظفرت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا، وهو فعل الشرط. التاء فاعل – بها: جارّ ومجرور متعلّقان بظفرت. وجواب الشرط محذوف – وليس: الواو استئنافيّة (ويجوز هنا اعتراضيّة). ليس فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح لفظًا. واسمه ضمير الشأن المستتر تقديره هو – منها: جارّ ومجرور متعلّقان بشفاء – شفاء: مبتدأ مرفوع لفظًا – الداء: مضاف إليه مجرور لفظًا – مبذول: خبر المبتدأ مرفوع لفظًا. والجملة خبر ليس.

الفصل الأربعون:

الحكاية

١ – التعريف بها: هي أن نورد لفظ من يتكلّم على حسب ما جاء في الكلام، كأن يقول لك متكلّم: وصلَ رجلٌ، فتقول: أيٌّ؟ تريد بها أن تحكي كلامه. وتكون الحكاية بأيّ، ومَنْ.

٢ – الحكاية بأيّ المستفهم بها عن النكرة والمعرفة: يمكنك أن تقف بأيّ في الكلام، أو أن تصلها، فتقول، مثلًا، في تساؤل عن كلام: رأيتُ رجلًا: أيْ، فتقف بها، فإذا وقفتَ، أسكَنْت، وإذا وصلْتَ، حرّكت بحركة مناسبة لمن يُسأل عنه: كأن تقول تساؤلًا عن قولهم: رأيتُ رجلًا: أيًّا؟

فإذا ثنّى قال: جاء رجلان، قلتَ: أيَّانِ؟ وإذا قال: مررتُ برجلين، قلتَ: أَيَّيْنِ؟

وإذا كان الكلام على مؤنّث، أَنَّثْتَ، فلو قيل: جاءت امرأتان، قلت: أيّتانِ؟ ولو قيل: رأيت امرأتينِ، لقلت: أيّتَينِ؟

وإذا كان الكلام على الجمع، جَمَعْتَ؛ فلو قيل لك: جاء رجال، لقلت: أَيُّونَ؟ ولو كان الكلام على نساء، لقلت: أَيّات؟

وفي الحالات كلّها، إذا قطعتَ، أسكنتَ الحرفَ الأخير (الياء في الإفراد، والنون في التثنية والجمع المذكّر السالم، والتاء في الجمع المؤنّث السالم).

ويمكن أن تقع أيّ على لفظ واحد للمفرد والمثنّى والجمع، وللمذكّر والمؤنّث على السواء، فتقول: أيًّا للجميع، وأيٌّ في الوقف. وقد جاز في أيّ التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، لأنّها تضاف وتنوّن.

ولك، في كلّ ما ذكرنا، أن تترك الحكاية، وترفع أيّ على أنّها خبر؛ فإذا قيل لك: جاء رجلٌ، قلتَ: أيُّ رجلٍ، فترفع على الابتداء، أو على أنّها خبر، نحو: أيٌّ هو؟

وإذا أردتَ الاستفهام بأيّ عن النكرة، كأن يُقال: جاء زيدٌ، فتقول: أيُّ زيدٍ؟ فلا يكون إلّا هذا، لأنّ الاستفهام بتنوين أيٍّ يكون للنكرات. فإذا قيل: أيٌّ؟ فإنّ المتكلّم أراد بزيد أنّه شائع عنده، معروف بمنزلة الرجل، فهذا ممكن.

فإذا أردتَ تثنية أيّ التي للمعرفة، وجمعها، قلت: أيّانِ الرجلان؟ وأيّون الرجال؟ ويجوز ترك أيّ مفردة، كما رأيت في الكلام على حكاية النكرات.

٣ – الحكاية بمَنْ المستفهم بها: إذا أردتَ حكاية نكرة بمَنْ، كأنْ يقال لك: رأيتُ ولدًا، قلت: مَنا؟ وإذا قيل لك: جاء ولدٌ، قلت: مَنو؟ وإذا قيل لك: مررتُ بولدٍ، قلت: مَني؟ والحروف التي في آخر الكلمات، أي الواو والألف والياء ليست علامات إعراب، بل أحرف حكاية، لحقت آخر الكلمة للوقف، أي أنّها أحرف زائدة.

فإذا قيل: جاء ولدان، قلت: مَنانِ؟ وإذا قيل: رأيتُ ولدين، ومررتُ بولدينِ، قلت: مَنَينِ؟

وإذا قيل في الجمع: جاء أولادٌ، قلت: مَنونَ؟ وإذا قيل: رأيتُ أولادًا، ومررتُ بأولادٍ، قلتَ: مَنينَ؟

وإذا قيل في المؤنّث: جاءت فتاةٌ، قلت: مَنَهْ؟ بزيادة هاء التأنيث في آخر الكلمة. فإذا حكيت المثنّى، كأنْ يقال لك: جاءت فتاتانِ، ورأيت فتاتين، قلت: مَنْتانِ؟ ومَنتَينِ؟ وتُسكن في كلّ هذا، إذا أردتَ الوقف آخر الكلمة.

فإذا أردتَ أن تصل مَنْ، أبقيتَها بلفظ واحد مع الجميع، كما رأيت مع أيّ. ومن أمثلة زيادة الواو والنون مع مَنْ قولُ الشاعر:

أتَوا ناري، فقلتُ: مَنونَ أنتمْ؟ فقالوا: الجِنُّ. قلتُ: عَموا ظَلاما.[١]

وقد اعتبر أكثر النحاة هذا شاذًّا لأنّ النون محرّكة، وهم يفضلون الوقف عليها. ويرى الرواة أنّ كلا البيتين أكذوبة عربيّة!

وقد يحكى المفرد من غير أيّ ومَنْ، وهذا قليل، كما في قول بعضهم: هاتان تَمَرتان، فقال له آخر: دَعْنا مِنْ تَمَرتانِ، بإبقاء تمرتان كما هي مبنيّة على الحكاية. وكثيرًا ما نرى هذا اليوم في أسماء الأُسَر، مثلًا، فتقول: قرأت لإلياس أبو شبكة، وتمتّعتُ بقراءةِ عُمر أبو ريشة، على اعتبار أنّ الاسم هنا مبنيّ على لفظة أبو مرفوعة، لأنّه ليس والدًا لولد يدعى ريشة، ولا هو كنية له ككنى العرب.

وقد تُحكى الجملة، فتنقل كما هي، نحو: ﴿وقالوا: الحمدُ للهِ﴾،[٢] حيث الجملة: الحمد لله، ليست ملفوظة، بل منقولة على أنّها قول مَسموع.

---

١ – البيت لشمر بن الحارث، وقيل لسمير الضبيّ، وقيل لتأبّط شرًّا، وقيل لجذع بن سنان، وقيل لخديج بن سنان الغساني. ويروى البيت أيضًا: عموا صباحا.

إعراب البيت: أتوا: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – ناري: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء للمجانسة. الياء مضاف إليه – فقلت: الفاء حرف عطف. قلت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – منون: اسم استفهام مبنيّ على السكون حرك بالضمّ لمجانسة الواو الزائدة في محلّ رفع خبر مقدّم – أنتم: ضمير منفصل مبتدأ مؤخّر. والجملة واقعة في مقول القول – فقالوا: الفاء حرف عطف. قالوا فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – الجن: خبر لمبتدإ محذوف تقديره نحن مرفوع لفظًا – قلت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – عموا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – صباحا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا.

٢ – الأعراف/ ٤٣، فاطر/ ٣٤، والزُمَر/ ٧٤

الفصل الحادي والأربعون:

حروف المعاني

١ – الحروف وأنواعها: الحروف نوعان: حروف المبنى وحروف المعنى. فالأولى هي كلّ حرف يستعمل في بناء الكلمة، كالكاف في كلمة، واللام والميم والتاء، ولا يهمّنا في هذا المجال. والثانية هي كلّ حرف يحمل معنًى خاصًّا به، ويدخل على الجملة، فيظهر معناه، كحروف الجرّ، والتوكيد، والتحضيض، والنفي، وغيرها.

وحروف المعاني نوعان: نوع يدخل على اللفظة، فلا يؤثر فيها، كحروف الاستفهام، والعرض، والتفسير، وغيرها؛ ونوع يدخل على اللفظة، فيغيّر آخرها، ويترك فيها أثرًا إعرابيًّا، وهذه الأحرف هي: الأحرف المشبّهة بالفعل، والمشبّهات بليس، وأحرف الجرّ، وأحرف النصب (نواصب المضارع)، وأحرف الجزم (جوازم المضارع، ومنها أدوات الشرط الجازمة)، والأحرف المشبّهة بالفعل، ولا النافية للجنس. وسوف نختصر الكلام على الأحرف التي سبق أن تكلّمنا عليها في الفصول الماضية، فلا نفصّل إلّا ما بقي هنا.

٢ – أَحرف النفي: وهي لم، ولمّا الجازمتين لمضارع واحد، ولن الناصبة له، وما ولا وإنْ ولاتَ الشبهات بليس.[١]

وتفيد ما وإنْ نفي الفعل الماضي، نحو: ما عرفْتُ. ونحو: إنْ عرَفَ أحدٌ هذا الأمرَ سوايَ. وقد تنفيان الحال أيضًا، نحو: ما أخرجُ الآنَ. ونحو: إنْ يخرجُ اليومَ أحدٌ غيري.

[١] – يعتبر بعضهم لا النافية التي تدخل على الفعل فلا تؤثّر فيه هي نفسها المشبّهة بليس وقد أهملت. لذلك لم نميّزها هنا عن المشبّهات بليس، ومثلها إنْ.

وتختصّان بالأفعال والأسماء، فتقول: ما أنتَ إلّا شاعرٌ، وإنْ هذا غيرُ أخي.

وتختصّ لا بالزمن الماضي، نحو قول الآية: ﴿فلا صدّقَ ولا صلّى﴾،[1] والآتي، نحو قول الآية: ﴿قل: لا أسألُكم عليه أجرًا.﴾[2]

وتختصّ لاتَ بالدخول على الألفاظ التي تستعمل للدلالة على الزمان، والتي بمعنى الحين، كساعة، وزمن، ووقت، وغيرها، نحو: ندمتُ ولاتَ وقتَ ندمٍ.[3]

٣ – أحرف الجواب: وهي قسمان: بعضها للجواب المثبت، وهي: نَعَمْ، وبَلى، وإيْ، وجَيْرِ، وأجَلْ. وبعضها للجواب المنفيّ، وهي: إنَّ، ولا، وكلاّ. فعددها معًا ثمانية أحرف.

تستعمل أجَلْ ونَعَم لتصديق الكلام، نحو: هل نامَ أخوكَ؟ فتقول: نعَمْ (أو أجَلْ)، تقصد أنّه نام.

وإِيْ تختصّ بالقسم، فلا تكون إلّا قبلَه، نحو قول الآية: ﴿قُلْ: إيْ، ورَبِّي، إنّه لحَقٌّ﴾،[4] وهي بذلك لإثبات القسَم الذي يليها وتأكيده.

أمّا بَلَى، فتستعمل بعد النفي لقلبه إثباتًا، نحو قول الآية: ﴿زعمَ الذين كفروا أنْ لن يُبعَثوا، قل: بَلى وربّي لَتُبْعَثَنَّ﴾؛[5] فبلى نفت النفي هنا، فصار إثباتًا. وهذا الميزة تختصّ بها دون نَعَم وأجل اللتين تختصّان بالإثبات دون النفي، بمعنى أنّ جوابهما يتّصل معناه إثباتًا ونفيًا بمعنى ما قبلهما. فإذا قلتَ، مثلًا: ألمْ

---

[1] – القيامة/ ٣١

[2] – الأنعام/ ٩٠، والشورى/ ٢٣

[3] – وهي مشبّهة بليس، وأكثر ما يكون اسمها محذوفًا في الاستعمال.

[4] – يونس/ ٥٣

[5] – التغابُن/ ٧

تنَمْ أمسِ باكرًا؟ وكان الجواب: نعَمْ، فالمعنى: أنّك لم تنم، وإذا قلتَ: بلى، فالمعنى أنّك لم تنم باكرًا.

وأكثر ما تستعمل جَيْرِ[1] قبل القسم كإي، فتقول: أَوَصلتَ متأخرًا؟ فتقول: جَيرِ واللهِ (أو جيرِ، لقد وصلتُ، تقصد متأخرًا). ويجوز أن تعتبر جيرِ اسمًا مبنيًّا، لا حرف جواب، بمعنى حقًّا، فتكون منصوبة محلًّا على أنّها مفعول مطلق.

وإنّ حرف جواب بمعنى نَعَمْ،[2] أي أنّه للإثبات، نحو: هل نجحَ زيدٌ؟ فتجيب: إنّ. ويجوز أن تلحق بها هاء السكت، كما في قول الشاعر:

ويَقُلْنَ: شَيْبٌ قد عَلا ... كَ، وقدْ كَبِرْتَ، فقلْتُ: إنَّهْ.[3]

وتكون لا وكلاّ لإثبات النفي في الجواب. وتختلف كلّا عن لا بأنّها تحمل معنى الزجر، نحو: اسرقْ لتصيب بعضَ المال. فتجيب: كلّا، كأنّك تزجر القائل وتنفي كلامه؛ فإذا قلت: لا، فأنت تنفي من غير أن تزجر.

---

[1] – جَيرِ حرف جواب مبنيّ على الكسر، وربّما بُني على الفتح أيضًا: جيرَ.

[2] – إنّ هذه منقولة عن إنّ الحرف المشبّه بالفعل التي تحمل معنى التأكيد، فهي في هذا المكان لتأكيد الجواب وإثباته.

[3] – البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. يخاطب الشاعر هنا بعض العَواذل. يقول إنّهنّ يقلن لقد شبتَ، وكبرتَ، فقال نعم.

إعراب البيت: ويقلن: الواو حسب ما قبلها. يقلن فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون النسوة. النون فاعل – شيب: مبتدأ مرفوع لفظًا – قد: حرف تحقيق – علاك: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. فاعله مستتر. الكاف مفعول به. والجملة خبر شيب. وجملة المبتدإ والخبر واقعة في مقول القول – وقد: الواو حرف عطف. قد حرف تحقيق – كبرت: فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – فقلت: الفاء حرف عطف. قلت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – إنّه: حرف جواب. الهاء للسكت.

وتشترك كلا وجَيْرِ بأنّهما قد تكونان بمعنى حقًّا، أي مفعولين مطلقين، كما في الآية: ﴿كلا، إنَّ الإنسانَ لَيَطغى﴾،[١] فالمقصود: حقًّا إنّ الإنسانَ لَيَطغى.

٤ – حرفا التفسير: هما أيْ وأنْ. ويستعملان من أجل تفسير ما يأتي قبلهما. والفارق بينهما أنّ أي بالمفرد، نحو: أحبُّ العسْجَدَ، أي الذهبَ، ويعرب عندئذ عطفَ بيان (أو بدلًا)، وبالجملة أيضًا، نحو قول الشاعر:

وتَرْمينَني بالطَرْفِ، أيْ أنتَ مُذْنِبٌ، وتَقْلينَني، لكنَّ إيّاكِ لا أقلي.[٢]

في حين أنّ أنْ تختصّ بالجمل دون المفرد، نحو قول الآية: ﴿فأوحينا إليهِ أنِ اْصنَعِ الفُلْكَ.﴾[٣]

٥ – حروف الشرط: كنّا أتينا على تفصيل أحرف الشرط، فلن نكرر هذا هنا، ولكننا سنذكر به باختصار. فأحرف الشرط قسمان: منها ما يجزم فعلين مضارعين، وهو: إنْ وإذْما؛ نحو: إنْ تطالِعْ تُفِدْ لغتَكَ؛ ومنها ما لا يجزم، وهو: لو (حرف شرط قبل المضارع، نحو: لو تنامُ ترتاحُ، وحرف امتناع لامتناع قبل

---

١ – العلق/ ٦

٢ – البيت مجهول القائل. الطرف: النظر – تقلينني: تكرهنني. يقول ينظرن إليَّ ليقلن إنّني مذنب، ويكرهنني ولكنّني لا أكرهكِ.

إعراب البيت: وترمينني: الواو حسب ما قبلها. ترمينني فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون النسوة. النون فاعل. النون الثانية للوقاية. الياء مفعول به – بالطرف: جارّ ومجرور متعلّقان بيرمينني – أي حرف تفسير – أنت: ضمير منفصل مبتدأ – مذنب: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا. والجملة تفسيرية – وتقلينني: الواو حرف عطف. تقلينني فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتصاله بنون النسوة. النون فاعل. والنون الثانية للوقاية. الياء مفعول به – لكنّ: حرف مشبّه بالفعل – إياك: ضمير منفصل اسم لكنّ – لا: حرف نفي – أقلي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. فاعله مستتر. والجملة خبر لكنّ.

٣ – المؤمنون/ ٢٧

الماضي، نحو قول الآية: ﴿لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفَسَدَتا﴾)[١]، وأمّا للتفصيل المتضمّن معنى الشرط (وقيل إنّه يحلّ محلّ العبارة: "مهما يكنْ مِن أمرٍ"، نحو قول الآية: ﴿فأمّا اليتيمَ فلا تقهَرْ، وأمّا السائلَ فال تَنهَرْ﴾،[٢] ولولا ولوما (حرفا امتناع لوجود)،[٣] نحو: لولا الماءُ لماتَ الإنسانُ.

٦ – أحرف العرض: فصّلنا أحرف العرض، ونختصرها هنا فنقول إنّها ثلاثة: لو، وألا، وأما. ويليهما فعل مضارع يدلّ على المستقبل، نحو: ألا تقرأُ فتفيدَ لغتَكَ.

٧ – أحرف التحضيض والتنديم: وقد أتينا على تفصيلها، ونذكّر بها هنا، وهي خمسة: ألا، وألاّ، وهَلاّ، ولولا، ولوما، فإذا وقعتا أمام الفعل المضارع فهما للتحضيض، نحو: هلّا تُحَسِّنُ ألفاظَكَ؛ وإذا وقعتا أمام الفعل الماضي فهما للتوبيخ والتنديم، نحو قول الآية: ﴿فلولا نَصَرَهم الذينَ اتّخذوا من دونِ اللهِ قُرباناً آلهَةً.﴾[٤]

٨ – أحرف التنبيه: التنبيه هو لفت نظر السامع إلى كلام سيأتي. وأحرفه أربعة، هي: ألا، وأما، وها، ويا.

تفيد ألا التنبيه وتحقُّق ما بعدها، نحو: ﴿ألا إنّ أولياءَ اللهِ لا خوفَ عليهم ولا هم يحزنون﴾،[٥] فمعنى عدم حزن أولياء الله وعدم خوفهم قد تحقّق.

وأكثر ما تستعمل أما عندما يليها قسَم، نحو: أما واللهِ لن أخونَ العهدَ أبدًا.

---

[١] – الأنبياء/ ٢٢

[٢] – الضحى/ ٩ – ١٠

[٣] – يعتبر بعضهم أنّ لَمّا الحَينيّة حرف، وهو حرف وجود لوجود، أي إنّه يدلّ على وجود شيء لوجود غيره، والأفضل اعتباره ظرفًا للزمان، كما ذكرنا في موضعه.

[٤] – الأحقاف/ ٢٨

[٥] – يونس/ ٦٢

أمّا ها التي للتنبيه، فتدخل على أربعة أشياء:

١ – على ضمائر الرفع، وأكثر دخولها على تلك الضمّائر عندما يليها اسم إشارة، نحو: ها أنتم أولاءِ،[١] ولكن قد تدخل عليها من غير أن يليها اسم الإشارة، نحو قول الشاعر:

فها أنا تائبٌ مِن حُبِّ ليلى، فما لكَ كُلّما ذُكِرَتْ تذوبُ؟[٢]

٢ – على أسماء الإشارة التي للقريب وللمتوسط، دون البعيد، نحو: هذا كتابُكَ، وهذه أختُكَ، وهذانِ أخواكَ. وربما وقعت كاف التشبيه بين ها واسم الإشارة، نحو قول الآية: ﴿أهكذا عرشُكَ؟﴾[٣]

٣ – بعد أيّ وأيّة في النداء، نحو: يا أيُّها الرجلُ، ويا أيّتُها الفتاةُ.

٤ – على الفعل الماضي الذي تسبقه قد، نحو: ها قد هطلَ المطرُ.

---

١ – آل عمران/ ١١٩

٢ – البيت لمجنون ليلى. وهو يخاطب قلبه. يقول إنّه نادم على حبّه ليلى فلماذا يذوب قلبه عندما يذكرها؟

إعراب البيت: فها: الفاء حسب ما قبلها. ها حرف تنبيه – أنا: ضمير منفصل مبتدأ – تائب: خبر المبتدإ مرفوع لفظًا – من حب: جارّ ومجرور متعلّقان بتائب – ليلى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر لأنّه ممنوع من الصرف – فما: الفاء استئنافيّة. ما اسم استفهام مبتدأ – لك: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف –كلّما: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو متعلّق بتذوب – ذكرت: فعل ماض مجهول مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط. التاء للتأنيث. نائب فاعله مستتر – تذوب: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. وهو جواب الشرط (ويجوز جواب الشرط محذوف، وجملة تذوب حال).

٣ – النمل/ ٤٢

وتعتبر يا حرف تنبيه، لا حرف نداء، إذا لم يقع بعدها منادى، نحو قول الشاعر:

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلّهِمِ، والصالحينَ على سَمْعانَ مِنْ جارِ.(١)

فإذا وقع بعدها فعل أمر فهي حرف نداء، لا تنبيه، والمنادى بعدها محذوف، نحو: يا ادرسوا لتنجحوا، فالتقدير: ألا يا قومُ ادرسوا. ولا بأس من اعتبارها حرف تنبيه هنا أيضًا.

٩ – الأحرف المصدريّة: هي موصولات حرفيّة، تكون وما بعدها تأويلًا لمصدر صريح، ويقال لها مع ما بعدها المصدر المؤوَّل. وهذه الأحرف هي: أنْ الناصبة، وأنَّ المشبّهة بالفعل، وكي الناصبة، وما، ولو، وهمزة التسوية.

١ – أنْ المصدريّة: قد تكون ناصبة للمضارع، نحو: أحبّ أن تتعلّموا (والتأويل: أحبُّ تعَلُّمَكم)، فالحرف هنا حرف نصب واستقبال ومصدر، وقد تكلّمنا عليه في فصل المضارع المنصوب. وقد لا تكون ناصبة للمضارع، فتدخل عندئذ على الأفعال الماضية، نحو: عرفته قبلَ أنْ جاءَ.

٢ – أنَّ المشبّهة بالفعل: نحو: عرفتُ أنّكَ قادمٌ (والتأويل: عرفتُ قدومَكَ)، وقد تكلّمنا عليها في فصل الأحرف المشبّهة بالأفعال.

٣ –كي الناصبة: وهي حرف نصب واستقبال ومصدر، نحو: نمتُ لكي ارتاحَ (والتأويل: نمتُ للارتياحِ)، وقد تظهر اللام الجارّة قبلها، كما رأيت،

---

(١) – البيت مجهول القائل. يقول لعنة الله والناس كلهم على سمعان لجيرته السيّئة.

إعراب البيت: يا: حرف تنبيه – لعنة: مبتدأ مرفوع لفظًا – الله: مضاف إليه مجرور لفظًا – والأقوام: الواو حرف عطف. الأقوام اسم معطوف على الله مجرور لفظًا –كلّهم: توكيد لفظي مجرور لفظًا. وهم مضاف إليه حرك بالكسر للضرورة – والصالحين: الواو حرف عطف. الصالحين اسم معطوف على الله مجرور لفظًا – على سمعان: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف – من: حرف جرّ زائد – جار: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنّه حال، ولم ينوّن للضرورة.

وقد لا تظهر (نمتُ كي ارتاحَ)، والمصدر الموؤّل، على كلّ حال، في محلّ جرّ بهذه اللام، مقدّرة أو محذوفة. وقد فصّلنا الكلام عليها في فصل المضارع المنصوب.

٤ – ما المصدريّة: تكون على نوعين:

أ – زمانيّة (وقتيّة) يُقَدّر المصدر المنسبك منها وممّا بعدها في محلّ جرّ بالإضافة إلى ظرف زمان محذوف، كما في الآية: ﴿خالدينَ فيها ما دامتِ السماتُ والأرض﴾،[1] وفي رأي بعضهم أنّها هي نائب ظرف زمان أو ظرف، والأفضل أن تكون، كما ذكرنا، مضافةً إلى ظرف مقدر محذوف.[2] ويمكن أن تقع بعد كلّ هنا، فتكون الظرف المحذوف مضافًا إلى كلّ، وتكون هي مضافة إليه، نحو: ﴿كلّما أوقَدوا نارًا للحربِ أطفأها اللهُ.﴾[3]

ب – وغير زمانيّة، فلا تكون وما بعدها مضافين إلى ظرف محذوف، بل لهما محل معيّن من الإعراب، يتغيّر بحسب الجملة، نحو قول الشاعر:

يسُرُّ المرْءَ ما ذَهَبَ الليالي، وكانَ ذَهابُهُنَّ له ذَهابا.[4]

---

[1] – هود/ ١٠٨. فالمصدر الموؤّل هنا: ما دامت، تقديره مدّةَ دَوامٍ، في محلّ جرّ بالإضافة إلى ظرف الزمان المحذوف: مدّة.

[2] – هذا لأنّ الظرف من أشباه الجمل، وأشباه الجمل لا تكون مقدّرة، لأنّها تتعلّق.

[3] – المائدة/ ٦٤. والتقدير هنا: كلّ مدّةِ إيقادِهم نارًا.

[4] – البيت مجهول القائل. يقول إنّ المرء يفرح لذهاب الليالي وكان ذهاب هذه الليالي ذهابه هو.

إعراب البيت: يسرّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا – المرء: مفعول به مقدّم منصب لفظًا – ما: حرف مصدريّ – ذهب: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. والمصدر الموؤّل فاعل يسرّ – الليالي: فاعل ذهب مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل – وكان: الواو حرف عطف. كان فعل ماض ناقص – ذهابهنّ: اسم كان مرفوع لفظًا. وهنّ مضاف إليه – له: جارّ ومجرور متعلّقان بذهاب التالية – ذهابا: خبر كان منصوب لفظًا.

فالتقدير هنا: يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي.

وتختصّ ما بالفعلين الماضي والمضارع، ولا تدخل على أفعال الأمر.[١]

٥ – لو: هي حرف مشابه لأنْ المصدريّة غير الناصبة، أكثر ما تأتي بعد فعل ودَّ، وما بمعناه، نحو قول الآية: ﴿ودّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنون﴾،[٢] والتقدير: ودّوا إدهانكَ. ومن النادر أن يقع بعدها غير الفعل ودّ، كما في قول الشاعر:

وربَّما فاتَ قومًا جُلُّ أمْرِهِمُ ... من التأنّي، وكانَ الحَزْمُ لو عَجلوا.[٣]

---

١ – اختلف النحاة في جواز أن تكون صلة ما اسميّة فجوّز بعضهم هذا، مستشهدًا بقول الشاعر:

أعَلاقَةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعدَ ما ... أفْنانُ رأسِكِ كالثُّغامِ المُخْلِسِ.

(البيت للمرار بن منقذ الأسديّ، أو للمرّار بن سعيد الفَقعسيّ. العلاقة: الحبّ – الوُلَيِّد: تصغير الوليد، صغّره ليدلّ على شباب المرأة – الأفنان: ج. فنن، وهو الغصن، وأراد به هنا خصل الشعر – الثغام: ج. الثغامة، وهي ضرب من الشجر الذي إذا يبس صار أبيض – المخلس (من النبات): ما اختلط رطبه بيابسه. يقول: أتحبّ أمّ الوليد بعد أن ظهر السيب في رأسك؟

إعراب البيت: أعلاقة: الهمزة حرف استفهام. علاقة نائب مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا – أمّ: مفعول به لاسم المصدر علاقة منصوب لفظًا – الوليد: مضاف إليه مجرور لفظًا – بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب لفظًا وهو متعلّق بعلاقة – ما: حرف مصدري (ويجوز ما: كافة، كفّت ما قبلها عن الجرّ بالإضافة) – أفنان: مبتدأ مرفوع لفظًا – رأسك: مضاف إليه مجرور لفظًا. الكاف مضاف إليه – كالثغام: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدإ المحذوف. والمصدر الموؤّل في محلّ جرّ بالإضافة – المخلس: نعت الثغام مجرور لفظًا.)

في حين يرى بعضهم أنّ ما هنا كافة، كفّت "بعدَ" عن جرّ ما بعدها بالإضافة، وصلة المصدر الموؤّل لا تكون اسميّة.

٢ – القلم/ ٩

٣ – البيت للاعشى. يقول ربما لم يُدرك قوم أكثر أمرهم بسبب تأنّيهم وكان حرامًا لو استعجلوا.

إعراب البيت: وربما: الواو حسب ما قبلها. ربّما حرف جر شبيه بالزائد بطل عمله لدخول ما الكافة عليه – فات: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا – قوم: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – جلّ: فاعل مرفوع لفظًا – أمرهم: مضاف إليه مجرور لفظًا. الهاء مضاف إليه حُرّك آخره بالضم للضرورة – من التأنّي: جارّ ومجرور متعلّقان بفات – وكان: الواو استئنافيّة (ويجوز اعتراضية). كان فعل ماض ناقص

فالتقدير هنا: عجلَهم. وفي هذا خلاف.[١]

١٠ – أحرف الاستقبال: وهي سوف، والسين، ولن الناصبة، وأنْ الناصبة، وكي الناصبة، لام الأمر، ولا الناهية، وإنْ الشرطية، وإذما الشرطية.

١ – السين وسوف: أداتان لا تدخلان إلّا على الفعل المضارع، فيدلّ بهما على المستقبل، نحو: سوف يعودُ أخوكَ باكرًا (وسيعودُ باكرًا).

وتدعى السين حرفَ تنفيس، تُوَسِّع معنى المضارع، من الحال (ويقال له الزمان الضيّق) إلى الاستقبال (وهو الزمان الواسع). في حين أنّ سوف تدعى حرف تسويف، وتدلّ على المستقبل الأطول من السين، وهذا هو الفارق بينهما. والأداتان لا تنفصلان عن الفعل، وتستعملان في الإثبات. فإذا أردتَ النفيَ جئتَ بلا للمستقبل القريب (وهي بذلك توازي السين)، وبلن للمستقبل البعيد (وهي بذلك توازي سوف). ولا تجتمع الأداتان معًا، فلا يقال: سوف لن يأتيَ، كما لا يقال: سوف لا أنامُ. ولكنّ الذوق اليوم يستعمله، ونجده في كلام عدد من الكتّاب، ولا نجده ناشزًا في الكلام العربيّ.

أمّا الأدوات الأخرى فقد تكلّمنا عليها في مواضعها ويمكن العودة إليها.

١١ – أحرف التوكيد: هي ستة أحرف: إنّ المشبّهة بالفعل، ونونا التوكيد، ولام الابتداء، واللام المزحلقة، وقد.[٢]

مبنيّ على الفتح لفظًا – الحرم: اسم كان منصوب لفظًا – لو: حرف مصدري – عجلوا: فعل ماض مبنيّ على الواو لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة. والمصدر المؤوّل خبر كان.

١ – زاد بعض النحاة أنّ لو قد تكون حرف تقليل، كقولهم: تصدّق على المُعوِز ولو بدرهم (الواو اعتراضية، لو حرف تقليل). وخالفهم آخرون في أنّها لا تكون كذلك.

٢ – يضيف النحاة إلى هذه الأحرف أنّ المشبّهة بالفعل، المفتوحة الهمزة، ولا نرى معناها يفيد التأكيد، بل هي حرف مصدري فقط، لذلك لم نضعها مع أحرف التأكيد.

وتستعمل إنّ المشبّهة مع الجمل الاسميّة، نحو: إنّ الطقسَ ماطرٌ اليومَ؛ فإذا دخلتها ما الكافة، جاز أن تدخل على الأفعال، وبطل عملها في المبتدإ والخبر، نحو: إنّما قال صديقُكَ الحقّ، وتفيد عندئذ الحصرَ، ومعنى إلّا.

أمّا نونا التوكيد فإحداهما ثقيلة، مشدّدة، والأخرى خفيفة، نحو قول الآية: ﴿ليُسجَنَنَّ ولَيكونًا من الصاغرين.﴾[١]

وتختصّ هاتان النونان بأفعال الأمر، نحو: أدرُسَنَّ، والمضارع، نحو: لن يَدرُسَنَّ، سواء أكان مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجزومًا، وذلك أن يكون بعد أداة طلب،[٢] نحو: لِنَدْرُسَنَّ، ولا ندرُسَنَّ إلّا لنستفيدَ؛ أو بعد إنْ الشرطيّة التي دخلت عليها ما الزائدة، نحو قول الآية: ﴿فإمّا ينزغَنَّكَ من الشيطان نزغٌ فاستَعِذْ باللهِ﴾،[٣] والمضارع المنفيّ، نحو قول الآية: ﴿واتّقوا فتنة لا تُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصّة﴾،[٤] والمضارع الذي يقع جوابًا للقسم، بشرط أن يفيد المستقبل، نحو قول الآية: ﴿تاللهِ، لأكيدَنَّ أصنامَكم.﴾[٥]

وتختصّ لام الابتداء بالدخول على الجمل الاسميّة، فتدخل على الركن الأوّل منها، سواء أكان مبتدأ، نحو: لأنتَ صديقي، أم خبرًا مقدّمًا، نحو: لفي البيتِ مكتبةٌ؛ كما تختصّ بالجمل الفعلية المضارعيّة، نحو: لَيَدْرُسَنَّ ليتأكّد من نجاحِه؛ فإذا دخلت على الجمل الفعلية الماضوية وجب أن تليها قد، نحو: لقد

---

١ – يوسف/ ٣٢، ونلفت إلى أنّ نون التوكيد المخفّفة يجوز أن تكتب ألفًا، يسبقها تنوين، فإذا وقفت عليها كان الوقف بالألف، كما يجوز أن تكتب بالنون، وهذا هو الشائع (لَيَكونَنْ). وقد ذكرنا هذا في كلامنا على نوني التوكيد، في فصل المضارع المرفوع.

٢ – أي بعد لا الناهية، ولام الأمر، وأدوات الاستفهام، والتحضيض، والعرض، والتمنّي، والترجّي. وكلّه طلب بأداة. أمّا الطلب بغير أداة فالدعاء.

٣ – الأعراف/ ٢٠٠، وفُصّلت/ ٣٦

٤ – الأنفال/ ٢٥

٥ – الأنبياء/ ٥٧، ولا بدّ من تأكيده هنا.

جاء في وقتٍ متأخّر. كما يكثر دخولها على جواب القسم، نحو قول الآية: ﴿تاللهِ لقد آثرَكَ اللهُ علينا﴾،[١] وقد فصّلنا الكلام على هذا في فصل القسم.

أمّا قد، فتختصّ بالأفعال الماضية، والمضارعة المتصرّفة، إذا كانت مثبتة، من غير أن يسبق المضارع ناصب، أو جازم، أو السين أو سوف، نحو: لقد عادَ المسافرُ إلى وطنِه، وقد يعودُ المهاجرُ إلى وطنه. فإذا وقعت قبل المضارع، كما رأيت، فهي حرف تقليل، وعندئذ فليس فيها معنى التأكيد، وإذا وقعت أمام الماضي، فهي حرف تحقيق، تفيد التأكيد. وقد تفيد التوقُّع أيضًا، وذلك إذا كان المعنى الذي في الفعل الماضي لم يتحقّق بعد، ولكنّه مؤكّد الحصول، نحو: قد وصل صديقُكَ، إذا كان وصوله محتوما ومتوقَّعًا، فكأنّه حصل. وقد تفيد أيضًا تقريب الماضي من الحال، نحو: قد عدتُ معهُ، فالمعنى هنا أنّ عودتك معه ليست منذ زمن بعيد.

وقد أدخل بعضهم قد على المضارع المنفيّ بلا، نحو: قد لا يأتي اليومَ، فاعتبر بعضهم هذا خطأ، ولا نجده كذلك لأنّ كلام العرب لا يأباه، أمّا دخول قد على المضارع المنفي بلن، فمرفوض.[٢]

فإذا دخلت قد على الفعل لم يجز أن تنفصل عنه بشيء إلا القسم، نحو: قد، وأبيكَ، أرسب ما لم أدرس.

١٢ – حرفا الاستفهام: هما الهمزة وهل. وقد تكلّمنا عليهما في فصل أسماء الاستفهام، ولا بأس من أن نذكّر ببعض أحكامهما هنا.

---

[١] – يوسف/ ٩١

[٢] – من الأخطاء الشائعة استعمال ربّما محلّ قد، كأن يُقال: ربّما يعود غدًا، والصواب: قد يعود غدًا.

فالهمزة تكون للاستفهام عن الاسم، نحو: أزيدٌ جاءَ أم أخوه؟ أو عن الجملة، نحو: أوصل زيدٌ؟ وتكون لما هو مثبت، كما رأيت، وكذلك لما هو منفيّ، نحو: أما جاء زيدٌ؟

أمّا هل فلا تكون لغير الجملة في حال الإثبات، نحو: هل وصل زيدٌ، فلا يجوز هل لم يصل زيدٌ. وقد استعملها العرب وبعدها اسم، نحو: هل زيدٌ جاءَ؟ لكن استعمال الفعل بعدها أفصَح. وهي تدخل على الماضي والمضارع، فإذا دخلت على المضارع دلّ على الحال، نحو: هل تستعدّ للمباراةِ؟ وهي لا تدخل على أفعال الشرط، ولكن يجوز أن تدخل على الجواب، نحو: إنْ تعمل فهلْ يجوز أن تكافأ بغيرِ الحُسنى؟

١٣ - أحرف التمنّي: وهي ثلاثة أحرف: ليتَ، ولو،[١] وأحيانًا هل.[٢] والتمنّي طلب ما لا يمكن أن يحصل، كما في قولك: ليتَ الشبابَ يعودُ؛ فمن المستحيل أن يعود شباب الإنسان. وقد يكون التمنّي لما يصعب حدوثه، من غير أن يكون مستحيلًا، نحو: لو يتحوّل الإنسانُ نحو عمل الخيرِ.

وليتَ حرف مشبّه بالفعل، ذكرناه في موضعه، فله عمل في ما بعده، نحو: ليتَ الأميَّ يتعلّمُ، لأنّه ينصب المبتدأ اسمًا له، ويترك الخبر مرفوعًا خبرًا له، إلّا إذا دخلت عليه ما، وكفّته عن العمل، نحو: ليتما كنتُ إلى جانبكَ الآنَ.

ولو حرف شرط، إذا وقع بعدها فعل مضارع، نحو: لو يدرسُ ينجحُ، أو حرف امتناع لامتناع إذا وقع بعدها فعل ماض، نحو: لو درسَ لنجَحَ، وقد جاء الكلام عليها في أثناء عرضنا أدوات الشرط غير الجازمة. وقد تكون مجرّد حرفِ

---

١ – أصل لو أن تكون حرف شرط، ولكنّ الاستعمال يمكن أن يعطيها معنى بلاغيًّا جديدًا، هو التمنّي.

٢ – إذا استعملت هل للتمنّي، فالاستفهام يدلّ عليه؛ وهذا معنى من المعاني البلاغية التي قد يتضمّنها هذا الأسلوب.

تمنٍّ، كما في الآية: ﴿لو أنّ لنا كَرَّةً فنكونَ من المؤمنينَ.﴾[١] ومثال هل التي للتمني قول الآية: ﴿هل لنا من شُفَعاءَ فيشفعوا لنا.﴾[٢]

١٤ - حرف الترجّي: للترجّي حرف واحد،[٣] هو لعلّ، وهو في أصله حرف مشبّه بالفعل، جاء الكلام عليه في بابه، كما في قول الآية: ﴿لعلّ اللهَ يُحدِثُ بعد ذلكَ أمرًا.﴾[٤] والترجي هو طلب ما يسهل حدوثة، بعكس التمنّي. وقد يفيد هذا الحرف الإشفاق، أي توقُّع ما هو مَكروه، نحو قول الآية: ﴿لعلّكَ باخِعٌ نفسَكَ عن آثارهم﴾،[٥] فالمعنى هنا إشفاق على قتل النفس (باخعٌ: قاتِلٌ نفسَكَ)، وتخوُّف من حدوث مثل هذا الأمر.

١٥ - حرفا التشبيه: هما الكاف وكأنّ.

أ - الكاف: سبق أن تكلّمنا عليها في معرض كلامنا على أحرف الجرّ، وسنذكّر هنا ببعض خصائصها. فالكاف تفيد التشبيه، نحو: خدّها كالورد. وربّما أفادت التأكيد، فتكون زائدة، نحو قول الآية: ﴿ليس كمثلِه شيءٌ.﴾[٦] ولها معانٍ أخرى ذكرناها في محلّها.

ب - كأنّ: هي حرف مشبّه بالفعل ذكرناه في موضعه، وتكون للتشبيه إذا كان خبرها جامدًا، نحو: كأنّ قلبَ الظالمِ صخرٌ. فإذا كان مشتقًّا، أو جملة،

---

١ - الشعراء/ ١٠٢

٢ - الأعراف/ ٥٣

٣ - للترجّي أفعال غير الأداة التي سنذكر، هي أفعال الترجّي من أخوات كاد، هي: عسى وحرى واخلولق.

٤ - الطلاق/ ١

٥ - الشعراء/ ٣

٦ - الشورى/ ١١

فهي للظنّ أو للتوهُّم أو للشكّ، نحو: كأنّك حزينٌ على رحيلِ أخيكَ. وقد تكون للسخرية، نحو قولك لمن هو قبيح جدًّا: كأنّك الشمسُ مشرقةً.

١٦ - الأحرف الزائدة: ويقال لها أيضًا أحرف الصلة. وكثيرًا ما تزاد لمحض التأكيد، وهي: إنْ، وأَنْ، وما، والباء، ومِنْ، والكاف.

١ - إنْ: تزاد بعد النفي، وخصوصًا بعد ما المشبّهة بليس، فتكفّها عن العمل، إذا كانت عاملة، نحو: ما إنْ زيدٌ ناجحٌ في الامتحانِ.

٢ - إنْ: تزاد بعد لَمّا الحَينيّة، نحو: لـمّا أنْ وصلتُ تهالكتُ على الكرسيِّ.

٣ - ما: تزاد للتأكيد بعد إذا الشرطية، نحو: إذا ما جئتَ فعرّجْ علينا، أو بعد بعض أحرف الشرط، كإنْ،[١] نحو: إمّا وصلتَ باكرًا فاقرأ قليلًا، وأيّ، نحو: أيَّما بيتٍ تزُرْ تُكَرَّمْ فيهِ، وغيرها من أدوات الشرط، أو بعد الكاف، نحو: فعلتُ كما فعلْتَ، أو بعد ليتَ التي تبقى عاملة،[٢] نحو: ألا ليتما زيدًا ناجحٌ، أو بعد رُبَّ، نحو: ربّما صديقٌ يأتي لمساعدتي إذا احتجت، أو بعد الجارّ والمجرور، نحو قول الآية: ﴿فبما نَقْضِهِم ميثاقَهم.﴾[٣] وزيادة ما في هذه المواضع قياسيّة؛ أمّا زيادتها في ما سوى هذا فسماعيّة، كما في زيادتها بين المضاف والمضاف إليه، نحو: أيا رجلَ ما عِلْمٍ، عرفتُكَ مذ رأيتُكَ.

٤ – من: تزاد في النفي لتأكيده، فتدخل على اسم ما وأخواتها، نحو: ما مِنْ أحدٍ يفضُلُكَ علمًا، أو على اسم كان المنفيّة أو ليس، نحو: ما كان من

---

[١] – عندئذ تُدغَم بها (إمّا = إنْ + ما).

[٢] – إذا بقيت ليت عاملة فما زائدة، وإذا أهملت فما كافة.

[٣] – النساء/ ١٥٥

صديقٍ لكَ خائنًا. وتدخل أيضًا على الاستفهام، ولا سيّما بعد هل الاستفهاميّة، نحو: هل من أحدٍ أعظمُ من اللهِ؟ وعندئذ يفيد الاستفهام النفي.

٥ – الباء: تزاد إمّا بعد النفي لتأكيده، نحو: ما اللهُ بظَلاّمٍ للعبيدِ،[١] وإمّا بعد الإثبات لتأكيده كذلك، نحو: بحسبِكَ زيدٌ شاعرًا.

١٧ – أحرف التعليل: هي كي، نحو: كيمَ تأخّرْتَ؟ واللام، نحو: وصلتَ لِترتاحَ، وفي، نحو: فيمَ بكاؤُكَ؟ ومِن، نحو: مِمَّ تشكو؟ وكلّها أحرف جرّ. وقد فصّلنا كلّ حرف منها في موضعه.

ونذكّر هنا أنّ كي الجارة هي غير كي الناصبة، فهي تفيد التعليل، ولا بدّ من أن يدخل عليها ما الاستفهامية، نحو: كيمَ رحيلُكَ؟

١٨ – حرف الزجر: هو كلا، وهي حرف جواب، قيل إنّه يفيد الردعَ والزجر، هذا مذهب الخليل بن أحمد، وسيبويهِ، والبصريين. وقد رأى الكسائيّ أنّه يفيد معنى حقًّا؛ ثمّ جاء ابن مالك فجمع بين الآراء، وقال إنّها حرف جواب، يفيد الردعَ والزجرَ، وقد يحمل معنى حقًّا، ويوازي إي في المعنى والاستعمال،[٢] نحو: أتكون من الخائنين؟ كلّا!

١٩ – تاء التأنيث المبسوطة: هي حرف يلحق أواخر الأفعال الماضية،[٣] فيفيد التأنيث، ويُكتَب تاء مبسوطة، ساكنة، نحو: نامَتْ، وذهَبت، ويُذكَر في الإعراب أنّها تاء التأنيث. وتكون هذه التاء مكسورة، إذا وقع بعدها ساكن، نحو: قامتِ الفتاةُ، أو مفتوحة إذا وقعت بعدها ألف الاثنين، نحو: أختاكَ ذَهَبَتَا.

---

١ – أكثر ما يكون هذا بعد خبر لي والأحرف المشبّهة بها، وبعد كان المنفيّة.

٢ – جاء الكلام على هذا عندما عرضنا لكلّا مع أحرف الجواب في هذا الفصل.

٣ – لا المضارعة، لأنّ هذه التاء التي تدخل على الماضي تصير في المضارع تاء، في أوّل الفعل، لا في آخره، ولا يشار إليها في الإعراب، نحو: ذَهَبَتْ (التاء للتأنيث) = تَذْهَبُ (أي: هيَ).

٢٠ - هاء السكت: هي هاء تدخل على آخر بعض الكلمات عند الوقف في معظم الأحيان، نحو: عِهْ، وفِهْ، ومِمَّهْ؛ فإذا كانت هذه الكلمات غيرَ موقوف عليها لم تثبت الياء، نحو: مِمَّ أنتَ شاكٍ، وعِ الحقيقةَ يا رجلُ.

وتختصّ هذه الهاء، عمومًا، بأفعال الأمر التي تُبنى على حذف آخرها، نحو: قلتُ له: امشِهْ، وبالأفعال المضارعة المعتلّة الآخر المجزومة (أي التي علامة جزمها حذف حرف العلّة من آخرها)، نحو: لم يَمضِهْ، وبما الاستفهاميّة، نحو: لِمَهْ؟ وبكل اسم مبنيّ على حركة بناءً أصليًّا، نحو: هُوَهْ،[١] كما في قول الشاعر:

إذا ما ترَعْرَعَ فينا الغلامُ فما إنْ يُقالُ لهُ: مَنْ هُوَهْ.[٢]

٢١ - اللامات: بلغ عددها واحدًا وثلاثيّن لامًا، وقد خصّص لها الزجّاجيّ كتابًا كاملًا، هو "كتاب اللامات"، من مقدّمة، وستة وثلاثيّن بابًا.

وسنذكر من اللامات تلك التي من حروف المعاني، ولن نتوقّف عند تلك التي هي من حروف المباني:[٣]

---

١ – الضمّير هو مبنيّ على حركة هي الفتحة.

٢ – البيت لحسان بن ثابت. يقول إنّ الفتى إذا كان قد نشأ بينهم فلا يجوز أن يُسألَ مَن هوَ، يريد تعظيمهم.

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بجواب الشرط – ما: زائدة – ترعرع: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. وهو فعل الشرط – فينا: جارّ ومجرور متعلّقان بترعرع – الغلام: فاعل مرفوع لفظًا. والجملة مضاف إليه – فما: الفاء فاء الجزاء رابطة لجواب الشرط. ما حرف نفي – إن: زائدة – يقال: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا – له: جارّ ومجرور متعلّقان بيقال – مَن: اسم استفهام خبر مقدّم – هوه: ضمير منفصل مبتدأ مؤخّر. الهاء للسكت. والجملة نائب فاعل.

٣ – اللامات التي تنتمي إلى حروف المباني هي الآتية: ١ – اللام الأصليّة، كما في لام ليس – ٢ – ولام التعريف، وهي اللام التي في أل التعريف، نحو: الرجل، والولد – ٣ – اللام المزيدة في عَبْدَل – ٤ – اللام المزيدة في لعلّ (وأصلها علّ) – ٤ – اللام التي تُبدَل من حرف آخر، وهي لام المعاقبة، نحو: هَتَلَتِ السماءُ، والأصل: هَتَنَت.

١ - لام الملك، وهي حرف جر، نحو: هذا البيتُ لِزيدٍ.

٢ - لام الاستحقاق، وهي حرف جرّ، ومعناها قريب من لام الملك، نحو قول الآية: ﴿الحمدُ للهِ الذي هَدانا﴾،[1] فالحمد ليس ممّا يُملك، بل هو ممّا يُستَحَقّ، وفي هذه الآية هو استحقاق مستمرّ، لأنّه لله، وكذلك إذا قلتَ: الشكرُ لزيدٍ، فالشكر ممّا يُستَحَقّ، لا ممّا يُملَك، وهو هنا شكر مؤقّت، لا مستمرّ.

٣ - لام كي، وهي حرف جرّ، نحو: جئتُ لكي أرتاحَ.

٤ - لام الجحود، وهي حرف جرّ تُضمَر بعده أنْ الناصبة للمضارع، نحو: ما كُنتُ لأُنكِرَكَ.

٥ - اللام المزحلقة، وهي حرف تأكيد، تدخل على خبر إنّ، دون سواها، نحو: إنّ زيدًا لَقائمٌ.

٦ - لام الابتداء، وهي حرف تأكيد، يدخل على المبتدإ، نحو: لزيدٌ كَريمٌ، أو الخبر المقدّم، نحو: لَفي البيتِ ولدٌ.

٧ - لام التعجّب، وهي حرف جرّ، تدخل على اسم هو صلة لفعل مقدّر محذوف، وفيها معنى التعجّب، نحو قول الآية: ﴿لإيلافِ قريشٍ، إيلافِهم رحلةَ الشتاءِ والصيف﴾،[2] والتقدير: اعجبوا لإيلافِ قريش. وربّما سبقتها يا التي للتنبيه، نحو قولك: للهِ دَرُّهُ فارسًا.

٨ - لام القَسَم الجارّة، وهي حرف جرّ، نحو: للهِ دَرُّهُ فارسًا.

٩ - اللام الداخلة على المُقسَم به، وهي لام مفتوحة شبيهة في معناها بلام الابتداء، نحو: لَعَمْرُكَ، ومن هذا القبيل قول الشاعر:

---

[1] - الأعراف/ ٤٣

[2] - قريش/ ١ – ٢

لَعَمْرُ أبي زيدٍ، لقدْ ساقَهُ المُنى　　　إلى جَدَثٍ يوزَى لهُ بالأهاضِبِ.[١]

١٠ – لام جواب القسم، وهي شبيهة بلام المقسَم به، نحو: واللهِ، لأكرِمَنَّ زيدًا.

١١ – لام المستغاث به، وهي حرف جر زائد، مفتوح دائمًا، نحو قول الشاعر:

يا لَبَكْرٍ، أَنْشِروا لي كُلَيبًا،　　　يا لَبَكْرٍ، أينَ أينَ الفِرارُ؟[٢]

---

١ – البيت لصخر الغيّ الهذليّ يرثي أخاه أبا عَمرو بعد أن لدغته حيّة فمات. المنَى: القَدر – الجدث: القبر – يوزي: يجتمع ويتقبّض، وأوزى لداره، أي جعل الطينَ حول حيطانها – الأهاضِب: ج. هضبة، وهي المرتفع الصغير. يقول إنّ القدر قد قاد أخاه أبا عمرو إلى قبر وُضِعَ فيه في بعض الهضاب.

إعراب البيت: لعمر: اللام لام الابتداء. عمر مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف تقديره يمين – أبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة لأنّه من الأسماء الستة – عمرو: مضاف إليه مجرور لفظًا – لقد: اللام حرف ابتداء. قد حرف تحقيق – ساقه: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. الهاء مفعول به – المنى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر – إلى جدث: جارّ ومجرور متعلّقان بساقه – يوزى: فعل مضارع مجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. نائب فاعله مستتر. والجملة نعت جدث – له: جارّ ومجرور متعلّقان بيوزى – بالأباطح: جارّ ومجرور متعلّقان بيوزى.

٢ – البيت للمهلهل عديّ بن ربيعة. كليب: أخو الشاعر. أَنشِروا: أعيدوا إلى الحياة. يقول مهدِّدًا قبيلة بكر: ردّوا أخي على الحياة، وإلّا لا مفرّ لكم منّا.

إعراب البيت: يا: حرف نداء واستغاثة – لبكر: اللام حرف جر زائد. بكر اسم مجرور لفظًا باللام منصوب محلًّا على أنّه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف – أنشروا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو فاعل. الألف للتفرقة – لي: جارّ ومجرور متعلّقان بأنشروا – كليبًا: مفعول به منصوب لفظًا – يا: حرف نداء واستغاثة – لبكر: اللام حرف جر زائد. بكر اسم مجرور لفظًا باللام منصوب محلًّا على أنّه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف – أين: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلّق بخبر المبتدإ المحذوف – أي: توكيد لفظي مبنيّ على الفتح – الفرار: مبتدأ مؤخّر مرفوع لفظًا.

١٢ - لام المستغاث له: وهي حرف جرّ، تكون اللامَ الثانية المكسورة في أسلوب الاستغاثة، نحو: يا لَزَيدٍ لِلمَساكينِ.

١٣ - لام الأمر، وهي حرف جزم، نحو: لِيَخرُجوا من هنا.

١٤ - لام المضمر، وهي حرف جرّ، تجر الأسماء في خبر إنّ وسواها، نحو: هذا لكَ، وإنّ هذا الغلامُ لكَ. وهي لام مكسورة، شبيهة بلام الاستحقاق والملك في معناها، ولا بأس من اعتبارها واحدة منهما. وهذه اللام تُفتَح إذا كانت داخلة على ياء المتكلّم، نحو: هذا الكتابُ لِي.

١٥ - اللام الداخلة بين المضاف والمضاف إليه، وهي حرف جرّ مماثل للام الملك والاستحقاق، نحو: هذا الغلامُ لزيدٍ؛ فقد فصلت هذه اللام بين المضاف (الغلام) والمضاف إليه (زيد)، فإذا حذفتها صار الكلام: هذا غلامُ زيدٍ (بمضاف ومضاف إليه).

١٦ - اللام الداخلة في النداء بين المضاف والمضاف إليه، وهي شبيهة جدًّا باللام السابقة، ولا بأس من اعتبارهما لامًا واحدةً. ومثال هذه اللام قول الشاعر:

يا بُؤْسَ للحَرْبِ التي وَضَعَتْ أراهِطَ، فاستَراحوا.[1]

---

[1] – البيت لسعد بن مالك يعرّض فيه بالحارث بن عبّاد الذي فضّل الراحة على الحرب. الأراهط: ج. الرهط، وهو الجماعة من الناس للرجال دون النساء. يقول يا بؤس الحرب التي أنزلت قدر جماعات ففضلوا الراحة على الحرب تقاعسًا.

إعراب البيت: يا: حرف نداء – بؤس: منادى منصوب لفظًا على تقدير الإضافة – للحرب: جارّ ومجرور متعلّقان بنعت محذوف لبؤس (ويجوز: اللام زائدة. الحرب: مضاف إليه مجرور لفظًا. وهذا الوجه أفضل في الإعراب) – التي: اسم موصول نعت الحرب – وضعت: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. التاء للتأنيث. فاعله مستتر. والجملة صلة الموصول – أراهط: مفعول به منصوب لفظًا – فاستراحوا: الفاء حرف عطف. استراحوا فعل ماض مبنيّ على الضمّ لفظًا. الواو فاعل. الألف للتفرقة.

١٧ – اللام الداخلة على الفعل الدال على الآتي في القسم، وهي نفسها لام القسم التي تدخل على كلّ فعل يفيد المستقبل، نحو قول الآية: ﴿وتاللهِ لأُكيدَنَّ اصنامَكم.﴾[١]

١٨ – اللام التي تكون ملازمة لإنَّ المخفّفة، وهي مماثلة للّام المزحلقة، نحو قول الآية: ﴿وإنْ وجَدنا أكثرَهم لَمِن الفاسِقين﴾،[٢] فقد خُفِّفت إنّ، فبطل عملها، ودخلت على فعل (وجدنا)، وبقيت اللام المزحلقة في خبرها.

١٩ – لام العاقبة (ولام الصيرورة عند الكوفيّين)، وهي حرف جرّ، ينصب بعده الفعل المضارع على إضمار أنْ، شبيهة بلام التعليل، تدلّ على عاقبة العمل، نحو قول الآية: ﴿فالتقطه آلُ فرعونَ لِيكونَ لهم عدُوًّا وحَزَنًا﴾،[٣] فآل فرعون لم يقصدوا أن يلتقطوه، لكي يكون عدوّهم، بل التقطوه ليفرحوا به، فكانت عاقبة عملهم أنّه غدا عدوّهم.

٢٠ – لام التبيين، وهي حرف جرّ، يلحق ما يقع بعد المصادر المنصوبة على المفعول المطلق، لإظهار من المدعوّ بها، نحو: سقيًا لأخيكَ ورَعيًا، فقد دخلت اللام على اللفظة أخيك، لتبيّن أنّه هو المقصود بالمصدر المنصوب "سقيًا"، وبالمعطوف عليه (أي: رَعيًا). وربّما وقعت بعد بعض الألفاظ التي ليست بمصادر منصوبة، للغاية نفسها، نحو قولك: واهًا لصديقِكَ، فواهًا اسم فعل مضارع وقعت هذه اللام بعده.

٢١ – لام لَوْ: وهي التي تدخل على جواب هذا الحرف الذي يتضمّن معنى الشرط، وهو حرف امتناع لامتناع، إذا وقع بعده ماض، وحرف شرط غير

---

١ – الأنبياء/ ٥٧

٢ – الأعراف/ ١٠٢

٣ – القصص/ ٨

جازم، إذا وقع بعده مضارع، نحو: لو جئتَ لأكرمْتُكَ، فاللام تحلّ محلّ فاء الجزاء هنا، وقد تُهمَل أحيانًا، نحو: لو وصلتَ باكرًا كنّا فرحنا بكَ، ويجوز لَكُنّا. ويكون هذا كلّه إذا كان الجزاء ماضيًا.

٢٢ - لام لولا، وهي حرف يصل الجواب بالفعل، نحو قول الشاعر:

لولا الحياءُ لَهَاجَني استِعْبارُ، ولَزُرْتُ قبرَكِ، والحبيبُ يُزارُ.[١]

٢٣ - لام التكثير، وهي اللام المزيدة في ذلِكَ.

٢٤ - لام إيضاح المفعول لأجله، وهي حرف جرّ، يدخل على الاسم، ليبيّن سبب حدوث الفعل، فكأنّكَ قلتَ: "مِنْ أجْلِ"، نحو: أكرمْتُ زيدًا لِعَمرٍو، فكأنّكَ قلت: أكرمته من أجل عَمرٍ. فإذا دخلت على الفعل المضارع، فهي لام كي، أو لام التعليل.

٢٥ - اللام التي بمعنى إلى، وهي حرف جرّ، نحو قول الآية: ﴿وقالوا: الحمدُ للهِ الذي هدانا لِهذا﴾،[٢] والمعنى: إلى هذا.

٢٦ - لام الشرط، وهي لام تدخل على جواب الشرط، كأنّها حرف جزاء، نحو قول الآية: ﴿لئنْ لم يفعَلْ ما آمرهُ بهِ لَيُسْجَنَنْ﴾،[٣] وتشبه هذه اللام

---

[١] - البيت لجرير في رثاء زوجته. هاج: حرّك المشاعر – الاستعبار: البكاء وجريان الدموع. يقول إنّه كان بكى لولا حيائه من إظهار دموعه، ولكان زار قبرها لأن قبور الأحبّة تُزار.

إعراب البيت: لولا: حرف امتناع لوجود – الحياء: مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف – لهاجَني: اللام رابطة لجواب لولا. هاجني فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا. النون للوقاية. الياء مفعول به – استعبار: فاعل مرفوع لفظًا – ولزرت: الواو حرف عطف. اللام رابطة لجواب لولا مكرّرة. زرت فعل ماض مبنيّ على السكون لفظًا. التاء فاعل – قبرك: مفعول به منصوب لفظًا. الكاف مضاف إليه – والحبيب: الواو اعتراضيّة. الحبيب: مبتدأ مرفوع لفظًا – يُزار: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. نائب فاعله مستتر. والجملة خبر المبتدإ. وجملة المبتدإ والخبر اعتراضيّة.

[٢] - الأعراف/ ٤٣

[٣] - يوسف/ ٣٢

تلك التي تدخل على جواب لو، فمعناهما واحد، غير أنّ هذه اللام تكون في جواب الشرط الذي لم يبدأ بلو.

٢٧ - اللام الزائدة التي تدخل على مفاعيل بعض الأفعال، نحو: شكرتُ لِلمعلِّمِ، فيجوز هنا: شكرتُ المعلّمَ، واللام زائدة. ومن هذا القبيل قول الآية: ﴿اشكُرْ لي ولِوالدَيْكَ﴾،[1] فكأنّه قال: اشكرني واشكر والديك.

وأنتَ ترى أنّ بعض معاني هذه اللامات قريب جدًّا من الآخر، لذلك يجوز اختزاله.

٢٢ - أحرف الطلب: وهي لام الأمر، ولا الناهية، عندما لا نستطيع أن نأمر بها، كقولك: يا ربُّ لا تُدخِلْني في التجربة، وكذلك أحرف العرض، والتحضيض والتنديم، وهمزة الاستفهام، وهل، ولعلّ، ولو، وليت. وقد سبق أن تكلّمنا عليها.

٢٣ - حرف التنوين: هو نون ساكنة لا تظهر في أواخر الأسماء المستغرقة في الاسميّة، تُلفَظ ولا تُكتَب، نحو: رجلٌ، وولدُ، فإذا كان التنوين تنوينَ رفع، أو جرّ، لم يثبت في آخر اللفظة كتابةً شيءٌ من النون، وإذا كان التنوين نصبًا، وُضعت في آخر الاسم ألف، نحو: رأيتُ ولدًا.

ويمتنع التنوين في بعض الحالات، كأن يكون الاسمُ مضافًا، أو مقترنًا بأل، أو ممنوعًا من الصرف.

٢٤ - أحرف النداء: جاء ذكرها، وهي سبعة: الهمزة وأيْ للقريب، ويا للمتوسط، وآ وأيا وهَيا للبعيد، ووا للندبة.

٢٥ - أحرف العطف: وقد جاء ذكرها مفصّلًا في فصل العطف، وهي تسعة أحرف: الواو، والفاء، وثُمّ، وأو، وأمْ، ولا، ولكنْ، وحتى، وبلْ.

---

[1] - لقمان/ ١٤

٢٦ - أحرف النصب: وقد جاء الكلام عليها مفصّلًا في فصل المضارع المنصوب، وهي: أنْ، ولَنْ، وإذَنْ، وكَيْ. وبعض الأحرف التي تُضمَر بعدها "أنْ"، وهي لام التعليل، ولام الجحود، وحتّى، وأو، وفاء السببيّة، وواو المعيّة، وقد عدّها بعض النحاة ناصبة بنفسها، لا بأنْ المضمرة.

٢٧ - أحرف الجزم: وهي أربعة تسبق الفعل المضارع، فصّلناها في فصل المضارع المجزوم: لمْ، ولَمّا، ولام الأمر، ولا الناهية؛ وكلها ممّا يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا. وبعض الأحرف يجزم فعلين مضارعين، وهذا من باب الشرط، وهو حرفان: إنْ، وإذْما.

٢٨ - أحرف الشرط غير الجازمة: تكلّمنا عليها في فصل جزم المضارع، وهي: لو، ولولا، ولوما، وأمّا.

٢٩ - حرف الأمر: تكلّمنا عليه غيرَ مرّة، وهو لام الأمر.

٣٠ - حرف النهي: تكلّمنا عليه مرارًا، وهو لا الناهية.

٣١ - الأحرف المشبّهة بالفعل: أفردنا لها فصلًا خاصًّا، وهي ستّة أحرف: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليتَ، ولعلَّ (أو: عَلَّ). وكلّها نواسخ للمبتدإ والخبر، تنصب الأوّل اسمًا له، وتترك الثاني مرفوعًا خبرًا له.

٣٢ - الأحرف المشبّهة بليس: أفردنا لها فصلًا خاصًّا في ما سبق، وهي أربعة أحرف: ما، ولا، وإنْ، ولاتَ؛ وكلّها نواسخ للمبتدإ والخبر، لها عمل ليس ومعناها.

٣٣ - حروف الجر: فصّلنا الكلام عليها في فصل خاصّ، هو الجرّ بالحرف، وهي عشرون حرفًا: مِنْ، وإلى، وحَتّى، وخَلا، وحاشا، وعَدا، وفي، وعَنْ، وعلى، ومَذْ، ومنذُ، ورُبَّ، واللامُ، وكي، والواو، والتاء، والكافُ، والباء، ولَعَلَّ، ومتى. وهي ثلاثة أنواع:

أ – أحرف جرّ أصيلة: من، وإلى، وحتّى، وفي، وعَن، وعلى، ومذ، ومنذ، واللام، وكي، والواو، والتاء، والكاف، والباء، ومتى (بلغة هذيل).

ب – وأحرف جرّ زائدة، وهي أربعة: مِن، والباء، واللام، والكاف.

ج – وأحرف جرّ شبيهة بالزائدة، وهي خمسة: خَلا، وعَدا، وحاشا، ورُبّ، ولعلّ (في لغة عقيل).

الفصل الثاني والأربعون:

الإمالة

١ - التعريف بها: هو أن تجعل الألف في كلامك شبيهة بلفظ الياء، فتلفظ، مثلًا، ألفَ باب ياءً، وهذا ضرب من اللهجات، كان شائعًا في الأندلس.

على أنّنا لا نُميل كلَّ ألف، بل نميل، قياسًا، بعض الألفات في الكلام العربيّ. وفي ما يأتي تفصيل هذا.

٢ - إمالة الألف في الثلاثيّ: تمال الألف في الأحوال الآتية:

١ - إذا كانت ألفًا زائدةً في ما وزنه فاعِل، نحو: ذاهِب، ونائِم. وذلك لأنّ ما بعدها كسرة، فكأنّك أشممتَ الألفَ لفظَ الكسرة، فأملتها، وقرّبتها منها.

٢ - إذا كانت الألف تسبقها كسرة في ما وزنه فِعال، نحو: عِباد، وجِبال. والإمالة ههنا تقريب للألف من الكسرة التي قبلها.

٣ - إذا كانت الكلمة على وزن فَعِلَ، عينه ألف، نحو: صارَ، وباعَ؛ والسبب أنّ أصل العين كسرة (يصْيِرُ، ويَبْيِعُ). وتجوز الإمالة أيضًا في ما كانت ألفه واو من الثلاثيّ الأجوف، نحو: خافَ، وصانَ.[1]

---

[1] – رأى النحاة أنّ إمالة ما أصلُهُ ياءٌ جيدة، وإمالة ما أصلُه واوٌ مقبولة، ولكنّها ليست بجودة ما أصله ياء. وقد قال سيبويه: "وممّا يُميلون ألفه كلّ شيء كان من بنات الياء والواو، مما كانت فيه عين، إذا كان أوّل فَعَلت مكسورًا، نَحَوا نَحْوَ الكسرة، كما نَحَوا نحْوَ الياءِ في ما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز، فأمّا العامّة، فلا يميلون، ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينًا، إلّا ما ما كان منكسِرَ الأوّل، وذلك: خافَ، وطابَ، وهابَ؛ وبلغنا عن ابن أبي إسحق أنّه سمع كُثيّر عزّة يقول: صار بمكان كذا وكذا، وقرأها بعضهم خاف، ولا يميلون بنات الواو، إذا كانت الواو عينًا، إلّا ما كان على فَعلت مكسور الأوّل ليسَ غيرَه".

٤ - إذا كانت الألف منقلبة عن ياء، في اسم أو فعل، نحو: رمى، وقَضى، ومضى. والسبب هو أنّ الألف هي التي يوقَف عليها هنا، فإذا أملتَها ظهر أصلها اليائيّ. فإذا كانت الألف أصلها واو (وبالتالي هي ألف طويلة)[١] قبحت الإمالة مع جوازها، نحو: غزا، وسطا؛ ولم تجز في الأسماء، نحو: عصًا. فإذا كان الاسم يائيًّا، جازت إمالته، كما ذكرنا.

٣ - إمالة ما كان على أربعة أحرف: إذا كانت الألف في ما هو من أربعة أحرف في آخر الكلمة، فالإمالة فيه جائزة، نحو: مَقهَى (من: قَهَى)، ومَرْمى (من: رَمى).

فإذا كانت الألف أصلها ياء، كمقهى ومَرمى، فالإمالة فيه جيّدة، وإذا كان أصلها واو، كملهى (من: لَهَا) فهي مقبولة. وعلى العموم فإنّ الحروف كلّما كثرت في الكلمة، كانت أقرب إلى الياء، كما يقول النحاة، وإن يكن أصلها واويًّا.[٢]

وإذا كانت الألف زائدة للتأنيث، أميلت أيضًا، نحو: حُبلى، وسَكرى، ومِعْزى.[٣]

---

١ – لأنّ ما أصله واو تكتب ألفه مقصورة.

٢ – لهذا السبب تكتب الألف في ما فوق الثلاثي مقصورة، إلّا إذا سبقتها ياء.

٣ – يقول سيبويه: "وممّا يميلون ألفه كلّ اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث، أو لغير ذلك، لأنّها بمنزلة ما هو من بنات الياء. ألا ترى أنّك لو قلتَ في مِعزى وحُبلى فَعَلْتَ على عدّة حروف لم يجئ واحد من الحرفين إلّا من بنات الياء، فكذلك كلّ شيء كان مثلما ممّا يصير في تثنية أو فعل ياء، فلمّا كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبدًا، صارت عندهم بمنزلة ألف رمى ونحوها، وناسٌ كي لا يميلون الألف، ويفتحونها، يقولون: حبلى ومعزى."

٤ - ما يمنع الإمالة من الحروف: هي الحروف التي يقال لها حروف الاستعلاء: الخاء، الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف.

إذا جاءت هذه الحروف عينًا للفظة، أو لامًا، في ما هو على وزن فاعِل امتنعت الإمالة، نحو: ناقِد، وضابِط. وإذاكانت هذه الحروف في موضع الفاء، امتنعت الإمالة أيضًا، لأنّها قريبة، كقاسِم وصالِح. والسبب في هذا كلّه أنّ حروف الاستعلاء تتّصل بالحنكِ الأعلى، فإذا أَمَلْتَ، فأنتَ تقرّب الحرف ممّا يشاكله، فيجتمع لك التقريب والبعد، وهذا قبيح في النطق.

أمّا إذا وقع حرف بين حرف الاستعلاء والألف، وهو على فِعال، نحو: ضِفاف، وقِفاف، أي أنّ حرف الاستعلاء مكسور، فالإمالة ممكنة، لمقاربة الكسرة الأولى لما بعدها.

فإذاكان بعد حرف الاستعلاء حرفٌ مكسور، لم يجز أن تُميل، لقرب الحرف المذكور من الألف، نحو: رِقاب، وصِحاح.

وخلاصة القول إنّ الإمالة جيدة في كلّ ما هو منقلب عن الياء، ومقبولة، وأحيانًا مرفوضة، في ما أصله واو.

٥ - حرف الراء والإمالة: إذاكانت الراء مكرّرة في اللفظ، ووقعت بعد الألف، كانت الإمالة جيّدة، نحو: عارِم، وعارِف. وهي من أفضل الوجوه.

وإذا وقع قبل الألف حرف استعلاء، ووقعت الراء بعد الألف المكسورة، كانت الإمالة حسنة، نحو: قارِئ، وكذلك إذا كان بين الراء والألف حرف مكسور، نحو: قادِر.

وتمال الألف أيضًا إذا سبقتها فتحة قبلها ياء، نحو: زَينا، وعَينا (عند الوقف)، فإذا وصلتَ لم تُمِل.

واعلم أنّ الإمالة لهجة بطبيعتها، وهي اليوم مختلفة عمّا جاءت عند العرب من قبل، ولها أحوال مختلفة عمّا ذكرنا، لذلك لن نطيل في هذا الفصل لاختلاف الكلام العربيّ اليوم عمّا كان من قبل.

الفصل الثالث والأربعون:

كتابة الهمزة

١ – الهمزة الابتدائية: تكتب الهمزة في أوّل الكلام بصورة الألف، سواء أكانت مفتوحة، نحو: أَب، أم مضمومة، نحو: أُمّ، أم مكسورة، نحو: إِلى.[1] ولا تتغيّر كتابة هذه الهمزة، إذا دخلت على أوّل الكلمة أحرف ليس من أصلها، كلامِ الأمر، نحو: لأَدْخُل، أو بعضِ أحرف العطف، نحو: وأَب، أو السين، نحو: سَأَنامُ، أو سواها.

وقد شذّت أربع كلمات، هي: لَئِنْ (وأصلها: لَ + إنْ = لام الابتداء وإنْ الشرطية)، ولِئلاّ (وأصلها: لِ + أَنْ + لا = اللام الجارة، وأَنْ الناصبة، ولا حرف النفي)، وهؤلاءِ (ها التنبيه + أولاءِ اسم الإشارة)، وإذْ حين تتصل تتّصل بظرف زمان، نحو: يومَئِذٍ، وعَهْدَئِذٍ (أصلها: يوم + إذٍ + تنوين العوض)، فهذه الكلمات عوملت همزتها معاملة الهمزة المتوسطة، وهي ابتدائية.

٢ – الهمزة المتوسّطة: تكتب الهمزة المتوسّطة[2] عمومًا بحسب الحركة الأقوى، فننظر إلى حركتها، وإلى حركة الحرف الذي يليها أيّهما أقوى، ثمّ نضع كرسيّ الهمزة، نحو: يُؤَذِّن. والحركات بحسب قوّتها على النحو الآتي: الكسرة أقواها،

[1] – إذا كانت مكسورة كتبت تحت الألف.

[2] – يسمّي بعضهم الهمزة: "متوسّطة عرَضًا" (وكذلك: شبه المتوسطة)، إذا كانت متطرّفة في الأصل، وقد وقع بعدها ضمير، نحو: بَدَأَهُ (بدأ + الهاء). ويسمّيها بعضهم متطرّفة عَرَضًا (وكذلك شبه المتطرّفة)، إذا كانت متوسّطة في الأصل، يليها حرف واحد، ثمّ حذف هذا الحرف، نحو: نأى = إِنْأَ (في الأمر: حذف حرف العلّة)، والصواب معاملة هذه الهمزات جميعًا معاملة الهمزة المتطرّفة.

تليها الضمّة، تليها الفتحة. أمّا السكون فيعني غيابًا للحركة، وهو بالتالي الأضعف، ولا يناسبه أيّ شكل من أشكال الأحرف: بِئْر، يَؤُمّ، نَبْأَة.

٣ – الهمزة المتطرّفة: تكتب الهمزة المتطرّفة، عمومًا بحسب الحركة التي تسبقها، فإذا كانت تلك الحركة كسرة، كتبت على كرسيّ الياء، نحو: شاطِئ، وإذا كانت ضمّة، كتبت على كرسيّ الواو، نحو: تَلَكُّؤ، وإذا كانت فتحة كتبت على الألف، نحو: يَتَبَوَّأُ، وإذا كانت سكونًا كتبت على السطر (منفردة)، نحو: ضَوْء، ودِفْء.

٤ – شواذّ الهمزة: شذّت بعض الكلمات عن هذه القاعدة. وفي ما يأتي سنعرض لأبرز تلك الشواذّ:

١ – إذا كانت الهمزة متوسّطة، مفتوحة، تسبقها ألف، كتبت على السطر، نحو: سماءَه، ورداءَنا.

٢ – إذا وقعت الهمزة بين ألفين، كتبت على السطر، منعًا من اجتماع ثلاث ألفات، نحو: عباءَات، ونداءَات.

٣ – إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد واو مدّ،[١] كتبت على السطر، نحو: مُرُوءَة، مَقْرُوءَة، ومُرُوءَات.

٤ – إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ياء مدّ،[٢] كتبت بصورة الياء، نحو: بِيئَة، وخَطِيئَة. وشذّت الكلمة هَيْئَة، لأنّ الياء ساكنة، وليست للمدّ، ولكنّها عوملت معاملة هذه الكلمات (فالأصل أن تكتب: هَيْأَة).

٥ – إذا كانت الهمزة متطرّفة وما قبلها ساكن، نحو: ضَوْء، ونَوْء، ودِفْء، ومِلْء، واتّصلت بها ألف تنوين النصب، نظرنا إلى الحرف الذي يسبقه،

---

[١] – واو المدّ هي الواو التي يكون قبلها حرف مضموم، نحو: بُوم، ورُوم.

[٢] – ياء المدّ هي الياء التي يقع قبلها حرف حركته كسرة، نحو: سِيرَة، ومِيزَة.

فإذا كان حرف اتّصال،[١] كتبت الهمزة بصورة الياء: دِفْئًا، ومِلْئًا، وإذا كان حرف انفصال، كتبت على السطر: ضَوْءًا، ونَوْءًا.

٦ – إذا كانت الهمزة متطرّفة في الفعل، واتّصلت بهذا الفعل ألف الاثنين، امتنع إدغامهما، تمييزًا لألف الضمّير عن ألف الاثنين، نحو: قَرَأا، ومَلأا. أمّا في الاسم، فلا يحصل هذا، بل تكتب مدغمة.

٧ – إذا كانت الهمزة متطرّفة في الفعل، ثمّ اتّصل به ضمير، جاز أن تعامل معاملة الهمزة المتوسّطة، فتكتب بحسب الحركة الأقوى، نحو: يملؤون، ويقرؤون، وجاز أن تبقى كما هي، ثمّ يضاف الضمّير: يملأون، ويقرأون.

[١] – حرف الاتّصال هو الحرف الذي يتّصل بما بعده، متى كان بعده حرف عند الكتابة، كالباء، والتاء. وحرف الانفصال هو الذي لا يتّصل بما بعده، متى كان بعده حرف، كالواو والألف.

الفصل الرابع والأربعون:

كتابة الألف (إثباتها وحذفها)

أولًا: كتابة الألف (إثباتها):

١ – الألف في آخر الأفعال الثلاثيّة: تكتب الألف طويلة (ممدودة) في آخر الأفعال الثلاثيّة الماضية، إذا كان أصلها واوًا، نحو: غَزا، وسَطا؛ وتكتب مقصورة، إذا كان أصلها ياء، نحو: مضى، ومشى.

ونعرف أصلها الواويّ، أو اليائيّ، بإحدى الوسائل الآتية:

١ – إمّا باشتقاق المضارع من الفعل: سَطا = يسطو، غَزا = يغزو، مضى = يمضي، مَشى = يمشي، فإذا انقلبت واوًا فهي واويّة الأصل، وإذا انقلبت ياءً فهي يائيّة.

٢ – وإمّا بزيادة ضمير رفع في آخر الفعل، بشرط ألّا يوجب هذا حذف الألف، كما هي الحال مع بعض الضمّائر،[1] نحو: غَزَوْتُ، سَطَوْتُ، مَضَيْتُ، مَشَيْتُ.

٣ – وإمّا باشتقاق المصدر، نحو: الغَزْوُ، السَطو، المضيّ، المَشْي.

٣ – أبرز الأفعال الثلاثيّة الواوية واليائية: نذكر، في ما يأتي، أبرز الأفعال الثلاثيّة اليائيّة: أبى،[2] وأتى، وأوى، وبغى، وبنى، وجنى، وثنى، وثوى، وجبى، وجرى، وجزى، وحكى، ورأى،[3] وذوى، وخَوى، وحوى، وحكى، وفدى،

---

[1] – مع واو الجماعة، مثلًا، نحو: مشى = مَشَوا، فقد حذفت الألف من آخر الفعل، وبقيت الفتحة للدلالة عليها.

[2] – مضارعه تبقى فيه الألف ألفًا (يأبى).

[3] – مضارعه تبقى فيه الألف ألفًا (يرى).

وغَوى،[١] وغلى، وعَوى، وعصى،[٢] وطوى، وطلى، وشوى، وشفى، وشرى، وسقى، وسعى،[٣] وسرى، وسبى، وروى، ورمى، ورعى،[٤] ووهى، ووقى، ووفى، ووشى، ووعى، وهوى، وهدى، ووأى،[٥] ونوى، ونهى، ونمى، ونفى، ونأى، ومضى، ومشى، ولوى، وكوى، وكفى، وقضى، وقَرَى،[٦] وفَنِي.

وأبرز الأفعال الثلاثيّة الواوية: أسا،[٧] وألا،[٨] وبدا، وبَلا،[٩] وتلا، وجثا، وجفا، وجلا، وصفا، وحبا، وحذا، وحشا، وخطا، وخلا، ودعا، ودنا، ورَبا،[١٠] ورجا، ورسا، ورنا،[١١] وسطا، وسلا،[١٢] وسما، وسها، وشدا، وشكا، وصحا، وصفا، وطفا، وطها، وعدا، وعفا، وعلا، وغدا، وغذا،[١٣] وغزا، وغلا، وفَشا، وقسا، وكبا،[١٤] وكسا، ولحا،[١٥] ولَها، ونَبا،[١٦] ونَجا، ونَما، وهَفا.

---

[١] – مضارعه تبقى فيه الألف ألفًا (يغوى).

[٢] – مضارعه تبقى فيه الألف ألفا (يعصى).

[٣] – مضارعه تبقى فيه الألف ألفًا (يسعى).

[٤] – مضارعه تبقى فيه الألف ألفًا (يرعى).

[٥] – وأى: وعد.

[٦] – قرى: أعطى الضيفَ طعامًا.

[٧] – أسا: داوى.

[٨] – ألا: أبطأ، قصّر في الشيء.

[٩] – بَلا: امتحن.

[١٠] – ربا: زاد ونما.

[١١] – رنا: أدام النظر.

[١٢] – سَلا: نسي.

[١٣] – غَذا: أطعمَ.

[١٤] –كبا: انكبّ على وجهه.

[١٥] – كبا: انكبّ على وجهه.

[١٦] – نبا: بعُدَ.

والأفعال التي تجوز واويّة ويائيّة هي الآتية: أتى وأتا (جاءَ، ووشى)، وأدى وأدا (للّبن إذا خثرَ)، وأسى وأسا (داوى، وأصلح بين القوم)، وبأى وبأا (فخر)، وبَرى وبَرا (نحتَ)، وبعَى وبَعا (ارتكب جرمًا)، وبقى وبقا (انتظر)، وبَهى وبها (غلب حسنًا)، وثنى وثنا (رَدّ)، وجأى وجأا (غَطّى وسَتَرَ)، وجبى وجَبا، وجلى وجلا (صقلَ)، وجنى وجَنا، وحبى وحَبا، وحثى وحثا (صبّ التراب)، وحزى وحَزا، وحشى وحَشا، وحَفى وحَفا (أعطى وأكرَمَ، وبالغَ في قصّ الشاربين)، وحكى وحَكا، وحلى وحَلا، وحمى وحما (دافع عن، ومنَعَ المريضَ عمّا يضرّه)، وحنى وحَنا، وخزى وخَزا (زجَرَ)، وخفى وخَفا (لمَعَ)، ودأى ودأا (خادَعَ)، ودَحى ودَحا (بسَطَ)، ودَرى ودرا، ودنى ودنا، ودَهى ودَها، وذأى وذأا (طردَ الإبِلَ)، وذرى وذرا، وربى ورَبا، ورثى ورَثى، ورطى ورَطا (جامَعَ المرأةَ)، ورعى ورعا، وزَقى وزَقا (صاح الديك أو الطاووس، أو اشتدّ بكاء الطفل)، وسأى وسأا (مدّ الثوبَ فانشقّ)، وسَحى وسَحا (قشَرَ، وجَرَفَ، وخَلَقَ، وشدّ الكتابَ بقشرته)، وسخى وسَخا (جرف جمرَ النار، وسهّلَ اشتعال القِدْر)، وسَنى وسَنا (سقت، وفتحَ الباب)، وشأى وشأا (سبقَ)، وشحى وشحا (فتح فاه)، وشَرى وشَرا (اشترى وامتلك بوساطة البيع، وباعَ)، وشكى وشَكا، وصفى وصفا (مالَ بسمعه)، وضَبى وضَبا (لوّحته النارُ أو الشمس)، وضَحى وضَحا (برز للشمس)، وطَبى وطَبا (صرف عن الرأي، وقادَ الصبيَّ)، وطحى وطَحا (دفعَ، وبَسَطَ)، وطغى وطغا، وطلى وطلا، وطمى وطَما (ارتفع الماء، وغالى في الكفر والظلم، وازداد الشيء)، وطهى وطَها، وعَجى وعَجا (سقت الأم اللبنَ)، وعَدى وعَدا، وعَرى وعَرا (طلبَ المعروفَ)، وعَزى وعَزا (نسبَ)، وعَشى وعَشا (أطعمَ العشاءَ)، وعَنى وعَنا (أهَمَّ، وأظهرت الأرضُ النباتَ)، وغَذى وغَذا، وغَطى وغَطا (أخفى

وسَتَرَ، وأظلمَ الليلُ)، وغظى وغَظا (آلَمَ)، وغفى وغَفا، وغَمى وغَما (سَقَفَ بالطينِ والخشب)، وفأى وفأا (فلَقَ)، وفَلى وفَلا (نقّى من القَمْل)، وقَفى وقَفا، وقَلى وقَلا (كره، وأنضَجَ)، وقَنى وقَنا (كسبَ)، وكَرى وكَرا (حَفَرَ)، وكَنى وكَنى (أسمى بالكنية، أو تكلّم بالكناية)، ولحى ولَحا (قشَرَ)، ولَصى ولَصا (انضمّ إلى فلانٍ لِيُريبَه)، ولَفى ولَفا (أخطأ، وتكلّم بالباطل)، ومَأى ومَأا (مدّ الجِلْدَ ليتّسِع)، ومَتى ومَتا (مدّ)، ومحى ومَحا، ومَسى ومَسا (مسحَ بيده، وأضعَفَ الماشيةَ)، ومَضى ومَضا، ومَقى ومَقا (جلا، وصَقَلَ، وغَسَلَ)، ومَنى ومَنا، ونأى ونَأا، ونَثى ونَثا (أشاعَ الحديثَ)، ونَحى ونَحا، ونَضى ونَضا (سلَّ السيفَ، ونزعَ الثوب)، ونَقى ونَقا (استخرجَ نَقْيَ العظمِ أي مُخّه)، ونَمى ونَما، وهَذى وهَذا، وهَمى وهما (سال، وشردتِ الماشيةُ)، ووشى ووشا.[١]

٤ – الألف في أواخر الأفعال ما فوق الثلاثيّة: تكتب الألف في أواخر الأفعال ما فوق الثلاثيّة مقصورة، إلّا إذا سبقتها ياء، نحو: ازدَرى، واستجدى، ويُرتَدى. فإذا كان قبلها ياء، كتبت مقصورة، نحو: تَزَيّا، واسْتَحْيا، وأعْيا.[٢]

٥ – الألف في أواخر الحروف: تكتب الألف في أواخر الحروف ممدودة، نحو: ما، ولا، وهلّا، وألا. وقد شذّت عن القاعدة أربعة حروف، هي: حتّى، وإلى، وعلى، وبَلى.

---

١ – وردت هذه الأفعال في المعاجم بالألفين.

٢ – وهذا مشابه لكتابتها في أواخر الأسماء ما فوق الثلاثية إذا سبقتها ياء.

٦ – الألف في أواخر الأسماء:

أ – في الأسماء الثلاثيّة: تكتب الألف في آخر الأسماء الثلاثيّة مقصورة إذا كان أصلها ياء، نحو: فتى، وعَمى؛ وتكتب طويلة إذا كان أصلها واوًا، نحو: عصا، وشذا.[١]

ويمكننا التعرّف إلى أصل هذه الألف، في المعاجم العربيّة، بالعودة إلى اشتقاقات الكلمات. كما يمكننا التعرف إليها:

١ – باشتقاق الصفات المؤنّثة إذا أمكن، نحو: اللَمَى (= لَمياء: انقلبت الألف ياءً)، العَمى (= عَمياء: انقلبت الألف ياءً)، العَشى (= عَشْواء: انقلبت الألف واوًا).

٢ – بتثنية الاسم، نحو: فتى (فَتَيانِ)، عصا (= عَصَوانِ).

ب – في الأسماء ما فوق الثلاثيّة: وتكتب الألف في الأسماء ما فوق الثلاثيّة مقصورة، نحو: مَقهَى، ومُنتَدَى؛ فإذا سبقتها ياء كتبت طويلة، نحو: مُحَيّا، وثُرَيّا.

ج – الألف في الأسماء الأجنبيّة: تكتب الألف طويلة في الأسماء الأعجميّة، نحو: فرنسا، وألمانيا، ولوقا، وعَكّا. وقد شذّت عن هذه القاعدة خمسة أسماء هي: موسى، ومَتّى، وعيسى، وبُخارى، وكِسْرى، وموسيقى.[٢]

---

١ – اختلف الكوفيّون والبصريّون في كتابة ألف الثلاثيّ متى كانت منقلبة عن واو، فكتبها البصريّون طويلة مطلقًا، وكتبها كتبوها طويلة، إلّا إذا كان أوّل اللفظة مضمومًا، نحو: الضُحَى، والرُبى، والخُطى. وهذا هو الرأي المأخوذ به اليوم.

٢ – يجوز أن تكتب ألفها أيضًا طويلة (موسيقا).

د – في الأسماء الملازمة للبناء: تكتب الألف في الأسماء الملازمة للبناء ممدودة، نحو: هذا، وأنا، وهنا. وقد شذّت عن القاعدة الأسماء الخمسة الآتية: لدى، وأنّى، ومتى، وأُولى،[١] والأُلى.[٢]

هـ – بعض الأسماء الخاصّة: يصحّ أن تكتب ألف بعض الأسماء طويلة أو مقصورة، لأنّ أصلها الاشتقاقيّ كان مختلفًا، بحسب القبائل. وأشهر هذه الأسماء هي الآتية: الحَصا والحصى، والمَها والمَهى، واللَها واللهى (ج. لَهاة، وهي اللحمة التي على أوّل سقف الحلق)، اللُها واللُهى (أفضل العَطايا)، الكِنى والكِنا، الأسا والأسى، والحَشا والحَشى، والرَحا والرَحى، والقَرا والقَرى (الظهر)، القَطا والقَطى (ضرب من الطيور شبيه بالحَمام)، النِسا والنِسى (عرق يمتدّ من الورك إلى الكعب)، النَّقا والنَّقى (القطعة المحدودبة من الرمل)، والجَدا والجَدى (المطر).

ثانيًا: مواضع حذف الألف وزيادتها:

١ – مواضع حذف الألف:

أ – حذف الألف وجوبًا:

١ – تحذف الألف من بعض الكلمات: الله، وإله، وإلهة، ولكنّ (ولكنْ: مخفّفة)، وأولئكَ، وطَه، والرحمَن.

٢ – وتحذف ألف حرف التنبيه: ها، في الحالات الآتية:

---

١ – اسم إشارة مماثل لأولاءِ.

٢ – اسم موصول بمعنى الذينَ.

أ – إذا دخلت الحرفَ على اسم إشارة لا يبدأ بتاء (مثل تِيكَ = هاتيكَ)، نحو: هذا، وهؤلاءِ، أو لا يبدأ بهاء (مثل هنا = هاهنا). فإذا بدأ بهاء، كهُنا، جاز إثبات الألف وحذفها (هاهنا، وههنا).

ب – وإذا دخلت على اسم الجلالة في القسَم، نحو: هاللهِ لأُكرمَنَّ أهلي.

٣ – وتحذف ألف ما الاستفهاميّة، إذا دخل عليها حرف جر، نحو: مِمَّ؟ وعلامَ؟ وكذلك إذا دخل عليها مضاف، بمُنتَهامَ تتحكّمُ؟ (أي: بمنتهى أيِّ شيءٍ تتحكّم؟)

٤ – وتحذف الألف من آخر الفعل المضارع المجزوم، نحو: لم يعصَ أمري أحدٌ.

٥ – وتحذف الألف من ذا اسم الإشارة، إذا دخلت عليها لام البعد، نحو: ذَلكَ.

ب – حذف الألف جوازًا: تحذف الألف جوازًا من الكلمات الآتية:

١ – من ها التنبيه، إذا دخلت على حرف أوّله همزة، نحو: هأنا (أو: ها أنا)، هأنتَ (أو: ها أنتَ)، وبقاء الألف في هذه الحال أفضل.

٢ – من يا التي للنداء، إذا وقعت بعدها همزة، نحو: يألله، ويأخي. وبقاء الألف في هذه الحال أفضل أيضًا.

٣ – من الألفاظ: مئة (مائة)، والحرث (الحارث)، وإبرهيم (إبراهيم)، وإسمعيل (إسماعيل)، وإسحق (إسحاق)، وهَرون (هارون)، وسليمن (سليمان)، وثلثمئة (ثلاثمئة)، والسموات (السماوات). وحذف

الألف من مئة أفضل، في حين أنّ بقاءها في الألفاظ وإبراهيم وإسماعيل وسليمان وثلاثمئة أفضل.

٤ – من لفظة الرحمن، إذا كانت مقترنة بأل، فإذا لم تقترن بها ثبتت الألف (رحمان).

٢ – مواضع زيادة الألف: تزاد الألف في المواضع الآتية:

١ – بعد واو الجماعة في آخر الفعل،[١] نحو: درسوا، وعادوا.

٢ – في لفظة مئة جوازًا، فيقال: مائة، والأفضل الحذف.

٣ – في آخر البيت الشعري، ويقال لها ألف الإطلاق، نحو قول الشاعر:

إذا بلغَ الفِطامَ لنا صبيٌّ تخرُّ له الجبابرُ ساجَدينا.[٢]

٤ – في آخر الاسم المنوّن المنصوب، بشرط ألّا ينتهي بتاء مربوطة، أو بهمزة تسبقها ألف، أو بهمزة بصورة الألف، أو بألف، نحو: اشتريتُ كتابًا،

---

١ – ويقال لها ألف التفرقة، وظيفتها أن تميّز الفعل الذي في الجمع عن الاسم المجموع جمعًا مذكّرا سالمًا في حال الإضافة، لأنّه تحذف نونه، نحو: فلاّحو الحقلِ وفَلَحوا الحقلَ.

٢ – البيت لعَمرو بن كلثوم من معلّقته. بلغ الفطام: لم يعد بحاجة إلى رضاعة – الجبابر: الجبابرة استعملها على وزن مفاعل لا مفاعيل. يقول مفتخرًا بقومه إنّ الصبيّ الذي لم يكد يبلغ الفطام منهم يُخضع الجبابرة، فكيف الكبير؟

إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مبنيّ محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق تخرّ – بلغ: فعل ماض مبنيّ على الفتح لفظًا وهو فعل الشرط – الفطام: مفعول به مقدّم منصوب لفظًا – لنا: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة لصبيّ – صبي: فاعل مؤخّر مرفوع لفظًا – تخرّ: فعل مضارع مرفوع لفظًا، وهو جواب الشرط – له: جارّ ومجرور متعلّقان بتخرّ – الجبابر: فاعل مرفوع لفظًا – ساجدينا: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنّها جمع مذكّر سالم.

وحملتُ معطَفًا. فإذا كان منتهيًا بتاء مربوطة، نحو: فراشة، أو بألف قبلها همزة، نحو، سماء، أو بهمزة متطرّفة بصورة الألف، نحو: نبأ، أو بألف، نحو: مقهى، لم تُضَف الألف: فراشةً، وسماءً، ونبأً، ومقهًى.

الفصل الخامس والأربعون:

كتابة التاء

١ – التاء المربوطة: تكتب التاء مربوطة في أواخر الأسماء الآتية:

١ – في آخر الاسم إذا كان مؤنّثًا، بشرط ألّا يكون ساكن الوسط، نحو: مدرسة، وعائدة، وقادمة، وبقرة.

٢ – في نهاية اللفظة الصفة، إذا كانت مؤنّثة، نحو: كبيرة، نحيلة، قادمة.

٣ – في اللفظة ثمّةَ.[١]

٤ – في نهاية اسم العلم العربيّ المذكّر، نحو: حَنظَلَة، وعَلْقَمَة، وطَرَفَة، ومُعاوِيَة.

٥ – في نهاية جموع التكسير متى كان مفردها لا ينتهي بتاء طويلة، نحو: أجهِزَة (ج. جِهاز)، ورُعاة[٢] (ج. راعٍ)، وأَكْسِيَة (ج. كِساء)، وفِتية (ج. فتى).

٦ – في آخر صيغ المبالغة، سواء أكانت اللفظة للمذكّر، أم للمؤنّث، نحو: راويَة، ونابغة، وعَلاّمَة.

وهذه التاء تُلفَظ هاءً عند الوقف، لذلك كان النحاة القدامى يسمونها هاء التأنيث، في حين أنّهم سموا التاء المبسوطة تاء التأنيث.

---

١ – ثمّة هو ظرف زمان منقطع عن الإضافة، وقد أتينا على ذكره في فصل المفعول فيه.

٢ – أصل هذه اللفظة رُعَيَة، قلبت الياء ألفًا فيها. وقد كتبت تاؤها مربوطة لأنّها اسم منقوص، اشتقّ من فعل معتلّ الآخر، وقد انتهت بتاء قبلها ألف.

٢ – التاء المبسوطة: تكتب التاء مبسوطة في الحالات الآتية، وكلّها حالات لا يمكننا أن نلفظها فيها هاءً:

١ – في الاسم الثلاثيّ الساكن الوسط، نحو: بَيْت، وزَيْت، وتُوت، وحُوت.

٢ – في الاسم المذكّر الذي لا يكون ثلاثيّا، وهو مشتقّ من فعل ينتهي بتاء، نحو: ثَبات (من: ثَبَتَ)، ونَبات (من: نَبَتَ)، ونَحّات (من نَحَتَ)، ورُفات (من: رَفَتَ).

٣ – في آخر الفعل، سواء أكانت من أصله، نحو: نَحَتَ، سَكَتَ، أم ضميرًا، نحو: دَرَسْتُ، وعَرَفْتُ، أم للتأنيث، نحو: قامَتْ، ونامَتْ.

٤ – في كلّ ما هو جمع بالألف والتاء، نحو: فَتَيات، وبَنات، ورِجالات، وبُيوتات،[1] وأولات.[2]

٥ – في جموع التكسير التي يكون مفردها منتهيًا بتاء مبسوطة، نحو: أوقات (ج. وقت)، أصوات (ج. صوت).

٦ – في الأسماء غير الثلاثيّة المنتهية بتاء قبلها واو أو ياء ساكنتان، نحو: بَيروت، وعَنكبوت، وعِفريت.

٧ – في اسم العلم الأجنبيّ الذي ينتهي بتاء، نحو: بونابرت، وهاروت، زرادشت.

---

[1] – رجالات وبيوتات لفظان هما جَمعُ جَمعٍ، وقد شرحناه في باب جمع التكسير. ومثل هذه الألفاظ معروف ومحدود في اللغة.

[2] – اللفظة أولات ملحقة بالجمع المذكّر السالم، ولكنّها مجموعة بالألف والتاء.

٨ – في الأحرف: لات، ورُبَّتَ، وثُمَّتَ، ولعلّتَ،[1] وليتَ؛ وفي اسمي الفعل: هاتِ، وهَيهاتِ.

وقد كتبت بعض أسماء العلم المذكّرة المشتقّة من العربيّة بتاء مبسوطة، نحو: طَلْعَت، ومِدْحَت، ورِفْعَت، ونِعْمَت... وحقّها أن تكتب بتاء مربوطة لأنّها عربية، ولكنّ كتابتها هذه تركيّة الأصل، من أجل أن يميّز الأتراك، حين كتبوها، بين الاسم العاديّ (الذي هو مصدر)، وأسماء العلم. فإذا كتبت هذه الأسماء بتاء مربوطة، فليس خطأ.

١ – كلّها أحرف اتّصلت بها تاء التأنيث.

فهرس المحتويات العامّ

أ. د. ديزيره سقال

المفصل في قواعد اللغة العربية
(في ثلاثة أجزاء)

(الجزء الثالث: الفهارس)

٢٠٢١

أ. د. ديزيره سقال

المفصل في قواعد اللغة العربية
(في ثلاثة أجزاء)

(الجزء الثالث: الفهارس)

٢٠٢١

ـــــــــ فهرسا الأبيات الشعريّة والأرجاز المفصّلان

فهرس الأبيات الشعريّة المفصّل

حرف الرويّ	البيت	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
الهمزة المفتوحة	– لنْ، ما رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتِلًا، أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ.	–	كامل	مجهول	١/ ٢٤
الهمزة الضمومة	ألَمْ أكُ جارَكمْ ويكونَ بيني وبينكمُ المودَّةُ والإخاءُ؟	–	وافر	الحطيئة	١/ ٩٦
	إذا عاشَ الفتى مئتينِ عامًا فقد ذهَبَ اللذاذةُ والفَتاءُ.	–	وافر	الربيع بن ضبع	٢/ ٢٥٢
	فوا كَبِدا مِن حبٍّ مَن لا يُحِبُّني، ومِن عَبَراتٍ ما لهنَّ فَناءُ.	–	طويل	مجنون ليلى	١/ ٣٦٩
	أمَنْ يَهجو رسولَ اللهِ منكمْ ويَمْدَحُهُ وينصُرُهُ سَواءُ؟	–	وافر	حسّان بن ثابت	٢/ ٣٠٣
	فلو مَزَجْتَ بها نورًا لَمازَجَها، حتّى تَوَلَّدُ أنوارٌ وأضواءُ.	–	بسيط	أبو نواس	٢/ ٢٤٧
الهمزة المكسورة	يا لَلغُروب! وما به من عبرةٍ للمستهامِ، وعبرةٍ للرائي.	–	كامل	خليل مطران	١/ ٣٦٨
	طلبوا صلحَنا ولاتَ أوانٍ فأجَبْنا أنْ ليسَ حينَ بقاءِ.	–	خفيف	أبو زيد الطائي	١/ ١٠٦
	رُبّما ضربةٍ بسيفٍ صَقيلٍ بينَ بُصرى وطَعنةٍ نَجلاءِ.	–	خفيف	عديّ بن الرعلاء	١/ ٤٦٢
	ألقاهُ في الماءِ مَكتوفًا، وقالَ له: إيّاكَ إيّاكَ أن تبتلَّ بالماءِ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٣٩٥
	والريحُ تعبثُ بالغصونِ، وقد جرى ذهَبُ الأصيلِ على لُجَينِ الماءِ.	–	كامل	ابن خفّاجة	١/ ٤٩٥

	نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ ردَّ التحيَّةِ نُطقًا أو بإيماءِ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٢٨٩
الباء المفتوحة	وليسَ بِعامرٍ بُنيانُ قومٍ إذا أخلاقُهُم كانت خَرابا.	–	وافر	أحمد شوقي	١/ ٣٧٩
	أقِلّي اللومِ، عاذِلَ، والعِتابَنْ، وقولي إنْ أصَبْتُ: لقد أصابَنْ.	–	وافر	جرير	٢/ ٢٧٦
	إذا سقط السماءُ بأرضِ قومٍ رَعَيناه، وإنْ كُنّا غِضابا.	٢	وافر	جرير	٢/ ٢٤٥
	يسُرُّ المرْءَ ما ذَهَبَ الليالي، وكانَ ذَهابُهُنَّ له ذَهابا.	–	وافر	مجهول	٢/ ٣٥٦
	تَيَّمَ القلبَ حبُّ كالبَدْرِ، لا بلْ فاقَ حُسنًا مَنْ تَيَّمَ القلبَ حُبّا.	–	خفيف	مجهول	١/ ٤٤٩
	كأنّها الشمسُ يُعيي كفَّ قابضِهِ شُعاعُها، ويراهُ الطَرْفُ مُقترِبا.	–	بسيط	المتنبي	٢/ ٣٣٠
	قالوا: كبرْتَ. فقلتُ: إنَّ، ورُبّما ذَكَرَ الكبيرُ شبابَهُ فتَطَرَّبا.	–	كامل	مجهول	١/ ١١٨
	ما كان ذَنْبِيَ في جار جَعَلْتُ لهُ عَيشًا، وقدْ ذاقَ طعمَ الموتِ أو كَرَبا؟	–	بسيط	الحطيئة	١/ ١١٢
	ولستُ أبالي بعدَ إدراكيَ العُلا أكانَ تُراثًا ما تَناوَلْتُ أمْ كَسْبا؟	–	طويل	المتنبي	١/ ٩٧
	يا فاتِحَ القُدْسِ، خَلِّ السيفَ ناحيَةً، ليسَ الصليبُ حديدًا كانَ، بل خَشَبا.	–	بسيط	أحمد شوقي	
الباء المضمومة	فَمَنْ يكُ لَمْ يُنجِبْ أبوهُ وأمُّهُ فإنّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ.	–	طويل	مجهول	١/ ١٢٧
	رُبَّهُ فِتيةً دَعَوْتُ إلى ما يورِثُ الحَمْدَ دائبًا، فأجابوا.	–	خفيف	مجهول	١/ ٤٦٠
	أَلقومُ في أثري ظننْتُ، فإنْ يكنْ ما قد ظننتُ فقدْ ظَفِرْتُ وخابوا.	–	كامل	مجهول	١/ ١٤٤

	مَشائيمُ، ليسوا مُصلِحينَ عشيرةً، ولا ناعِبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها.	–	طويل	الأحوص الرياحي	١/ ٤٧٥
	إذا كنتَ في كلِّ الأمور مُعاتِبًا صديقَكَ لمْ تلقَ الذي لا تعاتِبُهْ.	–	طويل	مجهول	١/ ٦٥
	إذا الملكُ الجبّارُ صَعَّرَ خدَّهُ مشينا إليهِ بالسيوفِ نُعاتِبُهْ.	–	طويل	بشار بن برد	١/ ٦٦
	أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مَشهَدٍ كما سيفُ عَمرٍو لم تَخُنْهُ مَضارِبُهْ.	–	طويل	نهشل بن حري	١/ ٤٦٧
	لكنّهُ شاقَهُ أنْ قيلَ: ذا رَجَبٌ، يا ليتَ عدّةَ حَولٍ كلِّهِ رجَبُ.	–	بسيط	عبد الله بن مسلم	١/ ١٦٢
	فلا تَترُكَنّي بالوَعيدِ كأنّني إلى الناسِ مَطْلِيٌّ بهِ القارُ أجرَبُ.	–	طويل	النابغة الذبياني	١/ ٤٣٣
	طربتُ، وما شوقًا إلى البيضِ أطربُ، ولا لعبًا منّي، وذو الشيبِ يلعبُ؟	–	طويل	الكميت بن زيد	١/ ٢٥٤
	ولسْتُ بمُسْتَبْقٍ أخًا لا تلُمُّهُ على شَعَثٍ، أيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟	–	طويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣١٤
	فإيّاكَ إيّاكَ الرياءَ، فأنّه إلى الشرِّ دَعّاءٌ، وللشرِّ جالِبُ.	–	طويل	الفضل بن عبد الرحمن، أو العرزمي	١/ ٣٩٥
	أرَبٌّ يَبولُ الثُعْلُبانُ برأسِهِ لقدْ هانَ مَنْ بالَتْ عليهِ الثَعالِبُ.	–	طويل	العباس بن مرداس	١/ ٤٢٦
	فها أنا تائبٌ مِن حُبِّ ليلى، فما لكَ كُلّما ذُكِرَتْ تذوبُ؟	–	وافر	مجنون ليلى	٢/ ٣٥٤
	ولا خيرَ في مَنْ لا يُوَطِّنُ نَفسَهُ على نائباتِ الدهرِ حينَ تَنوبُ.	–	طويل	ضابئ البرجمي	٢/ ٢٨٧
	فإنْ تسألوني بالنساءِ فإنّني خبيرٌ بأدواءِ النساءِ، طبيبُ.	–	طويل	علقمة الفحل	١/ ٤٢٧

	أتَتْ حَتّاكَ تقصِدُ كلَّ فَجٍّ تُرَجّي مِنكَ أَنّها لا تخيبُ.	–	وافر	مجهول	١/ ٤٣٥ (ها)
	فقلْتُ ٱدْعُ أخرى، وارفعِ الصوتَ جَهرةً لَعَلَّ أبي المِغوارِ منكَ قريبُ.	–	طويل	كعب بن سعد الغنوي	١/ ١١٧، ٤٦٦
	فَمَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ فإنّي، وَقَيّارٌ، بِها لَغَريبُ.	–	طويل	ضابئ بن الحارث	١/ ١٢٧
	مِنّا الذي هوَ ما إنْ طَرَّ شاربُهُ والعانِسون، ومِنّا المُرْدُ والشِيبُ.	–	بسيط	أبو قيس بن رفاعة	٢/ ١٦٣
	– ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا فأخبرَه بما فعلَ المَشيبُ.	–	وافر	عمر بن ابي ربيعة	١/ ٣٦، ١١٩
	فلا تستَطِلْ منّي بقائي ومدّتي ولكنْ يكُنْ للخيرِ منكَ نصيبُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٦
	تَعَفَّقَ بالأَرْطى لها وأرادَها رجالٌ، فبذَّتْ نَبْلَهُم وَكَليبُ.	–	طويل	علقمة الفحل	١/ ٣٨٨
الباء المكسورة	وتَغْلِبٌ تَندُبُ الطلولَ ولمْ تَثْأرْ قتيلًا على ذنائبِها.	–	منسرح	أبو نواس	٢/ ٢٧٧
	لِدوا للموتِ وابنوا لِلخرابِ، فكُلُّكُمُ يصيرُ إلى تَبابِ	–	وافر	أبو العتاهية	١/ ٤٥٦
	ولقد لَحَنْتُ لكمْ لكيما تفهموا، ووحيْتُ وحيًا ليسَ بالمُرْتابِ.	–	كامل	القتّال الكلابي	١/ ٣٠
	يَبْكيكَ ناءٍ بعيدُ الدار، مُغتربٌ، يا لَلْكُهولِ ولِلشبّانِ لِلعَجَبِ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٣٦٦
	لَبَّيْتَ صوتًا زِبَطْرِيًّا هَرَقْتَ له كأسَ الكَرى، ورُضابَ الخُرُّدِ العُرُبِ.	–	بسيط	أبو تمام	٢/ ١٨١
	لقدْ ترَكْتَ، أميرَ المؤمنينَ، بها للنارِ يومًا ذليلَ الصخرِ والخَشَبِ.	–	بسيط	أبو تمام	١/ ١٥٧

	حَيرى أنا، يا أنا، أنَهَدُّ مُتعَبَةً خلفَ الستائرِ في إعياءِ مُرتَقِبِ.	–	بسيط	منصور الرحباني	١/ ٣٣٧، ٢/ ٣٣٨
	وكم ليلةٍ قد بِتُّها غيرَ آثِمٍ بساجِيَةِ الحِجْلَينِ، ريّانَةِ القلبِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤١٠
	ظُنَنْتُ، فقيرًا، ذا غنًى ثمّ نلتُهُ فلمْ، ذا رجاءٍ، ألقَهُ غيرَ واهبِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٣
	أمُنجزٌ أنتمُ وَعدًا وثِقْتُ بهِ، أَمِ اقتَفَيتُم جميعًا نَهجَ عُرقوبِ؟	–	بسيط	مجهول	١/ ١٩٩
	ما المرْءُ أَخْوَكَ إِنْ لَمْ تُلْفِهِ وَزَرًا عندَ الكَريهةِ مِعْوانًا على النُوَبِ.	–	بسيط	رجل من طيّئ	١/ ٤٠٧
	أَلا يا قومُ لِلعَجَبِ العَجيبِ، ولِلغَفَلاتِ تَعرِضُ للأريبِ.	–	وافر	مجهول	١/ ٣٦٥
التاء المضمومة	قد كنتُ أحجو أبا عَمرٍو أخا ثِقةٍ حتّى أَلَمّتْ بِنا يومًا مُلِمّاتُ.	–	بسيط	تميم بن مقبل	١/ ١٤٠
	فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي، وبِئْري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ.	–	وافر	سنان بن الفحل	٢/ ٢٩٢
التاء المكسورة	رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنوها بسَجِستانَ طَلْحَةَ الطَلَحاتِ.	–	خفيف	الرقيات	١/ ١٧١
	كِلا أخي وخَليلي واجِدِي عضُدًا في النائباتِ، وإلمامِ المُلِمّاتِ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٥٠٠
	لو صُنْتَ طَرْفَكَ لَمْ تُرَعْ بِصِفاتِها، لَمّا بَدَتْ مَجْلُوَّةً وَجَناتِها.	–	كامل	مجهول	٢/ ١٠٢
	علامَ تقولُ: الرمحُ يُثقِلُ عاتقي إذا أنا لمْ أُطْعَنْ، إذا الخيلُ كَرَّتِ.	–	طويل	عمرو بن معديكرب	١/ ٤٤١
	خبيرٌ بنو لِهْبٍ، فلا تَكُ مُلغِيًا مقالةَ لِهبِيٍّ إذا الطَيرُ مَرَّتِ.	–	طويل	طائيّ مجهول	١/ ٨٥

	وإذا العذارى بالدخانِ تقَنَّعَتْ واستعجَلَتْ نصبَ القدورِ فمَلَّتِ.	–	كامل	سلمى بن ربيعة	٢/ ٢٣٣
	وكنْتُ كذي رجلينِ رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشُلَّتِ.	–	طويل	كثيّر عزّة	١/ ١٧٣
	حَنَّت نَوارُ، ولاتِ هَنّا حَنَّتِ، وبَدا الذي كانت نَوارُ أجَنَّتِ.	–	كامل	شبيب بن جعيل	٢/ ٢٨٣)
الجيم المفتوحة	أَخْلِقْ بذي الصبرِ أن يَحظى بحاجتِهِ، ومِدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يَلِجا.	–	بسيط	محمد بن يسير	١/ ٤٧٤
الجيم المضمومة	شرِبْنَ بماءِ البحرِ، ثمَّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نئيجُ.	–	طويل	أبو ذؤيب الهذلي	١/ ٣٢٦، ٤٦٦، ٢/ ٣١٩ (ها)
الجيم المكسورة	ما زال يوقِنُ مَن يؤُمُّكَ بالغنى، وسواكَ مانعُ فَضلِهِ المحتاجِ.	–	كامل	مجهول	١/ ٤٨٢
الحاء المضمومة	وفيهِنَّ، والأيّامُ يعثُرْنَ بالفتى، نوادِبُ لا يَمْلُلْنَهُ، ونوائحُ.	–	طويل	معن بن أوس	١/ ٥٢٦
	يا بُؤْسَ للحَرْبِ التي وَضَعَتْ أراهِطَ، فاستَراحوا.	–	كامل مجزوء	كعب بن مالك	٢/ ٣٦٨
	إنَّ قومًا منهم عُمَيرٌ وأشبا هُ عُمَيرٍ، ومنهمُ السفَّاحُ.	٢	خفيف	مجهول	١/ ٣٩٢
	وكَمْ عَصَفَتْ في جانِبيْكَ فَلَمْ تَبِتْ لَها قَلِقًا وَالطّودُ لا يَتَزَحْزَحُ.	–	طويل	ابن الخياط	١/ ٤٠٩
الحاء المكسورة	أَلَسْتُم خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وأنْدى العالَمينَ بُطونَ راحِ؟	–	وافر	جرير	٢/ ٣٠٦ (ها)
	ولَسْتُ بِصائمٍ رَمَضانَ يَوْمًا وَلَسْتُ بِآكِلٍ لَحْمَ الأَضاحي.	–	وافر	الأخطل التغلبي	١/ ٩٨
	أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا له كساعٍ إلى الهَيَجا بغيرِ سلاحِ.	–	طويل	مسكين الدارمي	١/ ٣٩١

الدال المفتوحة	تَزَوَّدْ مثلَ زادِ أبيكَ فينا، فنِعْمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادا.	–	وافر	جرير	١/ ٢٩٤
	سُعادُ التي أضناكَ حُبُّ سُعادا وإعراضُها عنكَ استمرَّ وزادا.	–	طويل	مجهول	٢/ ٢٩٩
	ما كانَ أسعدَ مَنْ أجابَكَ آخذًا بهُداكَ، مجتنبًا هوًى وعنادا!	–	كامل	عبد الله بن رواحة	١/ ٣٠٥
	تَمَنّى لِقائي "الجَونُ" مَغْرورُ نَفْسِهِ فلَمَّا رآني ٱرْتاعَ، ثُمَّتَ عَرَّدا.	–	طويل	مجهول	٢/ ١٠٢
	إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَه، وإنْ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرّدا.	–	طويل	المتنبي	١/ ٣٧٩
	تَباعَدَ منّي فَطْحَلٌ وابْنُ أمِّهِ، أمينَ، فزادَ اللهُ ما بَيننا بُعْدا.	–	طويل	حبير بن الأضبط	٢/ ١١٨
	لنا، مَعشَرَ الأنصارِ، مجدٌ مؤَثَّلٌ، بإرضائنا خيرَ البريَّةِ أحمَدا.	–	طويل	بعض الأنصار	١/ ٣٧٥
	كأنّني حين أُمسي لا تكلّمني مُتَيَّمٌ يَشتهي ما ليسَ موجودا.	–	بسيط	عمر بن أبي ربيعة	١/ ١١٦ (ها)
	فقلتُ: عساها نارُ كأسٍ، وعلّها تَشَكّى، فآتي نحوَها، فأعودَها.	–	طويل	صخر بن جعد	٢/ ٢٤٠
	رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيْءٍ محاولةً، وأكثرَهمْ جُنودا.	–	وافر	خداش بن زهير	١/ ١٣٩
	وما قَتَلَ الأحرارَ كالعفْوِ عنْهُمُ، ومَنْ لكَ بالحُرِّ الذي يحفظُ اليَدا.	–	طويل	المتنبي	١/ ٤٤٨
	أعِدْ نظرًا، يا عبدَ قيسٍ، لَعلّما أضاءَتْ لكَ النارُ الحِمارَ المقيّدا.	–	طويل	الفرزدق	١/ ١٢٥
	هو الحظُّ حتّى تَفضُلَ العينُ أختَها، وحتّى يكونَ اليومُ لليومِ سيّدا.	–	طويل	المتنبي	٢/ ٣٣٢
الباء المضمومة	–كم ملوكٍ بادَ مُلْكُهُمُ ونعيمٍ سُوقةٍ بادوا.	–	مديد	مجهول	١/ ٤١١

	عِدِ النفسَ نُعْمى بعدَ بؤساكَ ذاكرًا كذا وكذا لُطفًا بهِ نُسِيَ العهْدُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤١٧
	ولا تَوَهَّمْتُ أنَّ الناسَ قد فُقِدوا، وأنَّ مثلَ أبي البيضاءِ مَوجودُ.	–	بسيط	المتنبي	١/ ٤٠٦
	فلمّا أتى عامانِ بعدَ انفصالِهِ عنِ الضَرْعِ واحْلَوْلى دِماثًا يَرودُها.	–	طويل	حميد بن ثور	٢/ ٣٦
	أَحَبُّ المُؤْقِدينَ إليَّ مُؤْسى وجَعْدَةُ إذْ أضاءهُما الوَقودُ.	–	وافر	جرير	٢/ ٢٢٥ (ها)
	وأنّ ذا الأسودَ المثقوبَ مِشْفَرُهُ تُطيعُه ذي العَضاريطُ الرعاديدُ.	–	بسيط	المتنبي	٢/ ١٨٧(ها)
	ألا، يا هندُ هندَ بَني نُضَيرٍ أَرَثٌّ، لانَ، وصلُكِ، أم جديدُ؟	–	وافر	مجهول	١/ ٢٦٩
	أتُوعِدُ كلَّ جبّارٍ عَنيدٍ؟ فها أنَذاكَ جَبّارٌ عَنيدُ.	–	وافر	الوليد بن يزيد	٢/ ٢٨٤
	أَوْلى اللئامِ كُوَيفيرٌ بِمَعْذرةٍ، في كُلِّ لُؤْمٍ وبعَضُ العُذرِ تَفْنيدُ.	–	بسيط	المتنبي	٢/ ٢١١
	يا ساقِيَيَّ، أخَمرٌ في كؤوسِكُما أم في كؤوسِكُما همٌّ وتَسْهيدُ؟	–	بسيط	المتنبي	١/ ٣٥٥
الدال المكسورة	– يا لَقَومي، ويا لأمثالِ قومي لأناسٍ عُتُوُّهُم في ازديادِ.	–	خفيف	مجهول	١/ ٣٦٦
	وماذا عَسى الحجّاجُ يبلغُ جَهدُهُ إذا نحنُ جاوَزْنا حَفيرَ زيادِ؟	–	طويل	الفرزدق	١/ ١١١
	فمِنهُنَّ سَبْقي العاذلاتِ بِشَرْبةٍ كُمَيتٍ، متى ما تُعلَ بالماءِ تُزبدِ.	–	طويل	طرفة	١/ ٥٤
	ووجهٍ كأنّ الشمسَ ألقَتْ رداءَها عليهِ، نقيِّ اللونِ، لم يَتَخَدَّدِ.	–	طويل	طرفة	١/ ٤٦١
	مِنَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم، لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَني مَعَدِّ.	–	وافر	مجهول	١/ ٩٨، ٢/ ٢٧٤

	رأيتُ بَني غَبْراءَ لا يُنكِرونَني، ولا أهلُ هَذاكَ الطِرافِ المُمَدَّدِ.	–	طويل	طرفة	٢/ ٢٨١
	إذا كنتَ تُرضيهِ ويُرضيكَ صاحبٌ جِهارًا، فكنْ في الغيبِ أحفظُ للودِّ.	–	طويل	مجهول	١/ ٣٨٧
	وما الناسُ إلّا واحِدٌ كقبيلةٍ يُعَدُّ، وألْفٌ لا يُعَدُّ بواحِدِ.	–	طويل	مجهول	١/ ١٠١
	سكرانُ وَهْيَ تزقُّهُ قُبَلًا، ويَزُقُّها، وإذا تزدْ يَزِدِ.	–	كامل	بشارة الخوري	١/ ٢٦٥
	يا مَنْ رأى عارِضًا يُسَرُّ بهِ بينَ ذراعَيْ وجَبْهَةِ الأسَدِ.	–	منسرح	الفرزدق	١/ ٥٠٦
	بكلٍّ تَداوينا، فلمْ يُشفَ ما بنا، على أنَّ قُرْبَ الدارِ خَيرٌ من البُعْدِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٤٢
	عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إنْ مَنَعْتَه من اليومِ سُؤْلًا أنْ يُيَسَّرَ في غدِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٣٠
	قالَتْ: ألا لَيتما هذا الحَمامُ لنا إلى حَمامَتِنا، أو نِصفُهُ فَقَدِ.	–	طويل	النابغة الذبياني	١/ ١٢٦
	متى تأتِهِ تعشُو إلى ضوءِ نارِهِ، تجدْ خيرَ نار، عندَها خيرُ مَوقِدِ.	–	طويل	الحطيئة	١/ ٥٣
	كم دونَ مَيَّةَ مَوْماةٍ يُهالُ لها إذا تَيَمَّمَها الخِرّيتُ ذو الجَلَدِ.	–	بسيط	ذو الرمّة	١/ ٤١٣
	ألا أيُّهذا اللائمي أشهدَ الوغى وأنْ أحضرَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلِدي؟	–	طويل	طرفة	١/ ٣٨، ٢/ ٨٨
	فقامَ يذودُ الناسَ عنها بسيفِهِ، وقالَ: ألا، لا مِن سَبيلٍ إلى هندِ.	–	طويل	مجهول	١/ ١٣٣
	ألا ليت شِعري، هَلْ أبيتَنَّ ليلةً وهَنّي جاذٍ بينَ لِهْزِمَتَي هِندِ؟	–	طويل	سحيم بن وثيل	١/ ٤٠٥
	ومَلَكْتَ ما بينَ العراقِ ويثربٍ مُلكًا أجارَ لمُسلِمٍ ومُعاهِدِ.	–	كامل	ابن ميّادة	١/ ٤٥٤

	فهُنَّ أسْلَنَ دَمًا مُقلَتِي، وعذَّبْنَ قلبي بطولِ الصُدودِ.	–	متقارب	المتنبي	١/ ٢٢٧
	ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ.	–	طويل	طرفة	٢/ ٢٨٩
	لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى، لكالطِوَلِ المُرخى وثِنْياهُ في اليدِ.	–	طويل	طرفة	١/ ٧٨ (ها)
الراء الساكنة	ظَلْتُ فيها ذاتَ يومٍ واقِفًا أسألُ المنزلَ: هَلْ فيهِ خَبَرْ...	–	رمل	عمر بن أبي ربيعة	٢/ ٢٤٢
	فأقبلْتُ زَحفًا على الركبتينِ فثوبًا لَبستُ، وثوبًا أَجُرْ.	–	متقارب	امرؤ القيس	١/ ٧٦ (ها)
	أَحارِ بْنَ عَمْرٍو كأنّي خَمِرْنْ ويَعدو على المرْءِ ما يأتَمِرْنْ.	–	متقارب	امرؤ القيس	٢/ ٢٧٨
الراء المفتوحة	مَنْ ذا نُواصِلُ إنْ صَرَمْتِ حِبالَنا؟ أو مَنْ نُحدِّثُ بعدكِ الأسرارا؟	–	كامل	عمر بن ابي ربيعة	٢/ ٢٩٣
	بأيِّ، تَراهُمُ، الأرضينَ حَلّوا؟ أَألدَبَرانَ، أم عَسَفوا الكَفارا؟	–	وافر	مجهول	١/ ٤٨٩
	أرى أمَّ عَمرْو دمعُها قد تحدَّرا بكاءً على عَمرْو، وما كانَ أصبَرا!	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٣٠٣
	سَليمُ دَواعي الصدر، لا باسِطًا أذًى، ولا مانِعًا خَيرًا، ولا قائلاً هُجرا!	–	طويل	سالم بن وابصة	١/ ١٩٩
	فتاتانِ، أمّا منهما فَشبيهةٌ هلالًا، وأخرى منهما تشبه البدرا.	–	طويل	الرقيات	١/ ٢٠٢
	وٱعلَمْ، فعِلْمُ المرْءِ يَنْفَعُهُ، أنْ سَوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرا.	–	سريع	مجهول	١/ ١٣٠
	إذا ما بَدَتْ من صاحِبٍ لكَ زَلّةٌ فكنْ أنتَ محتالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرا.	–	طويل	مجهول	١/ ١٥٩
	نِعْمَ امْرَأً هرمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ إلّا وكانَ لِمُرتاعٍ بها وَزَرا.	–	بسيط	زهير بن أبي سلمى	١/ ٢٩٠

	حُمِّلْتَ أمرًا عظيمًا واصطَبَرْتَ بهِ، وقمتَ فيهِ بأمرِ اللهِ، يا عُمَرا.	–	بسيط	جرير	١/ ٣٣٦
	فما آباؤنا بأَمَنِّ مِنّا، علَينا اللاءِ قدْ مَهَدوا الحُجورا.	–	وافر	رجل من سليم	٢/ ٢٩٨
الراء المضمومة	أبَدًا كالفِراءِ فوقَ ذُراها حينَ يطوي المسامِعَ الصَرّارُ.	–	خفيف	مجهول	١/ ٤٥١
	يا لَبَكْرٍ، أَنْشِروا لي كُلَيبًا، يا لَبَكْرٍ، أينَ أينَ الفِرارُ؟	–	خفيف	المهلهل	٢/ ٣٦٧
	لولا الحياءُ لَهاجَني استِعْبارُ، ولَزُرْتُ قبرَكِ، والحبيبُ يُزارُ.	–	كامل	جرير	٢/ ٢٧٠
	فهلْ مِنْ خالدٍ إمّا هَلكْنا؟ وهل بالموتِ، يا لَلناسِ، عارُ؟	–	وافر	عديّ بن زيد	١/ ٣٦٧
	تَؤُمُّ سِنانًا، وكَمْ دونَهُ من الأرضِ مُحْدَودِبًا غارُها.	–	متقارب	زهير بن أبي سلمى	١/ ٤١٤
	ربّما الجامِلُ المؤَبَّلُ فيهِمْ وعَناجيجُ بَينَهُنَّ المِهارُ.	–	خفيف	أبو دؤاد الإيادي	١/ ٤٦٢
	وما نُبالي إذا ما كنتِ جارَتَنا ألّا يجاوِرُنا إلاّكِ دَيّارُ.	–	بسيط	مجهول	٢/ ٣٢٠
	فأصبحْتَ أنّى تأتِها تستجِرْ بها كِلا مَرْكَبَيها تحتَ رجلَيكَ شاجِرُ.	–	طويل	لبيد	١/ ٥٢
	وكلُّ قومٍ لهم رأيٌ ومختَبَرٌ، وليسَ في تغلبٍ رأيٌ ولا خبَرُ.	–	بسيط	جرير	٢/ ٣٣٤
	بُلِيتُ، وفقدانُ الحبيبِ بَلِيّةٌ، وكَمْ مِنْ كريمٍ يُبتَلى ثمّ يصبِرُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤١٢
	هُما خُطَّتا إمّا إسارٍ ومِنَّةٍ وإمّا دمٍ والقتلُ بالحُرِّ أجْدَرُ.	–	طويل	تأبّط شرًّا	١/ ٤٨٣
	أماوِيَّ، لا يُغني الثراءُ عن الفتى إذا حَشرَجَتْ يومًا، وضاقَ بها الصدرُ.	–	طويل	حاتم الطائي	٢/ ٢٣٠

	خَلِّ الطريقَ لمنْ يَبني المَنارَ به، وابرزْ ببَرْزَةَ حيثُ اضطُرَّكَ القدَرُ.	–	بسيط	جرير	١/ ٣٩٣
	رَقَّت حواشي الدهْرِ فَهْيَ تَمَرْمَرُ، وغدا الثرى في حَلْيِهِ يَتَكسَّرُ.	–	كامل	أبو تمام	٢/ ١٤٧
	وقالتْ وعَضَّتْ بالبَنانِ: فَضَحْتَني، وأنتَ امرؤٌ مَيسورُ أمرِكَ أعسَرُ.	–	كامل	عمر بن ابي ربيعة	١/ ١٤٥
	إنَّ الضغينةَ تَلقاها وإنْ قدُمت كالعُرِّ يكمنُ حينًا ثمّ ينتشرُ.	–	بسيط	الأخطل التغلبي	١/ ٤٤٧
	أعوذُ بربِّ العرشِ منْ فِئةٍ بَغَتْ عليَّ، فما لي عَوْضُ إلّاهُ ناصِرُ.	–	طويل	مجهول	٢/ ٣٢٠
	فيا لَكَ من ليلٍ تقاصَرَ طولُهُ، وما كانَ ليلي، قبلَ ذلكَ، يقصرُ.	–	طويل	عمر بن أبي ربيعة	١/ ٤٥٥
	وإنّي لَتَعروني لِذِكراكِ هَزَّةٌ، كما انتفض العصفورُ بلّله القَطرُ.	–	طويل	أبو فراس الحمداني	١/ ٤٥٣
	ألا يا ٱسْلَمي، يا دارَ مَيَّ على البِلى، ولا زالَ منهَلًّا بجرعائكِ القَطْرُ.	–	طويل	ذو الرمّة	١/ ٣٥٢
	الخائضُ الغَمْرِ، والمَيمونُ طائرُهُ، خليفةُ اللهِ يُستَسْقى بهِ المطرُ.	–	بسيط	الأخطل التغلبي	١/ ١٠١
	يا أَسْمُ، صبرًا على ما كان مِنْ حَدَثٍ، إنَّ الحوادثَ مَلقِيٌّ ومُنتَظَرُ.	–	بسيط	لبيد	١/ ٣٥٩
	فأبْتُ إلى فَهْمٍ، وما كِدتُ آيبًا، وكمْ مثلِها فارقتُها وَهْيَ تَصْفِرُ.	–	طويل	تأبّط شرًّا	١/ ١١٠
	تَراهُ كأنّ اللهُ يجدَعُ أنفَه، وعينَيهِ، إنْ مَولاهُ ثابَ لهُ وَفْرُ.	–	طويل	خالد بن الطفيان	١/ ٢٨٧
	أما، والذي أبكي وأضحَكُ، والذي أماتَ وأحيا، والذي أمْرُهُ الأمرُ.	–	طويل	أبو صخر الهذلي	١/ ٥٢٠
	لا يصعبُ الأمرُ إلّا ريثَ يَرْكَبُهُ وكلَّ أمرٍ سوى الفَحشاءِ يأتمِرُ.	–	بسيط	أعشى باهلة	١/ ٢٧٣

	يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ، لا أبا لَكُمُ، لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْأَةٍ عُمَرُ.	–	بسيط	جرير	١/ ٣٤٨
	أَبِالأَراجيزِ يا ابنَ اللؤمِ تُوعِدُني وفي الأراجيز خِلْتُ اللؤمُ والخَوَرُ؟	–	بسيط	المعكبر الضبّيّ	١/ ١٤٤
	إنَّ امْرءًا غَرَّه منكُنَّ واحدةٌ بعدي وبَعْدَكِ في الدنيا لَمَغرورُ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٣١٩
	لَهفي عليكَ لِلَهفةٍ مِن خائفٍ يَبغي جوارَكَ، حينَ لاتَ مُجيرُ.	–	كامل	الشمردل بن عليّ الليثيّ	١/ ١٠٥
	بِبَذلٍ وحِلمٍ سادَ في قومِهِ الفتى، وكونُكَ إيّاهُ عليكَ يسيرُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٩٠
	وبينما المَرْءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطًا إذْ صارَ في الرَمْسِ تَعفوهُ الأعاصيرُ.	–	بسيط	كثير بن لبيد العذري	١/ ٢٧٣
	أَسِرْبَ القَطا، هل مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ لعَلّي إلى مَنْ قدْ هَوَيتُ أطيرُ؟	–	طويل	العباس بن الأحنف	٢/ ٢٨٨
الراء المكسورة	لولا فوارسُ مِن ذُهْلٍ وأسْرَتُهُمْ يومَ الصُلَيفاءِ لم يوفونَ بالجار.	–	بسيط	مجهول	١/ ٤٤
	يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهِمِ، والصالحينَ على سَمْعانَ مِنْ جارِ.	–	بسيط	مجهول	٢/ ٣٥٥
	نُبِّئتُ نُعمى على الهجرانِ عاتبةً، سَقيًا ورَعيًا لِذاكَ العاتبِ الزاري.	–	بسيط	النابغة الذبياني	١/ ١٤٨
	أنا ابنُ دارةَ مَعروفًا بها نسَبي، وهلْ بدارةَ، يا لَلناسِ، مِن عارِ!	–	بسيط	سالم بن دارة	١/ ٢١٥
	كم عَمَّةً لكَ، يا جَريرُ، وخالةً فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عليَّ عِشاري؟	–	بسيط	الفرزدق	٢/ ٣١٦
	شَتّانَ ما يومي على كُورِها، ويومُ حَيّانَ أخي جابِرِ.	–	سريع	الأعشى	٢/ ١١٤
	خليليَّ، ما أحرى بذي اللُبِّ أن يُرى صَبورًا! ولكنْ لا سبيلَ إلى الصبرِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٣٠٢

	ولَسْتَ بالأكْثَرِ منهمْ حَصًى، وإنّما العِزّةُ للكاثِرِ.	–	سريع	الأعشى	٢/ ١٠٥
	فذلكَ إنْ يلقَ المنيّةَ يلقَها حَميدًا، وإنْ يَسْتَغْنِ يومًا فأجْدِرِ!	–	طويل	عروة بن الورد	١/ ٣٠٤
	أتَيْتَ بعبدِ اللهِ في القَيْدِ موثَقًا، فهَلاّ سعيدًا ذا الخيانةِ والغدرِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٥١٧
	جاءَ الخلافةَ أو كانتْ له قدَرًا كما أتى ربَّهُ موسى على قدَرِ.	–	بسيط	جرير	١/ ١٨٥
	فقالَ فريقُ القومِ لَمّا نشَدْتُهُمْ: نَعَمْ، وفريقٌ: لَيْمُنُ اللهِ، ما ندري.	–	طويل	نصيب	١/ ٥١٢
	أُطْرُدِ اليأسَ بالرجاءِ، فكائنْ آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بعدَ عُسْرِ.	–	خفيف	مجهول	١/ ٤١٦
	إنّ امرأً خَصَّني عمدًا مودَّتَه على التنائي لَعِندي غيرُ مَكْفورِ.	–	بسيط	أبو زيد الطائي	١/ ٤٩٠
	يا ما أمَيلِحَ غزلانًا شَدَنَّ لنا! من هَؤلَيائكُنَّ الضالِّ والسَمُرِ!	–	بسيط	مجنون ليلى	١/ ٣٠٥
	سَقَوني الخَمرَ، ثمّ تَكَنّفوني عُداةُ اللهِ مِن كَذِبٍ وَجورِ،	٣	وافر	تأبّط شرًّا	٢/ ٤٤ (ها)
	الكاعِبُ الحسناءُ ترْ فُلُ في الدمَقِسِ وفي الحريرِ.	–	كامل مجزوء	المتلمّس اليشكري	٢/ ١٤٧ (ها)
السين المفتوحة	بيضاءُ، يمنعُها تَكَلّمَ دَلُّها تيهًا، ويمنعها الحياءُ تَميسا.	–	كامل	المتنبي	١/ ٣٩
السين المضمومة	– للهِ يَبقى على الأيّامِ ذو حَيَدٍ، بِمُشْمَخِرٍّ بهِ الظَيّانُ والآسُ.	–	بسيط	أبو ذؤيب الهذلي	١/ ٥٠٨
	وأسْلَمَني الزمانُ كذا فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ.	–	وافر مجزوء	مجهول	١/ ٤١٨
	مُعاوِدُ جُرْأةً وقْتِ الهَوادي أشَمُّ، كأنّه رجُلٌ عَبوسُ.	–	وافر	أبو زيد الطائيّ	١/ ٤٨٩

السين المكسورة	يا مَرْوَ إنَّ مَطيّتي محبوسةٌ، ترجو الحِباءَ، وربّها لم ييْأسِ.	–	كامل	الفرزدق	١/ ٣٥٨
	فأينَ إلى أينَ النجاءُ ببَغلَتي، أتاكَ أتاكَ اللاحِقونَ احبِسِ احبِسِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٣٨٩
	أعَلاقَةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعدَ ما أَفْنانُ رأسِكِ كالثُغامِ المُخْلِسِ.	–	طويل	المرار بن منقذ	٢/ ٣٥٧ (ها)
	أليومَ أعلمُ ما يجيءُ بهِ، ومَضى بفضلِ قَضائهِ أمسي.	–	كامل	أسقف نجران	١/ ٢٦٨
	إسميّةٌ، طلبيّةٌ، وبجامِدٍ، وبما، وقد وبلنْ وبالتنفيسِ.	–	كامل	مجهول	١/ ٥٨
الضاد المضمومة	فقولا لهذا المَرْءِ ذو جاءَ ساعيًا: هَلُمَّ، فإنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرائضُ.	–	طويل	قوّال أو معدان الطائي	٢/ ٢٩١
الضاد المكسورة	أبا مُنذِرٍ، أفْنَيتَ، فاسْتَبْقِ بعضَنا، حَنانَيكَ، بعضُ الشرِّ أهوَنُ من بعضِ.	–	طويل	طرفة	١/ ٤٩٨
العين الساكنة	رُبَّ مَنْ أنْضَجْتُ غَيظًا قلبَهُ قدْ تَمَنّى لِيَ موتًا لم يُطَعْ.	–	رمل	سويد بن أبي كاهل	٢/ ٢٩٠
العين المفتوحة	ذَريني، إنّ أمرَكِ لن يُطاعا، وما أَلفَيتِني حُلْمي مُضاعا.	–	وافر	عديّ بن زيد	١/ ١٦٩
	فقالتْ: أكلَّ الناسِ أصبحَ مانحًا لسانَكَ كَيما أن تغرَّ وتخدعا؟	–	طويل	جميل بن معمر	١/ ٢٨ (ها))
	هُمُ صلبوا العَبْدِيّ في جِذْعِ نخلةٍ، فلا عَطَسَتْ شَيبانُ إلّا بأجْدَعا.	–	طويل	سويد بن أبي كاهل	١/ ٤٤٤
	لَعلّكَ يومًا أنْ تُلِمَّ مُلِمَّـةً عليكَ، منَ اللاتي يدَعْنَكَ أجْدَعا.	–	طويل	متمم بن نويرة	١/ ١٢٠
	كمْ بجودٍ مُقْرِفٍ نالَ العُلا، وكريمٍ بُخْلُهُ قدْ وَضَعَهْ.	–	رمل	أنس بن زنيم	١/ ٤١٣

	ولا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أَنْ تركعَ يومًا، والدهرُ قد رَفَعَهْ.	–	منسرح	الأضبط بن قريع	١/ ١٣
	لا يَمْلأُ الهَوْلُ صَدري قَبْلَ مَقْدَمِهِ، ولا أَضيقُ بِهِ ذَرْعًا إذا وَقَعا.	–	بسيط	مجهول	٢/ ٨٣
	فلمّا تفرّقْنا كأنّي ومالِكًا لِطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا.	–	طويل	متمم بن نويرة	١/ ٤٥٧
	يا ابنَ الكِرامِ ألا تَدنو فتبصرَ ما قد حدّثوكَ، فما راءٍ كمنْ سَمِعا.	–	بسيط	مجهول	١/ ٥٢١
	مُنِعْتَ شَيئًا فأكثَرْتَ الوُلوعَ بهِ، وحَبُّ شَيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا.	–	بسيط	مجهول	٢/ ١٠٣
	أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشْرٍ عليه الطيرُ تَرقبُهُ وُقوعا.	–	وافر	المرّار الأسديّ	١/ ١٧٨
العين المضمومة	ولم أرَ مثلَ الخيرِ يتركُهُ الفتى، ولا الشرِّ يأتيهِ امْرُؤٌ وَهْوَ طائعُ.	–	طويل	بشر القشيريّ	١/ ٥٠٥
	بعُكاظَ يُعشي الناظريـ ـنَ، إذا هُمُ لَمَحوا شُعاعُهْ.	–	كامل مجزوء	عاتكة بنت عبد المطلب	١/ ٣٨٤
	أبا خُراشةَ، أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ! فإنّ قَوميَ لمْ تأكُلْهُمُ الضَبُعُ.	–	بسيط	أبو بلال مرداس	١/ ٩٤
	لو كانَ يَبغي الفِداءَ قلتُ له: ها أنا دونَ الحبيبِ، يا وَجَعُ.	–	منسرح	سحيم	٢/ ٢٢٩
	على حينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا، فقلتُ: أَلَمّا تصحُ؟ والشيبُ وازِعُ.	–	طويل	النابغة الذبياني	١/ ٢٨٣، ٤٩٣
	لَئِنْ تَكُ قدْ ضاقَتْ عليكُمْ بيوتُكُمْ لَيَعْلَمُ رَبّي أَنَّ بَيْتِيَ واسِعُ.	–	طويل	الكميت بن معروف	١/ ١١
	خَليلَيَّ ما وافٍ بعهديَ أنتما إذا لم تكونا لي على مَنْ أقاطِعُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٨٥
	فأرحامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ ببابهِ، وأرحامُ مالٍ لا تَني تَتَقطَّعُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٨٩

	أَتَجْزَعُ إنْ نفسٌ أتاها حِمامُها؟ فهَلاّ التي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيك تَدْفَعُ.	–	طويل	زيد بن رزين	١/ ٤٣٨
	إذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ، فإنّما يُرادُ الفتى كيما يضرُّ وينفَعُ.	–	طويل	النابغة الجعدي	١/ ٤٦٥
	تُمَلُّ الندامى ما عداني، فإنّني بكلِّ الذي يَهوى نديمي مولعُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٣١١
	فيا رَبِّ، أنتَ اللهُ في كلِّ مَوطِنٍ، وأنتَ الذي في رحمَةِ اللهِ أطمَعُ.	–	طويل	مجنون ليلى	٢/ ٣٠٠
	والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبْتَها، وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقنعُ.	–	كامل	أبو ذؤيب الهذلي	١/ ٢٦٥
	ونُبِّئْتُ ليلى أَرسَلَتْ بشفاعةٍ إليَّ، فهلّا نفسُ ليلى شَفيعُها.	–	طويل	مجنون ليلى	١/ ٥١٦
	أَخَمْسًا وعشرينَ صرتَ خرابًا، فكيفَ؟ وأنتَ الحصينُ المنيعُ.	–	متقارب	أندلسي مجهول	١/ ٣٤١
العين المكسورة	وما للمرْءِ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاعِ.	–	وافر	قطريّ بن الفجاءة	١/ ١٠٠
	فصبرًا في مجالِ الموتِ صبرًا، فما نَيلُ الخلودِ بمُستَطاعِ.	–	وافر	قطري بن الفجاءة	١/ ٢٤٤، ٤٢٨
	تَكَنَّفَني الوشاةُ فأزعجوني، فيا للهِ لِلواشي المُطاعِ.	–	وافر	قيس بن ذريح	١/ ٣٦٤، ٤٥٣
	أُطَوِّفُ ما أطوِّفُ، ثمَّ آوي إلى بيتٍ قَعيدتُهُ لَكاعِ.	–	وافر	الحطيئة	١/ ٣٥١
	مَلِكٌ مَتى اسْتَسْقَيْتَ بَحْرَ يَمينِهِ جادَتْ عَلَيْكَ بديمَةٍ لَمْ تُقْلِعِ.	–	كامل	ابن عنين	١/ ٢٨٢
	بكاللَقْوَةِ الشَغْواءِ جُلْتُ، فلم أَكُنْ لِأُولَعَ إلّا بالكَمِيِّ المقَنَّعِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٤٩
	أَتَبيتُ رَيّانَ الجفونِ من الكرى وأبيتَ منكَ بلَيلةِ المَلسوعِ؟	–	كامل	الشريف الرضيّ	١/ ٣٧

	جازَيْتُموني بالوِصالِ قَطيعةً، شَتّانَ بينَ صَنيعِكم وصَنيعي.	–	كامل	مجهول	١/ ١١٣
الفاء المفتوحة	بعِشْرَتِكَ الكِرامَ تُعَدُّ منهمْ، فلا تُرَيَنْ لِغَيرِهِمُ ألوفا.	–	وافر	مجهول	١/ ١٩٧
الفاء المضمومة	بَني غدانةَ، ما إنْ أنتُمُ ذَهَبٌ، ولا صَرِيفٌ، ولكنْ أنتُمُ الخَزَفُ.	–	بسيط	مجهول	١/ ١٠٠
	تسقي امتياحًا ندى المِسْواكَ ريقَتِها، كما تضَمَّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ.	–	بسيط	جرير	١/ ٤٨٦
	فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا، إذا نحنُ فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ.	–	طويل	حرقة بنت النعمان	١/ ٢٧٢
الفاء المكسورة	ولُبسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إليَّ مِن لُبسِ الشُفوفِ.	–	وافر	ميسون بنت بحدل	١/ ٢٢
القاف المضمومة	ولا يُؤاتيكَ في ما نابَ مِنْ حَدَثٍ إلّا أَخو ثِقَةٍ، فَانظُرْ بمَنْ تَثِقُ.	–	بسيط	سالم بن وابصة	٢/ ٢٤٠
	أدارًا بحُزْوى، هِجْتِ للعَينِ عَبْرَةً فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ.	–	طويل	ذو الرمّة	١/ ٣٣٨
	فَلَو أنْكِ في يومِ الرخاءِ سألْتِني طلاقَكِ لمْ أبخلْ وأنتِ صَديقُ.	–	كامل	مجهول	١/ ١٣١ (ها)
	عدَسْ ما لِعَبّادٍ عليكَ إمارةٌ نجَوْتِ وهذا تحمُلينَ طليقُ.	–	طويل	يزيد بن مفرغ	٢/ ١٢٦
القاف المكسورة	وما الحُسْنُ في وجهِ الفتى شرَفًا لهُ إذا لَمْ يكنْ في فِعْلِهِ والخلائِقِ.	–	طويل	المتنبي	١/ ٩٩
	رفَعَتْ رأسَها إليَّ وقالَتْ: يا عَدِيًّا، لقد وَقَتْكَ الأواقي.	–	خفيف	المهلهل	١/ ٢٤٦
	سَرَينا ونجمٌ قد أضاءَ، فمُذ بَدا مُحَيّاكَ أخفى ضوؤُهُ كلُّ شارقِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٧٥ (ها)
	تَذَرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها، بَلْهَ الأكُفَّ، كأنّها لم تُخلَقِ.	–	كامل	كعب بن مالك	٢/ ١٢١

	ألا يا زيدُ والضِحّاك سِيرا، فقد جاوزْتما خَمَرَ الطريقِ.	–	وافر	مجهول	١/ ٣٦٣
الكاف المضمومة	تَعَلَّمَنْ ها لَعَمرُ اللهِ ذا قَسَمًا، فاقْدِرْ بذَرْعِكَ، وانظُرْ أينَ تَنسَلِكُ.	–	بسيط	زهير بن أبي سلمى	١/ ٥٠٨
اللام الساكنة	ضعيفُ النِكايةِ أعداءَهُ، يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ.	–	متقارب	مجهول	١/ ١٩٦
	أيُّهذانِ، كُلا زادَيكُما، واتركاني واغِلًا في مَنْ وَغَلْ.	–	رمل	مجهول	١/ ٣٣٩
اللام المفتوحة	عُهِدْتَ مُغيثًا مُغْنِيًا مَنْ أجَرْتَه فلمْ أَتَّخِذْ إلّا فناءَكَ مَوئلا.	–	طويل	مجهول	١/ ٣٨٦
	الودُّ أنتِ المُسْتَحِقَّةُ صَفْوَهُ منّي، وإنْ لم ارْجُ منكِ نَوالا.	–	كامل	مجهول	١/ ٤٩٧
	أَنجَبَ أيّامَ والِداهُ بهِ إذْ نَجَلاهُ، فنِعْمَ ما نَجَلا.	–	منسرح	الأعشى	١/ ٤٨٥
	كن للخليلِ نصيرًا جارَ أو عَدَلا، ولا تشحَّ عليهِ جادَ أو بَخِلا.	–	بسيط	مجهول	١/ ٢١٨
	إنِ المَرْءُ مَيتًا بانقِضاءِ حَياتِهِ، ولكنْ بأن يُبْغى عليهِ فيُخذَلا.	–	طويل	مجهول	١/ ١٠٤
	ما عابَ إلّا لئيمٌ فعلَ ذي كَرَمٍ، ولا جفا قَطُّ إلّا جُبَّأ بطلا.	–	بسيط	مجهول	١/ ٢٣٦
	ويركبُ يومَ الروعِ مِنّا فَوارسٌ بَصيرونَ في طَعنِ الأباهرِ والكُلى.	–	طويل	زيد الخيل	١/ ٤٤٥
	أَتَوني، فقالوا: يا جَميلُ، تَبَدَّلَتْ بُثَينةُ أبْدالًا، فقلتُ: لَعَلَّها.	–	طويل	جميل بن معمر	١/ ١٢١
	وليسَ المُوافيني لِيُرْفَدَ خائبًا، فإنَّ له أضعافَ ما كانَ أمَّلا.	–	طويل	مجهول	٢/ ٢٢٤
	أَعَيَّرتَني داءً بأمّكَ مِثلُه؟ وأيُّ جَوادٍ لا يُقالُ لهُ: هَلا!	–	طويل	ليلى الأخيليّة	٢/ ١٢٥

	ذَريني وعِلْمي بالأمور وشِيمتي، فما طائري يومًا عليكِ بِأَخْيَلا.	–	طويل	حسان بن ثابت	٢/ ٢٦٤
	حَسْبُ المعلّمِ غُمّةً وكآبةً مَرأى الدفاترِ بُكرةً وأصيلا.	–	كامل	إبراهيم طوقان	١/ ٢٥٨
	قد قيلَ ما قيلَ، إنْ صدقًا وإنْ كذِبًا، فما اعتذارُكَ مِن قولٍ إذا قيلا؟	–	بسيط	النابغة الذبياني	١/ ٩٤
اللام المضمومة	فإنْ أنتَ لم ينفعْكَ علمَكَ، فانتسِبْ لعلّكَ تَهديكَ القرونُ الأوائلُ.	–	طويل	لبيد	١/ ٣٨٠
	أَلقاتِلِ السيفَ في جسمِ القَتيلِ بهِ، وللسيوفِ، كما للناسِ، آجالُ.	–	بسيط	المتنبي	١/ ١٩٨
	ولي دونَكم أهلونَ: سِيدٌ عَمَلَّسٌ، وأرْقَطُ زُهْلولٌ، وعَرْفاءُ جَيْأَلُ.	–	طويل	الشنفرى	٢/ ٢٣٥ (ها)
	مَحا حبُّها حُبَّ الألى كُنَّ قبلَها وحَلَّتْ مكانًا لم يكنْ حُلَّ منْ قبلُ.	–	طويل	مجنون ليلى	٢/ ٢٩٧
	أتَنْتَهونَ؟ ولن يَنهى ذوي شَطَطٍ كالطعْنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ.	–	بسيط	الأعشى	١/ ٤٥٠
	ورُبَّما فاتَ قومًا جُلُّ أمْرِهِمُ من التأنّي، وكانَ الحَزْمُ لو عَجلوا.	–	بسيط	الأعشى	٢/ ٣٥٧
	يا قابلَ التوبِ، غُفرانًا مآثِمَ قدْ أَسْلَفْتُها، أنا منها خائفٌ، وجِلُ.	–	بسيط	مجهول	١/ ١٩٥
	فأوقَدْتُ ناري كي لِيبصَرَ ضوؤها، وأخرجتُ كلبي وهْوَ في البيتِ داخلُهْ.	–	طويل	حاتم الطائي	١/ ٢٨ (ها)
	يا أمَّتا، هذه منازِلُنا نترُكُها تارةً ونَنْزِلُها.	–	منسرح	أبو فراس الحمداني	١/ ٣٥٤
	هي الشفاءُ لدائي لو ظفِرْتُ بها، وليسَ منها شِفاءُ الداءِ مَبذولُ.	–	بسيط	هشام بن عقبة أو ذو الرمة أو أخوه	٢/ ٣٤٤

	فَهَيهاتَ هَيهاتَ العَقيقُ ومَنْ بهِ، وهَيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ.	–	طويل	جرير	٢/ ١١٥
	إذ ما لقيتَ بني مالِكٍ فسَلِّمْ على أيُّهُمْ أفضَلُ.	–	متقارب	غسان بن وعلة	٢/ ٢٩٥
	ولقدْ سَدَدْتُ عليكَ كلَّ ثَنيَّةٍ، وأتيتُ نحوَ بني كُلَيبٍ من عَلُ.	–	كامل	الفرزدق	١/ ٢٧٦
	لِمَيَّةَ موحشًا طَلَلُ، يلوحُ كأنّه خِلَلُ.	–	وافر مجزوء	كثير عزة	١/ ٢٠٩
	وكلُّ أُناسٍ سوفَ تدخُلُ بينَهم دُوَيهِيَةٌ تَصفَرُّ منها الأنامِلُ.	–	طويل	لبيد	٢/ ٢١١
	كم نالَني منهمُ فضلًا على عَدَمٍ، إذْ لا أكادُ منَ الإقْتارِ أحتَمِلُ.	–	بسيط	القطامي	١/ ٤١٢
	أستغفِرُ اللهَ ذَنبًا لستُ مُحصيَهُ رَبَّ العِبادِ، إليهِ الوجهُ والعَمَلُ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٤٧٥
	أردْتُ لِكيما لا ترى ليَ عثرةً، ومَنذا الذي يُعطى الكمالَ فيكملُ؟	–	طويل	مجهول	١/ ٣٠
	جَفَوني، ولم أجْفُ الأخِلاَّءَ، إنّني لِغيرِ جَميلٍ مِن خَليليَ مُهمِلُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٣٨٥
	فإنْ يكُ بعضُ الناسِ سيفًا لدولةٍ ففي الناسِ بوقاتٌ لها وطبولُ.	–	طويل	المتنبي	٢/ ١٦٩ (ها)
	أَكْرِمْ بها خلّةً لو أنّها صدَقَتْ موعودَها، أو لوَ انَّ النصحَ مقبولُ.	–	بسيط	كعب بن زهير	١/ ٣٠١
	وجهُكِ البدرُ، لا بلِ الشمسُ لو لم يُقضَ للشمسِ كَسْفَةٌ وأفولُ.	–	خفيف	مجهول	١/ ١٨٩
	سَلي، إن جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ، فليسَ سَواءً عالِمٌ وجَهولُ.	–	طويل	السموأل	١/ ٩٢
	كما خُطَّ الكِتابُ بكَفِّ يومًا يهوديٍّ يُقارِبُ أو يُزيلُ.	–	وافر	أبو حيّة النميريّ	١/ ٤٨٧

	لقدْ أقومُ مَقامًا لو يقومُ به أرى وأسمعُ ما لو يسمَعُ الفيلُ...	٢	بسيط	كعب بن زهير	١/ ٣٨٥
	وإنّ افتقادي واحدًا بعدَ واحدٍ دليلٌ على ألاّ يدومَ خليلُ.	–	طويل	مجهول	١/ ٢٠
	ألم تعلمي، يا عَمْرَكِ اللهُ، أنّني كريمٌ على حينِ الكِرامُ قليلُ.	–	طويل	مبشر بن هذيل، أو موبال بن جهم	١/ ٨٤
	إذا المرْءُ لم يدْنَسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ.	–	طويل	السموأل	١/ ٣١٦
اللام المكسورة	لو كانَ في قلبي كَقَدْرِ قُلامَةٍ حُبًّا لغيرِكِ ما أتتْكِ رسائلي.	–	كامل	جميل بن معمر	١/ ٤٥١
	معاذَ الهوى ما ذقتِ طارقةَ النوى، ولا خطَرَتْ منكِ الهمومُ ببالِ.	–	طويل	أبو فراس الحمداني	١/ ٣٠٨ (ها)
	لن تَزالوا كذلكُمْ؛ ثمّ لا زلْ تُ لكُمْ خالِدًا خلودَ الجبالِ.	–	خفيف	الأعشى	١/ ٢٤
	فَأَرسَلَها العِراكَ، ولمْ يَذُدْها ولَمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ.	–	وافر	لبيد	١/ ٢٠٥
	ألا عِمْ صباحًا، أيُّها الطَلَلُ البالي، وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العَصُرِ الخالي؟	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٤٤٥
	حَلَفْتُ لها باللهِ حِلْفَةَ فاجرٍ لَناموا، فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالي.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٥١٣
	فقلتُ: يمينُ اللهِ أبرحُ قاعِدًا، ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٥١١
	رُبَّ ما تكره النفوسُ من الأمْ رِ لهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ.	–	خفيف	أمية بن ابي الصلت	٢/ ٢٩١ (ها)
	هَوَينَني، وهَوَيتُ الغانِياتِ إلى أنْ شِبْتُ فانصَرَفَتْ عَنهُنَّ آمالي.	–	بسيط	مجهول	١/ ٣٨٥

	ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ، لقد جارَ الزمانُ على عِيالي.	–	وافر	الحطيئة	٢/ ٢٥٣
	ولو نُعطى الخِيارَ لَما افترَقْنا، ولكنْ لا خِيارَ مع الليالي.	–	وافر	مجهول	١/ ٦٨
	أيا جارَتا، ما أنصَفَ الدهرُ بَينَنا، تَعالَيْ أقاسِمْكِ الهمومَ تَعالِي.	–	طويل	أبو فراس الحمداني	٢/ ١٥
	كَمُنْيةِ جابِرٍ إذْ قالَ: لَيتي أصادِفُهُ وأُتْلِفُ جُلَّ مالي.	–	وافر	زيد الخيل	٢/ ٣٢٢
	وتُبْلي الألى يَسْتلئمونَ على الأُلى تَراهُنَّ يومَ الرَوْعِ كالحَدَإِ القُبْلِ.	–	طويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢/ ٢٩٧
	كِلانا بكى أو كادَ يبكي صبابةً إلى إِلْفِهِ، واستَعْجَلَتْ عبرةُ قبلي.	–	طويل	جميل بن معمر	١/ ٤٩٩، ٢/ ١٦٢ (ها)
	ألا أيُّها الليلُ الطويلُ، ألا ٱنجَلِ بصُبحٍ، وما الإصباحُ عنكَ بأمْثَلِ.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٥١٩
	لا تَلُمِ المرْءَ على فِعْلِهِ وأنتَ مَنسوبٌ إلى مِثْلِهِ.	–	سريع	مجهول	١/ ٢٠٣
	أنا الذائِدُ الحامي الذِمارِ، وإنّما يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي.	–	طويل	الفرزدق	٢/ ٣٣٧
	ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ، ولا سيّما يومٍ بدارةِ جُلْجُلِ.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٣٣٢، ٤٥٩
	إذا قلْتُ: يا نَوْمانُ، لم يَجهَلِ الذي أريدُ، ولم يأخذْ بشيءٍ سوى حِجْلي.	–	طويل	بنت سريع بن مبيع	١/ ٣٥٠
	طوى الجَديدانِ ما قد كنتُ أَنشرُهُ، وأَنكَرَتْني ذواتُ الأَعيُنِ النُجُلِ.	–	بسيط	أبو سعد المخزومي	٢/ ١٧٧
	وما هو مَنْ يأسو الكُلومَ، وتُتَّقى بهِ نائباتُ الدهرِ كالدائمِ البُخْلِ.	–	طويل	مجهول	٢/ ٣٤٣

	عَتَوا إذْ أجَبْناهُمْ إلى السِلْمِ رأفةً، فسُقْناهُمُ سَوْقَ البُغاثَ الأجادِلِ.	–	طويل	شاعر طائيّ	١/ ٤٨٢
	ما أَنْتَ بالحَكَمِ ٱلتُرْضي حُكومَتُهُ، ولا الأصيلِ، ولا ذي الرأيِ والجدَلِ.	–	بسيط	الفرزدق	٢/ ٨٨، ٢/ ٢٧٤
	إذا النعجةُ العَجفاءُ كانتْ بقَفْرَةٍ فأيّانَ ما تعدلْ بهِ الريحُ تَنزلِ.	–	طويل	أمية بن عائذ	١/ ٥٤
	أغرّكِ منّي أنَّ حبَّكِ قاتِلي، وأنّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ!	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٥١
	مِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقبلٍ، مُدْبِرٍ، معًا، كجلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من عَلِ.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٢٧٧
	وتَرْمينَني بالطَرْفِ، أيْ أنتَ مُذْنِبٌ، وتَقْلينَني، لكنَّ إيّاكِ لا أقلي.	–	طويل	مجهول	٢/ ٣٥٢
	لأجهَدَنَّ، فإمّا دَرْءَ مَفسَدَةٍ، تُخشَى، وإمّا بلوغَ السُؤْلِ والأمَلِ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٢٤٥
	أَفاطِمَ، مهلًا بعضَ هذا التدلُّلِ، وإنْ كنتِ قد أزمَعْتِ صَرْمي فأجمِلي.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٣٥٦
	إستَغْنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغِنى، وإذا تُصبْكَ خصاصةٌ فتحمَّلِ.	–	كامل	عبد قيس بن خفاف	١/ ٦٦
	كأنّ ثُبَيرًا، في عرانينِ وَبْلِهِ، كَبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٤٧٦
	ولمّا أبى إلّا جِماحًا فؤادُه ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ.	–	طويل	دعبل الخزاعي	١/ ٢٣٧
	فأضحَتْ مَغانيها قِفارًا رُسومُها كأنْ لمْ سوى أهلٍ من الوَحشِ تُؤهَلِ.	–	طويل	ذو الرمّة	١/ ٤٢
	أمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ، وذكرُهُ أشهى إليَّ من الرحيقِ السلسَلِ.	٢	كامل	أبو كبير الهذليّ	١/ ٤٣٤
	فمِثلِكِ حُبلى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فألهَيْتُها عن ذي تَمائمَ مُحْوِلِ.	–	طويل	امرؤ القيس	١/ ٤٦١

	فَرِشْني بخَيْرٍ لا أكونَنْ ومِدْحَتي كَناحِتِ يومًا صخرةٍ بِعَسيلِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٨٣
الميم الساكنة	حُبَّ بالزَّوْر الذي لا يُرى منه إلّا صفحةٌ أو لِمامْ.	–	مديد	الطِرِمّاح	١/ ٢٩٢
	ويومًا تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارفِ السَلَمْ.	–	طويل	علباء بن أرقم	١/ ٢٣ (ها)
الميم المفتوحة	أتَوا ناري، فقلتُ: مَنونَ أنتمْ؟ فقالوا: الجِنُّ. قلتُ: عَموا ظَلاما.	–	وافر	شمّر بن الحارث أو سمير الضبيّ	٢/ ٣٧٤
	إلامَ الخُلْفُ بينكُمُ إلامَا؟ وهذي الضجّةُ الكبرى عَلامَا؟	–	وافر	أحمد شوقي	١/ ١٦٠
	فَريشي منكمُ، وهَوايَ مَعْكُمْ، وإنْ كانتْ زيارتُكم لَماما.	–	وافر	جرير	١/ ٢٧٨
	إذا ما غضبنا غضبةً مضريّةً هتكنا حِجابَ الشمسِ أو قَطرَتْ دَما.	–	طويل	قحيف بن عمير العقليّ	١/ ٣١٥
	وقالَ نبيُّ المسلمينَ: تقدّموا، وأَحْبِبْ إلينا أنْ تكونَ المقدَّما.	–	طويل	العباس بن مرداس	١/ ٣٠٢، ٢/ ٢٤٨
	جزى اللهُ عنّا، والجزاءُ بفضلِهِ، ربيعةَ خيرًا، ما أعفَّ وأكرما!	–	طويل	علي بن أبي طالب	١/ ٣٠٣
	إذا رمْتَ، مِمّن لا يَريمُ مُتَيَّمًا، سُلُوًّا فَقدْ أبْعَدْتَ في رَوْمِكَ المَرْمى.	–	طويل	مجهول	١/ ٨٩
	أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شَمْلي بهِمْ، أمْ تقولُ البُعدَ مَحتوما؟	–	طويل	مجهول	١/ ١٤٦
	لا يُلْفِكَ الراجونَ إلاّ مُظهِرًا خُلقَ الكِرامِ ولو تكونُ عَديما.	–	كامل	مجهول	١/ ٦٧
الميم المضمومة	بحَسْبِكَ أنْ قدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كلَّها، لكُلِّ أناسٍ سادةٌ ودعائمُ.	–	طويل	الرقّاص الكلبيّ	١/ ٤٧١

	تمرّونَ الديارَ ولم تعوجوا، كلامُكُمُ عليَّ إذًا حرامُ.	–	وافر	جرير	١/ ٢٣٢، ٤٧٥، ٢/ ١٨
	إذا هملتْ عيني لها قال صاحبي: بمِثلِكَ، هذا، لوعةٌ وغرامُ.	–	طويل	ذو الرمّة	١/ ٣٤٧
	فطلِّقْها، فلَسْتَ لها بكُفْءٍ، وإلّا يعلُ مفرَقَكَ الحُسامُ!	–	وافر	الأحوص	١/ ٦١
	سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها، وليسَ عليكَ، يا مطرُ، السلامُ.	–	وافر	الأحوص	١/ ٣٤٦
	ألا يا نَخلةً مِن ذاتِ عِرْقٍ، عليكِ، ورحمةُ اللهِ، السلامُ.	–	وافر	الأحوص	١/ ١٨١
	ولقدْ عَلِمْتُ لَتَأتِيَنَّ مَنيَّتي، إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهامُها.	–	كامل	لبيد	١/ ١٤٣
	للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حيثُ تَهدي ساقَهُ قَدَمُهْ.	–	مديد	طرفة	١/ ٢٧١
	لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتّى يُراقَ على جوانبهِ الدمُ.	–	كامل	المتنبي	١/ ٣٣
	وننصُرُ مَولانا، ونعلَمُ أنّه كما الناسِ مَجْرومٌ عليهِ وجارمُ.	–	طويل	عمرو بن براقة	١/ ٤٦٧
	هذا الذي تعرفُ البَطْحاءُ وطْأَتَه، والبيتُ يعرفُهُ، والحِلُّ والحَرَمُ.	–	بسيط	الفرزدق	٢/ ٢٩٨
	كيْ تجنحونَ إلى سلْمٍ، وما ثئرَتْ قتلاكمُ، ولظى الهيجاءِ يضطرمُ؟	–	بسيط	مجهول	١/ ٢٩ (ها)
	كم تطلبونَ لنا عَيبًا فيُعجِزُكم، ويكرهُ اللهُ ما تأتونَ والكرَمُ.	–	بسيط	المتنبي	١/ ٢٢٣، ٤١٤
	يُغضي حَياءً، ويُغضى من مَهابتِه، فما يُكَلَّمُ إلّا حينَ يبتسِمُ.	–	بسيط	الفرزدق	١/ ٤٢٩

	إذا ما خرجنا من دمشقَ، فلا نعُدْ لها أبدًا ما دامَ فيها الجُراضِمُ.	–	طويل	الفرزدق	١/ ٤٧
	وكائنْ لنا فضلًا عليكمْ ومِنّةٌ قديمًا، ولا تدرونَ ما مَنَّ مُنعِمُ؟	–	طويل	مجهول	١/ ٢٢٤
	وا حَرَّ قلباهُ ممّن قلبُهُ شَبِمُ، ومَن بجسمي وحالي عندَهُ سَقَمُ.	–	بسيط	المتنبي	١/ ٣٧١
	أَظَلومُ، إنَّ مُصابَكمْ رجلًا أهدى السلامَ تحيَّةً ظُلْمُ.	–	كامل	الحراث بن خالد	١/ ١٩٧
	أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدَبي، وأسْمَعَتْ كلماتي مَنْ بهِ صَمَمُ.	–	بسيط	المتنبي	٢/ ٣١٩
	وما أصاحِبُ مِنْ قومٍ فأذكُرَهمْ إلّا يَزيدُهُمُ حُبًّا إليَّ هُمُ.	–	بسيط	زياد بن منقذ	٢/ ٣٣٦
	ونَدْمانٍ يزيدُ الكأسَ طِيبًا، سقَيْتُ إذا تغوّرَتِ النجومُ.	–	وافر	البرج بن مسهر	١/ ٣٦٦
	هل ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ، أمْ حَبْلُها إذْ نأتْكَ اليومَ مَصْرومُ؟	–	بسيط	علقمة الفحل	٢/ ٣٠٨
	أمْ هلْ كبيرٌ بكى لمْ يقضِ عَبرَتَهُ إثْرَ الأحِبّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكومُ؟	–	بسيط	علقمة الفحل	٢/ ٣٠٨
	تأنَّ، ولا تَعجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِبًا لعلَّ لهُ عذرًا وأنتَ تَلومُ.	–	طويل	مجهول	١/ ١٢٠
	هَنّا وهِنّا ومِنْ هُنّا لَهُنَّ بِها ذاتَ الشمائلِ والأيمانِ هَينومُ.	–	بسيط	ذو الرمّة	٢/ ٢٨٣
	ندِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَندَمٍ، والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبتَغيهِ وَخيمُ.	–	كامل	محمد بن عيسى	١/ ١٠٥
	لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ، إذا فعلْتَ، عظيمُ.	–	بسيط	أبو الأسود الدؤلي	١/ ٣٨
	تَزَوَّدَ منّا بَيْنَ أُذْناهُ طَعْنةً دَعَتْهُ إلى هابي الترابِ عَقيمُ.	–	طويل	هوبر الحارثي	٢/ ١٥٥ (ها)

	تَوَلّى قِتالَ المارِقينَ بنفسِهِ، وقد أَسْلَماهُ مُبعِدٌ وحَميمُ.	–	طويل	الرقيات	١/ ٣١٧
الميم المكسورة	إذا لم تكُ الحاجاتُ مِن هِمّةِ الفتى فليسَ بِمُغنٍ عنكَ عَقْدُ الرتائِمِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٩٦ (ها)
	في لُجّةٍ غَمَرَتْ أباكَ بُحورُها في الجاهليّةِ كانَ والإسلامِ.	–	كامل	جرير	١/ ٩٣
	فلقدْ أراني للرماحِ دَريئَةً مِن عَنْ يميني مَرّةً وأمامي.	–	كامل	قطريّ بن الفجاءة	١/ ٤٣٩
	قالتْ بَنو عامرٍ: خالوا بَني أَسَدٍ. يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرّارًا لأقْوامِ.	–	بسيط	النابغة الذبياني	١/ ٤٩٠
	ذُمَّ المنازِلَ بعدَ منزلةِ اللِوى والعَيشَ بعدَ أولئِكَ الأيّامِ.	–	كامل	جرير	٢/ ٢٨٠
	لَشَتّانَ ما بينَ اليَزيدين في النَّدى يَزيدِ سُلَيمٍ، والأغَرَّ بنِ حاتِمِ.	–	طويل	ربيعة الرقيّ	٢/ ١١٥
	جزى اللهُ فيها الأعْوَرَينِ مَذَمَّةً، وعَبْدَةَ ثَفْرَ الثورَةِ المتضاجِمِ.	–	طويل	الأخطل التغلبي	١/ ٤٧٦
	فيها اثنتان وأربعون حَلوبةً سودًا كخافيةِ الغرابِ الأسحَمِ.	–	كامل	عنترة	٢/ ٢٥٤
	لا يَبْرَمونَ إذا ما الأفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشتاءِ من الإمْحالِ كالأدَمِ.	–	بسيط	النابغة الذبياني	١/ ٤٥٠
	ولقد شَفى نفسي وأذهَبَ سقمَها قيلُ الفوارسِ: وَيكَ، عنترَ، أقدِمِ.	–	كامل	عنترة	١/ ٣٦٠، ٢/ ١١٦
	وتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدمِ.	–	طويل	الأعشى	١/ ٤٩٢
	يا شاةَ ما قَنَصٍ لمنْ حلّتْ لهُ حَرُمَتْ عليَّ، وليتَها لم تَحْرُمِ.	–	كامل	عنترة	١/ ٤٨٤
	ولقدْ نَزلْتِ، فلا تظنّي غيرَه، منّي بمنزلةِ المحبِّ المُكْرَمِ.	–	كامل	عنترة	١/ ٢٣٤

	نرى أسهمًا للموتِ تُصمي ولا تُنْمي، ولا نَرْعَوي عنْ نَقضِ أهواؤُنا العَزْمِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٨٥
	ولئنْ حلَفْتُ على يديكَ لأحْلِفَنْ بيَمينِ أصدقَ من يمينِكَ مُقْسِمِ.	–	كامل	الفرزدق	١/ ٤٨٨
	ومَنْ لم يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويوطَأْ بمَنسِمِ.	–	طويل	زهير بن أبي سلمى	١/ ٦٠
	وإنّا لَمِمّا نضربُ الكَبْشَ ضربةً على رأسِهِ تُلقي اللسانَ من الفمِ.	–	طويل	الهيثم بن ربيع	١/ ٤٣٠
	ضَمَمْتُ إليهِ بالسِنانِ قَميصَهُ، فخرَّ صريعًا لليدينِ وللفَمِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٥٦
	سائلْ فوارسَ يَرْبوعٍ بشدّتِنا: أَهَلْ رأونا بسَفحِ القُفِّ ذي الأكَمِ.	–	بسيط	زيد الخيل	٢/ ٣٠٨ (ها)
	أَذُلًّا إذا شبَّ العِدى نارَ حربِهم، وزهوًا إذا ما يجنحونَ إلى السلْمِ؟	–	طويل	مجهول	١/ ٢٤٥
	ومَنْ لم يذُدْ عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهَدَّمْ، ومَنْ لا يظلِمِ الناسَ يُظلمِ.	–	طويل	زهير بن أبي سلمى	١/ ٤١
	وقالوا: أخانا، لا تَخَشَّعْ لِظالمٍ عزيزٍ، ولا، ذا حقَّ قومِكَ، تَظلمِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٨
	إبعِدْ، بَعدْتَ بَياضًا، لا بَياضَ له، لَأنْتَ أسْوَدُ في عَيني منَ الظُلَمِ!	–	بسيط	المتنبي	٢/ ١٠٥ (ها)
	فلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكُمْ لِيَخْفى، ومهما يُكْتَمِ اللهُ يُعْلَمِ.	–	طويل	زهير بن ابي سلمى	١/ ١٥
	ومَهما تكنْ عندَ امرئٍ مِن خليقةٍ، وإنْ خالَها تَخفى عنِ الناسِ تُعلَمِ.	–	طويل	زهير بن أبي سلمى	١/ ٥٦
	ولَسْتُ أجازي المعتَدي باعتِدائِهِ، ولكنْ بِصفْحِ القادر المتَحَلِّمِ.	–	طويل	مجهول	١/ ١٣٢
	وكائِنْ ترى مِن صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلُّمِ.	–	طويل	زهير بن ابي سلمى	١/ ٤١٥، ٢/

	إحفظْ وديعتَكَ التي استُودِعتَها يومَ الأعازبِ إنْ وُصلْتَ وإنْ لَمِ.	–	بسيط	إبراهيم بن هرمة	١/ ٤٤
	إذا غامرْتَ في شَرَفٍ مَرومِ فلا تقنَعْ بما دونَ النجومِ.	–	وافر	المتنبي	١/ ٢٦٤
	وعُرْوَةُ ماتَ موتًا مستريحًا، وها أنا مَيّتُ في كلِّ يومِ.	–	وافر	مجنون ليلى	٢/ ٢٢٨
	لَأَجْتَذِبَنْ مِنهُنَّ قلبي تَحَلُّمًا على حينَ يَسْتَصْبينَ كلَّ حَليمِ.	–	طويل	مجهول	١/ ٤٩٣
النون المفتوحة	فليتَ لي بِهِمُ قومًا إذا ركِبوا شنّوا الإغارةَ فرسانًا وركْبانا.	–	بسيط	قريط بن أنيف	١/ ٤٢٥
	أقصِرْ، فؤادي، فما الذِكرى بنافِعةٍ ولا بشافعةٍ في ردِّ ما كانا.	–	بسيط	مجهول	١/ ١٠٧
	يا حبّذا جبلُ الريّانِ مِن جبلٍ، وحبّذا ساكِنُ الريّانِ مَن كانا.	–	بسيط	جرير	١/ ٢٢٨،
	أَجِزْ فَعلى لِفَعْلانا، إذا استَثْنَيْتَ حَبْلانا،	٤	وافر مجزوء	مجهول	٢/ ٢٦٣
	يا خُزْرَ تَغلبَ، ماذا بالُ نِسوتِكم لا يستَفِقْنَ إلى الدَيرَيْنِ تَحنانا؟	–	بسيط	جرير	٢/ ٣١١
	كانت منازلُ أُلاّفٍ عهدتُهُمُ، إذ نحنُ إذّاكَ دونَ الناسِ إخوانا.	–	بسيط	الأخطل	١/ ٢٦٣
	مُبَرَّأٌ من عيوبِ الناسِ كُلِّهِمُ، فاللهُ يرعى أبا حربٍ وإيّانا.	–	بسيط	مجهول	٢/ ٣٣٨
	فَكَفى بنا فَضلًا على مَنْ غيرِنا حُبُّ النبيِّ محمّدٍ إيّانا.	–	كامل	حسان بن ثابت	٢/ ٣١٢ (ها)
	فجئْتُ قبورَهمْ بَدْءًا، ولَمّا، فناديتُ القبورَ فلمْ يُجِبْنَهْ.	–	وافر	مجهول	١/ ٤٥
	خَلَتِ البلادُ من الغزالةِ شَمسِها، فأعاضَهاكَ اللهُ كيلا تحزنا.	–	كامل	المتنبي	٢/ ٣٣٦

	ويَقُلْنَ: شَيْبٌ قد عَلا كَ، وقدْ كَبِرْتَ، فقلْتُ: إنَّهْ.	–	كامل	الرقيات	٢/ ٣٥١
	إذا ما عَلا المرْءُ رامَ العلاءَ، ويَقنَعُ بالدُّونِ مَنْ كانَ دونا.	–	متقارب	مجهول	١/ ٢٧٥
	إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا وزَجَّجْنَ الحواجِبَ والعيونا.	–	وافر	الراعي النميريّ	١/ ١٨١، ١٩٤
	لسانُ السوءِ تُهْديها إلينا، وحِنْتَ، وما حسِبْتُكَ أن تَحينا.	–	وافر	مجهول	٢/ ٣٢٥
	إذا بلغَ الفِطامَ لنا صبيٌّ تخِرُّ له الجبابرُ ساجَدينا.	–	وافر	عمرو بن كلثوم	٢/ ٢٩٠
	فما وَجَدَتْ نساءُ بني نِزارٍ حلائلَ أسوَدينَ وأحْمَرينا.	–	وافر	الكميت	٢/ ١٦٤
	نحنُ الأُلى... فاجمعْ جُمو عَكَ، ثمَّ وَجِّهْهُم إلينا.	–	كامل مجزوء	عبيد بن الأبرص	٢/ ٣٠٢
	يا ربِّ لا تَسلُبَنّي حُبَّها أبدًا، ويَرحَمُ اللهُ عبدًا قال: آمينا.	–	بسيط	مجنون ليلى	٢/ ١١٧
النون المضمومة	خَيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضًا وشَرُّ بُعدِيَ عنهُ وَهْوَ غَضبانُ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٧٩
	عبّاسُ، يا الملكُ المتوّجُ والذي عَرَفَتْ له بيتَ العُلا عَدْنانُ.	–	كامل	مجهول	١/ ٣٤٤
	رُوَيدَ عليًّا جُدَّ ما ثديُ أمّهِم إلينا، ولكنْ وُدُّهم مُتَماينُ.	–	طويل	مالك بن خالد الهذليّ	٢/ ١١٨
	صاحِ، شَمِّرْ، ولا تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ تِ، فنِسيانه ضَلالٌ مُبينُ.	–	خفيف	مجهول	١/ ٨٨
النون المكسورة	تعَشَّ، فإنْ عاهَدْتَني لا تَخونُني نكُنْ مِثلَ مَنْ، يا ذئبُ، يَصْطَحِبانِ.	–	طويل	الفرزدق	٢/ ٢٨٩
	تَذَكَّرَ ما تَذَكَّرَ مِن سُلَيمى على حينِ التواصُلُ غيرُ دانِ.	–	وافر	مجهول	١/ ٤٩٤

	فما جَزَعًا، وربِّ الناسِ، أبكي، ولا حِرصًا على الدنيا اعتراني.	–	وافر	جحدر بن مالك	١/ ٢٥٣
	لَعَمْرُكَ، ما أدري، وإنْ كنتُ داريًا، بسبْعٍ رَمَينَ الجَمْرَ أم بثَماني؟	–	طويل	جرير	٢/ ٣٠٦
	يَمانِيٌّ تَبَوَّع لِلمَساعي يَداه، وكلُّ ذي حَسْبٍ يَماني.	–	وافر	الطِّرِمّاح	٢/ ٢٠٨
	فإنْ أهلكْ فرُبَّ فتًى سيبكي عليَّ مهذَّبٍ، رَخْصِ البَنانِ.	–	وافر	جحدر بن مالك	١/ ٤٦٤
	ما ترى الدهرَ قد أبادَ مَعَدًّا وأبادَ السراةَ من عَدْنانِ.	–	خفيف	مجهول	١/ ٥٢٠
	ما رأيتُ امرَأً أحبَّ إليهِ الـ بَذْلُ منهُ إليكَ، يا ابنَ سِنانِ.	–	خفيف	مجهول	١/ ٢٠٤
	ألا ربَّ مولودٍ وليسَ لهُ أبٌ، وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ.	–	طويل	عمر الجنبي	١/ ٤٥٩
	كلُّ رَفيقَي كُلِّ رَحْلٍ، وإنْ هما تَعاطَى القَنا قَوماهُما، أخَوانِ.	–	طويل	الفرزدق	٢/ ١٦٠
	يا... لِأُناسٍ أبَوا إلّا مثابَرَةً على التوغُّلِ في بَغيٍ وعُدوانِ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٣٦٧
	يا يَزيدا لآمِلٍ نيلَ عِزٍّ وغِنًى بعدَ فاقةٍ وهَوانِ.	–	خفيف	مجهول	١/ ٣٦٥
	تَمَنّوا ليَ الموتَ الذي يَشعَبُ الفتى، وكُلُّ امرئٍ والموتَ يلتقيـانِ.	–	طويل	الفرزدق	١/ ٧٩
	أيُّها المُنكِحُ الثرَيّا سُهَيلًا، عَمْرَكَ اللهَ، كيفَ يلتَقِيانِ؟	–	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	١/ ٥١٢
	إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشامِ أخرى، كيفَ يلتقيـانِ؟	–	طويل	الفرزدق	١/ ١٧٤، ٢/ ٣١٣
	أنا ابنُ أباةِ الضَيْمِ مِنْ آلِ مالكٍ، وإنْ مالِكٌ كانتْ كِرامَ المعـادنِ.	–	طويل	الطِّرِمّاح	١/ ١٢٩

	لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ، لَمّا استقلّتْ مَطاياهُنّ للظُّعُنِ.	–	بسيط	مجهول	١/ ٧٤ (ها)
	مِنَ ٱجلِكِ يا ٱلتي تَيَّمْتِ قلبي وأنتِ بخيلةٌ بالوِدِّ عنّي.	–	وافر	مجهول	١/ ٣٤٤
	أيُّها السائلُ عنْهُمْ وعَني، لسْتُ مِن قَيسٍ ولا قَيْسُ مِني.	–	مديد	مجهول	٢/ ٣٢٣
	لاهِ ابنُ عَمِّكَ، لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ عنّي، ولا أنتَ دَيّاني فتَخزوني.	–	بسيط	أبو الإصبع العدواني	١/ ٤٣٧
	تَخِذْتُ غُرازَ إثْرَهُمُ دليلًا، وفَرّوا في الحِجاز لِيُعجزوني.	–	وافر	أبو جندب الهذليّ	١/ ١٤١
	دَعي ماذا عَلِمْتِ سأتّقيهِ، ولكِنْ بالمُغَيَّبِ خَبّريني.	–	وافر	مجهول	٢/ ٢٩٤، ٣١١
	لَأَصْبَحَ القَومُ أَوْبادًا، ولَمْ يَجدوا عندَ التَفَرُّقِ في الهَيجا جِمالَينِ.	–	بسيط	عمرو بن العداء	٢/ ١٦٠
	ألا رُبَّ مَن تَغْتَشُّهُ لكَ ناصحٍ ومؤْتَمَنٍ بالغَيبِ غيرِ أمينِ.	–	طويل	عبد الله بن همّام	١/ ٤٦٣، ٢/ ٢٩٠ (ها)
	ولقدْ أمُرُّ على اللئيمِ يسبُّني فأعِفُّ، ثمَّ أقولُ: لا يَعنيني.	–	كامل	مولّد من بني سلول	١/ ١٥٢، ١٨٣، ٢/ ٢٧٢
الهاء المفتوحة	مَشَيْناها خُطًى كُتِبَتْ علينا، ومَنْ كُتِبَتْ عليهِ خطًى مَشاها.	–	وافر	مجهول	٢/ ٢٣٢
	إذا رَضِيَتْ علَيَّ بَنو قُشَيْرٍ، لَعَمْرُ أبيكَ، أعجَبَني رِضاها.	–	وافر	القحيف العقيليّ	١/ ٤٤٠
	هما أخَوا في الحربِ مَنْ لا أخا لهُ، إذا خافَ يومًا نَبْوةً، ودَعاهما.	–	طويل	امرأة من قيس	١/ ٤٨٧
	لا تلُمْني في هَواها، ليسَ يُرضيني سِواها.	–	رمل مجزوء	أعرابيّ مجهول	١/ ٣٩٤

	فما رجِعَتْ بخائبةٍ ر كابٌ حكيمُ بنُ المُسَيِّبِ مُنتهاها.	–	وافر	القحيف العقيليّ	١/ ٤٧١
	لاهُمَّ هَبْ لي بَيانًا أستعينُ بهِ على قضاءِ حقوقٍ نامَ قاضيها.	–	بسيط	حافظ إبراهيم	١/ ٣٤٣
	يا مَنْ رأى البِرْكةَ الحسناءَ رؤيتُها، والآنساتِ إذا لاحَتْ مَغانيها.	–	بسيط	البحتري	١/ ٢٠٠
الهاء المضمومة	فلا تصحَبْ أخا الجَهلِ، وإيّاكَ وإيّاهُ.	–	هزج	مجهول	١/ ٣٩٦
	وإنّي لأتركُ قُبحَ الكلامِ لئلاّ أجابَ بما أكرَهُ!	–	متقارب	مجهول	١/ ٢١
الواو المفتوحة	إذا ما ترَعْرَعَ فينا الغلامُ فما إنْ يُقالُ لهُ: مَنْ هُوَهْ.	–	متقارب	حسان بن ثابت	٢/ ٣٦٥
الياء المفتوحة	وإنّكَ إذْما تأتِ ما أنتَ آمِرٌ بهِ تُلْفِ مَنْ إيّاهُ تأمرُ آتِيا.	–	طويل	مجهول	١/ ٥٠
	وحلّت سوادَ القلبِ، لا أنا باغِيًا سواها، ولا عنْ حُبِّها مُتَراخِيا.	–	طويل	النابغة الجعدي	١/ ١٠٣
	كأنَّ العُقَيليّينَ، يومَ لَقيتُهمْ فِراخُ القَطا لاقَيْنَ أجدَلَ، بازيا.	–	طويل	القطامي	٢/ ٢٦٤
	أيا راكبًا، إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدامايَ من نَجرانَ أنْ لا تَلاقِيا.	–	طويل	عبد يغوث بن وقاص	١/ ٣٤٠
	تعَزَّ، فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا، ولا وَزَرٌ مِمّا قضى اللهُ واقِيا.	–	طويل	مجهول	١/ ١٠٣
	أأنتَ أخي ما لَمْ تكنْ ليَ حاجةٌ؟ فإنْ عَرَضَتْ أيقَنْتُ أنْ لا أخا لِيا!	–	طويل	مجهول	١/ ١٢٩
	فإمّا كِرامٌ مُسِرونَ لقيتُهم فَحَسْبيَ مِنْ ذي عِنْدَهم ما كَفانيا.	–	طويل	منظور بن سحيم	٢/ ٢٩٢
	كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافِيا! وحسْبُ المنايا أن يكُنَّ أمانِيا.	–	طويل	المتنبي	١/ ٢٩٧

	ألا حبّذا أهلُ المَلا، غيرَ أنّه إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حبّذا هِيا.	–	طويل	ذو الرمّة	١/ ٢٩١
	عُمَيرةَ، ودِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِيا، كفى الشيبُ والإسلامُ لِلمَرْءِ ناهِيا!	–	طويل	سحيم	١/ ٢٩٧
	يا رُبَّ قائلةٍ غَدًا: يا لَهْفَ أمِّ مُعاوِيَهْ!	–	كامل مجزوء	هند أم معاوية بن أبي سفيان	١/ ٤٦٣
الياء المضمومة	وكأنّها بَيْنَ النساءِ سَبيكَةٌ تَمْشي بِسُدَّةِ بيتِها، فَتُعِيُّ.	–	كامل	مجهول	٢/ ٢٤٦

فهرس الأرجاز المفصّل

حرف الرويّ	البيت	عدد الأبيات	الراجز	الصفحة
الباء المضمومة	أينَ المفرُّ والإلهُ الطالِبُ والأشرَمُ المَغلوبُ ليسَ الغالبُ.	٢ (مشطور)	نفيل بن حبيب	١/ ١٩٠ (ها)
	نِعْمَ امرأيْنِ حاتمٌ وكَعْبُ، كِلاهُما غَيثٌ، وسيفٌ عَضْبُ.	–	مجهول	١/ ٢٩٣
	بِنا تَميمًا يُكشَف الضبابُ.	(مشطور)	رؤبة	١/ ٣٧٣
	واللهِ ما لَيلي بِنامَ صاحِبُهْ، وَلا مُخالطَ الليانِ جانِبُهْ.	٢ (مشطور)	مجهول	٢/ ٦
	وا بأبي أنتِ وفوكِ الأشنبُ، كأنّما ذُرَّ عليه الزَرْنَبُ.	٢ (مشطور)	تميميّ مجهول	٢/ ١١٦
	وزعَموا وكذِبوا بأنّهم لَقِيَهمْ عُلَبِطٌ فَشَربوا.	–	مجهول	٢/ ١٣١
التاء المفتوحة	مُذْ، منذُ، رُبَّ، ٱللامُ، كي، واوٌ، وتا، والكافُ، والبا، ولَعَلَّ، ومتى.	٢ (مشطور)	ابن مالك	١/ ٤٢٣
الجيم المفتوحة	أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دَجا، يُخالُ في سوادِهِ يَرَنْدَجا.	٢ (مشطور)	سويد بن أبي كاهل	١/ ٤٤٦
الحاء المفتوحة	يا ناقُ سِيري عَنَقًا فَسيحا إلى سليمانَ فنَستريحا.	٢ (مشطور)	أبو النجم العجلي	١/ ٣٥٨
الدال المفتوحة	ما للجِمال مَشْيُها وَئيدا؟ أَجَنْدلًا يحملْنَ أم حديدا؟	٢ (مشطور)	الزباء	١/ ٣١٤
	نحن الذين بايَعوا محمّدا على الجِهادِ ما بقينا أبَدا.	٢ (مشطور)	مجهول	٢/ ٣٠٢
الدال المضمومة	يعجبه السخونُ والبُرودُ، والتمرُ حبًّا ما له مَزيدُ.	٢ (مشطور)	رؤبة	١/ ٢٤٧

الراء المفتوحة	بَلَّغكَ اللهُ فبَلِّغْ نَصرا نصرَ بنَ سَيّار يَثُبْني وَفْرا.	٢ (مشطور)	رؤبة	١/ ١٦٧
الراء المضمومة	وفي الأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرُ.	(مشطور)	مجهول	٢/ ١٧٨
الراء المكسورة	هَذاؤُهُ الدفترُ خَيرُ دَفْتَرِ في يدِ قَرْمٍ ماجدٍ مُصَدَّرِ.	٢ (مشطور)	مجهول	٢/ ٢٧٩ (ها)
	جاريَ، لا تَستَنكِري عَذيري، سَيري وإشفاقي على بَعيري.	٢ (مشطور)	العجاج	١/ ٣٤٧
السين الساكنة	إذا حمَلْتُ بدَني على عَدَسْ على الذي بين الحمار والفرَس.	٣ (مشطور)	رؤبة	٢/ ١٢٧
السين المفتوحة	لقد رأيتُ عَجبًا، مُذ أمسا، عجائزًا مثلَ السعالي خَمسا.	٢ (مشطور)	غيلان بن حريث الربعي	١/ ٢٥٨ (ها)، ٢٦٩
السين المكسورة	يا صاحَ، يا ذا الضامرَ العَنْسِ، والرَحْلِ ذي الأنْساعِ والحِلْسِ.	٢ (مشطور)	ابن لوذان	١/ ٣٦١
العين المفتوحة	مَنْ لا يزالُ شاكِرًا على المَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ.	٢ (مشطور)	مجهول	٢/ ٣٠١
	أما ترى حيثُ سُهَيلٍ طالعا نجمًا يُضيءُ كالشهابِ ساطِعا؟	٢ (مشطور)	مجهول	١/ ٢٧٠
القاف الساكنة	قَبٌّ من التَعداءِ، حُقْبٌ في سَوَقْ، لَواحِقُ الأقرابِ فيها كالمَقَقْ.	٢ (مشطور)	رؤبة	١/ ٤٤٨، ٤٦٩
القاف المكسورة	جَمَعْتُها مِنْ أيْنُقٍ مَوارِقِ ذواتُ يَنهَضْنَ بغيرِ سائقِ.	٢ (مشطور)	رؤبة	٢/ ٢٩٣ (ها)
	قدْ أقبَلَتْ عَزَّةُ مِنْ عِراقِها، مُلْصِقَةَ السَرْجِ بخاقِ باقِها.	٢ (مشطور)	مجهول	٢/ ١٢٨
	ولو تَرى إذْ جُبَّتي مِن طاقِ، ولِمَّتي مثلُ جَناحِ غاقِ.	٢ (مشطور)	رؤبة	٢/ ١٢٧
	إنّا، على البِعادِ والتفرُّقِ، لَنَلْتَقي بالفِكر، إنْ لمْ نَلتَقِ.	٢ (مشطور)	مجهول	١/ ١٢٤

	وماجَ ساعاتٍ مَلا الوَديق أُبابُ بحرٍ ضاحكٍ هَروقِ.	٢ (مشطور)	مجهول	٢/ ٢٢٩ (ها)
الكاف المفتوحة	تقولُ بنتي: قدْ أتى أناكا، يا أبَتا، عَلَّكَ، أو عَساكا.	٢ (مشطور)	العجاج	١/ ١١٥
اللام الساكنة	نحنُ بَني ضُبّةَ أصحابُ الجمَلْ، رُدّوا علينا شَيخَنا، ثمَّ بَجَلْ.	٢ (مشطور)	مجهول	٢/ ١١٧
	إنَّ الكريمَ، وأبيكَ، يعتَمِلْ، إنْ لم يجِدْ يومًا على مَنْ يتَّكِلْ.	٢ (مشطور)	مجهول	١/ ٤٤٢
اللام المفتوحة	هاكَ حروفَ الجرِّ، وهْيَ: مِنْ، إلى، حَتّى، خَلا، حاشا، عَدا، في، عَنْ، على.	٢ (مشطور)	ابن مالك	١/ ٤٢٣
اللام المضمومة	أنتَ تَكونُ ماجِدٌ نَبيلُ، إذا تَهبُّ شَمْأَلٌ بَليلُ.	٢ (مشطور)	أم عقيل بن ابي طالب	١/ ٩٣
اللام المكسورة	في لجّةٍ أَمْسِكْ فلانًا عنْ فُلِ.	(مشطور)	أبو النجم العجلي	١/ ٣٥٠
الميم الساكنة	بأَبِهِ اقْتَدى عَدِيٌّ في الكَرَمْ، ومَنْ يشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ.	٢ (مشطور)	رؤبة	١/ ٤٠٧
	كَلامُنا لفْظٌ مفيدٌ كاسْتَقِمْ، وَاسمٌ وفِعلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ.	٢ (مشطور)	ابن مالك	٢/ ١ (ها)
	شَتّانَ هذا والعِناقُ والنَّوْمْ والمَشْرَبُ الباردُ في كظِلِّ الدَوْمْ.	٢ (مشطور)	لقيط بن زرارة بن عدس	٢/ ١١٤
الميم المفتوحة	لا يُنْسِكَ الأسى تأسّيًا، فما ما مِنْ حِمامٍ أحدٌ مُعتَصِما.	٢ (مشطور)	مجهول	١/ ١٦١
	يا حَبَّذا عينا سُلَيْمَى والفَما، والجيدُ والنَحْرُ وثَدْيٌ قد نَما.	٢ (مشطور)	مجهول	١/ ٤٠٨
	إنّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمّا أقول: يا ٱللّهمَّ يا ٱللهُمَّا.	٢ (مشطور)	أبو خراث	١/ ٣٤٢
الميم المكسورة	كأنَّ بِرْذَوْنَ، أبا عِصامِ، زيدٍ، حمارٌ دُقَّ باللجامِ.	٢ (مشطور)	مجهول	١/ ٤٨٨

	يا ليتها قد خرجتْ مِن فَمِّهِ، حتّى يعودَ المُلْكُ في أُسْطُمِّهِ.	٢ (مشطور)	العجاج	١/ ٤٠٨
	ما برئَتْ من ريبةٍ وذَمِّ في حَربِنا إلّا بَناتُ العَمِّ.	٢ (مشطور)	مجهول	١/ ٣٢١
النون الساكنة	قالَتْ بَناتُ العمِّ: يا سَلمى، وإنْ كانَ فقيرًا مُعدِمًا؟ قالتْ: وإنْ.	٢ (مشطور)	رؤبة	١/ ٩٥
النون المكسورة	كيفَ تَراني قالِبًا مِجَنّي؟ قدْ قَتَلَ اللهُ زيادًا عنّي.	٢ (مشطور)	الفرزدق	١/ ٤٣٨
الهاء المفتوحة	إنَّ أباها وأبا أباها قد بَلَغا في المَجْدِ غايتاها.	٢ (مشطور)	رؤبة	١/ ٤٠٦
	واهًا لسلمى، ثمّ واهًا واها، هي المُنى لو أنّنا نِلناها.	٢ (مشطور)	أبو النجم العجلي	٢/ ١١٣

فهرس الآيات القرآنية المفصّل

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	الصفحة
الفاتحة ١	– الحمدُ للهِ ربِّ العالمين. (٢) إيّاكَ نعبدُ وإيّاكَ نستعين. (٥)	(١/ ٤٥٢) (١/ ٢٣١، ٢/ ٢٢٧، ٣٣٧)
البقرة ٢	– ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه. (٢) – إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتَهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون. (٦) – ذهبَ اللهُ بنورِهم. (١٧) – يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق. (١٩) – يا أيُّها الناسُ... (٢١، ١٦٨) – كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم! (٢٨) – فتلقّى آدمُ من ربّه كلماتٍ فتابَ عليه. (٣٧) – أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) – واتّقوا يومًا لا تجزي نفسٌ عن نفس شيئًا. (٤٨) – إنّكم ظلمتُمْ أنفُسَكم باتّخاذكم العِجلَ. (٥٤) – ثمّ أنتم هؤلاءِ تقتلون أنفسكم. (٨٥) – ففريقًا كذّبتم وفريقًا تقتلون. (٨٧) – أولئكَ الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرةِ. (٨٦) – بئسَما اشترَوا بهِ أنفسَهم. (٩٠)	(١/ ٢١٨) (١/ ١٨٦، ٢/ ٣٠٥) (١/ ٤٢٤) (١/ ٤٢٩) (١/ ٣٦٢) (١/ ٢٩٧، ٢/ ٣١٢) (١/ ١٨٢) (١/ ٢١٧، ٢/ ٣٠٥) (١/ ٤٣٨) (١/ ٤٢٤) (١/ ٣٤٧) (١/ ٢٣٧) (١/ ٤٢٥) (١/ ٢٩٤)

	– مصدِّقًا لِما معهم. (٩١)	(١/ ٤٥٤)
	– وزُلزلوا حتّى يقول الرسول. (٩٤)	(١/ ٤٣٥)
	– ولَتَجِدَنَّهُمْ أحرصَ الناسِ. (٩٦)	(٢/ ١٠٧)
	– ولقد عَلِموا لَمَن اشتراهُ ما لَهُ في الآخِرةِ مِن خَلاقٍ. (١٠٢)	(١/ ١٤٢)
	– وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. (١١٧)	(١/ ٩١)
	– وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه. (١٢٤)	
	– رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا. (١٢٦)	(١/ ٢٣٦)
	– وإذْ يرفع إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ: ربَّنا تقبَّلْ منّا. (١٢٧)	(١/ ٧) (١/ ٢١١)
	– ومِن حيث خرجْتَ فَوَلِّ وجهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرام. (١٤٩، ١٥٠)	(١/ ٢٥٩، ٢٧٠)
	– لئلا يكونَ للناس عليكم حجةٌ. (١٥٠)	(١/ ٣١)
	– والذين آمنوا أشدُّ حبًّا لله. (١٦٥)	(١/ ٤٥٣)
	– ولكم في القِصاصِ حياةٌ. (١٧٩)	(١/ ٤٤٣)
	– ولِتُكَبِّروا اللهَ على ما هَداكم. (١٨٥)	(١/ ٤٤١)
	– ليس البِرُّ أن تُوَلّوا وجوهكم قبلَ المَشرقِ والمغربِ ولكنّ البرَّ مَن آمنَ باللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى. (١٨٧)	(١/ ٤٤٠، ٥٠٤)
	– وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْهُ اللهُ. (١٩٧)	(١/ ٥٠)
	– واذكروهُ كما هَداكم. (١٩٨)	(١/ ٤٤٧)
	– فإذا قضيتم مَناسِكَكم فاذكروا اللهَ كذكرِكمْ آباءَكم. (٢٠٠)	(١/ ١٩٥)

	– حتى يقولَ الرسولُ والذين آمنوا معه متى نَصْرُ اللهِ؟ (٢١٤)	(١/ ٢٨٢، ٢/ ٣١٨)
	– وكفرَ به والمسجدِ الحرامِ. (٢١٧)	(١/ ١٩٢ (ها))
	– فَأتوهُنَّ من حيثُ أمَرَكم اللهُ. (٢٢٢)	(١/ ٥٠٣)
	– فضّلنا بعضهم على بعض. (٢٥٣)	(١/ ٤٤٠)
	– أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاوية على عروشها. (٢٥٩)	١/ ٢١٠)
	– فخذ أربعةً من الطيرِ. (٢٦٠)	(١/ ٩١، ٢٢٢)
	– ما تنفقوا مِن خيرٍ يُوَفَّ إليكم. (٢٧٢)	(١/ ٢٩٠ (ها))
	– للهِ ما في السمواتِ والأرض. (٢٨٤)	(١/ ٤٥٢)
آل عمران ٣	– ربَّنا لا تزغْ قلوبَنا بعدَ إذْ هَديتَنا... وهَبْ لنا من لدُنْكَ رحمةً. (٨)	(١/ ٢٦٢، ٢٨٠، ٣٤٦)
	– لن تُغنيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من اللهِ شيئًا. (١٠، ١١٦)	(١/ ٤٢٩)
	– شَهِدَ اللهُ أنّه لا إلهَ إلا هو. (١٣، ١٨)	(١/ ٤٧٢، ٢/ ١٨)
	– ودخلَ المدينةَ على حينِ غفلةٍ. (١٥)	(١/ ٤٤١)
	– قُلْ إنْ كنتمْ تُحبّونَ اللهَ فاتّبعوني يُحْبِبْكمُ اللهُ. (٣١)	(١/ ٥٧)
	– إنّي نذرتُ لكَ ما في بطني محرَّرًا فتقبّل منّي. (٣٥)	(٢/ ٢٩٠)
	– قالت: ربِّ إنّي وضَعتُها أنثى، واللهُ أعلمُ بما وضعَتْ، وليس الذكَرُ كالأنثى. (٣٦)	(١/ ٥٢٦)
	– يا مريمُ أنّى لكِ هذا؟ (٣٧)	(١/ ٢٦٦، ٣/ ٣١٨)
	– أسمِعْ بهم وأبصِرْ! (٣٨)	(١/ ٣٠٤)
	– يا مريمُ اقنَتي لربّكِ واسجدي. (٤٣)	(١/ ١٧٩)

	– أنّي أخلق لكم من الطينِ كهيئة الطير. (٤٩)	(١/ ٤٥٢)
	– إنَّ هذا لَهوَ القَصَصُ الحقّ. (٦٢)	(١/ ١٢٥)
	– وَيْ كأنّه لا يُفلح الكافرون. (٨٢)	(١/ ٤٤٧)
	– لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا ممّا تحبّون. (٩٢)	(١/ ٤٢٨)
	– ولله على الناسِ حجُّ البيتِ الحَرامِ مَنِ استطاعَ إليهِ سَبيلًا. (٩٧)	(١/ ١٦٩)
	– وكيف تكفرون؟! وأنتم تُتلى عليكم آياتُ اللهِ. (١٠١)	(٢/ ٣١٢) (١/ ٧١)
	– فأمّا الذين اسودّت وجوهُهم أكَفَرْتُم؟ (١٠٦)	(٢/ ٢٨٩)
	– ها أنتم أولاءِ تحبّونهم. (١١٩)	(٢/ ٢٤٥)
	– إنْ تَمْسَسْكُمْ حسنةٌ. (١٢٠)	(١/ ٤٢٥)
	– ولقد نَصَرَكم اللهُ بِبَدْرٍ وأنتمْ أذِلَّة. (١٢٣)	
	– وما محمّدٌ إلّا رسولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُسُلُ. (١٣٣)	(١/ ١٠١)
	– ومَن يغفر الذنوبَ إلا اللهُ؟ (١٣٥)	(٢/ ٣١٠)
	– أم حسِبتُم أن تدخلوا الجنّةَ ولَمّا يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم. (١٤٢)	(١/ ٢١٩)
	– وكأينْ من نبيّ قاتل معه رِبِّيّون كثيرون. (١٤٦)	(١/ ٤١٥)
	– حتى يميّز الخبيثَ من الطيِّب. (١٧٩)	(١/ ٤٣١)
النساء **٤**	– ولا تأكلوا أموالَهم إلى أموالكم. (٢) – كتابَ اللهِ عليكم. (٢٤) – لا تقربوا الصلاةَ وأنتم سُكارى. (٤٣) – كفى باللهِ وليًّا. (٤٥) – وحَسُنَ أولئكَ رفيقًا. (٦٩)	(١/ ٤٣٣) (٢/ ١٢٢) (١/ ٢١٢) (١/ ٤٧٠) (١/ ٢٩٢)

	– يا ليتَني كنتُ معهم فأفوزَ فوزًا عظيمًا. (٧٣)	(١/ ٣٥٢، ٢/ ٣٢٠)
	– لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ غير أولي الضرر... وكُلاًّ وعدَ اللهُ الحُسنى. (٩٥)	(١/ ٣٢٨، ٥٠٢)
	– إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ. (١١٦)	(١/ ٢٧٥)
	– مَن يعملْ سوءًا يُجزَ به. (١٢٣)	(١/ ٥٠)
	لم يكنِ اللهُ لِيغفرَ لكم. (١٣٧، ١٦٨)	(١/ ٣٢)
	– فبِما نَقْضِهَم ميثاقَهم. (١٥٥)	(١/ ٤٦٧، ٢/ ٢٦٣)
	– فبظلمٍ من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيّباتٍ أحِلّت لهم. (١٦٠)	(١/ ٢٥٣)
	– وكفى باللهِ شهيدًا. (١٦٦)	(١/ ٤٢٨)
	– يا أيُّها الناسُ... (١٧٠، ١٧٤)	(١/ ٣٦٢)
	– انتهوا خيرًا لكمْ. (١٧١)	(١/ ٣٩٦)
	– ومن يستنكِفْ عن عبادتهِ ويستكبرْ فسيحْشُرُهم إليهِ حشْرًا. (١٧٢)	(١/ ٥٨)
المائدة ٥	– إذا قمتم إلى الصلاةِ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق. (٦)	(١/ ٤٣٢)
	– اعدلوا، هو أقربُ للتقوى. (٨)	(٢/ ٣٣٠)
	– إنّا هَهنا قاعِدون. (٢٤) (٢/ ٢٨٢)	(٢/ ٢٨٢)
	– أنّه مَن قتلَ نفسًا بغيرِ نفْسٍ فكأنّما قتلَ الناسَ جميعًا. (٣٢)	(١/ ٥٨)
	– والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما. (٣٨)	(٢/ ١٥٨)

	– مَن يرتَدَّ... (٤٥)	(٢/ ٢٤٥ (ها))
	– كلّما أوقَدوا نارًا للحربِ أطفأها اللهُ. (٦٤)	(٢/ ٣٥٦)
	– يا أيّها الرسولُ بَلِّغْ ما أنزلَ إليكَ من ربِّكَ، وإنْ لم تفعلْ فما بلَّغْتَ رسالتَهْ. (٦٧)	(١/ ٤٢)
	– وما لنا لا نؤمن بالله. (٨٤)	(١/ ٢١٩)
	– فهل أنتمْ مُنتَهون؟ (٩١)	(٢/ ٣١٠ (ها))
	– ومن عادَ فينتقمُ اللهُ منه. (٩٥)	(١/ ٥٩)
	– يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم. (١٠٥)	(٢/ ١٢٠)
	– فإنّي أعذّبه عذابًا لا أعذّبه أحدًا من العالمين. (١١٥)	(١/ ٢٤٨)
	– أأنتَ قلتَ للناس اتّخذوني... (١١٦)	(٢/ ٣٠٦ (ها))
	– هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم. (١١٩)	(١/ ٥٢٤)
	– إنْ يكنْ غنيًّا أو فقيرًا فالله أوْلى بهما. (١٣٥)	(٢/ ٣٣٥ (ها))
الأنعام ٦	– وإنْ يمْسَسْكَ بخيرٍ فهو على كلِّ شيءٍ قدير. (١٧)	(١/ ٥٧، ٢/ ٢٢٦)
	– ما جاءَنا مِن بشير. (١٩)	(١/ ٤٧٠)
	– وعنده مَفاتِح الغَيب. وعنده مَفاتِح الغَيب... وما تسقط من ورقةٍ إلّا يعلمها. (٥٩)	(١/ ٤٣١، ٤٣٢، ٢/ ١٩٠ (ها))
	– قلِ اللهُ يُنجيكم منها ومِن كلّ كرْبٍ ثمَّ أنتمْ تُشركون. (٦٤)	(١/ ١٨٤)
	– قل: لا أسألُكم عليه أجرًا. (٩٠)	(٢/ ٣٥٠)
	– أو قالَ أوحِيَ إليَّ ولمْ يُوحَ إليهِ بشيء. (٩٣)	(١/ ٢١٩)
	– لقد تقطَّعَ بينُكم. (٩٤)	(١/ ٢٧٢)
	– ولو شاء ربُّكَ ما فعَلوهُ. (١١٢)	(١/ ٦٨)

	– وكذلك جعلْنا في كلّ قريةٍ أكابِرَ مجرميها. (١٢٣) – قُلْ هلُمَّ شهداءكم. (١٥٠) – قلْ تعالَوا أتْلُ... ولا تقتلوا أولادَكم مِن إملاقٍ. (١٥١)	(٢/ ١٠٦) (٢/ ١٤، ١٢٢) (١/ ٢٤٣، ٢/ ١٤)
الأعراف ٧	– وكمْ من قريةٍ أهلكناها فجاءَها بأسُنا بياتًا أو هم قائلون. (٤) – ادخلوا في أممٍ قد خَلَت من قبلِكم من الجنّ والإنس في النارِ. (٣٨) – وقالوا: الحمدُ للهِ الذي هدانا لِهذا. (٤٣) – وقالوا: الحمد لله... (٤٨) – هل لنا من شُفَعاءَ فيشفعوا لنا. (٥٣) – واذكروا إذْ جعلكم خلفاء من بعد قومِ نوح. (٦٩) – هذه ناقةُ اللهِ. (٧٣) – واذكروا إذْ كنتم قليلا فكثّركم. (٨٦) – وإنْ وجَدنا أكثرَهم لَمِن الفاسِقين. (١٠٢) – حقيقٌ عليَّ أنْ لا أقول. (١٠٥) – وواعدنا موسى ثلاثيّن ليلةً. (١٤٢) – فتَمَّ مِيقاتُ ربّه أربعينَ ليلةً. (١٤٣) – الذين هم لِرَبِّهِمْ يَرْهبون. (١٥٤) – وأوحَينا إلى موسى... أَنِ اضربْ بعصاكَ الحَجَرَ فانبَجَسَتْ منه اثنتا عَشْرةَ عينًا. (١٦٠)	(١/ ١٨٢ (ها)، ٢١٨، ٤١١) (١/ ٤٤٣) (٢/ ٢٦٦، ٣٧٠) (٢/ ٢٤٧) (٢/ ٣٦٢) (١/ ٢٦٣) (١/ ٤٧٩) (١/ ٢٦٢ – ٢٦٣، ٥٠٣) (٢/ ٣٦٩) (١/ ٤٤١) (٢/ ٢٥٦) (١/ ٢٠٧) (١/ ٤٥٤، ٤٦٩) (١/ ١٩٤)

	– ومنهم دونَ ذلكَ. (١٦٨)	(١/ ٢٧٥)
	– ولو شئنا لَرَفَعناهُ بها. (١٧٥)	(١/ ٦٧)
	– ساءَ مَثَلًا القومُ الذين كذبوا. (١٧٧)	(١/ ٢٩٢)
	– مَن يهدِ اللهُ فهو المُهتَدي. (١٧٨)	(٢/ ٢٩٠(ها))
	– أيّانَ مُرساها؟ (١٨٧)	(١/ ٢٦٧)
	– أَلَهُمْ أرجُلٌ يمشون بها أمْ لهم أيدٍ يبطشون بها؟ (١٩٥)	(١/ ١٨٨)
	– فلمّا آتاهما صالحًا جعلا له شُرَكاءَ فيما آتاهما، فتعالى اللهُ عمّا يُشركون. (١٩٠)	(١/ ٥٢٦)
	– فإمّا ينزغَنَّكَ من الشيطان نزغٌ فاستَعِذْ باللهِ. (٢٠٠)	(٢/ ٣٥٩)
الأنفال ٨	– وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً. (٢٥)	(١/ ١٢، ٣٥٩)
	– واذكروا إذْ أنتم قليلٌ. (٢٦)	(١/ ٢٦٢، ٥٠٣)
	– يا أَيُّها النبيُّ... (٦٤، ٦٥، ٧٠)	(١/ ٣٦٢)
	– واللهُ يريدُ الآخرةِ... (٦٧)	(٢/ ٣١٤)
التوبة ٩	– وأَذانٌ من اللهِ ورسولِهِ يومَ الحجّ الأكبرِ أنّ الله بريءٌ من المشركينَ ورسولُهُ. (٣)	(١/ ١٢٧)
	– وإنْ أحدٌ من المشركينَ استجارَكَ فأجِرْهُ. (٦)	(١/ ٥٩)
	– وإنْ خفتمْ عَيلةً فسوفَ يُغنيكمُ اللهُ من فضله. (٢٨)	(١/ ٥٨)
	– ويأبى اللهُ إلّا أن يُتِمَّ نورَه. (٣٢)	(١/ ٣٢٧)
	– فما متاعُ الدنيا في الآخرةِ إلّا قليلٌ. (٣٨)	(١/ ٤٤٤)
	– يا أَيُّها النبيُّ... (٧٣)	(١/ ٣٦٢)

	– وصَلِّ عليهِم، إنَّ صلاتَكَ سَكنٌ لهم. (١٠٣)	(١/ ٥٢٦)
	– لَمَسْجدٌ أُسِّسَ على التقوى من أوّل يومٍ أَحَقُّ أنْ تقومَ فيهِ. (١٠٨)	(١/ ٤٢٨)
	– وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلا عن مَوعِدَةٍ وعَدَها إيّاه. (١١٤)	(١/ ٤٣٧)
يونس ١٠	– وآخِرُ دَعواهمْ أنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمينِ. (١٠)	(١/ ١٣١)
	– أثُمَّ إذا ما وقعَ... (٥١)	(٢/ ٣٠٥)
	– قُلْ: إيْ، ورَبِّي، إنّه لحَقٌّ. (٥٣)	(٢/ ٣٥٠)
	– لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. (٦٢)	(١/ ١٠٤، ١/ ٥١٩، ٢/ ٣٥٣)
	– فإنْ تولّيتُم فما سألتكمْ عليه مِنْ أجرٍ. (٧٢)	(١/ ٥٨)
	– رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا. (٩٥)	(١/ ١١)
	– ولو شاء ربُّك لآمَنَ مَن في الأرض كلّهم جميعًا. (٩٩)	(١/ ٢١٤)
	– وَهْوَ الغَفورُ الرحيم. (١٠٧)	(٢/ ٢٢٦)
هود ١١	– يا نوحُ، اهبطْ بسلامٍ منّا. (٤٨)	(١/ ٤٢٥)
	– ألا إنّ ثمودًا كفروا ربَّهم. (٦٧)	(١/ ٤٧٥)
	– وهذا بَعلي شيخًا. (٧٢)	(١/ ٢٠٨)
	– فلمّا ذهبَ عن إبراهيمَ الرَوعُ وجاءته البشرى يُجادِلُنا. (٧٤)	(١/ ٧١، ٢٧٧)
	– ولا يلتفتْ منكمْ أحدٌ إلّا امرأتَكَ. (٨١)	(١/ ٣٢٧)
	– قالوا: يا شُعَيبُ أصلاتُكَ تأمُرُكَ أن تترك ما يعبد آباؤنا؟ (٨٧)	(٢/ ٣٠٦ (ها))
	– لا تَكَلَّمُ نفْسٌ. (١٠٥)	(٢/ ٢٤٦)

	– خالدينَ فيها ما دامتِ السماتُ والأرض. (١٠٨)	(٢/ ٣٥٦)
يوسف ١٢	– إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًّا. (٢)	(١/ ٢١٥)
	– رأيتُهم لي ساجدين. (٤)	(٢/ ١٦٣)
	– ألَئِنْ أكله الذئبُ ونحنُ عُصبةٌ. (١٤)	(١/ ٢١٧)
	– فذلِكُنَّ الذي لُمتَني فيه. (٢٣)	(١/ ٤٤٤)
	– وألفَيا سيّدَها لدى البابِ. (٢٥)	(١/ ٢٧٩)
	– ما هذا بشرًا إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كريمٌ. (٣١)	(١/ ١٠٠، ١٠٤)
	– ربِّ السجنُ أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه. (٣٣)	(١/ ٤٣٣)
	– لَيَسْجُنَنَّه حتى حينٍ. (٣٥)	(١/ ٤٣٥)
	– إنْ يسرقْ فقدْ سرقَ أخٌ من قبل. (٧٧)	(١/ ٥٨)
	– تاللهِ تفتأ تذكرُ يوسفَ. (٨٥)	(١/ ٤٥٨)
	– قالوا: أإنّكَ لأنتَ يوسفُ. (٩٠)	(٢/ ٣٠٨ (ها))
	– تاللهِ لقد آثرَكَ اللهُ علينا. (٩١)	(٢/ ٣٦٠)
	– فلمّا أن جاء البشيرُ ألقاهُ على وجهه فارتدّ بصيرًا. (٩٦)	(١/ ٢٢ (ها)، ٢٧٧)
	– وقد أحسنَ بي إذْ أخرجَني من السجنِ. (١٠٠)	(١/ ٤٢٧)
الرعد ١٣	– كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّى. (٢)	(١/ ٤٥٥)
	– لَمَسَكم في ما أفَضْتم فيه عذاب عظيم. (١٤)	(١/ ٤٤٤)
	هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلماتُ والنور؟ (١٦)	(١/ ١٨٧ – ٢/ ١٨٨، ٣٠٧)
	يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. (٢٣)	(١/ ١٩٢، ٢١١)
	– ومنْ يُضلِلِ اللهُ فما لهُ من هادٍ. (٣٣)	(١/ ٥٢٤ – ٥٢٥)

	– ويُنزِّلُ من السماءِ من جِبالٍ فيها من بَرَدٍ. (٤٣)	(١/ ٤٧٠)
إبراهيم ١٤	كتابٌ أنزلناهُ إليكَ لتُخرجَ الناسَ من الظلُماتِ إلى النور بإذْنِ ربِّهم إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللهِ الذي له ما في السمواتِ وما في الأرض. (١ – ٢)	(١/ ١٧٢)
	– فردّوا أيديَهم في أفواههم. (٩)	(١/ ٤٤٥)
	– وجعلوا للهِ أندادًا ليُضِلّوا عن سبيله. (٣٠)	(١/ ٤٥٣)
	– قُلْ لِعِبادِيَ الذين آمنوا يُقيموا الصلاةَ. (٣١)	(١/ ٤٦)
	– وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ. (٤٢)	(١/ ١٢)
الحجر ١٥	– ربّما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين. (٢)	(١/ ٤٦٣، ٤٦٤)
	– يا أيّها الذي نُزِّل عليه الذكر. (٦)	(١/ ٣٣٩)
	– وسجدَ الملائكةُ كلُّهم. (٣٠)	(١/ ١٦١)
	– ومَن يَقنطُ من رحمةِ ربِّهِ إلّا الضالّونَ. (٥٦)	(١/ ٣٢٧)
	– الذين جعلوا القرآنَ عِضين. (٩١)	(٢/ ١٦٦)
	– فسبِّحْ بحمدِ ربِّكَ. (٩٨)	(١/ ٤٢٥)
النحل ١٦	– ما عندَكم ينفدُ. (٩٦)	(٢/ ٢٨٩)
	خلقَ السمواتِ والأرضَ بالحقِّ، تعالى عمّا يُشرِكون. (٣)	(١/ ٥٢٦)
	– ماذا أنزل ربُّكم؟ قالوا: خيرًا. (٣٠)	(١/ ٢٣٥، ٢/ ٢٩٤)
	– وأنزلْنا إليكَ الذِكرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ. (٤٤)	(١/ ٣١)
	– واللهُ جعل لكم من أنفسكم أزواجًا. (٧٢)	(١/ ٤٥٢)
الإسراء ١٧	سُبحانَ الذي أسْرى بعبدِهِ ليلًا من المسجدِ الحَرامِ إلى المسجدِ الأقصى. (١)	(١/ ٢٤٦، ٢٥٧، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٢)

	– إن أحسنتم أحسنتم لأنفسِكم، وإنْ أسأتم فلها. (٧)	(١/ ٤٥٧)
	– فلا تقل لهما أفّ. (٢٣)	(٢/ ١١٧)
	– وتظنّون إنْ لَبثْتُم إلاّ قليلًا. (٥٢)	(١/ ١٤٣)
	– ربُّكم أعلمُ بكم. (٥٤)	(٢/ ١٠٧)
	– ولقد فضّلنا بعضَ النبيّينَ على بعضٍ. (٥٥)	(١/ ٥٠٢)
	– أرَأيْتَكَ هذا الذي كَرَّمْتَ علَيَّ؟ (٦٢)	(٢/ ٣٢٥)
	– فإنّ جهنّم جزاؤكم جزاءً موفورًا. (٦٣)	(١/ ٢٤٣)
	– فلمّا نجّاكُمْ إلى البَرِّ أعرَضْتُمْ. (٦٧)	(١/ ٧١)
	– وإنْ كادوا لَيَستَفِزّونَكَ من الأَرضِ لِيُخرجوكَ منها وإذًا لا يلبثون خِلافَكَ إلّا قليلًا. (٧٦)	(١/ ٢٧)
	– أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى. (١١٠)	(١/ ٥١، ٥٠١، ٢/ ٣١٥)
الكهف ١٨	– لِنعْلمَ أيُّ الحزبينِ أحصى لَما لبثوا أمَدًا. (١٢)	(٢/ ٣١٥)
	– قالوا لَبثنا يومًا أو بعضَ يوم. (١٩)	(١/ ١٨٤)
	– يُحَلَّون فيها من أساورَ من ذهب. (٣١)	(١/ ٤٢٨)
	– أنا أكثرُ منكَ مالاً وأعزّ نَفَرًا. (٣٤)	(٢/ ١٠٦)
	– إنْ ترَني أنا أقلّ منك مالًا وولدًا فعسى ربّي أن يُؤتيَني خيرًا من جنّتِكَ. (٣٨ – ٣٩)	(١/ ٥٨)
	– آتَيناه رحمةً من عندِنا. (٦٥)	(١/ ٢٧٦)
	– وعلّمناه مِن لدُنّا عِلمًا. (٦٦)	(١/ ٢٨٠)
	– أمّا السفينة فكانت لمساكينَ يعملونَ في البحر... وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كلَّ سفينة غَصبًا. (٧٩)	(١/ ١٥٧)

	– حتّى إذا بلغَ مغربَ الشمسِ وجدها تغرب. (٨٦)	(٢/ ١٠٩)
مريم ١٩	– واشتعل الرأسُ شيبًا. (٤) – واذكر في الكتاب مريمَ إذ انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًّا. (١٦) – فأرسلْنا إليها روحَنا فتمثّل لها بشرًا سَوِيًّا. (١٧) – قالت: أنّى يكون لي غلامٌ ولم يمسَسْني بشرٌ؟ (٢٠) – وهُزّي إليكِ بجذعِ النخلةِ. (٢٥) – فأولئكَ يدخلونَ الجنّةَ ولا يظلمون شيئًا جَنّاتِ عَدَنٍ التي وعد الرحمنُ عِبادَه بالغيب. (٥٩ – ٦٠) – ولهم رزقهم فيها بُكرةً وعَشِيًّا. (٦٢) – ثمّ لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمنِ عتيًا. (٦٩) – هل تحسُّ منهم من أحدٍ؟ (٩٨)	(١/ ٢٢٥) (١/ ٢٦٣) (١/ ٢١٥ – ٢١٦، ٢٧٩ (ها)) (١/ ٢٦٧) (١/ ٤٧٠) (١/ ١٧١) (١/ ٢٥٧) (١/ ٥٠٠) (١/ ٤٧٠)
طه ٢٠	– ما أنزلنا عليكَ القرآنَ لتشقى إلا تَذكرةً لمن يخشى. (٢ – ٣) – أو أجِد على النار هُدًى. (١٠) – ما تلكَ بيمينِكَ؟ (١٧) – إنْ هذانِ لَساحران. (٦٣) – ولأصلُبَنَّكم في جذوعِ النخل. (٧١) – فاقضِ ما أنتَ قاضٍ. (٧٢) – وتظنّون إنْ لَبِثْتُم إلاّ قليلًا. (٧٣)	(١/ ٢٣٣) (١/ ٤٤٠) (٢/ ٣١١) (١/ ١٢٨، ٢/ ٢٨٥) (١/ ٤٤٤) (٢/ ٣٠١) (١/ ١٤٣)

	- ومَن يَحْلِلْ عيه غضبي. (٨١) - إنّما إلهُكم إلهٌ واحدٌ. (٩٨)	(٢/ ٢٤٥ (ها)) (١/ ١٢٥)
الأنبياء ٢١	- وأسرّوا النجوى الذين ظلموا. (٣) - لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللّهُ لفَسَدَتا. (٢٢) - هذا ذكرُ مَنْ مَعي. (٢٤) - ويضع الموازينَ القِسْطَ ليومِ القيامةِ. (٤٧) - وتاللهِ لأكيدَنَّ اصنامَكم. (٥٧) - ونصرناه من القوم الذين كذّبوا بآياتنا. (٧٧) - يا ويلَنا! قد كنّا في غفلةٍ من هذا. (٩٧)	(١/ ١٧٣، ٣١٧) (٢/ ٣٥٣) (١/ ٢٧٨) (١/ ٤٥٨) (١/ ٥٢٨، ٢/ ٣٥٩، ٣٦٩) (١/ ٤٣١) (١/ ٤٢٩)
الحج ٢٢	- هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ. (١٥) - ألَمْ ترَ أنّ اللهَ يسجد له مَن في السمواتِ والأرض؟ (١٨) - فاجتنبوا الرجس من الأوثان. (٣٠) - ألَمْ ترَ أنّ اللهَ أنزلَ من السماء ماءً؟ (٦٣)	(١/ ١٢) (٢/ ٢٨٨) (١/ ٤٢٨) (٢/ ٣٠٦ (ها))
المؤمنون ٢٣	- وعليها وعلى الفُلْك تُحمَلون. (٢٣) - فأوحَينا إليهِ أنْ اُصْنَعِ الفُلْكَ. (٢٧) - هَيهاتَ هَيهاتَ لِما توعِدون. (٣٦) - عمّا قليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادمين. (٤٠) - كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون. (٥٣) - أمْ يقولون: به جِنّةٌ بلْ جاءَهم بالحقِّ. (٧٠) - ادفَعْ بالتي هي أحسَن السيّئةَ. (٩٦) - كم لبثتم في الأرض عددَ سنين؟ (١١٢)	(١/ ٤٤٠) (١/ ٥٢٧، ٢/ ٢٥٢) (٢/ ١٠٥) (١/ ٤٣٧، ٤٦٧) (٢/ ٣٣٤) (١/ ١٨٩) (٢/ ٢٩٨) (٢/ ١٦٥)

النور ٢٤	– يكادُ زيتُها يُضيءُ ولو لم تَمْسَسْهُ نارٌ. (٣٥) – واللهُ خلق كلّ دابّة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رِجلين، ومنهم من يمشي على أربع. (٤٥)	(١/ ١١٤) (٢/ ٢٨٩)
الفرقان ٢٥	– تباركَ الذي إنْ شاءَ جعلَ لكَ خيرًا من ذلكَ... ويجعلُ لكَ قصورًا. (١٠) – ألمْ ترَ إلى ربِّكَ كيفَ مدَّ الظلَّ؟ (٤٥) – فاسألْ به خبيرًا. (٥٩) – ومنْ يفعلْ ذلكَ يلقَ آثامًا يُضاعفْ له العذابُ. (٦٨ – ٦٩)	(١/ ١٩٣) (٢/ ٣١٣) (١/ ٤٢٧) (١/ ١٧٣)
الشعراء ٢٦	– لعلّكَ باخِعٌ نفسَكَ عن آثارهم. (٣) – لو أنّ لنا كَرَّةً فنكونَ من المؤمنينَ. (١٠٢) – أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعامٍ وبَنينَ. (١٣٢ – ١٣٣) – وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنقَلَبٍ ينقلبون. (٢٢٧)	(٢/ ٣٦٢) (٢/ ٣٦٢) (١/ ١٧٣) (١/ ٤٩١، ٢/ ٣١٥)
النمل ٢٧	– فناظِرَةٌ بمَ يرجع المُرسَلون؟ (٣٥) – أيُّكُم يأتيني بعرشها؟ (٣٨) – أهكذا عرشُكِ؟ (٤٢)	(٢/ ٣١٢) (٢/ ٣١٤) (١/ ٤١٩، ٢/ ٣٥٤)
القصص ٢٨	– فالتقطه آل فرعونَ ليكونَ لهم عدوًّا وحَزَنًا. (٨) – فردَدناه إلى أمّه كي تقرَّ عينها. (١٣) – فوكزهُ موسى فقضى عليه. (١٥)	(١/ ٤٥٦، ٢/ ٣٦٩) (١/ ٤٧٣)

	– فخرج على قومِهِ في زينته. (٧٩) – وَيْكأنّه لا يُفلِح الكافرون. (٨٢)	(١/ ١٨٢) (١/ ٤٤٣) (٢/ ١١٦)
العنكبوت ٢٩	– وقولوا: آمَنّا بالذي أُنزِلَ إلينا وأُنزل إليكم. (٤٦) – وكأيّنْ من دابّةٍ لا تحملُ رزقَها اللّهُ يرزقُها وإيّاكمْ. (٦٠) – فلمّا نجّاهم إلى البَرِّ إذا هم يُشركون. (٦٥)	(٢/ ٣٠٣) (١/ ٢٢٤) (١/ ٧١، ٢٧٧)
الروم ٣٠	– غُلِبت الرومُ في أدنى الأرض، وهم من بعدِ غلبهم سيغلِبون في بضع سنين. (٢ – ٤) – لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ. (٤) – أوَلَمْ يسيروا؟ (٩) – ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون. (٢٥) – وهو الذي يبدأ الخلقَ ثمّ يُعيدُه وهو أهونُ عليه. (٢٧) – كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون. (٣٢) – وإنْ تُصبْهم سيّئةٌ بما قدّمت أيديهم إذا هم يَقنَطون. (٣٦) – فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون. (٤٨)	(١/ ٤٤٣) (١/ ٥٠١) (٢/ ٣٠٥) (١/ ٥٩) (٢/ ١٠٧) (٢/ ٣٣٤) (١/ ٥٢٥) (١/ ٥٩ (ها))
لقمان ٣١	– حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ. (١٤) – واغْضُضْ من صوتِكَ. (١٩) – فلمّا نجّاهم إلى البَرِّ فَمِنهم مُقتصدٌ. (٣٢)	(١/ ٤٤٦، ٢/ ٣٧١) (٢/ ٢٤٥) (١/ ٧١)

الأحزاب ٣٣	- هُنالِكَ ابتُلِيَ المؤمنون. (١١)	(٢/ ٢٨٢)
	- والقائلينَ لإخوانهم هلُمَّ إلينا. (١٨)	(٢/ ١٤)
	- لقد كان لكم في رسول اللهِ أسوةٌ حسنةٌ لِمَن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ. (٢١)	(١/ ١٧٤)
	- فتَعالَينَ أمتِّعْكُنَّ. (٢٨)	(٢/ ١٤)
	- ومَن يبخَلْ فإنّما يبخَلْ عن نفسِه. (٣٨)	(١/ ٤٣٧)
	- ما كانَ محمّدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولكنْ رسولَ اللهِ وخاتِمَ النبيّينَ. (٤٠)	(١/ ١٨٩)
سبأ ٣٤	- وقال الذين كفروا هلْ ندلّكم على رجلٍ يُنبئكمْ، إذا مُزّقْتُم كلَّ مُمَزَّقٍ، إنّكم لَفي خلْقٍ عظيمْ. (٧)	(١/ ١٤٨)
	- وهل نجازي إلّا الكَفورَ؟ (١٧)	(٢/ ٣٠٧)
	- وإنّا أو إيّاكم لَعَلى هدًى أو في ضلالٍ مُبين. (٢٤)	(١/ ١٨٤)
	- لولا أنتم لكُنّا مؤمنين. (٣١)	(١/ ٦٩)
	- وما أموالُكم ولا أولادُكم بالّتي تقرّبُكم عِندَنا زُلْفى. (٣٧)	(١/ ١٨٠)
	- أَهَؤلاءِ إيّاكم كانوا يَعبدون. (٤٠)	(١/ ٩٢)
فاطر ٣٥	- هل من خالقٍ غيرُ اللهِ يرزقكم؟ (٣)	(١/ ٤٧٠)
	- كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّى. (١٣)	(١/ ٤٥٥)
	- وقالوا: الحمد لله... (٣٤)	(٢/ ٢٤٧)
يس ٣٦	- ما يأتيهم من رسولٍ إلّا كانوا به يستهزئون. (٣٠)	(١/ ٢١٨)
	- مَن بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدنا؟ (٥٢)	(٢/ ٣١٠)
الصافات	- أَئِفْكًا آَلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ. (٨٦)	(١/ ٢٧٥)

٣٧	– فتولوا عنه مُدبرين. (٩٠) – وأرسلناه إلى مئة ألفٍ أو يزيدون. (١٤٧) – أَصْطفى البناتِ على البنين؟ (١٥٣)	(١/ ٢١٤) (١/ ١٨٤) (٢/ ٣٠٦ (ها))
ص ٣٨	– وعجِبوا أنْ جاءَهم مُنذرٌ منهم. (٤) – فطفقَ مَسْحًا بالسوقِ والأعناقِ. (٣٣) – جَنّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحة لهم الأبوابُ. (٥٠)	(١/ ٤٧٢) (١/ ١١٠) (٢/ ٢٧٣)
الزمر ٣٩	– كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّى. (٥) – ومنْ يُضلِلِ اللهُ فما لهُ من هادٍ. (٢٣، ٣٥٦) – أليس اللهُ بكافٍ عَبدَه؟ (٣٩) – قلْ اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرض. (٤٦) – وقالوا: الحمد لله... (٧٤)	(١/ ٤٥٥) (١/ ٥٢٥) (١/ ٤٧٢) (١/ ٣٦٢) (٢/ ٢٤٧)
غافر ٤٠	– ومنْ يُضلِلِ اللهُ فما لهُ من هادٍ. (٣٣) – لعلّي أبلغ الأسباب. (٣٦) – فسوف يعلمون إذِ الأغلال في أعناقهم والسلاسِلُ يُسحَبون. (٧٠ – ٧١) – وعليها وعلى الفُلْك تُحمَلون. (٨٠)	(١/ ٥٢٥) (٢/ ٣٢٢) (١/ ٢٦٢) (١/ ٤٤٠)
فصلت ٤١	– في أربعةِ أيّامٍ سَواءً للسائلين. (١٠) – فقال لها وللأرض ٱئتيا طوعًا أو كرهًا. (١١) – وأمّا ثمودَ فهديناهم. (١٧) – إنّ هذان لَساحِران. (٢٩) – فإمّا ينزغَنَّكَ من الشيطان نزغٌ فاستَعِذْ باللهِ. (٣٦) – لا يأتيه الباطلُ من بينَ يديهِ. (٤٢)	(١/ ٢١٠) (١/ ١٩٢ (ها)) (١/ ٧٠، ٣٨٠) (٢/ ١٥٥ (ها)) (٢/ ٣٥٩) (١/ ٢٧٢)

	– وما ربُّكَ بظَلاّمٍ للعبيدِ. (٤٦) – ربَّنا أرِنا اللَذَيَنّ أضلاّنا من الجنّ الإنس. (٨٩)	(١/ ٤٧٢، ٢/ ٢٠٧) (٢/ ٢٩٧)
الشورى ٤٢	– كذلك يوحَى إليكَ وإلى الذين مِن قبلِكَ. (٣) – ليس كمثله شيءٌ. (١١) – وما يُدريكَ لعلّ الساعةَ قريب. (١٧) – قل: لا أسألُكم عليه أجرًا. (٢٣) – وهو الذي يقبل التوبةَ عن عِبادِهِ. (٢٥) – ينظرون من طرفٍ خفيّ. (٤٥)	(١/ ١٧٩) (١/ ٤٤٧، ٤٦٩، ٢/ ٣٦٢) (٢/ ١٤١) (٢/ ٣٥٠) (١/ ٤٣٨) (١/ ٤٢٩)
الزخرف ٤٣	– وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا. (١٩) لا يُسألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جأنّ. (٣٩) – يا أيُّهُ الساحر. (٤٩) – لئن سألتَهم مَن خَلَقَهم؟ لَيَقولُنَّ: اللهُ. (٨٧)	(١/ ١٤١) (٢/ ٢٢٧) (١/ ٣٤٠) (١/ ٣١٦)
الدخان ٤٤	– فيها يُفرَق كلُّ أمرٍ حكيمٍ أمرًا من عندِنا. (٤ – ٥)	(١/ ١/ ٢١٠)
الجاثية ٤٥	– وفي خَلْقِكم وما يبُثّ من دابّةٍ آياتٌ لقومٍ يوقنون، واختلافِ الليلِ والنهارِ وما أنزلَ اللهُ من السماءِ رزقًا، فأحيا به الأرضَ بعدَ موتها، وتصريفِ الرياحِ، آياتٌ لقومٍ يعقلون. (٤ – ٥) – فبأيّ حديثٍ بعد اللهِ وآياتِه يؤمنون؟ (٥)	(١/ ٤٧٤) (٢/ ٣١٤)
الأحقاف ٤٦	– ومَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يدعو من دون اللهِ مَن لا يستجيب له إلى يومِ القيامَةِ. (٥)	(٢/ ٢٨٨)

	– قال الذين كفروا للحقّ لَمّا جاءَهم: هذا سحرٌ مُبين، أم يقولون افْتَراه. (٧ – ٨)	(١/ ١٨٨)
	– أولئكَ الذين نتقبّل عنهم أحسنَ ما عمِلوا. (١٦)	(١/ ٤٣٨)
	– أأَذْهَبْتُم طَيّباتكم في حياتكُم الدُنيا؟ (٢٠)	(٢/ ٣٠٦ (ها))
	– فلولا نَصَرَهم الذينَ اتّخذوا من دونِ اللهِ قُرباناً آلهةً. (٢٨)	(٢/ ٣٥٣)
	– أوَلَمْ يرَوا أنّ اللهَ الذي خلقَ السمواتِ والأرض، ولم يعيَ بخلقِهنَّ، بقادرٍ على أن يُحييَ الموتى؟ (٣٣)	(١/ ٤٧٢)
محمد ٤٧	– فضَرْبَ الرقابِ فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً. (٤)	(١/ ٢٤٤، ٢٤٥)
	– فهل عَسيتم إن تولّيتم. (٢٢)	(١/ ١١٤)
	– أفَلا يَتَدَبَّرونَ القرآنَ أم على قلوبٍ أقفالُها. (٢٤)	(١/ ١٨٨)
	– يدخلونَها ومَنْ صلحَ. (٢٦)	(١/ ١٩٢ – ١٩٣)
الحجرات ٤٩	– وجعلناكم شعوبًا وقبائلَ لِتَعارفوا. (١٣)	(٢/ ٢٦٦)
ق ٥٠	– وجاءت كلُّ نفسٍ. (٢١)	(٢/ ١٣٩)
الذاريات ٥١	– والسماء ذات الحبُك. (٧)	(٢/ ١٢٩)
	– يسألون: أيّانَ يومُ الدينِ؟ (١٢)	(١/ ٢٦٧، ٢/ ٣١٨)
الطور ٥٢	– وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ. (٤٧)	(١/ ٢٧٥)

النجم **٥٣**	– أعندَه علمُ الغيبِ فهو يرى. (٣٥) – وإنّه هو ربُّ الشِعْرى. (٤٩)	(١/ ٢٣٥) (٢/ ١٥٩)
القمر **٥٤**	– وفجّرنا الأرضَ عيونًا. (١٢) – أعجاز نخلٍ منقعِر. (٢٠) – أبَشَرًا منّا واحدًا نتّبعُه؟ (٢١) – يومَ يُسحَبون في النار على وجوههم ذوقُوا مَسَّ سَقَر. (٤٨)	(١/ ٢٢٦) (٢/ ٣٣٤) (١/ ٣٨١) (٢/ ١٤٨)
الرحمن **٥٥**	– والأرض وضعها للأنام. (١٠) – ومَنْ يفعلْ ذلك يلقَ آثامًا يُضاعَف له العذاب. (٦٨ – ٦٩)	(١/ ٢٥٢) (١/ ٦٤)
الواقعة **٥٦**	– ثمَّ إنّكم أيُّها الضالّون المكذِّبون لآكِلونَ مِن شجرٍ مِن زَقّوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم. (٥١ – ٥٤) – لو نشاءُ لجَعَلْناهُ حُطامًا. (٦٥) – لو نشاءُ جعلْناهُ أجاجًا. (٧٠) – فلولا إذْ بلغتِ الحلقومَ وأنتمْ حينئذٍ تنظرون. (٨٣ – ٨٤)	(١/ ١٨٢) (١/ ٦٨) (١/ ٦٨) (١/ ٢٦٣، ٢/ ٢٧٦)
الحديد **٥٧**	– منْ ذا الذي يقرض اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فيضاعفه له وله أجر كريم؟ (١١) – ألَمْ يأْنِ للذين آمنوا...؟ (١٦) – إنّ المصدِّقين والمصدِّقاتِ وأقْرضوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضاعَفُ لهم ولكم أجْرٌ كريم. (١٨) – ولقد أرسلنا نوحًا وإبراهيمَ. (٢٦)	(٢/ ٣١٠) (٢/ ٣٠٦ (ها)) (٢/ ٢٧٤ (ها)) (١/ ١٧٩)

	– لئلّا يعلمَ أهلُ الكتابِ ألّا يقدِرونَ على شيءٍ من فضل الله. (٢٩)	(١/ ٢١)
المجادلة ٥٨	– ألَمْ ترَ إلى الذين تَوَلّوا قومًا، غضبَ اللهُ عليهم؟ (١٤) – لن تُغنيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من اللهِ شيئًا. (١٧)	(٢/ ٣٠٦ (ها)) (١/ ٤٢٩)
الحشر ٥٩	– مَن يُشاقِّ اللهَ. (٤) – لو أنزلْنا هذا القرآنَ على جبل لرأيْتَهُ خاشعًا متصدِّعًا من خَشيةِ اللهِ. (٢١)	(٢/ ٢٤٥ (ها)) (١/ ٥٢٨)
الممتحنة ٦٠	– يُخرجونَ الرسولَ وإيّاكم. (١)	(٢/ ٣٣٧)
الصفّ ٦١	– لِمَ تقولون ما لا تفعلون؟ (٢) – هل أَدلُّكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ: تُؤْمنون باللهِ ورسولِه. (١٠)	(٢/ ٣١٢) (١/ ٥٢٧)
الجمعة ٦٢	– يسبّح للهِ ما في السمواتِ وما في الأرض. (١) – إذا نوديَ للصلاةِ من يومِ الجمعة. (٩) – وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضّوا إليها. (١١)	(٢/ ٢٩٠) (١/ ٤٣٠) (١/ ٢٦٤)
التغابن ٦٤	– يسبّح للهِ ما في السمواتِ وما في الأرض. (١) – زعمَ الذين كفروا أنْ لن يُبعَثوا، قل: بَلى وربّي لَتُبْعَثَنَّ. (٧)	(٢/ ٢٩٠) (٢/ ٣٥٠)
الطلاق ٦٥	– لعلّ اللهَ يُحدِثُ بعد ذلكَ أمرًا. (١)	(٢/ ٣٦٢)
الملك ٦٧	– هل ترى مِن فطورٍ؟ (٣) – فسُحقًا لأصحاب السعير. (١١)	(١/ ٤٣٢) (١/ ٤٥٣)

القلم **٦٨**	– ما أنتَ بنعمةِ ربّكَ بمَجنونٍ. (٢) – ودّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنون. (٩)	(١/ ٤٧٧) (٢/ ٣٥٧)
الحاقة **٦٩**	– أعجاز نخلٍ خاوية. (٧) – فإذا نُفخ في الصُور نفخةٌ واحدةٌ. (١٣) – هاؤُم اقرأوا كتابيَه. (١٩)	(٢/ ٣٣٤) (١/ ٣٠٩) (٢/ ١١٩)
المعارج **٧٠**	– يَوَدُّ المجرمُ لو يَفتَدي مِن عذابِ يَومئذٍ ببنيهِ. (١١) – عن اليمين وعن الشمال عِزين. (٣٧)	(١/ ٤٩٣) (٢/ ١١٦)
نوح **٧١**	– والله أنبتكم من الأرض نباتًا. (١٧) – مِمّا خطيئاتهم أُغرقوا. (٢٥) – رَبِّ اغفِرْ لي ولِوَلَدَيَّ ولِمَن دخلَ بيتي مؤمِنًا ولِلمؤمنينَ والمؤمناتِ. (٢٨)	(١/ ٢٤٨) (١/ ٤٦٦) (١/ ١٨٠)
المزمل **٧٣**	– واذكر اسمَ ربّكَ وتبتَّلْ إليه تَبتيلاً. (٨)	(١/ ٢٤٨)
المدثر **٧٤**	– وربَّكَ فكَبِّرْ، وثيابَكَ فطهِّرْ. (٣ – ٤) – ولا تَمْنُنْ. (٦) – ذَرْني ومَنْ خَلَقْتُ وحيدًا. (١١) – سأصليه سَقَر وما أدراكَ ما سَقَر. (٢٦ – ٢٧) – ما سَلَكَكم في سَقَر. (٤٢)	(١/ ٧١) (٢/ ٢٤٤ – ٢٤٥) (٢/ ٣٠١) (٢/ ١٤٨ (ها)) (٢/ ١٤٨ (ها))
القيامة **٧٥**	– أيّانَ يومُ القيامة؟ (٦) – فلا صدّقَ ولا صلّى. (٣١)	(٢/ ٣١٨) (٢/ ٣٥٠)
الإنسان **٧٦**	– هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر؟ (١) – إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا. (٣) – إنّا أعْتَدْنا للكافرين سلاسِلاً وأغلالًا وسَعيرًا. (٤)	(٢/ ٣٠٨ (ها)) (١/ ١٨٠) (٢/ ٢٧٧)

	– عينًا يشرب بها عِبادُ اللهِ. (٦)	(١/ ٤٢٦)
المرسلات ٧٧	– ألَمْ نُهلِكْ الأوّلين؟ (١٣)	(٣٠٦ (ها))
النبأ ٧٨	– وكذّبوا بآياتنا كِذّابًا. (٢٨) (٢٨) – إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣١ – ٣١)	(٢/ ٧٧) (١/ ١٧٢ (ها))
النازعات ٧٩	– فيمَ أنتَ مِنْ ذِكراها؟ (٤٣)	(٢/ ٣١٢)
الانفطار ٨٢	– وإذا القبور بُعثِرَتْ. (٤)	(٢/ ٤٢)
المطفّفين ٨٣	– ويلٌ للمطفّفين الذين إذا اكْتالوا على الناس يستوفون. (١ – ٢) – إنّ كتابَ الأبرارَ لَفي عِلّيّين. (١٨)	(١/ ٤٤١) (٢/ ١٦٦)
الانشقاق ٨٤	– لَتَرْكَبُنَّ طبقًا عن طبقٍ. (١٩)	(١/ ٤٣٧)
البروج ٨٥	– قُتِلَ أصحابُ الأخدود النار ذاتِ الوَقود. (٤ – ٥) – إنّ الذين فتَنوا المؤمنين والمؤمناتِ ثمّ لم يتوبوا. (١٠)	(١/ ١٧٠) (١/ ١٨٣)
الأعلى ٨٧	– قد أفلَحَ مَن تَزَكّى. (١٤)	(١/ ٥٢٧)
الغاشية ٨٨	– أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت؟ (١٧)	(٢/ ٣١٣)
الفجر ٨٩	– تَنَزَّلُ الملائكة والروح. (٤) – هل في ذلك قسَمٌ لذي حِجْرٍ؟ (٥)	(٢/ ٢٤٦) (٢/ ٣١٠ (ها))

	- ألم ترَ كيف فعل ربّك بعادٍ؟ (٦) - وجاءَ ربُّكَ والمَلَكُ صفًّا صفًّا. (٢٢)	(٢/ ٣١٣) (١/ ٥٠٤)
البلد **٩٠**	- أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسغَبَةٍ يتيمًا. (١٤ — ١٥)	(١/ ١٩٦)
الشمس **٩١**	- والشمسِ وضحاها. (١) - ناقةَ اللهِ وسُقياها. (١٣)	(١/ ٤٥٨) (١/ ٣٩٤)
الليل **٩٢**	- والليلِ إذا يغشى. (١) - نارًا تَلَظّى. (١٤)	(١/ ٢٦٤) (٢/ ٢٤٦)
الضحى **٩٣**	- وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى. (٥) - أَلَمْ يجِدْكَ يتيمًا فآوى، ووجدكَ ضالًّا فهدى. (٦ — ٧) - فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ، وأمّا السائلَ فلا تنهَرْ. (٩ — ١٠)	(١/ ١٢) (١/ ١٤٠، ٢/ ٣٠٦ (ها)) (١/ ٦٩، ٧٠، ٢٣٧، ٢/ ٣٥٣)
العلق **٩٦**	- كلا، إنَّ الإنسانَ لَيَطغى. (٦) - لَنَسْفَعَنْ بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ. (١٥ — ١٦)	(٢/ ٣٥٢) (١/ ١٧٢)
القدر **٩٧**	- سلامٌ هي حتّى مطلَع الفجرِ. (٥)	(١/ ٤٣٤)
الزلزلة **٩٩**	- بأنّ ربك أوحى لها. (٥) - فمن يعملْ مثقالَ ذرّة خيرًا يرَهُ. (٧)	(١/ ٤٥٥) (١/ ٢٢٥)
العاديات **١٠٠**	- وأنّه لِحُبِّ الخيرِ لَشديدٌ. (٨)	(١/ ٤٥٤)
قريش **١٠٦**	- لإيلافِ قريشٍ، إيلافِهم رحلةَ الشتاءِ والصيف. (١ — ٢)	(٢/ ٣٦٦)

الإخلاص ١١٢	– قل: هوَ اللهُ أحَد. (١)	(٢/ ٣٤٢)

فهرس محتويات الأجزاء المفصّل

(الجزء الأوّل: النحو)

الفصل الخامس: المضارع المجزوم وأسلوب الشرط

الفصل الثاني عشر: أفعال القلوب

الفصل الثالث عشر: النعت

الفصل السادس عشر: عطف البيان

الفصل السابع عشر: عطف النسق

الفصل العشرون: التمييز

الفصل الحادي والعشرون: المفعول به

الفصل الثاني والعشرون: المفعول المطلق

الفصل الثامن والعشرون: نائب الفاعل

الفصل التاسع والعشرون: الفاعل

الفصل الثلاثون: الاستثناء

الفصل الخامس والثلاثون: الإغراء

الفصل السادس والثلاثون: التحذير

الافصل السابع والثلاثون: تقدير علامات الإعراب والبناء

الفصل الثامن والثلاثون: الأسماء الستّة

الفصل التاسع والثلاثون: أسماء الكناية

الفصل الأربعون: حروف الجرّ وعملها

(الجزء الثاني: الصرف)

القسم الثاني: اسم المصدر

القسم الثالث: مصدر المرّة

القسم الرابع: مصدر النوع

الفصل الثالث عشر: الصفة المشبّهة باسم الفاعل

الفصل الرابع عشر: صيغ المبالغة

الفصل الخامس عشر: اسم المفعول

الفصل السادس عشر: اسم التفضيل

الفصل السابع عشر: أسماء المكان والزمان والآلة

الفصل الثامن عشر: اسم الآلة

الفصل التاسع عشر: اسم الفعل

الفصل الثاني والعشرون: المذكّر والمؤنّث

الفصل الثالث والعشرون: الاسم المقصور والممدود والمنقوص

أولًا: الاسم المقصور

الفصل الثلاثون: الإعلال والإبدال

الفصل الثاني والثلاثون: العدد

الفصل الثالث والثلاثون: الممنوع من الصرف

الفصل الرابع والثلاثون: اسم الجنس واسم العلم

الفصل الخامس والثلاثون: النكرة والمعرفة

الفصل السادس والثلاثون: أسماء الإشارة

الفصل السابع والثلاثون: اسم الموصول

الفصل الثامن والثلاثون: أسماء الاستفهام

الفصل التاسع والثلاثون: الضمير

الفصل الثاني والأربعون: الإمالة

الفصل الخامس والأربعون: كتابة التاء



يتناول هذا الكتاب قواعد اللغة العربيّة، نحوًا وصرفًا، بالإضافة إلى قواعد الكتابة الإملائيّة. ويتّصف بأنّه شامل، مع تفصيل يخلو من الإطناب، ويحتوي على آراء عدد من النحاة العرب في مسائل اللغة.

وهو، إلى هذا، يُدرِج إعراب الشواهد اللغويّة الواردة فيه، مع إسنادها إلى أصحابها، حيث نجد إعراب مئات الأبيات الشواهد.